مخطوطات قمران - البحر الميت

التوراة

كتابات مابين العهدين

III

التوراة المنحول

التـــوراة

كتابات ما بين العهدين

III

التوراة المنحول

حققت بإشراف
أندريه دوبون ـ سومر
مارك فيلوننكو

ترجمة وتقديم : موسى ديب الخوري

العنوان الأصلي للكتاب: LA BIBLE

Les Ecrits Intertéstamentaires

حققت بإشـــــراف: André Dupont - Sommer

Marc Philonenko

محققو الجـــزء الثالث: Valentin Nikiprowetzky
Jean Riaud
André Vaillant
Marc Philonenko
Jean Hadot
Pierre Geoltrain
Francis Schmidt
Belkis Philoneneko - Sayar
Daniel A. Bertrand
Jean - Marc Rosensiehl

المتـــــــرجـم: موسى ديب الخـــوري

الطبعة الأولى ــ 1999

دار الطليعة الجديدة

سوريا ــ دمشق ــ ص.ب 34494

تلفاكس: 2775872

صمم الغلاف: جمال سعيد

اخــراج: هالـة فطـوم

III

التوراة المنحول



مقدمة المترجم

تعتبر هذه المقدمة استمراراً لمقدمة الجزء الثاني من **كتابات ما بين العهدين** (التوراة المنحول الجزء الأول). ولا بد لنا من توجيه قارئ هذا الجزء إلى العودة إلى مقدمة الجزء السابق لكي يقف على أهمية ومنشأ هذه المخطوطات التي سميت منحولات التوراة. ونقدم في هذا الجزء الثالث والأخير من ترجمتنا لـ «**كتابات ما بين العهدين**» تتمة مخطوطات التوراة المنحول التي نشرت في الجزء السابق، وهي مجموعة من المخطوطات التي لم يُعثر عليها في قمران والتي لا يمكن بالتالي أن تنتسب إلى مخطوطات البحر الميت بشكل مباشر إنما التي ترتبط بالفكر الأسيني بشكل مباشر أو غير مباشر في معظمها. وبالتالي يُعدُّ هذا الجزء استمراراً للجزء الثاني من «كتابات ما بين العهدين».

إن تشابهات كثيرة وجدّية مع عدد من مخطوطات الأسينيين أو مع فكرهم عموماً، كما وبعض النصوص التي أمكن إرجاعها إلى العقيدة الأسينية وإلى كتاباتها، تجعلنا نرى في هذه النصوص التي بين أيدينا استمراراً لمخطوطات البحر الميت وإن كانت لا تمثل بالضرورة دائماً الفكر الأسيني نفسه. ونحن لا نستطيع إلا أن نلاحظ من خلال دراسة هذه المخطوطات، كما ومخطوطات الجزء السابق من التوراة المنحول، استمرارية الفكر الأسيني وتحولاته من خلال تغير الظروف السياسية والثقافية بل وحتى تغير بعض المفاهيم الدينية. وهكذا نجد إشعاع الفكر الأسيني وتلاقحاته في اتجاهات كثيرة قد تبدو مختلفة وغير متوافقة أحياناً. وقد أدت تطورات هذا الفكر إلى التأثير بعدة مدارس لاحقة في المنطقة كما وإلى أبعد منها، وليس ضمن الفكر اليهودي وحده فقط، بل وفي اتجاهات روحية وفكرية أخرى ظهرت وتبلورت خلال القرون التالية للميلاد.

والحق أن هذه الأسفار التي تنتسب إلى التوراة المنحول ذات أهمية كبيرة بالنسبة لدارسي تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية بخاصة، بل وكافة الملل والمذاهب التي ظهرت في المنطقة خلال القرون الميلادية الأولى والتي تركت تأثيرها الواضح على تيارات الفكر الديني خلال قرون طويلة تالية. فلا شك أن الأفكار التي نعثر عليها في هذه المخطوطات التي ترجع إلى القرون الميلادية الأولى تعكس الظروف الإجتماعية والسياسية والدينية والثقافية عموماً التي كانت تتطور وتنبثق في المنطقة، كما وتشكل نوعاً من رد الفعل على التطورات التي أثرت على المفاهيم الدينية خلال القرون التالية للأسينيين ولبداية المسيحية.

وإن كان مجال هذه المقدمة لا يسمح كما سبق وأشـرنا في مقدمـة الجـزء الأول مـن مخطوطـات البحر الميت للبحث المفصل والدراسة المدققة والمتأنية حول تشعبات الفكر الأسيني واستمراريته في المدارس اللاحقة، لكننا نستطيع أن نؤكد على أهمية دراسة هـذا الفكـر في امتداداتـه ومـن خـلال البحث المقارن للملل والمدارس التالية له لاستخلاص حقائق لا زالـت خافيـة أو شـبه غامضـة مـن تاريخ تطور المنطقة الديني. ونقدم فيما يلي تلخيصـاً وعرضـاً لكـل مـن المخطوطـات الـتي يشـتمل عليها هذا الكتاب، معتمدين بشكل رئيسي على مقدمة مارك فيلوننكـو لتحقيـق كتابـات مـا بـين العهدين.

كتب وحي العرافات

المقصود بالعرافات هنا العرافات الأبولونيات اللواتي يقدم أول شهادة عليهن بلوتارخوس علـى لسـان هـيراقليطس: «إنمـا العرافـة *La Sibylle* فبفـم مهتـاج تتكلـم، دون ابتسـامة ولا زينـــة ولا خضاب، وصوتها يصل عبر ألف سنة»[1]. ولم يكن ثمة في البداية سوى عرافة واحدة كما تشـير إلى ذلك عبارة هيراقليطس. ثم ادعت عدة مدن أنها عرفت العرّافة الأمر الذي أدى إلى الإعتقاد بأنهــا سافرت. ثم تم القبول لاحقاً أنه كان يوجـد عـدة عرافـات يمكـن أن يصـل عددهـن إلى ثلاثـين أو أربعين. وفي القرن الأول قبل الميـلاد قلـص فـارون عددهـن إلى عشـرة. وترجـع أصـول العرافـة إلى الموروث الذي انتشر عبر حوض المتوسط الشرقي في الألفين السابقين للميلاد على الأقل مع إنتشـار عبادة الآلهة التي تقدم الوحي مباشرة ووجود معابد كانت تحصل فيها إيحاءات[2] مرتبطة بطقوس خاصة.

وكان الأدب السيبيلي (أدب العرافات) ينتشر بلا ضابط. ومع ذلك كان ثمة في رومـا مجموعـة ذات سلطة رسمية من هذه التنبؤات لكنها دُمرت خلال حريق الكابيتول عام 83 قبل الميلاد. وقـد كُلفت بعثة من مجلس الشيوخ بإعادة جمعها فتم إيفاد المبعوثين لذلك إلى ساموس وإيليون وإريثريا بل وعبر أفريقيا نفسها وصقلية وجبال إيطاليا من أجل جمعها[3]. ولا بد أن هـذا السـعي إلى كتـب الوحي أدى إلى إكثارها وإلى إطلاق أدب كـامل يعتمـد علـى الوحـي. وقـد شـارك يهـود الشـتات بدورهم في تنقيح الكتب السيبيلية الموجودة وكتابـة النبـوءات باسـم العرافـات. وكـان هـدف هـذه النبوءات التي تهدد المشركين أن تدعم آمال اليهود المشتتين بين الأمم. وقد تابع المسيحيون أيضـاً

---

[1] حول وحي بيثيا Pythie، VI.

[2] راجع لقيانوس السميساطي، الإلهة السورية، الفقرة 10، والهامش رقم 26، والفقرة رقـم 36، دار الأبجديـة، دمشـق، 1992.

[3] تاكيتوس، الحوليات، IV، XVIII، 5.

هذه المهمة بحيث وصل تعداد الكتب السيبيلية إلى إثني عشر كتاباً أرقامها بين I و VIII وبين XI و XIV. ويتفق جميع النقاد أن الكتب III و IV و V يهودية الأصل.

لقد وُضعت كتب الوحي السيبيلي وفق السداسيات اليونانية بلغة مصطنعة وغامضة غالباً ما تحاكي اللغة الهوميرية. ونجد لدى مؤلفي كتب الوحي هؤلاء معرفة معمقة بالأدب اليوناني وبالعهد القديم في آن واحد. فهم يقربون باستمرار بين حكايا الأساطير الوثنية والحكايات الواردة في التوراة. وهكذا يصبح كل من أورفيوس وهوميروس وهسيودوس وغيرهم المتكلمين بلسان اليهودية.

وأقدم كتب وحي العرافات هو دون شك الكتاب III، وتسبقه أجزاء (I، II، III) تشكل مقدمة لمجمل مؤلفات كتب الوحي المعروفة حالياً. وهذا الكتاب III هو الذي يسمح لنا بفهم موضوع وطبيعة كتب وحي العرافات اليهودية. فهي ولا شك كتب دعائية بالدرجة الأولى. فمؤلف النبوءات المنحولة يجعل على لسان عرافة مشهورة هي عرافة إريثريا وحياً رؤيوياً يعلن الكارثة الآتية ويدعو الوثنيين إلى التوبة. ومع ذلك فإن عرافة إريثريا المزعومة هذه كانت تؤكد أن أصلها من بابل وأنها ابنة نوح، وأن جهل الوثنيين هو الذي جعلهم يطلقون عليها الإريثرية. ولا شك أن هذه العبارة تهدف إلى مطابقة العرافة مع عرافة يهودية. ومع رفضنا عموماً لفكرة عدد من النقاد الذين يرجعون أجزاء هذه الكتاب الثالث إلى عدد من العرافات، بابلية وفارسية وإريثرية ويهودية بحسب الموضوع الذي يتحدث عنه كل جزء، لكننا نشير إلى أن هذا المؤلف هو عمل مركّب ولا يتجانس فعلياً في كافة أجزائه مما يجعلنا نرجح أن عدداً من المؤلفين اليهود قاموا على وضعه.

وفي تقديم العرافة لأحداث اليوم الأخير تذكر مرات كثيرة علامات النهاية، وأولها بلعار، وهو تجسيد للشيطان يأتي مباشرة من وصايا الشيوخ الإثني عشر[4]، كما وصورة الأرملة الأكثر غموضاً. إن نهاية الأزمنة ستقترن باضطرابات سياسية، وبعلامات كونية، وسيرافقها حريق شامل. أما المسيح فليس له سوى دور محدد بدقة لا يخرج عنه، فهو يخضع لإرادة الله ولا يتصرف بشيء على هواه. ويدشن مجيؤه عصر ازدهار ورخاء فردوسيين. ومن الواضح أن النبوءة بدمار الهيكل وإعادة بنائه سابقة لعام 70 إذ يجهل المؤلف كما يبدو ما حصل للهيكل وهو يتحدث عن دمار آخروي. والعرافة تعلم أن كافة الأمم ستحمل في الأيام الأخيرة تقدمات للملك الأكبر في معبد القدس.

وتشير بعض المؤشرات إلى أن الكتاب لا يرجع إلى القرن الثاني قبل الميلاد بل إلى القرن الأول قبل الميلاد[5]. ولا شك أن الكتاب يرجع بأصله إلى الإسكندرية دون إمكانية أن نعرف المزيد عن أصوله. ويبدو أنه كان واسع الشعبية والإنتشار. فسرعان ما حرض أدباً سيبيلياً منحولاً إذ أن كافة الكتب السيبيلية التالية له تستلهم منه.

---

[4] راجع الجزء الثاني، وصايا الشيوخ الإثني عشر، وصية رأوبين، IV، 7، والهامش.

[5] انظر J. Schwartz, «L'Historiographie impériale dans les *Oracula Sibyllina*», dans *Dialogues d'histoire ancienne*, 21, Paris, 1976, p. 413-420.

أما الكتاب الرابع فيبدو أنه كان تصحيحاً لوحي أقدم حول الإمبراطوريات العالمية. وهو يقدم إشارتين تاريخيتين دقيقتين هامتين: الأولى دمار أورشليم عام 70 بعد الميلاد، والثانية ثوران بركان فيزوف في عام 79 بعد الميلاد، الأمر الذي يرجع كتابته إلى حوالي عام 80 ميلادي. ويبدو أن المؤلف سوري أو من آسيا الصغرى إذ أنه لا يهتم إلا قليلاً بمصر. ومن جهة أخرى يبدو بحسب مارك فيلوننكو إن مؤلف الكتاب يمكن أن يكون من الأسينيين. فعلى الرغم من تغير موقف الملة تجاه تقديم الأضاحي، لكن الموقف الطقسي الهام بالنسبة لها يتجلى بوضوح عند مؤلف الكتاب الرابع، وبخاصة عندما يذكر عبارات التبريك التي تكاد تكون هي نفسها التي تسبق طقس العشاء المقدس لدى جماعة الملة الأسينية[6]. وإضافة إلى ذلك فإن الطريقة التي ينادي بها المؤلف للتطهر تشبه تماماً طريقة الإغتسال التطهرية الطقسية التي كانت سائدة عند الجماعة والتي نجدها في نص آرامي من المغارة الرابعة في قمران عند البحر الميت، والذي يسمى «صلاة لاوي». وفي الحقيقة فإن هذا التقارب مع الأسينية يطرح إشكالية بالنسبة لتاريخ الكتاب، فإذا كان سابقاً للميلاد، أي سابقاً للشتات الأسيني، فإننا نتساءل عما حدا بمؤلفه (الأسيني؟) لكتابته في مصر؟ ومع ذلك، فإن انتشار الفكر الأسيني لم يكن مقتصراً بالتأكيد خلال القرن الأول قبل الميلاد على سوريا وحدها. ولهذا نرجح أن أكثر من مؤلف ساهم في كتابة هذه الكتب السيبيلية وذلك على فترات متباعدة نسبياً، بحيث يمكن أن يكون لبعضهم صلة بالأسينية.

رؤيا باروخ اليونانية

نعرف كتباً كثيرة نسبت لباروخ، ونعدد منها:

- كتاب باروخ، وهو سفر منحول أدخل في التوراة السبعينية ويسمى أحياناً باروخ الأول.
- رؤيا باروخ السريانية، أو باروخ الثاني.
- رؤيا باروخ اليونانية، أو باروخ الثالث.
- «بقايا كلام باروخ»، وهو عنوان النسخة الإثيوبية لمراثي إرميا ويسمى أحياناً باروخ الرابع.

وتروي لنا رؤيا باروخ اليونانية قصة باروخ الذي يرثي دمار أورشليم، فيظهر له ملاك يقترح أن يكشف له «أسرار الله». ويتم هذا الكشف عبر فصول الكتاب على مراحل. فيقود الملاك باروخ عبر السموات من الأولى إلى الخامسة. وتصبح كل سماء أكثر فأكثر بعداً. وتشبه السماء الأولى سهلاً حيث نجد فيها كائنات هجينة تمثل الذين بنوا برج بابل وغضب الله عليهم. أما السماء الثانية فتضم الذين نصحوا ببناء البرج. ونجد في السماء الثالثة ثعبان هائل بطنه هو الحديس (أي الجحيم). ويكشف الملاك لباروخ هنا كيف علم الله نوح أن يعيد زراعة الكرمة التي كانت قد

[6] انظر الجزء الأول من كتابات ما بين العهدين، الكتابات الأسينية، الدستور الملحق للجماعة، II، 17 – 21.

دمرت بعد الطوفان. كما يكشف له أسرار ميثولوجيا شمسية مدهشة، حيث يسبق طائر الفينيق في كل يوم عربة الشمس في مجراها. ويفرد الطائر الأسطوري جناحيه ليحمي الشمس من أشعة الشمس. وفي كل مساء يأخذ أربعة ملائكة تاج الشمس ويعيدونه إلى السماء ليجددوها ويطهروا أشعتها التي تدنسها نجاسات الأرض. ونجد المشهد نفسه تقريباً في كتاب أسرار أخنوخ[7]. وعند مغيب الشمس يكشف الملاك لباروخ أسرار نمو وتراجع القمر. ووسط السماء الرابعة توجد بحيرة حيث نجد طيوراً تسبح الله: إنها أرواح الأبرار. ولا يدخل باروخ إلى السماء الخامسة. فرئيس جند الرب ميخائيل يدخل إليها وحده ليتلقى في كأس بسعة الكون استحقاقات الأبرار ليقدمها لله.

بعد أن ينتهي باروخ من رحلته السماوية يرجع إلى الأرض ويتساءل «لماذا دُمرت المدينة المقدسة؟». ويأتيه الجواب غريباً جداً: «ليتوقف عن الإهتمام بأورشليم وليهتم أكثر بالأسرار الإلهية». ويذكرنا ذلك بشكل ما بالموقف الأسيني من كهنة أورشليم الرسميين الذين أساؤوا للعبادة والشريعة، واهتمامهم بالمقابل بالمعرفة الإلهية التي يعتقدون أنهم وحدهم المالكون لها. وهذا يعني أن الصلة بين الله والبشر لم تعد تمر بالضرورة عبر هيكل أو معبد أرضي، خاصة بعد دمار الهيكل. ومن الواضح هنا أن مؤلف الكتاب من المطلعين على سرانيات يهودية كانت لا تزال ناشطة بعد دمار الهيكل مما يطرح إمكانية أن يكون أحد تلاميذ الأسينيين المشتتين. ولسنا نجد في الكتاب إضافات مسيحية واضحة. وبالمقابل فإن وصف الكائنات الهجينة وصف مصري واضح. كذلك فإن دور الفينيق في الميثولوجيا الفينيقية معروف. أما الأفعوان في السماء الثالثة فهو الثعبان الشيطان أبوفيس الذي يشرب مياه النهر تحت الأرضي الذي تقطعه المركبة الشمسية ليعطل مسيرتها. فثمة إذن دلائل واضحة على أصل مصري للكتاب يرجع إلى بدايات القرن الميلادي الثاني. ومن الواضح أنه ظهر في وسط جماعة سرانية كانت تتأمل حول أسرار الخلق وتسمي نفسها «أصدقاء الملائكة» كما يذكر باروخ نفسه في الكتاب. فلعلنا نجد هنا أيضاً استمرارية لأخوية أسسها أحد الأسينيين في مصر بعد تشتت الأسينيين، علماً أن المدارس السرانية كانت كثيرة الإنتشار في ذلك الحين في مصر وحوض المتوسط الشرقي عموماً.

كتاب أسرار أخنوخ

لم يحفظ كتاب أسرار أخنوخ إلا في نسخة سلافية، ومن هنا تسمية أخنوخ السلافي التي تعطى له أحياناً. ويسمى أيضاً أخنوخ الثاني، فيأتي هكذا بعد أخنوخ الإثيوبي، أي الأول، وقبل العبري، أي أخنوخ الثالث. والنسخة السلافية ليست سوى نسخة عن أصل يوناني ضائع. ونجد فيها هنا وهناك بعض الدلالات على أصل عبري، لكن لا يمكن الإعتماد عليها لتأكيد وجود هذا

[7] انظر أخنوخ الثاني، XIV، 2.

الأصل. وربما كان مؤلف كتاب أسرار أخنوخ قد اعتمد على مراجع وضعت بالآرامية أو بالعبرية، لكن ليس ثمة ما يثبت هذه الفرضية.

ويشتمل كتاب أسرار أخنوخ على ثلاثة أجزاء. يصف الأول رحلة أخنوخ السماوية، ويخصص الثاني لخطابات وتعاليم أخنوخ بعد عودته إلى الإرض. ويحكي الجزء الثالث الأسطورة المدهشة لملكيصادق. وفي هذا الكتاب نجد أخنوخ يصعد عبر السموات السبع واصفاً إياها ليصل أخيراً إلى السماء السابعة حيث يحظى بلقاء الله نفسه. وهناك يتعلم أسرار الخلق والكون، ثم يُمنح مهلة ثلاثين يوماً للعودة إلى الأرض قبل أن يُرفع نهائياً إلى السماء حيث يصبح كاتب الملائكة. ويصف أخنوخ بعد عودته إلى الأرض بدقة لأبنائه الإله العظيم وحجم جسمه الهائل ومسارات الأفلاك كما والجنة والجحيم. ويؤكد وعظ أخنوخ على الفضيلة والعبادة، ويشدد على ضرورة الذبائح وبعض الطقوس كما وعلى أهمية الصلوات اليومية الثلاث في الهيكل، الأمر الذي يفترض أن العبادة كانت تجري في زمن الكاتب بشكل طبيعي في الهيكل.

أما الجزء الثالث من الكتاب فمخصص للولادة العجائبية لملكيصادق، الذي ما أن خرج من رحم أمه التي ماتت حتى تكلم وكان يحمل على صدره ختم الكهنوت. وبعد ولادته بأربعين يوماً رفعه رئيس الملائكة ميخائيل إلى الجنة. وبهذا ينتهي كتاب أسرار أخنوخ.

إن هذه الأحداث عموماً تُرجع الكتاب برأي مارك فيلوننكو، على عكس أندريه فايان سابقاً وميليك حديثاً، إلى أصل يهودي وليس مسيحي. ولا شك أن العقيدة المطروحة في الكتاب هي عقيدة إيزوتيرية. وكما نلاحظ فإن كتاباته التي أوكل بإيصالها إلى البشر مخصصة بالدرجة الأولى إلى الحكماء. ويشير ذلك إلى أن مصدر هذا الكتاب هو وسط يهودي سراني كان مكرساً للبحث عن المعارف السرية وبالتالي كان أقرب إلى الأسينية. وفي الحقيقة فإن مختلف التيارات التي سميت فيما بعد بالسرانية اليهودية[8] تطبع الكتاب كله بطابعها: التأملات حول الخلق وحول العرش الإلهي وحول أبعاد جسم الله. وهكذا فإن هذه التأملات التي تشكل ثلاث تيارات مختلفة تندمج في كتاب أسرار أخنوخ الذي يمثل هكذا أقدم شاهد على السرانية اليهودية.

كتاب الآثار التوراتية

لا شك أن كتاب الآثار التوراتية ينتمي إلى الوسط نفسه الذي صدر عنه كتابا عزرا الرابع ورؤيا باروخ السريانية. وقد حُفظ كتاب الآثار التوراتية في نسخة لاتينية مترجمة عن اليونانية المترجمة بدورها عن أصل عبري. والمؤلِّف هو سرد لحكايا التوراة منذ آدم وحتى شاول، بحيث يتبع المؤلف نص التوراة من سفر التكوين حتى سفر صموئيل.

---

[8] G. G. Scholem, *Les Grands Courants de la mystique juive*, Paris, 1950.

فمن سفر التكوين يستعيد المؤلف السلالات من آدم إلى نوح ومن قايين إلى لامك. وقد ربط عصر برج بابل بتاريخ أبراهام. ثم ينتقل المؤلف إلى تشتت الشعوب وإلى الإقامة في بلاد كنعان يدرج خلالها لمحة سريعة عن أبراهام واسحق ويعقوب. ومن سفر الخروج يستمد المؤلف قصة موسى، والخروج من مصر وعبور البحر الأحمر، وإعطاء الشريعة ثم قصة العجل الذهبي. ويستمد المؤلف من الأحبار القوانين الخاصة بالأعياد، في حين يستخرج من سفر العدد تعداد الشعب وقصة المستكشفين الإثني عشر الذين ذهبوا لاستطلاع الأرض الموعودة، ثم يحكي لنا ثورة قورح ومشهد عصا هارون وقصة بلعام. أما موت موسى فمستلهم من تثنية الإشتراع. أما سفر يشوع فقد استشهد به كثيراً: إرسال جاسوسين إلى أريحا، قسمة بلاد كنعان، تشييد مذبح في جلجال وفي سيلو، تجديد العهد أو الميثاق، وموت يشوع ووداعه. ويخصص المؤلف نحو ثلث كتابه لسفر القضاة، فيقدم لكل من القضاة صورة مفصلة عنه، بدءاً من قناز الذي يجعل منه البطل الرئيسي في كتاب الآثار التوارتية. أما تتمة مؤلفه فيستمده من كتاب صموئيل، من تكريس صموئيل إلى انتقالات تابوت العهد (الفلك) إلى إرادة الشعب ملكاً عليه. ومن هنا قصة شاول ثم داود وصراعه مع جوليات.

ومن الواضح أن المؤلف كان يضع رؤيته الخاصة في كتاب الآثار التوراتية، بحيث كان يحذف بعض النصوص ويضيف نصوصاً غيرها، بحيث يمكن اعتبار الكتاب من مستوى كتاب الآخبار أو الخمسينيات. ونجد فيه بخاصة اهتمامــاً بالأرقام، بحيث أنه لا يتردد أبداً في إعطاء الأرقام الدقيقة لكافة الإحصاءات. وهو مثل مؤلف الخمسينيات محب للسلالات ويقدم بعض التفاصيل المجهولة عند العامة. وهكذا يمكننا أن نتساءل ما هي الدوافع التي دفعت بالمؤلف إلى اعتبار هذا الحدث دون ذاك، والتأكيد على هذه التسميات أو الأرقام. وقد افترض بعضهم أنه كان مهتماً بمعايير شعائرية معينة. لكن هذه الفرضية لا تفسر مجمل الكتاب. وأكثر ما يدهش في الكتاب هو قصة قنيز (قناز) الذي لا تورد التوارة سوى اسمه. بالمقابل فإن أكثر ما يشد الكاتب هو أن يروي على لسان جميع شخصياته خطباً وأناشيد ومراثي وصلوات. وهكذا نحصل على خطب لأبراهام وأمرام وموسى ويشوع وقناز وفينييس ودبورا وشيلا وداود وآنا... وهذه المقطوعات غنية بالعقيدة بحيث يمكن أن نرى فيها هدفاً أساسياً من وضع الكتاب. ونلاحظ أن بعضاً منها مستلهم من نصوص أقدم، مثل أحد مزامير داود المستلهم من مزمور قمراني هو المزمور CLI. ويقدم لنا المؤلف عبر هذه الخطابات والصلوات صوراً وتعابير جديدة نجدها مستعادة في عزرا الرابع وفي باروخ الثاني. ويمكننا في الحقيقة أن نعتبر أن هذه المؤلفات الثلاثة خرجت من وسط واحد، على الرغم من أن مؤلف الآثار التوراتية يتميز بأسلوبه الأدبي عن مؤلفي الكتابين الآخرين.

ويمكن أن نعيد تأليف هذا الكتاب إلى ما بعد عام 70 الذي حوصرت فيه مدينة القدس وتحديداً إلى 17 تموز الذي يشير إليه فلافيوس يوسيفوس كتاريخ لسقوط قلعة أنطونيا، وذلك مقارنة بما يرويه مؤلف الكتاب من أن العدو اجتاح الهيكل في 17 من الشهر الرابع أي من تموز (في التقويم القديم كانت السنة تبدأ في نيسان).

ويمكن أن نؤكد أن أصل هذا الكتاب يرجع إلى الأسينيين كما تدل على ذلك إشارات كثيرة. فالمؤلف يستخدم كما يبدو التقويم الذي في الخمسينيات، كما أنه يعرف المزمور CLI القمراني. كذلك فهو يركز على الفضائل القتالية لدبورا وقناز وفينييس وفقاً للفضائل التي نجدها في كتاب تنظيم الحرب الأسيني. والتاريخ الذي نعطيه لتأليف الكتاب يتوافق إلى حد كبير مع نهاية الفترة الأسينية مما يجعل كتابته متوافقة مع حدث كان هو بداية انطلاق الفكر الأسيني من بؤرته. ونلحظ بوضوح من خلال تأملات الكتاب وأناشيده وصلواته أن المؤلف ينتمي إلى جماعة سرانية متأملة، ولكنه في الوقت نفسه لم يعد يؤكد على الجماعة بقدر ما يريد الحفاظ على روح تعاليمها وتأملاتها. ولا شك أن هذه السرانية التي كانت تستمد قوتها من الأسينية القمرانية كانت تُحضِّر إلى ما سمي لاحقاً بالأدب الرؤيوي. وتعد دراسة كتاب الآثار التوراتية التمهيد الأفضل لقراءة الكتاب الرابع لعزرا والرؤيا السريانية لباروخ.

كتاب عزرا الرابع

تتأتى تسمية كتاب عزرا الرابع من موقعه في عدد من مخطوطات الترجمة اللاتينية للكتاب المقدس *Vulgate*. ويجب في الواقع أن نميز بين الكتب التالية:

* كتاب عزرا الأول، وهو الكتاب الشرعي لعزرا.
* كتاب عزرا الثاني، وهو الكتاب الشرعي لنحميا.
* كتاب عزرا الثالث، وهو الشكل الخاص لكتاب عزرا الشرعي بصيغته في النسخة السبعينية.
* كتاب عزرا الرابع، وهو رؤيا تشتمل في الواقع على الفصول من III إلى XIV من الكتاب.
* كتاب عزرا الخامس، وهو يتألف من فصلين في مقدمته من كتاب عزرا الرابع، ويعتبر أنه تأليف مسيحي.
* كتاب عزرا السادس، ويتألف من فصلين يليان كتاب عزرا الرابع، ويعتبر مؤلفون كثيرون أن هذا الملحق من تأليف مسيحي.

وثمة كتابات أخرى عُرفت باسم عزرا منها رؤيا عزرا اليونانية، ورؤيا عزرا اللاتينية وتساؤلات عزرا بالأرمنية. وقد أمن وجود هذا الكتاب في النسخة اللاتينية من الكتاب المقدس انتشاراً واسعاً له. ولا شك أن الترجمة اللاتينية ترتكز على أصل يوناني هو نفسه مترجم على الأرجح عن أصل سامي من العبرية غالباً.

وينقسم كتاب عزرا الرابع إلى سبعة أقسام تسمى تقليدياً الرؤى، في حين لا نجد رؤى حقيقة إلا في الفصول الرابع والخامس والسادس. والحق أن الفصول الثلاثة الأولى هي عبارة عن حوار بين عزرا والله أو عزرا وملاك. أما الفصل السابع والأخير فهو كشف أخير لعزرا

يتوافق مع رمزية الرقم سبعة. فعزرا يعطي لله سبعة أسماء[9] ويؤكد على متوالية الأيام السبعة. وكذلك فهو يرى سبعة أنواع من العقاب لأرواح الكفار وسبعة أنواع من الثواب لنفوس الأبرار.

وقد حاول عدد كبير من المحققين والدارسين خلال القرن الأخير اكتشاف المصادر التي أمكن لمؤلف الكتاب أن يرجع إليها ويستمد منها. ويتفق معظم العلماء حالياً على أصالة تأليف هذا الكتاب. ولا شك أن مؤلف عزرا الرابع كان قد استطاع اللجوء إلى كتب ومواريث شفهية في عصره لم يمكن حتى الآن العثور سوى على أجزاء بسيطة منها.

وأول ما يمكن ملاحظته في الكتاب أن الحوارات في الفصول الثلاثة الأولى تجري في الداخل في غرفة عزرا، في حين أن الرؤى في الفصول الثلاثة التالية تجري في الخارج. وفي حين أن الحوارات يسبقها صوم، فإن التحضير للرؤى يتم بواسطة تقنيات تؤدي إلى الغيبة وهي المعبر عنها بأكل الأعشاب والأزهار. وفي حين أن الحوارات من الناحية الدينية تصنف إلى جانب كتاب أيوب أو بن سيراخ، فإن الرؤى تتوافق مع كتاب دانيال وكتاب أخنوخ. وتهتم الحوارات بمصير إسرائيل وحول مصير الإنسان، وتساؤلات عزرا تحرضها الكارثة القومية ألا وهي اجتياح المعبد وأورشليم.

لماذا اختار الله شعباً واحداً من بين كافة الشعوب ولماذا أسلمه للأمم؟ إن مؤلف الكتاب، عزرا المنحول، لا يعبر بالتالي عن قلقه الشخصي. وهو لا يدخل في جدل لاهوتي أكثر من ذلك بل يعبر عن الطروحات التي يرفضها تاركاً للملاك أو لله أن يدحضها أو يفسرها. وهو يريد في النهاية أن يعطي معنى للقلق الذي استبد بالجماعة التي ينتمي إليها. ولا شك أن أحداث عام 70 تجد صداها التاريخي في الأحداث التي ترجع إلى عام 587 أي إلى سبي بابل، لكن هذه الأخيرة لا تفسر ما يحدث على أرض الواقع. وتفسير عزرا المنحول لدمار أورشليم عام 70 هو كفر أبناء إسرائيل، والسبب الحقيقي هو الطبيعة السيئة للإنسان وقلبه الشرير. كان بذار سيء قد زرع في قلب آدم وهذا البذار لا يمكن أن يعطي سوى حصاداً رهيباً!

كذا فقد خلق الله عالمين. العالم الحالي الضيق الدروب، والعالم المقبل الواسع الدروب والذي وعد به الأبرار. والحق أن الأجوبة التي يقدمها الملاك (الله) لا تعطي في النهاية أي تفسير للأسئلة التي يلقي بها عزرا، وهي غالباً ما تنتهي بالتأكيد على جهل عزرا بالأسرار الإلهية. والحق أن هذه الأجوبة تعكس غالباً حاجة جماعة مرعوبة إلى ما يطمئنها أكثر منها إلى بحث في الأمور اللاهوتية والعقائدية. وتأتينا الإجابات على أسئلة عزرا في الرؤى التي تحمل الأمل والرجاء لمن يحفظ مواثيق الرب. ففي الرؤية الأولى الهامة جداً، نجد أن صهيون (الذي ترمز له المرأة التي في السواد) سيُبنى من جديد. أما رؤيا النسر فيصعب تفسيرها. ويرى عزرا نسراً يرتفع من الماء

---

[9] انظر عزرا الرابع، VII، 132 – 139.

باثني عشر جناحاً كبيراً وثمانية أجنحة صغيرة وبثلاثة رؤوس. ويخرج أسد من الغابة ويهدد النسر. وفي نهاية الرؤيا تلتهم النار جسد النسر كله. ولا شك أن النسر يمثل الإمبراطورية الرومانية التي لا بد ستنتهي إلى الزوال. أما الأسد في تفسير الملاك فهو المسيح الذي حفظه العليّ لنهاية الدهور. أما الرؤيا الثالثة فهي رؤيا الإنسان الذي يخرج من الماء فتأتي حشود لمحاربته، فيقتلع جبلاً يحتمي به ويطير عليه. وعندها ينزل من الجبل وينادي إليه جمهرة أخرى من المسالمين. وتفسير الملاك أن الإنسان هو المسيح، والحشود هي الأمم، والجبل هو صهيون، أما المسالمون فهم العشائر الإثنتي عشرة التي كان نبوخذ نصر قد فرقها والتي سيجمعها المسيح. أما الفصل السابع من الكتاب فهو مخصص لكشف نهائي لعزرا يطلع فيه على كتب الشريعة وعلى الأسرار الإلهية، ثم يملي أربعة وتسعين كتاباً للجميع ـ هي الكتب الشرعية ـ وسبعين كتاباً مخصصين للحكماء ـ وهي الكتب السرية المخصصة للمساررين وحدهم.

ويمكن أن نعتبر هذا الكتاب الذي يرجع دون شك إلى نهاية القرن الميلادي الأول مثل رد على شرعية التوراة العبرية في نهاية المجمع الذي عقد في يبنه بين عامي 90 و 100 ميلادية[10]. ويدافع مؤلف عزرا الرابع بالتالي عن شرعية كتب الأدب المنحول والرؤيوي.

وقبل اكتشافات قمران كان كتاب عزرا الرابع ينسب إلى الوسط الفريسي. أما الآن فإن الكتاب يُدرج في نظر معظم النقاد في إطار الأدب القمراني الأسيني من خلال مقاربات كثيرة. ونجد مثلاً الكثير من التعابير التي ترجع بأصولها وبمعانيها إلى النصوص القمرانية، ومنها تعبير المشرِّع الذي يمكن أن يشير إلى معلم الحق. وثمة الكثير من المواضيع اللاهوتية ذات صدى أسيني: مثل فكرة «القلب السيء» التي يمكن مقارنتها بـ «النازع السيء» في العقيدة القمرانية. والحق أن الأفكار السرانية والزهد والإستنارة وأكل الأزهار والصوم عند المؤلف ترجع إلى أصول أسينية. ولا شك أن الأمر لم يعد يتعلق بجماعة أسنية كبيرة كانت مزدهرة في صحراء اليهودية قبل عام 70 ميلادية، بل بأسينية تشتت وكانت قد لجأت إلى بؤر يصعب حصرها. وقد اتخذت العقائد الأسينية في هذه الأماكن على مدى جيل أو أكثر مظاهر جديدة وحتى غريبة أحياناً. وهكذا كان تلاميذ هذه المدارس الصغيرة الناشئة من تشتت الأسينية يدعون أنهم نماذج يجب أن تحتذى على مثال وشبه شخصيات الماضي الكبيرة، وهكذا كان بعضهم يستحق لقب الشبيه بعزرا[11] أو بباروخ[12]. وكان هؤلاء الملهمون، الورثة المخلصون أكان للأسينية أم لموروث الشخص نفسه، والمتابعون الشرعيون للرسالة، الرفاق السرانيون لعزرا الكاتب، قد نقلوا للكنيسة عملاً مشعاً وعميقاً رفضه الكنيس اليهودي.

---

[10] K. Kohler, The Origins of the Synagogue and the Church, New York, 1929, p. 199.

[11] راجع عزرا الرابع، IV، 36؛ VIII، 51، 62؛ XIV، 9، 49.

[12] راجع باروخ الثاني، II، 1؛ XIII، 5.

رؤيا باروخ السريانية

إن المسائل التي نجدها في باروخ الثاني أو رؤيا باروخ السريانية تشبه من جوانب كثيرة تلك التي طرحها عزرا الرابع، بحيث أنه يجب دراسة الكتابين بشكل مترابط. والتدويرات التي نجدها في المؤلفين كما والأسلوب والمواضيع المشتركة كثيرة جداً بحيث لا يمكن تفسير ذلك إلا بوجود صلة أدبية وثيقة بين الرائيين. وكانت إحدى الرؤيتين نموذجاً للرؤيا الأخرى دون شك.

ويمكن تقسيم رؤيا باروخ السريانية إلى مقدمة وحوار حول عقاب أورشليم ومحاكمة الأمم، وحوار حول متى تكون النهاية، ورؤيا للغابة والكرمة، وحوار حول نهاية الدهر، ورؤيا للسحابة، ورسالة لباروخ. وكما بالنسبة لكتاب عزرا الرابع كان النقاد خلال القرن الماضي قد حاولوا التعرف على عدة مصادر لرؤيا باروخ السريانية. أما اليوم فنميل إلى القبول بوحدة الكتاب دون أن يمنع ذلك اعتماد المؤلف على عدة مصادر. ومن مقارنة الكتاب مع عزرا الرابع يتضح أن مؤلف عزرا الرابع كان أصيلاً في حين أن مؤلف باروخ الثاني كان يعتمد أكثر على المحاكاة.

وفي الجزء الأول نرى باروخ يشهد مع إرميا بعد أن أعلمه الله بذلك حريق صهيون الذي أشعلته الملائكة لكي لا تترك فرصة للأعداء للقيام بذلك. ويبقى باروخ في أورشليم لينشد مرثية طويلة. ويطرح باروخ على الله في الجزء الثاني أسئلة مشابهة لتلك التي رأيناها في عزرا الرابع، لكنه هنا يعرف الأجابة عليها: لقد عوقبت أورشليم لكن الدور سيأتي في النهاية على الأمم. وكما في عزرا الرابع فثمة عالمان، العالم الحالي والعالم الذي سيأتي، وفيه الخلاص للشعب المختار من المحافظين على الشريعة والعهد. وفي الجزء الثالث يجيب الله على سؤال حول النهاية أن الآلام في هذا العالم تتألف من إثني عشر جزءاً يليها حكم المسيح للعالم. وبعد هذه الفترة الفردوسية يأتي البعث. ويعلن باروخ أن صهيون لن يبن من جديد إلا بعد أن يُدمَّر مرة ثانية ، وهي إشارة دون شك لأحداث عام 70 ميلادية.

ونجد في القسم الرابع رؤيا الغابة والكرمة. فمن الكرمة تجري مياه تجتاح وتقلب الجبال والأشجار في الغابة بحيث لا يبقى سوى أرزة، وتؤنب الكرمة الأرزة لأنها لم تفعل سوى الشر دائماً. وتحترق الأرزة وتصبح الكرمة حقلاً من الأزهار. وتطابق الكرمة والنبع الصادر منها بالمسيح، في حين أن الأرزة هي آخر حاكم للوثنيين. وقد أراد بعضهم أن يرى في الأرزة بومباي، لكن من المرجح أن المؤلف كان يطابقه مع تيتوس.

أما الجزء الخامس فهو عبارة عن حوار يبدأ بصلاة لباروخ ويتكلم إثرها الله عن نهاية الدهر. ونجد في الجزء السادس رؤيا جديدة لسحابة. ويمثل فيها تاريخ العالم بصعود سحابة هائلة وشاسعة من البحر والتي يسقط منها على التناوب مطر أسود ثم مطر صافي إثنتي عشرة مرة. وثمة برق على رأس السحابة وهو يسيطر على إثني عشر نهراً تصعد من البحر. وفي صلاة باروخ إثر

هذه الرؤيا فإنه يقول إن آدم لم يسبب الخطيئة سوى لنفسه، في حين أصبح كل إنسان آدم بالنسبة لنفسه. ويأتي تفسير الرؤيا على سلسلة من الأشخاص في مقدمتهم أبراهام وموسى ثم داود وسليمان، وبعد حزقياس ويوسياس وبناء صهيون فإن المطرة الأخيرة الصافية هي زمن المسيح. وبالمقابل نجد تتالي سلسلة ممثلي المطر الأسود وعلى رأسهم آدم أيضاً لأنه مسبب الموت في هذا العالم. وفي نهاية المؤلف يرسل باروخ رسالتين، إحداهما مخصصة للعشيرتين اللتين في بابل، والرسالة الأخرى إلى العشائر التسعة والنصف. وليس لدينا سوى الرسالة الثانية، ويستعاد فيها دمار أورشليم وعقاب الكفار وإعلان نهاية الدهر. ويتم التأكيد فيها على أهمية الشريعة والأعياد والسبوت. ويفترض أن تقرأ هذه الرسالة في الإجتماعات ويتم التأمل فيها في أيام الصوم. ويعهد باروخ بهذه المهمة لنسر رسول. وتنتهي رؤيا باروخ السريانية دون أية خاتمة.

ومن الواضح أن المؤلف الذي لا شك اعتمد على عزرا الرابع في كتابه هذا كان يخالفه في نواحي كثيرة إنما لا يعلنها صراحة، وذلك بالتأكيد لأنهما كانا ينتميان للوسط نفسه. ففي حين أن عزرا يأمل بمجيء مدينة الله على الأرض، فإن باروخ يأمل بإعادة بناء المملكة الفردوسية. وفي حين أن عزرا الرابع يهرب إلى الإشراق فإن باروخ الثاني لا يرى سلاماً إلا في الشريعة. ويتوجه عزرا الرابع إلى المساررين بينما يلتفت باروخ الثاني إلى الجماهير أي جمهور الكنائس اليهودية. والحق أن عزرا الرابع كتاب إيزوتيري (سراني أو باطني)، وكتاب باروخ الثاني كتاب إيكزوتيريك éxoterique، أي عامي.

وفي الحقيقة فإنه من الواضح أيضاً انقسام الرأي ضمن الملة التي انتمى إليها الكاتبان بعد دمار الهيكل. فقد تزعزع الإيمان بالله وبحمايته لشعبه المختار. وهذا ما تعبر عنه الأسئلة الملحاحة التي يوجهها كل من الكاتبين إلى الله، وما اختلاف الإجابة في الكتابين سوى تعبير عن اختلاف في وجهة النظر حول تفسير سبب تخلي الله عن شعبه. ولا شك أن الكاتبين ينتميان إلى ملة سرانية تعتمد تعاليم صارمة وتتمسك بالشريعة، ولا يسعنا إلا أن نحزر انتماءهما إلى الملة الأسينية أو إلى أخوية صغيرة ظلت مؤتلفة بعد انهيار أورشليم لفترة معينة.

يوسف وأسنات

كتاب يوسف وأسنات يقع في جزئين أساسيين.ويحدثنا أولهما وهو الأهم عن كيفية زواج يوسف وأسنات. ويحدثنا الجزء الثاني كيف أراد ابن الفرعون انتزاع أسنات. وبإخفاق هذا المسعى تؤول الملكية في مصر إلى يوسف. ولا شك أن زواج يوسف من أسنات كان يشكل صدمة للعقلية اليهودية، الأمر الذي كان يُبرر بأن أسنات لم تكن مصرية بل كانت ابنة دينا التي خطفها شكيم. لكن مؤلف هذه القصة يجد تبريراً آخر: فلقد اهتدت أسنات إلى اليهودية لتتزوج

من يوسف. وهكذا نشهد كيف أن ابنة كاهن هليوبوليس تتخلى عن معتقداتها وآلهتها وطقوسها تماماً لتتوجه إلى إله يوسف. والحق أن مؤلف القصة لم يعتمد على أسلوب التوراة والنص التوراتي بل كتب رواية بكل معنى الكلمة من المنظور الأدبي. فهو يبرز جمال البطلين كما والحب من أول نظرة وألم الحب والقبلة والإفتراق والعذرية لدى البطلين، الأمر الذي يضعنا أمام قصة حب عذري تنتهي بلقاء وزواج.

وهكذا فإن القصة تؤكد على الجوانب الورعة في علاقة المحبين من خلال محبتهما للإله. ونجد أن جو القصة مفعم بمشاهد تذكر بأجواء العبادات السرانية كما أنه يحمل الكثير من الرمزية التي ترجع إلى الطقوس الفرعونية. وقد وصف اهتداء أسنات كمساررة ومرور من الظلمة إلى النور، ومن الخطيئة إلى الحقيقة ومن الموت إلى الحياة. ويتم ذلك من خلال طقوس سرانية هي طقوس العشاء حيث يأكل المُسار خبز الحياة المبارك ويشرب كأس الخلود ويُمسح بمسحة النزاهة واللافساد. ومثل هذا الطقس يمكن أن يجمع العناصر الثلاثة الرئيسية في الأعياد القمرانية الأسينية، وهي أعياد بواكير الخبز والخمر والزيت.

ومن خلال الإطار المصري الفرعوني للرواية لا بد أن تأليفها تم في مصر على يد يهودي كان على اطلاع جيد على سرانيات البلد وطقوسها، وذلك في بداية القرن الثاني الميلادي على الأكثر. وإن كان هذا المؤلف يحمل سمات الكتاب السراني في نواحي عديدة من رمزيته المصرية بخاصة، فإنه يحمل بالمقابل تأكيداً شديداً على يهودية المعرفة الإلهية وعلى تميز الشعب المختار من خلال شخص يوسف. ويمكننا أن نرى في هذا التأكيد محاولة من يهود مصر الذين حفظوا تعاليم سرانية من مدرستهم الأم للحفاظ على التميز العرقي في وسط غريب عنهم كانوا قد بدؤوا يألفونه ويتعرفون على أسراره وربما يخشون اندماجهم فيه والأخذ بموروثه وحكمته. وإن كنا نجد نفساً وأسلوباً جديدين في هذا الكتاب لكننا نلحظ فيه تقارباً مع الإتجاه الأسيني لا يمكن رده من خلال الكثير من الإلماعات إلى بعض الطقوس والممارسات والآداب والعقائد.

وصية أيوب

وصية أيوب تنتمي بأسلوبها وموضوعها إلى أدب «الوصايا». فعلى سرير موته يجمع أيوب أبناءه ليبلغهم آخر رغباته وليقسم بينهم خيراته. ويعتمد مؤلف وصية أيوب على نموذج وصايا الشيوخ الإثني عشر. ومن جهة أخرى فوصية أيوب هي شرح مسهب متمم للنسخة اليونانية من سفر أيوب. وعلى الرغم من أن النسخة اليونانية السبعينية لكتاب أيوب عانت من فجوات كثيرة ومن إضافات وترميمات كثيرة، لكن يبدو أن مؤلف وصية أيوب كان على اطلاع على النص الأصلي للنسخة السبعينية من سفر أيوب. ومن المدهش أن نجد خطاباً موجهاً من امرأة أيوب إليه

في النسخة السبعينية من سفر أيوب هو نفسه تقريباً مع بعض التعديلات الخطاب الذي نجـده في وصية أيوب. ولا يوجد لدينا دليل على أن هذا الخطاب قد انتقل من الوصية إلى السـفر الأصلـي، أم كان في الأصل قد أضيف على سفر أيوب قبل كتابة هذه الوصية.

وعلى الرغم من أن كتابة الوصية كانت باللغة اليونانية لأنهـا اعتمدت أساساً علـى النسخة السبعينية، لكننا نجد بعض الإشارات على استشهادات من العبريـة وبخاصـة في نشـيد إليفـاز في الفصل XLIII، وهو نص قمراني بشكل واضح ترجم عن العبرية دون شك. وبالمقابل فإن الأناشـيد التي تندرج في النص بحيث تدعم الفكرة التراجيدية فيه والتي تأخذ شـكلاً مسـرحياً وغنائيـاً مـن خلال ترداد الملوك والحراس للازمة تظهر تأثـيراً واضحـاً للتراجيديـا اليونانيـة. ولا ينحصـر هـذا التأثير في الأناشيد بل وفي الحوارات والمنولوجـات. ويمكـن أن نقـارب هـذا الأسـلوب مـع وصـف المداوين والشافين الذي يقدمه فيلون الإسـكندراني في مؤلفـه حـول الحيـاة التأمليـة. وكـان هـؤلاء المتوحدون ينذرون أنفسهم لقراءة الشريعة ولتأليف الأناشيد وللتأمل، بحيث يمكن أن ترجع أصول الأناشيد والجوقات في وصية أيوب إلى السهرات المقدسة لهؤلاء الشفاة.

وبالنسبة لموضوع الوصية، فإن هذا المؤلف يضعنا أمام مسألة ألم الإنسان البار والعـادل. فلمـاذا على هذا الإنسان المستقيم أن يكون هدفاً للشيطان؟ ويقدم المؤلف التفسـير مـن خـلال أصـل أيـوب الذي كان يبحث عن الله الحقيقي على الرغم من أنه كـان وثنيـاً. وعندمـا عـرف بطـلان العبـادة الصنمية دمر هيكل الأصنام الأمر الذي أغضب ساتان وجعله يعمل على الإنتقام منه. وهكذا يكـون أيوب مساوياً في تجربته هذه مع الأصنام لأبراهام وأسنات.

ويجعل مؤلف الوصية أيوب مثـالاً للتسـليم لإرادة الله. وكذلـك فهـو مثـال لمقاومـة الشـيطان، ومثال للرأفة بالمحتاجين والأرامل. وإضافة إلى ذلك فهو راء وجد فيه المؤلف أحد هؤلاء السرانيين الذين رأوا مركبات الرب. وعند موت أيوب ظهـرت هـذه المركبـات لتحمـل روحـه إلى السـموات. وبذلك أصبحت هذه المركبات الإلهية حاملة لنفوس الموتى على الطريقة المصرية. ويتكرر هذا الأمر في الحياة اليونانية لآدم وحواء، وفي كتب أخرى. والأبحاث التابعة لـ «مدرسـة المركبـاه» حفظت لنا الأناشيد التي يغنيها الملائكة أمام العرش (المطابق بالمركبة) الإلهي. وهـذه الأناشـيد هـي الـتي ينشدها الراؤون عندما يؤخذون في غيبة وتمتزج أصواتهم بـأصوات الجوقـات الملائكيـة. ويبـدو أن مؤلف وصية أيوب على اطلاع على هذه الطريقة السرانية وهو الذي يجعل بنـات يعقـوب ينشـدن مجد الله بلغة الملائكة بعد أن يتحول قلبهن.

والحق أن هذا الكتاب يرجع على الأغلب إلى وسط جماعة مـن الشـافين الـذي يحدثنـا عنهـم فيلون الإسكندراني. وتدعم هذه الفرضية المقاربة الواضحة للوصيـة مـع بعـض السـمات الأسـينية. ويبدو أن المدرستين الشفائية والأسينية قد تبادلتا التأثير بل وحتـى بعـض المؤلفـات خـلال وقـت معين. ومن الصعب تأريخ وصية أيوب بسبب عدم وجود أية إشارة تاريخية. وهو في كل حال تالي لوصايا الشيوخ الإثني عشر. ولهذا يمكن أن يرجع المؤلـف إلى نهايـة القـرن الميـلادي الأول. ومـن

المرجح أن يكون تأليفه قد تم في مصر، وهو أمر توحي به فرضيـة أن يكـون مـن تـأليف الشـفائين الذين كانوا منتشرين في مصر خلال هذه الفترة.

وصية أبراهام

لقد ظهرت أساطير كثيرة حول حياة أبراهام (إبراهيم) في اليهودية اعتماداً على النص التوراتي كما وعلى الموروث الشفهي. ولم يبق من هذا النتاج الواسع سوى ثلاثة نصوص هي وصية أبراهام ورؤيا أبراهام وتاريخ أبراهام وملكيصادق الذي يُنسب لأثناسوس الإسكندراني. ومـن المفيـد جـداً قراءة وصية أبراهام ورؤيا أبراهام قراءة نقدية مشتركة.

ووصية أبراهام ليست وصية بالمعنى الأدبي المعروف للمصطلح. وقد وصلتنا في نسـختين طويلـة وقصيرة. ولم يحسم النقاش حول أسبقية أي منهما. وممـا لا شـك فيـه أن النصين مـأخوذين عـن أصل مشترك بطريقتين مختلفتين. والنصان يرتكـزان علـى تفسـير لنـص مـن التكويـن، XII، 1: «اذهب من بلدك ومن موطنك ومن بيت أبيك باتجاه البلد الذي سوف أريك إياه.» وتعطـي وصيـة أبراهام لهذا النص التوراتي معنى رمزياً: فعلى أبراهام أن يترك جسده، وهو تفسير يوافق التفسير الذي يعطيه فيلون الإسكندراني للأمر الموجه إلى أبراهام بمعنى أن تترك الروح الجسد[13]. وهـذا مـا يرفضه أبراهام فلا يريد أن يتبع رئيس الملائكة ميخائيل وأن يترك العـالم. ولا يخضـع الشـيخ في النهاية للأمر إلا إذا أراه هذا الأخير الأرض المسكونة من السماء.

ورحلة أبراهام في وصية أبراهـام ليسـت رحلـة عـبر السـموات كمـا هـو الحـال في العديـد مـن الرحلات الرؤيوية (كرحلات أخنـوخ وبـاروخ مثـلاً). وليـس ثمـة أي مظهـر سـراني يرافـق هـذه الرحلة. فببساطة يقاد أبراهام على مركبة إلى مكان في الأثير حيث يستطيع أن يرى، كمـا لـو مـن مرصد أو من طائرة، الأرض وسكانها كما والحساب الأخير. ونلاحظ أنه ليس ثمـة تمييـز في هـذا الحساب الأخير بين اليهود وغير اليهود. فكما لو أن المؤلف كـان متحـرراً مـن كافـة الإعتبـارات الخاصة في عالمية شاملة.

ومن المرجح أن المواجهة بين أبراهام والموت ترجع إلى موضوع سراني إيراني، هـو اللقـاء بـين النفس والدايانا الخاصة بها. وليـس ثمـة بالمقـابل أي خيـط يسـمح بتـأكيد أن إحـدى النسـختين القصيرة أو الطويلة ترجع إلى أصل عبري أو آرامي. وكذلك ليس ثمـة أيـة إشـارة تاريخيـة تسـمح بتحديد تاريخ كتابة إحدى النسختين. ومما لا شك فيه أن وصية أبراهام بشكلها الأولي كانت مـن نتاج اليهودية المصرية، ويمكن أن يرجع تاريخ تأليفها إلى ما بعد بدايـة القرن الثـاني الميـلادي. وثمة وصية لاسحق وأخرى ليعقوب تشكلان مع وصية أبراهام ثالوثاً. ونشير أخيراً إلى أن مواضيع

[13] انظر فيلون الإسكندراني: *Quod deterius*, 159.

كثيرة من وصية أبراهام استيعدت في كتابات مسيحية لاحقة، مثل رؤيا بولس وتاريخ يوسف النجار ورؤيا العذراء.

رؤيا أبراهام

لم تحفظ رؤيا أبراهام إلا في السلافية. ويشير دارسان مسيحيان للهرطقات هما إبيفانوس وثيودوروس بار قوناي بعبارات عدوانية إلى «رؤيا لأبراهام». لكن استشهادات ثيودوروس بار قوناي لا تتقاطع مع النص الذي نعرفه. ولهذا ربما كان يجب أن نفترض وجود كتابين مختلفين بعنوان رؤيا أبراهام، أحدهما غنوصي والآخر يهودي.

وتتألف رؤيا أبراهام من قسمين. يحدثنا الأول عن اهتداء أبراهام بن تراخ صانع الأصنام إلى الله الخالق. ويشتمل القسم الثاني على تقديم أبراهام للذبيحة ولقائه مع يوئيل وعزازيل ثم على رؤياه عندما صعد إلى السماء على جناحي حمامة. ومن المرجح أن الجزء الأول وُجد لوحده خلال مرحلة معينة قبل أن يضاف إليه الجزء الثاني.

والنص السلافي هو ترجمة لنص يوناني لم يكن هو نفسه سوى نسخة عن نص عبري موشى ببعض التعابير الآرامية. ونلاحظ أن الرؤيا تستند إلى الوصايا العشر في ترتيبها الذي في النص المسوري وليس في النسخ السبعينية. وثمة في الآيات 8 – 10 من الفصل XVII صفات كتبت باليونانية حصراً مما يشير إلى أنها دُسّت على الأصل العبري خلال الترجمة اليونانية. وليس ثمة ما يؤكد أو ينفي وجود دس مسيحي. كذلك هو الأمر بالنسبة للآيات من 2 إلى 11 من الفصل XXIX حيث يبقى النص غامضاً.

وتتجذر أسطورة أبراهام الذي يدمر الأصنام في الهغادة اليهودية القديمة كما كانت موجودة قديما في كتاب الخمسينيات[14]. والجزء الثاني فقط يمكن أن يسمى رؤيا إذ يكشف تاريخ الكون لأبراهام خلال صعوده. وهذا السفر عبر السموات يقارن برحلات كثيرة مشابهة وبخاصة بالتي نجدها في وصية أبراهام. لكن مؤلف رؤيا أبراهام يجد تفسيراً مختلفاً لخروج أبراهام من بيت أبيه، إذ عليه أن ينجو بنفسه قبل أن يهلك في الدمار الذي سيصيب بيت أبيه. وهذا المعنى مستمد من تقليد نجده في كتاب عزرا الرابع[15] وفي رؤيا باروخ السريانية[16]، وهو تقليد مستمد من تكوين، XV، 17.

---

[14] راجع الخمسينيات، XII، 12.

[15] راجع عزرا الرابع، III، 14.

[16] راجع باروخ الثاني، IV، 5.

في وصية أبراهام يصعد الشيخ إلى السموات في مركبة، لكن المركبة في الرؤيا ليست وسيلة الصعود بل هدف الرؤيا نفسها. وبهذا ينتمي مؤلف الرؤيا أيضاً إلى هذا الوسط السراني اليهودي الذي كان يرى في رؤيا المركبة التي رآها حزقيال أساس تأملاته. ونجد عند شولم[17] G. G. Scholem تفسيرات هامة لهذه التأملات: «يمثل العرش بالنسبة للسرانية اليهودية ما تمثله البليروما، "الإمتلاء"، الكرة المشعة للألوهة مع قدراتها، إيوناتها، الأرخونت والقوى، بالنسبة للسرانيين اليونان وأوائل المسيحيين الذين ظهروا في تاريخ الديانات باسم الغنوصيين والهرمسيين. والسراني اليهودي الذي تحرضه بواعث مماثلة يعبر عن رؤياه بمصطلحات من خلفيته الدينية الخاصة. فالعرش السابق الوجود لله والذي يشتمل على كافة أشكال الخلق هو في الوقت نفسه هدف وموضوع الرؤيا السرانية.»

ونجد أقدم وصف لهذا العرش الذي تركته لنا هذه المدرسة السرانية في كتاب أخنوخ الإثيوبي[18]. كذلك يندرج كتاب أسرار أخنوخ في هذا التيار[19]. وقد أصبحت الفرضية القديمة التي كانت ترى أصل سرانية المركباه في الأسينية شبه مثبتة من خلال اكتشاف أجزاء «الشعائر الملائكية» التي تبين وبلا لبس أن «المركبة الإلهية كانت من المواضيع المفضلة عند الأسينيين[20]». ونلاحظ أن الموضوع لم يكن يتعلق في كتابي أخنوخ إلا بالعرش، كما في النص العبري لحزقيال. أما النصوص الحاخامية فتتحدث عن «مركبة». أما الشعائر الملائكية وأخنوخ الثالث فيتحدثان عن «عرش المركبة». ونجد هذه التناوبات الإصطلاحية في رؤيا أبراهام الذي يتحدث حيناً عن مركبة وحيناً عن عرش.

ولعل أهم ما في رؤيا أبراهام النشيد الذي عليه أن ينشده بلا توقف. وقد تمت مقاربة هذا النشيد من أناشيد المركباه التي ترافق بإيقاعها ورتابتها صعود السراني. وإن كان هذا النشيد بشكله الأدبي الحالي، بكثافته العقائدية والشعائرية، لا يمكن أن يكون مشبهاً ببساطة بأحد أناشيد المركباه هذه، لكنه يؤدي وظيفتها طالما أن على أبراهام أن ينشده خلال صعوده.

ولا شك أن رؤيا العرش والمركبة كما يسردها مؤلف رؤيا أبراهام هي ظاهرة أدبية يمكن أن نرجع بسهولة إلى مصادرها التوراتية[21]، لكنها أيضاً وصف لتجربة انخطاف تم تسجيل مظاهرها. فقد أصاب أبراهام نوع من الدوار فإذا هو حينا في الأعلى وحيناً في الأسفل. وعندما يطلب منه الملاك أن ينحني لا يجد أرضاً تحته يقف عليها. بالمقابل نجد أنه من المدهش جداً أن تتطابق

---

[17] G. G. Scholem, *Les Grands Courants de la mystique juive*, Paris, 1950, p. 53-93.

[18] انظر أخنوخ الأول، XIV، 18 – 20.

[19] انظر أخنوخ الثاني، XXI، 2؛ XXII، 2.

[20] A. Dupont-Sommer, *Les Ecrits esséniens près de la mer Morte*, Paris, 4e éd. 1980, p. 431.

[21] انظر أشعيا، VI؛ وحزقيال، I؛ X.

هذه الحالات مع حالة طيران عادية كما لو في طائرة أو ربما في صحن طائر؟! وهناك الكثير من التأملات الحديثة والكتابات حول إمكانية أن تكون مركبة حزقيال (وبالتالي المركبات التي ورد ذكرها في التوراة والكتابات السرانية القديمة والأساطير) هي وصف لرؤية صحن طائر حقيقي مرّ يوماً بأرضنا وترك هذه الذكريات التي اختلطت بالعقائد والأفكار التي كانت سائدة عن الألوهة! لكن هذه الفرضية تظل بعيدة عن الإثبات وتحتاج إلى دراسات معمقة أكثر، وأعتقد من جهتي أنه يجدر تفسير هذه الظاهرة من منظور علم النفس كما فعل كارل يونغ بالنسبة للعديد من الأساطير والشعائر الدينية القديمة.

وتبلغ سرانية هذه الرؤيا عمقها من خلال شخصيتي يوئيل وعزازيل. فيوئيل يحمل اسم الإله أي إيل، فهو يرمز إلى الإله المشخصن. وعزازيل هو التشخيص المقابل له أي للقوة السالبة والشر مشخصناً. ونرى كيف يحاول كل من الشخصيتين التأثير على أبراهام. فيعيش أبراهام صراعاً داخلياً هو في الحقيقة صراع القوتين الإلهيتين المتضادتين. وفي الواقع فإننا لا نلحظ أبداً في رؤيا أبراهام صراعاً مكشوفاً بين القوتين مباشرة، وأبراهام هو حقل مواجهتهما، بحيث يمثلان قوتي النور والظلمة، وروحي الشر والخير فيه. يضاف إلى ذلك الجبرية الصارمة لمصير كل إنسان حيث يقول في الرؤيا إن البشر ولدوا مع النجوم ومع الغمام. وهذا يعني انتماء مصيرهم إما إلى حصة النور أو إلى حصة الظلمة. إن هذه المفردات وهذه المواضيع الثنائية تنتسب مباشرة إلى «التعليم حول الروحين» أي إلى جوهر الفكر الأسيني.

وفي الحقيقة فإن التأملات حول المركبة، كما والثنائية التي نجدها في رؤيا أبراهام، هي علامات واضحة على أصول أسينية لهذا المؤلف بحيث يمكن أن يرجع إلى الحركة الأسينية بعد شتاتها. وبما أنه أشير في الفصل XXVII، 3 إلى حريق ونهب الهيكل من قبل كتائب رومانية عام 70 قبل الميلاد، فيمكن أن ترجع رؤيا أبراهام إلى ما بعد هذه الفترة بقليل، وبالتالي أن تنتسب إلى الأسينية التي تفجرت وانتشرت والتي يشهد عليها أيضاً كتاب عزرا الرابع ورؤيا باروخ السريانية.

مراثي إرميا

وصلنا هذا المؤلف المدهش باليونانية بعنوان «مراثي إرميا» وفي نسخة إثيوبية معنونة «تتمة كلام باروخ». ونملك أيضاً نسختين أرمنية وسلافية. ويزيد أحياناً نص النسخ عن النص اليوناني. ونفضل عنوان مراثي إرميا لأن الكتاب يكمل فعلاً كتاب إرميا مفصلاً الموروث الذي أهمله السفر الشرعي لإرميا.

يقع إطار الكتاب بين احتلال أورشليم والسبي إلى بابل والعودة إلى المدينة المقدسة. ويعهد إرميا بأدوات العبادة إلى الأرض والمذبح وبمفاتيح المعبد إلى الشمس لحفظها بعد أن أنبأه الله

بالكارثة قبل وقوعها. ويرسل إرميا أبيملك ليحضر التين لكي يجنبه رؤية الدمار. وبعد أن يستولي الكلدانيون على المدينة يقاد إرميا مع المسبيين إلى بابل في حين يبقى باروخ مختفياً في المدينة. وبعد أن قطف أبيملك التين نام ولم يستيقظ إلا بعد ست وستين سنة. واعتبر باروخ بقاء التين الذي قطفه أبيملك رطباً رسالة من الله فأرسل إلى إرميا رسالة بواسطة نسر. وكانت الرسالة تدعو الشعب إلى العودة إلى أورشليم شرط أن يتخلى الذين اقترنوا بغريب عن هذا الشعب عنه. والذين رفضوا ورفضتهم أورشليم بعد ذلك وبابل أيضاً هم الذين أسسوا السامرة. وعند عودة إرميا قدم الذبيحة في الهيكل ومات. لكن هذا الموت كان ظاهرياً إذ قام بعد ثلاثة أيام لكن الشعب رجمه.

وتطرح مراثي إرميا أسئلة أدبية وعقائدية صعبة. والنص مرتبط بوضوح بكتاب رؤيا باروخ السريانية كما وبكتاب حُفظ بالقبطية هو تاريخ العبودية في بابل. والحق أنه ليس من السهل معرفة أي من كاتبي مراثي إرميا أو رؤيا باروخ السريانية قد تأثر بالآخر، هذا مع العلم أن المراثي كانت على الأرجح قد كتبت بأكثر من يد كاتب، وهي لا شك قد عُدلت في النهاية على يد كاتب مسيحي كما يظهر ذلك سرد موت إرميا في المرة الثانية. ومن جهة أخرى فثمة الكثير من التعابير والألفاظ الغامضة والتي تحتاج إلى تفسير في صلوات وخطب إرميا وباروخ وأبيملك، وهي تبدو وكأنها مستمدة من لغة إيزوتيرية. أما عجيبة التين فلها مدلول سراني: فهي ترمز إلى عدم فساد جسد البار. أما قصة النسر ونزوله على ميت فيعيش فهي إعادة لأسطورة مصرية: فإيزيس تعيد إلى أوزيريس الحياة وهي بشكل صقر بعد أن تضربه بجناحيها. وتظهر هذه الأعجوبة كما وسابقتها اهتمام الكاتب بمسألة الموت والبعث في العالم الآخر.

وليس من السهل تخيل الوسط الذي ألفت فيه مراثي إرميا. فهل هو كتاب يهودي عدله كاتب مسيحي أم أن الأمر يتعلق بالأحرى بكتاب من اليهودية المسيحية المعتمدة على مصادر يهودية؟ إن المسألة مفتوحة بكل معنى الكلمة. ومع ذلك فثمة بعض الملامح، وإن كانت ضعيفة، تجعلنا نخمن وجود صلة ما مع الأسينية، وذلك من خلال ذكر عزلة باروخ وابتعاده عن المدينة المقدسة، وتحريض الشعب على العودة من بابل إنما دون اصطحاب الغرباء، وقصة نوم أبيملك الذي يمثل القلة من الأبرار الذين يحفظهم الله، والإفتراق الذي حصل بين الذين رضخوا للأمر والذين أرادوا الإبقاء على الغرباء الذين ارتبطوا بهم. وتختلط هذه الدلائل بأفكار وتساؤلات مشوشة في كثير من الأحيان تجعلنا نرى في هذه المراثي تأليفاً يحاول تلافي التشتت والتبعثر اليهودي بعد كارثة كبيرة ألمت به.

الحياة اليونانية لآدم وحواء

إن هذا العنوان اتفاقي لهذا الكتاب. فالمخطوطات تحمل عنواناً طويلاً هو «قصة وحياة آدم وحواء التي كشفها الله لعبده موسى والتي علمها رئيس جنده ميخائيل». وكان هذا العنوان هو

سبب الخلط بين هذا الكتاب ورؤيا موسى. والهدف من عنوان الحياة اليونانية لآدم وحواء هو الإشارة إلى مضمون الكتاب بالدرجة الأولى كما وتمييز الحياة اليونانية عن ترجماته الأرمنية والجيورجية والسلافية وبخاصة اللاتينية. ويبدو أن كتاب الحياة اليونانية لآدم وحواء القديم كان قد كتب باليونانية، لكن المؤلف كان قد استعان بمصادر مترجمة عن العبرية أو الآرامية.

ويشتمل كتاب الحياة اليونانية لآدم وحواء على جزئين. الأول هو شرح متمم لسفر التكوين، من II إلى IV. ويحكي فيه المؤلف قصص ولادة قايين وهابيل ومقتل هابيل على يد أخيه وولادة سيث، ثم مرض آدم وإخبار أولاده بقصة السقوط، وذهاب سيث وحواء بحثاً عن شجرة الحياة التي يمكن لزيتها أن يشفي آدم، ثم تقوم حواء بسرد ثان مفصل للسقوط. ويخصص الجزء الثاني لموت آدم. فبعد اعتراف مطول من حواء بخطاياها نجد عرضاً مطولاً لصعود آدم ولطقوس دفنه، يلي ذلك عرض موجز لموت حواء ودفنها. ونلاحظ بخاصة المسؤولية الكبيرة الملقاة على حواء التي كانت سبب السقوط. وهذا ما يُعبِّر عنه بالتعارضات في سرد قصتهما من خلال التركيز على آدم كإنسان أُوقع في الخطيئة بينما كانت حواء مسببة لها. ونجد في القسم الثاني تركيزاً على عودة الروح إلى الله وانتظاراً لانبعاث الجسد. هذا إضافة إلى تركيز على الرقم ثلاثة بشكل واضح.

وإن كنا لا نستطيع وصف هذا الكتاب بأنه أسيني، لكنه يبدو متأثراً بوضوح بالأسينية. فالمؤلف لا يستطيع تجاوز حذره تجاه الجنس وخطيئة الجسد. وحتى في الفردوس يعيش آدم وحواء في منطقتين مختلفتين. وكما يحدد في أحد المخطوطات فإنهما على الأرض لا ينامان معاً. ويعكس الكاتب عداوة للمرأة ترجع أصولها على الأرجح إلى مبحث **شراك المرأة وإلى وصايا الشيوخ الإثني عشر**.

ونشير أخيراً إلى أن المؤلف يستعرض كافة وقائع الشعائر الملائكية حول العرش والمركبة والشيروبين والسيرافين والمباخر الذهبية والعطور والكؤوس. ويمكن لهذه الإحتفالات أن تكون استمراراً لكتاب الطقس الملائكي القمراني. أما التأملات حول الزيت فتدعونا إلى مقاربة الحياة اليونانية لآدم وحواء مع رؤيا باروخ اليونانية ومع كتاب أسرار أخنوخ. وليس ثمة أية إشارة تاريخية تسمح لنا بتأريخ هذا المؤلف بشكل دقيق.

رؤيا إيليا

يستشهد بولس الرسول في الرسالة إلى أهل كورنثوس II، 9 بعبارة لا توجد في العهد القديم إنما يعتبرها من الكتاب المقدس، وكانت هذه العبارة موجودة بحسب شهادة أوريجينس في كتاب «أسرار إيليا». ولا نجد هذا المقطع في أي من الرؤيتين المنسوبتين لإيليا اللتين نعرفهما، وقد حفظتا إحداهما بالقبطية والأخرى بالعبرية. فإذا كان نسب عبارة الرسول بولس صحيحاً إلى رؤيا إيليا فهذا يعني أنه يجب أن توجد رؤيا ثالثة غير اللتين نعرفهما.

إن النسخة القبطية ليست سوى ترجمة عن نص يوناني تم العثور على جزء صغير منه على قطعة من البردى. وينقسم المؤلف إلى ثلاثة أجزاء. وبسبب التكرار في رؤيا إيليا من الواضح وجود تعديلات مستمرة على المخطوطة بحيث يصعب تأريخها. وفي الجزء الأول يتلقى إيليا التكريس من أجل أن يهدي الشعب ليضع حداً لخطاياه. وهو يهدد الذين يقولون إن الله لم يؤسس الصيام. وفي الجزء الثاني يخلط الكاتب في أسلوب رؤيوي بين بعض الذكريات التي يمكن أن تكون ذات صلة مع أحداث تاريخية مع شطحات ليس لها أي أصل تاريخي. ويعلن إيليا أن الحرب ستنشب بين الآشوريين والفرس وأنه ليس على الأبرار أن يخشوا شيئاً منها. فالصراع سيكون بين ملكين، ملك الظلم الآتي من الشمال، وملك السلام الآتي من الغرب، وسيقتل ملك السلام ملك الظلم. وسينتقم من مصر ويحسن لليهود. وتذكر العداوة تجاه مصر ببعض مقاطع كتب وحي العرافات[22]. أما الجزء الثالث فموضوعه ظهور المسيح الدجال. وابن الإثم هذا سيُحقق كافة المعجزات التي قام بها المسيح لكنه لن يستطيع إقامة الموتى. وسيلقى المقاومة من ثلاث جهات متوالية، من العذراء طابيثا، ومن إيليا وأخنوخ، ومن الأبرار الستين. وينتهي الجزء الثالث بسيادة المسيح التي ستدوم ألف سنة. وتحدث هذه الأحداث في أورشليم واليهودية، لكننا نجد تلميحاً من أصل مصري فيها هو طوفان النيل، الأمر الذي يتوافق مع التلميحات التي في الجزء الثاني من الرؤيا، وهو ما يعيد كتابة هذه الرؤيا على الأرجح إلى مصر. ويمكن إرجاع كتابة رؤيا إيليا إلى القرن الثالث الميلادي اعتماداً على مقارنة مدينة الشمس المذكورة في II، 39 مع تدمر. ويمكن مطابقة ملك الكفر بمرقس أنطونيوس الذي كان قد تزوج كليوباترا وفرض سياسة مصرية. ويمكن مطابقة ملك السلام دون شك بأوغسطس الذي اتخذ إجراءات جيدة لصالح الإمبراطورية وكان مراعياً لليهود[23]. أما الصراع بين الملوك الفرس والملوك الآشوريين فلا يوافق أي حدث تاريخي معروف.

ومما لا شك فيه أن رؤيا إيليا هي تجميع لعدة مواد. فنجد أفكاراً في الفصل الأول من أصل يهودي على الأرجح. بينما كتب الفصل الثاني بتأثير مرجح من الرؤيوية المصرية. أما الفصل الثالث فمتأثر بوضوح بالملائكيات اليهودية إنما يكشف عن تحريفات مسيحية أيضاً. ومما لا شك فيه أن أصل الكتاب يهودي وأنه عُدل على يد كاتب مسيحي خلال الفترة ما بين القرنين الثاني والثالث الميلاديين.

لا بد لي من الإشارة أخيراً إلى الصدى الكبير الذي تبع نشر مخطوطات البحر الميت وكتابات ما بين العهدين في العالم، وأيضاً إلى الصدى الهام والأولي لنشر ترجمة هذه المخطوطات باللغة العربية. وكانت المحاضرات التي ألقيتها حول هذه المخطوطات في دمشق وعدد من المدن

---

[22] انظر كتب وحي العرافات، V، 52 – 112؛ 179 – 199.

[23] انظر شفارتز J. Schwartz في Chronique d'Egypte, 51, 1976, p. 219 - 222.

أظهرت لي مدى اهتمام وتلهف المثقف العربي لإعادة النظر والبحث في تاريخ الديانات القديمة. ولا شك أن نشر هذه المخطوطات يفتح الباب أمام كافة الباحثين العرب للمساهمة في إعادة صياغة نظرتنا ومفاهيمنا للتاريخ الديني للمنطقة على ضوء الدراسة والمنهج العلميين. وأحب نهاية أن أجدد شكري العميق لدار الطليعة الجديدة بدمشق على مؤازرتها وتبنيها لترجمة المخطوطات ونشرها.

موسى ديب الخوري
دمشق 5/ 1999

كتب وحي العرافات

تحقيق : فالانتين نيكيروفتزكي



توطئة

تقدم كتب الوحي اليوم تحت أنواع مجموعة تضم اثني عشر كتاباً، بأطوال مختلفة جداً، وهي مرقمة من *I* إلى *VIII* ومن *XI* إلى *XIV*، بالإضافة إلى ثمانية أجزاء قصيرة آخرها نثري. ويشتمل المجموع على 4230 بيت. وتسبق المجموعة مقدمة ترجع إلى مؤلف مسيحي مجهول الاسم. ويعطي هذا النص المتأخر نسبياً رؤية مجملة للاهوت **كتب الوحي** وبعض الإرشادات التي ليس لها قيمة تذكر حول مختلف الإلهامات.

ونميز في مجموعة **كتب الوحي** وحياً يهودياً، أي كتب وحي من أصل يهودي حصراً: وهي الكتب *III* و *IV* و *V* والأجزاء. وهي الجزء الأقدم. وتشكل النصوص الأخرى الوحي المسيحي. وهي تشتمل في جزء منها على كتب لا يزال الأصل اليهودي لها ملموساً جداً، إنما عانت من تعديلات هامة من قبل ناشر مسيحي. وتلكم هي بشكل خاص حالة الكتابين *I* و*II* كما وعلى الأرجح حالة الكتاب *XII* الذي يعود بكامله بحسب نقاد كثيرين إلى كتابة يهودية.

وكتب الوحي في غالبيتها الساحقة مكتوبة بالسداسيات اليونانية.

وقد استخدم ألكسندر Ch. Alexandre بعناية الموروث المخطوط في طبعة لا تزال أساسية (Oracula Sibyllina, I-II, *Paris, 1841-1856*). ومع ذلك يرجع الفضل في تمييز الصلات الدقيقة للتسلسل وفي الوصف الصحيح لمختلف أصناف المخطوطات إلى رزاخ A. Rezach (Oracula Sibyllina, *Vienne et Prague*, *1891*). ومع هذه الطبعة، التي أهملت في الظل عن غير إنصاف في طبعة جفكن J. Geffcken (Die Oracula sibyllina, *Leipzig*, *1902*) إنما بلغت التعليقات والحواشي **لكتب الوحي** حالتها الحديثة.

وترتكز الترجمة التي نقدمها في هذا المجلد على نص جفكن معدلاً عند اللزوم بالنظر إلى التعليقات والحواشي لطبعة رزاخ.

كتب الوحي

أجزاء

I

1 أيها البشر الفانون والمخلوقون من جسد، الذين لستم سوى عدم، 2 كيف يمكنكم أن تكونوا متهورين إلى حد أن تمجدوا أنفسكم دون أن تأخذوا بعين الاعتبار معنى الحياة؟ 3 ألا ترتجفون أمام الله، ألا تخافونه، هو الذي يراكم، 4 العلي الذي يعرف كل شيء، وشاهد كل شيء، 5 الذي يغذي الأشياء كلها، الخالق الذي وضع في الجميع روحه اللطيف 6 وجعل منه مرشد البشر كلهم؟ 7 وحيد هو الله، ووحده يسود، شاسع العظمة، وغير مولود، 8 وكلي القدرة، هو غير مرئي ويرى هو نفسه كل شيء، 9 ولا يراه أي جسد فان، 10 إذ أي جسد يمكنه أن يرى بعينيه الله السماوي والحقيقي، 11 الله الخالد الذي يسكن السموات؟ 12 فحتى أمام أشعة الشمس 13 لا يستطيع البشر الصمود طالما أنهم ليسوا سوى أناس فانين، 14 وأوردة ولحم على العظام. 15 احترموه، هو القائد الأوحد للكون، 16 الذي وحده يوجد من عصر إلى عصر، 17 لا يدين بوجوده إلى أحد سواه، غير مولود، وسيد كل شيء دائماً، 18 والذي ينصف الحكم للبشر كلهم في النور المشترك. 19 لكن برأيكم المنحرف ستتلقون الأجر العادل، 20 أنتم الذين بإهمالكم تمجيد الله الحق، الأبدي، 21 والتضحية له بالذبائح المقدسة، 22 قد قدمتم أضحياتكم للشياطين الذين يسكنون الحديس Hadès. 23 إنكم تسيرون في العمى والجنون: تاركين الدرب الصالح 24 والصراط المستقيم، مضيتم تنحرفون عبر العوسج 25 والصخور. فيا أيها الفانون المغترون، ألا 26 كفوا عن الضلال في سواد الليل الحالك الذي لا نور فيه! 27 اتركوا ظلمات الليل واستقبلوا النور. 28 فها أنه جلي وأكيد للجميع. 29 تعالوا ولا تتبعوا من بعد بلا توقف العتمة والظلمات. 30 ها

أنه من الشمس يلمع نور شغوف بألق ساطع. 31 ضعوا الحكمة في قلوبكم وحصلوا المعرفة! 32 إن الله الواحد هو الذي يرسل المطر والرياح والهزات الأرضية، 33 والبروق والمجاعات والطاعون والغم، 34 والثلج والبَرَد. ولكن لم قول كل شيء بالتفصيل؟ 35 إنه يلطف السماء ويحكم الأرض، إنه الذي يوجد حقاً.

II

1 [ ] لو كان صحيحاً أن الآلهة تنجب وتبقى خالدة، 2 فسيكون ثمة آلهة أكثر من البشر 3 والبشر لن يبقى لهم مكان يقفون فيه.

III

1 إذا كان كل مولود يجب أن يهلك لا محالة، فإن الله لا يمكن أن يكون قد أتى 2 من فخذ رجل ومن رحم. 3 لا، فالله وحيد أحد وفوق كل شيء. لقد صنع 4 السماء والشمس، والنجوم، والقمر 5 والأرض الخصبة، وأمواج البحر، 6 والجبال الشامخة، ومجاري الينابيع الدائمة. 7 وهو يولد أيضاً التنوع الواسع واللامعدود للكائنات البحرية. 8 وهو يدبر حياة الزواحف التي تزحف على الأرض، 9 وحياة الأنواع المتعددة للطيور التي تغرد بصوت شجي 10 وصاف، شاقاً الهواء بضجيج أجنحتها المتناغم. 11 لقد جعل في الوديان الصغيرة للجبال الأصل الوحشي للحيوانات البرية 12 وسخر لنا، نحن البائدون، كافة الحيوانات الأليفة. 13 وكربّ للجميع كرس الانسان، المخلوق بيدي الله، 14 وأخضعها له في تنوعها كله الذي لا يمكن للذهن أن يدركه، 15 لأنه أي بشر من بين البشر يستطيع معرفتها كلها. 16 وحده يعرفهم الذي خلقهم في البدء، 17 الخالق الباقي، الخالد، الذي يسكن الأثير، 18 الذي يمنح الصالحين سعادة أعظم بكثير 19 ويسلط على الأشرار والظالمين غضبه وحنقه، 20 والحرب والطاعون والآلام التي تسيل الدموع. 21 أيها البشر، لماذا تمجدون سدى إذا كنتم ستستأصلون؟ 22 ألا اخجلوا من تحويل السراعيب[1] والبهائم إلى آلهة. 23 ألا يفقد الفكر معناه بالجنون والغيظ 24 إذا اختلس الآلهة القصاع وسرقوا القدور؟ 25 فبدلاً من السكنى في الذهب اللانهائي للسماء، 26 تبدو سحنة أصنامكم منخورة في الشباك الكبيرة للعناكب المنسوجة حولها. 27 أيها الحمقى، إنكم تسجدون أمام أفاعي وكلاب وقطط. 28 إنكم توقرون طيوراً وحيوانات تدب على الأرض؛ 29 وصوراً منحوتة في الحجر،

---

(1) السرعوب أو ابن عرس من الفصيلة السرعوبية اللاحمة (المترجم)

وتماثيل مصنوعة بأيديكم، 30 كما وركام الحجارة على قارعة الطرقات. ذلك ما توقرونه، 31 والكثير من الأشياء الأخرى التي لا معنى لها التي لا نستطيع حتى ذكرها دون أن نحمر خجلاً! 32 فهذه هي الآلهة التي تغوي البشر الذين لا رأي لهم: 33 فمن فمهم يسيل سم يؤدي إلى الموت. 34 لكن الذي هو الحياة، الباقي والنور الخالد 35 والذي يسكب السعادة للبشر ألذ من العسل، 36 فأمامه فقط احنوا جباهكم، 37 وسيفتح لكم درب عصور الورع. 38 وبترككم لهذا كله فقد جلبتم على أنفسكم الكأس الملأى بالعقاب، 39 وهي كأس قوية وثقيلة، خمرها نقي غير ممزوج أبداً، 40 أنتم جميعاً بفكر يستخف به العته. 41 إنكم لا تريدون هز نوم السكر والعودة إلى فكر رشيد 42 والاعتراف بالملك، الله الذي يسهر على الكون. 43 ولهذا سيطالكم لهيب نار حارقة. 44 ستحرقون بمشاعل طيلة اليوم وعلى مدى الأبدية، 45 خجلين بأكاذيبكم وبأصنامكم التي لا فائدة منها. 46 لكن الذين يعبدون الله الحق والخالد 47 فيرثون الحياة، وعلى مدى الأبدية 48 سيسكنون معاً في بستان الفردوس الخصب 49 وسيتغذون بخبز السماء المنجمة اللذيذ.

IV

اسمعوني أيها البشر، إن الملك الأبدي يسود!

V

1 [...] الذي وحده هو الله، الخالق الذي لا يدركه شيء. 2 إنه هو الذي حدد شكل مظهر البشر، 3 الذي كوّن طبيعة الكل، الذي هو أب الحياة.

VI

1 عندما سيأتي، 2 ستكون نار في الليل الحالك والأسود.

VII

لا صفة محسوسة (لله).

VIII

وحي إريثريا يتوجه إذن لله بهذه الكلمات: «لماذا إذن يا سيد لا تفرض ضرورة التنبؤ بدلاً من أن تحملني في أعالي السماء وبعيداً جداً عن الأرض وأن تحفظني هناك حتى يوم مجيئك السعيد؟»

الكتاب III

فاتحة

شكوى الوحي المجبر على التنبؤ

1 يا إله السماء الذي يرعد في الأعالي، الذي يحتل المكان المؤسس على الشيروبين، 2 إنني أتوسل إليك: لقد تنبأت في الحق كاملاً، 3 فاعمل على أن أتوقف قليلاً، لأن روحي أنهكت في صدري. 4 ولكن لماذا يثب قلبي من جديد، وروحي، 5 تُجبَر فيّ وقد ضُربَت بسوط، 6 على إعلان وحي موجه للجميع؟ سأعلن إذن من جديد 7 كل ما يأمرني الله أن أعلنه للبشر.

المجاهرة بالإيمان الموحد

8 أيها البشر الذين لكم شكل صنعه الله على صورته، 9 لماذا تضلون إذن سدى بدلاً من المضي في الصراط المستقيم، 10 حافظين دائماً ذكر الخالق الخالد؟ 11 ليس هناك سوى إله واحد، حاكم وحيد، فائق الوصف، يسكن الأثير، 12 لا يدين بوجوده إلا لنفسه، غير مرئي، هو نفسه وهو وحده يرى كل شيء؛ 13 لم تصنعه يد مثّال؛ 14 ولا تمثله أي رسم من فن بشري، ولا حتى من العاج، 15 إنما الذي هو من نفسه تكشف ككائن خالد، 16 الذي كان ويكون وسيكون فيما بعد. 17 لذلك فمن يستطيع، بما هو فان، تأمل الله بعينيه؟ 18 ومن يكون قادراً على سماع حتى فقط اسم 19 الاله الأكبر السماوي الذي يحكم العالم، 20 الذي خلق بكلمته كل شيء: السماء والبحر، 21 والشمس التي لا تتعب، والقمر في تمامه، 22 والنجوم المتألقة، وثيتيس thétys، الأم القوية، 23 والينابيع والأنهار، والنار الباقية، والأيام والليالي؟ 24 إن الله نفسه هو الذي صنع آدم

ذا الحروف الأربعة، 25 الانسان الأول المخلوق، والذي أتم اسم 26 المشرق والمغرب والشمال والجنوب؛ 27 وهو نفسه أيضاً الذي أنشأ شكل ظهور البشر 28 والذي صنع الحيوانات والزواحف والطيور.

جنون وعقوق عابدي الأصنام

29 إنكم لا تجلون ولا تخافون الله، بل تضلون سدى، 30 ساجدين أمام أفاعي، ومقدمين الأضاحي للقطط، 31 ولأصنام صماء، ولرسومات صنعها البشر من الحجارة. 32 ففي الهياكل الكافرة تجلسون أمام الأبواب، 33 وتحذرون الله الكائن، الذي كل شيء في حماه، 34 منشرحين لحجارة شريرة، ناسين حكم 35 المخلص الأبدي الذي خلق السماء والأرض؟

عيوب جيل الأزمنة الأخيرة
سوابق الحساب الكبير

أه! يا للجنس الدموي، السيء، من الناس الكفار، 37 والكذابين، ومزدوجي اللسان، وذوي الطبع المنحرف، 38 ومغتصبي (حرمة) سرير الزوجية، وعابدي الأصنام، لا يتنفسون سوى الخبث، 39 ويحملون المكر في صدرهم، وشهوة عنيفة، 40 متعرين بأنفسهم، إذ لهم قلب عديم الذمة. 41 وفي الواقع لا أحد يتقاسم شيئاً مع غيره، أكان غنياً وميسوراً، 42 بل سيكون للبشر كلهم سوء نية بشع؛ 43 لن يحفظوا أي إيمان؛ وأرامل كثيرات ستهبن للمصلحة 44 آيات حبهن سراً لرجال آخرين؛ 45 واللواتي سيكونن محرومات من الأزواج لن يراعوا أية قاعدة في سلوكهن.

علامات آخروية أخرى.
الاجتياح الروماني لمصر وقيام الملك المسيحاني.
دمار الامبراطورية الرومانية.

ولكن عندما تمد روما امبراطوريتها على مصر أيضاً، 47 مخضعة إياها لحكم واحد، عندها فإن المملكة العظيمة جداً 48 للملك الخالد ستتشع على البشر؛ 49 وسيأتي أمير نقي ليقهر صولجانات الأرض كلها 50 على مدى قرون الزمن الذي يسرع. 51 عندها سيكون أيضاً الغضب

ضد سكان اللاتيوم Latium قد أصبح محتوماً. 52 ثلاثة سيكبدون روما نهاية محزنة 53 والرجال كلهم سيهلكون في بيوتهم، 54 عندما سينصب من السماء سيل من النار. 55 المتعبة البائسة! متى سيأتي هذا اليوم 56 مع حساب الله الخالد، (يوم) الملك العظيم؟ 57 وأنت أيضاً أيتها المدن، عمري نفسك أيضاً اليوم، وتحلي جميعك 58 بالهياكل، والملاعب، والساحات العامة، وتماثيل الذهب، 59 والفضة والحجارة، حتى تَصِلي بها إلى هذا اليوم المرّ! 60 لأن اللحظة آتية حيث ستنتشر رائحة كبريت 61 عند البشر كلهم. وسأعدد بالتالي واحدة واحدة 62 المدن التي سيحتمل فيها البشر الكارثة.

بلعار المسيح الدجال

63 ثم سيأتي بلعار من سباستي Sébasté. 64 وسيبني جبالاً عالية، ويجمد البحر، 65 وشمس النار الكبيرة والقمر الساطع. 66 وسيبعث موتى ويصنع للبشر علامات كثيرة، 67 إنما التي لن يستطيع إتباعها بالنتائج؛ 68 فستكون أعمال خداع وسيخدع فانين كثيرين، 69 من عبريين مؤمنين ومختارين أو كفار، 70 وأشخاصاً آخرين لم يسمعوا بعد بالله. 71 ولكن عندما يحين وقت إتمام وعيد الله الأكبر، 72 فإن قوة حارقة مرتفعة من أعماق البحر ستصل الأرض؛ 73 وستبتلع بلعار وجميع البشر المتكبرين 74 الذين كانوا قد منحوه الإيمان.

امبراطورية الأرملة
وإعلان نهاية الدهور

75 عندها سيُحكم العالم بيدي امرأة 76 ويطيعها في كل شيء. 77 ثم عندما تكون أرملة قد مدت سيطرتها على العالم كله 78 ورمت بالذهب والفضة في البحر الإلهي، 79 وعندما تكون قد رمت في الأمواج البحرية برونز وحديد الرجال الزائلين، 80 عندها ستصبح عناصر العالم كلها 81 مترملة، حين يكون الله الذي يسكن الأثير 82 قد لف السماء كما تُلف مخطوطة. 83 وستسقط السماء كلها ذات الأشكال المتعددة على الأرض والبحر الإلهيين؛ 84 وسيل من النار يتعذر إخماده 85 سيحرق الأرض 86 والمحور السماوي والأيام؛ والخلق نفسه، 87 ستذيبه في كتلة واحدة وتصفيه حتى النقاوة. 88 ولن يُرى من بعد عندها كرات متهللة من النيرات، 89 وليل وفجر، ولا أيام مليئة بالهموم، 90 ولا ربيع ولا صيف ولا شتاء ولا خريف. 91 وعندها سيحل حساب الله الأكبر في قلب 92 القرن الكبير، عندما يكون ذلك كله قد تم.

استحضار العالم المتجدد

93 أيها الأمواج حيث نبحر، أنت يا الأرض اليابسة، 94 من الشمس المشرقة حتى النقطة التي تغرق فيها من جديد! 95 كل شيء سيطيعه عندما سيأتي إلى العالم، 96 لأن العالم عرف أولاً قدرته.

تنبؤات تتعلق بتاريخ الانسانية، من العصر الخرافي حتى الامبراطورية الرومانية

97 والحال أنه عندما حان وقت إتمام وعيد الله الأكبر 98 الذي كان قد نطق به سابقاً ضد البشر، عندما كانوا قد شرعوا في بناء برج 99 في بلد آشور (كانوا جميعاً من اللغة نفسها 100 وكانوا يريدون الارتفاع حتى السماء ذات النجوم)، 101 عندها حمّل الأزلي أنفاس الهواء بعنف كبير 102 وهذه الرياح رمت أرضاً البرج الكبير 103 وحرضت بين البشر عدم تفاهم متبادل. 104 ولهذا أعطى البشر اسم بابل للمدينة.

105 وعندما وقع البرج، ولغات البشر 106 تبدلت إلى لهجات من كل نوع، امتلأت الأرض كلها 107 بالبشر المتجمعين في ممالك منفصلة. 108 وكان آنذاك الجيل العاشر من البشر الذين كونوا من التراب 109 مذ كان الطوفان قد وقع على البشر الأوائل. 110 وأصبح كرونوس Cronos وتيتان Titan وجبت Japet ملوكاً. 111 وكانوا الأبناء الثلاثة الأكثر شجاعة لغايا Gaia وأورانوس Ouranos، 112 الذين أسماهم البشر أبناء الأرض والسماء 113 لأنهم كانوا الأكثر تميزاً من بين البشر الذين أتوا من التراب. 114 وقد قسمت الأرض إلى ثلاثة بحسب حصة كل منهم، 115 ومارس كل منهم السلطة الملكية بامتلاك حصته. ولم يتقاتلوا، 116 لأنهم كانوا قد أقسموا لأبيهم، وكانت حصصهم منصفة. 117 ثم حان الوقت الذي انتهى فيه هرم أبيهم، 118 الذي مات. وعندها اقترف أبناؤه 119 خرقاً رهيباً لقسمهم وتنازعوا 120 من الذي سيحكم على جميع البشر بارتداء الشرف الملكي؛ 121 وتقاتل كرونوس وتيتان. 122 لكن ريا Rhéa وغايا وأفروديت Aphrodite، صديقة أكاليل الزهور، 123 وديميتر Déméter وهستيا Hestia وديوني Dioné ذات الضفائر الجميلة، 124 أصلحوا بينهما بعد أن جمعوا الملوك، 125 الذين كان يجمعهم كلهم رابط القرابة الأخوية، 126 والأشخاص الآخرين أيضاً الذين كانوا قد أتوا من الدم نفسه والأبوين نفسهما. 127 واختير كرونوس كملك يحكم على الجميع، 128 وهو الأكبر بين الثلاثة وأجملهم طلعة. 129 لكن تيتان ألزم كرونوس بعهود عظيمة: 130 فهذا الأخير لن ينشئ سلالة من الأطفال الذكور حتى يصبح الأول ملكاً، 131 عندما يكون الهرم والموت قد حلا بالنسبة لكرونوس. 132

وبالتالي كان التيتان يجلسون قرب ريا عندما تلد 133 ويمزقون جميـع الأطفـال الذكـور؛ 134 أمـا البنات فكانوا يحافظون عليهن ويتركونهن قرب أمهن لينشئنهن. 135 وعندما كـانت ريـا المهيبـة قد وضعت ثلاث مرات، أنجبت هيرا Héra أولاً. أمـا التيتـان، 136 فبعـد أن رأوا بعيونهـم 137 جنسها المؤنث، عاد هؤلاء الرجال القسـاة إلى بيوتهـم. 138 عندهـا وضعـت ريـا طفـلاً ذكـراً 139 وأرسلته حتى يربى سراً وفردياً، 140 في فريجيا، وذلك برعاية ثلاثة رجـال كريتيـين كـانت قـد اختارتهم وأخذت منهم عهوداً. 141 وأسمي أيضاً باسم ديـس Dis لأنـه كـان قـد أرسـل إلى بعـد *dis*tance. 142 وبالطريقة نفسها أرسلت سراً بوزيدون Poséidon. 143 وفي المرة الثالثة أنجبت ريا الإلهة بين النساء بلوتون Pluton، 144 في حين كانت تمر بدودون Dodone حيث تجـري الطـرق الرطبة 145 للنهر العريض والداكن الذي تسرع مياهه نحـو البحـر 146 دون أن يتلـوث بالبينيـه Pénée والمسمى ستيكس Styx. 147 ولكـن عندمـا علـم التيتـان بوجـود 148 سـري لأطفـال ذكـور أنجبهم كرونوس وريا زوجه، 149 جمع تيتان أبناءه الستين، 150 وقيد بالسلاسل كرونوس وريـا زوجه، 151 وأخفاهما في الأرض حيث حفظهما خلف سور. 152 لكن أبناء كرونوس القوي علمـوا بذلك 153 وشنوا بسبب أبيهم قتالاً عظيماً مليئاً بالصخب. 154 وكان ذلـك بالنسـبة للبشـر كلهـم بدء الحرب، 155 (لأنه كان ذلك بالنسبة لجميع البشـر البدايـة الأولى للحـرب). 156 فـأوقع الله على التيتان الشؤم: 157 فهلك جنس التيتان كله كما وجنس كرونوس. 158 ولكن بعد ذلك، ومع الجريان الدوري لـلزمن، 159 انبثقـت امبراطوريـة مصـر الـتي تلتهـا امبراطوريـات الفـرس، 160 والميديين والاثيوبيين وبابل وآشور، 161 ثم امبراطورية المقدونيين وامبراطوريـة مصـر مـن جديـد، حتى امبراطورية روما. 162 عندها طار وحي من الله الأكبر في صدري 163 يـأمرني بـالتنبؤ لكافـة 164 البلاد وإعلام ملوكها بالأحداث التي ستقع. 165 وأعلمني الله أولاً 166 عـدد الامبراطوريـات البشرية المعينة للظهور. 167 فأولاً سيحكم بيت سليمان 168 على سكان فينيقيا وآسيا 169 وجـزر أخرى، وعلى عرق البمافاليين والفرس والفريجيين 170 والكاريين والميسـيين وعلـى أمـة الليديـين الأغنياء بالذهب. 171 ثم سينبعث الهلينيون، المتعجرفون والأنجاس، 172 وأمة مختلفة ومختلطة جداً، هي الأمة المقدونية، سيكون لها السـيطرة، 173 وسـتأتي علـى البشـر مثـل عاصفـة مرعبـة مقاتلة، 174 لكنها ستدمر مـن أساسـها مـن قبـل الـرب السـماوي. 175 ومـن امبراطوريـة أخـرى ستمارس السلطة عندها، 176 وهـي بيضـاء ذات قـادة متعددين، بـدءاً مـن البحـر الغربـي. 177 وستسيطر على أقطار كثيرة، وتدمر شعوباً كثيرة، 178 ثم سترعب الملـوك جميعـاً. 179 وسـتنهب الكثير من الذهب والفضة 180 من عدد كبير مـن المـدن؛ وسـيوجد أيضـاً في الأرض الالهيـة 181 الذهب والفضة والحلي. 182 سيضطهدون البشر، لكنهم هم أيضـاً، 183 مـا أن يكونـوا قـد بـدأوا سلوكاً عنيفاً وظالماً، حتى يتعرضوا لكارثة كبيرة 184 وستظهر لديهم النتائج المحتمة للكفـر: 185 الذكر سيضاجع ذكراً، وسيعرضون الصبيان 186 في بيوت كريهة. وسيكون 187 لدى البشر في تلك الأيام ضيق عظيم. فهذه الامبراطورية ستعكر كل شيء، 188 وتشرخ كل شيء، وتمـلأ كـل شـيء

بالشرور 189 بسبب جشع مخز، وعطش دنيء للثراء، 190 وذلك في بلدان كثيرة، إنما بخاصة في مقدونيا. 191 وهي ستحرض الحقد وسيلجؤون إلى كافة الحيل.

192 وحتى الحكم السابع الذي سيعطي الملكية 193 للملك من مصر آت من سلالة الهلينيين. 194 عندها ستصبح أمة الله الأكبر قوية من جديد 195 وسيصبح أبناؤها مرشدين لحياة جميع البشر.

المصائب

196 ولكن لماذا كشف لي الله وأعطاني أن أقول أيضاً 197 ما ستكون الكارثة الأولى والثانية وآخر الكوارث 198 التي ستنقض على جميع البشر، وما ستكون بدايتها؟ 199 في البداية سيرسل الله الشؤم على التيتانيين، 200 الذين سيكفرون تحت ضربات أبناء كرونوس القوي 201 عن السلاسل التي كبلوا بها كرونوس وأمهم الموقرة. 202 ثم سيكون للهلينيين اغتصابات للسلطة وملوك متعجرفين، 203 ومتطرفين ونجسين، 204 ومغتصبين للزوجات، ومقدمين على البلايا كلها، وبالنسبة للبشر 205 فإن الحرب لن تتوقف. والفريجيون الرهيبون سيهلكون 206 كلهم والنحس سيحل على طروادة في هذا اليوم. 207 ثم سيبلغ النحس الفرس والآشوريين، 208 ومصر كلها وليبيا، كما والاثيوبيين 209 ليتحول إلى نحس للكاريين والبامفيليين 210 وجميع البشر: فلماذا نعدد إذن الشعوب واحداً واحداً؟ 211 فما أن تكون قد تمت سلسلة أولى من الأذيات، 212 حتى تنصب ثانية على البشر.

لكنني سأعلن أولاً 213 أن البلاء سيصيب الأناس الورعين الذين يسكنون حول الهيكل الكبير 214 لسليمان والذين هم ذرية أناس أبرار. 215 وسأقول في المناسبة نفسها 216 عرق وسلالة آبائهم، والشعب الذي يشكلونه جميعاً، 217 والأمور كلها بفطنة، آه أيها البشر ذوو الفكر المشوش، المغمور في الخداع.

تاريخ إسرائيل

218 هناك مدينة في بلد أور الكلدانيين 219 خرج منها عرق من البشر عادل جداً، 220 وكانت إرادته دائماً هي مشيئة الخير وأعماله دائماً فاضلة. 221 لم يهتموا بالحركة الدائرية للشمس أو للقمر، 222 ولا بالآيات المتجلية على الأرض، 223 ولا بعمق البحر المحيط المزرق الخضار، 224 ولا بما يتنبأ به العطاسون، ولا بطيور المنجمين بالطِيرة، 225 ولا بالعرافين ولا بالسحرة ولا بالمعزمين، 226 ولا بالحيل الصوتية الحمقى للمقماقين. 227 فهم لا يقرؤون في النجوم

نبؤات الكلدانيين 228 ولا يمارسون النجامة، لأنه ليس ثمة في هذا كله سوى الخطأ 229 الذي يفتش عنه الناس الحمقى كل يوم، 230 متعبين فكرهم بعمل لا فائدة منه. 231 وقد علموا هذه الأخطاء لأناس دنيئين 232 حصلت بواسطتهم مصائب كثيرة للبشر على الأرض، 233 حتى يضللوهم بعيداً عن الدروب الصالحة والأعمال العادلة. 234 لكنهم هم لم يؤمنوا سوى بالعدل والفضيلة، 235 جاهلين العجرفة التي تولد بالنسبة للبشر عدداً لا يحصى من البلايا، 236 والحرب والمجاعة الدائمين.

237 ولديهم مقاييس صحيحة في حقولهم وفي مدنهم. 238 ولا يقترفون ضد بعضهم بعضاً اختلاسات ليلية، 239 ولا يسرقون من قطعانهم الثيران والخراف والماعز.

240 ولا ينقل القريب حدود حقل قريبه. 241 وليس بينهم أحد غني جداً يجرح الذي وضعه أقل منه، 242 أو يضطهد الأرامل: بل هو يسعفهن بالأحرى، 243 مقدماً بانتظام القمح والخمر والزيت. 244 وللذين من الشعب ليس لديهم شيء وهم في العوز، 245 فإن الانسان الثري يعطي دائماً حصة من حصاده. 246 وهو بذلك يتم وحي الرب الأكبر، والنشيد القدوس: 247 إله السماء صنع أيضاً من التراب خيراً مشتركاً للجميع. 248 لكن عندما ترك شعب الأسباط الاثني عشر مصر واتجه 249 بقيادة أدلاء أرسلهم الله، 250 فقد سار في الليل على ضوء عمود من نار 251 وطيلة النهار خلف عمود من سحاب. 252 وعلى هذا الشعب أقام قائداً له العظيم 253 موسى، الذي كانت ملكة قد وجدته عند ضفة مستنقع فأخذته 254 وأنشأته مسمية إياه ابنها. 255 وكان يدل الشعب الذي كان الله يقوده إلى خارج مصر، وعندما وصل 256 إلى جبل سيناء، أعطاه الله من أعالي السماء 257 الشريعة حيث كان قد كتب على لوحين كافة وصاياها 258 وأمر بالامتثال لها؛ فمن عصاها 259 سيعاقب بحسب الشريعة، إما بأيدي البشر، 260 أو إذا أفلت من انتباه الناس فسيُفنى بكل أنواع العقاب. 261 كان إله السماء قد جعل من الأرض خيراً مشتركاً للجميع، 262 وللجميع أعطى الغبطة وجعل في الصدر ذكاء لامعاً. 263 فليس سوى من أجل هؤلاء البشر إنما تنتج الأرض الخصبة ثمرها 264 بنسبة مائة لواحد وتحقق معايير الله. 265 وهم أيضاً مع ذلك سيعانون من المصيبة، ولن يفلتوا 266 من الطاعون. بلى! فبتخليهم عن نعمك الرائعة، 267 فإنك ستذهب أنت أيضاً مغترباً، طالما أن قدرك أن تترك أرضك المقدسة. 268 وستُقاد إلى عند الآشوريين وسترى أبناءك الفتيان، 269 ونساءك مستعبدات لأعدائك؛ 270 وكافة مصادرك وثرائك سيفنى. 271 وكل قطر سيكون ممتلئاً بك وكل بحر 272 وكل سيكون كارهاً لأعرافك.

273 بلدك كله سيصبح صحراء. المذبح بصلابته، 274 وهيكل الله الأكبر وكافة الأسوار الطويلة 275 ستسقط على الأرض: لأنه بدلاً من أن تطيع في قلبك 276 شريعة الله الأبدي المقدسة، فقد انحرفت عنها 277 لتعبد أصناماً كريهة: فلأنك لا تخشى الله، 278 لم تقبل بعبادة الأب الخالد لجميع الآلهة ولجميع البشر، 279 لتعبد أصنام بشر. 280 ولهذا سيصبح بلدك

الخصب، طيلة سبع عشرات من الزمن، 281 كما وهيكلك الرائع، صحراء، 282 لكن تمام السعادة حفظت لك في النهاية مع مجد عظيم جداً، 283 بحسب ما كان قد منحك الله وأحد البشر. وأنت فابق من جانبك 284 مخلصاً للشرائع المقدسة لله الأكبر، 285 عندما سيُنهض ركبتك المتعبة باتجاه النور.

286 وعندها سيبعث إله السماء بملك 287 وسيحاكم كل انسان في الدم وفي سطوع النار. 288 وثمة أيضاً سبط ملكي ستبقى سلالته 289 معصومة: فهي التي مع دوران الزمن 290 ستسود وستبدأ بتشييد أفنية الله الجديدة. 291 وسينهب ملوك فارس كلهم 292 الذهب والنحاس والحديد الذي يُشغَل بمشقة. 293 لأن الله نفسه سيرسل رؤيا قدوسة ليلية 294 وسيوجد الهيكل عندها من جديد كما كان في السابق.

تنبؤات ضد الأمم

295 لما كان قلبي قد وضع حداً للنشيد الالهي 296 وكنت أتوسل إلى المكوِّن الأعظم أن يكف عن إرغامي على الانشاد، 297 فها من جديد وحي من الإله الأكبر ينطلق في صدري 298 ويأمرني أن أتنبأ لجميع 299 البلاد وأن أوحي لملوكهم بالأحداث التي ستحصل. 300 وكشف لي الله وكلفني بالقول بالدرجة الأولى 301 كم من الآلام المفجعة خص بها الأزلي بابل 302 التي اجتاحت معبده الكبير.

303 ويل لك يا بابل، ولك يا جنس الآشوريين.

304 سيأتي يوم يسمع فيه صفير في بلد الخاطئين كله 305 وفي كل قطر للبشر الفانين صرخة حرب 306 وبلية من الله الأكبر توجه الأناشيد ستدمرهم. 307 لأنه من أعالي الأجواء، آه يا بابل، سينزل ضدك يوم 308 من السماء وسينزل ضدك من المناطق مقدسة 309 الغضب الأبدي وسيدمرك مع أبنائك إلى الأبد.

310 عندها ستصبحين كما كنت قبل أن تكوني، كما لو لم تكوني قد ولدت أبداً. 311 عندها ستمتلئين بدمك، ما كنت أنت نفسك فيما مضى 312 قد سفكت دم الرجال الفاضلين، الرجال الأبرار 313 الذين يصيح دمهم حتى يومنا هذا باتجاه أعالي السماء.

314 بلية عظيمة، يا مصر، ستبلغ معابدك، 315 بلية رهيبة لم تنتظري أبداً أن تقع لك. 316 فالسيف سيخترقك في الواقع من الوسط، 317 وسيغلب التشتت والموت والمجاعة 318 حتى الجيل السابع من ملوكك. وعندها سترتاحين.

319 ويل لك يا بلد جوج وماجوج، الواقع وسط 320 أنهار إثيوبيا، فأي إهراق للدم ستتلقاه! 321 ستسمى عند البشر «مسكن الحساب» 322 والأرض التي سيسقيها بغزارة ستشرب دمك المعتم.

323 ويل لك يا ليبيا! ويل لك يا البحر والأرض!

324 آه يا بنات بونان، ستصلن إلى يوم مرير، 325 وستصلن إليه ملاحقات بصراع صعب، 326 ورهيب وصعب! وسيحل عقاب رهيب أيضاً 327 وستسرن كلكن بالقوة إلى الهلاك 328 لأنكن جزأتن إلى قطع بيت الخالد الكبير 329 ومضغتنه بشكل رهيب بأسنان من حديد.

330 فلهذا سترى أرضك مغطاة بالموتى 331 الذين سقطوا في الحرب أو تحت ضربات السماء كلها، 332 بالمجاعة أو بالطاعون، العدوين ذوي القلب البربري. 333 بلدك كله سيصبح صحراء، ومدنك خواء.

334 وفي الغرب ستلمع نجمة ستسمى مذنباً 335 وستكون بالنسبة للبشر الفانين علامة السيف والجوع والموت 336 ودمار القادة والرجال الكبار والمشهورين. 337 وسيكون ثمة أيضاً عند البشر علامات كبيرة جداً. 338 فالتناييس Tanaïs ذو الأعاصير العميقة سيترك البالوس الميوتي Palus Méotide 339 وسيتبع مجراه العميق خط أخدود خصب، 340 في حين أن مجرى الماء الواسع سيحتل شريطاً ضيقاً من الأرض. 341 وسيكون ثمة صدوع ولجج فاغرة والكثير من المدن 342 ستهدم مع سكانها. ففي آسيا، إياسوس 343 وقبرينة Cébrène وباندونيا وكولوفون Colophon وأفسس ونيقيا، 344 وأنطاكيا وتناغرا Tanagra، 343 وسينوبيا وسميرنا وماروس Maros، 345 وغزة الغنية جداً وهييرابوليس وأستيبالي Astypalée. 346 وفي أوروبا، كواغارا Kuagara الشهيرة، وميروبي الملكية، 347 وأنتيغوته ومغنيزيا وميكينا كلية الجمال.

فاعلم عندها أن عرق مصر المشؤوم سيصل إلى نهايته 349 وأن العام المنصرم سيكون أفضل بالنسبة للاسكندرانيين. 350 والثروات التي تكون روما قد تلقتها من آسيا التابعة لها، 351 فإن آسيا ستتلقاها بدورها مضاعفة ثلاث مرات 352 من روما التي ستجعلها تكفر عن العنف المدمر التي جعلتها تعاني منه. 353 وبالنسبة للآسيويين الذين خدموا في منزل الإيطاليين، 354 فإن إيطاليين عددهم أكبر بعشرين مرة سيصبحون أقناناً في آسيا 355 في الفقر، وسيدفعون جزيتهم مضاعفة بعشرة آلاف.

356 آه أيتها العذراء، الفتاة الرقيقة والمغمورة بذهب روما اللاتينية، 357 التي أخذت مرات كثيرة بالخمر في أعراسك المتعددة الأزواج، 358 ستزوجين بدون لياقة، مثل خادمة! 359 وستقص سيدتك مرات كثيرة ضفيرتك البهية 260 وبنشرها للعدل سترميك من أعلى السماء إلى الأرض، 361 أو على العكس سترفعك من الأرض إلى السماء 362 لأن البشر أصبحوا مذنبين بحياة المكر والظلم. 363 وستصبح ساموس رمالاً، وديلوس غير مرئية، 364 وروما شارعاً، وسيتم الوحي كله. 365 ومن سميرنه التي تهلك لن يأتي أي ذِكر؛ وسيكون هناك منتقم، 366 إنما من أجل النوايا الشريرة ومكر رؤسائه. 367 وسيعم الأرض في آسيا السلام الهادئ، 368 وعندها ستصبح أيضاً أوروبا السعيدة منطقة وفرة 369 وذلك خلال متوالية طويلة من السنين، ومن العافية وبلا عاصفة ولا بَرَد، 370 منتجة كافة حيوانات الأرض والطيور والزواحف. 371 آه، مغبوط ألف

مرة، الرجل 372 أو المرأة،الذي يعيش في هذا الزمن، بقدر البشرية الساكنة في الحقول في أسطورة المغتبطين! 373 لأن السماء ذات النجوم ستنزل إلى البشر شريعة مطلقة الخير، 375 وعدالة دقيقة، ومعها 375 تَوَافُق المعاني الرصينة الذي يتجاوز بالنسبة للبشر الفانين كافة الخيرات، 376 والحنان والإخلاص والصداقة تجاه الغرباء.

وبعيداً عن البشر 377 سيفرّ الفوضى والهزء والغيرة والغضب والعيب في المعنى؛ 378 وبعيداً عنهم سيهرب العوز والإكراه، 379 والقتل والنزاعات الخطيرة والصراعات المهدمة، 380 والاختلاسات الليلية وكل شر في هذه الأيام.

381 لكن مقدونيا ستلد لآسيا كارثة فادحة 382 ولأوروبا سليلاً مزيفاً للكرونسي Cronide 383 ومن سلالة حقيرة ستعود أعظم الآلام. 384 وستبني هذه السلالة حتى بابل المدينة القوية 385 وبعد أن سميت سيدة الأرض كلها التي تشرق عليها الشمس، 386 ستقع تحت ضربات القدر العنيفة 387 محتفظة بشهرتها حتى أبعد السلالات. 388 وسيأتي يوم أيضاً بغتة على الأرض الخصبة لآسيا 389 رجل يغطي كتفيه رداء من الأرجوان، 390 وهو فظ وبعيد عن العدالة مثل شعلة حارقة، 391 ذلك أن الرعد هو الذي كان قد أرسله بشكله البشري. وستحمل آسيا كلها نيراً طاغياً، 392 وستشرب الأرض الدم التي كانت قد سقيت به بغزارة. 393 ومع ذلك سيختفي كلياً والحديس هو الذي سيجزل العناية له، 394 وبيد عرق الذين كان يريد أن يبيد عرقهم أنفسهم، 395 سيباد عرقه هو. 396 وسيعطي جذراً واحداً ـ لكن آفة البشر ستبتره 397 من بين عشرة قرون ـ وسيُنبت إلى جانبه زرعاً آخر. 398 وسيضرب الوالد المحارب لسلالة الأرجوان 399 ويهلك هو نفسه تحت ضربات الأبناء الذين سيتواطؤون ليهزموه. 400 عندها سيسود قرن كان قد زرع بجانبه.

401 وسيكون ثمة أيضاً بالنسبة لفريجيا الخصبة نبوءة فورية 402 عندما، الذرية المنجسة لريا، التي بفضل جذور مروية دائماً، 403 كانت تطلع من الأرض نباتات لا تنضب، 404 ستدمَّر لا محالة في مهلة ليلة واحدة 405 في المدينة، المدمرة جسماً وخيرات، الذي يجعل الأرض ترتجف ويرج التربة. 406 وهذه المدينة ستكنى يوماً بلقب دوريلايون Dorylaion 407 لفريجيا القديمة والكئيبة المخضلة كثيراً بالدموع. 408 فهذا الزمن إذن سيلقب باسم الذي يجعل الأرض تهتز، 409 لأنه سيضاعف صدوع الأرض ويسند الأسوار. وستشير هذه العلامات ليس إلى بداية السلام بل إلى الويل.

411 ستدخلكِ مصائبك في حرب لكافة الأعراق 412 وستنتجين الإنياديين Enéades، الذين من الدم نفسه الذي للأهالي الأصليين، 413 لكنك ستصبحين بعد ذلك فريسة البشر الطامعين بك. 414 آه يا إيليون، إنني إرثي لك! في اسبارطة ستزهر إرينيا Erynnie، 415 وهي مخلوق شريف المحتد، جميلة إلى حد مدهش وجديرة بالذكر إلى الأبد، 416 ما أن تترك بحر أوروبا وآسيا الواسع. 417 لكن عليك بشكل خاص إنما ستوجه الشرور التي تحملها من أنين

وضيق وتأوهات: 418 إن شهرة دائمة تنتظر الأحداث التي ستقع. 419 ثم سيكون بعد ذلك رجل عجوز، كاتب كاذب، 420 يلفق اسم وطنه وفي عينيه سيكون النور منطفئاً. 421 لكن سيكون عظيم الفكر وكلامه منتظماً 422 ومؤلفاً من اسمين كي يقول أفكاره. وسيقدم نفسه كمولود في شيو Chio 423 وسيروي حرب طروادة ليس بطريقة صحيحة، 424 إنما بحذاقة، لأنه سيستولى على كلامي وعلى إيقاعاتي، 425 إذ كان الأول في تقليب مؤلفاتي بيديه. 426 وسيمجد كثيراً المقاتلين معتمري الخوذة في هذه الحرب: 427 هكتور ابن بريام، وأخيل ابن بيليه، 428 وجميع الآخرين الذين كان لهم مفاخر قتالية. 429 وسيقدم، بما هو هنا مزيف في كل شيء، 430 بشراً ذوي جماجم فارغة مثل آلهة واقفين إلى جانبهم، 431 بحيث يكون بالنسبة للأبطال مجد أعظم بالسقوط تحت 432 إيليون، وسيحتفي مباشرة أيضاً بمفاخرهم الخاصة بهم.

433 آه يا خلقيذونية، التي منحك قدرك ذراعاً بحرياً ضيقاً، 435 إن طفلاً للنجم سيأتي يوماً أيضاً وينهبك أنت أيضاً.

436 ومنك أيضاً يا كيزيك، سينتزع البحر ثراء عظيماً، 437 وأنت أيضاً يا بيزنطة، عليك أن تتحملي يوماً في آسيا الهجوم المدمر للحرب و438 ستكونين مجبرة على إطلاق الكثير من الأنين وعلى إهراق سيول من دمك. 439 وأنت يا كراغوس Kragos، القمة الأرفع في ليسيا، من ذروتك 440 فحيث يفتح الصخر اللجج سيخور الماء 441 حتى تكف تنبؤات وحي بتارا Patara. 442 آه يا كيزيك، ساكنة الكرمة البروبونتية Propontide، 443 الرينداكوس Rhyndaos سيجعل ذرى أمواجه تزمجر من حولك. 444 وأنت يا رودس، ستجهلين العبودية طويلاً، 445 وستتوصلين يا ابنة النور إلى ثراء كبير، 446 وسيكون لك في البحر قوة ستتجاوز قوة الآخرين كلهم، 447 لكنك فيما بعد ستصبحين فريسة البشر الطامعين بك 448 لروائعك وغناك، وستضعين على رقبتك نيراً رهيباً.

449 إن صدمة ليديا ستجعل فارس خراباً 450 وستولد آلاماً مخيفة لأوروبا وآسيا. 451 إن ملك الصيدونيين المشؤوم والخليط المقاتل للأمم الأخرى 452 سيحملون عبر البحر للساميين Samiens كارثة قاتلة. 453 والسهل سيرش حتى البحر دم الرجال المذبوحين؛ 454 والزوجات والبنات الصبايا ذوات الثياب البراقة 455 سيصرخن بملئ صدورهن الألم الفظيع الذي سيتكبدنه بالتبادل: 456 بعضهن بسبب الجثث التي تخصهن، والأخريات بسبب أبنائهن المنازعين.

457 وحي لقبرص. زلزال سيدمر فرقاً كاملة 458 وظلال كثيرة العدد ستدخل بقفزة واحدة في ملكية الحديس.

459 وستفقد ترالس Tralles، جارة أفسس، في الزلزال 460 أسوارها المبنية جيداً، وشعبها ذا الروح المرهقة. 461 وستدفق الأرض بغزارة المياه الحارة 462 والأرض المنهكة ستشرب من نفسها، في حين ستنتشر رائحة كبريت.

463 وستشيد ساموس في هذا العصر قصوراً ملكية.

464 ولن يصلك أي هجوم أجنبي يا إيطاليا، 465 لكن حرباً مدنية، شديدة التأوهات ويصعب إيقافها، 466 ستجتاحك يا الأمة الشهيرة والتي لا حياء لها. 467 وعندما تمددين قرب رمادك المشتعل، 468 دون أن تهتمي في قلبك، فستتجردين بنفسك 469 ولن تعودي أم الشجعان، بل مرضعة الحيوانات المتوحشة.

470 ولكن عندما يأتي من إيطاليا مدمر، 471 عندها، يا لاذقية، الساقطة من علاك، 472 يا المدينة اللامعة للكاريين، قرب بحر ليكوس الرائع، 473 فإنك ستسكتين بعد أن صرخت باتجاه قريبك المعظم.

474 وسيهاجر كروبوز Crobuzes طراقيا عابرين الهيموس Hémus. وسيصرف الكامبانيون Campaniens على أسنانهم بسبب 476 المجاعة الزائدة، وكيرنوس Cyrnos (الذي سيئن باتجاه ذويه القدماء)، 477 وسردينيا، التي ضربتها الأعاصير الهائلة للعاصفة 478 و(التي أصابتها) ضربات الله القدوس في لجج البحر، 479 ستغرقان تحت الأمواج مع شعبهما من البحارة. 480 وآاسفا، وآاسفا، كم من الصبايا سيكون الحديس زوجهن؟ 481 وكم من الفتيان الذين ظلوا دون مأتم ستكون الأعماق خادمهم؟ 482 وآاسفا، وآاسفا على الأطفال الصغار وعلى الثروات الهائلة التي حملها البحر.

483 إن أرض الميسيين Mysiens ستنتج فجأة سلالة ملكية 484 وقرطاج لن تبقى في الحقيقة طويلاً. 485 وسيكون للغلاطيين Galates سبب للنواح ولإطلاق التأوهات الكثيرة. 486 وسيحل على تنيدوس Ténédos آخر مصائبها، إنما أعظمها. 487 وسيكيون Sicyone، مدينة الفولاذ، 488 ستتمجد مع الصيحات في نهاية المطاف بصددك أيضاً يا كورنثيا، وستدوي الأبواق بقدر ذلك.

ضد الأمم. وحي آخروي

489 ولما كان قلبي قد وضع حداً للنشيد الإلهي، فها أن 490 من الله الأكبر ينطلق من جديد في صدري 491 ويأمرني أن أتنبأ حول بلدان (مختلفة). 492 ويل لسلالة رجال ونساء فينيقيا 493 ولجميع مدن الساحل. فأي منكم 494 لا يظهر في نور الشمس، في النور العام، 495 لن يبقى من بعد فرداً حياً ولا أمة 496 عقاباً على لسان ظالم، وعلى حياة كافرة ونجسة 497 عاشها الجميع، فاتحين فماً دنساً 498 وناطقين بأقوال كاذبة وظالمة بشكل شنيع، 499 محتجين بمواجهة الله، الملك الأكبر، 500 وفاتحين كذباً فمهم القذر. ولهذا 501 سيسحقهم الله بنكباته بطريقة مرعبة عبر كافة 502 أصقاعهم وسيرسل لهم مصيراً مريراً 503 ماحياً من أرضهم عدداً من المدن والصروح.

504 ويل لك يا كريت، الموعودة بالكثير من الآلام! ستصيبك بلية 505 وسيدمرك عنيفاً إلى الأبد. 506 وستراك الأرض كلها محاطة بالدخان، 507 والنار لن تتركك الدهر كله، بل ستؤكلين فيها.

508 ويل لك يا طراقيا، ستصبحين تحت نير العبودية؛ 509 فعندما يمتزج الغلاطيون بالدردانيين Dardaniens، 510 فينقضون على الهيلاد ويدمرونها، فإن البلاء سيحل عليك. 511 وستدفعين الجزية لبلد غريب ولن تقومي.

512 ويل لك يا جوج ولكل الشعوب بالتتالي، كما ولماجوج! 513 فكم من الشرور سيحل القدر عليك من جهة المارسيين Marses والداكيين Daces! 514 وكثيرة هي أيضاً الويلات التي يحفظها أيضاً لأبناء الليسيين والميسيين والفريجيين. 515 وسيسقط بأعداد كثيرة البامفيليين والليديين 516 والأمم ذات اللهجات البربرية من الموريين والاثيوبين، 517 والكبادوقيين والعرب. ولكن ما الفائدة من تعدادهم الواحدة تلو الأخرى، 518 طالما أنه على جميع الأمم التي تسكن الأرض 519 سيرسل العلي مصيبة مخيفة؟

520 عندما تهاجم أمة بربرية جداً الهلينيين، 521 فإنها ستهلك الكثير من الرجال النخبة 522 وتدمر عدداً من الخراف المسمنة، 523 كما وقطعاناً من الجياد، والبغال والثيران ذات الخوار القوي؛ 524 وستُهلك بالنار بخلاف كل شريعة البيوت المبنية جيداً، 525 وستأخذ بالإكراه إلى أرض غريبة جموعاً مستعبدة، 526 وأطفالاً ونساء مرهفات، ذوات خصور نحيلة 527 انتزعن من غرفة الزوجية وزُلّت أقدامهن وهي التى كانت معتادة على الترف. 528 وسيرونهن، في العبودية، يعانين من جهة الأعداء ذوي اللهجة البربرية 529 من كل أنواع العنف، ولن يكون لهن أحد 530 لكي يحميهن قليلاً من الحرب ولنجدة حياتهن. 531 وسيرون العدو يستنفذ ممتلكاتهم وكافة ثرواتهم 532 وتحت (سيطرتهم) ترتجف ركابهم. 533 وسيهربون مائة، وعدو واحد سيذبحهم كلهم؛ 534 وخمسة سيحرضون هيجاناً شديداً، وهم، 535 المختلطون بعضهم ببعض بشكل شائن، فبحرب شنيعة ومليئة بالضجة، 536 سيجلبون الفرح للأعداء، وإنما الحداد للهلينيين.

537 هكذا إذن سيثقل نير العبودية على الهلاد كلها 538 والبشر كلهم سيكون لهم معاً الحرب والطاعون. 539 والله سيجعل السماء الكبرى في الأعلى من البرونز 540 وسيمد على الأرض كلها الجفاف، والأرض سيجعلها من الحديد.

541 وسيبكي جميع البشر بفظاعة 542 عند رؤية الحقول متروكة بلا فلاحة ولا بذار. والذي خلق السماء والأرض 543 سينزل النار على الأرض في أعمدة عديدة. 544 ومن البشر كلهم لن يعيش سوى الثلث.

545 يا الهلاد، فلماذا وضعت إيمانك إذن بأمراء بشر، 546 في بشر فانين لا يستطيعون الإفلات من حلول المنية؟ 547 ولماذا تحملين التقدمات سدى لموتى 548 وتضحين لأوثان؟ من وضع في ذهنك هذا الضلال 459 حتى تستسلمي لمثل هذه الممارسات بعد أن تركت وجه الله الأكبر؟ 550 فلتوقري اسم أب كل شيء ولا تنسينه. 551 ألف عام وخمسة قرون أخرى قد مضوا،

552 منذ أن حكم عليٍ الهلينيين ملوك متعجرفون 553 أدخلوا بين البشر أصل كل الشرور، 554 ناذرين للمتوفين صوراً كثيرة لآلهة ميتة 555 بها عُلمتم التفكير بتفاهة. 556 ولكن عندما سيحل عليكم غضب الله الأكبر، 557 عندها ستعرفون وجه الله الأكبر 558 وجميع المخلوقات البشرية، بتأوهات عظيمة، 559 سترفع أيديها مباشرة نحو السماء الوسيعة، 560 وتبدأ بمناداة الملك الأكبر لمساعدتها 561 والبحث عمن يخلصها من غضبه القادر. 562 كذا فتعلمي أيضاً وليكن ماثلاً في ذهنك 563 أية مصائب ستحمل السنوات التي تدور! 564 ولكن، (هذه) الأبقار والثيران القوية الخوار التي تضحي بها، فعندما 565 تقدمها الهلاد في محرقة في معبد الله الأكبر، 566 فإنها تفلت صخب الحرب النحس، ومن الهول 567 ومن الطاعون وستزعزع نير العبودية. 568 لكن سلالة البشر الكفار ستستمر حتى 589 ينتهي بهذا الشكل اليوم المحدد بواسطة القدر من البداية. 570 فلن تستطيعوا في الواقع التضحية لله قبل أن يكون كل شيء قد تحقق، 571 لأن لا شيء مما يقرره الله الوحيد يظل بلا نتيجة، 572 بل كل شيء يتحقق تحت ضغط ضرورة لا تقهر.

573 وستبقى السلالة المقدسة من البشر الورعين، 574 هم الذين، بإخلاصهم لنصائح ولفكر العلي، 575 يوقرون معبد الله الأكبر 576 بواسطة السكائب والشحم المدخن للأضحيات، وبالأضاحي المقدسة 577 للثيران الضخمة، وبذبح الأكباش التي لا عيب فيها 578 والمواليد الأول من النعاج، وبمحرقة القطعان الخيرة من الخراف 579 المقدمة طاهرة على المذبح الكبير.

580. إنما بالعدل، إذ نالوا حصتهم في شريعة العلي، 581 سيسكنون مدنهم وأريافهم الخيرة في السعادة والرخاء. 582 وإذ يعظمهم الخالد في صف الأنبياء، 583 فسيحملون لجميع البشر فرحاً عظيماً جداً. 584 فلهم وحدهم في الواقع أعطى الله الأكبر نصيحة حكيمة، 585 هي الإخلاص، ووضع في صدرهم فكراً ممتازاً. 586 كذلك فهم لا يعيرون التفاتاً لأي من الإغراءات الباطلة، ولا يوقرون أياً من أعمال البشر، 587 من الذهب والفولاذ والفضة والعاج، 588 وأياً من صور الآلهة هذه من الخشب أو الحجر، لآلهة ميتين، 589 وأياً من هذه الأصنام من الفخار المطلي بالزجنفر، وهذه الوجوه الملونة بحيث تخدع البصر 590 التي يقبل البشر في خيلاء رأيهم عبادتها. 591 وهم يرفعون إلى السماء أذرعاً بريئة 592 ومنذ انبثاق النهار، وعند خروجهم من مرقدهم، يطهرون دائماً أياديهم 593 بالماء. وهم لا يعبدون سوى الخالد الذي يسود إلى الأبد 594 وبالدرجة الثانية أهلهم. وأكثر من جميع 595 البشر، يفكرون بالحفاظ على مرقدهم طاهراً؛ 596 وهم لا يقومون بتجارة نجسة بأطفال ذكور 597 ولا يرتكبون كافة هذه الانحرافات التي بها يخرق الفينيقيون والمصريون واللاتينيون، 598 والهلاد الواسعة وأمم أخرى كثيرة، 599 فرس وغلاط وشعوب آسيا، 600 الشريعة الطاهرة لله الخالد، الشريعة التي خرقوها. 601 (فبسبب جرائمهم سيرسل الخالد إلى جميع البشر 602 الدمار والمجاعة والنكبات والتأوهات 603 والحرب والطاعون والآلام التي تفجر الدموع)؛ 604 ذلك لأنهم لم يريدوا أن يبجلوا بقداسة الخالد مولّد البشر كلهم، 605 بل بجلوا أصناماً 606 مصنوعة بأيديهم، ووقروا ما يطرحه البشر أنفسهم، 607 ما يجعلونه

يختفي في شقوق الصخور بطريقة شائنة. 608 سيكون ذلك عندما يحكم ملك شاب من مصر 609 على بلده، وهو السابع في الترتيب في الامبراطورية الهلينية 610 والتي سيقودها المقدونيون الرهيبون 611 وعندما يأتي من آسيا ملك عظيم، نسر أصهب 612 سيغطي البلد كله بالمشاة والفرسان، 613 ويشرخ كل شيء، ويملأ كافة الشرور. 614 سيقضي على مملكة مصر، ويستولي على كافة 615 ثرواتها ويمضي بها على ظهر البحر الواسع. 616 عندها، أمام الله الأكبر، الملك الخالد، 617 سيطوون ركبتهم البيضاء في الأرض المُطعِمَة 618 وكافة الأصنام المصنوعة بيد بشر ستسقط في النار الملتهبة. 619 وسيمنح الله عندها للبشر غبطة عظيمة؛ 620 فالأرض والأشجار والقطعان اللامعدودة 621 ستعطي للبشر غلالها الحقيقية 622 من خمر وشهد حلو وحليب أبيض 623 ومن القمح الذي هو بالنسبة للبشر أفضل الأغذية.

624 إنما أنت أيها البشر الفاني ذو الروح المتقلب، فبلا إبطاء أو إمهال 625 عد واهتدي وهدئ الله. 626 واذبح لله مع عودة الفترات المحددة ذبائح الثيران والحملان 627 من المواليد الأولى والماعز. 628 وأخيراً، فطمئن الله الخالد، حتى يرحمك، 629 لأنه هو الله وحده، ولا إله غيره أبداً. 630 فاحترم العدالة ولا تضطهد أحداً، 631 فهذا ما يأمر به الخالد البشر الضعفاء. 632 تذكر ألا تعرض نفسك لحنق الله الأكبر 633 في اليوم الذي سينقض فيه الطاعون على جميع البشر 634 وحيث سيجدون أنفسهم يرزحون تحت عقاب رهيب، 635 عندما يقيد ملك ملكاً، قريبه، ويجرده من ممتلكاته، 636 وعندما تجتاح الأمم الأمم، ويدمر مؤسسو السلالات الشعوب، 637 ويهرب الأمراء كلهم إلى قطر آخر 638 وتُغيِّر أرض البشر، وعندما تقوم امبراطورية بربرية 639 باجتياح الهلاد بكاملها، وتجرد أراضيها الوافرة من غناها، 640 وعندما يتجابهون 641 من أجل الذهب والفضة، لأن الطمع سيكون 642 راعياً للنحس في المدن. 643 وسيظلون كلهم محرومين من المدفن في أرض غريبة، 644 والنسور وحيوانات الأرض البرية 645 ستدمر أجسادهم؛ وعندما يتم ذلك كله، 646 فإن الأرض الشاسعة ستطوي البقايا الوضيعة 647 وستبقى بكاملها بلا حراثة أو بذار، 648 مبطلة بهذه المصيبة نجاسة بشر لا يعدون: 649 وذلك خلال فترات طويلة من الزمن من الجريان الدائري للسنين، 650 الدرقات والتروس gèses، وكافة أنواع الأسلحة 651 ولن يُقطع من بعد خشب من الغابة من أجل إشعال النار به. 652 وعندها، سيبعث الله ملكاً من الشرق، 653 سيوقف الحرب المشؤومة على الأرض كلها، 654 قاتلاً بعضهم وفارضاً على الآخرين عهوداً صادقة. 655 ولا شيء من هذا كله سيتمه بإرادته الخاصة، 656 بل بطاعة أقدار الله الأكبر الحكيمة.

657 وسيفيض شعب الله الأكبر غنى مدهشاً 658 من الذهب والفضة والحلي 659 والأرجوان. والأرض الخصبة والبحر 660 سيمتلئان بالخيرات. وسيبدأ الملوك 661 بالغيرة من بعضهم بعضاً والتفكر في الانتقام لإهاناتهم بالغضب. 662 إن الحسد ليس أمراً صالحاً بالنسبة للبشر الفانين الضعفاء. 663 ولكن ها أن ملوك الأمم، يندفعون من جديد كلهم معاً ضد هذا البلد

664 صانعين بذلك خسارتهم، 665 لأنهم ما أن يصلوا إلى أراضيه حتى يريدوا سلب 666 معبد الله الأكبر وفقدان رجاله اللامعين. 667 وسيضحي هؤلاء الملوك القذرين في محيط المدينة، 668 إذ لكل منهم عرشه وشعبه غير المخلص. 669 لكن الله سيكلم بصوته العظيم جميع 670 هذا الجمع الأمي ذي الفكر التافه. وسنالون عقاب 671 الله الأكبر ويهلكون جميعهم 672 بيد الخالد. فمن السماء ستسقط على الأرض 673 سيوف من نار، وستحل 674 وسط البشر بروق، ووميض عظيم ساطع. 675 والأرض أم كل الأشياء ستتزعزع في هذه الأيام 676 بيد الخالد. إن أسماك البحر كلها، 677 وحيوانات البر كلها، والعائلات التي لا تحصى من الطيور، 678 وجميع المخلوقات البشرية وكافة البحار 679 سترتجف أمام وجه الخالد، وسيسود الهلع.

680 سيشرخ قمم الجبال التي لا تطال والهضاب الضخمة، 681 والإريب Erèbe الأسود سيظهر للجميع. 682 ففي الهواء وعلى الجبال العالية ستكون الوديان 683 مليئة بالجثث، والصخور سيجري عليها 684 الدم وكل سيل سيطوف على السهل. 685 فأسوار العدو المبنية جيداً ستقع كلها أرضاً 686 لأنه بجهل الشريعة 687 وعقاب الله الأكبر، في عمى قلبكم 688 انقضضتم جميعكم على الهيكل ورفعتم رماحكم ضده. 689 إن الله سيعاقبهم جميعاً بالحرب والسيف، 690 وبالنار وبمطر طوفاني. 691 ومن أعلى السماء سيسقط الكبريت والحجارة والبَرَد 692 متراصين وضاربين؛ فالموت سيطال ذوات الأربع. 693 وعندها سيعرفون الله الخالد الذي ينفذ هكذا أحكامه. 694 وتأوهات وصخب المنازعين 695 ستنتشر عبر الأرض الواسعة. ثم، بلا صوب، 696 سيسبحون في دمهم التي ستشرب الأرض حصتها منه. 697 والحيوانات البرية ستغتذي من لحمها.

698 إن الله الأكبر، الله الأبدي 699 هو الذي أمرني أن أتنبأ بهذه الأمور التي لن يبقى أي منها دون أن يتم، 700 لأن لا شيء يبقى بلا نتيجة مما عزم عليه الله فقط 701 في فكره، طالما أن روح الله لا يعرف الخيبة في العالم.

702 لكن أبناء الله الأكبر سيحيون كلهم بسلام حول الهيكل، 703 في فرح بركات الخالق، 704 والقاضي المنصف والحاكم الوحيد. 705 فهو نفسه في الحقيقة، وله وحده، سيحميهم بمؤازرتهم بكامل عظمته 706 وبإحاطتهم مثل سور من نار مضطرمة. 707 وسيكونون في منأى من الحرب في مدنهم وأريافهم. 708 ويد الحرب البشعة لن تطالهم، بل سيكون لهم بالأحرى 709 ليقاتل بدلاً عنهم الخالد بذاته ويمين القدوس. 710 عندها ستقول المدن كلها والجزر كلها: 711 «كم يعز الخالد رجاله، 712 طالما أن كل شيء يحارب إلى جانبهم وينجدهم: 713 السماء والشمس ذات الدورات المضبوطة إلهياً والقمر.» 714 والأرض، أم كل الأشياء ستهتز في هذه الأيام. 715 وسينفتح فمهم من أجل أن (يبوحوا بصوب منغم) بهذه العبارات العذبة: 716 «تعالوا، ولنسجد كلنا ونتوسل 717 إلى الملك الخالد، الله الأكبر الموجود دائماً. 718 فلنرسل التقدمات إلى الهيكل بما أنه ليس هناك حاكم آخر سوى الله. 719 فلنتأمل جميعاً في شريعة الله العلي، 720 التي هي الأصح بين كافة شرائع الأرض. 721 لقد تهنا بعيداً عن طريق الخالد، 722

وفي ضلال قلبنا عبدنا أعمالاً مصنوعة بيد بشرية، 723 وأصناماً وتماثيل بشر متوفين.» 724 وهاكم ما ستقوله المخلوقات البشرية المؤمنة: 725 «تعالوا، ولنسجد كشعب لله، 726 ثم لنغبط الله الخالق بأناشيدنا، بحسب عائلاتنا.» 727 وعبر البلد كله سيلتقطون أسلحة الأعداء 728 خلال سبع مسافات زمنية من المجرى الدائري للسنين، 729 الدركات والتروس والخوذات والأسلحة القوية المتنوعة 730 وكمية كبيرة من الأقواس والسهام الجائرة. 731 ولن يقطع أبداً من بعد خشب من الغابة من أجل إشعال النار به.

732 آه! ألا فلتتخلي عن أفكار عجرفتك يا الهلاد البائسة. 733 وترجي الخالد واتقي غضبه. 734 أرسلي نحو هذه المدينة الشعب الذي بلا نصيحة، 735 الذي هو خارج بلد الله الأكبر المقدس. 736 لا تفزعي كمارينا: فالأفضل أن تتركيها هاجعة؛ 737 لا تحرضي الفهد خارج مرقده خشية أن تجلبي على نفسك السوء. 738 وازهدي فلا يكونن أبداً في صدرك 739 قلب متعجرف ومتكبر: سلحيه للقتال الشجاع 740 واخدمي الله الأكبر، حتى يكون لك حصة مع رجاله، 741 عندما يتم اليوم المحدد في القدر بهذا الشكل 742 ويحل بالنسبة للبشر الفانين عقاب الله الخالد. 743 فبالنسبة للبشر سيأتي العقاب العظيم والملكوت العظيم. 744 فالأرض أم كل شيء ستعطي في الواقع للبشر 745 بكميات لانهائية النتاج الأفضل من القمح والخمر والزيت 746 (وبالنسبة للأشجار فستحمل الشراب اللذيذ من العسل المحلى الآتي من السماء 747 وثمر الأشجار المثمرة)، والخراف المسمنة 748 والثيران والحملان، حَمل النعاج، والجديان حمل الماعز. 749 وهي ستفيض ينابيع عذبة من الحليب الأبيض. 750 والمدن والأرياف الخيرة ستفيض بالخيرات. 751 ولن يعود ثمة على الأرض سيف ولا محارب صاخب 752 والأرض المقلوبة لن تئن من بعد بعمق. 753 فلا حرب ولا جفاف يحزن الأراضي المعدة للزرع، 754 ولا مجاعة ولا بَرَد يسيء إلى الثمار؛ 755 بل سلام عميق للأرض كلها. 756 والملك سيكون صديق الملك حتى نهاية 757 العهد، وفي السماء ذات النجوم، 758 سيُخضع الخالد لشريعة عامة على الأرض كلها 759 كافة أفعال البشر الضعفاء، 760 لأنه هو وحده الله وليس ثمة غيره أبداً، 761 وسيحرق بالنار هيجان الطغاة.

762 أما أنتم، المسرعين في صدركم نصائحكم، 763 فتجنبوا عبادات الكفر؛ اخدم الحي، 764 واحفظ نفسك من الزنا، ومن الفراش الفاسق للذكر؛ 765 أنشئ ذريتك بدلاً من أن تقتلها، 766 لأن حنق الله على الذي يقترف مثل هذه الجرائم. 767 وعندها، سيحل على البشر ملكوته على مدى الدهور، 768 هو الذي أعطى في الماضي للناس الورعين شريعته المقدسة 769 ووعد بأن يفتح لهم جميعاً الأرض 770 والعالم، وأبواب المغبوطين، مع الأفراح كلها، 771 روحاً أبدياً وغبطة خالدة. 772 ومن الأرض كلها سيُجلَب البخور والتقدمات إلى بيت 773 الله الأكبر، ولن يكون عند البشر، 774 بمعرفة الأجيال القادمة، هيكل آخر 775 سوى الذي قدره الله على توقير الأناس المؤمنين 776 والذي سيسميه البشر في الواقع ابن الله الأكبر. 777 وكافة طرقات السهل،

والحروف ذات الانحدارات القاسية، 778 والجبال العالية وأمواج البحر العاتية 779 ستنفتح في هذه الأيام بلا ألم للأقدام أو للمراكب. 780 وأرض الأبرار ستغتبط بسلام كامل. 781 وسيجعل أنبياء الله الأكبر السيف يختفي، 782 لأنهم سيكونون هم أنفسهم القضاة المنصفين للبشر وملوكهم العادلين. 783 والغنى هو أيضاً سيحصل لدى البشر بشكل عادل. 784 ذلكم سيكون في الواقع قضاء الله الأكبر وملكوته.

785 فلتغتبطي، أيتها العذراء، وتهللي، لأنه أعطاك 786 فرحاً أبدياً، الذي خلق السماء والأرض؛ 787 سيسكن فيك وسيصبح بالنسبة لك نوراً خالداً. 788 والذئاب والحملان سيرعون مختلطين العشب على الجبال؛ 789 والفهود سترعى مع الجياد؛ 790 والدببة الشاردة ستأوي مع العجول، 791 والأسد الضاري سيأكل قش المزود 792 مثل ثور وأطفال صغار جداً سيقودونه في قيود، 793 لأن الله سيجعل الحيوان المتوحش غير مؤذ على الأرض. 794 فالثعابين والأفاعي ستنام مع المواليد الجدد 795 دون أن تسبب لهم أي أذى، لأن يد الله ستكون عليهم.

796 سأحدد لك علامة أكيدة تماماً ستسمح لك بمعرفة 797 متى تحقق كافة هذه الأشياء سيتم على الأرض. 798 عندما، في الليل، في السماء الممتلئة بالنجوم، 799 تظهر سيوف نحو الغرب ونحو الشرق 800 ويسقط من أعلى السماء مطر من غبار 801 على الأرض؛ وعندما يختفي نور الشمس 802 تماماً في سماء الظهر وأشعة القمر 803 تظهر وتعود لتنير الأرض؛ 804 وعندما ستنتج علامة الدم الذي ستتقزز منه الصخور، 805 وعندما سترون في الغمام خليطاً من رجال المشاة والفرسان، 806 مثل صيد حيوانات برية يشبه بخار الضباب، 807 فعندها سيضع الله الذي يسكن السماء حداً للحرب. 808 لكن يجب أن يضحي الجميع للملك العظيم. 809 هوذا ما أعلنه لك، أنا الذي بعد أن تركت أسوار بابل العالية في آشور، 810 يدفعني الحافز الالهي، مثل نار مسرعة نحو الهلاد، 811 أتنبأ لجميع البشر بالكشوفات التي ألهمني إياها الله، 812 حتى أكشف للبشر الأسرار الالهية. 813 والناس في الهلاد سيقولون إنني متغافلة ومن موطن آخر 814 وأنني مولودة في إريثريا. سيدعونني السيبيل Sibylle المعتوهة 815 والكاذبة التي كانت أمها كيرسة Circé وأبوها غنوستيس Gnostès. 816 ولكن عندما يكون كل شيء قد تم، 817 عندها ستتذكرونني ولن يوجد أحد عندها 818 لكي ينعتني بالمعتوهة، بل سيسمونني نبية الله العظيمة. 819 لأنه لم يكشف لي فقط ما كان قد كشفه سابقاً لأبوي، 820 بل الأشياء التي حصلت منذ البداية الأولى، كان زوج أمي قد حكاها لي 821 والتي ستتبع حتى النهايات الأخيرة، وضعها لي الله في الفكر 822 حتى أتنبأ وأعلن للبشر الماضي كما والمستقبل. 823 وفي الواقع، عندما كان العالم مغموراً 824 تحت المياه ولم يكن قد بقي سوى انسان وجد النعمة 825 والذي اندفع على الأمواج في بيت من الخشب المشذب 826 مع الحيوانات الأرضية والطيور حتى يمكن للعالم أن يعمر من جديد، 827 كنت كنّته ونسيبته. 828 إن الحوادث الأولى التي وقعت له والأخيرة كُشفت لي، 829 حتى أن كافة الأقوال التي نُطق بها بفمي قد كانت حقيقية.

الكتاب IV

السيبيل تؤكد
أنها النبية الصادقة لله الأكبر

1 اسمع، أيها الشعب المتكبر في آسيا وأوروبا، 2 كافة النبوءات الصادقة التي من جهة إلهنا الأكبر، 3 سأتنبأ بها بفمي الرنان والعذب! 4 لست أنطق بوحي فيبوس Phébus الكذاب، فيبوس الذي سماه البشر الكفار 5 إلهاً وإليه نسبوا خطأً المعرفة والمستقبل. 6 إنما لدي هنا وحي الله الأكبر، وحي الذي لم تصنعه أيدي البشر 7 على غرار الأصنام البكماء المنحوتة من الحجر. 8 فليس له كمسكن في قلب هيكل حجر مكرس 9 كلي الصمم، وأدرد، وأنقاض البشر، والمليء بألف شر. 10 إنه الذي لا نستطيع رؤيته من الأرض ولا قياسه 11 بعيون بشرية. فهو لم يك قد شكل بيد بشرية. 12 وبنظرة واحدة يرى جميع الناس دون أن يراه أحد منهم. 13 وله الليل الحالك والنهار والشمس، 14 والنجوم والقمر والبحر كثير السمك، 15 والأرض والأنهار، وفوهات الينابيع الدائمة التدفق، 16 والمخلوقات المقدرة لصالح الحياة، والأمطار التي تجلب في آن واحد الحصاد والأراضي الزراعية 17 والأشجار والكرمة والزيتون. 18 إنه هو الذي بسوطه ينفح فيّ أفكاري 19 حتى أعلن بالضبط للبشر ما حصل حتى الآن وما سيحصل أيضاً، 20 منذ الجيل الأول وحتى العاشر، 21 والتي سيؤكدها بلا استثناء بنفسه 22 فيحققها. فأنت إذن أيها الشعب، أصغ بإذنك لكل ما تقوله السيبيل 23 التي بفمها المقدس تنطق بخطاب صحيح!

مديح الناس الورعين، أي اليهودية

24 مغبوطون سيكونون على الأرض أولئك من الناس 25 الذين يحبون الله الأكبر، الذين يباركونه 26 قبل أن يأكلوا ويشربوا، والذين يثقون بدروب التقوى، 27 a الذين يرفضون كافة المعابد التي يرونها، 27 b صور الحجارة، والأصنام المصنوعة بيد البشر، 28 والمذابح، من الركام المصنوع عشوائياً من حجارة لا حس لها، 29 والمواد المدنسة بدم المخلوقات الحية وبذبح 30 ذات القوائم الأربع. فهم لن يلتفتوا إلا إلى المجد العظيم لله الوحيد. 31 لن يرتكبوا القتل الفظيع، ولن يحاولوا الاستفادة 32 من السرقة ومن أي من الأعمال المنكرة. 33 ولن يمارسوا أيضاً الشهوة الشائنة على سرير الأخر. 34 ولن يحقروا الطبيعة بالحب الذكري الكريه والممقوت.

غدر الوثنيين.
محاكمة الصالحين والأشرار

35 لكن الأناس الآخرين، أمام سلوكهم وورعهم وأخلاقهم 36 الذين يحبون الفجور، ولا يعملون على تقليدهم أبداً، 37 سيلاحقونهم بتهكمهم وسخريتهم. 38 وفي نقص إحساسهم، وفي جنونهم، سينسبون لهم خطأ 39 كافة الأعمال الشيطانية، وكافة الآثام التي سيرتكبونها هم أنفسهم. 40 يا للبشر كلهم من فئة مخادعة! ولكن إذا ساعة 41 حساب العالم والبشر حانت، والتي سيقيمها الله نفسه، 42 محاكماً في آن معاً الأشخاص الورعين والكفار، 43 عندها فإنه سيلقي بالكفار في نار الظلمات، 44 وسيختبرون مدى كفرهم. 45 لكن الأناس الورعين سيبقون على الأرض الخصبة، 46 لأن الله سيعطيهم النفَس والحياة والفرح. 47 لكن هذه الأشياء كلها ستتم في الجيل العاشر. 48 والآن سأعلن ما سيحصل بدءاً من الجيل الأول.

الامبراطوريات العالمية

49 سيقود الآشوريون في البداية جميع البشر. 50 وسيبقون طيلة ستة أجيال في سيادة العالم، 51 منذ الزمن الذي أطلق فيه غضب الله السماوي 52 الطوفان، وغطى البحر الأرض 53 بمدنها كلها وسكانها كلهم. 54 ثم سيتغلب عليهم الميديون وسيتباهون بالعرش. 55 وسيمنح لهم جيلان فقط ستتم خلالهما الأحداث التالية: 56 ستحل ظلمات الليل في ملء النهار وحتى الظهر، 57 ومن السماء ستختفي النجوم ودائرة القمر، 58 والأرض التي ستشرخها هزة زلزال عظيم، 59 ستقلب مدناً كثيرة وأعمالاً من صنع البشر، 60 في حين أنه ستنبثق جزر من أعماق البحر. 61 ولكن عندما سيطفح الفرات الكبير بالدم، 62 عندها سترتفع صرخة حرب مرعبة 63 في خليط الميديين والفرس. والميديون المنهزمون برمح الفرس 64 سيهربون إلى ما وراء مياه دجلة العظيمة. 65 وستكون قوة الفرس أعظم قوة في العالم بكامله. 66 ومكتوب لهم جيل واحد من الملكية المزدهرة. 67 عندها ستضربهم كافة البلايا التي يجاهد البشر لطردها في صلواتهم: 68 المعارك والمذابح والانشقاقات والنفي 69 ودمار الأبراج وتهديم المدن، 70 عندما ستبحر اليونان المتعجرفة على الهلسبونت Hellespont الواسع، قاصدة الفريجيين وآسيا وحاملة مصيراً رهيباً. 72 ثم سيحل على مصر ذات الآثار الكثيرة، مصر الغنية بالقمح، 73 الجوع والقحل على مدى عشرين سنة من الزمن الدائر، 74 عندما يكون النيل مغذي السنابل 75 قد أخفى في موضع آخر ماءه الأسود تحت الأرض.

76 ومن آسيا، سيأتي ملك ممتشقاً حربة كبيرة 77 على مراكب لا تحصى. وسيطأ طرقات الهاوية الرطبة 78 بقدميه، وسيشق جبلاً ذا ذروة شامخة وسيبحر في أمواجه. 79 وستتلقاه آسيا

المرتجفة عندما سيتجنب مسرح الحرب. 80 وسيبتلع صقلية المنكودة الحظ كلياً 81 إعصار هائل من النار عندما سيتقيأ الإتنا Etna مزمجراً شعلته. 82 وستسقط مدينة كروتونا الكبيرة في الأمواج العميقة. 83 وفي اليونان سيشب النزاع. وخلال عنفهم المتبادل 84 سيدمرون مدناً كثيرة، ويهلكون أناساً كثيرين 85 في القتال. وستبقى نتيجة النزاع غير محسومة. 86 ولكن عندما سيصل الجنس البشري إلى جيل العاشر، 87 عندها سيقع على الفرس نير العبودية والهلع. 88 ولكن عندما سيتباهى المقدونيون بالصولجان، 89 فإن على طيبة أيضاً أن تنتظر استيلاء مشؤوماً عليها. 90 وسيسكن الكاريون صور والصوريون سيهلكون. 91 وسيغطي رمل الشطآن ساموس بالكامل. 92 وديلوس الباهرة لن تعود باهرة، إذ سيختفي كل شيء من ديلوس. 93 وبابل العظيمة المظهر إنما الصغيرة في القتال 94 ستعلق على أسوارها آمالاً بلا جدوى. 95 وسيقيم المقدونيون في باكتريان، في حين أن كافة الشعوب التي تخضع لباكتريان 96 وسوزا ستهرب باتجاه الأرض اليونانية.

97 وستشهد الأجيال التالية البيراموس Pyramos ذا الأعاصير الفضية، 98 يصل وقد مد شطآنه حتى الجزيرة المقدسة.

99 وستسقطين يا باريس Baris، وأنت أيضاً يا كيزيكه Cyzique، عندما بالزلازل 100 التي ستهز الأرض ستنهار المدن. 101 وستصل إلى رودس آخر هذه البلايا، إنما أعظمها.

تاريخ العالم في عهد الامبراطورية الرومانية

102 إن السلطة المقدونية لن تدوم، ومن الغرب 103 ستنشب الحرب الإيطالية الكبرى التي سيكون من نتيجتها أن الكون، 104 الذي سيحمل نير العبودية، سيخدم الإيطاليين.

105 وأنت يا كورنثيا البائسة، ستشهد عيناك يوماً سقوطك.

106 والدور سيجعلك يا قرطاج تثنين ركبتك أرضاً.

107 وأيتها اللاذقية البائسة، سينثر زلزال يوماً أرض 108 خرائبك، لكن سيعاد بناؤك كمدينة.

109 ويا ميرا Myra الجميلة من ليسيا، إن الأرض المهتزة 110 لن تدعك من بعد أبداً على قاعدة صلبة: فإذا ترمين للأسفل، وتقذفين أرضاً، 111 ستتمنين الهرب إلى أرض أخرى مهاجرة 112 عندما يأتي اليوم الذي، وسط البروق والهزات الأرضية، 113 يغطي الماء الأسود للبحر حشود باترا بسبب كفرهم. 114 وآه يا أرمينيا، إن إرهاق العبودية خصص لك، لك أنت أيضاً. 115 وعاصفة الحرب المشؤومة ستجعل أيطاليا تنقض على سوليمس Solymes 116 وتجتاح هيكل الله الكبير، 117 عندما سيتخلون في اعتمادهم على جنونهم 118 عن الورع ويرتكبون مذابح كريهة أمام الهيكل. 119 عندها، فإن ملكاً كبيراً قادماً من إيطاليا، يشبه عبداً فاراً، 120 سيهرب متخفياً إلى ما وراء مجرى الفرات، 121 محملاً بجريمة شنيعة، هي قتل أمه، 122 وبجرائم

أخرى كثيرة كان قد اقترفها بيد آثمة. 123 وكثيرون من المتصارعين على عرش روما سيروون الأرض بدمائهم 124 بعد أن يكون هذا الأمير قد فر إلى ما وراء بلاد البارثيين. 125 وسيأتي قائد روماني من سوريا. وسيسلم هيكل سوليمس للنار، 126 ويذبح الكثير من الرجال 127 ويدمر بقعة اليهود الكبيرة، مع طرقاتها الواسعة. 128 عندها سيدمر زلزال سلمينا Salamine وبافوس Paphos معاً، 129 عندما ستقلب المياه السوداء جزيرة قبرص المغمورة. 130 وعندما ستصل النار المنبعثة من الأحشاء الممزقة لأرض إيطاليا 131 إلى وسع السماء 132 مبتلعة مدناً كثيرة، ومهلكة البشر، 133 ومالئة برماد داكن رحابة الأجواء، 134 وعندما تسقط من السماء قطرات مماثلة للزنجفر، 135 نعرف عندها أن غضب الله السماوي ينقض عليهم، 136 لأنهم أهلكوا السلالة البريئة من الناس الورعين. 137 عندها سيندلع صراع حربي على الغرب 138 مع قدوم الهارب من روما الذي سيستل حربة كبيرة 139 بعد أن يكون قد اجتاز الفرات ترافقه آلاف مؤلفة. 140 ويل لك يا أنطاكيا، فلن يعط لك من بعد اسم مدينة 141 عندما سيهزمك جنونك تحت حراب الإيطاليين. 142 عندها سيدمر كيروس Cyrrhos مجاعة وتقاتل مريع. 143 ويل، ويل لك يا قبرص التعسة، فموج البحر العالي 144 سيغطيك بعد أن تكوني قد قذفت في الهواء بعواصف الإعصار. 145 وستغتني آسيا فجأة بثراء كبير. 146 فما كانت روما في الماضي 147 قد نهبته ووضعته في مقرها الثري، فإن روما ستعيده 148 لآسيا مضاعفاً. وسيكون ذلك فائدة الحرب. 149 وكافة مدن الكاريين التي تنصب على أطراف مياندر Méandre 150 أسوارها الرائعة ستهلك بوحشية 151 بالمجاعة، عندما سيخفي المياندري ماءه الأسود تحت الأرض. 152 ولكن عندما تكون التقوى قد فنيت بين البشر، 153 وعندما يكون الإيمان الصادق والعدل قد اختفيا من العالم، 154 وأن البشر المرتدين، المبقين على الانتهاكات النجسة 155 يسلمون أنفسهم لكافة الانحرافات ويرتكبون آثاماً شنيعة، 156 وعندما لا يعود أحد من الناس الورعين، بل على العكس، 157 في نقص إحساسهم، وحماقتهم التي لا حد لها، سيبيدونهم كلهم، 158 مستمتعين بأعمال عنف، وأيديهم مشغولة بسفك الدماء، 159 ألا فليُعلم عندها أن الله لم يعد متسامحاً، 160 وأنه يصرف على أسنانه غضباً، وأنه سيبيد كل 161 جنس البشر في لمة واسعة.

نهاية الأزمنة

162 آه! ويل للبشر، *ألا غيروا السلوك*، ولا تدفعوا الله الأكبر 163 ليظهر غضبه كله! اتركوا 164 السيوف والتأوهات والقتل والعنف! 165 وطهروا جسمكم كله في أنهار دائمة الجريان! 166 ثم مدوا أيديكم باتجاه الأثير وعن آثامكم الماضية 167 اطلبوا الغفران، وبالصلوات كفروا عن 168 كفركم الشنيع! *فكان الله ليتوب* 169 ولن يهلككم أبداً؛ وسيتلطف غضبه أيضاً إذا زرعتم كلكم 170 في قلبكم التقوى التي لا تحد. 171 ولكن إذا لم تطيعوا، وإذا استمريتم في نواياكم

الشريرة، وإذا بتمسككم 172 بجنونكم لم تعيروا هذا الكلام كله إلا آذاناً متمردة، 173 فإن النار ستجعل العالم كله فريستها، يعلن عنها نبؤات كبيرة: 174 فعند شروق الشمس ستُرى سيوف وتُسمع أبواق. 175 وسيسمع العالم كله دوياً وصوتاً رهيباً. 176 النار سوف تحرق الأرض كلها، وستدمر جنس البشر كله، 177 والمدن كلها والأنهار والبحر. 178 وستستهلك كل شيء وتقلص الكون إلى رماد مسودّ. 179 ولكن عندما يصبح كل شيء رماداً مغبراً، 180 فإن الله سيسكن النار الرهيبة بالطريقة التي كان قد أشعلها بها. 181 وسيشكل الله نفسه من جديد عظام ورماد البشر 182 وسيعيد الفانين كما كانوا في السابق. 183 عندها يقع الحساب الذي يقضي الله نفسه به 184 فيحاكم العالم من جديد. فجميع الذين كانوا قد أخطأوا في كفرهم 185 سينقلب التراب عليهم ويجعلهم يختفون من جديد 186 في التارتار Tartare الرطب، وسيخفون في الثنايا الجهنمية لجهنم. 187 أما جميع الذين كانوا قد مارسوا التقوى فسيحيون من جديد على أرض 188 *الله الأكبر الأبدي، في غبطة لانهائية،* 189 إذ يعطيهم الله النَفَس والحياة والفرح، لهم، 190 هم الناس الأتقياء. وعندها فإن الجميع سيرون أنفسهم، 191 ونظراتهم معلقة بنور الشمس اللطيف والمبهج. 192 *مغبوط هو الانسان الذي سيعيش ليرى هذا الزمان!*

الكتاب V

الأباطرة الرومان حتى هادريانوس

1 وبعد، فاسمع إذن قصة العصر المحزن لأبناء اللاتيوم، 2 بعد أن هلك ملوك 3 مصر التي دفنتهم الأرض جميعاً بغير تمييز؛ 4 وبعد رجل بيلا Pella الذي به صُعق كل 5 الشرق وكل الغرب ذي الغنى الواسع، 6 والذي أقنعت بابل، عندما أعادت جثمانه إلى فيليبوس، 7 بأنه لم يُسمَ عن استحقاق ابن زيوس ولا ابن آمون؛ 8 وبعد الانسان الآتي من صُلب ومن دم أساراكوس Assaracus، 9 الذي جاء من طروادة شاقاً النيران الهائجة؛ 10 وبعد ملوك كثيرين، وبعد العديد من الأبطال العزيزين على آريس Arès؛ 11 وبعد الصغار الذين لحيوان آكل للخراف؛ 12 وسيقوم ملك أولاً، سيجمع عشرة مع عشرة 13 في حرفه الأول. وسينتصر طويلاً في حروبه. 14 وسيستمد من العشرة الحرف الأول من اسمه. وبعده 15 سيسود الذي سيكون الحرف الأول من اسمه هو أول الحروف. 16 وأمامه ستجثم خوفاً طراقيا وصقلية ثم ممفيس، 17 (ممفيس التي كانت قد نكست بسبب غلطة أمرائها 18 وامرأة صعبة الترويض سقطت في الأمواج). 19 سيسن شرائع للشعوب ويخضع الكون لطاعته. 20 وبعد زمن طويل جداً، سينقل سلطته إلى آخر 21 سيكون للحرف الأول من اسمه القيمة العددية ثلاثمائة 22 والذي سيُشتق اسمه من اسم نهر. وسيسود أيضاً على

فارس 23 وعلى بابل. وبحربته سيضرب عندها الميديين. 24 بعد ذلك سيحكم الذي سيكون للحرف الاول من اسمه القيمة العددية ثلاثة. 25 والملك الذي سيخلفه سيكون للحرف الأول من اسمه 26 قيمة ضعفي العشرة. وسيصل حتى تخوم مياه 27 المحيط ويجعلها تغلي تحت أبناء أوسونيا Ausonie. 28 ثم سيكون ملكاً الذي سيكون حرفه الأول خمسين. 29 وسيؤجج حرباً ضارية بما هو زاحفة شرير. وفي أحد الأيام، 30 إذ سيمد يده على سلالته هو فإنه سيُهلك ويقلب الأمور كلها، 31 لاعباً الرياضة وقيادة العجالة، وقاتلاً ومقدما على آثام لا تحصى. 32 سيشق الجبل الذي يضربه البحران وسيلوثه بالدم. 33 وحتى بعد اختفائه سيبقى مشؤوماً. ثم سيعود 34 ويجعل نفسه مساوياً لله. لكن الله سيفحمه بأنه لا شيء. 35 وبعده سيهلك ثلاثة ملوك تحت ضربات بعضهم بعضاً. 36 ثم سيأتي داهية عظيم بالنسبة للبشر الورعين. 37 وسيبرز الحرف الأول الذي قيمته سبعة أضعاف العشرة. 38 وسيغلبه في البداية ابنه الذي حرفه الأول يساوي ثلاثمائة 39 وينتزع السلطة منه. وبعده سيقوم كملك 40 عاهل ملعون يساوي حرفه الأول أربعة. ثم 41 شخص موقر حرفه الأول يساوي خمسين. ولكن بعده 42 سيأتي الذي حرفه الأول مميز بالرقم ثلاثمائة، 43 وهو كلتي جبلي، سيركض محارباً في المشرق، 44 ولن يفلت من مصير بائس بل سيهزم. 45 وستدفن جثته في أرض غريبة، تستمد اسمها 46 من زهرة النيمي Némée. وسيسود بعده رجل آخر 47 ذو خوذة فضية. وسيحمل اسم بحر. 48 وسيكون فائق السمو وذكياً في كل شيء. 49 وفي حكمك سيكون كل شيء كاملاً أيها الأمير كلي السمو ذو الشعر الغزير الداكن 50 والذي تحت حكم فروعك ستحل كافة هذه الأيام. 51 وبعده سيحكم ثلاثة ملوك سيأخذ الأخير منهم السلطة متأخراً.

وحي ضد مصر

52 كم أنا شقية، ثلاث مرات أنا شقية! إنني أجبر على تلقي رسالة مشؤومة في قلبي، 53 آه يا ابنة إيزيس، ترنيمة الوحي التي يلهمني إياها الله. 54 فبداية، عند مدخل هيكلك، وهو مادة دموع كثيرة، 55 سيثب الميناديون، وستصبحين بين أيدي شريرة 56 في اليوم الذي عبر أرض مصر كلها 57 سيرتفع النيل حتى ستة عشر ذراعاً 58 فائضاً على البلد كله ليغمره بمياهه. 59 فرح البلد سيتقلص إلى صمت، ومجد جبهتها سيختفي، 60 آه يا ممفيس، أنت من سيبكي في مصر البكاء الأشد، 61 وأنت التي كنت فيما مضى تسودين بقوة على الأرض ستصبحين 62 ضعيفة، حتى أن الذي يهتم بالصاعقة، 63 سيصرخ هو نفسه من أعلى السماء بصوت عظيم: «آه يا ممفيس، العظيمة القوة، 64 أنت التي كنت في الماضي مليئة بالتبجح بين البشر الضعفاء، 65 ستبكين في الألم والحزن حتى، في السحب، 66 يسمعك الخالد، الله الأبدي. 67 فما أصبحت إذن هذه الشجاعة التي كانت تغلب عند البشر؟ 68 فمقابل الشر الذي تخيله عنفك ضد عبيدي،

مسحاء الله، 69 الشر الذي حرضته ضد رجال الصلاح، 70 ولهذه الجرائم كلها، سيكون لك مثل هذه المرضع، كعقاب لك. 71 فلن يعود لك علناً أية حصة بالسعادة. 72 وبسقوطك من بين النجوم فلن تصعدي من جديد إلى السماء.» 73 ذلك ما أمرني الله أن أعلنه لمصر 74 بالنسبة للزمن الأخير، عندما يكون البشر قد صاروا بكاملهم أشراراً. 75 وسيستنفد الأشرار كل خبث بانتظار 76 غضب الخالد، الله السماوي الذي يضرب بقصف مدوّ. 77 فبدلاً من الله سيعبدون حجارة ودبشاً، 78 متفننين في التعبد بطرق مختلفة لمواد ليس لها أية لغة، 79 وغير قادرة على السماع والفهم والتي ليس لي الحق بتسميتها. 80 فكلها بلا استثناء هي أصنام يعود الفضل بوجودها إلى أيدي البشر. 81 فمن ثمرة أتعابهم وتخيلاتهم المليئة بعجرفة مجنونة، 82 استخلص البشر آلهة من الخشب والحجارة؛ 83 لقد صنعوا آلهة من البرونز والذهب والفضة، آلهة باطلة، 84 بلا حياة وبلا آذان، مصنوعة من معدن مصهور بالنار، 85 باسم ثقة باطلة بمثل هذه الأشياء.

86 ستقع ثمويس Thmouis وكسويس Xouis في الضيق، وأبيدوس Abydos ستقفر، 87 تلك مدن هرقليس وزيوس وهرمس. 88 وأنت يا الاسكندرية، المغذية الشهيرة (للمدن)، 89 الحرب لن تتركك، كما والمجاعة، بل ستنالين عقاب 90 عجرفتك، كما وكافة أعمالك القريبة العهد. 91 وستظلين طيلة قرون طويلة صامتة، ويوم العودة (لن تريه). 92 (والنيل لن يقدم لك من بعد) شرابه اللذيذ بجريانه. 93 لأن الفارسي سيأتي إلى أرضك مثل البَرَد 94 ويدمر بلدك ويهلك أهله مع فنونهم الفاسدة. 95 وسيكون ثمة دم وموتى قرب مذابحك الرائعة. 96 وعدو همجي القلب ذو ذراع قوية مخضبة بالدم ومليئ بالغيظ المجنون، 97 مع حشود هائلة كثيرة مثل عدد البحر، سيأتي ليعجل بهزيمتك. 98 وعندها، أيتها المدينة الغنية جداً، ستكون آلامك عظيمة. 99 آسيا كلها ستبكي بسبب التقدمات التي 100 كانت تحب أن تزين بها رأسك والتي تسقط الآن أرضاً. 101 والذي آل إليه بلد الفرس سيقاتلك، 102 قاتلاً كل رجل ومدمراً كل الموارد، 103 بحيث لن يبقى سوى ثلث حصة البشر الضعفاء. 104 ومن الغرب سينقض عليك بوثبة سريعة. 105 وسيستثمر بلدك بكامله ويحيله كله إلى صحراء. 106 ولكن عندما يصل إلى ذروة قوته مدفوعاً بجسارة عديمة الذمة، 107 فيعرض بغتة بهدف تدمير مدينة المغبوطين، 108 عندها فإن ملكاً ترسله الألوهة ضده 109 سيدمر جميع الملوك الكبار وأشجع الرجال. 110 فهكذا سيرد الخالد العقاب للبشر.

111 ويل لك يا قلبي التعس، فلماذا تضغط علي لأعمل هذه الكشوف، 112 وأبلغ عن الوفرة المؤلمة لأسياد مصر؟

ضد أمم مختلفة

113 ألا اذهبي إلى الشرق، باتجاه عرق الفرس الأخرق، 114 واكشفي له عن الأحداث الماضية وعن تلك التي سوف تحصل. 115 إن مجرى نهر الفرات سيحدث طوفاناً 116 ويهلك

الفرس والإيبريين والبابليين 117 والمساجيين Massagètes، الذين يحبون الحرب وشبوا على أقواسهم. 118 وآسيا بكاملها فريسة النار ستلمع ألسنة لهبها حتى الجزر. 119 وستهلك برغام Pergame التي كانت مهيبة في الماضي مثل عنقود. 120 وستظهر بيتاني Pitané في نظر الناس كل حزن. 121 وستغوص لسبوس Lesbos بكاملها في لجج عميقة لتهلك فيها. 122 وسميرنه Smyrne التي ستتدحرج إلى أسفل الدركات ستنوح يوماً؛ 123 وستهلك بلا أثر بعد أن كانت عظيمة وساحرة. 124 وسيبكي البيثينيون Bithyniens على بلدهم الذي تحول رماداً، 125 على سوريا الكبرى وعلى فينيقيا ذات الشعوب الكثيرة. 126 ويل لك يا ليسيا، فكم من الكوارث يحضر لك 127 البحر الذي سيغمر بحركته أرضك التعسة 128 وسيغرق بهزة أرضية مرعبة وبفيضان مياه البحر 129 أرض ليسيا المحرومة من الأريج والتي كانت في الماضي تفوح بعطور فواحة! 130 ولفريجيا حُفظ غضب مرعب بسبب الألم 131 الذي حرض أم زيوس، ريا Rhéa للقدوم والإقامة فيها. 132 وسيهلك البحر جنس وأمة التوريين Tauriens البربرية. 133 وسيبيد عدو مفترس اللبيثيين Lapithes على كامل أرضهم. 134 وستُدمر ثساليا Thessalia بواسطة نهر ذي دوامات عميقة: 135 البنيه Penée ذو التيار العميق الذي سيمحو من البلد الأنواع الحيوانية. 136 [الأبيدانوس Apidanos معلناً أنه سينتج يوماً أنواعاً حيوانية.]

عودة نيرون

سينتشر الشعراء نائحين على اليونان، مثلثة الشقاء، 138 عندم سيضرب رجل من إيطاليا ذروة جبل الإيثم Isthme، الملك الكبير لروما العظيمة، بشري مساو للآلهة 140 تعود ولادته كما يقال إلى زيوس نفسه وإلى هيرا الجليلة. 141 سيغني أناشيد عذبة بصوت شجي جداً، 142 وسيلتمس التصفيق في المسرح، ومع ذلك سيُهلك ضحايا كثيرين بينهم أمه الشقية. 143 إن هذا الملك المرعب وعديم الذمة سيهرب من بابل، 144 ممقوتاً من البشر كلهم ومن أفضل الرجال 145 لأنه أهلك ضحايا كثيرين ورفع يده على الرحم الذي أنجبه، 146 لأنه أخطأ تجاه زوجاته وطلع من سلالة نجسة. 147 سيذهب نحو الميديين ونحو ملوك فارس، 148 الأوائل الذين كان قد احبهم وحمل لهم المجد. 149 سيختبئ وسط هؤلاء الأشرار لكي يدس ضد أمة الحقيقة، 150 هو الذي استولى على الهيكل الذي بناه الله وأحرق أفراد المدينة، 151 الشعب الذي كان يصعد إليه، جميع الناس الذين احتفلت بهم أصولاً. 152 لأنه عندما ظهر تزعزع الخلق كله بعنف. 153 فهلك ملوك والذين ظلت السلطة بأيديهم 154 دمروا المدينة الكبيرة والشعب البار.

عقاب روما - بابل

155 ولكن عندما تلمع بعد أربع سنوات نجمة كبيرة 156 ستدمر هي وحدها الأرض كلها بسبب الإجلال 157 الذي كانوا قد أولوه قبل كل شيء لبوسيدون Poséidon، إله البحارة، 158 فمن أعلى السماء ستسقط نجمة كبيرة على البحر الإلهي. 159 وستمحق البحر العميق، وبابل نفسها 160 والأرض الإيطالية التي بسببها هلك الكثير 161 من العبريين المقدسين والمؤمنين وشعب الحقيقة.

162 وسط البشر الأشرار ستتألمين من البلايا، 163 لكنك من بعد لن تعودي سوى خراب طيلة عصور كثيرة، 164 [تكون، بل تبقى إلى الأبد خربة تماماً] 165 مبغضة أرضك، لأنك تعلقت بالسحر، 166 ولأنه يُشاهد عندك اجتماعات زنى، وصلات آثمة مع الصبيان الصغار. 167 أيتها المدينة الضالة، المخنثة والظالمة، المدينة التي لها المصير الأشد قسوة بين كافة المدن! 168 ويل لك، أيتها المدينة فائقة الدناسة من الأرض اللاتينية، 169 الميناد صديقة الأفاعي، فكأرملة ستجلسين على هضابك 170 ونهر التيبر سيبكي عليك، على ريفه 171 ذي الروح القاتل والقلب الكافر! 172 كنت تجهلين ما يستطيعه الله وما كان يحضره لك، 173 بل كنت تقولين: «ليس ثمة غيري ولن يغلبني أحد.» 174 ولكن ها أنك وجميع مؤيديك سيدمركم الله الموجود دائما، 175 ولن يبقى على هذه الأرض أي أثر من وجودك 176 كما في الماضي عندما كان الله الأكبر يتلقى تكريمك. 177 فابقي إذن وحيدة، أيتها المجرمة، محاطة بالنار الحراقة! 178 ولتذهبي إلى الحديس لتسكني الترتار، مقر المجرمين!

وحي جديد ضد مصر.
وحي ضد برقة

179 والآن يا مصر، فإنني أرثي من جديد لكوارثك. 180 ستصبحين يا ممفيس إذ تصابين في عضلاتك كلها منبع الحزن. 181 ووسطك ستُسمع الأهرامات صوتاً صفيقاً. 182 وأنت يا فيثون التي كنت تدعين بحق في الماضي المدينة الجميلة، 183 اصمتي مدى قرون حتى يوقف شرّك! 184 عنف، وكنز مشقات أليمة، ميناد غنية بالمراثي والنحيب، 185 ومرتع لشرور شنيعة، ستصبحين أرملة إلى الأبد ساكبة الدموع 186 أنت التي كنت قد حكمت سنوات طويلة العالم وحدك. 187 ولكن عندما ستضع برقه Barca فوق ثيابها القذرة السترة 188 البيضاء، فهل يمكنني ألا أكون أو ألا أولد! 189 ويا طيبة، أين ذهبت قوتك العظيمة؟ إن رجلاً قاسياً 190 سيبيد شعبك؛ وأنت ستلبسين ثياباً داكنة 191 وستنوحين، أيتها الشقية، في الوحدة، مكفرة عن

كافة الآثام 192 التي اقترفتها في الماضي في سفاهة قلبك، 193 وسنرى الضربات التي ستوجهينها إلى صدرك بسبب أعمالك الآثمة. 194 إن سيين Syène البطل الاثيوبي سيدمرها. 195 وبالنسبة لتوشيرا Teuchira، فإن الهنود من ذوي البشرة الداكنة سيقيمون فيها قسراً. 196 ويا بنتابوليس Pentapolis ستبكين: فبطل قادر سيدمرك. 197 وأنت يا ليبيا التي يرثى لك، من سيروي ويلاتك؟ 198 وأي بشر يا برقة Cyrène سيذرف دموع الشفقة عليك؟ 199 لن تكفي عن شكواك حتى لحظة خسارتك الكارثية.

وحي ضد شعوب الغرب

200 وعند البروتونيين وعند الغاليين الأغنياء بالذهب، 201 سيهدر المحيط ممتلئاً بالدم. 202 لأنهم هم أيضاً عملوا الشر لأبناء الله، 203 عندما اقتاد ملك محمّر من سوريا من عند الصيدونيين 204 حشداً غالياً كبيراً. وسيقتلك أنت 205 نفسك يا رافين Ravenne، وسيحكمك بالقتل.

ضد الهنود والاثيوبيين

206 أيها الهنود فلتفقدوا ثقتكم، وأنتم أيها الإثيوبيون ذوو القلب الشجاع! 207 فعندما يكون مجرى محوره قد حمل (برج) الجدي حول هذه الشعوب، 208 وعندما يعانق الثور، في التوأمين، السماء في كبدها، 209 وعندما تصعد العذراء وعندما تكون الشمس قد ثبتت حول جبينه 210 زنارها، وسادت على القبة السماوية بكاملها، 211 فإن احتراقاً سماوياً عظيماً سيتم على الأرض، 212 وبالنجوم العدوانية ستتجلى طبيعة جديدة، حتى يهلك 213 في النار والأنين بلد الإثيوبيين كله.

وحي جديد حول عودة نيرون

214 وأنت أيضاً يا كورنثيا، إرثي للخراب المشؤوم الذي تحملينه فيك! 215 لأنه عندما تكون الأخوات الثلاث المغويات قد فتلن حبالهن المضفورة 216 فتعدن الانسان الذي هرب بالخداع حتى شاطئ الإيثم، 217 معلقاً في الهواء حتى يراه الجميع، 218 هو الذي كان فيما مضى قد خرق الصخر بالبرونز اللدن، 219 فإنه سيضرب بلدك كله وسيدمره، كما كان مقرراً بشأنه. 220 فقد أعطاه الله في الواقع القوة لإتمام 221 أعمال كما لم يقم بها أحد من جميع الملوك

قبله. 222 فسيقطع أولاً بضربة منجل كبير جذور الرؤوس الثلاثة 223 وسيترك آخرين يتغذون بها بوفرة، 224 حتى أنهم سيلتهمون جسد أهل الملك النجس. 225 لأن القتل والهلع مقدران للبشر كلهم 226 بسبب المدينة الكبيرة والشعب البار 227 الذي سيُنقَذ إلى الأبد والذي حفظته العناية بشكل خاص.

لعنات ضد روما

228 أيتها المزعزعة والمنحرفة، والمحاطة بنكبات كارثية، 229 ومنبع الشرور والأجل الأخير بالنسبة لبشر 230 الدمار المفروض منذ الخلق الذين ستنقذهم الباركيات Parques. 231 يا العنف، ومصدر الشرور والبلية العظيمة بالنسبة للبشر، 232 من من بين البشر رغبك، ومن لم يبغضك في ضميره الداخلي؟ 233 فأي ملك منك يدمِّر، وقد نُبذ، حياته المتعالية؟ 234 لقد قلبت كل شيء، ونشر الشر كله، 235 وبك أُفسدت أعماق العالم الرائعة. 236 ألا فأنتجي لنا أيضاً بذور الشقاق هذه، ربما الأخيرة منها! 237 فما تقولين؟ سأفحمك وأقول ما لدي لأعنفك به. 238 كان نور الشمس الساطع يشع في الماضي عند البشر، 239 عندما كان الأنبياء ينشرون إشعاعاتهم المتوافقة. 240 وقد ظهر لسان يسكب شراباً لذيذاً لجميع البشر 241 ونما وأعطى ثماراً شهية للجميع. 242 ولهذا، فأنت يا ذات الأفق الضيق، أنت يا نبع الشرور الكبيرة جداً، 243 إن السيف الضلع والحداد سيحلان في هذا اليوم. 244 أنت يا منبع الشرور والأجل الأخير بالنسبة لبشر 245 الدمار المفروض منذ الخلق الذين ستنقذهم الباركيات. 246 ألا أصغي إلى الشهرة المرة والمحطِّمة، الكارثة بالنسبة للبشر!

إعادة بناء أورشليم والهيكل

247 ولكن عندما تعفى أرض فارس من الحرب، 248 ومن الطاعون والنواح، ففي هذا اليوم سيوجد عندها 249 العرق الالهي والسماوي من اليهود المغبوطين 250 الذين يسكنون مدينة الله الواقعة في مركز الأرض، 251 والتي سيلف سورها الكبير المحصن حتى يوبيا Joppé. 252 وسيمَجَّدون حتى الغمام الداكن. 253 ولن يُسمع بعد ذلك صوت البوق يدعو إلى القتال 254 ولن يبادوا من بعد بأيدي العدو الهائجة، 255 بل هي ستشيد نصباً خالدة بغنائم الأشرار. 256 وعندها سيُرى أيضاً رجل ممجد آت من السماء 257 يمد يديه باتجاه خشبة خصبة جداً، 258 هو أفضل العبريين، سيوقف الشمس يوماً 259 متلفظاً بصيغة جميلة بشفتيه النقيتين.

مواساة إسرائيل - قضاء الله

260 لا تعذبي قلبك بعد الآن في صدرك أيتها المغبوطة! 261 يا ابنة الله، الغنية بالموارد، زهرة حب وحيد، 262 يا النور الكامل والميعاد المجيد والفرع المرغوب، 263 يا اليهودية الفاتنة، والمدينة البهية ذات الأناشيد الملهمة، 264 لن تُرى من بعد في بلدك أقدام اليونان النجسة تتراكض حانقة 265 يحركها قلب واحد، 266 بل سيغمرك أبناء مشهورون بالأمجاد 267 وسيقفون قرب الطاولة منشدين تراتيل مقدسة، 268 مع كافة أنواع الأضاحي وبصلوات تسبح لله. 269 وجميع الأبرار الذين عانوا من محن شدة قصيرة 270 سيملكون ثراء أعظم وألطف. 271 أما الأشرار الذين وجهوا اتجاه السماء لساناً كافراً، 272 فسيكف بعضهم عن التحدث بمواجهة بعضهم، 273 وسيختبؤون حتى يكون العالم قد تبدل. 274 ومن الغيوم ستنزل زخة من نار محرقة، 275 ولن تعطي الأرض من بعد للبشر حصاداً من سنابل بهية. 276 سيكون كل شيء بوراً، بلا بذار ولا حرث، حتى يعي البشر الفانون 277 سيد الكون، الله الخالد الذي يوجد إلى الأبد، 278 فلا يوقروا من بعد أشياء فانية، 279 لا الكلاب ولا النسور التي علمت مصر 280 إجلالها بأفواه باطلة وشفاه حمقى. 281 لكن لن يحمل هذه الأشياء كلها سوى بلد الناس الورعين المقدس. 282 الصخرة والينبوع سيجرون فيه جدولاً من العسل، 283 ونهراً من لبن إلهي للأبرار كلهم، 284 لأنه ليس بغير الآب الوحيد، الله المجد وحده، 285 إنما وضعوا رجاءهم في عظمة ورعهم وإيمانهم.

وحي ضد بلاد آسيا

286 ولكن لِم تزودني روحي في حكمتها بهذه الكشوفات؟ 287 فعليك الآن يا آسيا الشقية إنما أبكي، ممتلئاً بالشفقة، 288 وعلى سلالة الإيونيين، والكاريين، والليديين الأغنياء بالذهب. 289 ويل لك يا ساردس، ويل لك أيتها الترالس البهية، 290 وويل لك يا مدينة اللاذقية الجميلة، لأنكن ستهلكن، 291 فتُدمَّرن وتسوين رماداً بهزات أرضية 292 في آسيا المحزونة [وفي بلد] الليديين الأغنياء بالذهب! 293 وهيكل أرتميس الجبار في أفسس، 294 سيسقط يوماً في البحر الالهي تحت تأثير الزلازل التي ستشق الأرض وتفتح فيها لججاً، 295 كما تغرق العواصف المراكب. 296 وستئن أفسس لدى وقوعها قفاها باكية على سواحلها 297 وباحثة على الهيكل الذي لن يوجد من بعد فيها. 298 وعندها فإن الله الخالد الذي يسكن الأثير، سيحنق 299 وسيطلق من السماء إعصاراً خاطفاً ضد الرأس النجس، 300 والصيف سيحل محل الشتاء في هذا اليوم. 301 وبعد ذلك، هوذا ما سيقع للبشر الفانين، 302 لأن الذي يرعد في الأعالي سيبيد كافة السفهاء 303 بضربات الرعد والبروق، وبواسطة إشعاعات ملتهبة من الصاعقة، 304 وبحديد الأعداء، وسيهلك الكفار بحيث أن 305 جثثهم ستغطي الأرض بعدد أكبر من حبات الرمل. 306

وستأتي سميرنا في الواقع باكية ليكورغها Lycurgue، 307 باتجاه أبـواب أفسس، وستهلك بـلا ريب. 308 وكومه Cumes الغبية، بمجاري مياهها الملهمة، 309 والتي قلبتها يد البشر بـلا آلهـة ولا عدالة ولا شريعة، 310 لن تصعِد من بعد نحـو السماء مثل صرخـات الفرح هـذه، 311 بل سترقد ميتة في مجـاري ميـاه كومـه. 312 وعندهـا سيئنون معـاً في انتظـار الكارثـة. 313 وسيعلم الشعب العنيف والقبيلة السفيهة الكوميين 314 أنها علامة العقاب علـى الأعمـال الـتي اقترفوهـا. 315 وبعد ذلك، عندما ينوحون على بلدهم الضال المسوى رماداً، 316 ستُدَمَّر لسـبوس Lesbos إلى الأبد بواسطة الإريدانوس Eridan. 317 ويا مدينـة كوركـير الجميلـة، أوقفـي أغـاني العيـد. 318 وأنت يا هييرابوليس، التي ليس لك تجارة سوى مع بلوتون Pluton، 319 ستحصلين على المكـان الذي ترغبين بالحصول عليه، إنما وسط دموع كثيرة، 320 عندما تكونين قد سويت بكومة تراب، قرب مجرى ثرمودون Thermodon. 321 وأنت يا طرابلس، الـتي تنمـين في الصخـر، قـرب ميـاه مياندر Ménandre، 322 إن العناية الالهية ستدمرك في أحد الأيام تدمـيراً كليـاً 323 وستصبحين حصة الأمواج الليلية تحت الشاطئ. 324 آه! وكم لا أريد أن أختار أبـداً القطـر المجـاور لفيبـوس Phébus! 325 إن إعصاراً خاطفاً سينزل يوماً ليدمر ميليه Milet الرقيقة 326 لأنها اختارت نشيد فيبوس المكار 327 والاهتمام المتحذلق للبشر ورأيهم المحترس. 328 ألا كن مؤيداً يـا أبـا الكـون في البلد الشهي، 329 في اليهودية الكبيرة والخصبة، حتى نعرف أفكارك. 330 لأنك فضلتها أولاً يـا الله في حظوتك 331 حتى بدت أنها عطيتك الأولى للبشر كلهم 332 فيصونوا الهبـة الـتي أعطاهـا الله. 333 وآه أيتها الشقية ثلاث مرات، إنني أرغب في رؤية أعمال الطراقيين 334 والسـور الـذي يحيط به البحران وقد سحقوا بالإعصار المدمر 335 على غرار نهر وطيوره الصيـادة. وويـل لـك يـا هلسبونت Hellespont، فسيخضعك للنير يوماً ابن من آشور. 337 وحرب الطراقيين ستصل إليـك وتدمر قدرتك العظيمة. 338 وسيحتل مقدونية ملـك مـن مصـر 339 وستغلب منطقـة أجنبيـة قـوة القادة. 340 والليديون والغلاطيون والبمفيليـون بالاتفـاق مـع البيسـيديين 341 سـيغذون مجتمعـين نزاعاً مسلحاً.

دمار إيطاليا وقضاء الله

342 وأنت يا أيطاليا، الشـقية ثـلاث مـرات، ستنتظرين وأنـت موحشـة تمامـاً، دون أن يبكيك أحد، 343 الهلاك مثل وحش مشـؤوم في الأرض المزدهـرة. 344 وفي الأعلـى، عـبر السـماء الواسعة، سيُسمع 345 صوت الله في تقصف راعد. 346 وحتى الشعلات التي لا تفنى للشمس لـن توجد من بعدها 347 ولن يرى من بعد ضوء القمر الساطع، 348 في العصر الأخـير عندمـا سيسـود الله. 349 سيصبح كـل شـيء أسـوداً، وستحل الظلمـات علـى الأرض، 350 والبشـر سـيصبحون عمياناً؛ وسيكون ثمة حيوانات مفترسة وشؤم. 351 وسيمتد هذا النهار لفترة طويلة حتـى يعـترف

البشر 352 بأن الله ملك وأنه يسهر من أعالي السماء على كل شيء. 353 وبالنسبة له لن يرحم عندها أعداءه 354 من البشر الذين يضحون بقطعان الحملان والنعاج والثيران ذات الخوار القوي، 355 وبالعجول الكبيرة ذات القرون الذهبية، 356 لهرامسة بلا حياة ولآلهة من حجر. 357 فلتكن الشريعة والحكمة ومجد الأبرار دليلاً، 358 خشية ألا يدمر الإله الخالد في حنقه 359 سلالة البشر كلها وكل حياة وكل قبيلة سفيهة! 360 يجب محبة الله الآب، الحكيم والموجود دائماً.

عودة نيرون. حرب الآخرة.
تأسيس السلام العالمي

361 وفي العصر الأخير، عندما يكون وجود القمر قد أوشك أن ينتهي، 362 ستعيث حرب الفساد في العالم كله، مليئة بالمكائد والخيانات. 363 ومن أقاصي الأرض سنيبعث رجل قاتل أمه، 364 هارب ويحمل في ذهنه أفكاراً ذات حد مشحوذ. 365 سيدمر الأرض كلها ويخضع الكون. 366 وستكون أفكاره كلها أكثر فطنة من جميع البشر الآخرين. 367 والتي من أجلها فقد حياته بلا تأخير. 368 سيبيد بشراً كثيرين وملوكاً أقوياء، 369 وسيحرق جميع البشر كما لم يفعل أحد أبداً. 370 وآخرين كانوا قد سقطوا فإن محبته ستقيمهم. 371 ومن الغرب ستقع حرب عظيمة على البشر، 372 وسيسيل الدم حتى جروف الأنهار ذات الدوامات العميقة. 373 وسيجري الغضب في سهول مقدونيا، 374 [ ] ميثاق للغرب وللملك الكارثة. 375 وعندها سيهب نفح إعصار على الأرض 376 والسهل سيمتلئ من جديد بحرب عنيفة. 377 لأن سقفية السماء ستمطر ناراً على البشر. 378 نار ودم، وماء، وإعصار خاطف، وظلمة، وليل سماوي، 379 وضياع في الحرب وتعتيم على المذابح 380 ستدمر الملوك والشجعان معاً. 381 ثم سيتوقف الخراب المدمر للحرب بهذا الشكل 382 ولن يقاتل أحد من بعد بالسيوف والحديد 383 أو الحراب، لن يكون ذلك مسموحاً بعد هذا الوقت. 384 بل سيتمتع بالسلام الشعب الحكيم الذي يكون قد بقي، والذي لا يكون قد اختبر التعاسة إلا لكي يتذوق الفرح بعدها.

لعنات ضد روما. محاكمة تيتوس
عقاباً له على تدمير هيكل أورشليم

386 أيا قاتلي أمكم، ألا ضعوا حداً لغطرستكم، ولتهوركم في أعمال الشر! 387 أنتم الذين كنتم فيما مضى تعدون مزاوجات نجسة مع صبيان 388 وتدفعون إلى العهر في أماكنكم السيئة بصبايا كن عذارى فيما مضى، 389 مسلمين إياهن للمهانة والتعدي ولفحش مؤلم 390 [ ] عندك

كانت الأم في الواقع تجامع ابنها في صلات مدنسة 391 والبنت كانت تصبح زوج أبيها. 392 عندك كان الملوك أنفسهم يدنسون فمهم الحزين. 393 وعندك كان رجال أشرار يتخيلون مجامعة الحيوانات. 394 آه يا المدينة الرديئة، المدينة التي يرثى كثيراً لها، ألا أوقفي أغانيك للعيد! 395 فعندك لن تحفظ العذارى الشابات من بعد 396 النار المقدسة مع الخشب الذي يغذيها. 397 فقد انطفأ عندك البيت الذي كنت تجلينه في الماضي، 398 عندما رأيت أنا نفسي للمرة الثانية البيت المهدوم، 399 والملقى في النار المبتلعة، بيد نجسة، 400 البيت المزدهر دائماً، الهيكل المخلص لله 401 الذي بناه القديسون والذي كان روحه وجسمه حتى 402 يتنبآن بأنه سيبقى إلى الأبد دون أن يُمسّ، 403 لأنه لم يكن يسبح ولا يكرم إلهاً غامضاً من الطين. 404 فعند هؤلاء البشر لم يكن حرفي ماهر يصنع إلهاً من حجر، 405 وما كانوا يوقرون أشياء من الذهب المشغول لفتنة النفوس، 406 بل كانوا يجلون أب جميع الذين كانوا قد تلقوا النفس الإلهي، الله الأكبر، 407 بأضاحي مقدسة وبذبائح الثيران. 408 وها أن ملكاً خسيساً ودنساً صعد ضدها، 409 وهدمها وتركها خراباً 410 تحت ضربات جيش كثير العدد من المحاربين ذائعي الصيت. 411 لكنه هلك هو نفسه بالتخلص من عَود الأرض الخالدة. 412 ولم تحصل بعد علامة مماثلة لدى البشر 413 بحيث يستطيع آخرون التفكير بدمار المدينة الكبيرة.

مجيء الملك المسيح.
ترميم أورشليم والهيكل

414 لأن إنساناً مغبوطاً نزل من سهول السماء، 415 وفي يديه الصولجان الذي أعطاه إياه الله. 416 وقد أرسى على الجميع سيادته المجيدة وأعاد لجميع 417 الناس الخيرين الثراء الذي كان البشر قد سلبوه منهم في الماضي. 418 لقد دمر تدميراً كاملاً كل مدينة تحت أمواج من النار، 419 ومحق شعوب البشر التي كانت شريرة في الماضي. 420 أما المدينة التي كان الله قد وضع فيها محبته فقد جعلها 421 أكثر تألقاً من النجوم ومن الشمس ومن القمر. 422 وقد زينها وجعل معبداً [ ] 423 مواد بهية ورائعة وبنى 424 على ملاعب مدرجة كثيرة برجاً كبيراً وواسعاً 425 كان يبلغ حتى الغيوم نفسها ويظهر لعيون الجميع، 426 بحيث كان لجميع المؤمنين والأبرار 427 الرؤيا المبهجة لمجد الله الخالد. 428 فالمشرق والمغرب قدسا مجد الله، 429 إذ لم يعد يوجد عند البشر الضعاف أعمالاً شنيعة 430 ولا تعدياً على السرير الزوجي، ولا جماعاً آثماً مع الصبيان، 431 ولا مذابح ولا ضجيج الحرب. فالجميع لا يتنافسون سوى في الحق. 432 إنه عصر القديسين الأخير، عندما يتم الله هذه الأشياء، 433 الله الذي يرعد في الأعالي، خالق الهيكل الكبير جداً.

وحي حول بابل

434 ويل لك يا بابل ذات العرش الذهبي، والخفين الذهبيين، 435 أنت التي كنت تسودين وحدك على الكون لسنوات طويلة، 436 وأنت التي كنت في الماضي المدينة الكبيرة، المدينة بامتياز، لن تستلقي من بعد 437 على جبال مذهبة وقرب مياه الفرات! 438 فانتفاضات هزة أرضية ستسويك بالأرض. كان البارثيون المريعون 439 قد جعلوك تسيطرين على الكون. فليُكَمّ فمك، 440 يا جنس الكلدانيين النجس، فلا تطلبي ولا تنشغلي بتصور 441 كيف ستأتمرين على الفرس أو كيف ستسيطرين على الميديين، 442 لأنه بسبب الامبراطورية التي أنجزتها سترسلين إلى روما 443 رهائن كانوا أقناناً في آسيا! 444 ولهذا ستمثلين أنت أيضاً أيتها الملكة المتعجرفة لمحاكمة 445 خصومك الذين بسببهم كنت قد أرسلت فدية. 446 وكعقاب على نواياك المراوغة ستردين حساباً عسيراً لأعدائك.

الأهوال المرتبطة بمجيء المسيح

447 وفي احد الأيام، في العصر النهائي، سيجف البحر 448 وعندها لن تبحر المراكب باتجاه إيطاليا. 449 وآسيا الكبرى التي تنتج كل شيء ستصبح مياهاً عندها 450 وكريت ستصبح سهلاً. وستعاني قبرص من بلية عظيمة 451 وبافوس ستنوح على مصيرها الرهيب بحيث سترى 452 سلامينه Salamine نفسها، المدينة الكبيرة، تعاني من مصيبة كبيرة. 453 وعندها ستصبح الأرض اليابسة حتى الشاطئ جدباء من جديد. 454 وستجتاح بلد قبرص جموع من الجراد. 455 ويا أيها البشر ذوو المصير المشؤوم، ستبكون عند رؤية صور. 456 ويا فينيقيا، قد حُفِظ لك حنق رهيب، حتى أنك ستقعين 457 في سقطة عنيفة وستبكيك جنيات البحر حقاً. 458 وسيكون ثمة في الجيل الخامس، عندما يكون قد توقف خراب 459 مصر، حيث سيعقد الملوك اتحادات سفيهة. 460 وستستقر أجناس البمفيليين في مصر. 461 وفي مقدونيا وآسيا وعند الليسيين 462 ستنشر حرب عالمية أمواج الدم في الغبار 463 قبل أن يوقفها ملك من روما وأمراء من الغرب. 464 وما أن يهب عصف ريح ممتلئ بالثلج، 465 وما أن يتجمد نهر كبير ومستنقعات كبيرة جداً، 466 فإن عشيرة بربرية ستسير باتجاه أرض آسيا 467 وتدمر جنس الطراقيين المخيفين مثل عدو يسهل سحقه. 468 عندها فإن بشراً مريعين سياكلون أهاليهم. 469 وسيبتلعونهم كغذاء إذ يستبد بهم الجوع. 470 وفي كل بيت ستبتلع الحيوانات المتوحشة طعامها، 471 والطيور نفسها ستبتلع البشر كلهم. 472 ستملأ الأنهار المحيط بأشياء مروعة 473 الذي سيتلقى وهو محمر من الدماء جسد ودم الحمقى. 474 ثم سيثقل على الأرض مثل هذا الانحطاط 475 حتى ليمكن معرفة عدد

الرجال وكمية النساء. 476 وسيطلق الجيل التعس أنيناً لا يحصى في الزمن المحدد 477 عندما ستغيب الشمس لكي لا تشرق بعد ذلك، 478 حيث ستتوقف لتغتسل في أمواج المحيط، 479 بعد أن تكون قد رأت النقائص النجسة لكثير من البشر. 480 وسيحل ليل مظلم في السماء الواسعة نفسها. 481 وسيلف ضباب كثيف أعماق الكون، 482 من جديد، لكن نور الله سيسود 483 ناس الخير الذين حمدوا الله في أناشيدهم.

اهتداء مصر

484 إيزيس، أيتها الإلهة مثلثة الشقاء، ستبقين قرب مياه النيل، 485 وحيدة، وميناد بلا صوت على رمال الأشيرون، 486 ولن يبقى أي ذكرى لك عبر الأرض كلها. 487 وأنت أيا سيرابيس Sérapis المغطاة بالكثير من الحجارة الباطلة، 488 سترقدين مثل جثة كبيرة في مصر مثلثة التعاسة.

489 وجميع الذين كانوا يجعلون منك موضوع حبهم في مصر 490 سيبكونك في معرفتهم غير الكافية لله الخالد، 491 لكنهم سيعرفون أنك لست سوى عدم، جميع الذين قدسوا الله بالأناشيد. 492 وفي أحد الأيام سيقول رجل بلباس الصوف، وهو أحد الكهنة: 493 «تعالوا، ولنشيد هيكلاً جميلاً لله الحق؛ 494 تعالوا ولنتخل عن الشريعة المريعة التي أتتنا من آبائنا 495 والتي كانوا محرومين من الادراك بسببها، أولئك الذين كانوا يعدون مواكب بذخ ويحتفلون بالأعياد 496 على شرف آلهة من حجر أو صلصال. 497 ألا فلنمل قلوبنا عنها ولنحتفل بالله الخالد، 498 الذي هو الآب، والذي يوجد أبداً، 499 حاكم الكون، والله الحقيقي، الملك، 500 الآب الذي يحفظ الحياة، والله الأكبر الموجود دائماً.» 501 وعندها سيكون في مصر هيكل كبير خال من الدنس، 502 والشعب الذي خلقه الله سيجلب إليه الأضاحي، 503 وسيهبه الله الحياة الأبدية.

اجتياح الاثيوبيين لمصر في العصر الأخير وتدمير هيكل الله

504 ولكن عندما يترك الاثيوبيون قبائل التريبال السفيهة، 505 ويأتون ليبذروا في مصرهم، 506 فسيبدأون باقتراف الشر، حتى تتم كافة الأحداث التي يجب أن تتبع. 507 وسيمطر الله عليهم على الأرض حنقاً رهيباً، 509 بحيث يدمر كافة الأشرار وكافة الكفار 510 فلا يعود شيء معداً في هذا البلد، 511 من أجل معاقبتهم لأنهم لم يحافظوا على ما كان الله قد أعطاه لهم.

عراك النجوم ونهاية العالم

512 وقد رأيت تهديد الشمس المحرقة ضد النجوم 513 والحنق العظيم للقمر المحاط بالبروق. 514 النجوم تعد للحرب والله أعطى الأمر بالقتال. 515 وقامت ضد الشمس شعلات كبيرة 517 وساءت ثورة القمر ذي القرنين. 516 وقاتل لوسيفر راكباً على ظهر الأسد. 518 وضرب الجدي الثور الفتي في رقبته، 519 وسلب الثور من الجدي يوم العودة. 520 ومنع أوريون الميزان من البقاء في مكانه. 521 وغيرت العذارء فلكها محل فلك التوأمين في الحمل. 522 ولم تعد الثريا تسطع. ورفض التنين الحزام. 523 ودخل الحوت في حزام الأسد. 524 ولم يحفظ السرطان صفه، لأنه خاف من أوريون. 525 وشد العقرب ذنبه بسبب الأسد المخيف. 526 وخارت قوى الكلب تحت نار الشمس. 527 وابتلعت حدة الساهر لوسيفر الدلو. 528 والسماء نفسها نهضت وزعزعت المتقاتلين باهتزازاتها. 529 وفي حنقها ألقت بهم على رؤوسهم إلى الأرض. 530 وفي قتالهم هم بسرعة على مياه المحيط، 531 أشعلوا الأرض كلها وبقي الأثير بلا نجوم.



هوامش كتب وحي العرافات

I الجزء الأول محفوظ في مؤلف تيوفيل الأنطاكي Théophile d'Antioche, *Ad Autolycum*, II, 36. ويذكر كليمنضوس الاسكندراني Clément d'Alexandrie البيت الأول منه في *Stromates*, **III**, III, 14. ويبدو أن الأجزاء الثلاثة الأولى التي كانت نافلة قليلاً بمجموعها مع الفاتحة الحالية للكتاب III، كانت في وقت ما، كما يبدو أن ملحوظة هامشية للمخطوطات كانت تشير إلى ذلك، تشكل مع هذا النص جزءاً من مجمل "خطابين حول الله" يفتتحان الكتاب III. ويدخل ثيوفيل الأنطاكي الأجزاء ذاكراً أن العرافة الإريثرية (في الحقيقة العرافة اليهودية) كانت تتلفظ بهذا الوحي في بداية نبوتها. والحق أن مجموعة وحي ثيوفيل كانت تبدأ بالكتاب III الأقدم كما نعرف.

2. تحذير من عجرفة الحياة النساءة للموت المحتم الذي يقنع الانسان بعدمه.

5 – 6. الروح القدس ليس مميزاً هنا عن المنطق. قارن مع **حكمة سليمان**، XII، 1؛ فيلون، *De opificio mundi*، 69، 135.

7 – 11. انظر لاحقاً، **كتب وحي العرافات**، **III**، 11 – 12.

12 – 13. المقارنة نفسها موجودة عند فيلون، *De specialibus legibus*، 1، 40 وعند كليمنضوس الاسكندراني، *Protreptique*، **VI**، LXXI، 18. قارن أدناه مع V، 5 – 6 ومع **يوحنا**، I، 9.

18. بالنسبة لتعبير «النور العام» انظر أدناه **كتب وحي العرافات**، **III**، 494.

22. قارن مع **كتب وحي العرافات**، **III**، 547 – 549؛ **رسالة إرميا**، 31.

28 – 30. الله يسطع مثل الشمس.

II 1 – 3. يبدو هذا المقطع المذكور في تيوفيل الأنطاكي، *Ad Autolycum*، **II**، 3 – 2 مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً مع التالي.

III مذكور في تيوفيل الأنطاكي، *Ad Autolycum*، **III**، 3 – 2.

12. قارن مع **تكوين**، I، 28؛ **مزامير**، VIII، 7 – 9؛ فيلون، *De opificio mundi*، 86 – 88.

13. قارن مع **كتب وحي العرافات**، **III**، 24 – 25.

18. نفهم من ذلك: يحفظ السعادة للصالحين (يقارب الأصل *agathois* مع *agathon*) مما سيكافئهم مكافأة وافرة لفضيلتهم. قارن هذا البيت والتالي مع يشوع بن سيراخ، X، 9 – 11.

22. حول عبادة الحيوانات انظر كتب وحي العرافات، III، 30.

23 – 26. نفهم من ذلك: أليس من عمل فكر مجرد من المعنى تصور آلهة تختلس القصاع ،إلخ. والإشارة إلى عبادة الحيوانات هي الدليل على الأصل المصري للمقطع. أما فيما يتعلق بقريحته الساخرة فتذكر بشكل كبير برسالة إرميا. انظر بخاصة الآيات 16 – 21، 71. قارن مع ترتوليانوس، Tertullien, *Apologétique*, IIX, 6-7.

30. كان هرمس يعبد بشكل ركام حجارة على قارعة الطريق. انظر scholis في الأوديسا، XVI، 471؛ نيقاندروس، *Theriaca*، 150.

31. قارن مع أدناه: الكتاب V، 79.

33. تشبّه الأصنام بحيوانات سامة. وهي بالنسبة للانسانية سبب الموت الروحي الذي تليه، حتى منذ وجودنا في هذه الدنيا، كافة البلايا وكافة المصائب.

34 – 35. نجد تعارضاً مماثلاً بين عبادة الأصنام أو الموت وخدمة يهوه أو الحياة في تثنية الاشتراع، XXX، 15. لكن الإله الأكبر هو أيضاً الله الحي، ووعد الحياة الأبدية. وهو يحفظ للمختارين غبطة ألذ من العسل. انظر أدناه V، 46 – 49 وكتب وحي العرافات، III، 787.

38. عبادة الأصنام خيانة لاحقة للتوحيد. انظر كتب وحي العرافات، III، 551 وما يلي. «الكأس الملأى بالعقاب» هي «كأس غضب يهوه». قارن مع أشعيا، LI، 17؛ إرميا، XXV، 15–17؛ LI، 7.

43. نفهم من ذلك عقاب الله أو فيضان النار.

44. قارن مع العقوبات المفروضة في الجحيم في هيجانات الأسطورة اليونانية.

45. كانت الأصنام غير قادرة على الإنقاذ.

47. نجد تعبير «يرث الحياة» بشكل خاص في العهد الجديد. قارن مع متى، XIX، 29؛ مرقس، X، 17؛ لوقا، X، 25؛ XVIII، 18. لكنه بالتأكيد من أصل يهودي. ونجد في الواقع في يشوع بن سيراخ، IV، 13، «يرث المجد». قارن مع يشوع بن سيراخ، XX، 25: «سيرثون الهلاك».

49. يتعلق الأمر بالقفة الكبيرة. انظر مزامير، LXXVIII، 24–25؛ CV، 40؛ حكمة سليمان، XVI، 20؛ رؤيا يوحنا، II، 17.

IV مذكور في لاكتانسوس، Lactance, *Divinae institutiones*, VII, 24, 2.

V مذكور في لاكتانسوس، *Divinae institutiones*، II، 11، 18 ونهاية المقدمة مجهولة الكاتب.

2. قارن مع كتب وحي العرافات، III، 27.

VI مذكور في لاكتانسوس، *Divinae institutiones*، VII، 19، 2. يوم يهوه بحسب التصور الخاص بالكتاب المقدس مغلف بالظلمات وشعلات النار. انظر لاحقاً كتب وحي العرافات، III، 801، وما يلي.

VII مذكور في لاكتانسوس، Divinae institutiones، I، 7، 13.

VIII مذكور في عوسيب Eusèbe، *Constantini orat. ad Sanctor. Coet.* 21. وبالنسبة لعودة الله قارن مع كتب وحي العرافات، III، 95.

هوامش الكتاب III

الكتاب III 1. المكان المؤسس على الشيروبين: انظر حزقيال، I، 22، 26. قارن مع خروج، XXV، 18-22؛ صموئيل الأول، IV، 4؛ صموئيل الثاني، VI، 2؛ ملوك الثاني، XIX، 15؛ مزامير، LXXX، 2؛ XCIX، 1.

2. أتوسل إليك: من أجل الضغط الذي يتعرض له الأنبياء، انظر بلوتارخوس، حول وسطاء وحي بيثيا، VII، الذي يذكر فيه هيراقليطس «الفم الغاضب» الذي كانت العرافة تنطق عبره بوحيها. وكانت الموحى إليها تتكلم خلال نوبات مهتاجة على الرغم منها، تحت الضغط العنيد لأبولون، الذي كانت في آن واحد مفسرته وضحيته. قارن مع فيرجيل، الانيادة، VI، 76 – 80. وبحسب الشاعر نفسه كان يجب اللجوء إلى العنف من أجل إجبار النبية سيلينه Silène (القصيدة السادسة، 14) أو بروتيه Protée (الجيورجيات، IV، 388 وما يلي). ويحاول النبي العبري هو أيضاً التخلص من دوره ومقاومة الإيعاز الالهي. وهذه السمة المقولبة مذكورة فيما يخص موسى (خروج، III، 11؛ IV، 10، 13)، وإرميا (إرميا، I، 5 – 8)، ويونان (يونان، I، 3). وحول السمة اللاإرادية للتنبؤ السيبيلي، انظر أيضاً في مجموعتنا أدناه الكتاب III، 162 وما يلي، 295 وما يلي، 489 وما يلي؛ وبداية الكتاب IV، والكتاب V، 52، 111، 286.

8. صنعه الله على صورته: قارن مع تكوين، I، 26.

11. ليس هناك سوى إله واحد: تقريب مميز لألفاظ ومفاهيم تنتمي للغة الدينية لليهودية الهلينية وللغة الديانة اليونانية. قارن مع مكابيين الثالث، II، 2؛ كتب وحي العرافات، II، 126؛ مزامير، II، 4؛ الإليانة، II، 412؛ هسيودوس، الأعمال والأيام، 8، 18.

12. لا يدين بوجوده لأحد سواه [...] يرى كل شيء: نقطة مشتركة بين الأدب اليوناني والأدب اليهودي. انظر هسيودوس، الأعمال والأيام، 267؛ إخيل Eschyle، *Euménides*، 1045؛ وفي Nauck, *Tragicorum fragmenta*: يوريبيدس Euripide، 255، 3، 1، 1129، 2؛ Adespota، 493؛ أورفيوس المنحول، الأجزاء، IV، 9 وما يلي. قارن مع تثنية الاشتراع، IV، 12؛ فيلون الاسكندري، *De opificio mundi*، 69 ومواضع أخرى؛ التلمود البابلي، بركوت، a10؛ ترجوم يوناثان المنحول حول التكوين، XVI، 13 وحتى القرآن، VI، 103.

15. الذي من نفسه تكشف: الله يقنع بالضعف البشري ويتعطف بالظهور له.

17. تأمل الله بعينيه: قارن مع **خروج**، XXXIII، 20؛ **قضاة**، XIII، 22. وفكرة أن رؤية الألوهة رهيبة أو مستحيلة المواصلة ليست مجهولة عن الأدب اليوناني. انظر **الالياذة**، XX، 131؛ سوفوكلس، **أوديب في كولونيا**، 165 وما يلي؛ أبولونيوس الروذسي، **المغامرون** *Argonautiques*، II، 682.

18. سماع [...] الاسم فقط: يروي المؤرخ أرتبان Artapan (في عوسيب، *Praeparatio Evangelica*، **IX**، XXVII) أن موسى عندما همس بالاسم الرباعي في أذن الفرعون فقد هذا الأخير وعيه.

20. بكلمته: انظر **تكوين**، I، 3، 6؛ **مزامير**، XXXIII، 6، 9؛ CXLVIII، 5؛ **أيوب**، XXXVII، 5؛ **المراثي**، III، 37؛ **حكمة سليمان**، IX، 1؛ XVIII، 14 – 25؛ **يشوع بن سيراخ**، XLII، 15؛ XLIII، 26؛ **الخمسينيات**، XII، 4؛ **باروخ الثاني**، XXI، 4؛ **الرسالة إلى العبريين**، XI، 3.

21. الشمس التي لا تتعب: استعارة من **الإلياذة**، XVIII، 484. ويمكن أن نفهم أيضاً «القمر مع أطواره». أطوار القمر هي إحدى عجائب الخلق: **بن سيراخ**، XLIII، 8.

22. النجوم المتألقة: قارن مع هسيودوس، **أصل الآلهة** *Théogonie*، 110. وثيتيس هي ابنة غايا Gaia بحسب هسيودوس، **أصل الآلهة**، 135.

24 – 26. اسم آدم مكون مثل رمز مؤلف من الحروف الأولى من الكلمات *Anatoli*، *Dusis*، *Arktos*، *Mesembria* التي تشير في اليونانية إلى الجهات الرئيسية الأربعة. وكانت تسمية كل من هذه الأسماء ممتدة ومكملة في اسم آدم بالإشارة إلى الأسماء الثلاثة الأخرى. قارن مع **أخنوخ الثاني**، XXX، 13 (النسخة الطويلة)؛ كبريانوس المنحول، *De duobus montibus Sina et Sion*، 4؛ القديس أغسطينوس، *Tractatus in Iohannis Evangelium*، IX، 4. وبحسب بيد Bede، In Genesim expositio، IV، كانت هذه الخصوصية تدل على سيطرة آدم على مناطق العالم الأربعة. وبالنسبة لكبريانوس المنحول كما للمدراش الحاخامي، فإن الاسم الرباعي آدم ADAM يعني أن الانسان كان قد كوّن من التراب المأخوذ من زوايا الأرض الأربعة. ولهذا فحيث يموت الانسان بحسب المدراش يجب أن تستقبل الأرض جثمانه لأنه كان قد أُخذ منها كلها. ومن أجل «أول إنسان مخلوق» قارن مع **حكمة سليمان**، X، 1.

27. شكل ظهور الفانين: يميز الشاعر بين آدم وبقية الأجيال البشرية بمظهرهم الجسماني والعرقي والفردي المختلف.

30. ساجدين أمام أفاعي: حول عبادة الحيوانات عند المصريين انظر هيرودوت، II، 65 – 74؛ سيسرون Ciceron، *Tusculanes*، **V**، XXVII، 78؛ جوفينال Juvenal، *Satires*، XV، 1–7؛ بلوتارخوس، *De Idide et Osiride*، 71. إن القدح بخرافات العبادة الحيوانية التي تجعل من المصريين آخر عبدة الأصنام يشكل عنصراً تقليدياً من الدفاع عن العقيدة اليهودية قبل أن ينتقل إلى الدفاع عن المسيحية. انظر **رسالة أريستيا** *Lettre d'Aristie*، 138؛ **حكمة سليمان**، XV، 18–19؛ فيلون الاسكندري، *De Decalogo*، 76؛ *De vita Mosis*، I، 23؛ *De specialibus legibus*، I، 79؛ II، 146؛ *De vita contemplativa*، 8–9؛ *De legatio ad Gaium*، 139، 163؛ يوسيفوس، *Contre Apion*، **I**، XXVIII، 254؛ **كتب وحي**

العرافات، الأجزاء، III، 27؛ الكتاب V، 77، 278 وما يلي؛ يوستينوس، **دفاع** *Apologie*، **I**، XXIV، 2؛ ثيوفيل، *Ad Autolycum*، I، 10.

31. تصويرات للبشر: هي إما تماثيل للآلهة على شكل بشر، أي بشر متألهون؛ أو تماثيل مصنوعة بيد البشر. انظر بالنسبة للفكرة **كتب وحي العرافات**، الأجزاء، III، 29.

32. في معابد كافرة [...] جالسين أمام الأبواب: كافة الهياكل باستثناء هيكل أورشليم هي هياكل كافرة. وتفصيل أن مؤمنين «يجلسون أمام الأبواب» يستند إلى عبادة إيزيس ويشكل إشارة إلى الأصل الاسكندراني للمقطع. وكان عابدو الإلهة، الذين يُدخَلون كل صباح إلى سور الهيكل، يصلون إلى المقاعد الموضعة أمام المذبح، عند أسفل حجرة الإلهة، الناوس naos بحصر المعنى. وكان مشهد هؤلاء المؤمنين وهم يمضون ساعات طويلة يحلمون على هذه المقاعد وهم يحركون المزاهر قد صدم الرومان. وقد صور الشعراء اللاتينيون بشكل دائم وضع الجسم الجالس للمحتفلين عندما يذكرون عبادة الإلهة الاسكندرية. انظر **طيبول** Tibulle، **I**، III، 30؛ **أوفيديوس**، *Tristes*، **I**، 296 – 297؛ *Amores*، **II**، 13، 17؛ *Ex Ponto*، **I**، I، 52؛ مارسيال Martial، *Epigrammes*، I، II، XIX، 3 – 4.

32 – 35. تساؤل تهكمي وذو طبيعة بلاغية يعبر عن سخط الشاعر. «الحجارة السيئة» هي الحجارة الكافرة التي تجسد الأوثان. والحساب هو الحساب الكبير الذي سيخضع الله الكون له والذي يبرر قربه العظة والدعوة إلى التوبة الذي هو نفسه موضوع التنبؤ العرافي أو السيبيلي.

36 – 45. وصف عيوب الوثنيين. قارن مع **حكمة سليمان**، XIV، 12، 21–28. إن انحلال الأخلاق لا ينفصل عن عبادة الأوثان. لـ «جيل الأزمنة الأخيرة»، سيكون الأذى عاماً ومطلقاً وسيشكل العلامة المعلنة لنهاية العالم. ونجد عند هسيودوس، **الأعمال والأيام**، 174–201، التصور نفسه فيما يخص الجيل الأخير من عرق الحديد. إن التأملات الآخروية تشتمل غالباً على فترة شقاء واضطهاد وتراجع أخلاقي تسبق مجيء الملك المسيحاني او حساب الله. إنها آلام القرن الذي فرض نفسه للمسيح. قارن مع **مرقس**، VIII، 8: «بداية الآلام» **والسنحدرين**، 98 b : «الأهوال المسيحانية». وانظر أيضاً بداية **أخنوخ الأول**، XCIX، 4 وما يلي؛ C، 1 وما يلي؛ **باروخ الثاني**، LXX، 3؛ **عزرا الرابع**، VI، 24؛ IX، 3؛ XIII، 20.

43 –45 . أرامل كثيرات: النساء الوحيدات اللواتي لا دخل لهن يسلمن أنفسهن سراً للدعارة تحت مظاهر شريفة. فالنسوة المتزوجات لا يرين في ظرفهن سوى وسيلة للاستسلام للفجور في أمان كامل. وقد كان مثال اليونيفيرا univira، أي «امرأة رجل واحد»، مثالاً وثنياً،ورومانياً بخاصة، قبل أن يصبح مسيحياً. لكن معاودة الزواج لم يكن ممنوعاً منعاً قاطعاً لا في الوثنية ولا في اليهودية ولا في المسيحية. وكان اليهود يعتبرون فقط عودة الزواج بين الأزواج السابقين كعهر؛ بينما كان متشيعو قمران (**كتاب دمشق**، IV، 20–21) والمسيحيون يتفقون على اعتبار الزواج من جديد لأحد الطرفين في حياة الآخر حالة زنا. ومع ذلك لنلاحظ موقف يهوديت (**يهوديت**، VIII، 4 – 8).

46. ولكن عندما مدت روما: يرى المفسرون هنا إشارة إما إلى الإنذار الذي وجهه بوبيليوس ليناس Popilius Laenas عام 168 ق.م. إلى الملك أنطيوخوس الرابع الإبيفاني آمراً إياه بإخلاء مصر؛ وإما إلى أحداث

عام 48 ق.م. عندما وصل يوليوس قيصر إلى مصر وفرض كليوباترا على المصريين وبدا خلال بضعة شهور يمارس السلطة بالاشتراك معها؛ أو بأحداث عام 41 ق.م. عندما كان يحكم ماركوس أنطونيوس وكليوباترا ، مؤلَّهين خلال حياتهما كديونيسوس أوزيريس وأفروديت إيزيس.

47–48. النص في بداية البيت 47 غير مؤكد أبداً. وتتنبأ السيبيل بحلول مملكة الله.

49. أمير نقي: هو المسيح الذي سيمارس في المملكة السلطة باسم الله أو بالاشتراك معه. وحول سيادته الكونية انظر مزامير، II؛ زكريا، XIV، 9؛ دانيال، VII، 14، 27 حيث تمثل مملكة ابن الانسان أو القديسين الجماعة الآخروية والدينية والسياسية لإسرائيل. وبالنسبة للأدب المنحول انظر مزامير سليمان، XVII، 4، 32–35؛ باروخ الثاني، LXXII، 2، ولاحقاً انظر في هذا الكتاب 652–656، وهو نص قريب جداً من مقطع باروخ الثاني.

50. الزمن الذي يسرع: انظر عزرا الرابع، IV، 26، «القرن يسرع ليصل بسرعة إلى نهايته»؛ مرقس، I، 15، «الزمان تم وملكوت الرب قريب».

51. غضب الله شبه مشخصن في حكمة سليمان، XVIII، 20–25. انظر أيضاً مزامير، LXXVIII، 21؛ بن سيراخ، VII، 16.

52. ثلاثة سيكبدون روما: الصياغة الغامضة لهذا البيت كانت مادة فرضيات كثيرة. كانت التنبؤات السيبيلية السارية في روما تعلن أن المدينة سترزح تحت ضربات ثلاث مصائب أو ثلاثة أشخاص مقدرين تكفيراً لها عن «خطيئتها الأصلية»، أكانت يمين الزور للاومدون Laomédon، والد بريام Priam وسلف السلالة الرومانية (قارن مع فيرجيل، الجيورجيات، I، 502)، أم مقتل رموس Remus. وكان دمار المدينة الامبراطورية متوقعاً بعد عشرة قرون من دمار طروادة. وأدى عدم اليقين التأريخي بالنسبة لحرب طروادة إلى تحديد الكوارث الثلاث المتعاقبة بشكل مختلف، بحيث تفصل بينها فترات منتظمة من عشر سنوات، هي مدة حرب طروادة، والتي كانت ستهد الامبراطورية. وقد اعتُقد انه تم التعرف على أولى هذه الكوارث في الحريق الذي دمر الكابيتول عام 84 ق.م.. وكان يُنتظر أيضاً ابتداء من هذا التاريخ تعاقب من ثلاثة ملوك ملازم للمصائب الثلاثة وللأثر نفسه. فإذا قبلنا أن السيبيلي كان يجعل، من أجل المناغمة، من فترات المُلك الثلاثة المتعاقبة للكشوف المستقبلية الرومانية الحكم المتزامن للرجال الثلاثة، فإن المطابقة التي تبدو لنا الأكثر احتمالاً تشتمل على التعرف هنا على أعضاء حكومة الثلاثة الثانية (43 – 32 ق.م.).

53 – 54. [...] جميع البشر [...] سيلاً من النار: كارثة روما موصوفة مثل فيضان النار الذي يليه انبعاث الكون ومملكة المسيح.

55. متعبة بائسة: ترتعب السيبيل عند التفكير بهول الحكم، وهو حكم تنتظره في الوقت نفسه بشيء من نفاذ الصبر.

60. رائحة كبريت: الكبريت مرتبط بكارثة سدوم وعمورة [أو غوموره] (تكوين، XIX، 24) التي يقول لنا لوقا (XVII، 229 – 30) عنها إن الكارثة التي ستقع مع مجيء ابن الانسان ستكون مطابقة لها. وفي أخنوخ

الأول، LXVII، 6، تترافق اضطرابات المياه في وادي الحساب برائحة كبريت. انظر أيضاً كتب وحي العرافات، III، 462 فيما يخص زلزال أفسس.

63. ثم من سيباتي سيأتي بلعار: بلعال أو بلعار هو الاسم المعطى، في الأدب التوراتي المنحول، وفي كتاب دمشق وفي العهد الجديد، لرئيس الأرواح الشريرة، لخصم الله، أو الملك ـ المسيا أو المسيح. ومنذ أنطيوخوس الإبيفاني يمثل المسيح الكذاب بسمات رئيس سياسي، ملك أو امبراطور، وبنبي كذاب يرافقه يعلن العبادة له. ومعنى كلمة «سيباستي»، حرفياً «السيبستيون»، فُسِّر بأشكال مختلفة. ويعتقد بعضهم أن التعبير يشير إلى سليلي «سيباستوس»، أي الأوغسطس L'Auguste. وينتمي المسيح الدجال عندها لسلالة القياصرة ويمكن أن يخص نيرون، كما في صعود أشعيا المسيحي، وفي الكتابين IV و V من كتب وحي العرافات. ووفق آخرين، «السيباستينيون» هم سكان السامرة، ويكون بلعار عندها إما سمعان الساحر أو نبي كذاب مثل بلخيرة Belkira في استشهاد أشعيا. ويكون لدينا عندها شاهد على البغض الذي كان يقسم اليهود والسامريين.

64 – 68. سيبني الجبال العالية: تشكل «عجائب» بلعار تقليداً وتزييفاً للعجائب المعدودة في الكتاب المقدس. وهي عبارة عن كليشهات رؤيوية. وبالنسبة للجبال انظر عزرا الرابع، XIII، 6. ولا يبدو بوضوح معنى أعجوبة البحر. وربما كان الأمر يتعلق بمعجزة مماثلة لمعجزة البحر الأحمر (قارن مع خروج، XIV، 22 ومزامير، LXXVIII، 13)؛ أو بمشهد لدينا إثبات آخر عليه في مرقس، IV، 35 – 41. وبشكل أعم قارن مع مزامير، CVII، 29. بلعار يوقف الشمس والقمر مثل يشوع في جبعون (قارن مع يشوع، X، 13 ومع كتب وحي العرافات، V، 258). يبعث موتى مثل إيليا وإيليزي Elisée (قارن مع ملوك الأول، XVII، 17 – 24؛ ملوك الثاني، IV، 33 – 37). لكن كافة علامات بلعار ستكون من مجال الشعوذة، مثل شعوذات السحرة المصريين أمام موسى وهارون.

69. العبريون المؤمنون والمختارون أو الكفار: قارن مع مرقس، XIII، 22.

70. التحدث عن الله (أو «الذين لم يسمعوا بعد كلام الله»): قارن مع باروخ الثاني، LXXXII، 4 ومزامير، LXXIX، 6.

71. وقت الإتمام: كما في سفر دانيال، وكتابات قمران والعهد الجديد، فإن كافة الأحداث تتم وفقاً لمخطط وضعه الله مسبقاً. «وعيد الله الأكبر» تشير إلى الإنذارات المتضمنة في وحي الأنبياء.

72. من أعماق البحر ترفع: الله نفسه يدمر بلعار، فيحرض «قوة من نار» تصعد من البحر وهو مجال ما فوق الطبيعة (دانيال، VII، 2–3). وفي عزرا الرابع، XI، 1، يرى الرائي نسراً خارقاً صاعداً من البحر، وهو يرمز إلى الامبراطورية الرومانية. وابن الانسان، بحسب الفصل XIII، 1 – 2 من السفر المنحول السابق نفسه، يخرج من قلب البحر «الذي ترفع أمواجه كلها» بريح عنيفة. قارن أيضاً مع «الحيوان الذي يصعد من البحر» في رؤيا يوحنا، XIII، 1.

73. البشر التعجرفون: عجرفة رفاق بلعار تصف قحة ثورتهم ضد الله.

75 – 79. بيدي امرأة: مطابقة هذه الشخصية الأنثوية أعطت مجالاً لتفسيرات مختلفة جداً. فتعرف فيها بعضهم على آخر ملكة لمصر، وهي كليوباترا. ورأى آخرون أنها بالأحرى تشخيص لروما. وفي هذه الحالة فإن

الأرملة التي ينسبها لها الشاعر هنا تشكل اسناداً متضمناً لإلهامات وحي تتعلق ببابل في الكتاب المقدس. فمثل بابل (**أشعيا**، XLVII، 8) *تسود* روما وحدها دون مقاسمة من أحد. وتؤكد بابل في غطرستها أنها لن تترمل أبداً (**أشعيا**، XLVII، 8–9؛ **رؤيا يوحنا**، XVIII، 7). ولهذا يصرخ الشاعر «فإن هذين الأمرين سيحصلان لك، في لحظة، الحرمان من الأولاد والترمل». وضمن هذا المنظور يعطي السيبيلي هنا لروما سلفاً، على طريقة الأنبياء، الاسم الذي سيجعل العقاب المنذرة به واضحاً. قارن مع **كتب وحي العرافات**، V، 185. ويشتمل تفسير ثالث على مقاربة مقطعنا من **كتب وحي العرافات**، VIII، 190–217، الذي يبدو أنه يتعلق بالموروث نفسه. ويعارض هذا النص بين «امرأتين في نهاية الدهور». إحداهما «امرأة الفرح» وترمز إلى روما ـ بابل، والأخرى «المرأة المحزونة» وهي تشخيص للنعمة الإلهية أو لأورشليم. والتعارض هو نفسه في **رؤيا يوحنا**، حيث يعارض بين بابل (XVII – XVIII) والمرأة والتنين (XII). وهذا الموضوع سابق للمسيحية طالما اننا نجده قبل ذلك، تحت شكل مختلف قليلاً، في قمران حيث تُعارض «أم الأفعى» مع «أم المسيح». وصورة الأرملة موروث تقليدي بالنسبة لأورشليم. انظر مثلاً **المراثي**، I، 1؛ **أشعيا**، XLIX، 21؛ **وصية دان**، V، 13؛ **مزامير سليمان**، II، 20–22؛ **عزرا الرابع**، IX، 38؛ X، 24 (رؤيا المرأة المحزونة التي تبكي ابنها الميت). ويمكن إذن أن المرأة في نصنا، البيت 75، تشير إلى روما، والأرملة في البيت 77 إلى أورشليم ومملكتها المسيحانية التي ستليها نهاية العالم. وترمز عندها المعادن التي ترميها الأرملة في البحر إلى الغنى وعبادة الأصنام والحرب وقد دُمِّرت كلها إلى الأبد. وبالنسبة لتعبير «الرمي في البحر» الذي يعني «تدمير»، انظر **خروج**، XV، 4؛ **يونان**، II، 4؛ **ميخا**، VII، 19؛ **مزامير**، LXVIII، 23؛ CVII، 24؛ **رؤيا يوحنا**، XVIII، 21؛ **كتب وحي العرافات**، XIV، 355: «شر الأرض سيغرق في البحر الالهي». ويشير المقطع نفسه (XIV، 351–352) إلى أنه لن يبقى عندها «لا ذهب غش، ولا فضة، ولا عبيد متألمين». قارن مع هوراس Horace، **أناشيد** *Odes*، III، III، 49–52.

80 – 81. العناصر [...] ستكون مترملة: تبدو الكلمة الأخيرة امتداداً متعمداً لاستحضار الأرملة في البيت 77. إن التوازن الكوني سيكسر وعناصر العالم لن تعود متحدة. ويمكن أن نفهم أيضاً، بحسب **كتب وحي العرافات**، II، 196 – 212، أنها ستحرّم من وجود الكائنات الحية التي كانت تتحرك فيها: كذا لن يعود ثمة نجوم في السماء. ويبدو أن السيبيل تقصد بلفظة عناصر: الهواء والأرض والبحر والسماء والنهارات والليالي.

82. قد لف السماء: قارن مع **أشعيا**، XXXIV، 4.

84. سيل متعذر إخماده من النار: يتم التنبؤ بنهاية العالم بعبارات الاشتعال الرواقية.

88 – 90. اختفاء العناصر يؤدي إلى اختفاء عنصر الزمن وإلى تأسيس الأبدية. ويتكرر تعبير نهاية الزمن في **كتب وحي العرافات**، II، 325–327؛ VIII، 424 –427؛ **عزرا الرابع**، VII، 39 وما يلي؛ **أخنوخ الثاني**، XXXIII، 2 (النسخة الطويلة)؛ LXV، 4.

91. حساب الله الأكبر: حساب الله هذا من النمط المتجاوز للتاريخ. فهو يتم في «القرن الكبير»، وهو تعبير من أصل رواقي يشير إلى «الفترة غير المحددة واللانهائية»، أي الخلود. ويسبقه البعث العام كما في **كتب وحي العرافات**، IV، 179–192. قارن أيضاً مع الكتاب II، 214 وما يلي.

93 – 96. العودة المذكورة هنا ليست عودة المسيح، بل «الزيارة الثانية» لله. وفي الجزء VIII، الذي يسرده عوسيب، يخصص حصراً أن السيبيل تتوجه إلى الله الذي تأمل مجيئه. وفي **أخنوخ الثاني**، XXXII، 1 (النسخة الطويلة)، يعد الله أن يرد آدم إلى الجنة عند مجيئه الثاني. و"مجيء" الله أو "المجيئ الثاني" لله ليس سوى تسمية أخرى لـ «يوم زيارة يهوه» أو لـ «يوم يهوه». وبحسب **أخنوخ الثاني**، LVIII، 1، وما يلي، فإن المجيء الأول هو المسرود في **تكوين**، II، 19، عندما زار الله الأرض وقاد أمام آدم كافة الحيوانات التي خلقها.

97 – 154. بحسب ناقد من بداية القرن، يمثل هذا المقطع استعمالاً يهودياً لمواد مستعارة من سيبيل وثنية بابلية كانت قد أنشدت الآثار القومية «الكلدانية». ويبدو أن هذه النظرية التي لقيت ترحيباً واسعاً مغلوطة. فأسطورة برج بابل لا تنتمي للموروث البابلي، بل هي منذ البداية ذات أساس إسرائيلي [لا شك أن هذا الرأي ليس صحيحاً لمحقق هذه المخطوطة؛ ولا بد من الاعتراف بأن التوراة بمعظم موادها القصصية مستقاة من الثقافات الأصلية في المنطقة. وأسطورة برج بابل موجودة بأشكال مختلفة في الأساطير المشرقية، ويبدو أن أصولها كنعانية، على الرغم من أننا لا نستطيع أن ننفي أبداً أصلاً رافدياً مرجحاً لها. (المترجم)]. وسرد السيبيل، باستثناء بعض التفاصيل الصغيرة فقط، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعلاقة بالكتاب المقدس بحيث يستحيل تخيل مصدر مختلف له. ومن جهة أخرى، فإن التأليف الذي يماثل برج بابل ومحاولة الألواديين Aloades مراكمة الأوسا Ossa (الهياكل) على الأوليمب، والبليون Pelion على الأوسا (**الأونيسا**، XI، 315–318) مثبت في الاسكندرية في عصر فيلون. وكان بعض اليهود يبلغون (وينقضون) وجود بعض الأساطير في التوراة مشابهة تماماً للتي عند الوثنيين. ويذكر فيلون ويدحض هذه المقاربة في *De confusione linguarum*، 4–5. وأخيراً فإن سرد ولادة آلهة الوثنية ينظم شعراً رواية اليوناني إفيمير Evhémère. وفي الواقع يبدو أن هذه السيبيل البابلية التي تسميها النصوص سابي Sabbé أو سمبيثي Sambéthé والتي يجعلون منها ابنة للمؤرخ البابلي بيروز Bérose، كانت قد اختُرعت في الاسكندرية وعلى يد يهود يريدون أن يثبتوا للوثنيين قدم الأمة اليهودية. ويقدم الكتاب الثالث جهد اليهود من أجل وضع دعايتهم لصالح اليهودية بالاستشهاد بأشهر السيبيل القديمة: وهي سيبيل إريثريا. وفي حركة ثانية (انظر الخاتمة: III، 809–829) تتم محاولة الاحلال الكامل للسيبيل اليهودية محل الإريثرية بالتأكيد أن ليس هناك سوى سيبيل حقيقية واحدة، هي سيبيل قصيدتنا، والتي أطلق عليها تسمية سيبيل إريثريا إثر خطأ يعزى لجهل اليونان.

97 – 98. يبدأ السرد بطريقة فظة مما طرح إمكانية أن يكون ثمة فجوة هنا. ولا بد أن فكرة الإنذارات الالهية أو الوعيد الالهي كانت قد أخذت من **تكوين**، XI، 7.

98. بسبب خطأ عند الكتاب اليونان (انظر هيرودوت، I، 192، 193؛ كاليماك Callimaque، **أنشودة إلى أبولون**، 108)، كانت آشور تشير إلى مجمل أصقاع بلاد الرافدين.

100. قارن مع **تكوين**، XI، 4. والمماثلة مع مشهد الألواديين تستند على هذا التفصيل. وسرد التوراة مثبت بأسطورة يونانية مشهورة. والمقارنة السيبيلية ليست نقدية بل دفاعية.

101 – 102. هذا التفصيل غائب عن الرواية في الكتاب المقدس. ويبدو أنه مستعار من كتاب الخمسينيات، X، 26، ويسمح بعدم نسب دمار البرج إلى عمل مباشر وذي مظهر بشري الشكل للألوهة. ويمثل المزمور، CIV، 4، الرياح كوزراء لله.

103. البشر الذين لم يعودوا يفهمون بعضهم بعضاً يتنازعون.

104. الاشتقاق اللفظي لاسم بابل وواقع أن المدينة مسماة هنا للمرة الأولى (قارن مع تكوين، XI، 4، 5، 9) يثبتان الصلة الوثيقة لرواية السيبيل مع الرواية التوراتية.

108. محاولة للمناغمة بين التسلسل الزمني التوراتي والعقيدة السيبيلية للأجيال العشرة أو القرون العشرة، وهي المميزة للتنبؤ السيبيلي والتي نجدها في الكتابين IV و V. وبحسب السيبيل فإن الجيل العاشر ينتهي بكارثة. وبحسب التوراة، يفصل عشرة شيوخ آدم عن نوح وعن الطوفان، وسام عن إبراهيم. وذكر «الجيل العاشر» يعطي تاريخ دمار البرج وتشتت البشرية. والحال أن بعض الروايات المدراشية تعتبر أن هذه الكارثة كانت تحل محل الطوفان (انظر يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، I، IV). وهي تنسب لنمرود فكرة المشروع وتروي أن الشيخ إبراهيم عارضه.

109 – 154. يدخل السيبيل تحت اسم كرونوس وتيتان وجبت، ودون الاهتمام بتجانس التسلسل الزمني، أبناء نوح الثلاثة: سام وشام ويافث الذين كانوا بحسب التوراة آباء البشرية. وهدف السيبيلي مزدوج. فمن جهة يتعلق الأمر بتأكيد المواريث التوراتية بمواريث الأساطيريات اليونانية. وقد شبه نوح مع شخصيات مختلفة من الأسطورة. ويطابق فيلون الاسكندري، في *De praemiis*، 23، بين نوح ودوكاليون Deucalion. ويروي بيروز المنحول أن نوح ليس سوى أورانوس وأنه عوقب على يد ابنه شام، وهو موروث نجد مكافئه في المدراش وعند آباء الكنيسة. ومن جهة أخرى، يفهم الشاعر الذي يقوم بتحويل مقطع لإيفيمير إلى شعر أنه يطرح تفسيراً عقلياً لأصل عبادة الأوثان ويفجر بذلك خطأ الوثنية. قارن مع حكمة سليمان، XIV، 15 – 16.

111 – 113. لقد حفظ لنا كل من فيلون الجبيلي ومينوسيوس فليكس Minucius Felix وترتليانوس Tertullien ولاكتانسوس Lactance شروحات إيفيمرية مختلفة لصفة «ابن الأرض والسماء». ويسمى كذلك الرجال ذوو الجمال أو القيمة أو ذوو الأصل المجهول. وبحسب بعض هؤلاء المؤلفين، كان غايا وأورانوس في البداية اسمي بطلين فائقي الجمال أو فائقي القوة واللذان يستدام ذكرهما بتسمية الأرض والسماء نسبة لهما.

114 – 116. قارن مع الخمسينيات، VIII، 10 – 11.

118 وما يلي. الحرب بين تيتان وكرونوس، ثم بين أبناء تيتان وأبناء كرونوس، كان قد استلهمها هسيودس من إيفيمير في *Théogonie*، 617 وما يلي.

140. بحسب الأسطورة، أنشئ زيوس (زفس) Zeus في كريت على يد الكوريتيين Curètes، عفاريت جبل ديكتي Dicté. والكوريتيون الذين أصبحوا هنا «الرجال الكريتيون الثلاثة»، هم أثر من هذا الموروث، لكن كريت استبدلت بفريجيا حيث كان السيبيل يجعل منها أرض الجيل الأول من البشر بعد الطوفان. وكان يرى فيها أيضاً مسرح الظهور الأصلي للوثنية. قارن مع كتب وحي العرافات، I، 195 وما يلي؛ V، 130؛ VII، 12 – 15. وبحسب الكتاب المقدس توقف فلك الطوفان على جبل أرارات.

141. يشتمل هذا الاشتقاق اللفظي على التعرف على الشكل *ديا Dia*، مفعول اسم زيوس، في البادئة dia في الشكل الفعلي *diépemphthè*، «أُرسل بعيداً». وهو موجه ضد الموروث، الناجم عن فيلـون (كراتيـل *Cratyle*، B-A 369)، الذي كان يرى في زيوس الإله الذي عبر وسـاطته (*dia*) تلقت كافة الكائنـات قـدرة الحيـاة (*to zên*، تقارب مع الشكل القديم للمفعول *zema* للاسم زيوس). وهدف السـيبيل الاشـارة إلى أن اسـم زيـوس ليـس سوى اسم انسان وأنه لا يمكن الاستدلال منه على أي شيء إلهي. ونقارن مع ما يقوله حول ذلـك لاكتانسـوس في *Divinae institutiones*، I، 11: «أنقذ خفية وأنشئ في الخفاء، وأعطي للطفل اسم زيـوس أو زن Zen، وهـو اسم موافق لما يريده هؤلاء المؤلفون [...] لأنه سيكون أبو *الحياة* أو أنه سيعطي النفس *الحيـوي* للمخلوقـات ــ أي نفس يمكنها أن تمنح مع ذلك الذي كان قد تلقى بشكل آخر نفسه الخاصة؟ ـ بل لأنـه كـان أول الأبنـاء الذكـور لزحل (ساتورن Saturne) *الذي عاش*.»

145 – 156. بحسب سترابون Strabon، VII، ، 14، كان الأورويوس Europos، النهر العريض والعميق والداكن، اسماً آخر لتيتارسيوس Titarestos، الرافد الرئيسي لبينيه الذي كان يصب فيه بعد أن ينزل من جبل تيتاروس، بين لاريسا Larissa ووادي تامبي Tempé. ويروي هومـيروس في **الإليـانة**، II، 753 ومـا يلـي، أن مياهه لم تكن تمتزج بمياه بينيه، بل تطفو على السطح مثل الزيت لأن التيتارسيوس هو فرع مـن نهـر الجحيـم، الستيكس. والهدف من ذكر البينيه والستيكس تبيان أن بلوتون لم يعتبر كإله للجحيم سـوى لأن الصدفـة جعلتـه يلد على ضفاف الأوروبوس.

151. التارتار Tartare سجن الآلهة كان زنزانة تحت الأرض محاطة بسور مـن البرونز. انظـر هسـيودس، Théogonie، 715 وما يلي.

155. تمت الموافقة بين المواريث المتعلقة بالتيتان والعمالقة في الأسطورة البابلية مع الأساطير المتعلقة بمختلف أجناس العمالقة المذكورين في التوراة. وقد حفظت ذكرى العمالقة المعاقبين بسـبب غرورهـم وتسـبيبهم للحـرب في الأسفار الشرعية والأسفار المنحولة. قارن مع **بن سيراخ**، XVI، 7؛ **حكمة سليمان**، XIV، 6؛ **الخمسينيات**، VII، 22؛ **أخنوخ الأول**، IX، 9. وصفة العمالقة الكرونيين والتيتانيين مموهة هنا بسبب الإيفيميريـة المعتمـدة من السيبيل.

158 – 195. يتضمـن هـذا المقطـع وحيـين ملتصقـين يتعلقـان بالامبراطوريـات الكونيـة. ويبـــدو أنــه قــد بذل جهد من أجل جمع عقيدة الامبراطوريات ، المستعارة من كتاب دانيـال علـى وجـه الاحتمـال، مـع عقيـدة الأجيال الاثني عشرة وهي عقيدة سيبيلية على الأرجـح. وتعـدد السـيبيل في الوحـي الأول (انظـر 158 – 164) ثمانية امبراطوريات تتلو امبراطورية كرونوس العالمية. وبإدراج الملكـة المسـيحانية في هـذه القائمـة نحصـل علـى العدد السيبيلي. ولدينا في الأبيات 175 – 195 حساب مختلف. فتقسيم التاريخ إلى أربع امبراطوريات يجب أن تتلوها السيادة المسيحانية يذكر بالتقسيم الذي في الفصل VII من دانيال. وقد وضعت الامبراطورية الأولى من بين هذه الامبراطوريات، الامبراطورية المشرقية، تحت سلطة بيت سليمان اعتمـاداً علـى نصـوص مثـل **ملـوك الأول**، V، 1؛ X، 23؛ **أخبار الثاني**، IX، 22، 26. ويدعم السيبيل أسبقية "الحضارة" العبريـة بالنسـبة للحضـارة الهلينية.

172. لقد صدم الملاحظون القدماء دائماً بتنوع العشائر المقدونية.

174. سيثير السلوقيون بخاصة، بشخص أنطيوخوس الرابع، غضب الله السماوي.

175 – 176. يتعلق الأمر بالجمهورية الرومانية التي تحكمها «رؤوس كثيرة»، هم السيناتورات الذين يرتدون التوجة toge (ثوب روماني فضفاض) الأبيض. وتُقدِّم بدايات الاجتياح الروماني بطريقة شبه محابية، إلى حد ما على طريقة **مكابيين الأول**، VIII، 2 – 4.

180 – 181. لقد طرحت تفسيرات كثيرة. ويرى بعضهم هنا إشارة إلى كنوز كانت تدفن من أجل إخفائها عن الغازي. ويفهم بعضهم هذه الأبيات على أنها تعبير عن طمع الرومان الذي لا ينفك يدفعهم للفوز بثروات جديدة بواسطة السلاح. أو يجدون أيضاً فيها أن الرومان يفرضون لفترة معينة نظام حياة متقشف يحتقر الذهب. انظر هوراس، *Odes*، **III**، III.

182 – 183. يتعلق الأمر على وجه الاحتمال باجتياح بومباي لأورشليم عام 63 ق.م. والكارثة على الأرجح هي تلك التي تعرض الوالي الروماني على سوريا ليسينيوس كراسوس Licinius Crassus عام 53 في كارا Carrhae، حران التوراة، وذلك خلال حملته ضد البارثيين. ذلك أن كراسوس قد نهب الكنز المقدس لهيكل أورشليم من أجل تمويل العمليات التي كان يحضرها. ومذاك أصبح الرومان كفاراً في نظر السيبيل.

184. النتيجة الحتمية للكفر انحطاط الأخلاق.

185 – 189. يتقاطع وصف النقائص الرومانية مع اللوحة التي يرسمها لها المؤرخ سالوست Salluste في الفصل XII من **مكيدة كتيلينا** *La Conjuration de Catalina*. ويجب أن ننظر هنا ليس بالتأكيد في وجود النقائص المذكورة بما هي كذلك، بل في عنفها، وإذا كان بالإمكان القول في نمط إظهارها لانعكاس الفترة نفسها التي يصفها سالوست، ألا وهي الأزمنة الأخيرة من الجمهورية.

190. إشارة إلى ابتزازات الجمهوريين في مقدونيا وفي آسيا في عامي 43 – 42 ق.م..

192 – 195. كان الوحي يتعلق دون شك في الأصل بملك مصر اللجيدي، بطلميوس السابع إفرجيت Evergète أو فيسكون Physcon، وكان يعكس الرجاء بالمسيح الذي كانت تحرضه النجاحات المكابية. وقد نُقل في القرن الأول قبل الميلاد إلى شخصية كليوباترا السابعة، الملكة الهلينية الأخيرة لمصر. وكان الوحي منتشراً في آسيا قبل معركة الأكتيوم Actium، واعداً بالامبراطورية العالمية لكليوباترا. وكان الرومان يخشون انهيار الامبراطورية، وبعد أهوال الحروب المدنية كانوا يرغبون بشدة بالسلام. وهكذا فإن الآمال الخاصة بالشعب اليهودي كانت تُحمل في تيار الأماني العالمية المعبر عنها في أعمال مثل القصيدة الريفية الرابعة Eglogue VI لفيرجيل أو القصيدة السادسة عشرة (الإبودة Epode، وهي قصيدة يونانية يعقب فيها بيت قصير بيتاً أطول منه) لهوراس.

195. سيترافق حلول الملكة المسيحانية باهتداء مصر وآشور. وستكون إسرائيل الواقعة بينهما بركة للامبراطوريتين. انظر **أشعيا**، XIX، وقارن مع **كتب وحي العرافات**، II، 318؛ V، 492 وما يلي.

196 – 217. الموضوع هو العقوبات الإلهية التي ستطال كافة الشعوب بالتعاقب. ويسمح هذا المنظور الجديد للسيبيل (انظر البيت 215) بإدخال توسيع على تاريخ إسرائيل.

217. المفرد الجمعي يشير هنا إلى الوثنيين الذين كونهم لا يملكون الشريعة يحيون في لااستقرارية عقلية وأخلاقية دائمة. وربما يكون هذا التأنيب نقلاً عن **الأعمال والأيام** حيث يهاجم هسيودوس باللهجة نفسها أخاه برسيس Persès.

218. البيت غير كامل. وقد اقتُرح ردم الفجوة بمساعدة مقطع أفبوليموس المنحول Pseudo-Eupolème المذكور في **التحضير الانجيلي** Préparation évangélique، IX، 7، لعوسيب حيث نلاحظ أن مسقط رأس أبراهام هي «كمارينا Camarina التي تسمى أيضاً أوريا Uriah، أي مدينة الكلدانيين». ويقدم اسم كمارينا تماماً عدد المقاطع الناقصة من البيت، لكن المقاربة تبقى تخمينية. وكانت أور الوطن التقليدي لأبراهام مدينة الاله القمر السومري سين: وفي كمارينا ربما كانت التسمية "قمر" وهو أحد الأسماء العربية للقمر. (وهي لفظة قريبة من كمارينا كما نلاحظ).

218 – 236. إدانة مطلقة لكافة الممارسات التنجيمية في العالم اليوناني في العصر الهليني. وبالنسبة للتحريمات في الكتاب المقدس قارن مع **أشعيا**، VIII، 19، **بن سيراخ**، XXXIV، 5.

231. إشارة محتملة للساهرين المذنبين الذين حرفوا البشر بتعليمهم فنون السحر. قارن مع **أخنوخ الأول**، VII، 1.

237. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXV، 13 – 16؛ **أمثال**، XI، 1؛ XVI، 11؛ XX، 10، 23؛ هسيودس، **الأعمال والأيام**، 349 وما يلي.

238 – 239. قارن مع **خروج**، XX، 15؛ XXII، 1؛ **الأحبار**، XIX، 11؛ **تثنية الاشتراع**، V، 19.

240. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XIX، 14؛ XXVII، 17؛ **أمثال**، XXII، 28؛ XXIII، 10.

241. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXIV، 10 – 15.

242. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXIV، 17؛ **كتب وحي العرافات**، II، 76.

245. قارن مع **الأحبار**، XIX، 9 – 10؛ XXIII، 22؛ **تثنية الاشتراع**، XV، 7 – 8؛ XXIV، 19 – 21.

247. إن هذا التأكيد ذا المظهر الرواقي محرض على الأرجح بواسطة تأسيسات من الكتاب المقدس مثل السنة السبتية ومثل الخمسينية اللتين تذكران أن الأرض هي خير الجميع. وفي سنة استراحة الأرض يستهلك الأهالي الأغذية التي تنتجها الأرض في حينها (**الأحبار**، XXV، 12).

249. يمكن أن يكونا موسى وهارون، أو عمود النار وعمود الدخان المذكورين في البيتين 250 – 251. قارن مع فيلون، *De vita Mosis*، I، 165 – 166: عمود النار، *الدليل الأكيد*، يأوي «مقدماً للملك الأعظم». حول عمود النار وعمود الدخان انظر **خروج**، XIII، 21 – 22؛ XIV، 19؛ XL، 38؛ **مزامير**، LXXVIII، 14؛ CV، 39.

253 – 254. انظر **خروج**، II، 5 – 10.

255 – 256. انظر **خروج**، XIX، 1 – 6.

256 – 258. انظر خروج، XXIV، 12؛ XXXI، 18؛ XXXXIV، 4، 27، 28؛ **تثنية الاشتراع**، XXVIII، 13 – 15.

260. انظر **تثنية الاشتراع**، XXVIII، 15 – 69؛ **الخمسينيات**، XXX، 15: «ستحل بلية على بلية، ولعنة على لعنة، وكافة أنواع القصاص والبلايا واللعنات.»

261 – 262. تذكير للبيت 247.

263 – 264. انظر **تكوين**، XXVI، 12.

267. انظر **تثنية الاشتراع**، IV، 27.

273. كان الهيكل يقع في موضع القلعة أو «حصن صهيون» (**صموئيل الثاني**، V، 7) التي كانت تطل على القدس القديمة. ويشار إلى هيكل سليمان في **أخبار الأول**، XXIX، 1، 19، بلفظة بيراح أي "قصر". قارن مع **أشعيا**، XXXII، 14: «البرج الرئيسي سيُخلى». ويسمى الهيكل البرج في **أخنوخ الأول**، LXXXIX، 50، 54، 56، 67، 73 وفي **كتب وحي العرافات**، V، 424.

277 – 279. انظر **تثنية الاشتراع**، XXIX، 17؛ **ملوك الثاني**، XXIII، 24؛ **إرميا**، V، 19؛ **حزقيال**، V، 11.

278. انظر **تثنية الاشتراع**، X، 17؛ **يشوع**، XXII، 22؛ **دانيال**، II، 47؛ **مزامير**، L، 1؛ VCV، 3؛ XVCII، 7. قارن مع فيلون، *De specialibus legibus*، II، 165: «الذي يعترف به الجميع معاً، اليونان والبرابرة، الأب الأسمى للآلهة والبشر وخالق الكون».

280 – 281. السبعين سنة من العبودية في بابل. انظر **إرميا**، XXV، 11 – 12؛ **أخبار الثاني**، XXXVI، 17 – 21.

283. البشر (أو الفاني) هو كيروس. قارن مع **أشعيا**، XLIV، 26 – 28؛ **عزرا**، I، 1 – 2.

284 – 285. إسرائيل مدعوة للبقاء مخلصة للشريعة بعد خلاصها.

286 – 287. هذا الملك هو كيروس وليس بالأحرى المسيح الملك. انظر **أشعيا**، XLI، 2، 25؛ XLV، 1؛ **عزرا**، I، 1 – 2.

288 – 290. السبط الملكي هو سبط يهوذا. قارن مع **تكوين**، XLIX، 10؛ **ملوك الأول**، XI، 36؛ XV، 4؛ **أشعيا**، IV، 2؛ XI، 1؛ **إرميا**، XXIII، 5؛ XXXIII، 15 – 17؛ **مزامير**، CXXXII، 11 – 12؛ **مكابيين الأول**، II، 57. وكان زوروبابل، الذي أعاد بناء هيكل الحفلات مع الكاهن الأكبر يشوع، حفيداً للملك الأسير يقونيا Jeconiah. انظر **أخبار الأول**، III، 17 و**عزرا**، III، 2، 8.

291. كيروس وداريوس وأرتكسيريس بحسب **عزرا**، I، VI، VII.

292. انظر **عزرا**، VII، 15 – 21.

293. قارن مع **الأخبار الثاني**، XXXVI، 22.

294. يتعلق الأمر بالهيكل الثاني أو هيكل زوروبابل. انظر **عزرا**، VI، 15؛ **طوبيا**، XIV، 4 – 7.

295 – 488. وضع هذا المقطع على يد أنبياء ضد الأمم، كما نجد ذلك في كتب الأنبياء. ويقدر بعض النقاد أن لدينا هنا مواد وثنية، وبخاصة وحي سيبيل إريثريا الأصيلة، دون أية صلة مع المقطع الذي يسبقه ولا مع المقطع الذي يليه واللذين يمكن أن يكونا قد أدخلا في الكتاب الثالث في تاريخ متأخر. وفي الواقع فإن الوحي الذي تشتمل عليه الأبيات 295 – 400 يتنبأ بعقاب أعداء داسوا إسرائيل ويمكن بسهولة رؤية نقل موضوع ويلات الأبرار، المذكور في المقطع السابق، إلى عقاب الأمم التي حققت، إنما بعنف متزايد، العقاب الالهي. أما المقطع 400 – 488 فهدفه أن يحفظ للسيبيل اليهودية ما يكفي من السمات الهلينية حتى يمكن لزعمها بأنها سيبيل إريثريا الحقيقية أن يبدو مرجحاً. لكن هذا الجزء نفسه كان مثل سابقه قد ألف أو عدل من قبل السيبيلي الذي وضع الكتاب III. فلا يبدو فيه أي تغاير في الأسلوب بالنسبة لبقية القصيدة، وثمة تشابهات في التعبير قائمة بين نص هذا المقطع وبعض مقاطع الكتاب المقدس.

301 – 313. وحي ضد بابل عن **أشعيا**، XIII؛ **إرميا**، L و LI.

306. يلهم الله أناشيد الأبرار المنقَذين بأعاجيبه. قارن مع **خروج**، XV، 1 – 20؛ **حكمة سليمان**، X، 20؛ **مكابيين الثاني**، VIII، 27.

311 – 313. قارن مع **مزامير**، LXXIX، 3؛ **رؤيا يوحنا**، XVI، 6؛ **تكوين**، IV، 10؛ XXXVII، 26؛ **حزقيال**، XXIV، 7؛ **أيوب**، XVI، 18؛ **مكابيين الثاني**، VIII، 3.

314 – 318. «زيارة» الأصنام في مصر بحسب **إرميا**، XLIII، 12 – 13؛ XLVI، 8؛ **حزقيال**، XXIX – XXXII، 16. إن هذا الوحي المتعلق بالعلاقات بين نبوخذنصر، ملك بابل، ومصر كان قد بُدِّل أولاً في عهد أنطيوخوس الإبيفاني، ثم في عهد كليوباترة. انظر لاحقاً الهامش المتعلق بالأبيات 192 – 195.

315. قارن مع **أشعيا**، XLVII، 11.

316. قارن مع **حزقيال**، XIV، 17.

319 – 321. تحدد السيبيل بلد جوج وماجوج في إثيوبيا، البلد الذي تقطعه الأنهار، بحسب **أشعيا**، XVIII، 1، 2، 7. وإلى جانب إثيوبيا إفريقيا، كان القدماء يتصورون إثيوبيا في تخوم الشرق متاخمة للهند وتشكل حدود العالم. ويذكر هيرودوتس، VII، 69 وما يلي، وجود «إثيوبيين هم تحت مصر» في جيش كسيركيس وإثيوبيين شرقيين خادمين مع الهنود. وتعيدنا «غوغاء جوج وماجوج» في **حزقيال**، XXXVIII – XXXIX إلى الخليط العرقي في الامبراطورية الفارسية التي بلغت نهر الهندوس وكانت تشكل أكثر الامبراطوريات امتداداً نحو الشرق. هذا على الرغم من الميل إلى الخلط بين إثيوبيا الشرقية والهند وفارس. ولهذا نجد في كتب **وحي العرافات**، V، 194 – 195، 206؛ XI، 62، 69، 299، أنه إما يتم الخلط بين الهنود والاثيوبيين أو يعتبران مثل شعبين مجانسين، وأن كسيركيس يمكن أن يسمى في XI، 179، «هجيناً إثيوبياً». وباختصار، ليس هناك تناقض أساسي بين الموضعة المعتادة لجوج وماجوج وتلك التي يحملها مقطعنا. فقد رأى السيبيل في إثيوبيا وحي أشعيا إثيوبيا الشرقية الخيالية بسبب الجهل فيما يتعلق حينها بهيئة الأجزاء الاستوائية من الأرض وأصل النيل. وبما أن معظم المؤلفين كانوا يديرون المحيط الأطلسي باتجاه الجنوب، فقد كانوا يعطون لأفريقيا إسقاطاً شرقياً مغايراً للواقع. وهذا ما يفسر أن الاسكندر، الذي وصل إلى الهندوس، اعتقد

أنه بلغ منابع النيل ورأى أنه يستطيع العودة إلى مصر بالابحار في النهر الهندي (آريانوس Arrien، *Anabase*، VI، 1؛ سترابون، XV، 696). ولهذا السبب أيضاً يتصور فيرجيل، الذي يجعل نهر النيل ينبع من الهند، أنه مجاور لفارس (**الجيورجيات**، IV، 288 – 290).

321. قارن مع **يوئيل**، IV، 2 (ثيودوثيون Théodothion). مسكن الحساب: بالعبرية تعني أن العقاب سيكون رادعاً جداً حتى يضرب به المثل ولن يترك أي ذكرى للبلد المدمر.

323 – 333. ليبيا هي أفريقيا عموماً، باستثناء مصر. انظر **هيرودوت**، IV، 41. وقد طرحت تفسيرات مختلفة كثيراً لهذا الوحي. فعبارة «بأسنان من حديد» ترجعنا إلى **دانيال**، VII، 7 وإلى الامبراطورية الرابعة، أي إلى السلوقيين، ثم إلى الرومان. ويبدو أنها تشير إلى أن البيت الكبير هو معبد أورشليم. ويُفترض أحياناً أنه كان يوجد جنود ليبيون في جيش أنطيوخوس الابيفاني، وأن السيبيل كانت من جهة أخرى تستلهم من **حزقيال**، XXXVIII، 2 – 9 الذي يذكر فارس واثيوبيا وليبيا بين الشعوب التي تمشي مع ماجوج لتجتاح الأرض المقدسة.

334 – 336. بحسب بعض النقاد، تتفق الظروف التي يذكرها الوحي مع ظروف عام 44 قبل الميلاد. فبعد موت يوليوس قيصر ارتفع مذنب على الأفق خلال دورة ألعاب فينوس جنيتريكس Venus Genitrix، وذلك نحو الساعة الحادية عشرة من النهار. انظر سويتون Suétone، **يوليوس قيصر**، 88؛ سينيكا، **المسائل الطبيعية**، VII، 15. ومع ذلك يجب الاشارة إلى أن هذا المذنب الذي مر باعتباره روح القيصر، بحسب هذه الروايات، كان قد ظهر بعد موته. والمذنب هنا هو علامة تتنبأ بالحرب والموت للأشخاص العظماء. فلا يجب إذن فصل هذه الأبيات الثلاثة عن التي تلي والتي تتعلق بالعلامات المنبئة بالكوارث.

338 – 340. التنابيس هو الدون Don الذي يرمي بنفسه في البالوس الميوتي، أي في بحر آزوف.

342 – 347. إياسوس هو اسم مدينة كارية؛ قبرئينة كانت مدينة من طروادة؛ ماروس وكواغرا وميروبي مدن مجهولة؛ هييرابوليس تقع على حدود فريجيا وليديا ويرجع اسمها إلى المعابد الكثرة التي كانت تشتمل عليها. وقد حملت ثلاث مدن أخرى أقل شهرة الاسم نفسه: إحداهما في كاريا، والأخرى في سوريا (منبج حاليا) والثالثة في كريت. أما أستيبالي فيمكن أن يكون اسم إحدى مدن السيكلاد Cyclades أو جزيرة بين كريت ورودس أو أيضاً إحدى مدن ساموس Samos أو كوس Cos. وكانت هذه الجزيرة الأخيرة مسرح هزات أرضية كثيرة. وأنتيغونه هي الاسم الذي حملته منتينيه Mantinée على شرف أنتيغونوس دوسون Antigonos Doson، ملك مقدونيا، حتى بداية عهد الامبراطور هارديانوس الذي أعاد لها تسميتها الأولى. وميكينا (أو "ميسينا" كما يترجمها بعضهم) هي عاصمة آغا ممنون.

350 – 355. تتنبأ السيبيل بالثأر الذي ستثأره آسيا من العقاب عديم الشفقة للثورة العامة ضد روما التي حصلت بين عامي 88 و 84 قبل الميلاد (الحرب الميتريداتية الأولى). وكان قد حرض هذه الأحلام الانتقامية عند اليهود الآمال «المسيحانية» الشرقية في عصر كليوباترة. قارن مع **كتب وحي العرافات**، IV، 145 – 148.

356 – 362. ضد روما.

356. التعبير يشير إلى روما نفسها.

357. سكران بالخمر والغضب. انظر إرميا، XXV، 15 وما يلي؛ LI، 7؛ أشعيا، LI، 22. إشارة إلى الحروب المدنية وإلى الصراعات بين الحكام الثلاثة على السلطة العليا في روما.

358. تعدد هذه الأبيات مجاز الأعراس، المذكورة هي نفسها في صورة الاستعارات السابقة. فروما ستسقط بالقوة على أيدي طالبين لها سيشقون الدرب إلى السلطة والسلاح بأيديهم.

359. معاملة خاصة بأسرى الحرب بحسب **تثنية الاشتراع**، XXI، 10 – 13. وسيدة روما هي للوهلة الأولى دام فورتونا Dame Fortune (أي سيدة الثراء والحظ)، إيرا فورس Era Fors بحسب تعبير إنيوس Ennius. وفي الواقع كانت تيخي فورتونا Tyché - Fortuna قد أصبحت الربة الرومانية بامتياز: انظر بلوتارخوس، *De Fortuna Romanorum*، IV. وكانت روما المؤلّهة تحمل على يدها تمثالاً صغيراً لفورتونا. وكانت فورتونا في الجزء الأكبر منها «السعد في الحرب» وكانت تشكل عندها نوعاً من الثالوث مع مارس (المريخ إله الحرب Mars) وفيكتوريا (ربة النصر)، (انظر سيسرون، Pro M. Marcello، 2، 6). إن جمع روما وفورتونا، المعبر عنه بتباه في الدعاية الرومانية، كان منذ زمن بوليبوس Polybe يناقش بسخط من قبل المهزومين على يد روما. ولكن في الوحي اليهودي الذي يهمنا هنا فيجب التعرف على عناية الله الأكبر في الإلهة المزعومة فورتونا. وتفسر السيبيل نجاحات روما المفسدة للأخلاق في نظرية «بلية الله».

360 – 361. ربما كان يجب أن نرى هنا الصورة التحتية لعجلة الحظ. ونفهم: عندما يكون البشر عادلين يعطي الله للثروة وجه العدالة ويذل روما الذي يبدو أنه على العكس يعظمها عندما يريد معاقبة الأمم المذنبة.

363 – 364. مجانسات غير قابلة للترجمة: ساموس ستصبح عموس *ammos* (أي رملاً)؛ وديلوس تصبح أديلوس *adélos* (أي غير مرئية)؛ وروما تصبح رومي *rumê* (حياً أو شارعاً). ونجد التلاعب على اسم ديلوس ضمن إطار مختلف تماماً في **ترنيمة إلى ديلوس**، 53، لكاليماخوس Callimaque. ويذكر ترتليانوس (*De Pallio*، II، 3) البيت 363 كنبوؤة متحققة. انظر أيضاً لاكتانسوس، Divinae Institutiones، VII، 25. وكانت ديلوس قد اجتيحت في عام 89 بأسطول الملك ميتراداته Mithradate. وبالنسبة للنبوؤة حول روما، قارن مع **عزرا الرابع**، V، 3: «البلد الذي تراه مسيطراً اليوم سيصبح صحراء تيماء، وسيرى مهجوراً.»

367 – 380. إذا لم يكن مؤكداً أن الموضع الطبيعي لهذا الوحي في نهاية البيت 294، كما يرى ذلك بعض المفسرين، فإن الأمر يتعلق على الأرجح هنا بالعصر الذهبي لفارس، بعد انتصار كسرى: انظر هيرودوت، IV، 1.

371 – 372. قارن مع **مزامير سليمان**، XVII، 44: «مغبوطون أولئك الذين يحيون في تلك الأيام». وهي صياغة من التعبير الرؤيوي اليهودي. انظر أيضاً **كتب وحي العرافات**، IV، 192.

372. النص في هذا البيت صعب.

373 – 380. هذه التجريدات المشخصنة تتأتى كما في تجريد البيت 367 من هسيودس، **الأعمال والأيام**، 197 – 201. انظر أيضاً ثيوجنيس Théognis، Elégies، 647 وما يلي: «منذ الآن اختفى الوعي من بين البشر، لكن الصفاقة تنتشر في الأرض.»

381 – 387. يرى غالباً في هذا الوحي استعارة من السيبيل الفارسية التي يذكرها فارون Varron ــ في لاكتانسوس، *Divinae Institutiones*، I، 6، 8 ـ ، ولكن بحسب النشيد إلى فيدره *Phèdre*، 244، فإن هذه السيبيل ليست سوى السيبيل العبرية.

382. الاسكندر وأولياء عهد اليونان. قارن مع **كتب وحي العرافات**، **V**، 6 وما يلي؛ **XI**، 197 وما يلي. ويوصف أولياء العهد بالعبيد لأنهم كانوا ضباط الإسكندر.

384. تنقل السيبيل للاسكندر سمات تتفق في الحقيقة مع كرونسي آخر. فبحسب المؤرخ أبيدنوس Abidenos، أسس نبوخذنصر سليل بعل ـ كرونوس بابل وحصنها. قارن مع **دانيال**، IV، 27. إن قوة بابل، وهي فخر وأمل آسيا، لن تمنع دمار خلفاء الاسكندر كما لم تستطع، بحسب **دانيال**، أن تحفظ نبوخذنصر من العقاب السماوي الذي جرده من الملكية (**دانيال**، IV، 28 وما يلي). قارن مع **كتب وحي العرافات**، **IV**، 93 وما يلي. وثمة هنا على الأرجح إشارة إلى دمار الأمة المقدونية على يد الامبراطورية الرومانية. انظر **كتب وحي العرافات**، **III**، 174.

397 – 400. يعتبر بعض النقاد هذه الأبيات على أنها الوحي الأصعب في المؤلف السيبيلي كله. وقد اقترحت تفسيرات عديدة جداً ومختلفة جداً لها ليس بينها أي تفسير كاف تماماً. وبحسب بعضهم، فإن الغازي المقصود في هذا الوحي هو أنطيوخوس الرابع الابيفاني. والأساس الوحيد هو أنطيوخوس الخامس الإفباتور Eupator، ابن السابق والأخير في سلسلة من عشرة ملوك سلوقيين. وقد مات مقتولاً على يد ديمتريوس الأول سوتر Démétrios I Soter (انظر 396 – 397). والعرق الذي يريد انطيوخوس الرابع تدميره هو عرق أخيه سلوقس الرابع، والد ديمتريوس الأول سوتر، مغتصب العرش (انظر 394 – 395). والنبتة التي ينبتها إله الحرب إلى جانبه هي ألكسندر بالاس Balas الذي قدم نفسه كابن ثان لأنطيوخوس الرابع وأعدم والد عرق ملكي (أي ديمتريوس الأول) قبل أن يُقتل هو نفسه على يد ديمتريوس الثاني وأنطيوخوس السابع سيديتس Sidétès ابني ضحيته (انظر 397 – 399). والشتلة المفاجئة التي ستنتهي بأن تسود وحدها (انظر 400) هي تريفون Tryphon القائد القديم لاسكندر بالاس الذي استولى،باسم الابن الأصغر للاسكندر، أنطيوخوس السادس، على عرش سوريا وتخلص من محميه وأصبح ملكاً في العام 140 قبل الميلاد. ويعارض بعضهم بأن أنطيوخوس السابع سيديتس لم يكن له أي يد في موت ألكسندر بالاس الذي هُزم قرب أنطاكيا على يد حميه بطلميوس الرابع فيلومتور Ptolémée VI Philométor فهرب إلى عبس في العربية حيث قتل على يد الشيخ زبيد. وبالنسبة لمفسرين آخرين، فإن الأمر يتعلق بفترة أكثر تأخراً من التاريخ السلوقي. فأنطيوخوس الثامن غريفوس Antiochos VIII Gryphos كان له خمسة أبناء: سلوقس الرابع الإبيفاني وأنطيوخوس الحادي عشر وفيليبوس وديمتريوس الثالث وأنيوخوس الثاني عشر. وكان أنطيوخوس غريفوس ابن ديمتريوس الثاني الذي تزوجت زوجه، عندما كان الملك سجيناً عند البارثيين، من صهره أنطيوخوس السابع سيديتس والذي أنجبت منه أنطيوخوس التاسع كيزيكنوس Kyzikènos، وهو في آن واحد ابن عم شقيق وأخ غير شقيق لأبناء غريفوس. وقد هوجم هذا الأخير عام 113 من قبل أنطيوخوس كيزيكنوس الذي نجح في الاستيلاء على سوريا كلها. وفي عام 111 أعاد غريفوس اجتياح مملكته باستثناء كويلة سوريا Coelé - Syrie. وفي عام 96 قتل على يد هيراكليون

Héracléon، وهاجم ابنه سلوقس السادس كيزيكنوس الذي انتحر عام 95 بعد اشتباك غير بعيد عن دمشق. ثـم دامت الصراعات المستمرة اثنتي عشرة سنة بين ابن كيزيكنوس، أنطيوخوس العاشر عوسـيب، وأبنـاء غريفـوس. واستطاع أنطيوخوس العاشر إهلاك سلوقس السادس وأنطيوخوس الحادي عشر دون أن تتوقف الحرب مع ذلـك. وفيما بعد قتل أنطيوخوس العاشر على يد البارثيين فحكم فيليبوس وحده. ويشكل البيتـان 394 – 395 ملخصـاً للمشهد كله: كيزيكنوس الذي كان يريد تدمير سلالة غريفوس وجد سلالته تدمر على يد أبناء غريفـوس. وهـو لم يترك سوى جذر واحد، أنطيوخوس العاشر عوسيب الذي أهلكه فيليبوس ابن غريفوس. لكـن مثـل هـذا التفسير يواجه صعوبات كبيرة جداً. فأنطيوخوس العاشر عوسيب مات في الواقع وهو يقاتل ضـد البـارثيين وليـس تحـت ضربات شقيقه. وبالإضافة إلى ذلك، كان آخر ملوك سوريا من عام 69 حتـى عـام 65 أنطيوخـوس الثـالث عشـر الآسيوي ابن أنطيوخـوس العاشـر عوسـيب. وقـد عزلـه لوكولـوس Luculus العـائد مـن الانتصـار علـى تيغـران Tigrane. ويعتقد مفسر آخر أن الوحي يعود إلى السيبيل الكلدانية أو الفارسية وأنه كان يقصد أصـلاً اللإسـكندر الكبير، كما توحي بذلك التفاصيل كتلك المذكورة في البيتين 391 – 392. وتعبير «الجـذر الوحيـد» المستخدم في البيت 396 يشير إلى ابن الاسكندر وروكسان Roxane. وفي الواقع فإن تصوير المقطع المستلهم من **دانيال**، VII، 8 وما يلي، يظهر الأصل اليهودي للنص. انظر أيضاً **دانيال**، XI، 7. ويستوحى الأسـلوب الملغـز لهـذا الوحـي على الأرجح من وحي **دانيال**، XI. وبالنسـبة للاسـكندر الكبـير انظـر بالاضافـة إلى **دانيـال**، XI، 3 **مكـابيين الأول**، I، 1 – 3. وفي **كتب وحي العرافات**، **XI**، 243 – 253، وهي من وضـع يهـودي اسـكندراني عـارف جيد بالأدب السيبيلي، تمثل القرون العشر البطالمة الذين تقاتلوا فيما بينهم. والقرن المفاجئ هو كليوباترة. ويجب بشكل نهائي الامتناع عن افتراض تفسير مفصل للوحي الحالي. والوضع الميؤس منه للنص في البيـت 399 يجعـل كل تفسير دقيق احتمالي أو غير ممكن.

401 – 410. وحي حول فريجيا. والأسلوب الغامض جداً يجعـل المعنـى شبه غـير مفسـر، ولكـن تفصيـلاً مثل «الذرية المنجسة لريا» (انظر 402) يبين جيداً أن المقطع ينتمي إلى أسـاس سـيبيلي يهـودي (انظـر لاحقـاً و 150). شعب مدينة بوزيدون Poséidon سيُفنى بهزة أرضية. وكـان يعتقـد أن بوزيـدون كـان قـد أسـس مدينـة دوريلايون على نهر الثيمبريس Thymbris، وقد اكتشفت نقود هذه المدينـة الـتي تحمـل رسـم الالـه. ويبـدو أن السيبيل خلطت في البيتين 406 – 407 دوريلايون مع طروادة. فاسمها، "فريسـة الرمـح" يذكـر بكارثـة طـروادة الـتي يبـدو أن الشـاعر يجعـل دوريلايـون في موضعهـا. وهكـذا يشـكل البيتـان 406 – 407 نوعـاً مـن الجملـة المستعرضة، والملحوظة التي يشـتملان عليهـا ليـس لهـا صلـة مباشـرة مـع الهـزة الأرضيـة الـتي دمـرت «مدينـة بوزيدون». وهذه الأخيرة المذكـورة في البيـت 405 هـي طـروادة الـتي بنـى بوزيـدون قلعتهـا لحسـاب لاوميـدون Laomédon. وأعيد بناء طروادة فيما بعد بالاسـم الـذي أصبـح مشـهوراً، قبـل أن يعـاد بناؤهـا ، بعـد ويـلات الحرب، باسم دوريلايون. لكن بوزيدون لم يكن ألوهة بحرية فقط، بل كان أيضاً إلهاً جهنمياً (أو تحت أرضـي) ورب الهزة الأرضية (انظر ثوكيديد Thucydide، I، CXXXVIII). فمن الممكن أن البيت 405 كان يجب أن يُتَرجم في الحقيقة «في مدينة الهزة الأرضية وتزعزع التربـة». ولدينـا في الواقـع في البيتـين 408 – 409 نـوع مـن الشرح للبيت 405 يأتي تمامـاً وفقـاً للأسـلوب الإيفيمـيري للأبيـات 141 و 145 – 146. وهـذا الظـرف، وهـو

الكارثة المزعومة لمدينة بوزيدون، تسمى «التي تهز الأرض» (وهو صفة بوزيدون) بسبب عنف الزلزال الموصوف في البيت 409.

411 – 432. وحي حول حرب طروادة. ويعد هذا المقطع على أن مصدره من سيبيل إريثريا الأصلي. وفي الحقيقة فإن شهادة بوزانياس وحتى شهادة فارون متأخرتان جداً حتى تكونا حاسمتين. ومن المحتمل أنهما تعكسان ببساطة نصنا. أما بالنسبة لهجوم السيبيل على هوميروس، فمن الممكن أن يكون معطى تقليدياً للأسطورة السيبيلية الوثنية ، إنما يمكن أن يفسَّر بسهولة أيضاً بالعودة إلى موضوع «سرقة الفلاسفة» الذي يجعل من الكتاب اليونان منتحلين لموسى، الذي يعتبر أقدم منهم بما لا يقاس. وفي الحالة الراهنة، تتنبأ السيبيل حتى بداية الأزمنة، والتماثلات الأكيدة بين أسلوبها وأسلوب هوميروس تتطلب بإلحاح تفسيرها.

411. مناجاة لطروادة التي تحالفت ضدها كافة «الأعراق» اليونانية.

412. إشارة إلى سليلي إنيا Enée، الرومان، الذين هم من أصل طروادي.

413. ينطبق التعبير بشكل مفتقر للأصالة على "غزاة". ويتعلق الأمر هنا بالآخيين الذين *يريدون* الاستيلاء على طروادة.

414. بالنسبة لهيلين المماثلة بجنية، انظر أشيل، **أغاممنون**، 749؛ يوريبيدس، **أورستيا**، 1390؛ فيرجيل، **الإنيادة**، II، 573: Trojae et partitae communis Erinys.

422. على الأرجح الإلياذة والأوديسة.

424. تحية لعبقرية هوميروس.

430. نفهم من ذلك: بشر حمقى. إنه تأنيب تقليدي منذ أفلاطون. وقد أعطى هوميروس للآلهة التي يضعها في المشهد انفعالات غير جديرة ليس فقط بالآلهة بل أيضاً بالبشر العقلاء.

433 – 483. وحي يتعلق ببلدان مختلفة، هي ظاهرياً خارج نطاق "الاهتمام اليهودي". وقد استخدم السيبيل مواداً وثنية، لكن أسلوبه محسوس جداً. ومن المستحيل طرح تفسير دقيق لمعظم هذه التنبؤات.

441. قارن مع **كتب وحي العرافات**، **IV**، 113. ويتعلق الأمر بـ Patara في سوريا حيث كان أبولون يطلق الوحي خلال النصف الشتوي من السنة. انظر هوراس، *Odes*، III، IV، 64، "Pataraeus Apollo".

444 – 448. استولى كاسيوس Cassius على رودس بإحراقها عام 43 قبل الميلاد.

453. الدم المسفوك سيجري إلى البحر مثل نهر هائج.

457 – 458. قارن مع **أشعيا**، V، 14.

462. ستروى بالماء الذي جعلته هي نفسها ينبثق.

464 – 469. لن تعود إيطاليا سوى صحراء مسكونة بالحيوانات المتوحشة. قارن مع **أشعيا**، XIII، 21 – 23؛ XIV، 22؛ هوراس، *Epode*، XVI، 9 – 10: «نحن الجيل الكافر، ابن الدم الملعون، سندمر روما وستملك من جديد الحيوانات المتحشة الأرض».

470. «المدمر» يمكن أن يكون سيلا Sylla، والإشارة تشير إلى أحداث 85 – 84 في أفسس. ويمكن أن يتعلق الأمر أيضاً ببومباي الكبير والأحداث التي أدت إلى احتلال أورشليم عام 63.

473. زفس. واللاذقية كانت تسمى سابقاً ديوسبوليس Diospolis: «مدينة زفس (أو زيوس)».

475 – 476. إن مقاربة الصفة «زائدة» (polycarpon) مع كلمة «مجاعة» متعمد على الأرجح.

476 – 477. «السلف القديم» لكورسيكا هو هرقل. وتعبير «الله القدوس» هو من أصل يهودي بشكل طبيعي.

480 – 481. ثمة تصور يوناني قديم يماثل الموت بزواج. انظر سوفوكلس، **أنتيغونه**، 816: يوريبيدس، **أورستيا**، 1109. كذلك اعتبر أن الوحي الحالي من أصل وثني.ومع ذلك يبقى من المحتمل أن تعابير من مثل التي نجدها في بيتيه لها صفة مفتقرة للأصالة (انظر أعلاه، V، 393) وأنه يجب التعرف في هذا الوحي على صدى **لأشعيا**، XIV، 9 حيث يصف النبي تهيج الشيؤل المتأهب لاستقبال ملك بابل؛ أو أيضاً **حزقيال**، XXXII، 18، وهي آية تذكر الحشود المصرية «التي سوف تنزل نحو بلد الأعماق مع الذين ينزلون في الهاوية».

484. خلقيذونية بحسب المخطوطات.

487 – 488. كانت سيكونيا بفضل مناجم النحاس في الأسوبوس Asopos، مركزاً تعدينياً كبيراً. وبما أنها كانت حليفة وصديقة الرومان، فقد «زيدت غنائمها» بعد كارثة كورنثوس في عام 146 قبل الميلاد. ولا نستطيع تحديد المعنى الدقيق للوحي. وربما كانت الفكرة العامة أن سيكونيا ستحل كلياً محل كورنثوس وذلك مثلاً بإطلاقها بدلاً منها لأبواق الألعاب الإيثمية التي، بحسب بوزانياس (**II**، II، 2)، كلفت بإحيائها بدلاً منها.

489 – 589. عودة إلى موضوع عقاب الأمم. وكافة الأمم المهددة بالعقاب تقريباً هي من أعداء إسرائيل. والمنظور آخروي بشكل أوضح مما هو في السلسلة السابقة من الوحي. وابتداء من البيت 545 تدخلنا التنبؤات المتعلقة بمصائب الهلادة عبر انتقال غير محسوس إلى المنظور الرؤيوي الخالص.

492 – 503. ضد فينيقيا. قارن مع **أشعيا**، XXIII؛ **إرميا**، XLVII؛ **حزقيال**، XXVI – XXVIII؛ **صفنيا**، II، 5 – 7. وربما كان يجب أن نرى هنا انعكاس كراهية معاصرة. فيوناثان المكابي كان قد هاجم مدن الساحل والفلستيين أنصار الفينيقيين (**مكابيين الأول**، X، 84؛ XI، 61). وقد استمر البغض بين العسقلانيين واليهود طويلاً بعد ذلك. ويشير إليه يوسيفوس فيما يتعلق بالهجوم الذي شنته فرق نيجر البيري Niger de Pérée وسيلاس Silas البابلي ويوحنا الأسيني، أثناء الحرب اليهودية، إنما بلا طائل على عسقلان (عسقلون) (**الحرب اليهودية**، **III**، II، 11).

504. ضد كريت. ربما لأنها كانت تعتبر كموطن للفلستيين (**إرميا**، XLVII، 4؛ **عاموس**، IX، 7؛ **صفنيا**، II، 5). والحدث التاريخي الوحيد الذي يمكن أن يشير إلى معطيات الوحي الحالي هو حملة متلوس Metellus على الجزيرة في عام 68 ق.م.

509. يمكن أن يتعلق الأمر باجتياح لطراقيا من قبل السكورديسيين Skordisques والدردانيين والماديين Maedes في الفترة 87 – 85 ق والذي تميز بحريق دلفي Delphes.

512 – 513. النص مقطع كثيراً وقد رمم بطرق مختلفة. ويبدو أن السيبيل تهدد هنا الامبراطورية البارثية بضربات الجيش الروماني وبهجمات الداسيين. وكان المارسيون في الواقع شعباً صغيراً قاسياً في إيطاليا الذي «بدونه ودون الاعتماد عليه، بحسب مثل سائر في بداية الحرب الاجتماعية، لم يكن من الممكن إدراك النصر». إن نهب الداسيين في طراقيا وفي ميسيا مذكور في بيت من **الجيورجيات**.

520 – 572. من الصعب جداً مطابقة الوقائع التاريخية التي تتعلق بهذا الوحي حول الهلاد. والمقطع مشبع في الواقع بتذكرات توراتية تنقل للهلينيين كوارث يهدد بها الكتاب المقدس الاسرائيليين. ويرمز الهلاد إلى الوثنيين بامتياز، أولئك الذين يميز اهتداؤهم النموذجي والمعبر عن بداية ملكوت الله.

521. «الرجال المنتخبون» بالمعنى العسكري. انظر **الأخبار الثاني**، XXXVI، 17؛ **دانيال**، XI، 15.

522 – 523. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXVIII، 31، 51؛ **إرميا**، V، 17.

524 – 530. قارن مع **حزقيال**، XVI، 41؛ هوميروس، **الالياذة**، IX، 593 – 594؛ انظر أيضاً **تثنية الاشتراع**، XXVIII، 32 – 34؛ فيلون، *De exsecrationibus*، 137 – 140؛ هوميروس، **الالياذة**، VI، 450 – 459.

527. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXVIII، 56.

531. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXVIII، 33، 51؛ **أشعيا**، I، 7.

532. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXVIII، 35؛ **ناحوم**، II، 11؛ هوميروس، **الالياذة**، III، 34.

533. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXVIII، 7؛ XXXII، 30؛ **يشوع**، XXIII، 10؛ **أشعيا**، XXX، 17؛ **أمثال**، XXVIII، 1.

534 – 535. بكلمة «هيجان» يجب أن نفهم «صخب المحاربين». لقد أصبحت لفظة *cholos* مصطلحاً تقنياً يشير إلى تجلي الغضب الإلهي وبخاصة الحرب. انظر أعلاه، V، 51؛ وقارن مع الأحبار، XXVI، 36 – 39. مختلطين ببعضهم بعضاً: قارن مع **الأحبار**، XXVI، 37؛ **تثنية الاشتراع**، XXVIII، 28 – 29؛ **قضاة**، VII، 22؛ **زكريا**، XIV، 13؛ **مكابيين الثاني**، XII، 22؛ **الإلياذة**، VIII، 175 – 176؛ فيلون، *De exsecrationibus*، 148.

539 – 540. قارن مع **الأحبار**، XXVI، 19؛ **تثنية الاشتراع**، XXVIII، 23.

541. قارن مع **إرميا**، XIV، 4.

542 – 543. قارن مع **مزامير**، CIV، 32 (السبعينية).

544. قارن مع **حزقيال**، V، 12؛ **زكريا**، XIII، 8 – 9.

545 – 546. عبادة الملوك من سمات الحضارة الهلينية. قارن مع **حكمة سليمان**، XIV، 17 – 20.

549. التوحيد يسبق عبادة الأصنام.

551. يجب أن يفسَّر هذا التاريخ بالعودة إلى المنظومة التسلسلية الزمنية لثالوس Thallos، والتي حفظ لنا ترجمتها لاكتانسوس في مؤلفه Epitomé des Institutiones divines. ويؤكد لاكتانسوس أن «ثالوس كتب في تاريخه أن بعل، ملك الآشوريين الذي يعبده البابليون والذي كان صديق ومعاصر ساتورن، كان أقدم بثلاثمائة واثنين وعشرين سنة من حرب طروادة. وقد احتلت طروادة منذ ألف وأربعمائة وسبعين سنة. ومن هنا يتضح أنه ليس هناك أكثر من ألف وثمانمائة سنة على وقوع الجنس البشري في الخطأ بتأسيسه لعبادات جديدة للآلهة.» وكان ثالوس ينسب لحرب طروادة التاريخين التاليين: 1193 – 1184. وقد كتب لاكتانسوس بالتالي السطور السابقة بين عامي 1470 – 1184، أي في عام 286 للميلاد. ويقع بالتالي زمن بعل – ساتورن (أو كرونوس) في

عام 1470 + 322 = 1792 قبل مؤلف لاكتانسوس، أي في عام 1792 – 286 = 1506 قبل الميلاد. لكن هذا التاريخ لا يأخذ بعين الاعتبار السنوات الإثنين والأربعين من حكم نينوس Ninus المسمى هنا بعل، ويطبق ثالوس على الابن ما يرجع في الحقيقة إلى الأب. فمن المشروع الاستنتاج إذن أنه بالنسبة لمؤلف **لكتب وحي العرافات**، نحو سنوات الخمسينات قبل المسيح، كان قد مضى نحو خمسمائة سنة منذ كان نمرود ــ بعل أو كرونوس حائزاً على الأمجاد الالهية.

553. وما يلي. قارن مع **حكمة سليمان**، XIII، 10؛ XIV، 12.

561. قارن مع **حكمة سليمان**، XIII، 20 – 24.

564 – 566. قارن مع **ملوك الأول**، VIII، 41 – 43؛ **الأخبار الأول**، XVI، 28 – 30؛ **مزامير**، XCVI، 7 – 10؛ **أشعيا**، LVI؛ **زكريا**، II، 15؛ XIV، 16.

568. الرومان على الأرجح.

569. نفهم من ذلك اهتداء وأضاحي الهلاد. ويشير القدر هنا إلى إرادة الله أو إلى عنايته التي حددت بشكل نهائي كافة «آجال» التاريخ ونهاية العالم.

573 – 579. قارن مع **أخبار الثاني**، VII، 5؛ XV، 11؛ XXIX، 32 – 33؛ **أخبار الأول**، XXIX، 21؛ **ملوك الأول**، VIII، 5. المذبح الكبير (**ملوك الثاني**، XVI، 10) هو مذبح المحرقات، وكان هذا المذبح، الذي يتم الولوج إليه عبر درج، بحسب يوسيفوس (**الحرب اليهودية**، V، V، 225) بطول نحو اثنين وعشرين متراً طولاً وستة أمتار وثلاثة أرباع ارتفاعاً.

580. بالعدل: قارن مع **أشعيا**، XLII، 6. ويفهم البيت آخرون على الشكل: «وكان لهم حصة في عدالة شريعة العلي».

581. قارن مع **أشعيا**، LXI؛ LXII؛ **حزقيال**، XXXIV، 24 – 31.

582. معظمون: قارن مع **أشعيا**، LII، 13. وبالنسبة للإسرائيليين المعتبرين كأنبياء انظر **مزامير**، CV، 15 = **أخبار الأول**، XVI، 22.

583. نفهم من ذلك: سعادة الكائن في الآخرة.

584 – 585. تشبّه الشريعة بالحكمة. ووحدهم الإسرائيليون تلقوا الشريعة. فهم يحملونها مدونة في قلوبهم. انظر **أشعيا**، LI، 7؛ **إرميا**، XXXI، 33 (السبعينية، XXXVIII، 33). قارن مع أعلاه 262.

586. تتجلى حكمة الأبرار بإخلاصهم للوحدانية، قارن مع ما يلي 590.

588. قارن مع **حكمة سليمان**، XIII، 10؛ XIV، 15؛ XV، 17.

589. قارن مع **حكمة سليمان**، XV، 4 – 5، 7 – 13.

591. حركة «رفع الأيدي» من أجل الصلاة عادة سامية كما ويونانية. انظر **أشعيا**، I، 15؛ **مزامير**، XXVIII، 2؛ LXIII، 5؛ CXXXIV، 2؛ فيلون، *De vita Mosis*، II، 36. وبالنسبة لطهارة اليدين انظر **مزامير**، XXVI، 6.

592 – 593. ترمز هذه البراءة وتدل على طهارة اليدين. انظر **مزامير**، XXIV، 4؛ XXVI، 6؛ LXXXIII، 13؛ **يعقوب**، IV، 8. ويسبق هذا الطقس الصلاة. وهو يمارس منذ الفجر كعلامة على الحماس: فتبدأ الصلاة ما أن يسمح النور بذلك. قارن مع فيلون، *De vita contemplativa*، 27؛ يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، II، VII، 128؛ **ميشنة برخوت**، I، 2. وكانت محرقة الصباح تقدم في هيكل اورشليم منذ شروق الشمس.

594 – 596. قارن مع **الأحبار**، XVIII، 22؛ XX، 13؛ فوكيليد المنحول، 190؛ فيلون، *De Abrahamo*، 135 – 136؛ هسيودس، **الأعمال والأيام**، 327 – 328، 733 – 736.

599 – 604. نجد الموضوع موسعاً أعلاه في 36 – 46، 184 وما يلي.

607. قارن مع **أشعيا**، II، 18 – 20؛ **أخنوخ الأول**، XXI، 7.

608 – 609. انظر أعلاه 195. ويمكن أن نفهم أيضاً «ملك جديد لمصر». وقد طبق التنبؤ المتعلق بملك مصر السابع على بطلميوس إفرجيتيس الثاني (فيسكون Physcon) في البداية، لكن كما سبق وأشرنا فقد ظل هذا التنبؤ صالحاً حتى موت كليوباترة السابعة.

611 – 615. بتصرف عن **دانيال**، XI، 40. قارن مع **وصية موسى**، III، 1.

616 – 618. اهتداء مصر. قارن مع **أشعيا**، XIX، 19 وما يلي، XLV، 23. تدمير الأصنام: انظر أعلاه 607 وقارن مع **إرميا**، X، 14 – 15؛ LI، 17 – 19؛ **زكريا**، XIII، 2؛ **حكمة سليمان**، XIV، 8 – 11؛ **أخنوخ الأول**، XCI، 9.

619 – 620. الغبطة في الآخرة، قارن مع 583.

621. قارن مع أعلاه، 263 – 264. ويتعلق الأمر بالسعادة التي ستكون حصة مصر المهتدية.

624. قارن مع أعلاه، البيت 217.

626. بحسب تقويم الأعياد الإسرائيلية.

629. قارن مع **تثنية الاشتراع**، IV، 35؛ XXXII، 39؛ **أشعيا**، XLIII، 10؛ XLV، 5، 6، 14، 18؛ **مكابيين الثاني**، VII، 37.

630. قارن مع فوكيليد المنحول، 17، 20؛ **حزقيال**، XVIII، 7.

632 – 651. تصوير تقليدي للأهوال المسيحانية. قارن مع **أخنوخ الأول**، XCIX، 4؛ **باروخ الثاني**، LXX، 3؛ **عزرا الرابع**، VI، 24؛ IX، 3؛ XIII، 30 وما يلي.

637. قارن مع **أشعيا**، XXII، 3 (السبعينية).

638. ذلك على الأرجح بنفي شعوب مختلفة. قارن مع V، 95 – 96. والامبراطورية البربرية هي روما.

639 – 652. إشارة على الأرجح إلى صراعات حكومة الثلاثة الثانية وبخاصة إلى اغتصابات الجمهوريين في اليونان وفي آسيا.

643 وما يلي. قارن مع **الأحبار**، XXVI، 37 – 38؛ **أشعيا**، XXXIV، 8 – 10. وتذكر السيبيل الحرب نفسها التي في الأبيات السابقة 520 – 544، إنما مع التشديد فيها على الصفة الآخروية. والـ gèses هي حراب رومانية.

652 – 654. مجيئ الملك المسيح: قارن مع الأبيات السابقة 46 – 50. إن صياغة البيت 654 هي نفسها تقريباً التي في **باروخ الثاني**، LXXII، 2: «سيدعو إليه الأمم كلها، فيحيي من يحيي ويميت من يميت من بينها».

655 – 656. المسيح هو ملك بشري تابع مباشرة لله.

657 – 660. الازدهار المادي للإسرائيليين خلال العصر الآخروي. قارن مع **أشعيا**، LX، 5 – 18. وبالنسبة لأسلوب البيتين 659 – 660 قارن مع هسيودس، **الأعمال والأيام**، 101.

660 – 661. مقطع مستلهم من المزمور II. قارن مع التلمود البابلي، **بركوت**، b7. بعد أن قبل ملوك الأمم دفع الجزية للملك المسيح عادوا لشن الحروب، ثم إذ تملكهم "روح الضلال" (قارن مع **مدراش تنحوما** *Tanhuma*، شوفتيم *Shoftim*، نحو النهاية)، أوقفوا صراعاتهم من أجل مهاجمة جوقة الأرض المقدسة. انظر **عزرا الرابع**، XIII، 33 – 34: «عندما تكون الأمم كلها قد سمعت صوته، فإن كلاً منها سيترك منطقته و(يكف) عن الحرب التي كانوا يخوضونها فيما بينهم، وحشد لا يحصى سوف يتجمع...»

667 – 668. قارن مع إرميا، I، 15. وبالنسبة للأضحيات في الريف قارن مع **حزقيال**، XXI، 26.

669 – 672. عقاب جوج وماجوج هو عمل الله مباشرة. ولا يشارك فيه الإسرائيليون ولا الملك المسيح.

669. "الصوت العظيم" هو صوت الرعد. انظر **أشعيا**، XXIX، 6؛ XXX، 30؛ LXVI، 6؛ **مزامير**، XXIX، 3 – 9؛ XLVI، 7.

670. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXXII، 21، 28؛ **مزامير**، LXXIV، 18.

675. قارن مع **أشعيا**، XXIX، 6؛ **مزامير**، XVIII، 8؛ **أشعيا**، XXIV، 19 – 20؛ **حزقيال**، XXXVIII، 19.

676 – 679. قارن مع **حزقيال**، XXXVIII، 20.

680. قارن مع **أشعيا**، XLII، 15. وبالنسبة لربط «الجبال ـــ الهضاب» قارن مع **أشعيا**، XXX، 25؛ XXXI، 4؛ **حزقيال**، XXXV، 8.

681. قارن مع **الالياذة**، **XX**، 62 – 65.

682 – 684. قارن مع **أشعيا**، XV، 9؛ XXX، 25؛ XXXIV، 3؛ **حزقيال**، XXII، 4 – 6؛ XXXV، 8.

685. قارن مع **حزقيال**، XXXVIII، 20.

689 – 691. قارن مع **حزقيال**، XXXVIII، 22؛ **أشعيا**، XXIX، 6؛ XXX، 30؛ **مزامير**، XI، 6؛ **حكمة سليمان**، V، 21 – 22.

692. قارن مع **حزقيال**، XXXII، 13.

693. قارن مع **حزقيال**، XXXVIII، 23.

694 – 697. قارن مع **حزقيال**، XXXIX، 4؛ **حكمة سليمان**، IV، 19.

701. عمل الفكر الإلهي لم يخطئ أبداً في تحقيق القرارات المتخذة. قارن مع عدد، XXIII، 19؛ **صموئيل الأول**، XV، 29؛ **حزقيال**، XXIV، 14؛ **أخنوخ الأول**، XIV، 22؛ **أخنوخ الثاني**، XXXIII، 3.

702 – 709. غبطة الأبرار لم تتأثر بهجوم جوج وماجوج والذين لم يجدوا مشقة في صده.

709. قارن مع **أشعيا**، XLI، 10؛ **مكابيين الثاني**، VIII، 24 – 36.

710. قارن مع **أشعيا**، LX، 9؛ 18LXVI – 24.

711. قارن مع **مزامير**، CXXVI، 2 – 3.

712. قارن مع **حكمة سليمان**، XVI، 17، 24؛ V، 17، 23.

713. حول خضوع وتبعية الشمس والقمر قارن مع **مزامير**، CXXI، 5 – 6؛ **حبقوق**، III، 10 – 11؛ **بن سيراخ**، XLIII، 1 – 13؛ **أخنوخ الأول**، XLI، 6 – 7؛ LXII، 8. وحول المساعدة التي تقدمها الأجسام السماوية للأبرار انظر **يشوع**، X، 11؛ **قضاة**، V، 20.

714. قارن مع **مزامير**، XCVI، 9. الأرض كلها تخشى الرب.

715 – 731. قارن مع **مزامير**، XCV – C.

716. حول وفود الوثنيين إلى الهيكل قارن مع **إرميا**، XVI، 19؛ **أشعيا**، II، 2 – 3؛ LX، 5 وما يلي؛ LXVI، 18 وما يلي؛ **زكريا**، II، 15؛ VIII، 20، 23؛XIV، 16 – 19.

719 – 720. قارن مع **تثنية الاشتراع**، IV، 8.

721 – 723. قارن مع **إرميا**، XVI، 19؛ **حكمة سليمان**، V، 6 – 7.

725. قارن مع **إرميا**، XII، 16؛ **زكريا**، VIII، 23.

726. قارن مع **زكريا**، XIV، 16 – 19. ونفهم بشكل عام «في بيوتكم».

727 – 731. قارن مع **حزقيال**، XXXIX، 9 – 10. انظر أعلاه الأبيات 649 – 651، حيث يميل التفصيل إلى ذلك. وهنا، كما في فصل حزقيال، فإن سكان الأرض المقدسة، الإسرائيليين والوثنيين الذين أصبحوا مهتدين (قارن مع الأبيات التي ستلي 740 – 741)، هم الذين سيحرقون أسلحة كارثة جوج وماجوج. والمغزى الرمزي من تدمير الأسلحة واضح: فهو يختم على النهاية الأكيدة للحرب.

730. تجسد الأسلحة العنف والظلم.

732. قارن مع **بن سيراخ**، X، 12.

734 – 735. قارن مع أعلاه البيت 670؛ **تثنية الاشتراع**، XXXIII، 28 (السبعينية). والشعب الذي بلا نصيحة هو الذي لم يتلق «نور الشريعة العفيف» (**حكمة سليمان**، XVIII، 4). وثمة هنا أيضاً عظة لليونان تستعجل السيبيل إرسالها إلى أورشليم الوثنيين المهتدين: انظر **أشعيا**، II، 2 – 4.

736. كمارينا Camarina هي تورس دي كمارينا اليوم على الساحل الجنوبي لصقلية. وكان يمتد إلى جانب هذه المدينة في الماضي مستنقع كانت مياهه إذا ما انخفضت تصبح بؤرة للجائحات. وقد أجاب وسيط وحي دلفي على سؤال وفد جاء يسأله إذا كان من المناسب تجفيف المستنقع تماماً: «لا تفزع كمارينا...». ولما ازدرى سكان المدينة نصيحة أبولون فقضوا على الأمراض، لكنهم كشفوا طريق المدينة للأعداء. وسرعان ما تحولت هذه الإجابة التي كانت تنعكس فيها محافظة دلفي كمثل يقال على الذين يجلبون على أنفسهم بسلوكهم أمراً سيئاً. ونفهم هنا فيما يتعلق بالهلاد: «لا تصبحي برفضك الاهتداء صانعة شؤمك».

737. الفهد يرمز إلى الله نفسه. انظر **هوشع**، XIII، 7.

739. يتعلق الأمر بقتال الشجاعة، بحسب الصورة، وهو موروث منذ أفلاطون. انظر مثلاً **حكمة سليمان**، IV، 2.

744 – 761. الغبطة الفردوسية الموسعة لتشمل الأرض كلها. قارن مع **أخنوخ الثاني**، VIII، 2 – 5.

744 – 745. قارن مع **يوئيل**، I، 10، 11، 19؛ **هوشع**، II، 10.

746. خطأ تقاسمته الحضارات القديمة كلها في تصور أن العسل كنوع من الندى الذي يتوضع، عند شروق بروج معينة، وبخاصة الشعرى اليمانية (سيريوس Sirius)، على أوراق الأشجار. قارن مع فيرجيل، **القصيدة الريفية** *Bucoliques*، **IV**، 30؛ **الجيورجيات**، **I**، 131؛ IV، 1؛ بلينوس، **التاريخ الطبيعي**، **XI**، XII، 12؛ سينيكا Sénèque، **رسائل إلى لوسيليوس** *Lucilius*، 84، 4.

747. هسيودس، **الأعمال والأيام**، 232 – 233؛ أوفيديوس، **التحولات**، **I**، 103، 105، 111.

750. قارن مع البيتين 659 – 660 أعلاه.

757. أي حتى نهاية *هذا العالم الأرضي*.

758 – 759. الأمم كلها ستعترف بالشرعية الموسوية.

761. قارن مع **أخنوخ الأول**، XCI، 7 – 9؛ C، 9؛ CII، 1.

763. أي الله الحي.

765. يتعلق الأمر بالتخلي عن المواليد الجدد الذي كان ممارسة شائعة في العالم القديم. وقد عارضها فيلون في *De specialibus legibus*، III، 110 – 119 بجعلها تقع تحت تحريم القتل المصاغ في الوصايا العشر. قارن مع يوسيفوس، **ضد أبيون** *Contre Apion*، II، 202.

776. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XVIII، 12.

767 – 795. استحضار جديد لملكوت الله. فالملك المسيح لم يعد يظهر وملكوت الله أسس للأبد. الأرض والسماء تندمجان ويبدو أنه لم يعد يُنتظر عقاب آخر من الله. انظر لاحقاً البيت 784.

768. إشارة إلى الكشف على جبل سيناء.

769. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XI، 22 – 25؛ **أشعيا**، LX، 21.

770. «أبواب المغبوطين» هي أبواب الفردوس، أكان الأمر يتعلق بالفردوس الأرضي أم بالفردوس السماوي. انظر **أخنوخ الأول**، LX، 23؛ **أخنوخ الثاني**، VIII، 2 – 5؛ **عزرا الرابع**، III، 6؛ VIII، 52؛ **وصية لاوي**، XVIII، 10. ويصور الفردوسان أحياناً كأورشليم جديدة ويوصفان بالغنى نفسه. قارن مع نص **أخنوخ الثاني** المذكور في هذا الهامش مع نص **عزرا الرابع**، VIII، 12.

771. تقدِّم الحياة الأبدية هنا بشكل ظاهري بعبارات خلود النفس. فربما أن الأبرار في نهاية حياتهم الطويلة في ملكوت الله الأرضي يصبحون أرواحاً طوباوية في الفردوس السماوي. لكن الفكرة تظل هنا مشكوك فيها كثيراً. وفي الواقع تستعير السيبيل هنا تعبير «الفرح الأبدي» من **أشعيا**، XXXV، 10 (السبعينية)، حيث تعالج مسألة الذين كانوا في السبي وعادوا إلى صهيون: قارن مع **طوبيا**، XIII، 16؛ **حكمة سليمان**، III، 8؛ **كتب**

وحي العرافات، V، 107 وما بعده. هذا على الرغم من أنه ليس من المستحيل أن يكون مفهوم الفردوس ومفهوم ملكوت الله قد اختلطا هنا. وبالمثل من الصعب في **أخنوخ الأول** التمييز بين عقيدة البعث وعقيدة خلود النفس. ويمكننا التأكيد في الواقع أن الأمر يتعلق هنا إما بتصور للبعث معبَّر عنه بمصطلحات روحية، أو بتصور لخلود النفس معبر عنه بمصطلحات البعث.

772 – 776. أورشليم وهيكلها سيكونان العاصمة الدينية للانسانية بعد اختفاء الهياكل الكافرة. قارن مع البيت أعلاه 716 ومع **كتب وحي العرافات**، V، 420 وما يلي.

776. الهيكل المشخصن يسمى «ابن الله»، أي «الشرعي». قارن مع **كتب وحي العرافات**، V، 400 – 403. ومن غير المجدي التفكير بتحريف مسيحي.

777. سينتصر السلام في عصر ملكوت الله حتى في الطبيعة غير الحية. قارن مع **أشعيا**، XL، 3 – 4؛ **مزامير سليمان**، XI، 5 وما يلي.

780. قارن مع **أشعيا**، XXXII، 18.

781. «أنبياء الله الأكبر» هم الأبرار أنفسهم، الملك المسيح الجمعي: انظر أعلاه البيت 582.

782. قارن مع **حكمة سليمان**، III، 8.

783. حول الغنى غير المشروع أو الربح المحصل بطريقة ظالمة، انظر **حبقوق**، II، 9؛ **أخنوخ الأول**، LXIII، 10؛ **بن سيراخ**، V، 8. والثروات هي إحدى "شراك بلعال الثلاثة" بحسب **كتاب دمشق**، IV، 17.

785 – 787. قارن مع **أشعيا**، LIV، 1؛ LX، 19 – 20.

788 – 795. قارن مع **أشعيا**، XI، 6 – 8؛ فيلون، *De praemiis*، 87 – 91؛ **باروخ الثاني**، LXXIII، 6. 796 – 808. العلامات المنبئة بنهاية الدهور.

798 – 799. قارن مع يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، VI، V، 288.

800. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXVIII، 24.

801 – 803. قارن مع **أشعيا**، XIII، 10؛ **حزقيال**، XXXII، 7 وما يلي؛ **يوئيل**، II، 10؛ IV، 15؛ **عاموس**، VIII، 9؛ **صفنيا**، I، 15. قارن مع **متى**، XXIV، 29؛ **مرقس**، XIII، 24؛ **رؤيا يوحنا**، VI، 12. ويرتبط نصنا مباشرة **بأخنوخ الأول**، LXXX، 4 – 5. والموروث نفسه مكرر في **عزرا الرابع**، V، 4.

804. قارن مع **عزرا الرابع**، V، 5 حيث يتعلق الأمر بالدم الذي سيسيل من الخشب. ويبدو أن المقطع مشتق من وحي **حبقوق**، II، 11. وربما كان يجب أن نقارب مع مقطع **أشعيا**، XXVI، 21.

804 – 806. قارن مع **مكابيين الثاني**، V، 2 – 4؛ X، 29 – 30؛ يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **VI**، V، 288؛ تاكيتوس، **التاريخ**، **V**، XIII، 2.

808. أي أن اهتداء الهلاد (أعلاه، الأبيات 564 – 572) يجب أن يسبق بالضرورة بحسب الخطة الالهية نهاية الحرب.

809 – 829. حول السيبيل البابلية المزعومة انظر الهامش حول الأبيات 97 – 154.

810. قارن مع **بن سيراخ**، XLVIII، 1.

813 – 819. صورة السيبيل حقربة من صورة كساندرا Cassandre. فالنبية تصطدم مثل كساندرا بالريبة العامة.

815. تتهم السيبيل بأنها البنت الخليقة بساحرة (سيرسة) ومشعوذ في التنجيم (غنوستيس، وهي لفظة عامة حولت إلى اسم علم).

816. عندما يتم التأكد من مصداقيتها يُعترف بها كأكبر نبية لله. وفي الواقع، فإن قصيدتها تسعى لتكون كشفاً شاملاً، منذ بدايات العالم وحتى نهاياته الأخيرة: الأبيات 820 – 822.

827. تقول السيبيل إنها كانت nymphé (حورية) نوح. ويمكن أن تشير هذه الكلمة إما إلى الزوجة الصغيرة أو إلى الكنة. ويجعلنا تفصيل القرابة بالدم بين نوح والسيبيل نعتقد أن الأمر يتعلق بزوجة نوح. وفي الواقع يشهر **طوبيا**، IV، 12 ورع وعفة الشيوخ الذين تزوجوا من عشيرتهم. ولكن إذا كان من الصعب التقرير بسبب أن نص البيت 520 مقطع، فإن معنى «الكنة» مفضل بشكل نهائي لأن السيبيل يجب أن تدرك كمعاصرة لنوح وأصغر من الشيخ في آن واحد. وطول العمر الخرافي الذي تنسبه لها الأسطورة كان يسمح لها بدعوة الانسانية إلى التوبة، عشية طوفان النار، كما كان نوح قد وعظ البشر قبل طوفان الماء. وبالنسبة للدور المنقذ لنوح، قارن مع بن سيراخ، XLIV، 17.

هوامش الكتاب IV

الكتاب IV 4 ـ 5. تستعيد العرافة (السيبيل) العبارات التي تستخدمها سيبيل إريثريا للتحدث عن نفسها لكي تضحدها (بوزانياس، **X**، XII، 6).

6 ـ 7. قارن مع **III**، 31.

8. صنم الحجر الذي كان يفترض أن الإله يحييه.

قارن مع **أشعيا**، XL، 19 ــ 24؛ XLI، 6 ــ 7؛ **إرميا**، X، 2 ــ 15؛ **مزامير**، CXV، 4 ــ 8؛ CXXXV، 15 ــ 18؛ **رسالة إرميا**، **حكمة سليمان**، XIII، 10 ــ 19؛ XV، 4 ــ 19؛ فيلون، *De Decalogo*، 74. والصنم مجرد من الأسنان وغير قادر على أكل الأضاحي المقدمة.

10 ـ 13. قارن مع **كتب وحي العرافات**، الأجزاء، I، 8 والكتاب **III**، 11 ـ 12.

13 ـ 15. قارن مع **III**، 20 وما يلي.

16. العناية الطبيعية هي فكرة رواقية. انظر نقلاً مهوداً لها عند فيلون، *De opificio mundi*، 78: لم يُخلق آدم إلا في اليوم السادس ما أن كانت مأدبة العالم قد نظمت سلفاً له.

18. قارن مع **III**، 5.

19. قارن مع **III**، 822.

20. في المخطوطات «الحادي عشر». والتصحيح لألكسندر Ch. Alexandre. ولدينا هنا تأليف منظومة الامبراطوريات الأربعة في **دانيال**، VII، ومنظومة القرون الستة للـ«سنة الكبيرة» السيبيلية. قارن مع **IV**، 49 ــ 53 والهامش.

25 ـ 26. قارن مع **تثنية الاشتراع**، VIII، 10. وبالنسبة للأسينيين، قارن مع يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **II**، VIII، 131؛ وبالنسبة لليهودية الحاخامية قارن مع **ميشنة برخوت**، VI، 4 ـ 8.

27 ـ 30. لا يصيب هذا الرد سوى هياكل وطقوس الوثنية. وتذكر السيبيل بلهجة مختلفة جداً «الهيكل الكبير لله» (أدناه، V، 116). إن مسألة العبادة الممارسة في هيكل أورشليم لم تعد مطروحة في عصر كتابنا السيبيلي. ومع ذلك يذكر المؤلف المسيحي للكتاب VIII، ، 334 أن الله «لا يلتفت إلى الأضاحي البائدة، هو الذي لا يموت». وعبادة الأبرار هنا هي العبادة الروحية التي تشكلها ممارسة فضائلهم.

31 ـ 35. حول شنائع الوثنية قارن مع **III**، 36 ـ46، 185، 237 ـ239، 596 ـ 598؛ **V**، 387 ـ 391.

37. صدى للحرب الكلامية المعاصرة المضادة لليهود.

38. قارن مع ترتليانوس، *Apologétique*، IX، 1: «تسمحون سراً وعلناً بالجرائم حتى التي تتهموننا بها بلا مبرر...»

43. قارن مع **أخنوخ الأول**، XCI، 7 ـ 10؛ CIII، 8.

45 ـ 46. مكافأة الأبرار هي حياة طويلة على الأرض. قارن مع **III**، 769 ـ 771.

49 ـ 53. الامبراطورية الآشورية أو امبراطورية المشرق، يفترض أنها بدأت بعد الطوفان مع ملك نمرود. والأجيال الستة المنسوبة لها تسمح بمناغمة معطيات سفر **دانيال** مع معطيات الموروث السيبيلي. فلدينا عشرة أجيال موزعة بين أربعة امبراطوريات: الامبراطورية الآشورية (ستة أجيال)؛ الامبراطورية الميدية (45 وما يلي: جيلان)؛ الامبراطورية الفارسية (63 وما يلي: جيل واحد). والجيل الأخير مقسم بين المقدونيين (89 وما يلي) وروما (102 وما يلي).

45. بحسب كتيزياس الكنيدي Ctésias de Cnide، كانت ثورة أربكيس Arbakès ضد سردنبال Sardanapale نحو عام 788 وأدت إلى احتلال نينوى وتأسيس امبراطورية ميدية واسعة امتدت بلا توقف حتى عهد كسرى. إنما الأمر يتعلق هنا بالمواريث الروائية وليس التاريخية.

53 ـ 63. يتعلق الأمر بعلامات كارثية تميز نهاية امبراطورية عالمية ــ وهي هنا الامبراطورية الميدية ــ وتأسيس عهد جديد. قارن مع **III**، 796 ـ 808.

62 ـ 64. جرت المعركة في الواقع في إكباتان. وانهارت امبراطورية كياكسار Cyaxare في عام 549 قبل الميلاد.

65 ـ 87. العالم تحت حكم الامبراطورية الفارسية.

65. بعد اجتياح مصر عام 525 قبل الميلاد.

70 ـ 71. تعتبر حرب طروادة سابقة لمجيء كسرى.

74 ـ 75. قارن مع البيت التالي 151.

76 ـ 79. الحرب الميدية الثانية. قارن مع هيرودوتس، **VII**، 22 ـ 28؛ يوفينال، **X**، 179 ـ 187.

83 ـ 85. يُفهم من ذلك أحياناً أنه إشارة إلى حرب البيلوبونيز Péloponèse التي يصعب التأكيد أن نتيجتها بقيت مشكوك بها. ويرى بعضهم أنها تتعلق بالاضطرابات التي تلت عام 446 قبل الميلاد.

89. احتلال طيبة في بيوتيا Béotie على يد الاسكندر الأكبر عام 336 قبل الميلاد. وقد دمرت المدينة بعد ذبح السكان.

90. احتلال صور عام 332 قبل الميلاد.

91 ـ 92. قارن مع **III**، 363.

93 ـ 95. على الرغم من قوة تحصيناتها (قارن مع **III**، 384). سقطت بابل دون إبداء مقاومة عام 331 قبل الميلاد.

95 ـ 96. اجتياح مقدوني لباكتريان. وقد تلى احتلال سوزا احتلال بابل بقليل.

97 ـ 98. البيراموس هو نهر في كيليكيا. وهذان البيتان يذكرهما سترابون كوحيين، I، 3، 7، دون الاشارة إلى المصدر.

99 ـ 101. في المخطوطات نجد سيباريس Sybaris. وباريس هي تصحيح للناشر. وكانت اسم مدينة في بيسيديا Pisidie مجاورة لكيزيكه. وبحسب بوزانياس (**II**، VII، 1)، فإن «الهزة الأرضية نفسها التي دمرت سيكيون Sicyone خربت أيضاً مدن ليسيا Lycie وكاريا Carie، وتم الشعور بالهزة بشكل خاص في جزيرة رودس إلى درجة أن **وحي العرافات** بدا وقد تحقق».

102. لم تدم الامبراطورية المقدونية في الواقع سوى نصف جيل.

102 ـ 104. ذكر للحروب المقدونية بدءاً من عام 214 قبل الميلاد أو للثالثة مع نهايتها في بيدنا Pydna عام 168 قبل الميلاد.

105 ـ 106. احتلال كورينثيا وقرطاج عام 146 قبل الميلاد. وبالنسبة لقرطاج نفهم «آلات الحصار الرومانية ستهزم أسوارك».

107. يتعلق الأمر على الأرجح بالهزة الأرضية التي دمرت لاذقية عام 60 قبل الميلاد. ويذكر تاكيتوس (**الحوليات**، **XIV**، 27، 1) السرعة التي نهضت بها المدينة.

113. بالنسبة لباترا قارن مع **III**، 441.

114. الحروب الأرمنية بين عامي 43 و 66. وقد تلقى الملك تيريدادت Tiridate تاجه في روما من يدي نيرون.

115 ـ 118. الثورة اليهودية. وليس ثمة هنا إشارة إلى الزيليين ولا إلى العنف الذي ارتكبوه أمام الهيكل، والذين لم يكونوا سبب الحرب بل شكلوا مرحلة منها. والحرب الكلامية بين الزيليين خاصة **بالحرب اليهودية** ليوسيفوس، وهو مؤلِّف لكاتب مشبوه بالنسبة لليهود المعاصرين والذي سبق تاريخ ظهوره قليلاً تأليف الكتاب **IV**. إن مثل هذا التقدير للحرب بين عامي 66 و 74 يتعارض تعارضاً مطلقاً بشكل خاص مع كافة التنويهات الأخرى التي تشتمل عليها هذه القصيدة. قارن مع الأبيات التالية الواردة أدناه: 125 ـ 127، 130 ـ 136، 156 ـ 157. إن قضاء الله العظيم سينقض على إيطاليا كعقاب لتدمير الهيكل ولذبح العرق البريء من الناس الورعين. والضمائر الفاعلة بالنسبة للفعلين «يتخلون» و «يرتكبون» في البيتين 117 ـ 118 لا تشير إلى الزيليين بل

إلى الرومان أنفسهم. ففي **III**، 175 ـ 195، يظهر الرومان أولاً كشعب عادل (قارن مع **مكابيين الأول**، VIII). ولم يكفوا عن ذلك إلى أن أخضعوا العالم وبخاصة حين أخضعوا اليهودية على الأرجح إلى اضطهاد عنيف. وهنا يُقدَّم الهجوم على أورشليم وهيكلها على انه أقصى ما بلغته سياستهم التي أصبحت كافرة. وفي V، 176، تذكر السيبيل الزمن الذي كانت روما تعيش فيه بمنأى من الويل وكانت *تسبح الله الأكبر*.

115. تشير سوليمس، إثر اشتقاق لفظي غير دقيق من هييروسوليما Hierosolyma، إما إلى أورشليم (بلينوس، **V**، XV، 70) أو إلى سكان أورشليم (تاكيتوس، **التاريخ**، **V**، **II**، 4).

119 ـ 122. بعد أن حدد الباعث، يعيد الشاعر باختصار عرض مراحل الحرب ضد سوليمس. وكانت الحرب قد بدأت على يد نيرون المذكور هنا. وكان نيرون قد انتحر في عام 68، لكن الشائعة كانت تقول إنه لم يمت. ومنذ عام 69، وفي عهد أوثون Othon، «ارتعبت اليونان وآسيا بالخبر الكاذب أن نيرون قادم» (تاكيتوس، **التاريخ**، II، VIII، 1). وبحسب زوناراس Zonaras، ظهر نيرون مزيف آخر في عام 80 في عهد تيتوس Titus. وأخيراً، وبحسب سويتون Suétone (**نيرون**، LVII، 4) وجد نيرون ثالث منحول الدعم لدى البارثيين عام 88.

123 ـ 124. الصراعات بين جلبا Galba وأوثون وفيتيليوس وفسبسيانوس.

125. كان فسبسيانوس وتيتوس قد اجتاحا الناصرة ابتداء من سوريا في عام67. وفي عام 69 قاد تيتوس جيوشه إلى الاسكندرية لكي يهاجم بهم اليهودية وأورشليم.

130 ـ 137. ثوران فيزوف في عام 79 ممثل كعقاب لحريق هيكل اورشليم. وكان للكارثة الطبيعية وقع عميق وعالمي يشير إليه ديون كاسيوس Dion Cassius، **LXVI**، 22. وقد وصل رماد الثوران إلى ليبيا ومصر وحتى سوريا.

137 ـ 139. فترة آخروية. ويتعلق الأمر بمحاولة جيوش نيرون إعادة اجتياح روما. وفي الكتاب **V**، يظهر نيرون بشكل أوضح مما هو هنا على أنه المسيح الدجال.

145 ـ 148. كارثة رومانية. قارن مع **III**، 350 وما يلي.

152 ـ 158. علل ونقائص جيل الزمن الأخير. قارن مع **III**، 36 ـ 45، 185 ـ 189.

156. الناس الورعون هم الإسرائيليون. والوثنيون الذين يسخرون منهم (أعلاه، **IV**، 35 ـ 40) سيذبحونهم في عهد قضاء الله.

159 ـ 161. قرب طوفان النار. وحول غضب الله قارن مع **أخنوخ الأول**، CI، 3؛ **باروخ الثاني**، LXXXV، 12.

162 ـ 170. نداء الوثنيين للتوبة. والتوبة تمنع العقاب من الوقوع.

165. معمودية التوبة مشابهة لمعمودية يوحنا (مرقس، I، 4) وهي مشتقة مثلها من أشعيا، I، 15 ـ 17.

174. علامات نهاية الزمان. السيوف والأبواق ترمز إما إلى بغض الله للعالم الذي سيشن عليه حرب إفناء، أو ببساطة أكثر الحروب الوحشية التي ستخوضها البشرية في المرحلة الأخيرة من الدهر الحالي. ويقارب النقاد غالباً علامة الأبواق بنصوص مختلفة حيث يعلن نفخ الصور عودة المنفيين (أشعيا، XXVII، 13؛ شمونه عسره

Shéménéh esréh، التبريك 10؛ متـى، XXIV، 31؛ مزامـير سـليمان، XI، 1)؛ أو البعـث (كورنثـوس الأولى، XV، 52؛ ثسالونيكي الأولى، IV، 16)؛ أو الحساب (كتب وحي العرافات، VIII، 239).

175 ـ 178. العقاب بالنار موصوف بمصطلح الـ ekpyrosis. إنه الطوفان الثاني. قارن مع بطرس الثانية، III، 6 ـ 7؛ كتب وحي العرافات، III، 54، 71 وما يلي؛ V، 155 ـ 161، 206 ـ 274، 512 ـ 531.

179 ـ 192. البعث. إنه عـالمي كمـا في أخنـوخ الأول، LI، 1؛ أخنـوخ الثـاني، L ـ LII، LXXXV. ويعود البشر إلى مظهرهم الذي كان لهم في حياتهم الأولى. قارن مع باروخ الثـاني، L؛ كتـب وحـي العرافـات، II، 221 وما يلي. ويُشتق هذا التصور ربما من حزقيال، XXXVII، حيث لا يتعلق الأمـر في الواقـع بـالبعث. وعندها إنما يتم الحساب الذي، بخلاف «أمثال أخنوخ»، ليـس للمسـيح، الغـائب تمامـاً عـن الكتـاب IV، أي إسهام فيه. ويقضي الله بنفسه في الأشرار والصالحين (أعلاه، V، 41 ـ 46). وهـو حسـاب ثـان سـيقع عندمـا يكون البشر كلهم قد «ذاقوا الموت». وسيخضع المحكومين بالهلاك «إلى موت ثان» في نار جهنم (قـارن مـع رؤيـا يوحنا، XX، 11 ـ 15).

186. تسمى جهنم تارتار أيضاً في رسالة بطرس الثانية، II، 4؛ كتـب وحـي العرافـات، I، 10، 101، 119؛ II، 302؛ VIII، 362.

187 ـ 188. نفهم من ذلك: في الأرض المقدسة.

189. قارن مع أعلاه، البيت 46.

190 ـ 191. كان أحد الناشرين يرى في التفصيل الذي يرى وفقه المغبوطون بعضهم بعضاً «نوعاً من الاشـعاع الذي يضاعف غبطة كل منهم بفرح الآخرين كلهم» (دلوناي F. Delaunay). ومن المرجـح أكـثر أنـه يجـب أن نفهم ببساطة أكثر أن المختارين *سيعيشون كلهم معاً* على الأرض التي أصبحت فردوساً وأنهم سيعون غبطتهم.

191. الشمس هي على الأرجح النـور الخـالد الموعـود في أشـعيا، LX، 19 ـ 20. قـارن مـع كتـب وحـي العرافات، III، 785 ـ 787؛ VIII، 410؛ أخنوخ الأول، LVIII، 3؛ مزامير سليمان، III، 12.

192. صيغة رؤيوية. قارن مع III، 371.

هوامش الكتاب V

الكتاب V 1 ـ 11. هذه الأبيات مكررة في بداية الكتاب XII.

2 ـ 3. الفراعنة الأهليين.

4. الاسكندر الأكبر.

6. توفي الاسكندر في بابل عام 323 قبل الميلاد. ولم تستطع بـابل إعـادة جثمـان الاسـكندر إلى أبيـه، إذ أن فيليبوس كان قد قُتل على يد بوزانياس عام 336 قبل الميلاد، لكن ليس هناك أي شك في المعنـى: فـالموت يقنـع الانسان بعدمه. قارن مع الأجزاء، I، 2؛ الكتاب II، 21.

7. بعد زيارته لمعبد زيوس آمون في عام 332 ق.م.، أراد الاسكندر أن يثبت حقيقة نسبه الالهي. قارن مع كورتيوس روفوس Curtius Rufus، *Historiae Alexandri Magni Macedonis*، **VIII**، V، 5؛ ديودورس الصقلي، **XVII**، 51.

8 ـ 9. تذكر السيبيل أسلاف الامبراطورية الرومانية. فتسمي بالتالي إنيا Enée بعد الاسكندر على الرغم من المتوالية الزمنية التسلسلية. أساراكوس ابن طروادة ووالد جد إنيا. قارن مع فيرجيل، **الجيورجيات**، **III**، 35؛ **الانياد**، **I**، 284. وكانت عشيرة إيوليا Iulia تزعم أنها تنتسب إلى الإنيا عبر إيول Iule، ابن إنيا وأفروديت. وقد خرق إنيا ألسنة حريق طروادة ليفلت من الكارثة. وقد وافى ليلتجئ إلى سهل اللاتيوم.

10. إشارة محتملة إلى المعارك والانتصار النهائي لإنيا في إيطاليا (**الإنييد**، الأناشيد **VII ــ XII**). أو إشارة بلا ترتيب زمني لملوك روما ولانتصارات الجيوش الجمهورية. وينتقل الشاعر فجأة في الحقيقة من ريموس ورومولوس إلى يوليوس قيصر. الأعزاء على آريس هم الساهرون.

11. كانت الذئبة ترضع ريموس ورومولوس كما لو كانا صغيريها.

12 ـ 13. لوقيانوس، **الاسكندر أو النبي الكذاب**، **XI**، وفيه يُذكر اسم المشعوذ كما هنا بالقيمة الرقمية للحروف الأربعة الأولى من اسمه. إن التفكرات المتعلقة بعلم الحروف والأرقام مثبتة أيضاً في المجال اليهودي ــ المسيحي. قارن مع **رؤيا يوحنا**، XIII، 18. إن القيمة العددية للحرف k (ك) هي 20. وتعطي العشرة الحرف الأول: i (ي) = 10.

15. أوغسطوس. القيم الرقمية هي القيم التي تأخذها الحروف الأولى في الأبجدية اليونانية. [كما هو الحال في حساب الجمل بالعربية]

16 ـ 18. إشارة إلى معركة فيليبوس (42 ق.م.)؛ وحول الانتصار على سكستوس بومباي (36 ق.م.)؛ وحول مصر رمز المرموز إليها بممفيس: ففي 2 أيلول من عام 31 ق.م. هربت كليوباترة يلحقها أنطونيوس من أكتيوم تاركة أسطول أنطونيوس يواجه حتى المساء سفن أغريبا الكبيرة قبل أن يلتجئ إلى الخليج. وقد مات أنطونيوس وكليوباترا معاً بالحديد أو بالسم في الاسكندرية في الأول من آب عام 30 قبل الميلاد.

19. قارن مع مدح أوغسطوس، سيد ومحرر العالم في فيلون الاسكندراني، **سفارة إلى غايوس**، 143 ـ 150.

20 ـ 30. دامت امبراطورية أوغسطوس من عام 27 ق.م. حتى عام 14 ب. م..

21 ـ 23. القيمة العددية للحرف الأول من تيبروس هو 300. والنهر هو تيبر Tibre. وتميز حكم تيبروس (من 14 إلى 37) باستمرار *السلام الروماني*. وقد شاركت فرق رومانية بقيادة فيتليوس Vitellius عام 35 بالاضطرابات التي تصارع فيها في الشرق البارثيون والإيبريون والميديون والألبنيون والسرمطيون. لكن إعلان الشاعر ليس مثبتاً في أي حدث تاريخي.

24. غايوس كاليغولا. وحرف غاما هو الحرف الثالث من الأبجدية اليونانية.

25 ــ 27. كلوديوس Klaudius. إشارة إلى الحملة الرومانية ضد بريطانيا عام 43. وكانت بريطانيا (العظمى) تعتبر واقعة عند تخوم العالم الذي كان المحيط يشكل حدوده.

28. نيرون.

29. يقرب هذا التفصيل احياناً من تاكيتوس، **الحوليات**، **XI**، XI، 5، والذي ظهرت وفقه تنانين قرب مهد نيرون كما لو لتحرسه. وليس من المؤكد مع ذلك أن لدينا هنا محاكاة ساخرة لهذه الرواية. وتعبير «زاحفة شرير» ينتمي للأسلوب في كتب وحي العرافات. والحرب التي سيؤججها نيرون هي التي كلف بها فسبسيانوس ضد اليهود عام 66.

30. إشارة إلى مقتل بريتانيكوس Britannicus وبخاصة أغريبين Agrippine. قارن مع **IV**، 121.

31. حول نيرون الرياضي وقائد العجالة قارن مع جوفينال، **VIII**، 224.

32. إشارة إلى محاولة اختراق مضيق كورنثيا عام 66 ــ 67. وفيما يلي نجد فسبسيانوس في البيت 218 يرسل لأعمال المضيق ستة آلاف سجين يهودي أسروا غدراً (**الحرب اليهودية**، **III**، X، 540). وقد ترك العمل دون أن يكتمل في أربعة أخماسه. وقد اعتبره المعاصرون كمشروع جبار وأن الأقدار أدانته وقوضته. وكان أبولونيوس التياني Apollonius de Tyane (فيلوستراتوس، **حياة أبولونيوس التياني**، **IV**، 24؛ **V**، 7) يتنبأ بأن نيرون لم يكن ليبحر أبداً عبر المضيق. وبحسب لوقيانوس (**نيرون أو اختراق المضيق**، 5)، كان نيرون مجبراً على التخلي عن مشروعه بسبب ثورة فيندكس Vindex. ويروي ديون كاسيوس، **LXIII**، 16 أنه منذ البداية فجرت ادوات العمال الدم من الأرض.

33 ـ 35. إشارة أولى في الكتاب **V** إلى أسطورة عودة نيرون. قارن مع **IV**، 119. ويمثل الامبراطور هنا كمسيح دجال. وزعم المسيح الدجال بأنه مساوي لله زعم تقليدي: قارن مع **III**، 63 ــ 74؛ **تسالونيكي الثانية**، II، 3 ـ 4؛ **صعود أشعيا**، IV، 6؛ **ويربطه هيبوليتوس**، *De Christo et Antichristo*، 53 بنبوءة **حزقيال**، XXVIII، 2 المتعلقة بأمير صور. لكن صياغة هيبوليتوس تبين أن الأمر يتعلق أساساً بإعداد لوحي **دانيال**، VII، 7 ـ 8. وقد قطع نيرون مثل أنطيوخوس الإبيفاني ثلاثة قرون من أجل أن يرتفع إلى السلطة. قارن مع ما يلي في البيت 222.

35. قُتل غالبا وسط ميدان روما على يد أنصار أوثون. وانتحر أوثون بعد هزيمة فرقه من قبل جيش فيتليوس في بدرياك Bédriac. وقد أعدم فيتليوس بعد احتلال روما من قبل أنصار فسبسيانوس عام 69.

36 ــ 37. يتعلق الأمر بفسبسيانوس (*وسبسيانوس Ouespasianos*). والقيمة العددية للحرف الأول اليوناني هي 70.

38 ـ 39. تيتوس. بحسب إشاعات أذاعها سويتون Suéton، **تيتوس**، **V**، 4؛ ديون كاسيوس، **LXVI**، 17، حاول تيتوس أن يحل محل أبيه أو قتله بالسم.

40. دوميتيانوس Domitien. كان عدواً لليهود واضطهد المسيحيين. ويذكر ترتليانوس، *Apologétique*، **V**، 4 أنه كان قد ورث جزءاً من قساوة نيرون.

41. نرفا Nerva. لطف جباية الضريبة من اليهود.

42 ـ 46. تراجان Trajan. كان قد ولد في إسبانيا. ويقترح أحد الناشرين أن ثمة هنا إشارة إلى الكلتيبريين Celtibères وهو شعب آسيوي. لقد حارب تراجان طويلاً في الشرق وبخاصة في جبال أرمينيا: ومن هنا ربما صفة "الجبلي" المشار إليه بها هنا. وقد مات في سلينونت Sélinonte في كيليكيا. ويذكر اسم هذه المدينة باسم

الكرفس أو البقدونس، وسلينون *selinon* هو اسم الزهرة التي كان يتوج بها المنتصرون في ألعاب نيميا. قارن مع بيندار Pindare، **الأولمبيات**، **XIII**، 46؛ **النيميات** *Néméennes*، **IV**، 143.

46 ـ 51. هادريانوس الذي يذكر اسمه بالبحر الأدرياتيكي. وتصفه السيبيل بالـ *argyrokranos*، أي «ذو الخوذة الفضية» أو «ذو الشعر الأبيض». وقد فضلنا الترجمة الأولى لأن هادريانوس يسمى في البيت 49 «أمير الشعر الغزير الداكن». وكان هادريانوس بعد أن حل محل تراجان عام 118 قد بدأ بسياسة متسامحة تجاه يهود فلسطين. ويبدو أنه وعدهم بإعادة بناء أورشليم وهيكلها. وهذا المقطع الموافق جداً بنبرته لهادريانوس يجب أن يكون قد كتب بالتالي في بداية عهد الامبراطور. وقد تبنى هادريانوس، الذي لم يكن لديه أولاد، بالتتالي أنطونين الورع Antonin le Pieux ولوسيوس فيروس Lucius Verus وماركوس أوريلوس Marc Aurèle، وهم الذين أطلق عليهم هنا «فروع هادريانوس». ولم يمارس ماركوس أوريلوس السلطة وحده إلا في عام 169 بعد موت أخيه لوسيوس فيروس الذي كان مرتبطاً به منذ عام 161. ومعنى صياغة البيت 50، «هذه الأيام ستحل كلها»، ليس واضحاً تماماً. وهو لا يعلن بشكل مؤكد تتمة الوحي ابتداء من البيت 52. والمديح الحماسي الذي نقرؤه هنا لهادريانوس يجنح بنا إلى التفكير بأن الشاعر كان يقدم الامبراطور على طريقة كسرى جديد سيعيد العصر الذهبي. فإذا ارتكزنا على البيتين 51 ـ 52 لاعتقدنا أن المقطع كله كتب بيد يهودي عاش في عهد ماركوس أوريلوس، الأمر الذي يبقي المصطلحات المدحية المستخدمة لهادريانوس لغزاً مشوشاً. وبعد الحرب اليهودية الثانية، التي لا نجد أي ذكر لها في الكتاب **V**، كان الحماس تجاه مضطهد هو الأسوأ أو يكاد، في نظر اليهود، كفسبسيانوس أو تيتوس غير وارد. فنعتبر إذن أن المقطع كله من 1 إلى 51 إضافة متأخرة لشاعر آخر غير مؤلف الكتاب **V** وكانت له مقاصد خاصة في مدح الأنطونيين؛ أو أن البيت 51 وحده هو تحريف لاحق. أما باقي الكتاب **V** كله فقد ألف قبل بار كوخبا.

52. حول الإجبار التنبؤي، قارن مع**III**، 1 ـ 7.

53. حرفياً، «صديقة» أو «قريبة» أو أخت إيزيس. وبسبب العداء العنيف لسيبيل الكتاب **V** تجاه عبادات مصر، وبخاصة لعبادة إيزيس، فمن غير المحتمل أنها استطاعت أن تطلق على نفسها تسمية «أخت إيزيس». ونرى فيها مناجاة باسم السيبيل موجهة إلى مصر (قارن مع **V**، 54 ـ 55). وتقدم النسخة السبعينية أمثلة أكيدة على مثل هذا المد للقيمة الاسمية. وهكذا نقرأ في **مزامير**، LIV، 5: *épakouson êmon ho théos ho sotêr êmon*، «اسمعنا، يا الله مخلصنا». وقد سميت مصر «صديقة إيزيس» لأن إيزيس كانت إلهتها الأثيرة.

54 ـ 55. كارثة متنبأ بها حول هيكل إيزيس. قارن مع الأبيات اللاحقة 484 ـ 486. ويتعلق الأمر على الأرجح بإيسوم Iseum الاسكندرية. وبالنسبة لهيكل إيزيس «مادة دموع كثيرة»، انظر لاحقاً البيت 490. وترمز رقصة الميناديين عند عتبة هيكل إيزيس إما إلى عنف الحرب المدمرة، وإما إلى الحديس. انظر لاحقاً البيت 495. «ستصبحين في أيدي شريرة» تعني: «سيكون وضعك سيئاً».

56 ـ 59. سيحرض كارثة مصر فيضان للنيل هائل بشكل استثنائي. ويظهر أرتبانوس Artapanos المذكور في **التحضير الإنجيلي** *Préparation évangélique*، موسى وهو يضرب النيل بقضيبه. وعندها يطفح النهر

ويفيض على مصر كلها. وبحسب السيبيل، تجاوز ارتفاع مياه النيل سبعة أمتار. وبالنسبة للبيت 59 قارن مع إرميا، XVI، 9؛ المراثي، V، 15 ـ 16. وترمز ممفيس إلى مصر: انظر أعلاه، V، 16 ـ 17.

60 ـ 73. يبدو أن الوحي ضد ممفيس يستلهم من نصوص مختلفة من الكتاب المقدس. قارن مع أشعيا، XIX، 1 ـ 7؛ XIV، 12 ـ 13 ـ مع نقل ما يقوله النبي عن بابل إلى ممفيس. ونفهم عادة من البيت 60 أن ممفيس ستبكي على مصر. ولكن ينتج من اطار النص أن الـ hyper مكافئ هنا لـ épi وأنه يشير متبوعاً بالمضاف إلى وضع على سطح البلد. فعذاب ممفيس نفسها هو الذي ترثي له السيبيل في الأبيات التي تلي.

61. إشارة إلى السيطرة العالمية لمصر. قارن مع III، 195، 162.

68. الاسرائيليون الذين يعتبرون بشكل عام كأنبياء (III، 781) أو ككهنة الله (أشعيا، LXI، 6). وتبدو مصر هنا محملة بذنب بابل. ومن غير الممكن تحديد الاضطهاد المصري الذي تشير إليه السيبيل. وربما كان ذلك إلى الاضطرابات التي سبقت وتلت الحرب اليهودية بين عامي 66 ـ 74؛ أو إلى الثورة في عهد تراجان (116 ـ 118)، وكانت فرصة في مصر لمواجهات عنيفة جداً. ويمكن مع ذلك أن يكون ثمة فيها إشارة إلى أزمنة الخروج. كما أن السيبيل في البيت التالي 130 تؤنب فريجيا بسبب الأحداث التي كانت مسرحاً لها في عصر الكرونيديين. «المغذية» تشير كما يبدو إلى روما التي ستزداد وصايتها ثقلاً باستمرار على مصر. وينقص الملحوظة دقة التسلسل الزمني.

78 ـ 85. شر «الأزمنة الأخيرة»: قارن مع III، 36 ـ 45.

86. النصف الثاني من "سداسية المقاطع" غير مفهوم. وأبيدوس تخمينية تماماً: ثمويس (هيراكليوبوليس Héracléopolis): مدينة من الدلتا بين الفيوم إلى الجنوب الشرقي والنيل؛ وكسويس هي ديوسبوليس مانيا Diospolis Magna أو طيبة؛ وأبيدوس هي هرموبوليس مانيا Hermopolis Magna. وكما يبدو كان ثمة في كافة هذه المدن هياكل لإيزيس.

91. «يوم العودة»، تعبير مفتقر للأصالة للسلم في الحرب. قارن مع البيت أدناه 519.

93 ـ 110. هجوم جوج وماجوج على مصر وأورشليم. وتندمج أسطورة عودة نيرون من ما وراء الفرات مع الموروث من الكتاب المقدس لجوج وماجوج.

94. كانت مصر تعد كعاصمة للفنون الأصيلة.

96 ـ 97. حول تألب جوج وماجوج انظر حزقيال، XXXVIII، و XXXIX؛ اخنوخ الأول، LVI، 5 ـ 8؛ رؤيا يوحنا، XX، 7 ـ 10.

98 ـ 100. الاسكندرية، متكبرة آسيا، كانت تزين هذه الأخيرة بالإتاوات التي كانت تمنحها لها.

101. نيرون.

103. الأقلية الإنسانية في نهاية الأزمنة. قارن مع III، 544.

104 ـ 106. تاريخ نيرون ـ المسيح الدجال مدون في الإطار الفارغ لـ «ملك الشمال»، والذي سبقت حملاته ضد «ملك الجنوب» نهاية العالم بحسب دانيال، XI، 40 ـ 45. قارن مع III، 611 وما يلي. وقد ناب نيرون عن أنطيوخوس الابيفاني. لقد ازدهى نيرون بانتصاراته في مصر، فشن الهجوم على غرار السلوقي على أورشليم، «مدينة المغبوطين». قارن مع الكومودي Commodien، *Carmen apologeticum*، 925 وما يلي. وقد هاجم

نيرون مصر قادماً من الغرب (البيت 104)، وبالتالي على الأرجح إثر عودته إلى إيطاليا واحتلاله روما. قارن مع V، 367؛ **III**، 611 ـ 615، 660 وما يلي.

108. الملك المسيح.

109. الملوك والأبطال من حشود جوج وماجوج.

110. دمار جوج وماجوج مقدم هنا على انه الحساب الأخير.

112. المجتاحون الذين اضطهدوا بالتتابع مصر.

113. أمر من «القلب» الحميم والداخلي للنبية.

116. الإيبريون. ربما كانوا سكان إيبريا الآسيوية (جيورجيا الحالية): قارن مع فاليريوس فلاكوس Valerius Flaccus، *Argonautica*، **VI**، 120.

117. المساجتيون هم شعب سكيثي.

119. يجب الحفاظ على المقارنة مهما كانت غير متوقعة، وذلك بسبب السمة الشاذة في الأسلوب في هذا الكتاب **V**.

120. بيتانه هي مدينة في ميسيا Mysie.

126. بحسب ديون كاسيوس، **LXIII**، 26، اجتيحت ليسيا بتلاطم أمواج البحر في نهاية عهد نيرون.

129. الكلمتان amyron، «التي لا أريج لها»، و myripnoun «العابدة ذات الفوحانات المعطرة»، تلاعب لفظي على الكلمة Myra، «المعطرة»، وهي عاصمة ليسيا.

130 ـ 131. وحي ضد فريجيا. قارن مع **III**، 401 وما يلي. وكانت فريجيا قد آوت ريا وابنها. وهي تستوجب العقاب لأنها أصبحت بذلك موطن عبادة الأصنام.

140. حول سر ولادة نيرون قارن مع سويتون Suétone، **نيرون**، VI، 1.

143. تشير بابل رمزياً إلى روما، كما في البيت التالي 158؛ **بطرس الأولى**، V، 13؛ **رؤيا يوحنا**، XIV، 8.

146. قتل نيرون زوجه بوبيه التي كان يحبها والتي كانت حاملاً، برفسها في بطنها (تاكيتوس، **الحوليات**، **XVI**، VI). ونيرون هو ابن أغريبين Agrippine، قاتلة كلوديوس Claude.

147 ـ 151. يشير سويتون، **نيرون**، **XLVII**، 2، إلى أن نيرون كان يريد نقل مركز الامبراطورية إلى الشرق. ويشكل الميديون والفرس هنا غوغاء جوج وماجوج. إن نيرون يضمر هجوماً على المدينة المقدسة في إسرائيل. وكان قد بدأ الحرب اليهودية بين عامي 66 ـ 74. انظر **V**، 115 وما يلي.

152 ـ 154. إشارة محتملة إلى الأحداث التي جرت في الواقع بين موت نيرون واستلام فسبسيانوس للسلطة. قارن مع البيت 35 إعلاه. والملكان اللذان دمرا أورشليم هما فسبسيانوس، الذي انتصر على الناصرة و"اليهودية"، وتيتوس الذي دمر العاصمة نفسها مع سكانها والشعب الذي كان يصعد إليها من المقاطعات ومن الأرض كلها. وربما كانت السيبيل تشير إلى مدائح الاسرائيليين التي تُقرأ في الكتاب **III**.

155. السنة الرابعة: على الأرجح السنوات الثلاث والنصف من حكم الـذي تنسبه التخيلات الرؤيوية إلى نيرون **بحسب دانيال**، VII، 25؛ XII، 7؛ قارن مع **رؤيا يوحنا**، XI، 2؛ XIII، 5. وفي كارمن لكومودیانوس كان حكم نيرون يجب أن يدوم بالضبط ثلاث سنوات ونصف. النجمة الكبيرة: قارن مع **رؤيا يوحنا**، VIII، 10.

157. النص مفسد دون سبيل إلى علاجه. وتطبق السيبيل على روما وحياً من الكتاب المقدس كان يتعلق ببابل وصور. وكان كبرياء هاتين المدينتين يتأتى في جزء كبير منه من الثروات التي كانتا تجنيانها من التجارة البحرية مع العالم كله. بالنسبة لصور، **أشعيا**، XXIII؛ **حزقيال**، XXVI ـ XXVIII؛ وبالنسبة لبابل، **أشعيا**، XIII، XIV، XLVII؛ **رؤيا يوحنا**، XVI، 19. وضمير الـ «هم» في بداية البيت يجب أن يعود إلى سكان «بابل».

162 ـ 178. رثاء لروما بحسب **أشعيا**، XIII. قارن مع **رؤيا يوحنا**، XVIII، 9 وما يلي.

164. حذف معظم الناشرين هذا البيت. وهو بالتأكيد خارج مكانه ويبدو أنه يكرر البيت السابق.

165. حول سحر وتعزيمات بابل قارن مع **أشعيا**، XLVII، 12؛ **رؤيا يوحنا**، XVIII، 23 ـ 24.

169. إشارة إلى شعر الغورغون Gorgone والفوريات Furies. وبالنسبة لصورة الأرملة قارن مع **أشعيا**، XLVII، 9.

172. قارن مع **أشعيا**، XLVII، 11.

173. قارن مع **أشعيا**، XLVII، 9؛ **رؤيا يوحنا**، XVIII، 7.

175. نفهم من ذلك: «لن توجدي من بعد هادئة ومزدهرة، كما في الماضي، عندما كنت تجلين الله الأكبر بفضائلك وعدلك.»

180. يبدو أن ممفيس مثل فيثون Python كانت ترمز إلى مصر من جديد. وستكون ممفيس «منبع الآلام»، «الألم الرئيسي». قارن مع البيت 65 أعلاه.

181. لم يُقدم أي تفسير مرض لهذا البيت.

182. فيثون: إشارة غامضة جداً، وقد أراد بعضهم أن يرى فيها بيثوم Pithom **خروج**، I، 11. لكنها لم تكن في العصر الهليني سوى ضيعة غير ذات قيمة. واقترح بعضهم أن يرى في فيثون ليس إشارة إلى ممفيس بل إلى طيبة، مدينة زيوس آمون (انظر البيت 87)، المشار إليها لهذا السبب بديبوليس Diipolis أو ديوسبوليس Diospolis، أي «المدينة المكرسة لزيوس». ويمكن أن تكون ديبوليس قد فُهمت على أنها ديبوليس Dipolis أي «المدينة المزدوجة»، لا سيما وأن النيل كان يقطع المدينة إلى قسمين. ويعلن بعض النقاد أن فيثون، «مدينة الوحي»، تبقى لغزاً بسبب أن طيبة لم تكن عاصمة أبولون ـ حورس Apollon - Horus، بل عاصمة زيوس ـ آمون. وفي الواقع، يجب أخذ فيثون هنا بالمعنى الواسع: إذ كان يوجد أيضاً وسطاء وحي لآمون. و«صوت الأهرامات» يجب أن يستند أيضاً إلى نشاط عِرافي ينسبه الشاعر إلى طيبة. وهي «متغافلة» لأنها تلفظ باسم ألوهة وثنية وتعد مصر بالسعادة كذباً.

183. يرجو الشاعر نهاية هذا النشاط الالهامي بما يشتمل عليه من «نزعة الشر»، أي كفر فيثون.

184 ـ 186. موضوع لبابل مطبق على مصر.

184. «العنف»، كنية لمصر وتأنيب موجه لها. والمصطلح نفسه مطبق على روما ـ بابل في البيت 231. استعارة من إرميا، XXVII، 31 (السبعينية) حيث تعنف الالوهة بابل واصفة إياها بالمتعجرفة والعنيفة، hybristrian ومتنبئة لها بنهاية عنفها hybris،وهي الكلمة نفسها التي لدينا هنا.

187 ـ 188. برقه، مدينة ليبية (قورينية) اجتاحها الفرس في عهد داريوس. و«السترة البيضاء» هي لباس فارسي مميز. ونفهم من ذلك: عندما تضع برقه، فوق ثيابها المتسخة بأعمال الحرب أو محن الحصار، ثوب الفرس، أي تصبح خاضعة لهم، فإنها ستصبح مشهداً فظيعاً. ونهاية البيت تذكُر آلي نوعاً ما من هسيودس، **الأعمال والأيام**، 175.وثمة تفسيرات أخرى ممكنة: «السترة البيضاء» تفيد في الاشارة إلى الهيئة العسكرية، ويكون الوحي تهديداً لمصر. ويتم التنبؤ لها بهجوم الفرق الفارسية التي تمثل بينها وحدات برقه.

189. تتم مقارنة الكارثة المتنبأ بها لطيبة باجتياح إثيوبي لمصر جرى في عام 24 ق.م.. ويبدو بالأحرى أن الأمر يتعلق هنا من جديد بهجوم آخروي. ويبدو ذكر الاثيوبيين والهنود جنباً إلى جنب في البيتين 194 ـ 195 أنه يشير إلى أن الأمر يتعلق مرة أخرى بهجوم جوج وماجوج.

194. سيين هي أسوان الحديثة.

195. توشيرا في قورينة وسميت فيما بعد أرسينوة Arsinoë.

196. البنتابول Pentapole منطقة ساحلية كانت قورينه جزءاً منها.

200 ـ 202. كان الغاليون في القديم مشهورين بسبب غناهم. قارن مع يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **II**، XVI، 364. ونقارب مع أعجوبة يذكرها ديون كاسيوس، **LXII**، 1، في عام 62. فبحر المانش الذي يفصل بلاد الغال عن بريطانيا كان قد نقل أمواجاً حمراء كالدم. وهذه الأعجوبة مقدمة كعقاب مرتبط بتدمير أورشليم.

203. من المستحيل تحديد الأحداث التي يقصدها الشاعر. ويعتقد بعض الناشرين الذين يرون أن المقصود هو فسبسيانوس أنه وصف بالفينيقي لأنه كان قد أبحر إلى بطولاييس Ptolemaïs في بداية الحرب. ونضيف أنه اجتاح الناصرة قادماً من أنطاكيا. وكان ثمة في جيشه العديد من الوحدات الغالية، وبخاصة الكتيبة الثالثة غاليكا *Legio III Gallica*. ويعارَض هذا التفسير بأن الإمدادات لم ترسل إلى فسبسيانوس بل إلى تيتوس، وبأن الأمر لم يكن يتعلق بالكتيبة الثالثة غاليكا. ولكن ربما كان ذلك يقتضي الكثير من الدقة من جهة السيبيل. وبحسب فرضية ممكنة، إنما قليلة الاحتمال، يمكن أن يشير مصطلح فينيكس Phenix هنا إلى الطائر الأسطوري الذي يولد من جديد من رماده وأن يطبق من جديد على نيرون.

206. حول الذكر المترادف للهنود والاثيوبيين، قارن مع **III**، 319 وما يلي.

206 ـ 207. نظام الكون سيتعطل في نهاية الدهور. وسيصبح الهنود والإثيوبيون، الموجودون تحت تأثير السرطان، تحت تأثير الجدي.

208. سيتعدى الثور على مجال التوأمين، وسيحتل البرجان وسط السماء. [التوأمان هو التسمية الصحيحة للبرج الذي نسميه اليوم الجوزاء، وهو خطأ شائع. المترجم.]

209 ـ 210. العذراء، «منزل» مركور (عطارد)، وهو برج يتبع برج الأسد في دائرة البروج، سينتقل صاعداً حتى هذا البرج الذي هو «منزل» الشمس. أما عبارة «الشمس حول جبهتها، وقد ثبتت زنارها» فهي غامضة. ويبدو مؤلف الكتاب **V** يفضل مصطلح «زنار». ونعود فنجده في البيت 522 وتحت شكل مختلف قليلاً (*zoster léontos*) في البيت 523. ويفهم بعضهم من كلمة «زنار» في البيتين 210 و 522 كوكبة زونا Zona (أي أوريون أو الجبار)، (قارن مع أوفيديوس، Fastes، **VI**، 779 – 780) ويرون في *zoster léontos* «برج الأسد»، كما لو كانت لفظة زوستر *zoster* مكافئة للكلمة زوديون *zodion*. والحق أن كوكبة أوريون مذكورة في البيت 524 ويبدو أن زونا هي شيء مختلف. ونقترح أن نفهم هنا ثلاث إشارات إلى منطقة البروج. وفي حالة الأسد، فإن زناره سوف يشير إلى الجزء من الدائرة البروجية حيث يوجد البرج. إن الشمس ستنتصر على كافة النجوم الأخرى، انظر لاحقاً، **V**، 512. وستلف دائرة البروج مثل زنار حول جبهتها، وبدلاً من أن تتبع طريقها المعتاد فإنها ستحتل بشكل ثابت السماء بكاملها، محرضة بهذا الشكل الحريق الكوني الذي ستهلك خلاله إثيوبيا.

212. عداوة النجوم موضوع نجامي معروف. ويميز قتال النجوم نهاية دهر.

214. يُرى أحياناً في الكارثة الموعودة لكورنثيا العقاب على الآلام التي قاسى منها السجناء اليهود الذين تأثروا بشق البرزخ. انظر أعلاه **V**، 32.

215. Parques، إشارة وثنية للعناية الالهية. إن التاريخ يخضع لمخطط تحدده الألوهة بشكل صارم. قارن مع **V**، 219.

217. معلقاً في الهواء: يرى بعضهم أن ثمة إشارة هنا إلى فترة سمعان الساحر الذي كان يطير في الهواء. ولكن يبدو أنه ليس لسمعان أية علاقة بالأمر هنا. وربما كان المسيح الدجال سيأتي على غيوم السماء مثل ابن الانسان بحسب **دانيال**، VII، 13.

220 – 221. قارن مع البيت التالي 366.

222. قارن مع **دانيال**، VII، 8.

223. القياصرة الفلافيون الثلاثة على الأرجح: فسبسيانوس وتيتوس ودوميتيانوس. ومع ذلك فمن الممكن أن الشاعر كان يقصد ثلاثة من أهل نيرون كما يوحي بذلك البيتان 224 و 230.

227. أي: المكرس ليشهد سلام العصر الآخروي والذي هو الشعب المختار.

228. يخضع معنى هذا المقطع لنقاش واسع، ويبدو لنا أنه تفسير ضد روما على نمط التفسير الذي صادفناه فيما يتعلق بمصر في البيتين 184 – 185. تقلب الأشرار والحمقى. وهو موضوع من الكتاب المقدس طوره فيلون ونجد مكافئاً له عند أفلاطون: **حكمة سليمان**، XIV، 28؛ فيلون، *De postertate Caini*، 22، 32؛ أفلاطون، **الجمهورية**، **IX**، a586. قارن مع الكتاب **III**، 217.

229 – 230. ستكون روما سبب الاضطهاد الأخير الذي سيتعرض له العالم قبل أن تنقذه الباركيات، أي العناية الإلهية.

231. العنف: قارن مع **V**، 184. استعارة جديدة من لغة **إرميا**، XXVII، 31 (النسخة السبعينية).

232. موضوع عزلة روما في كامل قوتها. فالانسانية كلها تحتقرها وحتى الشعوب الخاضعة لها.

233. يظل معنى هذا البيت غامضاً. وقد اقتُرح أن نقرأ فيه إشارة إلى العادة الرومانية بقتل الملك العدو المهزوم. أو حتى أن نرى فيه تحريفاً مسيحياً. فالملك يكون المسيح، والمدينة أورشليم، كما في **رؤيا يوحنا**، XI، 8. ونرى بالإحرى أن هذا البيت يتعلق بدمار اليهودية كما تحثنا على الاعتقاد بذلك الأبيات التالية. مع حفظنا لنص المخطوطات فإننا نعطي صفة بلاغية للسؤال. ونقترح المعنى التالي: «أي ملك يستسلم لك (يا روما، بل وأيضاً يا العنف) يدمر الحياة المقدسة أو المهيبة، أي حياة القديسين في فلسطين؟» فيكون ذلك إشارة جديدة إلى نيرون أو إلى تيتوس.

236. الاضطرابات الأخيرة قبل نهاية الدهور.

238. الشمس رمز الحقيقة والألوهة.

239. الإسرائيليون عندما كانوا يعيشون في الاتفاق والازدهار.

240 – 241. موسى كاشفاً التوراة أو صوت الله متجلياً في الهيكل. قارن مع **V**، 263.

242. توبِّخ روما بحسب التسلسل المنطقي: «لقد دمرت ذلك كله، ولهذا [...]»

243. الاجتياح المشرقي الذي سيدمر روما.

246. روما، تعاسة البشر وربما مصيبة الله. قارن مع الكتاب **III**، 359 – 362.

247. إشارة بالأحرى ذات صفة رؤيوية منها تاريخية. ويتعلق الأمر بهجوم جوج وماجوج كما في 93.

249. قارن مع **III**، 573.

250. أورشليم مركز العالم. قارن مع **حزقيال**، XXXVIII، 12؛ **أخنوخ الأول**، XXVI، 1؛ **الخمسينيات**، VIII، 12، 19؛ التلمود البابلي، **السنحدرين**، a37.

252. قارن مع **V**، 425 وما يلي. سيصل إذن سور أورشليم إلى شاطئ المتوسط. وبالنسبة ليوبيا، قارن مع يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **III**، IX، 491.

253. وما يلي، قارن مع **III**، 751 وما يلي؛ ومع ما يلي في هذا الكتاب **V**، 382 وما يلي.

255. قارن مع **III**، 727 – 730.

256. يظهر الملك المسيح بعد إخفاق جوج وماجوج؛ قارن مع **III**، 652 وما يلي. ويعتبر معظم المفسرين الأبيات 256 – 159 كوحي مسيحي يتنبأ بعودة المسيح المصلوب. و«الخشبة الخصبة جداً» تفهم على أنها خشبة الصليب. ويؤكد لاكتانوس، *Divinae institutiones*، **IV**، XX، 11، أن اليهود الذين يصفهم البيت 249 ليسوا اليهود التاريخيين، بل المسيحيين المعتمدين مكانهم والمدعوين «أبناء اليهود». لكن الوصف المادي جداً لأورشليم يجعل هذا التفسير مشكوكاً جداً فيه. أما بالنسبة للملك المسيح فنرى فيه مع غالبية الشارحين موسى جديداً، إنما ليس يسوع الذي لا تتناسب معه بشكل جيد الإشارات مثل «إنسان» و«أفضل العبريين». وبشكل خاص سيبدو من الغريب جداً أن يعود يسوع إلى الأرض بشخص موسى جديد أو يشوع جديد. وكان الأمر سيكون مختلفاً عن *مجيئ أول*. وبما أن الصفة المسيحانية ليسوع باتت مثبتة، فإن جعله يعود بشخص موسى جديد يعني الاعتراف بتبعيته للنبي وللتوراة. فالأمر يتعلق إذن بالمسيح اليهودي الممثل كموسى جديد. إن تنبؤات السيبيل المتعلقة باليهود تنوس بين المستقبل والماضي مقدمة أعمالاً مستقبلية كما في **رؤيا يوحنا**، ولاحقاً

في V، 420 وما يلي. أو يشكل عندها مجمل البيتين 266 – 267 نوعاً من التورية للإشارة إلى موسى. وقد أراد بعضهم أن يرى هنا إشارة إلى فترة عماليق الوحيدة (خروج، XVII، 12). ويجب أن نفهم بطريقة أكثر شمولاً: «الانسان الذي أمسك بالقضيب، مصدر الكثير من المعجزات».

258. سيوقف المسيح الشمس على طريقة يشوع (قارن مع **يشوع**، X، 12 – 13) بلفظ صيغة مماثلة للتي استخدمها يشوع، أو ربما متلفظاً بشفتين طاهرتين بالاسم الالهي الرباعي ذي الأثر كلي المقدرة. قارن مع **أخنوخ الأول**، LXIX، 14 – 21. وفي الكتاب **III**، ينجز بلعار المعجزة نفسها. ويتعلق الأمر في الحالتين بتأملات يهودية تتعلق برفع المسيح وليس بعودته.

261. قارن مع **III**، 573 وما يلي، 657 وما يلي، 785.

262. قارن مع أعلاه، **V**، 238 – 239. «الأجل الجليل» لأن ملكوت الله سيكون التمام والنهاية المقدسة للتاريخ والأزمنة.

264 – 265. في الأصل أقدام اليونان التي «تحرك بإيقاع واحد». وهو مثال على صورة غير متجانسة.

266. إشارة إلى الكبار والأمراء الذين سيصبحون وثنيين متهودين. قارن مع **III**، 291. ويذكر يوسيفوس غالباً أن الهيكل الثاني كان يذبح تقدمات مرسلة من الإمبراطور الروماني ومن الكون كله. وبالنسبة لفترة الآخرة، قارن مع **III**، 772 – 776.

267. «الطاولة» إشارة تقليدية إلى المذبح؛ قارن مع **حزقيال**، XLI، 22.

269 – 270. الألوهة تعاقب الأبرار لتمنع أخطاءهم من أن تصبح غير قابلة للتصحيح ولتسمح لهم بهذا الثمن باكتساب غبطة ستظهر تجاربهم الخفيفة. قارن مع **حكمة سليمان**، III، 5؛ XVIII، 25. وبالمثل يتم دفع ثمن الفضيلة بقيمة تبدو متفاوتة بحسب استحقاقها (**كتب وحي العرافات**، الأجزاء، III، 18).

271. الذين ينفون الله وعنايته.

272. بالتشاور ضد الأبرار أو بمحاولة العيش بسلام في مجتمع منظم بشكل عادي في ظاهره.

273. قارن مع **أشعيا**، II، 18 – 21. وبالنسبة لانقلاب العالم قارن مع **III**، 638؛ **أشعيا**، XIII، 13.

274. طوفان النار بحسب كارثة سدوم وعمورة. وتشبه هذه المصيبة أكثر النكبات في **رؤيا يوحنا**، VIII، 7؛ XVI، 8 – 9 من العقاب بالنار ekpyrosis الشامل للكون.

275. قارن مع **III**، 536 – 543، 647.

277. قارن مع **III**، 557.

278 – 280. قارن مع أعلاه **V**، 77 وما يلي؛ **III**، 30.

281. تنحو الأرض المقدسة إلى التماهي مع الفردوس.

282 – 283. استعارة من صيغة **خروج**، III، 8، 17.

289. ترالس. قارن مع **III**، 459.

290. قارن مع III، 471.

293. كما ألمحنا،فإن هيكل أرتميس لم يدمَّر في الزلزال الذي ضرب عام 17 اثنتي عشرة مدينة آسيوية. قارن مع تاكيتوس، **الحوليات**، **II**، XLVII، 1.

298 – 305. لا يبدو أن هذا المقطع يتبع منطقياً الوحي السابق. وصف جديد لدمار المسيح الدجال. قارن مع **III**، 634، 651، 663 – 697؛ **رؤيا يوحنا**، XX، 10.

300. عدم انتظام الفصول في نهاية الدهر. قارن مع **II**، 157؛ **VIII**، 215؛ **XIV**، 299. ويرى بعضهم هنا إشارة إلى الحرارة التي تحررها الكارثة وتحول الشتاء إلى صيف.

306 – 307. لقد اقتُرح تصحيح *Lycourgon* بـ *lyrourgon*، أي «رابسود؛ الراوي للقصص الملحمية» وأن يرى في ذلك إشارة إلى هوميروس. لكن من المفضل الاحتفاظ بالخطأ كعدم يقين إضافي للمبني للمجهول العائد على المؤلف للكتاب **V**. وربما تشير لفظة «Lycourgon» ببساطة إلى «قائد» سميرنا. والفكرة بحسب بعض المفسرين أن التوفيق بين سميرنا وأفسس لن يمنع دمار الأولى أو المدينتين. وكانت قد اكتشفت نقود تحيي ذكرى الاتفاق المعقود بين سميرنا وأفسس.

308. لقد جرى التساؤل إذا لم يكن ثمة هنا خلط بين كوما في إيوليا وكوما الإيطالية. وبحسب شهادة سترابون، **XIII**، 622، كانت الأولى سخرية بسبب حماقتها، لكن «مجاري المياه الملهمة» تجعلنا نأخذ بالأحرى بالمدينة الثانية. ومع ذلك فإن الاشارة إلى نشاط الوحي في كوما يتوافق أيضاً تماماً مع كوما الإيولية حيث كان يوجد وسيط وحي شهير لأبولون: بلينوس، **التاريخ الطبيعي**، **XXXIV**، 8. ومع ذلك، فإن عنف شعب كوما المذكور في البيت 313 يحثنا على الاعتقاد بأن الشاعر كان يقصد كوما الإيطالية.

313. القبيلة السفيهة: العشيرة السفيهة. قارن مع البيتين التاليين، **V**، 359، و 504.

316. إريدانوس نهر أسطوري، وهو ابن المحيط (أوسيانوس Océan) وتيثيس Téthys (هسيودوس، *Théogonie*، 338). ويردد هيرودوتس موروثاً دون الأخذ به بأن الإريدانوس نهر من التخوم الغربية للعالم وأنه يصب في البحر الشمالي. وفيما يتعلق بنصنا، لا يبدو أن للإريدانوس أية علاقة مع جغرافية لسبوس. وقد اقتُرح أحياناً فهم الإريدانوس كإشارة عامة وشاعرية للبحر.

318. عانت هييرابوليس من الهزة التي قلبت اللاذقية في عام 60: تاكيتوس، **الحوليات**، **XIV**، XXVII، 1. التي ليس لها تجارة إلا مع بلوتون: إشارة إلى بلوتونيوم Plutonium أو Charonium هييرابوليس، وهي فتحة ضيقة في الأرض كان ينبعث منها دخان ذو رائحة نتنة. وهييرابوليس التي تبدو غير مهتمة سوى ببلوتون ستصبح قريباً خاضعة لقدرته (قارن مع ما يلي، **V**، 485)، إنما مثل أحد الظلال التي تسكن مملكة الموت.

320. نهر فريجيا القريب من هييرابوليس كان في الحقيقة نهر ليكوس.

321. كانت طرابلس محاذية على هضبة تشرف على المينادر: بلينوس، **التاريخ الطبيعي**، **V**، XXX.

323. نفهم إما أن الكارثة ستقع ليلاً، أو أن طرابلس ستغرق في أعماق البحار حيث لا يصل النور أبداً.

324 - 325. فيبوس هو نبي كذاب (قارن مع **IV**، 5) يجذب الوحي العقاب السماوي على البلد الذي يأويه.وتلك كانت حال ميليه التي كانت تتمجد بوسيط وحي أبولون ديديموس Apollon Didymos، الواقع في برانشيدا Branchidae، غير بعيد عن هذه المدينة.

327. كانت ميليه عاصمة للعلم والفلسفة. وتوبخها السيبيل على ذلك، وهو أمر خاص قليلاً، لأنها أحبت ليس فقط نبؤة فيبوس بل وحكمة البشر. ولدينا إدانة مقابلة إلى حد ما مع الإدانة في **III**، 221.

329. اليهودية هي الوسيط بين الألوهة التي تعبر عن أفكارها والبشر.

330 - 323. فلسفة اصطفاء إسرائيل أو بالأحرى منطقة اليهودية. وتسمى منطقة اليهودية في **دانيال**، XI، 41، «حلية الأرض». وربما كنا هنا أيضاً أمام تفسير معمم لمراثي، II، 15 حيث يشار إلى أورشليم كـ «فرح للبلد كله»، أو بحسب النسخة السبعينية «تاج الفرح للأرض كلها». إن جمال الأرض المقدسة يجذب انتباه البشر كلهم ويوجهه إلى الله.

333. يُرى أحياناً في «أعمال الطراقيين» الأعمال التي نفذت ليس على يد الطراقيين بل «في بلد الطراقيين».

334 - 335. الجدار الذي أغلق به ميلتياد Miltiade مضيق خرسونيز: هيرودوتس، **VI**، 36. وستضرب هذه الأعمال بواسطة إعصار ثم تلقى في البحر وهو مقر الطيور الصيادة التي تطارد فيه طرائدها.

336. إشارة إلى كسركيس Xerxés.

337. يبدو أن بداية البيت مفسدة في النص. وقد اقتُرح التعرف فيها عن طريق تصحيحها على إشارة إلى موت ليزيماخوس Lysimachos في عام 281 قبل الميلاد. أو أيضاً ليزيماخيا، وهي مدينة عند مدخل خرسونيز دمرها الطراقيون كلياً خلال الحرب بين روما وفيليبوس الخامس المقدوني (200 ق.م. حتى 194 ق.م.).

338. ملك مصر هو بطلميوس كرونوس Keraunos الذي استولى على عرش مقدونيا عام 280 ق.م.

342 - 343. يقدم دمار إيطاليا من جديد مثل مقدمة للحساب الأخير. ويرتبط هذان البيتان بالتتمة.

345. قارن مع **III**، 669؛ **IV**، 175.

346 - 352. اختفاء الاجرام السماوية ومصيبة الظلمات المتخيلة تبعاً لمصيبة مصر التاسعة. قارن مع **III**، 801؛ **V**، 361، 480 وما يلي؛ **أشعيا**، XIII، 9 - 10؛ **وصية موسى**، X، 5؛ **رؤيا يوحنا**، IX، 2.

348. العصر الأخير هو عصر ملكوت الله أو القديسين. قارن مع ما يلي، **V**، 361، 432: «العصر الأخير للقديسين». والقضاء الذي يسبقه ممثل هنا كما لو كان يشكل جزءاً منه.

349. قارن مع **خروج**، X، 21؛ **حكمة سليمان**، XVII، 5.

350. حول الحيوانات الضارية انظر **الأحبار**، XXVI، 22.

353. قارن مع **IV**، 159.

354. قارن مع **III**، 564.

357. الشريعة (او العدالة) والحكمة ومجد الأبرار ثلاثة مصطلحات متتامة من أجل الإشارة إلى التشريع الموسوي على الأرجح. قارن مع **III**، 195.

361. قارن مع أعلاه، **V**، 348.

363. قارن مع **IV**، 137 وما يلي؛ ومع أعلاه، **V**، 13 وما يلي، 28 – 34. المسيح الدجال نيرون سيستولي أولاً على روما ومنها سينطلق ليحارب العالم كله. قارن مع **V**، 104 وما يلي، 371.

367. روما.

373. ستقع الحرب من السماء على مقدونيا على شكل مطر عاصفة. قارن مع **الأخبار الثاني**، XII، 7؛ ومع ما يلي، **V**، 508.

374. النص غير مفهوم. ويفترض أن فجوة بمقدار بيت تفصل البيتين الحاليين 373 و 374. ويُصحح أحياناً نص المخطوطات بحيث يفهم على الشكل التالي: والله «أعطى لشعب الغرب ميثاقه وللملك الكارثة». لكن هذا التفسير مشكوك فيه كثيراً. وفي الواقع ستأتي الحرب من الغرب وستجري مذاك في مقدونيا. وفيما تبقى لا يتعلق الأمر بسلام أمم الغرب.

375 وما يلي. قارن مع **III**، 672 وما يلي، 690 وما يلي.

380. بالنسبة للملوك، قارن مع **III**، 667.

381. نهاية الحرب: قارن مع **III**، 807.

382 – 383. قارن مع أعلاه، **V**، 253 وما يلي.

385. قارن مع اعلاه، **V**، 269 – 270.

386. الامبراطورية الرومانية كنوع من المسيح الدجال الجمعي، حيث اللقب المميز لنيرون مطبق على الرومان.

387 وما يلي. لوحة بنقائص روما. قارن مع **III**، 185 وما يلي. والوصف هنا أكثر عنفاً أيضاً.

392. يعتقد بعض المفسرين أن الأمر يتعلق هنا بـ «أقوال زنديقة»، الأمر الذي يقطع قليلاً الصيرورة. ويقدر آخرون أن الشاعر يتحدث هنا عن استخدام الفم لمسّ القضيب أو الفرج (الـ *fellatio* أو عن الـ *cunnilingus*).

395 – 397. احترق هيكل فستا Vesta عام 64 وعام 191. ويبدو التاريخ الثاني متأخراً جداً بالنسبة لكتابنا هذا. والحريق الأول السابق لدمار هيكل أورشليم مقدم مع ذلك كعقوبة حكم بها الله على الرومان بسبب دمار معبده.

398. تزعم السيبيل إنها شهدت دماري الهيكل. لكن هذا التفسير ليس ضرورياً بشكل مطلق.

400 – 402. مدح للهيكل المشخصن والذي لا يستحق الكارثة التي لحقت به. وينعت الشاعر البيت بـ «الدائم الإزدهار» بالاشارة إلى بهائه وغناه الدائمين. وكان جمال الهيكل وقوة هندسته كما وطهارة العبادة التي كانت تحيا فيه تعطي أملاً كبيراً بعدم امكانية دماره.

403. لم تكن عبادة الهيكل الخدمة الباطلة لصنم من فخار. قارن مع **III**، 13 وما يلي.

407. قارن مع **كتب وحي العرافات**، الأجزاء، II، 21 والكتاب **III**، 565، 576.

408. تيتوس.

411. إشارة إلى الأساطير التي شاعت حول موت تيتوس المفاجئ. ويُسرّ المؤلف هنا بتصور مصير لمنتهك الحرمات هذا مماثل لمصير أنطيوخوس الابيفاني. قارن مع **مكابيين الثاني**، IX، 9. وبالنسبة لتيتوس قارن بالإضافة إلى نصوص أخرى مع التلمود البابلي، **الجيتين** Gittin، b56.

412 – 413. عقاب تيتوس يجب أن يثبط محاولات هجوم أخرى على أورشليم.

414. قارن مع أعلاه، **V**، 256 – 259. ويقدم الوحي الأحداث المرتبطة بالآخرة بصيغة الماضي، كما لو أنها كانت قد تحققت.

417. الثروات هي ثروات أورشليم. ويصف يوسيفوس في مناسبات عديدة النهب الذي مارسته في أورشليم مرات عديدة الكتائب الرومانية المنتصرة. ويطبق الشاعر هنا على الإسرائيليين المصطلحات التي كانت تخص في **III** و **IV** آسيا بكاملها. قارن مع **III**، 350 وما يلي؛ **IV**، 142 وما يلي.

419. قارن مع **أشعيا**، **XIV**، 5 – 6، 20.

421. قارن مع أعلاه **V**، 250 وما يلي.

423. حرفياً معبد «متجسد».

424 – 427. يتعلق الأمر ببرج الهيكل بشكله الأمثل (قارن مع **III**، 273 وما يلي) وليس بهيكل أونياس الذي فكر فيه بعضهم أحياناً تبعاً ليوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **VII**، X، 427. فلم يكن ارتفاع برج هيكل أونياس سوى ستين ذراعاً، في حين أن البرج المذكور هنا يصل حتى الغيوم. وهو مرئي من تخوم الأرض المقدسة، أو ببساطة حتى من الأرض التي لسكانها بفضله الشعور الدائم بوجود الله.

428 – 433. في «العصر الأخير للقديسين» اهتدت الأمم للتشريع الموسوي.

430. قارن مع **III**، 38، 185، 764.

431. قارن مع **III**، 566، 751 وما يلي.

434. وحي ضد بابل والبارثيين، وليس ضد روما ـ بابل. قارن مع **III**، 303 وما يلي.

435. قارن مع **أشعيا**، XLVII، 5.

436. قارن مع **III**، 384. وفي **رؤيا يوحنا**، XVIII، تتكرر صفتا «المدينة العظيمة» و«المدينة القوية» على شكل لازمة لتمييز بابل (روما): 2، 10، 16، 18، 19، 21.

437. اعتقد أحد النقاد أن هذه «الجبال الذهبية» كانت تشير إلى حدائق بابل المعلقة، لكن ناقداً أخر يلاحظ بحق أن الأمر يتعلق هنا بتعبير مَثَلي للإشارة إلى الثراء: قارن مع أريستوفانوس، *Acharniens*، 82. وانظر أعلاه **V**، 434، النعتين التقليديين «ذات العرش الذهبي » و«ذات الخفين الذهبيين».

442 – 445. يبدو أن الشاعر يقدم إرجاع الملازمين الرومان المأسورين في كاره Carrhae، كما وتحرير السجناء الباقين على قيد الحياة، كعقاب على العنف الذي مارست به بابل سيادتها. وقد احتُفل بيوم «استرداد الشعارات» هذا الامبراطور كانتصار على البارثيين الذي تم التوصل إليه بدون حرب. وقد أدى إلى انتصار وإلى تكريس لهيكل لمارس (المريخ Mars) المنتقم. قارن مع ديون كاسيوس، **LIV**، VIIII، 1.

444 – 445. لا يبدو أن النص يحفظ سوى بقايا من حالته الأصلية.

446. نواياك المراوغة: قارن مع هسيودس، **الأعمال والأيام**، 214، 221، حيث يتحدث الشاعر عن «الأحكام الملتوية» التي كان يطلقها الملوك. وهنا فإن الملكة بابل هي التي تضمر «نوايا ملتوية» أي ظالمة. قارن مع **أشعيا**، XLVII، 7.

447. حول اختفاء البحر قارن مع **وصية موسى**، X، 6؛ **رؤيا يوحنا**، XXI، 1. لكن الأمر يتعلق هنا كما تبين الأبيات التالية بانقلاب لمظهر العالم.

450 – 454. قارن مع **IV**، 128.

455. قارن مع **حزقيال**، XXVII، 30 – 31.

456. قارن مع **III**، 492 وما يلي. و«الحنق» هو دائماً الغضب الإلهي وتجليه على شكل مصيبة طبيعية أو كارثة.

457. يشرح **أخنوخ الأول**، XIX، 2 أن النساء اللواتي أغوين من قبل الساهرين حولن إلى جنيات. وفي **باروخ الثاني**، X، 8 يدعو الرائي الجنيات إلى المجيء لبكاء أورشليم. ويذكر **مكابيين الرابع**، XV، 21 جمال أغانيهن. وتترجم النسخة السبعينية لفظة «أبناء آوى» بـ «جنيات» في **أشعيا**، XIII، 22.

458. حول «الجيل الخامس» قارن مع **IV**، 20. ويتبع الشاعر هنا الاسقاط الهسيودسي للأعراق الخمسة وربما كان يقصد في ذهنه الامبراطوريات الأربعة في **دانيال** التي يليها ملكوت الله. ويظهر الإطار الحالي أن «الجيل الخامس» في الكتاب **V** هو المكافئ لـ «الجيل العاشر» في **IV**، 20.

459 – 463. يُرى هنا بشكل طبيعي وحي يتعلق بالاضطرابات التي عزلت مصر خلال عهد كليوباترا ويُعتبر أن « الاتحادات» المذكورة في هذا المقطع تشكل إشارة إلى الصلات التي كانت للملكة مع يوليوس قيصر ومع مرقس أنطونيوس. ويمكن الاعتراض بأن الوحي الحالي يصف «نهاية الدهر» بالأحرى مما يشكل تنبؤاً *محتمل الوقوع*. ويمكن أن يكون معنى البيت 459: «الملوك السفهاء يتلاحمون في المعترك». ومع ذلك،سيكون من غير المجدي أن نطلب من السيبيل الكثير من التجانس. وفي الواقع، على الرغم من أنها تتنبأ في البيت 449 بأن القارة الآسيوية ستصبح امتداداً مائياً في «العصر الأخير»، لكن يبدو أنها نسيت نبؤتها في البيت 466. وبشكل خاص ينتج من البيت 463 أن الحروب الأهلية في عهد أوكتافيوس هي التي يصفها الشاعر بحق بدقة تقريبية. ومن الممكن أن هذا العصر الذي كان قد أفسح المجال لآمال مضطرمة جداً من جهة عالم يعاني كثيراً كان بشكل ما قد حفظ قيمة نموذجية.

464 – 475. يفسر هذا المقطع عموماً على أنه يستند على غزوة قام بها الغاليون، الذين صدتهم دلفي، على آسيا عام 279 قبل الميلاد. ويقرب أحد الناشرين هذا المقطع من وحي لفينوس Phaennos أو فينيس Phaennis المذكور في بوزانياس، X، XV، 3. والغزو الغالي مذكور فعلاً في وحي فينيس، ولكن ليس هناك أي شبه نصي بين هذا المقطع ومقطعنا الذي زد على ذلك لا يسمي الغاليين.

464 – 465. رأى بعضهم أن الأمر يتعلق هنا بنهر النيل وبالبحيرات المصرية.لكن ليس ثمة ما هو أكيد.

468 – 470. قارن مع **الأحبار**، XXVI، 29؛ **تثنية الاشتراع**، XXVIII، 53؛ **إرميا**، XIX، 9. والمقاربة التي اقترحت بين هذا المقطع وأمبيدوقليس، 434 وما يلي هي ذات طبيعة شكلية بحتة. ويدين أمبيدوقليس الأضاحي الدموية والغذاء اللحمي بحجة التناسخ. ويتعلق الأمر هنا بشيء مختلف تماماً.

470. نفهم من ذلك أن الحيوانات المتوحشة ستفترس بشراً في كل بيت. قارن مع أعلاه، **V**، 350.

472 – 473. قارن مع أعلاه، **V**، 201.

474 – 475. قارن مع **أشعيا**، XIII، 12.

478. نجد فكرة أن الشمس يمكن أن تتدنس برؤية الجرائم البشرية في **باروخ الثالث**، VIII، 5. وقد هوّدت هذه الفكرة اليونانية. قارن مع يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **II**، VIII، 148، حيث طبقت الرمزية الشمسية على تأويل **تثنية الاشتراع**، XXIII، 12 – 14. وبحسب **وصية لاوي**، III، 1، فإن لون السماء الدنيا داكن لأنها ترى أعمال البشر الباغية.

480. لأن النجوم تكون قد اختفت.

481. مطر من الظلمات. قارن مع أعلاه، **V**، 349.

482. ذكرى المسير عبر الصحراء بقيادة عمود النار؛ **خروج**، XIII، 21 – 22.

484. قارن مع أعلاه، **V**، 53.

485. الميناد. قارن مع أعلاه، **V**، 169. الأشيرون Achéron: بحيرة قريبة من ممفيس. قارن مع ديودورس الصقلي، **I**، 96.

487. يتخيل الشاعر سيرابيوم الاسكندرية وقد تحول إلى قطعة من الحجارة المتناثرة وهو الذي لم يدمر فعلياً إلا في عام 391.

491. قارن مع أعلاه، **V**، 483. ويشير التعبير شبه المقولب إلى الإسرائيليين هنا.

492. حول كهنة إيزيس المرتدين للأبيض، قارن مع أوفيديوس، **التحولات**، **I**، 747؛ ويوفينال، *Satires*، **VI**، 526 – 529؛ وأبوليه Apulée، **التحولات**، **XI**، IX، 5.

493 – 500. انظر **III**، 716 – 731.

501. فكرة هيكل ليهوه مشيد في مصر مأخوذة من **أشعيا**، XIX، 19 وما يلي. ولا يمكن أن يتعلق الأمر هنا بإسناد مباشر لهيكل أونياس، الذي أغلق إنما لم يدمر بأمر من فسبسيانوس. فالشاعر يقصد إذن هيكلاً آخروياً.

502. خلقه الله: تطبق السيبيل الصفة نفسها على الانسان (**كتب وحي العرافات**، الأجزاء، III، 13) وعلى هيكل أورشليم (أعلاه، **V**، 150). ويتعلق الأمر بشكل رئيسي بالشعب الذي خلقه الله لنفسه باهتداء المتهودين المصريين.

503. سيشارك الشعب المقدس الجديد بالحياة الأبدية.

504. التريبال شعب من إيليريا Illyrie مشهور بخشونته وبفجوره البربري. وقد حير ذكر اجتياح مصري ابتداء من بلاد التريبال كافة المفسرين. ويتعلق الأمر على الأرجح بالاثيوبيين في الشرق الأقصى (قارن مع **III**، 320)، ومن جديد بالنتيجة بعصر جوج وماجوج. ويمكن أن تكون السيبيل قد قصدت اجتياحاً يبدأ من الأراضي السكيثية ويشمل جزءاً من أوروبا قبل أن يصل إلى مصر.

505. مصرهم: أي مصر التي احتلوها.

506. الإرادة الالهية تحدد مسبقاً مجرى التاريخ.

508. حول الحنق، قارن مع **III**، 51؛ ومع أعلاه، **V**، 373، 456.

512. يميز قتال النجوم وتدميرها المتبادل نهاية العالم. وتوجد فكـرة دمـار الأجسـام السـماوية في **أشـعيا**، ، XIII، 10؛ XXXIV، 4؛ **حزقيـال**، XXXII، 7 – 8؛ **يوئيــل**، II، 10؛ **متــى**، XXIV، 29؛ **رؤيـا يوحنا**، VI، 13. لكن تصور الصراع بين التشكيلات البروجية والنجوم يشهد على تأثير من النجامة. ففكـرة أن البروج والكواكب تكره بعضها هي فكرة نجامية عادية. وقـد مارسـها العديـد مـن الشـعراء اليونـان مثـل أتـاتوس Atatos واللاتينيين مثل منيليوس Manilius. وهي تحتل مكانة هامـة عنـد سـينيكا Sénèque الـذي يؤكـد أن العقاب بالنار سيبدأ بمعركة بين النجوم. قارن مع سينيكا، **مواساة لمارسيا**، XXVI، 6؛ **هرقل الساخط**، 944 وما يلي؛ *Thyeste*، 844 – 866.

515. «الشعلات الكبيرة» هي النجوم الثائرة ضد الشمس.

516. لوسيفر: كوكب الزهرة.

518. الثور الفتي: برج الثور الذي صعد فوق الأفق لتوه.

519. يوم العودة: قارن مع أعلاه، **V**، 91.

520. أجبر أوريون (الجبار) الميزان على ترك صفه. قارن مع ما يلي، **V**، 524.

521. مرت العذراء من الصف السادس إلى الصف الأول، وهو صف الحمل. وطردت منه التوأمين اللذين كانا قد اغتصبا الصف الأول أيضاً بعد أن تركا الصف الثالث.

522. حول كوكبة التنين، وحول «الحزام»، قارن مع أعلاه، **V**، 210. وربمـا يتعلـق الأمـر بدائـرة الـبروج التي كان قطبها في برج التنين.

523. يجتاح الحوت المقر البروجي للأسد.

528. قارن مع **III**، 82 – 92. ويحرض العقاب بالنار سقوط النجوم المشتعلة على الأرض.

رؤيا باروخ اليونانية

تحقيق : جان ريو

توطئة

حتى السنوات الأخيرة هذه، لم يكن النص اليوناني لرؤيا **باروخ اليونانية**، والمسمى عادة **باروخ الثالث** أو بشكل أندر **باروخ الرابع**، معروفاً سوى بمخطوط واحد يرجع إلى نهاية القرن الخامس عشر: إنه مخطوط المتحف البريطاني *British Museum Add. 10. 037, n. 15* والذي اكتشف عام 1896 على يد بُلتر Dom. E. - C. Bulter. ويشتمل هذا المخطوط المؤلف من 338 ورقة على أربعة وثلاثين عملاً، بينها **الرؤيا اليونانية لباروخ** وتحتل المكانة الخامسة عشرة فيه. وهذا هو النص الذي نشره جيمس M. R. James عام 1897 في *Apocrypha Anecdota, 2nd Series, Texts and Studies, V, 1, Cambridge, 1897, p. 84 - 94*، والمرفق بمقدمة في الصفحات LI – LXXI. وعلى نشر هذا النص إنما ترتكز ترجمات ريسيل V. Ryssel «Die griechische Baruchapokalypse»، في *E. Kautsch, Die Apokryohen und Pseudepigraphen des Alten Testamenrs, II, Die Pseudepigraphen*, Tubingen, 1900) وهغس H. M. Hughes «The Greek Apocalypse of Baruch or III Baruch»، في R. H. Charles, *The Apocrypha and Pseudepigrapha of the Old Testament.* II. Oxford, 1913) وريسلر P. Riessler (في *Altjudisches Schriftum ausserhalb der Bibel*, Augsbourg, 1928).

وقد استطاع بيكار J. - C. Picard استخدام مخطوطة أخرى من القرن الخامس عشر اكتشفت في دير هاجيا Hagia في جزيرة أندروس Andros. ويغطي نص رؤيا باروخ اليونانية الأوراق v153 – v161 من هذا المخطوط الذي يحمل الرقم 46 في فهرس مخطوطات دير هاجيا. وفي الطبعة النقدية الجديدة لرؤيا باروخ اليونانية التي قدمها بيكار (*Apocalypsis Baruchi graece,* Leiden, 1967)، يشار إلى هذا المخطوط بالرمز B، في حين يشار إلى مخطوط المتحف البريطاني بالرمز A. لكن B لا يقدم تنويعات هامة بالنسبة لـ A. ومن المرجح أن النموذج الأصلي لكليهما واحد.

وتوجد ترجمات سلافية كثيرة لرؤيا باروخ اليونانية جرت العادة على تصنيفها في نسخة جنوبية وأخرى روسية. وهذا التقسيم صحيح، ولكن كما يلاحظ فيلوننكو سايار B. Philonenko - Sayar («النسخة السلافية لرؤيا باروخ La Version slave de l'Apocalypse de Baruche»، [أدب ما بين العهدين، La littérature intertestamentaire, Paris, 1985, p. 89]): «يعاد النظر فيه تقريباً

منذ وقت قريب بسبب ظهور مخطوط روسي في لينغراد، والذي نشر غايلور H. E. Gaylord طبعة أولية له« Slavjanskij tekst Tretjej knigi Varukhas, Polat; knigopisnaja, 7, Nimègue, mars) .(1983, p. 49 - 56

وتشتمل الترجمة الجنوبية على ثلاثة مخطوطات: مخطوط صربي يرجع إلى ما بين القرنين XII – XIV نشره سريكوفيتش Sreckovic؛ ومخطوط بلغاري من القرن الرابع عشر نشره درينوف Drinov (انظر M. I. Sokolov, «Apokrificeskoje otkrovenije Varukha», *Drevnosti, trudy slavjanskoj komissii imperatoeskago arkheologisceskajo obscestva*, VI, Moscou, 1907, p. 201 - 285)؛ ومخطوط صربي يرجع إلى ما بين القرنين XVI – XVII ونشره نفاكوفيتش S. Novakovic (Otkrivrnr Varuhovo, Starine, 18, 1886, p. 203 - 209). ومن الملائم أن نضيف إلى هذه المخطوطات الثلاثة مخطوطاً كرواتياً استخرج من مجلد بتريس Petris المؤرخ في عام 1468 والذي نشره هركيغونجا E. Hercigonja (Videnje Varuhovo u Petrisovu zborniku iz 1468 godine» *Zbornik za filologiju I lingvistiku*, VII, Novi Sad, 1964, p. 63 - 94)، ومخطوط بلغاري جديد نشره لافروف P. A. Lavrov (Apokrificeskije teksty, Saint - Pétersbourg, 1899, p. 149 - 151)، إنما بعيد جداً عن النص اليوناني فلا يمكن أخذه بعين الاعتبار.

وإلى جانب المخطوطين اللذين كانا يمثلان حتى الآن الموروث الروسي، وهما مخطوط تيخونرافوف N. S. Tikhonravov (Apokrificeskija skazanija, Sbornik otdelenija russkago jazyka I slovesnosti imperatorskoj Akademii Nauk, IIIVL, 4, Saint - Petersbourg, 1894, p. 48 - 54) الذي يرجع إلى القرن الخامس عشر، ومخطوط أكثر تأخراً إذ لا يرجع إلا للقرن الثامن عشر لبارسوف E. V. Barsov (انظر المؤلف المذكور أعلاه لسوكولوف، الصفحات 223 – 226)، يجب أن نضيف المخطوط الجديد الذي نشر حديثاً على يد غايلور. ويرجع هذا المخطوط إلى القرنين الثالث عشر والرابع عشر.

وبفضل المقارنة الدقيقة التي قام بها فيلوننكو سايار (الموضوع المذكور اعلاه، صفحة 95) بين المخطوطات الجنوبية والروسية تبين وجود ترجمتين سلافيتين على الأقل مأخوذتين عن نسختين مختلفتين للنص اليوناني.

وترتكز الترجمة الحالية على الطبعة التي قدمها بيكار للنص اليوناني.

الرؤيا اليونانية لباروخ

باروخ III

فاتحة

1 سرد وكشف باروخ حول الأشياء السرية التي تأملها بأمر من الله. مبارك أيا رب!

2 كشف باروخ الذي كان عند نهر جيل Gel، يبكي على استعباد أورشليم، عندما حُفظ أبيملك Abimélech أيضاً في ملكية أغريبا Agrippa؛ وكان جالساً قرب الأبواب الجميلة حيث كان يوجد قدس الأقداس.

رثاء باروخ.
ظهور الملاك

I 1 للأسف! ففي هذا الوقت كنت أنا باروخ أبكي في قلبي وأشعر (بالحزن) على الشعب، ولأن الملك نبوخذنصر كان قد أعطي السلطة من الله ليجتاح مدينته؛ وكنت أقول: 2 «لماذا أهلكت كرمتك وجعلت منها صحراء؟ لماذا فعلت ذلك؟ ولماذا يا رب لم تعاقبنا بعقاب آخر، بل سلمتنا لأمم مماثلة لكي تشتمنا قائلة لنا: "أين هو إلههم"» 3 وبينما كنت أبكي وأتكلم هكذا إذا بي أرى ملاكاً للرب قادماً وقال لي: «ألا افهم أيها الرجل، يا انسان الرغبات، ولا تنشغل إلى هذا الحد بسلام أورشليم، لأنه هكذا يقول الرب الله، الكلي القدرة. 4 لأنه أرسلني أمام وجهك لكي أعلن لك وأبين لك كافة (أسرار) الله. 5 لأن طلبك سُمع لديه ووصل إلى أذني الرب الإله.» 6 وعندما قال لي ذلك لزمت الصمت. وقال لي الملاك: «كف عن إغضاب الله، وسأبين لك أسراراً أخرى أعظم من هذه.» 7 وقلت أنا باروخ: «كما هو حق أن الرب الله حي، فإذا بينتها لي

وسمعت منك كلمة، فلن أستمر بالتأكيد في التكلم زيادة. والله سيزيد لي في يوم الحساب عقاباً إذا ما تكلمت بعد ذلك.» 8 وقال لي ملاك القوى: «تعال وسأريك أسرار الله.»

السماء الأولى

II 1 وإذ أخذني، قادني إلى الموضع الذي ثُبِّتت فيه القبة السماوية بشدة وحيث يوجد نهر لا يستطيع أحد اجتيازه، ولا حتى نسمة غريبة (على هذه المناطق) من بين كافة النسمات التي أسسها الله. 2 وإذ أخذني، قادني إلى السماء الأولى وأراني باباً عظيم الحجم. وقال لي: «لنجتزه.» ودخلنا كما لو كنا محمولين على أجنحة، قاطعين مسافة (تعادل) نحو ثلاثين يوم سفر. 3 وأراني داخل السماء سهلاً؛ وكان ثمة فيها بشر يسكنون هنا بوجوه ثيران، وقرون أيائل، وأقدام ماعز، وعجز خراف. 4 وأنا باروخ سألت الملاك: «أخبرني أرجوك عن عمق السماء التي قطعناها، أو امتدادها، أو ما هو هذا السهل، حتى أعلم أنا أيضاً بذلك أبناء البشر.» 5 وقال لي الملاك الذي اسمه فمائيل: «هذا الباب الذي تراه هو باب السماء، وبقدر ما هي عظيمة المسافة بين الأرض والسماء فهكذا هي ثخانته، وبالقدر نفسه هي عظمة طول السهل الذي رأيته.» 6 ومن جديد قال لي ملاك القوى: «تعال، وسأريك أسراراً أعظم بكثير.» 7 لكنني قلت: «أرجوك، فسر لي من هم هؤلاء البشر.» وقال لي: «إنهم أولئك الذين بنوا برج القتال ضد الله، والرب شتتهم.»

السماء الثانية

III 1 وإذ أخذني، قادني ملاك الرب إلى السماء الثانية. ودلني هنا أيضاً على باب مشابه للأول. وقال لي: «لنجتزه.» 2 ودخلنا محمولين على أجنحة على مسافة نحو ستين يوم سفر. 3 ودلني هنا أيضاً على سهل وكان ممتلئاً بالبشر. وكان مظهرهم شبيهاً بالكلاب وأقدامهم بأقدام الأيائل. 4 وسألت الملاك: «أرجوك، أيها الرب، قل لي من هم هؤلاء؟» 5 وقال: «إنهم أولئك الذين نصحوا بصنع البرج. وفي الواقع فإن هؤلاء الذين تراهم دفعوا بالجماهير من الرجال والنساء لصنع الآجر. وكان بينهم امرأة تصنع الآجر في موعد وضعها ولم يسمح لها بالتوقف، فوضعت بينما كانت تصنع الآجر. وكانت تصنع الآجر وهي تحمل طفلها في القماط. 6 فظهر لهم الرب وبلبل لغاتهم في حين كان ارتفاع برجهم الذي بنوه يصل إلى أربعمائة وثلاثة وستين ذراعاً. 7 وكانوا يحاولون بواسطة مثقب ثقب السماء قائلين: "لنرى إذا كانت السماء مصنوعة من الطين المشوي أو القصدير أو الحديد." 8 ورأى الله ذلك ولم يدعهم يفعلون بل ضربهم آخذا منهم البصر ومبلبلاً لسانهم، وجعلهم كما تراهم.»

السماء الثالثة

IV 1 وقلت أنا باروخ: «انظر يا رب، لقد أريتني أشياء عظيمة ومدهشة؛ والآن بين لي كل شيء محبة بالرب.» 2 وقال لي الملاك: «تعال ولنتقدم.» (وتقدمت) مع الملاك بدءاً من هذا الموضع؛ وكانت المسافة نحو مائة وخمسة وثمانين يوم سفر. 3 وأراني سهلاً وثعباناً كان مظهره بشكل عجلة. وأراني الحديس؛ وكان مظهره مظلماً وملوثاً. 4 وقلت: «من هو هذا الثعبان؟ ومن هو هذا المسخ الذي يحيط به؟» 5 وقال الملاك: «الثعبان هو الذي يأكل جسم الذين أمضوا حياتهم في المكر، وهو يتغذى بهم. 6 أما هذا، فهو الحديس، الذي يشبهه أو يكاد، بما هو يشرب ذراعاً من البحر تقريباً دون أن ينقص شيء منه أبداً.» 7 فقال باروخ: «كيف ذلك؟» وقال الملاك: «اسمع! لقد عمل الرب الإله ثلاثمائة وستين نهراً وأعظمها كلها هي الألفياس Alphias والأبيروس Abyros والجيريكوس Gérikos؛ وبفضلها إنما لا ينقص البحر.» 8 وقلت أنا: «أرجوك، أرني الشجرة التي أضلت آدم.» وقال الملاك: «إنها الكرمة التي زرعها الملاك سمئيل ـ الأمر الذي أغضب الرب الاله ـ فلعنه هو ونبتته. وللسبب نفسه لم يسمح لآدم بلمسها. وهذا هو السبب أيضاً الذي من أجله أغواه الشيطان وقد تملكه الحسد بكرمته.» 9 وقلت أنا باروخ: «بما أن الكرمة كانت سبب شر كبير كهذا، وكانت المسؤولة عن اللعنة الالهية وضياع الانسان الأول، فلماذا هي بمثل هذه الفائدة اليوم؟» 10 وقال الملاك: «سؤالك جيد. عندما أرسل الله الطوفان على الأرض ودمر كل حي والأربعمائة وتسعة آلاف عملاق، والمياه ارتفعت خمسة عشر ذراعاً فوق أعلى الجبال، دخلت المياه إلى الفردوس ودمرت كافة الأزهار. لكنها طرحت جفنة الكرمة كلياً ورمتها خارجاً. 11 وعندما ظهرت الأرض خارج الماء وخرج نوح من الفلك، راح يزرع بعضاً من النباتات التي كان قد وجدها. 12 لكنه وجد أيضاً الجفنة، وقال في نفسه وهو يأخذها: "فما هذه إذن؟" فجئت أنا وأخبرته بقصة هذه النبتة. 13 وقال: "فهل أزرعها أيضاً أم ماذا؟ طالما أن آدم قد هلك بسببها فأنا لا أريد أن أختبر بنفسي غضب الله بسببها." وإذ قال ذلك صلى لله أن يكشف له ما عليه أن يفعله بهذه النبتة. 14 ولما مد صلاته طيلة أربعين يوماً مع الكثير من التوسلات والدموع، قال: "يا رب، إنني أصلي لك لكي تكشف لي ما علي فعله بهذه النبتة." 15 فأرسل الله الملاك سرسئيل Sarasael وقال له: "قم يا نوح، وازرع الجفنة، لأنه هكذا قال الرب: مرارتها ستتحول إلى عذوبة، ولعنتها إلى بركة، وما سينتج منها سيصبح دم الله؛ وإذا كان بها استحق جنس البشر اللعنة، فكذلك سيتلقون على العكس، بنعمة يسوع المسيح، عمانوئيل Emmanuel، نداء الأعالي والولوج إلى الفردوس." 16 فاعلم إذن يا باروخ أنه كما أن آدم استحق بسبب هذه النبتة الإدانة وجرد من مجد الله، فكذلك بشر اليوم الذين يشربون بطريقة نهمة الخمر الذي يأتي منها يرتكبون انتهاكات أقبح من انتهاك آدم، ويبتعدون عن مجد الله، ويسلمون بأنفسهم للنار الأبدية. 17 وفي الواقع (لا شيء) صالح يأتي منه. لأنه هاك ما يفعله الذين يشربون منه بإفراط: الأخ لا

يشفق على أخيه، ولا أب على ابنه، ولا الأولاد على أهلهم، بل إن شرب الخمر يستجر كافة الشرور: القتلة والزناة والفسوق والعهود الباطلة والسرقات وآثام أخرى مشابهة لها. ولا شيء صالح يمكن أن يتم به.»

V 1 وأنا باروخ قلت للملاك: «أريد أن أسألك سؤالاً يا رب: 2 بما أنك قلت لي أن الثعبان يشرب ذراعاً من البحر، فقل لي أيضاً كم يبلغ اتساع بطنه.» 3 وقال الملاك: «بطنه هو الحديس. واتساع بطنه بقدر بعد كتلة الرصاص التي يرميها ثلاثمائة رجل. تعال إذن لأريك آيات أعظم من هذه.»

VI 1 وإذ أخذني، قادني إلى حيث تشرق الشمس. 2 وأراني عجالة كانت تطلق اللهب. وعلى المركبة كان يجلس رجل يحمل تاجاً من نار. وكان يجر العجالة أربعون ملاكاً. وها أن طيراً كان يطير أمام الشمس؛ (كان كبيراً) مثل تسعة جبال. 3 وقلت للملاك: «من هو هذا الطير؟» وقال لي: «إنه حارس الأرض.» 4 وقلت: «يا رب، كيف هو حارس للأرض؟ أعلمني بذلك.» وقال لي الملاك: «هذا الطير يركض إلى جانب الشمس، وإذ يفرد جناحيه فإنه يعترض أشعتها التي على شكل نار. 6 وإذا لم يعترضها فإن جنس البشر لا يبقى كما ولا أي كائن حي. لكن الله وضع هذا الطير في هذا المركز.» 7 ومد جناحيه ورأيت على جناحه الأيمن حروفاً هائلة يصل كبرها إلى مثل أرض مساحة للعراك، وذات سعة نحو أربعمائة صاع. وكانت الحروف من الذهب. 8 وقال لي الملاك: «اقرأها». وقرأت. وهاكم ما كانت تعني: «لا الأرض ولا السماء تعطيانني النهار، بل إنها أجنحة النار التي تعطيني إياه.» 9 وقلت: «يا رب، ما هو هذا الطير وما هو اسمه؟» 10 وقال لي الملاك: «إنه يسمى الفينيكس. 11 ــ وماذا يأكل؟» وقال لي: «منّ السماء وندى الأرض.» 12 وقلت: «وهل يقوم بالتغوط؟» وقال لي: «إنه يترك زجاجاً، وبراز الزجاج هو القرفة التي يستخدمها الملوك والأمراء. لكن انتظر وسترى مجد الله.» 13 وبينما كان يتحدث، حدث دوي راعد يشبه تقصف الرعد، وانشرخ الموضع الذي كنا نقف عليه. وسألت الملاك: «يا ربي، ما هو هذا الضجيج؟» وقال لي الملاك: «إنه الوقت الذي يفتح فيه الملائكة الثلاثمائة وخمسة وستين باباً للسماء، وحيث يُفصل النور عن الظلمات.» 14 وسُمع صوت عندها يقول: «يا موزع النور، أعط النور للكون!» 15 وعندما سمعت الصوت المدوي للطير قلت: «يا رب، ما هو هذا الضجيج المدوي؟» 16 وقال لي: «إنه ما يوقظ ديكة الأرض؛ فمثل الأفواه البشرية يتواصل الديك مع سكان الأرض باللغة الخاصة به. وفي الواقع يحضر الملائكة الشمس والديك يصيح.»

VII 1 وقلت أنا: «وأين تبدأ الشمس عملها بعد صياح الديك؟» 2 وقال لي الملاك: «اسمع يا باروخ. ما أريتك إياه كله يوجد في السماء الأولى والثانية؛ وإنما في السماء الثالثة تجري

---

* العجالة مركبة بعجلتين تجرها الجياد كان الرومان يستخدمونها.م.

الشمس وتوزع النور على الكون. لكن انتظر وسترى مجد الله.» 3 وبينما كنت أتكلم معه رأيت الطير؛ فظهر في المقدمة وكبر شيئاً فشيئاً حتى بلغ حجمه الكامل. 4 وخلفه كانت الشمس التي كانت تسطع ومعها الملائكة الذين يحملونها؛ وكان لها إكليل على رأسها. وكان من المستحيل علينا أن نتأمل هذا المشهد مواجهة محافظين على الرؤية. 5 وفي الوقت نفسه الذي كانت تشع فيه الشمس نشر الفينيكس جناحيه. أما أنا، فقد أصابني خوف عظيم عند رؤية مثل هذا المشهد وهربت واختبأت تحت جناحي الملاك. 6 وقال لي الملاك: «لا تخشى شيئاً، بل انتظر وسترى أيضاً غروبهما.»

VIII 1 وإذ أخذني قادني باتجاه الغرب. وعندما حانت ساعة المغيب رأيت الطير من جديد يأتي مواجهة والشمس تأتي مع الملائكة. وفي الوقت نفسه الذي وافت فيه رأيت الملائكة ينزعون التاج عن رأسها. 2 أما الطير فكان يظل منهكاً ويطوي جناحيه. 3 وقلت أنا أمام هذا المشهد: «يا رب، لماذا نزعوا التاج عن رأس الشمس، ولماذا الطير منهك إلى هذا الحد؟» 4 وقال لي الملاك: «يأخذ أربعة ملائكة تاج الشمس عندما تكون قد أنهت النهار ويحملونه باتجاه السماء، ويجددونه لأنه تدنس هو وأشعته عند تماسه مع الأرض. وهو فضلاً عن ذلك إنما يجدد هكذا كل يوم.» 5 وقلت أنا باروخ: «ولماذا يا رب تتدنس أشعته عند تماسها مع الأرض؟» وقال لي الملاك: «لأنها ترى مجون وظلم البشر، من فسق وزنا وسرقات واغتصابات وعبادة أصنام وسكر وقتل ونزاعات ومنافسات واغتياب وتذمر ونميمة وتنجيم وآثام أخرى لا ترضي الله. فلهذا السبب هي تتدنس ولهذا تُجدد. 6 أما الطير، فهاك سبب انهاكه: ذلك لأنه يحفظ أشعة الشمس من خلال النار والحرارة اليومية، فلهذا السبب إنما هو منهك. 7 لأنه، إذا كانت أجنحته لا تغطي أشعة الشمس، كما قلنا أعلاه، فإن أي كائن حي لا يبقى.»

IX 1 وعندما سحب هذان الأخيران، حل الليل يرافقه في الوقت نفسه القمر والنجوم. 2 وقلت أنا باروخ: «يا رب، أرني هذا أيضاً أرجوك. كيف يسلك طريقه؟ وأين يمضي؟ وما هو شكل مساره؟» 3 وقال الملاك: «انتظر وسترى ذلك خلال وقت قليل.» وفي الغداة رأيت ذلك أيضاً على شكل امرأة جالسة على مركبة سريعة. وكان يوجد أمامها ثيران، وفي المركبة حِملان كما وجمهرة من الملائكة. 4 وقلت: «يا رب، من هم الثيران والحِملان؟» وقال لي: «إنهم هم أيضاً ملائكة.» 5 وسألت من جديد: «ولماذا يحصل أنه يكبر حيناً وينقص حيناً؟ 6 ـ اسمع يا باروخ: ذلك الذي تراه رسمه الله بجمال لا مثيل له. 7 وحين معصية آدم الأول ارتبط بسمئيل عندما اتخذ الثعبان ثوباً. فليس أنه لم يختبئ فقط، بل جعل نفسه أكثر عظمة؛ وغضب الله عليه فقهره واختزل أيامه.» 8 وقلت: «ولماذا هو لا يلمع دائماً بل في الليل فقط؟» وقال الملاك: «اسمع، كما أنه بحضور ملك لا يستطيع الخدم التحدث بجرية، كذلك فإن القمر والنجوم لا تستطيع السطوع بحضور الشمس؛ إن النجوم في الواقع معلقة دائماً، لكن الشمس تبددها، والقمر مع بقائه سالماً فإن حرارة الشمس تستهلكه.»

السماء الرابعة

X 1 وعندما علمت هذه الأمور كلها من رئيس الملائكة، أخذني وقادني إلى (سماء رابعة). 2 ورأيت سهلاً متصلاً كله، وفي وسطه بحيرة ماء. 3 وكان ثمة هنا أسراباً من الطيور من كافة الأنواع، إنما التي لم تكن تشبه طيور الأرض الدنيا. إنما رأيت الكركي بحجم الثيران الكبيرة. وكانت كافة الطيور ذات حجم أكبر من حجم طيورالأرض. 4 وسألت الملاك: «ما هو هذا السهل، وما هي البحيرة، وما هي هذه الأسراب من الطيور التي تحيط بها؟» 5 وقال الملاك: «اسمع يا باروخ! السهل الذي يشتمل على البحيرة وعلى روائع أخرى هو الموضع الذي تأتي إليه أرواح الأبرار عندما تتلاقى، متجمعة في جوقات عديدة. 6 أما الماء، فإنه الذي تتلقاه الغيوم لكي تهطله على الأرض ولكي تنمي الثمار.» 7 وقلت من جديد لملاك الرب: «والطيور؟» وقال لي: «إنها التي تنشد باستمرار للرب.» 8 وقلت أنا باروخ: «يا رب، وكيف حدث أن البشر يقولون إن ماء المطر يأتي من البحر؟» 9 وقال الملاك: «ما المطر الذي يأتي من البحر ومن المياه الأرضية هو أيضاً هذا الماء. لكن الذي يجعل الثمار تنمو لا يتأتى (إلا من) هذا الماء. 10 فاعلم إذن من الآن فصاعداً أن ما نسميه ندى السماء يأتي من هذا المنبع.»

السماء الخامسة

XI 1 وإذ أخذني الملاك من هذا الموضع، قادني إلى السماء الخامسة. 2 وكان الباب مغلقاً. وقلت: «يا رب، ألا ينفتح هذا الباب لكي ندخل؟» وقال لي الملاك: «لا يمكننا الدخول حتى يأتي ميخائيل، حارس مفاتيح ملكوت السموات. لكن اصبر وسترى مجد الله.» 3 وكانت هناك ضجة كبيرة مثل الرعد. وقلت: «يا رب، ما هو هذا الضجيج؟» 4 وقال لي: «إنه تحديداً ميخائيل رئيس جند الرب الذي ينزل لاستقبال صلوات البشر.» 5 وها أن صوتاً سُمع: «فلتُفتح الأبواب!» وفتحت الأبواب، وسُمع صرير يشبه الرعد. 6 وجاء ميخائيل، وتقدم الملاك الذي كان معي نحوه وانحنى أمامه وقال: «السلام عليك يا رئيسي ورئيس فرقتنا كلها.» 7 وقال رئيس جند الرب ميخائيل: «والسلام عليك أيضاً يا أخي، أنت أيا مفسر الكشوفات للذين يمضون حياتهم كلها في الفضيلة.» 8 وبعد أن سلما على بعضهما بعضاً هكذا وقفا. ورأيت الرئيس ميخائيل يمسك كأساً كبيرة الحجم جداً. وكان عمقها يساوي المسافة بين السماء والأرض، وعرضها المسافة بين الشمال والجنوب. وقلت: «يا رب، ما هو الشيء الذي يمسك به رئيس الملائكة ميخائيل؟» 9 وقال لي: «إنه الوعاء الذي تذهب إليه كافة استحقاقات الأبرار وكافة الأعمال الحسنة التي يقومون بها؛ وهو يستخدم لنقلها إلى الله السماوي.»

XII 1 وبينما كنت أتحدث معه، إذا بملائكة يأتون حاملين سلالاً ملأى بالأزهار، وأعطوها لميخائيل. 2 وسألت الملاك: «يا رب، من هم وماذا يحملون؟» 3 وقال لي: « إنهم الملائكة التابعين للأبرار.» 4 ولما أخذ رئيس الملائكة السلال رماها في الكأس. 5 وقال لي الملاك: «هذه الأزهار هي استحقاقات الأبرار.» 6 ورأيت ملائكة آخرين يحملون سلالاً ليست فارغة وليست ملأى. وكانوا يأتون مكروبين ولا يجرؤون على الاقتراب، إذ لم يكن معهم كامل المكافآت. 7 فصرخ ميخائيل وقال: «تعالوا، أنتم أيضاً أيها الملائكة، واجلبوا ما حصلتم عليه.» 8 وحزن ميخائيل حزناً شديداً كما والملاك الذي كان يرافقني لأنهم لم يملؤوا الكأس.

XIII 1 ثم جاء بالمثل ملائكة آخرون يبكون وينوحون قائلين بخشية: «انظر كم أصبحنا مسودين، يا رب، لأننا سلمنا لأناس شريرين، ونرغب بألا نرتبط بهم من بعد» 2 وقال ميخائيل: «لا يمكنكم الابتعاد عنهم خشية أن يتغلب عليهم العدو نهائياً. إنما قولوا لي ما تطلبون.» 3 وقالوا: «إننا نرجوك، يا ميخائيل رئيسنا، أن تفصلنا عنهم، لأننا لا نستطيع البقاء مع بشر كفار وحمقى، إذ ليس فيهم أي خير بل كافة أنواع الظلم والفساد. 4 فنحن لم نرهم في الواقع يدخلون أبداً في جماعة، ولا بين آباء روحيين، ولا في أي عمل صالح. بل أينما يسود القتل فهناك نجدهم، في الوسط، وحيث وُجد الفسق والزنا والسرقات والاغتياب والعهود الباطلة والحسد وإدمان الخمر والنزاعات والغيرة والنميمة والوشاية وعبادة الأصنام والتنجيم وآثام أخرى مشابهة لهذه، فهناك يكونون باعثي مثل هذه الآثام وقبائح أخرى. ولهذا فإننا نرجوك أن تخلصنا منهم.» 5 وقال ميخائيل للملائكة: «اصبروا حتى أعلم من الرب ما يجب أن يحصل.»

XIV 1 وفي هذه الساعة نفسها ابتعد ميخائيل وأُغلقت الأبواب. وكان هناك ضجيج مشابه للرعد. 2 وسألت الملاك: «ما هو هذا الضجيج؟» وقال لي: «الآن يحمل ميخائيل مستحقات البشر إلى الله.»

XV 1 وفي هذه الساعة نفسها نزل ميخائيل وفُتح الباب، وحمل معه زيتاً. 2 وملأ بالزيت سلال الملائكة التي كانوا قد جلبوها ملأى قائلاً: «احملوا وكافئوا أضعافاً مضاعفة أصدقاءنا وأولئك الذين أتموا بنشاط الأعمال الصالحة. لأن الذين بذروا في الفضيلة يحصدون أيضاً في الفضيلة.» 3 وقال أيضاً لإولئك الذين كانوا قد جلبوا السلال نصف فارغة: «وتعالوا أنتم أيضاً، وخذوا الأجر الموافق لما جلبتم وقدموه لأبناء البشر.» 4 وقال بعد ذلك للذين جلبوا السلال مليئة كما وللذين جلبوها نصف فارغة: «اذهبوا وباركوا أصدقاءنا وقولوا لهم: "هكذا يقول الرب: إنكم مخلصون في القليل، فسيعطى لكم الكثير. ادخلوا إلى فرح ربنا."»

XVI 1 وإذ التفت قال أيضاً للذين لم يجلبوا شيئاً: «هكذا يقول الرب: لا تغتموا ولا تبكوا ولا تتركوا أبناء البشر. 2 ولكن بما أنهم أغضبوني بأعمالهم، فامضوا واجعلوهم حسودين وأغضبوهم وأثيروهم ضد أمة ليست بأمة، أمة بلا ذكاء. 3 وبالإضافة، وفوق ذلك، أرسلوا عليهم

يساريع وجراداً، واليرقان والجراد، والـبَرَد مـع الـبروق والغضـب. وعـاقبوهم بالسـيف وبـالموت، وعاقبوا أطفالهم بالشياطين. 4 لأنهم لم يسمعوا صوتي ولم يحفظوا ويطبقوا وصاياي، بـل احتقـروا أوامري ومحافلي، وكانوا عنيفين تجاه كهنة كانوا يعلنون لهم كلامي.»

عودة باورخ إلى الأرض

XVII 1 وعند هذا الخطاب أُغلق الباب وانسحبنا. 2 وإذ أخذني، أعـادني الملاك إلى نقطة انطلاقي. 3 وإذ عدت إلى نفسي مجدت الله الذي رآني أهلاً لمثل هذا الشرف. 4 وأنتم أيضـاً يا أخوتي، الذين تلقيتم مثل هذا الكشف، مجدوا أيضاً الله، حتى يمجدكم هو أيضـاً الآن ودائمـاً وإلى دهر الداهرين. آمين.

هوامش رؤيا باروخ اليونانية

الفاتحة. لا توجد هذه الفاتحة في النسخ السلافية. ويحمل مخطوط غايلور عنواناً: «رؤيا باروخ، عندما أُرسل له فنوئيل Phanuel بأمر من الرب، على جبل صهيون المقدس، قرب النهر، في حين كان يرثي على احتلال أورشليم، الرب مبارك.»

1. «كشف» أو «رؤيا». عنوان آخر كتاب من العهد الجديد، ولفظة رؤيا تفيد في وصف الكتب ذات الطبيعة نفسها التي ظهرت عند اليهود خلال فترة يمكننا تحديدها بين 200 قبل الميلاد و150 بعد الميلاد. وحول باروخ انظر **مراثي إرميا**، I، 1، والهامش.

2. نهر جيل: ربما كان هذا النهر هو القدرون المذكور في **باروخ II**، V، 5؛ XXI، 1؛ XXXI، 2. أبيملك: حول أبيملك وحول تحديدات مواضع «الكرمة» (**مراثي إرميا**، III، 10) أو «ملكية أغريبا» (المصدر السابق، III، 15؛ V، 25؛ **باروخ III**، 2)، انظر **مراثي إرميا**، III، 9 – 10 والهوامش. الأبواب الجميلة: قارن مع **باروخ II**، X، 5؛ **أعمال الرسل**، III، 2؛ وانظر الوصف الذي يقدمه يوسيفوس لأبواب الهيكل في **الحرب اليهودية**، V، 3، 201 – 206. قدس الأقداس: لا يتعلق الأمر على الأرجح بالموضع الذي كانت توجد فيه الأشياء المقدسة للهيكل (**مكابيين الثاني**، II، 1 – 8؛ **باروخ II**، VI، 7 – 10؛ **مراثي إرميا**، III، 7 – 8)؛ بل بالغرفة الداخلية للهيكل (**ملوك الأول**، VI، 16؛ VII، 50؛ **الأخبار الثاني**، IV، 22). قارن مع **باروخ II**، XXXIV.

I 1. الفعل هنا بلا مفعول به. وقد أضفنا «حزن». ويذكر **باروخ II** في مناسبات عديدة بكاء وحزن باروخ فيما يتعلق بأورشليم (VI، 2؛ X، 5؛ XXXV، 1). انظر أيضاً **مراثي إرميا**، IV، 6 – 10. ونجد فكرة أن الله أعطى السلطة لنبوخذنصر ليحتل أورشليم أو أنه سلمها له في **ملوك الثاني**، XXIV، 2 (الفاعل يهوه حذف في النسخة الفاتيكانية ومن بعض مخطوطات النسخة السبعينية)؛ **إرميا**، I، 15؛ XXV، 9. قارن مع **باروخ**، II؛ **باروخ II**، I، 4؛ **مراثي إرميا**، I، 1، 5، 8؛ II، 7؛ III، 6؛ IV، 1، 6 – 7. لقد كان احتلال أورشليم في عام 587 – 586 حجة للعديد من الكتب المنحولة كما هو الحال في مؤلفنا هذا: فبعد كتاب **باروخ**، I، 1 – 2، وبعد **رسالة إرميا**، 1 وما يلي؛ استخدم **دانيال**، I، 1؛ و**باروخ II**، و**عزرا IV**، و**تاريخ الأسر في بابل**، هذا الحدث كإطار تاريخي اعتباري.

2. المراثي الشبيهة بالتي يقولها باروخ كثيرة. انظر مراثي إرميا، IV، 6 – 9 والهامش. إن هذه المرثية التي تنتهي بالسؤال المتواتر في التوراة «أين هو إلههم؟» غنية بالتذكرات من التوراة. قارن مع مزامير، XLII، (XLI)، 4، 11؛ XLIV (XLIII)، 12 – 13؛ LXXIV (LXXIII)، 7 – 8؛ LXXIX (LXXVIII)، 10؛ LXXX (LXXIX)، 13 – 17؛ CXV (B CXIII)، 2؛ أشعيا، III، 14؛ V، 1 – 7؛ إرميا، II، 21؛ XII، 10؛ حزقيال، XV، 1 – 8؛ XXXVI، 4، 6؛ يوئيل، II، 17؛ ميخا، VII، 10.

كرمتك: إن صورة الكرمة المطبقة في العهد القديم دون تمييز على الشعب والأرض الموعودة وأورشليم ــ انظر مزامير، LXXX (LXXIX)، 9 – 17؛ أشعيا، V، 1 – 7؛ إرميا، II، 21؛ XII، 10؛ المراثي، I، 15؛ حزقيال، XV، 1 – 8؛ XVII، 6 – 10؛ XIX، 10 – 14؛ هوشع، X، 1 ـ تشير هنا إلى أورشليم. ونجد صورة الكرمة في العهد الجديد: متى، XX، 1؛ XXI، 28، 33 – 43؛ مرقس، XII، 1 – 12؛ لوقا، XX، 9 – 19؛ يوحنا، XV، 1 – 6.

3. ملاك الرب: هذا الملاك هو «الملاك المفسر» (XI، 7) الذي يقود باروخ عبر السموات ويشرح له الأسرار التي يبينها له. حول «الملاك المفسّر» انظر مراثي إرميا، IV، 11 والهامش. انسان الرغبات: قارن مع دانيال، X، 11 (ثيودوتيون Théodotion).

4. كافة أسرار الله: حرفياً «أشياء الله كلها».

6. أسرار أخرى أعظم من هذه: نجهل ما هي هذه الأسرار التي عرفها باروخ. ترى هل كانت هذه الأسرار موجودة في جزء من النص فقد اليوم. هذا قليل الاحتمال. والأرجح أن الأمر يتعلق بصيغة من الكتاب المقدس تتكرر في II، 6 و V، 3. قارن مع عزرا IV، III، 13؛ رؤيا بولس، XL.

7. «كلمة» أو «تفسير» لأن تلك وظيفة «الملاك المفسر» (XI، 7) أن يفسر. يوم الحساب: تعبير توراتي نجده في أشعيا، XXXIV، 8؛ أمثال، VI، 34؛ يهوديت، XVI، 17؛ وهو يستعاد في العهد الجديد: متى، X، 15؛ XI، 22، 24؛ XII، 36؛ بطرس الثانية، II، 9؛ III، 7؛ يوحنا الأولى، IV، 17؛ يهوذا، 6. وانظر أيضاً أخنوخ الأول، XIX، 1؛ XCIV، 9؛ XCVIII، 10؛ C، 4؛ CIV، 5؛ وصية لاوي، I، 1؛ III، 2؛ مزامير سليمان، XV، 12.

8. ملاك القوى: نجد الاشارة نفسها في II، 6. انظر أيضاً يشوع، V، 14 (السبعينية)؛ أخنوخ الأول، XX، 1 (اليونانية)؛ LXI، 10؛ وصية أبراهام، A، IX، 4؛ الثانية إلى اهل تسالونيكي، I، 7.

II 1. حول أساسات السماء، انظر أخنوخ الأول، XVIII، 5: «رأيت تخوم الأرض، وقبة السماء في الأعلى». (ويعطي النص اليوناني التصور البابلي الذي يجعل تخوم القبة السماوية ترتكز على الأفق.) وفي أخنوخ الأول أيضاً، XXXIII، 2، يجعل المؤلف تخوم الأرض وأساسات السماء في أقصى الشرق. والنهر الذي لا يمكن اجتيازه هو المحيط. قارن مع أخنوخ الأول، XVII، 5 – 6؛ وصية أبراهام، B، VIII؛ رؤيا بولس، XXI؛ XXXI.

2. السماء الأولى: المرحلة الأولى من رحلة باروخ، والتي تشتمل على خمسة مراحل؛ قارن مع III، 1؛ IV، 3؛ X، 1؛ XI، 1. إن السفر عبر السموات أو الانخطاف (أو الصعود أو الإسراء) هو أحد مميزات

الأدب الرؤيوي. انظر **أخنوخ الأول**، XXXIX، 3؛ LXXI، 1، 5؛ **أخنوخ الثاني**، I، 5؛ III، 1؛ **وصية أبراهام**، B، VII، VIII، IX، X؛ **رؤيا أبراهام**، XII، XV، XVI، XXX؛ **صعود أشعيا**، VII، 4 – 5. انظر أيضاً **رؤيا يوحنا**، IV، 1 – 2. والعهد القديم يؤكد وجود عدة سموات ـ انظر **تثنية الاشتراع**، X، 14؛ **ملوك الأول**، VIII، 27؛ **مزامير**، CXLVIII (CXLVII)، 4 ـ إنما لا يذكر شيئاً عن عددها. وهي مفسرة بوضوح أكبر في العهد الجديد (**كورنثوس الثانية**، XII، 2؛ **أفسس**، I، 3، 20؛ II، 6؛ III، 10؛ VI، 12؛ **الرسالة إلى العبريين**، IV، 14؛ VII، 26). ولا يذكر **باروخ III** سوى خمس سموات (II، 2؛ III، 1؛ IV، 3؛ X، 1؛ XI، 1) في حين أنها في **أخنوخ الثاني**، III – XX، وفي **وصية لاوي**، II، 7 – III، 8؛ وفي **صعود أشعيا**، VII ـ XI سبع سموات. انظر أيضاً التلمود البابلي، **شاجيغا** *Chagiga*، b12؛ **بريشيت رباه** *Berêshit Rabbah*، VI وبميدبار رباه *Bemidbar Rabbah*، XVII. أما أن السموات التي زارها باروخ خمسة وليست سبعة، وهو الرقم المعتاد، فهو إشارة ربما إلى أن نص **باروخ III** كان قد اختُصِر بل وحتى شوه. فعدد السموات الأصلي كان يمكن أن يكون سبع سموات بحسب الاسناد الذي يعتمده أوريجينيس في *De principiis*، **II**، 3، 6. ولكن يمكن أيضاً أن الرحلة توقفت عند السماء الخامسة، وهي الحد بين فضائين سماويين متمايزين. وبالتالي لا يتعلق إسناد أوريجينيس بباروخ **III**. باب عظيم الحجم: أبواب السماء مذكورة إنما نادراً جداً في العهد القديم ـ انظر **مزامير**، LXXVIII (LXVII)، 23 ـ وفي العهد الجديد (**رؤيا يوحنا**، IV، 1). وتأتي نظرية أبواب السماء على الأرجح من البابليين: فمردوك في **أسطورة الخلق** (الرقيم V، السطر 9) يفتح أبواباً من جهتي السماء. وحول الأبواب التي تشرق وتغرب منها النجوم وتخرج منها الرياح انظر **أخنوخ الأول**، XXXIV ـ XXXVI؛ LXXII ـ LXXV؛ LXXVI، 1؛ **أخنوخ الثاني**، XIII، 1 – 3؛ **كتاب دمشق**، X، 16. وبحسب **باروخ III**، VI، 13، فإن عدد أبواب السماء ثلاثمائة وخمسة وستين باباً. وتنفتح هذه الأبواب أيضاً عندما يتكشف الله من أجل أن يعلن السلام (**مكابيين الثالث**، VI، 18)، ويُسمع صوته (**باروخ II**، XXII، 1 – 8)، أو من أجل السماح لبعض الخاصة كما هو الحال هنا (II، 2، إلخ.) بزيارة السموات (**أخنوخ الأول**، XIV، 15؛ **وصية لاوي**، II – V). ونشير أيضاً إلى أن باب السماء يُفتح أمام الأبرار الذين يدخلون في الغبطة الأبدية (**أخنوخ الأول**، CIV، 2). كما لو كنا محمولين على أجنحة: قارن مع **أخنوخ الأول**، XIV، 8.

3. معطياً للبشر سمات الحيوانات، يريد المؤلف بذلك دون شك التعبير بأنهم حولوا إلى شياطين.

5. فمئيل: في النسخة السلافية يسمى الملاك فنوئيل. وبالمثل في **أخنوخ الأول**، XL، 8 – 10 حيث يمثل كأحد الملائكة الأربعة الذين يقفون على جوانب «رب الأرواح» (XL، 2). ويقترح بعضهم مطابقته مع رمئيل (**أخنوخ الأول**، XX، 8؛ **باروخ الثاني**، LV، 3). لكن يبدو أن اسم فمئيل مشكل اعتماداً على جذر يوناني (فاما ـ فيمي phama-phémè)؛ وهو يوافق عندها وظيفة هذا الملاك المقدم في XI، 7 على أنه «مفسِّر الكشوفات التي تتأتى للذين يمضون حياتهم كلها في الفضيلة».

7. إشارة إلى **تكوين**، XI، 1 – 9: بناء برج بابل.

III 5. اعطاء النصح: قارن مع **مرقس**، III، 6. الرجال الذين قدموا النصيحة ببناء البرج ـ سكان السماء الثانية ـ هم الأكثر ذنباً: فقد أرغموا جماعات من الرجال والنساء على صنع الآجر، وأظهروا لاإنسانية بمنع امرأة كانت تضع من ترك عملها، وحاولوا الصعود إلى السماء من أجل التحقق مما كانت طبيعة القبة السماوية. قارن مع *Pirqey de Rabbi Eliezer*، XLVIII؛ **ترجوم يوناثان المنحول حول الخروج**، XXIV، 10.

6. قارن مع **تكوين**، XI، 7 – 9.

8. إشارة إلى المصيبة الثامنة على مصر المفسَّرة كعمى (**خروج**، X، 21 – 23). قارن مع **تكوين**، XIX، 11؛ **حكمة سليمان**، XIX، 17.

IV 2. على الرغم من أن المؤلف لا يذكر تسمية السماء الثالثة، فإن الملاك وباروخ يدخلانها كما يثبت ذلك التشابه في التعابير في II، 2؛ III، 2 و IV، 1. مع الإشارة إلى أنه من المناسب أن نقرأ في الفصل X، 1 «السماء الرابعة»، لأن الأمر يتعلق في الفصل XI، 1 بـ «السماء الخامسة».

3 – 6. إن مطابقة الثعبان بالحديس Hadès مثبتة بوضوح في V، 3. وليس هذا هو الحال هنا حيث هما منفصلان. إن تمثيل الجحيم بمظهر حية أو مسخ يشبهه يرجع بأصله على الأرجح إلى البروج الكلدانية ــ البابلية، حيث يمتد ثعبان كبير، يندمج مع درب التبانة، على القبة السماوية إلى جانب الشمس والقمر والنجوم الأخرى. قارن مع بيستيس صوفيا Pistis - Sophia، CXXVI. ويقوم هذا المسخ في **باروخ الثالث** بوظفة مزدوجة: فهو يؤمّن توازن المياه في الكون؛ ويستخدم بطنه كفج من أجل الخطاة.

7. عدد الأنهار التي تغذي البحر ثلاثمائة وستون نهراً. وقد وضع هذا الرقم بحسب حساب الأعياد اليهودي الذي كان يقسم السنة إلى اثني عشر شهراً كل منها من ثلاثين يوماً، مع رقم إضافي من أربعة أو خمسة أيام بحسب السنة إذا كانت كبيسة أم لا.

8. يشرح سؤال باروخ كما والحوار الذي يلي السرد المتعلق بالحديس والثعبان. ويستأنف هذا الحوار في V، 1. الشجرة التي أضلت آدم: إشارة إلى **تكوين**، III. وحول الكرمة المطابقة مع الشجرة المحرمة في الفردوس انظر التلمود البابلي، **السنحدرين**، a70 – b؛ **برشيت رباه**، XV، 7. سمئيل: هذا الملاك بحسب *Pirqey de Rabbi Eliezer*، XIII و XXI، هو المجرِّب الذي يمثل الثعبان مطيته؛ ويقدمه ترجوم يوناثان المنحول حول **التكوين**، III، 6 وقد ظهر لحواء خلال التجربة ويعطيه لقب «ملاك الموت». فبموجب مماثلة المجرِّب بملاك الموت، تم تفسير اسمه باللفظة الآرامية ساما samma، أي «سم»؛ وهو يعني عندها «سم الله، السم الأعلى» (سما ـ ئيل Samma-el). وكان يعتقد أن ملاك الموت يسمم ضحيته (**عبوداه زاراه** *'Abodah zarah*، b20). لكن الغنوصيين الذين احتفظوا باسم سمئيل بمعنى مبدأ الضلال فسروه باللفظة الآرامية ساميا samyâ، أي «أعمى»: ويشرح ذلك **أقنوم الولاة** [الأرخونت archont، وال روماني من بين مجموعة من الولاة الرئيسيين، م.] CXLII، 25 – 96 «سمئيل، أي إله العميان». وربما كنا هنا أمام المعنى الأولي للاسم لأنه يمكن مماثلة سمئيل بـ «سيد للظلمات»، مقابل «أمير للنور» في **دستور الجماعة**، III، 20 وفي **تنظيم الحرب**، XIII، 10. وسمئيل هو خصم ميخائيل (**شموث رباه** *Shemoth Rabbah*، XVIII، 5؛ **دباريم رباه** *Debarim Rabbah*، XI، 10؛ **يهوذا**، 9). وهو يلعب دوراً هاماً في **استشهاد أشعيا**، I، 11؛ II، 1؛ III، 13؛ V، 15، 16؛ **صعود**

أشعيا، VII، 9؛ XI، 41. أخذته الغيرة: قارن مع **حكمة سليمان**، II، 24؛ **أخنوخ الثاني**، XXXI، 3؛ **كتاب المجال**، 94 b – 95 a.

9 – 15. غالباً ما نُظر إلى هذه الأبيات كتحريف مسيحي بسبب إشارة إلى الافخارستيا (V، 9 و 15)، وذكر يسوع المسيح، عمانوئيل. ويبدو من المرجح أكثر أن البيت 15 وحده من أصل مسيحي.

10. قارن مع **تكوين**، VIII. الأربعمائة وتسعة آلاف عملاق: ربما تذكر من **تكوين**، VI، 4. على ارتفاع مياه الطوفان، انظر **تكوين**، VII، 17 – 20.

11 – 12. قارن مع ترجوم يوناثان المنحول حول **تكوين**، IX، 20.

14. أربعون يوماً: قارن مع **خروج**، XXXIV، 28؛ **تثنية الاشتراع**، IX، 9، 18؛ **ملوك الأول**، XIX، 8؛ **متى**، IV، 2؛ **مرقس**، I، 13؛ **لوقا**، IV، 2؛ **أعمال الرسل**، I، 3.

15. سرسئيل: ربما كان هذا الملاك مطابقاً للملاك سرقئيل (**أخنوخ الأول**، XX، 6). مرارته ستتحول إلى عذوبة: تعبير مشابه في **مراثي إرميا**، IX، 16. قارن مع **أشيعا**، V، 20. دم الله: قارن مع **أعمال الرسل**، XX، 28؛ **كورنثوس الأولى**، X، 16؛ XI، 27. يسوع المسيح، عمانوئيل: قارن مع **أشعيا**، VII، 14؛ **متى**، I، 23. نداء الأعالي: قارن مع **الرسالة إلى أهل فيليبي**، III، 14.

17. لا شيء: النفي لازم هنا من أجل الفهم الصحيح للنص. وثمة مسردان آخران للآثام مشابهان لهذا المسرد في الآية 17 في **باروخ III**، (VIII، 5؛ XIII، 4). وهما يقاربان مع **متى**، XV، 19؛ **الرسالة إلى أهل رومة**، I، 29 – 31، III، 13؛ **كورنثوس الأولى**، V، 10 – 11؛ VI، 9 – 10؛ **غلاطية**، V، 19 – 21؛ **إلى أهل أفسس**، IV، 31؛ **إلى أهل فيليبي**، II، 14؛ **إلى أهل كولوسي**، III، 5 – 8؛ **تيموثاوس الأولى**، I، 9 – 10؛ **تيموثاوس الثانية**، III، 2 – 5. انظر أيضاً **حكمة سليمان**، XIV، 25 – 26؛ **وصية رأوبين**، III، 3 – 6؛ **وصية شمعون**، III، 1؛ **وصية يهوذا**، XVI، 1؛ **وصية دان**، I، 6؛ II، 4؛ **أخنوخ الثاني**، X، 4 – 5؛ فيلون الاسكندراني، *De sacrificiis Abelis et Caini*، 32.

V 1 – 3. يستأنف هنا الحوار حول الحديس والثعبان. وتتم المطابقة بين الحديس والحية.

VI 1. توجد الشمس في **أخنوخ الثاني**، XI، 1 في السماء الرابعة.

2. في **أخنوخ الثاني**، XI، 3، يقود مركبة الشمس خمسة عشر ألف ملاك في النهار وثمانية آلاف ملاك في الليل. وفي **أخنوخ الأول**، LXXII، 5 فإن الهواء هو الذي يدفع المركبة. كذلك تحمل الشمس تاجاً في **أخنوخ الثاني**، XIV، 1 – 2. انظر أيضاً *Pirqey de Rabbi Eliezer*، VI؛ **بميدبار رباه**، XII، 4.

3 – 12. الفينيكس مرافق الشمس الذي يسبقها في سيرها مختلف عن الفينيكس الذي يتحدث عنه الكتاب اليونان واللاتين. والسمات التي يصفه بها مؤلف **باروخ III** مستعارة على الأرجح من الفينيكس المصري، رمز الدورات الشمسية: فهو مرتبط بالدورة اليومية للشمس وبالدورة السنوية لفيضان النيل؛ ومن هنا صلته مع التجدد

والحياة. وهناك نصان آخران يذكران الفينيكس: **التراجيديا حول الخروج لحزقيال التراجيدي**، **وأخنوخ الثاني**، XIX، 6. وعدد الفينيكس سبعة في هذا النص.

13. المكان الذي كنا نقف عليه انشرخ: قارن مع **عزرا الرابع**، VI،29؛ **أعمال الرسل**، IV، 31. ثلاثمائة وخمسة وستون باباً: يوافق هذا الرقم عدد أيام السنة. ويذكر **أخنوخ الأول**، LXXII، 3 اثني عشر باباً: ستة في الشرق وستة في الغرب. قارن مع **اخنوخ الثاني**، XIII – XIV **وباروخ III**، II، 3 والهامش.

16. الديك رمز شمسي، لأن صياحه يعلن شروق الشمس. ويسأل الله أيوب (**أيوب**، XXXVIII، 36) «من أعطى الديك الذكاء؟». وقد أصبحت هذه الآية جزءاً من صلاة اليهود الصباحية والتي تتألف إحدى تبريكاتها بالشكل التالي: «مبارك فلتكن، يا أدوناي، إلهنا، وملك العالم، الذي أعطى للديك الذكاء حتى يميز بين النهار والليل.». إن الديك يعلن طلوع النهار، ومن هنا شهرته بالذكاء، والاسم المعطى للقسم الثالث من الليل: صياح الديك (**متى**، XXVI، 34؛ **مرقس**، XIV، 30؛ **لوقا**، XXII، 34). قارن مع **أخنوخ الثاني**، XV، 1 (النسخة الطويلة). «كالأفواه البشرية» أو «على غرار الأفواه البشرية»: اعتمدت الترجمة على حدس. أما النص كما يبدو في الأصل فيبدو غير قابل للترجمة.

VII 6. مغيبهما: مغيب الشمس والفينيكس (أو الفينيق).

VIII 1. في **أخنوخ الثاني**، XIV، 2 – 3، يسحب الملائكة أيضا التاج عن رأس الشمس. وهذا هو السبب كما يشرح مؤلف هذا الكتاب في أن الشمس تكون غير مرئية: فتاجها يحمل كل مساء إلى الله؛ وهكذا يمكنها الرجوع كل ليلة من الغرب إلى الشرق دون أن تكون مرئية من الأرض. أما تفسير **باروخ III**، VIII، 1 – 5 فمختلف: فالتاج الشمسي يجب أن يحمل كل مساء إلى الله، لأنه بما أن إلحاد البشر يدنسها كل يوم فيجب أن تجدد كل ليلة. حول التاج الشمسي انظر أيضاً **وصية أبراهام**، B، VII، وحول الشمس وكفر البشر انظر **رؤيا بولس**، IV. ومن الجدير بالذكر، بحسب **وصية لاوي**، III، 1، أن السماء الأدنى معتمة بسبب ظلم البشر. ومن المرجح أن سر تجدد التاج الشمسي اليومي هذا من أصل إيراني.

5. المسرد الثاني للآثام. انظر IV، 17 والهامش.

7. أي مخلوق لن ينجو: التعبير نفسه في **متى**، XXIV، 22 وفي **مرقس**، XIII، 20.

IX 1. هذان الأخيران: الشمس والفينيق. وقد ترجمت بقية الآية حرفياً. واقترح بعضهم التصحيح التالي: «ومع هذا الأخير (الليل) مركبة القمر».

3 – 8. بحسب **أخنوخ الأول**، LXXIII، 2، فإن الريح هي التي تدفع مركبة القمر. وتوجد تفسيرات أخرى لدونية القمر بالنسبة للشمس. انظر ترجوم يوناثان المنحول حول **التكوين**، I، 16 وحول **عدد**، XXVIII، 15؛ التلمود البابلي، **حلّين** *Hullin*، b60، **برشيت رباه**، VI، 3؛ *Pirqey de Rabbi Eliezer*، VII؛ **أخبار يرحميل** *Chronique de Jerahmeel*، III، 1؛ *Pesiqta de Rab Kahana*، V، 1. وتعطي النسخة السلافية سبباً آخراً لدونية القمر: فقد سخر من سقوط آدم.

7. قارن مع **تكوين**، III، 1 - 7. وبحسب **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XVI - XIX، فإن الحية هي ثوب ساتان (الشيطان). وحول سمئيل انظر IV، 8 والهامش.

8. يشرح كتاب **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XXXVI أن الشمس والقمر لا يستطيعان السطوع أمام «والد الأنوار».

X 1. السماء الرابعة: قارن مع IV، 2 والهامش.

2. البحيرة مطابقة على الأرجح لبحيرة أشيرون المذكورة في **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XXXVII وفي **رؤيا بولس**، XXII.

3 - 5. نجد فكرة أن أرواح الأبرار تتحول إلى طيور في **السنحدرين**، b92؛ وهي على الأرجح من أصل مصري.

8 - 9. يبدو أن مؤلف **باروخ III** ينتقد هنا الرأي الذي يتأتى وفقه الماء الذي ينمي النباتات من البحر، لأن سيد هذه المياه هو التنين (IV، 6).

XI 2. حول ميخائيل وصفاته ووظائفه، انظر **مراثي إرميا**، VI، 6 والهامش. حارس مفاتيح ملكوت السموات: يتقلد ميخائيل أيضاً هذه الوظيفة في **مراثي إرميا**، IX، 5 وفي **وصية لاوي**، V، 1 وفي **رؤيا بولس**، XXI. قارن مع **متى**، XVI، 19. وتعبير «ملكوت السموات» المتكرر ذكره كثيراً في متى ليس بالضرورة تحريفاً مسيحياً. ونجده في **مزامير**، CIII (CII)، 19، وفي **دانيال**، IV، 34، وفي **وصية بنيامين**، IX، 1، وفي **وصية موسى**، X، 1.

4. رئيس جنود الرب Archistratège: قارن مع **يشوع**، V، 14 (النسخة السبعينية). ويعطى هذا اللقب أيضاً لميخائيل في **أخنوخ الثاني**، XXXIII، 7.

5. في **وصية آدم**، I، 10، تنفتح أبواب السماء في الساعة العاشرة ليلاً لتفسح المجال لدخول صلوات الأحياء.

7. مفسر الكشوفات: قارن مع I، 3 والهامش.

8 - 9. الكأس، «الإناء» الذي تؤول إليه مستحقات الأبرار وأعمالهم الحسنة»، يذكر بـ «كؤوس الذهب المليئة بالعطر التي هي صلوات القديسين» في **رؤيا يوحنا**، V، 8.

XII 1. ميخائيل الوسيط بين الله والبشر (قارن مع XI، 8 والهامش)، يتلقى السلال المليئة بالأزهار، «مكافآت الأبرار»، التي يحملها الملائكة إليه. وهو ليس الملاك الوحيد الذي يقوم بهذه الوظيفة كوسيط أو كشفيع. انظر **طوبيا**، XII، 15؛ **زكريا**، I، 12؛ **أيوب**، XXXIII، 23 - 24؛ **وصية لاوي**، III، 5 - 7؛ **رؤيا يوحنا**، VIII، 4.

3. الملائكة التابعون للأبرار: في النص اليوناني «الملائكة التابعون للقوى» (قارن مع I، 8 والهامش). ومن الموافق قراءة «الأبرار» تبعاً للنسخة السلافية. وهؤلاء الملائكة هم «الملائكة الحراس». وفي الواقع فإن الملائكة

يراقبون البشر ويدونون أعمالهم الحسنة أو السيئة (**الخمسينيات**، IV، 6؛ XXXV، 17) لكي يحملوها إلى الله، إما مباشرة أو عن طريق ميخائيل كما هو الحال هنا. والله يقرر مصير الانسان بحسب التقرير الذي يقدمه الملائكة (تلمود أورشليم، **قيدوشيم** *Qiddoushim*، d61). وكان يتخيل أن كل فرد ملاحق ومراقب من قبل ملاكين أو من مجموعتين من الملائكة، يقوم بعضهم بالدفاع عنه والآخرون باتهامه. قارن مع **شباث** *Shabbath*، b119؛ **تعنيث** *Ta'anith*، a11؛ **خجيغاه** *Khagigah*، a16؛ **بركوث** *Berakoth*، b60. ويُقارب وصف الملائكة الذين يجلبون السلال بالوصف الذي في **رؤيا بولس**، VII – X.

5. الأزهار: هي التصحيح المقترح.

6. موضوع الثمن نجده في **كورنثوس الأولى**، IX، 24 وفي **الرسالة إلى أهل فيليبي**، III، 14.

XIII 1. أصبحنا متكدرين (حرفياً معتمين، م.): قارن مع VIII، 5 والهامش. فالكفر يعطي للانسان أو لملاكه لوناً أسوداً. انظر **وصية لاوي**، XIV، 4 **وعزرا الرابع**، VII، 125.

4. جماعة، ولا بين آباء روحيين: ربما كنا هنا أمام تحريف مسيحي. وحول مسرد الآثام في هذه الآية انظر IV، 17 والهامش.

XV 1 – 4. كافئوا أضعافاً مضاعفة: قارن مع **متى**، XIX، 29 ومرقس، X، 30. إنها مكافأة مزدوجة يحملها ميخائيل: عطاء الزيت وعطاء لقب «صديق الله» أو «خليل الله». وهذا اللقب معطى لأبراهام (**أشعيا**، XLI، 8؛ **الأخبار الثاني**، XX، 7؛ **دانيال**، III، 35 (السبعينية)؛ **يعقوب**، II، 23؛ **الخمسينيات**، XIX، 9؛ **القرآن الكريم**، IV، 124).

XVI 1 – 2. يتلقى الملائكة السود الأمر، بعكس الرغبة التي كانوا قد عبروا عنها (XIII، 3 – 4) بعدم ترك البشر المكلفين بهم؛ فعليهم أن يعاقبوهم بأنواع مختلفة من العذاب حتى يهتدوا، لأن الله لا يريد أن يتغلب عليهم العدو (XIII، 2).

2. أمة بلا ذكاء: قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXXII، 21؛ **إلى رومية**، X، 19. انظر أيضاً **بن سيراخ**، L، 26.

4. كهنة: استخدام هذا المصطلح يقود بعضهم إلى الاعتقاد بأن هذه الآية هي تحريف مسيحي. فإذا كان ذلك صحيحاً، لا يمكن أن يكون هذا التحريف إلا تحريفاً متأخراً، لأن هذا المصطلح لم يستخدم في أدب آباء الكنيسة للإشارة إلى الكهنة المسيحيين إلا بدءاً من القرن الرابع. وموضوع هذه الآية مشابه لموضوع اضطهاد الأنبياء. وحول هذا الموضوع انظر **مراثي إرميا**، IX، 29 – 32 والهامش.

كتاب أسرار أخنوخ

تحقيق : أندريه فايان ـ مارك فيلوننكو



توطئة

حُفظ كتاب أسرار أخنوخ، المسمى أحياناً أخنوخ السلافي، أو غالباً أخنـوخ الثـاني، في نـص سلافي مثبت بواسطة مخطوطات متأخرة من القرون الخامس عشر والسادس عشـر والسـابع عشـر. وترتكز النسخة السلافية على أصل يوناني ضاع اليوم. وتسمح المصطلحات العبريـة و«الترجوميـة» التي نجدها هنا وهناك بافتراض اسـتخدام وثـائق ترجـع إلى نـص عـبري وذلـك بالنسـبة لبعـض الأجزاء على الأقل.

وتوجد النسخة السلافية في ترجمتـين عـن أصـل قديـم، تسـمى إحداهمـا «القصـيرة» والثانيـة «الطويلة»، وهي موسعة ومنقحة على يد أحد المحققين عـن أصـل قديـم. ومـع الأسـف، عُرفـت النسخة الطويلة أولاً بواسطة مخطوطة مـن مجموعـة خلـودوف Chludov، وقـد كتبـت في بولتافـا Poltava في عام 1679 ونُشرت على يـد بوبـوف Popov (Ctenija de l'Université de Moscou, 1880, III). ولم يُكشف النص القصير إلا بعد ذلك من خلال نشر المخطوط رقـم 151 مـن القرنـين السادس عشر والسابع عشر، من المكتبة الوطنية في بلغراد (S. Novakovic, *Starine*, **IVX**, 1884, p. 67 - 81). وكان هذا المخطوط يعطي حقاً النص القصير، إنما مع فجوات كثيرة وبشكل مختصـر جداً، طالما أنه لا يشتمل على «قصة ملكيصادق» التي ينتهي بها المؤلِّف في النسخ الأخرى. ويمكن أن نفسر ضمن هذه الظروف دون صعوبة الاعتراف بالأولوية الـتي أعطيـت لفـترة طويلـة للنسـخة الطويلة. وقد كرس حالة البحث هذه من خـلال الـترجمتين الانكليزيـة لمورفيـل ـ شـارلز W. R. Morfill-R. H. Charles، (*The Book of the Secrets of Enoch*, Oxford, 1896) والألمانيـة لبونويتش N. Bonwetsch («Das slawische Henochbuch», dans *Abhabdlungen der G. ttinger Gesellschaft der Wissenschaften*, Philosophisch-historische Klasse, Neue Folge, I, 3, Berlin, 1896). ولم يُعرف النص القصير بكامله، أي مع «قصة ملكيصادق»، إلا مع نشر مخطـوط من مجموعة أوفاروف Uvarov من القرن الخامس عشـر، وقـد نشـرها سـوخولوف M.Sokolov في بحث شامل ظل أساسياً (*Ctenija* de l'Université de Moscou, 1910, **VI**).

إن مخطوط أوفاروف هو أساس طبعة فايان A. Vaillant (*Le Livre des Secrets d'Hénoch*.- Texte slave et traduction française [textes publiés par l'Institut d'études slaves, **VI**], Paris,

1952). ونعرف اليوم أكثر من عشرين مخطوطة أو موجزاً، لكن بعض المخطوطات لم تنشر بعد. وقد أعلن أندرسن F. I. Andersen عن طبعة جديدة (في .Nwe Testament Studies, 25, 1979, p 316-318) وأعطى مقدماً ترجمة انكليزية جديدة (dans ,«2{Slavonic Apocalypse of} Enoch» J. H. Charlesworth, *The Old Testament Pseudepigrapha*, I, Londres, 1983, p. 91-221). وربما سيظهر، عندما تكون كافة المواد المعروفة وغير المنشورة قد نشرت من جديد، أنه إذا عادت الأولوية إلى النسخة القصيرة دون شك، فإن عناصر ذات قيمة يمكن أن تحفظ أو تدرج في النسخة الطويلة.

ويطرح تقسيم **كتاب أسرار أخنوخ** إلى فصول وآيات مسائل معقدة، لا بد من إعطاء بعض التفسيرات حولها. كان سوخولوف قد وضع تقسيماً أولياً إلى أربعة وعشرين فصلاً. وكان هذا التوزيع قد تم على النسخة الطويلة. وكان ثمة تقسيم آخر إلى اثنين وستين فصلاً، حيث الفصول نفسها مقسمة إلى آيات، قد وضع على يد شارلز، اعتماداً على النسخة الطويلة، والذي استعاده في *Apocrypha and Pseudepigrapha of The Old Testament*, II, Oxford, 1913, p. 413-469 واعتمده بونويتش (*Die Bücher der Geheimnisse Henochs*, Leipzig, 1922). أما «قصة ملكيصادق» التي تركت كملحق فقسمت إلى ثلاثة فصول مرقمة من I إلى III. وقد فرض هذا التقسيم نفسه بسرعة. ومع ذلك عاد فايان في طبعته إلى التقسيم إلى فصول بحسب سولوخوف.

وقد بدا لنا من المفضل اعتماد تقسيم شارلز إلى فصول بشكل نهائي، على الرغم من بعض الصعوبات. فالفصول XXXI و XXXII و XXXVIII و XLVI لا توجد في النص القصير والفصل XXXVII موضوع بعد الفصل XXXIX. وتنهي «قصة ملكيصادق» كتاب أسرار أخنوخ في ثلاثة فصول مرقمة من LXIX إلى LXXI. ولهذا الحل أفضلية ملاءمة ترجمة فايان مع التقسيم إلى فصول المعمول به في الترجمات الانكليزية والألمانية.

وبالمقابل، لم يمكن الحفاظ على تقسيم شارلز إلى آيات. فقد كان غير دقيق بسبب بعض الطرق الطباعية، إذ أضيف على النسخة الطويلة ولم يكن من الممكن نقله على النسخة القصيرة التي نشرها فايان. وبالتالي فإن التقسيم المقترح هنا إلى آيات هو تقسيم جديد.

وتستعيد الترجمة الفرنسية التي قدمها فايان لكتابات ما بين العهدين تلك التي كانت ترافق طبعته، لكن السلافي الكبير كان قد حرص على جعلها أقل حرفية وعلى تعديلها في بعض المواضع. فقد بدا من الضروري تنقيحها في مقطعين، I، 2 و XVIII، 3 المشار إليهما قصداً في الهامش.

أما الهوامش فهي لفيلوننكو. وقد أخذ بعين الاعتبار التعليق الذي وضعه فايان لطبعته، إنما حاولنا بخاصة إبراز السمة اليهودية **لكتاب أسرار أخنوخ**.

كتاب أسرار أخنوخ
أخنوخ الثاني

في الكتاب السري
حول افتتان أخنوخ البار

ظهور الملائكة

I 1 وفي هذا الزمان، قال أخنوخ، عندما أتممت ثلاثمائة وخمساً وستين سنة، في الشهر الأول، في اليوم المميز من الشهر الأول، كنت في بيتي وحيداً، أبكي بعيني وأحزن. 2 وإذ استلقيت على سريري نائماً، ظهر لي رجلان كبيران جداً، لم أر مثلهما أبداً على الأرض: كان وجههما مثل الشمس الساطعة، وكانت عيونهما مثل مصابيح تشتعل، وكانت تخرج نار من فمهما، وكانت ثيابهما من ريش متعدد الألوان، وأذرعهما كانت مثل أجنحة ذهبية عند رأس سريري. 3 ودعياني باسمي.واستيقظت فإذا الرجلان يقفان حقيقة قربي. 4 فأسرعت بالنهوض، وسجدت أمامهما. وتغطى وجهي بالجليد من الرعب. 5 وقال لي الرجلان: «تشجع يا أخنوخ، ولا تخف! لقد أرسلنا الرب الخالد إليك، وها أنك أنت اليوم تصعد معنا إلى السماء. 6 قل لأبنائك ولأفراد بيتك كل ما عليهم أن يعملوه على الأرض، ومن بيتك لا يفتشن عليك أحد، حتى يعيدك الرب إليهم.» 7 فأطعتهما، ومضيت أدعو ولدي متوشالم ورجيم، وحكيت لهما كل ما كان قد قاله لي الرجلان:

تعاليم أخنوخ لولديه

II 1 «ها أنني أيا ولدي لا أعرف إلى أين أمضي ولا ما سيحصل لي. والآن يا ولداي، لا تبتعدا عن الرب واحفظا أحكامه. 2 لا تقلصا أضاحي سلمكم والرب لن ينقص عمل أيديكما،

لا تحرما الرب من التقدمات، والرب لن يحرم مخازنكما من أعطياته. 3 باركا الرب مع المواليد الأوائل من القطعان ومن ثيرانكما، وستكونان مباركي الرب إلى الأبد. 4 لا تبتعدا عن الرب، ولا تعبدا آلهة باطلة لم تصنع السماء ولا الأرض. 5 فليثبت الرب قلبيكما في خشيته. 5 والآن، أيا ولداي، لا يفتشن علي أحد، حتى يردني الرب إليكم.»

صعود أخنوخ: السماء الأولى

III 1 ولما تكلمت مع ولدي، دعاني الرجلان وأخذاني على أجنحتهما. وحملاني إلى السماء الأولى ووضعاني هناك. **IV** 1 وجعلا سادة أنظمة النجوم يأتون أمامي، وبينوا لي حركاتها وانتقالاتها من زمن إلى آخر. 2 وأرياني مائتي ملاك يسودون على النجوم وعلى توافقات السموات. 3 وأرياني هنا بحراً كبيراً جداً، أكبر من بحر الأرض، وملائكة تطير بأجنحتها. **V** 1 وأرياني خزانات الثلوج والجليد، وكان ملائكة مريعون يحرسون هذه الخزانات. **VI** 1 وأرياني خزانات الغيوم، التي ترتفع وتخرج منها، وأرياني خزانات الندى، الشبيه بزيت الزيتون، والملائكة الذين كانوا يحرسون خزاناتهم، وكان مظهرهم شبيهاً بكافة أزهار الأرض.

السماء الثانية: الملائكة المدانون

VII 1 وقادني هذان الرجلان ووضعاني في السماء الثانية. وأرياني سجناء محفوظين لحساب عظيم. 2 وهناك رأيت ملائكة مدانين يبكون، وقلت للرجلين اللذين كانا معي: «لماذا هؤلاء معذبون؟» 3 وأجابني الرجلان: «هؤلاء مرتدون على الرب، لا يسمعون صوت الرب بل انتصحوا من إرادتهم الخاصة.» 4 وتكدرت كثيراً من أجلهم. وانحنى الملائكة أمامي وقالوا لي: «يا رجل الله صلي لله من أجلنا!» 5 وأجبتهم وقلت: «من أنا، الرجل الفاني، لأصلي من أجل ملائكة، ومن يعلم إلى أين أمضي أو ما سيحصل لي، أو من سيصلي من أجلي؟»

السماء الثالثة: الفردوس والجحيم

VIII 1 وقادني الرجلان من هناك وأصعداني إلى السماء الثالثة، ووضعاني في وسط الجنة. 2 وكان مظهر هذا المكان ذا جمال لا يمكن معرفته: فكل شجرة مزهرة جيداً، وكل ثمر ناضج، وكل غذاء متوفر دائماً، وكل نَفَس عطر. 3 وتجري أربعة أنهار جرياناً هادئاً على طول البستان الذي ينتج كافة الأنواع الصالحة للأكل. 4 وشجرة الحياة في هذا الموضع حيث يستريح

الرب، عندما يدخل إلى الجنة، وهذه الشجرة ذات رائحة طيبة لا توصف. وثمة شجرة أخرى إلى جوارها، زيتونة لا ينفك يسيل الزيت منها. 5 وكل شجرة تحمل ثمراً طيباً، وليس هناك شجرة غير مثمرة، والمكان كله مبارك. 6 ويحفظ ملائكة الجنة، وهم لامعون جداً، وصوتهم لا يهدأ ويخدمون الرب دائماً بنشيد عذب. وقلت: «كم هذا المكان جميل!» **IX** 1 فأجابني الرجلان: «حُضِّر هذا المكان يا أخنوخ من أجل الأبرار، الذين يعانون من المحن في حياتهم ويحزنون نفوسهم، ويحولون عيونهم عن الظلم ويحكمون حكماً عادلاً: إعطاء الخبز للجياع، وإكساء العراة بثوب، ورفع الذي وقع ومساعدة الذين يجرحون، الذين يمشون أمام وجه الرب ويخدمونه وحده. فلهم إنما حُضِر هذا الموضع كإرث خالد.»

X 1 وخطفني هذان الرجلان من هناك وأصعداني إلى شمال السماء، وهناك أرياني مكاناً مريعاً جداً. 2 فكل وجع وعذاب موجودان في هذا الموضع، كما والظلمات والضباب، وهناك ليس ثمة نور، بل نار معتمة تتقد بلا توقف، ونهر من النار يتقدم على كامل هذا المكان؛ وثمة هناك البرد والجليد، 3 وسجون وملائكة شنيعون وعنيفون يحملون أسحلة ويعذبون بلا شفقة. 4 وقلت: «كم هذا المكان مريع!» وأجابني الرجلان: «هذا المكان يا أخنوخ مُحضّر للكفار الذين يقومون بأشياء مرجسة على الأرض، ويمارسون السحر والتعازيم ويتبجحون بأعمالهم، 5 الذين يسرقون نفوس البشر في الخفاء، والذين يهربون من النير المربوطين به، والذين يغتنون من خير الآخرين ظلماً، الذين أماتوا الجائع من الجوع وكان بإمكانهم إشباعهم، وعروا العراة الذين كان بإمكانهم إكساؤهم، الذين لم يعرفوا خالقهم بل عبدوا آلهة باطلة، مشيدين صوراً وعابدين ما صنعته الأيدي. إنما من أجل هؤلاء كلهم حُضِّر هذا المكان كموروث أبدي.»

السماء الرابعة: الشمس والقمر

XI 1 وخطفني الرجلان من هناك وحملاني إلى السماء الرابعة. وهناك أرياني كافة الحركات والانتقالات وكافة أشعة الشمس والقمر. وقست مسيرهما وقارنت نورهما. 2 ورأيت: أن الشمس لها نور مضاعف سبع مرات عن نور القمر. ودائرتهما ومركبتهما، التي يصعد عليها كل منهما، والتي تمضي كالريح، وليس لهما راحة اللذان يمضيان ويرجعان نهاراً وليلاً. 3 وهناك أربعة نجوم كبيرة معلقة على يمين مركبة الشمس وأربعة على يسارها، وهي تمضي مع الشمس بشكل مستمر. **XII** 1 ويمضي ملائكة أمام مركبة الشمس، أرواح طائرة، لكل ملاك اثني عشر جناحاً، الذين يجرون مركبة الشمس، حاملين الندى والحرارة عندما يأمرهم الرب بالنزول على الأرض مع أشعة الشمس.

XIII 1 وحملني الرجلان باتجاه مشرق السماء. وأرياني الأبواب التي منها تشرق الشمس بحسب الأزمنة المحددة، وبحسب مسارات القمر طيلة السنة، وبحسب قصر وطول

النهارات والليالي: ستة أبواب كبيرة، أحدها مفتوح على مسافة ثلاثين غلوة. 2 ودأبت على قياس كبرها، ولم أستطع معرفة كبرها. وعبر هذه الأبواب التي تشرق منها تمضي الشمس إلى الغروب. وهي تخرج من الباب الأول طيلة اثنين وأربعين يوماً، ومن الثاني طيلة خمسة وثلاثين يوماً، ومن الثالث طيلة خمسة وثلاثين يوماً، ومن الرابع طيلة خمسة وثلاثين يوماً، ومن الخامس طيلة خمسة وثلاثين يوماً، ومن السادس طيلة اثنين وأربعين يوماً. 3 ومن جديد، إذ تعود عبر الباب السادس بحسب مجرى الأزمنة، فإنها تشرق من الباب الخامس طيلة خمسة وثلاثين يوماً، ومن الباب الرابع طيلة خمسة وثلاثين يوماً، ومن الباب الثالث طيلة خمسة وثلاثين يوماً، ومن الباب الثاني طيلة خمسة وثلاثين يوماً، وتتم أيام السنة بحسب عودة الأزمنة.

XIV 1 وخطفني الرجلان إلى غرب السماء، وهناك أرياني ستة أبواب كبيرة مفتوحة، بحسب مجرى أبواب الشرق في مواجهتها، والتي عبرها تغرب الشمس بحسب شروقها عبر أبواب الشرق وبحسب رقم الأيام. 2 وهكذا فهي تغرب عبر أبواب المغرب، وعندما تخرج من أبواب المغرب يأخذ أربعة ملائكة تاجها ويحملونه إلى الرب، وتدير الشمس مركبتها وتمضي بلا نور. وهناك يعيدون لها تاجها. **XV** 1 هذا هو الحساب الذي أرياني إياه للشمس وللأبواب التي تدخل وتخرج منها. لأن الرب الذي صنع هذه الأبواب يجعل من الشمس المزولة الساعية للسنة.

XVI 1 وأرياني للقمر حساباً آخراً. فقد أراني الرجلان كافة حركاته وكافة مساراته، وجعلاني أرى أبوابه: فأرياني اثني عشر باباً باتجاه الشرق، بشكل تاج، واثني عشر باتجاه الغرب، بشكل تاج، والتي عبرها يشرق ويخرج القمر بحسب الأزمنة المعتادة: 2 من الباب الأول باتجاه الشرق طيلة واحد وثلاثين يوماً بالتأكيد، ومن الباب الثاني طيلة خمسة وثلاثين يوماً بالتأكيد، ومن الباب الثالث طيلة واحد وثلاثين يوماً بشكل استثنائي، 3 ومن الباب الرابع طيلة ثلاثين يوماً بالتأكيد، ومن الخامس طيلة واحد وثلاثين يوماً خلافاً للعادة، ومن السادس طيلة واحد وثلاثين يوماً بالتأكيد، 4 ومن السابع طيلة ثلاثين يوماً بالتأكيد، ومن الثامن طيلة واحد وثلاثين يوماً خلافاً للعادة، ومن التاسع طيلة واحد وثلاثين يوماً بالضبط، 5 ومن العاشر طيلة ثلاثين يوماً بالتأكيد، ومن الحادي عشر طيلة واحد وثلاثين يوماً بالتأكيد، ومن الباب الثاني عشر طيلة اثنين وعشرين يوماً بالتأكيد. 6 وهكذا أيضاً عبر أبواب الغرب، بحسب مجرى وبحسب عدد أبواب المشرق. وهكذا إنما يدخل أيضاً عبر أبواب المغرب. وهو يتم السنة في ثلاثمائة وأربعة وستين يوماً. 7 وهو يمضي في السنة مع أربعة أيام استثنائية: ولهذا هي تحذف، بعيداً عن السماء والسنة، ولا تعد في عدد الأيام، لأنها تتجاوز أزمنة السنة: قمران جديدان في اتجاه القمر البدر واثنان آخران باتجاه تناقصه. 8 وعندما ينهي أبواب الغرب، فإنه يستدير ويمضي باتجاه أبواب الشرق مع نوره. وهكذا فهو يمضي نهاراً وليلاً في دائرة، مساره يشبه السماء، والمركبة التي يصعد عليها تمضي كالريح، حيث يجر مركبته أرواح طائرة لكل ملاك منها ستة أجنحة. ذلكم هو حساب القمر.

XVII 1 ووسط السماء رأيت كتيبة مسلحة تخدم الرب بالطبول والأدوات، وبصوت لا يفتر، فتلذذت بسماعه.

السماء الخامسة: الساهرون

XVIII 1 وأخذني الرجلان وحملاني من هناك إلى السماء الخامسة. وهناك رأيت كتيبة كثيرة العدد، الإغرغوروا Egrêgoroi: كان مظهرهم مثل مظهر البشر، وحجمهم أكبر من حجم العمالقة العظام، ووجوههم حزينة وأفواههم صامتة، ولم يكن هناك خدمة في السماء الخامسة. 2 وقلت للرجلين اللذين كانا معي: «لماذا هؤلاء حزينون جداً، ووجوههم حزينة، وأفواههم بكماء، ولا يوجد خدمة في هذه السماء؟» 3 وأجابني الرجلان: «هؤلاء هم الإغرغوروا، الذين انفصلوا عن أنفسهم، رئيسان ومائتان من المشاة في إثرهما، ونزلوا على الأرض وعقدوا ميثاقاً على قمة جبل الحرمون، لكي يتدنسوا مع نساء البشر، وقد تدنسوا، فأدانهم الرب. 4 وهؤلاء يبكون على جميع أخوتهم وعلى المعاملة المخزية التي فرضت عليهم.» وقلت أنا للإغرغوروا: «لقد رأيت أخوتكم وعرفت ما عملوا، وأعلم صلواتهم، وقد صليت من أجلهم. 5 وها أن الله قد حكم عليهم بالمضي إلى تحت الأرض حتى نهاية السموات والأرض، فلماذا تنتظرون أخوتكم ولستم في الخدمة أمام وجه الرب؟ 6 فأعيدوا الخدمة التي كانت، واخدموا أمام وجه الرب، خشية ألا تغضبوا الرب إلهكم ويرميكم من هذا المكان!» فأطاعوا عظتي، وانتظموا في أربعة تنظيمات في السماء. 7 وها أن أربعة أبواق بدأت بالنفخ أمامي، وبدأ الإغرغوروا بالخدمة كما لو بصوت واحد، وصعد صوتهم حتى وجه الرب.

السماء السادسة: الملائكة السبعة الكبار

XIX 1 وأخذني الرجلان وأصعداني من هناك إلى السماء السادسة. 2 وهناك رأيت مجموعة من سبعة ملائكة، لامعين ومجيدين جداً، ووجههم يشع مثل شعاع الشمس، وليس ثمة فرق في الوجه أو في أبعاد الجسم، أو تغير في الثوب. 3 إنهم هم الذين ينظمون ويعلمون النظام الحسن في العالم، وسير النجوم والشمس والقمر، لأدلائها الملائكة ولملائكة السماء، ويضعون التوافق في كامل حياة السموات. 4 وهم ينظمون أيضاً الوصايا والتعاليم وصوت الأناشيد العذب وكل تسبيح للمجد. 5 وهناك الملائكة الذين يقومون على الفصول والسنوات، والملائكة الذين يقومون على الأنهار والبحار، والملائكة القائمون على الثمار والعشب وكل ما ينمو ويكثر، وملائكة الشعوب كلها. وهم الذين ينظمون الحياة كلها ويكتبونها أمام وجه الرب. 6 وفي وسطهم ثمة

سبعة من الفينيق وسبعة من الشيروبين وسبعة من (السيرافين) ذوي الستة أجنحة، حيث تتحد أصواتهم وأناشيدهم مع بعضها بعضاً. غناؤهم لا يوصف، والرب يغتبط بمواطئ قدميه.

السماء السابعة: الرب

XX 1 وخطفني الرجلان وحملاني من هناك إلى السماء السابعة. ورأيت نوراً عظيماً، وكافة كتائب النار للامتجسدين ورؤساء الملائكة والملائكة والأوفانيم الذين كانوا ينتصبون ساطعين، وخفت وارتجفت. 2 وقادني الرجلان إلى وسطهم وقالا لي: «تشجع يا أخنوخ ولا تخف!» وأرياني من بعيد الرب جالساً على عرشه. 3 وكانت كافة كتائب السماء تتقدم متجمعة بالتدرج وتنحني أمام الرب، ثم تنسحب وتعود إلى أماكنها، بفرح وحبور، في نور لا حد له.
XXI 1 وكان المجيدون يخدمونه، لا يبتعدون ليلاً ولا ينسحبون نهاراً، واقفين أمام وجه الرب يعملون مشيئته. 2 وجميع كتيبة الشيروبين حول عرشه لا يبتعدون عنه، و(السيرافين) ذوو الستة أجنحة يغطون عرشه، وينشدون أمام وجه الرب. 3 وبينما كنت أرى ذلك كله، تركني الرجلان ولم أعد أراهما بعد ذلك. 4 وتُركت في أقصى السماء وحيداً، فخفت وسقطت على وجهي. 5 وأرسل لي الرب واحداً من مجيديه، جبرائيل، الذي قال لي: « تشجع يا أخنوخ، ولا تخف؛ انهض وتعال معي، وقف أمام وجه الرب إلى الأبد!» 6 وأجبته وقلت له: «واحسرتاه، يا رب، فالخوف بلغ حداً أن روحي انسحبت مني: ناد لي الرجلين اللذين أوصلاني إلى هذا المكان، إذ بهما كانت ثقتي، ومعهما سأمضي أمام وجه الرب.» 7 فأنهضني جبرائيل مثل ورقة تحملها الريح، وجرني ووضعني أمام وجه الرب.
XXII 1 ورأيت الرب، ووجهه القوي والمجيد جداً والمخيف. 2 فمن أنا حتى أقول سعة جوهر الرب، ووجهه القادرة والمرعب جداً، وجوقة ملائكته ذات العيون الكثيرة والأصوات الكثيرة، والعرش العظيم جداً للرب المصنوع دون عمل الأيدي والجوقات من حوله من كتائب الشيروبين والسيرافين، أو خدمته المجيدة التي لا تسكت والثابتة والتي لا توصف؟ وسقطت ووجهي إلى الأرض، وعبدت الرب.

مسح أخنوخ

3 وناداني الرب بفمه: «تشجع يا أخنوخ، ولا تخف؛ انهض وقف أمام وجهي إلى الأبد!» وأنهضني ميخائيل أعظم رؤساء ملاءكة الرب وقادني إلى أمام وجه الرب. 4 وتحقق الرب من خدمه وقال لهم: «فليصعد أخنوخ ليقف أمام وجهي إلى الأبد!» وانحنى المجيدون وقالوا:

«فليصعد.» 5 وقال الرب لميخائيل: «خذ أخنوخ، وجرده من ثيابه الأرضية، وامسحه بالزيت الصالح وألبسه ثياب المجد!» 6 وجردني ميخائيل من ثيابي، ومسحني بالزيت الصالح؛ وكان مظهر الزيت يتجاوز مظهر نور عظيم، وكان شحمه مثل ندى ناجع، وعطره مثل المرّ، وكان يشع مثل شعاع الشمس. 7 ونظرت إلى نفسي، فكنت مثل واحد من المجيدين، ولم يكن هناك فرق في المظهر.

أخنوخ يكتب بإملاء من ملاك

8 ونادى الرب فرفئيل، أحد رؤساء الملائكة، الذي كان حاذقاً في كتابة كافة أعمال الرب. وقال الرب لفرفئيل: «خذ كتباً من المخازن، وأعط قلماً لأخنوخ، وأمل عليه كتباً.» وسارع فرفئيل لجلب كتب لي [ ]، وأعطاني بيده قلماً.

XXIII 1 وقال لي كافة أعمال السماء والأرض والبحر، ومسيرات وحيوات كافة العناصر، وتغير السنوات ومسيرات وتغيرات الأيام، والوصايا والتعاليم وصوت الأناشيد العذب، وصعود الغيوم ومخارج الرياح، وكل لغة أناشيد الكتيبة المسلحة. 2 وعرض علي فرفئيل كل ما يوافق تعلمه خلال ثلاثين نهاراً وثلاثين ليلة، ولم يتوقف فمه عن التكلم. 3 وأنا لم أرتح طيلة ثلاثين نهاراً وثلاثين ليلة أكتب كافة الإشارات. 4 وعندما انتهيت قال لي فرفئيل: «اجلس واكتب كل ما عرضته عليك!» وجلست ضعف الثلاثين يوماً والثلاثين ليلة، وكتبت كل شيء بدقة، وألفت ثلاثمائة وستين كتاباً.

الخلق من العدم إلى الكائن

XXIV 1 وناداني الرب، ووضعني على يساره، أقرب من جبرائيل، وسجدت للرب. 2 وقال لي الرب: «كل ما رأيته يا أخنوخ، ما هو ساكن وما هو متحرك أنا الذي صنعته، وأنا سأفسر لك، منذ البدء، وقبل أن يوجد ذلك كله، كل ما شكلته من العدم إلى الكائن ومن اللامرئي إلى المرئي. 3 وحتى لملائكتي لم أشرح سري، ولم أقل لهم كيف شُكِّلوا، ولم يعرفوا خلقي اللانهائي وغير القابل للمعرفة، ولك أفسره اليوم. 4 قبل أن تكون كافة الأشياء المرئية، انفتح النور، وأنا طفت الفضاء وسط النور كأحد اللامرئيين، كما الشمس تقطعه من (الشرق إلى الغرب ومن) الغرب إلى الشرق. 5 أما الشمس فترتاح، وأما أنا فلم أكن أجد الراحة لأن كل شيء كان بلا شكل.

أدوئيل

XXV 1 أمرت أن يصعد من «ولما كنت قد فكرت في وضع أساس لصنع خلق مرئي، الأعماق واحداً من الأشياء المرئية بشكل مرئي. فخرج أدوئيل، وكان فائق الكبر، وتفحصته فإذا في بطنه القرن الكبير. 2 وقلت له: "حرر نفسك يا أدوئيل، وليكن مرئياً كل ما يولد منك." وحرر نفسه، وخرج القرن الكبير منه، الذي كان يحمل هكذا الخلق كله الذي كنت أريد أنا صنعه. 3 ورأيت أن ذلك كان حسناً، فأسست عرشاً وجلست عليه. 4 وللنور قلت: "اصعد أنت إلى الأعلى أكثر ورسّخ نفسك وكن أساس كل الأشياء في الأعلى!" وليس ثمة فوق النور أي شيء آخر.

أروشاز

XXVI 1 «ونظرت، واقفاً من على عرشي، وناديت مرة أخرى في الأعماق، وقلت: "ليخرج شيء صلب من اللامرئي بشكل مرئي!" وخرج أروشاز، صلباً وثقيلاً وفائق السواد. 2 ورأيت أنه كان مناسباً، وقلت له: "انزل أنت إلى أسفل، ورسّخ نفسك، وكن أساس الأشياء في الأسفل!" 3 ونزل وتثبت وصار أساس كافة الأشياء الدنيا. وليس ثمة تحت الظلمات أي شيء آخر.

خلق البحر والأرض والقبة السماوية

XXVII 1 «وإذ أحطت الأثير بالنور، فقد ثخنته ومددته فوق الظلمات، XXVIII 1 ومن المياه ثبتت حجارة كبيرة، وأمرت الضباب اليم أن يجف على الأرض اليابسة، وسميت بحراً ما عاد وسقط. 2 وجمعت البحر في مكان واحد وقرنته بنير: فأقمت بين الأرض والبحر حداً أبدياً، بحيث لن تقطع بالماء أبداً. 3 وثبتت القبة السماوية واضعاً أساسها فوق المياه.

خلق الملائكة

XXIX 1 «وشكلت من أجل الكتيبة السماوية كلها شمس النور العظيم ووضعتها في السماء لكي تشع على الأرض. 2 ومن الحجارة جعلت ناراً عظيمة تنبثق، ومن النار شكلت كتيبة اللامتجسدين كلها وكتيبة النجوم كلها، والشيروبين والسيرافين والأوفانيم، ذلكم كله جعلته ينبثق من النار.

خلق النباتات والحيوانات

XXX 1 «وأمرت الأرض أن تنمي كل شجرة وكل ثمرة وكل عشبة ذات حبوب وكل بذار يبذر نفسه: فقبل أن أسوي النفوس الحية حضرت لها غذاءها. 2 وأمرت البحر أن يولد أسماكه وكافة الزواحف الزاحفة على الأرض وكل طير طائر. وعندما أنهيت كل شيء أمرت حكمتي أن تسوي الانسان.

حكمة وفكر الله في الخلق

XXXIII 1 «والآن يا أخنوخ، كل ما فسرته لك، وكل ما رأيته في السموات، وكل ما رأيته على الأرض، وكل ما كتبته في كتبك، إنما بحكمتي رتبت عمل ذلك كله. 2 لقد صنعته بدءاً من أساس الأسفل وحتى أساس الأعلى وحتى تخومهما، وليس ثمة ناصح ولا متمم، إنما أنا وحدي، الخالد، ودون عمل الأيدي؛ 3 إن فكري الثابت هو ناصحي وكلمتي هي فعلي، وعيناي تتأملان كل شيء: فكل شيء يقوم إذا وجهت نظري إليه، ولكن إذا أدرت وجهي فكل شيء يدمر عندها. أعمل فكرك يا أخنوخ، واعرف الذي يكلمك! 4 وخذ الكتب التي كتبتها، وإنني معطيك سمئيل ورسوئيل اللذين أصعداك نحوي، وانزل إلى الأرض واشرح لأبنائك كل ما قلته لك وكل ما رأيته بدءاً من السماء الدنيا حتى عرشي: كل الكتائب أنا الذي صنعتها، فليس هناك من يعارضني أو لا يخضع، وكل شيء يخضع لسلطتي الملكية ويخدم قدرتي الوحيدة.

نقل كتب أخنوخ

5 «وأعطهم الكتب المكتوبة بيدك، فيقرؤونها ويعرفون خالق الأشياء كلها، وسيفهمون هم أيضاً أنه ليس ثمة آخر خارجاً عني؛ 6 وسيوزعون الكتب المكتوبة بيدك على أبنائهم، والأبناء لأبنائهم، ومن أهل إلى أهل، ومن جيل إلى جيل. 7 لأنني سأعطيك يا أخنوخ شفيعاً هو رئيس جند الرب ميخائيل، لأن كتابة يدك وكتابة يد أبويك، آدم وسيث، لن تمحى حتى القرن الأخير. 8 لأنني أنا أمرت ملاكي أريوخ ومريوخ، اللذين ثبتهما على الأرض كي يحفظانها وينذرا الأشياء الوقتية، أن يحفظا كتابة يد أبويك حتى لا تفنى في الطوفان المقبل الذي سأحله في سلالتك.

خبث البشر، سبب الطوفان

XXXIV 1 «أنا أعرف خبث البشر، وأعلم أنهم لن يحتملوا النير الذي فرضته عليهم، وأنهم لن يبذروا البذار الذي أعطيتهم إياه، بل أنهم سيرمون نيري ويأخذون نيراً آخر،

وأنهم سيبذرون بذاراً باطلة، وأنهم سيعبدون آلهة باطلة ويردون سلطتي الملكية، وأن الأرض كلها ستقع تحت الجور ونكران العدل والفسق وعبادة الأصنام. 2 عندها سأحل الطوفان على الأرض، والأرض نفسها ستغرق في مستنقع عظيم.

نوح

XXXV 1 «وسأترك رجلاً باراً على الأرض من عشيرتك مع كل أهل بيته، سيعمل وفق إرادتي، ومن بذارهم سيقوم بعد ذلك سلالة أخرى كثيرة وشرهة. 2 إذن خلال هذه السلالة ستظهر الكتب المكتوبة بيدك وبيد أبويك، لأن حراس الأرض سيظهرونها للبشر المؤمنين وسيفسرونها لهذه السلالة، وستصبح معظمة بعد ذلك أكثر من الزمن الأول.

مهلة من ثلاثين يوماً أعطيت لأخنوخ

XXXVI 1 «والآن يا أخنوخ، أعطيك مهلة انتظار من ثلاثين يوماً للمضي إلى بيتك والتحدث من جهتي إلى أبنائك ولأفراد بيتك، وجميع الذين يحفظون قلبهم فليقرؤوا ويعرفوا أنه ليس ثمة غيري. 2 وسأرسل خلال ثلاثين يوماً الملائكة ليبحثوا عنك، وسيأخذونك من الأرض ومن أبنائك ليحضروك إليّ. 3 لأنه ثمة موضع معد لك، وستصبح أنت أمام وجهي بعد ذلك إلى الأبد، وستصبح الذي يعرف أسراري، وستصبح ناسخ خدمي، لأنك ستكتب كافة أعمال الأرض وما هو على الأرض وفي السموات، وستكون لي شاهداً على محاكمة «القرن الكبير.» 4 لقد قال لي ذلك كله الرب كما يتحدث رجل إلى قريبه.

عودة أخنوخ: سرد الحكاية لأبنائه

XXXIX 1 والآن يا أبنائي، اسمعوا صوت أبيكم، كل ما أوصيكم به اليوم في السير أمام وجه الرب وفي كل ما هو بحسب إرادة الله. 3 لأنني أنا كنت قد أُرسلت اليوم من فم الرب إليكم لأقول لكم كل ما هو كائن وما سيكون حتى يوم الحساب.

رؤيا الله على عرشه

3 والآن يا أبنائي، فإنني لا أكلمكم بفمي اليوم، بل بفم الرب الذي أرسلني إليكم. 4 فأنتم تسمعون كلامي من فمي أنا، الرجل المخلوق مساوياً لكم، أما أنا فسمعت الكلام من فم الرب الناري، لأن فم الرب فرن من النار وكلامه شعلة تخرج منه.

5 وأنتم يا أبنائي، فإنكم ترون وجهي أنا، الانسان المخلوق مشابهاً لكم، أما أنا فرأيت وجه الرب مثل حديد محمى على النار يتطاير الشرر منه. 6 لأنكم أنتم تنظرون عيني رجل خلق مساوياً لكم، أما أنا فقد نظرت عيني الرب مثل أشعة الشمس التي تسطع مرعبة عيني الانسان. 7 أنتم يا أبنائي ترون يميني أنا تشير إليكم، أما أنا فقد رأيت يمين الرب التي تملأ السماء تشير إلي. 8 أنتم ترون امتداد جسمي المشابه لجسمكم، أما أنا فقد رأيت امتداد الرب الذي لا حد له ولا مثيل له، والذي لا نهاية له. 9 لأنكم أنتم تسمعون الكلمات من فمي، أما أنا فسمعت كلام الرب مثل رعد عظيم في حركة لا تتوقف للغيوم. 10 والآن يا أبنائي، فإنكم تسمعون أقوال ملك أرضي: إنه لمريع وخطر الوقوف أمام وجه ملك أرضي، مخيف وخطر جداً، لأن الموت إرادة الملك والحياة إرادة الملك؛ أما الوقوف أمام وجه ملك الملوك، فمن سيحتمل الرعب اللانهائي أو الحرارة المحرقة العظيمة؟ **XXXVII** 1 لكن الرب نادى أحد ملائكته الموكل بالبرد وجعله قربي، وكان مظهر هذا الملاك من الثلج ويداه من الجليد وقد برّد وجهي، لأنني لم أكن أحتمل الخوف من حرارة النار، وهكذا إنما قال لي الرب كلامه كله.

مسارات النجوم

XL 1 والآن إذن يا أبنائي، فأنا أعلم الأشياء كلها، بعضها من فم الرب، والأخرى رأتها عيناي، من البداية وحتى النهاية ومن النهاية وحتى عودتي. 2 أنا أعرف كل شيء، وقد كتبت في كتبي تخوم السموات وسكانها، وأنا قست الحركات وأنا أعرف كتائبها، وقد عددت النجوم كاملة، وهي حشود كبيرة لا تحصى. 3 أي انسان يدرك مسارات تغيراتها أو حركاتها أو عوداتها، أو أدلائها أو التي تقودهم؟ 4 إن الملائكة أنفسهم لا يعرفون عددهم؛ أما أنا فقد كتبت أسماءهم. 5 وأنا قست دائرة الشمس، وعددت أشعتها، ومداخلها ومخارجها وكافة حركاتها، وكتبت أسماءها. 6 وأنا قست دائرة القمر وحركاته اليومية، وتناقص نوره في كل يوم وفي كل ساعة [ ]، وكتبت أسماءها. وقد استكشفت أنا مساكن الغيوم وأفواهها وأجنحتها وأمطارها وقطراتها. 7 وكتبت قصف الرعد وروعة البرق، وأُريت حراسها ومصاعدها التي منها تصعد بحسبان: فهي برباط إنما ترتفع، وبرباط إنما تترك لتسقط حتى لا توقع الغيوم بعنف مؤذ ولا تهلك ما على الأرض. 8 وأنا كتبت مستودعات الثلوج وخزانات الجليد والرياح الباردة؛ وأنا رأيت كيف في بعض الأزمنة يملأ الحراس الغيوم ولا تفرغ المستودعات. وأنا كتبت غرف الرياح؛ 9 وأنا شاهدت ورأيت كيف يحمل حراسها الموازين والمعايير: فيضعونها أولاً على الميزان، ثم في المكيال، ثم يتركونها بالقسط على الأرض كلها، حتى لا تزعزع الأرض بنفخة عنيفة.

الجحيم

10 ومن هناك أُخذت ووصلت إلى مكان الحساب، ورأيت الجحيم مفتوحاً، ورأيت هناك سهلاً، مثل سجن، وهو مكان عقاب شاسع. ونزلت، وكتبت كافة أحكام القضاة، وعرفت كافة طلباتهم، XLI 1 وتأوهت وبكيت على ضياع الكفار، وقلت في قلبي: 2 «سعيد الذي لم يولد أو الذي لم يخطئ إذ ولد أمام وجه الرب، حتى لا يأتي إلى هذا المكان ولا يحمل نير هذا المكان.»
XLII 1 ورأيت حراس مفاتيح الجحيم الذين كانوا يقفون قرب أبواب كبيرة جداً، وكانت وجوههم شبيهة بأفاع كبيرة، وعيونهم بمصابيح مطفأة، وأسنانهم مكشوفة حتى صدرهم. 2 وقلت لهم مواجهة: «رضيت السماء أنني لم أركم وأنني لم أتأمل أعمالكم، وألا يأتي أحد من سلالتي إليكم.»

الجنة

ومن هناك صعدت إلى جنة الأبرار، ورأيت هناك مكاناً مباركاً، وكل مخلوق فيه مبارك، ويعيش جميعهم في الفرح والحبور وفي نور لا يحد في حياة أبدية.

تطوبيات

4 عندها قلت يا أبنائي، والآن أقوله لكم: «طوبى للذي يخشى اسم الرب الذي يخدم باستمرار أمام وجهه ونظم التقدمات، هبات الحياة، ويعيش حياته ويموت. 5 طوبى للذي يقوم بحكمٍ عادل، ويكسو بثوب الرجل العريان ويعطي الخبز للجائع. 6 طوبى للذي يحكم حكماً عادلاً لليتيم والأرملة ويساعد كل ضحية للظلم. 7 طوبى للذي يبتعد عن درب التغيير ويمشي في الدروب المستقيمة. 8 طوبى للذي يبذر بذار العدل، لأنه سيحصدها مضاعفة سبع مرات. 9 طوبى للذي فيه الحقيقة وللذي يقول الحق لقريبه. 10 طوبى للذي على شفتيه الورع والعذوبة. 11 طوبى للذي يفهم أعمال الرب ويمجده، ويعرف الصانع من صنعته.»

الجبرية النجمية

XLIII 1 وها أنني يا أبنائي قد تفحصت ما هو محكوم على الأرض وكتبته. 2 فأنا نسقت السنة كلها، ومن السنة عددت الشهور، ومن الشهر حذفت الأيام، ومن اليوم حذفت

الساعات. 3 أنا قست وسجلت الساعات، وميزت كل بذار على الأرض؛ وقست وتفحصت كل مقياس وكل معيار كما أمرني الرب، ورأيت بين هذه الأشياء اختلافاً. 4 فسنة أكثر تقديراً من سنة أخرى، وشهر أكثر من شهر، وساعة أكثر من ساعة. 5 وبالمثل، فإن رجلاً يكون أكثر تقديراً من رجل آخر، أحدهم بسبب الغنى الفاحش، والآخر بسبب حكمة القلب، والآخر بسبب الذكاء والحذق وصمت الشفتين. 6 ولكن ليس هناك من هو أكبر من الذي يخشى الرب، لأن الذين يخشون الرب سيمجدون إلى الأبد.

الانسان المخلوق على صورة الله

XLIV 1 لقد خلق الرب الانسان بيديه، على مثال وجهه؛ فالصغير والكبير إنما الرب صنعهما. 2 من يشتم وجه الانسان يشتم وجه الرب، ومن ينفر من وجه الانسان ينفر من وجه الرب، والذي يحتقر وجه الانسان يحتقر وجه الرب: والغضب والعقاب الشديد على الذي يبصق على وجه الانسان. 3 طوبى للذي يوجه قلبه نحو كل انسان بحيث يحمل المساعدة للمحكوم ويعضد المكسور، ويعطي من هو محتاج، لأنه في يوم الحساب الكبير ستعاد كافة أعمال الانسان مكتوبة. 4 طوبى للذي قياسه عادل وموازينه عادلة، لأنه في يوم الحساب الكبير سيعرض كل قياس وكل ثقل وكل ميزان كما في السوق، وكل سيعرف مقياسه، وبحسب هذا المقياس سيتلقى أجره.

فائدة الأضاحي

XLV 1 5 من يؤخر التقدمة أمام وجه الرب يؤخر الرب الأعطيات التي سيتلقاها؛ ومن يضاعف المصباح أمام وجه الرب يزيد الرب مخازن غلاله. 2 هل الرب بحاجة إلى خبز أو شمعدان أو خروف أو ثور؟ إنما بذلك هو يختبر قلب الانسان. 3 لأنه عندها سيرسل الرب نوره العظيم، وفي هذا النور سيتم الحساب، وعندها من سيختبئ؟

قراءة كتب أخنوخ

XLVII 1 والآن يا أبنائي، ضعوا المنطق في قلوبكم، وضعوا في آذانكم كلام أبيكم، كل ما أسمعكم إياه من فم الرب. 2 خذوا هذه الكتب، الكتب المكتوبة بيد أبيكم، واقرؤوها، واعرفوا بها أعمال الرب، الذي لا يوجد سواه خارج الرب الوحيد، 3 الذي وضع الأساسات على المجهول، ومد السموات على اللامرئي، ووضع الأرض على المياه وأسسها على ما هو مائع، 4

الذي صنع الخلق اللامعدود وحده، الذي عد غبار الأرض أو رمل البحر أو قطرات الغيوم، الذي جامع الأرض والبحر بروابط لا تفك، 5 الذي فجر من النار الجمال الذي لا يعقل للنجوم وزين بها السماء، الذي من اللامرئي عمل كل الأشياء المرئية، بما هو نفسه غير مرئي.

نقل كتب أخنوخ

XLVIII 1 ووزعوا هذه الكتب على أبنائكم، وأبناؤكم على أبنائهم، وعلى جميع أهلكم وفي كافة أجيالكم، على الذين لهم الحكمة ويخشون الرب. 2 وسيتلقونها، وسيعجبهم ذلك أكثر من أي غذاء ممتاز، وسيقرؤونها ويتعلقون بها، في حين أن الحمقى الذين لا يعرفون الرب لن يتلقوها بل سيرفضونها، لأن نيرهم سيثقل عليهم. 3 طوبى للذي سيحمل نيرهم ويعلقه لنفسه، لأنه سيجده في يوم الحساب الكبير.

XLIX 1 لأنني أنا، أقسم لكم يا أبنائي، أنه قبل أن يوجد الانسان كان قد حُضر مكان الحساب له، وأن الميزان والموازين هناك التي بها سيختبر الانسان كانت قد حضرت مسبقاً.

تحضير النفس ليوم الحساب

L 1 وسأضع أنا كتابة عمل كل انسان، ولن يستطيع أحد التهرب. 2 والآن إذن يا أبنائي أقيموا في الصبر وفي اللطف طيلة عدد أيامكم، لكي ترثوا القرن الآتي الذي بلا نهاية. 3 وكل ضربة وكل مصيبة وحرارة حارقة وكل كلام سيء إذا كان يأتينا بسبب الرب فاحتملوه؛ وإذا كان بإمكانكم الرد بالمثل فلا تردوا على قريبكم، لأن الرب هو الذي يرد، وسيكون منتقمكم يوم الحساب الكبير. 4 اخسروا ذهبكم وفضتكم من أجل أخيكم، لكي تتلقوا كنزاً ليس بحسب الجسد في يوم الحساب.

LI 1 ومدوا أيديكم لليتيم وللأرملة، وساعدوا البائس بحسب قواكم، وسيصبحون حمايتكم في زمن التجربة. 2 وكل نير مكرب وثقيل، إذا كان يقع عليكم بسبب الرب فحلوه، وهكذا تجدون أجركم في يوم الحساب. 3 ومن الحسن الذهاب في الصباح والظهر والمساء إلى بيت الرب لتمجيد صانع الأشياء كلها.

بركات ولعنات

LII 1 طوبى للذي يفتح قلبه للمدائح ويسبح الرب؛ وملعون الذي يفتح قلبه للإهانات والنمائم ضد قريبه. 2 طوبى للذي يفتح فمه من أجل أن يبارك ويمجد الرب؛ وملعون الذي

يفتح فمه من أجل أن يلعن ومن أجل التجديف على وجه الرب. 3 طوبى للذي يمجد كافة أعمال الرب؛ وملعون الذي يشتم خلق الرب. 4 طوبى للذي ينظر إلى أعمال يديه من أجل أن ينميها؛ وملعون الذي يرنو إلى محو أعمال الآخرين. 5 طوبى للذي يحفظ أساسات الآباء الأوائل؛ وملعون الذي يدمر قواعد وحدود آبائه. 6 مبارك الذي يزرع السلام؛ وملعون الذي يضرب المسالمين. 7 مبارك الذي يتكلم بسلام، والذي يملك السلام؛ وملعون الذي يتكلم بسلام في حين لا يوجد سلام في قلبه. 8 ذلك كله سيُبلغ عنه في الميزان وفي الكتاب في يوم الحساب العظيم.

عظات مختلفة

9 والآن إذن يا أبنائي، احفظوا قلوبكم من كل ظلم: فليورثكم الميزان النور على مدى القرون. **LIII** 1 لا تقولوا يا أبنائي: أبونا مع الرب، وصلواته ستنقذنا من الخطيئة. 2 فأنتم ترون أنني أكتب كافة الأعمال لكل انسان ولا يستطيع أحد تدمير كتابة يدي، لأن الرب يرى كل شيء. **XIV** 1 والآن إذن يا أبنائي، ضعوا في آذانكم كلام أبيكم كله، لكي يكون كل ما أقوله لكم موروثاً بأمان. 2 والكتب التي أعطيتكم إياها لا تخفوها، بل اشرحوها لجميع الذين يريدون ذلك، لرؤية إذا كانوا سيعرفون أعمال الرب. **LV** 1 إذ ها أن اليوم يقترب يا أبنائيٍ من الأجل المحدد والزمن المعين يستحثني، والملائكة الذين سيمضون معي يقفون أمامي، وغداً سأصعد إلى السماء العليا في موروثي الأبدي. 2 ولهذا فإنني أوصيكم يا أبنائي أن تكون لكم الإرادة الطيبة أمام الرب.

تحضيرات انطلاق أخنوخ

LVI 1 وأجاب متوسالم والده أخنوخ: «ما الذي يحسن في نظرك يا أبي، أن نحضر لك لتأكل، لكي تبارك بيوتنا وأبناءك وجميع أفراد بيتك؟ 2 ستمجد شعبك، وهكذا ستمضي بعد ذلك.» وأجاب أخنوخ ابنه وقال: «اسمع يا بني، منذ أن مسحني الرب بزيت مجده، فلم يعد يدخل غذاء إلي، والغذاء لا يعجبني، ولست راغباً بغذاء أرضي.

LVII 1 «لكن ادع أخوتك وجميع أفراد بيتنا وقدماء الشعب، لكي أكلمهم وأمضي!» 2 وأسرع متوسالم ينادي أخوته رجيم Regim وأرييم Ariim وأشازوشان Achazouchan وشاريميون Charimion وجميع قدماء الشعب، وقادهم إلى أمام أبيه أخنوخ وانحنوا أمامه. واستقبلهم أخنوخ وباركهم، وأجابهم قائلاً:

عظات جديدة: الشفقة على الحيوانات

LVIII 1 «اسمعوا يا أبنائي. في أيام أبينا آدم، نزل الرب على الأرض ليزورها مع خلقه كله الذي كان قد صنعه بنفسه. 2 ونادى الرب كافة الحيوانات على الأرض وكافة زواحف الأرض وكافة الطيور المجنحة، وقادها إلى أمم أبينا آدم لكي يعطيها أسماء لها كلها على الأرض. 3 وتركها الرب قربه، وأخضعها له كلها وجعلها أدنى منه؛ ومن ثم جعلها خرساء أيضاً بهدف الخضوع والطاعة الكاملين للانسان. 4 لأنه جعل الانسان سيداً على كافة خيراته: فلن يكون عليهم أي قضاء بالنسبة لكل نفس حية إنما فقط بالنسبة للانسان. 5 وثمة لكافة نفوس الحيوانات في القرن الكبير موضع واحد وحديقة واحدة ومرعى واحد. 6 لأن نفس الحيوانات التي صنعها الرب لن تحبس حتى الحساب. إن كافة النفوس تتهم الانسان: **LIX** 1 فالذي يرعى بشكل سيئ نفس الحيوانات يكون ظالماً على نفسه؛ لكن الذي يجلب ذبيحة من حيوانات طاهرة، فذاك شفاء، فيشفي روحه، والذي يجلب ذبيحة من طيور طاهرة، فذاك شفاء، وهو يشفي روحه.

ربط قوائم الحيوانات الأربعة من أجل الذبيحة

2 «وكل ما لديكم من غذاء، فاربطوه من قوائمه الأربعة: ذلكم شفاء، فتشفون نفوسكم؛ من يميت حيواناً أياً كان دون أن يربطه، فتلك شريعة سيئة، وهو ظالم لنفسه. 3 ومن يسيئ إلى حيوان سراً، فتلك شريعة سيئة، وهو ظالم لنفسه.

عدم إظهار سوء النية

LX 1 «من يسيئ إلى نفس إنسان إنما يخطئ بحق نفسه، وليس ثمة شفاء له إلى الأبد. 2 من يدفع إنساناً إلى شبكة يقع هو نفسه فيها، وليس ثمة شفاء له إلى الأبد؛ ومن يدفع إنساناً إلى الإدانة فإن إدانته لن تنقص إلى الأبد.

LXI 1 «والآن إذن يا أبنائي، احفظوا قلوبكم من كل ظلم يمقته الرب، وبخاصة تجاه كل نفس حية، من كافة النفوس التي خلقها الرب. 2 وما يطلبه الانسان من الرب من أجل نفسه، فليطلبه كذلك من أجل كل نفس حية. 3 لأن خلوات كثيرة معدة للانسان في القرن الكبير، مساكن حسنة جداً، ومساكن سيئة لا تحصى. 4 طوبى للذي يمضي إلى المساكن الجيدة، لأن السيئة ليست أماكن للإقامة.

تقديم الأضاحي والإحسان عن طيب قلب

5 «عندما يلزم انسان نفسه في قلبه بحمل تقدمة إلى الرب، ولا تقوم يداه بذلك، فإن الله يرد العمل عن يديه فلا يحصل على شيء؛ فإذا قامت يداه بذلك وكان قلبه يتذمر ولا ينفك يتألم، فإن تذمره بلا جدوى.

LXII 1 طوبى للانسان الذي يحمل في وفائه التقدمة إلى الرب، لأنه سينال ثوابه. 2 وعندما يحدد فم انسان وقتاً لكي يجلب تقدمة إلى الرب، ويعمل ذلك، فإنه نائل ثوابه؛ لكن إذا ترك الوقت المحدد يمر حتى يتمم كلامه، فإن توبته لن تقبل، لأن كل تأخر خزي.

LXIII 1 «وعندما يكسو انسان العاري ويعطي الخبز للجائع فإنه سينال ثوابه؛ ولكن إذا كان قلبه يتذمرٍ فإنه يخسر عندها كل شيء ولا يحصل على شيء. 2 وعندما يُشبع فقير ويكون قلبه محتقراً، فإنه يخسر عندها عمله الصالح كله ولا يحصل على شيء، لأن الرب يأنف من كل انسان محتقِر.»

الرب ينادي أخنوخ

LXIV 1 وعندما كلم أخنوخ أبناءه وأمراء الشعب، فإذا شعبه كله وأقاربه كلهم سمعوا أن الرب كان ينادي أخنوخ. 2 وتشاوروا وقالوا: «لنذهب ونحيي أخنوخ!» وتجمع نحو ألفي رجل وجاؤوا إلى موضع أزوشان Azouchan حيث كان أخنوخ وأبناؤه وقدماء الشعب. 3 وحيوا أخنوخ وقالوا له: «أنت، أيها المبارك من الرب، الملك الأبدي، بارك الآن شعبك ومجدنا أمام الرب، لأن الرب اختارك وأقامك لكي ترفع خطايانا!»

النبوءات الأخيرة

LXV 1 وأجاب أخنوخ شعبه وقال: «اسمعوا يا أبنائي، قبل أن يكون أي شيء، وقبل أن يوجد الخلق كله، أرسى الرب قرن الخلق، وبعد ذلك صنع خلقه كله المرئي وغيرالمرئي، 2 وبعد ذلك كله خلق الانسان على صورته ووضع فيه العينين لكي يبصر، والأذنين لكي يسمع، والقلب لكي يفكر، والروح لكي ينصح. 3 وعندها حرر الرب القرن بسبب الانسان وقسمه إلى أزمنة وإلى ساعات، لكي يتأمل الانسان تغيرات الأزمنة ونهاياتها، وبدايات ونهايات السنين والشهور والأيام والساعات، ولكي يحسب موت حياته. 4 وعندما سينتهي الخلق كله الذي عمله الرب، ويمضي كل انسان إلى الحساب الكبير لدى الرب، عندها فإن الأزمنة ستفنى،

ولن يكون بعدها سنوات، ولا الشهور ولا الأيام ولا الساعات لن تُعدّ بعدها، بل سيبقى قرن واحد. 5 وجميع الأبرار الذين سيفلتون من الحساب الكبير للرب سيتحدون بالقرن الكبير، والقرن سيتحد في الوقت نفسه مع الأبرار وسيصبحون خالدين. 6 ولن يكون بهم من بعد تعب ولا ألم ولا حزن ولا تهديد بالعنف ولا إكراه، ولا ليل ولا ظلمات، بل سيكون لهم نور عظيم للأبد وسور لا يدمَّر، وسيكون لهم فردوس كبير، مقر لسكن أبدي. 7 طوبى للأبرار الذين يفلتون من الحساب الكبير للرب، لأن وجوههم ستشع مثل الشمس.

العظات الأخيرة

LXVI 1 «والآن يا أبنائي، احفظوا نفوسكم من كل ظلم ومن كل ما يمقته الرب. 2 وامشوا أمام وجه الرب واخدموه، هو وحده، واحملوا كل تقدمة إلى الرب! 3 لأنكم إذا رفعتم النظر إلى السماء فإن الرب هناك، لأن الرب صنع السموات؛ وإذا نظرتم إلى الأرض وإلى البحر وفكرتم بالأشياء التي تحت الأرض، فإن الرب هناك أيضاً، لأن الرب صنع الأشياء كلها. 4 ولن يخفى أي عمل على وجه الرب. 5 فاخرجوا من عصر الألم هذا في الوفاء واللطف والحزن على محنكم!»

رفع أخنوخ

LXVII 1 وبينما كان أخنوخ يحادث شعبه، أرسل الرب العتمة على الأرض، وحلت الظلمات، وغطت الظلمات البشر الواقفين مع أخنوخ. 2 وسارع الملائكة إلى أخذ أخنوخ وإلى إصعاده إلى السماء العليا، واستقبله الرب وأحله أمام وجهه إلى الأبد. 3 وانسحبت الظلمات من الأرض وكان النور، وأبصر الشعب وفهم كيف أن أخنوخ رُفع؛ ومجدوا الله ومضوا إلى بيوتهم.

الاحتفال بالرفع

4 وسارع متوسالم وأخوته أبناء أخنوخ إلى بناء مذبح في موضع أزوشان الذي منه رُفع أخنوخ، وأخذوا خرافاً وثيراناً وضحوا بها أمام وجه الرب. 5 ودعوا الشعب كله الذي قدم معهم إلى السرور، وحمل الشعب تقدمات إلى أبناء أخنوخ، وأحيوا عيداً سعيداً طيلة ثلاثة أيام.

متوسالم يصبح كاهناً للشعب

LXVIII 1 وفي اليوم الثالث مساء كلم قدماء الشعب متوسالم وقالوا له: «تعال وقف أمام الرب وأمام شعبك وأمام مذبح الرب، وستمجَّد في شعبك.» 2 وأجاب متوسالم شعبه: «أواه! إن الرب، إله أبي أخنوخ، هو نفسه سيقيم كاهناً على شعبه.» 3 وانتظر الشعب هذه الليلة كلها في موضع أزوشان، وبقي متوسالم قرب المذبح وصلى للرب وقال: «يا رب الدهر كله، أنت الوحيد، وأنت الذي اختار أبانا أخنوخ، أنت يا رب، أعلن كاهناً لشعبك، وأعط القلوب الذكاء لخشية مجدك ولعمل كل شيء وفق إرادتك.» 4 ونام متوسالم، وظهر له الرب ليلاً في رؤيا وقال له: «اسمع يا متوسالم، أنا الرب، إله أبيك أخنوخ؛ اسمع صوت شعبك، وقف أمامه وأمام مذبحي، وسأمجدك أمام وجه هذا الشعب، شعبي، طيلة أيام حياتك.» 5 وقام متوسالم من نومه وبارك الذي كان قد ظهر له. 6 وجاء قدماء الشعب صباحاً إلى متوسالم، وهيأ الرب قلب متوسالم للاستماع لصوت الشعب، وقال لهم: «الرب إلهنا، فليحل على هذا الشعب، شعبه، ما هو خير في نظره!»

7 وسارع سارسان Sarsan وشارميس Charmis وزازاس Zazas وقدماء الشعب لالباس متوسالم بثوب مختار، ووضعوا له على رأسه تاجاً براقاً. 8 وسارع الشعب لجلب الخراف والثيران الطيور، الكل مختار بدقة، لكي يضحي متوسالم أمام وجه الرب وأمام الشعب. 9 وصعد متوسالم إلى مذبح الرب، مثل نجمة الصبح التي تشرق، وكان الشعب كله في إثره. 10 ووقف متوسالم على المذبح، والشعب كله حول المذبح. 11 وأخذ قدماء الشعب الخراف والثيران وربطوا قوائمها ووضعوها على رأس المذبح، وقال الشعب لمتوسالم: «خذ سكينك واذبح الاضاحي المختارة بشكل دقيق أمام وجه الرب!» 12 ودعا متوسالم الرب وقد مد يديه نحو السماء وقال: «للأسف يا رب، من أكون أنا حتى أقف على رأس مذبحك وعلى رأس شعبك كله؟ 13 والآن يا رب ألق بنظرك على خادمك وعلى شعبك كله وعلى كل ما تم جلبه بعناية، وامنح نعمتك لخادمك أمام هذا الشعب، لكي يفهم أنك أنت الذي أمر بكاهن لشعبك.» 14 وبينما كان متوسالم يصلي، اهتز المذبح، وانتصب السكين على المذبح وقفز إلى يدي متوسالم أمام الشعب كله. 15 وأصاب الشعب كله ارتجاف ومجد الرب، وأُجل متوسالم أمام وجه الرب وأمام الشعب كله منذ ذلك اليوم. 16 وصلى متوسالم وذبح كل ما كان الشعب قد جلبه. وفرح الشعب وابتهج أمام الرب وأمام متوسالم في هذا اليوم، وبعد ذلك مضوا إلى بيوتهم.

الكهنوت وموت متوسالم

LXIX 1 ووقف متوسالم على رأس المذبح وعلى رأس الشعب كله بدءاً من هذا اليوم. 2 وخلال أربعمائة واثنين وثمانين عاماً استكشف الأرض كلها، وفتش عن جميع الذين كانوا قد

آمنوا بالرب، والذين كانوا قد تغيروا، وصححهم وهداهم؛ ولم يعد ثمة انسان يبدل ويبتعد عن وجه الرب خلال كافة الأيام التي عاشها متوسالم. 3 وبارك الرب متوسالم لأضاحيه وتقدماته وللخدمة كلها التي خدمها أمام وجه الرب.

4 وبعد انتهاء أيام متوسالم، ظهر له الرب في الليل في رؤيا وقال له: «اسمع يا متوسالم، أنا الرب، إله أبيك أخنوخ. 5 أريدك أن تعلم أن أيام حياتك قد انتهت وأن يوم راحتك اقترب. 6 ادع نير Nêr، الابن الثاني لابنك لامك، وألبسه ثيابك المقدسة، وستضعه على مذبحي، وستقول له كل ما سيحصل في أيامه؛ لأن الأزمنة تقترب التي ستهلك فيها الأرض كلها وكل انسان وكل ما يتحرك على الأرض. 7 لأنه في أيامه ستحصل فوضى كبيرة على الأرض، لأن الانسان حسد قريبه، والشعب سيهجم على الشعب والأمة ستشن الحرب ضد الأمة، والأرض كلها ستمتلئ بالدم وبالفوضى السيئة. 8 وإضافة إلى ذلك سيتركون خالقهم ويهجرون ما هو محدد في السماء وما يمشي على الأرض وأمواج البحر، وسيُمجِّد الخصم وسيغتبط بأعمالهم لإيلامي. 9 وستغير الأرض كلها نظامها، وكل ثمرة وكل عشبة ستغير أزمنتها، لأنها ستنتظر أزمنة الدمار. والأمم كلها ستتغير على الأرض لإيلامي. 10 وعندها، سآمر أنا اليم فيثب من الأسفل على الأرض، ومستودعات مياه السماء ستلقى من الأعلى على الأرض، على شكل مادة عظيمة وفق المادة الأولى، وتأسيس الأرض سيهلك كله، والأرض كلها ستهتز وستحرم من قاعدتها الصلبة ابتداء من هذا اليوم. 11 وعندها سأخلص أنا نوح الابن الأول لابنك لامك، وسأعلي من نسله عالماً آخراً، وسيدوم نسله عبر القرون.»

12 ولما نهض متوسالم من نومه تكدر كثيراً للحلم. فاستقدم جميع قدماء الشعب وحكى لهم كل ما قاله له الرب، وكل ما كشفه له الرب في الرؤيا. 13 وحزن الشعب من رؤياه وقال له: «للرب القدرة على العمل بمشيئته، فاصنع الآن تماماً كما قال لك الرب.» 14 فنادى متوسالم نير، الابن الثاني للامك، وألبسه ثياب الكهنوت أمام الشعب كله، ووضعه على رأس المذبح وأعلمه بكل ما كان عليه عمله في الشعب. 15 وقال متوسالم للشعب: «هوذا نير، سيكون أمامكم بدءاً من اليوم، مرشد الرؤساء.» 16 وأجاب الشعب متوسالم: «فليكن كذلك من أجلنا، وليتم كلام الرب كما قاله لك!» 17 وبينما كان متوسالم يتحدث إلى الشعب، اضطربت روحه، وثنى ركبتيه ومد ذراعيه باتجاه السماء، مصلياً للرب، وبينما كان يصلي خرجت روحه منه.

18 وسارع نوح والشعب كله لبناء قبر لمتوسالم، ووضعوا من أجله البخور والخيزران والكثير مما يطهر. 19 وذهب نير والشعب ليرفعوا جسد متوسالم، ووضعوه في القبر الذي بنوه له وغطوه.

20 وقال الشعب: «مبارك كان متوسالم أمام وجه الرب وأمام الشعب كله.» 21 ومن هناك تجمعوا وقال نير للشعب: «سارعوا اليوم لجلب الخروف والثور والترغلة والحمامة، لكي نضحي أمام وجه الرب، واغتبطوا اليوم ثم امضوا إلى بيوتكم.» 22 وأطاع الشعب نير الكاهن: فسارعوا إلى جلب الذبائح، وربطوها عند رأس المذبح. 23 وأخذ نير سكين المضحي وضحى أمام وجه الرب.

وسارع الشعب لعمل ما كان موصى به فاغتبطوا: فأمام وجه الرب مجدوا الرب اليوم كله، الله المخلّص لنير، أمام الشعب كله. 24 وبدءاً من هذا اليوم حل السلام والنظام على الأرض كلها في أيام نير، طيلة مائتين وسنتين.

25 وبعد ذلك تغير الشعب بالابتعاد عن الرب، وبدؤوا يحسدون بعضهم بعضاً، والشعب يثور على الشعب، والأمة تقوم محاربة الأمة، وكان ثمة اضطراب عظيم.

26 وسمع نير الكاهن ذلك وحزن حزناً عظيماً، وقال في قلبه: «أصبح الزمن قريباً من الكلام الذي قاله الرب لمتوسالم، والد والدي.»

الولادة العجائبية لملكيصادق

LXX 1 وكانت صوفونيم Sophonim امرأة نير عاقراً ولم تكن قد أنجبت ولداً لنير، وكانت صوفونيم قد أصبحت عجوزاً واقتربت من الموت، وحملت في بطنها. 2 غير أن الكاهن نير لم يكن قد نام معها منذ اليوم الذي كان الرب قد أقامه أمام الشعب. 3 فشعرت صوفونيم بالعار واختبأت الأيام كلها ولم يعرف أحد من الشعب بذلك. ولما حانت أيام ولادتها تذكر نير امرأته وناداها إليه في منزله ليتحدث معها. 4 وأتت صوفونيم إلى زوجها فإذا هي حامل وفي وقت ولادتها. 5 وعندما رآها نير شعر بعار كبير وقال لها: «لماذا فعلت ذلك يا امرأة، وجلبت لي العار أمام الشعب كله؟ فابتعدي عني الآن، وامضي إلى حيث حملت بعار بطنك، حتى لا ألوث يدي عليك ولا أخطئ أمام الرب!» 6 وأجابت صوفونيم زوجها وقالت له: «ها أنني يا سيدي في زمن هرمي، ولم يكن ثمة فيّ حمية الشباب ولا أعرف كيف حملت بفحش بطني.» 7 ولم يصدقها نير، وقال لها نير مرة ثانية: «ابتعدي عني، خشية أن أضربك وأخطئ أمام الرب!»

8 وإذ كان نير يحدث زوجه وقعت صوفونيم عند قدمي نير وماتت. 9 وحزن نير حزناً عظيماً وقال في قلبه: «أحدث لها ذلك بسبب كلامي؟ والآن فإن الرب الخالد رحيم، طالما أن يدي لم تمد عليها.» 10 وظهر رئيس الملائكة جبرائيل لنير وقال له: «لا تفكر أن زوجك صوفونيم ماتت بسبب خطأ. فهذا الطفل الذي ولد منها هو ثمرة حقة، وسأستقبله في الجنة، حتى لا تكون أباً لهبة الله.» 11 وسارع نير إلى إغلاق باب بيته وذهب إلى أخيه نوح، وقص عليه كل ما كان قد جرى لزوجه. 12 وسارع نوح إلى غرفة أخيه: وكان مظهر زوج أخيه مظهر ميتة، وأحشاؤها في زمن الولادة. 13 وقال نوح لنير: «لا تتكدر يا أخي نير، لأن الرب غطى اليوم عارنا، طالما أن أحداً من الشعب لا يعرف ذلك؛ فلنسارع الآن لدفنها وسيغطي الرب فحشنا.» 14 ووضعا صوفونيم على سرير، وألبساها ثياباً سوداء، وأغلقا الباب، وحفرا قبراً في السر. 15 وعندما خرجا باتجاه القبر خرج الطفل من صوفونيم الميتة، وكان جالساً على السرير. وعاد نوح ونير ليكفنا صوفونيم،

فرأيا الطفل جالساً قرب الميتة، وكان الثوب عليه. 16 وارتعب نوح ونير بشـدة: لأن الطفل كـان مكتمل الجسد وكان يتكلم بفمه ويبارك الرب. وتفحصه نوح ونير وقالا: «هذا من الرب يا أخـي.» 17 وها أن خاتم الكهنوت كان على صدره بمظهر مجيد. وقال نوح لنير: «يا أخي، هـا أن الـرب يجدد خيمة التقديس من بعدنا.» 18 وسارع نير ونوح إلى غسل الطفل، وألبساه ثيـاب الكهنـوت. وقدم له نير الخبز المكرس فأكل. 19 وسمياه ملكيصادق. وأخذ نوح ونـير جسـد صوفونيـم، فنزعـا عنها الثياب السوداء، وغسلا جسمها وألبساها ثياباً براقة ومختارة. 20 وبنيـا لهـا قـبراً، وذهـب نوح ونير وملكيصادق ليدفنوها بشرف علني. 21 وقال نوح لأخيه: «احفـظ الطفـل في السـر حتـى الوقت المناسب، لأن الشعب أصبح شريراً على الأرض كلها، فإذا سـرقوه بطريقـة مـا فسـيقتلوه.» ومضى نوح إلى مسكنه. 22 وها أن كافة أنواع الظلم تضاعفت على الأرض كلها في أيام نير. وحزن نير أكثر فأكثر بالنسبة للطفل وكان يقول: «ماذا أصنع به؟» ومد يديه باتجاه السـماء ودعـا الـرب وقال: «واهاً، أيها الرب الخالد، لقد تضاعفت كافة الشرور على الأرض في أيامنـا، وأنـا أعلـم أن نهايتنا قريبة. 23 والآن يا رب ما هي رؤيا هذا الطفل وما هو مصيره، أو ماذا أصنع به مـن أجـل ألا يؤخذ معنا في هذا الدمار؟» 24 وسمع الرب نير وظهر له ليلاً في رؤيا وقال له: «ها أن الهـلاك قد أصبح عظيماً على الأرض يا نير: فلن أدعها تتألم أكثر من ذلك ولن أتحملهـا أكـثر مـن ذلـك. فها أنني أفكر أنا بإيقاع دمار كبير على الأرض قريباً. 25 لكن بالنسبة للطفل فلا تتكدر يـا نـير، لأنني سأرسل عما قريب رئيس جند الرب ميخائيل، وسيأخذ الطفـل ويضعـه في جنـة عـدن. 26 فلن يهلك مع الذين يجب أن يهلكوا، وأنا قد أظهرته، وسيكون كاهن كهنتي إلى الأبد ملكيصادق وسأقدسه، وسأحوله إلى شعب كبير سيقدسني.»

27 وإذ قام نير من حلمه بارك الرب الذي كان قـد ظهـر لـه وقـال: «مبـارك الـرب، إلـه آبائنا، الذي لم يعـاقب كهنوتـي في كهنـوت آبـائي، لأن كلمتـك خلقـت كاهنـاً عظيمـاً في رحـم صوفونيم امرأتي. 28 إذ لم يكن لي نسل، وسيصبح مثل ابني، وستعده من بين خدمك، من سـوفي وأنوش وروسي وميلام وسروش وأروسان ونيل وأخنوخ ومتوسالم وعبدك نير، وسـيكون ملكيصـادق رأس كهنتك في جيل آخر. 29 فأنا أعلـم في الواقـع أن هـذا الجيـل سينتهي إلى الفوضـى وأنهـم سيهلكون جميعاً، وأن نوح أخي سيُحفظ في هذا اليوم من أجل الـزرع، وسـيقوم مـن نسـله شـعب كثير، وسيصبح ملكيصادق رأس الكهنة في شعب يخدم سلطتك الملكية يا رب.»

اختطاف ملكيصادق إلى الجنة

LXXI 1 وحصـل أنـه عندمـا أنهـى الطفـل أربعـين يومـاً في مسـكن نـير قـال الـرب لميخائيل: «انزل على الأرض إلى نير الكاهن، وخذ الطفل ملكيصادق الذي معه وضعه محفوظاً في جنة عدن! 2 لأن الوقت يقترب، وأنـا سـأفلت الميـاه كلهـا علـى الأرض، وكـل مـا علـى الأرض

سيهلك، وسأعيده في سلالة أخرى، وسيكون ملكيصادق رأس الكهنة في هذه السلالة.» 3 وسارع ميخائيل إلى النزول طائراً في الليل. وكان نير نائماً على سريره في الليل، فظهر له ميخائيل وقال له: «هكذا يقول الرب لنير: أعطني الطفل الذي عهدت به إليك!» 4 ولم يعرف نير الذي كان يكلمه، وكان قلبه مضطرباً. فقال: «هل علم الشعب بالطفل وسيأخذه ويقتله؟ لأن قلب الشعب أصبح ضالاً أمام وجه الرب.» 5 وأجاب ميخائيل وقال: «ليس ثمة طفل عندي، ولا أعرف الذي يحدثني.» 6 وأجابه ميخائيل: «لا تخف، يا نير، أنا رئيس ملائكة الرب! الرب أرسلني، وها أنني آخذ طفلك اليوم فأمضي به وأضعه في جنة عدن.» 7 وتذكر نير الحلم الأول، فصدق ميخائيل وأجابه: «مبارك الرب الذي أرسلك اليوم إليّ، والآن بارك عبدك نير، وخذ الطفل واعمل به كل ما كان قد قيل لك.» 8 وأخذ ميخائيل الطفل ملكيصادق في هذه الليلة على جناحيه، ووضعه في جنة عدن. ونهض نير في الصباح ومضى إلى المخبأ، فلم يجد الطفل. 9 وكان ذلك بالنسبة لنير فرحاً عظيماً وحزناً عظيماً، لأنه كان يعد الطفل بمثابة ابن له.



هوامش أخنوخ الثاني

العنوان. «في كتاب الأسرار حول افتتان أخنوخ البار.» ولبعض المخطوطات عنوان يتسع على شكل استهلال حقيقي: «الرجل الحكيم والكاتب الكبير، الذي استقبله الرب ليكون رائي الحياة من الأعلى والمُلك الحكيم جداً والعظيم، الثابت، والله كلي القدرة، ولعرش الرب العظيم جداً، والذي له عيون كثيرة وغير المتحرك، وللمحطة المنيرة جداً لخدام الرب وللدرجات القوية جداً، المولودة من النار، والكتائب السماوية، وللتنظيم الذي لا يوصف لحشد عظيم من العناصر، ولمظهر متغير ونشيد فائق الوصف لكتيبة الشيروبين، ولكي يكون رائي نور لا حد له.»

I 1. ثلاثمائة وخمسة وستون عاماً: بحسب **تكوين**، V، 23. في الشهر الأول، في اليوم المميز من الشهر الأول: هذه الطريقة في الاشارة إلى الأشهر بعددها وليس باسمها تذكر بالتقويم في **الخمسينيات**. ومن الصعب التحديد أي يوم هو اليوم «المميز» من الشهر. وفي النسخة الطويلة: «في الشهر الأول، في يوم مميز، اليوم الأول من الشهر الأول». ويقع اليوم الأول من الشهر الأول بحسب تقويم الخمسينيات يوم أربعاء، وهو يوم أبهة. حول تقويم **أخنوخ الثاني**، انظر الهوامش حول الفصلين XIII و XVI. كنت في بيتي وحيداً أبكي بعيني: قارن مع **أخنوخ الأول**، LXXXIII، 3 و XC، 41.

2. رجلان: الملاكان سمئيل ورسوئيل اللذان نعود فنجدهما في XXXIII، 4. وجههما كان مثل الشمس التي تسطع: انظر XIX، 2 وقارن مع **عزرا الرابع**، VII، 97؛ **رؤيا يوحنا**، I، 16. كانت عيونهما مثل مصابيح تحترق: قارن مع **دانيال**، X، 6؛ **رؤيا يوحنا**، I، 14؛ XIX، 12. كانت ملابسهما من ريش متنوع: نص مشوه. ويترجم فايان اعتماداً على حدسه: «مثل انتشار الزبد».

4. من الجليد: بالحدس. والنص الذي يبدو الأفضل يعني «غُمر بالرؤيا»؛ «بالرؤيا» يمكن أن تكون مصححة إلى «من الجليد» (فايان).

5. تشجع يا أخنوخ ولا تخف!: عظة طبيعية جداً بعد رؤيا. انظر **عزرا الرابع**، VI، 33؛ **يوسف وأسنات**، XIV، 11؛ **متى**، XIV، 27. الرب الخالد: التعبير نفسه في LXX، 9، 22.

II 2. أضاحي سلامكم: الصياغة عبرية. ونفهم منها «أضاحيكم للسلام». ويتعلق الأمر بـ «أضاحي سلام» أو «سلمية» حيث كانت بعض الأجزاء فقط من الذبيحة تحرق على المذبح. انظر **خروج**، XX، 24؛ XXIV، 5؛ **الأحبار**، III، 1.

4. آلهة الباطل، التي لم تصنع السماء ولا الأرض: مجادلة تستلهم من **إرميا**، X، 11. انظر أيضاً **الخمسينيات**، XII، 2 – 4؛ **أعمال الرسل**، XIV، 15.

III 1. للسيرافين بحسب **أشعيا**، VI، 2، ستة أجنحة، مثلما هي «المخلوقات» الموصوفة في **رؤيا أبراهام**، (XVIII، 5 – 6) وفي **رؤيا يوحنا**، (IV، 8)؛ أما الشيروبين فلهم أربعة أجنحة، بحسب **حزقيال**، I، 6. والملائكة مزودون هم أيضاً إنما بحالات أندر بأجنحة، كما هو الحال هنا، في XII، 1؛ XVI، 8 وفي **أخنوخ الأول**، LXI، 1. انظر أيضاً *Pirqey de Rabbi Eliézer*، IV. وهنا تبدأ الرحلة الطويلة لأخنوخ عبر السموات السبع. وهي تنتهي في الفصل XX. وتوجد عقيدة السموات السبع المتتالية فوق بعضها بعضاً في **وصية لاوي**، II، 7 – III، 9؛ **رؤيا أبراهام**، X، 8؛ XIX، 7 – 9؛ **صعود أشعيا**، VII – XI.

IV 1. في **أخنوخ الأول**، LXXII، 1، أورئيل وحده هو المولى على النجوم.

2. مائتا ملاك: ربما كانوا مطابقين لـ «المائتي ملاك» الساقطين في XVIII، 3 وفي **أخنوخ الأول**، VI، 6.

3. بحر كبير جداً: بحسب **وصية لاوي**، III، 2 ثمة ماء معلق بين السماء الأولى والسماء الثانية. قارن أيضاً مع **رؤيا يوحنا**، IV، 6؛ XV، 2.

V 1. مستودعات الثلوج والجليد: في **وصية لاوي**، III، 2 يوجد الثلج والجليد المحضران من أجل يوم الحساب في السماءالثانية. انظر أيضاً *Pirqey de Rabbi Eliézer*، III.

VI 1. مستودعات الندى: انظر **أخنوخ الأول**، LX، 20؛ ترجوم يوناثان المنحول حول **تكوين**، XXVII، 1.

VII 1 – 2. الملائكة الساقطون محفوظون سجناء حتى يوم الحساب في السماء الثانية. قارن مع **الخمسينيات**، V، 6؛ **بطرس الثانية**، II، 4؛ **يهوذا**، 6.

4. كما في **أخنوخ الأول**، XIII، 4، يطلب الملائكة من أخنوخ التشفع لهم لدى الله.

VIII 1. الجنة موجودة في السماء الثالثة: التمثيل نفسه في **كورنثوس الثانية**، XII، 2 – 4.

2. الفردوس هو بستان معطر: انظر **أخنوخ الأول**، XXXII، 3 – 4.

3. أربعة أنهار: بحسب **تكوين**، II، 10.

4. تقع شجرة الحياة في **تكوين**، II، 9 بشكل جلي في الموضع الذي يرتاح فيه الله عندما يأتي ليزور الأرض. انظر **أخنوخ الأول**، XXV، 3 – 4؛ **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XXII، 4. ذات رائحة طيبة تدق على الوصف، : انظر **أخنوخ الأول**، XXIV، 4. «وثمة شجرة أخرى مجاورة، زيتونة» لا يمكن أن تشير

إلا إلى «شجرة معرفة الخير والشر» في **تكوين**، II، 9. ونلاحظ أنه في **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XXXVI، 2؛ XL، 2؛ XLI، 3؛ **عزرا الرابع**، II، 12؛ **إنجيل نيقوديموس**، III (XIX).

5. كل شجرة تحمل ثمراً طيباً: بحسب **تكوين**، II، 9.

6. بصوت لا يهدأ: كما في XVII، 1. إنه بلا شك صوت نشيد Trisagion **أشعيا**، VI، 3. انظر لاحقاً XIX، 6 وقارن مع **رؤيا أبراهام**، XVI، 3؛ XVIII، 11؛ **وصية أبراهام**، A، III، 3؛ **التأسيسات الرسولية**، **VIII**، XII، 27. بنشيد عذب: تعبير مشابه في XIX، 4. انظر أيضاً *Corpus hermeticum*، I، 26. تعجب أخنوخ في الجنة: «كم هذا المكان جميل!» يعارض مقدماً التعبير الذي لم يستطع إمساكه أما الجحيم، في X، 4: «كم هذا المكان مريع!»

IX 1. الجنة هي مسكن المخصص للأبرار، بحسب **أخنوخ الأول**، LXX، 3. وبالنسبة للكفار فإن الجحيم هو «المُحضّر» منذ الأزل، انظر X، 4. سيحزنون نفوسهم: تعبير مماثل في **عدد**، XXIX، 7. ويمكن أن تُستَلهم تتمة الآية من **حزقيال**، XVIII، 7 – 9. الموروث الأبدي: التعبير نفسه في **الرسالة إلى العبرانيين**، IX، 15.

X 1. يقع الجحيم إلى الشمال من السماء الثالثة وليس في المناطق تحت الأرضية من الأرض.

2. نار معتمة: تعبير متناقض يبدو أنه يعكس أفكاراً من أصل إيراني. وفي **دستور الجماعة** يُذكر أيضاً «ليل النار الأبدية» (II، 7 – 8) أو «نار المناطق المظلمة» IV، 13). انظر أيضاً **أخنوخ الأول**، CIII، 8؛ **كتب وحي العرافات**، **IV**، 43؛ **رؤيا دانيال اليونانية**، XIV، 3 (إحدى النسخ). ويعرف المانويون النار المعتمة (ألكسندر الليكوبوليسي Alexandre de Lycopolis، **ضد عقيدة ماني**، 6، 13 – 16)، وبالمثل البوغوميليين Bogomiles كما يشهد على ذلك *Interpretatio Iogannus*. نهر من النار: قارن مع البيريفليجيتون Pyriphlégéton في الميثولوجيا اليونانية. انظر أيضاً **أخنوخ الثالث**، XLVII، 1.

3. ملائكة مرعبون وعنيفون: «ملائكة العقاب» في **أخنوخ الأول**، LIII، 3؛ LVI، 1؛ LXII، 11؛ LXIII، 1. انظر أيضاً **وصية أبراهام**، A، XII، 1؛ *Pirqey de Rabbi Eliézer*، XV. وتجعل **وصية لاوي**، III، 3 «أرواح الضلال» في السماء الثالثة.

5. «سرقة نفوس البشر خفية» تجعلنا نفكر بإحدى عمليات السحر. «الذين بارتباطهم بالنير يحلونه» تنطبق على الذين يتجاوزون وصايا التوراة. وصورة «نير الشريعة» شائعة في اليهودية الحاخامية، انظر **إرميا**، V، 5؛ وهي تستعاد في **أخنوخ الثاني**، XXXIV، 1؛ XLI، 2؛ XLVIII، 2 – 3؛ LI، 2. انظر أيضاً **مزامير سليمان**، VII، 9؛ **متى**، XI، 29. آلهة باطلة: قارن مع II، 4 و XXXIV، 1.

XI 1. بداية عرض ذي طابع فلكي سيتابع حتى الفصل XV. ويستلهم المؤلف من «البحث الفلكي» المحفوظ في **أخنوخ الأول**، LXXII ـ LXXXII، مع إضافة تعديلات هامة عليه.

2. نور الشمس سبعة أضعاف نور القمر: عن **أخنوخ الأول**، LXXII، 37. مركبتاهما: بحسب **أخنوخ الأول**، LXXII، 5، حيث تمتطي الشمس مركبة تدفعها الريح؛ وللقمر أيضاً مركبته، انظر XVI، 8 **وأخنوخ الأول**، LXXIII، 2. ليس ثمة راحة لهما: كذلك الأمر بحسب **أخنوخ الأول**، LXXII، 37، فالشمس «لا تنقص ولا ترتاح، بل تجري نهاراً وليلاً».

3. هذه النجوم الثمانية المعلقة بمركبة الشمس غير مذكورة في **أخنوخ الأول**.

XII 1. في **باروخ الثالث**، VI، 4 يجر الشمس أربعون ملاكاً. انظر أيضاً *Pirqey de Rabbi Eliézer*، VI. حاملاً الندى: من أجل حماية الأرض دون شك من الحرارة.

XIII 1. ستة أبواب كبيرة: بحسب **أخنوخ الأول**، LXXII، 3، تشرق الشمس عبر ستة أبواب في الشرق وتغرب عبر ستة أبواب في الغرب.

2 – 3. تشتمل السنة على عشرة أشهر، بحيث يتألف الأول والسادس من 42 يوماً؛ أما باقي الأشهر فمن 35 يوماً، أي: 42 + 35 + 35 + 35 + 35 + 42 + 35 + 35 + 35 + 35 = 364 يوماً. ومدة السنة هذه هي المأخوذ بها في **أخنوخ الأول**، LXXII، 32 كما وفي التقويم الأسيني. وسنلاحظ مع ذلك أن التقويم القمراني مؤلف من اثني عشر شهراً موزعين على أربعة فصول: يتكون الشهران الأول والثاني من كل فصل من 30 يوماً والثالث من 31 يوماً.

XIV 2. لا تُفهم الآية إلا على ضوء **باروخ الثالث**، VIII، 4: يأخذ أربعة ملائكة كل مساء تاج الشمس من أجل تطهيره من نجاسات النهار. انظر أيضاً *Pirqey de Rabbi Eliézer*، VI.

XVI يوصف مسار القمر في هذا الفصل. ويمر القمر في **أخنوخ الأول**، LXXII، 3 من الأبواب نفسها التي تمر بها الشمس. أما هنا فهو يمر باثني عشر باباً في الشرق وباثني عشر باباً في الغرب، أي بأربعة وعشرين باباً. وتتألف السنة من اثني عشر شهراً، من 35 إلى 22 يوماً، وبمدة 364 يوماً مثل السنة «الشمسية». وهكذا نجد من جديد، كما في الفصل XIII، السنة الأسينية في مدتها إنما ليس في تقسيماتها.

8. أرواح طائرة، لكل ملاك ستة أجنحة: قارن مع XII، 1. وللملائكة الذين يرافقون الشمس اثني عشر جناحاً في حين ليس للذين يرافقون القمر سوى ستة أجنحة.

XVII 1. كتيبة: كما في XVIII، 1؛ XXIX، 2. فالملائكة منظمون وفق تشكيلات عسكرية. قارن مع **وصية لاوي**، III، 3 والهامش. انظر أيضاً **تنظيم الحرب**، XII، 1؛ ترجوم يوناثان المنحول حول **تثنية الاشتراع**، X، 14؛ **متى**، XXVI، 53؛ **لوقا**، II، 13. خدمة الرب بواسطة الطبول والأدوات، وبصوت لا يهدأ: التصور نفسه في **وصية لاوي**، III، 8 الذي يروي «أن الأناشيد لا تنفك تقدم لله» في السماء الرابعة. الأدوات الموسيقية المستخدمة من قبل الملائكة: **أخنوخ الثالث**، XXII، **B**، 8.

XVIII 1. إغرغوروا Egrêgoroi: تترجم الكلمة السلافية المصطلح اليوناني الذي يشير إلى «الساهرين»، وهم فئة من الملائكة هكذا يدعون في **دانيال**، IV، 4؛ **الخمسينيات**، IV، 15، 22؛ **التكوين المنحول**، II، 1، 16؛ **كتاب دمشق**، II، 18؛ **أخنوخ الأول**، I، 5؛ X، 7؛ XII، 4؛ XIV، 1 – 3؛ XV، 2؛ وكثيراً في: **وصية رأوبين**، V، 6، 7؛ **وصية نفتالي**، III، 5. انظر أيضاً **كتب وحي العرافات**، I، 98؛ **أخنوخ الثالث**، XXVIII، 1، 4، 5، 8 – 10. وهنا، كما في **أخنوخ الأول**، X، 7، على سبيل المثال، «الساهرون» هم الملائكة المذنبون. وليس ثمة خدمة إلهية في السماء الخامسة، لأن الإغرغوروا يبكون على إخوتهم الملائكة الساقطين (انظر لاحقاً الآية 4).

3. رئيسان: لقب الرئيس (أو الأمير) يعطى لأعلى مراتب التراتبية الملائكية. انظر مثلاً **دستور الجماعة**، III، 20؛ **تنظيم الحرب**، III، 3؛ XIII، 10؛ **كتاب دمشق**، V، 18؛ **الطقوس الملائكية** («الملائكة السبعة الأعلون»)؛ **أخنوخ الثالث**، I، 7؛ IV، 1؛ X، 3. ويدعى قادة الملائكة الساقطين أو الشياطين «رؤساء» أيضاً. انظر **وصية شمعون**، II، 7؛ **وصية يهوذا**، XIX، 4؛ **وصية سليمان**، II، 9؛ III، 5. «الرئيسان» هما عزائيل وشمهازا المذكوران في **أخنوخ الأول**، IX، 6 – 7. مائتا بائع في اثرهما: ذلك هو عدد الملائكة الساقطين بحسب **أخنوخ الأول**، VI، 6. تعاهدوا: حرفياً «مزقوا الوعد» (فايان). ويترجم التعبير السلافي العبرية *kârat berit* أي «قطع ميثاقاً» أي «أبرمه» (كاكو). انظر الهامش حول **ملوك الثاني**، XVII، 15. وحول قسم الملائكة على جبل الحرمون انظر **أخنوخ الأول**، VI، 4 – 6. ليتدنسوا مع نساء البشر: لقد تنجس الملائكة بالجماع مع بنات البشر. انظر **اخنوخ الأول**، IX، 8؛ X، 11؛ XV، 3 – 4 وقارن مع **رؤيا يوحنا**، XIV، 4.

5. أمرهم الرب أن يذهبوا إلى تحت الأرض: قارن مع **الخمسينيات**، V، 6؛ **أخنوخ الأول**، XXI، 10. «الخدمة أمام وجه الرب» تعبير سامي. ويريد المؤلف تفادي التعبير الانساني الصبغة «خدمة الله». وهذه الطريقة متبعة في الأدب الترجومي. انظر أيضاً XIX، 5؛ XXI، 5، 6، 7؛ XXII، 3.

6 – 7. أخذ الإغرغوروا يسبحون الرب بعد اللوم الذي وجهه لهم أخنوخ.

XIX 2. نجد هؤلاء الملائكة السبعة الكبار في **طوبيا**، XII، 15؛ **أخنوخ الأول**، XX، 1 – 8؛ **وصية لاوي**، VIII، 2 – 10؛ **أخنوخ الثالث**، XVII، 1 وفي **الليتورجيا الملائكية** («الملائكة السبع الأعلون»). انظر أيضاً **رؤيا يوحنا**، I، 4، 20؛ III، 1؛ IV، 5؛ V، 6؛ VIII، 2، 6. ليس ثمة فرق في الوجه أو في حجم الجسم: رؤساء الملائكة السبعة متساوون في الرتبة وبالتالي في مظهرهم الخارجي. قارن مع **صعود أشعيا**، VIII، 16.

3. نفهم من ذلك دون شك أن رؤساء الملائكة يعطون تعاليمهم للملائكة الموكلين بالشمس والقمر والنجوم. وثمة ذكر لـ «أدلاء» الفصول والشهور والأيام في **أخنوخ الأول**، LXXXII، 11؛ **رؤيا يوحنا**، IX، 15.

5. بحسب **أخنوخ الأول**، LX، 15 – 21، ثمة أرواح أو ملائكة موكلون بمختلف عناصر الطبيعة. وثمة هكذا مثلاً «روح للبحر» (**أخنوخ الأول**، LX، 16). ويستعيد هذه الفكرة **كتاب الخمسينيات**، II، 2؛ **وصية آدم**؛ **أخنوخ الثالث**، XIV، 3 و**رؤيا يوحنا**، X، 5؛ XVI، 5. ملائكة الشعوب كلها: لكل شعب ملاكه الحارس. انظر **دانيال**، X، 21؛ **بن سيراخ**، XVII، 17؛ **أخنوخ الأول**، X، 5؛ **تثنية الاشتراع**، XXXII، 8 (السبعينية)؛ ترجوم يوناثان المنحول حول **تثنية الاشتراع**، XXXII، 8.

6. سعبة فينيق: توسع طويل حول الطير الأسطوري في **باروخ الثالث**، VI ـ VIII. ونشير إلى أن الشيروبين والسيرافين موجودون أيضاً في السماء السابعة (XXI، 2). متحدون: انظر **رؤيا أبراهام**، XVIII، 11 والهامش. مواطئ قدميه: عن **مزامير**، XCIX، 5.

XX 1. غير متجسدين: أنقياء الروح، فالملائكة بلا أجسام. وتُذكر عبارة «كتيبة غير المتجسدين كلها» لاحقاً في XXIX، 2 إلى جانب عبارة «كتيبة النجوم كلها». ويقول فيلون الاسكندراني في *De Abrahamo*، 118، عن الملائكة الذين زاروا أبراهام: «وأروع ما في الأمر أنهم كانوا قد اتخذوا شكلاً بشريا مع أنهم بلا أجسام.» وجاء في **وصية أبراهام**، A، IV، 9، «جميع الأرواح السماوية بلا أجسام»؛ وفي **وصية أبراهام**، يدعى رئيس الملائكة ميخائيل «اللامتجسد». أما **رؤيا أبراهام**، XIX، 6 فتضع في السماء السادسة «جمهرة من الملائكة اللامتجسدين المكونين من أرواح». انظر أيضاً **وصية سليمان**، II، 5. «الاوفانيم» هم عجلات مركبة الله التي رآها حزقيال (**حزقيال**، I، 15، 16، 19 – 21؛ III، 13؛ X، 6، 9، 10، 12، 13، 16، 19؛ XI، 22)؛ **الليتورجيا الملائكية** («المركبة الالهية»). وتشكل هذه العجلات المشخصنة صفاً من الملائكة. انظر **أخنوخ الأول**، LXI، 10؛ LXXI، 7؛ **رؤيا أبراهام**، XVIII، 2؛ **أخنوخ الثالث**، XXII، **B**، 8. خفت: قارن مع **أخنوخ الأول**، XIV، 14.

2. تشجع يا أخنوخ ولا تخف!: قارن مع I، 5. الرب جالساً على عرشه: مقطع مستلهم من **أشعيا**، VI، 1. انظر أيضاً **أخنوخ الأول**، XIV، 20؛ **رؤيا يوحنا**، XIX، 4.

XXI 1. «المجيدون»، المذكورون أيضاً في XXII، 7، يشيرون كما يبدو إلى صف من الملائكة مرتفع بشكل مميز بحيث يقفون أمام عرش الله. وفي الآية 5 يُعد جبرائيل، وهو أحد أعضاء السباعية الملائكية، بين «المجيدين». وفي **الراعي** لهرماس Hermas، **66**، 1، «الملاك المجيد» هو ابن الله؛ وفي **صعود أشعيا**، IX، 33، يدعى الروح القدس «(كائناً) مجيداً ثانياً». لا يبتعد ليلاً ولا ينسحب نهاراً: قارن مع **أخنوخ الأول**، XIV، 23. فتسبيح الملائكة ليلي ونهاري. وتعدد **وصية آدم** بالتفصيل كلاً من ساعات هذا الطقس الملائكي.

2. (السيرافين) ذوو الأجنحة الستة: تفسير **أشعيا**، VI، 2، الذي وفقه يخبئ السيرافين عرش الله بدلاً من حجب وجههم وأقدامهم.

7. مثل ورقة تحملها الريح: تعبير مستعار من **أيوب**، XIII، 25.

XXII 2. اتساع جوهر الله: انظر XXXIX، 8 والهامش حول XXXIX، 2 – 8. ذوو العيون الكثيرة: الأوفانيم بحسب **حزقيال**، I، 18 أو الشيروبين بحسب **حزقيال**، X، 12. قارن مع **رؤيا أبراهام**، XVIII، 2. دون عمل الأيدي: عرش الله مصنوع دون عمل الأيدي بخلاف معابد الأرض المصنوعة بيد الانسان. قارن مع **كتاب الآثار التوراتية**، XXII، 5؛ **عزرا الرابع**، XIII، 36؛ **كورنثوس الثانية**، V، 1.

3. ميخائيل رئيس الملائكة الكبير: ميخائيل هو أول الملائكة الكبار. انظر **أخنوخ الأول**، IX، 1؛ **تنظيم الحرب**، IX، 15. وتدعو مخطوطات أخرى ميخائيل هنا «رئيس جند الرب». انظر XXXIII، 7 والهامش.

4. يمكن للملائكة أن يغاروا من أخنوخ. وهم غيورون من أبراهام إذ أخذنا بما جاء في **كتاب الآثار التوراتية**، XXXII، 1.

5. امسحه بالزيت الجيد: المأخوذ دون شك من زيتونة الجنة. انظر VIII، 4 والهامش. وثمة ذكر لـ «ثياب المجد» في **أخنوخ الأول**، LXII، 15 بتعارض ضمني مع الثياب الأرضية التي مصيرها البلاء. انظر أيضاً ترجوم يوناثان المنحول حول **تكوين**، III، 21. وبحسب **صعود أشعيا**، ، IX، 9، يرى النبي في السماء السابعة أخنوخ وجميع الذين «تخلصوا من ثياب الجسد» ولبسوا «ثيابهم العلوية». قارن مع **دستور الجماعة**، IV، 7 – 8؛ **كورنثوس الثانية**، V، 2 – 4.

7. ما أن يُمسح أخنوخ حتى يصبح شبيهاً في كل شيء بالملائكة. وثمة فكرة مماثلة في *Corpus hermeticum*، I، 26.

8. يوجد اسم رئيس الملائكة فرفئيل بأشكال مختلفة في المخطوطات (فريفئيل، فرتئيل، فرفوئيل). ويمكن أن ترجع هذه التنويعات عبر الترجمة اليونانية إلى أورئيل وهو أحد أكبر الملائكة في **أخنوخ الأول** (IX، 1 وبشكل متكرر جداً). انظر أيضاً **عزرا الرابع**، IV، 1؛ **رؤيا عزرا اليونانية**، VI، 2؛ **حياة آدم وحواء اللاتينية**، XLVIII، 4 – 7؛ **وصية سليمان**، II، 4، 7؛ VIII، 9؛ XVIII، 7، 27؛ **رؤيا إيليا**، III، 60؛ **كتب وحي العرافات**، **II**، 229؛ *Pirqey de Rabbi Eliézer*، IV. كتب... : نص مشوه دون شك. ويعتقد فايان أنه تعرف فيه على الكلمة اليونانية، المشوهة تقريباً، *smyrnium* (وهو نبات له رائحة المر)، تسبقه لفظة «خليط»؛ ومن هنا الترجمة الحدسية: «كتب مختلطة بالمر». وقد اكتشف ميليك تفسيراً معكوساً للمترجم السلافي الذي لم يكن قد فهم النص اليوناني الذي كان يعني «كتب كتبت بالخط السريع».

XXIII 2. في **أخنوخ الأول**، XXXIII، 3 – 4، أورئيل هو المعلم السماوي لأخنوخ كما هو الحال هنا.

3 – 4. كاتباً كافة الإشارات: كان أخنوخ يسجل بطريقة الاختزال وهو واقف كل ما كان الملاك يمليه عليه. قارن مع **عزرا الرابع**، XIV، 42؛ **وصية أيوب**، LI، 4. وعندما جلس لزمه ضعف المدة لكي يكتب نصه كاملاً. وقد كتب 360 كتاباً، أي عدداً من الكتب بقدر عدد أيام السنة الأسينية، ما عدا الأيام الأربعة الكبيسة. وإذا أخذنا بالملحوظة التي تلي لمؤلف المزامير القمراني كان داود قد ألّف 3600 مزموراً.

XXIV 1. جبرائيل على يسار الرب، مثل ملاك الروح القدس، يمكن أن يكون مطابقاً لجبرائيل نفسه في **صعود أشعيا**، IX، 36. انظر أيضاً *Pirqey de Rabbi Eliezer*، IV.

2. يبدأ المؤلف هنا سرد أسرار الخلق التي كشفت لأخنوخ: قارن مع **أخنوخ الأول**، XLI، 1؛ **أخنوخ الثالث**، XLVIII، **C**، 3. وهو يندرج بذلك في تيار الجدل المتعلق بنشوء الكون، أي بجدل *ma'assêh berêshit*، وتعني حرفياً «عمل الخلق»، وهو جدل أدى إلى تطورات هامة في السرانية اليهودية. انظر **كتاب الآثار التوراتية**، LX، 2. من العدم إلى الكائن: تأكيد على الخلق من العدم، وهي عقيدة مثبتة في **مكابيين الثاني**، VII، 28؛ انظر أيضاً **باروخ الثاني**، XXI، 4. ويتم تصور الخلق كمرور من اللامرئي إلى المرئي، كما

هو الحال في الآية 5 وفي XXV، 1. ويستخدم فيلون، *De somniis*، I، 76، الصورة نفسها التي تكرر في **يوسف وأسنات**، XII، 2؛ انظر أيضاً *Corpus hermeticum*، V، 1 – 2؛ إلى **العبرانيين**، XI، 3.

3. حتى الملائكة: انظر XL، 4 وقارن مع **أخنوخ الأول**، XVI، 3؛ **متى**، XXIV، 36.

4 – 5. آيات تستلهم بتصرف من سرد التكوين، انظر بخاصة **تكوين**، I، 2 في النسخة السبعينية: «كانت الأرض غير مرئية وغير متشكلة»، و«بلا شكل» يقول **أخنوخ الثاني** في الآية 5. ظهر النور أولاً: **تكوين**، I، 3. الله يقطع الفضاء مثلما تقطعه الشمس «من الشرق إلى الغرب ومن الغرب إلى الشرق»: إشارة محتملة إلى الأسطورة المصرية لقارب الشمس الذي يبحر خلال الليل على المياه تحت الأرضية مثلما يبحر على السماء في النهار.

XXV 1. أمرت أن يصعد من الأعماق أحد الأشياء غير المرئية: انظر XXIV، 2 والهامش. أدوئيل: في السلافية أدوال. والاشتقاق اللفظي لهذا الاسم يظل غامضاً. وقد أراد بعضهم تفسيره باللفظة العبرية يد إيل *yâd'êl*، أي «يد الله»، أو يدو إيل *yâdo'êl* أي «يده الله». وهذا الاشتقاق كان ليجد إطاراً جيداً في الأساطيريات المصرية. ففي الاسطورة الهليوبوليتية (الشمسية) كانت المخلوقات الأولى تولد من سائل منوي كان قد جعله الدميورج (فاطر العالم) الوحيد ينبثق بواسطة يده. والتفسير العبري باللفظة العبرية إد *'êd* ذات المعنى غير الأكيد والمثبتة في **تكوين**، II، 6 مغر جداً؛ حول إد انظر الهامش حول **أيوب**، XXXVI، 22 – 28 – 31. «القرن الكبير» (أو العصر الكبير، م.) مذكور في LXV، 5، وانظر أيضاً **أخنوخ الأول**، XVI، 1؛ **عزرا الرابع**، VII، 3؛ **كتب وحي العرافات**، III، 92. ويفترض وجوده وجود «قرن» آخر يمكن أن يسمى «الصغير». ويذكر تعارض هذين العالمين بتعارض «الزمن اللامحدود» و«الزمن الذاتي لفترة طويلة» أو المحدود في اللاهوت الزرفاني zervanite. وفي نهاية هذه الأيام يذوب «الزمن المحدود» في «الزمن اللامحدود»: وتلكم تحديداً العقيدة المصاغة في **أخنوخ الثاني**، LXV، 4. انظر أيضاً **أخنوخ الأول**، XVI، 1 وقارن مع **رؤيا يوحنا**، X، 6.

3. ورأيت أن ذلك كان حسناً: عن **تكوين**، I، 10. عرش: عرش الله سابق الوجود كما في مدراش **برشيت رباه**، I، 4. أنظر أيضاً **أمثال**، VIII، 27 (النسخة السبعينية).

4.ظهور «أساس الأشياء العلوية» وظهور «أساس الأشياء السفلية» (XXVI، 3) متناظران. وكما لا يوجد شيء فوق النور، فليس تحت الظلمات شيء آخر (XXVI، 3). إن هذا التمثيل الذي يفترض لانهايتين محددتين بحدودهما المشتركة إنما غير المحدودتين من أية جهة أخرى هو من أصل إيراني.

XXVI 1. أروشاز: نقل افتراضي للعبرية أروكه *Arûkah* أي «حوض».

XXVIII 1. ومن المياه رسخت حجارة كبيرة: قارن مع **يوسف وأسنات**، XII، 3 حيث تذكر «الحجارة الكبيرة» المثبتة على يم لجة الماء. أن يجفف نفسه على أرض يابسة: عن **تكوين**، I، 9.

2. جمعت المياه في مكان واحد: عن **تكوين**، I، 9. حداً أبدياً: انظر **مزامير**، CIV، 9؛ **أمثال**، VIII، 29؛ **أخنوخ الأول**، LXIX، 18؛ **التأسيسات الرسولية**، VII، XXXIV، 3.

3. انظر **تكوين**، I، 6 – 7.

XXIX 1. خلق الشمس. وفي حين أن **التكوين**، I، 16 يتحدث عن نيرين فلا شيء مذكور هنا عن القمر. «لكي تشع على الأرض» استعادة **لتكوين**، I، 17.

2. الملائكة أو «اللامتجسدون» هم من طبيعة نارية. قارن مع **مزامير**، CIV، 4؛ **وصية أبراهام**، **A**، XII، 1؛ **أخنوخ الثالث**، XXXV، 6 ؛ *Pirqey de Rabbi Eliézer*، IV.

XXX 1. كل ثمر: بالتصحيح عن **تكوين**، I، 11 «يعطي ثمراً» بدلاً من «كل جبل» في المخطوطات (فايان). كل عشبة ذات زروع: تصحيح لـ «كل عشبة حياة» في المخطوطات (فايان). كل بذار يبذر: بحسب **تكوين**، I، 11. نفوس حية: تعبير مأخوذ من **تكوين**، I، 20 – 21.

2. خلق الأسماك والزواحف والطيور: عن **تكوين**، I، 20 – 21. أمرت حكمتي أن تصنع الانسان: لقد تم فهم جملة المداولة مع الذات، «لنصنع الانسان على صورتنا» (**تكوين**، I، 26) كأمر موجه من الله إلى جوهر منفصل عنه هو الحكمة. انظر **التأسيسات الرسولية**، **VII**، XXXIV، 6، 16؛ **عظات كليمنضوس**، XVI، 12 وقارن مع الترجوم التنصيري حول **تكوين**، I، 1.

لا يوجد الفصلان XXXI و XXXII في النص القصير.

XXXIII 2. ليس ثمة ناصح ولا مكمل: فكرة مشابهة في **أشعيا**، XL، 13؛ **بن سيراخ**، XLII، 21 **وأخنوخ الأول**، XIV، 22: إنما «دون عمل اليدين» وبكلمته وحدها خلق الله العالم. ونشير مع ذلك أنه بحسب XLIV، 1، «خلق الرب الانسان بيديه». حول الكلمة الخالقة انظر **مزامير**، XXXIII، 6؛ **حكمة سليمان**، IX، 1؛ **عزرا الرابع**، VI، 38؛ **يوحنا**، I، 1 – 3.

3. فكري اللامتحرك هو ناصحي: فكر الله يسبق عمله الخلاق. انظر أعلاه، XXIV، 5 وقارن مع **دستور الجماعة**، XI، 18 – 19؛ *Pirqey de Rabbi Eliézer*، III، **أناشيد سليمان**، XVI، 19؛ **التأسيسات الرسولية**، **VII**، XXXIV، 2: «بفكرك يا رب تلقى الكون سطوعه». كلمتي فعل: قارن مع **أخنوخ الأول**، XIV، 22: «كل كلمة من كلامه عمل». عيناي ترقبان كل شيء: قارن مع **بن سيراخ**، XXXIX، 19.

4. سمئيل: من العبرية شميئيل *shemêy'êl* أي «سموات الله»؛ رسوئيل: من العبرية يرسئيل *'érés'êl* أي «أرض الله». وهذان هما الملاكان المذكوران في I، 2. اشرح لأبنائك: إن الملائكة السبعة الكبار في **أخنوخ الأول**، LXXXI، 5 هم الذين يعيدون أخنوخ إلى أمام باب بيته ويقولون له: «أعلم ابنك متوسالم وبيّن لجميع أبنائك أن أي كائن من جسد ليس باراً أمام الرب، لأنه هو الذي خلقهم.» سلطتي الملكية: حرفياً «ملكيتي»، كما في XXXIV، 1 و LXX، 29. قارن مع **التأسيسات الرسولية**، **VII**، XXXV، 9؛ **رؤيا أبراهام**، XVII، 8.

5. أعطهم الكتب التى كتبتها بيدك: يجب أن تنقل كتب أخنوخ من جيل إلى جيل. ويشدد المؤلف باستمرار على هذه التوصية. انظر لاحقاً XLVIII، 1 – 2؛ LIV، 2 وقارن مع **أخنوخ الأول**، LXXXII، 1.

ليس هناك ثمة آخر خارجاً عني: انظر XXXVI، 1. والتشبث نفسه موجود في **أشعيا**، XLIV، 6.

7. ميخائيل رئيس جندي: كما في LXX، 25. و«رئيس جند الرب» هو اللقب المستخدم لرئيس الملائكة ميخائيل في النسخة الطويلة من **وصية أبراهام**. انظر **وصية أبراهام**، A، I، 4 والهامش؛ **باروخ الثالث**، XI، 4؛ **رؤيا عزرا اليونانية**، IV، 24. ولا بد من الاشارة إلى كتابات منحولة تُنسب إلى آدم وسيث.

8. أريوش ومريوش: يطابقان بلا شك الملاكان المذكوران في **القرآن الكريم**، II، 96 (سورة البقرة، 101) باسمي «هروت ومروت»، واللذين نتعرف فيهما على اثنين من الأمشا سبانتا Amesha Spenta، هورفاتات Haurvâtât وأمرتات Ameretât.

XXXIV 1. خبث البشر: عن **تكوين**، VI، 5. قارن مع **الخمسينيات**، V، 2؛ **وصية يساكر**، I، 11. النير: انظر الهامش حول X، 5. «سيبذرون بذوراً باطلة» بمقابل الذين يبذرون «بذار الحق» (XLII، 8).

XXXV 1. رجل عادل: نوح كما في ترجوم يوناثان المنحول حول **تكوين**، VI، 8، وفي ترجوم التنصير حول **تكوين**، IX، 20، وفي **بن سيراخ**، XLIV، 17، وفي **حكمة سليمان**، X، 4. شره: ربما بسبب الخلط في النص اليوناني بين *aplétos* أي «واسع» و *aplêstos* أي «شره» (فايان).

2. «حراس الأرض» هما الملاكان أريوش وماريوش في XXXIII، 8. رجال الإيمان: صيغة سامية الطابع جداً. ويجب أن تترجم السلافية عبر وساطة اليونانية العبارة العبرية *'anshêy 'émûnah* أو *anshêy hâ'éméth* (انظر **شرح حبقوق**، VII، 10).

XXXVI 1. أعطيك مهلة انتظار من ثلاثين يوماً: المهلة مدتها سنة في **أخنوخ الأول**، LXXXI، 6.

2. سيأخذونك من الأرض: رُفع أخنوخ إلى السموات على يد ملائكة بحسب تفسير سراني **لتكوين**، V، 24. انظر **بن سيراخ**، XLIV، 16؛ **أخنوخ الأول**، LXX، 1؛ **إلى العبرانيين**، XI، 5.

الآيات من XXXVI، 3 إلى XXXIX، 1 (حتى «المشي أمام وجه الرب») ليست محفوظة إلا في مخطوطة واحدة. إلا أنها ذات صفة موافقة. ومع ذلك فإن فايان يعتبرها كدس «مصاغ عن مقاطع مختلفة من الكتابة المنحولة من أجل ردم فجوة قديمة في النص السلافي المشترك في كافة المخطوطات». «كل ما هو بحسب مشيئة الرب» يمكن أن يكون عنواناً دخل في النص. ويدعى أخنوخ «الكاتب الكبير» في الفاتحة وفي ترجوم يوناثان المنحول حول **تكوين**، V، 24، و«كاتب الحقيقة» في **أخنوخ الأول**، XV، 1، و«كاتب العدل» في **وصية أبراهام**، B، XI، 3. والآن يا أبنائي، اسمعوا صوت أبيكم: تتخذ عظة أخنوخ أسلوب **وصايا الشيوخ الاثني عشر**. انظر مثلاً **وصية رأوبين**، III، 9؛ **وصية شمعون**، III، 1؛ V، 2؛ VII، 1؛ **وصية لاوي**، XIII، 1؛ **وصية دان**، I، 2؛ **وصية نفتالي**، I، 5.

ونذكر بأن الفصل XXXVIII لا يوجد في النص القصير وأن الفصل XXXIX يأتي قبل الفصل XXXVII.

XXXIX 2 – 8. يثبت أخنوخ كبر الله بمقابلته عضواً عضواً مع صغره هو، دون أن يشك كما يظهر بالتماثلات الانسانية. ويبدو أن هذا الجزء من كتاب **أسرار أخنوخ** يقدم أقدم إثبات على الجدل اليهودي على «قياس جسم الله» (*shi'ûr qômâh*). انظر بشكل خاص الآية 8 وقارن مع XXII، 2: «اتساع جوهر الرب».

2. فم الرب: كما في **أشعيا**، I، 20؛ XL، 5؛ **إرميا**، IX، 11 وأعلاه في XXII، 3.

4. طبيعة الله نارية. قارن مع **رؤيا أبراهام**، XVII، 9، 12.

5. وجه الرب: قارن مع XXII، 1.

6. عينا الرب: كما في **مزامير**، XI، 4.

7. يمين الرب: قارن مع **أشعيا**، LXII، 8؛ **مزامير**، XVIII، 36؛ CX، 1 وانظر **وصية أيوب**، XXXIII، 3 والهامش.

9. كلام الرب: كما يتكرر غالباً في التوراة العبرية. انظر مثلاً **خروج**،IV، 28؛ XXIV، 3؛ **عدد**، XI، 24.

10. «ملك الأرض» هنا هو أخنوخ. ولقب «ملك الملوك» المعطى للملوك الآشوريين أو الفرس مذكور في **حزقيال**، XXVI، 7؛ ويقصد به هنا الله كما في **أخنوخ الأول**، LXXXIV، 2؛ **مكابيين الثالث**، V، 35.

XXXVII 1. ثمة ذكر في V، 1 لملائكة يحرسون في السماء الأولى مستودعات الثلوج والجليد؛ **ونجد في أخنوخ الأول**، LX، 17 **وفي الخمسينيات**، II، 2 «روحاً للثلج» **وفي أخنوخ الثالث**، XIV، 3 «ملاكاً للثلج». وبشكل طبيعي فإن هذا الملاك هو الذي يجب أن يحفظ أخنوخ من الحرارة الحارقة للوجود الالهي.

XL 1. أعرف الأشياء كلها، [...] من البداية وحتى النهاية ومن النهاية وحتى عودتي: يمكن لكليمنضوس الاسكندراني، *Eclogae ex scripturis propheticis*، I، 3 وأوريجينيس، *De principiis*، IV، 35 أن يشيرا إلى هذا المقطع من **كتاب أسرار أخنوخ**.

2. لأخنوخ معرفة كاملة بأسرار العالم النجمي، وتجد هنا الأسئلة البليغة ليهوه في **أيوب**، XXXVIII إجابة بشكل ضمني. قارن مع **حكمة سليمان**، VII، 17 – 19 وبخاصة مع **أخنوخ الأول**، XLI، 3 – 8؛ XLIII، 1 – 2؛ LXXX، 1. وسكانها: حرفياً «ما يملؤها». قست حركاتها: إشارة إلى النشاطات الفلكية لأخنوخ المذكورة أعلاه، في XIII، 2.

3. «أدلاؤهم» هم الملائكة الموكلون بسير النجوم أو بمختلف مراحل الزمن، كما في **أخنوخ**، LXXX، 1؛ LXXXII، 11 – 12، 20.

4. جهل الملائكة: انظر XXIV، والهامش. وأنا كتبت أسماؤها: إشارة إلى الأسماء السرية التي كان قد أعطاها أخنوخ للنجوم والتي يعرفها وحده. انظر **أخنوخ الأول**، LXXVIII، 1 – 2.

5 – 6. انظر XIII، 2.وثمة كلمة غير مفهومة في الآية 6.

7. قصف الرعد وروعة البرق: قارن مع **أخنوخ الأول**، XLIV. حراسها: حراس وحملة مفاتيح مختلفون يحرسون مدخل السموات والجحيم. انظر لاحقاً الآيتين 8 و 9؛ XLII، 1. الملاك الحارس للتارتار Tartare في **رؤيا بولس**، XVIII. **وفي باروخ الثالث**، XI، 1 – 2، فإن رئيس الملائكة ميخائيل هو حارس المفاتيح في السماء الخامسة.

8. مستودعات الثلوج: تقع في V، 1 في السماء الأولى. «غرف الرياح» أو «خزانات الرياح» مذكورة في **أخنوخ الأول**، LX، 12.

9. موازين ومقاييس: يعمل المكلفون بتشغيل الآلة الكونية باعتدال وحذر. وثمة ذكـر لـ «موازيـن الريـاح» في **كلمنضوس الأول**، XX، 10.

10. يقع الجحيم في VII، 1 في السماء الثانية. عقاب واسع: التعبير نفسه في VII، 1.

XLI 2. مغبوط الـذي لم يولـد: الفكـرة نفسـها في **سـفر الجامعـة**، IV، 2 – 3؛ **أخنـوخ الأول**، XXXVIII، 2؛ **عزرا الرابع**، IV، 12؛ **بـاروخ الثـاني**، X، 6؛ **رؤيـا عـزرا اليونانيـة**، I، 6، 21؛ V، 14. قارن مع **مرقس**، XIV، 21.

XLII 1. مفاتيح الجحيم: قارن مع **رؤيا يوحنا**، IX، 1؛ XX، 1. «عيونهم (كانت شبيهة) بمصابيح مطفأة» للإشارة إلى ملائكة الجحيم وتمييزهم عن الملاكـين اللذيـن ظهـرا لأخنـوخ واللذيـن كـانت عيونهمـا «مثـل مصابيح تشتعل» (I، 2).

3. «جنة الأبرار» أو «جنة الحق» في **أخنوخ الأول**، XXXII، 3. الفرح والنور والحياة هي المكافآت الموعودة للمختارين. قارن مع **أخنوخ الأول**، LVIII، 6 ومع **دستور الجماعة**، IV، 7 – 8: «الفـرح الخـالد في الحيـاة الأبدية والتاج المجيد كما وثوب الشرف في النور الخالد.»

4 – 11. تتمة للتطويبات «macarismes» الثمانية التي يجب مقاربتها بالـ «التطويبات» في **متى**، V، 3 – 11؛ **لوقا**، VI، 20 – 22. وصيغة «طوبى للذي» مصدرها التوراة العبرية. وهي مثبتة بخاصة في مزامير. انظـر أيضاً **أخنوخ الأول**، XCIX، 10.

4. مخافة اسم الرب: قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXVIII، 58؛ **نحميا**، I، 11.

5. إطلاق حكم عادل: انظر IX، وقارن مع **حزقيال**، XVIII، 8. إلباس ثـوب للشـخص العـاري: انظـر IX، 1؛ LXIII، 1 وقارن مع **حزقيال**، XVIII، 7؛ **وصية زبولـون**، VII، 1؛ **بـن سيراخ**، XXIX، 28 (السريانية)؛ **يعقوب**، II، 15. إعطاء الخبز للجائع: انظر IX، 1 وقارن مع **حزقيال**، XVIII، 8.

6. اليتيم والأرملة: كما في **خروج**، XXII، 22؛ **أشعيا**، I، 17؛ **إرميا**، VII، 6؛ **حزقيال**، XXII، 7؛ **أيوب**، XXXI، 16 – 17؛ **يعقوب**، I، 27. ويتكرر التعبير لاحقاً في LI، 1.

7. إشارة إلى الموضوع العقائدي للدربين. قارن مع **دستور الجماعة**، III، 20 – 21؛ **أخنوخ الأول**، XCI، 18؛ **تاريخ وحكمة أحيقار**، **III**، 62؛ وانظر **وصية آشر**، I، 3 والهامش.

8. يبدو أن الآية مستلهمة من **بن سيراخ**، VII، 3. انظر أيضاً **بن سيراخ**، XXIX، 28 (السريانية).

9. قول الحقيقة إلى قريبه: قارن مع **الأحبار**، XIX،11؛ **زكريا**، VIII، 16؛ **إلى أهل أفسس**، IV، 25.

11. تعبير مشابه جداً في **حكمة سليمان**، XIII، 1.

XLIII 2 – 4. ليس لكافة السنوات ولكافة الشهور ولكافة الأيام ولكافة الساعات القيمة نفسها. فبعـض الأزمنة سعيد وبعضها مشؤوم: تلكم هي العقيدة الجوهرية في النجامة astrologie.

5. قارن معايير التصنيف المعمول بها بالنسبة لأعضاء الجماعة الأسينية (**دستور الجماعة**، V، 23 – 24).

6. قارن مع **بن سيراخ**، X، 24.

XLIV 1. خلق الرب الانسان بيديه: الفكرة نفسها في **هوشع**، XIII، 4 (النسخة السبعينية)؛ **رؤيا عزرا اليونانية**، II، 11؛ **كليمنضوس الأول**، XXXIII، 4. انظر أيضاً *Pirqey de Rabbi Eliézer*، XX. وعلى العكس يدعم فيلون في *De somniis*، I، 210، فكرة أن جسمنا هو من «صنع ليس اليد بل الطبيعة اللامرئية». انظر أيضاً XXXIII، 2. على مثال وجهه: عن **تكوين**، I، 26.

2. غضب وعقاب عظيم على الذي يبصق في وجه الانسان: قارن مع **متى**، V، 22.

3. يمكن أن يكون التعبير «الذي هو مشروخ» مأخوذ عن **أشعيا**، LXI، 1. أما الصياغة «في يوم الحساب الكبير» فنجدها في XLVIII، 3؛ L، 3 و LII، 8. ونجدها في **الخمسينيات**، V، 10؛ XXIII، 11؛ **أخنوخ الأول**، X، 6؛ XVI، 1؛ XXII، 4؛ XCIV، 9؛ XCVIII، 10؛ XCIX، 15؛ CIV، 5؛ ونجد صيغة مكافئة في **أخنوخ الثاني**، LXV، 4 و 7: «عند حساب الرب الكبير».

4. القياس الصحيح والميزان الصحيح، كما في **الأحبار**، XIX، 36؛ **حزقيال**، XLV، 10.

XLV 2. لا يرفض المؤلف الأضاحي، لكنه يبرز قيمة معناها الروحي. وكان الطقس الخارجي يميز بحسب المناسبة في **المزامير** وعند الأنبياء عن الشعور الداخلي. انظر كذا **مزامير**، XL، 7؛ L، 7 – 15؛ LI، 18 – 19؛ **أشعيا**، I، 11؛ **ميخا**، VI، 6 – 8. قارب بشكل خاص مع **بن سيراخ**، XXXV، 1 – 4؛ **الخمسينيات**، XVI، 16؛ 11qpsa، XVIII، 7 – 9.

3. نوره العظيم: صدى للنبوءة بالمسيح في **أشعيا**، IX، 1.

الفصل XLVI غير موجود في النص القصير.

XLVII 2. خارجاً عن الرب وحده: **تثنية الاشتراع**، IV، 35؛ **أشعيا**، XLV، 5؛ **وحي العرافات**، **III**، 629، 760. وثمة تعبير مشابه في XXXIII، 5.

3 – 5. تسبيح بليغ للرب الخالق منسوج من تذكرات توراتية. قارن مع XXVI، 1 – XXIX، 2.

3. الأسس: انظر XXIV، 5؛ XXV، 4؛ XXVI، 2. مد السموات: **مزامير**، CIV، 2؛ **أشعيا**، XL، 22؛ XLII، 5. وضع الأرض على المياه: **مزامير**، XXIV، 2.

4. رمل البحر أو قطرات الغيوم: **بن سيراخ**، I، 2.

5. انظر XXIX، 2.

XLVIII 1 – 2. انظر أعلاه، XXXIII، 5 والهامش.

XLIX 1. «أقسم لكم» عبارة تميز السمة الرسمية للتعليم العقائدي للشيخ، كما في **أخنوخ الأول**، XCVIII، 4، 6. مكان للحساب: انظر X، 4. الميزان الذي سيزان عليه البشر في يوم الحساب موجود منذ الأزل. ومشهد وزن النفوس مذكور في **وصية أبراهام**، **A**، XII – XIII.

L 2. في الصبر والرقة: قارن مع LXVI، 5. «لكي ترثوا القرن الذي لا نهاية له» يجب أن نفهم منها مكافآت آخروية. قارن مع **بن سيراخ**، IV، 13؛ XX، 25؛ **أخنوخ الأول**، XL، 9؛ **مزامير سليمان**، XIV، 9 – 10؛ **كتب وحي العرافات**، **الأجزاء**، III، 47؛ **عزرا الرابع**، VII، 96؛ **باروخ الثاني**، XLIV، 13؛ **كتاب الآثار التوراتية**، XXXII، 3؛ **متى**، XXV، 34.

3. الانسان الورع لا يجب أن ينتقم بنفسه، «فالرب هو الذي يرد»: التعليم نفسه في **دستور الجماعة**، X، 17 – 18؛ **يوسيف وأسنات**، XXVIII، 14؛ **رؤيا سدراخ**، VII، 7. انظر أيضاً **وصيّة يوسف**، XVIII، 2 والهامش.

4. يشكل الانسان بأعماله على الأرض «كنزاً» أو ملكاً في السموات. ونجد الفكرة في **طوبيا**، IV، 9 (نسخة الفاتيكان)؛ **عزار الرابع**، VI، 5؛ VII، 77؛ **باروخ الثاني**، XIV، 12؛ XXIV، 1. انظر أيضاً **متى**، VI، 19 – 20.

LI 1. اليتيم والأرملة: انظر XLII، 6 والهامش.

2. الأجر أو «المكافأة للأبرار» في يوم الحساب: قارن مع **عزرا الرابع**، VII، 35؛ **متى**، V، 12.

3. الصلاة اليومية في الهيكل: ثلاث مرات في اليوم: انظر **دانيال**، VI، 11؛ **مزامير**، LV، 18.

LII 1 – 7. تطويبات ولعنات متناوبة. وثمة متتالية من التبريكات واللعنات في **دستور الجماعة**، II، 2 – 12؛ كما وثمة سلسلة طويلة من اللعنات في **أخنوخ الأول**، XCVIII، 9 – XCIX، 2. قابل مع **رومية**، XII، 14.

3. طوبى للذي يمجد كافة أعمال الرب: تذكر من **بن سيراخ**، XXXIX، 14.

5. يقصد بـ «الآباء الأوائل» بلا شك أبراهام واسحق ويعقوب. و«قواعد وحدود الآباء» هي المورايث السلفية: قارن مع **أخنوخ الأول**، XCIX، 14؛ **كتاب دمشق**، I، 16. وانظر أيضاً **رسالة أريستيا**، IX، 139.

6 – 7. قارب مع **متى**، V، 9.

8. «ميزان» و«كتاب» الحساب الأخير: **وصية أبراهام**، A، XII، 7 – 18.

9. احفظوا قلوبكم من كل ظلم: كما في LXI، 1. «يرث النور» أي تلقي النور بالاشتراك في العالم الآتي. وتستعاد الفكرة في LXV، 6. انظر I، 2 والهامش.

LIII 1. يأخذ فيلون بين عدد من المؤلفين بالفرضية التي وفقها يمكن «للآباء»، أي للشيوخ، أن يتشفعوا للأبرار في *De exsecrationibus*، 166؛ وهي مدانة هنا عمداً من قبل الكاتب. انظر أيضاً **عزرا الرابع**، VII، 102 – 110؛ **متى**، III، 9.

2. نتذكر أن أخنوخ يسمى في **أخنوخ الأول**، XII، 3 «الكاتب» بامتياز؛ وفي XII، 4 «كاتب العدالة»؛ وفي XV، 1 «كاتب الحقيقة». انظر الهامش حول XXXVI، 3 – XXXIX، 1.

LVI 2. منذ أن مسحني الرب بزيت مجده: XXII، 5. لم أشته الغذاء الأرضي: أصبح أخنوخ ملاكاً ولم يعد بحاجة إلا لغذاء روحي ، كما هو الحال بالنسبة لرفائيل في **طوبيا**، XII، 19 (الشعبية) إذ لا يتناول سوى «غذاء غير مرئي». قارن مع **وصية أبراهام**، A، IV، 9 – 10.

LVII 1. قارن مع **أخنوخ الأول**، XCI، 1: «والآن يا بني متوسالم، استدعي إلى أخوتك كلهم، واجمع من حولي جميع أبناء أمك.»

2. وجدهما متوسالم ورجيم مذكوران في I، 7. أما أسماء أريبم وأشازوشان وشريميون فتختلف بحسب المخطوطات. ويذكر **كتاب الآثار التوراتية**، I، 17 خمسة أبناء وثلاث بنات لأخنوخ.

LVIII 1. زار الله الأرض المرة الأولى إثناء الخلق (**عزرا الرابع**، V، 56). وسيزورها مرة ثانية في نهاية الدهور.

2. بحسب **تكوين**، II، 19.

3. وجعلها بكماء أيضاً: في **كتاب الخمسينيات**، III، 28، يُذكر أنه في اليوم الذي ترك فيه آدم جنة عدن «في هذا اليوم أغلقت أفواه كافة الحيوانات البرية والداجنة، وكل ما يمشي وكل ما يزحف، لأنها كانت (حتى ذلك الوقت) تتواصل بلغة واحدة ولهجة واحدة». انظر أيضاً **الحياة الجيورجية لآدم وحواء**، XVIII.

4. «كل نفس حية» للاشارة إلى «كل حيوان حي»، كما في **تكوين**، I، 20، 24؛ II، 19؛ **الأحبار**، XI، 10، 46. ولن يكون ثمة عقاب للحيوانات.

6. فكرة أن أرواح الحيوانات تستطيع أن تشكو الانسان من أصل إيراني. وقد عُبّر عنها بصيغة شهيرة في إحدى الغاتا gâtha في الأفستا Avesta: «شكوى نفس الثور».

LIX 1. «رعي نفس الحيوانات بشكل سيء» تعني دون شك فرض معاملة سيئة عليها. وتوصي **وصية زبولون**، V، 1 بوضوح بالشفقة «على الحيوانات المحرومة من العقل». «الحيوانات الطاهرة» كما في **تكوين**، VII، 2؛ «الطيور الطاهرة» كما في **تكوين**، VIII، 20؛ **الأحبار**، XIV، 4؛ **تثنية الاشتراع**، XIV، 11. ذلك شفاء، فهو يشفي روحه: نجد التعبير في الآية التالية.

2. اربطه بقوائمه الأربعة: بحسب الميشنة، **تميد**، IV، 1 والتلمود البابلي، **تميد**، 31 b؛ **شبات**، 54 a، كان يجب ربط القوائم الأربعة للحيوان قبل التضحية به. انظر أيضاً لاحقاً LXIX، 22 وقارن مع *11QPs^a*، CXVIII، 27.

LX 1. ليس ثمة له أي شفاء إلى الأبد: نجد التعبير في الآية التالية. قارب مع **أمثال**، VI، 15؛ XXIX، 1.

2. من دفع إنساناً إلى فخ يقع هو نفسه فيه: الصورة نفسها في **مزامير**، IX، 16؛ XXXV، 8؛ LVII، 7؛ **الأناشيد**، II، 29.

LXI 1. انظر LXVI، 1 وقارن مع **يهوديت**، V، 17.

2. صيغة قريبة جداً من «القاعدة الذهبية» المعلنة في **متى**، VII، 12. انظر أيضاً **طوبيا**، IV، 15.

3. خلوات كثيرة: انظر **وصية أبراهام**، A، XX، 14؛ **يوحنا**، XIV، 2.

5. يجب أن تكون التقدمة الإرادية المنصوص عنها في **خروج**، XXV، 2؛ XXXV، 5 تقدمة «من القلب». والذي لا يلتزم بتعهده يُدمِّر عمله؛ والذي «يتمتم» يعطي على مضض ولن يُقبل منه عطاؤه.

LXII 2. استحالة التوبة بالنسبة للمتأخر.

LXIII 1. إذا كان قلبه يتمتم: انظر LXI، 5.

LXIV 2. «أزوشان» أو كما في أحد المخطوطات «أشوزان»: نقل ممكن عن العبرية أهوزا *'ahuzzâh* أي «المسكن»، للاشارة إلى «مسكن الرب» أي أورشليم وهيكلها (**حزقيال**، XLVIII، 20، 21). انظر أيضاً لاحقاً LXVII، 4.

3. لكي ينزع خطايانا: قارب مع **كتاب دمشق**، XIV، 18 – 19.

LXV 1. انظر XXIV، 2 – XXV، 2.

2. على صورته: بحسب **تكوين**، I، 27. العينان للنظر والأذنان للسمع والقلب للتفكير: قارن مع **سفر بن سيراخ**، XVII، 6؛ **وصية نفتالي**، II، 8.

3. الرب سيحرر الدهر: قارن مع XXV، 2؛ وبالنسبة لتتمة الآية انظر XLIII، 4 والهامش. لكي يحسب موت حياته: بواسطة التنجيم بالأبراج. وثمة ذكر مفصل للتنجيم بالأبراج في النسخة الطويلة، في XXX، 6، عند خلق النيرَين: «ووضعت اسميهما، وتنبؤاتهما بواسطة الرعد، وطالعهما الفلكي، وتحديدهما للساعات بحسب مسارهما.» انظر أيضاً **رؤيا أبراهام**، XIV، 4.

4. لن يعود ثمة سنين، والأشهر والأيام والساعات لن تعدَّ من بعد: سمة موافقة للحياة في الجنة التي يحياها الرخابيون Réchabites بحسب **سرد زوسيما**، XII، 1. لم يعودوا يقيسون الزمن ولا يعرفون «الأسابيع والشهور والأيام». سيبقى قرن واحد: انظر الهامش حول XXV، 1.

6. يمثل ذكر العالم الجديد في **كتاب أسرار أخنوخ**، نقاط اتصال محددة مع وصف حياة الرخابيين في **سرد زوسيما**. ويستعيد النصان في الواقع، كل بشكل مستقل عن الآخر، السمات المستعارة من الأسطورة الإيرانية للملك ييما Yima، كما هي مروية بين روايات أخرى في كتاب الفانديداد Vandidad، II. وليس ثمة سبب لبقاء التعب والألم في «القرن الكبير». انظر مثلاً **أخنوخ الأول**، X، 22؛ **دستور الجماعة**، IV، 6 – 8 وبخاصة **سرد زوسيما**، XIV، 1. لا ليل ولا ظلمة: قارن مع «الأرض التي أُنرنا فيها بنور رائع، فهي لا تعرف الليل ولا الظلمة» (**سرد زوسيما**، XI، 5 [السريانية]). انظر أيضاً **رؤيا يوحنا**، XXII، 5. «الجدار الذي لا

يدمر» يشير إلى فارا vara الملك ييما أو السور المحصن حيث يعيش المغبوطون. وبحسب **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XVII، 1 – 2، فإن الجنة محمية بجدران. انظر أيضاً **سرد زوسيما**، II، 8.

LXVI 1. العظة نفسها في LII، 9.

2. اخدموه هو وحده: كما في **صموئيل الأول**، VII، 3 مثلاً.

3. بحسب **مزامير**، CXXXIX، 8. قارن مع **التأسيسات الرسولية**، **VII**، XXXV، 8.

4. قارن مع ترجوم التنصير حول **تكوين**، XXII، 14؛ ترجوم يوناثان المنحول حول **تثنية الاشتراع**، I، 17.

5. في المثابرة واللطف والحزن: قارن مع L، 2. «اخرجوا من قرن الألم هذا» يمكن مقاربتها مع **عزرا الرابع**، XIV، 14: «سارع إلى ترك هذه الأزمنة» ومع **وصية أبراهام**، **A**، I، 7: «عليك أن تخرج الآن من عالم الباطل هذا.»

LXVII 1. الظلمة على الأرض من أجل تغطية خطف أخنوخ.

2. سارع الملائكة لأخذ أخنوخ: تفسير مدراخي لسفر **التكوين**، V، 24. ويتم التأكيد في **الخمسينيات**، IV، 23 أن الله هو الذي رفع أخنوخ. قارن مع **أخنوخ الأول**، LXX، 1؛ **بن سيراخ**، XLIV، 16؛ **حكمة سليمان**، IV، 10؛ **الرسالة إلى العبرانيين**، XI، 5. «إلى السماء العليا» أو «إلى القبة السماوية» كما في ترجوم يوناثان المنحول حول **تكوين**، V، 24.

4. أزوشان: انظر LXIV، 2 والهامش.

LXVIII 1. قدماء الشعب: كما في الآيات 6 و 7 و 11 و LXIX، 12. والتعبير توراتي: **خروج**، XIX، 7؛ **عدد**، XI، 16، 24.

2. الرب إله أبي أخنوخ: ثمة صيغ مماثلة في **يهوديت**، IX، 2؛ **يوسف وأسنات**، VIII، 10. إنه هو نفسه الذي سيقيم كاهناً على شعبه: قارن مع **وصية لاوي**، XVIII، 2.

4. اسمع يا متوسالم، أنا الرب إله أبيك أخنوخ: تبديل للفظة ' *shema* (انظر **تثنية الاشتراع**، VI، 4 والهامش).

7. ثوب مختار: جلباب الكاهن الأكبر (**خروج**، XXVIII، 4؛ **الأحبار**، VIII، 7؛ **بن سيراخ**، XLV، 7؛ **حكمة سليمان**، XVIII، 24؛ **رسالة أريستيا**، VII، 96؛ **وصية لاوي**، VIII، 2، 5). تاج براق: تاج الكاهن الأكبر (**وصية لاوي**، VIII، 9).

9. مثل نجمة الصبح التي تشرق: استعارة مستخدمة في **بن سيراخ**، L، 6 للاشارة إلى الكاهن الأكبر سمعان.

11. ربطوا قوائمها الأربعة: انظر LIX، 2 والهامش. خذ سكينك: انظر الآية 14 والهامش.

14. انتصب السكين من المذبح وانقذف بين يدي متوسالم: سكين الشيخ سكين سحري. وثمة تلاعب بالكلمات حول الاسم العبري لمتوسالم، *متوسلاح* ولفظة *سلاح* التي تعني «السلاح» أو «السكين».

LXIX 2. خلال أربعمائة واثنين وثمانين سنة: «أربعمائة واثنين وتسعين سنة» في أحد المخطوطات. ويقترح فايان التصحيح إلى «في 1480» من أجل الموافقة بالتقريب مع التسلسل الزمني للنسخة السبعينية. استكشف الأرض: تلاعب جديد بالألفاظ على الاسم العبري لمتوسالم المرتبط بالجذر *سلح slh* أي «يرسل». ويفسر فيلون، *De posteritate*، 41، اسم الشيخ على أنه «إرسال الموت».

5. قارن مع **ملوك الثاني**، XX، 1.

6. نير هو الابن الثاني للامك، وهو غير معروف في مكان آخر. ونير هو النقل اللفظي للعبرية نير التي تعني «النور». وقد تلقى هذا الاسم الرمزي ككاهن مستقبلي. ونجد التصور الكهنوتي نفسه في **كتاب التبريكات**، IV، 27؛ **وصية لاوي**، IV، 3؛ **باروخ الثاني**، LXXVII، 13.

7 – 9. إعلان الطوفان وعلاماته.

7. ستعلن الأمة الحرب على الأمة: انظر LXIX، 25 وقارن مع **الأخبار الثاني**، XV، 6؛ **عزرا الرابع**، IX، 3؛ **وحي العرافات**، **III**، 636؛ **رؤيا عزرا اليونانية**، III، 13؛ **مرقس**، XIII، 8. ستمتلئ الأرض بالدم: قارن مع **وحي العرافات**، **III**، 684؛ **V**، 372، 378؛ **أسكلبيوس**، 24؛ **رؤيا يوحنا**، XIV، 20.

8. ما هو مثبت في السماء: النجوم التي يعبدها عبدة الأصنام. ما يمشي على الأرض وأمواج البحر: الزواحف والأسماك (**تكوين**، I، 26). الخصم: الشيطان كما في **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، X، 4؛ XVII، 1؛ XXXIII، 2. انظر أيضاً **رؤيا عزرا اليونانية**، III، 15؛ **كلمنضوس الأول**، LI، 1.

9. كل ثمرة وكل عشبة سيغيران أزمنتهما: قارن مع **أخنوخ الأول**، LXXX، 2 – 3؛ **عزرا الرابع**، VI، 22.

10. خزانات مياه السماء ستنقذف من الأعلى على الأرض: قارن مع **أخنوخ الأول**، LIV، 7. والأرض كلها ستهتز: قارن مع **أخنوخ الأول**، LXV، 1.

11. انظر XXXV، 1.

14. تولية نير المماثلة لتولية متوسالم (LXVIII، 7).

15. دليل الأمراء: في مخطوطتين نجد «الأمير والمرشد».

18. «العصا» أو القرفة العطرية: انظر **خروج**، XXX، 23 والهامش.

21. قارن مع **تكوين**، XV، 9، إنما ينقص حيوان هو الماعز.

22. انظر LIX، 2 والهامش.

25. انظر LXIX، 7.

LXX 1. سوفونيم: نقل للفظة العبرية *sôf'onim* أي «نهاية الشقاء». والسوفونيم هو الذي أدى في الواقع إلى ولادة ملكيصادق كاهن الأزمنة الجديدة. ونتذكر بالمقابل أنه بحسب **الرسالة إلى العبرانيين**، VII، 3

كان ملكيصادق «بلا أب ولا أم ولا نسب». في زمن الشيخوخة: لم يعد لسوفونيم أمل أكثر من سارة بالحصول على ولد (**تكوين**، XVIII، 11 – 13).

2 – 18. تبدي قصة ولادة ملكيصادق العجائبية تشابهات أدبية مميزة مع «أناجيل الطفولة». انظر **متى**، I، 18 – 21؛ **إنجيل يعقوب**، XIII – XIV؛ **انجيل متى المنحول**، X. كذلك يقارب السرد من ولادة نوح في **أخنوخ الأول**، CVI. وبالنسبة لفيلون الاسكندري كانت ولادة أبناء الشيوخ ترجع إلى حمل عجائبي. انظر *De Cherubim*، 47.

2 – 3. امتنع نير عن أية علاقة جنسية مع زوجته من اليوم الذي ولي فيه. فإذ كان يدعو سوفونيم فلكي يتحادث معها. وبالمثل كان موسى بحسب فيلون قد ازدرى الصلات الزوجية من اليوم الذي أصبح فيه كاهناً (*De vita Mosis*، II، 68).

5. قارن مع يأس يوسف عندما وجد مريم وقد حملت دون أن يكون قد أقام صلات معها (**انجيل متى المنحول**، X، 2). وقد أراد نير أن يتخلى عن زوجته كما فكر يوسف بالتخلي عن مريم (**متى**، I، 19؛ **انجيل يعقوب**، XIV، 1).

10. ظهور جبرائيل الذي وافى ليطمئن نير، كما طمأن ملاك للرب يوسف (**متى**، I، 19). ثمرة صالحة: استعادة لعبارة من **عاموس**، VI، 12. لكي لا تكون أباً لهبة من الله: إن الله هو في الحقيقة والد الطفل الذي سيولد وليس زوجاً بشرياً. وثمة فكرة مماثلة عند فيلون، *De Cherubim*، 43 – 44. وهذه الآية لا توجد سوى في مخطوط وحيد. ويعتبرها فايان كإضافة.

16. كان يتكلم بفمه ويبارك الرب: مثل نوح الذي عند ولادته، بحسب **أخنوخ الأول**، CVI، 3، «قام من بين يدي الواضعة وفتح فمه وبارك الرب».

17. كان خاتم الكهنوت على صدره: «صدرة حبر الأحبار». انظر **خروج**، XXVIII، 29، 30 (السبعينية).

18. ثياب الكهنوت: كما في LXIX، 14. «الخبز المكرس» الذي يستطيع الكهنة وحدهم أكله: **الأحبار**، XXIV، 5 – 9.

19. ملكيصادق في العبرية *ملكيصدق* أي «مِلكي حق»، وهو مذكور في **تكوين**، XIV، 18 **ومزامير**، CX، 4. وتشهد أسطورة **ملكيصادق العبرية** التي وجدت في قمران في المغارة XI (*11QMelkisédeq*) على التأملات التي كانت تنصب على هذه الشخصية في الأوساط الأسينية. وتندرج **الرسالة إلى العبرانيين**، VII، 1 – 3 في هذا التيار الأسطوري.

21. إذا رأوه بطريقة من الطرق فسيقتلونه: قارن مع **متى**، II، 13.

24. دمار كبير على الأرض: قارن مع LXIX، 9.

25. قائد جندي ميخائيل: انظر XXXIII، 7 والهامش. في جنة عدن: سيرفع ملكيصادق إلى الفردوس كما كان قد رفع أخنوخ إلى قرب ابن الانسان (**أخنوخ الأول**، LXX، 1). قارن مع **عزرا الرابع**، XIV، 9.

26. ملكيصادق إلى الأبد: بحسب **مزامير**، CX، 4، ومذكورة في **رسالة إلى العبريين**، V، 6؛ VI، 20؛ VII، 21. «سيكون كاهن كهنتي» أي «الكاهن الأكبر». وسأحوله إلى شعب كبير: قارن مع **بطرس الأولى**، II، 10.

27. «كلمتك خلقت» عبارة ترجومية. ويريد المؤلف تجنب الصيغة الانسانية «أنت خلقت». قارن مع **ترجوم التنصير حول التكوين**، I، 16، 25، 27.

28. قائمة بأسماء مشوهة بدرجات مختلفة في المخطوطة الأفضل. ونجد في المخطوطات الأخرى قوائم متنوعة حيث نجد أسماء الشيوخ سيث وإينوس ومللئيل وبالإضافة إليهم روسي وأميلام وسروش وأروسان وبراسيدام وأليم.

29. من أجل الزرع: حرفياً «من أجل الزرعات». ويشير «الزرع» كما في **أخنوخ الأول**، X، 16، إلى سليلي نوح وإلى جماعة الأبرار في آن واحد. و«الزرع» مصطلح تقني في الكتابات الأسينية للإشارة إلى الجماعة: **دستور الجماعة**، VIII، 5؛ XI، 8؛ **الأناشيد**، VI، 15؛ VIII، 6، 9، 10؛ **كتاب دمشق**، I، 7؛ **ترجوم أيوب**، XXXV، 10؛ **الخمسينيات**، I، 16؛ **أخنوخ الأول**، LXXXIV، 6؛ XCIII، 2؛ **مزامير سليمان**، XIV، 4؛ **أناشيد سليمان**، XXXVIII، 18 – 21. والاستعارة من أصل توراتي. وقد استعيدت في المسيحية. انظر **متى**، XV، 13؛ إينياس الأنطاكي، *Tralliens*، XI، 1؛ **الفيلادلفيون**، III، 1؛ **صعود أشعيا**، IV، 3. ونجدها أيضاً في المندائية.

LXXI 1. «أربعون يوماً»، مثل موسى على جبل سيناء (**خروج**، XXIV، 18)، ومثل إيليا في مسيرته على جبل حوريب (**ملوك الأول**، XIX، 8)، ومثل أبراهام مع الملاك (**رؤيا أبراهام**، XII، 1)، ومثل عزرا منفصلاً عن الشعب (**عزرا الرابع**، XIV، 23). النزول إلى الأرض قرب نير الكاهن: قارن مع **وصية أبراهام**، A، I، 4.

3. «طائراً» لأن رئيس الملائكة مزود بأجنحة، كما هو حال الملائكة أنفسهم. انظر أعلاه، I، 2؛ III، 1؛ XII، 1؛ XVI، 8 وقارن مع **أخنوخ الأول**، LXI، 1.

8. «في المخبأ» حيث كان قد خبأ الطفل.

كتاب الآثار التوراتية

تحقيق : جان حدو

توطئة

كتاب **الآثار التوراتية** الذي وضع على الأرجح بالعبرية أو بالآرامية نحو منتصف القرن الأول قبل الميلاد وترجم بسرعة إلى اليونانية لم يعد موجوداً إلا في نسخة لاتينية مأخوذة عن اليونانية في أسلوب قريب من النسخ اللاتينية القديمة للتوراة السابقة للقديس جيروم، الأمر الذي يسمح بتأريخها مع بعض التقدير في القرن الثاني أو الثالث الميلادي.

وقد نشر هذا النص للمرة الأولى على يد يوحنا سيشار Jean Sichard، **السيشاردوس** *Sichardus*، عند الطابع آدم بيير Adam Pierre في بال Bâle عام 1527. وكان الناشر، وهو إنساني مشهور وأستاذ في جامعتي بال وتوبنجن Tubingen (1499 – 1552)، قد جمع مع المؤلف الكثير من الكتابات المنسوبة إلى فيلون اليهودي، مثل *Quaestiones et solutiones in Genesim*، De vita contemplativa، *Onomastication*، *De mundo*. وقد أعيد نشر هذه الطبعة الأساسية ذات القيمة الكبيرة جداً في عام 1538 وفي عام 1550 في بال، ثم في ليون Lyon عند غريفيوس Gryphius عام 1552 وفي هيدلبرغ Heidelberg عند كوملين Commelin عام 1559. وكان جان سيشار Jean Sichard قد استخدم من أجل إعداد نصه مخطوطتين من القرن الحادي عشر، مصدر أحدهما من لورش Lorsch في ريناني Rhénanie، وقد ضاع حالياً، والآخر مستعار من مكتبة دير فولدا Fulda في الهيس Hesse، وهو محفوظ حالياً في كاسيل Cassel (Fulda-Cassel Theol. 4, 3).

ونُسي المؤلف بعد ذلك لفترة طويلة. وقد ذكره بعض الباحثين، ومثال ذلك سيكست دو سيين Sixste de Sienne في مؤلفه *Bibliotheca sacra* (فينيسيا، 1566)، ولم يُذكر من جديد إلا إثر نشر جيمس M. R. James في عام 1893 لأربعة أجزاء لاتينية كان الناشر قد نشرها في مؤلفة **الأخبار المنحولة** *Anecdota Apocrypha* دون أن ينتبه إلى أنها مقاطع من كتاب **الأخبار التوراتية**. وفي عام 1898 فقط ذكّر كوهن L. Cohn، وهو الناشر المشهور لأعمال فيلون، بوجود المؤلف الذي نشره سيشار في موضوع بعنوان «An Apocryphal Work Adscribed to Philo of Alexandria» في The Jewish Quarterly Review, X, 1989, p. 277 - 332. وفي بحث كوهن عن مخطوطات فيلون وجد في كاسيل مخطوط فولدا، لكنه لم يستطع العثور على مخطوط لورش. وفي الفترة نفسها تعرف عالم ألماني آخر، لهمان P. Lehmann، هو أيضاً على مخطوط كاسيل. وانتهت البحوث المستقلة لهذين الرجلين إلى اكتشاف الكثير من المخطوطات التي صنفها كوهن في صنفين في مؤلفه

المخطوطات التي : Philonis Alexandrini quae supersunt, vol. **VI**, Berlin, 1915, p. *XV-XVII* تشتمل على **كتاب الأخبار التوراتية** مع *Quaestiones et solutiones in Genesim* وجـزء مـن *De vita contemplativa* والمخطوطات التي تشتمل عليه وحده إما كاملاً أو على أجزاء منـه. ونجـد في الصف الأول المخطوطات التالية بحسب ترتيبها الأبجدي، Admont 359 من القرن الحادي عشـر (وهي حالياً في نيويورك في مكتبة غودار Goodhart)، و Budapest 23، مـن القـرن الثـاني عشـر، وCassel-Fulda من القرن الحادي عشر، وCoblence G 132 مـن القـرن الخـامس عشـر (حاليـاً في برلين)، و Cues 16 وتعود إلى عام 1451، و Lorsh (وهي ضائعة حالياً)، و Munich latin 18481 (Tegernsee 481) من القرن الحادي عشـر، وMunich latin 4569 (قديمـاً Benediktbeuern) مـن القرن الثـاني عشـر، و Munich latin 17133 (قديمـاً Schaftlarn) مـن عـام 1164، و Vaticanus latinus 488 مـن القـرن الخـامس عشـر، وأخـيراً Wurzburg 276 مـن عـام 1462. وفي الصـف الثاني نجد في الترتيب الأبجـدي أيضـاً Mc Lean 31 في كامـبريدج مـن القـرن الثـالث عشـر، و Philipps (Cheltenham) 461، من القرن الثاني عشر، و Philipps 391 من القرن الثاني عشـر، و Melk 324 من القرن الخامس عشر (وهو حالياً في نيويورك في مكتبة غـودار)، و Trêves 117 مـن عام 1459، و Vienne latin 446 من القرن الثاني عشر، وأخيراً Wurzburg 210 من القرن الخامس عشر.

وفي عام 1917 نشر جيمس الترجمة الانكليزية الأولى **لكتـاب الآثـار التوراتيـة** تحـت عنـوان *The Biblical Antiquities of Philo*, Londres-Nre York, 1917. وعلـى الرغـم مـن أن العـالم الانكليزي كان يعرف معظم المخطوطات التي ذكرها كوهن لكنـه استخدم بشـكل خـاص مخطـوط éditio princeps الذي كان يصححـه أحيانـاً بفضـل النـص المعطـى في مخطوطـي Vienne 446 و Vaticanus 488. وقد أعيد طبع عمل جيمس في دار نشر كتاف Ktav في نيويورك عام 1971. ولكن خلال هذا الوقت كان غيدو كيش Guido Kisch قد نشر كنوع من الـمخطوط Schulausgabe نـص مخطوط أدمون Admont 359 مع تعليقات وحواشي معتنى بها جـداً، مقدمـاً الكثـير مـن العنـاصر التي كان يمكن لها أن تساهم في طبعة نقدية حقيقية. ومع الأسف، فقـد أعطـى في تقديمـه لنقـل النص الكثير من الأهمية لمخطوط أدمون.

ونملك حالياً منذ عام 1976 طبعة نقدية حقيقيـة نشـرت تحـت عنـوان **فيلـون المنحـول، الآثار التوراتيـة** *Pseudo-Philon, Les Antiquités bibliques*, I-II, Paris, 1976. وكـان العمـل النقدي قد أنجز على يد هارينغتون Daniel J. Harrington المسؤول عن المقدمة النقديـة (الجـزء I، ص 15 – 59) وعـن النـص اللاتيـني (الجـزء I، ص 60 – 387). وانتهـى هـذا العمـل المميـز إلى مخطط لنقل النص أكثر إرضاء من عمل غيدو كيش، والنص النقدي الناتج عنـه لا يثـير إلا نـادراً معارضات هامة. فهذا النص إذن هو الذي نترجمه هنا، دون أن نقـترح سـوى تصحيحـات نـادرة نشير إليها في الهوامش.

كتاب الآثار التوراتية

الشيوخ من آدم إلى نوح

I 1 في بدء العالم ولد آدم ثلاثة أبناء وبنتاً، قايين ونوآبا وهابيل وسيث. 2 وعاش آدم بعد أن ولد سيث سبعمائة سنة، وأنجب اثني عشر ولداً وثماني بنات. 3 وتلكم هي أسماء الرجال: إليسيل Eliseel وسوريس Suris وإلامئيل Elamiel وبرابال Brabal ونعات Naat وزاراما Zarama وزاسام Zasam ومعثال Maathal وأناث Anath. 4 وأولئك هن بناته: فوا Fua وإيكتاس Iectas وأربيكا Arebica وسيفا Sifa وتتيا Tetia وسبا Saba وأسين Asin. 5 وعاش سيث مائة وخمس سنوات وولد إنوش. وبعد أن ولد سيث إنوش عاش سبعمائة وسبع سنوات وولد ثلاثة أبناء وبنتين. 6 وتلكم هي أسماء أبنائه: إليديا Elidia وفونا Fonna وماثا Matha وابنتيه: مليلا Malila وثيلا Thila. 7 وعاش إنوش مائة وثمانين سنة وولد قينان Caïnan. وبعد أن ولد إنوش قينان عاش سبعمائة وخمس عشرة سنة وولد ابنين وبنتاً. 8 وها هي أسماء أبنائه: فوه Foe وثعال Thaal، ومن ابنته: كتناث Catennath. 9 وعاش قينان خمسمائة وعشرين سنة وولد ملليش. وبعد أن ولد قينان ملليش عاش سبعمائة وثلاثين سنة وولد ثلاثة أبناء وابنتين. 10 وتلكم هي أسماء الرجال: أثاش Athach وسوكر Socer ولوفا Lofa، وأسماء البنتين: آنا Anna وليفا Leva. 11 وعاش ملليش مائة وخمساً وستين سنة وحصل على يارث Iareth. وبعد أن حصل ملليش على يارث عاش سبعمائة وثلاثين سنة وولد سبعة أبناء وخمس بنات. 12 وتلكم هي أسماء الرجال: لايتا Laeta وماتا Mata وسشار Cechar ومليه Melie وسرئيل Suriel ولودي Lodi وأوتيم Otim. وها هي أسماء بناته: أدا Ada ونوا Noa ويبال Iebal ومادا Mada وسيلا Sella. 13 وعاش يارث مائة واثنتين وسبعين سنة وولد أخنوخ. وعاش يارث بعد أن ولد أخنوخ ثمانمائة سنة. وولد أربعة أبناء وبنتين. 14 وتلكم هي أسماء الرجال: ليد Lead وأناس Anas وسوبواك Soboac ويتار Ietar، والبنتان: تتزتو Tetzeto ويسه Iesse. 15 وعاش أخنوخ مائة وخمساً وستين سنة وولد متوسالم Matusalam. وعاش أخنوخ بعد أن ولد متوسالم مائتي سنة وولد خمسة أبناء وثلاث بنات. 16

وأعجب أخنوخ الله في ذلك الوقت ولم يعد يُعثر عليه لأن الله نقله. 17 وأسماء أبنائه: أناز Anaz وزون Zeun وأشون Achaun وفلش Felech وأليث Elith، وبناته: ثيز Theiz ولفيث Lefith وليث Leath. 18 وعاش متوسالم مائة وسبعاً وثمانين سنة وولد لامك. وعاش متوسالم بعد أن ولد لامك سبعمائة واثنتين وثمانين سنة وولد ابنين وبنتين. 19 وهاكم اسمي الرجلين: إيناب Inab ورافو Rafo، والبنتين: ألوما Aluma وأموا Amua. 20 وعاش لامك مائة واثنتين وثمانين سنة وولد ابناً سماه نوح بسبب ولادته قائلاً: «هذا سيعطي، لنا وللأرض، الراحة من الذين يوجدون عليها والذين بسببهم ستزار إثر ضلال الأعمال الشريرة.» 21 وعاش لامك بعد أن ولد نوح خمسمائة وخمساً وثمانين سنة. 22 وعاش نوح ثلاثمائة سنة وولد ثلاثة أبناء: سام وشام ويافث.

الشيوخ من قايين إلى لامك

II 1 وسكن قايين الأرض وهو يرتجف، بحسب ما كان الله قد قدر له، بعد أن قتل أخاه هابيل. وكان اسم زوجه ثمش Themech. 2 وعندما عرف قايين زوجه ثمش حملت وولدت أنوش. 3 وكان عمر قايين خمس عشرة سنة عندما فعل ذلك. ومذاك بدأ ببناء مدن حتى أسس سبع مدن. وتلكم هي أسماء هذه المدن. كان اسم المدينة الأولى اسم ابنه أنوش، وكان اسم المدينة الثانية مولي Maulli، والثالثة ليث Leeth، وكان اسم المدينة الرابعة تيزي Teze، وكان اسم المدينة الخامسة يسكا Iesca، وكان اسم الثالثة سلث Celeth واسم السابعة يباث Iebbath. 4 وعاش قايين بعد أن ولد أنوش سبعمائة وخمس عشرة سنة وولد ثلاثة أبناء وبنتين. وأسماء أبنائه: أولد Olad ولزاس Lezas وفوسال Fosal، وبنتيه: كيثا Citha ومعاك Maac. وكان مجموع أيام قايين سبعمائة وثلاثين سنة ومات. 5 وعندها اتخذ أنوش زوجة من بين بنات سيث وولدت له كيرام Ciram وكعوت Cuut وماداب Madab. وولد كيرام متوسائيل Matusael وولد متوسائيل لامك. 6 واتخذ لامك لنفسه زوجين. اسم إحداهما أدا Ada واسم الأخرى سيلا Sella. 7 وأنجبت أدا يوباب Iobab. وكان هو والد جميع الذين يسكنون تحت الخيام ويحرسون القطعان. وأنجبت له أيضاً يوبال Iobal الذي كان أول من علّم الألحان على الأدوات. 8 وفي هذه الأثناء غضب الله إذ كان سكان الأرض قد بدؤوا باقتراف الشر بذهاب كل إلى زوج قريبه ليدنسها. وبدأ يوبال بالعزف على الكينور kinnor والقيثارة وعلى كل أداة لحناً شجياً وبدأ يضلل الأرض. 9 لكن سيلا أنجبت توبل Tobel وميزا Miza وثيفا Theffa. وتوبل هذا هو الذي بين للبشر فنون الرصاص والقصدير والحديد والبرونز والفضة والذهب. وبدأ سكان الأرض بصنع صور وعبادتها. 10 لكن لامك قال لزوجتيه أدا وسيلا: «اسمعا صوتي، يا زوجتا لامك، وانتبها لملاحظتي. لأنني أفسدت أشخاصاً من أجلي وانتزعت رضعاً من الصدور، لأبين لأبنائي ولسكان الأرض عمل الشر، فالآن يُنتقَم من قايين سبع مرات، إنما من لامك سبعاً وسبعين ضعفاً.»

الميثاق مع نوح

III 1 وحصل أنه عندما بدأ البشر يصبحون كثيرين على الأرض أن ولدت لهم بنات جميلات. ورأى أبناء الله أن بنات البشر كن جميلات جداً، فاتخذوا زوجات لهم من بين كافة اللواتي اختاروهن. 2 وقال الله: «لن يحاكم روحي هؤلاء كلهم للأبد، لأنهم من لحم ودم. لكن سني عمرهم ستكون مائة وعشرين عاماً.» وهكذا إنما ثبت حدود العالم. لكن الآثام لم تكن للتوقف على أيديهم. 3 ورأى الله أن أعمال فسق وشر كانت تتم بين جميع سكان الأرض وأنهم كانوا يضمرون يومياً فساداً وجوراً، وقال: «سأدمر الانسان وكل ما نبت على الأرض لأنني ندمت إذ صنعته.» 4 لكن نوح لقي نعمة ورحمة لدى الرب. وهاكم قصة نوح. فقد رضي الرب عن نوح الذي كان رجلاً باراً وبلا عيب في زمانه. فقال له الرب: «ها أنه قد حان وقت جميع البشر الذين يسكنون الأرض لأن أعمالهم سيئة جداً. والآن اصنع لي فلكاً من خشب الأرز وهاك كيف ستصنعه: سيكون طوله ثلاثمائة ذراع وعرضه خمسين ذراعاً وارتفاعه ثلاثين ذراعاً. ولتدخل إلى الفلك، أنت وزوجك، وأبناؤك وزوجات أبنائك معك. وسأقيم ميثاقي معك لأدمر سكان الأرض كلهم. إنما من بين الحيوانات الطاهرة وطيور السماء الطاهرة فلتأخذ سبعاً وسبعاً، ذكر وأنثى، حتى يمكن لنسلها أن يعيش على الأرض. ولكن من بين الحيوانات والطيور النجسة فلتأخذ لنفسك منها اثنين واثنين، ذكر وانثى. ولتأخذ غذاء لك ولها.» وصنع نوح ما أمره به الرب ودخل في الفلك هو وأبناؤه معه. وبعد سبعة أيام بدأت مياه الطوفان تغمر الأرض. وفي هذا اليوم فتحت اللجج كلها والينبوع الكبير وشلالات السماء. وهطل المطر على الأرض طيلة أربعين نهاراً وأربعين ليلة. 6 وكان ذلك في عام ألف وستمائة واثنين وخمسين منذ أن كان الله قد صنع السماء والأرض، عندما هلكت الأرض مع سكانها بسبب جور أعمالهم. 7 وخلال المائة وخمسين يوماً التي دام فيها الطوفان على الأرض وحده نوح نجا مع الذين كانوا معه في الفلك. وعندما تذكر الله نوح أنقص الماء. 8 وجفف الله الأرض في اليوم التسعين وقال لنوح: «اخرج من الفلك، أنت وجميع من معك، وتزايدوا وتكاثروا على الأرض.» فخرج نوح من الفلك، هو وأبناؤه وزوجات أبنائه، وأخرج معه كافة الحيوانات والزواحف والطيور والقطعان، كما كان الله قد أمره. وبنى نوح عندها مذبحاً لله وأخذ من جميع الحيوانات الطاهرة والطيور الطاهرة وقدم محرقات على المذبح. وكان ذلك رائعاً لدى الرب مثل عطر مهدئ. 9 وقال الله: «لن أعود إلى لعن الأرض بسبب الانسان، لأن تكوين قلب الانسان ضاع منذ شبابه. ولهذا لن أعود إلى تدمير الكائنات الحية كلها كما قد فعلت. ولكن سيحصل أنني سأعاقب سكان الأرض عندما يخطئون بالجوع أو بالسيف أو بالنار أو بالموت، وسيكون هناك هزة أرضية وسيشتتون في أماكن غير قابلة للسكن. لكنني لن أعود إلى إهلاك الأرض تحت مياه الطوفان. ولن يتوقف في أيام الأرض كلها البذار والحصاد، والبرد والحر، والصيف والخريف، والنهار والليل، حتى أتذكر الذين يسكنون الأرض عندما تكون

الأزمنة قد تمت. 10 وعندما تكون سنين العالم قد تمت، عندها يتوقف النور وتنطفئ الظلمات. وسأحيي الموتى وأقيم الذين يرقدون من الأرض. الجحيم سيعيد مستحقه واللجة ستفرغ خزائنها لكي أعطي لكل بحسب أعماله وبحسب ثمار دسائسه، بحيث أحكم بين الروح والجسد. العالم سيتوقف، والموت سينطفئ، والجحيم سيغلق فمه. والأرض لن تكون بلا نتاج ولا جدباء للذين يسكنونها. وأحد من الذين بررتهم لن يُدنَّس. وسيكون ثمة أرض أخرى وسماء أخرى مقراً أبدياً.» 11 وعاد الرب ليكلم نوح وأبناءه: «ها أنني أقيم ميثاقي معكم ومع نسلكم من بعدكم. لن أعود إلى تدمير الأرض بمياه الطوفان. وكل ما يتحرك ويحيا يكون لكم غذاء. ومع ذلك فلن تأكلوا اللحم مع دم النفس. والحق أن من يسفك دم الانسان فإن دمه يُسفك بيد الله، لأن الله صنع الانسان على صورته. فانموا أنتم إذن وتكاثروا واملأوا الأرض مثلما تتكاثر أسراب السمك في المياه.» 12 وقال الله: «ذلكم هو الميثاق الذي أقمته بيني وبينكم. فعندما سأجمع السحب سيظهر قوسي في الغمام وسيكون ذكرى للميثاق بيني وبينكم كما ومع جميع الذين يسكنون الأرض.»

ذرية نوح

IV 1 وكان أبناء نوح الذين خرجوا من الفلك هم: سام وشام ويافث. 2 وأبناء يافث: (غومر) وماغوج ومادي ونيديازك وتوبال وموكتراس وكنز وريفات وثغورما وإليزا ودسين وكثين وتودان. وأبناء غومر: ثلز ولود ودبرلث. وأبناء ماغوج: كيسه وثيفا وفروتا وأمئيل وفييمي وغولوزا وساماناك. وأبناء تودان: سالوس وفلوكتو وفاليتا. وأبناء توبال: معك وتابل وبالانا وسامبلاميك وإلزا. وأبناء ملش: أمبورادات وأوراك وبوفارا. وأبناء كنز: يوبال وزرد ودونا وأناك. وأبناء هري: سودت ودواد ودفد وزأد وأنوش. وأبناء ثغورما: أبيوث وسفث وأسبلي وزفثير. وأبناء إليزا: زعك وزنز ومستيفا وريرا. وأبناء زفتير: مكزئيل وتما وإيلا وفينون. وأبناء تسيس: مكول ولوون وزلتبك. وأبناء دودنين: إيثب وبيث وفنث. 3 أولئك هم الذين توزعوا وسكنوا الأرض عند الفرس والميديين، وفي الجزر التي في البحر. وصعد فنث ابن دودني وأمر بصنع مراكب للبحر وعندها قُسِم ثلث الأرض. 4 لكن دومرث وأبناءه أخذوا لادث؛ وأخذ ماغوج وأبناؤه ديغال؛ ومادام وأبناؤه أخذوا بيستو؛ ويوبان وأبناؤه أخذوا كيل؛ وتوبال وأبناؤه أخذوا فيد؛ وميسش وأبناؤه أخذوا نبثي؛ وإيراس وأبناؤه أخذوا يسكا؛ وديودنين وأبناؤه أخذوا غودا؛ وريفات وأبناؤه أخذوا بوسارا؛ وترغوما وأبناؤه أخذوا فوث؛ وإليزا وأبناؤه أخذوا ثبولا؛ وتسيس وأبناؤه أخذوا مرشام؛ وكثيم وأبناؤه أخذوا ثعان؛ وديودنّين وأبناؤه أخذوا كروبا. 5 وعندها بدأوا يشتغلون في الأرض وينثرون البذار عليها. وبما أن الأرض كانت عطشى فقد صرخ الذين كانوا يسكنون عليها باتجاه الرب. فسمعهم الرب وجعل المطر يسقط بغزارة. وبما أن المطر كان ينزل على الأرض فقد ظهر القوس في الغمام. فشاهد سكان الأرض ذكرى الميثاق، فسقطوا ووجوههم إلى الأرض وعملوا ذبيحة

مقدمين محرقات إلى الرب. 6 أبناء شام: شوس ومسترا وفوني وشانعان. وأبناء شوس: سابأ وإليفا وسباثا ورغما و ساباثاكا. وأبناء رغما: سابا وتـودان. وأبنـاء فونـي: زلـو ولـوب وجلـوك ولفـوك. وأبناء شانعان: سيدونا وأيندين ورسـين وسـيمّين وأوروم ونميجـين وأمثـين ونفـين وتـلاز وإيـلات وكوزين. 7 لكن شوس ولد نمبروث. وكان هو الذي بدأ بالتغطرس أمام الرب. وولد مسـترام لـودان ونييميجين ولابين ولاتيون وبتروسوريم سسلوين، ومنهم خرج الفلستيون والكبـادوقيون. 8 وعندهـا بدؤوا هم أيضاً ببناء المدن. وتلكم هي المدن التي بنوها: صيـدون وتوابعهـا، أي رزيـن وبيوسـوماتا وجراس وكالون دابريكامو وتلون ولاشيس وسدوم وعموره وأدمـه وسـبوييم. 9 وأبنـاء سـام: عيـلام ءأشور وأرفكسا ولوزي وأرام. وأبناء أرام: أوس وأول وغريدو مسّي. لكن أرفاكسا ولـد سـالا وسـالا ولد هبر. وولد لهبر ابنان. اسم الأول فالش، لأن الأرض قسمت في عهده، واسم أخيـه يكتـام. 10 وولد يكتام إليمودام وسالاسترا ومازام وريـا ودورا وإوزيـا ودغلابـال وميموئيـل سـبثيفين وإفيـلاش ويوباب. وأبناء فالش هم: راغو ورفوث زفارام وأكولـون وساشـار وسـيفاز ونـبي وسـوري وسـكيور وفالاكوس ورافو وفالسيا وزلدفال وزافيس وأرتمان وهليفاز. إنهم أبناء فالش وأسماؤهم. وقد اتخـذوا لأنفسهم أيضاً زوجات من بنات يكتام، وأنجبوا أبناء وبنات وملؤوا الأرض. 11 لكـن راغـو اتخـذ ملشا ابنة روث زوجة له وولدت له سروش. وعندما حان موعد وضعها قالت: «من هـذا سـيولد في الجيل الرابع الذي سيجعل مسكنه في الأعالي. وسيدعى كـاملاً وبـلا عيـب. وسـيكون أبـا الأمـم، وميثاقه لن يخرق وذريته ستتضاعف إلى الأبد.» 12 وعاش راغو مائة وتسعة عشر عاماً بعد أن ولد سروش، وولد سبعة أبناء وخمس بنات. وتلكم هي أسماء أبنائه: أبئيل وأوبثـي وسـالما وديداسـال وزنزا وأكور ويفيس. وتلكم هي أسماء بناته: كدما ودريسا وسيفا وفريتا وثيلا. 13 وعـاش سـروش تسعاً وعشرين سنة وولد ناشور. وعاش سروش سبعاً وسبعين سنة بعد أن ولد ناشور، وولـد أربعـة أبناء وثلاث بنات. وتلكم هي أسماء الرجال: زيلا وزوبا وديكا وفود. وتلكم هـي أسمـاء البنـات: تفيلا وأودا وسليفا. 14 وعاش ناشور ثلاثين سنة وولد ثارا. وعاش ناشور مائتي سنة بعـد أن ولـد ثارا وولد ثمانية أبناء وخمس بنات. وتلكم هي أسماء الرجال: ركاب وديدياب وبرشـاب ويوسـاك وسيثال ونيساب وناداب وشكموئيل. وبناته: إسكا وثيفا وبرونا وكينه وإثا. 15 وعاش ثارا سبعين سنة وولد أبرام وناشور وأران. وولـد أران لـوث. 16 وفي ذلـك الوقـت بـدأ الذيـن يسـكنون الأرض برصد النجوم، وراحوا يفسرونها ويستخرجون النبوءات منها ويمررون أبناءهم وبناتهم عـبر النـار. لكن سروش وأبناءه لم يتبعوا مثـالهم. 17 تلكـم هـي أنسـال نـوح علـى الأرض بحسـب عشـائرها ولغاتها، والتي وفقها قسمت الأمم على الأرض بعد الطوفان.

تعداد ذرية نوح

V 1 عندها جاء أبناء شام ووضعوا نمبروث رئيساً عليهم، لكن أبناء يافث أقـاموا فنـش قائداً عليهم، في حين أن أبناء سام اختاروا بعد أن تجمعـوا يكتـام كرئيـس. 2 وإذ اجتمـع هـؤلاء

الثلاثة قرروا أن يراقبوا ويحصوا جمهور الناس الذين كانوا قريبين منهم. وكانوا على حياة نوح نفسه قد تجمعوا كلهم وسكنوا في ذكاء جيد وكانت الأرض في سلام. 3 ولكن في السنة الثلاثمائة والأربعين من خروج نوح من الفلك، بعد أن جفف الله الطوفان، أحصى الرؤساء شعبهم. 4 وراقبهم فنش، ابن يافث ابن غومر. وكان عدد جميع أبناء غومر الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم خمسة آلاف وثمانمائة. وكان عدد جميع أبناء ماجوج الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم ستة آلاف ومائتين. وكان عدد جميع أبناء ماديم الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم خمسة آلاف وسبعمائة. وكان عدد جميع أبناء توبال الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم تسعة آلاف وأربعمائة. وكان عدد جميع أبناء مسكا الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم خمسة آلاف وستمائة. وكان عدد جميع أبناء شيراس الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم اثني عشر ألفاً وثلاثمائة. وكان جميع أبناء ريفا الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم أحد عشر ألفاً وخمسمائة. وكان جميع أبناء ثوغورما الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم أربعة عشر ألفاً وأربعمائة. وكان جميع أبناء إليزا الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم أربعة عشر ألفاً وتسعمائة. وكان جميع أبناء ترسيس الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم اثني عشر ألفاً ومائة. وكان جميع أبناء كثيم الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم سبعة عشر ألفاً وثلاثمائة. وكان جميع أبناء دوين الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم سبعة عشر ألفاً وسبعمائة. وكان عدد جيش أبناء يافث، وجميعهم من الرجال البواسل والمدججين كلهم بأسلحتهم، مائة واثنين وأربعين ألفاً ومائتين مع قادتهم، دون النساء والأطفال. وأعطى إحصاء يافث بمجموعه الرقم مائة واثنين واربعين ألفاً. 5 أما نمبروث، وهو نفسه ابن لشام، فقد مرر جميع أبناء شام، وكان عدد جميع الذين مروا تحت إشارات أيعازاتهم أربعاً وعشرين ألفاً وثمانمائة. وكان عدد جميع أبناء فوا الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم سبعاً وعشرين ألفاً وسبعمائة. وكان عدد جميع أبناء شانعان الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم اثنين وثلاثين ألفاً وتسعمائة. وكان عدد جميع أبناء سوبا الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم أربعة آلاف وثلاثمائة. وكان عدد جميع أبناء لبيلا الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم أربعاً وعشرين ألفاً وثلاثمائة. وكان عدد جميع أبناء ساثا الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم خمساً وعشرين ألفاً وثلاثمائة. وكان جميع أبناء رما الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم ثلاثين ألفاً وستمائة. وكان عدد جميع أبناء ساباكا الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم ستة وثلاثين ألفاً وأربعمائة. وكان عدد جيش أبناء شام، وجميعهم من الرجال البواسل والمدججين بأسلحتهم، مائة وتسعة وأربعين ألفاً مع قادتهم ما عدا النساء والأطفال. 6 وفحص يكتام أبناء سام. وكان عدد جميع أبناء عيلام الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم سبعة وثلاثين ألفاً. وكان عدد جميع أبناء آشور الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم ثمانية وسبعين ألفاً. وكان جميع أبناء آرام الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم سبعة وثمانين ألفاً وأربعمائة. وكان عدد جميع أبناء لود الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم ثلاثين ألفاً وستمائة. ذلكم هو عدد أبناء شام. لكن عدد جميع أبناء أرفاكسا الذين مروا

تحت إشارات إيعازاتهم كان مائة وأربعة عشر ألفاً وستمائة. وكان عددهم الإجمالي ثلاثمائة وسبعة وأربعين ألفاً وستمائة. 7. وكان هذا العدد لجيش أبناء سام يشتمل على جميع الرجال الداخلين في الجند وبحسب قواعد الحرب مع قادتهم ودون عد النساء والأطفال. 8 تلكم هي ذريات نوح، مرتبة كل على حدة والتي يصل مجموعها معاً إلى تسعمائة وأربعة عشر ألفاً ومائة. أولئك هم الذين تم إستعراضهم في حياة نوح نفسها. وعاش نوح بعد الكارثة ثلاثمائة وخمسين سنة. وكان عدد أيام نوح كلها تسعمائة وخمسين سنة ومات.

أبراهام في قلب المعركة

عندها اجتمع جميع سكان الأرض الذين كانوا منقسمين في البداية وسكنوا معاً بعد ذلك. وبانطلاقهم من المشرق وجدوا سهلاً في أرض بابل وسكنوا هناك. وقال كل لقريبه: «هاك! سيحصل أننا سنتفرق كل بعيداً عن أخيه في الأزمنة الأخيرة، وسنقاتل بعضنا بعضاً. فتعالوا الآن إذن ولنبن لأنفسنا برجاً تكون ذروته في السماء. فهكذا نصنع شهرة ومجداً لنا على الأرض.» 2 وقال كل لقريبه: «فلنأخذ حجارة، وليكتب كل منا اسمه على الحجارة، ولنشوها في النار وما يشوى منها يكون فخاراً.» 3 وأخذ كل حجره، باستثناء اثني عشر رجلاً رفضوا أخذ الحجارة. وتلك هي أسماؤهم: أبرام وناشور ولوث وروج وتنوت وزابا وأرمودات ويوباب وإيسار وأبيماحل وسابا وأوسين. 4 وأمسك بهم شعب الأرض وقادهم ليمثلوا أمام رؤسائه وقال لهم: «إنهم الرجال الذين خرقوا قراراتنا والذين لا يريدون السير في طرقنا.» فقال لهم الرؤساء: «لماذا لم تريدوا أن يضع كل منكم حجارتكم مع شعب الأرض؟» فأجابه هؤلاء قائلين: «لن نضع حجارتنا معكم ولن نضم إرادتنا إلى إرادتكم. فنحن لا نعرف سوى إله واحد، وهو الذي نعبده. وحتى لو وضعتمونا في النار مع حجارتكم فلن نوافقكم.» 5 فغضب الرؤساء وقالوا: «افعلوا بهم كما قالوا. ومن اللحظة التي لا يوافقونكم فيها على وضع الحجارة فأحرقوهم في النار مع حجارتكم.» 6 وأجاب يكتان الذي كان أول رئيس من القادة: «لن يكون الأمر هكذا، بل سنعطيهم مهلة من سبعة أيام. فإذا تراجعوا عن عزمهم السيء جداً وقبلوا بوضع حجارة معكم فسيعيشون. أما إذا لم يحصل شيء من ذلك فليحرقوا بحسب قراركم.» لكنه كان هو نفسه يفتش عن طريقة ليخلصهم من أيدي الشعب، لأنه كان من عشيرتهم وكان يخدم الله. 7 وإذ قال ذلك أخذهم وحبسهم في البيت الملكي. وعندما جاء المساء، أمر الرئيس أن يُنادى له خمسون رجلاً قوياً وشجاعاً وقال لهم: «اذهبوا هذه الليلة فخذوا هؤلاء الرجال المحبوسين في بيتي، وضعوا على عشر دواب أمتعتهم التي في بيتي. وأحضروا لي هؤلاء الرجال واجلبوا لي أمتعتهم على دواب إلى الجبل وامكثوا هناك معهم. واعلموا أنه لو عرف أحد بما قلته لكم فإنني سوف أحرقكم في النار.» 8 ومضى الرجال وعملوا كل ما أمرهم به قائدهم. فأحضروا الرجال من البيت خلال الليل وأخذوا أمتعتهم ووضعوها على دواب

وقادوهم إلى الجبل كما كان قد أمرهم. 9 ونادى الرئيس الرجال الاثني عشر إليه وقال لهم: «ثقوا بي ولا تخافوا، لأنكم لن تموتوا. فالله الذي تثقون به قوي في الواقع. كذلك كونوا على ثقة بالذي سيحرركم وسينقذكم. والآن فها أنني أمرت خمسين رجلاً أن يخرجوكم من بيتي آخذين أمتعتكم. فسيروا إلى الأمام في الجبل وتوقفوا في الوادي. وسوف أعطيكم خمسين رجلاً آخر سيقودونكم إلى هناك. فامضوا واختبؤوا هناك في الوادي. وستشربون من الماء الجاري من الصخور. امكثوا هناك ثلاثين يوماً، حتى يهدأ هيجان شعب الأرض ويبعث الله غضبه عليهم ويدمرهم. وأنا أعرف في الحقيقة أن قرار الانحراف الذي صمموا على انجازه لن يستمر لأن فكرهم باطل. وسيحصل بعد مضي سبعة أيام أنهم سيطلبونكم وسأقول لهم: "لقد خرجوا بعد أن كسروا باب السجن الذي كانوا محبوسين فيه وهربوا خلال الليل وأرسلت مائة رجل لتعقبهم." وهكذا سأحولهم عن هيجانهم الحالي.» 10 فأجابه أحد عشر رجلاً قائلين: «لقد وجد خدامك الأمان في عينيك، طالما أننا حررنا من أيدي هؤلاء المتعجرفين.» 11 لكن أبرام وحده سكت. فقال له الرئيس: «لماذا لا تجيبني يا أبرام، يا عبد الله؟» فأجاب أبرام وقال: «ها أنني سأهرب اليوم في الجبل. لكنني إذا هربت من النار فإن حيوانات متوحشة ستخرج من الجبال وستلتهمنا، أو أن الغذاء سينقصنا وسنموت جوعاً، وسنظهر أمام شعب الأرض كفارين جبناء وكأناس سقطوا بسبب خطاياهم. والآن فإن الذي أثق به حي؛ فلن أتزحزح أبداً من هذا الموضع حيث وُضعت. وإذا كان ثمة هناك أي خطيئة يجب أن أحرق بسببها فلتتحق مشيئة الله!» فقال له القائد: «فليكن دمك عليك إذا رفضت الذهاب مع هؤلاء. ولكن إذا أردت الذهاب فستُحَرّر. وإذا أردت البقاء فابقى كما تشاء!» فقال أبرام: «لن أذهب بل أبقى هنا.» 12 فأخذ القائد أحد عشر رجلاً هؤلاء وأرسل معهم خمسين آخرين وأعطاهم أوامره قائلاً: انتظروا أنتم أيضاً في الجبال خلال خمسة عشر يوماً مع الخمسين الذين أرسلوا قبلكم. وبعد ذلك تعودون وتقولون: لم نجدهم، كما قلت للسابقين. واعلموا أنه إذا كذب أحدكم في أي من الأوامر التي أعطيتكم أياها فسيحرق في النار.» وبعد رحيل الرجال أخذ أبرام وحده وسجنه حيث كان محبوساً قبلاً. 13 وبعد مضي سبعة أيام اجتمع الشعب وكلم قائده قائلاً: «أعد لنا الرجال الذين لا يريدون أن يتمموا معنا القرار وسنحرقهم في النار.» وأرسلوا القادة لجلبهم، لكنهم لم يجدوا سوى أبرام وحده. وقال الجميع بعد أن اجتمعوا لقادتهم: «لقد هرب الرجال الذين حبستموهم وفروا من قرارنا.» 14 وقال فنش ونمبروث ليكتام: «أين هم الرجال الذين كنت قد حبستهم؟» فقال: «لقد كسروا بعنف قيودهم خلال الليل. أما أنا فقد أرسلت مائة رجل من أجل البحث عنهم وأمرت إذا ما وجدوهم ليس فقط بأن يُحرقوا في النار بل وأن تترك أجسامهم لطيور السماء: فهكذا سيُدمرون..» 15 عندها قالوا له: «فلنحرق إذن هذا الذي وجدناه!» وأخذوه وقادوه إلى رؤسائهم. وقالوا له: «أين هم الذين كانوا معك؟» وقال: «كنت نائماً بعمق في الليل. وعندما استيقظت لم أجدهم.» 16 وأخذوه وبنوا أتوناً وأشعلوا النار فيه. ورموا في الأتون الحجارة المحرقة بالنار. وعندها أخذ يكتام الذي أذابه الألم أبرام ورماه في الأتون مع

الآجر. 17 لكن الله حرض هزة أرضية عنيفة وأفلتت النار المنبعثة من الأتون في شعلات وشرارات من الشعلات وأحرقت جميع الذين كانوا حول وأمام الأتون. وكان جميع الذين قضوا في هذا اليوم ثلاثة وثمانين ألفاً وخمسمائة. أما أبرام فلم يصب ولو بجرح بسيط بسبب حرق النار. 18 وقام أبرام من الأتون وذاب أتون النار. وهكذا أُنقذ أبرام. وذهب إلى الرجال الأحد عشر الذين كانوا مختبئين في الجبال وأعلمهم بكل ما جرى له. فنزلوا معه من الجبال مغتبطين باسم الرب، وأحد من الذين صادفوهم في هذا اليوم لم يخف. فأسموا هذا الموضع باسم أبرام في لغة الكلدانيين، أي دلي Deli الذين يعني الله.

برج بابل

VII 1 وحصل بعد هذه الأمور أن شعب الأرض لم يرتد عن أفكاره الشريرة. فاجتمعوا من جديد لدى رؤسائهم وقالوا: «الشعب لن يهزم أبداً. فلنجتمع الآن ونبني مدينة وبرجاً لا يُزال أبداً!» 2 وعندما بدأوا بالبناء رأى الله المدينة والبرج اللذين كان يبنيهما أبناء البشر، وقال الله: «ها أنهم شعب واحد ولهم لغة واحدة لجميعهم. وما بدأوا بعمله لن تحتمله الأرض والسماء لن يمكنها أن تحتمل رؤيته. وسيحصل إذا لم نوقفهم فوراً أنهم سيصبحون متهورين في كل ما سيقررون عمله. 3 ولهذا، فها أنني سأفصل لغاتهم وأشتتهم في كافة البلاد لكي لا يعرف كل أخاه ولا يفهم كل منهم بعد ذلك لغة قريبه. وسأضع الحجارة في الحماية بالنسبة لهم. سيبنون لأنفسهم مساكن مع تيجان بجذوع من القش وسيحفرون لأنفسهم كهوفاً وسيسكنون فيها مثل حيوانات الحقول. وسيكون الأمر هكذا أمامي في كل عصر حتى لا يفكروا من بعد أبداً في هذا الأمر. سأعتبرهم مثل نقطة ماء وسأقارنهم بتفل. ستكون نهاية بعضهم في الماء وأما الآخرين فإنهم سيجفون من العطش. 4 وسأختار أبرام عبدي بالتفضيل عن هؤلاء البشر كلهم. وسأخرجه من أراضيهم وسأقوده إلى الأرض التي تنظرها عيني منذ البدء. فعندما أخطأ جميع سكان الأرض بحضوري وأنزلت مياه الطوفان فإنني لم أدمرها بل حفظتها. ذلك أن ينابيع غضبي لم تنسكب عليها ومياه ثورتي لم تنزل عليها. فهنا إذن سأُسكن عبدي أبرام وسأقيم ميثاقي معه. سأبارك نسله وسأسمى الله بالنسبة له إلى الأبد. 5 أما بالنسبة للشعوب التي تسكن الأرض، فعندما بدأت ببناء البرج فصل الله لغاتها وغير مظهرها. فلم يعد أحد يعرف أخاه ولم يعد أحد من بينها يفهم لغة قريبه. وهكذا حصل أنه عندما كان البناؤون يأمرون مساعديهم بجلب الحجارة كانوا يجلبون لهم الماء، وإذا كانوا يطلبون كانوا يجلبون لهم القش. وهكذا إنما انشرخ مصيرهم وتوقفوا عن بناء المدينة. وقد شتتهم الله على وجه الأرض كلها. وبسبب ذلك أعطي لهذا الموضع اسم بلبلة، لأنه ها هنا بلبل الله اللغات ومن هنا إنما بعثرها الله على وجه الأرض.

من أبراهام إلى الإقامة في مصر

VIII 1 لكن أبراهام خرج من هناك وسكن في أرض شنعان. وأخذ معه لوط ابن أخيه وساراي زوجه. وبما أن ساراي كانت عاقراً ولم يكن لها نسل فقد اتخذ أبراهام هاجر خادمتها زوجة له وأنجبت له اسماعيل. وولد إسماعيل اثني عشر ابناً. 2. عندها انفصل لوط عن أبرام وسكن في سدوم. أما أبرام فسكن في أرض شام. وكان أهل سدوم أناساً سيئين جداً وخطاة كباراً. 3 فظهر الله إلى أبرام وقال له: «سأعطي لنسلك هذه الأرض وستسمى باسم أبراهام، وزوجك ساراي ستسمى سارة. وسأعطيك منها نسلاً أبدياً وسأقيم ميثاقي معك.» وعرف أبراهام سارة زوجه وحملت وأنجبت اسحق. 4 واتخذ اسحق له زوجة من بلاد الرافدين، هي ابنة بتوئيل، وأنجبت له يعقوب وعيسو. 5 لكن عيسو أتخذ لنفسه نساء < > يودين ابنة برو، وبسمش ابنة إلوم، وإليبما ابنة عنان ومنيم ابنة سمئيل. وأنجبت له آدا إليفان، وأبناء إليفان هم ثمار وأومار وسفور وجتان وزناز وأملش. وأنجبت يودين تناك ويسير وفبماس. وأنجبت بسمن روجيل. وأبناء روجيل هم نيزار وسمازا. وأنجبت إليبما أوزيو وأولام وكورو. وأنجبت مانيم تنث ثناتلا. 6 واتخذ يعقوب لنفسه زوجات هن بنتي لابان السوري، ليئة وراشيل، وخادمتين هما بلهة وزلفة. وأنجبت له ليئة رأوبين وشمعون ولاوي ويهوذا ويساكر وزبولون ودينا أختهم. ووضعت راشيل يوسف وبنيامين. وولدت بلهة دان ونفتالي، وولدت زلفة جاد وأشير. إنهم أولاد يعقوب، وهم اثنا عشر وبنت. 7 وسكن يعقوب في بلد شنعان. وخطف شكيم ابن إيموز الكوري دينا ابنته وأذلها. فدخل ابنا يعقوب شمعون ولاوي وقتلوا مدينتهم كلها بالسيف. وأخذوا دينا أختهم وخرجوا من هناك. 8 ثم اتخذها أيوب زوجة له وأنجب منها أربعة عشر ابناً وست بنات، سبعة أبناء وثلاث بنات قبل أن تضربه المصائب، ثم سبعة أبناء وثلاث بنات عندما نجا منها. وتلكم هي أسماؤهم: إليفاك وإرموه ودياسات وفيلياس وديفار وزلوت وثلون، وبناته ميرو وليتاز وزيلي. وكما أسماء الأوائل كذلك كانت أسماء الأخيرين. 9 لكن يعقوب وأبناءه الإثني عشر سكنوا في أرض شنعان. وكانوا يحقدون على يوسف أخيهم الذي سلموه في مصر إلى فوطيفار رئيس طباخي الفرعون، وقد أمضى عنده أربعة عشر عاماً. 10 وحصل فيما بعد أن ملك مصر رأى حلماً. فحدثوه عن يوسف الذي فسر له الأحلام. وحصل أن الفرعون عندما فسر له الحلم جعله أميراً على أرض مصر كلها. وفي ذلك الوقت حصلت مجاعة على الأرض كلها، كما كان قد تنبأ يوسف، ونزل أخوته لشراء الغذاء من مصر، إذ كان الغذاء موجوداً في مصر وحدها. وتعرف يوسف على أخوته ولم يتعرفوا عليه. ولم يكن شريراً معهم بل أرسل لإحضار والده من أرض شنعان فنزل هذا إليه. 11 وتلكم هي أسماء أبناء إسرائيل الذين نزلوا إلى مصر مع يعقوب، كل مع بيته: أبناء رأوبين هم إنوش وفالوت وأسرون وكرمين. وأبناء شمعون هم نموئيل ويامين ودوث وياشيم وشول ابن امرأة من شنعان. وأبناء لاوي هم جثسون شعاث ومراري. وأبناء يهودا هم إر وأونا وسلون وفارس وزارا. وأبناء

يساكر هم تولا وفوا ويوب وسومبران. وأبناء زبولون هم سرلون ويائيل. وأنجبت أختهم دينا أربعة عشر ابناً وابنة. تلكم هي أنسال الأبناء الذين ولدهم يعقوب. وجميع هؤلاء الأبناء والبنات سبعون نفساً. 12 وابنا دان هما أوس وإينام. وأبناء نفتاليم هم بتعال ونعمو وسوروم وأوبتي وسرييلث. تلكم هي أنسال بلهة التي أنجبتها ليعقوب وجميعهم ثمانية أنفس. 13 وأبناء غات هم سرئيل وسوا وفيسوي وموفار وسار أختهم. وابنا أشير هم يهئل وملشئيل. وتلكم هي أنسال زلفة امرأة يعقوب التي أنجبتها له، والأبناء والبنات بمجملهم عشرة أنفس. 14 وإبنا يوسف هما إفريم ومناسن. وولد بنيامين جيلا وإسبل ونانوبال وأبوش ومفش. والذين أنجبتهم راشيل ليعقوب أربعة عشر نفساً. وقد نزلوا إلى مصر وسكنوا فيها مائتين وعشرة أعوام.

ولادة موسى

IX 1 وحصل بعد موت يوسف أن أبناء إسرائيل تكاثروا وأصبحوا كثيرين جداً. وقام على مصر ملك آخر لم يكن يعرف يوسف. فقال لشعبه: «ها أن هذا الشعب أصبح أكثر عدداً منا. فتعالوا لنجتمع ضده لكي لا يصبح أكثر منا.» وأمر ملك مصر شعبه كله قائلاً: «كل ولد يولد للعبريين فارموه في النهر، لكن اتركوا بناتهن يعشن.» فأجاب المصريون ملكهم قائلين: «سنقتل صبيانهم لكن سنترك بناتهم لنعطيهن لخدمنا كنساء. وكل من يولد منهن يصبح عبداً لدينا ويخدمنا.» وهذا ما بدا سيئاً جداً في نظر الرب. 2 عندها جمع قدماء الشعب الشعبَ نائحين وناحوا وهم في الحداد قائلين: «إنه لإجهاض ما تعاني منه أحشاء نسائنا، فثمرنا يعطى لأعدائنا وسنهلك حتماً. فلنضع إذن الشروط لكي لا يقرب الرجل من بعد امرأته، خشية أن يدنس ثمرة بطنهما وتخدم أحشاؤنا الأصنام. والأفضل لنا في الواقع أن نموت بلا أبناء حتى نعرف ما سيصنع الله.» 3 فبدأ أمرام الكلام وقال: «سيحصل بشكل مبكر أكثر أن العالم سيختفي نهائياً أو أن الكون الذي لا حدود له سيذوب أو أن قعر اللجة سيمس النجوم قبل أن يختفي عرق أبناء إسرائيل! إذ أنه يجب أن يتم الميثاق الذي أقامه الله عندما كلم أبراهام قائلاً: "سيسكن أبناؤك بالتأكيد في أرض ليست لهم. وسيصبحون عبيداً وسيبتلون طيلة أربعمائة سنة." وها أنه قد مر منذ الكلام الذي قاله الله لأبراهام ثلاثمائة وخمسون عاماً. ومنذ وجودنا عبيداً في مصر مر مائة وثلاثون عاماً. 4 فأنا الآن إذن لا أوافقكم على ما قررتموه، بل سأذهب إلى زوجتي وآخذها وآتي بأولاد لكي نصبح كثيرين على الأرض. لأن الله لن يبقى غاضباً ولن يظل ناسياً شعبه. لن يجعل من عرق إسرائيل عدماً على الأرض وليس للاشيء أقام ميثاقه مع آبائنا. فعندما لم نكن بعد موجودين تكلم الله عن هذا كله. 5 والآن إذن سأذهب وآخذ زوجتي ولن أطيع أوامر الملك. فإذا بدا ذلك مستقيماً في نظركم فلنصنع كلنا بالمثل. وفي الواقع، عندما ستحمل نساؤنا فإنهن لن يُعرفن كحوامل قبل انقضاء ثلاثة أشهر. فهكذا عملت أمنا تامار. لأن نصيبها لم يكن في أن تتعهر،

لكنها عندما رفضت الانفصال عن أبناء إسرائيل فكرت وقالت: "أفضل بالنسبة لي الموت لأنني واصلت حموي على أن أخالط الأمم." وأخفت ثمرة بطنها حتى الشهر الثالث. وعندها إنما عُرفت. وبينما كانت ذاهبة إلى الموت كشفت ذلك قائلة: "إن الذي له هذه العصا وهذا الخاتم وجلد النعجة هذا فمنه حملت." وأنقذها قدرها من كل تهلكة. 6 والآن إذن فلنعمل نحن أيضاً الشيء نفسه. وعندما يحين موعد الولادة، فإذا استطعنا لن نرم بثمرة بطننا. فمن يعلم إذا ما كان الله سيتحمس بسبب ذلك ليحررنا من إذلالنا؟» 7 وحكم على المخطط الذي تخيله أمرام بأنه صالح أمام الله. وقال الله: «بما أن فكر أمرام قد حكم كفكر صالح أمامي وأنه لم يدمر ميثاقي، المؤسس بيني وبين آبائه، فها أن الذي سيولد الآن منه سيخدمني للأبد. سأصنع به معجزات في بيت يعقوب وسأعمل من خلاله إشارات وآيات لشعبي، كما لم أصنع لأي شعب آخر. فبهم سأظهر مجدي، ولهم إنما سأعلمهم بدروبي. 8 أنا الله سأشعل له نوري، الذي سيسكن فيه. سأبين له ميثاقي الذي لم يره أحد غيره، وسأظهر له كمالي والقضاء والأحكام وسأجعل النور الخالد يشع من أجله. لأنه به إنما فكرت في الأيام القديمة، عندما قلت: "لن يظل روحي وسط هؤلاء البشر إلى الأبد، لأنهم من لحم ودم، وأيامهم سوف تكون مائة وعشرين سنة."» 9 فمضى أمرام الذي من عشيرة لاوي وأخذ امرأة من عشيرته اسمها ياقوبه. وحصل أنه عندما أخذها أن الآخرين قلدوه واتخذوا لأنفسهم زوجات. وكان له ولد وبنت وكان اسماهما هارون ومريم. 10 ونزل روح الله على مريم خلال الليل ورأت حلماً. فقصته على أهلها في الصباح قائلة: «لقد حصلت لي رؤية هذه الليلة. فإذا برجل كان واقفاً بثوب من الصوف وقال لي: "اذهبي وقولي لأهلك: 'الذي سيولد منكما سيرمى في الماء، لأنه به سيجفف الماء. وسأصنع به علامات وسأنقذ شعبي. وهو سيتولى رئاسة الشعب إلى الأبد.' " وعندما حكت مريم حلمها لم يصدقها أهلها. 11 لكن قرار ملك مصر كان مطبقاً على أبناء إسرائيل وكان هؤلاء مذلين وخاضعين لشغل الآجر. 12 لكن ياقوبه حملت من أمرام بطفل ذكر وأخفته في بطنها مدة ثلاثة أشهر. وذلك أنها لم تكن تستطيع إخفاءه أكثر طالما أن ملك مصر كان قد عين رؤساء في كل موقع لكي يرموا بأطفال النساء العبريات الذكور في النهر ما أن يضعن. فأخذت طفلها وصنعت له سلة من لحاء الصنوبر ووضعت السلة على ضفة النهر. 13 أما الطفل فولد في ميثاق الله وفي ميثاق جسده. 14 وحصل أنه عندما رُمي أن جميع القدماء اجتمعوا وجادلوا أمرام قائلين: «أولم نكن قد قلنا لك ذلك، عندما قلنا: "أفضل لنا أن نموت بلا أبناء من أن نرى ثمارنا ترمى في المياه؟"» وبينما كانوا يتحدثون هكذا لم يكن أمرام يستمع. 15 لكن بنت الفرعون نزلت إلى النهر لتستحم، بحسب ما كانت قد رأت في حلم، ورأت خادماتها السلة. فأرسلت أحداهن وأخذت السلة وفتحتها. وعندما رأت الطفل وشاهدت الميثاق، أي ميثاق الجسد، قالت: «إنه ابن للعبريين.» 16 فأخذته وربته. وأصبح بالنسبة لها ابناً وأسمته موسى. لكن أمه أسمته ملكئيل. وربي الولد تربية حسنة وأصبح أكثر مجداً من جميع الرجال وحرر الله به أبناء إسرائيل كما كان قد قال.

الخروج وأحداث الصحراء

X 1 ولما مات ملك مصر قام ملك آخر واضطهد شعب إسرائيل كله. لكن هؤلاء صرخوا باتجاه الرب فاستجاب لهم. وأرسل موسى وحررهم من أرض المصريين. وأرسل الله عليهم أيضاً عشر بلايا وضربهم. وتلك هي البلايا، الدم والضفادع والجائحة والبَرَد وموت الحيوانات والجراد والبعوض والظلمات الشديدة وموت المواليد الأوائل. 2 فلما خرجوا من هناك ومضوا كان قلب المصريين لا يزال قاسياً. فقرروا ملاحقتهم ووجدوهم قرب البحر الأحمر. فصرخ أبناء إسرائيل باتجاه إلههم وقالوا لموسى: «ها أنه حان وقت ضياعنا. ذلك أن البحر أمامنا وحشود الأعداء من ورائنا ونحن في الوسط. ألهذا أخرجنا الله؟ أتلك هي المواثيق التي أرساها الله مع آبائنا قائلاً: "سأعطي لنسلكم الأرض التي تسكنونها"، حتى يصنع لنا الآن ما يبدو صالحاً في نظره؟» 3 وبتمعنهم عندها في الخطر المحدق بهم قسم أبناء إسرائيل رأيهم في ثلاثة أشكال من المشاريع. ذلك أن سبط رأوبين وسبط يساكر وسبط زبولون وسبط شمعون قالوا: «تعالوا ولنرم بأنفسنا في البحر. فالأجدر بنا أن نموت في الماء من أن نذبح على يد الأعداء.» لكن سبط جاد وسبط أشير وسبط دان وسبط نفتالي قالوا: «لا بل لنرجع معهم وإذا شاؤوا إبقاءنا على قيد الحياة فسنخدمهم.» لكن سبط لاوي وسبط يهوذا وسبط يوسف وسبط بنيامين قالوا: «لا، بل لنأخذ أسلحتنا ونقاتلهم وسيكون الله معنا.» 4 وصرخ موسى باتجاه الرب وقال: «يا رب، إله آبائنا، ألم تقل لي: "اذهب وقل لأبناء ليئة: 'الله أرسلني إليكم؟' " والآن، ها أنك قدت شعبك إلى ضفة البحر والأعداء تبعوهم. فأنت إذن يا رب ألا تذكر اسمك!» 5 فقال الله: «بما أنك صرخت باتجاهي، فخذ عصاك واضرب البحر وسيجف.» وعندما فعل موسى ذلك كله هدد الله البحر وجف البحر. فوقفت كتلة المياه مستقيمة وظهرت أعماق الأرض. وأسس الأرض المسكونة تعرت ارتجافاً من خشية الله وبنفَس غضب إلهي. 6 ومر إسرائيل وسط البحر دون أن يبتل. فرآه المصريون وشرعوا يلاحقونه. فجمد الله فكرهم ولم يفهموا أنهم كانوا يدخلون في البحر. ولكن حصل أنه بينما كان المصريون في البحر عاد الله ليعطي تعليماته للبحر وقال لموسى: «حضر نفسك أيضاً لضرب البحر!» وعمل ذلك. فأمر الرب البحر فعاد إلى تلاطم أمواجه. فغمر المصريين مع عرباتهم وجيادهم حتى اليوم. 7 أما شعبه فقاده الرب إلى الصحراء، وجعل السماء تمطر عليهم خبزاً طيلة أربعين سنة، وجلب لهم من البحر طيور السماني، وجعل بئر ماء يتفجر من أجلهم وكان يتبعهم. وكان يقودهم في عمود من الغيم خلال النهار، وفي عمود من النار كان يشع من أجلهم خلال الليل.

إعطاء الشريعة

XI 1 وفي الشهر الثالث، بعد أن كان أبناء إسرائيل قد خرجوا من أرض مصر، وصلوا إلى صحراء سيناء. وتذكر الله كلامه وقال: «سأعطي النور للعالم وسأنير الأماكن غير المسكونة.

سأقيم ميثاقي مع أبناء البشر وسأمجد شعبي أكثر من جميع الأمم. ومن أجله سأظهر الأعالي الخالدة التي سوف تكون نوراً له وقصاصاً بالنسبة للكفار.» وقال الرب لموسى: «ها إنني سوف أناديك غداً، فكن جاهزاً وقل لشعبي: "لا يمضين أحد من الرجال إلى زوجته طيلة ثلاثة أيام!» وفي اليوم الثالث سأكلمك وسأكلمهم أيضاً. بعد ذلك ستصعد إلي، وسأضع كلامي في فمك وستنير شعبي. لأنني وضعت بين يديك الشريعة الخالدة، وبها إنما سأحاكم العالم بأسره. وهي التي ستشهد. لأنه إذا قال البشر: "لم نعرفك ولهذا فإننا لم نخدمك"، فمن ذلك إنما سأنتقم منهم، لأنهم لم يعرفوا شريعتي.» 3 وعمل موسى بما أمره به الله. فطهر الشعب وقال لهم: «كونوا مستعدين لليوم الثالث، لأنه بعد ثلاثة أيام سيقيم الله ميثاقه معكم.» وتطهر الشعب. 4 وحدث في اليوم الثالث أنه حصل قصف الرعد وبريق البرق. وكان صوت الأبواق يرن بشدة والخوف حل على الشعب كله الذي كان في الحقل. وأخرج موسى الشعب إلى ملاقاة الله. 5 وها أن الجبال كانت تحترق في النار وأن الأرض كانت تهتز. الهضاب اهتزت والجبال انقلبت. وكانت اللجج تغلي وكانت الأراضي المسكونة كلها تتحرك. والسموات كانت تنطوي والغيوم كانت تحبس الماء. وكانت شعلات النار تفرقع والرعد والبروق لا يتوقفون، والرياح والعواصف تزمجر. والنجوم اجتمعت والملائكة كانوا يركضون حتى اللحظة التي أقام فيها الله شريعة ميثاقه الخالد مع أبناء إسرائيل وأعطى الأوامر الخالدة التي لن تمحى. 6 وعندها أعلن الرب لشعبه كافة هذه الأشياء قائلاً: «أنا الرب إلهك، الذي أخرجك من أرض مصر، من بيت العبودية. لن تصنع لنفسك آلهة أخرى منحوتة ولن تقوم بأي تدنيس للشمس وللقمر ولكافة زينات السماء ولجيشها. ولن تصنع صوراً لكل ما هو على الأرض ولا لما يسبح في المياه ولا لما يزحف على الأرض. لأنني الرب إلهك، إله غيور ينتقم من الكفار الموتى من أبنائهم الأحياء إذا مشوا في دروب أهلهم، وذلك حتى الجيل الثالث والرابع، إنما الذي يرحم حتى ألف جيل الذين يحبونني ويحفظون وصاياي. 7 لن تأخذ اسم إلهك باطلاً، خشية ألا تسوى دروبي باطلة. ذلك أن الله يأنف من الذي يلفظ اسمه باطلاً. 8 احفظ يوم السبت وطهره. قم بعملك طيلة ستة أيام، أما اليوم السابع فهو سبت الرب. لن تقوم في هذا اليوم بأي عمل، أنت وخدمك كلهم إلا من أجل تسبيح الله في هذا اليوم في بيوت كهنة الرعية ومن أجل تمجيد القوي من منبر القدماء. لأنه في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض والبحر وكل ما يوجد في المياه، والكون كله، والصحراء التي لا تسكن وكل ما يتحرك في تنظيم السماء. وارتاح الله في اليوم السابع. ولهذا السبب طهر الله اليوم السابع لأنه ارتاح في هذا اليوم. 9 أحب أباك وأمك واخشاهما. عندها يرتفع نورك. سوف آمر السماء وستعطي أمطارها، والأرض ستسارع لتعطي ثمارها. وستكون لك أيام كثيرة وستسكن في الأرض. ولن تكون بلا أطفال لأن نسلك لن يكف عن سكنى الأرض. 10 لن تكون زانياً لأن أعداءك لم يستطيعوا ارتكاب الزنا ضدك، بل خرجت بمساعدة يد علية. 11 لن تقتل، لأن أعداءك سيطروا عليك حتى قتلك، لكنك كنت أنت الذي رأى موتهم. 12 لن تكون شاهد زور على قريبك قائلاً شهادة زور، خشية أن

يشهد ضدك حراسك شهادة زور. 13 لا تشته منزل قريبك ولا ما يحتويه، خشية أن يشتهي الآخرون أرضك.» وعندما توقف الرب عن الكلام، كان الشعب مرتعبين وخائفين جداً، لأنهم كانوا يرون الجبل يشتعل في النار بألسنة اللهب. فقالوا لموسى: «فلتكلمنا أنت ولا يكلمنا الله، خشية أن نموت، لأننا بتنا نعرف اليوم أن الله يخاطب الانسان وجهاً لوجه وأن الانسان يستطيع أن يحيا. ونحن الآن نعرف حقاً أن الأرض احتملت صوت الله بخوف.» فقال لهم موسى: «لا تخافوا، فذلك للبرهان لكم أن الله جاء، لكي تتلقوا فيكم خشيته حتى لا تخطئوا.» 15 واجتمع الشعب كله بعيداً، لكن موسى صعد باتجاه الغيمة عارفاً أن الله كان هناك. وعندها قال له الله أحكامه وقضاءه وأبقاه معه أربعين نهاراً وأربعين ليلة. وهناك أوصاه بأشياء كثيرة، وأراه شجرة الحياة التي قطع منها فرعاً وأخذه ورماه في مياه ميرّا فأصبحت مياه ميرا عذبة. وقد تبعتهم في الصحراء طيلة أربعين سنة وصعدت معهم إلى الجبل ونزلت إلى السهول. وأعطاه أوامر فيما يخص الخيمة، فلك الرب، وذبائح المحرقات والبخور، وتنظيم المائدة والشمعدان، والحوض وقاعدته، والإيفود (ثوب الأحبار)، والصدريات والحجارة الثمينة جداً، حتى يعمل أبناء إسرائيل وفق هذه الطريقة. وبين لهم صورهم لكي يصنعوها وفق النماذج التي رؤوها. وقال له: «اصنعوا لي مكاناً مقدساً وستكون خيمة مجدي بينكم!»

العجل الذهبي

XII 1 ونزل موسى. وبما أنه كان مغموراً بنور غير مرئي، عندما نزل إلى الموضع الذي كان فيه نور الشمس والقمر، فقد فاق نور وجهه سطوع الشمس والقمر لكنه لم يكن يعرف ذلك بنفسه. وحصل أنه عندما نزل باتجاه أبناء إسرائيل أنهم لم يعرفوه عندما رأوه. ولم يتعرفوا عليه إلا عندما تكلم. كان ذلك كما في مصر عندما تعرف يوسف على أخوته ولم يتعرفوا هم عليه. وحصل بعد ذلك، عندما علم موسى أن وجهه أصبح مجيداً جداً أنه صنع حجاباً غطى به وجهه. 2 ولكن بينما كان على الجبل، ضل قلب الشعب واجتمعوا لدى هارون قائلين: «اصنع لنا آلهة وأعطنا إياها حتى نعبدها كما يليق، كما تفعل الأمم الأخرى، لأن موسى هذا الذي تمت به المعجزات أمامنا أُخذ منا.» فقال لهم هارون: «فليطمئن فكركم! لأن موسى سيرجع وسيحمل لنا الحكم، القضاء العظيم، وسيشع لنا الشريعة وسيبين لنا جلالة الله بفمه بتأسيس الوصايا لعرقنا.» 3 ولكنه عندما قال ذلك، لم يسمعوه، حتى تتم العبارة التي قيلت في الزمن الذي أخطأ فيه الشعب وهو يبني البرج، عندما قال الله: «والآن إذا لم أمنعهم من ذلك فكل ما سيقررونه سيكون لديهم التهور لفعله بل وأكثر من ذلك.» لكن هارون خاف لأن الشعب كان فائق القوة. فقال لهم: «اجلبوا لنا خواتم نسائكم!» فطلب الرجال كل من امرأته فأعطينهم إياها فوراً. فرموها في النار، وشكلوها بشكل صورة وأخرجوها بشكل عجل معدني. 4 فقال الرب لموسى: «اذهب بسرعة من

هنا لأن شعبك ضل وخرق دروبي، تلك التي كنت قد حددتها له. فما كان سيحصل لو أن الوعود التي كنت قد قطعتها لآبائكم كانت قد تمت، عندما قلت لهم: "سأعطي لنسلكم الأرض التي تسكنون فيها." فها أنهم تركوني حتى قبل أن يدخلوا إلى الأرض وقد خضعوا للحكم. كذلك فإنني أعرف أنهم إذا ما دخلوا إلى الأرض فإنهم سيرتكبون آثاماً أعظم. والآن، فأنا أيضاً سأتركهم، لكنني من جديد سوف أتوب وسأتصالح معهم، لكي يُبنى لي بينهم بيت سيدمر بدوره لأنهم سيخطئون اتجاهي. وسيصبح جنس البشر بالنسبة لي مثل قطرة تسقط من الإناء وستعتبر مثل تفل.» 5 فأسرع موسى للنزول ورأى العجل. فنظر إلى الألواح ورأى أنها لم تعد مكتوبة فسارع إلى كسرها. وانفتحت يداه وأصبح مثل امرأة تضع للمرة الأولى وقد استولت عليها الآلام وقد وضعت يديها على بطنها وليس من قوة يمكن أن تيسر وضعها. 6 وحصل أنه بعد ساعة قال في نفسه: «هل سينتصر الغم نهائياً أم أن الشر سينتصر للأبد؟ والآن، سأنهض وأشد حقوي، لأنه حتى وإن أخطأوا فإن الأشياء التي قيلت لي في الأعلى لا يجب أن تبقى باطلة.» 7 فقام وكسر العجل. ورماه في الماء وجعل الشعب يشرب. وحصل أنه إذا كان أحد قد أراد في فكره أن يتحقق العجل فقد قطع لسانه. ولكن إذا كان أحدهم لم يرض إلا مدفوعاً بالخوف فقد أشرق وجهه. 8 وعندها صعد موسى على الجبل وصلى للرب قائلاً: «هوذا إذن، يا الله، إنك زرعت هذه الكرمة، وأنك وضعت جذورها في اللجة ومددت أغصانها حتى عرشك المرتفع جداً. فانظر الآن إلى هذه الكرمة وقد فقدت ثمرها ولم تعرف كرّامها. فالآن إذا غضبت على هذه الكرمة واقتلعت جذورها من اللجة وجففت أغصانها بعيداً عن عرشك المرتفع والخالد، فاللجة لن تغذيها من بعد أبداً، ولا عرشك سيرطب هذه الكرمة التي هي كرمتك والتي أحرقتَها. 9 ذلك أنك أنت الذي كله نور، وقد زينت بيتك بالحجارة الثمينة وبالذهب؛ بالطيوب واليشب والكافور وجذور المرّ وبنبات من الهند عطرتَ بيتك. فإذا لم تشفق إذن على كرمتك، فإن ذلك كله يا رب سيكون قد صنع سدى، ولن يكون لك أحد ليمجدك. لأنه حتى لو زرعت كرمة أخرى، فإن هذه الأخيرة لن يكون لها أيضاً ثقة بك طالما أنك تكون قد دمرت الأولى. فإذا تركت العالم كلياً، من إذاً يصنع من أجلك ما قلتَه كإله؟ والآن، فليبتعد غضبك عن كرمتك، بل ليتم بالأحرى ما كنت قد سبق وقلته وما ستقوله، بأن عملك لن يضيع في العدم وأن إرثك لن يرمى بلا قيمة!» 10 فقال الله: «ها أنني أصبحت رحيماً بسبب كلماتك. فانحت إذن من أجلك لوحين، مأخوذين من الموضع الذي نحتَّ اللوحين الأولين منه، واكتب عليهما الوصايا التي كانت على الأولين!»

الخيمة والأعياد

XIII 1 وسارع موسى لعمل كل ما أمره به الله. فنزل وصنع الخيمة ولوازمها، الفلك والمشعل والطاولة ومذبح المحرقات ومذبح العطور والإيفود والصدرية والحجارة الكريمة والحوض

وأساساته وكل ما كان قد أُظهر له. وأنجز كافة أثـواب الكهنـة كما والحـزام والبـاقي، القلنسـوة والصفيحة الذهبية والتاج المقدس كما والزيت الخاص بالمسح للكهنة وطهر الكهنة. وعندما أنهي ذلك كله غطتهم الغيمة كلهم. 2 عندها صرخ موسى باتجاه الرب وكلمه الله من الخيمة قائلاً: «تلكم هي شريعة المذبح الذي سوف تقدمون لي عليه ذبائحكم وتصلون لي من أجل نفوسكم. فبالنسبة لما ستقدمونه لي، قدموا لي من بين الحيوانات عجلاً ونعجة وماعز، ومن بين الطيور ترغلة وحمامة. 3 وإذا حل في أرضكم الجذام فهاكم ما ستفعلون من أجل تطهير الأبرص: يؤخذ للرب طيران صغيران حيان، ومن خشب الأرز، ومن الزوفاء والقرمزي. وليأتي إلى الكاهن فيقتل هذا الأخير أحد الطيرين، إنما يبقي الآخر حياً ويتصرف تجاه الأبرص بحسب كل ما أمرت به في شريعتي. 4 وسيحصل عندما تكون الأزمنة قد حلت بالنسبة لكم أنكم ستضحون لي في يوم العيد وستغتبطون بحضرتي في عيد الفطير وستضعون في حضوري الخبز من أجل إحياء عيد الذكرى، لأنه في هذا اليوم إنما خرجتم من أرض مصر. 5 وفي عيد الأسابيع تضعون بحضوري الخبز وتقدمون لي تقدمة من ثماركم. 6 أما بالنسبة لعيد الأبواق، فهو سيأتي بالتقدمة لحراسكم. لأنني فحصت الخلق، فتذكروا الكون كله. وفي بداية السنوات، عندما تعينونه، فإنني أعرف عدد الموتى وعدد المواليد الجدد. ومن خلال صوم الرحمة فإنكم تصومون أمامي من أجل نفوسكم، حتى تتم وعود آبائكم. 7 وقدموا لي أيضاً عيد الخيام. فخذوا من أجلي ثماراً جميلة من الشجرة، وغصن زيتون وصفصاف، وأرز وفروع من الآس. وسأذكر الأرض كلها في المطر. وسيؤسس نظام الأوقات وسأنظم النجوم. وسأعطي أوامر للغيوم والرياح سوف تعصف، والبروق ستنطلق، وسيكون ثمة قصف للرعد. وسيكون ذلك كله مثل إشارة خالدة. الليالي سوف تعطي نداها كما كنت قد ذكرت بعد طوفان الأرض.»
8 وفي هذه اللحظة أعطاه أوامر فيما يخص سنوات حياة نوح وقال له: «وهذه هي السنوات التي أسستها، بعد الأسابيع التي زرت فيها مدينة البشر، في العصر الذي بينت لهم فيه موضع ولادة الأفعى.» وقال: «هوذا الموضع الذي أريته لأول المشكلين قائلاً: "إذا لم تخرق ما أمرتك به فستخضع لك الأشياء كلها." لكنه خرق دروبي، فقد أغوته امرأته وكانت الأفعى قد أغوتها. وعندها إنما أسس الموت لأجيال البشر.» 9 وعاد الرب ليبين له من جديد دروب الجنة وقال له: «هذه هي الطرقات التي أضاعها البشر بعدم السير فيها، لأنهم أخطأوا ضدي.» 10 وأعطاه الرب أوامر فيما يخص سلام نفوس الشعب وقال: «إذا مشوا في دروبي فلن أتركهم بل سأشفق عليهم دائماً، وسأبارك نسلهم، والأرض ستسارع لتعطي ثمرها، والمطر ستنزل عليهم لصالحهم والأرض لن تقحط. لكنني أعرف يقيناً أنهم سيحرفون دروبهم وسأتركهم، وأنهم سينسون المواثيق التي أقمتها مع آبائهم، ومع ذلك فلن أنساهم إلى الأبد. وفي الحقيقة سيعرفون في الأيام الأخيرة أنه بسبب خطاياهم إنما تُرك نسلهم، لأنني مخلص في دروبي.»

تعداد الشعب

XIV 1 عندها قال له الله: «ابدأ بمراقبة شعبي، بدءاً من عمر العشرين سنة وما فوق، وحتى عمر الأربعين سنة، وذلك لكي أبين لعشائركم ما أعلنته لآبائهم حول أرض غريبة، من أنه من خمسين من الذين أصعدتهم إلى أرض مصر مات تسع وأربعون على أرض مصر. 2 وبعد أن تكون قد رتبتهم وتكون قد فتشتهم، وسجلت عددهم حتى أتمم كل ما قلت لآبائهم وأجعلهم يستقرون على أرضهم بسلام، (إنما ليس وفق نذورهم)، لأن عبارة واحدة مما كنت قد قلته لآبائهم لن تطرح، وقد قلت لهم: "ستكون ذريتكم مماثلة لنجوم السماء بكثرتها. سيدخلون إلى الأرض بعدد قليل، وخلال زمن قصير سيصبح عددهم لا يحصى.» 3 عندها نزل موسى وعدهم: وكان عدد الشعب ستمائة وأربعة آلاف وخمسمائة وخمسين. أما بالنسبة لشعب لاوي فلم يعده معهم لأنه هكذا كان قد تلقى الأمر. لكنه عد الذين كان عمرهم أكثر من خمسين سنة وكان عددهم سبعاً وأربعين ألفاً وثلاثمائة. وعد أيضاً الذين كان عمرهم أقل من عشرين سنة وكان عددهم ثمانمائة وخمسين ألفاً وثمانمائة وخمسين. وفتش عشيرة لاوي وكان عددهم الكلي مائة وعشرين ألفاً،ومائتين، وأربعمائة وتسعين، وستمائة، وعشرين، ومائتين، وتسعمائة. 4 وأعلن موسى لله العدد وقال له الله: «هذا هو الكلام الذي قلته لآبائهم في أرض مصر. لقد حددت بمائتين وعشر سنوات عدد الذين رأوا معجزاتي. وكان عددهم بالإجمال تسعة آلاف ضعف عشرة آلاف ومائتي مرة خمس وتسعين ألفاً، بالنسبة للرجال دون النساء. وقد أمتُّ هذا العدد الكثير كله، لأنهم لم يؤمنوا بي. ولم ينج من بينهم سوى جزء من خمسين وقد طهرتهم لي. ولهذا فإنني آمر جيل شعبي أن يعطيني كعشر بواكير ثمارهم، حتى يكون بحضرتي مثل ذكرى لكافة أيام آبائكم التي أخذتها منهم.» 5 وعندما نزل موسى وأعلن هذا للشعب بكوا وانتحبوا. وسكنوا حول الصحراء مدة سنتين.

الاقتراب من الأرض الموعودة

XV 1 وأرسل موسى إثني عشر رجلاً من الكشافين من أجل استكشاف الأرض، لأنه هكذا كان قد تلقى الأمر. وعندما صعد هؤلاء وفحصوا الأرض عادوا إليه وحملوا ثماراً من ثمار الأرض، لكنهم قطعوا قلب الشعب قائلين: «لن تستطيعوا وراثة هذه الأرض، لأن رؤساءها أغلقوها بأقفال من حديد.» 2 ولكن كان اثنان من بين الإثني عشر لم يتكلما هكذا وقالا على العكس: «كما أن الحديد الصلب لا يستطيع التغلب على النجوم، وأن الأسلحة لا يمكنها التغلب على البروق، وأن طيور السماء لا تخنق الرعد، كذلك فإن هؤلاء لن يستطيعوا القتال ضد الرب.» لأنهما كانا قد رأيا خلال الصعود أن بروق النجوم كانت تلمع وأن الرعد كان يتبعهم مزمجراً. 3 وهذان اسماهما:

الأول كان اسمه كالب، ابن ييفون ابن بيري ابن بتوئيل ابن غليفا ابن كنن ابن سلومين ابن سلون ابن يهوذا. والثاني كان يشوع ابن نافي ابن إليفات ابن غعال ابن نفليين ابن إمون ابن شول ابن دبرا ابن إفرين ابن يوسف. . 4 لكن الشعب لم يسمع صوت الرجلين، بل ارتعبوا كثيراً وتكلموا قائلين: «أتلك هي العبارات التي وجهها لنا الله قائلاً: "سأدخلكم إلى أرض تفيض لبناً وعسلاً؟" فلماذا علينا الآن أن نصعد لنسقط بالسيف وتؤخذ نساؤنا في الأسر؟» 5 وعندما قالوا ذلك ظهر لهم فجأة مجد الله وقال لموسى: «كذا يستمر الشعب في عدم سماعي أبداً. ولكن الآن لن ينتهي المشروع الذي خرج مني إلى العدم. سوف أرسل ملاك غضبي ضدهم وسيشرخ أجسامهم بالنار في الصحراء. وأنا سوف آمر ملائكتي الذين يحرسونهم ألا يصلوا من أجلهم. لأنني سوف أجعل نفوسهم في كنوز الظلمات وسأقول لعبيدي آبائهم: "هذا هو النسل الذي تكلمت عنه عندما قلت: 'سيصل نسلكم إلى أرض ليست لهم، وأنا سوف أحاكم الأمة التي كانوا عبيداً لها.' " وقد أتممت كلامي ودمرت أعداءهم، ووضعت الملائكة تحت أقدامهم وجعلت الغيم كظل على رأسهم. وأمرت البحر، واليم تمزق أمامهم بحيث كانت جدران المياه تقف مستقيمة. 6 ولم يكن ثمة شيء مشابه لذلك منذ اليوم الذي قلت فيه: "لتتجمع المياه تحت السماء في موضع واحد" حتى هذا اليوم. هم أخرجتهم، أما أعداؤهم فقتلتهم. وقدتهم أمامي إلى جبل سيناء. وأملتُ السموات ونزلت لكي أشعل المشعل لشعبي ولكي أثبت حدود الخلق. فعلمتهم أن يصنعوا لي مكاناً مقدساً لكي أسكن فيه بينهم. لكنهم هجروني وأصبحوا خائنين لكلامي وفكرهم ضاع. والآن، فها قد حانت الأيام التي سأعمل لهم فيها كما أرادوا وسأرمي بأجسامهم في الصحراء.» 7 وقال موسى: «حتى قبل أن تأخذ البذار لتصنع منه الإنسان على الأرض، هل كنت أنا الذي حدد دروبهم؟ والآن إذن فلتحتملنا رحمتك حتى النهاية وطيبتك على مدى الأيام! لأنه إذا لم تكن أنت رحيماً فمن سيُخلق أيضاً؟»

تمرد قورح

XVI 1 وفي ذلك الوقت أعطاهم أوامر بخصوص الأهداب. وعندها قاوم قورح ومائتا رجل معه. وتكلموا قائلين: «ماذا نفعل إذا كانت تُفرض علينا شريعة لا تحتمل؟» 2 فغضب الله وقال: «لقد أمرت الأرض وأعطتني الإنسان. وفي البداية ولد له ابنان وقام البكر وقتل الأصغر، وسارعت الأرض لامتصاص دمه. وأنا طردت قايين ولعنت الأرض. وتكلمت إلى صهيون قائلاً: "لا تستمر في امتصاص الدم!» 3 والآن فقد تنجست أفكار البشر عميقاً. وها أنني آمر الأرض وستبتلع الجسم والنفس في آن واحد. وسيكون مسكنهم في الظلمات وفي اللحد. لن يموتوا بل سيسقمون حتى أتذكر العالم وأجدد الأرض. عندها سيموتون ولن يحيوا من بعد. وستحذف حياتهم من عدد جميع البشر. والجحيم لن يلفظهم أبداً ولن تُذكر مفاسدهم من بعد. وسيكون موتهم مثل موت عشائر الأمم التي قلت فيها: "لن أذكرها أبداً"، أي جيوش المصريين والأمة التي دمرتها بمياه

الطوفان. ستبتلعهم الأرض ولن أعمل شيئاً من أجلهم من بعد.» 4 وبينما كان موسى يقول ذلك كله للشعب، كان قورح ورجاله لا يزالون شكاكين. وأرسل قورح وراء أبنائه السبعة الذين لم يكونوا متفقين معه في مشروعه. 5 لكن هؤلاء أجابوه قائلين: «كما أن الرسام لا يحقق الصورة بفنه إذا لم يكن قد تعلم قبلاً، كذلك نحن أيضاً عندما تلقينا الشريعة من كلي القدرة الذي يعلمنا دروبه فإننا لم ندخل إليها إلا للسير فيها. ليس أبونا الذي ولدنا بل كلي القدرة الذي شكّلنا. والآن إذا مشينا في دروبه فإننا نكون أبناءه، أما أنت فبما أنك متشكك فاتبع طريقك الخاص.» ولم يصعدوا إليه. 6 وحصل بعد ذلك أن الأرض انفتحت أمامهم. فأرسل له أبناؤه رسل يقولون: «إذا كان غضبك لا يزال هائجاً فمن يأتي إلى نجدتك في يوم خسارتك؟» لكنه لم يستمع إليهم. ففتحت الأرض فاها وابتلعتهم هم وبيوتهم. واهتزت أساسات الأرض أربع مرات لكي تبتلع الرجال كما كانت قد تلقت الأمر. وبعد ذلك كان قورح وجماعته يئنون بعد الزمان الذي تكون قد ردت فيه قبة السماء. 7 لكن جماعات الشعب قالوا لموسى: «لا نستطيع البقاء في قلب هذا الموضع، حيث غُمر قورح ورجاله.» فقال لهم: «ارفعوا خيامكم من هذا الموضع حتى لا ترتبطوا بخطاياهم.» وهكذا عملوا.

أصول الكهنوت

XVII 1 وعندها إنما ظهر العرق الكهنوتي بانتخاب سبط وقيل لموسى: «خذ غصناً لك سبطاً من الأسباط الإثني عشر وضعها في الخيمة. وسيحصل: أن من سيكلمه مجدي فإن غصنه سيزهر. وهكذا سأوقف تذمر شعبي.» 2 وعمل موسى هكذا ووضع اثني عشر غصناً. وكبر غصن هارون وأنتج زهرة وأنضج لوزة. 3 وهذه الصورة التي نتجت آنذاك تشبه العمل الذي قام به يعقوب عندما كان في بلاد الرافدين عند لابان السوري فأخذ أغصان لوز ووضعها في المساقي التي كانت النعاج تأتي لتستقي منها. فكانت تنقسم بحسب الفروع المقشّرة وكانت تضع حملاناً بيضاً أو مبرقعة أو مختلفة الألوان. 4 ولهذا أصبح مجمع الشعب يشبه قطيعاً من النعاج. فكما أن الحيوانات كانت تضع بحسب فروع اللوز كذلك أسس الكهنوت بفروع اللوز.

عهد بلعام

XVIII 1 وفي ذلك الوقت قتل موسى صيون وأوغ، ملكا العموريين، وورث الأرض كلها لشعبه فسكنوا فيها. 2 لكن بالاق كان ملكاً على موآب، وبما أنه كان يسكن في مواجهتهم فقد خاف كثيراً. فأرسل أحدهم إلى بلعام ابن بيور، وهو مفسر أحلام، وكان يسكن في بلاد الرافدين. فنقل له رسالة قائلاً: «أعرف أنك في عهد مملكة أبي سفور، عندما كان العموريون يحتلونه، لعنتهم وسُلموا لسلطته. والآن تعال والعن هذا الشعب لأنه أكثر عدداً منا وسوف أكرمك

كثيراً.» 3 فقال بلعام: «هذا ما يرضي بالاق، لكنه يجهل أن تقدير الله غير تقدير البشر. وهو يجهل أن الروح الذي أعطي لنا أعطي لنا لوقت معين، في حين أن طرقاتنا لا تستقيم إلا إذا أراد الرب ذلك. والآن انتظر هنا وسأرى ما سيقوله لي الرب هذه الليلة.» وقال له الله خلال الليل: «من هم هؤلاء الناس الذين جاؤوا إليك؟» فقال بلعام: «لماذا يا رب تختبر جنس البشر؟ لأن البشر لا يستطيعون الثبات في حين أنك تعرف أكثر منهم ما يوجد في العالم حتى قبل أن تؤسسه. والآن أر عبدك إذا كان صائباً أن أذهب معهم.» 5 فقال له: «أولم أتحدث هكذا عن هذا الشعب لأبراهام قائلاً له في رؤيا: "سيكون نسلك مثل نجوم السماء" عندما رفعته فوق القبة السماوية وأريته تنظيمات النجوم كلها؟ لقد طلبت منه ابنه محرقة وقاده ليضعه على المذبح، لكنني أعدته إلى أبيه. ولأنه لم يرفض، فقد أصبحت تقدمته رائعة بحضوري وإنما بسبب دمه اخترت هؤلاء البشر. فقلت عندها للملائكة الذين يتصرفون بحذق: "أليس عنه إنما قلت: 'سأكشف لأبراهام كل ما أصنع؟' " 6 أما يعقوب ابنه، الثالث، الذي أسميته المولود الأول، هو المصارع في الغبار للملاك الذي يرأس الأناشيد، هل تركه يمضي قبل أن يباركه؟ والآن، فها أنك تفكر بالذهاب مع هؤلاء الناس لكي تلعن الذين اخترتهم! ولكن إذا لعنتهم فمن سيباركك إذن؟» 7 فقام بلعام في الصباح وقال: «تابعوا طريقكم لأن الله لا يريد أن أمضي معكم.» فمضوا ونقلوا لبالاق ما كان قد قاله بلعام. لكن بالاق عاد ليرسل رجالاً آخرين لبلعام قائلاً: «ها أنني أعلم أنك إذا قدمت لله محرقات فإن الله سيتصالح مع البشر. فتابع الآن إذن في الطلب من ربك وفي الصلاة له من أجلي مع كافة المحرقات التي يريدها. فإذا ما أشفق ربما على مصائبي فإنك ستنال مكافأتك وسيحصل الله على تقدماته.» 8 وقال لهم بلعام: «ها أن ابن سفور مجنون ويجهل أنه يسكن في منطقة الموتى. فانتظروا الآن هنا هذه الليلة وسأرى ما سيقوله لي الله.» فقال له الله: «اذهب معهم لكن طريقك سيصبح عاراً عليك وبالاق نفسه سيذهب إلى اللجة.» وقام في الصباح ومضى معهم. 9 فوصلت أتانه إلى طريق الصحراء ورأت الملاك ونامت تحته. وفتح عينا بلعام فرآه هذا الأخير وسجد له أرضاً. فقال له الملاك: «أسرع بالذهاب إليه، لأن ما ستقوله سيتحقق له.» 10 ووصل إلى أرض موآب وبنى مذبحاً وقدم سكيباً. وعندما رأى جزءاً من الشعب لم يبق روح الله فيه. فبدأ وحيه وقال: «ها أن بالاق قادني إلى جبل مرتفع قائلاً: "تعال وارم بنفسك في نار هؤلاء البشر! إنني لا أحتمل النار التي تطفئها النار. فمن ذا الذي يحتمل النار التي تمتص الماء؟"» وقال له: «إنه لأسهل رفع أساسات وقمة الأرض، وإطفاء نور الشمس وجعل نور القمر معتماً، من أن أريد اقتلاع زرع الكلي القدرة أو تدمير كرمته. لكنه (بالاق) لم يعرف أنه إذا كان ذكاءه قد رفع فإنما لكي تحين خسارته سريعاً. 11 فها أنني في الواقع أرى الميراث الذي أراني إياه الكلي القدرة في الليل. فها أن أياماً تأتي تندهش فيه موآب مما سيحصل لها، لأن بالاق أراد أن يغوي الكلي القدرة بتقدمات وشراء قراره بالمال. أولم تسمع بما أرسل الله على الفرعون وعلى أرضه لأنه أراد أن يدمرهم في العبودية؟ هي ذي الكرمة مظللة، في حنان عظيم، فمن الذي سيحسدها إذن لأنها لا

تجف؟ ولكن إذا قال أحد في قلبه إن كلي القدرة عمل سدى وأنه اختارهم بلا جدوى، فها أنني أرى الآن سلام التحرر الذي سينالونه. أنا مأخوذ بأصوات صوتي ولا أستطيع أن أقول ما أراه بعيني، لأنه بقي لي القليل جداً من الروح القدس الذي يسكن فيّ، لأنني أعرف أنني فقدت زمن حياتي عندما أغواني بالاق. 12 وها هي ذي ساعتي التي بقيت لي. ها أنني لا زلت أرى ميراث خراب هذا الشعب. فنوره سوف يشع أكثر من روعة البروق وسيكون عدوُه أخف من السهام. بل سيأتي زمن تئن فيه موآب ويصبح فيه خدام شام ضعفاء لأنهم نالوا هذا المصير ضدهم. أما بالنسبة لي فإنني سوف أعض على أسناني لأنني أغويت ولم أعمل بما قيل لي في الليل. إن نبوءتي ستظل معروفة جداً وكلامي سيدوم. الحكماء والأذكياء سيذكرون كلامي، لأنني في الوقت الذي كنت ألعن فيه هلكت، وفي حين كنت أبارك لم أكن أبارَك.» وإذ قال ذلك سكت. وقال بالاق: «لقد حرمك إلهك من كافة تقدماتي الكثيرة.» 13 عندها قال له بلعام: «تعال ولنعقد مجلساً حول ما عليك أن تصنعه لهم. اختر نساء جميلات، هن بيننا وفي مديان. وضعهن أمامهم، عاريات ومزينات بالذهب وبالحجارة الكريمة. وسيحصل أنهم عندما سيروهن وينامون معهن أنهم سيخطؤون ضد ربهم وسيسقطون بين يديك، لأنك لن تستطيع التغلب عليهم بغير ذلك.» 14 وعندما قال ذلك انسحب بلعام وعاد إلى بلده. وحصل بعد ذلك أن الشعب ضل وراء بنات مؤاب، لأن بالاق صنع كل ما كان قد بينه له بلعام.

وصية وموت موسى

XIX 1 وفي ذلك الوقت دمر موسى الشعوب واقتسم نصف غنائمهم مع الشعب. وبدأ يعلمهم كلام الشريعة الذي كان الله قد قاله لهم على حوريب. 2 فتكلم إليهم قائلاً: «ها أنني سوف أرقد مع آبائي وأنني سأمضي باتجاه شعبي. لكنني أعلم أنكم سوف تتمردون وتتخلون عن الكلام الذي طرحته عليكم؛ سيغضب الله منكم وسيترككم وسيخرجكم من أرضكم. وسيقود إليكم الذين يبغضونكم وسيصبحون أسيادكم، ولكن ليس حتى النهاية، لأن الله سيتذكر الميثاق الذي عقده مع آبائكم. 3 عندها فإنكم أنتم وأبناءكم وكافة الأجيال التي سوف تأتي بعدكم ستتحسرون على يوم موتي وستقولون في قلبكم: "من سيعطينا راعياً مثل موسى وقاضياً مثله، لأبناء إسرائيل، ومن يصلي دائماً من أجل خطايانا ومن يتشفع من أجل آثامنا؟" 4 أما بالنسبة لي فإنني أشهد اليوم عليكم السماء والأرض ـ لأن السماء ستسمع والأرض ستصغي بأذنيها ـ مما كشف له الله نهاية الكون، عندما أسس الميثاق معكم على هذه الأعالي وأشعل فيكم النور الأبدي. ستتذكرون أيها الأشرار أنني عندما كلمتكم أجبتموني قائلين: "سنعمل ونفهم كل ما قاله الله لنا. وإذا تجاوزنا وجعلنا طرقنا منحرفة فادعو علينا شاهدك وليبترنا." 5 ولكن اعلموا أنكم أكلتم خبز الملائكة طيلة أربعين سنة. والآن فها أنني أبارك عشائركم قبل أن يحين أجلي. أما أنتم فاعلموا

أي ألم اختبرته من أجلكم منذ أن صعدتم من أرض مصر.» 6 وعندما قال ذلك كلمه الله مرة ثالثة وقال: «ها أنك سترقد مع آبائك. لكن هذا الشعب سيقوم ولن يبحث عني. سينسون شريعتي التي بها أنرتُهم، وسوف أهجر لبعض الوقت ذريتهم. 7 أما أنت، فسأريك الأرض قبل أن تموت، لكنك لن تدخل إليها في هذه الدنيا، خشية أن ترى الأوثان التي سيُخدع ويُضلل بها هذا الشعب. وسأريك الموضع الذي سيعبدونني فيه طيلة سبعمائة وأربعين سنة. وبعد ذلك فإنه سيسلِّم لأيدي أعدائه الذين سيهدمونه والغرباء سيحيطون به. وسيحصل في هذا اليوم كما حصل في اليوم الذي كسرت فيه لوحي الميثاق الذين أسستهما معك على الحوريب، واللذين طار منهما كل ما كان مكتوباً عليهما لأنهم كانوا قد أخطأوا.» وكان ذلك اليوم السابع عشر من الشهر الرابع. 8 وصعد موسى إلى جبل أباريم، كما كان قد أُمر، وصلى قائلاً: «ها أنني أنهيت زمن حياتي، وأتممت مائة وعشرين سنة. والآن فإنني أطلب رحمتك لشعبك وشفقتك لميراثك. ألا فليتوطد حلمك يا رب في مقرك وعلى جنسك المختار، لأنك أحببتهم أكثر من كل شيء. 9 أنت تعلم أنني كنت راعي غنم. فعندما كنت أرعى القطيع في الصحراء كنت أقوده إلى جبلك حوريب. وفي حينه، وللمرة الأولى، رأيت ملاكك محترقاً في العليق. وأنت ناديتني من العليق، لكنني خفت وأدرت وجهي. لقد أرسلتني إليهم وحررتهم من مصر؛ أما فيما يخص أعداءهم فقد ألقيتهم في الماء. لقد أعطيتهم الشريعة والوصايا لكي يعيشوا بها ويسيروا وفقها كأبناء للبشر. ولكن أي إنسان لم يخطئ اتجاهك؟ فإذا لم يدم حِلمك فكيف يثبت ميراثك إذا لم تشفق عليهم؟ فلتؤدبهم إذاً مع الوقت إنما ليس بالغضب.» 10 عندها أظهر له الله الأرض وكل ما تحويه وقال له: «هذه هي الأرض التي سأعطيها لشعبي. وبين له الموضع الذي تأخذ منه الغيوم الماء لكي تسقي الأرض كلها، والمكان الذي يتلقى النهر الماء منه، وأرض مصر وموضع القبة السماوية الذي تسقى منه الأرض المقدسة وحدها. وأظهر له الموضع الذي سقط منه المنّ للشعب وحتى دروب الفردوس. وبيّن له مقاييس الهيكل، وعدد التقدمات والعلامات التي يبدؤون بها برصد السماء. وقال: «هذا كله ممنوع على جنس البشر لأنهم اخطوا ضدي. 11 والآن فإن عصاك التي تمت بها معجزات كثيرة ستكون كشاهد بيني وبين شعبي. فعندما يخطئون سوف أغضب ضدهم لكنني سوف أتذكر عصاك وسوف أمهلهم بحسب رأفتي. وستكون عصاك بحضوري مثل ذكرى لكل يوم، وستكون شبيهة بالقوس الذي أسست به ميثاقي مع نوح عندما خرج من الفلك فقلت له: "سأضع قوسي في الغيم وسيكون علامة بيني وبين البشر أن ماء الطوفان لن يعود أبداً على الأرض." 12 أما أنت فسآخذك من هنا وسأجعلك ترقد مع آبائك، سأعطيك الراحة في رقادك وسأكفنك في السلام. الملائكة كلهم سيبكونك وجيوش السموات سيحزنون. لكن أحداً من الملائكة أو من البشر لن يعرف مدفنك، حيث يجب أن تكفن أولاً، حتى أزور العالم. وسأوقظك مثل آبائك، من أرض مصر حيث تنامون. وستأتون معاً وستسكنون مسكناً خالداً لا يخضع للزمن. 13 أما بالنسبة لهذه السماء فستكون أمامي مثل غيمة تركض ومثل اليوم الأخير الذي يمر. وسيحصل عندما أتحضر لزيارة الكون أنني

سوف آمر السنوات وسوف أعطي أوامر للأوقات فتتقلص. النجوم ستسرع في حركتها، والشمس ستسرع نحو المغيب وضوء القمر لن يستمر. لأنني سوف أسرع في إيقاظكم، أنتم الذين ترقدون، حتى يأتي ويسكن في موضع القداسة الذي أريتك إياه جميع الذين يستحقون الحياة.» 14 فقال موسى: «إذا كان باستطاعتي أن أطلب منك شيئاً أخراً يا رب، بحسب غزارة رحمتك، فلا تغضب مني. أظهر لي كم من الوقت مضى وكم بقي.» 15 فقال له الرب: «إنما تلك لحظة الشهد، والقمة العظيمة، وملء اللحظة، وقطرة الكأس، حيث يتم الزمان كل شيء. لأنه قد مر أربعة ونصف وبقي اثنان ونصف.» 16 وعندما سمع موسى ذلك امتلأ بالذكاء وتغير وجهه إلى المجد. ومات في المجد بحسب فم الرب وكفنه الرب كما كان قد وعده. وبكى الملائكة على موته. ومضى أمامه البروق والأنوار والسهام كلها معاً. وفي ذلك اليوم لم يُنشَد نشيد الجيوش بسبب رحيل موسى. ولم يكن ثمة يوم مشابه منذ أن سوى الله الإنسان على الأرض ولن يكون ثمة مثله أبداً، حتى أن نشيد الملائكة تدنى أمام البشر، لأن الله أحبه كثيراً وكفنه بيديه في موضع مرتفع من الأرض في نور الكون كله.

بدايات يشوع

XX 1 وفي ذلك الوقت أقام الله ميثاقه مع يشوع، ابن نافي الذي بقي من الرجال الذين استكشفوا الأرض. لأن القدر كان قد اتخذ ضدهم بألا يروا الأرض لأنهم تكلموا بشكل سيئ عنها. ولهذا كان هذا الجيل ميتاً. 2 وقال الله ليشوع ابن نافي: «لماذا تبكي؟ ولماذا تأمل سدى معتقداً أن موسى لا يزال حياً؟ إنك تنتظر عن غير حق إذ أن موسى مات. فخذ ثياب حكمته والبسها؛ وشد حقويك بزنار علمه وستتغير: ستصبح إنساناً مختلفاً. أوليس عنك إنما تكلمت مع عبدي موسى قائلاً: "هذا سيقود شعبي من بعدك. وسألقي بملوك العموريين بين يديه؟"» 3 فأخذ يشوع ثياب الحكمة ولبسها، وشد حقويه بحزام الذكاء. وحصل لما لبسها أن فكره اتقد وروحه اهتز. وقال للشعب: «ها أن الجيل الأول مات في الصحراء لأنهم عارضوا إلههم. والآن فاعلموا أنتم جميعاً أيها القادة أننا إذا مشينا في طرق الرب إلهكم فإن دروبكم ستكون مستقيمة. 4 ولكن إذا لم تطيعوا صوته وإذا كنتم مماثلين لآبائكم، فإن أعمالكم سوف تنحرف، وستُكسرون وسيختفي اسمكم من على الأرض. فأين ستكون عندها الكلمات التي قالها الله لآبائكم؟ لأنه حتى وإن قالت الأمم: "ربما كان الله قد أخطأ لأنه لم يحرر شعبه" فإنها ستعترف على الأقل بأنه لم يختر لنفسه شعباً آخراً ليصنع من أجله المعجزات الكبيرة. وستفهم الأمم أن كلي القدرة لا يستثني أحداً، بل لأنكم أخطأتم متعجرفين إنما رفع منكم قوته واسترقكم. والآن إذن، انهضوا وعودوا قلبكم على السير في دروب ربكم وسيقودكم.» 5 وقال له الشعب: «ها أننا نعرف اليوم ما تنبأ به إلداد وموداد في أيام موسى قائلين: "بعد موت موسى سوف تعطى القيادة ليشوع ابن نافي."

لكن موسى لم يكن غيوراً واغتبط عند سماعهما. ومذاك اعتقد الشعب كله أنه عليك استلام القيادة منه ومقاسمته الأرض بسلام. والآن إذن، وعلى الرغم من وجود الصراع فاستفد من ذلك وتصرف كرجل، لأنك أنت وحدك من سيكون أميراً على إسرائيل.» 6 وبسماعه ذلك فكر يشوع بأن يرسل مستكشفين إلى أريحا. فنادى كنيز وسنياميان أخاه، وهما ابنا كلف، وقال لهما: «أنا وأبوكما كنا قد أرسلنا من قبل موسى إلى الصحراء وصعدنا مع عشرة رجال آخرين. ولكن عند عودتنا تكلم هؤلاء بشكل سيّء عن الأرض وأحبطوا قلب الشعب. وهكذا فقد أُهلكوا وقلب الشعب معهم. أما أنا وأبوكم، فكنا الوحيدين اللذين أتممنا كلام الرب وها أننا نحيا اليوم. والآن، فإنني مرسلكم لتفحصوا أرض أريحا. فتمثلا بأبيكما وستعيشان أنتما أيضاً.» 7 فصعدا وفحصا المدينة. وعندما رجعا بالأمر، صعد الشعب واستولى على المدينة وأحرقها بالنار. 8 فعندما مات موسى توقف المنّ عن النزول من أجل أبناء إسرائيل. وعندها بدأوا يأكلون من ثمار الأرض. وتلكم هي الأشياء الثلاثة التي أعطاها الله لشعبه بسبب الرجال الثلاثة، بئر الماء المسمى بميرا بسبب مريم، وعمود الغيم بسبب هارون والمن بسبب موسى. وعندما اختفى هؤلاء الثلاثة رُفعت هذه الأشياء الثلاثة. 9 لكن الشعب ويشوع كانوا يقاتلون ضد العموريين. وبينما كان يجيش القتال ضد الأعداء في أيام يشوع كلها، قُتل تسعة وثلاثون ملكاً من الذين كانوا يسكنون الأرض. وأعطى يشوع الأرض للشعب بحسب القرعة، لكل عشيرة بحسب القرعة، كما كان قد أُمر. 10 عندها اقترب منه كاليف وتكلم معه قائلاً: «أنت تعلم أننا أُرسلنا نحن الإثنان من قبل موسى، بحسب القرعة، مع المستكشفين، ولأننا أتممنا كلام الرب فإننا لا نزال أحياء. والآن إذن، إذا رأيت أنه من المناسب فلنعط لكنيز ابني في قسمة القرعة أرض الأبراج الثلاثة.» وباركه يشوع وعمل بذلك.

تجديد الميثاق

وعندما هرم يشوع وتقدم به العمر، قال له الله: «ها أنك هرمت وتقدم بك العمر! لقد أصبحت الأرض فائقة الاتساع وليس ثمة شخص يحصل عليها بالقرعة. وسيحصل بعد رحيلك أن هذا الشعب سوف يختلط بسكان الأرض وسينحرف خلف آلهة غريبة. وسأتركهم كما شهدت في كلامي لموسى. أما بالنسبة لك فاشهد عليهم قبل موتك.» 2 وقال يشوع: «أنت يا رب تعرف أكثر من أي شخص ما يصنع قلب البحر قبل أن يغضب. لقد فحصت الكواكب وعددت النجوم وأنزلت المطر. وأنت تعرف فكر الأجيال حتى قبل أن تولد. والآن يا رب، أعط لشعبك قلباً حكيماً وفكراً مترويا. وسيحصل إذا ما أعطيت لوارثيك هذه الكفاءات أنهم لن يخطئوا أمامك وأنك لن تغضب منهم. 3 أليس هذا ما قلته بحضورك يا رب عندما تهرب أشيراس من ميثاق اللعنة ومثل الشعب أمامي؟ أما أنا فقد صليت بحضورك وقلت: "ألم يكن من الأفضل لنا يا رب أن نموت في البحر الأحمر، حيث أسقطت أعداءنا، أو أن نهلك في الصحراء مثل آبائنا، بدلاً من أن

نُسلِّم لأيدي العموريين ونباد للأبد؟" 4 لكن هذه العبارة تحيط بنا: لن يصيبنا أي سوء، لأنه حتى لو كأن مآلنا إلى الموت فإنك أنت تحيا على الأقل، أنت الذي يوجد قبل الدهور وبعد الدهور. فإذا كان الأنسان لا يستطيع أن يتخيل كيف يُستبدل جيل بجيل آخر فإنه يقول: "لقد دمر الله الشعب الذي كان قد اختاره لنفسه." ولكن حتى لو كنا في الجحيم فإنك سوف تحيي كلمتك. والآن إذن، فليحتمل امتلاء رحماتك شعبك وليختار من أجل ميراثك رجلاً ليكون هو وذريته رؤساء على شعبك. 5 أليس بصدده تكلم أبونا يعقوب قائلاً: "لن يُخلي الأمير الخارج من يهوذا ولا القائد الطالع من ذريته." والآن، أثبت كلامك الذي كنت قد قلته لكي تعرف أمم الأرض وعشائر الكون أنك أبدي.» 6 وتابع يقول: «يا رب، ها أن الأيام تأتي التي سيصبح فيها بيت إسرائيل مشابهاً لحمامة ولودة تضع صغارها في العش، فلا تتركهم ولا تنسى مكانهم. وبالمثل، فهم أيضاً سوف يتوبون عن أعمالهم وسيقاتلون من أجل السلام الذي يجب أن يولد منهم.» 7 ونزل يشوع إلى جلجلة. وبنى مذبحاً بحجارة قاسية جداً ولم يحمل الحديد فيها كما كان موسى قد أمر. ووضع حجارة كبيرة على جبل «جبال» وبيضها وكتب عليها عبارات الشريعة بطريقة مرئية جداً. وجمع الشعب كله معاً وقرأ على مسامعهم عبارات الشريعة كلها. 8 ونزل معهم وأصعد على المذبح ذبائح سلمية وغنوا جميعاً أناشيد كثيرة. ورفعوا فُلك ميثاق الرب خارج الخيمة مع طبلات وجوقات ومزاهر وقيثارات وسناطير ومع كل أداة ذات رنين حسن. 9 وكان الكهنة واللاويون يمشون أمام الفلك مغنين فرحهم في مزامير. ووضعوا الفُلك أمام المذبح وأصعدوا على المذبح ذبائح سلمية بكمية كبيرة وكان بيت إسرائيل كله ينشد المزامير بقلب واحد وبصوت قوي قائلين: «ها أن ربنا قد أتم ما كان قد أعلنه لآبائنا قائلاً: "سأعطي لذريتكم أرضاً تسكنون فيها، أرض تفيض لبناً وعسلاً." وها أنه أدخلنا في أرض أعدائنا وسلمهم مكسوري القلب بحضورنا. إنه الله نفسه الذي أعلم آباءنا بذلك في مخابئ النفوس قائلاً: "ها أن الرب صنع كل ما كان قد قاله لنا. والآن، فإننا نعلم حقاً أن الله حفظ كلام شريعته كله التي كان قد قالها لنا على الحوريب. وإذا حفظ قلبنا دروبه فذلك سيكون حسناً لنا ولأبنائنا من بعدنا."» 10 فباركهم يشوع وقال: «فليعمل الله على أن يبقى قلبكم فيه دائماً وألا يبتعد عن اسمه. وليبق ميثاق الله معكم ولا يكسر، بل ليبنَ وسطكم مسكن الله كما قال عندما أرسل لكم في ميراثه في الفرح والحبور.»

معبد الأردن

XXII 1 وحصل بعد ذلك، عندما علم يشوع وإسرائيل كله أن أبناء رأوبين وأبناء جاد ونصف عشيرة منسي، الذين كانوا يسكنون حول الأردن، قد بنوا لانفسهم مذبحاً كانوا يقربون عليه ذبائح وأنهم كانوا قد وضعوا كهنة في الموضع المقدس، أن الشعب كله اضطرب وجاؤوا إليهم في سيلو. 2 وكلمهم يشوع كما وجميع القدماء قائلين: «أي أعمال هذه التي صنعتموها في حين أننا

لا نسكن بعد في أرضنا؟ أليس هذا ما كلمكم عنه موسى في الصحراء عندما قال: "انتبهوا، أثناء دخولكم إلى أرضكم، من أن تفسدوا أعمالكم وأن تدمروا هذا الشعب كله!" والآن، فلماذا ازداد أعداؤنا إلى هذا الحد إذا لم يكن لأنكم أفسدتم دروبكم وقمتم بهذه الفوضى كلها؟ ولهذا فهم باجتماعهم علينا يستحقوننا.» 3 فقال أبناء رأوبين وأبناء جاد ونصف عشيرة منسي ليشوع ولجميع شعب أسرائيل: «ها أن الله قدر الآن ثمرة بطن البشر وجعل نوراً بحيث نستطيع أن نرى ما في الظلمات، لأنه يعرف ما في خفايا اليم والنور باق معه دائماً. والآن، يا رب، يا إله آبائنا، اعلم أنه إذا عمل أحد منا أو نحن أنفسنا هذا، وهو أمر سيئ، فذلك من أجل ذرياتنا حتى لا ينفصل قلبهم عن الرب إلهنا فلا يقولون لنا: "ها أن أخوتنا الذين فيما وراء الأردن لديهم مذبح ويقدمون عليه القرابين، أما نحن فبما أنه ليس لدينا مذبح في هذا الموضع فلننفصل عن الرب إلهنا لأن الله قد ابتعد عن دروبنا لكي لا نعبده." 4 ولما فكرنا بذلك قلنا في أنفسنا: "لنصنع مذبحاً حتى يكون لديهم الحماس ليفتشوا عن الله." وهكذا إنما عمل بعض منا ممن يتواجدون هنا عارفين جيداً إننا أخوتكم وأننا بريؤون أمامكم. فاصنعوا إذن ما هو صالح في نظر الرب.» 5 فقال يشوع: «أليس الرب الملك أقوى من ألف ذبيحة؟ فلماذا لم تعلموا أبناءكم كلام الرب الذي سمعتموه منا؟ لأنه لو كان أبناؤكم يتأملون شريعة الرب فما كان فكرهم ليضل باتجاه مذبح مصنوع بيد البشر. ألا تعرفون أن الشعب، عندما كان وحيداً لفترة في الصحراء عندما صعد موسى ليتلقى الألواح، ضل فكره وصنع أصناماً لنفسه؟ فلو لم تكن رحمة إله آبائكم حافظة لكانت كافة المجامع حكاية للجميع ولكانت أخطاء الشعب كلها كشفت بسبب جنونكم. 6 والآن إذن، اذهبوا ودمروا المذابح التي بنيتموها لأنفسكم. وعلموا الشريعة لأبنائكم وليتأملوها نهاراً وليلاً، حتى يكون الرب لهم طيلة أيام حياتهم شاهداً وقاضياً. وسيكون الله شاهداً وقاضياً بيني وبينكم، بين قلبي وقلبكم، لأنكم إذا كنتم قد عملتم ذلك بنية سيئة فسينتقم منكم، لأنكم أردتم أن تفقدوا أخوتكم. وعلى العكس، إذا كنتم قد قمتم بذلك عن جهل كما قلتم، بسبب أبنائكم، فسيكون الله رحيماً معكم.» وكان الشعب يجيب قائلاً: «آمين، آمين.» 7 وقدم يشوع وجميع شعب إسرائيل معه ألف حمَل من أجلهم بهدف الكفارة. وصلوا من أجلهم وأرسلهم بسلام. فمضوا ودمروا المذبح. وصاموا وبكوا هم وأبناؤهم وصلوا قائلين: «يا إله آبائنا، الذي يعلم مسبقاً بما في قلب الناس كلهم، أنت تعلم أن طرقنا لم تكن موجهة باتجاه الشر بحضورك، بل إننا لم نخرج عن طرقك وأننا عبدناك جميعنا لأننا صنيع يديك. والآن أشفِق على ميثاقك مع أبناء عبيدك.» 8 وبعد ذلك صعد يشوع إلى جلجلة، ورفع خيمة الرب وفلك الميثاق مع كافة الأدوات. وحملها إلى سيلو ووضع هناك الأوريم والتوميم. وعندها كان إلعازر الكاهن الذي كان يخدم المذبح يعلم بواسطة الأوريم جميع الذين كانوا يتجمعون من الشعب لكي يسألوا الرب، لأنه بذلك إنما كان الكشف قد أعطي لهم. وعلى المذبح الجديد، الذي كان في جلجلة، أسس يشوع حتى هذا اليوم المحرقات التي كان يقدمها أبناء إسرائيل في كل ليلة. 9 ذلك أنه حتى بناء بيت الرب في أورشليم وتقديم التقدمة على المذبح

الجديد لم يكن ممنوعاً على الشعب أن يقدمها على هذا المذبح، لأن الأوريم والتوميم كانا يكشفان كل شيء في سيلو. وحتى تم وضع الفلك على يد سليمان في الموضع المقدس للرب كانوا يقدمون الأضاحي حتى اليوم هناك. إنما كان إلعازر ابن هارون الكاهن الذي كان يخدم في سيلو.

وصية يشوع

XXIII 1 لكن يشوع ابن نافي نظم الشعب وقسم له الأرض، لأنه كان قادراً وقوياً. وفي حين كان أعداء إسرائيل لا يزالون موجودين في الأرض، كانت أيام موت يشوع تقترب. فأرسل ينادي جميع إسرائيل من أنحاء الأرض كلها مع النساء والأطفال وقال لهم: «اجمعوا أنفسكم أمام فُلك ميثاق الرب في سيلو وسأعقد الميثاق من أجلكم قبل أن أموت.» 2 وبعد أن تجمع الشعب كله في اليوم السادس عشر من الشهر الثالث أمام الرب في سيلو، مع النساء والأطفال، قال لهم يشوع: «اسمع يا إسرائيل! ها أنني أعقد من أجلكم ميثاق هذه الشريعة التي أسسها الرب من أجل آبائنا على جبل حوريب. ولهذا فابقوا هنا هذه الليلة وانظروا ما سيقوله لي الله من أجلكم.» 3 وفي هذه الليلة، وبينما كان الشعب ينتظر، ظهر الرب ليشوع في رؤيا وقال له: «إنما بهذه الكلمات سوف أكلم الشعب.» 4 ونهض يشوع في الصباح وجمع الشعب كله وقال لهم: «هكذا يتكلم الرب: ''كان هناك صخرة استخرجت منها أباكم. وأنجب شق هذه الصخرة رجلين وكان اسماهما أبراهام وناشور. ومن حزة هذا الموضع ولدت امرأتان كان اسماهما سارة وملكة. وسكنوا معاً وراء النهر. وأخذ أبراهام سارة وأخذ ناشور ملكة. 5 وبما أن سكان الأرض كانوا يضلون كل خلف أفكاره الخاصة، فقد آمن بي أبراهام ولم يضل معهم. وأنا سحبته من النار وأخذته وقدته في أرض شنعان. وقلت له في رؤيا: 'سأعطي هذه الأرض لنسلك.' وقال لي: 'ها إنك أعطيتني الآن امرأة لكنها عاقر. فكيف سيكون لي نسل من صخرتي المختومة؟' فقلت له: 'خذ لي جذعاً بعمر ثلاث سنوات وماعز بعمر ثلاث سنوات وكبشاً بعمر ثلاث سنوات وترغلة وحمامة.' فأخذها كما أمرته. لكنني أرسلت عليه نوماً وأحطته بالرعب. وأظهرت له أمامه مكان النار حيث تكفر أعمال الذين يصنعون الشر ضدي، ومشاعل النار التي ينار بها الأبرار الذين آمنوا بي. 7 وقلت له: 'هذه الأمور ستشهد بيني وبينك على أنني سوف أعطيك نسلاً من (امرأة) مختومة. وسأقارنك بالحمامة لأنك أخذت لي المدينة التي سيبدأ أبناؤك ببنائها بحضوري. أما الترغلة فسأقارنها بالأنبياء الذين سيولدون منك. أما الكبش فسأقارنه بالحكماء الذين سيولدون منك لينوِّروا أبناءك. وأما التيس فسأقارنه بجماهير الشعوب الذين سيتكاثرون بك. والماعز فسأقارنها بالنساء اللواتي سأفتح رحمهن وسينجبن. وسيشهد الأنبياء أنفسهم في هذه الليلة بيننا أنني لن أحنث بكلامي.' 8 وقد أعطيته اسحق؛ فشكلته في رحم التي أنجبته وأمرته أن يرجعه لي بسرعة بأن يعيده إلي في الشهر السابع. وبسبب ذلك، فكل امرأة تنجب في الشهر السابع يعيش ابنها، إذ عليه دعوت مجدي وأريته

العالم الجديد. 9 وأعطيت اسحق يعقوب وعيسو. وأعطيت عيسو أرض سعير كإرث له، أما يعقوب وأبناؤه فنزلوا إلى مصر. وقد أذل المصريون آباءكم كما تعرفون. وتذكرت آباءكم وأرسلت موسى صديقي. وحررتهم من هناك بل وضربت أعداءهم. 10 وقد أخرجتهم بيد مرتفعة وقدتهم عبر البحر الأحمر. وجعلت الغيم تحت أقدامهم، وأخرجتهم عبر اليم. وقدتهم إلى نحو جبل سيناء؛ وأَمَلْتُ السموات ونزلتُ. وجمّدت شعلة النار وأغلقت ينابيع اليم وأوقفت سير النجوم. وخففت ضجة الرعد، وهدأت قوة الريح، حشود الغيمات وأوقفت حركاتها. وأوقفت عاصفة الجيوش السماوية، حتى لا تقضي على ميثاقي، لأن كل شيء كان يتحرك أثناء نزولي والكون كان يهتز لدى وصولي. ولم أسمح بأن يُدمَّر شعبي، بل أعطيتهم شريعتي وأنرتهم لكي يعيشوا بإتمامهم لها ويهرموا ولا يموتوا. 11 وقد أدخلتكم هذه الأرض وأعطيتكم الكرمة. وها أنكم تسكنون المدن التي لم تبنوها وأتممت ميثاقي الذي قلته لآبائكم. 12 والآن، إذا أطعتم آباءكم فإنني واضع قلبي فيكم للأبد، وسأغطيكم بظلي ولن يستطيع أعداؤكم الانتصار عليكم بعد ذلك. وستصبح أرضكم مشهورة في العالم كله وسيصبح عرقكم مختاراً بين الشعوب كلها التي سوف تقول: 'هوذا الشعب المخلص. فلأنهم آمنوا بالرب خلصهم الرب وزرعهم.' ولهذا سوف أزرعكم مثل كرمة مشتهاة، وسأقودكم مثل قطيع محبوب، وسآمر المطر والندى وسيشبعانكم مدى عمركم. 13 وسيحصل في نهاية كل منكم أن نصيبه سيكون الحياة الأبدية، لكم ولنسلكم. سوف آخذ نفوسكم وأضعها بسلامٍ حتى يتم زمان العالم. وسأعيدكم لآبائكم وأعيد آباءكم لكم. وسيعلمون منكم أنني لم أختركم باطلاً." تلكم هي العبارات التي قالها لي الرب خلال هذه الليلة.» 14 فأجاب الشعب كله قائلين: «الرب هو إلهنا، ووحده من نعبد.» وصنع الشعب كله وليمة في ذلك اليوم وجددها طيلة ثمانية وعشرين يوماً.

موت يشوع

XXIV 1 وبعد تلك الأيام عاد يشوع بن نافي ليجمع الشعب وقال لهم: «ها أن الرب قد شهد الآن عليكم: اليوم أشهدت عليكم السماء والأرض أنكم إذا ما تابعتم عبادة الرب فإنكم تكونون له شعبه الخاص، ولكن إذا لم تشاؤوا عبادته وإذا كنتم تريدون إطاعة آلهة العموريين، الذين تسكنون أرضهم، فقولوا ذلك اليوم بحضور الرب واذهبوا من هنا! أما أنا وبيتي فسنعبد الرب.» 2 فرفع الشعب كله الصوت وقالوا باكين: «ربما يكون الله متسامحاً معنا. إنما من الأفضل لنا أن نموت في خشيته من أن نُرفع من الأرض.» 3 فبارك يشوع الشعب وقبّلهم وقال لهم: «لتؤخذ كلماتكم بعين الرحمة أمام ربنا! وليرسل ملاكه وينقذكم! اذكروني بعد موتي واذكروا موسى، صديق الرب! ألا لا يغيبن عنكم كلام الميثاق الذي أقامه معكم إلى الأبد!» وأرسلهم ومضوا كلهم إلى ميراثه. 4 لكن يشوع تمدد في سريره، ثم أرسل في طلب أبن إلعازر الكاهن وقال له: «ها

أنني أرى بعيني منذ الآن انتهاك هذا الشعب، فهم يبدؤون بالخطيئة، أما أنت فثبت يديك طيلة الوقت الذي أنت فيه معهم.» وقبّله، كما وقبّل أباه وأبناءه، وباركه وقال له: «فليوجه الرب إله آبائكم طرقاتكم ودروب هذا الشعب.» 5 وعندما كف عن الحديث إليهم مدّ رجليه على السرير ورقد مع آبائه. ووضع أبناءه أيديهم على عينيه. 6 عندها اجتمع إسرائيل كله في مجمَع لتكفينه. وبكوه بأنين عظيم وقالوا في نواحهم: «ابكوا على ريشة هذا النسر الخفيف لأنه طار بعيداً عنا! ابكوا على قوة هذا الشبل لأنه أُخفي عنا! فمن يذهب ليعلن إذن لموسى البار أنه كان لنا قائد مماثل له طيلة أربعين عاماً؟» وبعد أن أنهوا رثاءهم كفنوه بأيديهم على جبل إفرائيم وعاد كل إلى خيمته.

بدايات قنيز

XXV 1 بعد موت يشوع، كانت أرض إسرائيل هادئة. وكان الغرباء يحاولون أن يقاتلوا أبناء إسرائيل. فسأل هؤلاء الرب قائلين: «أنصعد لنقاتل الغرباء؟» فقال لهم الله: «إذا صعدتم بقلب طاهر، فقاتلوا، ولكن إذا كان قلبكم منجساً فلا تصعدوا.» فسألوه أيضاً قائلين: «كيف نعرف أن قلب الشعب كله متماثل؟» فقال لهم الله: «ارموا القرعة على عشائركم، وكل عشيرة تقع عليها القرعة فلتتحضر في حصة واحدة. فتعرفون عندها الذي قلبه طاهر والذي قلبه مدنس.» 2 فقال الشعب: «لنقم علينا أولاً قائداً ثم نرمي القرعة.» فقال لهم ملاك الرب: ««خذوه!» فقال الشعب: «من الذي نأخذه ويكون أهلاً يا رب؟» فقال لهم ملاك الرب: «ارموا القرعة على عشيرة كالف (كالب) والذي تشير له القرعة فهذا يكون رئيساً عليكم.» فرموا القرعة على عشيرة كالف ووقعت القرعة على قنيز (قنان). فأقاموه رئيساً في إسرائيل. 3 فقال قنيز للشعب: «أحضروا إليّ عشائركم واسمعوا كلام الرب» فاجتمعت الشعوب وقال لهم قنيز: «تعرفون كل ما أمركم به موسى، صديق الرب، حتى لا تنتهكوا الشريعة، لا يميناً ولا يساراً. وكذلك يشوع الذي صار رئيساً من بعده أمركم بالأشياء نفسها. والآن، ها أننا سمعنا من فم الرب أن قلبكم مدنس وأمرنا الرب بأن نرمي القرعة على عشائركم، لكي نعرف من الذي ابتعد قلبه عن الرب إلهنا. فهل سيحل على الشعب عنف الغضب؟ لكنني أعلن لكم اليوم أنه حتى لو كان أحد من بيتي من وقع في حصة الخطيئة فلن يخلص، بل سيحرق في النار.» فقال الشعب: «قرارك الذي اتخذته أمر صائب.» 4 واستدعى العشائر للمثول أمامه. ووُجد في عشيرة يهوذا ثلاثمائة وخمسة وأربعون رجلاً، ومن عشيرة رأوبين خمسمائة وستون، ومن عشيرة شمعون سبعمائة وخمسة وسبعون، ومن عشيرة لاوي مائة وخمسون، ومن عشيرة يساكر ستمائة وخمسة وسبعون، ومن عشيرة زبولون خمسمائة وخمسة وأربعون، ومن عشيرة جاد ثلاثمائة وثمانون، ومن عشيرة أشير ستمائة وخمسة وستون، ومن عشيرة منسي أربعمائة وثمانون، ومن عشيرة إفرائيم أربعمائة

وثمانية وأربعون، ومن عشيرة بنيامين مائتين وسبعة وستون. وكان أن الرقم الكلي للذين وجدوا في حصة الخطيئة ستة آلاف ومائة وعشرة. وقادهم قنيز كلهم ووضعهم في السجن حتى يُعرف ما سيُصنع بهم. 5 وقال قنيز: «أليس عن هؤلاء إنما تحدث موسى صديق الرب قائلا: "إن جذر الذي ينتش الحقد والمرارة قوي بينكم!" والآن، فليكن الرب مباركاً الذي كشف عن كافة إرادات هؤلاء البشر ولم يسمح لهم بأن يضيعوا الشعب بأعمالهم الشريرة جداً. فأحضروا إذن إلى هنا الأوريم والتوميم، ونادوا إليعازر الكاهن ولنسأل الرب بواسطته.» 6 وعندها صلى قنيز وإليعازر وجميع القدماء والمجمع كله بقلب واحد قائلين: «يا رب، إله آبائنا، اكشف لعبيدك الحقيقة، لأننا وُجدنا جاحدين أمام المعجزات التي صنعتها لآبائنا، منذ اليوم الذي أخرجتهم فيه من أرض مصر وحتى هذا اليوم.» فأجاب الرب وقال: إسألوا أولاً الذين وجدوا أن يعترفوا بالأعمال التي قاموا بها غدراً، ثم ليحرقوا في النار.» 7 فاستقدمهم قنيز وقال لهم: «ها أنكم تعلمون الآن أن أشيار اعترف عندما وقعت القرعة عليه وصرح بكل ما فعله. والآن صرحوا بكل آثامكم ودسائسكم. ومن يعلم، فبعد أن تقولوا لنا الحقيقة، وحتى لو متم مباشرة، ربما أشفق الله عليكم عندما سيحي الموتى؟» 8 فقال له واحد منهم واسمه إلاس: «أليس الموت بعد ماثلاً لنا طالما أننا مائتون في النار؟ لكنني سأقوله لك أنت، يا ربي، فهي ليست مماثلة لبعضها بعضاً الدسائس التي حكناها شراً. وإذا أردت معرفة الحقيقة يقيناً اسأل رجال كل قبيلة على حدة. وهكذا فإن كلا من الحاضرين يمكنه أن يعرف الفرق بين خطاياهم». 9 فسأل قنيز الذين كانوا من عشيرته وقالوا له: «لقد أردنا أن نقلد ونصنع العجل الذي كانوا قد صنعوه في الصحراء.» وبعد ذلك سأل رجال رأوبين وقالوا: «أردنا أن نضحي لآلهة الذين يسكنون الأرض.» وسأل رجال قبيلة لاوي وقالوا: «أردنا أن نمتحن الخيمة لنتأكد من أنها مقدسة.» وسأل الذي كانوا قد بقوا من قبيلة يساكر وقالوا: «لقد أردنا أن نطرح الأسئلة بواسطة شياطين الأوثان لنرى إذا كانت تكشف فعلياً.» وسأل الرجال من قبيلة زبولون وقالوا: «لقد أردنا أن نأكل لحم أولادنا ونعرف إذا كان الله يهتم لذلك.» وسأل الذين كانوا بقوا من قبيلة دان وقالوا: «سكان العموريون قد علمونا ما كانوا يفعلون بأنفسهم لكي نعلمه لأبنائنا. وها أن هذه الأشياء مخفية تحت جبل أبراهام وقد وضعت تحت كومة من التراب. أرسل إذن أحداً وستجدها.» وأرسل قنيز أحداً ووجدها. وسأل الذين كانوا قد بقوا من عشيرة نفتالي وقالوا: «أردنا أن نصنع ما كان يصنعه العموريون. وها أن هذه الأشياء مخفية تحت خيمة إلاس الذي قال لك أن تسألنا. أرسل إذن أحداً وستجدها.» وأرسل قنيز أحدهم ووجدها. 10 وسأل الذين كانوا قد بقوا من عشيرة جاد وقالوا: «لقد اقترفنا الزنا ضد بعضنا بعضاً مع نسائنا.» وسأل بعد ذلك رجال قبيلة أشير الذين قالوا: «وجدنا سبعة تماثيل من الذهب كان العموريون يسمونها الحوريات المقدسة، فأخذناها مع الحجارة الثمينة جداً التي عليها وخبأناها. وهي الآن موضوعة تحت قمة جبل شكيم. أرسل إذن أحداً وستجدها.» وأرسل قنيز الرجال ورفعوها من هناك. 11 إنها الحوريات المقدسة اللواتي كن يحددن للعموريين عندما يسألونهن أعمالهم في كل ساعة. وهن

في الواقع اللواتي تخيلهن بعد الطوفان سبعة رجال خاطئين تلكم هي أسماؤهم: شنعان، فوث، سلاث، نمبروث، إلاث، دسواث. ولن يعود ثمة من بعد أبداً صورة كهذه في العالم، منحوتة بيد الحرفي وذات تنوع لوني فائق. وكانت موضوعة بواسطة مسامير ومعلقة من أجل عبادة الأوثان. وكانت الحجارة ثمينة ومن أرض إفيلاث. وكان بينها الكريستال والزمرد وكانت على شكل شيء منحوت بصورة الكأس. وكانت إحداها منحوتة في الأعلى، وأخرى كانت مثل حجر الكريزوبراز الثمين المنقوش الذي كان النحت يجعله براقاً، كما لو كان يظهر عمق سائل مخفي في داخله. 12 وتلك هي الحجارة الثمينة التي كان العموريون يملكونها في أماكنهم المقدسة. وكانت لا تقدر بثمن، لأنهم عندما كانوا يدخلون في الليل فلم يكونوا بحاجة إلى نور مشعل إذ كان يشع بشكل عظيم النور الطبيعي للحجارة. ومن بينها، مع ذلك، كان ألمعها الحجر الذي كان منحوتاً على شكل كأس والذي كان ينظف بواسطة الحرير. لأنه لو كان أحد العموريين أعمى كان يتم وضع عينيه تحته فيعود إليه البصر. ووجدها قنيز ووضعها في مخزن حتى يعرف ما سيفعل بها. 13 وبعد ذلك سأل الذين بقوا من عشيرة منسي فقالوا: «لقد دنسنا فقط سبوت الرب.» وبعد ذلك سأل الذين كانوا قد بقوا من عشيرة إفرائيم وقالوا: «لقد أردنا أن نمرر أبناءنا وبناتنا في النار لنعرف إذا كان ما قيل صحيحاً.» وسأل الذين كانوا قد بقوا من عشيرة بنيامين فقالوا: «لقد أردنا خلال هذا الوقت فحص كتاب الشريعة لنعلم إذا كان الله حقاً قد كتب ما فيه، أم إذا كان موسى قد علّم ذلك من عنده.»

الحجارة الثمينة الإثنا عشر

XXVI 1 وعندما جمع قنيز هذا الكلام كله بعد أن كتبه في كتاب قرأه بحضور الرب، فقال له الله: «خذ الرجال وما عُثر عليه عندهم وكل ما يخصهم، وضعهم في سيل فيسون وأحرقهم بالنار، حتى يهدأ غضبي بالنسبة لهم.» 2 فقال قنيز: «هل نحرق أيضاً في النار هذه الحجارة الثمينة أم نضحي بها من أجلك، بما أنه لا يوجد مثلها عندنا؟» فقال له الله: «إذا أخذ الله باسمه شيئاً ما من المحرمات فما يفعل الانسان؟ والآن خذ إذن هذه الحجارة الثمينة وكل ما وجد ككتب وبعد أن تكون قد وضعت الرجال بهذا الشكل، ضع الحجارة في حصة الكتب نفسها لأن النار لن تستطيع إحراقها. وبعد ذلك سأبين لك كيف ستدمرها. لأنك سوف تحرق الرجال وكل ما عُثر عليه في النار. وبعد أن تجمع الشعب كله سوف تقول له: "هكذا سيُصنع بكل إنسان يبتعد قلبه عن ربه." 3 وبعد أن تحرق النار هؤلاء الرجال، فضع الكتب والحجارة الثمينة التي لا يمكن أن تحترق بالنار ولا أن تكسر بالحديد ولا أن تتلف بالماء، على قمة الجبل قرب المذبح الجديد. وأنا سآمر الغيم فيذهب ويحمل الندى ويرسله على الكتب فيمحو كل ما هو مكتوب فيها، لأن ذلك لا يمكن أن يُمحى بأي ماء، إلا إذا كان الماء الذي لم يستخدمه البشر. وبعد ذلك

سأرسل برقي وسيحرق الكتب نفسها. 4 أما بالنسبة للحجارة الثمينة فسآمر ملاكي فيأخذها ويلقي بها في قعر البحر. وسوف آمر القعر فيغمرها، لأنها لا يمكن أن تبقى في العالم لأنها كانت قد تدنست بأصنام العموريين. ثمن سآمر ملاكاً آخر فيأخذ لي اثني عشر حجراً من الموقع الذي كانت هذه الحجارة السبعة قد أُخذت منه. أما أنت، فعندما تجدها على قمة الجبل حيث يجب أن تضع الحجارة (الأخرى)، فلتأخذها وتضعها على الإفود، مقابل الحجارة الإثني عشرة التي كان موسى قد وضعها في الصحراء على صدرة حبر الأحبار، وتقدسها وفق أسباط إسرائيل الإثني عشر. ولا تقل: "كيف سأعرف أية حجارة سوف أضع لكل عشيرة؟" فها أنني سأقول لك اسم العشيرة بحسب اسم الحجر. وستجدها كلها منحوتة.» 5 فمضى قنيز وأخذ كل ما كان قد وُجد كما والرجال في الوقت نفسه، وجمع الشعب كله من حوله وقال له: «ها أنكم قد رأيتم كافَة المعجزات التي أراها الله حتى هذا اليوم. وبينما كنا نفتش عن جميع الذين كانوا يفكرون بمكر بالشر ضد الرب وضد إسرائيل كشفهم الله لنا بحسب أعمالهم. والآن، ملعون فليكن الإنسان، أياً كان، الذي يتخيل القيام بمثل هذه الأمور من بينكم يا أخوتي.» وأجاب الشعب كله: «آمين، آمين.» وبعد أن تكلم هكذا أحرق هؤلاء الرجال في النار كما وكل ما كان قد وجد معهم باستثناء الحجارة الثمينة. 6 وبعد ذلك رمى قنيز الحجارة في النار وقد أراد أن يعرف إن كانت تحترق في النار. فحصل أنها ما أن وقعت في النار حتى انطفأت النار. فأخذ قنيز الحديد ليكسرها به، لكن حديد السيف ذاب ما أن مسها. وبعد ذلك أراد أيضاً أن يتلف الكتب الماء، فحدث أن الماء وهو يسقط عليها تجمد عليها نفسها. ولما رأى ذلك قال قنيز: «مبارك فليكن الله الذي صنع مثل هذه الآيات العظيمة من أجل أبناء البشر. لقد صنع المُشكِّل الأول، آدم، وبين له الأشياء كلها لكي يرفض هذه الأمور كلها عندما يخطئ بها، خوفاً من أن تسيطر على جنس البشر إذا ما أظهرها لهم.» 7 وبعد أن قال ذلك أخذ الكتب والحجارة ووضعها على قمة الجبل قرب المذبح الجديد كما كان الرب قد أمره. وأخذ أضحية المسالمين وقدم المحرقات على المذبح الجديد. وكان مجموعها كلها ألفي محرقة راكمها في محرقة واحدة في ذلك اليوم. وأقاموا وليمة عظيمة هو والشعب كلهم معاً. 8 وصنع الله في تلك الليلة كما كان قد قال لقنيز. فأمر الغيم الذي مضى ليأخذ ندى الجليد من الجنة ونشره على الكتب وأتلفها. وبعد ذلك جاء ملاك وأحرقها. لكن ملاكاً آخر أخذ الحجارة الثمينة ورماها في قلب البحر وأمر قاع البحر فابتلعها. وجاء ملاك آخر يحمل اثني عشر حجراً، ووضعها قرب الموضع الذي كان قد أخذ منه السبعة ونقش عليها أسماء العشائر. 9 وعندما نهض قنيز في اليوم التالي وجد هذه الحجارة الاثني عشرة الثمينة على قمة الجبل، حيث كان قد وضع هو نفسه السبعة. وكان نحتها كما لو كان شكل العينين مرسوماً عليها. 10 وكان الحجر الأول الذي كان قد كتب عليه اسم عشيرة رأوبين يشبه حجر اليشب الأسمر. وكان الحجر الثاني منحوتاً من العاج وكان قد نقش عليه اسم عشيرة شمعون؛ وكان ثمة فيه شبه بالزبرجد. وعلى الحجر الثالث كان قد نُقش اسم عشيرة لاوي وكان شبيهاً بحجر الزمرد. وكان الحجر

الرابع يحمل اسم الكريستال وعليه كـان منقوشاً اسم عشيرة يهوذا وكـان يشـبه حجـر العقيـق الأحمر. لكن الحجر الخامس كان أخضرا وعليه كان منقوشاً اسم قبيلة يساكر، وكـان لـون حجـر اللازورد فيه. وكان نقش الحجر السادس مثل حجر الكريزوبراز، ويتميز بتفاصيل كثـيرة، وعليـه كان مكتوباً قبيلة زبولون وكان يشبه حجر اليشب. 11 أما فيما يخص نحت الحجر السابع فكـان رائعاً وكان يظهر ما يشبه عمق سائل موضوع فيه، وعليه كان قد كتب اسم عشيرة دان، وكان هذا الحجر يشبه حجر الليغور ligure. وكان الحجر الثامن منقوشاً من الماس. وكان قد كتب عليه اسم عشيرة نفتالي وكان يشبه حجر الجمشت. وكان نحت الحجر التاسع مبروماً وكـان مصـدره جبـل الأوفير؛ وعليه كان قد كتب اسم عشيرة جاد وكان يشبه حجر اليمان. وكان نحت الحجر العاشر عميقاً وكان يبدي مظهر حجر الثيمان théman. وكان قد كتـب عليـه عشـيرة أشـير وكـان يمـاثل حجر الزبرجد. وكان الحجر الحادي عشر مختاراً من لبنان؛ وعليـه كـان قـد كتـب اسـم عشيرة يوسف وكان حجر الزمرد المصري يشبهه. وكان الحجر الثاني عشر مستخرجاً من أعالي صهيـون؛ وعليه كان قد كتب عشيرة بنيامين وكان يشبهه حجـر الجـزع. 12 وقـال الله لقنـيز: «خـذ هـذه الحجارة وضعها في فلك ميثاق الرب مع ألواح الميثاق التي أعطيتهـا لموسـى علـى جبـل حوريـب. وستظل هناك معها حتى يأتي ياهيل الذي سيبني بيتاً باسمي. وعندها سوف يضعها أمـامي فـوق رئيسي الملائكة وستكون في حضرتي مثل ذكرى لبيت إسرائيل. 13 وسيحصل عندما تبلغ خطايـا شعبي أقصاها ويبدأ الأعداء بالسيطرة على بيتهـم أنـني سـوف آخـذ هـذه الحجـارة كمـا والأولى، بالإضافة إلى الألواح في الوقت نفسه، وأضعها في المكان الذي أُخذت منه في الأصل. وستبقى هنـاك حتى أتذكر العالم وأزور سكان الأرض. وعندها سآخذها، هذه وأخرى أكثر وأحسن منها، من هذا الموضع الذي لم تره عين ولم تسمعه أذن والذي لم يأتي حتى قلب الإنسان، حتـى يحصـل شـيء مشابه في العالم. عندها لن تكون للأبرار حاجة لنور الشمس ولا لسطوع القمـر، لأن نـور الحجـارة الثمينة جداً سيكون نورهم.» 14 فقام قنيز وقال: «هـوذا الخـير الأعظـم الـذي صنعـه الله للبشـر، ولكن بسبب خطاياهم فقد حرموا من ذلك كله. والآن، فأنا أعلم اليـوم أن جنـس البشـر هـش وأن حياتهم تعتبر كلاشيء.» 15 وبعد أن قال ذلك أخذ الحجارة من الموضع الذي كـانت قـد وضعـت فيه. وبينما كان يحملها أشرقت الأرض بنورها، كما لو أن نور الشمس كان يشـع فيهـا. ووضعهـا قنيز في فلك ميثاق الرب مع الألواح، كما كان قد أُمر، وهي هناك حتى هذا اليوم.

انتصار قنيز

XXVII 1 بعد ذلك، سلح (قنـين) ثلاثمائـة ألـف رجـل مـن الشـعب وصعـد لحـرب العموريين. وضرب في اليوم الأول ثمانمائة ألف رجل، وفي اليوم الثاني أباد منهم خمسمائة ألـف. 2 ومع قدوم اليوم الثالث تكلم رجال من الدهماء بشكل سيء على قنيز قائلين: «هـا أن قنـيز الآن

وحده يعمل مع زوجه ومحظياته في بيته ويرسلنا إلى القتال لكي نُسحق بوجود أعدائنا.» 3 ولما سمع خدم قنيز ذلك نقلوا الأمر له. فأمر قائداً للخمسين فجلب هذا الأخير من بينهم سبعة وثلاثين كانوا مغتابيه وحبسهم في السجن. وتلكم هي أسماؤهم: لوتوز وبتول وأيفال وديلما وأنف ودساك وبساك وجتيل وأنئيل وأنزيم ونواك وكشك وبواك وأوبال ويوبال وإناث وبياث وزلوت وإفور وإسنت ودفاب وأبيدان وإسار وموآب ودوزال وأزات وفلاك وإيغاث وزفال وإليعزور وإيكار وزباث وسبث ونساش وكير. وعندما حبسهم قائد الخمسين وفق أمر قنيز، قال قنيز: «عندما يعطي الرب السلام لشعبه بيديه سأعاقب هؤلاء الرجال.» 5 وبعد أن قال ذلك أمر قنيز قائد الخمسين قائلاً: «اذهب واختر من بين خدمي ثلاثمائة رجل والعدد نفسه من الجياد ولتكتم عن أي كان من الشعب الساعة التي سوف أخرج فيها للقتال. حضرّ فقط الرجال للساعة التي سوف أخبرك بها حتى يكونوا جاهزين في الليل.» 6 وأرسل قنيز رسلاً كمستكشفين لرؤية أين كانت توجد تجمعات معسكر العموريين. وأتى الرسل وراقبوا من بعيد، ورأوا أن تجمع معسكر العموريين كان يوجد في الصخور، وتأملوا في الطريقة التي سيهاجمون فيها إسرائيل. وعاد الرسل وأخبروه بالأمر. ونهض قنيز هو الثلاثمائة فارس معه خلال الليل. وأخذ بوقاً بيده وبدأ بالنزول مع الثلاثمائة رجل. وحصل أنه قال لخدمه وهو يقترب من معسكر العموريين: «ابقوا هنا! أما أنا، فسوف أنزل وحدي لأرى معسكر العموريين. وعندما أنفخ في البوق تنزلون وإلا فانتظروني هنا.» 7 ونزل قنيز وحده. وصلى قبل أن ينزل وقال: «يا رب، إله آبائنا، لقد أظهرت لعبدك الآيات التي تحضرها لتتمها في ميثاقك في الأيام الأخيرة! والآن، أرسل لعبدك إحدى عجائبك فأهزم أعداءك، حتى يعرفوا هم وجميع الأمم كما وشعبك أنه ليس عدد الجيش ولا بقوة الفرسان يحرر الله، عندما يرون علامة السلام التي سوف تصنعها لي في هذا اليوم. ها أنني سوف أجرد سيفي خارج غمده وسيلمع في معسكر العموريين. وإذا عرف العموريون أنني قنيز فسأعرف أنك سلمتهم ليدي. ولكن إذا لم يعرفوني واعتقدوا أنني شخص آخر فسوف أعرف أنك لم تستجب لي وأنك سلمتني لأعدائي. ذلك أنني إذا كنت قد سُلمت للموت تسليماً نهائياً فسأعرف أن الرب بسبب خطاياي إنما لم يستجب لي وسلمني إلى أعدائي. لكنه لن يهلك ميراثه بموتي.» 8 وذهب بعد أن صلى وسمع حشد العموريين الذي كان يقول: «لننهض ونقاتل إسرائيل. لأننا نعرف أن حورياتنا المقدسة معهم الآن وسيلمنهم لنا.» 9 فقام قنيز ولبسه روح الرب فجرد سيفه. وما أن سطع بريقه على العموريين مثل برق خارق رأوه وقالوا: «أليس هذا حسام قنيز الذي ضاعف جرحانا؟ أفليس صحيح الكلام الذي كنا نقوله بأن الحوريات سوف يسلمنهم لنا؟ والآن، سيكون اليوم مأدبة عند العموريين، عندما يُسلَّم عدونا لنا. فانهضوا إذن الآن، وليتقلد كل سيفه ويبدأ القتال.» 10 وحصل أن قنيز عندما سمع كلامهم أُلبس روح القوة وتغير إلى إنسان آخر. فنزل باتجاه معسكر العموريين وبدأ بضربهم. ولكن الرب أرسل أمامه الملاك جيثئيل، المكلف بالأشياء المخفية وعمل بشكل خفي، وملاكاً قوياً آخر ليساعده. فضرب جيثئيل العموريين بالعمى، بحيث

أن كلاً منهم كان إذا رأى قريبه اعتقد أنه خصمه فراحوا يقتلون بعضهم بعضاً. وكان الملاك زروئيل المكلف بالقوة يسند ذراعي قنيز حتى لا تنزلان. وضرب قنيز من العموريين خمسة وأربعين ألف رجل. أما هم، فلما كانوا يضربون بعضهم بعضاً فقد سقط خمسة وأربعون ألف رجل. 11 وعندما قتل قنيز عدداً كبيراً، أراد أن يخلي يده من السيف، لأن قبضة السيف كانت ملتصقة به بشكل لا ينفك، في حين كانت يده اليمنى قد اكتسبت قوة الحسام. عندها هرب من بقي من العموريين إلى الجبل. ولكن قنيز الذي كان يحاول فك يده نظر بعينيه ورأى رجلاً من العموريين كان يهرب. فأمسك به وقال له: «أعرف أن العموريين هلكوا. والآن، قل لي كيف أفك يدي من هذا السيف وسأتركك تمضي.» فقال له العموري: «اذهب وخذ رجلاً من العبريين واقتله، وضع يدك تحت دمه وهو لا يزال حاراً، وعندما تتلقى دمه تتحرر يدك.» فقال قنيز: «الرب حي! لو كنت قد قلت: "خذ رجلاً من بين العموريين" لكنت أخذت أحدهم وتركتك سالماً. ولكن بما أنك قلت: "من بين العبريين"، لتظهر حقدك، فكلامك يرتد عليك: فكما قلت سأفعل بك.» وإذ قال قنيز ذلك قتله ووضع يده تحته بينما كان دمه لا يزال حاراً فتلقاه وتحررت يده. 12 ومضى قنيز من هناك وتجرد من ثيابه وارتمى في النهر واغتسل. ثم إذ صعد غير ثيابه وعاد باتجاه خدمه. لكن الرب كان قد أرسل عليهم نوماً خلال الليل فناموا ولم يعرفوا شيئاً من كل ما كان قنيز قد فعله. فأتى قنيز وأيقظهم من نومهم. فلما نظروه بعيونهم وجدوا أن السهل كان مغطى بالجثث. فامتلأ فكرهم بالخوف ونظر كل إلى رفيقه. فقال لهم قنيز: «لماذا تدهشون؟ هل دروب الرب مثل درب الإنسان؟ لأنه عند البشر فإن الكثرة هي التي تغلب، ولكن بالنسبة لله فهذا ما قرره. وبالتالي، إذا أراد الله أن يتمم السلام بالنسبة لهذا الشعب بيديه، فلماذا تندهشون؟ فانهضوا إذن، وليتقلد كل منكم سيفه ولنرجع إلى البيت عند أخوتنا.» 13 وعندما سمعت إسرائيل كلها بالسلام الذي تم على يدي قنيز خرج الشعب كله بروح واحدة لملاقاته وقالوا له: «مبارك فليكن الرب، الذي جعلك قائداً على شعبه وأظهر أن ما قاله كان حقيقياً. فما سمعناه بالكلام نراه الآن بالنظر، لأن أثر كلام الله ظاهر.» 14 وقال لهم قنيز: «اسألوا أخوتكم وليقصوا عليكم كم عملوا معي في القتال.» فقال الرجال الذين كانوا معه: «الرب حي! فنحن لم نقاتل بل وحتى لا نعرف شيئاً. فعندما استيقظنا فقط رأينا السهل ممتلئاً بالجثث.» فأجاب الشعب: «نعرف الآن أن الرب متى قرر أن يتمم السلام لشعبه فهو ليس بحاجة للكثرة بل للتطهير.» 15 وقال قنيز لقائد الخمسين الذي كان قد حبس أولئك الرجال في السجن: «أحضر هؤلاء الرجال إلى هنا ولنسمع كلامهم.» وعندما أحضرهم قال لهم قنيز: «قولوا لي ما كنتم قد رأيتم حتى نمتم علي بين الشعب.» فقالوا: «لماذا تسألنا؟ فالأمر الآن إذن أن نحرق بالنار، لأنه ليس من أجل الخطيئة التي نتكلم عنها الآن إنما نموت بل من أجل الخطيئة السابقة التي أوقفنا من أجلها. لقد صرح الرجال الذين احترقوا بخطاياهم أننا كنا في حينها متفقين مع خطاياهم قائلين: "ربما لن يعرفنا الشعب"، وعندها فقد تجنبنا الشعب. ولكن لذلك إنما قادتنا خطايانا لنقع في الكلام ضدك.» فقال

قنيز: «إذا كنتم إذن تشهدون بانفسكم على أنفسكم فكيف أشفق عليكـم؟» وأمـر قنـيز أن يُحرقـوا بالنار ورمى برمادهم حيث كان قد أحرق جمهرة الخاطئين في سيل فيسون. 16 وكان قنـيز رئيسـاً على الشعب طيلة سبع وخمسين سنة وكان الخوف سائداً على جميع أعدائه طيلة أيامه.

وصية وموت قنيز

XXVIII 1 ولما اقتربت الأيام التي كان على قنـيز أن يمـوت فيهـا، أرسـلهم جميعـاً يبحثون بمن فيهم يابيس وفينيس، وكان فينيس ابن إلعازر الكاهن. وقال لهم: «هـا أن الـرب قـد أراني الآن كافة الآيات التي يحضرها ليصنعهـا لشعبه في الأيـام الأخـيرة. 2 والآن، سـوف أقيـم ميثاقي معكم اليوم، لكي لا تتركوا الرب، إلهكم، بعد رحيلي. لأنكم رأيتم كافـة المعجـزات الـتي ضد الذين أخطؤوا، وكل ما قصوه هم أنفسهم معترفين آنياً بخطاياهم، وكيف دمرهم الـرب إلهنـا لأنهم انتهكوا ميثاقه. ولهذا فاحفظوا أهل بيتكم وأبناءكم، واثبتوا في دروب الرب إلهكـم حتـى لا يدمر الرب ميثاقه.» وقال فينيـس ابـن إلعـازر الكـاهن: «إذا أمـر قنـيز القـائد والأنبيـاء والشـعب والقدماء، فسأقول الكلام الذي سمعته من أبي عندما مـات ولـن أخفـي الأمـر الـذي أعطـاني إيـاه عندما أخذت روحه منه.» وقال قنيز القائد والأنبياء: «تكلم يا فينيس! فمن يستطيع التكلـم قبـل الكاهن الذي يحفظ وصايا الرب إلهنا، وبخاصة عندما تخرج الحقيقة من فمه والنور السـاطع مـن قلبه؟» 4 عندها قال فينيس: «عندما مات أبي أمرني قائلاً: "هـوذا مـا ستقوله لأبنـاء إسـرائيل. عندما كنتم مجتمعين في المجمع، ظهر لي الرب منذ ثلاثة أيام، في الأحـلام، خـلال الليـل وقـال لي: ها أنك رأيت وأباك من قبلك، كم عملت من أجل شعبي. ولكن سيحصل بعـد موتـك أن هـذا الشعب سيقوم ويضيع طرقه، منحرفاً عن وصاياي، وسأغضب بشدة منهـم. لكنـني سـوف أتذكـر ذلك الزمن الذي كان قبل القرون، في الوقت الذي لم يكن ثمة فيه إنسان ولم يكن ثمـة فيـه إثـم، عندما قلت: فليوجد العالم وليسبح اللذين الذي يأتون إليه! سأزرع كرمة كبيرة وسأختار منها زرعاً، وأضعه مرتباً وأسميه باسمي وسيكون لي إلى الأبد. وعندما فعلت كل ما قلته فإن زرعي الذي سمـي باسمي لم يعرفني، أنا زارعه، بل حرف ثمره ولم يعطني ثمره.' " ذلك مـا أمرنـي أبـي أن أقولـه للشعب.» 5 عندها رفع قنيز الصوت كما والقدماء والشعب كله، وبكوا جميعاً معـاً نـائحين نواحـاً عظيماً حتى المساء قائلين: «أيهلك الراعي قطيعه بلا سبب، إذا لم يكن يستمر في الخطيئة ضـده؟ والآن فإنه هو الذي سيرعاه بحسب غزارة رحمته، لأنه عمل كثـيراً مـن أجلنـا.» 6 وبينمـا كـانوا جالسين، قفز الروح القدس وسكن في قنيز وحمّس فكره. فأخذ يتنبأ قائلاً: «ها أنني أرى الآن مـا لم أكن آمله وأشاهد ما لم أكن أعرفه. والآن، اسمعوا، أنتم يا من تسكنون الأرض! كمـا أن الذيـن كانوا يسكنون هنا قد تنبؤوا قبلي وقد رؤوا هذه الساعة فـاعلموا أنتـم أيضـاً كافـة النبـؤات المقـررة سلفاً قبل أن تدمر الأرض، أنتم جميعاً الذيـن تسـكنون عليهـا! 7 هـا أنـني أرى الآن شـعلات لا

تحرق وأسمع منابع تستيقظ من سباتها وليس لها من قبة. إنها ليست قمة الجبال ولا قبة السماء التي أشاهدها، بل كل ما هو بلا مظهر وغير مرئي وليس له مكانه في الكون. وعلى الرغم من أن عيني لا تعرف ما ترى فإن قلبي يجد ما يجب عليه قوله. 8 من هذه الشعلة التي أراها والتي لا تحرق رأيت وها أن شرارة تمتد مثل مصطبة تحت السماء؛ وكان مظهر المصطبة مثل (نجمة) تنسجه العنكبوت على شكل ترس. وعندما صنعت القبة، رأيت كما لو زبد يغلي يخرج من المنبع. وها أنها تتحول كما لو إلى قبة أخرى. ولكن بين قبة الأعلى وقبة الأدنى، من نور المكان غير المرئي جاءت مثل صور رجال يمشون. وها أن صوتاً كان يقول: "سيصلح هذا كقبة سماوية للبشر وللذين يسكنون هنا طيلة أربعة آلاف عام." 9 وكانت القبة التحتية على شكل مصطبة بينما كانت القبة العليا على شكل رغوة. وكان الذين خرجوا من نور المكان غير المرئي هم الذين سيسكنون هنا ويحملون اسم الانسان. وسيحصل، أنه عندما سيخطئ ضدي ويتم الزمان فإن الشرارة ستنطفئ، والمنبع سيتوقف وهكذا إنما سيُحوَّلون.» 10 وحصل أن قنيز بعد أن قال هذه الكلمات استيقظ وعاد إلى رشده. لكنه لم يكن يعرف ما قال ولا ما كان قد رأى. وقال فقط للشعب: «إذا كان هذا هو رقاد الأبرار عند موتهم، فيجب أن يموتوا عن هذا العالم الفاسد حتى لا يروا الخطايا!» وعندما قال ذلك مات قنيز ورقد مع آبائه. وبكاه الشعب طيلة ثلاثين يوماً.

زبول

XXIX 1 بعد ذلك أقام الشعب عليه زبول قائداً. وجمع هذا الأخير الشعب في ذلك الوقت وقال لهم: «ها أننا نعرف اليوم كل ما صنع قنيز من أجلنا طيلة أيام حياته. والآن، لو كان قد حصل على أولاد لكانوا هم الذين يجب أن يكونوا رؤساء على الشعب. وبما أنه خلف بنات فليحصلن على حصة كبيرة بين الشعب، لأن أباهن رفض أن يعطيها لهن خلال حياته حتى لا يعتبر كبخيل وطماع». وقال الشعب: «اصنع كل ما هو حسن في نظرك.» 2 وكان لقنيز ثلاث بنات أسماؤهن: الأولى إثما والثانية فيله والثالثة زلفة. وأعطى زبول للأولى كل ما يوجد في محيط أرض الفينيقيين، وأعطى الثانية بساتين زيتون عقرون، وأعطى الثالثة الأراضي المزروعة التي حول آزوت. وأعطاهن أزواجاً؛ للأولى إليسفان، وللثانية أوديهل وللثالثة دوئيل. 3 وأنشأ زبول في تلك الأيام كنزاً للرب وقال للشعب: «هوذا! إذا كان أحد يريد أن يضحي للرب بالذهب أو بالفضة فليحمله إلى كنز الرب في سيلو، باستثناء إذا كان أحد لديه شيء مصدره الأصنام وكان يريد أن يضحي به لكنوز الرب، لأن الرب لا يريد رجاسات مصدرها المحرمات، خشية أن تفتنوا مجمع الرب. ويكفي في الواقع الغضب الماضي.» وجلب الشعب كله ما سمح به القلب من ذهب وفضة من الرجال وحتى النساء. وتم وضع كل ما تم حمله فكان عشرين تالان من الذهب ومائتين وخمسين تالان من الفضة. 4 وحكم زبول الشعب طيلة خمسة وعشرين عاماً. وعندما

انتهى زمنه أرسل في طلب الشعب كله وقال: «ها أنني ذاهب الآن لأموت، فانظروا الشواهد التي تركها لنا الذين عاشوا قبلنا فلا يكونن قلبكم شبيهاً بأمواج البحر. بل على العكس، فكما أن موج البحر لا يفهم إلا ما في البحر كذلك لا يفكرن قلبكم إلا بما في الشريعة.» ونام زبول مع آبائه ودفن في قبر أبيه.

نداء دبورة

XXX 1 عندها لم يكن لدى أبناء إسرائيل أحد يستطيعون أن يقيموه قاضياً عليهم. وضل قلبهم، ونسوا الوعد وخرجوا عن الطرق التي كان قد أعطاهم إياها موسى ويشوع عبدا الرب. وضلوا خلف بنات العموريين وخدموا آلهتهم. 2 فغضب الرب منهم وأرسل ملاكه وقال: «ها أنني قد اخترت شعباً من بين كافة قبائل الأرض حتى يسكن مجدي فيه في هذا العالم، وأرسلت له موسى عبدي ليعلمه تعاليمي وأحكامي، وقد خرق دروبي. والآن، فها أنني محرض أعداءه وسيسيطرون عليه. وعندها سيقول الشعب كله: "لقد حصل لنا هذا كله لأننا خرقنا دروب إلهنا وإله آبائنا." وستكون امرأة رئيسة عليهم وتنيرهم طيلة أربعين سنة.» 3 وبعد ذلك حرض الرب عليهم يابيل، ملك آسور، الذي بدأ بمهاجمتهم. وكان قائد جيش هذا الأخير سيسارا، الذي كان لديه ثمانية آلاف عربة حديدية. وجاء إلى جبل إفرائيم وانقض على الشعب. وخافت إسرائيل منه خوفاً شديداً ولم يستطع الشعب المقاومة طيلة أيام سيسارا. 4 وعندما بلغ ذل إسرائيل أقصاه، اجتمع أبناء إسرائيل كلهم في جبل يهوذا بروح واحدة وقالوا: «كنا نقول إننا كنا أكثر سعادة من كافة الأمم، وها أننا اليوم أكثر ذلاً من كافة الشعوب، حتى أننا لم نعد نستطيع السكن في أرضنا وأعداؤنا يسودون علينا. والآن، من الذي صنع بنا هذا كله؟ أوليست آثامنا لأننا تركنا إله آبائنا ومشينا في دروب لا تناسبنا؟ والآن، تعالوا ولنصم طيلة سبعة أيام، رجالاً ونساء، وأطفالاً ورضعاً! فمن يعلم ربما رضي الله عن إرثه حتى لا يُدمَّر فرع كرمته؟» 5 وبعد أن صاموا سبعة أيام، وكانوا جالسين تغطيهم المِسَح، أرسل لهم الرب في اليوم السابع دبورة التي قالت لهم: «النعجة التي يراد قتلها هل تستطيع الرد أمام قاتلها، في حين أن الذي يقتل يصمت مثل التي تقتل لأنه كان غالباً محزوناً بسببها؟ والآن، فقد ولدتم لكي تكونوا القطيع بحضرة ربنا. وقد قادكم في أعالي السحاب وجعل الملائكة تحت أقدامكم. وقد أسس الشريعة من أجلكم، وأعطاكم الوصايا بواسطة الأنبياء. وقد أصلحكم بواسطة الرؤساء وأظهر لكم آيات لا تحصى. وبسببكم أمر النجوم فتوقفت في أماكن ثابتة. وعندما أتى أعداؤكم ضدكم أمطر عليهم برداً ودمرهم. وقد أمركم موسى كما ويشوع وقنيز وزبول، ولم تسمعوا لهم. 6 لأنكم كنتم تظهرون الطاعة لإلهكم طالما كانوا أحياء، ولكن عندما ماتوا مات قلبكم أيضاً وصرتم مثل الحديد الملقى في النار الذي تلينه الشعلات ويصبح مثل الماء، ولكن عندما يخرج من النار يعود إلى قساوته. كذا، فأنتم أيضاً، طالما كان

يحرقكم الذين يعلمونكم فإنكم تظهرون أثر ذلك، ولكنكم تنسون كل شيء ما أن يموتوا. 7 والآن إذن، فإن الرب سيشفق عليكم في هذا اليوم، ليس بسببكم بل بسبب الميثاق الذي أقامه مع آبائكم وبسبب العهد الذي أقسم عليه بألا يترككم حتى النهاية. ولكن اعلموا أنه بعد رحيلي فإنكم ستبدؤون باقتراف الخطيئة في أيامكم الأخيرة. وبسبب ذلك سيصنع الرب من أجلكم معجزات ويسلم أعداءكم بين أيديكم، لأن آباءكم ماتوا في حين أن الله الذي أسس معهم الميثاق هو حياة.»

هزيمة سيسارا

XXXI 1 وأرسلت دبورة تطلب باراق وقالت له: «انهض وشد حقويك كرجل، وانزل واهجم على سيسارا، لأنني أرى النجوم مضطربة في تنظيمها وجاهزة للقتال إلى جانبكم. وأرى أيضاً البروق هادئة في مساراتها، ذاهبة لكي توقف عربات الذين يتمجدون بقوة سيسارا، هو الذي يقول: "سأمضي وأنزل بذراع قوتي لأهزم إسرائيل، وسأقسم غنائمهم بين عبيدي وسآخذ لنفسي نساءهم الجميلات كعبدات." وبسبب ذلك قال الله بصدده إن ذراع امرأة ضعيفة ستهزمه، وأن بنات صبايا سيستولين على غنائمه وأنه هو نفسه سيسقط في أيدي امرأة.» 2 وعندما نزلت دبورة كما والشعب وباراق لمواجهة الأعداء، فسرعان ما شوش الرب حركة نجومه. وكلمها قائلاً: «أسرعوا واذهبوا، لأن أعداءكم يقدمون عليكم؛ فأوقعوا أذرعهم واكسروا قوة قلبهم، لأنني جئت لكي ينتصر شعبي. لأنه على الرغم من أن شعبي أخطأ فإنني مع ذلك سأشفق عليه.» وبعد هذه الكلمات ذهبت النجوم كما كانت قد أُمرت وأحرقت أعداءهم. وكان عدد الأشخاص المجمعين الذين أبيدوا في ساعة تسعين ضعف سبعة وتسعين ألف رجل. أما سيسارا فلم يقتلوه لأنه هكذا إنما كانوا قد أمروا. 3 وبما أن سيسارا هرب على الحصان لينجو بحياته، فقد تزينت ياهل امرأة قينيين بحليها وخرجت للقائه. وكانت امرأة فائقة الجمال. وعندما رأته قالت له: «ادخل وأرح نفسك ونم، ونحو المساء سأرسل خدمي إليك. لأنني أعلم أنك ستذكرني وأنك سوف ترد لي الجميل.» وعندما دخل سيسارا ورأى الورود منثورة على السرير قال: «إذا سلمت سأذهب إلى أمي وستكون ياهل زوجي.» 4 وبعد ذلك عطش سيسارا وقال لياهل: «أحضري لي القليل من الماء، لأنني تعبت وروحي احترقت بهذه الشعلة التي رأيتها في النجوم.» فقالت له ياهل: «استرح قليلاً ثم تشرب بعد ذلك.» 5 وعندما نام سيسارا مضت ياهل باتجاه النعاج لتحلب منها الحليب. وإثناء قيامها بالحلب كانت تقول: «والآن يا رب، تذكر! عندما كنت تقسم كل عشيرة وكل جيل على الأرض، ألم تختر إسرائيل وحده، فلم تقارنه بين الحيوانات بأي حيوان آخر سوى بالكبش الذي يسبق ويقود القطيع؟ ولهذا فانظر وأبصر أن سيسارا فكر قائلاً: "سأمضي وأعاقب قطيع القدير." وها أنني أنا سوف آخذ الحليب من هذه النعاج، التي قارنت بها شعبك، وأذهب

لأعطيه له ليشربه. وعندما يشربه سيستنفذ قواه وبعد ذلك أقتله. وتلك هي الإشارة التي سوف تعطيني إياها يا رب: خلال نوم سيسارا، إذا استيقظ وأنا داخلة وطلب مني فوراً قائلاً: "أعطني ماء لأشرب"، فسأعرف أن صلاتي استجيبت.» 6 وعادت ياهل، وما أن دخلت استيقظ سيسارا وقال لها: «أعطني ماء لأشرب، لأنني أحترق كثيراً وروحي مشتعلة.» فأخذت ياهل خمراً ومزجته بالحليب وأعطته إياه ليشرب. فشرب ونام. 7 فأخذت ياهل وتداً بيدها اليسرى واقتربت منه قائلة: «إذا أعطاني الرب هذه العلامة فسأعرف أن سيسارا سيسقط في يدي. إذا رميته من السرير حيث ينام ولم يشعر بشيء فسأعلم أنه أُسلِم لي.» وأمسكت ياهل سيسارا ورمت به من السرير إلى الأرض. لكنه لم يشعر بشيء لأنه كان قد استنفذ قواه تماماً. وقالت ياهل: «حصّن فيّ ذراعي اليوم يا رب، من أجلك ومن أجل شعبك ومن أجل الذين يأملون بك.» وأخذت ياهل الوتد ووضعته على صدغه وضربت بمطرقة. وبينما كان سيسارا يموت قال لياهل: «ها أن الألم أصابني يا ياهل، وها أنا أموت مثل إمرأة.» فقالت له ياهل: «اذهب وتمجد عند أبيك في الجحيم وقل له إنك سقطت بيدي امرأة.» وإذ فعلت ذلك قتلته وهيأت جسده حتى عودة باراق. 8 لكن أم سيسارا التي كانت تدعى ثمك أرسلت رسالة إلى صديقاتها قائلة: «تعالوا ولنخرج معاً لملاقاة ابني وسترين بنات العبريات اللواتي سيحضرهن ابني كخليلات له.» 9 أما باراق الذي عاد من مطاردة سيسارا فكان حزيناً جداً لأنه لم يجده. فخرجت ياهل لملاقاته وقالت له: «تعال وادخل، يا مبارك الله، وسأسلم لك عدوك الذي طاردته دون أن تجده.» فدخل باراق ووجد سيسارا ميتاً فقال: «مبارك الرب، الذي أرسل روحه وقال: "سيسلم سيسارا ليد امرأة."» وإذ قال ذلك قطع رأس سيسارا وأرسلها إلى أمه وبعث لها برسالة قائلاً: «استقبلي ابنك الذي كنت تأملين عودته مع الغنائم.»

نشيد دبورة

XXXII 1 عندها أنشدت دبورة وباراق ابن أبينو والشعب كله بروح واحدة نشيداً للرب في ذلك اليوم قائلين: «ها أن الرب أظهر لنا مجده من الأعلى، كما فعل ذلك في الأماكن المرتفعة، عندما أسمع صوته ليبلبل ألسنة البشر. لقد اختار أمتنا، وأنقذ أبراهام أبانا من النار، واختاره من بين جميع أخوته؛ وقد حفظه من النار وحرره من آجر البرج الذي كان يُبنى. وأعطاه ابناً في اليوم الأخير من شيخوخته وأخرجه من رحم عاقر. وكان جميع الملائكة غيورين منه وحسده حراس الجيوش السماوية. 2 وحصل أنه بينما كانوا غيورين منه قال له الله: "اقتل ثمرة بطنك من أجلي وقدم لي ذبيحة ما كان قد أعطي لك مني." ولم يرفض أبراهام بل ذهب مسرعاً. وقال خلال ذهابه لولده: "ها أنني الآن يا بني مقدمك في محرقة وأسلمك ليدي الذي أعطاك لي." 3 لكن الإبن قال لأبيه: "اسمعني يا أبي! إذا اختير حمل من بين النعاج من أجل تقدمات الرب في رائحة طيبة، وإذا كانت النعاج مخصصة من أجل التضحية لخطايا الإنسان، فإن الإنسان على

العكس قد أقيم لكي يرث العالم. فكيف يمكنك أن تقول لي الآن: 'تعال وخذ ميراث الحياة الوادعة والزمن الذي لا حد له.' وما كان سيحصل لو أنني لم أولد في العالم كي أقدِّم ذبيحة للذي صنعني؟ لكن سعادتي ستكون أكبر من سعادة جميع البشر طالما لن يحصل شيء من هذا القبيل. فبي ستُعلَّم الأجيال، وبي ستفهم الشعوب أن الرب جعل نفس الإنسان أهلاً للتقدمة. 4 وعندما قدم الأب ابنه على المذبح وربط قدميه لكي يقتله، سارع القدير فأرسل من الأعلى صوته قائلاً: "لا تقتل ابنك، ولا تهلك ثمرة أحشائك. لأنه الآن، تجليتُ لكي تُعرف من الذين يجهلونك وأغلقت فم الذين يقولون دائماً الشر ضدك. وسيكون ذكراك أمامي للأبد، واسمك واسم هذا الأخير سيبقيان على مدى الأجيال." 5 وأنجب اسحق ولدين، أخرجا هما أيضاً من رحم مغلق. وكانت أمهما حينها في السنة الثالثة من عرسها. ولن يحصل شيء من هذا القبيل لأية امرأة وأي أمرأة لن يمكنها أن تتمجد هكذا. ولكن إذ اقتربت من زوجها في السنة الثالثة ولد لها ابنان، عيسو ويعقوب. وأحب الله يعقوب وحقد على عيسو بسبب أعماله. 6 وحصل أنه عندما أصبح أبوهما عجوزاً، بارك اسحق يعقوب وأرسله إلى بلاد الرافدين. وولد هناك اثني عشر ولداً. ونزلوا إلى مصر وسكنوا هناك. 7 وبما أن أعداءهم أصبحوا أشراراً تجاههم صرخ الشعب باتجاه الرب واستجيب لصلاتهم. فأخرجهم من هناك وقادهم إلى جبل سيناء وأظهر لهم أساس الحكمة الذي حضره منذ خلق العالم. وعندها، إذ تزعزعت أسس الجيوش (السماوية)، أسرعت البروق في جريانها، وأصدرت الرياح خواراً من مساكنها، والأرض تحركت على أساسها، والجبال اهتزت كما والصخور ومفاصلها، وأصعدت السحب ضد شعلة النار حتى لا تحرق العالم. 8 عندها استيقظ اليم من ينابيعه وتجمعت أمواج البحر كلها معاً. وعندها أطلق الفردوس عطر ثمره، وأرز لبنان اهتز من جذوره، وحيوانات الحقول تحركت في أوكارها في الغابات وتجمعت مخلوقاته كلها لرؤية الرب يقيم الميثاق مع أبناء إسرائيل. وحفظ القدير كل ما قاله متخذاً موسى حبيبه شاهداً. 9 وعندما مات وضع أمامه القبة السماوية وكشف له الشواهد التي لدينا الآن قائلاً: "فليكن شاهداً بيني وبينك والشعب السماء التي دخلت إليها والأرض التي مشيت عليها حتى الآن. لأن الشمس والقمر والنجوم سيخدمونكم." 10 وعندما قام يشوع ليحكم الشعب، حصل في أحد الأيام التي كان يقاتل فيها الأعداء أن المساء اقترب في حين كان القتال لا يزال مستمراً، فقال يشوع للشمس والقمر: "أنتما يا من وضعتما خدماً بين القدير وأبنائه، ها أن القتال لا يزال مستمراً وأنتما تتركان خدمتكما! فابقيا اليوم إذن واسطعا من أجل أبنائه وعتموا على أعدائهم." وعملا هكذا. 11 والآن، كان سيسارا قد نهض في هذه الأيام ليجعلنا عبيداً. وقد صرخنا باتجاه ربنا فأمر النجوم قائلاً: "اخرجوا من صفوفكم وأحرقوا أعدائي ليعلموا قوتي!" فنزلت النجوم وهاجمت معسكرهم وحرستنا دون جهد. 12 وبسبب ذلك فإننا لا نكف عن إنشاد الأناشيد وفمنا لن يصمت عن سرد آياته، لأنه تذكر وعوده الجديدة والقديمة وأظهر لنا سلامه. ولهذا فإن ياهل تمجد بين النساء، لأنها وحدها سلكت الطريق الصحيح بقتل سيسارا بيديها. 13

فامضي إذن أيتها الأرض، واذهبي يا السموات والبروق، وامضوا أيا ملائكة الجيش، امضوا وأعلنوا للآباء في مساكن نفوسهم وقولوا لهم: "لم ينس القدير أبسط الوعود من الوعود التي أسسها من أجلكم. لأنه قال لكم أشياء قليلة وصنع معجزات كثيرة لأبنائكم. والآن، وابتداء من هذا اليوم فسيُعرف أن ما قال الرب إنه سيعمله للبشر فإنه سيعمله، حتى وإن تأخر الإنسان في إنشاد الأناشيد لله. 14 أنشدي نشيداً أنت أيضاً يا دبورة، ولتستيقظ فيك نعمة الروح القدس! ابدأي بحمد أعمال القدير، لأنه لن يأتي أبداً يوم كهذا، تكون فيه النجوم رسلاً وتنتصر على أعداء إسرائيل كما أُمرت. وابتداء من الآن، إذا وقعت إسرائيل في مصيبة، فلتستدعي هذه الشهود مع الخدم في الوقت نفسه، فيفون ما عليهم لدى العلي الذي يتذكر هذا اليوم ويرسل سلام ميثاقه. 15 وأنت يا دبورة ابدأي فقصي ما رأيته في السهل، وكيف مضى الشعب وهو سائر بسلام في حين كانت النجوم تقاتل من أجلهم. واغتبطي أيتها الأرض بالذين يسكنون فيك، لأنها حاضرة معرفة الرب الذي بنى البرج فيك. لأنه بلا سبب أخذ الله ضلع المخلوق الأول طالما أنه كان يعرف أنه من هذا الضلع ستولد إسرائيل. إن تشكيلك سيكون في الواقع الشاهد على ما صنع الرب من أجل شعبه. 16 وتوقفي يا ساعات النهار، ولا تسرعي، حتى نوضح بقدر ما يمكن لفكرنا أن يدرك بأن ليلة ستأتي من أجلنا، ستكون شبيهة بالليلة التي ضرب فيها الله مواليد المصريين الأوائل بسبب مولوده الأول. 17 عندها سأتوقف عن إنشاد نشيدي لأن الزمان سيكون قريباً من أجل أبراره. لأنني سوف أنشد له نشيداً في تجدد الخلق وسيتذكر الشعب سلامه: فسيكون ذلك شاهداً له. وليكن البحر شاهداً مع لجته على أن الرب لم يجففه فقط أمام آبائنا، بل وأخرج النجوم من صفوفها وانتصر على أعدائنا.» 18 وما أن انتهت دبورة من الكلام حتى صعدت مع الشعب بروح واحدة إلى سيلو. وقدموا أضحيات ومحرقات وغنوا مزاميراً برفقة أبواق كبيرة. وبينما كانوا ينشدون المزامير ويقدمون الذبائح، قالت دبورة: «سيكون هذا شاهد الأبواق بين النجوم وربها.» ونزلت دبورة من هذا الموقع وحكمت إسرائيل طيلة أربعين سنة.

وصية وموت دبورة

XXXIII 1 وحصل أنها عندما اقتربت أيام موتها أرسلت رسلاً وجمعت الشعب كله وقالت لهم: «اسمعوا الآن يا شعبي: ها أنني أعلمكم الآن كامرأة للرب وأنيركم، بما أنا من جنس النساء. أطيعوني مثلما تطيعون أمكم وكونوا متيقظين لكلامي، كأشخاص حق عليهم الموت أيضاً. 2 ها أنني سوف أموت، بحسب طريق كل ذي جسد، وحيث ستمرون أنتم أيضاً. خلال فترة حياتكم وجهوا قلبكم فقط باتجاه الرب، إلهكم، لأنكم لا تستطيعون التوبة بعد موتكم عن الطريقة التي عشتم بها. 3 وفي الواقع فإن الموت مختوم منذ الآن، والقياس كامل كما

والزمان، وقد أفرغت السنوات خزانها. فحتى لو أنكم حاولتم في الجحيم نفسه التصرف بشكل شرير بعد موتكم فلن تستطيعوا، لأن الرغبة بالخطيئة تتوقف، والنازع السيء يفقد قوته، لأن الجحيم إذا تلقى ما عهد به إليه فلا يعيده إلا بطلب الذي عهد به إليه. والآن إذن، يا أبنائي، أطيعوا صوتي: فطالما كان لديكم الوقت لتعيشوا مع نور الشريعة فاجعلوا سبلكم مستقيمة!» 4 وبينما كانت دبورة تقول هذه الكلمات، رفع الشعب كله صوته بروح واحدة وقالوا باكين: «ها أنك تموتين الآن أيتها الأم تاركة أبنائك! فإلى من ستعهدين بهم؟ فصلي إذن من أجلنا، ولتتذكرنا روحك بعد رحيلك للأبد!» 5 فأجابت دبورة وقالت للشعب: «عندما يكون الإنسان لا يزال حياً فإنه يستطيع الصلاة لنفسه ولأبنائه، ولكن بعد أجله فإنه لا يستطيع الصلاة لأحد ولا تذكر أحد. ولهذا فلا تأملوا في آبائكم. فلن يفيدوكم في شيء إذا لم تظهروا مماثلين لهم. وسيكون شبهكم عندها هو شبه نجوم السماء التي ظهرت الآن من أجلكم.» 6 وماتت دبورة ورقدت مع آبائها. وكُفِّنت في مدينة آبائها وبكاها الشعب طيلة سبعين يوماً. وبينما كان يبكيها قالوا هذه العبارات كرثاء: «ها أن أم إسرائيل هلكت، القديسة التي كانت تحكم في بيت يعقوب، لقد أغلقت السياج حول جيلها وجيلها سيأسف عليها.» وبعد موتها كانت الأرض في سلام طيلة سبع سنوات.

أهود، الساحر المدياني

XXXIV 1 وفي ذلك الوقت صعد شخص اسمه أهود من معابد مديَن وكان ساحراً. وكلم إسرائيل قائلاً: «لماذا أنتم ملتزمون بشريعتكم؟ تعالوا، وسأريكم ما ليس في شريعتكم!» وقال الشعب: «ما تستطيع أن ترينا ما ليس شريعتنا؟» فقال للشعب: «هل رأيتم أبداً الشمس في الليل؟» فقالوا: «لا.» فقال لهم: «عندما تريدون سأريكم إياها لتعلموا أن آلهتنا تملك القوة وأنها لا تضل الذين يخدمونها.» فقالوا: «أرنا.» 2 فمضى واستعمل سحره آمراً الملائكة المكلفين بالسحر، لأنه كان يضحي لهم منذ وقت طويل. 3 وذلك في الواقع ما كان قد أظهره الملائكة، قبل أن يدانوا لأنهم أرادوا تدمير العالم بلا حد. لكن الملائكة لم تكن لهم بعد قدرتهم لأنهم كانوا قد خالفوا. وعندما أدينوا فإن قدرتهم لم تعط لغيرهم. وبواسطتهم إنما يؤثر الذين يؤدون السحر للبشر، حتى يأتي العالم الذي لا حد له. 4 وهكذا فقد أظهر الشمس للشعب خلال الليل بواسطة السحر. فدهش العشب وقالوا: «انظروا كل ما يستطيع فعله آلهة المديانيين ونحن لم نكن نعرفه.» 5 والله الذي كان يريد اختبار إسرائيل ليرى إذا كانت بعدها في الخطيئة ترك الأمر يتم فنجح مسعاهم. وفُتن شعب إسرائيل وراح يعبد آلهة المديانيين. وقال الله: «سأسلمهم لأيدي المديانيين طالما أنهم سحروا بهم.» وسلمهم الله لأيدي المديانيين الذين بدأوا يستعبدون إسرائيل.

بدايات جدعون

XXXV 1 أما جدعون ابن يوآش، فكان رجلاً قوياً جداً بين أخوته كلهم. وعندما أتى وقت الصيف جاء ليحمل حزم (الحنطة) من أجل أن يدوسها واختبأ في الجبل ليهرب من المدينيين الذين كانوا يهددونه. فأتى ملاك الرب لملاقاته وقال له: «من أين تأتي وإلى أين تذهب؟» 2 فقال له: «لماذا تسألني من أين آتي في حين أن السوء يحيط بي؟ لأن إسرائيل قد وقع في المحنة: فقد سُلّموا كلياً لأيدي المديَنيين. فأين هي إذن الآيات التي حكاها لنا آباؤنا قائلين: "لقد اختار الرب إسرائيل وحدها من بين جميع شعوب الأرض." وها أنه قد سلمنا الآن ونسي الوعود التي كان قد قطعها لآبائنا. وكنا لنفضل أن نسلم مرةً واحدة للموت من أن نعاقَب هكذا طيلة الوقت، نحن شعبه.» 3 فقال له ملاك الرب: «لم تسلّموا من غير سبب، بل إن دسائسكم هي التي أدت إلى ذلك، لأنكم إذ تركتم الوعود التي تلقيتموها من الرب حصلت لكم هذه الشرور. فأنتم لم تتذكروا وصايا الله التي أوصاكم بها الذين كانوا قبلكم. ولهذا أصبحتم مبغضين بالنسبة لإلهكم. لكنه سيشفق كما لا يمكن لأحد أن يشفق على جنس إسرائيل، وذلك ليس بسببكم بل بسبب الذين رقدوا. 4 والآن تعال وسوف أرسلك لتحرر إسرائيل من يد المديانيين. لأنه هكذا يقول الرب: "حتى وإن لم يكن إسرائيل باراً، طالما أن المديانيين خطأة، فيجب مع ذلك أن أغفر لشعبي حتى مع معرفتي لآثامه، وبعد ذلك فقط أعاقبهم لأنهم أساؤوا التصرف. أما بالنسبة للمدينيين، فإنني الآن سوف أنتقم منهم."» 5 وقال جدعون: «من أكون وما يكون بيت أبي حتى أذهب للقتال ضد المدينيين؟» فقال له الملاك: «ربما كنت تعتقد أن طريق الله يشبه طريق البشر. ومع ذلك فإن البشر يهتمون بمجد العالم وبالثراء، أما الله فإنه يهتم بالصالح والطيب وبالرحمة. فاذهب الآن إذن وشد حقويك وسيكون الرب معك. لأنه اختارك أنت لينتقم من أعدائه كما أمرك للتو.» 6 فقال له جدعون: «ألا لا يغضبن الرب إذا ما قلت كلمة. فموسى أول الأنبياء كلهم طلب من الرب علامة وأعطيت له. أما أنا، فمن أكون سوى الذي اختارني الرب؟ فليعطني علامة لأعرف أنه يقودني!» فقال له ملاك الرب: «اركض واجلب لي ماء من هذه البحيرة واسكبه على هذا الحجر وسوف أعطيك علامة.» فذهب وأخذ الماء كما كان قد أُمر. 7 فقال له الملاك: «قبل أن تسكب الماء على الحجر، اطلب ما تريد أن يصبح، دما أو ناراً أو أن يختفي.» فقال جدعون: «فليصبح نصفه دماً ونصفه ناراً.» وسكب جدعون الماء على الحجر. وحصل بينما كان يسكب أن النصف أصبح من النار والنصف الآخر من الدم، والدم لم يطفئ النار، والنار لم تحرق الدم، واختلط الإثنان، الدم والنار، والدم لم يطفئ النار والنار لم تحرق الدم. ولما رأى ذلك طلب جدعون علامات أخرى وأعطيت له. أوليس ذلك مكتوب في كتاب القضاة؟

هزيمة المدينيين

XXXV 1 وأخذ جدعون ثلاثمائة رجل، ومضى وأتى حتى تخوم معسكر المدينيين. وسمعهم يتكلم كل إلى رفيقه ويقولون: «سترون العاصفة المدهشة التي ستأتي علينا من سيف جدعون، لأن الله أسلم معسكر المدينيين ليديه وسيبدأ بإبادتنا، الأم مع ولدها، لأن خطايانا تجاوزت الحد، كما بينت لنا ذلك آلهتنا ولم نصدقها. والآن، فلننهض ونحصن أرواحنا ولنهرب.» 2 وما أن سمع هذه الكلمات حتى لبس جدعون روح الرب، وإذ امتلأ بالقوة قال للثلاثمائة رجل: «للنهض، وليتمنطق كل منكم بسيفه، لأن المدينيين سُلّموا لنا.» ونزل الرجال معه. واقترب وبدأ يقاتل. ونفخوا في البوق وصرخوا كلهم معاً: «سيف الله علينا!» وقتلوا من المدينيين نحو مائة وعشرين ألف رجل وهرب باقي المدينيين. 3 بعد ذلك جاء جدعون وجمع شعب إسرائيل وقال لهم: «ها أن الرب أرسلني لأقاتل قتالكم ومضيت بحسب ما كان قد أمرني. والآن فإنني أطلب منكم طلباً واحداً، ألا تشيحوا بوجهكم وأن يعطيني كل منكم الخواتم الذهبية التي في أيديكم.» ومد جدعون جلبابه ورمى كل منهم بخاتمه. وتم وزن الكل وكان وزنهم إثني عشر تالاناً. فأخذها جدعون وصنع منها أصناماً وعبدها. 4 وقال الرب: «طريق واحد قد رُسِم: لا يجب أن أوبخ جدعون خلال حياته لأنه دمر معبد بعل، وقال الجميع عندها: "بعل سينتقم." فإذا عاقبته الآن بسبب سوء تصرفه تجاهي سيقولون: "ليس الله الذي عاقبه بل بعل، لأنه أخطأ أولاً ضده. ولهذا فسيموت الآن جدعون في شيخوخة سعيدة حتى لا يستطيع أحد قول شيء. ولكن عندما يموت جدعون فإنني سأعاقبه لأنه أخطأ ضدي.» ومات جدعون في شيخوخة سعيدة ودفن في مدينته.

أبيملك

XXXVII 1 وكان قد حصل على ابن من جارية. وقتل هذا الأخير جميع أخوته إذ كان يريد أن يكون قائد الشعب. 2 عندها اجتمعت كافة أشجار الحقول قرب شجرة التين وقالوا: «تعال واملك علينا.» فقالت شجرة التين: «هل ولدت لأكون ملكاً أو أميراً على الأشجار؟ وهل زُرعت لكي أحكم عليكم؟ ولهذا، فكما أنني لا أستطيع أن أحكم، كذلك فإن أبيملك لن يحصل على استمرارية إمارته.» وبعد ذلك اجتمعت الأشجار قرب الكرمة وقالوا: «تعالي واحكمي علينا.» فقالت الكرمة: «لقد زُرعت لكي أزود البشر بعذوبة الخمر. فتعالوا وانتظروا ثمر بستاني. ولكن كما أنني لا أستطيع أن أحكم عليكم، كذلك فإن دم أبيملك سيطلب منكم.» وبعد ذلك تجمعت الأشجار قرب شجرة التفاح وقالوا: «تعالي واحكمي علينا.» وقالت لهم: «لقد أُمرت أن أزود البشر بثمرة طيبة الرائحة، فأنا لا أستطيع أن أحكم عليكم. وأبيملك سيموت تحت الحجارة!» 3 عندها

جاءت الأشجار إلى الدغل وقالوا: «تعال واحكم علينا.» فقال الدغل: «عندما ولد الشوك كانت الحقيقة تسطع تحت مظهر الشوك. وعندما حُكم المُشَكَّل الأول بالموت حُكمت الأرض بإنتاج الشوك. وعندما أنارت الحقيقة موسى فإنما بالعليق أنارته. والآن من المناسب أن تسمعوا الحقيقة مني. فإذا كنتم في الحق قد قلتم للدغل أن يملك حقاً عليكم، فاجلسوا في ظله. أما إذا كان كلامكم كذباً فلتخرج النار وتبتلع وتأتي على أشجار الحقول! لأن شجرة التفاح تمثل أولئك الذين يعاقِبون، وشجرة التين تمثل الشعب والكرمة تمثل القدماء. 4 والآن سيحصل لكم في هذه الساعة مثلما لأبيملك الذي قتل أخوته عن غير حق والذي يريد أن يكون رئيساً بينكم. فإذا كان أبيملك جديراً بأن يكون بالذين يريد أن يكون رئيسهم، فليكن مثل الدغل الذي يمثل من يوبخ الجاهلين من الشعب». وعندها خرجت النار من الدغل وابتلعت الأشجار التي في الحقول. 5 وبعد ذلك، أصبح أبيملك رئيساً على الشعب مدة عام وستة أشهر. ومات لأن امرأة كانت قد رمت عليه نصف قطعة من الرحى.

يائير

XXXVIII 1 وبنى (يائير) معبداً لبعل وأغوى الشعب قائلاً: «كل من لا يضحي لبعل يموت.» وبينما كان الشعب كله يضحي رفض سبعة رجال فقط أن يضحوا. وتلك هي أسماؤهم: دفال وأبيسدرل وجتليبال وسلومي وأسور وإيونادالي ومميحئيل. 2 وأجابوا يائير قائلين: «إننا نتذكر الوصايا التي أوصانا بها قدماؤنا ودبورة، أمنا، قائلين: "اعملوا على ألا ينحرف قلبكم، لا يميناً ولا يساراً، بل كونوا منتبهين لشريعة الرب ليل نهار." والآن، لماذا تضلل شعب الرب وتغويه قائلاً: "بعل هو الله فلنعبده؟" والآن، إذا كان إلهاً كما تقول فليتكلم كإله وعندها فإننا سنضحي له.» 3 فقال يائير: «أحرقوهم في النار لأنهم جدفوا على بعل.» فأمسك بهم عبيده ليرموهم في النار. وبينما كانوا يضعونهم في النار خرج نثنئيل، الملاك المكلف بالنار، وأطفأ النار وأحرق خدم يائير. وسمح للرجال السبعة بالفرار بحيث لم يكن يستطيع أحد رؤيتهم، لأنه كان قد ضرب الشعب بالعمى. 4 وعندما جاء يائير إلى هذا الموضع أُحرق بالنار، ولكن قبل أنه يحرقه قال له ملاك الرب: «اسمع كلام الرب قبل أن تموت! هكذا يقول الرب: "لقد رفعتك من الأرض وجعلتك قائداً على شعبي، لكنك قمت وأفسدت ميثاقي، وأغويتهم وطلبت النار لتحرق خدمي لأنهم كانوا يشتمونك. فهم الذين أُحرقوا بنار لاهبة محييون الآن بنار حية ومحررون، بينما أنت ستموت، يقول الرب. وفي هذه النار التي ستموت فيها سيكون مسكنك."» بعد ذلك أحرقه وأتى إلى عمود بعل فدمره وأحرق بعل نفسه كما والشعب الذي كان حوله، وكان عدده ألف رجل.

بدايات يفتاح

XXXIX 1 بعد ذلك جاء أبناء عمون وبدؤوا يهاجمون إسرائيل واحتلوا الكثير من مدنهم. وبينما كان الشعب في غم عظيم اجتمعوا في مسفات قائلاً كل لقريبه: «ها أننا نرى الآن المحنة التي تحيط بنا. لقد ابتعد الرب عنا ولم يعد معنا. وقد أخذ أعداؤنا مدننا وليس لدينا قائد يدخل ويخرج أمامنا. فلنر الآن إذن من يمكن أن ننصب علينا ليقاتل قتالنا.» 2 وكان يفتان الجلعادي عظيم القوة. ولما كان يحقد على أخوته الذين كانوا قد طردوه من أرضه فقد مضى وسكن في أرض طوبي واجتمع حوله رجال ضالون ومكثوا معه. 3 وحصل أن أبناء إسرائيل جاؤوا أثناء تعرضهم للهجوم إلى أرض طوبي عند يفتان وقالوا له: «تعال وكن أميراً على الشعب. لأنه من يعلم إذا لم تكن قد حُفظتَ خلال هذه الأيام من أجل هذا الأمر، ولم تكن قد حررتَ من أيدي أخوتك لتصبح أميراً على شعبك في هذا الزمن؟» 4 وقال لهم يفتان: «فبعد البغض إذن يأتي الحب والزمن قاهر كل شيء، حتى بعد طردي من أرضي ومن بيت أبي تأتون إليّ الآن وقد حلت بكم المحنة؟» فقالوا له: «إذا كان إله آبائنا لما أخطأنا ضده وسلمنا لأعدائنا ليسحقوننا لم يتذكر خطايانا وحررنا، فكيف يمكنك أنت أيها الفاني أن تتذكر الأخطاء التي ارتكبناها تماماً في لحظة محنتنا؟ فلهذا ألا لا يتحققن هذا الأمر يا رب!» 5 فقال يفتان: «يستطيع الله ألا يتذكر خطاياكم، هو الذي لديه الزمن والمكان ليكف رحمته، بما أنه الله، أما أنا الفاني المصنوع من التراب فإلى أين سأعود، وأين يمكنني التخلص من غضبي ومن الإهانة التي ألحقتموها بي؟» فقال له الشعب: «فلتعلمك الحمامة التي تشبهها إسرائيل؛ فإذا ما سرقت منها فراخها فإنها لا تبتعد مع ذلك عن موضعها وتلقي بالإهانة التي ألحقت بها وتنساها كما لو كانت في قعر اليم.» 6 فقام يفتان وجاء معهم. وجمع الشعب كله وقال له: «تعرفون أنه عندما كان قادتنا يعيشون نبهونا إلى اتباع شريعتنا، في حين أن عمون وأبناءه أضلوا الشعب عن الطريق الذي كان يسير عليه فخدموا آلهة غريبة دمرتهم. والآن إذن، ضعوا قلوبكم في شريعة الرب إلهنا، ولنصل له بروح واحدة. وهكذا سنقاتل ضد أعدائنا، ممتلئين بالإيمان والرجاء بالرب، لأنه لن يسلمنا حتى النهاية. وحتى وإن كانت خطايانا كثيرة جداً فإن رحمته تملأ مع ذلك الأرض.» 7 وصلى الشعب كله، بروح واحدة، الرجال والنساء والأطفال والرضع. وقالوا في صلاتهم: «أنظر يا رب نحو شعبك الذي اخترته، ولا تدمر الكرمة التي زرعتها يمينك! فلتكن هذه الأمة ميراثاً لك وقد ملكتها منذ البدء، والتي فضلتها دائماً، وصنعت المساكن من أجلها، والتي أدخلتها إلى الأرض التي كنت قد أقسمت أن تعطيها لها! لا تسلمنا إلى الذين يبغضوننا يا رب!» 8 وتاب الله عن غضبه وجعل روح يفتان قوياً. فأرسل هذا الأخير رسولاً إلى جيتال، ملك أبناء عمون وقال له: «لماذا تصنع الشر لأرضنا؟ ولماذا أخذت مدني؟ هل أنت متكدر لما لم تطلبه منك إسرائيل حتى تهلك سكان الأرض؟ والآن، أعد لي مدني وسيهدأ غضبي عليك. وإلا فاعلم أنني صاعد إليك، وسأعيد إليك ما جرى وسأجعل شرورك

تنقلب على رأسك. فهل يمكنني أن أنسى أنكم كنتم عبيد شعب إسرائيل في الصحراء؟» ونقل رسل يفتان هذه الرسالة إلى ملك أبناء عمون. 9 وقال جيتال: «هل كانت إسرائيل تتصور أنها أخذت أرض العموريين؟ فلهذا قولوا له: "اعلم أنني الآن آخذ منك بقية مدنك، وسأعيد عليك شرك وأنتقمٍ للعموريين الذين ألحقتم الأذى بهم."» فأرسل يفتان من جديد رسالة إلى ملك أبناء عمون قائلاً: «لقد عرفت في الحقيقة أن الله أرسلك لكي أدمرك إذا لم تتراجع عن الكفر الذي تريد فرضه على إسرائيل. ولهذا سآتي إليك وأظهر نفسي لك. لأنها ليست الآلهة كما تقول التي أعطتك الميراث الذي تملكه. ولكن بما أنك أغويت بالحجارة فإن النار ستأتي خلفك للإنتقام.» 10 وبما أن ملك أبناء عمون لم يكن يريد سماع كلام يفتان قام يفتان وسلح الشعب كله ليخرج ويقاتل وهو مجهز جيداً قائلاً: «عندما يسلّم أبناء عمون ليدي وأعود، فإن أول من يمثل أمامي سيكون ملكاً للرب كمحرقة له.» 11 وغضب الرب غضباً شديداً وقال: «ها أن يفتان قد نذر أن يقدم لي أول شخص يأتي لملاقاته. والآن، إذا جاء كلب لملاقاته أولاً فهل يُقدّم كلب لي؟ والآن إذن، فلتتم صلاة يفتان له على مولوده الأول، أي على ثمرة بطنه، فلتتم صلاته على ابنته الوحيدة! أما بالنسبة لي فإنني سوف أحرر بالتأكيد شعبي في هذا الوقت، ليس بسببه بل بسبب الصلاة التي قامت بها إسرائيل.»

نذر يفتان

XL 1 وجاء يفتان وغلب أبناء عمون. فقد سلمهم الرب ليديه وضرب ستين من مدنهم. وعاد يفتان سالماً. وخرجت النسوة للقائه منشدات. وكانت له ابنة وحيدة كانت مع الجوقة وخرجت من بين المنشدات الأولى للقائه. وعندما رآها قُهر يفتان وقال: «لهذا السبب إنما أسميت باسم شيلا، لأنك سوف تقدّمين ذبيحة. والآن من يضع قلبي في الميزان وروحي في الكفة، حتى أصمد هنا وأرى ما يغلب من الغبطة التي حصلت أو الحزن الذي أصابني؟ ولكن بما أنني في نشيد النذور فتحت فمي للرب فإنني لا أستطيع فسخ هذا النذر.» 2 وقالت له شيلا ابنته: «من ذا إذن سيحزن للموت وهو يرى الشعب محرراً؟ هل نسيت ما حصل في أيام آبائنا، عندما وضع الآب ابنه على المحرقة ولم يرفض، بل رضي بسرور، وكان أحدهما جاهزاً ليُقدّم والثاني سعيداً بأن يقدِّم؟ 3 والآن فلا تلغي ما قلته في صلاتك بل قم به. لكنني أطلب منك طلباً واحداً قبل أن أموت، فأقدم التماساً صغيراً جداً، قبل أن أسلم روحي، أن أذهب إلى الجبال، وأن أبقى في التلال وأمشي بين الحجارة، أنا والعذارى رفيقاتي، لكي أسكب دموعي وأذكر بحزن شبابي. ستبكيني أشجار الحقول، وحيوانات الحقول سترثيني، فلست حزينة لأنني سأموت ولست أتألم لأنني سأسلم روحي، بل للمفاجأة التي كانت لأبي بنذره. وإذا لم أقدم نفسي فوراً للذبيحة فأخشى ألا يكون موتي رائعاً وأفقد روحي سدى. هذا ما سأقوله للجبال ثم سأعود.» فقال أبوها:

«اذهبي.» 4 ومضت شيلا بنت يفتان هي والعذارى رفيقاتها. فجاءت وكلمت حكماء الشعب ولم يكن ثمة أحد يستطيع الإجابة على كلامها. ثم أتت جبل ستلاك وفكر الرب فيها ليلاً وقال: «ها أنني أغلقت الآن فم حكماء شعبي في هذا الجيل حتى لا يستطيعوا الرد على بنت يفتان، وعلى كلامها، لكي تتم كلمتي ولا يدمر المصير الذي تصورته، وقد رأيتها أكثر حكمة من أبيها وعذراء أذكى من جميع الحكماء الذين هم هنا. والآن، فلتعط روحها بحسب طلبها، وسيكون موتها ثميناً في حضرتي للأبد.» 5 وعندما وصلت ابنة يفتان إلى جبل ستلاك بدأت بالبكاء. وهذا هو الرثاء الذي بكت به نفسها بمرارة قبل أن تمضي، فقالت:

«اسمعي أيتها الجبال رثائي،
وانتبهي أيتها الهضاب لدموع عيني،
وكوني أيتها الحجارة شاهدة على ألم قلبي.
ها أنني متهمة،
ولكن ألا لا تُقطف روحي للاشيء.
فلتذهب كلماتي إلى السماء،
ولتكتب دموعي أمام القبة السماوية،
حتى لا يجبر الأب البنت التي نذرها على التضحية.
لكي يقبل أميره وحيدته المنذورة للتضحية.
6 أما أنا، فلم أكن قد أفعمت في غرفة الزوجية
ولم أكن قد غطيت بأكاليل زفافي.
لأنني لم أكن قد لبست البهاء، وبقيت في الحريم،
ولم أستخدم عطري الشذي،
وروحي لم تغتبط بمسحة الزيت المحضرة من أجلي.
آه يا أمي، فقد أنجبت ابنتك الوحيدة سدى،
لأن الشيؤل أصبح غرفتي الزوجية
وعلى الأرض حريمي.
الزيت كله الذي كنت قد حضرته لي سيهرق،
والثوب الأبيض الذي حاكته أمي سيأكله العث؛
والإكليل الذي ضفرته مرضعتي سيفسد مع الزمن،
والغطاء الذي حاكته من النسيج البرتقالي والأرجواني في حريمي سيتلفه الدود،
ولتبكيني رفيقاتي العذارى عندما يتذكرنني
وينحن علي طيلة أيام.
7 أيتها الأشجار احني فروعك وابكي شبابي!

ويا حيوانات الغابة تعالي ودوسي أرضاً عذريتي،
لأن سنواتي قُطِعت
ومدة حياتي تنتهي في الظلمات!»

وبعد أن قالت ذلك عادت شيلا إلى أبيها. فعمل ما كان قد قاله في نذره وقدمها في محرقة. وعندها اجتمعت عذارى إسرائيل كلهن وكفن بنت يفتان وبكينها. وناح أبناء إسرائيل نواحاً عظيماً عليها، وقرروا أن يجتمعوا في كل سنة في هذا الشهر، في اليوم الرابع عشر من الشهر، لكي يبكوا ابنة يفتان طيلة أربعة أيام. وسموا اسم قبرها باسم شيلا. وحكم يفتان أبناء إسرائيل طيلة عشر سنوات. ومات ودفن مع آبائه.

عدو وعيلون

XLI 1 وبعده قام عدو قاضياً في إسرائيل، وهو ابن إلش من براتون. وحكم هو أيضاً أبناء إسرائيل طيلة ثمانية أعوام. وخلال أيامه أرسل له ملك موآب رسلاً يقول له: «تعلم الآن أن إسرائيل أخذت مدني. فأعدها لي إذن للصلح.» فقال عدو: «ألم تتعلموا مما جرى لأبناء عمون، على الأقل وقد بلغت خطايا موآب ذروتها؟» وأرسل عدو وجمع من الشعب عشرين ألف رجل وجاء ضد موآب وغلبهم. وقتل منهم خمسة وأربعين ألف رجل وهرب الباقون أمامه. وعاد عدو من الحرب سالماً وقدم محرقات وذبائح لربه. ومات ودفن في إفراتا مدينته. 2 وفي ذلك الوقت انتخب الشعب عيلون وأقامه عليه قاضياً. وحكم إسرائيل مدة عشرين سنة. وفي تلك الأيام هاجموا الغرباء وأخذوا منهم اثنتي عشرة مدينة. ومات عيلون ودفن في مدينته. 3 ونسي أبناء إسرائيل الرب إلههم وعبدوا آلهة سكان الأرض. وبسبب ذلك فقد سُلِّموا للغرباء وخدموهم طيلة أربعين سنة.

التبشير بشمشون

XLII 1 وكان هناك رجل من قبيلة دان، وكان اسمه منوي. وكان ابن إدوق ابن أودون ابن إريدن ابن فدسور ابن ديما ابن سوسي ابن دان. وكان له امرأة كان اسمها إلوما، ابنة رماك. وكانت عاقراً ولم تعطه أولاداً. وبما أن زوجها منوي كان يقول لها كل يوم: «لقد أغلق الرب رحمك لكي لا تنجبي؛ فاتركيني الآن لكي آخذ امرأة أخرى فلا أموت بلا ثمرة»، وكانت تقول: «لست أنا من أغلقني الرب لكي لا أنجب، بل أنت لكي لا أستطيع أن أعطي ثمرة.» فكان يقول لها: «فلتنر الشريعة اختلافنا.» 2 ولما كانا يتنازعان في كل يوم وكان كلاهما حزيناً بلا طفل، صعدت المرأة في إحدى الليالي على المصطبة وصلت قائلة: «أنت، يا رب كل جسد، اكشف لي إن

كان لي أم لزوجي لم يعطَ لنا أن ننجب أبناء، ولمن من الإثنين منع أو سمح بإعطاء ثمرة، حتى يتحسر الذي منع في خطاياه لأنه ظل بلا ثمرة، أم إذا كنا نحن الإثنان خاضعين لهذا المنع. اكشف لنا عن ذلك لكي نحتمل خطايانا ونسكت أمامك.» 3 فسمع الرب صوتها، وأرسل لها ملاكه في الصباح وقال له: «إنك أنت العاقر التي لا تنجبين، إنك أنت البطن الممنوع من إنتاج الثمار. ولكن الآن سمع الرب صوتك وانتبه لدموعك وفتح رحمك. فها أنك ستحملين وتنجبين ابناً، وستسمينه باسم شمشون. وسيطهر من أجل إلهك، ولكن انتبهي ألا يذوق أياً من ثمار الكرمة وألا يأكل شيئاً نجساً، لأنه كما قال هو الذي سوف يحرر إسرائيل من يد الغرباء. وبعد أن قال هذه الكلمات تركها ملاك الرب. 4 فأتت هذه الأخيرة إلى زوجها في البيت وقالت له: «ها أنني أضع يدي على فمي وسأسكت أمامك الأيام كلها، لأنني عظمت نفسي بلا سبب ولم أصدق كلامك. لأن ملاك الرب جاء إلي اليوم وكشف لي ذلك قائلاً: "إلوما، أنت العاقر، لكنك سوف تحملين وتلدين ابناً."» 5 ولم يصدق منوي امرأته. فامتلأ بالحزن وصعد هو أيضاً على المصطبة وصلى قائلاً: «ها أنذا لست بأهل لسماع المعجزات والآيات التي صنعها الرب لنا، ولا رؤية وجه المرسَل.» 6 وحصل أنه بينما كان يقول هذه الكلمات أن ملاك الرب عاد باتجاه امرأته. وكانت هذه الأخيرة في الحقول وكان منوي في بيته. وقال لها الملاك: «اركضي وأنبئي زوجك أن الله تكرم وسمع صوتك.» 7 فأسرعت المرأة تزف ذلك لزوجها وسارع هذا الأخير إلى الملاك في الحقول وهو ممتلئ انتباهاً. فقال له هذا الأخير: «اذهب إلى امرأتك واعمل مباشرة كل ما قد قيل.» فقال هذا الأخير: «سأذهب، ولكن أنت يا رب احرص على أن تتحقق كلمتك من أجل خادمك.» فقال: «سيحصل ذلك.» 8 وقال له منوي: «لو كنت أستطيع لكنت حاولت إقناعك بدخول بيتي وأكل الخبز معي، وسترى وأنت ذاهب أنني سأعطيك عطايا تحملها معك لتقدمها ذبيحة للرب إلهك.» وقال الملاك: «لن أدخل معك إلى بيتك، ولن آكل خبزك، ولن آخذ عطاياك. لأنك لو قدمت للذبيحة أشياء غريبة فلن يمكنني أن أساعدك.» 9 فبنى منوي مذبحاً على الحجر وقدم ذبائح ومحرقات. وحصل أنه عندما فصل اللحوم ووضعها على الموضع المقدس أن الملاك مد يده ولمسها من طرف صولجانه. فخرجت نار من الحجر واستهلكت المحرقات والذبائح. وصعد الملاك من هناك مع شعلة النار. 10 أما منوي وزوجه فعندما رأيا ذلك وقعا على وجهيهما وقالا: «سنموت بالتأكيد لأننا رأينا الرب وجهاً لوجه.» وقال منوي: «ألم يكن يكفي أن أراه؟ لقد طلبت منه بالإضافة إلى ذلك اسمه ولم أكن أعرف أنه كان خادم الله.» وكان الملاك الذي أتى اسمه فدهئيل.

المعارك وموت شمشون

XLIII 1 وحصل، في زمن تلك الأيام، أن إلوما حملت وأنجبت ابناً. وأسمته باسم شمشون وكان الرب معه. وعندما بدأ يكبر ويحاول القتال مع الغرباء اتخذ لنفسه زوجة من

الغرباء. وأحرقها الغرباء في النار لأنهم أهينوا جداً على يد شمشون. 2 وبعد ذلك، أُثير شمشون على آزوت. فأغلقوها وأحاطوا بالمدينة وقالوا: «ها أن عدونا قد سلَّم الآن بين أيدينا. والآن فلنتجمع ولنآزر نفوسنا بالتبادل.» ولما كان شمشون قد قام في الليل رأى أن المدينة كانت محاصرة وقال: «ها أن هؤلاء البراغيث قد حاصروني في مدينتهم. لكن الرب سيكون معي، سأخرج وأهزمهم بأبوابهم.» 3 وأتى، ووضع يده اليسرى تحت عضادة الباب وهزها واقتلع الباب من الجدار. وكان يحمل أحدها في يده اليمنى مثل ترس، ووضع الآخر على كتفيه ورفعه، إذ كان بلا سيف وكان يلاحق بهما الغرباء وقتل بهما خمسة وعشرين ألف رجل. ورفع كل ما كان يوجد من أبواب ووضعها على الجبل. 4 أما بالنسبة للأسد الذي قتله، ولفك الحمار الذي ذبح به الأعداء، وللسلاسل التي كسرها بسهولة بذراعيه وللثعالب التي أمسك بها، أفليس ذلك كله مكتوب في كتاب القضاة؟ وعندها نزل شمشون إلى جرارا، مدينة الغرباء، ورأى هناك غانية كان اسمها دليلة. ففتن بها واتخذها زوجة له. وقال الله: «ها أن شمشون قد أغوي الآن بعينيه، ولم يعد يتذكر القوة التي وضعتها فيه، واختلط ببنات الغرباء، ولم ينتبه إلى يوسف عبدي، الذي سكن أرضاً غريبة وأصبح تاج أخوته لأنه لم يشأ أن يحط من نسله. والآن، بالنسبة لشمشون، فإن رغبته السيئة ستصبح فخاً وسيرتد زواجه عليه. سأسلمه لأعدائه وسيعمونه. ولكن في وقت موته سأتذكره وسأنتقم به مرة أخرى من الغرباء.» 6 وبعد ذلك، لما كانت امرأته تلح عليه قائلة: «اكشف لي عن قدرتك، وما سر قوتك. فهكذا أعرف أنك تحبني.» وبعد أن كذب عليها شمشون ثلاث مرات، ولما كانت تلح عليه كل يوم، ففي المرة الرابعة فتح لها قلبه. وعندها أسكرته وعندما نام نادت الحلاق الذي قص الجدائل السبعة من رأسه، فتركته قوته، كما كان قد أعلن هو نفسه. فنادت الغرباء. فضربوا شمشون وأعموه وأرسلوه إلى السجن. 7 وحصل أنه في يوم مأدبتهم نادوا شمشون من أجل أن يسخروا منه. لكنه كان مربوطاً بين عمودين فصلى قائلاً: «يا رب، إله آبائي، استجب لي مرة أخرى وأعطني قوة أن أموت مع هؤلاء الغرباء، لأن الرؤية التي انتزعوها مني كنت قد أعطيتني إياها مجاناً.» وأضاف شمشون: «اخرجي يا روحي ولا تكوني متكدرة، ومت يا جسدي ولا تكن محزوناً!» 8 وأمسك بعمودي البيت وقلبهما. ووقع البيت مع كل ما كان حوله وقتل جميع الذين كانوا موجودين حوله. وكان عددهم أربعين ألف رجل وامرأة. ونزل أخوة شمشون كما وجميع أهل أبيه وأخذوه ودفنوه في قبر أبيه. أما هو فقد حكم إسرائيل طيلة عشرين عاماً.

صنم ميخا

XLIV 1 وفي تلك الأيام لم يكن يوجد قائد في إسرائيل، وكان كل يفعل ما يحلو له. وفي ذلك الوقت قام ميخا ابن داديلا أم حليو. وكان لديه ألف دراخما ذهبية، وأربع سبائك من الذهب المذاب وأربعين ديدراخما فضية. فقالت له أمه داديلا: «اسمع صوتي، أيا بني، وستصنع

شهرة قبل موتك. خذ هذا الذهب وأذبه واصنع لنفسك أصناماً. وستكون آلهة لك وتكون كاهنها. 3 وسيحصل أنه كل من أراد أن يطرح عليها أسئلة سيأتي إليك وستجيبه. وسيكون ثمة في بيتك مذبح وعمود منصوب من هذا الذهب الذي تملكه. وستتزود بالبخور كعطر وبالنعاج للذبائح. وسيحصل أنه كل من أراد أن يقوم بذبيحة سيعطيك لكل نعجة سبع ديدراخمات، وإذا أراد إشعال البخور سيعطيك ديدراخما فضية لكل وزنة. وسيكون اسمك الكاهن وتسمى وزير الآلهة.» 4 وقال لها ميخا: «يا أمي، لقد نصحتني خيراً من أجل حياتي. والآن سيصبح اسمك أعظم من اسمي وفي الأيام الأخيرة سيُطلب ذلك كله منك أنت.» 5 وذهب ميخا وعمل بكل ما أمرته به أمه. ونحت وأنجز لنفسه ثلاث صور لأطفال وعجول وأسد ونسر وتنين وحمامة. وحصل أن كل من أغوي جاء إليه. فإذا أراد أحد طرح أسئلة بخصوص امرأته كان يسأل بواسطة الحمامة. وإذا كان أحد يريد السؤال من أجل أبنائه فكان بواسطة صورة الأطفال. وإذا كان أحد يريد السؤال بخصوص الغنى فكان بواسطة صورة النسر. وإذا كان الأمر يتعلق بموضوع القوة فكان يُسأل بواسطة صورة الأسد. وإذا كان من أجل الخدم والخادمات فكان يطرح أسئلة بواسطة صورة العجول. وإذا كان في موضوع طول الأيام فكان يتم طرح الأسئلة بواسطة صورة التنين. وكان فساد أخلاقه يتخذ أشكالاً كثيرة، وكان إلحاده مليئاً بالخبث. 6 ولما كان أبناء إسرائيل يبتعدون عن الرب، فقد قال الرب: «ها أنني سوف أقتلع الأرض من جذورها وأدمر النوع الإنساني كله، لأنني عندما وضعت الأشياء السامية على جبل سيناء ظهرت لأبناء إسرائيل في العاصفة وقلت لهم ألا يصنعوا الأصنام، وقد قبلوا ألا ينحتوا صوراً للآلهة. وقد وضحت لهم أنهم لن يأخذوا اسمي سدى وقد اختاروا ألا يأخذوا اسمي لأنفسهم سدى. وقد أمرتهم أن يحفظوا يوم السبت وقد قبلوا أن يتطهروا من أجلي. وقلت لهم أن يبجلوا الأب والأم وقد وعدوا أن يفعلوا ذلك. وقد فرضت عليهم ألا يسرقوا وقبلوا. وأمرتهم ألا يقتلوا الإنسان وقرروا ألا يفعلوا ذلك. وأوصيتهم ألا يرتكبوا الزنا ولم يرفضوا. وأوضحت لهم أنهم لن يشهدوا زوراً، وأن أحداً منهم لن يشتهي امرأة قريبه ولا بيته ولا كل ما يملك. 7 وقبلوا ألا يصنعوا الأصنام، ولا صور هؤلاء الآلهة التي ولدت من الإنحراف تحت اسم النحت، والتي ضل بها كل شيء. لأن الذين صنعوها أناس فانون وقد استخدمت النار في إذابتها. لقد أنتجها فن الإنسان وأنجزتها الأيدي، والفكر هو الذي اخترعها. وبأخذها فقد أخذوا اسمي باطلاً، وأعطوا اسمي لمنحوتات، وقد صنعوا أشياء شنيعة في يوم السبت الذي قبلوا بالالتزام به. وهكذا، في حين قلت لهم أن يحبوا أباهم وأمهم شتموني أنا خالقهم. وفي حين قلت لهم ألا يسرقوا فقد سرقوا بالفكر بواسطة المنحوتات. وفي حين قلت لهم ألا يقتلوا فإنهم يقتلون الذين يغوونهم. وفي حين أمرتهم ألا يكونوا زناة فقد زنوا في اندفاعهم. وفي حين كانوا قد اختاروا ألا يشهدوا زوراً فقد قبلوا شهادة الزور من الذين أهلكوهم واشتهوا نساء غريبات. 8 وبسبب ذلك، فقد غضبت على جنس البشر، ولكي أقتلع جذور المخلوقات فها أن الموتى سيصبحون أكثر عدداً من عدد الذين يولدون، لأن بيت يعقوب قد تدنس في الخطايا وكفر

إسرائيل قد تضاعف. إنني لا أستطيع أن أدمر كلياً قبيلة بنيامين لأنهم كانوا أول من أغوي وسار خلف ميخا، لكن شعب إسرائيل لن يبقى بلا عقاب. وسيكون ذلك عاراً أبدياً بالنسبة لهم في ذاكرة الأجيال كلها. 9 أما ميخا فسأسلمه للنار وأمه ستجفف أمامه حية على الأرض والديدان ستخرج من جسمها. وبينما يتحادثان فيما بينهما فإنها ستقول كأم تؤنب ابنها: "انظر أي خطيئة قد اقترفتَ!" وهو سيجيب كابن مطيع لأمه وقد عمل بحسن تصرف: "وأنت فقد اقترفت إثماً أعظم بكثير." وسيأتي شبه الحمامة الذي صنعه ليقتلع منه عينيه. وسيأتي شبه النسر ليطلق عليه نار ريشه. وستأتي صور الأطفال التي صنعها لتنتزع جوانبه وصورة الأسد التي صنعها ستأتي ليكون الذين يعذبونه أقوياء. 10 وهذا لن أصنعه فقط بيمخا بل بجميع الذين يخطئون ضدي. والآن فليعلم جنس الإنسان بأنهم لن يتغلبوا علي بالحيل التي يقومون بها. بل سيحل عقاب على كل إنسان بحيث أنه بحسب الخطيئة التي يكون قد ارتكبها فبها نفسها إنما سيعاقب. فإذا كذبوا بحضرتي فإنني سآمر السماء وستمنع عنهم المطر. وإذا كان أحد قد أراد اشتهاء ما لقريبه فإنني سآمر الموت وسيأخذ ثمرة أحشائهم. وإذا ما أقسموا باسمي بطريقة مخادعة فإنني لن أصغي لصلواتهم. وعندما تنفصل روحهم عن جسمهم سيقولون: "لا نحزنن لآلامنا لأن كل ما تخيلناه نتلقاه."»

محظية اللاوي

XLV 1 وحصل في ذلك الوقت أن رجلاً من قبيلة لاوي جاء إلى جبعون. وإذ كان يريد المبيت هناك غابت الشمس. وكان يريد الدخول إلى هناك لكن سكان المدينة لم يسمحوا له. فقال لخادمه: «سر وقد البغل وسنمضي حتى مدينة نوبا فربما سمحوا لنا بالدخول إليها.» فوصل إلى هناك وجلس في ساحة المدينة ولم يقل له أحد: «أدخل إلى بيتي.» 2 وكان يوجد هناك لاوي كان اسمه بثاك. وعندما رآه قال له: «ألست بئيل من عشيرتي؟» فقال: «هو أنا.» فقال له: «ألا تعرف ضلال سكان هذه المدينة؟ فمن نصحك إذن بالدخول إلى هنا؟ فأسرع واخرج من هنا وتعال إلى بيتي حيث أسكن وابقى فيه اليوم. وسيغلق الرب قلبهم أمامنا كما أغلق قلب السدوميين أمام لوط.» فدخل المدينة وأقام فيها هذه الليلة. 3 فاجتمع سكان المدينة كلهم وقالوا لبثاك: «أخرج الذين جاؤوا إليك اليوم! وإلا فإننا سنحرقك في النار وهم أيضاً.» فخرج هذا الأخير أليهم وقال لهم: «أوليسوا أخوتنا؟ فلا نصنعن الشر لهم خشية أن تصبح خطايانا كثيرة جداً علينا!» فأجابوا: «لم يحصل أبداً أن غرباء يأمرون السكان.» ودخلوا عنوة وأخذوه هو ومحظيته ورموا به خارجاً. وتركوا الرجل جانباً وهتكوا بشكل فاضح محظيته حتى ماتت، لأنها كانت قد خدعت زوجها في وقت ما بممارسة الخطيئة مع الأملسيتيين، ولهذا أسلمها الرب الله لأيدي الخطأة. 4 وإذا جاء الصباح خرج بيئيل ووجد محظيته ميتة. فوضعها على البغل وأسرع بالخروج وقدم إلى

قاديس. وأخذ جسدها وقطعه إلى قطع وأرسلها إلى الإثنتي عشرة عشيرة قائلاً: «هذا ما صنعوه لي في مدينة نوبا. لقد قام السكان ضدي لقتلي. فأخذوا محظيتي ووضعوني جانباً وقتلوها. فإذا بدا هذا حسنا لكم بحيث تسكتون فإن الرب سيكون هو القاضي. ولكن إذا أردتم الإنتقام فإن الرب سيساعدكم.» 5 واضطرب جميع رجال العشائر الإثنتي عشرة، وإذ اجتمعوا في سيلو قال كل لقريبه: «إذا حدث مثل هذا الرجس في إسرائيل فإن إسرائيل ستختفي.» 6 وقال الرب للخصم: «أترى كم أن هذا الشعب عديم الحس مضطرب، في هذه الساعة التي كان أجدر بهم الموت لما فعله ميخا بمكر إذ أغوى الشعب بالحمامة والنسر وصورة البشر والعجول والأسد التنين؟ ولهذا، بما أنهم حتى هذه اللحظة لم يمتلئوا بالحماسة فليذهب تصميمهم سدى، وليضطرب قلبهم بحيث يفنى مع الخطأة الذين يسمحون بأعمال جائرة!»

الحرب ضد عشيرة بنيامين

XLVI 1 وعندما جاء الصباح اضطرب شعب إسرائيل وقالوا: «لنصعد ونبحث عن هذه الخطيئة التي حصلت، لكي يُرفع البغي من بيننا.» وإذ تكلموا هكذا قالوا: «لنسأل أولاً الرب لنعرف إذا كان سيسلم أخوتنا لأيدينا وإلا فسنتوقف.» فقال لهم فينييس: «لنسأل الأوريم والتوميم.» فأجابهم الرب قائلاً: «اصعدوا لأنني سوف أسلمهم لكم.» لكنه كان يخدعهم لكي يحقق كلامه. 2 وصعدوا إلى القتال ووصلوا إلى مدينة بنيامين وأرسلوا رسلاً يقولون: «أرسلوا لنا الرجال الذين قاموا بهذا العمل الباغي وسنعفو عنكم محاسبين كل بحسب شره.» فقسى شعب بنيامين قلبه وقالوا لشعب إسرائيل: «لماذا نسلم أنفسنا أيا أخوتنا؟ فإذا كنتم ستعفون عنهم فلن نقاتل ضدكم.» وخرج شعب بنيامين لملاقاة أبناء إسرائيل ولاحقوهم. ووقع أبناء إسرائيل أمامه فضرب منهم خمسة وأربعين ألف رجل. 3 واضطرب قلب الشعب اضطراباً عظيماً. وجاؤوا وهم ينوحون ويبكون حتى سيلو وقالوا: «ها أن الرب سلمنا أمام سكان نوبا. والآن لنسأل الرب لنعرف مَن من بيننا قد أخطأ.» وسألوا الرب. فأجابهم هذا الأخير: «إذا أردتم فاصعدوا وشنوا الحرب وسيُسَلّمون لكم. وعندها يقال لكم لماذا خسرتم أمامهم.» فصعدوا في الغد ليهجموا عليهم. لكن أبناء بنيامين خرجوا ولاحقوا إسرائيل وضربوا من بينهم خمسة وأربعين ألف رجل. 4 فانهد قلب الشعب تماماً وقالوا: «هل أراد الله أن يخدع شعبه؟ أم أنه قرر بسبب الشر الذي كان قد صنع أن يسقط الأبرياء أيضاً والذين يعملون الشر؟» وإذ قالوا ذلك سقطوا أمام فلك ميثاق الرب ومزقوا ثيابهم ووضعوا الرماد على رؤوسهم، هم وفينييس ابن إلعازر الكاهن. وصلى هذا الأخير وقال: «ما هذه الخدعة التي خدعتنا بها يا رب؟ إذا كان صحيحاً ما فعله أبناء بنيامين بنظرك فلماذا لم تقل لنا كي ننتبه لذلك؟ ولكن، إذا لم يكن ذلك حسنا في نظرك فلماذا سمحت أن نقع أمامهم؟»

هزيمة عشيرة بنيامين

XLVII 1 وقال فينييس أيضاً: «يا إله آبائنا، اسمع صوتي وأعلن اليوم لعبدك إذا كنا قد تصرفنا بشكل حسن في حضرتك أو إذا كان الشعب ربما قد أخطأ ولم ترد أن تدمر آثامهم دون أن تصحح أيضاً بيننا الذين أخطؤوا ضدك. لأنني أتذكر، في شبابي، الوقت الذي أخطأ فيه لامبري في حياة موسى عبدك. لقد دخلت بيقين وأظهرتُ حماس روحي، وعلقتهما كليهما بحربتي. وأراد الباقون الهجوم علي وقتلي، لكنك أرسلت ملاكك وضربت من بينهم ثمانين ألف رجل وحررتني من بين أيديهم. 2 ولكن الآن، فقد أرسلت إحدى عشرة عشيرة قائلاً: "اذهبوا واضربوهم!" وعندما ذهبوا فقد سُلِّموا. وهم الآن يقولون إن أوريمك وتوميمك يكذبان أمامك. والآن يا رب، يا إله آبائنا، فلا تخفي شيئاً عن عبدك، بل أعلن لنا لماذا صنعت ضدنا هذا العسف.» 3 ولما رأى الله أن فينييس صلى بحرارة بحضرته قال له: «لقد أقسمت بنفسي، قال الرب، ولو لم أكن قد أقسمت لما تذكرتك لما قلته ولما أجبتكم اليوم. ولكن الآن قل للشعب: "قفوا واسمعوا كلام الرب."» 4 هكذا يقول الرب: «كان ثمة أسد قوي في وسط الغابة بحيث عهدت لقوته كافة حيوانات الغابة ليحميها، خوفاً من أن تأتي إليها حيوانات أخرى لتدمرها. وبينما كان الأسد يحرسها جاءت حيوانات الحقول من غابة أخرى والتهمت كافة صغار الحيوانات وأبادت ثمرة بطنها. ورأى الأسد ذلك وسكت. وكانت الحيوانات هادئة طالما أنها كانت قد عهدت بالغابة للأسد ولم تكن تعرف أن صغارها قد أهلكوا. 5 وبعد فترة من الوقت، قام الحيوان الصغير من بين الحيوانات التي عهدت بالغابة للأسد وأكل أصغر صغار حيوان آخر سيئ جداً. وإذا بالأسد يصرخ ويفزع كافة حيوانات الغابة. فتقاتلت فيما بينها وكل منها كان يقاتل قريبه. 6 وعندما أبيدت حيوانات كثيرة رأى صغير آخر من الغابة الأخرى الكبيرة جداً الأسد وقال: "لماذا أهلكت هذا العدد من الحيوانات؟ يا للظلم؟ فعندما أبيد في البداية الكثير من الحيوانات وصغارها بواسطة حيوانات أخرى سيئة جداً، وكان يجب عندها استنهاض كافة الحيوانات لكي تنتقم طالما أن ثمرها كان قد أبيد بلا سبب فقد صمتت ولم تقل شيئاً. ولكن الآن قد هلك صغير واحد لحيوان سيء جداً فبلبلت الغابة كلها، إلى حد أن الحيوانات كلها التهمت بعضها بعضاً عن غير حق والغابة ذلّت. والآن، فإنك أنت الذي من الموافق إبادتك أولاً وهكذا فإنك تبقى بقية." وسمع صغار الحيوانات ذلك، فقتلوا أولاً الليث، وجعلوا الصغير مكانه. وهكذا إنما أخضعت الحيوانات كلها معاً. 7 لقد قام ميخا وأغناكم بما اقترفه هو وأمه. لقد حصلت أشياء منحرفة وسيئة جداً، كما لم يتخيل أحد من قبلهما، لأنه كان قد صنع في مكره منحوتات كما لم يصنع أحد أبداً حتى ذلك اليوم. ولم يمتلئ أحد بالحماس، لكنكم جميعاً أغويتم. لقد رأيتم ثمرة بطنكم تنحرف وسكتم جميعاً مثل هذا الأسد الشرير. 8 والآن، لأنكم رأيتم محظية هذا الأخير تموت، حاملة أعمالاً سيئة، فقد اضطربتم جميعاً وجئتم نحوي قائلين: "هل ستسلم أبناء بنيامين إلينا؟" ولهذا فقد

مكرت بكم وقلت: "سأسلمهم لكم." والآن لقد دمرتكم، أنتم الذين كنتم قد سكتم حتى هذه اللحظة. وهكذا إنما أنتقم من جميع الذين عملوا الشر.» 9 فقام الشعب كله بروح واحدة ومضى. وخرج أبناء بنيامين للقائهم معتقدين أنهم سيهزمونهم كما في السابق. ولم يكونوا يعلمون أن شرهم كان قد انتهى بالنسبة لهم. وعندما جاؤوا كما في المرة الأولى ولاحقوهم هرب الشعب أمامهم تاركاً مساحة وراءه. وهكذا فعندما هبوا من كمينهم وجد أبناء بنيامين أنفسهم في وسطهم. 10 والذين كانوا يفرون استداروا وارتدوا. وهكذا قُتل أبناء مدينة نوبا، رجالاً ونساء، خمساً وثمانين ألف رجل. وأحرق أبناء إسرائيل المدينة. وحملوا غنائمهم وأبادوا كل شيء بالسيف. ولم ينجُ أحد من بين أبناء بنيامين، باستثناء ستمائة رجل هربوا ولم يوجدوا في المعركة. وعاد الشعب كليه إلى سيلو، ومعهم فينييس ابن إلعازر الكاهن. 11 وهؤلاء هم الذين تركوا من سلالة بنيامين، وهم أمراء العشيرة لعشر عائلات تلك هي أسماؤهم. بالنسبة للعائلة الأولى إزبائيل وزييب وبالاق ورين ودباك وبلوش. وبالنسبة للعائلة الثانية نتاش وزنيب وفنوش ودمش وجرساراز. وبالنسبة للعائلة الثالثة يريموث وفلوث وأميبل وجنوث ونفوث وفينه. وبالنسبة للمدينة الرابعة جموف وإليئل وجمث وسولف ورفف ودوفو. وبالنسبة للعائلة الخامسة أنوئيل وكود وفرتام ورمون وبكان ونبث. وبالنبسبة للعائلة السادسة رفاز وسفت وأرفاز ومتاش وأدهوك وبلينوك. وبالنسبة للعائلة السابعة بنين ومفيز وأرف وريؤميل وبلون ويال وأباك. وبالنسبة للعائلة العاشرة إنوفلازا وملك ومتوريا ومعاك. وكان عدد أمراء العشيرة الآخرين الذين نجوا ستين. 12 وفي ذلك الوقت أعاد الرب لميخا ولأمه كل ما كانا قد قالاه. وأحرق ميخا بالنار وجففت أمه كما كان الرب قد قال بالنسبة لها.

صعود فينييس

XLVIII 1 وفي ذلك الوقت سجد فينييس ليموت فقال له الرب: «ها أنك أمضيت المائة وعشرين سنة التي جعلت لكل إنسان. والآن، انهض واذهب من هنا. اسكن في دنبن في الجبل، وامكث هناك طيلة سنوات عديدة. وسآمر نسري وسيطعمك هناك. ولن تنزل من بعد بين البشر حتى يأتي الوقت حيث ستجرب لوقت. وعندها ستغلق السماء وستنفتح بكلمتك. وبعد ذلك تُرفع إلى المكان الذي رُفع إليه الذين سبقوك وستبقى هناك حتى أتذكر العالم. عندها سوف أحضركم وسوف تتذوقون ما هو الموت.» 2 وصعد فينييس وعمل كل ما كان الرب قد أمره به. ولكن في الأيام التي كان الله قد أقامه فيها كاهناً كان قد مسحه في سيلو. 3 وفي هذا الوقت الذي صعد فيه حصل أن أبناء إسرائيل الذين كانوا يحتفلون بالفصح أمروا أبناء بنيامين قائلين: «اصعدوا واستولوا لأنفسكم على نساء لأننا لا نستطيع أن نعطيكم بناتنا. فقد أقسمنا على ذلك في الواقع، في زمن غضبنا، ولكن لا يجب أن تهلك عشيرة من إسرائيل.» فصعد أبناء بنيامين وخطفوا نساء لأنفسهم. وبنوا لأنفسهم جبعون وبدأوا يسكنون هناك. 4 وخلال هذا الوقت لم يكن

ثمة قائد لأبناء إسرائيل الذين كانوا في سلام في تلك الأيام، وكان كل يفعل ما يراه حسناً في نظره. 5 تلكم هي الوصايا والأحكام والشواهد والكشوفات التي حصلت خلال أيام قضاة إسرائيل قبل أن يملك ملك عليهم.

القرعة تقع على إلخانا

XLIX 1 وفي ذلك الوقت بدأ أبناء إسرائيل يلتمسون من الرب ويقولون: «لنسحب القرعة فيما بيننا لكي نرى الذي يمكن أن يكون أميراً بيننا مثل قنيز. فربما نجد رجلاً يحررنا من الإضطهاد، لأنه ليس من الخير أن يكون الشعب بلا أمير.» 2 ورموا بالقرعة، ولكن بما أن أحداً لم يوجد فقد حزن الشعب كثيراً وقالوا: «لم يحكم بأن الشعب أهل ليستجاب له من الرب. ولهذا فهو لم يرد علينا. والآن، لنطرح القرعة أيضاً لكل عشيرة، لنرى إذا كان الله سيرضى على الأقل بالعدد. لأننا سنعلم إذا ما رضي بواسطة رجال أهل له.» ورموا بالقرعة لكل عشيرة ولم تخرج القرعة لأي من العشائر. فقالت إسرائيل: «لنختر بأنفسنا طالما أننا واقعين في هذا الإضطرار. لأننا نعلم أن الله يكره شعبه وأن روحه غاضب علينا.» 3 فأجاب أحدهم واسمه نثز وقال للشعب: «ليس هو الذي يبغضنا، بل نحن الذين أصبحنا نستحق الكره إلى حد أن الله تركنا. ولهذا فلا نتركنه ولا حتى ونحن نموت، بل لنلتجئ إليه، لأننا بسيرنا في دروبنا الكافرة لم نعترف بالذي خلقنا ولهذا أصبح فكرنا باطلاً. وأنا أعلم في الواقع أن الله لن يرذلنا حتى النهاية وأنه لن يبغض شعبه على مدى الأجيال. فلنكن كذلك أقوياء، ولنصل أيضاً ونرمي القرعة لكل مدينة. لأنه وإن كانت خطايانا عظيمة فإن رحابته لن تخيبنا.» 4 ورموا بالقرعة لكل مدينة فوقعت القرعة على أريماثيا. وقال الشعب: «لقد أيدت أريماثيا هكذا من بين مدن إسرائيل كلها، طالما أنه اختارها هكذا قبل المدن كلها.» وقال كل لقريبه: «لنرمي بالقرعة في هذه المدينة التي حددتها القرعة على كل رجل ولنرى الذي اختاره الله منها.» 5 ورموا القرعة على كل رجل ولم تشر القرعة إلى أحد سوى إلخانا. وعندما وقعت القرعة عليه أخذ الشعب إلخانا وقالوا: «تعال وكن قائدنا!» وقال إلخانا للشعب: «لا أستطيع أن أكون قائداً على هذا الشعب، ولا حتى أن أقرر من يمكن أن يكون قائدكم. ولكن إذا كانت خطاياي هي التي أشارت إلي لتقع القرعة علي فإنني قاتل نفسي حتى لا تدنسونني. لأنه حق أن أموت من أجل خطاياي فقط من أن أحمل ثقل الشعب.» 6 ورأى الشعب أن إلخانا لم يكن يريد أن يحفظ الأمر عليه. فصلى من جديد للرب قائلاً: «يا رب، يا إله إسرائيل، لماذا تركت شعبك في انتصار الأعداء ونسيت ميراثك في لحظة الغم؟ فها أنه حتى الذي أشارت له القرعة لم يحقق أوامرك. وكنا نأمل بالحصول على قائد فقط بما أن القرعة وقعت عليه، ولكن فها أنه هو نفسه يصبح خصم القرعة. فإلى من نذهب إذن لنصلي؟ وإلى من نلتجئ؟ وأين يكون مكان سلامنا وراحتنا؟ لأنه لو كانت التأكيدات صحيحة التي أعطيتها لآبائنا قائلاً:

"سأجعل نسلكم كثيراً"، فسيعلمون الآن أنه كان من الأفضل أن يقال لهم: "سأقطع نسلكم"، بالأحرى من أن تنسى سلالتنا.» 7 فقال لهم الله: «لو كنت أرد عليكم بحسب آثامكم لكان يجب ألا أنظر حتى إلى جنسكم. ولكن ماذا أفعل إذا كان اسمي قد استحضر بينكم؟ والآن، فاعلموا أن إلخانا، الذي وقعت عليه القرعة، لا يمكن أن يكون أميراً بينكم. بل سيكون بالأحرى ابنه الذي سيولد منه من سيكون أميراً بينكم وسيكون نبياً. وابتداء من الآن لن ينقصكم الرئيس طيلة سنوات عديدة.» 8 وقال الشعب: «يا رب، ها أن لإلخانا عشرة أبناء. فمن منهم سيكون أميراً ونبياً؟» فقال الله: «أي من أبناء فنينه لن يمكنه أن يكون رئيساً على الشعب، بل الذي سيولد من العاقر التي أعطيته إياها كزوجة، فهذا سيصبح نبياً أمامي. وسأحبه كما أحببت اسحق، وسيكون اسمه أمامي للأبد.» فقال الشعب: «ربما تذكرنا الله الآن لكي يحررنا من أيدي الذين يبغضوننا.» وفي ذلك اليوم أمر الرب بتقديم ذبائح سلمية وأعدوا مأدبة بحسب ترتيباتهم.

البشارة بصموئيل

L 1 وكان لإلخانا امرأتين؛ وكان اسم الأولى آنا، وكان اسم الأخرى فنينه. ولما كان لفنينه أبناء ولم يكن لآنا أبناء فقد أهانتها فنينه قائلة: «أي فائدة لك ليحبك إلخانا زوجك في حين أنك لست سوى خشبة جافة؟ أما أنا فأعلم أنه سيحبني، إذ أنه يغتبط برؤية أبنائي واقفين حوله مثل زرع زيتون.» 2 وبما أنها كانت تشتمها هكذا كل يوم فقد حزنت آنا حزناً عميقاً. وكانت تحيا في خشية الله منذ صباها. وحصل أنه مع اقتراب يوم الفصح الطيب، وبينما كان زوجها صاعداً ليضحي، شتمت فنينه آنا قائلة: «المرأة لا تكون محبوبة حتى وإن أحب زوجها شخصها أو جمالها. فلا تتباهى آنا بمظهرها الجميل، لأنه إذا ما كان أحد يريد التباهي فليتباهى برؤية نسله أمامه. وعندما لا يكون ثمة بالتالي عند النساء ثمرة بطن فإن الحب يتقلص إلى لا شيء. ففي الواقع ما الذي نفع راشيل أن تكون محبوبة من يعقوب؟ لو لم تعط لها ثمرة بطنها لكان حبها انعدم.» وعندما سمعت آنا ذلك تلاشت روحها وفاضت دموعها. 3 فرآها زوجها وقال: «لماذا أنت حزينة؟ لماذا لا تأكلين؟ ولماذا قلبك منكسر فيك؟ أليس سلوكك أفضل من أبناء فنينه العشر؟» وعندما سمعته قامت آنا بعد أن أكلت وجاءت إلى سيلو إلى بيت الرب، حيث كان حيلي الكاهن يسكن، هو الذي كان قد كرس فينييس ابن إلعازر الكاهن كما كان قد أمر. 4 وصلت آنا قائلة: «أنت يا رب، ألم تفحص قلب الأجيال كلها قبل أن تشكل العالم؟ فأي رحم يمكن أن يولد مفتوحاً، وأي رحم يمكن أن يموت مغلقاً، دون أن تريد ذلك؟ والآن، فلتصعد صلاتي إلى حضرتك اليوم فلا أنزلن من هنا دون إجابة! لأنك تعرف قلبي وأنني مشيت بحضرتك منذ أيام صباي.» 5 لكن آنا لم تشأ أن تصلي بصوت عال مثل الناس الآخرين. لأنها كانت تفكر عندها قائلة: «ربما لم أكن أهلاً ليستجاب لي وسيحصل أن تصبح فنينه أكثر غيرة فتشتمني أكثر، هي

التي تقول في كل يوم: "أين هو إذن إلهك الذي تؤمنين به؟" أما أنا فأعلم أنه ليست الكثيرة الأولاد الغنية، ولا المحرومة منهم تكون الفقيرة، بل إن هذه الأخيرة تعوَّض، هي الغنية بمشيئة الله. لأن من سيعرفون ما طلبت لو عرفوا أنه لم يستجاب لصلاتي فإنهم سيجدفون. وهكذا فليست الشهادة التي ستكون لي في نفسي لأن دموعي أيضاً هي شهود صلواتي.» 6 وبينما كانت تصلي رأى حيلي الكاهن أنها كانت مضطربة في فكرها وكانت تتصرف كما لو كانت ثملة. فقال لها: «اذهبي حتى يمر خمرك!» فقالت: «هل استجيبت صلاتي هكذا بأن أسمى ثملة؟ أما أنا فإنني ثملة بالألم وقد شربت كأس دموعي.» 7 فقال لها حيلي الكاهن: «اكشفي لي عن انتهاكك.» فقالت له: «أنا امرأة إلخانا. فلأن الله أغلق رحمي تماماً فقد صليت أمامه ألا أمضي من هذا العالم نحوه بلا ثمرة وألا أموت دون أن يكون لي صورة عني.» فقال لها حيلي: «اذهبي، لأنني أعرف ما طلبت: لقد استجيبت صلاتك.» 8 ولكن حيلي الكاهن لم يرد أن يقول لها إنه كان قد أُعِدَّ مقدماً أن يأتي منها نبي. وفي الواقع كان قد سمع الرب عندما كان قد تكلم بخصوصها. وعادت آنا إلى بيتها وكانت قد خففت من ألمها، لكنها لم تكشف لأحد ما كانت قد طلبت.

ولادة صموئيل

LI 1 وفي زمان تلك الأيام أنجبت بعد أن حملت بابن وسمته باسم صموئيل، الذي يعني القوي، بحسب الإسم الذي كان الله قد أعطاه إياه عندما تنبأ به. وجلست آنا وأرضعت الطفل حتى صار عمره سنتين. وعندما فطمته صعدت معه حاملة التقدمات بيديها. وكان الطفل فائق الجمال وكان الرب معه. 2 ووضعت آنا الطفل أمام حيلي وقالت له: «ها هو الرغبة التي رغبت بها، هوذا الصلاة التي طلبتها.» فقال لها حيلي: «لست أنت وحدك الذي طلب، بل إن الشعب صلى من أجل ذلك. الطلب لم يلبَّ من أجلك وحدك بل كان ذلك موعوداً سابقاً للعشائر. وبهذا الإبن فقد تبرر رحمك؛ فهكذا تؤسسين النبوة بين الشعب وحليب ثدييك يصبح للعشائر الإثنتي عشرة.» 3 وإذ سمعت ذلك صلت آنا وقالت:

«أسرعن إلي يا جميع الأمم،
وانتبهي لخطابي يا جميع الممالك،
لأن فمي فتح لكي أتكلم
وقد أُمرت شفتاي أن أرتل نشيداً للرب.
سيلا يا ثدياي واكشفا عن شهادتكما،
لأنكما أمرتما أن تُرضِعا.
لأنه سيُكرَّس الذي رضع منكما،
والشعب سينوَّر بكلامه،

وسيبين للأمم الحدود
وقوته ستكون فائقة.
4 ولهذا سأقول بصراحة كلامي:
مني سيقوم أمر الرب
والبشر كلهم سيجدون الحقيقة.
لا تتسرعوا بقول أشياء عظيمة
وتخرجوا من أفواهكم كلاماً مفخماً،
بل اغتبطوا وأنتم تتمجدون،
عندما يخرج النور من حيث ستولد الحكمة،
حتى الذين يملكون كثيراً لا يسمون من بعد أغنياء
والأمهات اللواتي ولدن كثيراً لا تسمين من بعد أمهات.
لأن العاقر التي تلد قد عُوِّضت،
والتي كان لديها أبناء كثيرون قد جرِّدت.
5 لأن الرب يعطي الموت بالإدانة
ويحيي بالرحمة.
ولأن الأشرار يبقون في هذا العالم،
فإنه يعطي الحياة للأبرار عندما يريد ذلك.
لكن الأشرار فإنه يسجنهم في الظلمات
في حين أنه يحفظ نوره للأبرار.
الأشرار يهلكون عندما يموتون،
في حين أن الأبرار يحررون عندما يرقدون.
وهكذا إنما تبقى كل إدانة
حتى يُكشَف الذي يحفظ.
6 تكلمي تكلمي يا آنا ولا تصمتي،
أنشدي نشيداً يا ابنة بتوئيل،
حول الآيات التي صنعها الرب من أجلك!
فمن هي آنا حتى يخرج منها نبي؟
ومن هي ابنة بتوئيل حتى تنجب النور للشعوب؟
انهض أنت أيضاً يا إلخانا وشد حقويك
وأنشد نشيداً حول معجزات الرب.
لأنه بالنسبة لإبنك فقد تنبأ آساف في الصحراء قائلاً:

"موسى وهارون بين هؤلاء الكهنة، وصموئيل بينهم."
فها قد تم الكلام وتحققت النبوءة.
وسيبقى كل شيء هكذا حتى تعطى القوة لمسيحه
وترتبط السلطة بعرش ملكه.
فليقف ابني هنا ويُفطم،
حتى يأتي النور لهذه الأمة.»

7 ومضيا من هناك بارتياح مغتبطين ومتهللين في قلبيهما لكل المجد الذي صنعه الله بهما. لكن الشعب نزل بروح واحدة إلى سيلو مع الطبول والجوقات والكنارات والقيثارات، وجاؤوا إلى حيلي الكاهن ليقدموا له صموئيل. فأقاموه أمام الرب وأعطوه المسحة وقالوا: «ليعش النبي بين الشعب وليكن نور هذه الأمة لأمد طويل.»

خطيئة إبني حيلي

LII 1 لكن صموئيل كان طفلاً صغيراً جداً ولم يكن يعرف شيئاً من ذلك كله. وبينما كان يخدم بحضرة الرب لم يكن ابنا حيلي يمشيان في طرق أبيهما. فبدأا يصنعان الشر ضد الشعب مضاعفين أعمالهما الشريرة. وكانا يسكنان قرب بيت بثاك، وبينما كان الشعب يجتمع لكي يضحي جاء أوفني وفينييس وأثارا غضب الشعب باختلاس الأشياء المقدسة قبل أن تُقدَّم كأشياء مقدسة للرب. 2 ولم يعجب هذا السلوك الرب ولا الشعب ولا أبيهما. فكلمهما أبوهما قائلاً: «ما هذه الأقاويل التي أسمعها بصددكما؟ ألا تعرفان أنني استلمت هذا المنصب مكان فينييس؟ فإذا دمرنا ما تلقيناه فماذا نقول إذا ما طلبه الذي عهد به إلينا من جديد وصنع بنا السوء بسبب ما عهد به إلينا؟ والآن، اجعلوا سبلكم مستقيمة وامشوا في السراط المستقيم لكي تدوم أعمالكم. ولكن إذا رفضتم ولم تكفوا عن مكركم السيء جداً فإنكم مضيعون أنفسكم، وكهنوتكم يتحول إلى باطل وما كان قد تطهر سيعتبر باطلاً. وعندها سيقال: "فرع هارون ارتفع سدى والزهرة التي ولدت منه كانت باطلة." 3 ولهذا، فطالما كنتما لا تزالان قادرين على ذلك يا ولداي فأصلحا ما أخطأتما به وسيصلي الناس الذين أخطأتما ضدهم من أجلكما. ولكن إذا رفضتما وتشبثتما بآثامكما فسأكون بريئاً من ذلك ولن يمكنني سوى البكاء، خشية سماع إعلان يوم موتكما قبل أن أموت. ولكن حتى ولو حصل هذا، فإنني سوف أكون معفياً من الخطأ، وستهلكان حتى وإن كنت حزيناً لذلك.» 4 ولم يطع ولداه، لأن الرب كان قد جعل عليهما قضاء الموت لأنهما كانا قد ارتكبا الخطيئة. وعندما كان أبوهما يقول لهما: «توبا عن طريقكما المنحرف»، كانا يقولان له: «عندما نشيخ سنتوب.» ولهذا بما أن أباهما كان قد حذرهما فلم يُعط لهما أن يتوبا، لأنهما كانا دائماً معارضين وتصرفا بشكل سيء جداً منجسين إسرائيل. فغضب الرب من حيلي.

دعوة صموئيل

LIII 1 لكن صموئيل كان يخدم في حضرة الرب وكـان لا يـزال يجهـل مـا هـو وحـي الرب. ولم يكن قد سمع حتى بوحي الرب لأن عمره كـان ثمـاني سنوات فقط. 2 وعندمـا تذكـر الرب إسرائيل أراد أن يكشف كلامه لصموئيل. وكان صموئيل نائماً في هيكـل الـرب. وحصـل أن الله عندما ناداه فكّر في البداية قائلاً: «ها أن صموئيل الآن فـتي ويجـب أن يكـون محبوبـاً لـدي. ومع ذلك فهو لم يسمع بعد صوت الرب ولم يُثبّت بعد بكلام العلي. وهو مع ذلـك مشـابه لموسـى عبدي. وقد كلمت (موسى) عندما كان عمره ثمانين سنة وعمر صموئيل ثمـاني سـنوات. لقـد رأى موسى أولاً النار وغشي قلبه. فإذا رأى صموئيل النار الآن فكيف سيحتملها؟ ولهـذا فـإن الصـوت الذي سيذهب أليه الآن سيكون له مثل صوت إنسان وليس مثل صوت الرب. وبعـد أن يكـون قـد فهم فعندها سوف أكلمه مثل إله.» 3 وفي منتصف الليل ناداه صوت آت من السـماء. ولمـا اسـتيقظ صموئيل تعرف عليه كصوت الكاهن حيلي. فركض إليه وقال لـه: «لماذا أيقظتـني يـا أبـي؟ لقـد خفت، لأنك لم تنـادني مـن قبـل ليـلاً.» فقـال حيلـي: «ويـل لي! هـل خـدع روح نجـس ابـني صموئيل؟» وقال له: «اذهب ونم، لأنني لم أنادك. ومع ذلك قل لي إن كنت تذكر كم مـن المـرات صرخ لك الذي ناداك.» فقال: «مرتين» فقال له حيلي: «قل لي أي صوت تعرفـت فيـه يـا بـني؟» فقال: «صوتك، ولهذا ركضت باتجاهك.» 4 فقال حيلي: «إنني أرى فيك هذه العلامة، أن البشـر سيحفظون منذ اليوم وللأبد أنه إذا نادى أحد مرتين الآخر خلال الليل أو خلال النهار فسيعرف أنه روح شرير. ولكن إذا ما نودي ثلاث مـرات فسـأعرف أنـه مـلاك.» وذهـب صموئيـل ونـام. 5 وسمع مرة ثانية الصوت آتياً من السماء فنهض وركض إلى حيلي وقـال لـه: «مـن نـاداني، لأنـني سمعت صوت أبي إلخانا؟» عندها فهـم حيلـي أن الله بـدأ يخاطبـه. فقـال حيلـي: «في الصوتـين اللذين ناداك بهما الله فقد تشبه بأبيك وبمعلمك، أما الآن فإن الثالثة ستكون صوت الله.» 6 فقـال له: «كن منتبهاً بأذنك اليمنى، واسكت بأذنك اليسرى. لأن فينييس الكاهن أوصانا قائلاً: "الأذن اليمنى تسمع الرب خلال الليل، أما اليسرى فتسمع الملاك." فإذا سمعت إذن باليمنى فقل: "قـل ما تريد لأنني أسمع، فأنت الذي شكلني." وإذا على العكس سمعت باليسرى فتعـال وأخـبرني.» فذهب صموئيل ونام كما كان حيلي قد أمـره. 7 وتكلـم الـرب مـرة ثالثـة وامتـلأت أذن صموئيـل اليمنى. وما أن عرف أن صوت أبيه كان قد نزل حتى التفت صموئيل إلى الجهة الأخـرى وقـال: «إذا كنتُ أهلاً فكلمني، لأنك تعرف كل شـيء عـني.» 8 فقـال لـه الله: «لقـد أنـرتُ بقـوة بيـت إسرائيل في مصر واخترت حينها لنفسي نبياً موسى عبدي. وقـد صنعـت بواسطته آيـات لشـعبي وانتقمت من أعدائي كما كنت أريـد. وقـدت شـعبي في الصحـراء وأنرتهـم، كمـا شـهدوا ذلـك. 9 وعندما قاموا عشيرة ضد عشيرة قائلين: "لماذا الكهنة وحدهم هـم القديسـون؟" لم أشـأ أن أدمرهـم وقلت لهم: "فليعط كل منكم فرعه والذي يزهر فرعه أكون قد اخترته للكهنوت." وعندما أعطـى

الجميع فرعه كما كنت قد أمرت، عندها أمرت أرض الخيمة أن تزهر فرع هارون، لكي تكون سلالته موحاة للأبد. والآن، فإن الذين أزهروا هم الذين نجسوا أشيائي المقدسة. 10 ولهذا، فها أن أياماً تأتي سأكسر فيها الزهرة التي كانت قد تفتحت وسأمشي ضد الذين يعصون كلمتي التي أوصيتها لموسى عبدي قائلاً: "إذا صادفت عشاً فلا تأخذ الأم مع الصغار." ولهذا سيحصل لهم أن الأمهات ستمتن مع الأبناء وأن الآباء سيموتون مع الأبناء.» 11 وعندما سمع صموئيل هذا الكلام انفطر قلبه وقال: «هل سيأتي لملاقاة صباي لأصبح نبياً بدمار الذي غذاني؟ والآن، أولم أعط تلبية لطلب أمي؟ ومن الذي استقبلني إذن؟ وكيف يمكنه أن يأمرني أن أعلن شروراً؟» 12 ونهض صموئيل في الصباح ولكنه لم يرد أن يكشف شيئاً لحيلي. فقال له حيلي: «اسمع الآن يا بني! ها أنه قبل ولادتك كان الله قد وعد إسرائيل أن يرسلك بينهم لكي تكون نبياً. وعندها، بما أن أمك كانت قد جاءت وصلّت، لأنها كانت تجهل ما كان قد صُنع من أجلها، قلت لها: "اذهبي، لأن الذي سيولد منك سيكون ابناً لي." هكذا كلمت أمك والرب سيوجه طريقك. وحتى إن كان عليك أن تلعن الذي غذاك، فالرب حي! فلا تخفي عني ما سمعت.» 13 عندها خاف صموئيل وكشف له الكلام كله الذي سمعه. وقال هذا الأخير: «هل يرد الشيء على الذي صنعه؟ وهكذا فلن أستطيع الرد عندما يأتي ليأخذ مني ما أعطاني، المعطي المخلِص، القدوس الذي تنبأ، لأنني ملك لقدرته.»

هزيمة إسرائيل

LIV 1 وفي تلك الأيام جمع الغرباء معسكرهم ليهاجموا إسرائيل. وخرج أبناء إسرائيل ليقاتلوهم. وتعرض شعب إسرائيل للإندحار من المعركة الأولى وقالوا: «لنرفع فلك ميثاق الرب! فربما يقاتل من أجلنا، لأن فيه شهود الرب الذين أقامهم من أجل آبائنا على الحوريب.» 2 وصعد الفلك معهم، وعندما جيء به إلى المعسكر رعد الرب وقال: «سيحصل لهذه الساعة كما حصل في الصحراء، عندما أخذوا الفُلك دون أمري فحصلت لهم كارثة. وبالمثل، ففي هذه الساعة سيسقط الشعب والفلك سيؤخذ، حتى أنهي أعداء شعبي بسبب الفلك وأصحح شعبي لأنهم أخطؤوا.» 3 وعندما وصل الفلك إلى المعركة خرج الغرباء لملاقاة أبناء إسرائيل وضربوهم. وكان ثمة هناك غريب اسمه جولياث وصل حتى الفُلك (تابوت العهد). وكان الذين يمسكون بالعرش هما أوفني وفينييس ابني حيلي، وشاول ابن كيس. فأخذهم جولياث بيده اليسرى وقتل أوفني وفينييس. 4 أما شاول الذي كان سريع الجري فقد هرب من أمامه. ومزق ثيابه ووضع الرماد على رأسه وجاء إلى حيلي الكاهن. فقال له حيلي: «اكشف لي عما حصل في المعسكر.» وقال له شاول: «لماذا تسألني ذلك؟ لقد سُحق الشعب ورفض الله إسرائيل، بل إن الكهنة أيضاً قُتلوا بالسيف وتابوت العهد سُلِّم للغرباء.» 5 وعندما سمع حيلي عن الإستيلاء على الفُلك قال: «لقد تنبأ

صموئيل بخصوص أبنائي وبصددي أننا سنموت معاً، لكنه لم يذكر لي الفلك. والآن، فقد سُلِّم الشهود للأعداء. فماذا يمكنني أن أقول أيضاً؟ ها أن إسرائيل قد هلكت بعيداً عن الحقيقة، طالما أن الأحكام أخذت منها.» ولما كان حيلي في يأس مطبق وقع من على مقعده. وفي يوم واحد مات حيلي وابنيه أوفني وفينييس. 6 وكانت امرأة فينييس جالسة تضع. وعندما سمعت بذلك انفطرت أحشاؤها كلها. فقالت لها القابلة: «استجمعي قواك فلا تنفطر روحك، لأن ولداً ولد لك.» فقالت لها المرأة: «إن روحاً ولدت الآن، في حين أننا نموت أربعة، الأب والإبنان والكنة.» وأسمته «حيث هو المجد» قائلة: «مجد الله هلك في إسرائيل، لأن فلك الرب قد أُخذ.» وعندما قالت ذلك فاضت روحها.

الغرباء ينتقلون للهجوم

LV 1 لكن صموئيل لم يكن يعرف شيئاً خلال هذا الوقت، لأن الله كان قد أرسله قبل ثلاثة أيام من المعركة قائلاً له: «اذهب وانظر موقع أريماثيا حيث سيكون سكنك.» وعندما عرف صموئيل بما حصل لإسرائيل جاء يصلي للرب وقال: «ها أنني قد مُنعت سدى حق رؤية خسارة شعبي. وأخشى الآن أن أيامي ستشيخ في الشقاء وأن سنواتي ستنتهي في الألم. فمن اللحظة التي لم يعد فيها فلك الرب معي فماذا يعني أن أحيا من بعد؟ 2 فقال له الرب: «لا تكن حزيناً يا صموئيل، لأن الفلك انتزع. فسأعيده وأدمر الذين أخذوه وأنتقم لشعبي من أعدائي.» فقال صموئيل: «حسناً، حتى وإن كنت تنتقم بحسب رحابتك، ولكن ماذا نفعل نحن الذين نموت الآن؟» فقال له الله: «سترى قبل أن تموت الكارثة التي سوف أجلبها على أعدائي. والتي سيهلك بها الغرباء وقد أبادتهم العقارب وكافة أنواع الزواحف الرديئة جداً.» 3 ولما كان الغرباء قد وضعوا تابوت عهد الرب الذي أخذوه في معبد داجون إلههم، فعندما أتوا ليسألوا داجون حول ما سيحصل لهم وجدوه واقعاً على وجهه ويداه وقدماه أمام الفُلك. فخرجوا في الصباح الباكر وصلبوا كهنتهم. وأتوا في الغداة ووجدوا تماماً كما في اليوم السابق وتجددت المذبحة بشكل كبير بينهم. 4 واجتمع الغرباء في عقرون وقال كل لقريبه: «إننا نرى الآن أن المذبحة تتوسع بيننا وأن ثمرة بطننا تهلك، لأن الزواحف التي أُرسلت ضدنا ستبيد النساء الحوامل والرضع والمرضعات.» وقالوا: «فلنر لماذا يد الرب قست علينا! أليس بسبب الفلك، لأننا وجدنا إلهنا في كل يوم واقعاً على وجهه أمام الفلك وقد أهلكنا أكثر من مرة كهنتنا دون طائل؟» 5 وقال حكماء الغرباء: «ها أننا نستطيع الآن معرفة إذا كان الرب قد أرسل علينا المذبحة بسبب فلكه أم أن قوة متهمة تضربنا. 6 والآن، بما أن جميع النساء الحوامل والمرضعات يمتن، فلتُترك المرضعات بلا أطفال، وليهلك الرضّع، ولنأخذ بدورنا البقر المعطي للحليب ولنربطه بعربة جديدة، ولنضع عليها الفلك ولنحبس صغار البقر فيه. وسيحصل إذا مضت الأبقار بثقة دون أن تلتفت إلى أولادها، فسنعرف أننا عانينا من

ذلك كله بسبب الفلك. وإذا على العكس رفضت أن تذهب راغبة بصغارها فسنعرف أن زمن الخراب قد حل علينا.» 7 وأجاب بعض الحكماء والعرافين: «دعونا لا نحاول ذلك فقط، بل لنضع البقرات على مفترق الطرق الثلاثة التي قرب عرقون. لأن طريق الوسط يقود إلى عرقون. وطريق اليمين إلى اليهودية، وطريق اليسار إلى السامرة. فإذا ما مضت وأخذت طريق اليمين باتجاه اليهودية فسنعرف أن إله اليهود هو حقاً الذي أبادنا. ولكن إذا مضت في الطريقين الآخرين فسنعرف أن الزمن الشديد قد حل علينا حيث ننكر آلهتنا.» 8 وأخذ الغرباء البقرات التي ترضع وربطوها بعربة جديدة ووضعوا الفلك عليها. وقادوها إلى مفترق الطرق الثلاثة وحبسوا صغارها عندها. ولكن البقرات مع خوارها ومع طلبها لصغارها مضت مع ذلك في الطريق اليمين الذي يقود إلى اليهودية. وعندها عرفوا أنهم أبيدوا بسبب الفلك. 9 فاجتمع الغرباء كلهم وأعادوا الفلك إلى سيلو مع طبول ومزامير وجوقات. وبالنسبة للزواحف السيئة جداً التي كانت قد أبادتهم عملوا أسيجة من الذهب وطهروا الفلك. 10 وهكذا إنما حصلت إبادة الغرباء. وكان عدد النساء الحوامل اللواتي متن خمسة وسبعين ألفاً، وعدد الرضّع خمسة وستين ألفاً، وعدد المرضعات خمسة وخمسين ألفاً، وعدد الرجال خمسة وعشرين ألفاً. وارتاحت الأرض مدة سبعة أعوام.

الشعب يطلب ملكاً

LVI 1 وفي ذلك الوقت رغب أبناء إسرائيل بطلب ملك. فاجتمعوا لدى صموئيل وقالوا: «ها أنك الآن شيخ وأن أبناءك لا يمشون في طرقك. والآن، أقم علينا ملكاً يحكمنا، لأنه تم الكلام الذي قاله موسى لآبائنا في الصحراء قائلاً: "أقم بثبات بين أخوتك رئيساً علينا!» 2 وعندما سمع صموئيل حديثهم عن المملكة تكدر كثيراً في قلبه وقال: «ها أنني أرى الآن أن الزمن لم يأت بعد بالنسبة لنا لملك أبدي، ولا لبناء بيت الرب إلهنا طالما أنهم يطلبون ملكاً قبل الأوان. وحتى وإن كانت مشيئة الرب تسيطر على كل شيء، فيبدو لي أنه لا يجب إقامة ملك.» 3 وقال له الرب خلال الليل: «لا تتكدر. لأنني سوف أرسل لهم ملكاً يبيدهم ثم يباد هو نفسه. والذي يأتي إليك غداً في الساعة السادسة هو الذي يجب أن يحكم عليهم.» 4 وفي الغد وصل شاول ابن كيس من جبل إفراييم بحثاً عن أتان والده. وعندما وصل إلى أريماثيا دخل ليسأل صموئيل عن موضوع الأتان. وكان هذا الأخير يمشي من جهة بعام. فقال له شاول: «أين هو الرائي؟» لأنه في ذلك الوقت كان النبي يسمى الرائي. فقال له صموئيل: «أنا هو الرائي.» فقال: «هل تستطيع أن تكشف لي شيئاً عن أتان والدي لأنها ضاعت؟» فقال له صموئيل: «ارتح عندي اليوم وسأكشف لك غداً صباحاً ما أتيت تطلبه.» 5 وقال صموئيل للرب: «يا رب، قد شعبك واكشف لي ما فكرت به بالنسبة لهذا الشخص!» وارتاح شاول عند صموئيل في هذا اليوم. ونهض في الصباح وقال له صموئيل: «حسناً، عليك أن تعرف أن الرب اختارك كرئيس لشعبه لهذا الزمن؛ لقد رفع طرقك

وسيكون عهدك موجَّهاً.» 6 فقال شاول لصموئيل: «من أنا؟ وما بيت أبي حتى يقول لي الرب هذا الكلام؟ إنني لا أفهم ما تقول لأنني شاب.» وقال صموئيل لشاول: «فمن إذن يعطي لكلامك أن يصل إلى نهايته بحيث تصبح شيخاً؟ ومع ذلك، انتبه إلى أن كلامك شبيه بكلام نبي سيسمى إرميا.» 7 وبينما كان شاول يمضي في ذلك اليوم جاء الشعب إلى صموئيل وقالوا له: «أعطنا ملكاً كما وعدتنا.» فقال لهم: «ها أن ملكاً سيأتي إليكم خلال ثلاثة أيام.» وإذا بشاول يأتي وتحدث له كافة العلامات التي كان صموئيل قد تنبأ له بها. أفليس ذلك مكتوب في كتاب الملوك؟

شاول يصبح ملكاً

LVII 1 وأرسل صموئيل يجمع الشعب كله وقال لهم: «ها أنتم كما وملككم. أما بالنسبة لي، فإنني بينكم كما أمرني الله. 2 ولهذا فإنني أقول لكم بحضور ملككم، كما سيدي موسى عبد الله قد قال لآبائكم في الصحراء، عندما قام ضده تجمع قورح: "تعلمون إنني لم أتلقى شيئاً منكم وأنني لم أصنع شراً لأي منكم." وبما أنهم كذبوا آنذاك وقالوا: "لقد أخذت" فقد ابتلعتهم الأرض. 3 وأنتم الآن، الذين لم تعاقبوا من قبل الرب، قولوا أمام الرب وأمام مسيحه إذا كنتم قد طلبتم ملكاً لأنني أسأت التصرف معكم، والرب سيكون شاهداً لكم على ذلك. ولكن إذا كان كلام الله هو الذي تم فإنني إذن بريء وكذلك بيت أبي.» 4 فأجاب الشعب: «نحن خدمك، وملكنا معنا، لأننا لسنا أهلاً ليكون لنا نبي قاضياً. والآن، أقم علينا ملكاً يحكمنا.» وبكى الشعب كله وكذلك الملك في نواح عظيم وقالوا: «يحيا النبي صموئيل!» وعندما تم تنصيب الملك جلبوا أضحيات للرب. 5 وبعد ذلك حارب شاول ضد الغرباء لسنة في قتال كان منصوراً جداً.

خطأ شاول الأول

LVIII 1 وفي ذلك الوقت قال الرب لصموئيل: «اذهب وقل لشاول: "لقد أُرسلت لتدمر أماليخ، حتى يتم الكلام الذي نطق به موسى عبدي بقوله: 'سأدمر اسم أماليخ من الأرض التي تكلمت عنها بغيرة.' فلا تنسى أن تدمر كل نفس من بينهم بحسب ما قد أُمرتَ به."» 2 وذهب شاول وانتصر على أماليخ، لكنه ترك أجاج حياً، وهو ملك أماليخ، لأن هذا الأخير قال له: «سأريك كنوزي المخفية.» وبسبب ذلك عفا عنه وتركه يحيا وقاده إلى أريماثيا. 3 وقال الله لصموئيل: «لقد رأيت كيف أن الملك انحرف في لحظة بالمال وترك ملك أماليخ وامرأته يعيشان. والآن، اسمح لأجاج أن يقترب من امرأته هذه الليلة واقتله غداً. أما بالنسبة لزوجته فليعتن بها حتى تلد طفلاً ذكراً، وعندها ستموت هي أيضاً. والذي سيولد منها سيصبح عاراً على شاول. أما

بالنسبة لك، فانهض غداً واقتل أجاج، لأن خطيئة شاول مكتوبة أمامي للأبد.» 4 وعندما نهض صموئيل في اليوم التالي جاء شاول لمقابلته وقال له: «لقد سلم الرب أعداءنا لأيدينا كما سبق أن قلتَ.» فقال له صموئيل: «كم أخطأت إسرائيل عندما طلبتك لها كملك قبل أن يكون قد حان الوقت الذي يحكمها فيه ملك! وأنت الذي أُرسلتَ لتعمل مشيئة الرب فقد عصيت. ولهذا فإن الذي تركته حياً سيموت الآن، والكنوز المخفية التي كلمك عنها لن يظهرها لك، والذي سيولد منه سيصبح وصمة عار عليك.» وذهب صموئيل إلى أجاج ومعه السيف وقتله وعاد إلى بيته.

داود يصبح ملكاً

LIX 1 وقال الرب لصموئيل: «اذهب وامسح الذي سوف أقول لك عنه، لأن الزمان اكتمل حيث يجب أن يحل عهده.» وقال صموئيل: «فأنت الآن ستمحو إذن حكم شاول؟» فقال: «سأمحوه.» 2 ومضى صموئيل إلى بيت إيل وطهر القدماء، يسّى وأبناءه. ووصل إلياب المولود الأول ليسى. فقال صموئيل: «هوذا الآن القدوس، مسيح الرب!» فقال له الرب: «أين هي رؤياك التي رآها قلبك؟ ألست أنت من قال لشاول: "إنني أنا الرائي!" فكيف تجهل من عليك أن تمسح؟ ولكن يكفيك الآن هذا التوبيخ. ابحث عن الراعي الأصغر من الجميع وامسحه!» 3 فقال صموئيل ليسى: «أرسل من يأتي بابنك من عند القطيع لأنه هو الذي اختاره الله.» وأرسل يسى يطلب داود ومسحه صموئيل وسط أخوته. وكان الرب معه بدءاً من ذلك اليوم. وعندها بدأ داود ينشد هذا المزمور وقال:

«من تخوم الأرض سأبدأ بالتمجيد
وسأنشد نشيداً على مدى أيام العالم.
في البداية، عندما كان هابيل يرعى نعاجه،
كانت تقدمته أحلى من تقدمة أخيه.
وقتله أخوه إذ حسده.
أما بالنسبة لي فلم يكن الأمر كذلك،
لأن الله حفظني.
لأنه عهد بي إلى ملائكته
ولحراسه ليحرسونني،
لأن أخوتي غاروا مني،
وأبي وأمي أهملاني.
وعندما جاء النبي،

لم يدعواني،
وعندما تم تحديد مسيح الرب،
نسياني.
لكن الله بيمناه وبرحمته اقترب مني.
كذلك فلن أكف عن إنشاد الأناشيد
طيلة أيام حياتي.»

5 وكان داود لا يزال يتكلم وإذا بأسد ضار يخرج من الغابة كما ودب من الجبل وخطفا ثيران داود. فقال داود: «ها أن ذلك سيصبح علامة لي من كلي القدرة على نصري في المعركة. سأخرج خلفهما وأخلص ما أخذاه وأقتلهما.» وخرج داود خلفهما، وأخذ حجارة من الغابة وقتلهما. وقال له الله: «ها أنني بواسطة الحجارة سلمت لك هذين الحيوانين المتوحشين. وسيكون ذلك علامة لك أنك بواسطة الحجارة ستقتل بعد وقت عدو شعبي.»

مزمور داود

LX 1 وفي ذلك الوقت، رُفع روح الرب من شاول وكان روح شرير يخنقه. وأرسل شاول يطلب داود فغنى على قيثاره مزموراً خلال الليل. وها هو المزمور الذي أنشده لشاول، لكي يخرج منه الروح الشرير:

2 «كان ثمة ظلمات وصمت قبل أن يكون العالم.
وبدأ الصمت يتكلم وأصبحت الظلمات مرئية.
عندها قيل اسمك في تجمع الإمتداد
الذي سُمي أعلاه سماء،
والذي سُمي أدناه أرضاً.
وأُمر الأعلى أن يعطي المطر في الوقت المراد،
وأُمر الأدنى أن ينتج الغذاء لكافة الكائنات التي سويت.
وبعد ذلك سُوِّيت عشيرة أرواحكم.
3 والآن إذن، فلا تكن لحوحاً،
أنت المخلوق الثاني.
وإلا فتذكر التارتار حيث تمشي.
ألا يكفيك أن تسمع، عبر هذه التناغمات المصنوعة أمامك،
كيف أغني هذا المزمور من أجل الكثير؟

ألا تتذكر أنه من تنافر في الشواش
إنما انطلق خلقكم؟
بل إن الرحم الجديد الذي ولدتُ منه سيفحمك بالخطأ
والذي منه سيولد من كشحي بعد وقت الذي سيغلبكم.»
وبينما كان داود ينشد هذا النشيد ترك الروح الشرير شاول.

انتصار داود

LXI 1 وبعد ذلك جاء الغرباء ليحاربوا ضد إسرائيل وعاد داود إلى الصحراء ليرعى النعاج. وجاء المدينيين لمواجهته وأرادوا انتزاع نعاجه. فنزل باتجاههم وغلبهم وقتل من بينهم خمسة عشر ألف رجل. وكان ذلك أول قتال لداود عندما كان في الصحراء. 2 وخرج رجل من معسكر الغرباء اسمه جولياث. ونظر باتجاه شاول وباتجاه إسرائيل وقال: «ألست أنت يا إسرائيل من هرب من أمامي عندما انتزعت منكم الفُلك وقتلت كهنتكم؟ والآن إذ أنت تحكم فانزل كرجل وكملك وهاجمنا! وإلا فإنني أنا من سيأتي ضدك وسأجعل منك أسيراً وشعبك سيخدم آلهتنا.» وإذ سمع شاول وإسرائيل ذلك أصابهم خوف كبير. وقال الغريب: «بحسب عدد الأيام التي عملت فيها إسرائيل مأدبتها، عندما تلقوا الشريعة في الصحراء، وطيلة أربعين يوماً أيضاً، فإنني شاتمهم؛ وبعد ذلك سأقاتل ضدهم.» 3 وحصل أنه عندما انتهت الأيام الأربعون أن داود جاء ليرى قتال أخوته. وسمع الكلام الذي كان قد قاله الغريب وقال: «أليس هذا هو الوقت الذي قال لي الله عنه: "سأسلم ليديك بواسطة الحجارة عدو شعبي؟"» 4 وسمع شاول هذه الكلمات فأرسل يطلبه وقال له: «ما هذا الكلام الذي قلته للشعب؟» فقال داود: «لا تخشى شيئاً أيها الملك، لأنني سأمضي وأغلب الملك والله سيرفع الكره والخزي من إسرائيل.» 5 وذهب داود، وأخذ سبعة حجارة وكتب عليها أسماء آبائه، أبراهام واسحق ويعقوب وموسى وهارون واسمه واسم الكلي القدرة. وأرسل الله زرفيهئيل الملاك المكلف بالقوة. 6 وانطلق داود باتجاه جولياث وقال له: «اسمع كلمة قبل أن تموت! أولم تكن أختين المرأتان اللتان ولدنا منهما أنت وأنا؟ كانت أمك أورفة وأمي روث. واختارت أورفة لنفسها آلهة الغرباء ومضت خلفهم، بينما اختارت روث لنفسها طرق كلي القدرة ومشت فيها. وعندها ولدتم من أورفة أنت وأخوتك الثلاثة. وبما أنك تقوم اليوم وتأتي لتذبح إسرائيل، فأنا الذي ولدت من قرابتك آتي أنا أيضاً من أجل أن أثأر لشعبي. لأن أخوتك الثلاثة أيضاً سيسقطون بيدي بعد موتك، وستقولون عندها لأمكم: "لم يوفرنا الذي ولد من أختك."» 7 ووضع داود في مقلاعه حجراً وضرب الغريب على جبينه. وركض باتجاهه وسحب سيفه من غمده. وقال له جولياث: «أسرع في قتلي والأنتصار!» 8 فقال له داود: «قبل أن تموت افتح عينيك وانظر القاتل الذي يميتك.» ونظر الغريب ورأى الملاك. فقال: «لست أنت فقط الذي قتلني، بل

الذي كان معك والذي ليس مظهره مظهر إنسان.» عندها قطع داود رأسه. 9 لكن ملاك الرب رفع وجه داود ولم يتعرف عليه أحد. وعندما رأى شاول داود سأله من يكون ولم يتعرف عليه أحد.

محبة داود ويوناثاس

LXII 1 وبعد ذلك أصبح شاول غيوراً من داود وحاول أن يقتله. لكن داود ويوناثاس ابن شاول تعاهدا فيما بينهما. وعندما رأى داود أن شاول يحاول قتله هرب إلى أريماثيا وخرج شاول لملاحقته. 2 وسكن الروح في شاول وتنبأ قائلاً: «لماذا انحرفت يا شاول؟ من تلاحق هكذا سدى؟ لقد انتهى زمن حكمك! فاذهب إلى مكانك! لأنك ستموت وداود سوف يحكم. أليس يجب أن تموتا معاً أنت وابنك؟ عندها سيظهر حكم داود.» 3 أما داود فجاء إلى يوناثاس وقال له: «تعال! ولنقم فيما بيننا عهداً قبل أن نفترق أحدنا عن الآخر. لأن شاول أباك يحاول قتلي بغير حق، وبما أنه يعرف أنك تحبني فإنه لا يكشف لك ما يضمره ضدي. 4 لكنه يبغضني تحديداً لأنك تحبني، خشية أن أحكم مكانه. وفي حين أنني أنا صنعت له الخير فإنه يرده لي شراً. وفي حين أنني قتلت جولياث بكلمة كلي القدرة، فانظر النهاية التي يحفظها لي، طالما أنه أشار إلى بيت أبي ليدمره. فلو كنا نستطيع فقط أن نضع في الميزان حكم الحقيقة كي تستطيع جمهرة الحكماء سماع القرار! 5 والآن، فإنني أخشى أن يقتلني وأفقد حياتي بسببك. لأنني لم أسفك أبداً دم بريء. فلماذا تعاني روحي من الإضطهاد. أنا أصغر أخوتي وقد رعيت النعاج؛ فلماذا أنا مهدد بالموت. لأنني بار ولم أرتكب إثماً؛ لماذا يبغضني والدك؟ لكن عدالة والدي ستساعدني على عدم الوقوع بين يدي والدك. فبما أنني صغير وقليل عدد أيامي فمن الباطل أن يغار مني شاول. 6 إذا كنت قد أزعجته فإنني أطلب منه أن يسامحني على خطاياي، لأنه إذا كان الله يغفر الآثام، فكم بالأحرى أبوك الذي هو من لحم ودم! لقد مشيت في بيته بكل قلبي، ومثل نسر خفيف انتقلت أمامه. وضعت يدي على القيثار وباركته في أناشيد. لكنه هو فكر أن يقتلني، وها أنني أفر أمامه مثل الطير أمام الصقر. 7 فلمن كنت سأكشف عما أعاني منه إذا لم يكن لك ولأختك ميشال؟ لأننا نحن الإثنين نمشي في الحقيقة واحدنا مع الآخر. 8 وكان من الأفضل يا أخي أن أُقتَل في المعركة من أن أقع في يدي والدك. لأنه في المعركة كانت عيناي تترصدان في كل مكان من أجل حمايته من أعدائه. يا أخي يوناثاس، اسمع كلامي وإذا كان ثمة فيّ ظلم فأنبني!» 9 فأجاب يوناثاس وقال لداود: «تعال إلي يا أخي داود، وسأقول لك الحق. إن روحي ستغشى بقوة من الحزن بسببك لأننا ننفصل الآن أحدنا عن الآخر. إنها خطايانا التي أجبرتنا على الإنفصال أحدنا عن الآخر، ولكن لنتذكر أحدنا الآخر ليلاً ونهاراً ما دمنا أحياء. وحتى إذا فصل الموت بيننا فإنني أعرف أن روحينا ستتعارفان أيضاً. لأن حكمك في هذا العالم، لكن سيأتي منك بداية حكم سيأتي في وقته. 10 والآن، كما أن الطفل يرفع عن حليب أمه كذلك سيكون الأمر بالنسبة لانفصالنا.

أيتها السماء كوني شاهدة، وأيتها الأرض كوني شاهدة على ما قلناه فيما بيننا! فليبك كل منا على قريبه، ولنمزج دموعنا في كأس واحدة ولنعهد بالكأس إلى الأرض وسيكون ذلك شهادة لنا.» 11 وبكيا كثيراً أحدهما على الآخر وقبلا بعضهما بعضاً. لكن يوناثاس خاف وقال لداود: «لنتذكر يا أخي الميثاق المعقود بيننا والقسم الموضوع في قلبنا. فإذا مت قبلك وحكمت فعلياً، كما قال ذلك الرب، فلا تتذكر غضب والدي، بل ميثاقك الذي عقد بيني وبينك! ولا تتذكر البغض الذي بغضك إياه أبي بلا سبب، بل الحب الذي أحببتك إياه! ولا تتذكر أن أبي كان عاقاً تجاهك، بل تذكر المائدة التي أكلنا عليها سوياً! ولا تحفظ الحسد الذي أثقلك به بشكل شرير، بل الحقيقة التي نعرفها أنا وأنت! ولا تهتم للكذب الذي تلفظ به شاول بل بالعهود التي أقسمنا عليها أحدنا للآخر!» وقبلا بعضهما بعضاً. وبعد ذلك مضى داود إلى الصحراء ودخل يوناثاس إلى المدينة.

كهنة نوبا الأشرار

LXIII 1 وفي ذلك الوقت كان الكهنة الذين يسكنون نوبا يدنسون الأشياء المقدسة التي للرب ويختلسون بواكير الشعب. وغضب الله وقال: «ها أنني سأدمر سكان نوبا لأنهم يمشون في طرق أبناء حيلي.» 2 وفي ذلك الوقت جاء دوهيك السوري، الذي كان مكلفاً ببغال شاول، وقال لشاول: «ألا تعلم أن أبيملش الكاهن تحالف مع داود، فقد أعطاه سيفاً وتركه يذهب بسلام؟» فأرسل شاول وراء أبيملش وقال له: «ستموت موتاً لأنك تحالفت مع عدوي.» وقتل شاول أبيملش وبيت أبيه، ولم ينج أحد من عشيرته سوى ابنه أبياثار. فذهب هذا الأخير إلى داود وأعلمه بكل ما جرى. 3 فقال له: «في السنة الذي بدأ شاول حكمه فيها، عندما أخطأ يوناثاس وأراد الملك قتله قام هذا الشعب ومنعه من ذلك. ولكنه الآن يصمت ولا يقول شيئاً والكهنة يقتلون وقد بلغ عددهم ثلاثمائة وخمسة وثمانين رجلاً. ولهذا فإن أياماً آتية بسرعة سأسلمهم فيها إلى أيدي أعدائهم وسيسقطون مقتولين بيدي ملكهم.» 4 وفيما يخص دوهيك السوري قال الرب: «ها أن أياماً آتية بسرعة حيث سيصعد دود النار في لسانه ويجعله يتعفن، وسيكون مسكنه مع إيار في النار التي لا تنطفئ أبداً.» 5 وكل ما فعله شاول وبقية أعماله وكيف لاحق داود، أليس هذا مكتوباً في كتاب ملوك إسرائيل؟

ساحرة إندور

LXIV 1 بعد ذلك مات صموئيل. فاجتمعت إسرائيل كلها وبكته ودفنته. عندها فكر شاول وقال: «إذا رفعت السحرة من أرض إسرائيل فسأُذكر بعد موتي.» وهكذا عمل شاول على اختفاء جميع السحرة من الأرض. فقال الله: «ها أن شاول قد رفع السحرة من الأرض ليس خوفاً

مني بل ليصنع لنفسه اسماً. فها أنه سيذهب إلى جانب إولئك الذين جعلهم يختفون لكي يبحث لديهم عن التنجيم، طالما ليس لديه نبي.» وعندها قال الغرباء بعضهم لبعض: «ها أن صموئيل النبي قد مات. فمن يصلي إذن لإسرائيل؟ إن داود الذي قاتل من أجلهم هو عدو شاول ولم يعد معهم. والآن، لنقم ونذهب لنقاتل وسنغلبهم! وهكذا نثأر لدم آبائنا.» وتجمع الغرباء وجاؤوا للقتال. 3 وعندما رأى شاول أن صموئيل مات وأن داود لم يكن معه ارتجفت يداه. فطرح أسئلة على الرب لكن هذا الأخير لم يسمعه. ونادى أنبياء فلم يظهر له أحد. فقال شاول للشعب: «لنبحث عن عراف ما ونطرح عليه الأسئلة حول ما أفكر فيه.» فأجاب الشعب: «توجد امرأة تسمى سدكلا. وهي ابنة عراف مدياني. وهي تغوي شعب إسرائيل بسحرها ورقياتها وهي تقطن في إندور.» 4 فلبس شاول أردأ ثيابه وذهب إليها خلال الليل، هو ورجلان معه، وقال لها: «أصعدي لي صموئيل!» فقالت: «أخشى من الملك شاول.» فقال لها شاول: «لن يمسك شاول بشيء إذا فعلت ذلك.» وقال شاول في نفسه: «عندما كنت أحكم على إسرائيل كان الناس يعرفون إنني شاول حتى وإن لم يكونوا قد رأوني.» وسأل شاول المرأة قائلاً: «هل رأيت شاول في بعض الأحيان؟» فقالت: «لقد رأيته كثيراً.» فخرج شاول إلى الخارج وبكى كثيراً وقال: «ها أنني أعرف الآن أن وجهي قد تغير وأن مجد حكمي قد تركني.» 5 وحصل أن المرأة رأت صموئيل يصعد، لكنها رأت شاول معه. فصرخت وقالت: «فأنت شاول إذن! فلم سخرت مني؟» فقال لها: «لا تخشي شيئاً، ولكن قولي ما رأيت!» فقالت: «لقد مضى أربعون عاماً وأنا أُصعد الموتى للغرباء، لكنني لم أر أبداً مثل هذا المظهر ولن أرى أبداً مثله.» فقال لها شاول: «وما هو مظهره؟» فقالت: «أنت تسألني فيما يخص الآلهة! لأن مظهره ليس مظهر بشر. فهو يلبس رداء أبيضاً مغطى بمعطف ويقوده ملاكان.» وتذكر شاول المعطف الذي مزقه صموئيل خلال حياته، وضربها بيده فألقاها أرضاً. 7 فقال له صموئيل: «لماذا أربكتني بإصعادي؟ كنت أعتقد أن الوقت قد حان لأتلقى مكافأة أعمالي. ولهذا فلا تتمجد أيها الملك ولا أنت أيتها المرأة. لأنكما ليس أنتما من جعلني أحضر، بل هذه الرسالة التي عهد لي الله بها خلال حياتي، وهي أن آتي وأعلن لك أنك أخطأت للمرة الثانية باحتقار ضد الله. ولهذا، وبعد رحيل روحي، فقد ارتجفت عظامي، لكي أقول لك بعد أن مت ما سمعته وأنا حي. 8 والآن إذن، ستكون غداً أنت وأبناءك معي، عندما يكون الشعب قد سُلِّم لأيدي الغرباء. وهكذا، بما أن أحشاءك اتقدت بالرغبة فإن كل ما هو لك سيؤخذ منك.» 9 وعندما سمع شاول كلام صموئيل انهار وقال: «ها أنني أذهب مع أبنائي لأموت. فهل يمكن لخسارتي أن تكون التكفير عن ظلمي!» وقام شاول ومضى من هناك.

موت شاول

LXV 1 وكان الغرباء يغلبون إسرائيل. وخرج شاول للقتال وهربت إسرائيل أمام الغرباء. ولما رأى شاول أن القتال كان فائق العنف قال في قلبه: «لماذا تتشجع للحياة في حين أن

صموئيل أعلن الموت لك ولأولادك؟» 2 وقال شاول للذي كان يحمل له أسحلته: «خذ سيفك واقتلني قبل أن يأتي الغرباء ويعاملونني باستهزاء.» لكن الذي كان يحمل له أسلحته لم يرد أن يرفع يده عليه. 3 عندها رمى بنفسه على سيفه، لكنه لم ينجح في الموت. فنظر خلفه ورأى رجلاً يركض. فناداه وقال له: «خذ خنجري واقتلني، لأن روحي لا تزال فيّ.» 4 فأتى ليعطيه الموت. فقال له شاول: «قبل أن تقتلني قل لي من أنت.» فقال له: «أنا إداب ابن أجاج ملك الأمليسيين.» فقال شاول: «ها أن كلام صموئيل قد صدق بي إذن، عندما قال: "الذي سيولد من أجاج سيكون وصمة عار عليك." 5 فاذهب إذن وقل لداود: "لقد قتلت عدوك." وستقول له: "هكذا يقول شاول: 'لا تتذكر بغضي ولا ظلمي.' "»

هوامش كتاب الآثار التوراتية

العنوان. لا يبدو أن العنوان *Liber Antiquitatum biblicarum* (**كتاب الآثار التوراتية**) عنواناً أصلياً. ويجب أن يعزى إلى الناشر الأول جان سيشار (1499 – 1552) الذي نشر الكتاب تحت هذا العنوان في بال عام 1527. وفي الحقيقة تحمل بعض المخطوطات العنوان *Antiquitatum liber*، وتحمل مخطوطات أخرى العنوان *Initium mundi*، وتحمل غيرها أخيراً *De generationum successu* (أو *successione*). ويفضل عملياً المحافظة على عنوان جان سيشار.

I 1. نجد في مخطوطات كثيرة: *Initium mundi* «بدء العالم». إن وجود البنت الأولى لآدم واسمها أمر خاص بمؤلفنا الذي يختص أصلاً بالأسماء المجهولة في التوراة.

2. قارن مع **تكوين**، V، 4. إن أرقام السنوات غريبة بشكل خاص. ويتبع مؤلفنا غالباً نص الترجمة السبعينية. لكنه يبقى مخلصاً للأرقام المعطاة في النص المسوري في بعض الحالات. وأخيراً فهو يعطي مرات كثيرة أرقاماً خاصة به. وهذا يعني بالتالي أن النص التوراتي الذي كان يستخدمه لم يكن يتوافق تماماً مع اليونانية ولا مع العبرية. ويتوافق الرقم 700 هنا مع النسخة السبعينية إنما ليس مع المسورية حيث نجد الرقم 800. أما تحديد عدد أبناء آدم (ذكر الرقم اثني عشر من الأبناء) وأسماءهم فخاص بمؤلف هذا الكتاب. وهذه الأسماء تعدل بشكل متكرر بل وأحياناً تختلط في المخطوطات. وينطبق ذلك على كامل الفصل وبشكل عام على كامل هذا العمل.

3. تعطي بعض المخطوطات هاراما بدلاً من زاراما.

4. ربطت بعض المخطوطات في كلمة واحدة اسمي سيفا وتتيا كما واسمي سابا وأسين.

5. قارن مع **تكوين**، V، 6 – 7. وبالنسبة لسيث نشير إلى 707 (السبعينية) بدلاً من 807 (النص المسوري). ونجد في بعض المخطوطات «ثلاث بنات»، إنما لا تعطي سوى اسمين.

7. قارن مع **تكوين**، V، 9 – 10. بالنسبة لإنوش نشير إلى 180 بدلاً من 90 (النص المسوري)، في حين أن النسخ السبعينية تعطي 190 وثم 715 (السبعينية) بدلاً من 815 (النص المسوري).

9. قارن مع **تكوين**، V، 12 – 13. بالنسبة لقينان نشير إلى 520 بدلاً من 70 في النص المسوري و170 في السبعينية، ثم 730 بدلاً من 840 في النص المسوري و740 في السبعينية. وتصحح بعض المخطوطات (هارينغتون) 520 بـ 170.

11. قارن مع **تكوين**، V، 15 – 16. وبالنسبة لمليش (وهو بالتأكيد مهللئيل المذكور في التوراة)، نشير إلى 165 كما في السبعينية بدلاً من 65 في النص السوري، و 730 كما في السبعينية بدلاً من 830 بحسب النص السوري. وهو المقطع الوحيد الذي نجد فيه *procreavit* بدلاً من *genuit*.

12. قرنت بعض المخطوطات الاسمين لودي وأوتيم في لفظة واحدة. ويجب ترك الكلمتين منفصلتين من أجل الحصول على سبعة أسماء.

13. قارن مع **تكوين**، V، 18 – 19. بالنسبة ليارث نشير إلى 172 بدلاً من 162 (النص السوري والسبعينية).

15. قارن مع **تكوين**، V، 21 – 22. وبالنسبة لأخنوخ (المذكور في التوراة)، نشير إلى 165 كما في السبعينية بدلاً من 65 في النص السوري، وإلى 200 كما في السبعينية بدلاً من 300 في النص السوري.

16. قارن مع **تكوين**، V، 24. والملحوظة حول أخنوخ مطابقة لنص السبعينية: فعبارة «أعجب أخنوخ الله» مختلفة عن النص السوري «مشى أخنوخ مع الله». وبالنسبة لنقله إلى السماء انظر **بن سيراخ**، XLIV، 16؛ **أخنوخ الأول**، XXXIX، 3؛ **الرسالة إلى العبريين**، XI، 5.

18. قارن مع **تكوين**، V، 25 – 26. وبالنسبة لمتوسالم نشير إلى 187 كما في النص السوري وليس إلى 167 كما في السبعينية، وإلى 782 كما في النص السوري وليس 802 كما في السبعينية.

20. قارن مع **تكوين**، V، 28 – 29. بالنسبة للامك، نشير إلى 182 كما في النص السوري بدلاً من 188 بحسب السبعينية. والتلاعب بالكلمات حول اسم نوح (بمعنى «راحة») واضح جداً، لكن الجملة أقل وضوحاً من ذلك بكثير.

21. قارن مع **تكوين**، V، 30. ونشير إلى 585 بدلاً من 595 في النص السوري و 565 في السبعينية. ولا يذكر للامك أولاد سوى نوح، في حين أن بعض المواريث ينسب له 77 ولداً (يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، I، II، 63).

22. قارن مع **تكوين**، V، 31؛ IX، 28. ونشير بالنسبة لنوح إلى 300 بدلاً من 500 (النص السوري والسبعينية).

II 1. قارن مع **تكوين**، IV، 14. إن المؤلف يتبع نصاً يُعتبر فيه اللفظ العبري نود Nod ليس كاسم مكان، كما في السوري والسبعينية، بل كاسم فاعل: «مرتجف». وهو يفترض معرفة قصة قايين وهابيل لكنه لا يهتم بها.

2. قارن مع **تكوين**، IV، 17. ثمش ليس مذكوراً في 73، 3، إنما يظهر هنا فقط. فهل ذلك مقصود؟

3. أسس قايين سبع مدن وليس واحدة كما في **تكوين**، IV، 17 وفي **الخمسينيات**، IV، 9. وأسماء هذه المدن غير معروفة في غير هذا الموضع.

4. يستحق قايين إشارة مماثلة للتي للشيوخ الآخرين.

6. قارن مع **تكوين**، IV، 9. وقارن مع **التكوين المنحول**، II، 3 حيث تسمى زوج لامك بتشوع (بات أنوش) وهو اسم نجده أيضاً في **الخمسينيات**، IV، 28 بشكل بتنوس Betenos.

قارن مع **تكوين**، IV، 21.

8. قارن مع **تكوين**، IV، 21. وتقلب طبعة كوهن L. Cohn وكيش G. Kisch ترتيب هذا المقطع في محاولة لجعله أكثر منطقية. ومن المفضل الحفاظ على نص المخطوطات المرتب في النهاية بدرجة جيدة وكافية، ذلك أنه يشير إلى الصلة الهامة جداً في نظر المؤلف بين الموسيقا والخلود. وهو يحفظ من بين الأدوات المذكورة في **التكوين** بالكنور (*cyneram*) ويضيف إليها القيثارة (*cytharam*)، ويترجم الأداة الأخرى (*'ugab* بالعبرية) بنقل عن اليونانية أورغانون *organon* (*organum*) التي تشير إلى أداة مدانة بخاصة ومنبوذة فيما بعد على يد الحاخاميين.

9. قارن مع **تكوين**، IV، 22. ويرى المؤلف في التعدين أصل عبادة الأصنام، مثل **أخنوخ الأول**، VIII، 1 – 2. ونشير إلى أن طوبالقايين Tubalcaïn أصبح توبل (كما في السبعينية) وتم استبدال نعيما Noéma بميزا وثيفا.

10. هل خطيئة لامك خطيئة جنسية أم ثأر؟

III 1. قارن مع **تكوين**، VI، 1. وليس ثمة أية إشارة إلى سقوط الملائكة مع أنه موضوع متكرر جداً في الكتب المنحولة.

2. قارن مع **تكوين**، VI، 3. ويتبع المؤلف العبرية: «روحي لن يحكم» وليس اليونانية «لن يبقى على» (وهو نص نجده في النسخ القديمة اللاتينية وفي **الخمسينيات**، V، 8). ويبدو أنه يفسر النص العبري بمعنى إيجابي. ونجد الاستشهاد نفسه في IX، 8 فيما يخص موسى. وفي الحالتين فإن الرحمة هي المستدعاة هنا لأن البشر «من لحم ودم». ويمكن أن تكون «المائة وعشرون» سنة إما حدود الحياة البشرية، أو الفترة المعطاة للبشرية قبل الطوفان، أو الحالتين معاً. ونجد في بعض المخطوطات بدلاً من «لم تكف الآثام» «الشريعة لم تنطفئ»، *lectio difficilior*، ولا نجد تفسيراً لوجودها في نصنا هذا.

3. قارن مع **تكوين**، VI، 5 – 7. وابتداء من هنا يتبع المؤلف التوراة بشكل قريب جداً.

4. قارن مع **تكوين**، VI، 8 – 9، 13 – 15، 18، 21؛ VII، 2 – 4. ونلاحظ «الفلك من خشب الأرز» في ترجمة العبرية *gopher* التي تترجم عادة بصنوبر.

5. قارن مع **تكوين**، VII، 5 – 7، 10 – 11.

6. بالنسبة لتاريخ الطوفان منذ الخلق فإن الرقم المعطى في المخطوطات هو 1652. وتتأتى الصعوبة من أن هذا الرقم لا يتوافق مع محصلة الأرقام المعطاة سابقاً من قبل المؤلف نفسه. ويقترح بعضهم آخذين برأي كوهن تصحيحه إلى 1656، الأمر الذي يوافق النص المسوري للتوراة. ونجد أنه من المفضل ترك الرقم على حاله.

7. قارن مع **تكوين**، VII، 24.

8. قارن مع **تكوين**، VIII، 14 – 20. وبالنسبة لمدة الطوفان نجد هنا 287 يوماً (7 + 40 + 150 + 90)، في حين أن النص التوراتي يعطي إما 297 (السبعينية) أو 307 (النص المسوري). فهل هو تصحيح مقصود؟ لقد لاحظنا أننا لو جعلنا بداية الطوفان في أول تشري Tichri فإنه ينتهي في 17 تموز، وهو يوم هام جداً بالنسبة لمؤلف هذا الكتاب.

9. قارن مع **تكوين**، VIII، 21 – 22. «تشكيل قلب الانسان» تترجم العبارة *figura cordis hominis*، وهي نقل حرفي للأصل العبري وعلى الأرجح عن النسخة اليونانية التي يستخدمها المؤلف (قارن مع طبعة *Hexaples* de Field). وتترجم *figura* اللفظة العبرية *yêsér* التي تستدعي فكرة نتيجة «القولبة أو التشكيل» (في اليونانية *plasma*). أما النسخ السبعينية فقد «عقلنت» الأمر بترجمة المعنى باللفظة *dianoia*. لكن الفكرة أكثر مادية. ونحن هنا أمام أصل العقيدة الحاخامية بالخير والشر. وسيأخذ الجانب الثاني أهمية كبيرة لاحقاً. أما هنا فالفكرة لا تزال قريبة جداً من التوراة وبخاصة من **بن سيراخ**، XV، 14؛ XVII، 6. أما الفعل الذي يلي التعبير الذي نتناوله هنا فيصعب تفسيره. وقد رأى بعضهم في إثر كوهن أن يضعوا مكان *desiit* اللفظة *desipit*: «ضلل نفسه» (Harrington)؛ لكننا نستطيع الحفاظ على اللفظة *desiit* مع معنى «كفّ»: «ضاع». ونلاحظ التعبير «سكان الأرض» المألوف جداً عند كاتبنا والذي يحمل دائماً معنى محقّراً (انظر **باروخ الثاني**، LIV، 1 وبخاصة **رؤيا يوحنا**، III، 10؛ VI، 10؛ إلخ.).

10. تعبير نموذجي عن الأفكار الآخروية لدى المؤلف، وهو ينطلق من **تكوين**، VIII، 21 – 22: إزالة النور والظلمة، والبعث والدينونة وظهور أرض جديدة وسموات جديدة. ونجد الأفكار والعبارات نفسها في **أخنوخ الأول**، XXV، 4 – 5؛ LI، 1؛ **باروخ الثاني**، XI، 4؛ XXI، 23؛ XXX، 2؛ XLII، 8؛ **عزرا الرابع**، IV، 41 – 42؛ VII، 32 و 39 – 42. وحول «اللجة».نترجم أيضاً اللفظة *perditio* الموافقة على الأرجح للفظة العبرية أبدون *Abaddon* (XVI، 3؛ XVIII، 8) و«مخزنه» ترجمة لـ *paratecen*، وهي نقل حرفي وبسيط للفظة اليونانية.

11 و 12. قارن مع **تكوين**، IX، 2 – 16. موضوع الميثاق، وأمر التكاثر، الانتقام من القاتل. ونعتمد نص بعض المخطوطات: «سيسفك دمه بيد الله».

IV 1. قارن مع **تكوين**، IX، 18. إن مؤلفنا لا يهتم بالحياة التالية لنوح، بل بالأحرى بحياة أبنائه.

2. قارن مع **تكوين**، X، 2. وأسماء ذرية نوح حُفظت جيداً تقريباً في المخطوطات. وبإمكاننا محاولة تصحيحها، طالما أن قائمتها كررت أربع مرات، مرتين في IV، 2، ومرة في IV، 4، ومرة أخيرة في V، 4، لكن التنويعات والتغييرات كبيرة ويبدو أن النساخ أنفسهم تخلوا عن حل ألغازها. ومن البداية يجب إضافة غومر قبل ماجوغ، ونعدل بهذا الشكل في كل مرة نصادف فيها دومرث (غومر و). ثم يأتي ماجوغ، ثم ماداي (أو مادين). والتالي الذي يجب أن يكون يافان حرِّف إلى نيديازك، جوبان. وبعد توبال يأتي كل من ميشش وتيراس وأسكناز، وهي أسماء غالباً ما تخلط أو تقطع بشكل غير عادي. ثم تيفات وتوغورما وقد حفظا بشكل جيد، لكن تارسيس عانى من تشويه كبير: دسان، ثسيس، إلخ. أما كثين فقد حفظ عموماً بشكل جيد، لكن دودانيم أصبح أحياناً تودان أو دوان. أما أسماء الأبناء والمدن فلا يمكن تصحيحها.

5. يبدو الماء هنا كشيء خيّر على خلاف ماء الطوفان الأمر الذي ينطوي على تعارض هذا العنصر (قارن مع رؤيا المياه [أو الأمطار] في **باروخ الثاني**، LIII–LXXIV).

6. قارن مع **تكوين**، X، 6 – 7، 15 – 18. وسيلعب نمبروث (وهو نمرود في التوراة) دوراً هاماً فيما سيلي.

7. قارن مع **تكوين**، X، 8 – 9، 13 – 14. وعلى الرغم من أن المؤلف يتبع المعطيات التوراتية، فأن تعديل المفردات بشكل معاصر ملحوظ مع ظهور «الكبادوقيين»، والذين لا يشار إليهم فيما بعد. إنهم الكفتوريم *Caphtorim* في **التكوين**، X، 14.

8. وبالنسبة لأسماء المدن فإننا نحفظ الأشكال المعطاة في المخطوطات، على الرغم من إمكانية تصحيح جراس كالون إلى جرار عسقلون، إنما يجب الحذر لأن بعض المدن مضافة إلى مدن التوراة.

9 – 10. قارن مع **تكوين**، X، 22 – 29؛ XI، 18 – 19. ومن شبه المستحيل إعادة كتابة الأسماء بشكلها الأصلي.

11. عند الحاجة إلى راجو (وهو الرعو في التوراة) إنما أُعلنت ولادة إبراهيم، والتي تمت في الجيل الرابع. أما زوجه فهي ملشا المعتبرة «كبنت لروث»، في حين أن امرأة رعو في **الخمسينيات**، XI، 1 تسمى أورا. ويجب مقارنة هذا الاعلان مع «الاعلانات» الأخرى (IX، 7 – 10؛ XLIX، 8؛ L، 8؛ LIII، 12).

12 – 15. قارن مع **تكوين**، XI، 21 – 27. والأرقام المعطاة بالنسبة للتسلسل الزمني لأبناء نوح مختلفة جداً عن أرقام النص التوراتي أكان العبري أم اليوناني. ويبدو أن هذا يثبت استخدام نص آخر لا يتوافق مع هذا ولا مع ذاك.

16. يشكل المؤلف نوعاً من الخليط من النجامة والتنجيم والأضاحي البشرية. وهو لا يذكر هذه المجموعة إلا بعد الملحوظة حول ثارا (تراح في التوراة). وحول هذه النقطة فهو ينفصل عن المخطط التقليدي: فمعظم كتب «ما بين العهدين» تؤكد، اعتماداً على **يشوع**، XXIV، 2، على عبادة الأصنام لدى أسلاف أبراهام (انظر مثلاً **الخمسينيات**، XI، 6 – 7). ويعارض المؤلف هذا التيار بتأكيده بشكل خاص على أن «سروش وأبناءه لم يسلكوا سلوكهم». فأبراهام ليس إذن «مهتد» بل سليل سلالة من الأبرار لم تنقطع منذ نوح على الرغم من ضغط بشرية كانت متجهة كلها إلى عبادة الأصنام.

V 1. استعادة **لتكوين**، X على شكل تعداد لمختلف عائلات أبناء نوح. أما الأرقام التي حُفظت بشكل سيء فتستحيل إعادة كتابتها وهي في كل حال غريبة تماماً عن المعطيات التوراتية. والأسماء نفسها لا تتطابق مع أسماء القوائم السابقة (IV، 2 – 4)، إنما يسهل نسبياً إعادة كتابتها. ويستدعي المظهر العسكري للتعداد إطاراً حربياً يتواتر كثيراً في الكتاب.

8. قارن مع **تكوين**، IX، 28 – 29. وثمة مقطع من هذه الآية يستشهد به بطرس الأكول Pierre le Mangeur (*Petrus Comestor*) في مؤلفه *Historia scholastica*، V، 8 مع الملاحظة التالية: «فيلون اليهودي أو كما يقول بعضهم الفيلسوف الوثني، في كتابه **أسئلة حول التكوين**.»

VI 1. قارن مع **تكوين**، XI. هنا يبدأ تاريخ بناء برج بابل. لكن اهتمام الكاتب لا ينصب على البرج نفسه، وهو رمز الغطرسة البشرية، بقدر ما يركز على شخصية أبرام وبخاصة على معجزة الأتون. وتتأتى هذه الأسطورة من انعكاس مدراخي حول أور (**تكوين**، XI، 28)، الذي فُهم هنا ليس كاسم موقع (أور بالكلدانية)

بل كإشارة إلى «أتون» يفلت منه أبرام بمعجزة. وكان لهذه الأسطورة تأثير عظيم على الأدب اليهـودي في الكتـب المدراشية والترجومية (انظر في الجزء الثاني **الخمسينيات**، XII، 13).

2. بناء البرج عمل من عبادة الأصنام: فالآجر يحمل علامة «اسم» الألوهة.

3. مجموعة المؤمنين الصغيرة محدودة باثني عشر، وهو رقم رمزي بشكل واضح في هـذا الكتـاب (قـارن مـع XV، 1، المستكشفون الإثنا عشر الذين أرسلهم موسى). ويبدو أن أسماء الاثني عشر مأخوذون في جزء منهم على الأقل من القائمة التي في IV، 10 (**تكوين**، X، 26 ــ 29). وبالنسـبة لأبراهـام يجـب الاحتفـاظ هنـا بالشـكل المختصر لاسمه وهو أبرام الذي يُحفظ هكذا حتى VIII، 3.

4. تذكرة بالوصية الأولى: الرب الواحد.

5. انظر لاحقاً (XXXVIII، 1 – 2) تاريخ الأبرار السبعة الذين حكم عليهم بالنار.

6. يكتان هو نفسه خادم لله الحق، لكنه فاتر.

11. أبراهام، «خادم» (*servus*)، مثل الآباء (XV، 5) ومثل موسى (XX، 2). ويبدو هذا المفهـوم هامـاً في الكتاب. لاحظوا صيغة القسم مع البهلة: «إنه لحي» الأمر الذي يجبر على ترجمة *quia* بـ «أبداً لن». وبالنسـبة لمشيئة الله انظر **مكابيين الأول**، III، 60؛ **مكابيين الرابع**، XVIII، 16 **ومتى**، VI، 10 و XXVI، 42.

14. إذا كان يكتان مؤمناً خائفاً فإن نمرون كافر مشهر، وأسوأ بكثير مما هو في التوراة (**تكوين**، X، 9).

16. ترتبط أسطورة الأتون هذه بالتأكيد بأتون **دانيال**، III، ولكن عوضاً عن هؤلاء «العبريين الثلاثـة»، فـإن أبراهام هو الشهيد الوحيد. وفي الموروثات اللاحقة ليس يكتان بل نمـرود بـاني بـرج بـابل وجـلاد أبراهـام في آن واحد (**ترجوم الأخبار**، XXVIII، 3).

18. بدلاً من دلي اقتُرح بلي، لأن بلوس هو باني البرج بحسب الكتابات اليهودية الهلينية المعروفة لعوسيب في مؤلفه **التحضير الانجيلي**، **IX**، XVIII، 2. لكن التصحيح لا يفرض نفسه.

VII 1. هذه استعادة لموضوع برج بابل بحسب **التكوين**، XI، مع تركيز خاص على «بلبلة اللغات».

2. اللغـة «الواحـدة للجميـع» في أصـل البشـرية موضـوع متواتـر (**وصيـة نفتـالي**، VIII، 3؛ **فيلـون**، *De confusione linguarum*، 56 ـ 58).

3. «عدم التعرف» (قارن مع **أخنوخ الأول**، LVI، 7) سيعوَّض في نهاية الأزمنـة بـ «تعـرف» الأبـرار فيمـا بينهم (LXII، 9؛ انظر أيضاً **بـاروخ الثـاني**، XXX، 2). وفي نهايـة الآيـة اسـتبدال لـ *scuto* («تيس») بـ *sputo* («تفُل»)، بحسب اقتراح من جيمس (انظر **باروخ الثاني**، LXXXII، 5؛ **عزرا الرابع**، VI، 56، بـل وقبل ذلك **أشعيا**، XL، 15).

4. الأرض المقدسة حامية لسكانها، وذلك منذ وقت الطوفـان (سيشـار إشـار إلى ذلـك في هـامش مقطـع هـذا النص)، ثم لأبراهام ثم لشعب إسرائيل (انظر **باروخ الثاني**، LXXI، 1).

5. تفاصيل تغيير الوجه ليست في النص التوراتي لكننا نجدها في **باروخ الثالث**، III، 4.

III لا يهتم المؤلف بإقامة أبراهام في شكيم وفي بيت إيل، المشار له بوضوح في النص التوراتي (**تكوين**، XII، 6 – 7). فهل هذا الصمت مقصود وهل يشير إلى رغبة في الرد على السمريتيين أو على غيرهم؟ هذا ممكن إنما غير مؤكد.

1. تلخيص لتكوين، XII، 4 – 5؛ XIII، 12؛ XVI، 1؛ XXV، 12. ولنلاحظ الإشارة إلى أبناء إسماعيل الاثني عشر إنما مع عدم التأكيد عليهم.

2. قارن مع **تكوين**، XIII، 12 – 13. وربما كان يجب حذف الجملة «سكن أبراهام في أرض شام»، وهي تكرار لـ 1، أو تصحيح شام بكنعان. إنما الأفضل الاحتفاظ بالنص كما هو.

3. قارن مع **تكوين**، XIII، 5؛ XVII، 5؛ XXI، 2 – 3. ولنلاحظ رصانة النص الذي لا يشير أية إشارة إلى الظهور الشهير جداً للملائكة الثلاثة.

4. قارن مع **تكوين**، XXV، 20 وما يلي.

5. قارن مع **تكوين**، 34؛ XXVIII، 9؛ XXXVI، 2 – 18؛ **الأخبار الأول**، I، 35 – 37. ويمثل نسب عيسو هذا الصعوبات المعتادة بالنسبة للأسماء. ونقبل هنا أربعة اقتراحات من جيمس اتبعها هارينغتون.

6. قارن مع **تكوين**، XXIX و XXXV، 22 وما يلي. ونسب يعقوب أكثر سهولة.

7. قارن مع **تكوين**، XXXIV. وهذه تذكرة وجيزة بقصة اغتصاب دينا. ويتبع المؤلف نص النسخة السبعينية: «حمور الكوري (الحوري)» بدلاً من «الحيفي» في النص المسوري.

8. تزوج أيوب دينا بعد عذاباته بحسب **وصية أيوب** (I، 1 و LIII، 8) و**ترجوم أيوب** (II، 9). أما هنا فلدينا انطباع بأن دينا زوجته قبل ذلك. ويبدو أن أيوب مطابق هنا مع يوباب وهو أحد مرافقي أبراهام (VI، 3). إن المؤلف شخصي جداً في تعداد أبناء أيوب.

9. قارن مع **تكوين**، XXXVII. ولا يتم التركيز هنا أبداً على شخصية يوسف الذي يستدعي بخاصة إسرائيل الشمال. ونشير إلى أن فوطيفار (بتيفر في نصنا) هو «رئيس الطباخين» كما في النسخة السبعينية من **تكوين**، XXXVII، 36 (انظر **الخمسينيات**، XXXIV، 11؛ يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، **II**، IV، 39؛ V، 78 وفيلون، *Legum allegoriae*، **III**، 236)، في حين أن النص المسوري للتوراة يرى فيه «رئيساً للحرس». لاحظ أيضاً «الأربعة عشر عاماً» في الخدمة.

10. قارن مع **تكوين**، XLVI–XLI. ولدينا هنا مختصر بسيط. ونلاحظ التشديد على «عدم التعرف» (وهو موضوع مستعاد في XII، 1) وأيضاً على عطف يوسف على أخوته، بخلاف **التكوين**، XLII، 7.

11. تعداد أبناء يعقوب يتبع **التكوين**، XLVI، 8 – 15 و 27. ومجموع الـ 72 لا يوافق **التكوين**، XLVI، 27، ولا النص المسوري الذي يعطي 70، والنسخة السبعينية التي تحمل 75؛ ونجد الرقم 75 في **أعمال الرسل**، VII، 14. وفي الحقيقة لا تشتمل اللائحة إلا على ثلاثين اسماً.

12. تصحيح النص *Usinam* بتقطيع اللفظة إلى لفظتين: *Usi* و *nam* (بحسب جيمس).

13 – 14. قارن مع **تكوين**، XXVI، 16 – 22. وتجتهد بعض المخطوطات في تصحيح الأسماء الناقصة أو المحذوفة بالعودة إلى النص التوراتي. والرقم 210 سنوات للإقامة في مصر (انظر XIV، 4) يستعاد في بعض النصوص الحاخامية، لكننا نجد غيره، مثلاً في **وصية لاوي الآرامية**.

IX 1. هنا يبدأ سرد ولادة موسى. وثمة سرد بالأهمية نفسها سيعطى لولادة شمشون (XLII–XLIII) ولولادة صموئيل (L–LI). ويتبع المؤلف **خروج**، I، 6–10 و 22، إنما في نص قريب من النسخة السبعينية، فمثلاً يقول: «ملك آخر» وليس «ملك جديد» (النص المسوري) ويضيف «للعبريين» إلى صيغة كل مولود سيولد». وفكرة إعطاء البنات كزوجات للعبيد فكرة خاصة بالمؤلف.

2. «الإجهاض» ترجمة لـ *omotocean*، وهي نقل إلى اللاتينية للفظة اليونانية *ômotokia* التي تعني «ولادة مبكرة». و«الحدود» (*terminos*) التي يريد العبريون تحديدها تشتمل على التوقف عن كل صلة جنسية. وتنسب بعض النصوص الحاخامية هذه الفكرة إلى أمرام. لكن أمرام هنا يثور ضد هذه الفكرة.

3. حجة أمرام هي التالية: ترك عرق إسرائيل يفنى يعني ترك العالم يهلك. إنه معنى بداية الآية الذي يصعب ترجمته: *in victoeia minuat seculum*: «أن يختفي العالم نهائياً»، لأن *victoeia* توافق في اليونانية *eis nikos* (بالعبرية *lanétsah*) كما في **إرميا**، III، 5 أو في **المراثي**، III، 18. والـ 400 عام من العبودية هو رقم مدور، لأن المؤلف يؤسس حساباته على 430 سنة، لكن 400 هو رقم **تكوين**، XV، 13.

5. يستخدم المؤلف من أجل تصوير الأحداث التي يرويها وقائع أكثر قدماً، بحيث يكون لديه الفرصة هكذا لإبرازها. وهنا لدينا قصة ثامار، «أمنا»، التي تلعب دور العاهرة لكي تعطي أولاداً لحميها يهوذا، مشاركة بذلك في نشر بذار إسرائيل (**تكوين**، XXXVIII، 6 – 30). وتجد القصة تفسيراً ملائماً في منظور رفض الزيجات المتعددة: فثامار تصبح نموذج أم موسى. ونلاحظ بين الرهون «جلد النعجة» وهي ترجمة لـ *melotis*، وهي لفظة مأخوذة عن اليونانية بمعنى «غطاء الجلد»، وذلك مكان «النطاق» (النص المسوري) أو «العقد» (النسخة السبعينية).

8. يظهر ابن أمرام هنا كأول ظهور للنور والمفضل بين الكشوفات الإلهية. فهو مستنير وينير. ويطبق عليه نص **التكوين**، VI، 3 بمعنى إيجابي. بالنسبة للـ «نور» انظر أيضاً XI، 1؛ XV، 6؛ XIX، 4 **وباروخ الثاني**، XVII، 4؛ XVIII، 1 – 2؛ LIX، 2.

9. قارن مع **خروج**، II، 1. والمرأة في التوراة غير مذكورة الاسم. أما هنا فتعطيها بعض المخطوطات اسم ياقوبه (أو يعقوبة) الأمر الذي يوافق عادات المؤلف.

10. تُعلن ولادة موسى في رؤيا ليلية، الأمر الذي يمثل المرحلة الأولى من إظهار عجائبي لهذه الولادة. لكن التي تحصل لها هذه الرؤيا هي مريم (ماريا) المعتبرة هنا مثل نبية الأمر الذي سيؤثر بالموروث اليهودي كله. أما في **الآثار اليهودية**، **II**، IX، 215 ليوسيفوس فإن أمرام هو الذي يتلقى النبأ.

12. قارن مع **خروج**، II، 2 – 3. الإخفاء لثلاثة أشهر «في بطنها» (*in utero suo*) غريب، إنما هو على صورة ثامار. وقد اعتقد بعضهم بوجود فجوة هنا. ولكن كيف يمكن تصحيح النص؟ وفي كل حال فإن الولادة غير

موصوفة. أما بالنسبة لـ «سلة» الطفل، فقد حفظ المؤلف لفظة *thibin* التي في **خروج**، II، 3، وهي نقل للفظة العبرية *têbâh*؛ إنها مصنوعة «خشب الصنوبر» (من أجل ترجمة العبرية *'asey gophér* التي كانت قد ترجمت بـ «أرز» فيما يخص فلك نوح، III، 4).

13. يتم الحديث عن الولادة أخيراً من أجل التشديد على أن موسى ولد مختوناً: «في ميثاق جسده»، وهي عبارة ستستعاد لاحقاً. ويقبل الموروث اليهودي هذه الولادة مع الختان بالنسبة لكثيرين من الرجال الكبار، مثل نوح ويعقوب وملكيصادق. ويجب الإشارة إلى أن الختان لم يعد يُذكر في بقية الكتاب.

14. في بعض المخطوطات فإن ياقوبه وليس أمرام هو الذي لا يسمع.

15. قارن مع **خروج**، II، 5 – 6. وترى بنت الفرعون مباشرة أن موسى مختون. والميثاق معبر عنه هنا باللفظة *zaticon*، وهي نقل للفظة اليونانية *diathéké*.

16. يحمل موسى اسمين. الاسم المصري موسى، كما في التوراة (**خروج**، II، 10) والاسم العبري ملكئيل («الله ملكي») الذي نجده عند بعض المؤلفين اليهود على شكل ملشيا، وحتى عند كلمنضوس الاسكندراني (*Stromates*، I، 23) على شكل ملشي.

X 1. من المميز أن المؤلف يمر بصمت على مقتل المصري وعلى زواج موسى، كما وعلى التضحية بحمل الفصح. فهو لا يهتم إلا بالخروج بحصر المعنى. ويتم الاعلان عن عشرة بلايا كما في التوراة، لكن تحديدها ليس سهلاً دائماً. وفي كل حال ليس الترتيب هو نفسه. فبعد «الدم» و«الضفادع» نجد بدلاً من «الذباب» «خليطاً» (*pammixia*) من الحيوانات. ثم تأتي المصيبة السابعة وهي «البَرَد». ثم نجد البلية الخامسة وهي «موت الماشية»، والتي تأتي بعدها البلية الثامنة «الجراد». ثم نعود إلى الثالثة أي «البعوض». وبالنسبة للتالية التي يبدو أنها التاسعة في التوراة، فإن تعبير *tractabiles tenebre* كان اختباراً لفطنة الباحثين وقبلهم لفطنة الناسخين، الذين صححوا غالباً التعبير إلى *intractabiles*. ومن الأفضل الحفاظ على النص وترجمته حرفياً بـ «الظلمات الشديدة» (أو الملموسة)، (قارن مع **خروج**، X، 21). وأخيراً، يأتي «موت المواليد الأوائل». وينقص بالتالي بلية هي السادسة المثلة بالقرحات أو الدملات، إلا إذا قبلنا بأن لفظة *intractabiles* كانت تمثل في الأصل هذه المصيبة مرافقة بـ «الغبار» (**خروج**، IX، 9).

2. قارن مع **خروج**، XIV، وما يلي.

3. فكرة إجتماعات الأسباط المعقودة بشكل منفصل تأتي من **قضاة**، V، 15 – 16. لكنها هنا معدة وفق مخطط ثلاثي الأطراف لا نجده في أي مكان آخر سوى هنا، لأن الموضوع يستعاد بشكل رباعي الأطراف في الأدب الحاخامي.

5. قارن مع **خروج**، XIV، 15 – 16. ويظهر غضب الله هنا مثل نفَس قوي يمسح المياه. ونشير إلى «ربي» في هذا المقطع الوحيد من الكتاب. ولنلاحظ الأهمية المعطاة لـ «عصا موسى» (انظر XIX، 11).

7. بالنسبة لـ «خبز السماء»، قارن مع **مزامير**، LXXVIII (LXXVII)، 23 – 24. وبالنسبة لـ «سماني» فإن لفظة *ortigometra* هي أيضاً النقل اللاتيني للفظة يونانية. أما فيما يخص «بئر الماء الذي كان

يتبعهم» فنجد الفكرة نفسها في الكثير من النصوص الحاخامية. وأصل هذا الموضوع يقع في تأمل مدراخي حول **عدد**، XXI، 16 – 18 (قارن مع **كتاب دمشق**، VI، 3 – 5). وثمة فكرة موازية هي فكرة «الصخرة» التي يمكننا أن نقرأها في **كورنثيين الأولى**، X، 4.

XI 1. بدءاً من هنا يتركز الانتباه على «إعطاء الشريعة». ويستلهم المؤلف من **خروج**، XIX – XX. وتظهر الشريعة كنور وكعقاب في آن واحد. وغالباً ما يستعاد موضوع النور (IX، 8؛ XII، 2؛ XXIII، 10) كما ويوجد في نصوص موازية (**باروخ الثاني**، LI، 10؛ LIX، 2؛ **عزرا الرابع**، IX، 31).

2. مع الشريعة يصبح عذر الجهل غير مقبول. ولنلاحظ الأيام الثلاثة من الامتناع عن الجنس كتحضير لتلقي الشريعة: وموضوع الأيام الثلاثة هذا مهم جداً في كتابنا هذا.

3 – 4. قارن مع **خروج**، XIX، 14 – 17.

5. نجد المعجزات التي ترافق إعطاء الشريعة في XV، 6؛ XXIII، 7 – 10؛ XXXIII، 7 – 8، بل وأيضاً في **باروخ الثاني**، LIX، 3. الملائكة حاضرون، لكن الله نفسه هو الذي يعطي الشريعة؛ والعكس في **أعمال الرسل**، VII، 38 و 53؛ **الرسالة إلى أهل غلاطية**، III، 19؛ **إلى العبريين**، II، 2.

6. قارن مع **خروج**، XX، 1 – 6. وهنا يبدأ تعداد الوصايا الرئيسية ملخصة وفق شكلها العشري (انظر XXV، 7 – 14 و XLIV، 6 – 7). ويحدد ذلك أهمية الوصايا العشر في المجموعات اليهودية في ذلك العصر كما في اليهودية المسيحية. ومن الغريب أن النهي عن اعتماد آلهة أخرى مر دون ذكر. والتأكيد يتم على منع الصور والتماثيل.

7 – 8. قارن مع **خروج**، XX، 7 – 11. تأكيد على الالتزام بالسبت مع شيء من عدم الاهتمام بالمظهر الطقسي للعبادة، وعلى العكس مع إيلاء أهمية كبيرة لـ «اجتماعات» (قارن مع **مزامير**، CVII، 32). ولاحظ التوازي بين «الاجتماعات في بيوت الكهنة» و«منبر القدماء». فمن هم هؤلاء الأشخاص، المشتركين بين اليهودية الوليدة واليهودية المسيحية؟

9. قارن مع **خروج**، XX، 12. وصية محبة الوالدين مكافأة بخاصة بخصوبة الأرض (بالمطر) وبالخصوبة العائلية.

10 – 11. قارن مع **خروج**، XX، 13 – 14. عكس للنظام التوراتي للوصايا. والزاني مذكور قبل السرقة، كما في النسخة السبعينية، في حين أن الترتيب في XLIV، 6 – 7 يظل قريباً من النص المسوري.

12. قارن مع **خروج**، XX، 16. وتُظهر الشهادة الزور بحضور «الحراس» (*custodes*)، وهم الملائكة الذين يشكون البشر في محفل الله (قارن مع LIX، 4).

13. قارن مع **خروج**، XX، 17. ويبدو أن النهي عن الرغبة السيئة يتضمن منع السرقة (**خروج**، XX، 15)، الأمر غير المعبر عنه بجلاء هنا.

14 – 15. قارن مع **خروج**، XX، 18 – 21. يتبع كلام الشعب لموسى النص التوراتي، وبالأحرى بحسب النسخة السبعينية. لكن المؤلف يهتم بخاصة بمضمون رؤيا موسى. ويعدد مختلف الأشياء التي أُظهرت له مبتدئاً بـ «شجرة الحياة» (وهي بالتأكيد شجرة الحياة التي في الجنة)، والتي يأخذ موسى منها فرعاً لكي

يجعل «مياه ميرا» عذبة. وهذه الصيغة اللاتينية هـي نقـل للفظـة اليونانيـة *Merra*، والـتي نجدهـا في النسـخة السبعينية لترجمة اللفظة العبرية مارا *Mara* (**خروج**، XV، 22 – 26). ومياه مارا هذه مطابقة مع البـئر الـتي يصفها المؤلف على أنها تمشي في إثر العبريين في الصحراء (X، 7). ومن بين أدوات العبادة المفصلة تماماً يعـدد «الخيمـة» و«الفلـك» (قـارن مـع **بـاروخ الثـاني**، IV، 5)، و«تقدمـات المحرقـات والبخـور» (هـل يتعلـق الأمـر بالمذبحين المسميين هكذا؟) و«الطاولة» (الخبز؟) و«المشعل» و«الحوض» وقاعدته (بقبول تصحيح لجيمس). ثم قبـل «الحجارة الثمينة» (قارن مع **باروخ الثاني**، VI، 7) يأتي عنصران مشار إليهما بلفظتين لاتينيتين منقولتين عـن لفظتين يونانيتين، *épomis* التي تشير يقيناً إلى الإيفود، وهو تزيين للكـاهن الأكـبر مرتبـط بـالأوريم وبـالتوميم، و *logion* التي تترجم عادة بالصدرية rational أو *pectoral* (قارن مـع **خـروج**، XXVIII، 6 – 14 و 15 – 30).

XII 1. ننتقل الآن إلى موضوع العجل الذهـبي، بالاعتمـاد بخاصـة علـى **خـروج**، XXXII–XXXIV. ونلاحظ أهمية الظاهرة النورية الموصوفة بحسب **خروج**، XXXIV، 29 (النسـخة السـبعينية). وينقـل المؤلـف الظاهرة ويجعلها قبل مرحلة العجل الذهبي، الذي سيؤدي إلى اختفاء هـذه الأعجوبـة. إن «مجـد» وجـه موسـى موضوع شائع في اليهودية، لكننا نجده أيضاً عند بولـس (**كورنثـوس الثانيـة**، III، 7)، مـع موضـوع «حجـاب موسى».

2. قارن مع **خروج**، XXIII. ويتم سرد مرحلة العجـل الذهـبي بشـكل مطـول دون تقديـم تفـاصيل جديـدة فعلياً. ونحفظ النص: «اصنع لنا آلهة وأعطنا إياها»، في بعض المخطوطات الجيدة.

3. قارن مع **خروج**، XXVII، 2 – 4. ويتوافق صنع العجل الذهبي مع السرد التوراتي.

4. قـارن مـع **خـروج**، XXXII، 7 – 8. «اذهـب بسـرعة» بحسـب **خـروج**، XXXII، 7 (النسـخة السبعينية)، «لأن شعبك» (في مخطوطات جيدة جداً). ومنظور المستقبل مشار إليه تبعاً لـ «بيـت» (أي الهيكـل) الذي سوف «يبنى» ثم «يدمَّر» الأمر الذي لا يبـدو أنـه يشـير إلا إلى الهيكـل الأول. وبالنسـبة للانسـانية معتـبرة كبصقة أو تفل قارن مع VII، 3.

5. قارن مع **خروج**، XXXII، 19. وهنا، حتى قبل أن يكسر موسـى الألـواح، كـان كـل أثـر للكتابـة قـد محي. والفكرة نفسها تستعاد في XIX، 7. وفي ترجوم يوناثان المنحول حول هذا المقطع فإن الأحـرف طـارت إلى السماء. ومقارنة موسى بالمرأة التي تضع (انظـر **أشـعيا**، XXXVII، 3؛ **إرميـا**، IV، 31) موجـودة في نصـوص قمران (**الأناشيد**، III، 7 – 10) فيما يخص معلم الحق.

6. «قطعياً» (*ad victoriam*): انظر IX، 3.

7. قارن مع **خروج**، XXXII، 20. الماء الذي انحـل فيـه العجـل كـان مـاء اختبـار يكشـف الأخيـار مـن الأشرار، مثل ماء المحاكمة الإلهية («المياه المرة») التي يجب أن تشربها المرأة الزانية لكي تتبرّأ (**عـدد**، V، 11 – 31). ويميز المؤلف الذين كانوا «مرغمين» والذين كانوا مقررين «بـإرادة فكرهـم» (*in voluntate seneus sui*). وتلكم بداية لتحليل العمل الإرادي.

8. تستخدم صلاة موسى موضوع الكرمة كصورة لإسرائيل. والصورة مأخوذة من أشعيا، V، وتوجد بخاصة في **حزقيال**، XXXI، 4؛ **دانيال**، IV، 7؛ **باروخ الثاني**، XXXVI، 3؛ **عزرا الرابع**، V، 23؛ IX، 21 وأيضاً **الأناشيد**، VIII، 21 – 26.

9. «بيت الله» الموصوف هنا يستدعي أكثر بكثير الفردوس كما نكتشفه في **أخنوخ الأول**، XXIV، 3 – 5، من الهيكل المزين والمجمل حتى في التصور اليهودي. وبالنسبة لـ «نبات الهند» (*costum*)، انظر **الخمسينيات**، XVI، 24.

10. اكتب عليها الوصايا: نجد صيغة الأمر في **خروج**، XXXIV، 1 (النسخة السبعينية)؛ فموسى هو فعلاً الذي يكتب الألواح الثانية في **خروج**، XXXIV، 27 – 28. ولكن في **خروج**، XXXIV، 1 (النص المسوري) وفي **تثنية الاشتراع**، X، 4 فإن الله هو نفسه الذي يكتب الألواح الثانية. والموروث اليهودي لم يكن متفقاً أبداً حول هذه النقطة.

XIII 1. يقترح المؤلف إعطاء منظور شامل للشرائع حول العبادة والأعياد بتلخيص **خروج**، XXXV – LX. ويتعلق الأمر أولاً بالـ «الخيمة»، لكن النص يحمل لفظة *tabulas* («الطاولات» أو «الموائد»)، وهو أمر مدهش. ويقترح جيمس إضافة *tabernaculum*، ويرى آخرون مثل هارينغتون إحلال لفظة محل الأخرى. وعلى الرغم من أن تصحيح النصوص أمر خطر دائماً، فربما يجب الخضوع لذلك هنا. فنحن هكذا أمام تعداد منطقي يجد موازيه في *XI*، *15*، بشكل موافق مع الخيمة والمائدة والشمعدان والإيفود (*ippomidem*) والصدرية (*logion*) والحجارة الثمينة والحوض. ويظهر التوازي أنه يجب ترجمة *thuribulum* (وهي *sacrificium* في XI، 15) ليس بـ «مبخرة» بل بـ «مذبح» - «مذبح المحرقات» و«مذبح البخور». فهل يجب المضي حتى استبدال بين ثياب الكاهن الأكبر *cetera* بـ *citona* كما يقترح هارينغتون. ليس ذلك ضرورياً.

2 – 7. هذه الآيات هي اختصار موجز للشرائع المتعلقة بالعبادة، وبخاصة في **تثنية الاشتراع**، XV – XVI؛ **الأحبار**، XXIII؛ **عدد**، XXVIII. و«شريعة المذبح» مبسطة جداً. وهي تذكر فقط الحيوانات الخمسة والتي تُفسَّر رمزيتها لاحقاً (XXIII، 6).

3. لا يتم الحديث سوى عن الجذام من بين «النجاسات» (قارن مع **الأحبار**، XIV).

4. «عيد الفطير» هو يوم العيد بامتياز. ولا يظهر هنا مصطلح الفصح على الرغم من أننا نجده في XLVIII، 3 و L، 2. وهو يذكر بالخروج، ومن هنا تسميته بعيد الذكرى.

5. «عيد الأسابيع» (حرفياً «الأسبوع») الذي سيسمى فيما بعد عيد الخمسين (اليوم الخمسون)، وهو هام جداً بالنسبة للأسينية وبالنسبة للمسيحية (العنصرة، م.)، هو هنا عيد الحصاد، حيث يجعل المؤلف فيه الميثاق الذي عقده يشوع (XXIII، 2).

6. «عيد الأبواق» الذي سمي فيما بعد «عيد العام الجديد» (الأول من شهر تشري) مرتبط بذكرى خلق العالم. وهو ينتهي بعد أيام كثيرة بصوم الرحمة، «يوم التكفير» (*yom kippour*). ولفظة *prospeculatoribus* صعبة التفسير جداً. فهل يتعلق الأمر بالملائكة الساهرين (قارن مع **أخنوخ الأول**، I، 5؛ X، 7) أو بالراصدين شهود القمر الجديد؟

7 – 8. «عيد الخيام» (*Soukkot*) مسمى هنا باسمه اليوناني: *skenophegia*؛ قارن مع **تثنية الاشتراع**، XVI، 16 (النسخة السبعينية). وتتأتى أهميته من المقطع الطويل المخصص له. وهو أساس «نظام الوقت» وتوازن الطبيعة. كما أنه يوفر فرصة التذكير بأول رؤيا منحت لآدم: رؤيا الفردوس، بل وأيضاً بالمصير المقدر للبشرية. ويوجد موضوع رؤيا آدم هذا في XXVI، 6 وفي **باروخ الثاني**، IV، 3. أما فيما يتعلق بالكلمات الغامضة المتعلقة بـ «سنوات حياة نوح» فيمكننا أن نفهم أن الأمر يتعلق برؤيا لنوح الذي أراه الله الجنة، لأن الفكرة سبق وطرحت في **الخمسينيات**. ولكن يمكننا أن نفهم أيضاً أن الأمر يتعلق برؤيا آدم، التي يقوم الله بتذكير موسى بها. وبالنسبة «للولادة والأفعى» فأن هذه الكلمة الأخيرة تنتج عن تصحيح للنص: *colubrum* بدلاً من *colorem* (لون)، وهو تصحيح اقترحه جيمس.

9. يتعلق الأمر هنا بوضوح برؤيا الجنة الممنوحة لموسى (قارن مع XIX، 10). ونجد هذا الموضوع في **الخمسينيات**، I، 26 – 27؛ II، 1؛ XXIII، 32؛ **باروخ الثاني**، IV، 6؛ **عزرا الرابع**، XIV، 4 – 6؛ **وصية موسى**، I، 1.

10. يركز الكشف في النهاية بشكل خاص على سلام الشعب، السلام الذي سيتم الحصول عليه على الرغم من الخيانات الطويلة، في حين أن الله وفيّ ومخلص (XXVII، 13؛ LIII، 13). ونشير إلى المظهر الآخروي للسلام: «في الأيام الأخيرة».

XIV 1. فكرة الإحصاء التي وجدناها في الفصل V بخصوص الغرباء مطبقة هنا على شعب إسرائيل. قارن مع **عدد**، I، 1 – 3. وتمثل «بقية إسرائيل» فقط جزءاً من خمسين من الشعب الذي خرج من مصر. وتوحي هذه النسبة بمجموعة دينية حيث للرقم خمسين أهمية كبيرة بالتأكيد.

3. قارن مع **عدد**، I، 46 – 47. ونشير إلى أن ستمائة وأربعة آلاف وخمسمائة وخمسين بدلاً من ستمائة وثلاثة آلاف وخمسمائة وخمسين (قارن مع **خروج**، XXXVIII، 26). والتمييز بين الذين عمرهم أكثر من خمسين سنة والذين عمرهم أقل من عشرين سنة ليس موجوداً في التوراة. بالمقابل، فإن سن العشرين سنة في قمران هو سن الدخول في الجماعة بحسب **الدستور الملحق للجماعة**، I، 8 – 9 وسن الخمسين سنة هام بالنسبة لمؤلف **تنظيم الحرب**، VII، 1 – 2. أما بالنسبة للاويين، الذين لم يكن يجب أن يتم إحصاؤهم، فيُعطى عددهم أيضاً، إنما على شكل غريب جداً يستحيل أن نستخرج منه شيئاً دقيقاً، في حين أن الرقم التوراتي في **عدد**، III، 39 هو اثنان وعشرون ألفاً أبناء لاوي.

4. الأرقام هنا أيضاً عجيبة جداً بحيث يبدو من الصعب جداً فهمها بشكل جيد. ونجد في الواقع تسعين مليوناً إضافة إلى تسعة عشر مليوناً، الأمر الذي يعطي ما مجموعه مائة وتسعة ملايين، والجزء من خمسين منه يساوي مليونين ومائة وثمانين ألفاً. ولا نفهم معنى هذا الرقم. بالمقابل نلاحظ الأهمية التي يعطيها المؤلف لمفهوم «الخمسين»، الأمر الذي يعيدنا إلى نصوص قمران. وقد حفظنا في مجمل هذا المقطع بشكل دقيق الأرقام الواردة في المخطوطات لأنه من المستحيل تصحيحها.

XV 1. قارن مع **عدد**، XIII. وهنا يبدأ سرد استكشاف الأرض المقدسة.

2. قارن مع عدد، XIII، 31. يترافق الدخول الأول للعبريين إلى الأرض الموعودة بالمعجزات (البروق والرعود).

3. يشار في التوراة إلى دور كالب في البداية. ويوضع يشوع هنا على سوية واحدة مع كالب ويعطي المؤلف نسبهما كاملاً. ونشير إلى أن يشوع مسمى في مؤلفنا هذا كله وفق الشكل اليوناني لاسمه، «يسوع». وقد صححنا الاسم المألوف في كافة المواضع.

5 – 6. قارن مع عدد، XIV، 11 – 12. وتوسع هنا شكوى الله. وليس موسى الذي يذكر بمعجزات الخروج كما في التوراة (عدد، XIV، 13 – 19)، بل الله نفسه في حوار ذاتي من اللوم والتهديد: «لقد أملتُ السموات» (قارن مع XXIII، 10 و عزرا الرابع، III، 18). ومع ذلك تُذكر صلاة موسى إنما بشكل مختصر جداً: فهي دعوة بسيطة للرحمة الإلهية.

XVI 1. قارن مع عدد، XV، 37 – 41؛ XVI، 1 – 50. يهتم مؤلفنا بشكل خاص بثورة قورح اللاوي. وتلك إشارة بشكل واضح من جهته إلى حدث موافق ولإدانة مجموعة من الكهنة يعتبرها خائنة.

2. إن خطاب الله هو موجز لصنعه منذ أصل العالم من أجل إدانة الأشرار ولمشاريعه من أجل إدانتهم الأخيرة: فهم سيموتون نهائياً ولن يتذكرهم من بعد أبداً. ولنلاحظ الإشارة إلى القتل الانساني الأول أي إلى قتل قايين لهابيل، والذي لا يذكره إلا باختصار شديد في II، 1.

3. «تجديد الأرض» تعبير عزيز على مؤلفنا (قارن مع XXXII، 17)، بل ونجده أيضاً في عزرا الرابع، VII، 75. «تذكُر العالم» (قارن مع XXVI، 13) تعبير نجده في باروخ الثاني، XXV، 4. وبالنسبة «للجة» كترجمة لـ *perditio* قارن مع III، 10 ومع XVIII، 8.

5. أبناء قورح السبعة انفكوا عن أبيهم لأنهم يفضلون الله عليه. وهذا هو تفسير النص التوراتي (عدد، XVI، 11).

6. عقاب قورح مستلهم من عدد، XVI، 32. ويظهر هذا الابتلاع كنموذج لعقاب جميع الأشرار.

7. تصحيح مع هارينغتون، *in Sina* («في سيناء») في الوصايا بـ *in sinu* («في وسط»).

XVII 1. قارن مع عدد، XVII، 17 – 20. وتظهر صورة هارون بالتعارض مع عقاب اللاويين الأشرار كصورة اللاوي الصالح ونموذج جميع أبناء لاوي.

2. قارن مع عدد، XVII، 22 – 23.

3. تذكرة بالطريقة الرائعة التي زاد بها يعقوب قطيعه بحسب تكوين، XXX، 38 – 39.

4. قطيع يعقوب يذكر بشعب إسرائيل.

XVIII 1. قارن مع عدد، XXI. ويذكر هذا الفصل في آية واحدة. ويظهر العموريون هنا على أنهم ألد خصوم شعب إسرائيل. وهذا موافق للتوارة التي تستخدم بشكل دائم هذه الكلمة من أجل الإشارة إلى السكان الأولين لفلسطين، أي للكنعانيين. وأهمية العموريين كخصوم لشعب الله مشار إليها في الخمسينيات، XXIX، 11.

2. قارن مع **عدد**، XXII. وينتقل المؤلف مباشرة إلى قصة بلعام الذي يحتل في نظره أهمية فائقة، لأنه على الرغم من أنه «نبي كذاب»، لكنه مع ذلك نبي حق. ونشير إلى أنه يسميه ابن بيور طبقاً للنسخة السبعينية وللنص السرياني، في حين أن النص العبري يقول: «الذي ابنه بيور». ولقب «مفسر الأحلام» يوافق لفظة *Pethôr* وهي اسم موقع في العبرية وفي النسخة السبعينية، إنما مترجمة بـ «عراف» في النسخة الشعبية (*hariolum*) ولدى يوسيفوس (**الآثار اليهودية**، **IV**، VI، 104) ولدى فيلون (**حياة موسى**، I، 264). ويخلط الموروث اليهودي اللاحق اللفظتين.

3. قارن مع عدد، **XXII**، 8.

4. قارن مع **عدد**، XXII، 9. إن بلعام يعتبر نفسه كـ «خادم لله»، أي لإله إسرائيل.

5. يذكر الله بالإختيار الذي اختاره لأبراهام ولشعبه (قارن مع **تكوين**، XVIII، 17 و XXII، 17) وبخاصة مع صعوده إلى السماء (قارن مع **باروخ الثاني**، IV، 4).

6. يذكر الله هنا أيضاً باختيار يعقوب وبصراعه ضد الملاك (**تكوين**، XXXII، 23 – 33)، إنه «الثالث» المسمى بـ «المولود الأول».

7. قارن مع **عدد**، XXII، 13 – 15، ولكن بالنسبة لـ XXII، 13 فقارن بحسب النسخة السبعينية («لا يريد»).

8. قارن مع **عدد**، XXII، 19 – 21. ونحفظ لفظة *insipiens* أي «مجنون» بالأحرى من لفظة *inspiciens* أي «عراف».

10. قارن مع **عدد**، XXIV–XXIII. يُعبّر عن «وحي» بلعام في البداية وفق التعبير العزيز على المؤلف حول إسرائيل باعتبارها كرمة أو غرسة.

11. يُؤنب بالاق بخاصة لأنه أراد أن يحصل على موافقة الرب بالتقدمات.

12. ما هو إيجابي في الوحي الذي تنسبه التوراة لبلعام مختصر جداً، في حين أن **التستمونيا** في قمران (9 – 13) تؤكد عليه كثيراً. والأمر على العكس بالنسبة لإعلان دمار مؤاب المشار إليه كما ولخسارة بلعام نفسه. لكن هذا الأخير يعلن في الوقت نفسه أن نبوءته فائقة الأهمية الأمر الذي يشير بالتأكيد إلى محتواها المسيحاني.

13. ينسب المؤلف لبلعام فكرة إفساد شعب إسرائيل بواسطة مشهد النساء الجميلات من الشعب العدو. وهذا الموضوع هو تطوير لتفصيل توراتي مستعار من **عدد**، XXXI، 15 – 16. ونجده في مناسبات عدة في العهد الجديد (**رؤيا يوحنا**، II، 14؛ **بطرس الثانية**، II، 15 – 16؛ **يهوذا**، 11). وفي حين أن مجمل الموروث اليهودي يسود بشكل كامل صورة بلعام فإن مؤلفنا يقدمه، على الرغم من السمة الأخيرة غير المؤاتية، كرجل منقسم على نفسه، يريد أن يعمل مشيئة الله لكنه لا ينجح في ذلك.

XIX 1. تُروى نهاية حياة موسى باستخدام **تثنية الاشتراع** بشكل خاص.

2. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXXI، 27 – 29. وهذه الفقرة نوع من الوصية التي يعلنها موسى أمام الشعب (قارن مع «وصية» باروخ في **باروخ الثاني**، XLV–XLIV).

3. يُعبِّر عن أسف الشعب تجاه موسى بعبارات نجدها في **وصية موسى**، XI، 10 – 11.

4. قارن مع **تثنية الاشتراع**، IV، 26؛ V، 27. وشهادة السماء والأرض لا تنفك تذكر في مؤلفنا (XXIV، 1 و XXXII، 9) (انظر أيضاً **باروخ الثاني**، LXXXIV، 2؛ **عزرا الرابع**، VII، 129).

7. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXXII، 52 و XXXIV، 4 – 5. يستطيع موسى رؤية الأرض الموعودة لكنه لا يدخلها. وسيريه الله «الموضع» الذي سيخدمه إسرائيل فيه. وهذا «الموضع» وليس «الشعب» (كما تشير إلى ذلك بعض المخطوطات) الذي سيُسلَّم إلى أيدي الأعداء. فتلك إشارة إذن إلى دمار أورشليم. وسيحصل هذا الدمار بعد «سبعمائة وأربعين سنة» من دخول الأرض الموعودة. ومن غير المجدي قبول التصحيح إلى ثمانمائة وخمسين سنة كما اقترح كوهن. إن يوم هذه الكارثة محدد بدقة كبيرة، في 17 تموز (الشهر الرابع). ولا يوافق هذا اليوم احتلال نبوخذنصر لأورشليم (المؤرخ في 9 آب) ولا دمارها في عام 70 على يد تيتوس. فيجب إذن القبول أن هذا التاريخ يشير إلى كارثة أخرى بينهما وسابقة لكارثة عام 70، وهي على الأرجح احتلال بومباي للقدس عام 63 قبل الميلاد. ومن جهة أخرى فإن تاريخ 17 تموز هذا مهم جداً بالنسبة لمؤلفنا الذي يجعل في هذا اليوم صعود موسى إلى سينا كما وموته بعد ذلك بأربعين سنة.

8. يصعد موسى إلى جبل أباريم (يتعلق الأمر بالتأكيد بجبل نبو) بشكل موافق لنص **عدد**، XXVII، 12 **وتثنية الاشتراع**، XXXII، 49 حيث يحصل بينه وبين الله حوار أخير. وهذه الرؤيا أكثر كمالاً من الأولى التي حصلت قبل أربعين عاماً. وهي تشكل قمة حياة موسى. كذلك فإنها تخدم المؤلف كموضوع **لوصية موسى**. ومن الغريب أن بعض المخطوطات الهامة تعطي حوريب بدلاً من أبيرام كموقع لهذا الكشف.

9. إنها صلاة تشفع، تذكر وتشدد على ضعف الإنسان. وهو موضوع متواتر في نصوص قمران (**الأناشيد**، IV، 30 – 35؛ VII، 16 – 17؛ إلخ.**ودستور الجماعة**، XI، 20 – 22) وفي **باروخ الثاني**، LXXXIV، 11. ونشير إلى التأكيد على تعبير «ابن الانسان» (قارن مع **دانيال**، VII، 13 **وعزرا الرابع**، XIII، 3).

10. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXXIV، 1 – 4. الأشياء التي أريت لموسى تتعلق بالأرض كلها، بل وأيضاً بالسماء و«كنوزها» من الغيوم كما ومن المنّ، وبخاصة الجنة والمعبد. ونجد هذا الموضوع مع كثير من التفاصيل في **باروخ الثاني**، **IV**، 5؛ XXIX، 8؛ LIX، 4 – 11. ونلاحظ في البداية «المواقع المفضلة» الأربعة.

11. عصا موسى تصبح نوعاً من قوس قزح، هو شاهد ذكرى بالنسبة لله. ولا يجب أن ننسى أن هذه العصا هي غصن من شجرة الحياة (XI،15). ونجد موضوع العصا وقد طوبقت مع «القائد» في **كتاب دمشق**، VI،7 – 9.

12. ستشارك السماء كلها في مأتم موسى والله وحده سيعرف قبره، حتى «زيارة الله» (قارن مع XIX، 13؛ XXVI، 13؛ **باروخ الثاني**، XX، 2 ومع **عزرا الرابع**، V، 50؛ VI، 19).

13. إعلان تسريع الأزمنة من أجل نهاية العالم. قارن مع **أخنوخ الأول**، LXXX، 2؛ **باروخ الثاني**، XX، 1؛ LIV، 1؛ LXXXIII، 1؛ **عزرا الرابع**، IV، 26.

14. يتعلق الطلب الأخير لموسى تحديداً بنهاية الأزمنة: فما هي المدة الزمنية الباقية لاجتيازها؟ (قارن مع السؤال نفسه في **عزرا الرابع**، IV، 45).

15. الجواب غامض. وقد اقترح جيمس استبدال *istic mel apex magnus* بـ *stigma et apex manus* «لحظة، ذروة اليد»، بحسب **عزرا الرابع**، IV، 48 – 50؛ VI، 9 – 10. ويبدو أنه من المفضل بسبب غموض المقطع الاحتفاظ بالنص كما هو وبترجمته حرفياً. والفكرة الهامة هي فكرة «امتلاء الزمان» (قارن مع **عزرا الرابع**، III، 34). والإشارة، إذا كان ثمة إشارة، يجب البحث عنها في الرقمين «أربعة ونصف» و«اثنان ونصف». ومع الأسف فإن معناهما غامض. ويعطي المجموع سبعة وهو رقم يرمز إلى الكلية. ولكن هل يتعلق الأمر بسبعة آلاف سنة بحسب **مزامير**، XC (LXXXIX)، 4: «ألف سنة كيوم أمامك»؟ فيكون لدينا عندها أربعة آلاف وخمسمائة سنة من البدايات إلى موت موسى وألفان وخمسمائة سنة من موسى حتى نهاية الأزمنة. وهذا فرض مشكوك فيه. ويمكننا التفكير بحساب مماثل للذي في **وصية موسى**، X، 12، الذي يشير إلى مائتين وخمسين فترةٍ بين موت موسى ومجيء المسيح. ولكن إذا كان الأمر يتعلق بخمسينيات فإن ذلك سيعطي 12500 (250 × 50)، مما يفترض حساباً قليل الاحتمال. ويبدو أنه من المفضل تقريب نصنا من **باروخ الثاني**، XXVIII، 2 الذي يعطي: «قياس وحساب هذا الزمان فترتان، أسبوعان من سبعة أساسبيع». ولدينا هنا «اثنان ونصف» حيث يعطي **باروخ الثاني** «اثنين». ولكن هذه المرة يبدو الرقم (بحساب الخمسينيات) صغيراً جداً، بما أنه لا يكون ثمة سوى مائة وخمسة وعشرين عاماً بين موت موسى ونهاية الأزمنة. ويجب الاعتراف بأن اللغز يبدو غير قابل للحل، هذا إذا كان الأمر يتعلق حقاً بموسى نفسه في إطاره «التاريخي» (يجب أن نتذكر باستمرار أن شخصيات الأنبياء اليهود غير مثبتة تاريخياً، المترجم). والتفسير الممكن الوحيد يكون، ضمن منظور التقريب مع **باروخ الثاني**، اعتبار أن موسى مأخوذ كرمز لشخصية معاصرة يسبق موته نهاية الأزمنة بفترة خمسينيتين ونصف (مائة وخمس وعشرون سنة). وإذا قبلنا أن فترة الخمسينيتين في **باروخ الثاني**، XXVIII، 2 تتوزع حول تاريخ عام 63 ق.م.، فهذا يعطي بالنسبة **لكتاب الآثار التوراتية** شخصية ماتت قبل مائة وخمس وعشرين سنة من عام 63، أي نحو 188 – 185 ق.م.. ويمكننا بالتالي أن نرى فيها سمعان البار الذي اعتُبِر كموسى جديد (قارن مع **بن سيراخ**، L، 1 – 21).

16. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXXIV، 5 – 6. وقد مات موسى «بحسب فم الله»، وهذه الترجمة الحرفية عن العبرية، والرب هو الذي كفنه. وتشارك السماء كلها في المأتم وحتى «نشيد الجيوش السماوية» يتوقف. وقد طُوِّر هذا الموضوع في الموروث الحاخامي، الذي يرى في موسى يموت في قبلة من الله (قارن مع ترجوم يوناثان المنحول بشكل خاص). والله هو الذي كفن موسى على عكس **تثنية الاشتراع**، XXXIV، 6 (النسخة السبعينية). وقد استعاد هذا الموروث فيلون في *De vita Mosis*، II، 291، كما استعيد في التلمود (**مدراش سوتاه**، I، 9).

XX 1. يظهر يشوع كبديل لموسى في كافة المجالات. وثمة في مؤلفنا هذا تعظيم واضح جداً لهذه الشخصية (قارن مع **بن سيراخ**، XLVI، 1 – 10).

2. يتلقى يشوع حكمة موسى كما يتلقى إليشع حكمة إيليا، عبر وساطة ثيابه (قارن مع **ملوك الثاني**، II، 9 – 13)؛ وهكذا فإنه يصبح «رجلاً أخراً». ونلاحظ التأكيد على موت موسى.

3. يدشن يشوع النبي الجديد وظيفته بخطاب للشعب.

5. إلدات ومودات مذكوران في **عدد**، XI، 26 – 27. وعلى الرغم من أنهما مسجلان بين السبعين القدماء، الذين كانوا قد تلقوا روح موسى، فقد ظلا منعزلين. وكان يمكن أن يظهرا كمنافسين لكن موسى كان يرفض أن يكون غيوراً منهما. ويهتم الترجوميون كثيراً بهذين الشخصين. وكان يوجد أيضاً **كتاب ألداد وموداد** (فقد اليوم) يحدثنا عنه بخاصة إبيفانوس وجيروم ويذكره هرماس في مؤلفه **الراعي** (الرؤيا II، 3، 4). ويبدو أن مؤلّفنا يعرفه.

6. المستكشفان الجديدان هما تحديداً ابنا كاليب، الذي كان قد دخل مع يشوع للمرة الأولى إلى الأرض الموعودة (قارن مع **يشوع**، II، 1؛ XIV، 6). أما اسماهما فيأخذان أشكالاً مختلفة.

7. ليس ثمة أي تأكيد على المعجزات المرافقة لاحتلال أريحا.

8. نشير إلى الرابطة التي يقيمها المؤلف بين ثلاث واقعات وثلاثة أشخاص، يشكلون مجموعة مميزة من رجلين هما موسى وهارون وامرأة هي أختهما مريم. وتحكي المدارش والتلمود البابلي (تانيث، a9) القصة نفسها فيما يخص الواقعات الثلاثة (قارن مع **يشوع**، V، 12).

9. لا يأتي رقم «تسعة وثلاثون ملكاً» من النسخ السبعينية التي تعطي «تسعة وعشرون»، ولا من النص العبري الذي يعطي «واحد وثلاثون» (قارن مع **يشوع**، XII، 24). ونجد في بعض المخطوطات «ثمانية وثلاثون ملكاً».

10. يطبق المصير المميز الذي يجري الحديث عنه هنا على كالب نفسه في التوراة (قارن مع **يشوع**، XIV، 6 – 15). وعلى العكس ففي كنيز هنا إنما تُعطى «أرض الأبراج الثلاثة» التي يبدو أنها توافق منطقة الحبرون أو قريث أربه (مدينة الأربعة؟). وللتأكيد على أرض الحبرون كأرض خاصة لقنيز أهمية كبيرة بالنسبة لمؤلفنا.

XXI 1. قارن مع **يشوع**، XXIII. وهنا يبدأ ظهور وسواس «اختلاط» الشعب مع «سكان الأرض».

2. تأكيد على المعرفة الكونية لله بعبارات مأخوذة من **مزامير** ومن كتب الحكمة. وتشير اللفظة اللاتينية *sensus* بالتأكيد إلى «الفكر» أي الحسن: «الذكاء الحذر»، أي السيء والذي ترجمناه بالـ «إحساس». وهذه اللفظة مستخدمة دائماً في النص اللاتيني **لعزرا الرابع** (IV، 22؛ V، 9؛ VI، 26؛ VII، 62 – 64، 71 – 72؛ VIII، 4 – 6؛ X، 31، 36؛ XIII، 16؛ XIV، 34). وهي بالتأكيد ترجمة اللفظة اليونانية *dianoia* التي تحمل معنى «محايداً» يمكن أن يأخذ تفسيراً مزدوجاً، حسن أو سيء.

قارن مع **يشوع**، VII، 1 ومع **الأخبار الأول**، II، 7. ويتعلق الأمر بآشان.

4. النص صعب. ونترجمه كما هو. ويمكن أن نفهم: «بما أن الإنسان غير قادر على استبدال جيل بآخر».

5. تذكرة بنبوءة يعقوب بخصوص يهوذا (انظر **تكوين**، XLIX 10).

6. مقارنة إسرائيل بالحمامة (انظر أيضاً XXIII، 7 و XXXIX، 5) أكثر وضوحاً مما هي في التوراة. وهي مذكورة في **نشيد الأناشيد**، II، 10 – 14؛ V، 2؛ IV، 9؛ وفي سفر **يونان** الذي يعني اسمه تحديداً الحمامة، وفي النص اليوناني **لصفنيا**، III، 1.

7. قارن مع **يشوع**، VIII، 30 – 35. ويحذف المؤلف ذكر جبل جريزيم مع الاحتفاظ بذكر جبل عيبال الذي يسميه «جبال». ونشير إلى أنه يجعل جلجال (جلجلة) إلى جوار جبل عيبال كما في **تثنية الاشتراع**، **XI**، 30 في حين أن **يشوع**، IV، 19 يجعله قرب أريحا.

8. نجد هنا تعداداً طويلاً لأدوات الموسيقا (قارن مع II، 7 – 8؛ XI، 4). ونترجم *nablis* بمزاهر و *cinaris* بكنارات.

9. «المخابئ» (*in occultis*) تشير إلى «الكنوز» (*promptuaria*) حيث توضع النفوس (قارن مع XV، 5 و XXXII، 13 و **باروخ الثاني**، XXI، 23، بل وأيضاً بين النصوص المسيحية، **بطرس الأولى**، III، 19؛ IV، 6).

XXII 1. قارن مع **يشوع**، XXII. يحتل حريق المذبح المبني عند ضفة الأردن أهمية فائقة هنا. ويرفض المؤلف بشكل قاطع أية شرعية لمواقع العبادة المبنية من غير أمر الرب. فهل هو يريد أن يحارب معبداً وجد فعلياً في الأردن أو في مصر؟ وهو يستخدم في الحديث عن العشائر التمييز التوراتي بين العشيرتين ونصف العشيرة (رأوبين وجاد ونصف عشيرة منسي) وبقية الشعب (تسع عشائر ونصف) (قارن مع **يشوع**، XIV، 2). وحول هذه النقطة يمكننا أن نشير إلى تأثيره على **باروخ الثاني**، LXIII، 3؛ LXIV، 5؛ وعلى **عزرا الرابع**، XIII، 40 (في النصوص السريانية والقبطية والإثيوبية والعربية) وأيضاً على **استشهاد أشعيا**، III، 2 (في النصين اليوناني واللاتيني). وقد حصل الاجتماع العام في سيلو (شيلو في الترجمة العربية للكتاب المقدس، المترجم) (**يشوع**، XXII، 12).

2. قارن مع **يشوع**، XXII، 15. وقد سمي قادة مختلف العشائر هنا «القدماء» (*presbyteri*).

3. قارن مع **يشوع**، XXII، 21. يعود هنا موضوع النور الذي ينير حتى الظلمات. والنص صعب. ويقترح جيمس «جعله كثيراً» (*ampliavit*) بدلاً من «اقتطع الثمرة من بطن البشر» (*amputavit*). ويقترح بوجار Bogaert «زرع» (*imputavit*) لكن يمكننا أن نترجم «قدّر» أو «خمّن».

5. يبدو أن اللوم الأكبر بسبب تأسيس «مذبح صُنع بيد الانسان». ويفترض ذلك عقلية تقدِّر أن المعبد الوحيد والواحد ليس «مصنوعاً بيد البشر». وفعلاً فأن المعبد الحقيقي بالنسبة لمؤلفنا هذا هو من جهة معبد السماء (XII، 9) ومن جهة أخرى الذي سيبنيه جاهيل (سليمان) بالحجارة الكريمة التي زوده بها الله نفسه (XXVI، 9 – 13). ونجد موضوع هذا المعبد الوحيد في **باروخ الثاني**، IV، 2 – 7. وقد وُسِّع في نصوص قمران وبخاصة في **دستور الجماعة**، IX، 3 – 6، بل وأيضاً من قبل بعض كتاب العهد الجديد ومن بينهم **بطرس الأولى**، II، 4 – 6؛ **يوحنا**، IV، 23 – 24؛ **الرسالة إلى العبريين**، IX، 11 و 24؛ وخطاب إتيانوس في **أعمال الرسل**، VII، 48؛ وخطاب بولس في مجمع الحكماء (**أعمال الرسل**، XVII، 24). ويجب أن نشير بالإضافة إلى ذلك إلى أن يشوع سيقدم «ألف حمل» (XXII، 7) على الرغم من التأكيد على روحنة العبادة.

6. في حين يظهر بعض التسامح في التوراة (**يشوع**، XXII، 30 – 34) فإننا نلحظ هنا ضرورة تدمير المعبد غير الشرعي والاهتمام بالأولوية بدراسة الشريعة. فالدين الشخصي يتغلب على العبادة.

7. تعتمد الصلاة على موضوع أسبقية وجود الله (قارن مع L، 4).

8. يؤكد المؤلف على الاستخدام الضروري للأوريم والتوميم من أجل معرفة إرادة الله. ونجد في النسخة اللاتينية *demonstratio et veritas*. وهي الترجمة للاتينية *dèlosis kai alèthia*. ويتكلم عنها المؤلف في عدة مناسبات (XXV، 5 – 8؛ XLVII، 2). وهي الوسيلة المعتادة للتواصل بين الله وإسرائيل.

9. المعبد الشرعي الوحيد هو سيلو (أو شيلو)، على الأقل حتى بناء هيكل سليمان (XXVI، 12)، لأنه فيه يوجد الفُلك مع الأوريم والتوميم. ونشير إلى أن التقدمات كانت تتم بحسب نهاية الآية 8 وفي هذه الآية «حتى هذا اليوم» أي حتى بناء الهيكل.

XXIII 1. قارن مع **يشوع**، XXIV. ويجب أن نشير إلى أن المؤلف يجعل وصية يشوع في سيلو، طبقاً لموروث النسخة السبعينية في حين أن النص العبري يتحدث عن شكيم. وهدف الاجتماع العام للشعب تجديد الميثاق قبل موت يشوع.

2. لدينا هنا ملحوظة زمنية هامة: «اليوم السادس عشر (أو السابع عشر) من الشهر الثالث» (صيوان). ويوافق ذلك عيد الأسابيع في تقويم **الخمسينيات**، I، 1، والذي صعد موسى وفقه على الجبل في هذا اليوم تحديداً. وفي هذه الحالة فإننا نذكّر هنا بأن الميثاق المراد تجديده تم على جبل حوريب، مما يبدو أنه يقضي أن الأمر تم في التاريخ نفسه. ومن جهة أخرى، يجري الحديث عن سهرة ليلية مما يذكر بوضوح بالرؤيا الليلية لموسى ويجعل تجديد الميثاق في اليوم السابع عشر من صيوان. وعلى الرغم من بعض الصعوبات اليسيرة، فمن الواضح أن المؤلف يتبع مثل أعضاء ملة قمران تقويماً مطابقاً لتقويم **الخمسينيات**.

3. يشير المؤلف إلى الرؤيا الليلية ليشوع كي يبين أنه أعطي ميزة موسى نفسها. ونشير إلى اللفظة اللاتينية *in oromate*، وهي نقل بسيط عن اليونانية. ونجد في بعض المخطوطات خطأً *in aromate*.

4. صورة «الصخرة» من **أشعيا**، LI، 1 – 2. لكنها مستخدمة ليس فقط من أجل أبراهام وساره، بل وأيضاً من أجل ناشور وملكه. وساره وملكه أختان، وبالتالي فان ساره مطابقة مع يسكا في **تكوين**، XI، 29.

5. التعارض بين اصطفاء أبراهام وعدم الإخلاص العالمي (قارن مع VI، 2 – 18) نجده في **عزرا الرابع**، III، 13. وصورة الصخرة مطبقة بشكل خاص على ساره (قارن مع **تكوين**، XV).

6. قارن مع **تكوين**، XV، 9 – 10. ورؤيا النار في **تكوين**، XV، 17 مقسومة هنا كرمز لعقاب الأشرار ولاستنارة الأبرار. ونجد إشارة إلى رؤيا أبراهام في **باروخ الثاني**، IV، 4، وفي **عزرا الرابع**، III، 13 – 14 وفي **وصية أبراهام**، A، XI – XIV. وقد طوِّر الموضوع بشكل كامل في **رؤيا أبراهام**، IX.

7. العناصر الخمسة لذبيحة **التكوين**، XV، 9 – 10، (وهي الحمامة والترغلة والكبش والعجل والماعز) تصبح على التوالي رمز أبراهام والأنبياء والحكماء والشعب والنساء، بحيث أن شعب إسرائيل بكامله، وبكافة عناصره، يصبح هو الذي قُدِّم كذبيحة على يد أبراهام. ويعطي عدد كبير من المخطوطات *assimilabo te columbae*، والمقصود بذلك أبراهام. وتحذف مخطوطات أخرى *te* فيتعلق الأمر عندها باورشليم.

8. ولد اسحق قبل أوانه وتلك بالذات الإشارة على اصطفائه. ونشير هنا أيضاً إلى الرقم سبعة. ويظهر الله العالم الجديد من خلال ولادة مدهشة لاسحق، الذي يشرح قوانين العالم الحالي، لكن المقطع يمكن أن ينطبق على جميع المولودين قبل الأوان.

9. قارن مع **يشوع**، XXIV، 4. ونشير إلى أن الله يدعو موسى بـ «صديقي». ونجد التعبير في XXIV، 3 على لسان يشوع.

10. تأتي إمالة السماء ونزول الله من مزامير، XVII، 10. إن وصف صخب الطبيعة لحظة الميثاق على جبل سيناء موضوع تقليدي يحب المؤلف أن يوسعه (قارن أيضاً مع باروخ الثاني، LIX، 3؛ عزرا الرابع، III، 18). نلاحظ التأكيد على «الحياة» المعطاة بواسطة الشريعة.

11. قارن مع يشوع، XXIV، 13.

12. «الأرض المشهورة في العالم كله»، نجد هذه العبارة في باروخ الثاني، LXI، 7. وبالنسبة لموضوع «الزرع» و«الكرمة» قارن مع XVIII، 11 ومع الموازيات القمرانية وبخاصة مع الأناشيد، VIII، 4 – 11.

13. اللقاءات في العالم الآخر موضوع مفضل لدى المؤلف (قارن معLXII، 9)، بل وأيضاً مع باروخ الثاني، L، 3 – 4.

14. «المأدبة» (*epulatio*) تتم إذن في يوم عيد الخمسين (أو عيد الحصاد) (قارن مع طوبيا، II، 1؛ الخمسينيات، XXII، 1). والعيد يدوم ثمانية وعشرين يوماً، مما يقودنا إلى نحو السبعة عشر يوماً من الشهر الرابع (تموز) الذي يبدو هكذا كتاريخ لموت يشوع مماثل لتاريخ موت موسى (XIX، 7). ونلاحظ التعبير *innovatio* «تجديد» أو «تكريس»، منذ اليوم السابع عشر من صيوان وحتى اليوم الرابع عشر من تموز. وهنا أيضاً نلاحظ أن التقويم الذي يستعمله المؤلف قريب جداً من تقويم الخمسينيات.

XXIV 1. قارن مع يشوع، XXIV، 14 – 15.

2. قارن مع يشوع، XXIV، 16 – 24.

3. إعلان موت يشوع وإعادة الشعب.

4. وصف مفصل لموت يشوع الذي عضد بوجود ابن إلعازر الكاهن، أي فينييس، وأهميته كبيرة بالنسبة لمؤلفنا.

5. موت يشوع موصوف بعبارات مأخوذة من وصف موت يعقوب (تكوين، XLIX، 33).

6. قارن مع يشوع، XXIV، 30. إن مقارنة يشوع بالنسر وبالشبل خاصة بمؤلفنا.

XXV 1. تبع المؤلف حتى الآن النص التوراتي بأمانة متفاوتة. وابتداء من الآن فإنه سيستخدم سفر القضاة بحرية فائقة، كما لو كان يريد أن يبعث مناخاً يبدو له الوحيد الجدير بشعبه وفي الوقت نفسه استحضار شخصيات لا تتحدث عنهم التوراة، أو تذكرهم قليلاً جداً، إنما هم بالنسبة له نماذج القادة الذين يتمناهم لإسرائيل في زمنه. ونلاحظ في الوقت نفسه ظهور كلمة جديدة هنا. فبدلاً من العموريين الخصوم الألد ليشوع يحدثنا المؤلف من الآن فصاعداً عن «الغرباء»، باللاتينية *allophili*، وهي نقل للفظة اليونانية التي تستخدم دائماً في النسخة السبعينية للإشارة إلى الفلستيين في أسفار القضاة وصموئيل والملوك والأخبار. ويمكن أن يستدعي استخدام هذه اللفظة بالنسبة لمؤلفنا نوعاً آخر من الأعداء أقرب بكثير إليه في الزمن والذين يشير لهم رمزياً بهذا التعبير القديم.

2. يُشار هنا إلى قنيز (وهو الصيغة الهلينية للاسم العبري قناز) كـ «رئيس لإسرائيل»، وهو أحد كبار شخصيات الكتاب. وليس ثمة الكثير عنه في التوراة، إلا أنه والد كالب والقاضي أوثنئيل (يشوع، XV، 17؛ قضاة، I، 13)، لكنه يبدو في الأخبار الأول، IV، 15 أنه حفيد كالب. وهو يأخذ هنا موقع ومكان أوثنئيل

(قضاة، III، 7 – 11)، القاضي الأول في إسرائيل، ليس فقط في التسلسل الزمني، بل وأيضاً في ترتيب الأهمية. وينسب له المؤلف كافة أنواع الأعمال المدهشة التي لا تذكر أبداً في التوراة. ونجد هذا الشخص الاستثنائي كقاض في بعض المخطوطات ليوسيفوس (**الأخبار اليهودية**، V، III، 182) كما وفي **حياة الأنبياء** لإبيفانوس المنحول حيث يُذكر أن يونان دُفن «في قبر قينيزيا الذي كان قاضياً لإحدى العشائر في أيام الإضطراب».

3. يشتمل العمل الأول للقاضي الجديد على سبر الأخيار من الأشرار في شعب إسرائيل. وحكم الأشرار بالتعذيب بالنار هو أحد المواضيع المفضلة لدى مؤلفنا (VI، 17؛ XXIII، 6؛ XXXVIII، 4؛ XLVII، 12؛ LXIII، 4).

4. هنا أيضاً حُفظت الأرقام بدرجات متفاوتة. وإضافة إلى ذلك تم حذف خاطئي عشيرتي دان ونفتالي، مما يمكن أن يعني أن هاتين القبيلتين كانتا شريرتين بكاملهما. ونفضل الاعتقاد بأن الأمر يتعلق بحذف لهما في المخطوطات.

5. نشير إلى صورة «الجذر» الشرير المستعارة من **تثنية الاشتراع**، XXIX، 17 واستشارة الأوريم والتوميم من أجل معرفة إرادة الله (XXII، 8).

6. يتألف شعب إسرائيل من قائدين، المدني والديني، ومن القدماء والمجمع. فهل يتعلق الأمر بمثال صرف أم بوصف للمجموعة التي ينتمي لها مؤلفنا؟

9. سيصرح الخاطئون من كل عشيرة بالنوع الخاص بخطاياهم التي ارتكبوها. ويجب أن نشير إلى أن عشيرة لاوي لم تستثن، وأنه ثمة خاطئين بالتالي في كافة العشائر وأن الخطايا تتغلب عملياً دائماً على وقائع من الطبيعة الدينية بنوع خاص. وبالنسبة لعشيرتي دان ونفتالي (المذكورتين هنا بخلاف XXV، 4) نجد أن العموريين يعودون للظهور هنا. وبالمقابل فإن قبيلة شمعون منسية هنا في كافة المخطوطات.

10. أصبح خطاة عشيرة أشير فرصة للرواية الغريبة «للحوريات المقدسات»، وهي قصة موسعة جداً في الآيات التالية. وقد تم ربط عددهن وهو سبعة مع الخاطئين السبعة الكبار، وبينهم أربعة هم شنعان وفوث ونمبروث وإلاث كانوا قد ذكروا في IV، 6 – 7 بين أحفاد شام. ومن الغريب أن الإسمين الآخرين لا ينتميان إلى هذه القائمة في حين أن الإسم السابع غائب. أما بالنسبة للصرح المشكل من التماثيل السبعة فإن المؤلف يصفه باهتمام بالتفصيل يميز قصده في تقديم تلخيص ورمز كافة العبادات الوثنية. وهنا أيضاً نتساءل إذا كان الأمر يتعلق بإشارة إلى واقع من عصره أم بتخيل محض؟ ونجد فكرة العموريين الوثنيين والسحرة في **باروخ الثاني**، LX، 1 كما وفي **الخمسينيات**، XIV، 16؛ XXIX، 11، وهي يمكن أن تستدعي شكلاً من الوثنية التي أثرت بشدة بالإسرائيليين في ذلك العصر. ولكن وضع المخزن («تحت قمة جبل شكيم») يعطي للنص منطلقاً جدلياً يصيب الإسرائيليين المتأثرين والمفسدين بالأخلاق الوثنية.

XXVI 1. العقاب بالنار موضوع صارم. أما بالنسبة للموقع فمن المستحيل تحديده، لأن كلمة «فيسون» تشير في التوراة إلى أحد الأنهار التي تروي الجنة (**تكوين**، II، 11). ويمكننا أن نتساءل إذا لم يكن الأمر يتعلق في الحقيقة بسيل «قيسون» الذي يرد ذكره في قضاة، IV، 7 – 13 و V، 21.

2. المسألة المطروحة هي مسألة الأشياء المقدسة المستخدمة عند الوثنيين. فهل يجب تدميرها بالضرورة؟ ألا يمكن استخدامها؟ وسيتم البرهان أن شريعة اللعنة (**عدد**، XXI، 2 – 3؛ **تثنية الاشتراع**، VII، 2) تفوق أي اعتبار آخر.

3. يتم التمييز بين الرجال الذين يجب أن يحرقوا والأشياء المقدسة، التي سيفنيها الرب نفسه، أو بتحديد أكثر بواسطة ملائكته. ونشير إلى أن المذبح الجديد هو المذكور في XXII، 8.

4. حتى الحجارة الثمينة يجب ألا تُستخدَم، لأن الله سيزود بما هو أفضل منها عوضاً عنها. وموضوع الحجارة الإثني عشرة التي توافق العشائر الإثنتي عشر مستعار من **خروج**، XXVIII، 15 – 21.

6. الإشارة إلى رؤيا آدم تذكر **بباروخ الثاني**، IV، 3. أما فيما يتعلق بالرؤيا المرتبطة بلقب «المولود الأول» فانظر XIII، 8 – 9.

9. «العينان» مصدرها **زكريا**، III، 9 وأيضاً **حزقيال**، I، 18.

10. ترتيب الحجارة قريب جداً من وصف الحجارة الإثني عشر للصدرية الخاصة بكبير الكهنة (**خروج**، XXVIII، 17 – 20)، لكن العقيق والجمشت عكسا، كما والجزع والزمرد المصري. أما الحجارة الجديدة، فبما أنها إلهية المصدر، فإنها «تشبه» هذه أو تلك من الحجارة الثمينة واسم العشيرة منقوش عليها بطريقة غامضة. وقد بلغ التحسين في موضوع هذه الحجارة الثمينة في الأدب الرؤيوي إلى استخدامها من أجل بناء أورشليم السماوية (قارن بخاصة مع **رؤيا يوحنا**، XXI، 18 – 20، حيث الحجارة هي نفسها إنما في ترتيب مختلف)، بل ونجد ملامحها الأولى في **أشعيا**، LIV، 11 – 12؛ **طوبيا**، XIII، 16، وفي قمران في **شرح أشعيا** (*4QPIs*[d]).

12. يشير اسم ياهيل إلى سليمان بالتأكيد. ولا نجد في أي موضع آخر مثل هذه التسمية التي تجمع في لفظة واحدة اسمي الله. وربما كان يجب أن نرى فيها إشارة على إعلان بـ «سليمان جديد» كما يوجد «داود جديد».

13. فكرة أن الحجارة الثمينة ستحل محل الشمس والقمر في نهاية الدهور عندما يزور الله سكان الأرض (XIX، 12 – 13) مستلهمة من **أشعيا**، LX، 19 – 20. ونجدها بشكل من الأشكال في **رؤيا يوحنا**، XXI، 23، حيث أن أورشليم الجديدة، التي صنعت جدرانها الإثنا عشر من إثني عشر حجراً ثميناً، «لا تحتاج للشمس ولا للقمر». ونجد فكرة الأشياء المقدسة المخفية في مكان سري حتى نهاية الأزمنة في **مكابيين الثاني**، II، 5 – 7 (في جبل نبو) وفي **باروخ الثاني**، VI، 8 (في مكان مجهول). ويتعلق الأمر هنا فقط بـ «الحجارة الثمينة» التي يجب أن تستخدم في بناء المعبد السماوي، مما يذكرنا **برؤيا يوحنا**. والإستشهاد التوراتي («لم تره عين»، إلخ.) هو خليط من **أشعيا**، LXIV، 3 و LXV، 16 – 17. ونجد الصيغة المثلثة نفسها في **الرسالة الأولى إلى الكورنثيين**، II، 9، الأمر الذي يبدو أنه يبرهن على أنها كانت موجودة في مجموعة من **تستمونيا**. ويفسر مؤلفون كثيرون النص البولسي بعد أوريجينس باستخدام مؤلف منحول يهودي (**أسرار إيليا أو رؤيا أيليا**). ويمكن أن ينطبق ذلك أيضاً على مؤلفنا. وفي كافة الأحوال فإن موضوع هذا الكشف هو تحديداً العالم الجديد أو بالأحرى المعبد السماوي. وبالنسبة للحجارة الثمينة يجب أن نشير إلى أن المؤلف يتحدث عن اثني عشر حجراً جديداً تضاف إلى الإثني عشر حجراً على الصدرية، أي تصبح أربعة وعشرين حجراً في مجموعها، في حين أن **باروخ الثاني**، VI، 7 يتحدث عن ثمانية وأربعين حجراً ثميناً.

15. ما قيل قبل قليل عن مخبأ الأشياء المقدسة يستدعي منظوراً كارثياً يتم التنبؤ به للمستقبل. ولكن بالنسبة للوقت الراهن (عهد قنين)، فإن الحجارة موضوعة في الفلك. «وهي هناك حتى هذا اليوم» تبدو أنها عبارة تشير إلى أن المؤلف يكتب قبل دمار الهيكل الثاني عام 70.

XXVII 1. أوثونئيل هو أول القضاة في التوراة، وهو ابن قناز والأخ الأصغر لكالب (قضاة، III، 9، 11). ويأخذ هنا الأب مكان الإبن. ويبدو قناز كقائد حربي. والسرد مخصص لإظهار أنه قادر هو وحده على تحقيق الإنتصار. ويبدو أن المؤلف نسي الغرباء (allophiles) هنا وهو يعود بشكل غريب إلى العموريين للإشارة إلى أعداء إسرائيل، وذلك دون شك لأنهم يمثلون خطراً على المستوى الديني بسبب أصنامهم (XXV، 9 – 12).

3. الخصوم «السبعة والثلاثون» لقنيز سيُسمون في الآية التالية إنما ينقص اسمان. وربما كان يجب قسمة اسم «لتوز» إلى «لت أوز».

7. يتعلق الأمر بتبيان أنه ليس «عدد الجيش ولا قوة الفرسان» ما يهم (قارن مع أشعيا، XXXI، 1)، بل «سيف» قنيز الذي ليس سوى سيف الله (قارن مع أشعيا، XXVII، 1؛ XXXIV، 6).

10. لبس «روح القوة»، قنيز الذي «تغير إلى رجل آخر». والفكرة نفسها معبر عنها بظهور الملاكين، الأمر الذي يستدعي وإن بشكل أكثر اعتدالاً ظهور مكابيين الثاني، III، 24 – 26. واسما هذين الملاكين الإثنين، جثئيل (ينجثئيل بحسب مخطوطات أخرى) وزروئيل، غير معروفين عملياً في مخطوطات أخرى.

11. فكرة السيف المرتبطة باليد مستعارة من صموئيل الثاني، XXIII، 10، حيث يحصل الحادث نفسه لإلعازر ابن دودو. لكن الأمر يأخذ هنا أبعاداً كبييرة، لأن روح الله هو الذي يسكن في هذا السيف ويربطه بيد الإنسان. وبنوع من الذبيحة إنما يسمح الدم المسفوح للسيف بالإنفصال. ومن جهة أخرى نلاحظ بعد ذلك التطهر بالماء.

15. نجد هنا التعذيب بالنار في سيل فيسون (كيشون؟ ـ قارن مع XXVI، 1). وبالنسبة للرماد الملقى في السيل قارن مع ملوك الثاني، XXIII، 12.

16. السنوات السبعة والثلاثون من «حكم» قنيز تبدو وكأنها جمع (غير دقيق) لسنوات إوثنئيل الخمسين ولسنوات كوشان الثمانية (قارن مع قضاة، III، 8 – 11).

سيكون موت قنيز مناسبة له ليؤسس مثل موسى ويشوع وصيته، أي وصاياه الأخيرة للشعب. وهناك على رأس الشعب ثلاثة أشخاص يحمل اثنان منهما إسم فينييس نفسه. ويعتبر جيمس أنه ليس ثمة سوى فينييس واحد هو الكاهن وابن إلعازر، إلى جانب يابيس النبي. ومن المفضل الإحتفاظ بنص المخطوطات. ونشير إلى وجود إشارة ليابيس في باروخ الثاني، V، 5. إنه أحد رفاق باروخ الخمسة. أما فينييس الكاهن، الذي سيلعب دوراً من الطراز الأول في الكتاب (XLVI، 1 – 4؛ XLVII، 1 – 10؛ XLVIII، 1 – 2) فهو أصلاً شخصية هامة في التوراة (عدد، XXV، 6 – 15).

3. يملك فينيي مع ذلك نوعاً من السلطة العليا لأنه كاهن، الأمر الذي يستدعي من جانب مؤلّفنا عقلية «كهنوتية»: فالكاهن مشبه بالنور (قارن مع كتاب التبريكات، IV، 27 – 28 ومع وصية لاوي، IV، 3).

4. موضوع رؤيا إلعازر أيضاً التي يحكيها فينييس هو كرمة إسرائيل. ويظهر الله نفسه فيها كـ «زارع». قارن مع **أناشيد**، VIII، 4 – 11). وبالنسبة للكرمة قارن مع **عزرا الرابع**، V، 23.

5. الله هنا هو «راعي» قطيع إسرائيل. (قارن مع **أشعيا**، XL، 11 ومع **إرميا**، XXXI، 10).

6. يتنبأ قنيز حول مستقبل الشعب، أو بشكل أدق حول مستقبل العالم. ويشير المؤلف إلى أن نبوءة قنيز توازي في أهميتها كافة النبوءات الأخرى التي حصلت سابقاً. ونلاحظ ذكر «الروح القدس» الهام جداً في قمران.

7. موضوع الرؤيا خلق العالم (**ماسي برشيت**، في السرانية اليهودية اللاحقة). وهو يشتمل على عدة عناصر يصعب تحديدها في بعض الأحيان. ففي البداية نجد، كما في نشيد داود - الذي سوف نقرؤه في الفصل LX – زوجاً يشتمل على عنصر النار، «الشعلات التي لا تحرق» وعلى عنصر الماء «الينابيع التي تستيقظ من رقادها». لكن ذلك كله لا يزال «بلا مظهر وغير مرئي» - إنه التوهو بوهو (العماء) في **تكوين**، I، 2. ومن عنصر النار «يصعد» - أو ينزل بحسب بعض المخطوطات - «شعاع» (*scintilla*) يمتد «مثل مصطبة تحت السماء»، مع مظهر «نسيج العنكبوت». ويتعلق الأمر الآن بقبة سماوية أولى، ستأتي بعد ذلك قبة سماوية أخرى مقابلة لها طالعة من «الينابيع التي تستيقظ». واللفظة اللاتينية *fundamentum*، التي نترجمها بـ «قبة سماوية»، سبع مرات، توافق اللفظة اليونانية *stéréôma* التي تترجم اللفظةالعبرية راقيعة *raqi 'a* («قبة سماوية» [سماء] في **تكوين**، I، 6 – 7، 14 – 18). فلدينا إذاً سماء مصنوعة من النار تشير بالتأكيد إلى الأرض نفسها. إنها «السماء الدنيا». ولدينا من جهة أخرى سماء ثانية مكونة من «زبد يغلي» ينبعث من النبع المهيب. وتوافق هذه الأخيرة «السماء العليا». كان تأمل القبة السماوية موضوعاً متواتراً في ذلك العصر: انظر بشكل خاص **أخنوخ الأول**، XIV، 9 – 11؛ **أخنوخ الثاني**، III، 1؛ **وصية لاوي**، II، 5 – 7 **ورؤيا يوحنا**، IV، 6 و XV، 2 («بحر الزجاج الشبيه بالبلور»). وبين السماء العليا والسماء الدنيا سيسكن البشر («مثل صور بشر») مدة أربعة آلاف سنة - وثمة مجموعة كبيرة من المخطوطات تذكر «سبعة آلاف سنة»، وهو الرقم الذي يأخذ به جيمس. وعلى المستوى «اللاهوتي» يذكر الرقم «سبعة آلاف» بأيام الخلق السبعة التي يُعتبَر أن كلاً منها دام ألف عام. وتعد هذه المعطيات حول عمر البشرية جوهرية ونجدها في الكثير من الرؤى كما في **أخنوخ الثاني**، XXXIII، 2 (النسخة الطويلة). ولكن على المستوى النقدي فإنه يتم تفسير تحول الأربعة آلاف إلى سبعة آلاف بسهولة أكبر من العكس. وفي جميع الأحوال فإن رؤى أخرى تقترح أرقاماً قريبة من أربعة آلاف (**وصية موسى**، I، 2 و X، 12 يعطي 2500 + 1750 = 4250)، الأمر الذي يوافق جمع المعطيات التوراتية.

10. تظهر الرؤية التنبؤية كنوم شبيه بالموت يسمح برؤية ما هو ممنوع على البشر. إن الأبرار الميتين يرون العالم غير المرئي. وبالنسبة لتعبير «راحة» كحالة لما بعد الموت قارن مع **باروخ الثاني**، LXXXV، 9 والنصوص المسيحية الأكثر قدماً.

XXIX 1 القاضي الثاني هو زبول. واسمه مأخوذ من قصة أبيملك (**قضاة**، IX، 28 – 30). ومن الصعب القبول بأن الأمر يتعلق بقراءة سيئة لاسم أهود (**قضاة**، III، 15).

2. هذا كله غير موجود في التوراة. ونجد فقط فكرة توزيع الأراضي على البنات اليتيمات في **عدد**، XXXVI.

3. تدشين «كنز الرب» منسوب في التوراة إلى يوآش ملك يهوذا (**ملوك الثاني**، XII، 1 – 17 و**أخبار الثاني**، XXIV، 8 – 11). لكننا نجد أصلاً أثراً لهذا الكنز في **يشوع**، VI، 19 – 24.

4. يقدم زبول هو أيضاً وصيته ويموت بعد حكم امتد خمسة وعشرين عاماً.

XXX 1. ضل أبناء إسرائيل ما أن خلوا من القضاة. والعموريون هنا أيضاً وليس الغرباء هم الذين يجرون أبناء إسرائيل إلى الشر أو بشكل أدق بناتهم.

2. «ملاك الرب» هو الذي يتدخل. وهو بشكل من الأشكال يحل محل الله. ويذكر الخطاب بخطاب الملاك في بيت إيل في **قضاة**، II، 1 – 2. المرأة القاضية غير مذكورة لكن الأمر يتعلق بوضوح بدبورة (**قضاة**، IV – V).

3. يابيل هو بالتأكيد يابين في التوراة، وهو ملك حاصور (**قضاة**، IV، 2). والتسعمائة عربة لسيسارا أصبحت ثمانية آلاف (تسعة آلاف في بعض المخطوطات).

4. صوم الأيام السبعة غير موجود في التوراة، لكن النص يبين أنه كان شائعاً في شعب إسرائيل في عصر المؤلف (قارن مع فترات الصيام الأربعة من سبعة أيام في **باروخ الثاني**، IX، 2؛ XII، 5؛ XXI، 1؛ XLVII، 2).

5. خطاب دبورة أقل شاعرية بكثير من النشيد الذي تنشده بعد النصر، لكنه هام لأنه يشير إلى استحالة نظر الشعب للشريعة بغياب «قاض» يقيمه الله (قارن مع **باروخ الثاني**، XLVI، 1 – 6).

XXXI 1. هذا الفصل هو سرد مفصل جداً لعصر ياهل، هذه المرأة التي غلبت سيسارا بالخدعة والمكر. ويذكر هذا كله بالتأكيد بقصة **يهوديت**، حيث هُزم عدو إسرائيل أيضاً على يد امرأة بحيلة مشابهة. ويبدو أن تفاصيل كثيرة قد استعيرت مباشرة من كتاب **يهوديت**، XIII، 7 – 10. وقد أشير هنا إلى مشاركة النجوم في القتال (**قضاة**، V، 20). إنها الجيوش السماوية التي تحمل النصر.

2. الأرقام مزادة دائماً بشكل كبير. ولا يمكننا تصحيحها ولا استخراج أية إشارة بسيطة من أجل تأريخ الكتاب.

3. قصة ياهل مستعارة من **قضاة**، IV، 17 – 22، ويضاف إليها التفاصيل المأخوذة من **يهوديت**.

5. تأكيد على انتخاب إسرائيل. ولدينا هنا أحد النصوص النادرة من الكتب التي تظهر فيها إسرائيل ككبش أي دليل الأمم (قارن مع LI، 3 – 4).

6. نشير إلى الإختلاف مع **قضاة**، IV، 19. وتضيف ياهل الخمر الذي يبدو أنه هنا رمز غضب الله. أما في **قضاة**، V، 25 فيتعلق الأمر بالقشدة.

7. قارن مع **قضاة**، IV، 21 ومع **يهوديت**، XIII، 7 – 10.

8. قارن مع **قضاة**، V، 28. وثمش هو أيضاً اسم امرأة قايين (II، 2).

9. قارن مع **قضاة**، IV، 22.

XXXII 1. قارن مع **قضاة**، V، 1. ويشتمل النشيد على التذكير بتاريخ إسرائيل كله بدءاً بقصة ابراهيم. ونجد موضوع غيرة الملائكة من أبراهام في **الخمسينيات**، XVII، 16. ونشير بخاصة إلى أهمية سرد التضحية بإسحق الذي يبدو كأول شهيد طوعي (قارن مع XVIII، 5 و XL، 2). وسيأخذ هذا الموضوع أهمية متزايدة في اليهودية (انظر بشكل خاص **مكابيين الرابع**، VII، 14؛ XIII، 12، XVI، 16 – 25 **والرسالة إلى العبريين**، XI، 17 – 19).

12. نجد هنا النشيد التوراتي لدبورة (**قضاة**، V، 1 – 31) إنما في تقديم مختلف تماماً. ونشير بخاصة إلى تدخل النجوم في القتال ودورها في الشهادة تجاه إسرائيل.

17. المنظور هنا آخروي: ونشير إلى قرب «تجدد العالم»، أو على الأقل دوام نشيد دبورة حتى تلك اللحظة.

XXXIII 1. تترك دبورة للشعب «وصية» مثل القادة الذين سبقوها. وهي تبدو مثل «أم» شعب إسرائيل.

3. توسعة بسيطة حول الآخرة تبدو هنا مرتبطة بالعالم الآخر (قارن مع **باروخ الثاني**، XXI، 23؛ XLII، 7 – 8). ونتبع جيمس بترجمة الكلمتين *plasmatio iniqua* بـ «النازع السيء». ويستخدم مؤلفنا هذا المفهوم الذي نجده في **عزرا الرابع**، VII، 92؛ VIII، 53، وبأشكال مختلفة في **كتاب دمشق**، II، 16، وفي **الأناشيد**، VI، 32، وبالألفاظ نفسها في كتاب المزامير الذي وجد في المغارة **XI** (*11QPs*[a]، XIX، 16). والـ «جحيم» هنا هو بالتأكيد شيؤل العبريين القدماء.

5. يمكن الصلاة خلال الحياة من أجل الآخرين. ويستحيل على أي كان عمل أي شيء بعد الموت. ونجد الفكرة في **عزرا الرابع**، VII، 102 – 112 وفي **باروخ الثاني**، LXXXV، 12. وهي معاكسة لموضوع **مكابيين الثاني**، XV، 14، حول تشفع إرميا. والوسيلة الوحيدة للسلام هي أن يكون الإنسان «شبيهاً بالآباء» (قارن مع **باروخ الثاني**، II، 1؛ XIII، 5؛ XVIII، 1؛ XXI، 24؛ LVII، 1؛ LIX، 1، ومع **عزرا الرابع**، IV، 36؛ VIII، 51 و 62؛ XIV، 9). يمتد «التشابه» هنا إلى النجوم (XIX، 9)، وهي فكرة نجدها في **باروخ الثاني**، LI، 10 وفي **عزرا الرابع**، VII، 97، 125، بل وأيضاً في النصوص القمرانية، على شكل جمع للمختارين مع الملائكة الذي هم أنفسهم نجوم (قارن مع **الأناشيد**، III، 22 و XI، 11؛ **الطقوس الملائكية**، «الأمراء السبعة الأعلون»، 22 – 23).

6. نشير إلى المأتم الإستثنائي من سبعين يوماً، مقارنة بمأتم قنيز من ثلاثين يوماً (XXVIII، 10).

XXXIV 1. القاضي أهود في التوراة بطل (**قضاة**، III، 12 – 30). أما هنا فإن الذي يحمل هذا الإسم يصبح النموذج الأصلي للمغوي. ويجب أن نفهم أنه كاهن من مدين وأنه يؤثر تأثيراً كبيراً على شعب إسرائيل. وهو يصنع «المعجزات» لكي يحرف الشعب عن الصراط المستقيم. وإظهار الشمس في الليل هو من مميزات المسيح الدجال (قارن مع **صعود أشعيا**، IV، 5)، بل وأحياناً بشكل أبسط علامة لنهاية الدهور (قارن مع **عزرا الرابع**، V، 4). أما في هذا المقطع فهو «اختبار وتجربة».

2. تبدو فكرة الملائكة السحرة متعلقة **بأخنوخ الأول**، VII، 1؛ VIII، 3، وهي نصوص يظهر فيها الملائكة الساقطون كمالكين لأسرار السحر بحيث يعلمونها لتلامذتهم.

3. الآية صعبة. ويضيف جيمس جملة في البداية ليجعلها أوضح. ومن المفضل الحفاظ على النص كما هو. وهو يشير كما يبدو إلى أن الملائكة الذين لم يخطئوا وظلوا في خدمة البشر لا يملكون القدرة الشريرة نفسها التي يملكها الملائكة الساقطون. ونشير إلى تعبير «العالم الذي بلا حد» (*immensueabile seculum*)؛ قارن مع XXXII، 3: «زمان بلا حد».

XXXV 1. تستلهم قصة جدعون من **قضاة**، VI – VIII. ونلاحظ أن «ملاك الرب» مجهول الإسم كما في النص التوراتي.

3. «مكائدكم» التي تترجم *adinventiones* توافق بالضبط «الأفكار الشريرة» (قارن مع **إرميا**، XVII، 10؛ XXXII، 19). إن فكرة «استحقاقات الآباء» موجودة في **باروخ الثاني**، LXXXIV، 10 وفي **مكابيين الثاني**، VIII، 15. وهنا يُحدَّد «الذين رقدوا» (قارن معIII، 10).

4. يتم التشديد على الفكرة أنه حتى وإن كانت إسرائيل خاطئة فإن الدينيين أكثر منها ارتكاباً للخطيئة. وهو موضوع مكرر في **باروخ الثاني**، XIII، 9 – 12.

5. قارن مع **قضاة**، VI، 15. «من أكون؟»، قارن مع LVI، 6 ومع **باروخ الثاني**، LIV، 9. وتشير دلائل كثيرة إلى أن المؤلف يتبع النسخ السبعينية بالنسبة للإستشهادات التوراتية.

6. بدايات كلام جدعون من **تكوين**، XVIII، 30.

7. «العلامة» التي يطلبها جدعون (**قضاة**، VI، 17 – 21 معدلة هنا لتكون أكثر إدهاشاً. وفي النص التوراتي تستهلك النار ببساطة الذبيحة. أليس هذا مكتوب: قارن مع XLIII، 4؛ LVI، 7؛ LXIII، 5.

XXXVI 1. قارن مع **قضاة**، VII، 9 – 14.

2. قارن مع **قضاة**، VII، 20.

3. يتم الإنتقال بعد ذلك إلى نهاية حياة جدعون. إنها فترة الخواتم الذهبية (**قضاة**، VIII، 24 – 27)، التي تذكر بقصة العجل الذهبي (**خروج**، XXXII).

4. نلاحظ التمييز بين العقاب خلال الحياة، الذي وُفِّر على جدعون، والعقاب بعد الموت. ويراكم المؤلف من أجل تمييز موت جدعون (**قضاة**، VIII، 32) «الشيخوخة السعيدة» (النص السوري) مع «في مدينته» (السبعينية).

XXXVII 1. ينقص اسم أبيملك في البداية، إنما يتعلق الأمر بشكل جلي به (قارن مع **قضاة**، IX، 1 – 6). ويفترض جيمس وجود فجوة بمقدار ورقة بين XXXVII، 1 و XXXVII، 2. وكان سيشار قد اقترح هذه الفرضية قبله.

2. في التوراة يقص الأسطورة يوآثام (**قضاة**، IX، 7 – 15). وهي هنا دون إشارة إلى المصدر. وقد أضاف مؤلفنا شجرة التفاح ـ وتعطي نصوص أخرى «الآس» ـ على العناصر الأربعة في الأسطورة التوراتية، وهي الزيتون

والتين والكرمة والدغل. ويحل التفاح محل الزيتون الغائب هنا. والدغل لا يحمل ترميزاً ما على الرغم من أننا نستشف وراءه النار الإلهية كما ظهرت لموسى في الدغل الحارق (قارن مع **خروج**، III، 2).

5. التفصيل الهام الوحيد من حياة أبيملك هو موته (**قضاة**، IX، 52 – 53). ومدة سلطته محددة بسنة ونصف في حين تتحدث التوراة (**قضاة**، IX، 22) عن ثلاث سنوات.

XXXVIII 1. لا يشتمل النص اللاتيني على فاعل، لكن التتمة تبين أن الأمر يتعلق بيائير. وهنا أيضاً يفترض جيمس وجود فجوة. وتأخذ شخصية يائير هنا (**قضاة**، X، 3 – 5) أهمية كبرى وبخاصة مظهراً سيئاً ليس منسوباً له في التوراة. وهو هنا يعطي الفرصة لمقاومة الرجال السبعة المخلصين لله ولوصايا دبورة. ويذكر أتون النار بقصة الشبان العبريين الثلاثة في الأتون (**دانيال**، III) ويذكرنا الرقم سبعة بالأبناء السبعة للمرأة البطلة في **مكابيين الثاني**، VII، 1 – 42، كما وبأبناء تاكسو السبعة في **وصية موسى**.

3. اسم الملاك نثنئيل غير معطى في كافة المخطوطات. إنه «الملاك المكلف بالنار». فهو ينقذ من النار ويعاقب بالنار. وفي الواقع، هناك نوعان من النار، «النار المحرقة»، التي تحرق، و«النار الحية» التي تحيي. إنها بداية إعداد سرانية لمفهوم النار (قارن مع *Masei Merkaba* حول **حزقيال**، I).

4. التأكيد على واقع أن قائداً وضعه الله نفسه على رأس شعبه وأصبح قائداً سيئاً هو إشارة إلى أن المؤلف يصيب هنا شخصاً محدداً معاصراً له ويريد أن يؤكد ضلاله بشكل خاص. وبحسب التاريخ الذي نعطيه للكتاب يمكننا افتراض هذا الشخص أحد الحسمونيين أو هيروذوس. ونجد «السكنى في النار» كعقاب للأشرار في **باروخ الثاني**، XLIV، 15 بالنسبة للأشرار عموماً، وفي XLIV، 7 لمنسي نموذج الملوك السيئين.

XXXIX 1. قارن مع **قضاة**، X، 17.

2. قارن مع **قضاة**، XI، 1 – 2. ويتعلق الأمر فعلاً بيفتاح، لكن اسمه مكتوب في نصنا هذا يفتان أو يفثان.

3. قارن مع **قضاة**، XI، 4 – 6.

5. مقارنة إسرائيل بالحمامة من المواضيع المفضلة لدى كاتبنا (XXI، 6 و XXIII، 7). انظر أيضاً **عزرا الرابع**، V، 26.

8. قارن مع **قضاة**، XI، 12. ويمكن لجيتال العموني أن يكون بحسب بوجاريه Bogaret العاهل كوتيلاس الفيلاديلفي (عمان) الذي يذكره فلافيوس يوسيفوس بين عامي 130 و 80 قبل الميلاد (**الحرب اليهودية**، I، II، 60).

10. تم هنا التوسع كثيراً بموضوع نذر يفتاح (قارن مع **قضاة**، XI، 30 – 31). وبالنسبة لـ «نَذَر» فأننا نجد في النص اللاتيني إما *devovit* أو *oravit*.

11. غضب الله مدهش إلى حد كبير. فهو يهتم بإمكانية ذبيحة غير لائقة به بدلاً بالأحرى من اهتمامه باحتمال تضحية بشرية.

XL 1. قارن مع قضاة، XI، 34. واسم شيلا («المطلوبة» غير معروف في أي موضع آخر. وبالنسبة لصورة الميزان قارن مع عزرا الرابع، III، 34.

3. قارن مع قضاة، XI، 37 – 38. وقد أخذت الطبيعة كشاهد (قارن مع الرثاء).

4. جبل ستيلاك غير معروف، إلا إذا قبلنا بمطابقته (التي اقترحها غاستر Gaster) مع جبل الحرمون والذي اسمه الآرامي تلجا (أي ثلج).

5. رثاء شيلا غير موجود في التوراة. وهي لا تشير بالدرجة الأولى إلى حزن الموت بقدر ما تشير إلى عظمة التضحية بعذراء. وهي تطور موضوع التقدمة الإرادية التي تقوم بها بحياتها، وهو الموضوع الذي يذكر بذبيحة اسحق (قارن معXVIII، 5؛ XXXII، 2 – 4).

6. يجب القبول بتصحيح بوجاريه: *genicium* (الحريم) بدلاً من *gema* (المكررة ثلاث مرات في البيت 6) مما يعطي معنى ممتازاً.

8. قارن مع قضاة، XI، 39 – 40. وتاريخ المأتم محدد (اليوم الرابع عشر) لكن الشهر غير محدد.

XLI 1. شخصية عدو (عبدون) معروفة في التوراة (قضاة، XII، 13 – 15). ويتعلق الأمر بعبدون ابن هيلس من مدينة بيرياتون. ويضيف المؤلف بعض التفاصيل على الملحوظة التوراتية. وبالنسبة للخمسة وأربعين ألف قتيل فهو عدد تافه بالنسبة للمؤلف (XXVII، 10؛ XLIII، 3؛ XLVI، 2). ومدينة إفراتا هي نفسها مدينة بيرياتون.

2. شخصية عليون هي أحيلون الزبولوني (قضاة، XII، 11 – 12).

XLII 1. قصة شمشون مروية مع بعض التفاصيل بحسب قضاة، XIII، مع تأكيد خاص على الولادة المدهشة. وأهمية الشخصية مشار إليها من خلال شجرة نسب خاصة بمؤلفنا. واسم الأب منوي معروف في التوراة أما اسم الأم فلا.

3 – 6. قارن مع قضاة، XIII، 4 – 10. واسم شمشون أعطاه الله نفسه.

8 – 9. قارن مع قضاة، XIII، 15 – 20. وفي التوراة الملاك مدعو ليأكل.

10. قارن مع قضاة، XIII، 21 – 23. ويضيف المؤلف اسم الملاك وهو فدئيل.

XLIII لا يهتم المؤلف إلا بمرحلة أبواب غزة التي يجعلها في آزوت، وبموت شمشون الذي يجعله في جرار.

1. قارن مع قضاة، XIII، 24. الأعداء هم من جديد «الغرباء» (*allophili*).

2. قارن مع قضاة، XVI، 1. ونجد في بعض المخطوطات غزة طبقاً للنص التوراتي، لكن معظم المخطوطات تعطي آزوت (أشدود).

3. قارن مع قضاة، XVI، 3. والموتى خمسة وأربعون ألفاً بحسب بعض المخطوطات.

4. تلخيص للوقائع المسرودة في قضاة، XV.

5. قارن مع قضاة، XVI، 4. تذكير بالموقف المقابل ليوسف (VIII، 10؛ IX، 1؛ XII، 1).

6. قارن مع قضاة، XVI، 16 – 19. وشمشون لا يصدق نزيريات: فهو يسكر.

7. قارن مع قضاة، XVI، 23 – 28.

8. قارن مع قضاة، XVI، 30 – 31. يعطي الكتاتب أربعين ألف ميت بدلاً من سبعمائة (النسخة السبعينية) أو من ثلاثة آلاف (النصل المسوري).

XLIV يتعلق الأمر هنا بفضح عبادة الأوثان لكاهن إسرائيلي يذكر سلوكه بموضوع العجل الذهبي: إنها قصة ميخا (قضاة، XVII – XVIII).

1. قارن مع قضاة، XVII، 6. «بلا قائد» في حين تقول التوراة: «بلا ملك».

2. تلخيص من قضاة، XVII، 2 – 5.

5. يشتمل وصف الصنم على عناصر مختلفة جداً تذكر بشكل من الأشكال بصرح الحوريات (قارن مع XXV، 10). ولكل من العناصر وظيفته، الأطفال والعجول والأسد والنسر والتنين والحمامة. وثمة هنا بشكل واضح إشارة إلى صروح أو إلى تماثيل كانت من صنع إسرائيليين، وحتى كهنة إسرائيليين في عصر المؤلف والذين يعتبرهم هذا الأخير كمنشقين على الأقل إذا لم يكن عبدة أصنام. ويمكننا أيضاً أن نرى فيها صوراً محرمة ـ وربما كانت هنا تصويراً لحزقيال.

6. تذكير بأحداث سيناء، وبشكل رئيسي بالوصايا التي ستستخدم كأساس لفعل الإتهام الذي سيقهر أبناء إسرائيل وبخاصة البنياميين. وقد سبقت الإشارة إلى أهمية الوصايا العشر (IX، 8؛ XI، 1، 6 – 13؛ XXX، 2).

7. يجري تعداد الوصايا مع التأكيد كيف خرق أبناء إسرائيل كلاً منها، مع إعطاء معنى رمزي غالباً للمبادئ، مثلاً بالنسبة للسرقة أو القتل أو الزنا والتي ليست كلها سوى عبادة أصنام.

8. ستعاقب إسرائيل كلها ولكن أولاً أبناء بنيامين الذين كانوا الأوائل في اتباع ميخا في عبادته للأصنام.

10. نجد فكرة أن الإنسان يعاقب بما أخطأ في **حكمة سليمان**، XI، 16 وفي **الخمسينيات**، IV، 32. وهو من جهة أخرى من مواضيع الرؤى المفضل. وبالنسبة لقصة ميخا يجب أن نشير إلى أنه يحرم في النهاية، في التوراة (قضاة، XVIII، 11 – 26) من صنمه ومن معبده على يد الدانيين بحيث لا يستطيع الاستمرار في استثمارهما. أما هنا فيتم التأكيد على الموت الشنيع لميخا ولأمه بل وأيضاً على عقاب جميع الذين أخطأوا.

XLV 1. قصة لاوي جبعون مستلهمة من قضاة، XIX – XXI. لكن الموضوع نُقل من جبعون إلى نوبا (وهي مدينة صغيرة تقع شمال شرق أورشليم على بعد أربعة كيلومترات من جبعة (جبعون) (انظر صموئيل الأول، XXII، 19)، من أجل الإشارة إلى سمتها السيئة، في حين يتحدث الموروث الحاخامي عن نوبا بمراعاة وحظوة.

2. نجد اسم بثاك في LII، 1 حيث يأتي أوفني وفينييس إلى جوار بيت بثاك.

3. قارن مع **قضاة**، XIX، 22 – 25. عوقبت المرأة هنا لأنها أخطأت ضد زوجها.

4. قارن مع **قضاة**، XIX، 27. بأي قاديس (قادش) يتعلق الأمر؟

5. قارن مع **قضاة**، XX، 1. ومكان الاجتماع هو سيلو وليس مسفة كما في التوراة.

6. «الخصم» (*anticiminus*، وهو نقل لاتيني لليونانية *antikeiminos*) يظهر هنا للمرة الأولى. وهو بالتأكيد ساتان (الشيطان)، لكنه مشار إليه بلفظ يذكر باسم مستيما في **الخمسينيات**، X، 8. وفي النصوص المسيحية نجد «الخصم» للإشارة إلى الشيطان (**كلمنضوس الأول**، LI، 1؛ **استشهاد بوليكاربوس**، XVII، 1). وبالنسبة للنص يجب استبدال *terra* بـ *hora* (أي «الساعة») و *malum* بـ *vanum* (أي «سدى») (وهو تخمين لجيمس أخذ به هارنغتون).

XLVI يصف هذا الفصل عقاب شعب إسرائيل. ويبدأ الله بخداع شعبه بواسطة الأوريم والتوميم، وإنما ذلك «لكي يحقق كلامه». ونجد هنا ظهور فينييس الذي سيلعب دوراً من الطراز الأول في بقية الكتاب (قارن مع **قضاة**، XX، 27 – 28).

2. نجد دائماً الرقم النموذج المكرر خمسة وأربعين ألفاً، بدلاً من ستة وعشرون ألفاً في **قضاة**، XX، 15 ومن ثمانية عشر ألفاً في **قضاة**، XX، 25.

3. قارن مع **قضاة**، XX، 24 – 26. يصعد الشعب إلى سيلو وليس إلى بيت إيل (بحسب النص التوراتي).

XLVII 1. صلاة فينييس هامة بشكل خاص، لأن هذا الشخص هو النموذج نفسه للمدافعين عن حقوق الله ـ يفترض المؤلف أن مرحلة المديانية معروفة جيداً (**عدد**، XXV، 6 – 18) ـ وهو محمي بشكل خاص بواسطة ملاك الرب ضد أعدائه. وحول هذه النقطة يطابق عدد الضحايا ـ أربعة وعشرين ألفاً ـ العدد الذي في التوراة (**عدد**، XXV، 9).

4. يكمن الرد الحقيقي لله على صلاة فينييس في أسطورة الأسد ملك الحيوانات. وهي أسطورة خاصة بمؤلفنا إنما تذكر بحكاية «الحيوانات المريضة بالطاعون» للكاتب لافونتين القريبة هي نفسها من حكاية عيسوب. ولهذه المقارنة الحيوانية ما يوازيها بشكل قريب في **أخنوخ الأول**، XC. وهي تقابل بين «الحيوانات» رمز شعب إسرائيل و«الحيوانات البرية» (*fere agri*) رمز الشعوب المعادية. وثمة بعض السمات التي يمكن فك رمزيتها بسهولة: فالـ «الأسد القوي» يذكر بالقائد السياسي لإسرائيل، والحيوانات هي الأسباط أو العشائر المختلفة، والحيوان الأصغر هو عشيرة بنيامين. وأصغر صغار حيوان آخر سيء جداً هو محظية اللاوي. والصعوبة الحقيقية هي معرفة من هو «الصغير الآخر (*alius catulus*) من الغابة الأخرى الكبيرة جداً، والذي سيحل محل الأسد الكبير. إن هذا الشبل (*catulus*) يمكن أن يكون إشارة إلى قائد أجنبي أي إلى روماني (إشارة إلى بومباي؟)، ولكن هل يوصف عندها بالشبل *catulus*؟ ولهذا من الأفضل التفكير بقائد يهودي، ولكن عدو للمجموعة وتعتبره الجماعة مثل غاصب. وتعطي نصوص قمران موازيات هامة. **فشرح ناحوم** (II، 5 – 8) يتحدث مرتين عن «الشبل الهائج»، الذي يبدو أنه ألكسندر ينة (103 – 76 ق.م.)، ولكنه في مكان أبعد قليلاً

(10 – 11) يتحدث عن شبلين يمكن أن يكونا فعلاً أرسطبولوس الثاني وهيركانوس الثاني ابني ينة. ونجد أيضاً الأشبال في **الأناشيد**، V، 9، وبخاصة الشبل في موازاة «آخر الكهنة» في **شرح هوشع**، 1، الذي يبدو أنه يقصد تماماً هيركانوس الثاني. فإذا أخذنا بفرضيتنا في التأريخ فإن الشبل الغاصب يكون هيركانوس الثاني الذي كان الكاهن الأكبر بين عامي 76 و 67 قبل الميلاد، وفي الوقت نفسه ملكاً وكاهناً أكبرا بين عامي 67 و 40 قبل الميلاد، وهو التاريخ الذي تراجع فيه أمام البارثيين. والمؤلف من الخصوم الألداء لهيركانوس الثاني كما كان أعضاء ملة قمران.

9. قارن مع **قضاة**، XX، 30 – 32، وبالنسبة للكمين مع XX، 36 – 38.

10. قارن مع **قضاة**، XX، 39 – 48. ويختلف رقم الخمسة وثمانين ألفاً عن الخمسة وعشرين ألفاً الوارد في التوراة (XX، 46) ولا يجري الحديث سوى عن مدينة نوبا وليس عن مجموع عشيرة بنيامين.

11. يهتم المؤلف بالباقين من هذه العشيرة. ويعدد أسماء القادة بحسب **الأخبار الأول**، لكن الأسماء مشوهة جداً. ونشير إلى نقص أسماء العائلتين الثامنة والتاسعة.

XLVIII 1. بمناسبة موت فينييس يقترح المؤلف استعادة لحياته. فبعد المائة وعشرين سنة، وهو العمر الأقصى للحياة البشرية، مما يجعله قريباً من موسى، سيعيش حياة ثانية حيث سيصبح مشابهاً لإيليا (**ملوك الأول**، XVII، 2 – 6). ومثله سينتقل إلى جبل متصحر وسيُطعم بشكل عجائبي، ويمكنه أن يغلق ويفتح السماء وسيُرفع أخيراً إلى موضع سري حيث يمكث الذين أراد الله أن يحفظهم حتى نهاية الدهور. ويعرف أوريجينس هذا الموروث اليهودي بمماثلة فينييس بإيليا (**الشرح حول يوحنا**، VI، 83). وربما كان ذلك عن طريق كتاب **الآثار التوراتية**. وقد أصبحت الفكرة شائعة في النصوص اليهودية التالية. والمجموعة التي يلتحق بها فينييس مشار إليها بـ *priores tui*، أي «الذين سبقوك». ويجب أن نذكر هنا مجموعة «المشابهين» في **باروخ الثاني**، II، 1؛ XIII، 5؛ LVII، 1؛ LIX، 1، ومجموعة الـ *recepti* (أي «المتروكين جانباً») في **عزرا الرابع**، IV، 36 و XIV، 9. وجميع هؤلاء الرجال هم من المختارين الذين لم «يذوقوا الموت». وثمة بعض المؤلفين المسيحيين، مثل الحكيم الفارسي أفرعات (**البراهين**، XIV، 27) ينسبون لفينييس أن حياته امتدت ثلاثمائة وخمسة وستين سنة على غرار أخنوخ. والمؤلف ليس بعيداً عن هذه الفكرة.

2. تذكرة بالتكريس الكهنوتي لفينييس. وهي نقطة أساسية يرتكز عليها التوسع الكامل لـ «أسطورة» فينييس. وقد خصص له بن سيراخ نحو عام 180 ق.م. ملحوظة موجزة إنما حارة (**بن سيراخ**، XLV، 32 – 26)، حيث يبدو على أنه «الثالث في المجد». وبعد قرن يذكره **مكابيون الأول**، II، 54 في وصية ماتياس مع التأكيد على كهنوته وعلى «حماسته الفائقة». وقد أصبح نموذج وملهم «المتطرفين»، أكانوا قد أخذوا أم لا تسمية «الزيلييين» (المتحمسين) وذكرته أم الأخوة المكابيين في **مكابيين الرابع**، XVIII، 12.

3. لا يتحدث المؤلف عن الأربعمائة عذراء من يابس ـ جلعاد (**قضاة**، XXI، 10 – 14) ويلخص بإيجاز **قضاة**، XXI، 1 – 9 و 15 – 23.

4. قارن مع **قضاة**، XXI، 25. إن وجود كاهن نبي كقائد وحيد لشعب إسرائيل يكفي ليعطيه «الراحة»، شرط أن يبعد القائد بالقوة الكهنة السيئين والأنبياء الكذبة. وهذا مثال مؤلفنا مثال المجموعة التي ينتمي إليها.

وهو يعارض واقعاً وحقاً سلطة الملك وبخاصة إذا كان «الملك» في عصره يعتبر سيئاً لأسباب كثيرة. واستدعاء «ملك» في نهاية الفصل لا يبدو أنه يسر المؤلف المخلص في هذا الأمر لوضع صموئيل.

XLIX 1. كان قنيز نموذج القائد بحسب قلب الله. وسيظهر صموئيل مثل قنيز آخر. وقصة رمي القرعة الموسعة جداً هنا تهدف إلى إظهار أن صموئيل اختير بعد سلسلة من التنحيات.

4. مدينة أريماثيا (أرمثيم في النص) توافق مدينة رماتاييم في التوراة (**صموئيل الأول**، I، 1) في جبل إفراييم.

L 1. تتبع قصة صموئيل بشكل قريب جداً النص التوراتي في **صموئيل الأول**، لكنها تضيف بعض التفاصيل التي تظهر اهتمامات الكاتب أو مواضيعه، ومنها مثلاً هنا الخشب الميت وزرع الزيتونات (**أشعيا**، LVI، 3 **ومزامير**، CXXVIII [CXXVII]، 3).

2. نشير إلى التحديد «في يوم الفصح الطيب» الذي لا يوجد في **صموئيل الأول**، I، 3.

3. قارن مع **صموئيل الأول**، I، 8 – 9.حيلي هو خلف وتلميذ فينييس.

5 – 6. قارن مع **صموئيل الأول**، I، 13 – 16. إن محبة الله أفضل من النسل (قارن مع **حكمة سليمان**، III، 13؛ **باروخ الثاني**، X، 14).

7. قارن مع **صموئيل الأول**، I،17 – 18.

8. نلاحظ صمت حيلي على النداء بصموئيل المقبل كنبي في حين أنه على علم بذلك (XLIX، 8).

LI 1. قارن مع **صموئيل الأول**، I، 20.

2. قارن مع **صموئيل الأول**، I، 21 – 24. ويجب أن نحتفظ بلفظة *prophetiam* التي اقترحها سيشار على الرغم من أن معظم المخطوطات تعطي *proficiam* أو *proficuum*.

3 – 6. قارن مع **صموئيل الأول**، II، 1 – 10. إنها شرح مسهب لنشيد آنا، لكن الموضوع الرئيسي هو النور الذي سيأتي بواسطة المولود الذي سيولد. ويجب أن نستذكر هنا أناشيد مريم وزكريا في **لوقا**، I، 46 – 55 و 68 – 79. وحول «النور» المرتبط بـ «الحكمة» قارن مع **حكمة سليمان**، VI، 12؛ VII، 10، 22 – 30.

5. يشتمل المنظور الآخروي عند كاتبنا على تمييز بين الأشرار الذين «ماتوا» والأبرار الذين «رقدوا». ويستمر هذا الوضع حتى نهاية الدهور، والتي يعلِّم ظهورها بـ «كشف الذي يحفظ». وتذكر هذه العبارة بالمسألة الصعبة للـ *katéchôn* في **تسالونيكي الثانية**، II، 6 – 7، الذي يجب «أن يستبعَد» من أجل أن «يُكشف الكافر». وهنا فإن «الذي يحفظ» هو الذي يجب «أن يكشف». فهو عنصر هام جداً إذن في آخروية مؤلفنا. ويمكننا أن نفكر بعنصر مادي مثل هيكل أورشليم مثلاً الذي يذكره بعضهم فيما يخص نص بولس. ولكن في الواقع فإن الأمر يتعلق هنا بشخص يمكننا دون كثير من الحدس أن نجعله من العالم الملائكي. لكن آخرين يقدرون أنه يجب ترجمة «الذي يمسك» وليس الذي «يحفظ» وأيضاً «الذي يَكشف» وليس «يُكشَف». وعندها يتعلق الأمر بالله نفسه.

6. نشيد النصر وتمجيد الأهل أوضح هنا مما هو في **صموئيل الأول**. والمزمور XCIX (XCVIII) مذكور بغرابة كتنبوء سابق للحدث جامعاً موسى وهارون وصموئيل. ونشير إلى المزمور منسوب لآساف لأن داود لم يكن قد ولد بعد.

7. العيد مع كافة الأدوات الموسيقية يرافق بشكل إجباري كل حدث هام (قارن مع XXI، 8).

LII 1. قارن مع **صموئيل الأول**، II، 11 – 14. ويذكر اسم بثاك بلاوي نوبا وهو نموذج اللاوي الشرير (XLV، 2 – 3).

2. قارن مع **صموئيل الأول**، II، 22 – 25. ويعارض المؤلف بشكل واضح السلوك السيء لأبناء حيلي مع إخلاص أبيهم وهو التلميذ الوفي لفينييس.

LIII 1. قارن مع **صموئيل الأول**، III، 1. وثمة تأكيد خاص هنا على دعوة النبوة لصموئيل.

2. تعارض بين هرم موسى وفتوة صموئيل. وثمة تواز مقصود بين سنوات صموئيل الثماني وسنوات موسى الثمانين. ونشير إلى أن رؤية الله هي رؤية النار الأمر الذي يذكر بالعليق المشتعل.

3. قارن مع **صموئيل الأول**، III، 4. والسرد هنا مهوّل أكثر أيضاً.

4. نشير إلى أن نداءين يكونان سيئين، في حين أن ثلاثة نداءات تكون خيراً. وهنا الأصوات الثلاثة هي للأب المغذي وللأب الحقيقي ولله الذي هو أيضاً أب لصموئيل (الآية 7).

5. قارن مع **صموئيل الأول**، III، 6.

6. قارن مع **صموئيل الأول**، III، 8 – 9. ونشير إلى التعارض بين اليسار واليمين.

7. قارن مع **صموئيل الأول**، III، 10. ونجد مكافئاً للتعبير *tu plus de me nosti* في **عزرا الرابع**، VIII، 15: «تعرف كل شيء عني».

8. النبي يحمل النور. وهو موضوع متكرر بالنسبة لموسى.

9. تأكيد على الكهنوت السيء (**ميخا**، XLIV، وأبناء حيلي، LII) بعد التذكرة بانتخاب هارون (XVII).

10. العبارة المذكورة مأخوذة من **تثنية الإشتراع**، XXII، 6. والله نفسه سيخلف هذه الوصية لأن الأمر يتعلق بالذين يعصونه.

12. قارن مع **صموئيل الأول**، III، 15 – 17. ويتبع المؤلف بالأحرى النسخة السبعينية.

LIV إنه عقاب الكاهنين السيئين، بل وأيضاً أبيهما حيلي.

1. قارن مع **صموئيل الأول**، IV، 1 – 4.

3. قارن مع **صموئيل الأول**، IV، 10 – 11. وتدخل جولياث خاص بمؤلفنا وهو يحضر للفصل LXI.

4. قارن مع **صموئيل الأول**، IV، 12 – 17. والرسول غير المعروف في التوراة مطابق مع شاول الأمر الذي يحضر أيضاً للتتمة (LVII – LVIII و LX).

5. قارن مع **صموئيل الأول**، IV، 18. «بعيداً عن الحقيقة» (*de veritate*): نجد في مخطوطات أخرى *de vertice* «رأساً على عقب» (هارينغتون).

6. قارن مع **صموئيل الأول**، IV، 19 – 22. ويتبع المؤلف بالأحرى النسخ السبعينية. وتعطي بعض المخطوطات «مجد الله» (*gloria Dei*)، ونجد في مخطوطات أخرى «مجد البيت» (*gloria domus*).

LV 1. إنها قصة أسر وإعادة الفلك (تابوت العهد)، مع الكثير من التفاصيل النموذجية. وبالنسبة لبداية صلاة صموئيل فإننا لا نحفظ نص المخطوطات: *exercitium* («الجيش») ونعتمد *exitium* («الخسارة») وهو تصحيح لجيمس.

2. تتلخص البلايا التي يجب أن تضرب الغرباء بشكل أساسي بالـ «عقارب» وبـ «كافة أنواع الزواحف السئية جداً»، وهذا مختلف عن «الأورام» وعن «الفئران» في النص التوراتي (**صموئيل الأول**، V، 9؛ VI، 4). ويمكننا أن نتساءل إذا ما كانت الفكرة ناتجة عن واقع أن الإله داجون كان إلهاً سمكة؟

3. قارن مع **صموئيل الأول**، V، 2 – 4.

4. قارن مع **صموئيل الأول**، V، 10 – 11. وبحسب السبعينية تم التجمع في عسقلون.

5 – 6. قارن مع **صموئيل الأول**، VI، 11 – 12. ونترجم *conveniens dominatio* بـ «القدرة المتهمة» (بالمعنى القضائي).

7. نشير إلى الفكرة الخاصة بمؤلفنا لتقاطع الطرق الثلاثة حيث سيقود الرب البقرات المقرونة. والإتجاهات الثلاثة هي إلى اليمين اتجاه اليهودية، وإلى الوسط اتجاه عقرون، وإلى اليسار اتجاه السامرة. فهل يجب أن نرى هنا قصداً مجافيا وفظاً؟

8 – 9. قارن مع **صموئيل الأول**، VI، 12 – 13. وهنا يذهب الغرباء إلى سيلو بدلاً من التوقف عند الحدود. أما بالنسبة للـ «أسوار» التي يصنعونها من أجل الزواحف فيصعب علينا فهمها. ويجب أن نشير إلى النص التوراتي نفسه صعب بشكل خاص كما تثبت ذلك مختلف مقاطع نص النسخ السبعينية بالنسبة لآيات **صموئيل الأول**، VI، 17 – 18. وفي النص المسوري يتم الحديث عن «أورام ذهبية» وعن «فئران ذهبية».

10. موت النساء والأطفال هي أيضاً فكرة خاصة بمؤلفنا. أما بالنسبة للأرقام فهي كبيرة كالعادة.

LVI 1. قصة تأسيس الملكية مروية بروح معارضة تماماً للملكية مع اتباع النص التوراتي في **صموئيل الأول**، VIII، 12. وهذا الرفض للملكية يفسر توقف مؤلفنا هذا مع موت شاول.

2. يوافق الخطاب المعارض للملكية لصموئيل نص **صموئيل الأول**، VIII، 6 – 18. فالملكة الوحيدة المقبولة هي المملكة «الأبدية» (*in sempiterno*). بالتالي فطلب الشعب سابق لأوانه، وهو «قبل الوقت» ويجب أن يُرفض.

3. ما يراه الله ليس أكثر ملاءَمة (**صموئيل الأول**، VII، 7 – 9)، لأن الله سيرسل لهم ملكاً «مبيداً».

4. قارن مع **صموئيل الأول**، IX، 1 – 13. وتعتبر بعام (باما) هنا كاسم مكان (وفقاً للنسخ السبعينية) وليس كـ «مكان مرتفع» كما في النص المسوري.

5. قارن مع **صموئيل الأول**، IX، 20. وتعبير «زمنك سيكون موجهاً» تعبير صعب الفهم.

6. قارن مع **صموئيل الأول**، IX، 21. ونلاحظ التقارب المدهش مع كلام إرميا، I، 6، والذي وضع على لسان شاول.

7. نلاحظ أن «ثلاثة أيام» في **صموئيل الأول**، IX، 20، تصبح هنا الفترة الزمنية التي تسبق اعتلاء شاول العرش. ولا يصر مؤلفنا الفضولي جداً تجاه المعجزات على تلك التي أعطيت لشاول (**صموئيل الأول**، X، 2 – 16). وتعبير «كتاب الملوك» مأخوذ من النسخ السبعينية.

LVII يمر المؤلف على سرد اعتلاء شاول العرش بسرعة.

1. قارن مع **صموئيل الأول**، XII، 1 – 2. ملككم: ليس ملك صموئيل.

2. قارن مع **صموئيل الأول**، XII، 3. ونشير إلى «ربي موسى» (قارن مع **عدد**، XI، 28). والإشارة إلى موضوع قورح غريب جداً هنا، لأن الأمر لم يكن يتعلق أبداً باتهام من هذا النوع. ومن جهة أخرى فإن هذه الإشارة لا تتوافق أيضاً مع المعطيات في الفصل XVI من الكتاب. والأمر الوحيد الثابت هو مرة أخرى إدانة وحكم الكهنة السيئين.

3. نلاحظ تأكيد صموئيل ليبرر نفسه تماماً من المسؤولية في افتتاح الملكية.

4. قارن مع **صموئيل الأول**، XI، 14 – 15. ونلاحظ «النواح» بدلاً من «الإبتهاج» في السرد التوراتي.

LVIII 1. قارن مع **صموئيل الأول**، XV، 3. والمؤلف مهتم بأخطاء شاول أكثر من اهتمامه بانتصاراته.

2. قارن مع **صموئيل الأول**، XV، 8 – 9. وتتكلم التوراة عن جلجال وليس عن أريماثيا.

3. قصة امرأة أجاج خاصة بمؤلفنا، لكنها هامة، لأن ابن أجاج هو الذي سيقتل شاول (LXV، 4).

4. قارن مع **صموئيل الأول**، XV، 32 – 34. وأخيراً فإن اللوم الكبير الموجه لشاول أنه عصى الشريعة اللعنة من أجل أهداف دنيئة.

LIX 1. على النقيض من شاول فإن الملك المشار إليه قبل وقته يبدو داود، وهو الملك الذي يأتي في الزمن الذي يريده الله.

2. قارن مع **صموئيل الأول**، XVI، 4 – 7. والمشهد يتم هنا في بيت إيل وليس في يبت لحم كما في التوراة. فهل هو خطأ بسيط من الناسخ؟ وبالنسبة للملك المستقبلي نلاحظ تعبير «القدوس، مسيح الرب» (*sanctus christus Domini*) الأمر الذي يذكر **بكتاب دمشق**، VI، 1 حيث يتعلق الأمر بالأنبياء.

4. يشبه مزمور داود بشكل مدهش المزمور LCI المعروف في النص اليوناني للنسخ السبعينية، وفي النص السرياني المنشور عام 1887 على يد رايت، وأخيراً النص العبري المكتشف في قمران في المغارة XI. والموضوع هو قصة راع شاب اختير على الرغم من صغره والذي يسهر ويغار عليه الله. لكن المؤلف لا يشدد على المظهر «الأورفي» للشخص. وهو يشير فقط إلى أنه مؤلف مزامير. ويوافق ذلك المعطيات التوراتية (مزامير داود)، بل وأيضاً

الأفكار القمرانية التي وفقها يظهر داود على أنه مؤلف المزامير الأعظم (أربعة آلاف وخمسون مزموراً بحسب الملحوظة التي تختم مزمور المغارة XI).

5. التتمة لم تعد مزموراً بل سرداً يوسع موضوع القتال ضد الأسد والدب متبعاً **صموئيل الأول**، XVII، 34 – 37. ونجد الأسد والدب في المزمور السرياني الذي أشرنا إليه في الهامش السابق، حيث تبدو الآية 3 استقطاباً مخصصاً لربط المزمور LCI مع المزمورين IV و V من المجموعة السريانية نفسها، وهما يشيران إلى القتال نفسه ضد الأسد والدب. ويجب أن نشير هنا إلى أن الحيوانات المأخوذة ليست نعاجاً كما في التوراة (**صموئيل الأول**، XVII، 34) بل ثيراناً الأمر الذي يذكر برؤيا الثيران في **أخنوخ الأول**، XC. فداود هو إذن حارس قطيع إسرائيل الذي ترمز الثيران إليه. ونشير أيضاً إلى أن داود يستخدم حجارة ضد الحيوانات المتوحشة كما سيفعل ضد جولياث «عدو شعبي».

LX 1. موضوع الروح الشرير في شاول مأخوذ من التوراة (**صموئيل الأول**، XVI، 14 – 23). وتفصيل «الليل» خاص بمؤلفنا. فالليل هو وقت الكشوفات (IX، 10 و 15؛ XXVIII، 4؛ XXXII، 16؛ LIII، 3 – 4؛ LVI، 3). وداود هو معزِّم ورقّاء مثل أبراهام في **التكوين المنحول**، XX، 16 – 32 (قارن أيضاً مع **صلاة النابونيدي**، I، 4).

2. المزمور الذي ينشده داود ليعزّم شاول غريب بشكل خاص. فالمؤلف يعبر فيه عن رؤاه حول أصول العالم. ولا يجب هنا إقحام الجانب الغنوصي لهذا التأليف، ولكن يبدو بشكل واضح أن الأمر يتعلق بتأمل سراني حول عمل الخلق (**ماسي برشيت**)، كما في رؤيا قنيز (XXVIII، 6 – 9). والتشابهات كثيرة وموضحة كثيراً. ونجد في نقطة البداية، كما في **عزرا الرابع**، VI، 39، ثنائية الظلمة والصمت. وهي تذكر بثنائية الشعلات ــ الينبوع في التوهو بوهو (العماء) (XXVIII، 7). و«تشبه الظلمات (التي) تصبح مرئية» «الشرارات» التي تطلق الشعلات التي لا تحرق. ويذكر «الصمت الذي يبدأ بالكلام» بالـ«ينابيع التي تستيقظ من نومها». وفي الحالتين يُعبَّر عن الخلق بظاهرة الظهور أو الإستيقاظ. وينتج عن المرحلة الأولى من الخلق هنا (LX) تشكل «أعلى» هو السماء و«أدنى» هو الأرض؛ أما هناك (XXVIII)، فينتج تشكل «قبتين سماويتين» إحداهما عليا والأخرى دنيا يعيش بينهما البشر مدة أربعة آلاف عام. وفي الفصل XXVIII، يتم التشديد على الإختلاف بين السماء الحالية والسماء التي في العالم الجديد الآخروي، في حين أنه في فصلنا هذا يكمن التعارض بين خلق العالم المرئي (السماء والأرض) وخلق عالم الأرواح الذين لا يظهرون إلا في اليوم الثاني. ويتفق مؤلفنا حول هذه النقطة مع **عزرا الرابع**، VI، 41 ومع **أخنوخ الثاني**، XXIX، 1 (النسخة الطويلة)، لكنه لا يتفق مع كتاب **الخمسينيات**، II، 2 الذي يجعل خلق الملائكة في اليوم الأول، كما ومع الكثير من المؤلفين اليهود اللاحقين الذين يجعلون هذه المرحلة من الخلق في اليوم الخامس وحتى في اليوم السابع بحسب فيلون الإسكندراني (*Legum allegoriae*، I، 5). وقد غلبت هذه الفرضية في خلق الملائكة في اليوم الثاني في النهاية في اليهودية (ترجوم يوناثان المنحول حول **تكوين**، I، 26). «عشيرة أرواحكم» تذكر بالأرواح التي لا تحصى في **أخنوخ الأول**، XL، 1؛ LX، 1؛ LXXI، 8.

3. الروح الشرير هو بالتالي «مخلوق ثانوي» لا يمكنه بالتالي الزعم بالتفوق على مجمل الخلق. وقد ولد من جهة أخرى «من تنافر في الشواش» (*de resultatione in chaoma*) (يذكر جيمس هنا **وصية سليمان**، IV، 8). فهو إذا مسيطر عليه بـ «تناغمات» المزمور الذي ينشده داود. وهو سيُهزم بسهولة في نهاية الأزمنة عندما سيخرج الخلق الجديد من «الرحم الجديد» (*nova metra*). وهذا المفهوم ليس غنوصياً بشكل مباشر، لكنها الفكرة العزيزة على مؤلفنا بسلالة مختارة تصارع باستمرار ضد قوى الشر وستنتهي بالنصر عليها أخيراً. وبدلاً بالأحرى من العودة بتفكيرنا إلى **أخنوخ الثاني**، XXV، حيث نجد أدوئيل الكائن الخرافي الذي «يحمل في بطنه الدهر (القرن) الكبير»، فمن الأفضل البحث عن معطيات توراتية وبخاصة نسل حواء وهو يسحق الشيطان بحسب نص **تكوين**، III، 15 والذي تزداد أهميته أكثر فأكثر. ويبدو أن المؤلف يعطي لفكرته منطلقاً آخروياً من خلال التعبير *nova metra* ومن خلال بعض الملحوظات مثل «بعد وقت». وفي الواقع، فإن «الرحم الجديد» هو في آن واحد سابق لداود طالما أنه يعطيه الحياة، ومطابق معه بشكل ما لأن الذي سيغلب الأرواح الشريرة هو بالتأكيد سليمان الذي سيكون «سيد الأرواح» (قارن مع **حكمة سليمان**، VII، 17 – 20؛ **باروخ الثاني**، LXXVII، 25). فالصورة الأمومية تهدف بالتالي للوهلة الأولى إلى شخصية روث التي يعتبرها مؤلفنا كأم لداود، ولكن ولوهلة أخرى فهي أيضاً تشير إلى شخصية أسطورية للمرأة التي ستكون داود الجديد والإنسانية الجديدة. وهذه «المرأة» هي بالتأكيد الحكمة، والتي أُبرز دورها في فعل خلق العالم الجديد في كتب الحكمة وبخاصة في **بن سيراخ**، XXIV، بل وهي أيضاً شعب إسرائيل نفسه، على الأقل بما هو مطابق مع مجموعة المختارين الصغيرة أو بأورشليم السماوية. ونجد هذا الموضوع في رؤى يهودية كثيرة، وفي **رؤيا يوحنا**، XII، وفي **الأناشيد**، III، 9 – 11. وفي كل الأحوال من المؤكد أن لحكم داود مظهراً مزدوجاً: «في هذا العالم» والذي «يأتي في وقته» (انظر LXII، 9). فالمنظور الآخروي الملكي الداودي ماثل إذن في مؤلفنا.

LXI انتصار داود على جولياث هو الموضوع الرئيسي إنما مع كثير من التفاصيل غير المنشورة.

1. قارن مع **صموئيل الأول**، XVII، 15. ونلاحظ التأكيد على العودة إلى الصحراء. وقد قُدِّم داود دائماً في كتابنا هذا كرجل الصحراء.

2. قارن مع **صموئيل الأول**، XVII، 4 – 11. ونلاحظ التأكيد على موضوع الأربعين يوماً. إشارة إلى هرب شاول (LIV، 4). وهذا الأخير يُسأل تحت اسم إسرائيل.

3. قارن مع **صموئيل الأول**، XVII، 23. إشارة إلى LIX، 5.

4. قارن مع **صموئيل الأول**، XVII، 31. ويتبع المؤلف بالأحرى النسخة السبعينية.

5. قارن مع **صموئيل الأول**، XVII، 40. ويأخذ داود هنا سبعة حجارة وليس خمسة كما في التوراة. وإضافة إلى ذلك فهو يعلمها بأسماء مقدسة وبينها اسمه الذي يصبح هكذا آخر ذرية الشيوخ. ويمكننا الإعتقاد أن الملاك زرفيهئيل (كرفهئيل؟) هو نفسه الملاك زرفئيل الذي يعطي قوته لقنيز (XXVII، 10).

6. الخصمان هما هنا ممثلا سلالتين وابني أمين، هما أختان عدوتان، روث الغريبة التي ارتبطت بشعب إسرائيل وبإلهه، وأورفة الغريبة التي عادت إلى شعبها وإلى آلهته (قارن مع **راعوت**، I، 1 – 18). ونجد هنا

موضوع «المرأتين العدوتين» (قارن مـع **الأناشيد**، III، 6 – 11). وبالتـالي فـإن القـاتلين يرمـزان إلى مجموعتـين قريبتين جداً إنما عدوتين: «البقية الصغيرة» من إسرائيل والناس غير المؤمنـين بـالله. والأخـوة الثلاثـة لجوليـات مأخوذة من **صموئيل الثاني**، XXI، 15 – 22. ويمكننا أن نتساءل إذا لم يكن المقصود هنا برقم أربعـة التذكـير بالممالك الأربع في **دانيال**، VII. وفي هذه الحالة فإن جوليات نفسه هو بشكل من الأشـكال رمـز المملكـة الرابعـة ويذكِّر داود بـ «ابن الإنسان» المنتصر الآخروي على قوى الشر.

7. قارن مع **صموئيل الأول**، XVII، 49 – 51. ويمكننا الإفتراض أن الحجر الوحيد الذي أطلقـه داود هـو السابع الذي عليه علامة اسم «كلي القدرة». ويذهب بنا الفكر بالتأكيد إلى الحجر الـذي دمـر التمثـال العمـلاق في **دانيال**، II، 34. وكلمات جوليات وهو يموت هي تخيل من مؤلفنا.

8. إن القاتل الحقيقي لجوليات هو الملاك زرفهئيل، لكنه شبه مطابق مع داود.

9. أصبح داود كائناً جديداً لم يعد يُعرف ليس فقط لأن له قوة الملاك بل وأيضاً مظهره بشكل مـن الأشـكال. وهذا التفصيل العجائبي هو تفسير للنص التوراتي (**صموئيل الأول**، XVII، 55 – 58).

LXII 1. يتجه اهتمام المؤلف بإيثار نحو صداقة داود ويوناثاس. وهو يريد أن يشير إلى التعارض بين هذا الرابط الذي يربطهما الكره الذي يفصل شاول عن داود (**صموئيل الأول**، XX).

2. قارن مع **صموئيل الأول**، XIX، 23. لقد أُعدّت المعطيات التوراتية لتجعل من شاول متنبئاً بشقائه.

5. نقبل بحدس هارنغتون: *nunquam effudi* («لم أسفك»). «أنا أصغر أخوتي وقـد رعيـت النعـاج» تبـدو كاستشهاد من المزمور LCI الذي وجد في المغارة XI في قمران والذي رأينا أهميته بالنسبة لنصنا (LIX).

6. الجملة الأخيرة، مع الـ «الجواثيم» تبدو إشارة إلى **مزامير**، XI، (X)، 1، وهو تحديداً «مزمـور لـداود». لكننا نجد أيضاً التعبير في المزمور CII (CI)، 8 الذي هو «صلاة للفقير». ويُظهر ذلـك كلـه داود أقـل بكثـير مـن محارب صنديد وأقرب ليكون رمز «الفقير» نفسه.

7. إشارة إلى ميشول ابنة شاول وامرأة داود والـتي لم يجـر الحديـث عنهـا حتـى الآن (قـارن مـع **صموئيـل الأول**، XVIII، 20 – 27).

9. تأكيد من أجل إظهار أنه حتى ابن شاول يعترف ببراءة داود الكاملة. ونلاحظ فكرة أنه يتم التعارف بعـد الموت (XXIII، 13 و **باروخ الثاني**، L، 3 – 4). ويعلن يوناثاس نفسه مملكتي داود: الحكم «في هـذا العـالم» وتدشين حكم آخر به «سيأتي في وقته» (قارن مع LX، 3).

10. قارن مع **صموئيل الأول**، XX، 23. ويضيف المؤلف إلى شهادة الله نفسه شهادة السماء والأرض ودموع الصديقين.

11. قارن مع **صموئيل الأول**، **XX**، 41 – 42. ونلاحظ أيضـاً الإشـارة إلى الصحـراء، وهـو المكـان المفضـل لإقامة داود، في حين أن **صموئيل الأول**، XXI، 1 لا يحدد أين يعيش.

LXIII 1. في حين أن داود يلجأ في التوراة إلى نوبا (نوبه أو نـوب) (**صموئيـل الأول**، XXI، 1 – 7)، فإن المؤلف يشير إلى إثم كهنة نوبا والذي سبق وهاجمهم مطولاً (XLV – XLVII).

2. تدخل دوئج (دوهك) يلخص **صموئيل الأول**، XXII، 6 – 23. ودوئج في التوراة هو رئيس رعاة شاول وليس رئيس البغالة. ويجعله المؤلف «سورياً» كما يجعله **صموئيل الأول**، XXI، 8 (السبعينية) «آرامياً».

3. عدد الموتى ثلاثمائة وخمسة وثمانون بدلاً من خمسة وثمانين في التوراة (**صموئيل الأول**، XXII، 18). فصحيح أنه لا يمثل الكهنة فقط بل وأيضاً مجمل الرجال المقتولين. وفي النسخ السبعينية الرقم هو ثلاثمائة وخمسة.

4. سيكون مسكن دوئج «في النار» كما يائير (XXXVIII، 4) (قارن مع **باروخ الثاني**، XLIV، 15).

5. يترك المؤلف جانباً قصة مغارة عين جدي حيث يتخلص داود من شاول (**صموئيل الأول**، XXIV).

LXIV 1. قارن مع **صموئيل الأول**، XXV، 1 و XXVIII، 3. وهنا أيضاً يظهر قرار شاول هذا سيئاً في نظر الرب. قارن مع **باروخ الثاني**، LXVI، 2، حيث يعتبر التصميم نفسه المنسوب ليوسياس تصميماً حسناً، وبالمثل في التوراة (**ملوك الثاني**، XXIII، 24). أما هنا فيلام شاول لكبريائه في هذا القرار.

2. يستنتج الغرباء أنه لم يعد هناك حام لإسرائيل.

3. قارن مع **صموئيل الأول**، XXVIII، 6 – 7. «عراف مدياني» (*divini madianite*)، مع قبول تخمين هارينغتون (*divini* عوضاً عن *debic* أو *debin*). وتعطي بعض المخطوطات اسمه، وهو أدود، والذي يصحح إلى أود (XXXIV، 1).

4 – 5. **قارن مع صموئيل الأول**، XXVIII، 8 – 12.

6. قارن مع **صموئيل الأول**، XXVIII، 13 – 14. ويضيف المؤلف الملاكين اللذين يرافقان صموئيل، ويطابق معطفه بالمعطف الذي كان شاول قد مزق طرفه (**صموئيل الأول**، XV، 27 – 28).

7. قارن مع **صموئيل الأول**، XXVIII، 15. صموئيل لا يطيع سوى الله وليس نداء الرائية.

8. قارن مع **صموئيل الأول**، XXVIII، 16 – 19.

LXV 1. قارن مع **صموئيل الأول**، XXXI، 1 – 3.

2. قارن مع **صموئيل الأول**، XXXI، 4.

3. قارن مع **صموئيل الأول**، XXXI، 4. ويضيف مؤلفنا حدثاً طارئاً. إنه غريب الذي سوف يقتل شاول.

4. قاتل شاول هو ابن أجاج الذي كان المناسبة لخطيئة شاول الأولى بالنسبة لقسم اللعنة (LVIII).

5. الكلمة الأخير لشاول، وهي أيضاً غير موجودة في التوراة، هي طلب للصفح موجه إلى داود عبر وساطة الغريب الذي سيقتله.

هل كان ثمة تتمة للكتاب مع سرد لحكم داود وسليمان كما اعتقد بعضهم؟ هذا قليل الإحتمال. لأن داود بالنسبة لمؤلفنا هو مثال الملك المثالي الذي يجب أن يأتي في نهاية الأزمنة، أكثر بكثير منه الشخص التاريخي الذي تحكي التوراة مآثره كما وأخطاءه.

سفر عزرا الرابع

تحقيق : بيير جيولتران

توطئة

نملك نص عزرا الرابع من مخطوطات من النسخة اللاتنية وفي مواريث بلغات شرقية كثيرة. لكن ثمة دلائل كثيرة تجعلنا نفترض أصلاً سامياً له، ومعظم النقاد يرون أن هذا الأصل عبري في حين أن بعضهم الآخرين يرون أنه آرامي. وفي الواقع فإن النسخ التي نملكها تبدي عدداً معيناً من التدويرات والصياغات السامية، وبخاصة فإن التباعدات الكثيرة بين هذه النسخ يمكن أن تفسَّر بسهولة بأخطاء في القراءة لأحد المصطلحات أو التعابير السامية. وهي أخطاء يمكن تصحيحها بالعودة إلى اليونانية ومنها إلى العبرية.

ويقبل النقاد بشكل عام وجود نسخة يونانية ضاعت اليوم وذلك للأسباب نفسها. وهناك الكثير من الإختلافات بين النسخة اللاتينية والنسخة السريانية مثلاً يمكن أن تتوضح بالعودة إلى نص يوناني مفترض. وسنلجأ كثيراً وبنجاح إلى الإعادة إلى اليونانية التي قدمها هيلجنفيلد A. Hilgenfel (Messias Judaeorum, *Leipzig, 1869*).

والنسخة اللاتينية معروفة بعشرة مخطوطات كاملة وبعدد كبير من المخطوطات، في معظمها طقسي، يشتمل فقط على «اعتراف عزرا» (عزرا الرابع، VIII، 20 – 36). وقد قدم كلايجن A. F. J. Klijn طبعة نقدية لهذه النسخة اللاتينية (Der lateinische Text der Apokalypse des Esra, *Texte und Unterscuchungen zur Geschichte der altchristlichen Literatur, Band 131, Berlin, 1983*)، وذلك تمهيداً للطبعة الجديدة للعمل الضخم لفيوليه B. Violet (Die Ezra-Apokalypse [IV Ezra], I, die Uberlieferung, *Die grieschichen christlichen Schriftsteller, Leipzig, 1910*) والذي كان يشتمل على النصوص اللاتينية والسريانية والإثيوبية وعلى ترجمة للنسخة العربية.

وتشكل النسخة السريانية التي أعادت طبعها مؤسسة Peshitta في ليد Leyde (The Old Testament in Syriac According to tge Peshitta Version, part IV, 3, Leyde, 1973) مع النسخة الإثيوبية التي لا يستعاض عن طبعتها التي قدمها ديلمان A. Dillmann (Veteris Testamenti Aethiopici, V, Berlin, 1894)، ومع النسخة اللاتينية عائلة تتقارب نصوصها بشكل نسبي. وتسمح مقارنتها عندما تختلف بإيجاد النص المشترك غالباً الذي ترجمت عنه هذه النسخ.

ونعرف نسختين عربيتين (نشر الأولى إولد Ewald في عام 1863 ونشر الثانية جيلدميستر Gildemeister في عام 1877) مترجمتين بشيء من التصرف عن السريانية كما يعتقد بعضهم، أو بالأحرى عن اليونانية كما يؤكد آخرون. ونملك أيضاً جزئين عربيين يبدو أنهما مأخوذان عن اللاتينية.

وتشهد النسخة الجيورجية التي لا تشتمل على عزرا الرابع، IX، 21 - XIV، 17 (نشر النص والترجمة اللاتينية لها بليك R. P. Blake، في Harvard Theological Review, XIX, 1926)، على نص قريب من المجموعة اللاتينية ـ السريانية ـ الإثيوبية.

أما النسخة الأرمنية (وهي من نشر Apocryphes de l'ancien Testament, Venise, 1896; M. E. Stone, «The Armenian Version of IV Ezra», University of Pennsylvania Armenian Texts and Studies, I, Missoula, 1979) فهي أقل أهمية بالنسبة للنقد النصي، بما أنها تترجم بحرية كبيرة وتبتعد عن النسخ الأخرى في تفسيرات وشروحات ذات قيمة متفاوتة جداً. وهي مع ذلك يجب أن تكون موضوع دراسة خاصة.

وترتكز الترجمة الحالية على طبعة كليجن للنص اللاتيني. وفي كل مرة رأينا أنه يجب الإبتعاد عن النص اللاتيني أشرنا إلى خيارنا في الهامش. وتشير الأقواس إلى الإضافات المخصصة لجعل الترجمة أوضح.

السفر الرابع لعزرا
(عزرا الرابع)

الرؤيا الأولى

اختبارات الأبرار
وازدهار الكفار

عزرا يتوجه إلى العلَى

III 1 في السنة الثلاثين من دمار المدينة، كنت في بابل، أنا سلاثئيل، المدعو أيضاً عزرا. كنت مستلقياً على سريري ومضطرباً وكانت أفكار تصعد إلى قلبي، 2 لأنني كنت أرى خراب صهيون وازدهار سكان بابل. 3 وقد اهتزت روحي بقوة وتوجهت بخشية إلى العليّ. 4 وقلت: «أيها الرب الحاكم، ألم تتكلم في البدء عندما شكلتَ أنت وحدك الأرض، وإذ أمرت التراب، 5 أعطيت جسداً بلا روح لآدم؟ كان هذا الجسد صنع يديك؛ وقد نفخت فيه روح الحياة وأصبح حياً بحضرتك. 6 وأدخلته عندها إلى الجنة التي كانت قد زرعتها يمينك قبل أن تظهر الأرض، 7 وأعطيته أمراً واحداً. لكنه أهمله فسرعان ما أسست الموت له ولسلالته.

«ثم ولدت منه أمم وعشائر وشعوب وعائلات لا تحصى. 8 ومشت كل أمة بحسب هواها، فسلك البشر بفجور أمامك ورفضوك دون أن تمنعهم من ذلك. 9 ولكن من جديد، وفي الوقت المناسب، أنزلت الطوفان على سكان الأرض وأهلكتهم. 10 وقد أصاب كلاً منهم؛ فكما حل الموت على آدم وقع الطوفان عليهم. 11 ومع ذلك فقد نجيت واحداً منهم هو نوح مع عائلته وجميع الأبرار من نسله. 12 بعد ذلك بدأ سكان الأرض يتكاثرون ونشروا أبناء وشعوباً وأمماً كثيرة؛ لكنهم عادوا لارتكاب الإثم أكثر من أسلافهم.

13 «ولما كانوا يمارسون الظلم في نظرك، فقد اخترت واحداً من بينهم كان يسمى أبراهام. 14 فأحببته وكشفت له نهاية الدهر، له وحده سراً وفي الليل. 15 وأقمت معه ميثاقاً أبدياً ووعدته أنك لن تترك أبداً ذريته. وأعطيته اسحق وأعطيت اسحق يعقوب وعيسو. 16 واخترت لنفسك يعقوب وأقصيت عيسو؛ وأصبح يعقوب شعباً كثيراً. 17 ثم عندما أخرجت ذريته من مصر فقد قدتها إلى جبل سيناء. 18 وأملت السموات، وشرخت الأرض، وهززت العالم، وجعلت اليم يضطرب والكون يرتعد. 19 ومر مجدك عندها من الأبواب الأربعة، باب النار وباب الهزة الأرضية وباب الريح وباب البَرَد، لكي تعطي الشريعة لنسل يعقوب والوصايا لذرية إسرائيل. 20 لكنك لم تنزع منهم القلب الشرير لكي تحمل شريعتك الثمر فيهم. 21 لأن القلب الشرير الذي كان يحمله آدم هو الذي جعله يعصي أولاً: فقد غُلبَ وذريته كلها معه. 22 وقد استمرت هذه المصيبة: فالشريعة تلاقي جذر الشر في قلب الشعب. وهكذا اختفى الخير وبقي الشر. 23 ثم مرّت العصور، ومضت السنوات وبعثت لنفسك عبداً اسمه داود. 24 وأمرته أن يبني مدينة مخصصة لاسمك وأن يقدم لك الذبائح فيها. 25 وقد تم عمل ذلك لوقت طويل، لكن سكان المدينة أخطأوا. 26 وعملوا بمجملهم كما آدم وسلالته، وقلدوهم وكشفوا أيضاً عن قلبهم الشرير. 27 عندها سلمت المدينة لأيدي أعدائك.

28 «والآن، فإنني أقول لك في قلبي: هل يسلك بشكل أفضل سكان بابل؟ ألهذا تحكم بابل على صهيون؟ 29 عند وصولي إلى هنا رأيت آثاماً لا تحصى، ورأيت بنفسي جموعاً من الخطأة طيلة ثلاثين سنة. لقد اضطرب قلبي. 30 لأنني رأيت كيف تدعم هؤلاء الخطأة، وكيف خلّصت الكفار، خسرت شعبك وحفظت أعداءك! 31 ولم تُعلم أحداً كيف سيُترك هذا السلوك. فهل تصنع بابل أفضل من صهيون؟ 32 وهل هناك شعب آخر عرفك غير شعب إسرائيل؟ أو أي العشائر آمن بميثاقك مثل عشيرة يعقوب؟ 33 وهم مع ذلك لم يتلقوا أية مكافأة ولم يكن لألمهم أجر. لقد مررت في الواقع بالشعوب في كافة الإتجاهات ورأيتهم مزدهرين في حين أنهم ينسون وصاياك. 34 والآن إذن، زن في الميزان خطايانا وخطايا سكان العالم وسترى إلى أية جهة تميل الكفة. 35 فمتى إذن كف سكان الأرض عن الخطيئة أمام وجهك؟ أو أي شعب التزم بوصاياك؟ 36 ستجد بالتأكيد أناساً مشهورين حفظوا وصاياك، لكنك لن تجد شعوباً حفظت وصاياك.»

رد الملاك أورئيل:
تدابير الله لا تَسبَر

IV 1 وأجابني الملاك أورئيل الذي أُرسِل إليّ بهذه الكلمات: 2 «لقد ارتعب قلبك كثيراً عند رؤية هذا العالم وتعتقد أنك تفهم درب العلي!» 3 فقلت: «نعم، يا ربي» وأجابني: «لقد أُرسِلت لكي أبين لك ثلاثة دروب وأقترح عليك ثلاثة ألغاز. 4 فإذا استطعت أن تعطيني حلاً

لواحد منها فقط فإنني سأبين لك الدرب التي تريد رؤيتها وسأعلمك من أين يأتي القلب الشرير.»
5 فقلت: «تكلم يا ربي.» وقال لي:
«اذهب وزن لي وزن النار،
أو قس لي قياس الريح
أو أرجع لي اليوم الذي مضى.»
6 فأجبت: «من من المخلوقات يستطيع أن يعمل ما تطلبه مني؟» 7 فقال لي عندها: «لو أنني سألتك:
«"كم يوجد من المساكن في قلب البحر،
وكم من الينابيع أصل اليم،
وكم من الدروب فوق القبة السماوية،
وما هي أبواب الشيؤل،
وما هي مخارج الفردوس؟"
8 فربما أجبتني:
"إلى اليم لم أنزل
وإلى الشيؤل لم أمض،
وإلى السماء لم أصعد أبداً،
ولم أدخل إلى الفردوس."
9 ولكن الآن، فإنني لم أسألك سوى عن النار وعن الريح وعن اليوم الذي فات، وهي أمور اختبرتها وبدونها لا تستطيع الحياة ولم تعطني إجابة حولها!» 10 وأضاف: «إنك لا تستطيع أن تعرف أمور دافعك التي نموت من خلالها. 11 فكيف سيمكنك أنت إذن، يا إناء الفخار، أن تصل إلى درب العليّ؛ لأن درب العلي كانت قد خُلقت في المتعذر الوصول إليه، وأنت لا تستطيع، أنت القابل للفساد، أن تعرف درب ما هو غير قابل للفساد.» وعند هذه الكلمات وقعت على وجهي 12 وقلت له: «كان أفضل لي لو لم أكن من أن أكون وأحيا في الخطيئة وأتألم دون أن أعرف لماذا.» 13 فأجابني الملاك بهذه العبارات: «اجتمعت أشجار غابة الحقول وعقدت اجتماعاً. 14 وقالت: "تعالوا ولنذهب ونشن الحرب على البحر، فينسحب من أمامنا ونصنع غابات أخرى!" 15 واجتمعت أمواج البحر أيضاً وقالت: "تعالوا لنصعد ونقاتل غابات الحقول لكي نكسب هناك أيضاً مساحة أخرى." 16 لكن مشروع الغابة كان باطلاً لأن النار جاءت والتهمتها. 17 وكان الأمر مماثلاً لمشروع أمواج البحر، لأن الرمل ارتفع واحتواها. 18 والآن، لو كنت قاضيهم فمن كنت ستبرر أو تدين؟» 19 فأجبت: «كان مشروع كلا الطرفين باطلاً، لأن الأرض كانت قد أعطيت للغابة والبحر لمكان يحمل أمواجه.» 20 فأجابني: «لقد قضيت بشكل حسن، ولكن لم تحاكم نفسك بنفسك؟ 21 فكما أن الأرض في الواقع أعطيت للغابة والبحر

للأمواج، كذلك الذين يسكنون علىالأرض يمكنهم أن يفهموا فقط أمور الأرض والذين يسكنون فوق السموات يمكنهم أن يفهموا ما في أعلى السموات.»

العدل سيظهر قريباً في نهاية العالم

22 فأجبت عندها: «أتوسل إليك، يا رب، لماذا أعطيتني موهبة الفهم؟ 23 لأنني لم أرد أن أسألك حول دروب مرتفعة جداً بالنسبة لنا، بل حول التي تخصنا كل يوم:

«لماذا سُلِّمت إسرائيل بالعار للأمم،
والشعب المحبوب للعشائر الكافرة؟
لماذا عُدمت شريعة آبائنا،
ولم نعد نجد الأوامر المكتوبة؟
24 إننا نختفي من العالم مثل جراد،
وحياتنا مثل نفس،
ولسنا أهلاً للحصول على الرحمة.

25 ولكن ماذا سيفعل الله بالنسبة لاسمه الذي كان قد أُطلق علينا؟ إنما حول ذلك سألتُ.»

26 فأجابني بهذه الكلمات: «إذا مكثت سترى، وإذا عشت ستدهش كثيراً، لأن الدهر يسرع ليصل بسرعة إلى نهايته. 27 وهو لا يستطيع أن يحمل في الواقع الوعود التي كانت قد قطعت في أوقاتها للأبرار، لأن هذا القرن مليء بالحزن والشقاء. 28 لقد بُذر الشر، هذا الشر الذي تسألني عنه، وزمن حصاده لا يبدو بعد. 29 وبالتالي إذا لم يُحصد بعد ما قد زُرع، وإذا كان المكان الذي بُذر فيه الشر لن يختفي، فإن الحقل الذي بُذر فيه الخير لن يظهر. 30 لأن حبة من بذار سيء قد بُذرت منذ البدء في قلب آدم؛ فكم من الخطايا أثمر حتى الآن وكم من الخطايا سينتج حتى وقت الحصاد! 31 احكم أنت بنفسك أية ثمرة إثم قد خرجت من حبة البذار السيء هذه. 32 أما عندما تُبذر سنابل خير لا تحصى، فأي حصاد عظيم ستعطي!» 33 فأجبت: «حتى متى؟ لأن سنواتنا قصيرة وسيئة.» 34 فأجابني: «لا تمضي أسرع من العليّ. فأنت تستعجل بسببك أنت وحدك في حين أن العلي يفكر بالكثرة. 35 ألم تطرح أرواح الأبرار في مساكنها الأسئلة نفسها التي تطرحها أنت: "حتى متى سنكون نحن هنا؟ ومتى سنجني ثمار مكافأتنا؟" 36 وقد أجابهم رئيس الملائكة جرمئيل: "حتى يتم الوصول إلى رقم مماثليكم."

«لأنه وزن العالم بالميزان
37 وقاس الزمان بالمقياس.
وبعدد عدهم.
وهو لن يشوش أو يحرض شيئاً،

حتى يكُون قد امتلأ المقياس المحدد.»

38 فأجبت: «يا الرب الحاكم، إننا جميعاً ملأى بالخطايا، 39 وربما كان حصاد الأبرار مختلفاً بسبب خطايا سكان الأرض.» 40 فأجابني: «اذهب واسأل المرأة الحامل إذا كان رحمها يستطيع عند انقضاء الشهور التسعة إبقاء الطفل فيه؟» 41 فقلت: «لا يا رب.» وقال لي: «إن الشيؤل ومساكن الأرواح شبيهة بالرحم الأمومي. 42 وكما أن الواضعة تسرع للتخلص من الإنجاب الذي لا مفر منه، كذلك فإن المساكن تسارع لإعادة ما كان قد عُهد به إليها منذ البدء. 43 عندها يُظهَر لك ما ترغب برؤيته.» 44 فأجبت: «إذا كنت قد لقيت حظوة في نظرك، وإذا كان ذلك ممكناً وكنت أهلاً له، 45 أظهر لي إذا كان الزمن الآتي سيكون أطول من الزمن الذي مضى أم إذا كان على العكس الزمن الذي مضى أطول من الزمن الذي سيأتي. 46 لأن ما مضى أعرفه، أما ما سيحصل فأجهله.» 47 فأجابني: «قف إلى يميني وسأبين لك تفسير إحدى الأحجيات.» 48 فوقفت لكي أنظر: وها أن أتوناً يمر أمامي، وعندما مرت الشعلة رأيت أنه بقي دخان. 49 ثم مرت غيمة ممتلئة بالماء أمامي ونشرت مطراً عنيفاً بغزارة. وعندما مر المطر العنيف بقي منه قطرات. 50 وقال لي الملاك: «فكِّر! كما أن المطر يفوق القطرات والنار تفوق الدخان، كذلك فإن قياس الماضي يفوق المستقبل. إنما يبقى القطرات والدخان.»

علامات الزمن الأخير

51 «أرجوك، هل تعتقد إنني سأحيا حتى تلك الأيام؟ وما سيحصل عندها؟» 52 فقال لي: «بالنسبة للعلامات التي تسألني عنها يمكنني أن أقول لك جزءاً منها، ولكن بالنسبة لما يتعلق بحياتك فلست مرسلاً لكي أقول لك ذلك وأنا أجهله.»

V 1 «أما بالنسبة للعلامات: فها أن أياماً ستأتي سيستولي فيها على سكان الأرض رعب عظيم. درب الحقيقة ستُخفى والبلد سيجرد من الإيمان. 2 والظلم سيتضاعف أكثر مما تراه الآن، وأكثر مما سمعت أنه كان في الماضي. 3 والبلد الذي تراه مسيطراً الآن سيصبح صحراء بلا دروب وسترى مهجورة. 4 ولكن إذا أعطاك العلي أن تعيش، فستراه بعد الزمن الثالث وقد سُلِّم للعماء.

«ستشع الشمس فجأة في الليل
والقمر خلال النهار.
5 الدم سيرشح من الخشب،
والحجر سيُسمع صوته،
والشعوب ستضطرب
والنجوم سوف تُغيِّر.

6 عندها سيسود الذي لا ينتظر سكان الأرض والطيور سوف تهاجر. 7 وبحر سدوم سيلفظ الأسماك، وسيُسمع صوته في الليل وهو الذي تجهله الجماهير، وعندها سيمعه الجميع. وستنفتح فوهات في مواضع كثيرة والنار ستنبثق بكثرة. الحيوانات البرية ستترك بلادها وستلد النساء مسوخاً. 9 المياه العذبة ستصبح مالحة. والأصدقاء سيتقاتلون فيما بينهم. والمنطق سيختفي والذكاء سيهرب إلى مسكنه. 10 وسيفتش عنه كثيرون ولن يجدوه. والظلم والشبق سيتضاعفان على الأرض. 11 وسيسأل بلد مجاوره: "هل أتى العدل الذي يطبق الإنصاف إليكم؟" وسيجيب الجوار: "لا!" 12 وفي ذلك الوقت سيأمل البشر لكنهم لن يحصلوا على شيء، وسيعملون ولن يصلوا. 13 تلك هي العلامات التي سُمح لي أن أقولها لك وإذا عدت للصلاة، وإذا تضرعت أكثر وصُمت مدة سبعة أيام فستعلم أموراً جديدة أيضاً أكثر أهمية من هذه.»

نهاية الرؤيا

14 واستيقظت، وكان جسمي يرتجف بعنف وروحي تغشى من التعب. 15 وجاء الملاك الذي كان يكلمني لسندي، وشددني وأوقفني على قدمي. 16 وفي الليلة التالية، جاء إلي فلثئيل قائد الشعب وقال لي: «أين كنت ولماذا وجهك حزين؟ 17 أم أنك لا تعرف أنه كان قد عُهد إليك بإسرائيل في بلد غربته؟ 18 انهض إذاً، وكل قليلاً من الخبز ولا تتركنا مثل راع يترك قطيعه بين أيدي الذئاب الشريرة.» 19 لكنني قلت له: «ابتعد عني ولا تقترب مني مدة سبعة أيام وبعد ذلك تعال لرؤيتي.» وعندما سمع كلامي انسحب.

الرؤيا الثانية

القضاء الإلهي

عزرا يريد أن يفهم أحكام الله

20 وصمت لمدة سبعة أيام، أنوح وأتضرع، كما كان قد أمرني الملاك أورئيل. 21 وبعد سبعة أيام عادت أفكار قلبي لتعذبني بشدة. 22 عندها تلقت روحي مجدداً روح الذكاء وعدت لأتكلم أمام العلي:

23 «يا الرب الحاكم، قلت له، لقد اخترت من بين كافة الغابات وكافة الأشجار على الأرض كرمة وحيدة. 24 واخترت من على سطح الأرض كلها حقلاً واحداً لتزرعه، ومن بين كافة أزهار العالم اخترت زنبقة وحيدة. 25 ومن بين كافة مياه البحر اخترت نهراً واحداً ومن بين كافة المدن المبنية لم تكرس لنفسك سوى صهيون. 26 ومن بين طيور الخلق كلها لم تدع لنفسك سوى حمامة واحدة ومن بين كافة الحيوانات المخلوقة لم تخصص لنفسك سوى نعجة واحدة. 27 ومن بين كافة الشعوب، وهي كثيرة، حزت على شعب وحيد وأعطيت لهذا الشعب، وهو موضوع رغبتك، شريعة مقدرة من الجميع. 28 والآن، يا رب، لماذا سلمت الوحيد إلى الكثرة، ولماذا جهزت جذراً واحداً فوق الآخرين وشتت وحيدك بين الكثرة؟ 29 إن الذين ينكرون وعودك يدوسون بأقدامهم الذين آمنوا بعهودك. 30 فإذا كنت تكره حقاً شعبك فلتعاقبه بيدك.»

جواب أورئيل: الإنسان لا يستطيع أن يفهم

31 وعندما تفوهت بهذه الكلمات أُرسل إليّ الملاك الذي كان قد جاء إلي في ليلة سابقة. 32 وقال لي: «اسمعني وتعلم وكن منتبهاً، سأكلمك من جديد.» 33 فقلت: «تكلم يا رب. ـ فقال لقد قلقت كثيراً على إسرائيل؛ فهل تحبه أكثر مما يحبه خالقه؟» 34 وقلت: «لا يا رب، إنما الألم هو الذي جعلني أتكلم؛ لأن قلبي يتعذب في كل ساعة، عندما أحاول أن أصل إلى درب العلي وأعرف حكمة قضائه. ـ 35 فقال لا تستطيع ذلك»، وقلت أنا: «لماذا يا رب؟ فلماذا ولدتُ؟ فما كنت لأرى بؤس يعقوب وحزن أبناء إسرائيل.» 36 وقال لي: «عدد لي الأيام التي لم تأت بعد، واجمع لي القطرات المبعثرة، وأحي لي الزهرات الذابلة. 37 افتح لي الخزانات المغلقة وأخرج منها الرياح المحبوسة فيها، وأرني وجه الذين لم ترهم بعد وأسمعني صوتهم. عندها سأظهر لك أنا هذه الصعوبات التي تطلب رؤيتها.» 38 فقلت: «يا الرب الحاكم، من ذا يستطيع أن يعرف هذا كله إلا إذا كان أحداً لا يسكن بين البشر. 39 أما أنا الجاهل فكيف سيمكنني أن أتكلم حول ما تسألني عنه؟» 40 فقال لي: «كما أنك لا تستطيع أن تقوم بشيء واحد من الأمور التي قلت لك عنها، كذلك لن تستطيع اكتشاف حكمي ولا نهاية الحب الذي وعدت به شعبي.»

ما سيكون قضاء الله

41 فاستأنفت: «ولكن يا رب ها أن بركتك لا تصيب سوى الذين يبلغون النهاية. فما الذي سيحصل للذين سبقونا وللذين سيأتون بعدنا؟» 42 «إن قضائي شبيه بدائرة: لن يكون ثمة تأخير بالنسبة للأخيرين ولا تقدم بالنسبة للأولين.» 43 ـ فأجبت: «ألم تكن تستطيع أن تجعل

الذين كانوا والذين هم الآن والذين سيأتون يولدون في الوقت نفسه لكي تظهر حكمك بسرعة أكبر؟» 44 فأجابني: «لا يمكن للخلق أن يسرع أكثر من الخالق، والعالم لا يستطيع أن يحمل في الوقت نفسه جميع الذين خلقوا فيه.» 45 فقلت: «ألم تقل لعبدك أنك ستعيد المخلوقات التي خلقتها في آن واحد إلى الحياة؟ فطالما أنهم سيعيشون في الوقت نفسه وأن الخلق سيحتملهم فيمكنه الآن أيضاً أن يحملهم كلهم معاً.» 46 فأجابني: «اسأل رحم المرأة وقل له: "إذا كان عليك أن تنجب عشر مرات فلماذا تفعل ذلك بالتتالي؟" واسأله إذن أن يحصل على عشرة أطفال في مرة واحدة!» 47 فقلت: «لن تستطيع ذلك بل كل في وقته.» 48 فأجابني: «هكذا إنما أعطيت الأرض كرحم أمومي للذين بُذروا فيها، كل في وقته. 49 فالصغيرة ولا العجوز تستطيعان الإنجاب. وكذلك رتبت للعالم الذي خلقته.» 50 فسألته أيضاً: «طالما أنك أريتني قبلاً الدرب، فأريد أن أتكلم أيضاً في حضرتك. فهل أن أمنا التي تكلمت عنها لا تزال فتية أم أنها تقترب من الهرم؟» 51 فأجابني: «اسأل المرأة التي تنجب وستجيبك. 52 قل لها: "لماذا الأطفال الذين تنجبينهم لا يشبهون أجدادهم ولماذا هم أقل قوة؟" 53 وستقول لك هي نفسها: "آخرون هم الذين ولدوا في عنفوان الصبا، وآخرون هم الذين ولدوا من رحم منهوك في زمن الهرم." 54 فتأمل أنت بدورك أنكم أقل قوة من الذين سبقوكم. 55 والذين سيتبعونكم سيكونون أقل قوة منكم: لأن الخلق هرم وفقد قوة الشباب.»

الله وحده ينظم نهاية الدهور.

علامات النهاية

56 فقلت: «أرجوك يا رب، إذا ما حصلت على الرضى في نظرك فدل عبدك بواسطة من ستزور خلقك.»

VI 1 وقال لي: «في بدء العالم،
قبل أن تقام أبواب السماء،
وتهب الرياح العنيفة،
2 وقبل أن يدوي صوت الرعد
وتتألق البروق اللامعة، وقبل أن تتثبت أساسات الجنة،
3 ويظهر جمال الأزهار،
وقبل أن تتثبت قوى الحركة
وتتجمع الكتائب اللامعدودة للملائكة،
4 وقبل أن تُرفع أعالي الأجواء
وتُحدد قياسات القبة السماوية،

وقبل أن تُحدد مرقاة صهيون

5 وقبل أن تُعدّ السنوات الحاضرة،

وقبل أن تُحرف أفكار الذين يخطئون اليوم

ويُعلَّم بختم الذين صنعوا لأنفسهم كنزاً من الإيمان،

6 مذاك صممت مخططاتي.

كل شيء صُنع بي وليس بغيري،

وكل شيء ينتهي بي وليس بغيري.»

7 فأجبت وقلت: «ما سيكون تقسيم الدهور؟ ومتى تأتي نهاية الأول ومتى بداية التالي؟»

8 وقال لي:

«من أبراهام إلى أبراهام.

منه ولد يعقوب وعيسو.

وكانت يد يعقوب تمسك في البداية

بعقب عيسو.

9 نهاية هذا القرن هي عيسو.

وبداية التالي هي يعقوب.

10 لأن اليد هي مبدأ الإنسان،

والعقب هو نهايته.

وبين العقب واليد لا تبحث عن شيء آخر يا عزرا.» 11 فأجبت: «أيها الرب الحاكم، إذا وجدت الحظوة في نظرك، 12 فعرّف عبدك حتى النهاية بالعلامات التي كشفتها لي في الليلة السابقة.» 13 فأجابني: «قف على قدميك وستسمع صوتاً قوياً. 14 فإذا ما تزعزع بشدة الموضع الذي تقف عليه 15 عندما يوجه الحديث إليك فلا تخشى شيئاً؛ لأن الكلام سيكون حول نهاية الدهور وأساسات الأرض سوف تفهمه. 16 وبما أن هذا الخطاب يخصها فستهتز وتتزعزع، لأنها تعرف أنها يجب أن تتغير في النهاية.» 17 كنت أسمعه: فوقفت على قدمي وأصغيت فسمعت صوتاً يتكلم وكان ضجيجه يشبه هدير المياه العظيمة. 18 وكان يقول: «ها أن الأيام تأتي التي سأزور فيها سكان الأرض. 19 فعندما أبدأ بالبحث عن ظلم الذين اقترفوه، عندما يكون ذل صهيون قد بلغ كماله، 20 عندما يتم وضع الختم على العالم القريب من النهاية، عندها سأجعل علامات تظهر: فكتب سوف تفتح في صفحة السماء وسيراها الجميع معاً: 21 وسيرفع أطفال عمرهم سنة ويتكلمون؛ وستضع نساء حوامل مواليد مبكرين بثلاثة أو أربعة أشهر سيحيون ويقفزون. 22 وفجأة، فإن حقولاً مزروعة لن تثمر ومخازن مليئة ستوجد فجأة فارغة. 23 البوق سيدوي بقوة وجميع الذين سيسمعونه سيرتعبون فجأة. 24 وفي ذلك الوقت سيحارب الأصدقاء أصدقاءهم كما لو كانوا أعداء. والأرض وسكانها سيهلعون، ومصادر الينابيع ستتوقف ولن تجري

من بعد لمدة ثلاث ساعات. 25 ولكن كل من يكون قد أفلت من كافة هذه النكبات التي حدثتك عنها للتو سيخلص. وسيرى سلامي ونهاية الدهر. 26 وسيُرى أيضاً البشر الذين خُطفوا والذين لم يعرفوا الموت منذ ولادتهم. وسيتحول قلب السكان ويتغير إلى روح أخرى.

27 «لأن الشر سيُدمَّر
والخداع سيُبطَل.
28 والإيمان سيزهر
والفساد سوف يُغلب.
والحقيقة التي ظلت لوقت طويل عاقراً ستُكشَف.» 29 وبينما كان الحديث يوجه لي كان المكان الذي أقف عليه يهتز شيئاً فشيئاً. 30 وقال لي (الملاك): «لقد جئت لأبين لك هذا وسأفعل ذلك مجدداً في ليلة أخرى. 31 فإذا صليت من جديد وصمت مدة سبعة أيام أخرى فإنني سأعلن لك أشياء أكثر أهمية من التي سمعتها اليوم. 32 لأن العلي سمع صوتك، ورأى القدير استقامتك والعفة التي حفظتها منذ شبابك. 33 ولهذا فقد أرسلني لأكشف لك هذا كله وأقول لك: "كن على ثقة ولا تخف أبداً 34 ولا تستعجل في التفكر باطلاً حول الأزمنة الأولى حتى لا تضطرب في الأخيرة."»

الرؤيا الثالثة

كثرة الهالكين
والعدد الصغير من المختارين

35 بعد ذلك بكيت من جديد وصمت مدة سبعة أيام لكي أملأ الأسابيع الثلاثة التي كنت قد أمرت بها. 36 وفي الليلة الثامنة أحسست بقلبي يخفق من جديد، ورحت أتكلم بحضرة العلي، 37 لأن روحي كانت تسخن وكانت نفسي في ضيق.

إذا كان العالم قد خلَق لصالح إسرائيل،
فلماذا حرِم إسرائيل من ميراثه؟

38 فقلت: آه يا رب، لقد أسمعت صوتك في بدء خلقك في اليوم الأول: "فلتكن السماء والأرض." وأتمت كلمتك هذا العمل. 39 وحينها كانت الروح تطير. وكانت الظلمات والصمت

يغلفان كل شيء ولم يكن نداء الصوت البشري قد دوى بعد أمامك. 40 وعندها سحبت كلمتك من كنوزك نوراً ساطعاً لكي يجعل أعمالك مرئية. 41 وفي اليوم الثاني خلقت روح القبة السماوية وأمرته أن يقسم المياه عن المياه بحيث يرتفع جزء إلى فوق ويبقى الجزء الآخر تحت. 42 وفي اليوم الثالث، أمرتَ المياه أن تتجمع في سبع الأرض وجففت ستة أجزاء وحفظتها من أجل أن يستخدم بعضها أمامك مبذورة ومزروعة. 43 وما أن لفظت كلمتك حتى كان العمل قد تم. 44 وهكذا ظهرت فجأة ثمار غزيرة جداً، شهية وذات مذاق فائق التنوع، وأزهار ذات ألوان لا مثيل لها وعطور ذات إريج لا يوصف. كان ذلك عمل اليوم الثالث. 45 وفي اليوم الرابع، أمرت أن يظهر إشراق الشمس ونور القمر ونظام النجوم 46 وألزمتها أن تخدم الإنسان الذي كنت ستشكّله. 47 وفي اليوم الخامس قلت للجزء السابع حيث كان المياه قد تجمعت أن ينتج كائنات محيية وطيوراً وأسماكاً. 48 وهكذا كان: فالماء الذي كان بلا كلمة ولا نفس أنتج بأمرك كائنات محيية حتى تستطيع الشعوب أن تروي مآثرك. 49 وحفظت عندها حيوانين. وأسميت أحدهما بحموث والآخر لفياثان 50 وفصلتهما عن بعضهما بعضاً لأن الجزء السابع، حيث كانت المياه قد تجمعت، لم يكن يستطيع أن يحتويهما كليهما. 51 وأعطيت لبحموث جزءاً من الأجزاء التي كانت قد جفت في اليوم الثالث، حتى يسكن منطقة الألف جبل هذه. 52 أما لفياثان فأعطيته الجزء السابع الذي تحتله المياه. وقد حفظتهما لكي يبتلعهما الذي تريده ومتى تريد ذلك. 53 وفي اليوم السادس أمرت الأرض أن تنتج أمامك حيوانات للجر وحيوانات متوحشة وزواحف. 54 وأقمت من فوقهم آدم رئيساً على الخلق كله؛ ومنه إنما جئنا نحن كلنا نحن الشعب الذي اخترته.

55«قلت هذا كله أمامك يا رب، لأنك أعلنت أنه من أجلنا إنما خلقت العالم. 56 أما بالنسبة للأمم الأخرى، الذين ولدوا من آدم، فقد قلت إنهم لاشيء؛ فهي أمم مشابهة للعاب وقد قارنت كثرتهم بنقطة الماء التي تسقط من إناء. 57 والآن يا رب، فها أن هذه الأمم المعدودة كلاشيء تسيطر علينا وتبتلعنا. 58 ونحن ـ شعبك، الذي سميته مولودك الأول، ووحيدك، والذي تغار عليه، وحبيبك ـ فقد سُلِّمنا إلى أيديهم. 59 فإذا كان العالم قد خُلِق من أجلنا، فلماذا لا نصبح مالكين لهذا العالم الذي هو ميراثنا؟ وحتى متى سيظل الأمر هكذا؟»

هذه الحياة هي ممر صعب.
حكم المسيح ونهاية العالم

VII 1 وعندما توقفت عن الكلام، أُرسل إلي الملاك الذي كان قد أُرسل إلي في الليلتين الماضيتين. 2 وقال لي: «انهض يا عزرا، واسمع ما جئت لأقوله لك.» 3 فأجبت: «تكلم يا رب.» وقال لي: «هناك بحر يقع في فضاء واسعٍ: فهو عريض وشاسع. 4 لكن الممر من أجل الدخول إليه واقع في مكان ضيق: فهو يشبه نهراً. 5 فإذا أراد أحد الدخول إلى هذا البحر فكيف يمكنه

الوصول إلى الرحابة دون أن يجتاز هذا الممر الضيق؟ 6 وافرض أيضاً مدينة مبنية وتقع على أرض مسطحة، وهي ممتلئة بكافة أنواع الخيرات. 7 لكن مدخلها ضيق وتقع في موضع وعر: فإلى اليمين ثمة هناك النار وإلى اليسار هناك مياه عميقة. 8 وليس ثمة بين النار والماء سوى ممر ليس أعرض من باطن القدم البشرية. 9 فإذا ما تلقى أحدهم هذه المدينة كإرث، فكيف يستطيع امتلاكها إذا لم يجتز أولاً الممر الخطر؟» 10 فأجبت: «بالتأكيد يا رب.» 11 فأضاف: «فهكذا هو الأمر بالنسبة لإسرائيل. فمن أجل هذا الشعب إنما صنعت العالم؛ ولكن عندما خرق آدم مبادئي فقد أُطلق الحكم على ما كان قد صُنع. 12 فأصبحت طرق هذا العالم ضيقة وشاقة وصعبة وقليلة وسيئة ومليئة بالمخاطر ومصحوبة بالآلام. 13 لكن طرق العالم الآتي ستكون رحبة وآمنة وتنتج ثماراً خالدة. 14 فإذا لم يدخل بالتالي الذين يحيون بإقدام في هذه الأماكن الضيقة والمتصحرة فلن يستطيعوا الحصول على ما خُصص لهم. 15 والآن إذن:

«فلماذا تقلق من كونك قابلاً للفساد؟

ولماذا تضطرب من كونك فانياً؟

16 ولماذا لا يعتبر قلبك أمور المستقبل بل أمور الحاضر؟»

17 فأجبت بهذه الكلمات: «أيها الرب الحاكم، هوذا: قد أقمت شريعتك أن الأبرار سيحصلون على هذه الخيرات ميراثاً وأن الكفار سيهلكون. 18 ومع ذلك، فإن الأبرار يستطيعون أن يتحملوا هذا الممر الضيق أملاً بالوصول إلى الرحب؛ لكن الكفار يعانون أيضاً من هذا الممر الضيق ولن يروا الرحب.» 19 فقال لي الملاك: «لست أفضل حكماً من الله، ولا أكثر حكمة من العلي. 20 فليهلك أحياء كثيرون أفضل من أن تُحتقر شريعة الله التي وضعت تحت أنظارهم! 21 لأنه بالنسبة للذين يأتون إلى (العالم) فأن الله قد أمرهم عند مجيئهم بوضوح ما عليهم الإلتزام به لكي لا يعاقبوا. 22 لكنهم لم يعزموا على ذلك وخالفوه.

«واعتمدوا غرور أفكارهم قاعدة لهم

23 وحددوا لأنفسهم أخطاء آثمة.

فقد أكدوا أن العلي لا يوجد

وأنكروا دروبه.

24 لقد احتقروا شريعته

ونفوا وعوده.

ولم يؤمنوا بأوامره

ولم يتموا أعماله.

25 ولهذا، يا عزرا،

فلك (بشر) الفارغين الفراغ

وللذين يغزرون الوفرة.

26 وها أن الزمن يأتي: سيكون ذلك عندما تأتي العلامات التي تنبأت لك بها.
فالعروس، المدينة، ستظهر
وسنرى الأرض المخفية اليوم.
27 وكل من يكون قد حُرر من البلايا التي أعلنتها سيرى آياتي. 28 وسيُكشف ابني المسيح في الوقت نفسه مع الذين هم معه والذين يكونون قد بقوا سيغتبطون مدة أربعمائة سنة. 29 ثم سيموت ابني المسيح بعد ذلك مع جميع البشر. 30 وسيعود العالم إلى صمته القديم طيلة سبعة أيام، كما في البدء الأول، حتى لا يبقين أحد. 31 ثم بعد سبعة أيام سيستيقظ العالم الذي لم يستيقظ بعد والذي فسد سيُدمّر.
32 «الأرض سترد الذين ينامون في بطنها،
والتراب الذين يرقدون فيه
والمساكن ستعيد النفوس التي عهد بها إليها.
33 وعندها سيظهر العلي على عرش القضاء.
الرحمة ستذهب،
والشفقة ستبتعد،
والحِلم سينسحب.
34 والعقاب وحده سيبقى،
والحقيقة ستمكث،
والإيمان سيتثبت.
35 والأعمال سيكون لها تتمة،
والأجر سيظهر،
وأعمال البر ستستيقظ،
وأعمال الظلم لن تنام.
36 وستظهر حفة العذاب؛
وفي مواجتها سيكون موضع الراحة؛
وسيُرى آتون جهنم،
وبمواجهته سيكون فردوس اللذات.
37 وعندها سيقول العلي للأمم المبعوثة:
"انظروا واعرفوا الذي أنكرتموه،
والذي لم تعبدوه
والذي احتقرتم وصاياه.

38 انظروا من الجهتين:
هنا الفرح والراحة،
وهناك النار والعذاب."
هكذا سيكلمهم في يوم الحساب. 39 وهكذا سيكون هذا اليوم:
«بلا شمس ولا قمر ولا نجوم،
40 وبلا غيم ولا رعد ولا بروق،
وبلا ريح ولا ماء ولا هواء؛
وبلا ظلمات ولا مساء ولا صباح،
41 وبلا صيف ولا ربيع ولا حرارة
ولا شتاء ولا صقيع ولا برْد؛
وبلا برَد ولا مطر ولا ندى،
42 وبلا ظهر ولا ليل ولا فجر،
ولا سطوع ولا ضياء ولا ضوء،
إلا إشراق ضياء العلي، والذي بفضله سيبدأ الجميع برؤية ما قُدِّر لهم. 43 وسيدوم هذا اليوم في الواقع أسبوعاً من السنوات. 44 كذا هو حكمي وهكذا أسسته. إنما لم أكشفه إلا لك وحدك.»

الخاطئون وعدل الله.
مصير النفوس بعد الموت.
ألا يستطيع الله تخليص الأشرار؟

45 فأجبت: «لقد قلت ذلك يا رب وأكرره: مغبوطون هم الأحياء الذين يلتزمون بوصاياك! 46 ولكن بالنسبة للذين كانوا هم موضوع التماسي: فمن بين الأحياء لم يخطئ أبداً، أو من بين الذين ولدوا لم يهمل وعدك؟ 47 إنني أرى جيداً الآن أن العالم الآتي سيحمل الفرح إلى القلة والعذابات إلى العدد الأكبر. 48 لأن القلب الشرير قد نما فينا؛ وقد حرفنا عن هذه الوصايا، وقادنا إلىالفساد وعلى دروب الموت؛ لقد دلنا على دروب الهلاك وأبعدنا عن الحياة. وهذا لم يحصل لقلة بل تقريباً إلى جميع الذين خُلقوا.» 49 فأجابني: «اسمعني، وتعلم وسأعيد عليك من جديد. 50 فلهذا السبب إنما لم يصنع العلي عالماً واحداً بل عالمين. 51 وبما أنك قلت إن الأبرار ليسوا سوى قلة وليسوا كثيرين في حين أن الكفار كثيرو العدد فاسمع الإجابة. 52 افترض أنك تملك بضعة حجارة ثمينة: فهل كنت ستقارنها بالرصاص وبالصلصال اللذين نجدهما بكمية كبيرة؟» 53 فقلت: «كيف يمكننا فعل ذلك يا رب؟» 54 فأضاف: «ليس هذا كل شيء. اسأل الأرض وستجيبك. كلمها وستحكي لك. 55 قل لها: "إنك تنتجين الذهب والفضة والنحاس وأيضاً

الحديد والرصاص والصلصال. 56 ولكن ثمة فضة أكثر من الذهب، ونحاس أكثر من الفضة، وحديد أكثر من النحاس، ورصاص أكثر من الحديد، وصلصال أكثر من الرصاص" 57 فاحكم أنت بنفسك ما هو ثمين ومرغوب: ما يوجد الكثير منه أم ما هو نادر؟» 58 فأجبت: «أيها الرب الحاكم، إن ما يكثر أكثر دناءة، وما هو نادر ثمين أكثر.» 59 فقال لي عندها: «زن إذن فيك أفكارك الخاصة! فالذي يملك ما يصعب الحصول عليه يغتبط أكثر من الذي يملك ما يكثر. 60 وهكذا يكون بالنسبة للحساب الموعود. فسأغتبط في الواقع بالعدد الصغير من الذين سينجون. لأنهم هم الذين يرجحون الآن مجدي وبهم إنما لُفظ اسمي الآن. 61 لكنني لن أحزن للعدد الكبير من الذين سيهلكون. لأنهم كانوا الآن شبيهين بنفخة، ومماثلين للشعلة وللدخان. لقد أشعلوا أنفسهم وأحرقوا بشدة وانطفؤوا.»

62. فأجبت: «أيتها الأرض، لماذا أنجبت، إذا كان الذكاء مأخوذاً من التراب مثل بقية المخلوقات؟ 63 كان من الأفضل لو لم يوجد التراب نفسه لكي لا يؤخذ الذكاء منه! 64 ولكن الذكاء يكبر الآن معنا ولهذا فإننا نعذّب، لأننا نهلك ونعرف ذلك.

65 «فليبك النوع الإنساني
ولتغتبط الحيوانات البرية!
فليبك البشر الأحياء كلهم
ولتفرح ذوات الأربع والحيوانات!

66 فحالتهم أفضل بكثير من حالتنا في الواقع، لأنهم لا ينتظرون حساباً ولا يعرفون أنه ينتظرهم بعد الموت العذاب أو السلام. 67 أما نحن فما ينفعنا أن نحفظ في الحياة إذا كان ذلك لكي نعاني من العذاب! 68 لأن جميع الذين يولدون معجونون بالآثام وممتلئون بالخطايا ومحملون بالأخطاء. 69 فلو كنا لا يجب أن نمر بالحساب بعد الموت لكان ذلك أفضل لنا.»

70 فأجابني الملاك: «عندما خلق العلي العالم، وآدم وجميع الذين أتوا منه، فقد حضّر أولاً الحساب والأمور التي تتعلق به. 71 والآن افهم إذن كلامك. فقد قلتَ: إن الذكاء ينمو معنا 72 ولهذا فإن الذين يسكنون الأرض يعذّبون: فمع امتلاكهم للذكاء ارتكبوا الفجور. ومع تلقيهم للوصايا لم يلتزموا بها، ومع تلقيهم للشريعة انتهكوا هذه الشريعة التي كانوا قد تلقوها. 73 فما سيكون لديهم لقوله عند الحساب وكيف سيجيبون في الأزمنة الأخيرة؟ 74 فمنذ كم من الوقت كان العلي قد أظهر في الواقع صبره تجاه سكان العالم، ليس بسببهم إنما بسبب الأزمنة التي كان قد حددها!»

75 فقلت: «إذا كنت قد نلت الحظوة في حضرتك، يا رب، فأظهر هذا أيضاً لعبدك: بعد الموت ـ عندما يلفظ الآن كلّ منا روحه ـ، هل سنُحفظ راقدين حتى تأتي هذه الأزمنة التي ستبدأ فيها بتجديد الخلق، أم أننا سنُعذَّب فوراً؟» 76 فأجابني: «سأكشف لك هذا أيضاً. إنما لا تندمج أنت مع الذين احتقروا الوصايا ولا تكن من بين الذين سوف يُعذّبون. 77 لأن كنز أعمالك يرقد

لدى العلي، لكنه لن يُظهر لك قبل نهاية الدهر. 78 وحول الموت فهاك التعليم: عندما أعلن العلي القرار الحاسم لكي يموت الإنسان؛ فعندما تنفصل النفس عن الجسم وتعود إلى الذي كان قد أعطاها في البدء لكي تعبد العلي؛ 79 فإذا كان الإنسان من الذين استخفوا بدروب العليّ ولم يتبعوها، من الذين احتقروا شريعته وكرهوا الذين يخشون الله، 80 عندها فإن هذه الأرواح لا تدخل إلى المساكن بل تهيم مباشرة متألمة وحزينة في عذابات من سبعة أنواع. 81 النوع الأول: لأنها احتقرت شريعة العلي. 82 النوع الثاني: لأنها لا تستطيع بعد ذلك الإهتداء للخير لتحيا. 83 النوع الثالث: ترى المكافأة المخصصة للذين اعتقدوا بميثاق العليّ. 84 النوع الرابع: ستتأمل العذاب المخصص لها للأزمنة الأخيرة. 85 النوع الخامس: سترى مساكن الآخرين يحرسها الملائكة في صمت عميق. 86 النوع السادس: ترى أنه عليها أن تمر من العذاب إلى العقاب. 87 النوع السابع والذي يفوق كافة الأنواع التي قلتها: لأنها

«ستختفي في الجب،

وستنمحق في العار،

وستجف في الرعب

لدى رؤية مجد العلي الذي أخطأت أمامه خلال حياتها والذي يجب أن تحاكم أمامه في الأزمنة الأخيرة.

88 «أما بالنسبة لنفوس الذين اتبعوا دروب العليّ، فها ما قد أُمر به بالنسبة للوقت الذي سيكون عليها أن تنفصل فيه عن الإناء المفسد. 89 فلما كانت ساكنة فيه كان عليها أن تتألم لتعبد العلي، مواجهة الخطر في كل ساعة لكي تحفظ شريعة المشرِّع كاملة. 90 ولهذا فهذا هو التعليم حولها: 91 فهي سترى أولاً بفرح كبير مجد الذي يتلقاها وسترتاح بسبع طرق. 92 الطريقة الأولى: لأنها صارعت بكثير من الألم لتتغلب على الفكر الشرير الذي خُلق معها، لكي لا يغويها هذا الفكر ولا يجعلها تمر من الحياة إلى الموت. 93 الطريقة الثانية: لأنها ترى الفوضى التي يضل فيها أرواح الكفار والعقاب المحفوظ لها. 94 الطريقة الثالثة: ترى الشهادة التي تشهد لها من قبل خالقها، لأنها التزمت بالشريعة التي عهد بها إليها خلال حياتها. 95 الطريقة الرابعة: تعرف الراحة التي تتمتع بها الآن وقد اجتمعت في مساكنها وحُفِظت من قبل الملائكة في صمت عميق، كما وتعرف المجد الذي ينتظرها في الأزمنة الأخيرة. 96 الطريقة الخامسة: تغتبط لرؤيتها كيف أنها أفلتت منذ الآن من العالم المفسِد كيف أنها ستحصل على العالم الآتي كإرث لها؛ وهي ترى أيضاً المر الضيق والصعب التي تحررت منه والفضاءات الواسعة التي ستحصل عليها لتنعم بها في الخلود. 97 الطريقة السادسة: عندما نريها كيف سيتألق وجهها مثل الشمس، وكيف عليها بعد أن أصبحت الآن غير قابلة للفساد أن تصبح مشابهة لنور النجوم. 98 والطريقة السابعة التي تتجاوز كافة الطرق التي قلتها: لأن هذه النفوس ستعرف

«الفرح مع الأمان،

والثقة دون القلق،

والسعادة بلا الخوف،

بما أنها تقترب من اللحظة التي سوف يرون فيهـا وجـه الـذي خدمتـه خـلال حيواتهـا، والذي سيتلقون منه مكافأة مجيدة. 99 هوذا قدر النفوس الأبرار، كما أُعلن لها منـذ الآن، ودروب العذابات التي سيتألم منها منذ الآن الذين أهملوا [الوصايا] قد قيلت قبل الآن.

100 فاستأنفتُ: «سيعطى إذن للأرواح المفصولة عن أجسـامها الوقـت لرؤيـة مـا حدثتـني عنه؟» 101 فأجابني الملاك: «ستكون حرة طيلة سبعة أيام، لكي ترى طيلة سبعة أيام ما تكلمـت عنه. بعد ذلك فإنها تتجمع في مساكنها.» 102 فقلت: «إذا وجدت الحظوة في نظـرك فبيِّـن أيضـاً لعبدك إذا كان الأبرار يستطيعون في يوم الحساب عذر الكفـار أو الصـلاة للعلـي مـن أجلهـم. 103 الآباء من أجل أبنائهم، والأولاد من أجل آبائهم، والأخوة من أجل أخوتهم، والحلفـاء مـن أجـل أقاربهم، والأصدقاء من أجل أصدقائهم الأعزاء.» 104 فأجابني: «بما أنك نلت الحظـوة في نظـري فإنني سأبين لك هذا أيضاً. إن يوم الحساب هو يوم حاسم يُظهر للجميع ختم الحقيقـة. فكمـا أن الأب لا يطرد الآن ابنه، ولا الإبن أباه، ولا المعلم خادمه، ولا الصديق صديقه العزيز جـداً، لكـي يمرض أو ينام أو يأكل أو يشفى مكانه، 105 كذلك عندها لن يستطيع أحد أن يتشـفع مـن أجـل آخر ولا أن يعطيه حمله. لأنه في ذلك اليوم سيحمل كل من جهته أعماله من الظلم أو من العدل.» 106 واستأنفت: «كيف نجد إذن أن أبراهام الأول تشفع من أجل سـكان سـدوم، ثـم موسـى مـن أجل آبائنا الذين كانوا قد أخطأوا في الصحراء، 107 ويشوع من بعده مـن أجـل إسـرائيل في أيـام أكان؟ 108 وصموئيل صلى في زمن شاول وداود من أجل البلية، وسليمان مـن أجـل (الذيـن كـانوا يأتون ليتعبدوا) في الهيكل؛ 109 وإيليا من أجل الذين تلقوا المطر ومـن أجـل ميـت مـن أجـل أن يعيش؛ 110 وإزخياس من أجل الشعب في أيام سنحاريب! لقد صلى عدد كبير من أجل كثيرين. 111 فإذا بالتالي صلى الأبرار عندما كان الضلال ينمو والظلم يتضاعف مـن أجـل الكفـار فلمـاذا لا يكون الأمر مماثلاً عندها؟» 112 فأجابني الملاك: «العالم الحالي ليس النهايـة، والمجـد الإلهـي لا يقطنه باستمرار: ولهذا فقد صلى الأقوياء من أجل الضعفاء. 113 لكن يوم الحساب سيكون نهايـة هذا الزمان وبداية الزمان الآتي، الزمان الأبدي، الذي فيه

«الفساد يمر،

114 والإفراط يبطل،

والشك يُقطع،

إنما حيث يكون العدل قد نما

وتكون الحقيقة قد نهضت.

115 عندها لن يستطيع أحد أن يشفق على الـذي يكـون قـد هُـزم في الحسـاب ولا ابتـلاع الذي يكون قد انتصر.»

116 فاستأنفت: تلك هي كلمتي الأولى والأخيرة: كان من الأفضل لو أن الأرض لم تنتج آدم، أو كانت منعته من الخطيئة بما أنها أنتجته. 117 فأي سبق للجميع أن يمضي الحياة الحالية في الحزن وانتظار العقاب بعد الموت؟ 118 آه، ماذا صنعتَ يا آدم؟ لأنك إذ أخطأت فإن سقوطك لم يكن سقوطك أنت وحدك، بل سقوطنا أيضاً نحن ذريتك. 119 فبماذا ينفعنا الوعد بزمن أبدي إذا كنا قد صنعنا أعمالاً تجلب الموت؟ 120 وماذا ينفع أن نُبَشَّر بالرجاء بالخلود طالما أننا صرنا تافهين إلى حد البؤس؟ 121 وما ينفع أن تُحفَظ لنا مساكن الصحة والأمن إذا كنا قد عشنا في الشر؟ 122 وما نفع التفاؤل بمجد العلي الذي يجب أن يحمي الذين عاشوا حياة فاضلة إذا كنا قد سرنا في الدروب الأكثر شراً؟ 123 وما ينفع إذن إظهار الجنة، التي تبقى ثمارها غير قابلة للفساد وحيث يكون الشبع والشفاء، 124 إذا كان علينا ألا ندخل لأننا عشنا في أماكن صعبة؟ 125 وما ينفع إذن هذه الوجوه الساطعة أكثر من النجوم للذين مارسوا التقشف إذا كانت وجوهنا نحن تصبح أكثر سواداً من الظلمات؟ 126 لأننا بارتكاب الظلم خلال حياتنا لم نفكر بما سنعاني منه بعد الموت!» 127 فأجاب الملاك: «إن قانون القتال هو الذي يجب على الإنسان أن يواصل جهده فيه، الإنسان الذي ولد على الأرض. 128 فإذا غُلِب فإنه سيعاني مما أتيت على ذكره؛ ولكنه إذا غَلَب فإنه سيتلقى ما قلتُ. 129 هذه هي الدرب التي تحدث عنها موسى خلال حياته عندما قال للشعب: "اختر الحياة لكي تحيا." 130 لكنهم لم يصدقوه، لا هو ولا الأنبياء الذي جاؤوا بعده. ولم يصدقوني أنا نفسي عندما كلمتهم. 131 ولهذا فلن يكون ثمة حزن في يوم هلاكهم، كما سيكون هناك فرح من أجل سلام الذين آمنوا.»

132 فقلت أيضاً: «يا رب، أعرف أن العلي يسمى الرحمان، لأنه يبذل رحمته إلى الذين لم يأتوا بعد إلى العالم؛ 133 والرحيم لأنه يرحم الذين يعودون إلى شريعته؛ 134 والصبور لأنه يبرهن على صبره على الخاطئين كما تجاه المخلوقات التي صنعها؛ 135 والكريم لأنه في الحقيقة يريد أن يعطي بالأحرى لا أن يطلب؛ 136 والشفوق لأنه ينشر رحمته بغزارة على البشر الحاليين والماضين والآتين؛ 137 وفي الواقع فإنه لو لم يكن يضاعف حنوه لما كان العالم يستطيع أن يعيش ولا سكانه؛ 138 والمعطي، لأنه لو لم يكن يمنح عنايته لكي يخفف الآثام على الذين ارتكبوها، لما كان يوجد رجل من عشرة آلاف يستطيع الوصول إلى الحياة؛ 139 والقاضي أخيراً، لأنه لو لم يكن يسامح الذين كانوا قد خُلقوا بكلمته ولم يكن يمسح أعمالهم الجائرة لما كان قد بقي ربما من الكثرة اللانهائية سوى قلة من البشر.» **VIII** 1 فأجابني الملاك: «لقد صنع العلي العالم الحالي من أجل (بشر) كثيرين، أما العالم الآتي فلقلة (منهم). 2 سأقول لك لغزاً يا عزرا: إذا سألت الأرض فإنها ستجيبك أنها تنتج الصلصال الذي نصنع منه الفخار بكمية كبيرة، في حين تصنع التراب الذي نستخرج منه الذهب بكمية قليلة. تلك هي أيضاً قاعدة العالم الحاضر: 3 كثر الذي خُلقوا ولكن قلة يخلصون.»

لماذا يعتني الله بمخلوقاته،
ليهلكهم في النهاية؟

4 فأجبت:

«امتصي المنطق يا روحي،

وابتلع الذكاء يا قلبي.

5 لقد أتيتَ (إلى العالم) دون أن تريد ذلك،

وستتركه رغماً عنك

ولم تعط مهلة سوى مهلة حياتك القصيرة. 6 آه يا رب، (أنت الذي تحكم) علينا، اسمح لعبدك أن يصلي أمامك. إبذر قلوبنا وازرع ذكاءنا، حتى يحملان ثمراً ويستطيع أن يحيا كل كائن قابل للفساد يكون له الشكل البشري. 7 لأنك الوحيد ونحن فإننا خلق وحيد، من صنع يديك كما قلت. 8 فعندما تعطي الحياة للجسم المشكَّل في رحم الأم وتزوده بأعضائه، فإن ما خلقته يُحفظ في النار والماء، وتحتمل (المرأة) مخلوقتك تسعة أشهر العمل الذي خلقتَه فيها. 9 لكن ما يحفظ وما يُحفظ محفوظان كلاهما بك. 10 ثم عندما تحرر المرأة ما خلقتَه فيها، فقد أمرتَ أن تنتج أعضاؤها ـ أي ثدياها ـ الحليب، ثمر الثديين، 11 من أجل تغذية (الطفل) الذي خُلق لبعض الوقت. بعد ذلك،

«فقد قدتَه في رحمتك،

12 وغذيته بالعدل،

وعلمته بالشريعة،

وتسترده بحكمتك.

13 يمكنك أن تميته ـ فهو مخلوقك ـ،

أو تحفظه حيا ـ فهو صنيعتك!

14 فإذا أهلكت فجأة وبسرعة ما كان قد شُكِّل بأمرك بكثير من الألم، فلماذا صنعته أصلاً؟

15 والآن، فإنني أعلن: بالنسبة لما يتعلق بالإنسان عموماً، فإنك تعرف أفضل ما يوافقه، ولكن بالنسبة لما يتعلق

«بشعبك الذي من أجله أتكدر،

16 ميراثك الذي هو سبب دموعي،

إسرائيل موضوع حزني،

وبذرة يعقوب موضوع ألمي...

17 لهذا سوف أصلي أمامك، من أجلي ومن أجلهم، لأنني أرى سقطاتنا، نحن الذين نسكن الأرض. 18 ولكن الآن، فقد علمت أيضاً القرار بالحساب الآتي. 19 ولهذا اسمع صوتي وكن منتبهاً لكلامي وسأتكلم أمامك.»

صلاة عزرا. الإجابة على صلاته

20 بداية كلام صلاة عزرا قبل أن يُرفع. قال:
«يا رب، أنت الباقي إلى الأبد،
أنت الذي سمواتك مرتفعة والذي غرفك في الأجواء،
21 أنت الذي يتجاوز عرشك التخيل
والذي مجدك لا يمكن إدراكه،
أنت الذي يحيط بك بخشية جيش الملائكة
22 والذي كلمة منك تتحول إلى ريح ونار،
أنت الذي كلمتك صحيحة وغاياتك ثابتة،
23 أنت الذي قيادتك قادرة وأمرك رهيب،
الذي يجفف نظرك المياه،
ويهز غضبك الجبال
والذي تدوم حقيقتك إلى الأبد،
24 اسمع صلاة عبدك،
وأصغ لتضرع مخلوقك،
وكن منتبهاً لكلامي.
25 لأنني ما دمت أحيا سأتكلم،
وطالما كان لي الذكاء سأرد.
26 لا تنظر إلى خطايا شعبك،
بل انظر إلى الذين يعبدونك في الحقيقة.
27 لا تعر انتباهاً لأعمال الكفار،
بل إلى الذين تألموا لكي يحفظوا ميثاقك.
28 لا تفكر بالذين مشوا أمامك في الخداع،
بل تذكر الذين أرادوا أن يعرفوا خشيتك.
29 ألا لا تفقد الذين عاشوا مثل الحيوانات،
بل انظر الذين علّموا شريعتك بفخار.
30 لا تغضب من الذين كانوا أسوأ من الحيوانات،
بل أحب الذين كان لهم دائماً إيمان بمجدك.

31 وفي الواقع فقد أمضينا نحن وآبائنا حياتنا في أعمال موت.
لكنك أنت قد سُميتَ الرحمان بسببنا نحن الذين نخطئ.
32 لأنك إذا أردتَ حقاً أن ترحمنا،
نحن الذين ليس لنا أعمال برّ،
فعندها تسمى الرحمان.
33 أما بالنسبة للأبرار، الذين تتكدس أعمالهم الكثيرة قربك،
فإنهم سيتلقون مكافأة أعمالهم.
34 فما هو الإنسان إذن حتى تغضب منه؟
وما هو الجنس الفسود حتى تغتم تجاهه؟
35 وفي الحقيقة ليس ثمة أحد بين جميع الذين ولدوا لم يرتكب الشر،
ولي ثمة أحد بين الذين يوجدون لم يخطئ.
36 فبهذا يا رب إنما يتجلى عدلك وطيبتك
عندما تشفق على الذين ليسو أغنياء بالأعمال الصالحة.»

37 فأجابني عندها: «لقد تكلمت بشكل حسن عن بعض الأمور وسيكون كما قلتَ. 38 لأنني في الحقيقة لم أكن لأفكر بخلق الذين أخطأوا، ولا بموتهم ولا بحسابهم ولا بهلاكهم. 39 لكنني كنت أغتبط بخلق الأبرار، وبحجهم، وبسلامهم وبالمكافأة التي سيتلقونها. 40 فالأمور هي إذن كما قد قلتُ لك حقاً.»

الإنسان شبيه بالبذرة التي بذرها الفلاح

41 «عندما يبذر الفلاح الكثير من الحبوب في الأرض ويزرع عدداً كبيراً من الشتلات، فلا يُخلَّص كل ما بُذر، في الفصل المقصود، وكل ما زُرع لا يتجذر: كذلك هم الذين بُذروا في هذا العالم لن يخلصوا كلهم.» 42 فاستأنفت الكلام وقلت: «إذا وجدت الحظوة في نظرك فإنني سأتكلم. 43 إذا لم يخرج بذار الفلاح من الأرض ــ لأنه لم يتلق المطر في الفصل المناسب أو إذا ما تعفن بسبب نفاذ المطر ــ ، 44 فإن هذا البذار يموت. وإنما الإنسان المشكَّل بيديك والمصنوع على صورتك فهو الذي قارنته ببذار الفلاح! 45 لا أيها الرب (الذي يسود) علينا! إنما

«ادخر شعبك،
وأشفق على ميراثك،
لأنك رحيم تجاه مخوقاتك!»

لا تهتم بالكفار

46 فأجابني:
«أمور الحاضر لأناس الحاضر؛
وأمور المستقبل لأناس المستقبل.
47 لأنه يلزمك الكثير لكي تستطيع أن تحب خلقي أكثر مما أحبه. ومع ذلك فقد صنفت نفسك كثيراً بين عداد الكفار: فلا تعد إلى ذلك! 48 بل إنك لهذا بالذات ستُمتدح أمام العلي. 49 وفي الواقع فقد أنزلت نفسك، كما يليق بك، ولم تحكم على نفسك بأنك تستحق أن تُعدّ بين الأبرار. ولهذا فإنك ستمجد أكثر. 50 لأنه في الأزمنة الأخيرة ستضرب نكبات كثيرة وكبيرة سكان العالم، لأنهم ساروا في عجرفة واسعة. 51 اما أنت ففكر بقدرك أنت وابحث عن معرفة مجد الذين يشبهونك. 52 فمن أجلكم في الواقع
«فُتحت الجنة،
وزُرعت شجرة الحياة،
أُعد الدهر الآتي
وحُضِّرت الوفرة،
وبُنيت المدينة
واختير (مكان) الراحة،
والخير تم
وتمت مقدماً الحكمة.
53 جذر (الشر) خُتم بعيداً عنكم،
ومُحي المرض بعيداً عنكم.
الموت أخفي
والشيؤل هرب،
والفساد نُسِي،
54 والآلام مرت
وفي النهاية أُظهر كنز الخلود.
55 فلا تهتم إذن بكثرة الذين يهلكون. 56 لأنهم هم أيضاً كانوا قد تلقوا الحرية، لكنهم رفضوا العليّ واحتقروا شريعته وتركوا طرقه. 57 وإضافة إلى ذلك فقد اضطهدوا أبراره. 58 وقد قالوا في قلبهم إنه لا يوجد إله، مع معرفتهم جيداً مع ذلك أنهم كانوا فانين. 59 وأيضاً، فبينما تتلقون ما قلته أعلاه، فإنهم سيتشاركون العطش والعذابات التي حُضِّرت لهم. لأن العلي لم يشأ أن يضيع الإنسان. 60 لكنهم هم مخلوقاته دنسوا اسم خالقهم وكفروا بالذي كان قد حضر مع

ذلك حياتهم. 61 ولهذا فإن حسابي يقترب. 62 وهـذا لم أكشـفه للجميـع بـل فقـط لـك ولبعـض مماثليك.»

الأزمنة وعلامات النهاية

63 فاستأنفت: «حسنا يا رب، فقد عرفتني بعـدد كبير مـن العلامـات الـتي يجـب أن تحصل في نهاية الأزمنـة، لكنـك لم تعرفـني في أي زمـن سـتحصل.» **IX** 1 فأجـابني: «قـس بعناية أنت بنفسك وعندما ترى أن جزءاً من العلامات التي أنبأتك بها قد مـر، 2 عندهـا سـتفهم أن الزمن جاء الذي سيزور فيه العلي العالم الذي خلقَه. 3 فعندما نـرى في العـالم هـزات أرضيـة، والشعوب في بلبلة، والأمم تتآمر، والقادة خونة والرؤسـاء مضطربـين، 4 فعندهـا تعـرف أن العلـي كان قد تنبأ بهذه الأمور منذ الأيام الماضية، منذ البدء. 5 وفي الواقع، كما أن كل ما كان قد صُنـع في العالم له بداية معروفة ونهاية ظاهرة، 6 هكذا هو الأمر بالنسبة لأزمنة العليّ: فبداياتها ممـيزة بآيات عظيمة والنهاية بأعمال مدهشة. 7 وكل إنسان يخلص ويستطيع الإفلات بفضـل أعمالـه أو بالإيمان الذي أيقنه، 8 فإن هذا الأخير سوف يستمر بعد الهلاك المعلن وسيرى سلامه على أرضي وفي البلد الذي خصصته لنفسي منذ الأزل. 9 عندها سيُذهل الذين أهملوا دروبي؛ فالذين رفضوهـا بازدراء سيقبعون في العذابات. 10 لأنهم لم يعرفوني وقد أُفعموا بالخيرات طيلـة حيـاتهم. 11 ولم يكن لديهم سوى الإزدراء لشريعتي عندما كانوا لا يزالون يعيشون أحراراً 12 وفي حـين أن موضعـاً للندم كان لا يزال مفتوحاً أمامهم فقد تجاهلوه واحتقروه: فيجـب إذن بعـد ممـاتهم أن يصلـوا إلى المعرفة عبر العذابات. 13 وأنت فلا تكن فضولياً بعد الآن حول الطريقة التي سيُعذَّب بهـا الكفـرة بل ابحث بالأحرى عن معرفة كيف سـيخلص الأبـرار، ولمـن سـيكون العـالم ومـن أجـل مـن هـو موجود، وفي أي عصر سيعرفون ذلك.»

خاتمة الرؤيا:
السلام النهائي لعدد قليل من الأبرار

14 فاستأنفت: 15 «لقد قلت ذلك منذ زمن طويل، وأكرره أيضاً ولن أكـف عـن قولـه: إن عدد الذين يهلكون أكبر بكثير من الذين يخلصون، 16 مثل غلبة موجة لقطرة.» 17 فأجابني:

«كذا هو الحقل، وكذا هي البذور،
كذا هي الزهور وكذا هي الألوان،
كذا هو العمل وكذا هو الإنجاز،

كذا هو الفلاح وكذا هو الحصاد.

18 لأنه كان ثمة عصر في العالم كنت أحضر فيه للذين يعيشون الآن ولم يكونوا بعد العالم الذي كان يجب أن يسكنوه. ولم يعارضني أحد في حينها لأنه لم يكن ثمة أحد في ذلك الوقت. 19 ولكن بعد أن خُلقوا الآن في هذا العالم المحضَّر من أجلهم، مع مائدة لا تنفذ ومرعى سري فإن أخلاقهم فسدت.

20 «لقد نظرت إلى العالم ورأيت أنه كان ضائعاً.

وإلى الأرض فإذا بها في خطر

وذلك بسبب أفكار الذين كانوا قد جاؤوا إليها. 21 ورأيت ذلك واقتصدت بألم كبير مخلِّصاً لنفسي حبة من كومة، ونبتة من غابة كبيرة. 22 فلتهلك إذن هذه الكثرة التي ولدت باطلاً ولكن فلتُحفظ الحبة والنبتة اللتان اخترتهما واللتان شكلتهما بالكامل بكثير من الألم.

23 «وبالنسبة لك اترك سبعة أيام أخرى تمضي، ولكن دون أن تصوم. 24 ولتذهب إلى حقل أزهار حيث لم يبن بيت. ولتأكل فقط من أزهار الحقل، دون أن تأكل لحماً ولا تشرب خمراً: بل إزهاراً فقط. 25 وصلِّ للعليّ دون توقف وسآتي لأتكلم معك.»

الرؤيا الرابعة

شقاء صهيون ومجده الآتي

إسرائيل تهلك لكن الشريعة تبقى

26 فذهبت إذن كما كان الملاك قد أمرني إلى الحقل المسمى أردا؛ ومكثت هناك وسط الأزهار وأكلت أعشاب الحقل وقد أشبعني هذا الغذاء. 27 وبعد سبعة أيام، إذ كنت مستلقياً على العشب، اضطرب قلبي أيضاً كما في السابق. 28 عندها انفتح فمي وبدأت أتكلم في حضرة العلي: 29 «يا رب، لقد أظهرت نفسك لآبائنا في الصحراء، عند خروجهم من مصر، عندما كانوا ماضين في الصحراء التي بلا درب والقاحلة وقلتَ لهم:

30 «"يا إسرائيل اسمعني،

ويا سلالة يعقوب كوني متيقظة لكلامي.

31 ها أنني أبذر شريعتي فيكم، وستحمل ثمراً فيكم وستستمدون المجد منها إلى الأبد."

32 لكن آباءنا لم يحفظوا الشريعة بعد أن تلقوها ولم يلتزموا بوصاياك. ومع ذلك فإن ثمرة الشريعة لم تمت ولم يكن ليمكنها ذلك لأنها كانت آتية منك. 33 لكن الذين كانوا قد تلقوها هلكوا لأنهم

لم يكونوا قد حفظوا ما كان قد بُذر فيهم. 34 إن الأرض عندما تتلقى عادة بذاراً، أو البحر مركباً، أو إناء غذاءً أو شراباً، فإنه يحصل أن ما بُذر أو أرسل أو وضع يُدمَّر، 35 فهذه الأشياء تُدمَّر، لكن ما احتواها يبقى. ولم يكن الأمر كذلك بالنسبة لنا. 36 نحن الذين كنا قد تلقينا الشريعة علينا أن نهلك بسبب خطايانا كما وبسبب قلبنا حيث كان قد وُضع. 37 أما الشريعة فهي لا تهلك بل تبقى في المجد.»

رؤيا المرأة في الحداد

38 ولما كنت أقول هذه الأشياء في قلبي، رفعت عيني ورأيت امرأة إلى يميني. كانت تبكي وتنتحب بصراخ عال وكانت حزينة حزناً عميقاً؛ وكانت ثيابها ممزقة ورأسها مغطى بالرماد. 39 فقطعت التفكرات التي كنت مسترسلاً فيها والتفتت إليها وقلت لها: 40 «لماذا تبكين؟ وما يحزنك؟» 41 فأجابتني: «اسمح لي يا رب أن أبكي على نفسي وأن أتابع حزني، لأن قلبي في غمّ كبير وأنا مهانة إلى أقصى حد.» 42 فسألتها: «أي شقاء أصابك، قولي لي.» فأجابتني: 43 «أنا عبدتك كنت عاقراً وبلا ولد مدة ثلاثين سنة على الرغم من أنني متزوجة. 44 ومع ذلك كنت في كل يوم وفي كل ساعة ولمدة ثلاثين سنة أتضرع إلى العلي مساء ونهاراً. 45 وأخيراً وبعد ثلاثين سنة،

«استجاب الله لعبدتك
ورأى شدتي
وأعطاني أبناً.

فاغتبطت بشدة بهذا الولد، أنا وزوجي وجميع مواطني ومجدنا القادر بقوة. 46 وربيته بكثير من الألم. 47 ثم عندما كبر ذهبت لآخذ عروساً له وأقمت مأدبة.

X 1 ولكن عندما دخل ابني إلى الغرفة الزواجية سقط ومات. 2 فقلبنا عندها الأنوار كلها وقام جميع مواطني لتعزيتي وبقيت هادئة حتى ليلة اليوم التالي. 3 وعندما كف الجميع عن مواساتي، آملين أنني سأبقى هادئة، قمت خلال الليل وهربت وجئت إلى هذا الحقل كما ترى. 4 والآن، فإنني أفكر ألا أعود إلى المدينة، بل أبقى هنا بلا طعام ولا شراب وأبكي بلا توقف وأصوم حتى أموت.» 5 فتركت الأفكار التي كانت قد شغلتني حتى الآن وأجبتها بغضب: 6 «آه أيتها الأكثر حمقاً من بين النساء كلهن! ألا ترين بليتنا والمصائب التي تقع علينا؟ 7 فصهيون أمنا جميعاً في أعظم حزن وفي خزي عميق. 8 فالآن هو وقت البكاء، لأننا نبكي جميعاً، ووقت الحزن لأننا جميعاً حزانى. أما أنت فتحزنين لموت ابن واحد! 9 اسألي الأرض وستقول لك إنها هي التي يحق لها أن تبكي (خسارة) كثر من الكائنات التي خرجت منها. 10 فمنها أصلهم جميعاً؛ وسيأتي آخرون ويمشون جميعاً تقريباً إلى الهلاك وستفنى كثرتهم. 11 فمن إذن يجب أن يبكي

أكثر؟ أليست التي فقدت كثرة عظيمة إلى هذا الحد وليس أنت التي لا تبكين سوى كـائن واحـد؟ 12 ربما قلتِ لي: "نواحي ليس شبيهاً بنواح الأرض، لأنني فقدت ثمرة أحشائي الـتي ولدتهـا في الألم وأنجبتها في الأوجاع. 13 إن الأرض تتبع قـانون طبيعتهـا؛ لقـد مضـت الكـثرة الـتي كـانت تسكنها كما أتت." 14 أما أنا فأقول لك: كما أنك أنجبت في الألم، فكذلك أيضاً، ومنذ البدايات، أعطت الأرض ثمرتها، الإنسان، للذي كان قد صنعه. 15 والآن إذن، فاحفظي ألمك فيك واحتملي بليتك بشجاعة. 16 لأنك إذا اعترفت بأن قضاء الله حـق فـإنك سـتلقين ابنـك في الوقـت المـراد، وستُمتدحين بين النساء. 17 فعودي إذن إلى المدينة إلى زوجك.»

18 فقالت لي: «لن أفعل ذلك، ولن أعود إلى المدينة وسـأموت هنـا.» 19 فتـابعت أحدثهـا أيضاً: 20 «لا يا امرأة! لا يا امرأة! لا تتصرفي هكذا، بل اقتنعي بتفكيرك بسقوط صهيـون وعـزي نفسك بالتفكر بألم أورشليم. 21 انظري في الواقع:

«معبدنا قد هجر،
ومذبحنا قُلب،
وهيكلنا دُمِّر.
22 كناراتنا مرمية أرضاً،
وأناشيدنا سكتت،
وأعيادنا توقفت.
نور شمعداننا انطفأ،
وفُلك ميثاقنا نُهب،
وأشياؤنا المقدسة دنست،
والإسم المُطلق علينا امتُهن.
نبلاؤنا أهينوا،
وكهنتنا أحرقوا،
واللاويون سيقوا أسرى،
وعذارانا نُجسن،
ونساؤنا اغتُصبن،
وأبرارنا اقتيدوا بالقوة،
وأطفالنا تُركوا،
وشبابنا استُعبدوا
والساهرون علينا تركوا بلا قوة.
23 وأسوأ من ذلك كله:

ختم صهيون خُتم الآن في الذل؛ فقد سُلِّم لأيدي الذيــن يبغضوننـا. 24 فـانفضي أنـت إذن حزنك الكبير واهجري ألمك الزائد لكي يعيد إليك القدير مساندته ويعطيك العلي الراحة والمواسـاة من اختباراتك.»

25 وبينما كنت أكلمها إذا بوجهها يتـألق فجـأة نضـارة ويصبـح مظهرهـا شـبيهـا بالـبرق. فخفت كثيراً من الاقتراب منها وأصاب قلبي الهلع. وإذ كنت أتساءل عما كان ذلك، 26 صرخت فجأة بصوت قوي ومرعب بحيث أن الأرض انشرخت بهذه الصرخة. 27 ونظرت وإذا بي لم أعـد أرى امرأة بل ظهرت لي مدينة مبنية في موضع ذي أساسات هائلة. فاستولى علي الرعب وصرخـت بملء صوتي: 28 «أين هو الملاك أورئيل الذي جاء إلي في البداية؟ لأنه هــو الـذي قـادني إلى هـذه الإنحرافات العديدة، كذا فإن مصيري قد فني وطلبي يتحـول إلى حـيرة.» 29. وإذ تكلمـت هكـذا اقترب مني الملاك الذي كان قد جاءني في المرة الأولى ونظر إليّ. 30 كنت ممـدداً مثـل ميـت وكـان روحي تائهاً. فأخذني بيدي اليمنى وأعاد لي القوة وأوقفني على قدمي وقال لي: 31 «ما بك؟ ولماذا أنت مضطرب؟ ولماذا اهتز روحك وقلبك؟» 32 فقلت: «لأنك تركتـني كليـاً. لقد عملـت أنـا وفقـاً لتعاليمك. فأتيت إلى هــذا الحقـل ورأيـت ــ وأرى ــ أشـياء لا أسـتطيع تفسـيرها.» 33 فقـال لي: «انهض كرجل وسأعلمك.» 34 فأجبت: «تكلم يا رب، إنما فقط لا تتركني حتى لا أموت بــاطلاً. 35 لأنني رأيت أموراً لم أفهمها وسمعت أشياء لم أدركها. 36 أم أن ذكائي خُدع وأن نفسي كانت تحلم؟ 37 والآن إذن، فـإنني أرجـوك، فسِّـر لعبـدك الأمـر الـذي أرعبـه.» 38 فأجـابني المـلاك: «اسمعني، سأعلمك وأكلمك حول ما أخافك، لأن العلي كشف لك أسـراراً كثـيرة. 39 لقد رأى في الواقع استقامتك عندمـا كنـت لا تنفـك تحـزن وتتكـدر علـى شـعبك وكنـت تبكـي بغـزارة علـى صهيون.»

تفسير الرؤيا

40 «فها هو إذن معنى الرؤيا: المرأة التي ظهرت لك، 41 التي رأيتها دامعــة وحـاولت أن تواسيها، 42 التي لم تعد تراها الآن على شكل امرأة بل على شكل مدينــة مشيدة، 43 وروايتهـا لك مصائب ابنها فها هو تفسير ذلك. 44 هذه المرأة التي رأيتها هي صهيون الذي تــراه الآن مثـل مدينة مشيدة. 45 وإذا قالت لك إنها بقيت عاقراً مدة ثلاثين سنة فذلك لأن ثلاثة آلاف عام مـروا في العالم دون أن يُقدَّم ذبيحة في هذه المدينة. 46 ولكن بعد ثلاثة آلاف عــام بنــى سـليمان المدينـة وقدم ذبائح؛ وعندها إنما أنجبت المرأة العاقر ابنها. 47 وعندما قالت لـك إنهـا أنشـأته بـألم فـإن المقصود كان الزمن الذي كانت أورشليم مسكونة فيه. 48 وإذ قالت لك أخـيراً: "مـات ابـني عنـد دخوله غرفة الزواج"، فإن هذه المصيبة التي أثقلت عليها كانت تعني دمار أورشليم. 49 وها أنــك رأيت صورتها عندما كانت تبكي ابنها وبدأت تواسيها لمصائبها.

50 «والآن، فإن العليّ إذ رآك محزوناً في نفسك ومتألماً من كل قلبك على صهيون، فقد أراك سطوع مجده وضياء جماله. 51 وكنت أعرف في الواقع أن العلي سوف يريك هذا (السر). 53 ولهذا فقد طلبت منك أن تأتي إلى هذا الحقل حيث لم يوضع أي أساس بناء. 54 لأنه لم يكن من الممكن لأي بناء بشري أن يدوم في الموضع الذي يجب أن تظهر فيه مدينة العلي. 55 فأنت لا تخشى شيئاً إذن، ولا يهلعن قلبك. بل ادخل وانظر روعة وبهاء هذا البناء بقدر ما تستطيع عيناك النظر. 56 ثم ستسمع بقدر ما تستطيع أذناك الإستماع. 57 فأنت في الواقع مغبوط أكثر من كثيرين وقد سُميت أمام العلي مثل قلة. 58 ولكن ابق هنا الليلة القادمة أيضاً 59 وسيبين لك العلي في رؤى في الحلم ما الذي سيصنعه بسكان الأرض في الأيام الأخيرة.»

الرؤيا الخامسة

رؤيا النسر

الرؤيا

60 فنمت بالتالي في تلك الليلة كما والتي تليها كما كان قد أمرني الملاك. **XI** 1 وخلال الليلة الثانية رأيت حلماً. فها أن نسراً كان يرتفع من البحر، وكان له اثني عشر جناحاً مرتاشاً وثلاثة رؤوس. 2 ورأيت أنه كان يمد أجنحته على الأرض كلها وأن رياح السماء كلها كانت تعصف عليه وأن الغيوم كانت تتجمع حوله. 3 ورأيت أيضاً أنه كانت تولد من أجنحته أجنحة معاكسة للأولى وتصبح أجنحة صغيرة ورقيقة ودقيقة. 4 لكن رؤوسه كانت نائمة، وكان الرأس الأوسط أكبر من الرأسين الآخرين لكنه كان ينام أيضاً معهما. 5 ثم رأيت النسر يطير على جناحيه ليسود على الأرض وعلى الذين كانوا يسكنونها. 6 ورأيت أن كل ما كان تحت السماء كان خاضعاً له وأن أحداً لم يكن يقاومه، ولا حتى مخلوق واحد من المخلوقات التي على الأرض. 7 وها أن النسر انتصب على مخالبه وكلّم أجنحته بهذه الكلمات: 8 «لا تسهروا جميعاً في الوقت نفسه، فلينم كل جناحٍ في مكانه وليستيقظ في وقته. 9 أما الرؤوس فستُحفظ للنهاية.» 10 ورأيت أن الصوت لم يكن آتياً من رؤوس النسر بل من وسط جسمه. 11 وقارنت بين الأجنحة المعاكسة فكان يوجد منها ثمانية.

12. ثم رأيت أن جناحاً ارتفع من جهة اليمين وساد على الأرض كلها. 13 وعندما ساد حانت نهايته واختفى بحيث أنه لم يعد يُرى مكانه. وقام الثاني وساد وبقي طويلاً. 14 وعندما ساد حانت نهايته واختفى مثل الأول. 15 وها أن صوتاً سُمع وقال له: 16 «اسمع أنت الذي

أمسكت الأرض لفترة طويلة (تحت سلطانك) ما أعلنه لك قبل أن تختفي. 17 لن يبقى أحد بعدك مدة طويلة كالتي قضيتها ولا حتى نصف هذه المدة.» 18 ثم قام الثالث واستلم السلطة مثل سابقيه واختفى بدوره. 19 وكان الأمر مماثلاً بالنسبة للآخرين كلهم: فكان الواحد بعد الآخر يستلم السلطة ثم يختفي.

20 ونظرت أيضاً فإذا بالأجنحة التالية ترتفع أيضاً بدورها من جهة اليمين لتستلم السلطة. وكان ثمة من يستلم السلطة لكنهم كانوا يختفون سريعاً. 21 وعلى العكس فإن بعضهم كان يرتفع لكنه لم يكن يستلم السلطة. 22 ونظرت بعد ذلك: وها أن الأجنحة الإثني عشر اختفوا مع جناحين صغيرين. 23 ولم يكن قد بقي شيء على جسم النسر سوى الرؤوس الثلاثة التي كانت نائمة وستة أجنحة صغيرة.

24 ونظرت أيضاً وإذا بالأجنحة الستة الصغيرة ينفصل منها اثنان ويبقيان تحت الرأس الذي كان من جهة اليمين؛ أما الأربعة الباقون فظلوا في مكانهم. 25 ورأيت أن هذه الرؤوس الصغيرة كانت تفكر بأن تقوم وتستلم السلطة. 26 وها أن أحدها قام لكنه سرعان ما اختفى. 27 ثم جناح ثان لكنه اختفى أسرع من الأول. 28 ثم رأيت أن الإثنين اللذين بقيا كانا يحلمان في قرارة نفسهما بأن يحكما أيضاً. 29 وإذ كانا يفكران بذلك استيقظ أحد الرؤوس النائمة: وكان رأس الوسط وكان أكبر من الرأسين الآخرين. 30 ورأيت أيضاً أنه علق الرأسين الآخرين 31 وها أن الرأس يلتفت مع حليفيه ويبتلع الجناحين الصغيرين اللذين كانا يحلمان بأن يحكما. 32 وقهر هذا الرأس الأرض كلها ومارس سيطرة قاسية جداً على الذين كانوا يسكنونها واستلم السلطة على الكون أكثر من جميع الأجنحة السابقين. 33 ورأيت بعد ذلك اختفاء رأس الوسط فجأة مثل الأجنحة. 34 ولكن كان قد بقي رأسان وقد سادا هما أيضاً على الأرض وعلى سكانها. 35 ونظرت وإذا بالرأس الذي كان من جهة اليمين يبتلع الرأس الذي كان من جهة اليسار.

36 وسمعت صوتاً كان يقول لي: «انظر أمامك وتأمل ما ترى.» 37 وإذا بي أرى مثل أسد يزأر يخرج فجأة من الغابة وأسمع أنه كان له صوت إنسان يتوجه إلى النسر. وتكلم هكذا: 38 «اسمع أنت وسأكلمك. هوذا ما يقوله لك العلي: 39 ألست أنت الوحيد الذي بقي من الحيوانات الأربعة التي جعلتها تسود على العالم لكي تأتي من خلالها نهاية العالم؟ 40 فأنت الرابع وقد جئت وغلبت جميع الحيوانات السابقة.

«لقد أمسكتَ بقوتك العالم كله في الرعب والأرض كلها في الإضطهاد؛

وقد احتللت لوقت طويل الكون بالغدر

41 وحكمت الأرض بعكس الحقيقة؛

42 لأنك عذّبتَ الودعاء

وأهنت البسطاء،

وأبغضت الذين يقولون الحقيقة
وأحببت الكاذبين؛
لقد دمّرتَ مساكن الذين كانوا يثمرون
وهدمت جدران الذين لم يكونوا يؤذونك.
43 لكن سفاهتك صعدت إلى العلي
وعجرفتك إلى القدير.
44 لقد نظر العلي إلى أزمنته،
فإذا بها انتهت،
دهوره،
واكتملت.
45 ولهذا فعليك أن تختفي، أنت أيها النسر
مع أجنحتك المخيفة وأجنحتك الصغيرة المشؤومة
ورؤوسك الخؤونة ومخالبك الكريهة
وجسمك الماكر كله.
46 وهكذا ترتاح الأرض كلها وتتحرر من عنفك فتستطيع التنفس والرجاء بحساب ورحمة خالقها.»

XII 1 وبينما كان الأسد يقول هذه الأشياء للنسر، نظرت 2 وإذا بالرأس الأخير يختفي أيضاً وانتصب الجناحان اللذان كانا قد مرا إلى جانبه ليحكما. لكن حكمهما كان ضعيفاً ومليئاً بالإضطرابات. 3 ونظرت أيضاً فإذا بهما يختفيان وكان جسم النسر كله (ملتهباً) بالنار وكانت الأرض في رعب عظيم.

تفسير الرؤيا

فارتبكت ارتباكاً عميقاً وخفت كثيراً واستيقظت وقلت لروحي: 4 «إنك أنت من أراني ذلك وقد أردتِ أن تسبري دروب العليّ. 5 فها أن نفسي لا تزال مستنفدَة وفكري في عجز فائق؛ لقد تركني الخوف العظيم الذي مررت به هذه الليلة بلا قوة. 6 والآن إذن سوف أصلي للعلي ليعضدني حتى النهاية.» 7 وقلت: «أيها الرب الحاكم، إذا كنت قد نلت الحظوة في نظرك، وإذا كنت لديك أكثر براً من آخرين كثر، وإذا كان مؤكداً أن صلاتي تصعد إلى حضرتك، 8 فحصني وبيّن لعبدك تفسير وشرح هذه الرؤيا المرعبة لكي تعطي لنفسي تهدئة كاملة. 9 لأنك حكمت بأنني أهل لرؤية نهاية الأزمنة ونهاية الدهور.»

10 فقال لي: «ذلك هو التفسير للرؤيا التي رأيتها. 11 النسر الذي رأيته يصعد من البحر هو المملكة الرابعة التي ظهرت في الرؤيا لدانيال أخيك. 12 إنما لم تُفسَّر له كما أفسرها لك الآن [أو كما فسرتها لك]. 13 فها أن الأيام تأتي يقوم فيها على الأرض مملكة أكثر خطراً من كافة الممالك التي سبقتها. 14 وسيملك فيها إثني عشر ملكاً الواحد بعد الآخر. 15 لكن الثاني الذي سوف يسود سيستلم السلطة لفترة أطول من أي من الإثني عشر. 16 هذا هو تفسير الإثني عشر جناحاً التي رأيتها.

17 «وبالنسبة للصوت الذي سمعته يتكلم والذي كان يخرج ليس من رؤوس النسر بل من وسط جسمه، 18 فها هو تفسيره: في منتصف عمر هذه المملكة ستقوم منافسات كثيرة. وستتهدد المملكة بالسقوط لكنها لن تسقط بل ستعود إلى قوتها الأولى.

19 «أما بالنسبة للأجنحة الصغيرة الثمانية التي رأيتها تنمو من أجنحة النسر، 20 فها هو تفسيرها: سيقوم ثمانية ملوك من هذه المملكة لكن زمنهم سيكون قصيراً وسنواتهم سريعة. وسيهلك إثنان منهم 21 عندما يقترب منتصف عمر هذه المملكة، لكن أربعة سيُحفظون من أجل العصر الذي سيقترب فيه زمن نهايتها وسيُحفظ إثنان إلى النهاية.

22 «وبالنسبة للرؤوس الثلاثة التي كانت تنام، 23 فها هو تفسيرها: في النهاية سيقيم العليّ ثلاثة ملوك؛ وسيجددون أموراً كثيرة في هذه المملكة وسيسودون الأرض 24 وسكانها كمضطهدين أقسى من جميع أسلافهم. ولهذا فقد دعيوا برؤوس النسر. 25 لأنهم هم الذين سوف سيراجعون ويوجزون زندقاته ويكملون نهايته. 26 وإذا كنت قد رأيت اختفاء الرأس الأكبر فذلك لأن واحداً منهم سيموت في سريره، ولكن في عذاب مع ذلك. 27 لأن الإثنين اللذين بقيا سيكونان فريسة للسيف. 28 وفي الواقع فإن سيف أحدهما سيلتهم الآخر، لكن هذا الأخير سيسقط في النهاية أيضاً بالسيف.

29 «أما بالنسبة للجناحين الصغيرين اللذين رأيتهما يمران باتجاه الرأس الذي من جهة اليمين، 30 فهاك تفسيرهما: إنهما الجناحان اللذان حفظهما العلي لنهاية النسر. وسيكون حكمهما ضعيفاً ومليئاً بالإضطرابات 31 كما رأيت.

«والأسد الذي رأيته ينطلق من الغابة وهو يزأر ويتكلم مع النسر ويعلن آثامه وكل الكلام الذي سمعته يقوله، 32 فإنه المسيح الذي حفظه العلي لنهاية [الأيام، الذي سيقوم من نسل داود؛ سيأتي وسيكلمهم].

«سيبلغ عن كفرهم،

وسيوبخهم على ظلمهم،

وسيعيد أمامهم تباهيهم.

33 لأنه سيجعلهم يمرون أولاً بالحساب خلال حياتهم وبعد أن يكون قد أنبهم هذا التأنيب فإنه سيبيدهم. 34 وأما بقية شعبي، الذين خُلصوا في بلدي، فسيخلصهم برحمة وسيجعلهم يفرحون حتى تأتي النهاية التي حدثتك عنها منذ البداية.

35 «ذلك هو الحلم الذي رأيته وذلك هو تفسيره. 36 إنما أنت وحدك الذي كنت أهلاً لمعرفة سرّ العليّ هذا. 37 فاكتب إذن كل ما رأيته في كتاب وضعه في مكان مخفي. 38 ثم ستعلم الحكماء من شعبك الذين تعرف أن قلبهم قادر على فهم هذه الأسرار وعلى حفظها. 39 وبالنسبة لك، فابق هنا أيضاً سبعة أيام أخرى حتى تتلقى كشف ما يريد العلي أن يريك إياه حقاً.» 40 وتركني.

خاتمة

وعندما عرف الشعب أن الأيام السبعة مرت دون أن أرجع إلى المدينة تجمعوا كلهم من أصغرهم إلى أكبرهم وجاؤوا إلي قائلين: 41 «بماذا اضطهدناك؟ وماذا صنعنا من إثم تجاهك حتى تركتنا كلياً وأقمت في هذا الموضع؟ 42 لأنك الوحيد الباقي لنا من جميع أنبيائنا،

«مثل عنقود كرمة،

ومثل مصباح في مكان مظلم،

ومثل مرفأ سلام للمركب في العاصفة.

43 ألا يكفي ما هناك من الشرور التي تذلنا؟ 44 فإذا تركتنا إذن فكم كان من الأفضل لنا لو أننا أُحرقنا نحن أيضاً في حريق صهيون! 45 لأننا لسنا أفضل من الذين ماتوا فيه.» وبكوا بصراخ عظيم. فأجبتهم وقلت:

46 «ثق يا إسرائيل،

ولا تحزن يا بيت يعقوب.

47 لأن العلي يتذكركم

والقدير لا ينساكم إلى الأبد.

48 أما بالنسبة لي فإنني لم أترككم ولم أنسحب منكم، إنما جئت إلى هذا الموضع لكي أصلي من أجل صهيون الموحشة وأطلب الرحمة من أجل معبدنا المهان. 49 والآن، فليعد كل منكم إلى بيته وبعد أن تمر هذه الأيام فإنني سأعود إليكم.» 50 عندها عاد الشعب من هناك إلى المدينة كما قلت له. 51 وبالنسبة لي فقد بقيت سبعة أيام في الحقل كما كان قد أمرني الملاك، لا آكل سوى أزهار الحقل؛ كان غذائي من العشب طيلة هذه الأيام السبعة.

الرؤيا السادسة

الرجل الذي كان يصعد من البحر

الرؤيا

XIII 1 وبعد سبعة أيام رأيت حلماً في الليل. 2 فها أن ريحاً عاصفة ترتفع من البحر وتحرك الأمواج كلها. 3 ونظرت وإذا [بهذه الريح تُصعد من قلب البحر كائناً كان مثل إنسان. ونظرت وإذا] بهذا الإنسان يطير مع سحب السماء وحيث كان يدير وجهه لينظر كان كل ما يقع عليه نظره يرتجف. 4 وحيثما وصل الصوت الذي كان يخرج من فمه فجميع الذين كانوا يسمعون صوته كانوا يذوبون مثلما يذوب الشمع بتأثير النار. 5 فنظرت أيضاً وها أن كثرة لا تحصى من البشر اجتمعت من رياح السماء الأربعة لتقاتل هذا الإنسان الذي كان قد صعد من البحر. 6 ونظرت وإذا به ينحت جبلاً عالياً لنفسه ويطير عليه. 7 وحاولت أن أرى المكان أو الموضع الذي كان الجبل قد اقتطع منه ولكن سدى.

8 ثم رأيت جميع الذين كانوا قد تجمعوا قربه لقتاله وقد أخذهم خوف عظيم. ومع ذلك فقد تجرأوا على القتال. 9 وها أن هذا الرجل عندما رأى هجوم الكثرة القادم لم يرفع يده ولم يأخذ سيفاً ولا أية أداة حرب أخرى؛ بل رأيت فقط 10 أنه أخرج من فمه مثل موجة من نار، ومن شفتيه نفساً من نار ومن لسانه عاصفة من الشرارات. واختلط ذلك كله معاً موجة النار والنفس المشتعل والعاصفة العنيفة، 11 ووقع على الكثرة من المنقضين الجاهزين للقتال وابتلعهم جميعاً، بحيث أنه لم يعد يُرى فجأة أحد من هذه الكثرة الهائلة، سوى غبار الرماد ورائحة الدخان. وعند هذا المشهد هلعت. 12 بعد ذلك رأيت هذا الإنسان ينزل من الجبل وينادي إليه جمهرة أخرى وكانت هذه الأخيرة مسالمة. 13 وتقدم أناس كثيرون منه، بعضهم فرح والآخرون حزينون؛ وكان بعضهم في القيود، وكان عدد منهم يجلب آخرين كتقدمة.

تأمل عزرا حول مصير الأبرار في اليوم الأخير

واستيقظت وقد أصابني هلع شديد وتضرعت إلى العلي قائلاً: 14 «أنت الذي أظهرت منذ البداية مثل هذه الآيات لعبدك واعتبرت أن صلاتي تستحق أن تلقاها، 15 بين لي أيضاً تفسير هذا الحلم. 16 لأنه كما أعتقد ويل للذين يكونون قد تُركوا [على الأرض] في هذه الأيام وويل أكثر

أيضاً للذين لم يُتركوا. 17 فهؤلاء الأخيرون سيكونون حزينين في الواقع 18 لأنهم يعلمون ما حُفظ للأيام الأخيرة ولا يستطيعون الوصول إليه. أما الذين تُركوا، 19 فويل لهم أيضاً لأنهم سيشهدون أخطاراً عظيمة ويمرون بكرب وجزع كثيرين، كما تبين هذه الأحلام. 20 ومع ذلك، فمن الأفضل الوصول إلى النهاية عبر المخاطر من الإختفاء من العالم مثل سحابة وعدم رؤية ما سيحصل في نهاية الدهور.»

21 فأجابني: «سوف أعطيك تفسير الرؤيا وأشرح لك الأمور التي تكلمت عنها. 22 فطالما أنك تحدثت عن الذين سوف يُتركون (على الأرض) وعن الذين لن يُتركوا، فهاك التفسير: 23 الذي سوف يجلب الخطر في هذا الزمان سيحفظ أيضاً الذين لديهم أعمال وإيمان للعلي وللقدير والذين سيسقطون في الخطر. 24 فاعلم إذن أن الذين تُركوا أكثر سعادة من الذين ماتوا.»

تفسير الرؤيا

25 «وهاك تفسير الرؤيا. لقد رأيت رجلاً يصعد من قلب البحر: 26 إنه الذي يحفظه العلي منذ زمن طويل والذي سيحرر المخلوقات به. وهو الذي سوف يقود الذين يكونون قد تُركوا. 27 لقد رأيت أن نَفَساً من نار ومن عاصفة كان يخرج من فمه، 28 وأنه لم يكن يحمل سيفاً ولا أداة حرب، وأنه كسر مع ذلك هجوم هذه الكثرة التي كانت آتية لقتاله. وهاك التفسير: 29 ستأتي الأيام التي سوف يحرر فيها العلي الذين على الأرض. 30 وسيحل عليهم تيه روحي 31 فيفكرون في القيام بالحرب، مدينة ضد مدينة وبلد ضد بلد وأمة ضد أمة ومملكة ضد مملكة. 32 وعندما تحل هذه الأحداث، وتحصل العلامات التي كنت قد بينتُها سابقاً، عندها سيُكشف ابني الذي رأيتَه (مثل) إنسان يصعد (من البحر). 33 عندما ستسمع الأمم كلها صوته سيترك كل منها منطقته و(تكف) الأمم عن الحرب فيما بينها، 34 وستتجمع كثرة لا تحصى تريد أن تأتي لقتاله كما رأيتَ. 35 لكنه هو سيقف على جبل صهيون. 36 وسيظهر صهيون عندها ويُظهر نفسه للجميع مزيناً ومشيداً: إنه الجبل الذي رأيته والمنحوت دون مساعدة أي يد. 37 عندها سيفحم ابني الأمم التي ستأتي بالكفر ـ وهذا ما يشبه العاصفة ـ وسيؤنبهم بمواجهة نواياهام الشريرة؛ (سيبين لهم) العذابات التي سوف يعذبون بها 38 ـ وهذا ما تمثله الشعلات؛ وسيدمرهم بلا جهد بواسطة أمره ـ وهذا ما تمثله النار. أما بالنسبة للجمهرة الأخرى وهي جمهرة مسالمة سيجمعها حوله، كما رأيتَ، 40 فإنهم العشائر العشرة الذين اقتيدوا أسرى خارج بلدهم، في أيام الملك يوسياس (و)الذي قاده شلمنصر ملك آشور أسيراً. لقد قادهم إلى ما وراء النهر وأصبحوا منفيين في بلد آخر. 41 لكنهم هم قرروا أن يهجروا كثرة الأمم وأن يمضوا إلى منطقة أبعد حيث لم يسكن النوع الإنساني أبداً، 42 لكي يلتزموا هناك على الأقل بالتعاليم التي لم يكونوا قد التزموا بها في بلدهم. 43 فمضوا إذن في الممرات الضيقة لنهر الفرات. 44 لأن العلي عمل آية وقتها لصالحهم وأوقف ينابيع النهر حتى مروا. 45 ولكن كان عليهم للوصول إلى هذه المنطقة أن يسلكوا طريقاً

طويلاً وسفراً مدته سنة ونصف: وتسمى هذه المنطقة في الواقع أرزريث. 46 ومذاك سكنوا فيها حتى نهاية الأزمنة؛ والآن، عندما يبدؤون بالعودة فإن العلي سيوقف من جديد منابع النهر لكي يستطيعوا المرور. وهذه هي الجمهرة التي رأيتَها تجتمع بسلام؛ 48 (وهي تشتمل) أيضاً على الذين ظلوا من شعبك والذين سيوجدون في بلدي المقدس. 49 وعندما يبدأ إذن بتدمير كثرة هذه الأمم المجتمعة فإنه سيحمي الشعب الذي يكون قد بقي، 50 وسيظهر لهم عدداً كبيراً من المعجزات.»

51 فقلت: «أيها الرب الحاكم، بيّن لي لماذا كان هذا الرجل الذي رأيتُه صاعداً من وسط البحر.» فأجابني: «52 كما أن أحداً لا يستطيع أن يسبر ولا أن يعرف ما يوجد في عمق البحر، كذلك فإن أحداً على الأرض لن يستطيع رؤية ابني ولا حتى الذين هم معه إلا في وقت يومه. 53 هذا هو تفسير الحلم الذي رأيتَه.»

خاتمة

«وهاك السبب في أنك أنت الوحيد الذي أُنير:
54 لأنك تركت أعمالك،
واهتممت بأعمالي
وبحثت عن شريعتي؛
55 لأنك مارست الحكمة في حياتك
ودعوت الذكاء أمك.

56 ولهذا بينت لك ذلك، لأنه ثمة ثواب لدى العليّ. ولكن بعد ثلاثة أيام سأكلمك أيضاً وسأعرض عليك أموراً صعبة ورائعة.» 57 فمضيت عندها ومشيت في الحقل ممجداً بعزم العلي ومسبحاً للآيات التي يتمُّها في وقتها. 58 لأنه هو الذي يحكم الأزمنة وما يحصل في الأزمنة. ومكثت هناك ثلاثة أيام.

الرؤيا السابعة

إعادة تأليف الكتابات المقدسة

عزرا سيترك هذا العالم

XIV 1 وفي اليوم الثالث كنت جالساً تحت بلوطة 2 وإذا بصوت يخرج أمامي من دغل وقال: «عزرا! عزرا!» فأجبت: «ها أنذا يا رب!» وقمت. فقال لي عندها: 3 «لقد كشفت

نفسي بشكل واضح في الدغل لأكلم موسى، عندما كان شعبي عبداً في مصر؛ ثم قدته إلى جبل سيناء وأبقيته لفترة طويلة قربي. 5 ورويت له مآثر كثيرة، وكشفت له أسرار الأزمان، وأظهرت له نهاية الأزمنة وأعطيته هذا الأمر: 6 "هذه الكلمات فلتشعها وتلك الكلمات الأخرى فلتبقها سرية." 7 والآن فإنني أقول لك: 8 العلامات التي أريتك إياها والرؤى التي رأيتها والتفسيرات التي سمعتها فاحفظها في قلبك. 9 لأنك سوف تُسحب من وسط البشر لتقضي بقية الوقت مع ابني ومع الذين يشبهونك حتى تكون الأزمنة قد انتهت. 10 لأن العالم قد فقد شبابه والأزمنة بدأت تهرم. 11 وفي الواقع فإن مدة العالم مقسمة إلى إثني عشر جزءاً؛ وقد انقضى منها حتى الآن عشرة ونصف الجزء العاشر، 12 وإنما يبقى إثنان بعد نصف الجزء العاشر. 13 والآن، ضع إذن نظاماً في بيتك، ووبخ شعبك، وواسي المتواضعين، وعلّم الحكماء، واهجر منذ الآن فصاعداً الحياة القابلة للفساد، 14 وأبعد عن نفسك هموم الفانين، وأرح نفسك من الأحمال البشرية، وجرّد نفسك منذ الآن من الطبيعة العاجزة، واترك جانباً الأسئلة المعذِّبة وسارع إلى ترك هذه الأزمنة. 15 لأن شروراً أشد وطأة من التي عشتها ستحصل؛ 16 وكلما شاخ العالم كلما تضاعفت الشرور فيه على سكانه. 17 لأن الحقيقة ستبتعد أكثر والكذب سيقترب. ومنذ الآن يسرع بالمجيء النسر الذي رأيته في الرؤيا.»

صلاة عزرا وجواب الله

18 فأجبت عندها: «دعني يا رب أتكلم أمامك. 19 ها أنني أمضي كما أمرتني أؤنب الشعب الحالي؛ ولكن من سينبه الذين سيولدون؟

20 «لأن العالم يرتاح في الظلمات

والذين يسكنونه هم بلا نور.

21 لأن شريعتك أُحرقت؛ ولهذا فإن أحداً لم يعد يعرف الأعمال التي قمت بها ولا الأعمال التي ستقوم بها. 22 فإذا كنتُ قد وجدت حظوة في نظرك، فابعث فيّ الروح القدس وسأكتب كل ما كان قد صُنع في العالم، منذ البدء، وكل ما كان مكتوباً في شريعتك، حتى يستطيع البشر أن يجدوا دربك ويستطيع الذين يرغبون في نهاية الأزمنة الحصول على الحياة.» 23 فأجابني: «امض واجمع الشعب وقل لهم ألا يبحثوا عنك مدة أربعين يوماً. 24 وأنت حضّر لنفسك كثيراً من الألواح، وخذ معك سارايا ودبريا وسولميا وإثان وأسيئيل، وهم الخمسة جميعاً قادرون على الكتابة بسرعة. 25 وستأتي إلى هنا وسأضيء في قلبك مصباح ذكاء لن ينطفئ حتى تتم ما عليك كتابته. 26 وعندما تنتهي ستنشر بعض الأشياء وتعطي سراً الأشياء الأخرى للحكماء. وغداً في مثل هذه الساعة تبدأ بالكتابة.»

الخطاب إلى الشعب

27 فمضيت كما كان قد أمرني، وبعد أن جمعت الشعب كله قلت له: 28 «اسمع كلامي يا إسرائيل. 29 لقد عاش آباؤنا في الماضي كغرباء في مصر وحُرروا منها. 30 وقد تلقوا شريعة الحياة التي لم يعملوا بها والتي خرقتموها أنتم أيضاً من بعدهم. 31 ثم مُنحتم أرضاً في بلد صهيون لكنكم أنتم مع آبائكم اقترفتم الآثام ولم تتبعوا الدروب التي كان العليّ قد أمركم بها. 32 وبما أنه قاض عادل فقد أخذ منكم في الوقت المناسب ما كان قد أعطاكم. 33 والآن فأنتم هنا وأخوتكم في البلد من قبل أيضاً.

34 «فإذا كان لديكم إذن سيادة على ذكائكم
وإذا كنتم تؤدبون قلبكم،
فإنكم سوف تُحفظون أحياء
وبعد موتكم تحصلون على الرحمة.

35 لأن الحساب سيأتي بعد الموت، عندما نعود للحياة من جديد. عندها ستظهر أسماء الأبرار وأعمال الكفار ستُكشف. 36 ألا لا يأتين أحد إليّ ولا يبحث عني أحد مدة أربعين يوماً.»

إعادة كتابة الكتب المقدسة

37 فأخذت عندها الرجال الخمسة معي بحسب الأمر الذي تلقيته، ومضينا إلى الحقل حيث مكثنا هناك. 38 وفي اليوم التالي ناداني الصوت وقال لي: «يا عزرا، افتح فمك واشرب ما أعطيك إياه لتشربه.» 39 ففتحت فمي وها أن كأساً ممتلئاً قُدِّم لي؛ وكان محتواه مثل الماء لكن لونه كان شبيهاً بالنار. 40 فأخذت الكأس وشربت، وعندما شربت

شع قلبي ذكاء
وامتلأ صدري بالحكمة،
وحفظت روحي الذاكرة.

41 عندها انفتح فمي ولم يعد ينغلق. 42 وأعطى الله أيضاً الذكاء للرجال الخمسة وكتبوا ما كنت أقوله بنظام، بواسطة إشارات لم يكونوا يعرفونها. وظلوا أربعين يوماً؛ وكانوا يكتبون في النهار، 43 ويأكلون الخبز خلال الليل. وبالنسبة لي فكنت أتكلم في النهار ولم أكن أصمت في الليل. 44 وفي أربعين يوماً كتبوا أربعة وتسعين كتاباً. 45 وعندما انتهت الأيام الأربعون كلمني العلي وقال: «الكتب الأولى التي كتبتها انشرها؛ فليقرأها الذي يستحق والذي لا يستحق. 46 أما بالنسبة للسبعين الأخيرة فاحفظها لتسلمها لحكماء شعبك.

47 «لأن فيها ينبوع الذكاء،

ومنبع الحكمة،

ونهر المعرفة.»

48 وعملت هكذا [في السنة السابعة من الأسبوع السادس، بعد خمسة آلاف سنة من الخلق وثلاثة أشهر واثني عشر يوماً.

49 وعندها خُطف عزرا وأُخذ إلى الموضع الذي فيه أشباهه، بعد أن كتب كل شيء. 50 وسُمي بكاتب معرفة العلي إلى الأبد].

ملحق

هذا الملحق هو تعليق على الفصلين XI و XII من *كتاب عزرا الرابع*: «رؤيا النسر».

لقد شدّت هذه الرؤيا ذات الطابع المجازي الإنتباه دائماً لدى النقاد. وهم يرتكزون على تفسيرها في الواقع من أجل تحديد تاريخ الكتاب في شكله النهائي.

يرى عزرا نسراً يرتفع من البحر. ولهذا النسر اثني عشر جناحاً كبيراً وثمانية أجنحة صغيرة وثلاثة رؤوس. ويحكم كل جناح وكل رأس بدوره. وبينما يسود الرأس الثالث يظهر أسد يتوعده ويختفي الرأس الثالث عندها. ويتلقى عزرا تفسير هذه الرؤيا: فالنسر هو المملكة الرابعة في رؤيا دانيال والتي لم تُفسَّر له هكذا. وتمثل الأجنحة والرؤوس ثلاثة وعشرين عاهلاً، والكثير من هذه الأجنحة والرؤوس موصوف بصفة محددة: طول العمر ونوع الموت والفظاظة. أما الأسد فهو المسيح.

وقد أُعطي لهذه الرؤيا تفسيرات كثيرة الأساسية منها هي التالية:

1°. يتعلق الأمر بثلاثة وعشرين شخصية من التاريخ الروماني بحيث يكون سيلا وبومباي وقيصر هم الثلاثة الأخيرين.

2°. ترتبط المسألة باللجيديين والسلوقيين الممثلين بالأجنحة، وبقيصر وأنطونيوس وأوكتافيوس الذين يمثلون الرؤوس الثلاثة.

3°. تشير الأجنحة والرؤوس إلى ثلاثة وعشرين حاكماً في الإمبراطورية الرومانية منذ قيصر. ويكون أغسطس الذي دام حكمه خمسة وأربعين سنة الثاني. وتقول الرؤيا في الواقع عن الجناح الثاني: «لن يدوم أحد من بعد بمقدار بقائك، ولا حتى نصف هذه المدة» (XI، 17). ويكون سبتيموس سفيروس وجيتا وكركلا هم الثلاثة الأخيرين في هذه الحالة.

4°. وأخيراً يرى مؤلفون آخرون أنه إذا كانت العهود الحاكمة المذكورة كلها هي لملوك من الإمبراطورية الرومانية، فإن الرؤوس الثلاثة تشير إلى الفلافيين الثلاثة: فسبسيانوس وتيتوس ودومتيانوس. وبما أننا لا نعرف سوى اثني عشر إمبراطوراً من قيصر إلى دومتيانوس (أو حتى تسعة فقط حيث لا يُعتبر جلبا وأوثون وفيتليوس كقياصرة بالنسبة لبعض المؤرخين)، فنقبل بالتالي أن الرؤيا قد عُدِّلت لاحقاً.

ودون الدخول في تفاصيل مختلف هذه الشروحات، يبدو أن أياً منها لا يستطيع أن يأخذ بعين الإعتبار كلية نص الرؤيا وتفسيرها. وكانت الفرضية الثالثة التي تعطي للرؤيا تاريخاً قريباً من موت كركلا (218 بعد الميلاد) قد استعيدت بقوة وزيدت بعناية في دراسة لشوارتز J. Schwartz («حول تاريخ عزرا الرابع»، *Mélanges Andeé Neher*, Paris, 1975, p. 191-196) والذي يعطي أساسيات مراجع هذا الموضوع. ولهذا الإقتراح تميزه بأنه يفك بشكل جيد مفاتيح بعض الإشارات وبخاصة العلاقات بين رؤوس النسر الثلاثة، وذلك وفق التفسير المعطى في XII، 26 – 28. ومع ذلك فهو يشتمل على صعوبة تحديد تاريخ متأخر للرؤيا، وعلى الأقل لشكل معدل لهذه الرؤيا، في حين أن **عزرا الرابع** يبدو أنه كان مستخدماً من قبل مؤلفين مسيحيين منذ القرن الثاني الميلادي (في حين أن هذه الرؤيا لم تكن هي التي يروونها).

ونرى أننا نجد أنفسنا مجبرين في كافة هذه المحاولات على الإجابة، بشكل مباشر أو غير مباشر، على أسئلة كثيرة: مسألة وحدة الكتاب (هل كانت الرؤيا تشكل جزءاً من الكتاب في أصله؟)؛ ومسألة احتمال تعديل على الرؤيا؛ وأخيراً مسألة تجانس الرؤيا (هل يجب اعتبار هذه اللوحة التاريخية الموجزة فقط من وجهة نظر التاريخ الروماني؟). لا شك إن النص كما نعرفه لا يمكن أن يتلقى تفسيراً كاملاً ونهائياً. ولكن يمكننا على الأقل أن نحاول أن نأخذ بعين الإعتبار المنطق الداخلي للرؤيا. فإذا كان المؤلف قد وضع فيها رموزاً مختلفة ـ أجنحة كبيرة وأجنحة صغيرة ورؤوس ـ، بدلاً من أن يتخيل نسراً بأربعة وعشرين جناحاً ورأس واحد مثلاً، فذلك على الأرجح لأنه أراد أن يميز اختلافاً واضحاً بين عدة عهود حكم، وبين عدة سلالات حاكمة. ومن جهة أخرى، بما أن المؤلف يعالج موضوع مستقبل الشعب اليهودي، فمن المشروع البحث عن هذه السلالات بين السلالات التي كان لها تأثير مباشر على مصير هذا الشعب. وأخيراً، يجب الإنطلاق من رؤيا دانيال، كما يوحي بذلك بوضوح النص (XI، 11)، أي من «المملكة الرابعة»، امبراطورية الإسكندر اليونانية. وبطرح المسألة على هذا النحو فإن حلها يبدو بسيطاً نسبياً: فالأجنحة الإثني عشر تمثل الحكام اللجيديين الإثني عشر ثم السلوقيين الذين ارتبط بهم مصير منطقة اليهودية، منذ موت الإسكندر. أما الأجنحة الصغيرة الثمانية فتكون السلالات الحسمونية الثمانية. وترمز الرؤوس الثلاثة إلى الأباطرة الثلاثة للأمبراطورية الرومانية عندما تدخلت روما في الشرق وبالتالي في منطقة اليهودية.

إثني عشر حاكماً بعد الإسكندر: هناك أولاً خمسة ملوك لجيديين خضعت لهم اليهودية وهم: بطليموس الأول سوتير، الذي أعلن نفسه ملكاً عام 306 قبل الميلاد وحكم حتى عام 283؛ وبطليموس الثاني الفيلادلفي الذي حكم 37 سنة (283 – 246)، الأمر الذي يوافق تحديد **عزرا الرابع**، XII، 15: «الثاني الذي سيحكم سيستلم السلطة لمدة أطول من أي من الإثني عشر»؛ وبطليموس الثالث الإفرجيتي (246 – 221)؛ وبطليموس الرابع فلوباتور (221 – 204)؛ وبطليموس الخامس الإبيفاني (204 – 181). وفي عهده أدت هزيمة باني Panée عام 200 إلى

إنتقال اليهودية إلى حكم السلوقيين مع أنطيوخوس الثالث الكبير حتى عام 187؛ سلوقس الرابع فيلوباتور (187 – 175)؛ أنطيوخوس الرابع الإبيفاني (175 – 164)، الذي شهد اندلاع الثورة المكابية عام 167؛ أنطيوخوس الخامس إفباتور (164 – 162)؛ ديمتريوس الأول سوتير (162 – 150)؛ ألكسندر بالاس (150 – 145)؛ ديمتريوس الثاني نيكاتور (145 – 138) الذي اعترف عام 142 بسلطة سمعان المكابي ومنحه حسماً من الجزية (قارن مع **مكابيين الأول**، XIII، 34 – 41).

ثمانية سلالات حسمونية: لقد عمل سمعان الكاهن الأكبر والقاضي الأول ووالي اليهود (143 – 134)، والذي تصرف كقائد دولة، على توسيع أرضه وعقد تحالفات (قارن مع **مكابيين الأول**، XIV، 25 – 48) ودشّن محاولة لدولة يهودية؛ يوحنا هيركانوس (134 – 104)؛ أرسطبولس الأول (104 – 103)، وكان الأول الذي أعلن نفسه ملكاً؛ وألكسندر يني (103 – 76)؛ وسالومي ألكسندرا زوجه والتي مارست السلطة فعلياً بشرعية كاملة (76 – 67)، في حين لم يحصل ابنها هيركانوس الثاني سوى على لقب كبير الكهنة؛ وأرسطبولس الثاني الذي جمع لقبي الملك والكاهن الأكبر بين عامي 67 و 63 بعد أن أجبر أخاه هيركانوس الثاني على التنحي؛ وهيركانوس الثاني (63 – 43) الذي عاد فأصبح الكاهن الأكبر بعد التدخل الروماني واحتلال أورشليم على يد بومباي، مع ترك السلطة لأنتيباتر على بلد محدود باليهودية والناصرة وبيريا، والذي جعله قيصر والياً على اليهود؛ وأخيراً أنتيغونه ابن أرسطوبولس الثاني الذي عاد للظهور عام40 مع الميثاق مع البارثيين وأجبر هيرودوس على الهرب وكان آخر ملوك سلالة الحسمونيين. كان ملكاً ورئيساً للكهنة (لقد شوّه العجوز هيركانوس الثاني ليمنعه من الكهنوت إلى الأبد)، وبنى كتائب وسك نقوداً وجسّد الأمة اليهودية إلى حد أنه لزم الجيش الروماني أن يحاصر أورشليم خمسة شهور ليصل إلى غايته ويعيد هيرودوس عام 37 قبل الميلاد. ويوافق هؤلاء الحسمونيون الثمانية من سمعان إلى أنتيغونه الأجنحة الثمانية الصغيرة في الرؤيا والتي تسمى مقاومة أو معاكسة (*contrariae*)، كما لو كانت تقوم ضد الأجنحة الكبيرة، الأمر الذي كان فعلاً حال المكابيين بمواجهة السيطرة السورية؛ وهم موصوفون كأجنحة رقيقة ودقيقة (*minutae et modicae*) الأمر الذي يصف تماماً الحسمونيين بالنسبة للملوك المحيطين بهم. ومؤلف الرؤيا ليس من مداحي الحسمونيين. وهو لا يعطي أية صفة أيجابية في وصف الأجنحة الصغيرة. ونشير مع ذلك إلى أنه لا يأتي إلا على ذكر عهدي الإثنين الأولين (قارن مع XI، 22؛ XII، 20) فيميزهما بشكل واضح عن الستة الآخرين الذين ينتمون إلى زمن النهاية. ويمكن أن نرى في ذلك إشارة مراعاة تجاه سمعان ويوحنا هيركانوس، البطلان المعروفان في الملحمة الحسمونية واللذان لم يتخذا لقب ملك. وكان اليهود الورعون معادين دائماً لهذا اللقب. وأخيراً فقد قيل عن الجناحين الإثنين الأخيرين أن عهدهما «سيكون ضعيفاً ومليئاً بالإضطرابات» (قارن مع XII، 30): وهذا أقل ما يمكن قوله عن عهدي هيركانوس الثاني وأنتيغونه والذي لم تعد سيطرته تمتد إلا على أراضي محدودة وبدعم من حلفاء خطيرين.

ثلاثة أباطرة من الإمبراطورية الرومانية: يجب أن تكون «رؤوس النسر الثلاثة» هذه معاصرة للسلالات الحسمونية الأخيرة وللتدخل الروماني في الشرق. إن التنافس بين بومباي وقيصر والموت العنيف لكليهما يمكن أن نقرأه في XII، 28: «سيف أحدهما سيبتلع الآخر، لكن هذا الثاني سيسقط أيضاً بالسيف في النهاية.» فمن يكون إذن الرأس الأول الذي مات في سريره «إنما مع عذاب مع ذلك» (قارن مع XII، 26)؟ رأى بعضهم كما رأينا أنه سيلا الذي مات في منزله في كوم بمرض بشع عام 78. وهذا احتمال. ومن المؤكد أنه لم يحصل تدخل مباشر من روما في اليهودية في عهد سيلا الذي كان معاصراً لألكسندر ينه. بل إن هذا الأخير الذي كسر تقليد أسلافه لم يحاول التقرب من روما ولا طلب مساعدتها. بل على العكس فقد محى بشكل عنيف أي أثر للثقافة اليونانية في المدن الفلسطينية، ومد حدود أراضيه حتى كادت أن تصبح مملكة على غرار الممالك المشرقية مثل مملكة البون أو أرمينيا أو البارثيين، وهو أمر يسره انحلال القوة السلوقية. وبإخضاع سيلا لميثريدات، كانت روما قد وضعت حداً لنمو الممالك المشرقية، وكانت تلك المرحلة الأولى من سياسة كان على بومباي يتمها بعد عشرين سنة بتنظيم سيطرة روما على المشرق وعلى اليهودية بالتالي. وقد رفض قيصر بدوره، مع إعطائه لقب والي اليهود لهيركانوس الثاني في عام 47، أن يعطيه الملكية على الأراضي التي كان ألكسند ينه قد احتلها.

فإذا قبلنا بمثل هذا التفسير فإن رؤيا النسر ترجع إلى سنوات الإضطراب التي تلت موت قيصر في عام 44 وتحديداً إلى ما بعد نهاية عهد أنتيغونه (40 – 37). ويكون تدخل المسيح منتظراً في هذا الوقت. وهكذا فإن المؤلف الذي يقرأ تاريخ العالم على ضوء مصير الشعب اليهودي كان فعلاً مطلعاً على مجرى الأحداث السياسية في عصره وكان ينتمي على وسط يهودي معاد للحسمونيين الأخيرين بقدر معاداته للمحتل الأجنبي. وكان ذلك كما نعلم موقف الأسينيين الذين كان هيركانوس الثاني بالنسبة لهم الكاهن الكافر، ومجلس الشيوخ الروماني البيت المذنب وبومباي مثل قيصر قائدين متغطرسين اختفى أحدهما بعد الآخر.

ولا شك أن الرؤيا الأصلية التي فُسِّرت على هذا النحو بمجملها كانت قد عُدِّلت فيما بعد في بعض تفاصيلها لكي تناسب أحداثاً معاصرة للكتابة التي وصلتنا. وهذا هو السبب على الأرجح في صعوبة فك رموز كافة إشارات الرؤيا وتفسيرها اليوم.

هوامش عزرا الرابع

III 1. المدينة: هي أورشليم التي احتلّت عام 587 ق.م.. وقد أصبح هذا الحادث التاريخي رمز سقوطين آخرين للمدينة في عامي 63 ق.م. و 70 ق.م.. وسلاثئيل هو والد زوروبابل (**عزرا**، III، 2؛ V، 2؛ **نحميا**، XII، 1) أو عمه (**الأخبار الأول**، III، 17). والكلمات «الذي يدعى أيضاً عزرا» تعتبر غالباً كإضافة من أحد الكاتبين محاولاً تبرير نسب الكتاب لعزرا. والمطابقة بين الشخصين غير مقبولة زمنياً.

4. الرب الحاكم: في اللاتينية *dominator domine*، وهي بلا شك ترجمة للرب يهوه *Adonaï Iahvé*.

6. بحسب بعض التقاليد اليهودية كانت الجنة تشكل جزءاً من الأشياء السبعة التي خلقت قبل العالم. وكان هذا التأكيد يرتكز على **تكوين**، II، 8 حيث كان يُفهم من لفظة *miqqédém* معنى «في البدء» أي «قبل الخلق» وليس معنى «في الشرق».

7. قارن مع **حكمة سليمان**، II، 24؛ **كتاب الآثار التوراتية**، XIII، 8؛ **الرسالة إلى رومية**، V، 12.

13. قارن مع **كتاب الآثار التوراتية**، VII، 4؛ XXIII، 5.

14. إشارة إلى **تكوين**، XV، بل وأيضاً إلى الأدب المنحول المتعلق بأبراهام وبخاصة **رؤيا أبراهام**.

15. قارن مع **باروخ الثاني**، IV، 4؛ ترجوم التنصير حول **التكوين**، XV، 17.

18. قارن مع **مزامير**، LXVIII، 8 – 9؛ **كتاب الآثار التوراتية**، XI، 5؛ XXIII، 10؛ XXXII، 7.

19. لقد طورت اليهودية السرانية تصور تعدد السموات من أجل إظهار التسامي الإلهي (**وصية لاوي**، II، 7 – III، 8؛ **أخنوخ الثاني**، III – XX؛ **باروخ الثالث**، II – IV؛ X – XI؛ قارن مع **صعود أشعيا**، VII، 1 – IX، 42؛ **الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس**، XII، 2 – 4). وربما كان الأبواب الأربعة إشارة إلى السموات الأربع السفلى.

21. مسؤولية آدم هي من المسائل الكبرى التي تشغل عزرا الرابع. قارن مع IV، 30 – 31؛ VII، 118.

22. جذر الشر: قارن مع VIII، 53؛ VII، 92. وفي نصوص أخرى من أصل أسيني يرتبط هذا الجذر بفكرة «القلب المزدوج». قارن مع **أخنوخ الأول**، XCI، 4، 5، 8 ومع **الأناشيد**، IV، 14: «جذر يعطي ثماراً مسمومة ومرة يوجد في أفكارهم.»

29. «في ثلاثين سنة»، بحسب إحدى النسخ العربية. «في هذه السنة الثلاثين» بحسب النسخة اللاتينية.

31. «كيف يمكن أن يُفهم هذا السلوك» بحسب النسخة السريانية.

34. في الميزان: قارن مع **كتاب الآثار التوراتية**، XL، 1.

36. أناس مشهورون: التعبير اللاتيني (*homines per nomina*) هو التعبير الذي تستخدمه الترجمة اللاتينية للعهد القديم من أجل ترجمة العبرية *'ansêy sêm* في **عدد**، XVI، 2. وفي نصوص قمران يشير هذا المصطلح إلى قادة عائلة الجماعة (قارن مع **تنظيم الحرب**، II، 6 – 7؛ III، 3 – 4).

IV 1. أورئيل، الذي يعني اسمه ربما «نار الله» هو أحد رؤساء الملائكة الأربعة مع جبرائيل ورفائيل وميخائيل الأكبر بينهم (قارن مع **دانيال**، X، 10 – 14). وحول بعثات أورئيل قارن مع **أخنوخ الأول**، X، 1 (النسخة اليونانية)؛ XX، 2؛ وهو يرافق أخنوخ ويجيب على أسئلته (XXI، 5، 9؛ XXVII، 2؛ XXXIII، 3 – 4).

5. «قياس الريح»، بحسب النسخة السريانية؛ «نفس الريح» بحسب النسخة اللاتينية. وبالنسبة لقياس العناصر قارن مع **باروخ الثاني**، LIX، 5؛ **أخنوخ الثاني**، XL، 8 – 9.

7. ما هي أبواب الشيؤل: هذه العبارة ناقصة في النسخة اللاتينية، لكنها موجودة في النسخ الأخرى. قارن مع **أيوب**، XXXVIII، 16 – 17؛ **رؤيا سدراخ**، VIII، 7 – 11.

8. «لم أدخل إلى الفردوس» بحسب النسخة الإثيوبية؛ وهذه الكلمات ناقصة في النسختين اللاتينية والسريانية.

11. حرفياً: «كيف يمكن لإنائك أن يمسك»؛ إن الجسد هو الإناء الذي يحوي الروح والذكاء. لكن الإناء هو أيضاً من صنع الخالق. والجزء الأخير من الآية هو ترجمة النسختين الإثيوبية والسريانية. وتعطي النسخة اللاتينية: «وفهم ما هو غير قابل للفساد في حين أنك منذ الآن مروع بفساد العالم». قارن مع **أشعيا**، LV، 8 – 9.

13. «أشجار غابة الحقول تجتمع»، بحسب النسختين الإثيوبية والسريانية. ونقرأ في النسخة اللاتينية: «ذهبت إلى غابة أشجار الحقول.» والأشجار تنتقل أيضاً في رواية يوتام (**قضاة**، IX، 8 – 15).

17. قارن مع **إرميا**، V، 22؛ **أيوب**، VII، 12؛ XXXVIII، 8.

23. الأوامر المكتوبة: المقصود بها الشريعة. وقد أحرق كتاب الشريعة (قارن مع XIV، 21).

24. قارن مع VII، 61؛ **باروخ الثاني**، LXXXII، 3.

25. قارن مع X، 22؛ **أشعيا**، XLIII، 7؛ LXIII، 19؛ **باروخ الثاني**، V، 1؛ **مزامير سليمان**، IX، 18.

26. قارن مع **باروخ الثاني**، LXXX، 4؛ LXXXIII، 1؛ **أخنوخ الأول**، LXXX، 2.

28 – 30. في **عزرا الرابع**، ترتبط استعارة البذار (قارن مع **متى**، XIII، 3 – 32) بمفهوم «جذر الشر»: قارن مع III، 22؛ VII، 92؛ VIII، 53.

30. حرفياً، «حتى المساحة» حيث القمح مدروس.

32. حرفياً: «أية مساحة كبيرة سيعطون!».

33. قارن مع **باروخ الثاني**، XVI، 1.

35. حتى متى سنكون نحن هنا»، بحسب النسختين السريانية والإثيوبية. في مساكنهم: هذا مصطلح تقني. فالرؤيوية اليهودية تمثل السموات مقسمة إلى عدة مساكن أو «خزانات» للنجوم والعناصر والأبرار والملعونين. ولكل

مكانه المحضر له. قارن مع IV، 41؛ V، 9، 37؛ VI، 22؛ VII، 32، 80، 95؛ **أخنوخ الأول**، XXII، 3؛ XXXIX، 4 – 5؛ XLI، 5؛ **باروخ الثاني**، XXI، 23؛ XXX، 2. ويشير **عزرا الرابع** إلى هذه المواقع بلفظتي *habitacula* و *prumptuaria* على الأخص.

ونجد هذا المصطلح الأخير في **كتاب الآثار التوراتية**، XXXII، 7، 13. قارن مع **وصية أبراهام**، A، XX، 14؛ **يوحنا**، XIV، 2.

36. يمكن مطابقة جرمئيل برمئيل، وهو أحد رؤساء الملائكة السبعة، «أحد الملائكة القديسين الذين أوكلهم الرب على المنبعثين» بحسب **أخنوخ الأول**،XX، 8. حتى يتم بلوغ الرقم: قارن مع **باروخ الثاني**، XXIII، 5؛ **رؤيا يوحنا**، VI، 11. إنه عدد الأبرار الذي حدده الله والذي يعرف موعده هو وحده، كما يعرف رقم الخاطئين وجميع البشر (قارن مع **باروخ الثاني**، XXI، 10؛ XLVIII، 46. وتعبير «المماثلين» أو «الذين يشبهونك» للحديث عن المختارين (قارن مع VIII، 51، 62؛ XIV، 9، 49) يبدو أنه مصطلح تقني يشير إلى مجموعة خاصة، ربما كانت عبارة عن جماعة أو ملة.

37. من أجل الوزن والقياس، قارن مع **حكمة سليمان**، XI، 20 – 22؛ **وصية نفتالي**، II، 3. والتاريخ ليس متروكاً للصدفة وعدد السنين محدد سلفاً. إنه يقين بالنسبة للرائين (كتاب الرؤى) الذين يحاولون سبر هذا السر.

41. «الشيؤل ومساكن الأرواح» بحسب النسختين السريانية والإثيوبية. وبحسب النسخة اللاتينية: «مساكن الأرواح في الشيؤل».

42. قارن مع **كتاب الآثار التوراتية**، III، 10؛ XXXIII، 3.

50. نحن قريبون إذن من النهاية؛ قارن مع XIV، 11؛ **كتاب الآثار التوراتية**، XIX، 14 – 15.

51. «ماذا سيحصل؟»، بحسب النسخة الإثيوبية. وبحسب النسختين السريانية واللاتينية: «من سيكون؟»

V 3. صحراء بلا طريق: ترجمة ممكنة لبعض الكلمات التي أعطيت بأشكال مختلفة في النسخ المختلفة. البلد الذي تراه مسيطراً: الإمبراطورية الرومانية.

4. بعد الزمن الثالث: في النسختين اللاتينية والسريانية نجد فقط «بعد ثلاثة» بحيث يظل الغموض حول الرقم السري في تقويم العالم. وقد حددت الرقم النسخ الأخرى: الشهر الثالث (الإثيوبية)، علامات ثلاثة (العربية)، والرؤيا الثالثة (الأرمنية). الشمس ستشع في الليل: قارن مع **كتاب الآثار التوراتية**، XXXIV، 4؛ **أخنوخ الأول**، LXXX، 4 – 7.

5. سيرشح الدم من الخشب: قارن مع **رسالة برنابا**، XII، 1؛ **إنجيل توما**، القسم 77؛ **باروخ الثالث**، IV، 15. الحجر سيُسمع صوته: قارن مع **حبقوق**، II، 11. «النجوم سوف تتغير» بحسب النسخة الإثيوبية؛ «الأجواء» بحسب النسختين السريانية والعربية. ونجد في النسخة اللاتينية: «المسارات سوف تُنقل». ويتعلق الأمر بانقلاب الجريان المنتظم للنجوم التي كانت «أبوابها» و«دروبها» ثابتة حتى اللحظة (قارن مع **أخنوخ الأول**، XXXVI). قارن أيضاً مع **وصية موسى**، X، 5؛ **مرقس**، XIII، 24 – 25.

6. عند مجيء المسيح الدجال تهرب الطيور كما يحدث عند اقتراب كوارث طبيعية.

7. البحر الميت لا يوجد فيه أسماك، لأن النظام الطبيعي سيقلب؛ **قارن مع حزقيال**، XLVII، 8 – 11. «صوت سيُسمع نفسه» بحسب النسخة السريانية؛ وتحذف هذه الجملة النسخة الإثيوبية. وبحسب النسخة اللاتينية فإن البحر نفسه هو الذي يُسمع صوته.

9. لا يمكن من بعد للذكاء أن يعيش بين البشر، مثل الحكمة بحسب **أخنوخ الأول**، XLII، 1 – 2؛ **أيوب**، XXVIII، 12 – 13.

12. حرفياً «لكن دروبهم لن تُوجَّه بعد ذلك».

13. قارن مع **باروخ الثاني**، XX، 5؛ **يوسف وأسناث**، X، 20.

16. يظهر اسم فلتئيل في **صموئيل الثاني**، III، 15؛ **عدد**، XXXIV، 26؛ قارن مع **نحميا**، X، 23؛ XII، 17.

17. قارن مع XII، 42. إن عزرا هو آخر الأنبياء بالنسبة للمنفيين في بابل.

23. قارن مع **أشعيا**، V، 1 – 7؛ **مزامير**، LXXX، 9؛ **كتاب الآثار التوراتية**، XII، 8 – 9؛ **مرقس**، XII، 1 – 9.

24. قارن مع **هوشع**، XIV، 6.

25. قارن مع **مزامير**، CXXXII، 13.

27. قارن مع **تثنية الإشتراع**، IV، 8.

30. قارن مع **مزامير سليمان**، VII، 3؛ **صموئيل الثاني**، XXIV، 13 – 15؛ **بن سيراخ**، II، 18.

34. قلبي: حرفياً «حقوي». «حكمة قضائه» بحسب النسخة السريانية؛ «حصة حكمه» بحسب النسخة اللاتينية. قارن مع VIII، 18.

35. قارن مع **أيوب**، III، 11؛ X، 18 – 19؛ **إرميا**، XX، 14.

36. «الأيام» بحسب النسخة الإثيوبية: «الذين» بحسب النسختين اللاتينية والسريانية.

37. «الرياح» بحسب النسختين اللاتينية والسريانية؛ «الأرواح» بحسب النسخة الإثيوبية ونسخة عربية. اجعلني أرى: تتبع الترجمة بالنسبة لتتمة الآية نصوص النسختين السريانية والإثيوبية.

41. قارن مع **الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيكي**، IV، 13 – 18.

42. قارن مع **باروخ الثاني**، LI، 13؛ **متى**، XIX، 30.

54. قارن مع فيلون، *De opificio mundi*، 140، 148.

55. قارن مع XIV، 10؛ **باروخ الثاني**، LXXXV، 10.

56. تتم إذن زيارة الله من أجل الثواب والعقاب (قارن مع VI، 18؛ IX، 2) عبر وسيط. قارن مع **وصية لاوي**، XVI، 5.

VI 1. تحدد النسختان السريانية والإثيوبية: «في البدء بواسطة أبناء الإنسان، وفي النهاية بي أنا نفسي.» وتشتمل النسخة الأرمنية في هذا الموضع على توسيع طويل حول أحداث نهاية الدهور. أبواب السماء: حرفياً «مخارج العالم»؛ قارن مع **أخنوخ الأول**، XXXIV – XXXVI.

2. أساسات الفردوس: يُظهر هذا التعبير الرابطة المقامة بين التصور التقليدي للجنة وبين مدينة العلي وهو ما يشغل مؤلف **عزرا الرابع**؛ قارن مع X، 53 – 54.

3. قوى الحركة هم الملائكة الذين ينظمون مجرى النجوم؛ قارن مع **أخنوخ الأول**، LXXX، 6.

4. «مثبت» بحسب النسخة السريانية؛ «مقدّر» بحسب النسخة اللاتينية؛ وتحذف الكلمة النسخة الإثيوبية. قارن مع **مزامير**، CXXXII، 7.

5. معلمين بختم: مثل المائة وأربعة وأربعين ألفاً في **رؤيا يوحنا**، VII، 4. كنز من الإيمان: بالنسبة لمؤلف **عزرا الرابع**، الإيمان والأعمال هما كل من جهته وسيلة للسلام: قارن مع VIII، 32، 36؛ IX، 7.

.8 الفكرة هي بلا شك أنه بين الزمان الماضي والزمان الأخير ليس ثمة حل مستمر.

16. قارن مع **كتاب الآثار التوراتية**، XIX، 13.

17. يتعلق الأمر بالصوت الإلهي؛ قارن مع **حزقيال**، I، 24؛ **رؤيا يوحنا**، I، 15؛ XIV، 2.

18. حول زيارة الله، قارن مع IX، 2؛ **باروخ الثاني**، XX، 2؛ XXIV، 4؛ LIV، 17؛ **وصية موسى**، I، 18؛ **مزامير سليمان**، X، 5؛ XI، 2؛ XV، 14؛ **أخنوخ الأول**، XXV، 3؛ **كتاب الآثار التوراتية**، XIX، 12 – 13؛ **وصية لاوي**، XVI، 5. إنه موضوع أساسي في الأدب الأسيني؛ قارن مع **كتاب دمشق**، I، 7؛ VIII، 3؛ B، I، 6، 10، 14، 15؛ **دستور الجماعة**، III، 14، 18؛ IV، 6، 11، 19، 26؛ **الأناشيد**، I، 17؛ XIII، 10.

20. قارن مع **دانيال**، VII، 10؛ **أخنوخ الأول**، XLVII، 3؛ **باروخ الثاني**، XXIV، 1؛ **صعود أشعيا**، IX، 21 – 22؛ **رؤيا يوحنا**، XX، 12. وحول الألواح السماوية كتاب الأحياء قارن أيضاً مع **أخنوخ الأول**، LXXXI، 1 – 2؛ XCIII، 2؛ CIII، 2؛ CVI، 19؛ CVII، 1؛ CVIII، 7؛ **الخمسينيات**، XXX، 22؛ **وصية لاوي**، V، 4؛ **رؤيا يوحنا**، V، 1.

22. قارن مع **باروخ الثاني**، XXVII، 6؛ **رؤيا أبراهام**، XXX، 3؛ **متى**، XXIV، 7.

24. قارن مع **لوقا**، XXI، 16؛ **مزامير سليمان**، XVII، 21؛ **وصية موسى**، X، 6.

25. قارن مع **ؤيا أبراهام**، XXIX، 15؛ **مرقس**، XIII، 13؛ **الرسالة الأولى إلى تسالونيكي**، IV، 15.

26. البشر الذين رفعوا: مثل أخنوخ وأيليا وربما موسى الذي بقي قبره مجهولاً بحسب **تثنية الإشتراع**، XXXIV، 6. وكان يُنتظر عودة هذه الشخصيات من أجل تدشين العهد المسيحاني؛ قارن مع **ملاخي**، III، 23؛ **يوحنا**، I، 21؛ **مرقس**، IX، 4. وحرفياً «الذين لم يذوقوا الموت»؛ قارن مع **كتاب الآثار التوراتية**، XLVIII، 1. تحول إلى روح آخر: قارن مع **حزقيال**، XXXVI، 26.

32. العفة هي فضيلة أسينية للغاية (قارن مع **وصية يوسف**، IV، 1 – 2؛ VI، 7؛ IX، 2 – 3؛ X، 2 – 3)، وهي أحد الشروط اللازم إتمامها من أجل تلقي الكشوفات الإلهية.

35. تتوافق الأسابيع الثلاثة مع الرؤى الثلاث الأولى. ويشكل **دانيال**، X، 2 على الأرجح نموذجاً **لعزرا الرابع**.

38. قارن مع **باروخ الثاني**، XIV، 17؛ **الرسالة إلى العبريين**، XI، 3.

39. حول الصمت البدئي قارن مع VII، 30 ومع **باروخ الثاني**، III، 7. لكن الصمت مرتبط هنا مع الظلمات (قارن مع **حكمة سليمان**، XVIII، 14)؛ ويجعل منهما **كتاب الآثار التوراتية**، LX، 2 ثنائية بدئية.

41 - 42. قارن مع **كتاب الآثار التوراتية**، XV، 6؛ XXVIII، 8 - 9؛ LX، 2.

49. نجد أسطورة هذين المسخين البدئيين (قارن مع **أشعيا**، XXVII، 1؛ **أيوب**، XL، 15 - XLI، 26) في **أخنوخ الأول**، LX، 7 - 8: بحموث هو مسخ ذكر وأرضي في حين أن لفياثان هو مسخ مؤنث وبحري؛ قارن مع **باروخ الثاني**، XXIX، 4 (الذي يحدد بأن المسخين سيكونان غذاء على المائدة المسيحانية)؛ **رؤيا أبراهام**، X، 11؛ XXI، 6. وبدلاً من بحموث ولفياثان نجد في بعض المخطوطات اللاتينية «أخنوخ ولفياثان». ولا شك أن هذا الخطأ يرجع إلى ملحوظة هامشية تسند إلى كتاب أخنوخ وتمت قراءتها من ضمن النص.

51. منطقة الألف جبل هذه: ربما كان مصدر هذه الإشارة أدب **المزامير**، L، 10: «حيوانات جبال الألف». وبالنسبة **لأخنوخ الأول**، LX، 8، فإن مسكن بحموث هو صحراء «دنداين» الكبرى.

54. تحدد النسختان السريانية والإثيوبية «رئيس الخلق كله الذي صنعتَه قبل (ـه)».

55. حرفياً: «خلقتَ العالم الأول». قارن مع VIII، 1؛ **وصية موسى**، I، 12؛ **باروخ الثاني**، XV، 7؛ XXI، 24.

56. شبيهين باللعاب: قارن مع النسخة اليونانية **لأشعيا**، XL، 15؛ «مثل بصقة» بحسب النسختين السريانية والإثيوبية؛ قارن مع **باروخ الثاني**، LXXXII، 5؛ **كتاب الآثار التوراتية**، VII، 3.

58. قارن مع **مزامير سليمان**، XVIII، 4؛ **باروخ الثاني**، V، 1؛ XLVIII، 20.

VII 1. قارن مع **وصية أبراهام**، A، XI. ويرتبط هذا التوسع حول الضيق والرحب بعقيدة الدربين؛ قارن مع VII، 80 وانظر الهامش.

7. قارن مع **متى**، VII، 13 - 14؛ **راعي هرماس، التشابهات**، IX، 12، 5.

11. ما كان قد صُنع: يتعلق الأمر بالعالم المنحل الذي لم يعد العالم الكامل الذي خرج من بين يدي الخالق.

12. «الدروب»، بحسب النسخة الإثيوبية؛ «المداخل» بحسب النسختين اللاتينية والسريانية.

13. «العالم الآتي» بحسب النسخة السريانية؛ «العالم الأكبر» بحسب النسخة اللاتنيية.

17. قارن مع **الأحبار**، XVIII، 5؛ **تثنية الإشتراع**، VIII، 1؛ **الرسالة إلى رومية**، X، 5.

20. حرفياً: «فليمثل كثير (من البشر)».

23. قارن مع **مزامير**، XIV، 1؛ LIII، 2.

25. قارن مع **متى**، XIII، 12.

26. «العروس» بحسب النسخة اللاتينية؛ «الخطيبة» بحسب النسخة السريانية؛ والكلمة محذوفة في النسخ الأخرى. قارن مع X، 27، 50؛ **غلاطيا**، IV، 26؛ **رؤيا يوحنا**، XXI، 2؛ «الأرض» تشير بالتأكيد إلى الجنة؛ قارن مع VIII، 52؛ **باروخ الثاني**، IV، 1 – 6.

28. «ابني المسيح» بحسب النسخة السريانية والنسخة العربية الأولى؛ «مسيحي» بحسب النسخة الإثيوبية؛ «المسيح» بحسب النسخة العربية الثانية؛ «مسيح الله» بحسب النسخة الأرمنية؛ «مسيحي المصطفى» بحسب النسخة الجيورجية؛ «ابني يسوع» بحسب النسخة اللاتينية. ولا يمكن أن يتعلق الأمر بالمسيح في المسيحية في مثل هذا الإطار. وحول لقب ابن المعطى للمسيح في النصوص اليهودية قارن مع XIII، 32، 37، 52؛ **أخنوخ الأول**، CV، 2؛ **وصية لاوي**، IV، 4. وتستلهم هذه النصوص كلها من **مزامير**، II، 7. وكان الأسينيون يجادلون حول ولادة المسيح؛ قارن مع **الدستور الملحق للجماعة**، II، 11 – 12؛ **المختارات الشعرية**، I، 10 – 12؛ **الجزء المسيحاني الآرامي**، I، 10 («لأن مختار الله سيكون وليده»). سيُكشَف: قارن مع **باروخ الثاني**، XXXIX، 7. «أربعمائة سنة» بحسب النسخ اللاتينية والجيورجية والنسخة العربية الأولى؛ «ثلاثون سنة» بحسب النسخة السرياينة؛ «ألف سنة» بحسب النسخة العربية الثانية؛ وتحذف الرقم النسختان الأرمنية والإثيوبية. ويمكن أن يكون مصدر «الأربعمائة سنة» تفسير خاص **للمزامير**، XC، 15، إذا ما تمت قراءتها على ضوء **التكوين**، XV، 13؛ ويقابل الأربعمائة سنة من الهجرة إلى مصر أربعمائة سنة من حكم المسيح. ومن المرجح أن «الثلاثين سنة» في النسخة السريانية تطبيق للنبوءة على حياة يسوع الأرضية. وبالنسبة للنص «ألف سنة» قارن مع **رؤيا يوحنا**، XX، 3. وكما في **باروخ الثاني**، XL، 3، فإن المملكة المسيحية هي استمرار للعالم الحاضر؛ قارن مع **أخنوخ الأول**، V، 7؛ X، 16 – 22؛ XI، 1 – 2.

29. «ابني المسيح» بحسب النسختين السريانية واللاتينية؛ «عبدي المسيح» بحسب النسخة الإثيوبية؛ «مسيحي المختار» بحسب النسخة الجيورجية. مع جميع البشر: حرفياً «مع جميع الذين لهم نفس إنساني». ونشير إلى ذكر موت المسيح، وهو أثر من تمثيل قديم لمسيح يحكم على مملكة أرضية لمدة محدودة.

30. نهاية الدهر تعيد الأزمنة الأولى.

32. «الذين يرتاحون فيه» بحسب النسختين السريانية والإثيوبية؛ «الذين يسكنون في هذا الصمت» بحسب النسخة اللاتينية. المساكن: قارن مع IV، 35 وانظر الهامش. انتشر الإعتقاد ببعث شامل أكثر فأكثر في اليهودية منذ القرن الثاني قبل الميلاد؛ قارن مع **دانيال**، XII، 2؛ **أخنوخ الأول**، LI، 1؛ **وصية يهوذا**، XXV، 4؛ **وصية بنيامين**، X، 8؛ **كتاب الآثار التوراتية**، III، 10؛ XIX، 12؛ **باروخ الثاني**، L، 1 – 4؛ LI، 1 – 10. ويؤكد فلافيوس يوسيفوس اعتقاد الأسينيين بخلود الروح (**الحرب اليهودية**، **II**، VIII، 11، 145 – 158) وينسب لهم هيبوليت الروماني الإيمان ببعث الأجسام (**تفنيد الهرطقات كلها**، IX، 27).

33. يُمثّل القاضي السماوي دائماً جالساً على عرش، العرش الإلهي، أكان يتعلق الأمر بالله نفسه (**دانيال**، VII، 9؛ **أخنوخ الأول**، XXV، 3؛ XC، 20) أو بابن الإنسان (**أخنوخ الأول**، XLV، 3؛ LV، 4؛ LXI، 8؛ LXIX، 27). قارن مع **متى**، XXV، 31. «الشفقة ستبتعد» بحسب النسخة السريانية وحدها.

35. قارن مع **رؤيا يوحنا**، XIV، 13.

36. الحفرة: قارن مع **مزامير**، XVI، 10 وانظر الهامش. والأمر يتعلق هنا بالحفرة الجهنمية بحسب التعبير المؤكد في الكتابات الأسينية: قارن مع **أناشيد**، II، 21؛ III، 12، 16، 18، 19، 26، 27؛ **دستور الجماعة**، IV، 12؛ IX، 16، 22؛ X، 19.

38. «سيكلمهم» بحسب النسختين السريانية والإثيوبية؛ «ستكلمهم» بحسب النسخة اللاتينية.

39. قارن مع **وصية موسى**، X، 5.

42. قارن مع **أشعيا**، LX، 19؛ **رؤيا يوحنا**، XXI، 23.

43. أسبوع من السنوات: أي سبع سنوات. وهي طريقة في العد مشتركة بين كتاب الرؤى منذ **دانيال**؛ قارن مع IX، 24 – 27؛ **أخنوخ الأول**، XCIII، 1 – 10.

54. «كلمه» بحسب النسختين السريانية والإثيوبية.

60. «هكذا سيكون بالنسبة للحساب الموعود» بحسب النسختين السريانية والإثيوبية؛ وقد خلطت النسخة اللاتينية في القراءة في لفظة يونانية (*ktisis* بدلاً من *krisis*).

61. مشابهين لنَفَس: قارن مع IV، 24؛ **باروخ الثاني**، LXXXII، 3؛ **مزامير**، CXLIV، 4.

62. يطرح المؤلف كأخلاقي في هذه الشكوى (الآيات 62 – 69) سؤالاً قلقاً في كثير من الأحيان: إن وعي الإنسان لعدم كماله ولمحدوديته هو الذي يجعله شقياً؛ قارن مع IV، 22. وفي هذا النص تترجم كلمة «ذكاء» اللفظة اللاتينية *sensus*.

65. يعكس المؤلف الرأي العام الذي كان يرى في الإنسان سيد الخلق: فهو سيد أكثر شقاء من كل ما قد أُخضِع له.

67. «المحفوظين في الحياة» بحسب النسختين السريانية والإثيوبية؛ «المُخلَّصين» بحسب النسخة اللاتينية. ويعد عزرا نفسه في هذه الآيات بين الخطاة.

72. «معذبون» بحسب النسختين السريانية والإثيوبية؛ «سيعذَّبون» بحسب النسخة اللاتينية. قارن مع **باروخ الثاني**، XV، 5 – 6؛ XIX، 3؛ XLVIII، 40.

75. تجديد الخلق: قارن مع **أشعيا**، LXV، 17؛ LXVI، 22؛ **باروخ الثاني**، XXXII، 6؛ LVII، 2؛ **أخنوخ الأول**، XLV، 4 – 5؛ LXXII، 1؛ XCI، 16؛ **كتاب الآثار التوراتية**، III، 10؛ XVI، 3؛ XXXII، 17؛ **دستور الجماعة**، IV، 25. وفي الأدب المسيحي قارن مع متى، XIX، 28؛ **أعمال الرسل**، III، 21؛ **غلاطيا**، VI، 15؛ **كورنثوس الثانية**، V، 17؛ **بطرس الثانية**، III، 13؛ **رؤيا يوحنا**، XXI، 1.

77. كنز أعمالك: قارن مع VI، 5 وانظر الهامش؛ VIII، 33 – 36؛ IX، 7؛ XIII، 23؛ **باروخ الثاني**، XIV، 12. قارن أيضاً مع متى، VI، 20؛ **لوقا**، XII، 33؛ **طيموثاوس الأولى**، VI، 19. ليس قبل الدهر الأخير: قارن مع **باورخ الثاني**، XXIV، 1.

78. «النفس» ترجمة للاتينية *inspiratio*؛ وبالمثل في الآية 80. قارن مع **سفر الجامعة**، XII، 7.

80. في عذابات من سبعة أنواع: حرفياً «في عذابات عبر سبعة دروب». وتترجم *Via* العبرية *dérek* المستخدمة غالباً بمعنى «نوع، صنف، جنس» في العبرية ما بعد التوراتية. ومع ذلك فإن لهذا المصطلح صدى

خاصاً في الأدب اليهودي السراني، يغذيه التعليم حول الدربين؛ وينتج هذا التعليم الديني الحقيقي والتطبيقي من عقيدة روحي الظلمة والنور اللذين خلقهما الله (قارن مع **دستور الجماعة**، III، 18 – IV، 26) واللذين يتصارعان حتى نهاية الأزمنة. ويشارك كل إنسان في الروحين ويسير في «درب» الخير أو الشر. ويتميز هذان الدربان بممارسة الفضيلة أو الآثام وقد عددت في لوائح؛ قارن بشكل خاص مع **وصية آشير**، I، 3 – 9؛ **أخنوخ الأول**، XCIV، 1؛ XCIX، 10؛ **أخنوخ الثاني**، XXX، 10 (النسخة الطويلة)؛ **كتب وحي العرافات**، **VIII**، 399 –400. وقد استعيد هذا الموضوع بغزارة في التعليم الديني المسيحي القديم. و«دروب العذاب» الموصوفة هنا توافق دروب الظلم فيما وراء الموت التي يتبعها الخاطئون الذين ساروا خلال حياتهم في «درب الظلمات».

87. «في العار» بحسب النسختين السريانية والإثيوبية؛ «في المآخذ» بحسب النسخة اللاتينية.

88. الإنفصال عن الإناء المُفسد: قارن مع IV، 11 وانظر الهامش؛ **كورنثوس الأولى**، XV، 53؛ **حكمة سليمان**، IX، 15.

89. المشرِّع: يمكن أن يشير هذا اللقب إلى موسى، المشرع بامتياز. ولكن نشير إلى فلافيوس يوسيفوس يستخدم في ذكره للأسينيين هذه الكلمة من أجل الإشارة إلى مشرع الملة على الأرجح وهو مؤسسها؛ قارن مع **الحرب اليهودية**، **II**، VIII، 145؛ **II**، VIII، 10، 151.

92. الفكر السيء الذي خلق معها: إنه «جذر الشر»؛ قارن مع III، 22 وانظر الهامش؛ VIII، 53.

93. «ترى الفوضى» بحسب النسخة اللاتينية؛ «ترى الإنقلاب» بحسب النسخة السريانية؛ وتحذف الكلمة النسخة الإثيوبية.

96. قارن مع VII، 4 – 5، 12 – 15.

97. قارن مع **دانيال**، XII، 3؛ **الأناشيد**، VII، 24؛ XVIII، 29؛ **أخنوخ الأول**، XXXVIII، 2؛ XXXIX، 7؛ LI، 5؛ CIV، 2؛ CVIII، 11 – 13؛ **باروخ الثاني**، LI، 3؛ **متى**، XIII، 43؛ XXII، 30؛ **كورنثوس الأولى**، XV، 41 – 42. وهذه الإنارة الشاملة في نهاية الدهر عقيدة مثبتة تماماً في الأوساط الأسينية.

101. هذه الفكرة أن الروح تبقى حرة سبعة أيام بعد الموت مثبتة في نص من التلمود البابلي (قارن مع **بحث شبات**، a152)، ونعلم أنه في اليوم السابع فقط إنما يتلقى الملائكة بفرح أرواح الأبرار؛ قارن مع **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XLIII، 1.

104. «يوم حاسم»، *dies audax*، بحسب النسخة اللاتينية. «يكون مريضاً» بحسب النسختين السريانية والإثيوبية؛ «يفهم» بحسب النسخة اللاتينية التي ربما أخطأت في قراءة الفعل اليوناني (*noê* بدلاً من *nosê*).

105. «ولا يعطيه حمله» بحسب النسختين السريانية والإثيوبية؛ وتحذفها النسخة اللاتينية.

106 – 107. قارن مع **تكوين**، XVIII، 23؛ **خروج**، XXXII، 11؛ **يشوع**، VII، 7 – 10.

108. «في عهد شاول»، بحسب النسختين السريانية والإثيوبية: وتحذفها النسخة اللاتينية. «بالنسبة للبلية» بحسب النسخة الإثيوبية. قارن مع **صموئيل الأول**، VII، 9، 12؛ **صموئيل الثاني**، XXIV، 14 – 15؛ **ملوك الأول**، VIII، 23 – 53.

109. قارن مع **ملوك الأول**، XVIII، 42؛ XVII، 20.

110. قارن مع **ملوك الثاني**، XIX، 15 – 19.

113. الزمن الخالد: حرفياً «الزمن الذي لا يفنى». ويمكن أن يتعلق الأمر إما بعالم لا يموت، كما فهمت ذلك النسخة السريانية، أو بزمن لا يوجد فيه الموت، زمن الخلود، كما فهمت ذلك النسخة الإثيوبية.

117. قارن مع VII، 67.

118. قارن مع 30 – 31. في تدخلات الملاك لا يُقحم آدم. إن رفض الشريعة هو الذي يؤدي إلى الهلاك (قارن مع VII، 20 – 24× 129 – 130). وفي **باروخ الثاني**، LIV، 19 يبرّأ آدم تماماً من خطيئة البشر.

123. إشارة إلى شجرة الحياة؛ قارن مع VIII، 52 وانظر الهامش.

127. قانون القتال: حرفياً «فكر القتال». فالحياة هي مكان الصراع بين النور والظلمة.

129. في هذا النص المذكور، **تثنية الإشتراع**، XXX، 19، يتعلق الأمر بالحياة الأرضية: «إنما هنا هي حياتك، وامتداد أيامك، طالما كنت تسكن على الأرض التي أقسم يهوه لآبائك أبراهام واسحق ويعقوب بأنه سيعطيها لهم.» وبالنسبة لمؤلفنا فإن الخيار يستجر الحياة أو الموت الأبدي.

132. لا يعرف الله فقط البشر قبل ولادتهم (قارن مع **أشعيا**، XLIX، 1، 5) بل ويشفق عليهم (قارن مع **أناشيد**، IX، 30 – 31). وحول الألقاب المعطاة لله (الآيات 132 –139) قارن مع **رؤيا أبراهام**، XVII، 10.

139. «آثامهم» بحسب النسخة السريانية؛ «احتقارهم» بحسب النسخة اللاتينية؛ «المنكرين» بحسب النسخة الإثيوبية.

VIII 1. 3. قارن مع VII، 49 – 61؛ **متى**، XXII، 14.

4. «آه يا قلبي» بحسب النسخة السريانية؛ وتحفها النسخ الأخرى.

5. «دون أن يريد ذلك» بحسب النسخة السريانية؛ «يسمع» بسحب النسخة اللاتينية التي أخطأت دون شك في قراءة الفعل اليوناني (*akousai* بدلاً من *akousa*). قارن مع **باروخ الثاني**، XLVIII، 14 – 15.

6. «الذي سيكون له شكل بشري»، بحسب النسخة السريانية؛ «الذي سيحمل أصلاً بشرياً» بحسب النسخة اللاتينية، وذلك بالخلط المرجح بالنسبة للكلمة اليونانية (*topon* بدلاً من *tupon*).

7. قارن مع **تثنية الإشتراع**، VI، 4؛ **مزامير**، C، 3؛ **أشعيا**، XLV، 11؛ LX، 21.

13. قارن مع **تنثنية الإشتراع**، XXXII، 39؛ **صموئيل الأول**، II، 6؛ **ملوك الثاني**، V، 7.

14. «فجأة وبسرعة» بحسب النسخة السريانية.

16. قارن مع **تثنية الإشتراع**، IX، 26؛ **مزامير**، XXVIII، 9.

18. تتبع ترجمة هذا المقطع النسخة السريانية. قارن مع V، 34.

20. هذا اللقب مثبت من خلال النسخ اللاتينية والسريانية والإثيوبية. ولكونه ليس أصلياً فإن هذا العنوان ليس أقل قدماً ويشهد على استخدام طقسي للنص. ويقربه نوعه الأدبي من الصلوات مثل صلاة منسي (قارن مع **أخبار الثاني**، XXXIII، 18، وانظر الهامش)، وصلوات الشبان الثلاثة في الفرن التي أضافها مترجم النسخة

اليونانية لكتاب **دانيال** (قارن مع **دانيال**، III، 23 وانظر الهامش)، وصلاة باروخ (قارن مع **باروخ الثاني**، XLVIII، 1 – 47) أو مع الصلاة التي توجد في **التأسيسات الرسولية**، **VIII**، VII. وتعنون هذه الصلاة غالباً «اعتراف عزرا». وقد وصلتنا في نسختين مثبتتين في مخطوطات قديمة وذات أصول مختلفة. وهي تظهر بشكل معزول في مخطوطات لاتينية عديدة وفي مخطوطات من الطقوسية المستعربة (أي مخطوطات من النصرانية الأندلسية). ونجد في النص ذي الإسترسال الأدبي الموفق لهجات المزامير والأنبياء. «الذين يبقون إلى الأبد» بحسب النسخة السريانية؛ «الذين يسكنون القرن» بحسب النسخة اللاتينية. «أنت الذي السموات [...]»: تعطي النسخة اللاتينية الثانية نصاً مختلفاً: «أنت الذي تسود عيناك على مناطق الأجواء العالية».

21. كرر نص الآيات 21 – 24 في كتاب الأناشيد القداسية *Locus iste* الخاص بقداس التكريس. العرش: موضوع العديد من التأملات السرانية لـ «مركباه» بحسب وصف **حزقيال**، I و X. قارن مع **الطقوس الملائكية**، «المركبة الإلهية»، 2 – 9.

22. قارن مع **مزامير**، CIV، 4؛ **الرسالة إلى العبريين**، I، 7.

23. «الذي تبقى حقيقته للأبد» بحسب النسخة العربية الثانية؛ «الذي حقيقته مثبتة» بحسب النسخ الأخرى كلها، وذلك دون شك بسبب خلط بين قراءتين ممكنتين للأصل العبري.

27. ميثاقك: حرفياً «مواثيقك» (*tua tsestamenta*).

29. مثل الحيوانات: أي بلا معرفة أنه يوجد حساب قادم؛ قارن مع VII، 63. الذين [...] علموا: قارن مع **عزرا**، VII، 10؛ **نحميا**، VIII، 2 – 8؛ **دستور الجماعة**، VI، 6 – 7؛ **الأناشيد**، VI، 10 – 12؛ VII، 19 – 21.

30. التمييز بين الذين عاشوا مثل حيوانات وبين الذين يعتَبَرون كأدنى من الحيوانات يهدف دون شك من جهة إلى الذين جهلوا الشريعة ومن جهة أخرى إلى الذين عرفوها إنما احتقروها أو نكثوا بها، أي إلى الوثنيين وإلى اليهود غير المؤمنين.

31. قارن مع VII، 132 – 137.

33. قارن مع **باروخ الثاني**، XIV، 12.

34. قارن مع **أيوب**، VII، 17 – 21.

35. «بين الذين يوجدون» بحسب النسخة السريانية؛ «بين الذين يتكافلون» بحسب النسخة اللاتينية. قارن مع **رومية**، III، 9، 23.

36. قارن مع II، 77؛ VIII، 33.

37. هذا الكلام يجيب على الطلب الحرفي لعزرا: «انظر الأبرار وليس الخاطئين» (26 – 30). لكنه يوقع عزرا في الفخ: فالله لن يهتم بإدانة ومعاقبة الخاطئين، لكن هؤلاء الأخيرين لن يدانوا بدرجة أقل.

39. حجهم: أي موتهم وعودتهم إلى الله. قارن مع **كورنثوس الثانية**، V، 6 – 10؛ **العبريين**، XI، 13 – 16.

44. تتبع ترجمة هذا نص النسختين السريانية واللاتينية.

46. قارن مع **VII**، **25** بالنسبة لشكل هذا المثل الذي يجيب على السؤال المطروح في الآيات 43 – **44**. إن صورة البذار والإنسان الذي ترمز له وعزرا الذي تتوجه إليه ينتمون إلى النظام نفسه أي إلى العالم الحالي.

47. قارن مع V، 33.

50. حول العجرفة المعتبرة مثل روح للضلال وعمل للشيطان قارن مع **وصية رأوبين**، III، 5؛ **وصية يهوذا**، XIII، 2؛ XVIII، 3؛ **وصية دان**، V، 6؛ **وصية جاد**، III، 3؛ **أخنوخ الأول**، V، 8؛ **دستور الجماعة**، IV، 9 – 10.

52. قارن مع **أخنوخ الأول**، XXXIX؛ LVIII؛ LXII، 13 – 16؛ CIII ـ CIV. الجنة التي أُغلقت منذ أن طُرِد منها آدم تُفتح من جديد للأبرار. شجرة الحياة: قارن مع **تكوين**، II، 9؛ III، 22؛ **أمثال**، III، 18؛ **أخنوخ الأول**، XXIV، 4 ـ **XXV**، 7؛ **وصية لاوي**، XVIII، 11؛ **مكابيين الرابع**، XVIII، 16؛ **رؤيا يوحنا**، II، 7؛ XXII، 2، 14، 19. إن الأبرار أنفسهم هم أشجار حياة؛ قارن مع **الأناشيد**، VIII، 5 – 6؛ **مزامير سليمان**، XIV، 2 – 3. المدينة المبنية: هي أورشليم السماوية؛ قارن مع X، 45 وانظر الهامش؛ **غلاطيا**، IV، 26؛ **العبريين**، XI، 16؛ XII، 22؛ **رؤيا يوحنا**، III، 12؛ **XXI**، 2، 10. حول الخير والحكمة المحضرَين مسبقاً للمختارين قارن مع **الرسالة إلى أهل أفسس**، **II**، **10**. **كورنثوس الأولى**، II، 7.

53. جذر (الشر): قارن مع III، 22 وانظر الهامش؛ **VII**، 92. **والفردوس** هو مكان للشفاء: قارن مع VII، 123. الشيؤل مختوم في **باروخ الثاني**، **XXI**، 23 (قارن مع **كتاب الآثار التوراتية**، XXXIII، 3). وهو هنا مشخصن كما في **أشعيا**، **V**، **14** ومع **رؤيا يوحنا**، **VI**، 8.

62. المتشابهين: قارن مع **IV**، 36 وانظر الهامش.

IX 2. قارن مع VI، 18.

3. هزات أرضية: قارن مع **رؤيا أبراهام**، XXX، 4؛ **مرقس**، XIII، 8.

5. تتبع ترجمة هذه الآية النسخة السريانية.

7. قارن مع VI، 5؛ VIII، 33؛ XIII، 23.

8. في البلد: حرفياً «في حدودي». ويتعلق الأمر بأرض إسرائيل، وهو المكان الذي اختاره الله في يوم الحساب؛ قارن مع XII، 34؛ XIII، 48 – 49؛ **باروخ الثاني**، XXIX، 2؛ XL، 2.

12. مكان للندامة: قارن مع **حكمة سليمان**، XII، 10، 20.

13. في أي عصر سيكونون: حرفياً «ومتى؟» ولا توجد هذه **الكلمات في النسخة اللاتينية**. وهي تعلن عن الرؤيا الخامسة.

17. الحصاد: حرفياً «المساحة»؛ قارن مع IV، 30.

19. في رعي سري: وشريعة للإكتشاف» بحسب النسخة اللاتينية والتي تتبعها معظم النسخ الأخرى. وقد افترضنا متأثرين بناشرين كثيرين للنص وجود خطأ في قراءة النص اليوناني (*nomon* أي «شريعة» بدلاً من *nomôn* أي «الرعي»)؛ قارن مع **مزامير**، XXIII، 2، 5.

20. العالم [...] الأرض: حرفياً، «عالمي [...] أرضي». «بسبب أفكار الذين» بحسب النسختين السريانية والإثيوبية؛ «بسبب الأفكار التي» بحسب النسخة اللاتينية.

21. «على غابة كبيرة» بحسب النسختين السريانية والإثيوبية؛ «على عشيرة كثيرة» بحسب النسخة اللاتينية وذلك دون شك من خلال لبس في قراءة كلمة يونانية (*phulê* بدلاً من *hulê*).

22. الحبة والنبتة: حرفياً «حبتي ونبتتي».

24. النبي ينعزل ويتهيأ للكشوفات بالإمتناع عن اللحم والخمر. وهذا هو النظام الغذائي الذي اتبعه دانيال ورفاقه قبل أن يكشف دانيال حلم الملك وتفسيره (قارن مع **دانيال**، I، 11 – 13). ربما كان تناول الأزهار تقنية من أجل التحضّر للرؤيا.

26. أردا: أعطي هذا الإسم الغامض بأشكال كتابية كثيرة؛ «أرداد، أرداس، أرداف، أردف، أدف، أدر» بحسب بعض المخطوطات اللاتينية؛ «أرباد» بحسب النسخة السريانية؛ «أردف» بحسب النسخة الإثيوبية؛ «أرعاب» بحسب النسخة العربية الأولى؛ «أرداب» بحسب النسخة الأرمنية. وعلى الرغم من أنه لم يعط له أي تفسير نهائي فقد اقتُرح أن يكون اللفظة العبرية عرباه *'Arâbâh* أي «الصحراء»، ورأى فيه بعضهم صحراء اليهودية.

29. قارن مع **خروج**، XIX، 9 – 11؛ XXIV، 9 – 17.

38. «رفعت عيني» بحسب النسخة السريانية والنسخة العربية الأولى والنسخة الأرمنية؛ «أدرت عيني» بحسب النسخة اللاتينية.

45. قارن مع **صموئيل الأول**، I، 11؛ **لوقا**، I، 48.

X 2. الأنوار هي إحدى علامات عيد الزواج؛ قارن مع **متى**، XXV، 7.

8. «الآن وقت البكاء» بحسب النسخة السريانية والنسخة العربية الأولى.

16. ستتلقين ابنك: الوعد ملتبس. فيمكن أن يُفهم منه البعث، لكن المرأة يمكن أن تفهم أيضاً أن الله سيعطيها ابناً آخر «ستمتدح لولادته بين النساء».

20. «لا أيتها المرأة! لا أيتها المرأة!» بحسب النسخة السريانية؛ وتحذف الجملة النسخ الأخرى.

22. نور شمعداننا: انطفاؤه يشير إلى توقف الأضاحي؛ قارن مع **مكابيين الأول**، IV، 49 – 50. فُلك ميثاقنا (أو تابوت عهدنا): ثمة موروثان موجودان معاً؛ أحدهما وهو المذكور هنا يعد الفلك بين الغنيمة التي أخذها الغزاة معهم إلى بابل (قارن مع **الأخبار الثاني**، XXXVI، 18 – 19)؛ والموروث الآخر يجعل الفُلك في حماية إما ملاك (قارن مع **باروخ الثاني**، VI، 7)، أو إرميا (**مكابيين الثاني**، II، 4 – 8). وفي الواقع فإن التوراة العبرية لا تذكر وجود الفُلك في الهيكل بعد دمار هيكل سليمان. الإسم المطلق علينا: قارن مع IV، 25. كهنتنا المحروقون: قارن مع فلافيوس يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **VI**، V، 1؛ **رؤيا أبراهام**، XXVII، 3.

25. «وكان قلبي مرتعباً» بحسب النسختين السريانية والإثيوبية والنسخة العربية الأولى؛ وتحذفها النسخة اللاتينية.

27. قارن مع **يوسف وأسنات**، XV، 6. «مدينة مشيدة» بحسب كافة النسخ باستثناء النسخة اللاتينية التي نجد فيها «مدينة كانت تشيد». ذات أساسات هائلة: قارن مع **رؤيا يوحنا**، XXI، 19 – 20.

30. قارن مع **دانيال**، VIII، 17 ـ 18؛ X، 9 – 10؛ **رؤيا يوحنا**، I، 17.

35. «سمعتُ» بحسب النسخ الإثيوبية والعربية والأرمنية؛ «أسمع» بحسب النسخة السريانية؛ وتنقسم النسخ اللاتينية بين هذين التصريفين للفعل.

39. استقامتك: حرفياً «سراطك المستقيم».

45. «ثلاثة آلاف عام» بحسب كافة النسخ باستثناء النسخة اللاتينية التي نجد في أفضل نسخها «ثلاثة أعوام»، والنسخة الأرمنية التي تعطي «سنوات كثيرة». وجعل تفسير الملاك من المرأة التي تحولت صورة لصهيون. ولكن عن أي صهيون القصد؟ لا شك أن المقصود هو أورشليم السماوية. وكانت المرأة الباكية هي أورشليم الأرضية. وابنها بحسب الآيتين 46 و 48 هو الهيكل أو عبادة الهيكل اللذان دُمرا مع دمار أورشليم. وقد حاول بعضهم اعتماداً على الآية 48 وعلى تصحيحات كثيرة أن يتوصلوا إلى المعنى الأصلي للرؤيا: فالمرأة تكون أورشليم السماوية وابنها أورشليم الأرضية. ومن الصحيح أن رمز الإبن ليس واضحاً تماماً. ولكن لا يجب استبعاد إمكانية أن مؤلفنا يستخدم رؤيا أقدم يفسرها هنا على طريقته. ولو لم يكن لدينا التفسير العائد إلى الملاك فإن رؤيا المرأة الباكية على فقدان ابنها يمكن أن تُفهم بشكل أفضل أنها صهيون ــ وهو صورة جماعة الأبرار = يبكي موت المسيح. وثمة موازيات كثيرة تدعم هذا الإتجاه: موضوع المرأة العاقر التي تلد شخصاً فوق العادة (آنا أم صموئيل، واليصابات أم يوحنا المعمدان)، وموضوع الزوج (قارن مع **مرقس**، II، 19)، وأخيراً موضوع الجماعة التي تنجب بصورة امرأة تعيش الآلام المسيح المخلص (قارن مع **أناشيد**، III، 7 – 12؛ **رؤيا يوحنا**، XII، 1 – 5). وربما كان هذا المعنى الأول لهذه الرؤيا وحفظ النص سمة أخرى له وهو موت المسيح المرتبط باحتلال أورشليم، كاحتلالها عام 63 ق.م.. وحول أورشليم السماوية والهيكل السماوي قارن مع **باروخ الثاني**، IV، 2 – 7؛ **كتاب التبريكات**، IV، 25 – 26.

46. ثلاثة آلاف عام: هذا نص كافة النسخ باستثناء النسخة الأرمنية التي لا تحدد كما وأفضل النسخ اللاتينية التي نجد فيها «ثلاثة أعوام» ويمكن أن نفهم منها «بعد ثلاثة أعوام (من الحكم)» بحسب **ملوك الأول**، VI، 1. وتمثل الثلاثة آلاف عام ضمن الفرضية الثانية الرقم الأسطوري الذي يفصل بحسب بعض حسابات الأعياد بدايات العالم عن حكم داود. ونشير إلى ممثل كباني للمدينة وليس للهيكل بشكل خاص. وفي III، 24 نجد أن داود هو الملكف من الله ببناء أورشليم.

55 – 56. يبدو أن هذه الآيات تعلن وصفاً للمدينة السماوية التي تظل ماثلة لعيني عزرا (قارن مع الآية 32: «وأرى»). لكن هذا الوصف غير موجود. ونشير إلى أن المؤلف يقدم هذه الرؤيا كظهور على عكس الرؤيا التالية التي ستأتي في «الحلم» (الآية 59).

XI حول تفسيرات هذه الرؤيا العودة إلى ملحق هذا الكتاب في نهايته.

1. نسر: قارن مع **حزقيال**، XVII، 3؛ **إرميا**، XLVIII، 40؛ XLIX، 22. والإمبراطورية الرومانية هي المشار إليها هكذا بالرمز نفسه الذي يدل على شعاراتها؛ قارن مع **شرح حبقوق**، III، 11 – 12. إثنا عشر جناحاً: قارن مع **دانيال**، XI، الذي يبدو أنه يعد اثني عشر ملكاً لياوان بعد الإسكندر الكبير. من البحر: قارن مع **دانيال**، VII، 3؛ **رؤيا يوحنا**، XIII، 1.

2. الرياح كلها: قارن مع XIII، 2؛ **دانيال**، VII، 2. «الغيوم» بحسب النسخ السريانية والإثيوبية والعربية؛ و«الرياح» بحسب النسخة اللاتينية هي أيضاً مفعول الفعل «تجمعت».

12. من الجهة اليمنى: إن هذا التحديد الذي ليس له تتمة في بقية الوصف هو إما أثر من تمثيل أكثر تفصيلاً من الرؤيا الأولية وإما تعليق. والأمر نفسه في الآية 20.

25. هذه الأجنحة الصغيرة: المقصود دائماً الأجنحة «المعاكسة» التي تحدثت عنها الآية 3.

39. العالم [...] نهاية الأزمنة: حرفياً «عالمي [...] نهاية أزمنتي». «الحيوانات الأربعة» إشارة واضحة لدانيال، VII، 3.

40. تصريف كافة أفعال هذه الآية في صيغة المخاطب المفرد (أنت) في كافة النسخ باستثناء النسخ اللاتينية والإثيوبية حيث نجدها في صيغة الغائب (هو).

42. «المساكن» بحسب النسخة اللاتينية؛ «القلاع» بحسب النسختين السريانية والإثيوبية.

45. مخالب النسر لا تلعب أي دور في التفسير التالي.

XII 2. الجناحان: يتعلق الأمر بالجناحين الصغيرين في XI، 24.

7. قارن مع VI، 32؛ VII، 76؛ VIII، 49؛ X، 39.

10. ينسى المؤلف في سرده التخيلي وساطة الملاك. ويتوجه عزرا مباشرة إلى الله (الآية 7) الذي يبدو أنه يجيبه بدون وسيط. لكن تفسير الرؤيا كله يتحدث عن الله في صيغة ضمير الغائب المفرد.

11. قارن مع **دانيال**، VII، 7 – 14.

12. الكلمات التي بين قوسين هي على الأرجح تنويع مر في النص.

18. «في منتصف الدهور» بحسب النسختين السريانية والإثيوبية؛ «بعد زمن» بحسب النسخة اللاتينية.

19. «ثلاثة ملوك» بحسب كافة النسخ باستثناء النسخة اللاتينية التي نجد فيها «ثلاثة عهود».

25. الذين سيراجعون (سيلخصون): هذا الفعل مصطلح تقني خاص بالآخرويات؛ فالأجيال الأخيرة سوف تراجع أو توجز كافة الخطايا. إن طفح الظلم والكفر هو علامة أن النهاية والحساب قريبان. ونلاحظ التلاعب اللفظي هنا: *capita [...] recapitulabumt*.

29. «باتجاه الرأس» بحسب النسختين السريانية والإثيوبية؛ «على الرأس» بحسب النسخة اللاتينية.

30. قارن مع XI، 28 – 30.

32. الكلمات التي بين قوسين ناقصة في النسخة اللاتينية لكنها موجودة إجمالاً في كافة النسخ الأخرى. ويذكر الأسد، مسيح سلالة داود، بالأسد الذي يميز عشيرة يهوذا في تبريك يعقوب (قارن مع **تكوين**، XLIX،

8 – 12). وقد شرح الأسينيون هذا النص المسيحاني بشكل كامل، وقد وجدوا فيه «مسيح البرّ» و«أصل داود» (قارن مع **التبريكات الآبائية**، 3 – 4) الذي يجب أن يقوم في نهاية الأيام مع معلم الحق (قارن مع **مختارات**، I، 11 – 12؛ **الشرح الأول لأشعيا**، الجزء D، 1 – 8) والمنتظَر كمسيح ملك (قارن مع **كتاب التبريكات**، V، 20 – 29؛ ونلاحظ في الآية 29: «وستكون مثل أسد») يجب أن ينتصر على الأمم ويخضعها لإسرائيل. وهذا هو أيضاً بالضبط دور المسيح في **عزرا الرابع** كما وفي **مزامير سليمان**، XVII، 23 – 51؛ XVIII، 6 – 9. قارن مع **وصية شمعون**، VII، 2؛ **وصية يوسف**، XIX، 8؛ **يوحنا المنحول**، V، 5؛ **أخنوخ الأول**، XLVI، 4 – 6. «سيوبخهم» بحسب النسختين السريانية والإثيوبية؛ وتحذفها النسخة اللاتينية. ونشير إلى أن للإنسان في «الرؤيا السادسة» وظيفة مماثلة؛ قارن مع XIII، 37.

34. بلدي: قارن معIX، 8 وانظر الهامش. وحول وجود مملكة مسيحانية قبل النهاية قارن مع VII، 26 – 29.

37. هذا هو إذن الأصل المثبت لكل هذا الأدب الرؤيوي والمنحول الذي وصلنا. وقد كان إيزوتيرياً بالتأكيد ومخصصاً للحكماء؛ قارن مع **دانيال**، VIII، 26؛ XII، 4، 9؛ **أخنوخ الأول**، LXXIII، 1؛ CIV، 11 – 13؛ **وصية موسى**، I، 16؛ X، 11؛ XI، 1؛ **عزرا الرابع**، XIV، 26، 46.

42. مثل مصباح: قارن مع XIV، 25؛ **بطرس الثانية**، I، 19. «المركب في العاصفة» بحسب النسختين السريانية والإثيوبية؛ «المركب المُخلَّص من العاصفة» بحسب النسخة اللاتينية.

47. «للأبد» بحسب النسخة السريانية؛ «في الصراع» بحسب النسخة اللاتينية.

51. أزهار الحقل: قارن مع IX، 24، 26.

XIII 1. هذه الرؤيا لكائن «كصورة إنسان»، وهو شخص سابق للوجود حفظه الله للأزمنة الأخيرة، مستلهمة مباشرة من التمثيلات الرؤيوية في سفر **دانيال** وفي **أخنوخ الأول**. ويتجلى المسيح الذي يحمل لقب الإبن كما في VII، 28 – 29 على جبل صهيون ويحرر الأبرار ويجمع العشائر المشتتة.

2. «ريح عاصفة» بحسب كافة النسخ باستثناء النسخة اللاتينية التي تعطي «ريح». قارن مع **دانيال**، VII، 2.

3. تحذف النسخة اللاتينية وحدها من بين كافة النسخ الكلمات التي بين قوسين، الأمر الذي يجعل نصها قليل التجانس. من البحر: قارن مع XI، 1؛ XIII، 52؛ **دانيال**، VII، 3. كائن كان مثل إنسان: حرفياً «مثل صورة إنسان» بحسب النسختين السريانية والإثيوبية؛ قارن مع **دانيال**، X، 16، 18. مع السحب: قارن مع **دانيال**، VII، 13.

4. كما يذوب الشمع: قارن مع **مزامير**، LXVIII، 3؛ XCVII، 5؛ **ميخا**، I، 4؛ **يهوديت**، XVI، 15؛ **أخنوخ الأول**، I، 6.

10. قارن مع **أشعيا**، XI، 4؛ **أخنوخ الأول**، LXII، 2؛ **مزامير سليمان**، XVII، 27؛ **تسالونيكي الثانية**، II، 8.

13. الوثنيون هم الذين يأتون باليهود كتقدمة؛ قارن مع **أشعيا**، LXVI، 20؛ **مزامير سليمان**، XVII، 34.

14. قارن مع VIII، 63؛ XII، 7، 9.

20. «من الأفضل» بحسب النسختين السريانية والإثيوبية؛ «من الأسهل» بحسب النسخة اللاتينية. الوصول إلى الحد: حرفياً «الوصول إلى ذلك».

21. قارن مع XII، 10 وانظر الهامش.

22. «والذين لن يُتركوا» بحسب النسخة السريانية والنسخة العربية الأولى؛ وتحذف الجملة النسخة اللاتينية.

23. تحذف النسخة اللاتينية «للعلي و» والتي نجدها في النسختين السريانية والإثيوبية وفي النسخة العربية الأولى. أعمال وإيمان: قارن مع VI، 5؛ VIII، 32؛ IX، 7.

26. المسيح موجود قبلاً مثل ابن الإنسان في حِكم أخنوخ؛ قارن مع **أخنوخ الأول**، XLVIII، 3. الذي به سيحرر: قارن مع **وصية شمعون**، VI، 5؛ **كتاب الآثار التوراتية**، IX، 16؛ **وصية بنيامين**، X، 8.

32. إبني: قارن مع VII، 28 وانظر الهامش.

36. يتعلق الامر بالمدينة السماوية التي في الرؤيا الرابعة؛ قارن مع X، 27، 50. دون مساعدة أية يد: قارن مع **دانيال**، II، 34.

37. قارن مع XIII، 32. ونجد أن كافة النسخ تقدم بالنسبة للآيتين 37 – 38 بناء مرتبكاً بعض الشيء.

40. «عشرة عشائر» بحسب النسخة اللاتينية (قارن مع **باروخ الثاني**، I، 2)؛ «تسعة عشائر ونصف» بحسب النسخ السريانية والأرمنية والعربية الأولى ومعظم المخطوطات الإثيوبية؛ «تسعة عشائر» بحسب النسخة العربية الثانية وبعض المخطوطات الإثيوبية. وقد جادلت اليهودية الرؤيوية كثيراً حول قسمة العشائر عند السبي وحول مصيرها، لا سيما وأن الدوائر الأسينية كانت ترى فيها صورة لملتها وللردات التي شهدها تاريخ ملتهم. قارن مع **باروخ الثاني**، LXII، 5؛ LXXVII، 19؛ LXXVIII، 1؛ **استشهاد أشعيا**، III، 2؛ **وصية موسى**، II، 4 – 6؛ III، 3 – 4؛ **وصية نفتالي**، VI، 6 – 7. في أيام الملك يوسياس: في الواقع في عهد هوشع (قارن مع **ملوك الثاني**، XVII، 1 – 6) كما يصحح ذلك مخطوط لاتيني. «العشائر التي شلمنصر» بحسب النسخ السريانية والإثيوبية والعربية الأولى؛ «يوسياس الذي شلمنصر» بحسب النسخة اللاتينية.

42. تعيش إذن عشائر إسرائيل أخيراً في بلد مجهول بحيث تكون مؤمنة حتى النهاية. وقد جدد الله من أجل رحلتها معجزة المرور في الأردن (قارن مع **يشوع**، III، 15 – 17؛ **أشعيا**، XI، 15 – 16). وقد عرفت هذه الأسطورة نسخاً أخرى (قارن مع **تاريخ المغبوطين في زمن إرميا**، طبعة E. A. W. Budge, p. 555-559، وكوموديانوس، *Instructiones*، I، 42، 1 – 35؛ *Carmen apologeticum*، 942 – 958)، ولكن نشير بشكل خاص إلى أنها تتلاقى مع سمة المبالغة في وصف الأسينيين الذي يقدمه بلينوس القديم: «وهكذا يستمر طيلة آلاف السنين، وهو أمر لا يصدق، شعب خالد...» (قارن مع **التاريخ الطبيعي**، V، XVII، 4). وهكذا فإن أسطورة العشائر الضائعة تستخدم كتصوير رمزي لإنعزال الأسينيين في صحراء اليهودية أو في معسكرهم الدمشقي حيث يستطيعون أن يعيشوا ملتزمين بـ «قوانينهم» (قارن مع **دستور الجماعة**، VI، 24؛ **كتاب دمشق**، XIV، 18).

45. إرزريث: تعطي مختلف النسخ كتابات مختلفة لاسم هذا الموقع الذي اقترحنا ترجمته ببساطة بـ «بلد آخر» (قارن مع الآية 40) بحسب النص العبري لتثنية الإشتراع، XXIX، 27.

48. بلدي المقدس: قارن مع IX، 8؛ XII، 34.

49. الشعب الذي يكون قد بقي: إنه إسرائيل الأبرار، الذين من العشائر التي نفيت كما من العشائر التي بقيت في البلد.

52. «في موعد يومه» بحسب كافة النسخ باستثناء النسخة اللاتينية التي نجد فيها «في لحظة اليوم» والذي يجب أن نفهم منها دون شك يوم الزيارة الإلهية؛ قارن مع V، 56 وانظر الهامش؛ VI، 18؛ IX، 2. الذين معه: قارن مع VII، 28؛ إن رفاق المسيح هم على الأرجح الشخصيات العظيمة التي كانت في الماضي والتي يُنتظر عودتها (قارن مع VI، 26 وانظر الهامش) والمختارون الذين بعد موتهم يسكنون عنده (قارن مع **أخنوخ الأول**، XXXIX، 4 – 7).

53. حرفياً «وحدك قد أُنرتَ»؛ وهو موضوع عزيز على الكتابات الأسينية. قارن مع فيلون، *De vita contemplativa*، III، 27؛ VIII، 68؛ **دستور الجماعة**، II، 3؛ **الأناشيد**، IV، 5؛ VII، 24 – 25؛ IX، 26 – 27؛ **كتاب الآثار التوراتية**، XVIII، 4؛ LI، 3 – 7؛ LIII، 8؛ **باروخ الثاني**، XXI، 18.

55. قارن مع **أمثال**، VII، 4.

XIV 1. تحت بلوطة: وهي إحدى الأشجار التي تعتبر كمكان مفضل للكشف، مثل بلوطة إبراهيم في حبرون. قارن مع **باروخ الثاني**، VI، 1؛ LV، 1؛ LXXVII، 18.

2. المشهد هو نسخة مطابقة لمشهد الدغل المحترق (قارن مع **خروج**، III، 2 – 6) وهو ما تشير إليه الآيات التالية. ويصبح عزرا في هذا الفصل كله صورة لموسى الجديد.

5. «سأبين له» بحسب كافة النسخ باستثناء النسخة اللاتينية التي تحذف هذه الكلمات.

9. كما في XIII، 26، فإن المسيح موجود من قبل في السموات محاطاً بجماعة من المختارين (الذين يشبهونك: قارن مع IV، 36؛ VIII، 51، 62؛ XIII، 52 وانظر الهامش؛ XIV، 49؛ **أخنوخ الأول**، XXXIX، 6). كذلك يرفع أخنوخ في النهاية إلى السموات إلى جانب ابن الإنسان (قارن مع **أخنوخ الأول**، LXX، 1) كما سيرفع عزرا إلى جانب الإبن.

10. قارن مع V، 50 – 55؛ **باروخ الثاني**، LXXXV، 10.

11 – 12. في إثني عشر جزء: قارن مع **باروخ الثاني**، XXVII، 1 – 13؛ LIII – LXX؛ **رؤيا أبراهام**، XXIX، 2. ونصف الجزء العاشر: يجب أن نفهم من ذلك دون شك «والنصف (فقط) من الجزء العاشر»؛ وهذا يعني أنه قد مر حتى ذلك الوقت تسعة أجزاء ونصف. «ويبقى إثنان بعد نصف الجزء العاشر»؛ يجب أن نفهم من ذلك دون شك: «بعد النصف (الثاني) من الجزء العاشر». والآيتان 11 و 12 غير مثبتتين في النسختين السريانية والأرمنية. ونجد في النسخة الإثيوبية نصاً مختلفاً: «العالم مقسم إلى عشرة أجزاء، وقد وصل إلى الجزء العاشر ويبقى نصف العاشر.» وكافة هذه الحسابات الدقيقة مخصصة لتوعية القارئ أنه ينتمي حقاً

للأجيال الأخيرة. قارن مع V، 50؛ **دانيال**، IX، 2، 24 – 27؛ XII، 11 – 12 وانظر الهامش؛ **أخنوخ الأول**، XCIII، 9 – 10؛ **كتاب دمشق**، I، 5 – 10 وانظر الهوامش.

13. بيتك: يتعلق الأمر دون شك ببيت إسرائيل والذي عزرا مسؤول عنه. «علّم الحكماء» بحسب النسختين السريانية والإثيوبية؛ وتحذفها النسخة اللاتينية.

20. إن الشريعة في الواقع هي النور؛ قارن مع **كتاب الآثار التوراتية**، XII، 2؛ XIX، 4، 6.

22. في شريعتك: أي في الكتابات الملهمة بشكل عام وليس فقط في كتب الشريعة الخمسة.

23. مدة أربعين يوماً: مثل موسى على جبل سيناء؛ قارن مع **خروج**، XXIV، 18.

24. تتفق مختلف النسخ، مع بعض التعديلات في الكتابة، حول أسماء هؤلاء الكتاب السريعين، سوى بالنسة لإثان الذي تسميه النسخ السريانية والإثيوبية والأرمنية إلكاناه.

25. في قلبك مصباح: قارن مع **كتاب الآثار التوراتية**، IX، 8؛ XIX، 4. وحول هذه الإستنارة الداخلية قارن مع XIII، 53 وانظر الهامش.

26. قارن مع XII، 37 وانظر الهامش.

33. هنا: أي في بابل؛ أيضاً قبل في البلد: إشارة إلى أسطورة العشائر الضائعة (قارن مع XIII، 41).

37. الحقل: لا شك أنه حقل أردات (قارن مع IX، 26)، وهو الموضع الذي يتلقى فيه عزرا الكشوفات.

39. كأساً ممتلئاً: هو كأس الإلهام، الممتلئ بـ «شراب المعرفة» بحسب التعبير الأسيني (قارن مع **الأناشيد**، IV، 11). وليس أمراً غير ذي أهمية أن هدف قوة الإلهام التنبؤية كتابة الكتابات المقدسة ولا أن يُرمز لها بشراب سري مقدم في كأس. فهذه الصفات هي في الواقع من مميزات ممارستين يوميتين عند الأسينيين، التأمل بشرح النصوص المقدسة وتقاسم الكأس الطقسي خلال العشاء الجماعي.

40. هذا «السكر الرزين» الذي يضاعف قدرات المُلهَم خاص بالذين هم مملوكين لله (قارن مع فيلون، *De ebrietate*، 147 – 148؛ *quis rerum divinarum heres sit*، 258 – 259). وكتاب الرؤى مطلعون جيداً على وقائع خبرات وأنماط النشوة والغيبة.

42. بواسطة إشارات لا يعرفونها: إشارة إلى العبرية المربعة التي يُنسب اختراعها تقليدياً إلى عزرا.

43 – 47. قارن مع **أخنوخ الثاني**، XXII، 8، وهو سرد يتناول فيه أخنوخ القلم ويكتب بإملاء من الملاك فرفئيل. أربعة وتسعون كتاباً: في بعض المخطوطات اللاتينية نجد أرقاماً خيالية تماماً (904، 970، 974). عدد «الكتب الأولى» التي يجب أن تنشر للعامة (الآية 45) أربعة وعشرون كتاباً؛ وهي الكتب التي كانت اليهودية تعترف بها بشكل تقليدي على أنها الكتابات الأربع والعشرين المقدسة وذلك قبل تأسيس مجمع الكتب السماوية في التوراة العبرية؛ ولم يكن بعضهم مثل فلافيوس يوسيفوس يعد منها سوى إثنين وعشرين. «السبعون الأخيرة» المخصصة للحكماء (الآية 46) فتمثل الأدب الرؤيوي والمنحول. والعدد رمزي، لكن النسبة بين المجموعتين مميزة وتشير إلى اتساع هذا الأدب كما وإلى الأهمية اللاهوتية والروحية الذي كانت اليهودية السرانية توليها له كمصدر إيزوتيري «للذكاء والحكمة والغنوص» (الآية 47). قارن مع **أخنوخ الأول**، CIV، 12 – 13.

48. النص الذي بين قوسين لا يوجد في النسخة اللاتينية. وتعطى هنا ترجمة النص السرياني؛ وتختلف النسخ الأخرى فيما بينها حول الرقم والتاريخ.

49. إلى المكان الذي فيه مماثلوه: قارن مع XIV، 9 وانظر الهامش.

50. يحمل أخنوخ، الذي رُفع هو أيضاً، مثل عزرا لقب كاتب؛ وهو «كاتب حق» (قارن مع **أخنوخ الأول**، XII، 4؛ XV، 1).

رؤيا باروخ السريانية

تحقيق : جان حدو

توطئة

تتألف رؤيا باروخ السريانية في الحقيقة من جزئين مختلفين، أحدهما معروف منذ وقت طويل في حين أن الآخر اكتُشف منذ نحو مائة سنة فقط.

ويشتمل نهاية المؤلف (الفصول LXXXVII – LXXXVIII) على «رسالة» أرسلها «باروخ ابن نيريا» إلى «العشائر التسعة والنصف» التي كانت «إلى ما وراء النهر»، أي إلى إسرائيلي مملكة الشمال ضحايا السبي الأول. وكانت هذه «الرسالة» قد حُفظت بشكل مستقل كجزء من التوراة السريانية. وبالتالي فإننا نملك منها مخطوطات كثيرة. وكان النص قد وضع بين أيدي العلماء الغربيين منذ القرن السابع عشر وذلك بفضل نسخة باريس متعددة اللغات Biblia Hebraica (Samaritana Chaldaica Graeca Syriaca Latina Arabica, *Paris, t. IX, 1645, p. 366 et suiv.* والنسخة متعددة اللغات اللندنية Biblia sacra polyglotta complectentia textus originales,) *edidit B. Waltonus, t. IV, 1675, pag. spec. 1 - 4*). وحُقق أول عمل نقدي على يد شارلز R. H. Charles في عام 1896 على قاعدة ثلاث عشرة مخطوطة وذلك في طبعة تعتبر ممتازة بشكل عام (The Apocalypse of Baruch translated from the Syriac, Londres, 1896)، حتى صدور الطبعة الحديثة عن معهد البشيتا (عام 1973) والتي حُضرت عبر عمل طويل توصل إلى جمع تسع وثلاثين مخطوطة تتوزع من القرن السادس إلى القرن الثامن عشر (Peshitta Institute, List of Old Testament Peshitta Manuscripts, preliminary Issue, Leyde, 1961).

وبالمقابل فإن جسم المؤلَّف، أي الرؤيا بحصر المعنى، بقي مجهولاً حتى عام 1866. وقد كشفه عندها للجمهور كرياني A. M. Ceriani، وهو كاهن إيطالي كان ملحقاً بالمكتبة الأمبروزية في ميلانو وكان قد اكتشف النص في المخطوط السرياني B 21 Inf من هذه المكتبة (ولهذا فهو يسمى أيضاً بالمخطوط الأمبروزياني Ambrosianus). وهو عبارة عن توراة سريانية ترجع إلى القرن السادس أو إلى القرن السابع ومصدرها دير سانت ماري، أم الله، والمعروف أكثر بالدير السرياني في صحراء وادي النطرون في مصر. وهو يشتمل على كامل العهد القديم والذي تندرج فيه رؤيا باروخ والكتاب الرابع لعزرا كما والكتاب السادس من الحرب اليهودية لفلافيوس يوسيفوس. وهو المخطوط الوحيد الذي يشتمل على كامل رؤيا باروخ بما فيها «الرسالة» إلى المنفيين. بل إن هذه الأخيرة مكررة مرتين، مرة قبل الكتاب الشرعي لباروخ، والثانية في موضعها الطبيعي في نهاية

الرؤيا. وقد أعطى كرياني منذ عام 1866 ترجمة لاتينية للنص كاملاً (Monumenta sacra et profana, *Milan, 1866, t. I, fasc. 2, p. 73 - 89*). وأخيراً أنجز بين عامي 1879 و 1883 نسخة تصويرية لمجمل المخطوط (A. M. Cerianr, Translatio syra Pescitto Veteris Testamenti e codice ambrosiano, *Milan, 1879-1883, fol. 257 - 267*). وكان النص السرياني والترجمة اللاتينية اللذان أعدهما كرياني أساس عمل كموسكو M. Kmosko الذي نشر في Patrologia syriaca النص السرياني المصوّت وترجمة لاتينية جديدة (*«Liber Apocalypseos Baruch filii Neriae [...] Epistola Abaruch filii Neriae», dans* Patrologia syriaca, *pars prima, t. II, Paris, 1907, col. 1056-1305*).

وقد دعم هذا الشاهد الوحيد اكتشافان. أولاً تم الكشف عن النص اليوناني، الذي يشير إليه عنوان النص السرياني، لنحو إثني عشر من الأبيات (XII، I – XIII، 2 و XIII، 11 – XIV، 3)، وذلك في البردية 403 من أوكسرينك (بلدة البهنسا المصرية)، وقد نشر في عام 1903 (*B. P. Grenfell - A. S. Hunt*, The Oxyrhynchus Papyri, Part III, *Londres, 1903, p. 3 - 7, pl. I*)، وهو محفوظ حالياً في المكتبة *General Theological Seminary* في نيويورك. ويسمح هذا الجزء الثمين باستنتاج التوافق الجوهري بين النسخة السريانية والنسخة اليونانية بالنسبة للمقطع المحدد. ومن جهة أخرى، ومنذ فترة أحدث، سمحت دراسة بعض المخطوطات السريانية في المتحف البريطاني لبار W. Baars («Neue Textzeugen der syrischen Baruchapokalypse», dans Vetus Testamentum, XIII, 1963, p. 476 - 478) أن يكتشف في مجلدين للنصوص المقدسة lectionnaires يرجعان إلى القرن الثالث عشر ومن أصل مصري (British Museum, Add. 14686, et British Museum, Add.14687) نصين قصيرين من رؤيا باروخ الأول من XLIV، 9 – 15 والثاني من LXXI، LXXIII – 1، 2. وهنا أيضاً أُثبت نص النسخة الأمبروزية. واعتماداً على كافة هذه الأعمال إنما أنجز معهد البشيتا في ليد طبعته النهائية في عام 1973 (The Old Testament in Syriac according to Peshitta Tersion, IV, «3 Apocalypse of Baruch, 4 Esdras», Leyde, 1973). وعلى طبعة ليد هذه إنما ترتكز الترجمة الحالية.

كتاب رؤيا باروخ، ابن نيريا

(باروخ الثاني)

إعلان دمار أورشليم

I 1 وحصل في السنة الخامسة والعشرين من (عهد) يخونياس، ملك اليهودية، أن كلام الرب حل على باروخ، ابن نيريا، وقال له: 2 «هل رأيت كل ما يصنعه لي هذا الشعب، الجرائم التي عملتها العشيرتان اللتان ظلتا في البلد، الأكثر من العشائر العشرة التي اقتيدت في الأسر؟ 3 لأن العشائر القديمة كانت قد دُفعت إلى الخطيئة عن طريق ملوكها، أما هاتان العشيرْتان فقد أخطأتا وأجبرتا ملوكهما على الخطيئة. 4 وبسبب ذلك فها أنني جالب الويل على هذه المدينة وعلى سكانها: فستنزع من أمامي لوقت معين. وسأشتت هذا الشعب بين الأمم، لكي يصنع الخير للأمم. 5 وسيُعاقب شعبي وسيأتي الوقت الذي سيفتشون فيه عن إزدهار عصورهم الغابرة.

II 1 لقد قلت لك ذلك لكي تأمر إرميا وجميع مماثليكم أن تخرجوا من هذه المدينة. 2 لأن أعمالكم بالنسبة لهذه المدينة هي مثل عمود صلب وصلواتكم مثل جدار محصن.»

صلاة باروخ

III 1 وقلت: «آه! أيها الرب، يا ربي، هل أتيتُ إلى العالم لأرى ويلات أمي؟ 2 لا يا رب، فإذا كنت قد نلت الحظوة في نظرك فخذ أولاً روحي، لكي أمضي إلى آبائي ولا أرى دمار أمي! 3 لأن أمرين يحثاني بشدة: فمن المستحيل علي أن أقاومك، لكن نفسي لا تستطيع رؤية شقاء أمي. 4 لن أقول سوى أمر واحد أمامك يا رب! 5 فما الذي سيحدث إذن بعد ذلك؟ لأنك

إذا دمّرت المدينة، وسلّمتَ الأرض إلى أعدائنا،فكيف سيتم تذكُّر اسم إسرائيل؟ 6 وكيف سيجري الحديث عن مدائحك؟ ولمن سنشرح مضمون شريعتك؟ 7 وهل سيعود الكون إلى حالته الأصلية؟ وهل سيعود الكون إلى صمته البدئي؟ 8 وهل ستباد كثرة النفوس؟ وهل ستكف تسمية جنس البشر؟ 9 وأي سيكون إذن كل ما قلتَه لموسى بصددنا؟»

أورشليم الجديدة

IV 1 وقال لي الرب: «ستُسلَّم هذه المدينة لوقت وسيُعاقب الشعب لوقت، لكن العالم لن يُنسى. 2 هل تعتقد إذن أن المدينة هي التي قلت عنها: "على راحتي يديّ نقشتك؟" 3 ليس هذا البناء المشيد الآن بينكم الذي سيُكشف لدي، بل هذا الذي كان قد حُضِّر هنا مسبقاً، في الوقت الذي كنت قد قررت فيه إنشاء الجنة. 4 وقد أريته لآدم قبل أن يخطئ. ولما خرق الأمر رُفع منه مع الجنة. 5 ثم أريته لعبدي أبراهام خلال الليلة التي تم فيها تقاسم الأضاحي. 6 وأريته من جديد لموسى على جبل سيناء، عندما أريته صورة الخيمة وجميع آنيتها. 7 والآن فهو محفوظ لدي في الجنة. 8 فاعمل إذن كما آمرك.»

عدل الله

V 1 فأجبت وقلت:
«يجب إذن أن أكون مذنباً تجاه صهيون
حتى يأتي أعداؤك إلى هذا الموضع،
ويدنسون معبدك،
ويأخذون ميراثك في الأسر،
ويصبحون أسياداً لما أحببتَ،
ليعودوا من ثم إلى بلد أصنامهم
ويتمجدوا أمامها!
فماذا ستصنع إذن من أجل اسمك العظيم؟»
2 فقال لي الرب:
«هناك من أجل اسمي ومجدي القرن الخالد،
لكن عدلي يحفظ حقه لوقته.
3 وسترى بأم عينيك

أنهم ليسوا الأعداء الذين سيدمرون صهيون،
وأنهم لن يحرقوا أورشليم،
إنما سيكونون خدام القاضي لوقت معين.
4 أما أنت فامض واصنع ما أقوله لك!»
5 فمضيت إذن وأخذت إرميا وأدو وسرايا ويابيس وغودولياس وجميع أعيان الشعب. وقدتهم إلى وادي قدرون ورويت لهم كل ما قيل لي. 6 فرفعوا جميعهم صوتهم بالبكاء. وبقينا هناك جالسين وصمنا حتى المساء.

تنفيذ القضاء

VI 1 وحصل أن جيش الكلدانيين حاصر المدينة في اليوم التالي. وفي وقت المساء تركتُ الشعب، أنا باروخ، وخرجت ومكثت قرب البلوطة. 2 وكنت أتأسف على صهيون وأنوح على السبي الذي حل بالشعب. 3 وفجأة رفعني روح القوة ووضعني فوق جدار أورشليم. 4 ورأيت: وكان هناك أربعة ملائكة عند الزوايا الأربع للمدينة وفي يد كل منهم مشعل مشتعل. 5 ونزل ملاك آخر من السماء وقال لهم: «احفظوا مشاعلكم ولا تشعلوا قبل أن أقول لكم ذلك! 6 لأنني مرسل لكي أعطي أولاً للأرض أمراً وأنقل لها ما أمرني به الرب العليّ.» 7 ورأيته ينزل في قدس الأقداس، ويأخذ منه الوشاح، والإفود المقدس، ومائدة تابوت العهد، والطاولتين، وثياب الكهنة المقدسة، ومذبح العطور، والثمانية وأربعين حجراً ثميناً التي يرتديها الكاهن وكافة الآنية المقدسة في الخيمة. 8 وصرخ في الأرض بصوت عظيم:
«أيتها الأرض، أيتها الأرض، أيتها الأرض، اسمعي كلام الله القدير
وتلقي الأشياء التي أعهد بها إليك
واحفظيها حتى الدهور الأخيرة،
لتعيديها عندما تتلقين الأمر بذلك،
حتى لا يستولي عليها الغرباء.
9 لأن الوقت حان الذي ستُسلَّم فيه أورشليم لوقت معين،
حتى يقال إنها رممت إلى الأبد.»
10 وفتحت الأرض فمها وابتلعتها.

VII 1 بعد ذلك سمعت الملاك يقول للملائكة حاملي المشاعل: 2 «دمروا الآن واقلبوا الجدران من أساساتها، حتى لا يتفاخر الأعداء قائلين: 3 "لقد قلبنا جدار صهيون، وأحرقنا موضع الله القدير!" واحتلوا الموضع الذي كنتُ أقف فيه قبلاً!»

VIII 1 فعمل الملائكة كما قال لهم. وعندما هدموا زوايا الجدار سُمع صوت من داخل الهيكل. وما أن انهار الجدار حتى قال:

2 «ادخلوا أيها الأعداء وتعالوا أيها الخصوم!
لأن الذي كان يحرس البيت مضى!»

3 ومضيت أنا باروخ. 4 وحصل بعد ذلك أن جيش الكلدانيين دخل. فاحتلوا البيت وكل ما حوله. وأخذوا الشعب أسيراً وقتلوا منه الكثير. وقيدوا الملك صدقياس وأرسلوه إلى ملك بابل.

IX 1 ووصلت أنا باروخ وإرميا، الذي وُجد قلبه طاهراً من الخطايا، هو الذي لم يؤسر خلال احتلال المدينة. 2 فمزقنا ثيابنا وبكينا وبدأنا الحداد وصمنا سبعة أيام.

مراثي باروخ

X 1 وبعد سبعة أيام جاءني صوت الله وقال لي: 2 «قل لإرميا أن يذهب إلى بابل لكي يشدد أسرى الشعب. 3 أما أنت فابق هنا في خرائب صهيون وسأظهر لك بعد هذه الأيام ما الذي سيحصل في نهاية الأيام.» 4 فكلمت إرميا كما كان الرب قد أمرني. 5 فمضى إذن مع الشعب، وعدت أنا باروخ. وجلست أمام أبواب الهيكل وألفت هذا الرثاء على صهيون وقلت:

6 «مغبوط الذي لم يولد،
أو الذي ولد ومات!
7 أما نحن الذين نحيا، فويل لنا،
لأننا رأينا ويلات صهيون
وما حصل لأورشليم.
8 ها أنني أنادي جنيات البحر،
وتعالوا أنتم يا شياطين الصحراء،
ويا سواتير(*) وأبناء آوى الغابات!
استيقظوا! وشدو حقويكم للحداد!
وأنشدوا معي الرثاء! ابكوا معي!
9 وأنتم أيها الفلاحون لا تبذروا بعد الآن!
وأنت أيتها الأرض لماذا تعطين ثمار حصادك؟
احفظي فيك حلاوة منتجاتك!

(*) الستير هو كائن خرافي عُرف في العبادات القديمة بحيث يكون نصفه الأعلى على شكل بشر ونصفه الأسفل على شكل ماعز (المترجم)

10 وأنت أيتها الكرمة، لماذا لا زلت تعطين الخمر؟
لأنه لن يُقدَّم منه من بعد إلى صهيون،
ولن تقدَّم بعد الآن بواكير الثمار.
11 وأنت أيتها السموات احفظي نداك،
ولا تفتحي بعد الآن كنوز المطر!
12 وأنت أيتها الشمس احفظي نور أشعتك،
وأنت أيها القمر أطفئ غزارة نورك!
فلماذا يشرق النور بعد،
طالما أن نور صهيون انطفأ؟
13 وأنتم أيها الأزواج لا تدخلوا [إلى غرفة الزواج]،
والعذارى فلا تتزين بعد الآن بالتيجان!
وأنتن أيتها النساء لا تصلين بعد الآن لكي تنجبن!
14 فلتفرح العواقر بالأحرى،
ولتُسرّ اللواتي ليس لهن ابن،
ولتحزن اللواتي لديهن أبناء!
15 فلماذ تنجبن إذن في الألم
ليدفنّ في النحيب؟
16 ولماذا يكون للرجال أبناء أكثر،
ولماذا يوجد بعد بذار جنسهم،
في حين أن هذه الأم في غمّ
وقد اقتيد أبناؤها في الأسر؟
17 فبدءاً من الآن ألا لا يتكلم أحد عن الجمال،
ولا يكون حديث عن النعمة!
18 وأنتم أيها الكهنة، خذوا مفاتيح المعبد،
وارموا بها نحو أعالي السماء
وأعطوها للرب قائلين:
"احفظ بنفسك بيتك،
لأننا قد أصبحنا معتمَدين غير مخلصين!"
19 وأنتن أيتها العذارى اللواتي تنسجن الصوف
والحرير مع ذهب الأوفير،
أسرعن وخذن هذه الأشياء

وارمينها في النار،
لكي تعيدها إلى الذي صنعها،
وتحملها الشعلة إلى الذي خلقها،
خشية أن يستولى عليها الأعداء!
XI 1 إنما أقول ذلك أنا باروخ ضدك يا بابل:
فإذا كنت مزدهرة
وبقي صهيون في مجده،
لكان ذلك بالنسبة لنا ألماً كبيراً
أن تكوني مساوية لصهيون.
2 أما الآن فإنه الألم اللانهائي،
والأنين الذي لا حد له،
لأنك مزدهرة وصهيون حزين!
3 فمن سيكون قاضي ذلك كله؟
ولمن نشكو لما حصل لنا؟
آه يا رب! كيف احتملتَ ذلك؟
4 لقد رقد آباؤنا بلا آلام،
وها أن الأبرار يرقدون بسلام في الأرض.
لأنهم لم يعرفوا هذه المحنة،
ولم يسمعوا شيئاً عما جرى لنا.
6 فهل يمكن أن تكون لك أذنان أيتها الأرض، ويكون لك قلب أيها التراب،
فتمضي وتعلن في الشيؤل وتقول للموتى:
"إنكم أكثر سعادة بكثير منا نحن الأحياء!"
XII 1 لكنني أقول ذلك كما أفكر فيه.
سأتكلم ضدك أيتها الأرض المزدهرة!
2 فليس دائماً يُحرق حر الظهيرة
وليس دائماً تدفئ أشعة الشمس.
3 فلا تفكرين أنك ستكونين دائماً مزدهرة وسعيدة،
ولا تمتلئي بالعجرفة والزهو!
4 لأن الغضب سيستيقظ ضدك بالتأكيد في وقته،
والذي يمسكه الصبر الآن كما لو بكابح!»
5 وعندما نطقت بهذه الكلمات صِمْتُ مدة سبعة أيام.

عقاب الأمم

XIII 1 وحصل بعد ذلك أنني وقفت أنا باروخ على جبل صهيون وإذا بصوت جاءني من الأعلى وقال لي: 2 «قف يا باروخ، واسمع كلام الله القدير! 3 بما أنك مندهش لما حصل لصهيون، فإنك ستُحفظ بالتأكيد حتى نهاية الأزمنة لكي تكون شاهداً. 4 فإذا ما سألت هذه المدن المزدهرة لماذا أنزل الله القدير علينا هذا العقاب، 5 فإنك سوف تقول لهم، أنت ومماثلوك، أنتم الذين شهدتم هذه المصيبة والعقاب النازل عليكم وعلى شعبكم في وقته: "لكي تعاقب الأمم عقاباً كاملاً" 6 وبعد ذلك سيكون عليها أن تنتظر. 7 وإذا قالت عندها: "متى يكون ذلك؟"

8 «ستقول لهم: "أنتم الذي شربتم من الخمر المصفى،
ستشربون أيضاً من ثفله.
لأن عقاب العلي لا يأخذ بعين الإعتبار الأشخاص.
9 ولهذا فهو لم يستبعد أبناءه في البداية،
بل عذبهم مثل أعدائه لأنهم أخطؤوا.
10 وبالتالي فقد عوقبوا عندها لكي يُطهروا.
11 أما الآن، فأنتم أيها الشعوب والأمم فإنكم مذنبون
لأنكم وطئتم طيلة هذا الوقت الأرض بأقدامكم
وأسأتم إلى الخلق بطريقة ظالمة.
12 لأنني صنعت لكم الخير في كل وقت،
أما أنتم فقد رفضتم الطيبة في كل وقت."»

تأملات باروخ

XIV 1 فأجبت وقلت: «ها أنك أريتني نظام الأزمنة وما سيحصل بعد ذلك، وقد قلت لي إن العقاب الذي تكلمتَ عنه سابقاً سيحل على الأمم. 2 ولكن مع ذلك فإنني أعلم أن كثيرين أخطأوا، وعاشوا في الرخاء وتركوا العالم، في حين أن عدداً قليلاً جداً سيكونون الشعوب التي ستبقى بعد الأزمنة التي سيتم فيها كلامك الذي قلته. 3 فما هي الأفضلية التي في ذلك. فهل علينا بعد الذي رأيناه يحدث أن ننتظر رؤية شيء أسوأ؟ 4 بل سأقول شيئاً أكثر أمامك: 5 فما هي الأفضلية التي للذين حصلوا على المعرفة أمامك؛ الذين لم يسيروا في الإبتذال مثل بقية الشعوب ولم يقولوا للموتى: "أعطونا الحياة"، بل خافوك دائماً ولم يتركوا دروبك؟ 6 فها أنهم كانوا ممتلئين بالحماس، وحتى بسببهم لم تشفق على صهيون! 7 وحتى إن فعل آخرون الشر،

كان يحق لصهيون أن يُسامَح بسبب أعمال الذين صنعوا الخير، لا أن يُغرق بسبب أعمال الذين صنعوا الشر.

8 «ولكن من إذن يا رب، يا إلهي، يستطيع أن يتبع حكمك؟
ومن إذن يستطيع أن يدخل إلى أعماق دربك؟
ومن يستطيع إذن أن يقدر قيمة طريقك؟
9 ومن يكون قادراً على فهم قرارك الذي لا يُدرَك؟
ومن من بين البشر وجد بداية أو نهاية حكمتك؟

10 لأننا جميعاً شبيهون بالنَفَس. 11 فكما أن النفس يصعد بشكل تلقائي، ثم يعود ويمضي، فهكذا هو الأمر بالنسبة لطبيعة البشر الذين لا يمشون بحسب إرادتهم ولا يعرفون ما الذي سيحصل لهم في النهاية.

12 «أما الأبرار فينتظرون على العكس النهاية بقلب راض ويخرجون بلا خوف من هذا المسكن، لأن لهم لديك قوة الأعمال المحفوظة في كنوز. 13 ولهذا أيضاً فإنهم يتركون هذا العالم بلا خوف، في الإيمان الفرح أنهم سيتلقون العالم الذي وعدتهم به. 14 ولكن ويل لنا نحن الذين في التجارب الآن ولا ننتظر سوى الشرور لهذا الزمن. 15 وأنت تعلم جيداً مع ذلك ما صنعته بعبيدك، لأننا لا نستطيع فهم شيء بقدر ما تفهمه أنت، أنت خالقنا. 16 لكن سأقول أكثر في حضرتك يا رب، يا إلهي! 17 عندما لم يكن العالم في البدء موجوداً مع سكانه، فكرتَ وقلت كلمة وسرعان ما مثلت صنائع الخلق أمامك. 18 وقد قررت أن تصنع الإنسان لعالمك كحاكم لأعمالك، حتى يُعرف أنه لم يُصنع من أجل العالم بل العالم من أجله. 19 ومع ذلك فإنني أرى العالم الذي صُنع من أجلنا يبقى في حين أننا نحن الذي لنا إنما صُنع نمضي.»

جواب الرب

XV 1 فأجاب الرب وقال لي: «أنت مندهش بالضبط لأن البشر يمضون، لكنك لم تحكم بعدل الشرور التي تحصل للذين أخطأوا، 2 عندما قلتَ: "الأبرار رُفعوا والكفار ازدهروا"، 3 وعندما قلتَ: "الإنسان لا يعرف حكمك." 4 فاسمع أيضاً وسوف أكلمك، فانتبه وسأسمعك كلامي. 5 يكون صحيحاً أن الإنسان لا يعرف حكمي إذا لم يكن قد تلقى الشريعة وإذا لم أكن قد نبهته بذكائه. 6 ولكن الآن بعد أن عصى عن علم، فعن علم أيضاً إنما يُعذّب. 7 أما الأبرار الذين قلت إن العالم قد جاء بسببهم، فبسببهم أيضاً إنما يأتي المستقبل. 8 لأن هذا العالم بالنسبة لهم صراع وعناء مع الكثير من الهموم، لكن العالم الذي سيأتي هو تاج مع كثير من المجد.»

XVI 1 فأجبت وقلت: «يا رب، يا إلهي، ها أن سنوات هذا الزمن قصيرة وسيئة. فمن إذن في هذه اللحظة القصيرة يستطيع أن يكسب ما هو بلا حد؟»

XVII 1 فأجاب الرب وقال: «لا يُعدّ لدى العليّ زمن طويل أو سنوات قصيرة. 2 فما الذي نفع آدم أن يحيا تسعمائة وثلاثين سنة طالما أنه عصى ما أُمر به؟ 3 إن طول الزمن الذي عاشه لم ينفعه في شيء، بل جلب الموت وقصر سنوات الذين ولدوا منه. 4 وعلى العكس فما الذي ضر بموسى أنه لم يعش سوى مائة وعشرين سنة؟ فلأنه كان خاضعاً لخالقه جلب الشريعة لنسل يعقوب وأضاء المشعل لأمة إسرائيل.»

XVIII 1 فأجبت وقلت: «الذي أنار أخذ النور، لكن الذين قلدوه نادرون جداً. 2 وعلى العكس فكُثُر هم من بين الذين أنارهم أخذوا ظلمات آدم ولم يغتبطوا بنور المشعل.»

XIX 1 فأجاب وقال لي:

«لهذا أسس من أجلهم في هذا الزمان ميثاقاً
وقال: "ها أنني أضع أمامكم الحياة والموت"
وأشهد عليهم السماء والأرض.
2 لأنه كان يعرف أن زمنه كان قصيراً،
أما السماء والأرض فتبقيان إلى الأبد.
3 أما هم فقد أخطأوا بعد موته وعصوا.
ومع ذلك كانوا يعرفون أن لديهم الشريعة لتوبخهم،
والنور الذي لا يمكن أن يشوشه شيء،
كما والأفلاك التي تشهد،
4 وأنا الذي أحاكم كل ما يوجد.
أما أنت فلا تفكر في نفسك بهذه الأمور،
ولا تحزن لما حصل.

5 والآن يجب رؤية نهاية الزمن وليس بدايته، أكان الأمر يتعلق بالأعمال أم بالإزدهار أم بالخزي. 6 لأن الإنسان الذي كان مزدهراً في بداياته صار مغموماً بالخزي في شيخوخته، ونسي الإزدهار كله الذي كان قد حصل عليه. 7 كذلك الإنسان الذي حزن خزياً في بداياته، إنما أصبح مزدهراً في نهايته، فإنه لا يتذكر بدوره خزيه. 8 واسمع أيضاً: خلال هذا الوقت كله، ومنذ اليوم الذي أقر فيه الموت على جميع الذين يعصون في هذا الزمن، فإذا كان كل قد ازدهر ليُدمَّر في النهاية فإن الأشياء كلها تكون قد وجدت باطلاً.

XX 1 «وبسبب ذلك، فها أن أياماً تأتي،

حيث ستمر الأزمنة أسرع من الأولى،
والفصول ستجري أسرع من التي مضت،
وحيث ستمضي السنوات أسرع من السنوات الحالية.
2 ولهذا فقد رفعت فوراً صهيون،
لكي آتي بأسرع ما يمكن لأزور العالم وزمانه.
3 والآن احفظ إذن في قلبك ما آمرك به
وأبقه في أحشاء روحك.
4 عندها سوف أريك قضاء قدرتي
ودروبي التي لا تُدرك.
5 فامض إذن وطهر نفسك مدة سبعة أيام، ولا تأكل خبزاً ولا تشرب ماء، ولا تكلم أحداً. وتعال بعد ذلك إلى هذا المكان وسأظهر لك. 6 سأقول لك الأمور الصحيحة وأعطيك المبادئ فيما يتعلق بنظام الأزمنة، لأنها آتية ولن تتأخر.»

صلاة باروخ

XXI 1 فمضيت من هناك وجلست عند سيل قدرون في مغارة في الأرض. وهناك طهرت نفسي: فلم آكل خبزاً ولم أجع، ولم أشرب ماء ولم أعطش. وبقيت هناك حتى اليوم السابع كما كان قد أمرني. 2 ثم عدت إلى الموقع حيث كان قد كلمني. 3 وعند مغيب الشمس بدأت روحي تأملاً عظيماً ورحت أتكلم بحضرة القدير وقلت:
4 «آه أنت، يا من صنع الأرض، اسمعني!
أنت الذي ثبت قبة السماء بكلمتك
وعضدت ارتفاع السماء بالروح،
أنت الذي منذ بدء العالم ناديت ما لم يكن موجوداً وأطاعوك.
5 أنت الذي أمرت الهواء بإشارة منك
والذي ترى الأمور الآتية كأمور حصلت.
6 أنت الذي يحكم القوى الحاضرة أمامك بفكر عظيم،
كما والأحياء القديسين الذين لا يعدون،
الذي صنعت الشعلة والنار منذ الأزل
فتقفان حول عرشه في اتقاد.
7 أنت وحدك من يستطيع أن يصنع فوراً ما تريد!

8 أنت الذي يُنزل قطرات المطر بحسب عددها على الأرض،
أنت الذي وحدك يعرف نهاية الأزمنة قبل أن تأتي،
كن منتبهاً لصلاتي!
9 لأنك أنت وحدك تستطيع أن تسند جميع الموجودين،
والذين كانوا والذين سيكونون،
والذين يخطئون والذين يظلمون،
بما أنك حي وغير قابل للإدراك.
10 لأنك أنت الوحيد حي وخالد وغير قابل للفهم،
تعرف كم هو عدد البشر،
11 وأنه إذا كانوا كثيرين الذين أخطأوا في وقت ما،
فإن كثيرين أيضاً كانوا أبراراً.
12 إنك تعرف المكان الذي تحفظه لنهاية الذين أخطأوا
ولنهاية الذين كانوا أبراراً.
13 لأنه إذا لم يكن ثمة سوى هذه الحياة التي يملكها كل واحد في هذه الدنيا،
فلن يكون ثمة ما هو أمرّ من ذلك!
14 فما ينفع في الواقع قوة تتحول إلى ضعف،
وغزارة في الغذاء تتحول إلى مجاعة،
وجمال يصبح بعد ذلك شيئاً قبيحاً؟
15 لأن طبيعة البشر تتحول دائماً.
16 أليس صحيحاً أننا لم نعد كما كنا في البداية،
وأننا لن نبقى في المستقبل كما نحن الآن؟
17 فإذا لم يكن قد قُدِّر أن يكون للأشياء كلها نهاية،
فإنه سيكون من الباطل أن يكون لها بداية.
18 ولكن كل ما يأتي منك فبينه لي!
وحول كل ما سأسألك إياه أنرني!
19 إلى متى سيبقى الذي يفسد؟
وإلى متى سيكون زمن الفانين مزدهراً؟
وحتى أي وقت فإن الذين يمرون في العالم
سيُدنسون بفسق عظيم؟
20 فاقمع إذن برحمة!

وأتم كل ما كنت قد قلتَ إنك سوف تجعله يأتي،
حتى تُعرف قوتك
لدى الذين يعتقدون أن صبرك ضعف،
21 وأظهر للذين يجهلون على الرغم من أنهم رأوا ذلك،
أن كل ما حصل لنا ولمدينتنا حتى الآن
قد نتج وفق صبر قوتك،
طالما أنك سميتنا الشعب المحبوب بسبب اسمك!
22 والآن فإن كل كائن من الطبيعة الحالية هو كائن فان.
23 فوبخ إذن ملاك الموت!
وليكن مجدك مرئياً!
ولتكن رحابة بهائك معروفة!
وليُختم الشيؤل وليرفض منذ الآن الموتى!
ولتُعد كنوز النفوس المحبوسة فيها!
24 لأن السنوات التي مرت كانت عديدة
منذ أيام أبراهام واسحق ويعقوب،
وجميع الذين يماثلوهم ويرقدون في الأرض،
والذين من أجلهم قلتَ إنك خلقتَ العالم.
25 والآن فأظهر فوراً مجدك
ولا تؤخر ما وعدتَ به!»
26 وأنهيت هكذا كلام هذه الصلاة وكنت قد استُنفذت تماماً.

الأزمنة الأخيرة

XXII 1 بعد ذلك، إذا بالسموات انفتحت: ورأيت وقد أُعطيت لي قوة وسُمع صوت من الأعلى وقال لي: 2 «باروخ، باروخ، لماذا أنت تضطرب؟ الذي بدأ رحلة ألا يتمها؟ 3 والذي يبحر في البحر هل يستطيع أن يكون سعيداً إذا لم يصل إلى المرفأ؟ 4 والذي يعد أحداً أن يقدم له هدية، فإذا لم يعطه إياها أفلا يكون ذلك غشاً؟ 5 والذي يبذر الأرض، إذا لم يحصد ثماره في وقتها ألا يخسر كل شيء؟ 6 والذي يزرع شجرة، فإذا لم تكبر حتى الوقت المناسب، فهل يمكن للزارع أن يتوقع تلقي ثمار منها؟ 7 والمرأة التي حملت، فإذا أنجبت قبل الأوان أفلا تميت يقيناً ابنها؟ 8 والذي يبني بيتاً، فإذا لم يغطه بسقف ولم يكمله هل يمكن أن يسمى بيتاً حقاً؟ قل لي أولاً ذلك!»

XXIII 1 فأجبت وقلت: «لا يا رب، يا إلهي!» 2 فأجاب وقال لي: «فلماذا تضطرب إذن بما تجهل؟ ولماذا تقلق من الإشياء التي تفوتك؟ 3 لأنني كما لست أنسى أناس الحاضر أو أناس الماضي فإنني أتذكر أيضاً الذين يجب أن يأتوا. 4 وفي الواقع، عندما أخطأ آدم وأعلن الموت على الذين سيولدون، فقد عُدَّت كثرة الذين كانوا يولدون، ولهذا العدد حُضِّر مكان حيث يسكن الأحياء وحيث يُحفظ الموتى. 5 إذن قبل أن يكتمل العدد الذي قلته، فإن الخلق لن يحيا، لأن روحي يخلق الحياة والشيؤل يتلقى الموتى. 6 والآن فقد أعطي لك أن تسمع ما سيحصل بعد هذه الأزمنة. 7 لأن سلامي في الحقيقة قريب جداً من الوصول ولم يعد بعيداً كما في السابق.

XXIV 1 «فها في الواقع أن الأيام تأتي التي ستُفتح فيها الكتب حيث دُوِّنت خطايا الذين أخطأوا، كما والكنوز التي جُمِّع فيها عدل الذين كانوا أبراراً في الخلق. 2 وسيحصل في هذه الأزمنة أنك سترى، أنت وأيضاً الكثيرون الذين معك، أن صبر العليّ يمتد على الأجيال كلها، هو الذي كان صبوراً تجاه البشر كلهم، خاطئين وأبراراً.» 3 فأجبت وقلت: «ولكن يا رب، ها أن أحداً لا يعرف عدد الأشياء الماضية، ولا عدد الأشياء الآتية. 4 وهكذا فأنا نفسي في الواقع أعرف ما حصل لنا ولكنني أجهل ما يجب أن يحصل لأعدائنا، ومتى ستأتي لزيارة أعمالك.»

XXV 1 فأجاب وقال لي: «أنت أيضاً سوف تُحفظ حتى هذا الوقت، كإشارة مما سيصنعه العلي لسكان الأرض في نهاية الأيام. 2 فهاك العلامة إذن: 3 عندما يحل الرعب بسكان الأرض، ويقعون في شدات عظيمة، ويسقطون في عذابات كبيرة، 4 وعندما يقولون في نفوسهم بسبب ضيقهم الشاسع: "لم يعد القدير يتذكر الأرض"، وعندما ييأسون عندها يستيقظ الزمان.»

XXVI 1 فأجبت وقلت: «هل سيدوم الضيق الذي سوف يأتي لفترة طويلة؟ وهل ستمتد المحنة سنوات طويلة؟»

XXVII 1 فأجابني وقال لي: «إنما قُسِّم هذا الزمان إلى إثني عشر قسماً وكل منها مخصص لما حدد له.

2 في الجزء الأول ستكون بداية الإضطرابات،

3 وفي الثاني قتل الكبار،

4 وفي الثالث سقوط كثيرين موتى،

5 وفي الرابع إرسال السيف،

6 وفي الخامس المجاعة وتوقف المطر،

7 وفي السادس اهتزازات أرضية وتصدعات،

8 [ ]

9 وفي الثامن كثرة الأشباح وظهور الشياطين،

10 وفي التاسع سقوط النار،

11 وفي العاشر النهب والكثير من العنف،

12 وفي الحادي عشر الفجور والفسق،

13 وفي الثاني عشر الفوضى العائدة إلى اختلاط كل ما سبق ذكره.

14 لكن كافة أجزاء هذا الزمان محفوظة، ثم سوف تخلط أحدها مع الآخر وتتبادل الحضور أحدها مع الآخر. 15 وسيترك بعض منها جزءاً منها وستأخذ في وقت واحد بعضاً منها ومن الأخرى، في حين أن أجزاء أخرى سوف تتم دورها ودور غيرها، بحيث أن الذين سيكونون على الأرض في هذه الأيام لن يفهموا أن نهاية الدهر قد حلت.

XXVIII 1 «ومع ذلك، فكل من يكون منتبهاً يستطيع أن يصبح حكيماً. 2 وبالنسبة لقياس وعد هذا الزمان سيكون هناك قسمان: أسابيع من سبعة أسابيع.» 3 فأجبت وقلت: «حسن للإنسان أن يصل إلى هنا ويرى، ولكن من الأفضل أيضاً ألا يصل إلى هنا خشية أن يسقط! 4 بل أمضي إلى حد قول هذا: 5 هل يحتقر غير القابل للفساد الكائنات القابلة للفساد وما يحصل للكائنات القابلة للفساد، فلا يهتم إلا لغير المفسدين؟ 6 ولكن يا رب، إذا كان حقاً يجب أن تحصل الأمور التي نبأتني عنها، وإذا كنت قد وجدت الحظوة في نظرك، فبين لي هذا أيضاً: 7 هل يجب أن يحصل هذا كله في موضع واحد أم في أحد أجزاء الأرض أم أن الأرض كلها يجب أن تشهده؟»

حكم المسيح

XXIX 1 فأجابني وقال لي: «سيحصل ذلك للأرض كلها. 2 وهكذا فإن جميع الذين سيعيشون سيعرفونه. ولكن في ذلك الوقت سأحمي فقط الذين يكونون في هذه الأيام موجودين على هذه الأرض. 3 وعندها ما أن يتم ما يجب أن يحصل في بعض الأجزاء يبدأ المسيح بالظهور. 4 وسيظهر بحموث في مكانه، وسيصعد لفياثان من البحر، وهما مسخان هائلان خلقتهما في اليوم الخامس من خلقي، وحفظتهما من أجل هذا الوقت، لكي يكونا طعاماً عندها لجميع الذين سيبقون. 5 والأرض ستعطي أيضاً ثمارها، عشرة آلاف للواحد، وعلى كرمة واحدة سيكون هناك عشرة آلاف فرع، والفرع سيعطي ألف عنقود، والعنقود سيعطي ألف عنبة، وحبة العنب ستعطي ملء قرن من الخمر. 6 والذين كانوا قد جاعوا سيفرحون، وأكثر من ذلك سيرون في كل يوم الآيات، 7 لأن رياحاً ستخرج من عندي لتجلب في كل صباح رائحة الثمار العطرية، وفي نهاية النهار الغيوم التي تسكب ندى الشفاء. 8 وفي هذا الوقت سينزل من جديد كنز المنّ وسيأكلون منه طيلة هذه السنوات لأنهم يكونون قد وصلوا إلى نهاية الدهر.

XXX 1 «بعد ذلك، عندما يكون قد اكتمل زمن مجيء المسيح فيعود بمجد، فإن جميع الذين رقدوا على الرجاء به سيُبعثون. 2 وسيحصل في ذلك الوقت أن الكنوز ستفتح، والتي فيها كان قد حُفظ عدد نفوس الأبرار؛ وستخرج وستظهر كثرة النفوس، كلها معاً في جمعة واحدة، وبروح واحدة، والأولون سيغتبطون والأخيرون لن يحزنوا، 3 لأنهم سيعرفون أن الزمان

قيل عنه إنه نهاية الدهر. 4 أما بالنسبة لنفوس الكفار، فعندما سترى ذلك كله فإنها ستنمحق أكثر أيضاً، 5 لأنها تعرف أن عذابها حان وأن هلاكها حلّ.»

البعثة إلى الشعب

XXXI 1 وها أنني بعد ذلك مضيت إلى الشعب وقلت لهم: «اجمعوا لي جميع قدمائكم وسأقول لكم أشياء كثيرة.» 2 فاجتمعوا كلهم في وادي قدرون. 3 فأجبت وقلت لهم:

«اسمع يا إسرائيل وسأكلمك!
وأنت يا نسل يعقوب، أصغ وسأعلمك!
4 لا تكونوا ناسين لصهيون،
بل تذكروا مصائب أورشليم!
5 لأنه ها أن أياماً ستأتي،
سيُسلَّم فيها كل ما وجد إلى الفساد
وسيصبح كما لو لم يكن موجوداً.

XXXII 1 أما أنتم، فإذا حضرتم قلوبكم لتبذروا فيها ثمار الشريعة، فستحميكم في ذلك الوقت، عندما سيحصل أن القدير سيزعزع الخلق كله. 2 لأنه خلال وقت قصير سيتزعزع بناء صهيون، ليشيد من جديد. 3 ومع ذلك فإن هذا البناء لن يبقى، بل إنه سيقتلع مجدداً من جذوره بعد وقت معين، وسيبقى متصحراً حتى الزمن المحدد. 4 بعد ذلك، يجب أن يجدد في المجد وسيُجعل كاملاً إلى الأبد. 5 فعلينا ألا نحزن إذن للشر الذي يحصل لنا بقدر ما لا يجب أن نحزن للشر الذي سيحصل لنا. 6 وسيكون الصراع أكبر من هذين الضيقين، في اليوم الذي سيجدد فيه القدير الخلق. 7 ولكن الآن لا تقتربوا مني لبضعة أيام! ولا تأتوا لزيارتي حتى آتي إليكم!» 8 وحصل أنه عندما قلت لهم هذا الكلام كله أنني ذهبت أنا باروخ عبر طريقي. وعندما رآني الشعب أمضي رفعوا صوتهم وبكوا قائلين: 9 «أين تذهب بعيداً عنا يا باروخ، ولماذا تتركنا مثل أب يترك أولاده يتامى ويذهب بعيداً عنهم؟

XXXIII 1 «أتلك هي الأوامر التي أعطاك إياها رفيقك إرميا النبي، 2 هو الذي قال لك: "اسهر على هذا الشعب في حين أذهب إلى بابل لأدعم بقية الأخوة، الذين حل عليهم القضاء بأن يقادوا في العبودية." 3 ولكن الآن، إذا تركتنا أنت أيضاً، فسيكون من الأفضل لنا أن نموت كلنا أولاً قبل أن تبتعد عنا.»

XXXIV 1 فأجبت وقلت للشعب: «بعيدة عني هي فكرة أن أترككم وأبتعد عنكم، فأنا ذاهب فقط إلى قدس الأقداس كي أصلي للقدير من أجلكم ومن أجل صهيون، حتى أتلقى منه ربما نوراً أكثر؛ ومن ثم أعود إليكم.»

رؤيا الغابة والكرمة

XXXV 1 وذهبت أنا باروخ إلى المكان المقدس، وإذ جلست بين الخراب بكيت وقلت:

2 «أيا عيناي كونا ينابيعاً،

ويا رموش عيني كوني ينبوع دموع!

3 فكيف سيمكنني في الواقع أن أنوح كفاية على صهيون،

وكيف أحزن كفاية على أورشليم؟

4 لأنه في هذا الموضع الذي أسجد فيه الآن،

كان الكاهن الأكبر يقدم فيما مضى الأضاحي المقدسة

ويصعد دخان العطور ذا الروائح الرائعة.

5 لكن فخرنا تحول الآن إلى تراب،

وطموح نفوسنا إلى غبار!»

XXXVI 1 وعندما قلت ذلك نمت هناك ورأيت في الليل رؤيا. 2 فها أن غابة كانت مزروعة في سهل وتحيط بها جبال عالية مع نتوءات صخرية، وكانت الغابة تمتد على مساحة واسعة. 3 وإذا ترتفع مقابلها كرمة كان يجري ينبوع من تحتها بهدوء. 4 لكن هذا الينبوع وصل إلى الغابة، وتحول إلى أمواج قوية وغمرت أمواجه هذه الغابة، واقتلعت كثرة هذه الغابة في لحظة من جذورها وقلبت كافة الجبال من حولها. 5 ونزلت عظمة الغابة وانخفضت قمة الجبال. وأصبح هذا الينبوع قوياً جداً بحيث أنه لم يترك شيئاً من هذه الغابة الشاسعة إلا أرزة واحدة. 6 وعندما ضرب حتى هذه الأخيرة ، ودمّر واقتلع هذه الغابة برحابتها، بحيث لم يترك شيئاً وجعل من غير الممكن العثور على موقعها، عندها جاءت هذه الكرمة مع الينبوع بسلام وسكينة عظيمة؛ ووصلت إلى موضع لم يكن بعيداً عن موضع الأرزة وقُرِّبت منها الأرزة التي كانت قد ضُربت. 7 ورأيت: ها أن الكرمة فتحت فاها وتكلمت. وقالت للأرزة: «ألست الأرزة الباقية من الغابة السيئة؟ كان الشر يستمر ويتم بأيديك عبر كافة هذه السنوات ولم يكن الخير أبداً؛ كنت تسودين على كل ما لا يخصك ولم تكن لك الشفقة على ما كان يخصك؛ 8 كنت تمدين سلطتك على جميع الذين كانوا بعيدين عنك، والذين كانوا يقتربون منك كنت توقعين بهم في شباك كفرك. كنتِ تعظمين دائماً نفسك كما لو كان مستحيلاً أن تقتلع من جذورها. 9 ولكن زمنك انحسر الآن وحانت ساعتك. 10 فاذهبي أنت أيضاً أيتها الأرزة في إثر الغابة التي مضت أمامك وصيري رماداً معها وليمتزج غباركما. 11 وارقدا الآن في الكرب وارتاحا في العذاب، حتى يأتي زمنك الأخير حيث ستأتين من جديد لتُعذَّبي أكثر.»

XXXVII 1 بعد ذلك رأيت هذه الأرزة تشتعل والكرمة تنمو؛ وأصبحت مع كل ما كان يحيط بها حقلاً مليئاً بالأزهار التي لا تذبل. أما أنا فاستيقظت ونهضت.

XXXVIII 1 وصليت وقلت: «يا رب، يا إلهي! إنك تنير في كل وقت الذين يمشون بذكاء. 2 شريعتك حياة وحكمتك استقامة. 3 فعرفني إذن بمغزى هذه الرؤيا. 4 لأنك تعلم أن روحي تلتزم في كل وقت بشريعتك وأنني لم أبتعد عن حكمتك منذ أيامي الأولى.»

معنى الرؤيا

XXXIX 1 فأجب وقال لي: «يا باروخ، هاك معنى الرؤيا التي رأيتها. 2 عندما رأيتَ غابة شاسعة كانت تحيط بها جبال عالية ووعرة، فهاك تفسيرها. 3 ستأتي أيام ستُدمَّر فيه هذه المملكة التي دمرت صهيون في الماضي، وستُخضِع للمملكة التي يجب أن تأتي بعدها. 4 ولكن من جديد، وبعد زمن ستُدمَّر هذه الأخيرة وتأتي مملكة ثالثة؛ وهذه أيضاً سوف تحكم في وقتها ثم سوف تُدمَّر. 5 وبعد ذلك ستأتي مملكة رابعة ستكون قوتها قاسية وسيئة أكثر من الممالك التي سبقتها؛ وستحكم لفترة طويلة، مثل غابات السهل، وتصبح سيدة للأزمنة وترتفع أكثر من أرز لبنان. 6 وبها ستُخفى الحقيقة؛ وسيلجأ إليها جميع المدنسين بالكفر، كما تلجأ الحيوانات المتوحشة إلى الغابة وتنسل فيها. 7 وسيحصل عندما يحين وقت نهايتها وسقوطها أنه سيظهر تفوق مسيحي، الذي يشبه الينبوع والكرمة؛ وعندما سيُكشف فإنه سيبيد جمعها الكثير. 8 أما بالنسبة للأرزة المرتفعة التي رأيتها والتي كانت قد بقيت وحيدة من هذه الغابة وبالنسبة للكلام الذي سمعت الكرمة توجهه للأرزة فهاك تفسير ذلك:

XL 1 «القائد الأخير الذي سيبقى عندها حياً بعد أن تُدمَّر كثرة جماعاته فإنه سيُقيَّد ويُجلب إلى جبل صهيون؛ وسيؤنبه مسيحي لكافة زندقاته؛ وسيجمع ويضع أمامه كافة أعمال جماعاته. 2 ثم سيقتله ويحمي بقية شعبي الذي سيوجد عندها في الموقع الذي اخترته. 3 وسيبقى تفوقه إلى الأبد، حتى ينتهي عالم الفساد وتكون الأزمنة التي أُعلنت قد تمت. 4 هذه هي الرؤيا وهذا هو تفسيرها.»

أهمية نهاية الحياة

XLI 1 فأجبت وقلت: «من أجل من ومن أجل كم من البشر سيحصل هذا؟ ومن إذن سيكون أهلاً ليحيا في هذا الزمن؟ 2 سأقول في حضرتك كل ما أفكر به وسأسألك حول ما أتأمل به. 3 لأنني أرى كثيرين بين شعبك قد ابتعدوا عن مواثيقك ورموا بعيداً عنهم نير شريعتك. 4 إنما رأيت بينهم أيضاً من هجر كبرياءه والتجأ إلى تحت جناحيك. 5 فما الذي سيحصل إذن لهؤلاء؟ ربما كان زمنهم سيوزن بعناية وسيقاضون بحسب الإتجاه الذي سيميل الوزن إليه؟»

LXII 1 فأجاب وقال لي: «سأبين لك هذا أيضاً. 2 أما بالنسبة لما قلتَه: "من أجل من ومن أجل كم من البشر سيحصل هذا؟"، فسيحل الخير الذي كان مقدراً على الذين آمنوا، وأما الذين لم يكن لديهم سوى الإحتقار فسيحل عليهم عكس الآخرين. 3 أما بالنسبة لما قلته عن الذين اقتربوا وعن الذين ابتعدوا فهاك التفسير: 4 الذين أُخضعوا في البداية ثم ابتعدوا بعد ذلك ليختلطوا بجنس الشعوب المختلطة فإن زمنهم سيأتي أولاً وسيدان من الأعلى. 5 أما الذي جهلوا في البداية ثم عرفوا بعد ذلك الحياة واختلطوا بعد ذلك بجنس الشعب المنفصل فإن زمنهم سيأتي بعد ذلك وسيُحاكم من الأعلى. 6 والأزمنة سترث الأزمنة والعصور سترث العصور؛ فتتلقى من بعضها بعضاً. وفي النهاية فقط إنما سوف يقارن كل شيء بحسب قياس الأزمنة وبحسب ساعات العصور. 7 لأن الفساد سيأخذ الذين يخصونه، والحياة الذين يخصونها. وسينادى التراب ويقال له: "أعد ما لا يخصك وأظهر كل ما حفظته لوقته."

XLIII 1 «أما أنت يا باروخ، فشدد قلبك، لما قيل لك، وافهم ما أُظهر لك، لأنك تملك كلاماً معزياً عظيماً للأبد. 2 وفي الواقع فإنك ستذهب من هذا الموضع وستجتاز هذه الأماكن التي تستطيع رؤيتها في هذه اللحظة. وستنسى كافة الأمور الفسودة ولن تتذكر الذين من بين الفانين. 3 فامض إذن وأعط أوامر لشعبك، ثم تعال إلى هذا الموضع وصم بعد ذلك سبعة أيام. فآتي إليك عندها وأكلمك.»

خطاب للقدماء

XLIV 1 ومضيت أنا باروخ، وجئت إلى شعبي. وناديت ابني البكر وغودولياس صديقي، وسبعة من قدماء الشعب وقلت لهم:

2 «ها أنني ذاهب إلى آبائي،
وفقاً لدرب الأرض كلها.
3 ولكن أنتم لا تبتعدوا عن درب الشريعة،
واتبعوها وعلِّموا الشعب الباقي
فلا يحيد عن وصايا القدير.
4 وسترون في الواقع أنه عادل الذي نعبده،
وأن خالقنا لا يأخذ الأشخاص بعين الإعتبار.
5 انظروا ما حصل لصهيون،
وما حل بأورشليم!
6 لأن حساب القدير قد ظهر،
ودروبه لا تُسبر وهي مستقيمة.

7 فإذا بقيتم مؤمنين ومكثتم في خشيته،
وإذا لم تنسوا شريعته،
فإن الأزمنة ستصبح خيرة من أجلكم،
وسترون تعزية صهيون.
8 لأن ما يوجد الآن هو لا شيء،
أما ما سيأتي فسيكون فائق العظمة.
9 وفي الواقع، فإن كل ما يفسد سيمضي،
وكل ما يموت سيذهب،
والزمن الحاضر كله سيُنسى،
ولن يتذكر أحد الوقت الحاضر،
المدنس الآن بالشرور.
10 لأن الذي يركض الآن يركض سدى،
والمزدهر سيسقط سريعاً وسيذل.
11 وفي الواقع فإن الذي سيأتي هو الذي نرغبه،
وما سيأتي لاحقاً فهو رجاؤنا.
12 لأنه ثمة وقت لن يمر،
وعصر يأتي ويمكث للأبد:
عالم جديد لا يقود إلى الفساد
الذين يكونون قد دخلوا بدايته،
والذي لن يشفق على الذين يمضون إلى العذاب،
إنما لا يقود إلى الهلاك الذين يحيون فيه.
13 لأنهم هم الذين سيرثون هذا الزمن الذي جرى الكلام عنه،
ولهم ينتمي إرث الزمن الموعود.
14 إنهم هم الذي حضروا لأنفسهم كنوز الحكمة،
وعندهم قد وُجدت مخزونات الذكاء،
فلم يبتعدوا عن الرحمة
وحفظوا حقيقة الشريعة.
15 وفي الواقع فإن لهم سيُعطى العالم الآتي،
لكن مسكن الآخرين كلهم سيكون في النار.

XLV 1 فأنتم إذن شجعوا الشعب بقدر ما تستطيعون؛ فهذا العمل عملنا. 2 لأنكم إذا علّمتموهم فإنكم تعطونهم الحياة!»

XLVI 1 عندها أجابني ابني وقدماء الشعب وقالوا لي:
«إلى أي حد لا يريد القدير أن يذلنا
حتى يرفعك بهذه السرعة منا؟
2 سنكون حقاً في الظلمات
ولن يكون ثمة نور للشعب الذي يبقى.
3 فأين سيمكننا بعد الإستعلام عن الشريعة؟
ومن سيستطيع أن يسبر من أجلنا الموت والحياة؟»
4 وأجبتهم:
«لا أستطيع أن أعاند عرش القوي!
ولكن الحكيم لن يغيب على الأقل عن إسرائيل،
ولا ابن الشريعة عن نسل يعقوب.
5 فحضروا إذن فقط قلوبكم لطاعة الشريعة
وللخضوع للذين هم في الخشية حكماء وأذكياء،
وحضروا نفسكم ألا تبتعدوا عنهم.
6 فإذا عملتم ذلك حقيقة
فستحصل لكم الوعود التي أعلنتها لكم،
ولن تسقطوا في العذاب،
الذي شهدت عليه أمامكم.»
7 لكنني لم أخبرهم بواقع أنني سأُرفع ولا حتى لإبني.

XLVII 1 ولما حان وقت الخروج وصرفهم مضيت وأنا أقول لهم: 1«ها أنني ذاهب إلى حبرون، لأنني هناك إنما يرسلني القدير.» 2 فمضيت إذن إلى الموضع حيث كان الكلام قد جاءني وجلست هناك وصمت مدة سبعة أيام.

صلاة باورخ

XLVIII 1 وحصل بعد اليوم السابع أنني كنت أصلي بحضرة القدير وقلت:
2 «آه يا رب، إنك تنادي مجيء الأزمنة
وهي تقف أمامك،
وتجعل قوة الدهور تمضي
وهي لا تقاوم،
وأنت تملك نظام الأزمنة

وهي تطيعك.
3 أنت وحدك تعرف مدة الأجيال
ولا تكشف أسرارك للكثرة.
4 إنك تحدد كمية النار،
وتقيس خفة الريح.
5 إنك تصل إلى تخوم الأعالي
وتسبر أعماق الظلمات.
6 إنك تحدد عدد الذين يمضون وعدد الذين يبقون
وتحضر مسكن الذين يجب أن يأتوا.
7 إنك تتذكر البدء الذي خلقته
ولا تنسى الدمار الآتي.
8 إنك تأمر الشعلات بواسطة إشارات الخشية والتهديد
فتتحول إلى أنفاس.
إنك تبعث بكلمتك ما لم يكن موجوداً
وتحفظ بقوتك العظيمة ما لم يأت بعد.
9 إنك تعلم المخلوقات بذكائك
وتجعل النجوم حكيمة لتخدم بحسب صفوفها.
10 جيوش لا تحصى تقف أمامك
وهي تخدم بحسب صفها بسلام لدى إشارتك.
11 اسمع عبدك
وأصغ لصلاتي!
12 لأننا ولدنا للحظة قصيرة
وبعد لحظة قصيرة إنما نمضي.
13 لكن الساعات عندك هي مثل دهر،
والأيام هي مثل أجيال.
14 فلا تغضب إذن من الإنسان لأنه لا شيء،
ولا تهتم بأعمالنا، لأننا ما نحن؟
15 فبعطائك إنما جئنا في الواقع إلى العالم
ونمضي دون إرادتنا.
16 لأننا لم نقل لأهلنا: "أنجبونا!"
ولا أرسلنا رسالة إلى الشيؤل قائلين: "تلقانا!"

17 فما هي إذن قوتنا حتى نحتمل غضبك
وما نحن لكي نتلقى حكمك؟
18 إنما أنت فاحمنا برحمتك
وساعدنا برأفتك.
19 انظر باتجاه الصغار الذين خضعوا لك
وخلِّص جميع الذين يقتربون منك.
لا تبطل الرجاء من شعبنا
ولا تقصر أزمنة نجدتنا!
20 لأنه هو الشعب الذي اخترته،
إنهم الشعب الذي لن تجد مثيلاً له.
21 ولكن الآن فإنني سوف أتكلم في حضرتك
وسوف أقول ما يفكر به قلبي.
22 إننا نثق بك،
لأن شريعتك بيننا،
ونعرف أننا لن نسقط،
طالما كنا نتمسك بعهودك.
23 سنكون دائماً فرحين لشيء واحد على الأقل،
ألا نكون قد اختلطنا بالأمم.
24 لأننا كلنا معاً شعب فريد ومشهور،
نحن الذين تلقينا الشريعة الوحيدة من الواحد،
والشريعة التي بيننا ستساعدنا،
والحكمة العليا التي فينا ستدعمنا.»
25 وعندما صليت وقلت هذه الأشياء كنت قد استُنفذت تماماً.

نهاية الأزمنة

26 فأجاب وقال لي:
«لقد صليت ببساطة يا باروخ!
وقد سُمع كلامك.
27 لكن حكمي يطلب استحقاقه
وشريعتي تطلب حقها.

28 وبحسب كلامك سأجيبك
وبحسب صلاتك سأكلمك.
29 لأنه هاك بماذا يتعلق الأمر:
الذي يفسد ليس بشيء،
لكنه تصرف بكفر كما لو كان يستطيع شيئاً ما،
ولم يتذكر طيبتي
ولم يعترف بصبري.
30 ولهذا فإنك سترفع بالتأكيد،
كما قد أعلنت لك ذلك.
وعندها يأتي الزمن الذي حدثتك عنه،
فيظهر زمن الضيق.
31 سيأتي في الواقع ويمضي بعنف رهيب،
وسيكون مليئاً بالإضطرابات، لأنه سيأتي بغضب متوعد.
32 وسيحصل في تلك الأيام
أن جميع سكان الأرض سيركنون أحدهم إلى الآخر،
لأنهم لن يعرفوا أن حسابي قريب.
33 لأنه لن يوجد حكماء كثيرون في ذلك الوقت،
والأذكياء سيكونون قليلين جداً،
وحتى الذين يعرفون سيفضلون السكوت.
34 وسيكون هناك أخبار كثيرة وإشاعات عديدة،
وستظهر كائنات شبحية،
وستُصادف تنبؤات كثيرة،
سيكون بعضها خاطئاً وبعضها الآخر سيتحقق.
35 والشرف سيتحول إلى خزي،
والقوة ستتدنى إلى حد الإستخفاف،
والقدرة ستتلاشى
وسيصبح الجمال موضوع احتقار.
36 وسيقول كثيرون لكثيرين غيرهم في هذا الزمان:
"أين أُخفيت إذن غزارة الذكاء،
وإلى أين انسحبت غزارة الحكمة؟"
37 وبينما هم يتفكرون في هذه الأمور،

سيستيقظ الحسد من الذين لم يكن أحد يفكر بهم،
والإنفعال سيصيب الذي كان وديعاً؛
وسيندفع كثيرون بالغضب لإلحاق الأذى بعدد كبير،
وسيبنون الجيوش لينشروا الدم
وسيهلكون بها في النهاية كلهم معاً.
38 وسيحصل في ذلك الزمان:
سيظهر تغير الأزمنة بوضوح لكل إنسان،
بسبب أنهم كانوا في هذه الأزمنة كلها يتدنسون ويضطهدون.
وكانوا يمشون كل في صنائعه الخاصة
ولم يكونوا يتذكرون شريعة القدير.
39 ولهذا فإن ناراً ستلتهم أفكارهم
ونواياهم ستسبر بالشعلة.
لأن القاضي سيأتي ولن يتأخر.
40 لأن كلاً من سكان الأرض كان يعرف عندما يتصرف بشكل سيء
وبسبب عجرفتهم إنما لم يعرفوا شريعتي.
41 ولكن عندها سيبكي كثيرون في الحقيقة،
وأكثر بكثير على الأحياء منهم على الأموات.»
42 فأجبت وقلت:
«آه! ماذا صنعت يا آدم لجميع الذين ولدوا منك؟
وماذا نقول لحواء الأولى التي أطاعت الشيطان؟
43 لأن الكثرة كلها تمضي إلى الفساد
وهم لا يحصون الذين تلتهمهم النار!
44 لكنني سأتكلم أيضاً في حضرتك.
45 أنت يا رب، يا إلهي، إنك تعلم ما يوجد في خلقك،
46 لأنك في الماضي أمرت التراب فأعطى آدم
وتعرف عدد الذين ولدوا منه،
وكم من الذين وُجدوا أخطأوا أمامك
ولم يعترفوا بك كخالقهم.
47 ولكن من هذا كله فإن نهايتهم ستقنعهم،
وشريعتك التي خرقوها ستعاقبهم في يومك.
48 والآن، فلنترك الأشرار ولنهتم بالأبرار.

49 وسوف أحكي غبطتهم
ولن أكف عن مدح المجد المدخر لهم.
50 لأنه في الحق، كما للحظة قصيرة،
في هذا العالم الذي يمر والذي تعيشون فيه،
احتملتم آلاماً كثيرة،
كذلك فإنكم في هذا العالم الذي لا نهاية له،
ستتلقون نوراً كثيراً.»

بعث المختارين والملعونين

XLIX 1 «ومع ذلك فسوف أصلي لك أيضاً، أيها القدير، وسأطلب منك الرحمة، أنت الذي خلقت كل شيء. 2 فعلى أي شكل سيعيش الأحياء في يومك؟ أو كيف سيكون البهاء الذي سيحل عليهم بعد ذلك؟ 3 وهل سيأخذون من جديد شكلهم الذي لهم الآن، وسيلبسون هذه الأعضاء المحملة بالقيود، والتي هي الآن في الشرور والتي بها تتم الشرور؟ أم ربما ستتغير ما كان في العالم، كما ستتغير العالم نفسه؟»

L 1 فأجاب وقال لي: «اسمع يا باروخ هذا الكلام، واكتب في ذاكرة قلبك كل ما ستتعلمه. 2 لأن الأرض ستعيد عندها بالتأكيد الموتى الذين تلقفتهم الآن لتحفظهم. إنما دون أن تغير شيئاً من شكلهم: فكما عهدت بهم إليها فكذلك سوف تعيدهم. 3 لأنه سيكون من اللازم عندها إظهار أن الموتى يعيشون للذين يظلون أحياء وأن الذين مضوا قد عادوا. 4 وسيحصل أنه عندما يتعرف كل إلى كل من الذين يعرفهم الآن. فعندها ينتصر الحساب وتتم الأشياء التي تنبأت بها.

LI 1 «وسيحصل عندما ينقضي هذا اليوم المحدد أنه سيتغير شكل الذين أدينوا كما وأيضاً مجد الذين كانوا أبراراً. 2 لأن شكل الذين يتصرفون بشكل سيء الآن سيصبح أبشع مما كان حتى يعاني من العقاب. 3 كذلك مجد الذين هم الآن أبرار بواسطة شريعتي، هم الذين كان لهم الذكاء خلال حياتهم وزرعوا في قلبهم جذر الحكمة: فإن بهاءهم سيتمجد عندها بواسطة تحولات؛ فمظهر وجههم سيتغير إلى جمال منير، حتى يستطيعوا تلقي واستقبال العالم الذي لا يموت والذي وُعدوا به. 4 لأن ما سيحزن عليه بشكل خاص الذين سيأتون عندها هو أنهم احتقروا شريعتي وأغلقوا آذانهم لكي لا يسمعوا الحكمة ولا يتلقوا الذكاء. 5 فما أن يروا إذن الذين يرتفعون فوقهم الآن وقد عُظموا ومُجدوا عندها فوقهم، وتحولوا كما تحولوا هم، إنما هؤلاء إلى بهاء الملائكة وأما هم فعلى العكس إلى مظاهر بشعة وإلى أشكال غريبة، فإنهم سيتلفون أكثر. 6 لأنهم سيرون هذا أولاً ثم يمضون لكي يعذبوا. 7 أما بالنسبة للذين خلّصوا بأعمالهم، والذين كانت الشريعة أملهم هنا، وكان الذكاء يقينهم، والحكمة ثقتهم، فإن آيات سوف تظهر لهم في وقتهم.

8 لأنهم سيرون العالم الذي هو غير مرئي الآن بالنسبة لهم وسيرون الزمان المخفـي عنهـم الآن. 9 وإضافـة إلى ذلـك، فـإن الزمـن لـن يجعلهـم يشـيخون. 10 لأنهـم سـيبقون في أعـالي هـذا العـالم؛ وسيكونون مماثلين للملائكة وشبيهين بالنجوم، وسيُحوَّلون إلى أي شكل يريدونه، مـن الجمـال في النعمة ومن النور في بهاء المجد. 11 لأن أمامهم سـتمتد فضـاءات الجنـة؛ وسـيُظهر لهـم الجمـال الفائق للأحياء الذين هم تحت العرش، كما وجميع جيوش الملائكـة، المنوعـين الآن بكلمـتي مـن إظهار أنفسهم والمجبرين بالأمر على الوقوف في مواضعهم حتي يأتي دورهم. 12 ولكن سيكون ثمة عندها في الأبرار تفوق أعلى بكثير مما لدى الملائكـة. 13 فـالأولون سـيلقون في الحقيقـة الآخـرين الذين كانوا ينتظرونهم، والأخيرون سيستقبلون الذين كانوا قد علموا أنهم مروا. 14 لأنهم كانوا قد حُرروا من عالم الضيق هذا ووضعوا حمل الكرب والغم. 15 فلماذا إذن فقد البشـر حيـاتهم ومقـابل ماذا بادلوا نفسهم، أولئك الذين كانوا على الأرض؟ 16 لقد اختاروا عندهـا هـذا الزمـن لأنفسـهم، الذي لا يمكن أن يمضي دون كرب وجزع؛ لقد اختـاروا لأنفسـهم الزمـان الـذي تمتلـئ مخارجـه بالويلات والشرور، ورفضوا العالم الذي لا يهرم الذين يأتون إليه: لقد رفضوا زمان المجـد وهكـذا فلن يصلوا إلى الشرف الذي أعلنته لك.»

LII 1 فأجبت وقلت: «كيف ننسى الذين كان قد حُفـظ الشـقاء لهـم؟ 2 ولمـاذا نحـزن إذن على الذين يموتون؟ ولماذا نبكي على الذين يمضون إلى الشـيؤل؟ 3 فلتُحفـظ المراثـي إلى بدايـة هذا العذاب الذي سيأتي، ولتُحفظ الدموع لحدث الهلاك في ذلك الوقت. 4 ولكن أيضـاً، وبعكـس ذلك، سأقول: 5 والأبرار، ماذا سيفعلون الآن، 6 فـاغتبطوا في الآلام الـتي تتألمونهـا الآن! فلمـاذا تنتظرون إذن سقوط أعدائكم؟ بل حضروا نفسكم لما خُصص لكم، حضروا نفوسـكم للثـواب المدخـر لكم!» 8 وعندما قلت هذه الأشياء نمت هناك.

رؤيا السحابة والمياه

LIII 1 ورأيت رؤيا: فها أن سحابة صعدت من بحر شاسع؛ ونظـرت إليهـا: كـانت مليئة بالمياه البيضاء والسوداء، وكان ثمة فيها ألوان مختلفة في مياهها، ونوع من برق عظيم يظهـر في قمتها. 2 ورأيت هذه السحابة تمر بسرعة في حركة سريعة وتغطي الأرض كلها. 3 وحصل بعـد ذلك أن هذه السحابة بدأت تنثر على الأرض المياه الـتي كـانت فيهـا. 4 ورأيـت أن الميـاه الـتي كانت تسقط منها لم يكن لها مظهر واحد. 5 لأنها في البداية كانت سوداء جـداً لفترة ثـم رأيتهـا تصبح نيرة إنما قليلة الغزارة، ثم رأيتها سوداء من جديد، ثم نيرة من جديد، ومن جديـد سـوداء ومن جديد نيرة. 6 وكان ذلك يحصل حتى اثنتي عشرة مرة، لكن السوداء كانت دائمـاً أغـزر مـن النيرة. 7 وحصل، نحو نهاية السحابة أنها أمطرت مياه سـوداء: وكـانت أكـثر سـواداً مـن كافـة المياه السابقة وكانت ممزوجة بالنار؛ وحيثما سقطت هذه المياه كانت تحمل الفسـاد والخـراب. 8

ورأيت بعد ذلك: فإذا البرق الذي رأيته عند قمة السحابة يمسك بها ويقذفها على الأرض. 9 لكن هذا البرق كان قد سطع بشدة كبيرة بحيث أنه أضاء الأرض وشفى البلاد حيث كانت قد سقطت المياه الأخيرة وحيث كانت قد حملت الخراب. 10 وامتلك الأرض كلها وثبت سيادته عليها. 11 ورأيت بعد ذلك: فها أن إثني عشر نهراً صعدت من البحر وأحاطت بهذا البرق وكانت خاضعة له. 12 أما أنا فقد استيقظت بسبب خوفي.

صلاة باروخ

LIV 1 وصليت للقدير وقلت: «أنت يا رب، وحدك تعرف مقدماً ارتفاعات العالم،
وتصيّر بكلمتك ما يحصل في الأزمنة،
وضد أعمال سكان الأرض،
فإنك ترسل بدايات الأزمنة،
ووحدك تعرف نهايات الأعمار،
2 أنت الذي لا شيء صعب عليه،
بل الذي يحقق كل شيء بسهولة بواسطة إشارة،
3. نحو من تدور الأعماق كما الأعالي،
وبدايات القرون كلمة من تطيع
4 أنت الذي تكشف للذين يخشونك ما حُضِّر لهم،
لمواساتهم بهذه الوسيلة،
5 أنت الذي تجعل الذين يجهلون يرون الآيات،
والذي تمزق الحجاب للذين لا يعرفون،
الذي تنير الظلمات
وتكشف الأشياء المخبوءة للذين بلا دنس
والذين بالإيمان خضعوا لك ولشريعتك.
6 أنت الذي أظهرت لعبدك هذه الرؤيا،
فعرفني أيضاً بمغزاها.
7 لأنني أعرف أنني تلقيت الجواب على كل ما سألتك إياه،
وأنك كشفت لي وبينت لي بأي صوت يجب أن أسبحك
وبأية أعضاء يجب أن أُصعد إليك الأناشيد والمديح.
8 لأنه إذا كانت أعضائي أفواهاً،
وشعر رأسي أصواتاً،

فحتى هكذا ما كنت لأستطيع أن أمجدك
أو أن أحتفي بك كما يليق،
أو ما كنت لأستطيع أن أغني مديحك،
ولا الإخبار بسطوع بهائك!
9 فما أنا إذن بين البشر،
وكيف أقارن نفسي بالذين هم أفضل مني،
حتى أكون قد سمعت كافة هذه الآيات للعلي
والوعود اللانهائية من الذي خلقني؟
10 مغبوطة هي أمي من بين اللواتي أنجبن،
فلتُمدح بين النساء التي أنجبتني!
11 أما أنا فلن أكف عن تسبيح القدير،
وسأروي آياته بصوت مديح.
12 لأنه من إذن يكون بمستوى آياتك يا الله،
أو من يستطيع الولوج إلى مشروعك العميق للحياة؟
13 لأنك بتصميمك تحكم كافة المخلوقات
التي خلقتها يدك اليمنى،
وقد جعلتَ فيك كافة ينابيع النور
ووضعت تحت عرشك كنوز الحكمة.
14 فمن العدل إذن أن يهلك
الذين لم يحبوا شريعتك،
وأن يصيب عذاب الحساب
الذين لم يخضعوا لسيادتك.
15 ففي الواقع إذا كان آدم قد أخطأ أولاً
وجلب الموت على جميع الذين لم يكونوا موجودين في زمنه،
فمع ذلك، فبين الذين ولدوا منه،
قد حضر كل فرد لنفسه العقاب الآتي،
أو اختار لنفسه الأمجاد القادمة.
16 لأنه في الحقيقة، فإن الذي يؤمن يتلقى الثواب.
17 والآن إذن، عودوا إلى الفساد
أنتم الكفار الآن،
لأنكم ستُزارون بهول،

أنتم الذين ترفضون في هذا الزمن عِلم العلي.
18 فأعماله لم تعلمكم في الحقيقة
والعمل الخالد لخلقه لم يقنعكم.
19 لأن آدم لم يكن سبباً إلا لنفسه،
وإنما كل فرد منا جميعاً قد أصبح آدم لنفسه.
20 أما أنت يا رب، فاشرح لي ما كشفته لي
وأنرني حول كل ما أسألك إياه!
21 لأنه في نهاية العالم سيتم الإنتقام
من الذين أساؤوا التصرف بحسب مكرهم،
وستمجد المؤمنين بحسب إيمانهم.
22 وفي الواقع فإنك توجه الذين هم بين خاصتك،
أما الذين يخطئون فإنك تمحوهم من بين خاصتك.»

مجيء الملاك رمئيل

LV 1 وحصل أنني عندما أنهيت قول كلمات صلاتي جلست هناك تحت شجرة لأرتاح في ظل أفنانها. 2 وكنت أعجب وأدهش وأتأمل في أفكاري حول رحابة الطيبة التي يرفضها الخاطئون، بينما هم على الأرض، وحول العذاب الكبير الذي يحتقرونه في حين أنهم يعرفون أنهم سيُعذبون بسبب خطاياهم. 3 وبينما كنت أتأمل هذه الأشياء وأخرى مماثلة، فإذا برمئيل يُرسل إليّ، وهو الملاك المكلف بالرؤى الصحيحة، وقال لي: 4 «لماذا يجعلك قلبك تضطرب يا باروخ، ولماذا يعذبك فكرك؟ 5 إذا كنت منذ الآن قد اضطربت لسماع الحديث عن الحساب، فما سيكون الحال عندما تراه بعينيك المفتوحتين؟ 6 وإذا كنت قلقاً بانتظار يوم القدير، فما سيكون الحال عندما تصل إلى مجيئه؟ 7 وإذا كنت معذباً إلى هذا الحد لدى إعلان عذاب الذين زلوا، فكم ستكون أكثر عذاباً عندما سيكشف المجيء عن الآيات! 8 وإذا أصابك الكرب عند سماع أسماء الخيرات والشرور التي ستأتي، فما سيكون الحال عندما ترى ما ستكشفه الجلالة، الجلالة التي سوف ستوبخ بعضهم وستغبط بعضهم؟»

معنى الرؤيا

LVI 1 «ومع ذلك، وبما أنك توسلت إلى العلي أن يكشف لك معنى الرؤيا التي رأيتها، فقد أُرسلت لكي أكلمك. 2 لأن العلي قد بين لك بوضوح أنظمة الأزمنة، التي مرت والتي

يجب أن تمر في العالم، منذ بدء خلقه وحتى نفاذه، التي تنتمي للكذب والتي تنتمي للحقيقة. 3 فعندما رأيت في الواقع سحابة كبيرة صعدت من البحر ومضت وغطت الأرض، فإنها طول القرن الذي خلقه القدير عندما قرر أن يخلق العالم. 4 وقد حصل أنه عندما خرجت الكلمة من حضرته أن طول الدهر كان قد تحدد، إنما تشكل بحسب عظمة ذكاء الذي أصدره. 5 وعندما رأيت في البداية عند أقصى السحابة المياه السوداء التي وقعت أولاً على الأرض، فتلك هي المخالفة التي قام بها آدم الإنسان الأول.

6 «لأنه عندما خالف فقد حل الموت قبل أوانه،
وسمي الحداد وحُضر الحزن،
وخُلق الألم وأُمر بالعمل،
وبدأ الكبرياء يتأسس
والشيؤل يعلن أنه يُحفظ بالدم،
وحصل قدوم الأطفال وظهرت رغبة الأهل،
وتدنت عظمة البشرية وجفت الطيبة.

7 فما يمكن إن يكون ثمة إذن أكثر سواداً أو أكثر عتامة من ذلك؟ 8 تلك هي بداية المياه السوداء التي رأيتها. 9 ومن هذه المياه السوداء تولد مياه سوداء أخرى، وصارت ظلمة الظلمات. 10 وهذا الذي كان في الواقع خطراً على نفسه أصبح أيضاً خطراً على الملائكة. 11 لأنه في الوقت الذي خُلق فيه كانت لهم الحرية 12 وقد نزل بعض منهم واختلطوا بالنساء. 13 وعندها فإن الذين تصرفوا على هذا الشكل قُيّدوا وعُذبوا. 14 أما بقية الملائكة الكثيرين فقد تصرفوا بشكل حسن. 15 أما بالنسبة للذين كانوا يسكنون الأرض فقد هلكوا معاً بمياه الطوفان. 16 تلك هي إذن المياه السوداء الأولى.

LVII 1 «وبعد هذه المياه رأيتَ مياهاً نيرة: إنها أصل أبراهام وسلالاته، ومجيء ابنه وابن ابنه والذين يشبهونهم. 2 لأنه في ذلك الوقت كانت الشريعة غير المكتوبة موجودة لديهم وكانت أعمال الوصايا متممة. وكان الإيمان بالحساب الآتي يولد عندها، والأمل بعالم يتجدد يولد عندها، والوعد بالحياة التي يجب أن تأتي كان قد زُرع. 3 إنها المياه النيرة التي رأيتها.

LVIII 1 «والمياه الثالثة السوداء التي رأيتها فهي مزيج الخطايا كلها التي اقترفتها فيما بعد الأمم، بعد موت هؤلاء الأبرار، كما وكفر أرض مصر، عندما كانوا يتصرفون بطريقة مجدفة، بالإستعباد الذي فرضوه على أبناء هؤلاء البشر. 2 ومع ذلك فقد هلكوا هم أيضاً.

LIX 1 «والمياه الرابعة النيرة التي رأيتها فهي مجيء موسى وهارون ومريم ويشوع ابن نون وكالب وجميع الذين يشبهونهم. 2 وفي ذلك الوقت سطع مشعل الشريعة الخالدة لجميع الذين كانوا جالسين في الظلمات، الشريعة التي كانت تعلن للمؤمنين الوعد بثوابهم، وللكافرين العذاب بالنار المدّخر لهم. 3 وفي ذلك الوقت أيضاً دُفعت السموات من مكانها، وارتجف الذين

كانوا تحت عرش القدير عندما استقبل موسى قربه. 4 لأنه بين له مبادئ كثيرة مع مراسيم الشرائع ونهاية الأزمنة، كما الأمر بالنسبة لك أيضاً، كما ونموذج صهيون وأبعاده، لكي يُصنع بحسب نموذج المعبد الحالي. 5 وقد بين له أيضاً في تلك اللحظة قياسات النار وأعماق اللجة، وقوة الرياح وعدد قطرات المطر، 6 وحكم الغضب وغزارة الرحمة وحقيقة الحساب 7 وجذر الحكمة وغنى الذكاء وينبوع المعرفة، 8 وعلو الهواء واتساع الجنة ونهاية الدهور وبداية يوم الحساب، 9 وعدد الأضاحي، والأراضي التي لم تظهر بعد، 10 ومدخل جهنم وميثاق الإنتقام، وبلد الثقة ومكان الأمل، 11 وصورة العذاب الآتي، وكثرة الملائكة التي لا تعدّ، وقوى الشعلة، وسطوع البروق، وصوت الرعود، وأنظمة رؤساء الملائكة وكنوز النور وتغيرات الأزمنة والبحث حول الشريعة. 12 إنها المياه الرابعة النيرة التي رأيتها.

LX 1 «والمياه الخامسة التي رأيتها تسقط فهي الأعمال التي قام بها العموريون، والتعازيم والرقى في الأعمال السحرية التي كانوا يعملونها، وخبث أسرارهم وفوضى فجورهم. 2 لكن إسرائيل أيضاً تدنست بالخطايا في أيام القضاة، على الرغم من أنهم رأوا المعجزات الكثيرة التي صنعها خالقهم.

LXI 1 «والمياه السادسة النيرة التي رأيتها، فهي الزمن الذي ولد فيه داود وسليمان. 2 وفي ذلك الوقت كان بناء صهيون وتأسيس المعبد، وإراقة دماء الشعوب الكثيرة التي كانت قد أخطأت حينها، والتقدمات الكثيرة المقدمة عند تأسيس المعبد. 3 وكان الهدوء والسلام يسودان في ذلك الوقت، 4 وكانت الحكمة تُسمع في الكنيس، وكانت غزارة الذكاء معظمة في الجماعات، 5 وكان يتم الإحتفال بالأعياد المقدسة ببهجة وفرح عظيم، 6 وكان حُكم القادة يُطلق عندها بلا غش، وكان عدل وصايا القدير يطبق في الحقيقة. 7 لأن الأرض كان قد حصلت على الرحمة في ذلك الوقت ولم يكن سكانها يخطئون، فكانت ممجدة فوق كافة الأراضي وكانت مدينة صهيون تسود على كافة الأراضي والبلاد. 8 إنها المياه النيرة التي رأيتها.

LXII 1 «والمياه السابعة السوداء التي رأيتها، فهي انحراف فكر يربعام الذي فكر بصنع عجلين من الذهب، 2 وكافة الزندقات التي قام بها الملوك الذين تلوه، 3 واللعنة على جزابيل وعبادة الأصنام التي مارستها إسرائيل في ذلك الوقت، 4 وتوقف المطر والمجاعة، إلى حد أن النساء أكلن ثمرة أحشائهن، 5 وزمن أسرهم عندما وقع على العشائر التسعة والنصف، لأنها كانت منغمسة في خطايا كثيرة. 6 عندها وصل شلمنصر الملك الآشوري وأخذهم أسرى. 7 أما الأمم فهناك الكثير لقوله بخصوصهم؛ كيف صنعت الشر دائماً واقترفت الكفر، وكيف لم تكن أبداً عادلة. 8 إنها المياه السوداء السابعة التي رأيتها.

LXIII 1 «والمياه الثامنة المنيرة التي رأيتها فهي عدل واستقامة حزقياس ملك يهوذا، وعناية الله التي حلت عليه، 2 عندما دُفع سنحاريب إلى خساته وضلله غضبه حتى هلك، كما والأمم الكثيرة التي كانت معه. 3 فعندما علم الملك حزقياس بما كان يفكر به ملك آشور، وأنه

سيأتي ليأخذه ويدمر شعبه، أي العشيرتان والنصف الباقيتان، وأنه كان يريد حتى تدمير صهيون، عندها وثق حزقياس بأعماله وأمل بعدله؛ فكلم القدير وقال: 4 "انظر، ها أن سنحاريب آت ليدمرنا، لكنه سيصبح متغطرساً وسيتبجح عندما يدمر صهيون!" 5 وقد استجاب له القدير لأن حزقياس كان حكيماً؛ فسمع صلاته لأنه كان عادلاً. 6 فأعطى القدير عندها أمره لرمئيل ملاكه الذي يكلمك، 7 وخرجتُ ودمرتُ كثرتهم، والذين كان عدد قادتهم مائة وخمسة وثمانين ألفاً، وكان لكل منهم جيش له العدد نفسه. 8 وفي ذلك الوقت أحرقت أجسامهم من الداخل، لكنني احتفظت بثيابهم وبأسلحتهم لكي تكون أعمال القدير أكثر إعجازاً ويُعرف اسمه في الأرض كلها. 9 وهكذا أُنقذ صهيون وحُفظت أورشليم وحُررت إسرائيل من كربها وغمها. 10 واغتبط جميع الذين كانوا في الأرض المقدسة ومُجد اسم القدير وعُرف. 11 إنها المياه النيرة التي رأيتها.

LXIV 1 «والمياه السوداء التاسعة التي رأيتها هي الكفر العالمي في أيام منسي ابن حزقياس. 2 لأنه تصرف بطريقة ملحدة جداً، فقتل الأبرار ورفض العدالة، وسفك الدم البريء ودنس الزوجات بالقوة، وقلب المذابح وأبطل أضاحيها، وطرد الكهنة لكي لا يخدموا من بعد في المعبد. 3 وشيد تمثالاً ذا خمسة وجوه، كانت أربعة منها متجهة نحو الرياح الأربعة وكان الوجه الخامس عند قمة التمثال كما لو ليقاوم حمية القدير. 4 عندها انطلق عنان غضب القدير، ليقتلع صهيون من جذوره كما حصل ذلك في أيامكم. 5 لكن القضاء حل أيضاً بالعشيرتين والنصف، لكي تؤخذا أسيرتين كما ترى ذلك الآن. 6 وقد أصبح كفر منسي كبيراً جداً حتى أن مجد العلي ترك المعبد. 7 ولهذا دعي منسي في هذا الزمن بالكافر، وفي النهاية كان مقره النار. 8 لأنه على الرغم من أن صلاته للعليّ استجيبت في النهاية، عندما وقع في حصان البرونز وذاب الحصان. فإن ذلك لم يكن علامة بالنسبة له إلا لساعة، 9 لأنه لم يكن يعيش في الكمال، ولم يكن حتى أهلاً لذلك. إنما كان ذلك ليعرف بدءاً من هذا الوقت من الذي سيعذبه في النهاية. 10 لأن من يصنع الخير يستطيع أيضاً أن يعذِّب.

LXV 1 «فهكذا إنما ارتكب منسي التجديف وفكر في وقته كما لو لم يكن القدير قد تنبأ بطلب حساب ذلك كله. 2 تلك المياه السوداء التاسعة التي رأيتها.

LXVI 1 «والمياه العاشرة النيرة التي رأيتها فهي طهارة تاريخ يوسياس ملك يهوذا، والذي كان في ذلك الوقت الوحيد الخاضع للقدير من كل قلبه ومن كل روحه. 2 فهو الذي طهر الأرض من الأصنام والذي طهر كافة الآنية التي كانت قد دُنست وأعاد تقديم الأضاحي على المذبح. لقد رفع قوة القديسين ومدح الأبرار وعظّم الحكماء لحكمتهم وأعاد الكهنة لخدمتهم، ودمر وأنهى من على الأرض المشعوذين والسحرة والعرافين. 3 ولم يهلك فقط الكفار الذين كانوا أحياء بل ونبش من القبور عظام الذين كانوا قد ماتوا وأحرقها في النار. 4 وأعاد الأعياد وأيام السبت مع طقوسها، وأحرق الناس المدنسين بالنار، والأنبياء الكذبة الذين كانوا يضللون الشعب أهلكهم أيضاً في النار؛ أما بالنسبة للجمهور الذي كان يطيعهم فقد ألقى بهم أحياء في وادي قدرون ورجموا

بالحجارة. 5 وقد اشتعل بحمية القدير بكل روحه وكان الوحيد الذي تمسك بالشريعة في ذلك الوقت، حتى أنه لم يترك أي شخص غير مختون وأي كافر على كامل الأرض طيلة أيام حياته. 6 كذلك فهو الذي سيتلقى المكافأة الأبدية وسيُمجد لدى القدير أكثر من كثيرين آخرين في الزمن الأخير. 7 لأنه بسببه وبسبب أمثاله إنما خُلِقَت وحُضِّرت الأمجاد الثمينة جداً التي كانت قد أُعلنت مسبقاً. 8 تلك هي المياه النيرة التي رأيتها.

LXVII 1 «والمياه الحادية عشرة السوداء التي رأيتها فهي المصيبة التي تحل الآن بصهيون. 2 ألا تعتقد أن الملائكة أنفسهم حزنوا أمام القدير لتسليم صهيون هكذا ولأن الأمم تفاخروا في قلوبهم والجماهير أمام أصنامها قائلين: "لقد وُطئت بالأقدام التي وَطأت بالأقدام لزمن طويل! لقد أُخضعت وهي التي كانت تُخضع!" 3 وهل تعتقد إن العلي يغتبط بذلك أو أن اسمه يتمجد بذلك؟ 4 ولكن ما الذي حصل لقضائه العادل؟ 5 ومع ذلك، وبعد هذا، فإن الكرب سيحل على الذين تشتتوا بين الأمم، وسيسكنون في الخزي في كل مكان. 6 لأنه في الوقت الذي سُلِّم فيه صهيون واجتيحت أورشليم، وفي حين تزدهر الأصنام في مدن الأمم، فقد ترك شذا دخان عطور عدالة الشريعة صهيون، وها أن دخان الكفر قد حل في بلد صهيون وفي كل مكان. 7 وحتى ملك بابل الذي دمّر صهيون الآن سيقوم ويتباهى بالنسبة للشعب ويقول في قلبه أموراً كبيرة أمام العلي. 8 لكنه هو أيضاً سيسقط في النهاية. 9 إنها المياه السوداء.

LXVIII 1 «والمياه الثانية عشرة النيرة التي رأيتها فهاك معناها. 2 بعد ذلك، سيأتي في الواقع وقت سيقع فيه شعبك في الشدة، حتى يصلوا إلى حد خطر الإختفاء كلهم معاً. 3 ومع ذلك فإنهم سيُخلَّصون وسيسقط أعداؤهم أمامهم. 4 وسيكون لهم فرح عظيم لبعض الوقت. 5 وفي ذلك الزمن، وبعده بقليل، سيُبنى صهيون من جديد، وستقدم الأضاحي من جديد، وسيعود الكهنة إلى خدمتهم، وستعود الأمم من جديد لتمجيده، لكن ذلك لن يكون بكمال الماضي. 7 بعد ذلك سيكون سقوط كثير من الأمم. 8 إنها المياه النيرة التي رأيتها.

LXIX 1 «لأن المياه الأخيرة التي رأيتها، التي كانت الأشد سواداً من كافة المياه السابقة، التي جاءت بعد المياه الإثني عشر التي كانت مرتبطة ببعضها، امتدت على العالم كله. 2 لأن العلي قد أسس منذ البدء التقسيمات، لأنه هو وحده يعرف ما يجب أن يحصل. 3 وهكذا، فبالنسبة للآثام المجدفة التي ستحصل أمامه، فقد رأى مقدماً ست فترات، 4 وبالنسبة للأعمال الصالحة للأبرار التي ستحصل أمامه فقد رأى مقدماً ست فترات، وذلك غير تلك التي سيُتمّها في نهاية العالم. 5 ولهذا فإن المياه السوداء ليست مع السوداء، ولا النيرة مع النيرة، لأنها النهاية.

LXX 1 «فاسمع إذن مغزى المياه السوداء الأخيرة التي يجب أن تأتي بعد السوداء: فهاك المعنى:

2 «ستأتي أيام وسيحصل،
عندما يكون قد نضج زمان العالم،

ويكون قد حل حصاد البذار السيئة والصالحة،
فإن القدير سيُحل على الأرض
وعلى سكانها وعلى حكوماتها
انحرافاً للروح ورعباً في القلب:
3 وسيكرهون بعضهم بعضاً
وسيحرض بعضهم بعضاً على القتال.
والذين لا يستحقون سيأمرون الشرفاء
والأدنى سيرتفعون فوق المهمين.
4 والعدد الكبير سيُسلم لسلطة عدد قليل
والذين لم يكونوا شيئاً سيأمرون الأقوياء.
والفقراء سيتفوقون على الأغنياء
والكفار سيتفوقون على الأبطال.
5 الحكماء سيصموتون والمجانين سيتكلمون.
ولن يُرى تحقق مشروع البشر
ولا حتى قرار القديرين،
ولن يمكن تحقيق أمل الذين يرجون.
6 لأنه سيحصل عندما تأتي الأمور المتنبَّأ بها
أن العماء سيحل على جميع البشر:
فبعضهم سيموت في القتال،
وآخرون سيهلكون في المحن
وآخرون سيجعلهم أقرانهم عاجزين.
7 لكن العلي سيكشف الشعوب التي حضرها مسبقاً
وسيأتون ويقاتلون القادة الذين يكونون قد بقوا.
8 وسيحصل أن كل من يكون قد أفلت من الحرب
سيموت في هزة أرضية،
والذي ينجو من الهزة الأرضية،
ستأكله النار،
والذي ينجو من النار،
سيهلك جوعاً.
9 وسيحصل أن جميع الذين يكونون قد أفلتوا
ويكونون قد تجنبوا كافة هذه الأمور التي قلتها لك،

أكانوا منتصرين أم كانوا مهزومين،
فإنهم سيُسلَّمون ليدي عبدي المسيح،
10 لأن الأرض كلها ستبتلع سكانها.
LXXI 1 لكن الأرض المقدسة ستشفق على الذين هم لها
وستحمي سكانها في ذلك الوقت.
2 تلك هي الرؤيا التي رأيتها ومعناها. 3 أما أنا فقد جئت لأقول لك هذا كله لأن صلاتك قد استجيبت من العلي.

LXXII 1 «والآن اسمع أيضاً بالنسبة للمياه المنيرة التي يجب أن تأتي في النهاية بعد السوداء: فهاك معناها: 2 عندما تكون قد وافت العلامات التي كنت قد قلتها لك مقدماً، فإن الأمم تكون قد ضلت وسيأتي زمن مسيحي. وسيدعو إليه الأمم كلها، وسيحيي وسيميت من بينها. 3 وهاك إذن ما سيحصل لهذه الأمم التي عليها أن تتلقى الحياة منه. 4 فكل شعب لم يعرف إسرائيل، ولم يدس بالأقدام سلالة يعقوب، فهذا الذي سوف يحيا، 5 لأنهم سيخضعون من بين الأمم كلها لشعبك. 6 ولكن جميع الذين سادوا عليكم أو عرفوكم فهؤلاء جميعاً سيُسلَّمون للسيف.

LXXIII 1 وسيحصل، عندما يكون قد أذل كل من في العالم وجلس بسلام على عرش ملكه للأبد، إن الفرح سيُكشف عندها وتظهر السكينة، 2 وعندها سينزل الشفاء في الطلّ والمرض سيذهب؛ وسيبتعد الهم والكرب والأنين عن البشر والحبور سيمشي في الأرض كلها. 3 لأنه منذ ذلك الحين فصاعداً لن يكون موت قبل الأوان ولن تقع أية محنة فجأة. 4 وسيذهب للدينونة وسيُلغى الأحكام والوشايات والخلافات والثأر، والدم والحسد والغيرة والكره وكل ما يشبهها. 5 لأن هذه الأمور هي التي ملأت العالم بالشرور، وإنما بسببها كانت حياة البشر قد اضطربت في البداية. 6 وعندها ستأتي الحيوانات البرية من الغابة وستخدم البشر؛ وستخرج الأفاعي والتنانين من أوكارها لتخضع لطفل. 7 وعندها لن تتألم النساء عند الإنجاب، ولن يتعذبن وهن يعطين ثمار أحشائهن.

LXXIV 1 «وسيحصل في هذه الأيام أن الحصادين لن يتعبوا والذين يبنون لن يُنهكوا، لأن الأعمال ستسرع من نفسها مع الذين يصنعونها في سكينة عظيمة. 2 لأن هذا الزمن هو نهاية ما يفسد وبداية ما لا يفسد. 3 وبسبب ذلك سيحصل فيه ما كان قد تم التنبؤ به؛ وبسبب ذلك فهو بعيد عن الشرور وقريب مما لا يموت. 4 تلك هي المياه النيرة الأخيرة التي جاءت بعد المياه السوداء الأخيرة.»

LXXV 1 فأجبت وقلت: «من ذا يستطيع يا رب أن يعادل طيبتك؟ لأنها غير ممكنة الفهم. 2 ومن يستطيع أن يسبر رحماتك؟ فهي بلا حدود. 3 ومن يستطيع أن يبلغ ذكاءك؟ 4 ومن يستطيع أن يروي أفكار عقلك؟ 5 ومن بين البشر يستطيع أن يأمل بالوصول إلى ذلك، إلا الذي تشفق عليه والذي ترعاه؟ 6 لأنك إذا لم تكن مشفقاً عليهم أبداً، فإن الذين هم تحت يمينك

لا يستطيعون الوصول إلى ذلك، باستثناء المدعوين في عداد البشر المشهورين. 7 أما بالنسبة لنا، الذين نوجد هنا، فلو عرفنا لماذا نحن هنا، ولو خضعنا للذي أخرجنا من مصر، فإننا سوف نتذكر عندما نعود ما جرى ونغتبط بما حصل. 8 ولكن إذا كنا لا نعرف الآن لماذا نحن هنا، وإذا كنا نجهل السلطة التي أصعدتنا من مصر، فإننا عندما نعود سنفتش عما هو موجود الآن وسنحزن متألمين لما جرى.»

LXXVI 1 فأجاب وقال لي: «الآن، بما أنه فُسِّر لك كشف هذه الرؤيا بحسب صلاتك، فاسمع كلام العليّ، لكي تعرف ما سيحصل لك بعد ذلك. 2 لأنك تارك هذه الأرض بالتأكيد، ليس لكي تموت، بل لتحفظ عبر الأزمنة. 3 فاصعد إذن إلى قمة هذا الجبل وستمر أمامك كافة مناطق هذه الأرض، وشكل الكون، وقمة الجبال، وقعر السيول، وقعر البحار وعدد الأنهار، لكي ترى ما أنت تارك وإلى أين تمضي. 4 إنما سيحصل ذلك كله خلال أربعين يوماً. 5 وبالتالي فاذهب الآن وعلم خلال هذه الأيام الشعب بقدر ما تستطيع لكي يعرفوا أنهم لن يموتوا في الدهر الأخير، وحتى يعلموا أنهم سيعيشون في الدهور الأخيرة.»

خطاب باروخ للشعب

LXXVII 1 ومضيت أنا باروخ من هناك وجئت إلى الشعب وجمعتهم من أكبرهم إلى أصغرهم وقلت لهم:

2 «اسمعوا يا أبناء إسرائيل،
وانظروا كم بقيتم من عشائر إسرائيل الإثنتي عشرة!
3 إنما لكم ولآبائكم أعطى الرب الشريعة
مفضلاً إياكم على كافة الشعوب الأخرى.
4 ولكن لأن أخوتكم انتهكوا مبادئ العلي،
فقد وجه الإنتقام عليكم وعليهم.
لم يوفر الأوائل،
لكنه سلم الأخيرين للأسر،
ولم يُبق منهم بقية.
5 وها أنكم أنتم الآن شعبي.
6 فإذا جعلتم سبلكم مستقيمة
فلن تذهبوا أنتم أيضاً
كما مضى أخوتكم،
بل هم الذين سيأتون إليكم.

7 لأنه رحيم الذي تعبدونه،
وإنه لشفوق الذي به تأملون،
وإنه لصادق في عمل الخير وليس الشر.
8 ألا ترون الآن ما حصل لصهيون؟
9 أتعتقدون صدفة أنه المكان الذي أخطأ،
وأنه دُمّر بسبب ذلك،
أم أن الأرض ارتكبت خطأً ما
وبسبب ذلك إنما سُلِّمت؟
10 أتجهلون أنه بسببكم أنتم الذين أخطأتم
إنما دُمِّر ما لم يخطئ
وبسبب الذين كانوا قد اقترفوا الكفر،
إنما سُلِّم للأعداء ما لم يرتكب خطأً؟»

11 فأجاب الشعب كله وقال لي: «بقدر ما نستطيع أن نتذكر الخيرات التي صنعها القدير من أجلنا، فإننا سنتذكر، والتي لا نتذكرها فإنه يعرفها في رحمته. 12 ومع ذلك، اصنع شيئاً من أجلنا نحن شعبك: واكتب أيضاً من أجل أخوتنا في بابل رسالة تعليم وملف نبوءة، من أجل دعمهم أيضاً قبل أن تتركنا.

13 «لأن رعاة إسرائيل قد هلكوا،
والمشاعل التي كانت تنير قد انطفأت
والينابيع التي كنا نشرب منها أوقفت جريانها.
14 أما نحن فقد تُركنا في الظلمات،
وفي كثافة الغابة وفي عطش الصحراء.»

15 فأجبت وقلت لهم: «كان الرعاة والمشاعل والينابيع يأتون من الشريعة، وحتى إن مضينا فإن الشريعة باقية. 16 فإذا نظرتم إذن باتجاه الشريعة وإذا كنتم متيقظين بعناية للحكمة، فإن المشعل لن ينطفئ، والراعي لن يبتعد، والينبوع لن يجف. 17 ومع ذلك، وبما أنكم طلبتم مني، فسأكتب أيضاً لأخوتكم الذين هم في بابل، وسأرسل الرسالة بواسطة أشخاص، وسأكتب بالمثل للعشائر التسعة والنصف، وسأرسل الرسالة بواسطة طير.» 18 وحصل في اليوم الواحد والعشرين من الشهر الثامن أنني جئت أنا باروخ وجلست تحت البلوطة في ظل أفنانها؛ ولم يكن ثمة أحد معي وكنت وحيداً. 19 وكتبت هاتين الرسالتين؛ وأرسلت واحدة منهما بواسطة نسر إلى العشائر التسعة والنصف، وأرسلت الأخرى إلى عشائر بابل بواسطة ثلاثة رجال. 20 وناديت النسر وقلت له هذه الكلمات: 21 «لقد خلقك العلي لتكون الأرفع بين كافة الطيور! 22 فاذهب الآن ولا تتوقف في أي مكان، ولا تدخل عشاً ولا تحط على أية شجرة قبل أن تكون قد اجتزت

اتساع المياه القوية في نهر الفرات؛ فامض إلى الشعب الذي يسكن هناك وارم لهم بهذه الرسالة! 23 ولكن تذكر أن نوح استلم في زمن الطوفان ثمرة الزيتون من الحمامة عندما أخرجها من الفُلك. 24 كذلك فقد خدمت الغربان إيليا إذ حملت له الغذاء كما كانت قد أُمرت. 25 وكان سليمان أيضاً في زمن حكمه يعطي أوامره لطير حيثما كان يريد إرسال شيء أو البحث عن شيء، وكان الطير يطيع بحسب ما أمر به. 26 والآن فلا تجبن، ولا تنحرف لا يمنة ولا يسرة بل طر عبر الطريق الأيمن لتلتزم بأمر القدير كما قلت لك.»

الرسالة إلى العشائر التسعة والنصف

LXXVIII 1 وهاكم كلمات الرسالة التي أرسلها باروخ ابن نيريا إلى العشائر التسعة والنصف الذين كانوا وراء نهر الفرات، فهذا ما كان مكتوباً فيها: 2 «هكذا يتكلم باروخ ابن نيريا إلى الأخوة الذي اقتيدوا أسرى، فلتكن الرحمات كما والسلام عليكم! 3 إنني أتذكر يا أخوتي محبة الذي خلقنا، والذي أحبنا منذ البدء ولم يبغضنا أبداً بل صححنا بالأحرى. 4 وأعرف في الحقيقة أننا، العشائر الإثنتي عشرة، مرتبطون برباط واحد، طالما أننا ولدنا من أب واحد. 5 كذلك فإنني أحب أن أترك لكم كلمات هذه الرسالة قبل أن أموت، حتى تتعزوا من الشرور التي حصلت لكم وتحزنوا للشرور التي حصلت لأخوتكم، بل وأيضاً لكي تقدروا بشكل صحيح قضاء الذي حكم عليكم بأن تقادوا أسرى. لأن ما تعانون منه أقل مما فعلتموه، هذا شرط أن يُحكم أنكم أهل في الأيام الأخيرة لآبائكم. 6 وكذلك إذا كنتم تعتقدون أنكم تتألمون الآن لخيركم، حتى لا تدانوا في النهاية وتعذبوا، فإنكم ستتلقون أملاً خالداً بذلك، إذا ما سحبتم الخطأ الباطل من قلبكم والذي بسببه إنما كان عليكم الذهاب من هنا. 7 لأنكم إذا تصرفتم هكذا دائماً فإنه سيتذكركم بإخلاص الذي وعد بصددنا دائماً الذين كانوا أفضل منا أنه لن ينسى ولن يترك أبداً ذريتنا، بل أنه سيجمع بكثير من الرحمة المشتتين.»

دمار أورشليم

LXXIX 1 «كذلك يا أخوتي فاعلموا أولاً ما حصل لصهيون! فقد صعد نبوخذ نصر ملك بابل ضدنا. 2 لأننا أخطأنا ضد الذي خلقنا، ولم نحفظ الوصايا التي أمرنا بها، ولم يعاقبنا حتى بقدر ما كنا نستحق. 3 وفي الواقع، فإن ما حصل لكم، لكي نتألم أكثر، قد حصل لنا أيضاً.

LXXX 1 «والآن، يا أخوتي، فإنني أعلمكم أنه عندما أحاط الأعداء بالمدينة أُرسل ملائكة العلي؛ فقلبوا تحصينات الجدار الصلب، ودمروا الزوايا الحديدية القوية التي كان من

المستحيل اقتلاعها. 2 ومع ذلك، فقد خبأوا بعض الآنية المقدسة لكي لا تتدنس بالأعداء. 3 وعندما قاموا بذلك سلموا للأعداء بأنفسهم الجدار الذي حُفظ هكذا، والبيت الذي نُهب هكذا، والهيكل الذي أُحرق هكذا والشعب الذي هُزم هكذا، لأنه سُلِّم حتى لا يتفاخر الأعداء قائلين: "لقد أصبحنا أقوياء جداً بحيث أننا اجتحنا بيت العلي في الحرب!" 4 وقد قيدوا أيضاً أخوتكم وقادوهم إلى بابل وأبقوهم هناك. 5 وقد بقي منا هنا عدد قليل. 6 تلكم هي المحنة التي أردت أن أكتب لكم عنها. 7 لأنني أعلم في الحقيقة أن مجمع صهيون كان يعطيكم، عندما كنتم تعرفون أنه كان مزدهراً، عزاء أعظم من الحزن الذي أكربكم لأنكم أبعدتم عنه.

LXXXI 1 «ولكن اسمعوا أيضاً كلمة عزاء! 2 لأنني بينما كنت أتحسر على صهيون طلبت من العلي الرحمة وقلت: 3 "هل سيدوم ذلك علينا حتى النهاية؟ وهل ستصيبنا هذه الشرور إلى الأبد؟" 4 وقد تصرف القدير بحسب غزارة رحمته، والعلي بحسب عظمة رأفته. فكشف لي كلمة لكي أتعزى، وأراني رؤى لكي لا أتعذب من بعد، وجعلني أعرف أسرار الأزمنة وأراني أحداث الدهور.»

عقاب الأعداء

LXXXII 1 «ولهذا يا أخوتي كتبت لكم، لكي تتعزوا من غزارة المحن. 2 فاعلموا إذن أن خالقنا سينتقم لنا مؤكداً من جميع أعدائنا، بحسب كل ما قد عملوه ضدنا وبيننا، كما وأن النهاية التي سيصنعها العلي قريبة جداً كما والرحمة التي ستأتي، وأن إتمام حكمه لم يعد بعيداً. 3 لأننا نرى الآن وفرة ازدهار الأمم في حين أنها خاطئة، لكنها شبيهة بنَفَس. 4 إننا نشهد عظمة قوتها في حين أنها كافرة، بل إنها أشبه بقطرة. 5 إننا نرى استقرار قوتها في حين أنها تقاوم القدير دائماً، لكنها ستعدّ مثل تفل. 6 إننا ننظر مجد عظمتها في حين أنها لا تلتزم بوصاي العلي، لكنها ستمضي مثل دخان. 7 وإننا نشاهد جمال بهائها، في حين أنها تحيا في الرجس، بل إنها ستجف مثل عشبة ذابلة. 8 إننا نتأمل قوة صلابتها، في حين أنها تنسى النهاية، لكنها ستتبدد مثل موجة تمرُّ. 9 وإننا نتفكر حول تباهي قوتها، على الرغم من أنها ترفض طيبة الله التي يعطيها لهم، لكنها ستمر مثل غيمة تمرُّ.»

إعلان نهاية الدهور

LXXXIII 1 «لأن العلي سيسرِّع بالتأكيد أزمنته وسيأتي يقيناً بعصوره. وسيدين بالتأكيد الذين هم في هذا العالم 2 وسيزور في الحقيقة الأشياء كلها، بسبب أعمالها كلها، التي

كانت خطايا. 3 وسيفحص بالتأكيد الأفكار المخفية وكل ما يوجد في عمق أعضاء الإنسان، وسيُظهره للعلن أمام الجميع مع التأنيب. 4 ألا فلا يصعدن إذن شيء من الأمور الحاضرة إلى قلبكم، بل لنكن منتظرين لأن ما وُعدنا به سيأتي. 5 ولا ننظرن إلى السرور الحالي للأمم، بل لنتذكر ما وعدنا به للنهاية. 6 لأن نهاية الدهور والعصور ستمضي بالتأكيد، وسيمضي معها كل ما تحتويه. 7 لكن انقضاء العالم سيُظهر قوة سيده العظيمة لأن الجميع سيكونون حاضرين الحساب. 8 فحضروا قلوبكم أنتم إذن بما آمنتم به قبلاً لكي لا تُطرحوا من هذا العالم ومن ذاك، بحيث تكونون قد أسرتم هنا وبحيث تعذبون هناك.»

تفاهة العالم الحالي

9 «لأنه في كل ما يوجد الآن أو مضى أو سيأتي، في ذلك كله فإن الشر ليس شراً كله، ولا الخير أيضاً ليس خيراً كله. 10 لأن كل ما هو صحة في هذا الزمن يتحول إلى مرض، 11 وكل قوة في هذا الزمن تتحول إلى ضعف، وكل قدرة في هذا الزمن تتحول إلى وهن، 12 وكل عافية شباب تتحول إلى شيخوخة، وأخيراً فكل جمال شكل في هذا الزمن يذبل ويتشوه، 13 وكل مجد وكل اعتزاز في هذا الزمن يتحولان إلى مهانة وسكوت، 14 وكل تكبر وغطرسة في هذا الزمن يتحولان إلى خيبة وصمت، 15 وكل هناء ولذة في هذا الزمن يتحولان إلى دودة وفساد، 16 وكل صرخة للمتعجرفين تتحول إلى غبار وصمت، 17 وكل كنز غني في هذا الزمن يعود وحيداً في الشيؤل، 18 وكل غنائم الرغبة في هذا الزمن تمضي إلى الموت على الرغم منها، وكل رغبة للشهوات في هذا العالم تتحول إلى عقاب من العذاب، 19 وكل حكمة كاذبة في هذا الزمن تتحول إلى تأنيب للحقيقة، 20 وكل لطافة للعطور في هذا الزمن تتحول إلى عقاب وإدانة، 21 وكل صداقة مخادعة في هذا الزمن تتحول إلى خزي صامت. 22 فهل يمكن أن نعتقد أن هذا كله الذي يحصل الآن لن يُنتقَم منه؟ 23 إن فناء كل شيء سيقود إلى الحقيقة.»

الشريعة هي التي تخلِّص

LXXXIV 1 «أما بالنسبة لي فقد أعلمتكم بذلك، ما دمت حياً، لأنني قلت إنه يلزمكم أولاً أن تتعلموا مبادئ القدير، الذي علمكم، وسأعرض أمامكم القليل من أوامر حكمه قبل أن أموت. 2 تذكروا أن موسى كان قد اتخذ كشاهد عليكم في الماضي السماء والأرض فقط؛ وقد قال إنكم إذا انتهكتم الشريعة فإنكم ستتشتتون، ولكن إذا أطعتموها فإنكم ستُحفظون. 3 وقد قال لكم أيضاً كلاماً آخر، عندما كنتم معاً الإثنتي عشرة عشيرة في الصحراء. 4 ولكن بعد موته رميتموها

بعيداً عنكم، وبسبب ذلك فقد حصل لكم ما كان قد تم التنبؤ به. 5 ومع ذلك كان موسى قد قاله لكم قبل أن يحصل لكم ذلك، وها أنه قد حصل لكم لأنكم تركتم الشريعة. 6 ولكن ها أنني أقول لكم أيضاً أنكم بعد أن عانيتم وتألمتم إذا أطعتم ما كان قد قيل لكم فإنكم ستتلقون من القدير كل ما خبأه وحفظه لكم. 7 فلتكن هذه الرسالة إذن شاهداً بيني وبينكم، لكي تتذكروا مبادئ القدير، حتى تكون حجة لي أمام الذي أرسلني. 8 فتذكروا إذن الشريعة وصهيون والأرض المقدسة، وأخوتكم وميثاق آبائكم، ولا تنسوا الأعياد والسبوت. 9 وانقلوا هذه الرسالة ومواريث الشريعة إلى أبنائكم من بعدكم كما نقلها لكم آباؤكم. 10 وصلوا في كل وقت بمثابرة واطلبوا بورع من كل نفسكم أن يحميكم القدير بحمية، وألا يعد العدد الكبير من خطاياكم، بل أن يتذكر استقامة آبائكم. 11 لأنه إذا لم يحاكمنا بحسب غزارة رحمته فويل لنا نحن البشر!»

قرب النهاية

LXXXV 1 «ولكن اعلموا أيضاً أنه كان لآبائنا في العصور القديمة، في الجيل القديم، سند في الأبرار وفي الأنبياء القديسين، 2 وأننا نحن أيضاً كنا في أرضنا، وأنهم كانوا يساعدوننا عندما كنا نخطئ، وكانوا يصلون من أجلنا للذي خلقنا، لأنهم كانوا يثقون بأعمالهم، وكان القدير يستجيب لهم وكان مؤيداً لنا. 3 لكن الأبرار رُفعوا الآن والأنبياء رقدوا؛ ونحن أيضاً خرجنا من أرضنا، وأُخذ صهيون منا، ولم يعد لدينا شيء سوى القدير وشريعته. 4 فإذا وجهنا وهيأنا قلوبنا، فإننا سنتلقى كل ما فقدناه بل وحتى أكثر بكثير مما فقدنا. 5 لأن ما فقدناه كان من الفساد، وما سنتلقاه لا يفسد. 6 بل وقد كتبت أيضاً لأخوتنا في بابل للتباحث معهم أيضاً في هذه الأمور. 7 فليكن إذا ما تم التنبؤ به ماثلاً أمام أعينكم في كل وقت، لأننا لا زلنا حتى الآن أحياء ومالكين لحريتنا. 8 بل إن العلي يظهر الصبر معنا هنا أيضاً: فقد جعلنا نعرف ما يجب أن يكون ولم يخف عنا ما يجب أن يحصل في النهاية. 9 فقبل أن يعلن الحساب إذن ما يخصه، والحقيقة ما يستحق لها، فلنحضر نفسنا لتأخذ لا لتؤخذ، ولتأمل لا لتحبط، ولترتاح مع آبائنا لا لتُعذَّب مع أعدائنا. 10 لأن شباب العالم قد مرّ، وقوة الخلق قد بلغت حدها؛ فمنتهى الأزمنة قريب جداً وهو سيمر. الجرة قريبة من البئر والسفينة قريبة من المرفأ؛ مسار السفر قريب من المدينة، والحياة قريبة من نهايتها. 11 فمرة ثانية إذن، حضروا نفوسكم، بحيث أنكم إذ تكونوا قد أخذتم ثم تركتم السفينة فإنكم ترتاحون، وبعد أن تكونوا قد قمتم بالسفر لا تدانوا. 12 لأن العلي سيجعل ذلك كله يحصل: فلن يكون ثمة عندها مكان للتوبة، ولا حد للأزمنة، ولا مدة للعصور، ولا تغيير للطريق، ولا مكان للصلاة، ولا إرسال للطلبات، ولا بحث عن المعرفة، ولا إعطاء للرأفة، ولا مكان لندم النفس، ولا صلاة من أجل الخطايا، ولا تشفع للآباء، ولا تضرع للأنبياء، ولا نجدة من الأبرار. 13 بل لن يعود ثمة سوى قضاء الهلاك، والدرب باتجاه النار والطريق الذي يؤدي إلى

جهنم. 14 ولهذا فثمة شريعة وحيدة أعطاها الواحد، ونهاية واحدة لجميع القائمين فيها. 15 وعندها فسيحيي جميع الذين سيجدهم متطهرين، وبالمثل سيهلك الذين سيكونون مدنسين بالخطايا.»

LXXXVI 1 «فعندما تتلقون هذه الرسالة إقرؤوها في محافلكم بعناية 2 وتأملوا بها وبخاصة في أيام صيامكم. 3 وتذكروني عبر هذه الرسالة كما أتذكركم دائماً بفضلها!»

LXXXVII 1 وحصل عندما أنهيت كلمات هذه الرسالة كلها، وكتبتها بعناية حتى النهاية، أنني لففتها وختمتها باعتناء، وبعد أن علقتها بعنق النسر تركته ينطلق وأرسلته.

هكذا ينتهي كتاب باروخ ابن نيريا.

هوامش باروخ الثاني

I 1. يقع هذا المشهد اعتبارياً في إطار احتلال نبوخذنصر ملك بابل لأورشليم في عام 586. وقد أصبح هذا الحدث «نموذج» الكارثة التي شهدها المؤلف فعلياً إنما بعد مرور خمسمائة سنة. لكنه يتحرر كثيراً من المعطيات التوراتية. وإذا عدنا إلى نص كتاب الملوك (**ملوك الثاني**، XXIV، 8) فإن يخونياس (بالعبرية يوآخين) «كان عمره ثمانية عشر عاماً عندما أصبح ملكاً وحكم ثلاثة أشهر على أورشليم». وحتى في الأسر كان يدعى دائماً ملكاً (**ملوك الثاني**، XXV، 27؛ **إرميا**، XXIX، 2)، على الرغم من أن عمه صدقياس كان قد حل محله. فإذا كان الأمر يتعلق بالسنة الخامسة والعشرين من عمره، فإن الرؤيا تكون قد تمت في السنة السابعة من حكم صدقياس، أي قبل أربع سنوات من احتلال أورشليم. وإذا كان الأمر يتعلق بالسنة الخامسة والعشرين من حكمه، فإن الرؤيا تقع بعد أربعة عشر عاماً بعد احتلال أورشليم. ويبدو الحل الأول أكثر منطقية. ولكن ثمة ما يدعم الحل الثاني من خلال مقطع هام جداً في **حزقيال** (XL، 1) الذي يجعل الرؤيا العظيمة للهيكل الجديد «في السنة الخامسة والعشرين من سبينا [...]، أي في السنة الرابعة عشرة بعد دمار المدينة». فإذا أخذنا بهذه الصلة مع **حزقيال**، فإن رؤيا باروخ تقع بعد أربعة عشر عاماً من الحدث ويجب اعتبارها كنوع من «الإستذكار»

ويلبس المؤلف شخصية أحد أشخاص التوراة المعروفين وهو باروخ ابن نيريا. فإذا أخذنا بالنص الحالي **لإرميا**، كان باروخ هو كاتب هذا النبي في الطبعتين المتتاليتين من عمله (**إرميا**، XXXVI). وقد أصبح لهذه الشخصية ابتداء من مرحلة معينة أهمية كبيرة، في البداية ضمن تبعية شخص إرميا ثم بشكل مستقل. ويبقى لنا تحت اسمه أدب غزير يشتمل بشكل خاص إضافة للمؤلف الحالي على **كتاب باروخ** (**باروخ الأول**) الذي كان مبعث إعجاب لافونتين، **والرؤيا اليونانية لباروخ** (**باروخ الثالث**).

2. تقسيم عشائر إسرائيل إلى اثنين وعشرة أمر استثنائي في هذا المؤلف. ويستعمل باروخ الثاني عادة الرقمين إثنين ونصف وتسعة ونصف (انظر LXII، 5؛ LXXVII، 17؛ LXXVIII، 1). وهذا تقليد خاص نجده في **استشهاد أشعيا**، III، 2 والذي يبدو أن مصدره هو **كتاب الآثار التوراتية** (XXII، 3).

3. يبدو أن المؤلف يعتبر أن صدقياس، على الرغم من أنه مقدم كملك سيء في التوراة (**ملوك الثاني**، XXIV، 19) كان في الواقع ضحية شعبه، الأمر الذي يوافق معطيات **إرميا**، XXXVIII. وفي كافة الأحوال فهو أكثر قسوة بالنسبة لعشيرتي يهوذا وبنيامين من بقية عشائر الشمال.

4. هدف باروخ هو بالتحديد مدينة أورشليم، في حين أن الصياغة التي يستعيرها من **إرميا**، VI، 19 تصيب الشعب كله. ولا يعتبر الشتات هنا كعقاب فقط، بل أيضاً كوسيلة للإنتشار والدعاية. وهذه هي الروح العامة في الكتاب (XLI، 4؛ XLII، 5).

5. هذه «العصور الغابرة» تشير إلى الفترة التي كانت فيها إسرائيل العروس العزيزة على إلهها، وهي عصر «خطوبات الصحراء» التي يتكلم عنها **هوشع**، II، 16 – 25. انظر أيضاً **ملاخي**، III، 4: «الأيام القديمة والسنوات الغابرة».

II 1. يشكل «المماثلون» هنا فئة خاصة من الإسرائيليين المخلصين لله. وهم «مماثلون» بالدرجة الأولى لإرميا الذي يلعب في وسطهم دوراً من الطراز الأول. ولكن نجد أيضاً كنماذج باروخ نفسه (II، 1؛ XIII، 5) وموسى (XVIII، 1) وأبراهام واسحق ويعقوب (XXI، 24؛ LVII، 1)، بل وحتى محيط موسى (LIX، 1). ويبدو أن المؤلِّف مخصص لهم وأن المؤلِّف هو أحد قادتهم. ونجد عبارة مشابهة في **عزرا الرابع** (IV، 36؛ VII، 51، 62؛ XIV، 9، 49). وتعارض هذه الرسالة إلى إرميا المعطيات التوراتية لأنه بحسب **إرميا**، XXXVIII، 13 – 28، فإن المؤلف يكون في السجن حتى احتلال إورشليم. ولا يتقيد المؤلف بهذه المعطيات «التاريخية». بالمقابل، فإن «الخروج من المدينة» هو موضوع عام عند الأنبياء. لكنه يطبق بشكل اعتيادي على بابل (**أشعيا**، XLVIII، 20؛ **إرميا**، LI، 6). ويتعلق الأمر هنا بأورشليم التي تمثل هكذا ببابل كما في العهد الجديد (**متى**، XXIV، 16؛ **لوقا**، XXI، 21؛ **مرقس**، XIII، 14).

2. الفكرة مأخوذة من **إرميا**، I، 18 حيث يظهر النبي «مثل عمود من الحديد وجدار من البرونز». لكن رمز القساوة هنا يُفهم كصورة تعبر عن الحماية التي يعطيها بمجرد وجوده هو ومماثلوه. ويقدِّم إرميا أيضاً كحام للمدينة المقدسة في **مكابيين الثاني**، XV، 14 – 16. ويقع هذا المقطع في الإطار نفسه، لكن المدينة يهجرها الله.

III 1. تعبير «الأم» مستعار من **أشعيا**، XLIX، 21 ومن **باروخ الأول**، IV، 9. ويتعلق الأمر بأورشليم الجديدة، المعتبرة كأم لجميع أبناء إسرائيل. وقد أصبحت هذه الرمزية الأنثوية شائعة في التوراة وبخاصة عند الأنبياء. ونجد أيضاً الصورة نفسها في **مزامير سليمان**، II، 3 – 14. وقد طورها **عزرا الرابع**، X، 7 – 44 إلى استعارة واستعادها بولس في الرسالة إلى أهل **غلاطية**، IV، 26 مع نقل الأمومة إلى أورشليم السماوية.

2. ستُطَوَّر هذه الرغبة بالموت بدءاً من X، 6 في المرثية والنواح في X – XII.

5. يستند كل شيء على فكرة الإختيار الحاسم الذي اختاره الله لإسرائيل. ودوره هو أن يظهر مجد الله. وتبرز قيمة الموضوع بشكل متكرر في كتابي المكابيين (**مكابيين الأول**، IV، 11؛ **مكابيين الثاني**، I، 27؛ VIII، 15).

7 – 8. نهاية إسرائيل تعني نهاية العالم. ذلك أن «العالم صُنع من أجل إسرائيل» (XIV، 17 – 19). وتترجم لفظة «كون» المصطلح السرياني الذي يعني «تزيين» إنما الذي يترجم بالتأكيد لفظة كوزموس *kosmos* اليونانية. وتترجم لفظة «عالَم» مصطلحاً سريانياً هو المكافئ للفظة اليونانية *aiôn*. أما بالنسبة لـ «صمت البدئي» فهو المعبر عنه بالتوهو بوهو (العماء) في **تكوين**، I (**عزرا الرابع**، VI، 39؛ **كتاب الآثار التوراتية**، LX، 2).

9. إشارة إلى الكشوفات التي كشفت لموسى في كتب التوراة الخمسة (**خروج**، XIX، وما يلي)، بل وأيضاً للكشوفات المتعلقة بالتاريخ المستقبلي لإسرائيل، وهي متضمنة في العديد من الرؤى وبخاصة في **الخمسينيات** وفي **وصية موسى**.

IV 1. تشير الإجابة إلى السمة الإنتقالية للعقاب. ولا ينفي الله الصلة بين نهاية العالم ونهاية إسرائيل. لكن العالم لن يختفي. إنما المشكلة في نمط ديمومته.

2. يعتقد بعض المؤلفين وهم يتبعون شارلز أن الآيات 2 – 6 عبارة عن تفسير، يُدخل أورشليم السماوية، في حين أن المؤلف ينتظر على العكس ترميم أورشليم الأرضية. وفي الحقيقة فإن الموضوعين ليسا متعارضين لأن إحداهما ستنزل على الأرض لتحل محل الأخرى، وذلك وفقاً لسيناريو من فترتين. والإستشهاد مأخوذ من **أشعيا**، XLIX، 16، لكنه مأخوذ عن النص السرياني في البشيتا وهو الوحيد الذي يتكلم عن «راحتي اليد».

3. الفكرة الأساسية هي فكرة «الكشف» لأورشليم الجديدة التي ستظهر في نهاية العالم، إنما تبقى في الوقت الراهن مخفية إلا لنخبة نادرة هم آدم وإبراهيم وموسى.

4. موضوع عظمة آدم الذي يتعارض مع سرد سقوطه يظهر في **مزامير** (مثلاً في VIII)، ولكن بشكل خاص في كتب **أسفار الجامعة والأمثال** (**بن سيراخ**، XLIX، 16؛ **حكمة سليمان**، X، 1)، كما وفي قمران حيث يتكرر طرح مسألة «مجد آدم» (**دستور الجماعة**، IV، 23؛ **كتاب دمشق**، III، 20). وتظهر فكرة الكشف الخاص بآدم في **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XXV – XXIX وأيضاً في **كتاب الآثار التوراتية**، XIII، 8 – 9؛ XXVI، 6.

5. يُبرَز الكشف لأبراهام في **كتاب الآثار التوراتية**، XXIII، 6 وفي **عزرا الرابع**، III، 13 – 14 وفي **رؤيا أبراهام**.

6. رؤيا موسى المقدمة باختصار هنا نجدها موسعة في **كتاب الآثار التوراتية**، XI، 15؛ XIX، 10؛ **الخمسينيات**، I، 26 – 27؛ II، 1؛ XXIII، 32 وبالتأكيد في **وصية موسى**، I، 1 وما يلي.

7. الصلة بين أورشليم السماوية والجنة مؤكدة هنا على الرغم من عدم الإشارة إليها كثيراً. وهو موضوع شائع في الكتب الرؤيوية.

V 1. يكمن «ذنب» باروخ في أنه سيخرج من أورشليم بأمر من الله، رافعاً هكذا عن المدينة المقدسة الحماية التي يؤمنها لها وجوده.

2. هنا يظهر مخطط «القرنين» (أو الدهرين) اللذين هما أيضاً «عالمين» الحاضر والمستقبل، الذي يموت والذي لا ينتهي. وتتكرر الفكرة على طول الكتاب وتستخدم كإجابة على معظم الصعوبات التي يواجهها باروخ. أما «القرن الخالد» فلا يمكن أن يظهر إلا إذا حدث الزمن الأول من السيناريو أي دمار أورشليم، وهو المشهد الأول من الحكم الإلهي.

5. نجد هنا ظهور شخصيات أخرى تشكل جزءاً من جماعة «المماثلين» والتي عليها هي أيضاً أن تخرج من المدينة. ونعرف بعضهم مثل سرايا وغودولياس من خلال **ملوك الثاني**، XXV، 18 و 22 – 25 ومن خلال

إرميا، LI، 59 و XXXIX – XLIII. أما آدو (إيدو) فمعروف كجد لزكريا (**زكريا**، I، 1 و 7)، أو بالأحرى كأب له (**عزرا الأول**، V، 1؛ VI، 14). أما يابيس فربما كان النبي الذي يُذكر في **كتاب الآثار التوراتية**، XXVIII، 1. ويتم الإجتماع في وادي قدرون. وهو موضع مميز في مؤلفنا لأننا نجد فيه باروخ وقد انسحب إليه وحيداً ليصلي (XXI، 1) وبعد ذلك يدعو فيه القدماء إلى اجتماع (XXXI، 2).

VI 1. تُذكر هذه «البلوطة» ببلوطة مامبري بالتأكيد وهي هامة جداً في مآثر أبراهام (**تكوين**، XVIII). وفي الواقع فإن لا شيء يشير إلى أن الأمر يتعلق بمامبري. كذلك تطرح مسألة «البلوطة» التي كتب باروخ في ظلها رسالتيه (LXXVII، 18) و«الشجرة» التي يرتاح تحتها عندما يظهر له الملاك رمئيل (LV، 1). ومع ذلك فمن الغريب أن مدينة حبرون ذكرت مرة (XLVII، 1) على أنها المكان الذي يجب أن يذهب باروخ إليه. ويجعلنا جوار الموقعين المقدسين نفهم بشكل أفضل أهمية «البلوطة». انظر أيضاً **عزرا الرابع**، XIV، 1.

3. لا يرى باروخ بشكل مباشر الأحداث، بل يشهدها «في رؤيا» لأن كل ما يراه يأتي من مجال عالم الملائكيات. وحول هذه النقطة يتخذ الكتاب الحل الأوسط بين الكتب، مثل **مزامير سليمان** حيث لا تظهر الملائكة، ومجمل كتب الرؤى المنحولة حيث يلعب الملائكة دوراً أساسياً.

4. الملائكة الأربعة هم الملائكة المدمرون، وهم ليسوا أشراراً في طبيعتهم، بل ينفذون الأحكام الإلهية. وهم يخضعون لملاك خامس يمنعهم من التدمير قبل أن يكون قد نفذ عمله في السلام. ونجد في **رؤيا يوحنا**، VII، 1 هذه المجموعة نفسها من خمسة ملائكة مع وظائف مشابهة. لكن «الملائكة المدمرين» معروفون جيداً في كافة الكتب الرؤيوية اليهودية ومذكورون كثيراً في قمران (**دستور الجماعة**، II، 6؛ IV، 12؛ **كتاب دمشق**، II، 6؛ **تنظيم الحرب**، XIV، 10).

6 – 7. في **مراثي إرميا**، III، 2 نجد أيضاً الملائكة الآخرين، لكن بدل الخامس يوجد إرميا نفسه، الذي يخبئ الأشياء المقدسة الخاصة بالهيكل طبقاً للموروث المروي في **مكابيين الثاني**، II، 2، 4 – 8. وهذه الأشياء هي الوشاح الذي كان يغلق قدس الأقداس (**خروج**، XXVI، 33)، والإفود، وهو على الأرجح ثوب للكاهن الأكبر (**خروج**، XXVIII، 4) يشتمل على الأوريم والتوميم (**صموئيل الأول**، XIV، 8)، ومائدة تابوت العهد، وهي صفيحة ذهبية ثقيلة ترمز إلى غفران الخطايا (**خروج**، XXV، 17؛ **الأحبار**، XVI، 13)، ولوحي الشريعة (**خروج**، XXV، 16 – 21)، ومجمل ثياب الكاهن الأكبر ومذبح العطور (وليس المبخرة كما يمكن للكلمة السريانية أن توحي لنا؛ قارن مع **مكابيين الثاني**، II، 5)، وأخيراً مع الآنية المقدسة والحجارة الثمينة، وعددها الغامض ثمانية وأربعون مخالف للرقم التقليدي في الموروث الذي يحدده باثني عشر (**خروج**، XXVIII، 15 – 21)، ولهذا فهو لم يُفسَّر أبداً تفسيراً مرضياً.

8. نداء الأرض هو استشهاد من **إرميا**، XXII، 29، لكن باروخ جعل «الإله القدير» محل يهوه. ونجد هذا التعبير في VII، 1؛ XIII، 2 و 4. وفي كافة المواضع الأخرى ويبلغ عددها أكثر من أربعين مرة يقال فقط «القدير». إنه المصطلح المفضل في باروخ الثاني للحديث عن الله. وفي مخطوط أوكسيرينك (السطر 15) نجد المكافئ اليوناني *ischuros* المستخدَم بشكل متواتر في النسخ السبعينية كما وفي النسخ اليونانية الأخرى (نسخ Aquila و Symmaque و Théodotion)، أي لترجمة اللفظة العبرية *gibbor* (أي الساهر)، وبشكل أبسط من أجل

ترجمة الإسم المعتاد لله وهو إيل (وهو اسم كنعاني). وفي كافة الأحوال نلاحظ أن **عزرا الرابع** نادراً ما يستخدم تعبير «القدير» هذا في حين أن **كتاب الآثار التوراتية** يستخدمه كثيراً. ويبدو أن المفهوم مستعار من **أشعيا**، IX، 6 و X، 21 (انظر النص العبري).

VII 3. نهاية الآية صعبة. وربما كان من الأفضل أن نفهم أنها نهاية الأوامر المعطاة من الملاك الأول: فيجب أن يحتل ملائكة الدمار الموضع الذي كان يسكنه ملاك الحضرة الإلهية والذي قيل عنه في VIII، 2: «مضى الذي كان يحرس البيت!»

VIII 4. يدخل الأعداء بلا قتال، لكنهم يقتلون أناساً كثيرين. ويختلط الخيال بالواقع. لأن المؤلف يتحدث عن صدقياس وأسره وهو يفكر بحدث جرى في زمن أحدث.

IX 1. يعود باروخ مع إرميا الذي يشار إلى أنه ليس خاطئاً. ونجد التعبير نفسه في **مزامير سليمان**، XVII، 41 بخصوص المسيح. ونستنتج هنا أيضاً «تصعيداً» لشخصية إرميا موافقة لسطر رؤيا **مكابيين الثاني**، XV، 13 – 16. ومع ذلك فإن إرميا يظل إنساناً طالما أنه سيبكي ويصوم مع باروخ.

2. لفترات الصيام هذه من سبعة أيام أهمية فائقة، لأنها تحضر بشكل معتاد لاتصال إلهي. وهي تتكرر أربع مرات في الكتاب (IX، 2؛ XII، 5؛ XXI، 1؛ XLIII، 3؛ XLVII، 2). وقد حاول بعضهم أن يجد فيها هيكل الكتاب.

X 2. هذا مخالف للنصوص التوراتية. فبحسب **إرميا**، XLIII، 4 – 7، يذهب النبي إلى مصر مع باروخ. وبحسب **باروخ الأول**، I، 1، يوجد هذا الأخير في بابل بعد خمس سنوات من احتلال أورشليم. ومن العجيب بالمقابل أن باروخ الذي يكتب في بابل لا يتوجه إلى إرميا في هذا المؤلف (LXXVIII، 1 – 2). ومع ذلك، فإن موروثاً أدبياً كاملاً يرينا في إثر **مراثي إرميا** النبي وهو يدعم الأسرى في بابل.

3. إعلان أول كشف لباروخ حول «نهاية الأيام»، أي حول نهاية الدهور، وليس حول تتمة الأزمنة. والتعبير الذي نجده قبلاً في التوراة (**أشعيا**، II، 2؛ **إرميا**، XXIII، 20؛ إلخ.؛ **حزقيال**، XXXVIII، 16؛ **دانيال**، X، 14) مستخدم كثيراً في كتابات قمران حيث يشكل فيها أحد مواضيعها التقليدية (**كتاب دمشق**، IV، 4؛ **شرح حبقوق**، II، 5 – 6). وهي فكرة جوهرية في كافة الرؤى التي تعتبر بالتعريف «رؤى للآخرة».

5. هنا تبدأ «مرثية» بالمعنى التقني للكلمة. وليس مستبعداً أن يكون طابعها الألفبائي، الذي يشكل جزءاً من النوع الأدبي، مخفياً بسبب الترجمة المضاعفة لليونانية ثم للسريانية. والموضوع تقليدي وموجود في التوارة في **المزامير**، LXXIV و LXXIX وفي **مراثي إرميا**، التي ترثي كما في باروخ الثاني الكوارث اللاحقة للسبي إلى بابل.

6. يذكر ذلك **بأيوب**، III، 11 و X، 8، وبخاصة **بسفر الجامعة**، IV، 2 – 3.

8. تُستلهم هذه الآية من **أشعيا**، XXXIV، 13 – 14. وبالنسبة لـ «جنيات» انظر **كتب وحي العرافات**، V، 457 و**أخنوخ الأول**، XIX، 2. «شياطين الليل» هم ملائكة مؤنثة تدعى في العبرية ليليث. أما «الساتير» (أو السواتير) فهي بالأحرى شياطين مذكرة (**أشعيا**، XII، 21). وتسكن كافة هذه الكائنات الصحراء.

9 – 12. توقف كل نشاط، وحتى النجوم، في إشارة حداد. بالنسبة لـ «نور صهيون» قارن مع **عزرا الرابع**، X، 22.

13 – 17. توقف كل نشاط حيوي وبخاصة الأمومة، طالما أن «الأم» حزينة (انظر **باروخ الأول**، IV، 10 – 21).

18. يوجد هذا الفصل النموذجي بشكل روائي في **مراثي إرميا**، IV، 3 – 4 والذي يستلهم من مقطعنا هذا.

XI 1. نجد التناقض بين ازدهار الأعداء ودمار أورشليم بشكل خاص في **مزامير سليمان**، II، 1 – 2 و 30 – 41؛ **وصية موسى**، VI، 8 – 9؛ X، 8 – 10 و**عزرا الرابع**، III، 28.

4. انظر **دانيال**، XII، 2؛ **أشعيا**، XXVI، 19.

5. الموتى لا يعرفون شيئاً عما يحصل على الأرض ولا يستطيعون شيئاً من أجل الأحياء (انظر **باروخ الثاني**، LXXXV، 1 – 3؛ **عزرا الرابع**، VII، 105 – 115).

6. الفكرة موجودة في **كتاب الآثار التوراتية**، XXXII، 13.

XII 1. تبدأ بردية أوكسرينك Oxyrhynque (البهنسا، وهي مدينة في وسط مصر بمحافظة المنيا) اليونانية 403 هنا وتعطي النص حتى XIV، 3 (مع فجوة من XIII، 3 إلى 10). وليس ثمة اختلاف كبير بين اليونانية والسريانية.

4. التأكيد على «زمن» الغضب الذي سيلي زمن الأزدهار، بل وأيضاً على «صبر الله» الذي «يلجم» غضبه. وهذه المواضيع هامة جداً.

5. الصوم الثاني من سبعة أيام (انظر IX، 2).

XIII هنا يبدأ الجزء الثاني من المؤلَّف (XIII – XX) والذي سيكشف لباروخ «عقاب الأمم».

1. مكان هذا الكشف مرتبط أيضاً بشكل وثيق بدمار أورشليم: إنه جبل صهيون الذي سيكون أيضاً مكان الصلاة الكبيرة لباروخ وللكشف الذي يليها (XXI – XXXIV).

3. الإعلان الأول عن المصير الغامض المخصص لباروخ. والفكرة مكررة عدة مرات (XXV، 1؛ XLIV، 2؛ LXXVI، 2؛ LXXVIII، 5؛ LXXXIV، 1). والله هو الذي يتكلم دائماً عن هذا «الحفظ» لباروخ. وهو يحدد (XLVI، 7) أنه يحفظ له هذا السر.

4. أية «مدن مزدهرة» هذه التي يجعلها المؤلف تتكلم هنا دون أن يقدمها؟ كنا نتوقع صيغة المفرد طالما أننا نفكر ببابل. وفي الحقيقة فإن الأفق يتوسع هنا ليشمل مجمل المدن الوثنية كما تشير إلى ذلك الآية 5 التي تشير إلى «الأمم». ويجب أن نتأمل المشهد في إطار محكمة على مستوى العالم يكون «الماثلون» فيها هم «شهود» الله.

والآيات 4 – 6 صعبة. ويبدو أن السؤال المطروح من جهة المدن في صيغة المجهول في حين أن الإجابة التي تُعطى في صيغة المعلوم (الشطر الأخير من الآية 5).

5. يجب فصل الشطر الأخير واعتباره كإجابة حقيقية. وهذه الإجابة مثبتة في XII، 4. إن عقاب إسرائيل هو المرحلة الأولى من سيناريو يشتمل على «العقاب الكامل» للأمم كمشهد أخير.

9. الفكرة مكررة بتفصيلات أكثر: إن عقاب إسرائيل هو تطهير في حين أن عقاب الأمم هو عقاب نهائي.

11. تكمل مخطوطة أوكسيرينك هنا، بعد فجوة كبيرة (XIII، 3 إلى 10). يُنظر إلى جرم الأمم في منظور الوثنيين الذين يحتلون بلد إسرائيل. فهم «يدوسون بأقدامهم الأرض»، أي الأرض المقدسة. وهو موضوع مكرر باستمرار في **مزامير سليمان** (II، 1 – 2، 20؛ VII، 2؛ XVII، 25 – 27، 51). التعدي على المخلوق يبدو أنه يشير إلى هتك وعنف الإحتلال (انظر أيضاً **مزامير سليمان**، II، *passim*) بالأحرى منه إلى فكرة لاهوتية مشابهة لفكرة بولس في الرسالة إلى **رومية**، (VIII، 20 وما يلي). ووحده التعنيف الثالث وهو العقوق يأخذ بعداً كونياً، لأنه يذكر «حِلم» الله لجميع البشر. ويمكن لهذه الرحمة أن تعني العناية الطبيعية لله، لكنها في الإطار العام للكتاب هي بالأحرى تقدمة الشريعة للوثنيين والتي رفضوها (انظر XLVIII، 29؛ LIX، 2؛ LXXXII، 9).

XIV 1. يلخص باروخ هذا الكشف بتعبير «نظام الأزمنة» الذي نجده مكرراً في الكتاب (XX، 6؛ XLVIII، 2؛ LVI، 2). إنه موضوع أساسي موجود تماماً في منظور الكتابات القمرانية، حيث تتكرر باستمرار فكرة «أزمنة الله» كموضوع أساسي للكشف المعطى لمعلم الحق (انظر **شرح حبقوق**، VII، 1 – 14). ويشتمل هذا «النظام» بشكل أساسي على فصلين أو مشهدين ثانيهما هو دمار الأمم.

2. الإعتراض الذي يوسعه باروخ في كامل الفصل هو هجوم على عدل الله، الذي يعاقب في النهاية الأبرار أيضاً في حين أن الكفار تمتعوا بالإزدهار المادي.

5. فعل «عرف» مستخدم بشكله المطلق كما في مقاطع عديدة من الكتاب (مثلاً XLVIII، 33). وهو ينطبق على الأبرار الحقيقيين وهم أعضاء مجموعة باروخ. والتعبير آت من التوراة، مثلاً من **أيوب**، XXXIV، 2. والقسمة بين البشر تتم بحسب «معرفة» الأسرار الإلهية. وهو أيضاً موضوع جوهري في نصوص قمران.

6. يجب حفظ النص «ممتلئ بالحماس» على الرغم من XV، 2 الذي يبدو أنه يعيد الصياغة إنما ليس في الواقع سوى تلخيص للإعتراض.

11. تلي الفكرة التقليدية لسمة الحكمة الإلهية غير القابلة للسبر توسعة أصيلة جداً حول ضعف الإنسان الذي ليس سيد وجوده. ونجد الفكرة نفسها في **مزامير سليمان**، II، 2 – 5 وفي *Pirqey Aboth*، IV، 29. وهي تتمة موضوع بدأ في **المزامير**، CXLIV (CXLIII)، 4؛ **أيوب**، VII، 7؛ **الجامعة**، VIII، 7 – 8.

12. «الكنز» صورة متكررة في **باروخ الثاني** بل وأيضاً في **عزرا الرابع** (IV، 35، 41؛ V، 9، 37؛ VII، 32، 95) وفي **كتاب الآثار التوراتية** (XXXII، 13؛ XXXIII، 3). قارن مع **وصية لاوي**، XIII، 5 والهامش.

18. موضوع رئيسي نحده في **عزرا الرابع**، VIII، 1، 44.

19. هذا هو الإعتراض الكبير لباروخ: العالم يبقى أما نحن فنمضي.

XV 1. ستتركز إجابة الله على نقطة: عدم وعي الإنسان، وهذا تحديداً من أجل نفيه.

5 – 6. الإنسان «واع» بما أنه يعرف الشريعة. والموضوع يطور بشكل خاص في XLVIII، 38 – 40. ويمكن أن نفهم ذلك كله من الوعي الأخلاقي، لكن الأمر يتعلق أيضاً بالشريعة الموسوية. ونجد الموضوع نفسه في رسائل بولس (**رومية**، I، 18 – 21).

7 – 8. حضور العالم الآتي مرتبط بوجود الأبرار، بحيث يكون مكافأتهم، كما بقاء العالم الحالي كمكان لقتالهم. والموضوعان متكرران في النصوص القمرانية (**دستور الجماعة**، IV، 7 – 8؛ **الأناشيد**، IX، 25) وفي العهد الجديد (**رؤيا يوحنا**، II، 10؛ III، 11؛ **يعقوب**، I، 12؛ **بطرس الأولى**، V، 4؛ إلخ.).

XVI 1. الفكرة مأخوذة من **تكوين**، XLVII، 9، لكنها تتوسع في **أيوب**، VII، 6؛ **مزامير**، XXXIX (XXXVIII)، 5 – 6 وبخاصة في **عزرا الرابع**، IV، 33؛ VII، 12.

XVII 1. «العليّ» هو الإسم الآخر المفضل في **باروخ الثاني** من أجل الإشارة إلى الله. وهو من مميزات مفردات الكتاب الرؤيؤيين. وبما أن العلي يحكم الزمن فإن الزمن ليس له أي أهمية بالنسبة له. وبرهان ذلك آدم وموسى.

2 – 3. ليس ثمة هنا أي أثر للـ «الخطيئة الأصلية» التي نُقلت إلى البشر. فآدم مسؤول عن دخول الموت ولكن ليس عن خطايا البشر الآخرين (XXIII، 4؛ LIV، 15 و 19؛ LVI، 6). وفقط في **عزرا الرابع** (III، 21 – 22، 26؛ IV، 30) إنما تظهر فكرة «القلب الشرير» الذي يتلقاه جميع البشر عندما يولدون.

4. إذا كان آدم هو إنسان «الظلمات» فموسى هو إنسان «النور». وهذان المفهومان أساسيان في نصوص قمران وفي إنجيل **يوحنا**، بل وأيضاً في **كتاب الآثار التوراتية** (IX، 8؛ XV، 6؛ XIX، 4).

XIX 1 – 4. يستند ذلك كله بشكل خاص على **تثنية الإشتراع**، XXX، 19؛ XXXI، 28 و IV، 26، وبشكل عام على كافة أحداث الميثاق على جبل سيناء.

4 – 8. تأمل حول المسألة المطروحة في XVII، 1 – 4. والأمر المهم بالنسبة لله هو الحالة الأخيرة للإنسان. وهذا ما سيُوسع في الفصلين XLI – XLII.

XX 1. أزمنة تأتي من نوع جديد (قارن مع LIV، 1؛ LXXXIII، 1)، طالما أنها ستكون أسرع. والفكرة موجودة في **كتاب الآثار التوراتية**، XIX، 13.

2. موضوع «الزيارة» متكرر في **كتاب الآثار التوراتية** (XIX، 12 – 13؛ XXVI، 13؛ إلخ.) وفي **عزرا الرابع** (V، 56؛ VI، 18؛ إلخ.)، بل وأيضاً في قمران (**كتاب دمشق**، VII، 9؛ VIII، 2 – 3؛ **دستور**

الجماعة، III، 14 و 26؛ IV، 6 و 11)، وذلك في معظم الأحيان بمعنى منتقِص يبدو أنـه غـائب عـن العهـد الجديد (**لوقا**، I، 68، 78؛ VII، 16؛ XIX، 44؛ **بطرس الأولى**، II، 12).

5. الصيام لسبعة أيام، وهو متكرر في **باروخ الثاني**، موضح هنا (الخـبز والمـاء). وهـو يعـدّ كتمهيـد للكشـف حول «نظام الأزمنة» (انظر XIV، 1).

XXI هنا يبدأ قسم جديد من الكتاب، دُشّن بصلاة طويلة يسبقها في النص السرياني عنوان «صلاة بـاروخ ابن نيريا»، مما يجعلنا نعتقد إن المقطع كان يستخدم في الشـعائر الطقسـية. وهـو في آن واحـد عبـارة عـن نشـيد تسبيح وعن تضرع من أجل حدث «العالم الجديد».

1. يتم الصيام في قدرون (انظر V، 5) في «مغارة» (انظر **وصية موسى**، IX، 6 بل وأيضاً **مكـابيين الثـاني**، VI، 11). ونجد تعبير «مغارة في الأرض» في **الرسالة إلى العبريين**، XI، 38.

2. يتعلق الأمر بجبل صهيون (XIII، 1).

4. يمجد الجزء الأول من الصلاة (4 – 12) القدرة والمعرفة اللانهائية لـ «القدير». بكلمتك: تصحيح لريسـل Ryssel قبل به كموسكو.

5. الأشياء الماضية: تصحيح لكموسكو.

9. ربما كان ثمة تكرار غير عادي في شطر المقطع الأخير من الآية. ولكن من الأفضل الحفاظ على النص.

11. ملحوظة تفاؤل تتعارض مع التأكيد في **عزرا الرابع**، VIII، 3 على عدد المختارين القليل.

13. يرتكز الجزء الثاني من الصلاة (13 – 25) على الضرورة الأخلاقية لحياة أخرى وعلى ضعـف الإنسـان وذلك من أجل طلب المجيء المباشر لـ «العالم الجديد» فوراً.

22. من المفضل الإحتفاظ بالنص كما هو بالأحرى من تصحيحه مثلما فعـل كتـاب كثـيرون. والفكـرة تحضـر لفكرة الآية التالية. هذا العالم هو عالم موت، أما في العالم الآخر فالموت سيُهزَم.

23. مستلهم من **كتاب الآثار التوراتية**، III، 10؛ XV، 5؛ XXI، 9؛ XXXIII، 3.

25. «العالم الموعود» (XIV، 13؛ LXXXIII، 5) يتجلى فيه «مجد» الله أو بالأحرى فإنه هذا «المجـد»، والذي يتوسل باروخ لكشفه بعبارات تذكر بصلاة بن سيراخ في **سفر يشـوع بـن سـيراخ**، XXXVI، 7: «عجـل بالزمن وتذكر العهد.»

XXII يصبح المشهد جليلاً: السموات تنفتـح (**حزقيـال**، I، 1؛ **رؤيـا يوحنـا**، IV، 1؛ XIX، 11)، وتحل عليه «قوة» بشكل غامض ويسمع «صوتاً» ـ وهو موضوع تقليدي في كتابات الرؤى (انظر **رؤيا يوحنا**، IV، 1). وهذا مدخل لكشف هام جداً حول «الأزمنة».

2 – 8. ترتكز الحجة على الإنتهاء الضروري من الأمور «في الوقت الملائم»، وهي فكرة جوهرية لدى مؤلِّفنـا. وصور الشجرة والمرأة والبيت هي مواضيع تقليدية لكنها موضحة هنا بفكرة «الزمن».

XXIII 2. يقع هذا التوبيخ في خط سفر **الجامعة**، III، 21.

3 – 5. يظل الله هو سيد الأزمنة، لأن كل شيء «معدود». والموضوع مشترك في كتب أسفار الجامعة والأمثال (**حكمة سليمان**، XI، 20) وفي الرؤى (هنا بالذات، XXI، 10؛ XLVIII، 46 وأيضاً في **عزرا الرابع**، IV، 36 – 37).

3. الذين يجب أن يأتوا: تصحيح لشارلز وريسيل وكموسكو.

6 – 7. يركز الكشف على قرب حلول السلام. وتذكر الصياغة بشكل غريب بعد نصوص من العهد الجديد (**بطرس الأولى**، IV، 7؛ **لوقا**، XXI، 28 وإنما بشكل خاص بالرسالة إلى أهل **رومية**، XIII، 11). ولكن يجب أن نذكر أيضاً **أشعيا**، XLVI، 13 (قارب مع XLIX، 8)، من حيث تخرج كافة التوسعات الرؤيوية حول هذا الموضوع (انظر في هذا المؤلف LXXXII، 2).

XXIV 1. لا يتعلق الأمر بـ «كتاب الحياة» (**رؤيا يوحنا**، III، 5؛ XIII، 8؛ XX، 12 – 15)، المذكور سابقاً في **أخنوخ الأول**، XLVII، 3، بل بـ «بيانات» الخطايا (**أخنوخ الأول**، XC، 20؛ **دانيال**، VII، 10؛ **عزرا الرابع**، VI، 20). تبدو «الكنوز» آتية من **أشعيا**، XXXIII، 6، لكن الفكرة محددة في **مزامير سليمان**، IX، 9؛ **عزرا الرابع**، VI، 5؛ VII، 77 وفي العهد الجديد (**متى**، VI، 19 – 20).

2. قارن مع XXI، 11. هل يجب أخذ كلمة «**كثيرين**» بالمعنى العددي؟ ألا يمكن أن تكون تسمية تشير إلى أعضاء جماعة باروخ مثل مصطلح «مماثليه»؟ في هذه الحالة فإن التماس مع نصوص قمران يكون أكثر وضوحاً طالما أن هذه التسمية هي أحد أسماء أعضاء الملة.

3. معرفة «عدد» الأشياء، يعني الحصول على المعرفة الإلهية.

4. ما حصل لنا: تصحيح مقبول من الجميع بدلاً من «ما حصل لي».

XXV 1. انظر XIII، فيما يخص «حفظ» باروخ.

2. موضوع «العلامة» الذي ينطلق من أشعيا، VII، 11 – 14 يتوسع ويتفتح في كتابات الرؤى ويبلغ أوجه في **رؤيا يوحنا**، 1XII و 3: المرأة والتنين. أما هنا فالعلامة هي «حالة روح»، أي «الرعب» وهو مصطلح عزيز على **إرميا** (VIII، 21 إلخ.). وتعبير «سكان الأرض» متكرر في مؤلفنا ويمتد إلى المعنى المحقّر (XXV، 2؛ XLVIII، 32، 40، إلخ.).

XXVI يقود طلب تحديد مدة «الضيق» إلى توسيع طويل (XXVII ـ XXX)، هو الكشف الحقيقي عن «زمان» النهاية.

XXVII 1. هذا الزمان: يشير إلى «زمن الآلام»، الفترة الكارثية التي تسبق «زمن السلام» (**الخمسينيات**، XXIII، 13، 16 – 25؛ **عزرا الرابع**، V، 1 – 12؛ VI، 14 – 24؛ **متى**، XXIV، 6 – 29 ونصوص موازية). مخطط «الويلات» هو نفسه تقريباً في كافة الرؤى، أما توزعها فمختلف جداً. وتعدد

رؤيا أبراهام (XXX) عشرة مصائب. ونجد في كتب وحي العرافات، IV، 47 – 87، عشرة أجيال من الويلات. بالمقابل، يقترح عزرا الرابع، XIV، 11 – 12، كما في باروخ الثاني، تقسيماً إلى إثني عشر، لكن الأمر يتعلق فيه بالعمر الكلي للعالم وليس بـ «زمن الآلام». وليس ثمة هنا إذن موازي حقيقي لنصنا. ويجتهد المؤلفون الذين يرجعون هذا المؤلف إلى أحداث عام 70 أن يجدوا موازيات مع النكبات التي يشير إليها باروخ أصلاً بعبارات واسعة. وهذا النوع من التقريب صعب دائماً، لكنه يمكن أن يُتصور بشكل جيد جداً في إطار أحداث عصر بومباي (63 قبل الميلاد). ومن المميز أن الفترة «السابعة» مرت دون ذكرها. وهي تخفي على الأرجح الحدث الأهم. ولهذا يُحفظ له سطر.

14 – 15. هاتان الآيتان غريبتان. وهما مخصصتان كما يبدو لإظهار لماذا لا يدرك المعاصرون «العلامات».

XXVIII 1. تحذير مماثل للذي يسبق في رؤيا يوحنا، XIII، 18 كشف رقم الحيوان. وهو هنا كشف يسمح للـ «حكيم» بمعرفة المدة التي تفصله عن نهاية الدهور كما هو الحال في دانيال، XII، 10 – 13.

2. تبقى هذه الآية غامضة على الرغم من الجهود التي بُذلت منذ عام 1866 لإعطائها معنى واضحاً. وما هو أكيد هو الإقتراب الذي أراده المؤلف لمخططه الإثني عشري مع رؤيا السبعين أسبوعاً من السنوات في دانيال، IX، 24 – 27. ويبين ذلك أن الأمر يتعلق بفترات من تسع وأربعين سنة (7 × 7) وأن «زمن الآلام» يغطي إثنين من هذه الفترات، أي نحو مائة سنة. وتضع هذه الرؤية كاتبنا في المنظور الواسع للخمسينيات، حيث تعدّ الفترة الخمسينية (49 + 1 = 50) أساساً للتسلسل الزمني التاريخي كله. وكان هذا المؤلف مقروءاً في ملة قمران ويستند إليه كتاب دمشق، XVI، 3 – 4 بوضوح. ومن جهة أخرى يستخدم كتاب الآثار التوراتية، XIX، 15، في إجابة من الله لموسى، مخططاً سباعياً يقسمه إلى أربعة ونصف وإثنين ونصف. والصلاة الثابتة لهذا المؤلف مع باروخ الثاني تحرضنا على تقريبهما في الزمن بحيث نجعلهما في السنوات التي سبقت (أو التي تحيط) باحتلال أورشليم الذي يتأمله باروخ. ويرى كثيرون في ذلك أحداث الحرب اليهودية (67 – 70)، ولكن يمكننا أن نفكر أيضاً باحتلال بومباي لأورشليم عام 63 قبل الميلاد. فإذا قبلنا أن هذا الحدث مركزي بالنسبة لمؤلفنا، كما هو بالنسبة لمؤلف مزامير سليمان (بحسب الإعتقاد شبه الموحد للنقاد) فيمكننا الإفتراض أن الإثنتي عشرة فترة في XXVII، 1 – 15 تتوزع على فترة من ثمانية وتسعين عاماً (49 × 2)، بحيث يكون مركزها بالمعنى الواسع هو الفترة السابعة (في XXVII، 8) التي تتوافق مع ويلات عام 63. وفي هذه الفرضية تقع بداية «زمن الآلام» نحو عام 112 قبل الميلاد (نحو نهاية حكم يوحنا هيركانوس) وتقع النهاية نحو عام 14 – 13 قبل الميلاد (في عهد هيرودوس).

3. نجد حالة الروح المتشائمة هذه في عزرا الرابع، XIII، 16 – 20، بل وأيضاً في متى، XXIV، 21 – 22.

7. تساؤل جديد حول البعد المحدود أو العالمي للحدث الآخروي. والمسألة هي مسألة العلاقات بين الأرض المقدسة الأرض كلها.

XXIX 1. تؤكد الإجابة الطابع الكوني لكنها لا توسع هذا الموضوع الذي نجده لاحقاً (باروخ الثاني، LXX، 10؛ LXXI، 1).

2. تشدد تتمة النص على العناصر الإسرائيلية بحصر المعنى من السيناريو في تأليف مختصر إنما غني جداً بالمواضيع الرؤيوية: السلام بواسطة الأرض (أرض إسرائيل) (الآية 2)، «الكشف» أي الرؤيا للمسيح (الآية 3)، البحر والأرض اللذان سيشكلان طعاماً على مائدة الآخرة (الآية 4)، وفترة السعادة على الأرض مع المسيح الذي هو جذر الألفية (الآيات 5 – 7)، وأخيراً البعث العام والحساب (XXX، 1 – 5). ونجد ذلك كله في **رؤيا يوحنا**، مع تفاصيل أكثر بكثير، ولكن كلا من الرؤى اليهودية تشدد على هذا العنصر أو ذلك بدرجة مختلفة.

4. خلقي: تصحيح لكرياني وريسيل وكموسكو إلخ.. وبالنسبة للحيوانين انظر **أخنوخ الأول**، LX، 7، 9، 24؛ **رؤيا أبراهام**، XXI؛ **عزرا الرابع**، VI، 49 – 52؛ والإعداد البارع في **رؤيا يوحنا**، XIII، و XVII.

5 – 8. يبدو أن هذا الوصف الغريب كان معروفاً لدى إيرينيوس Irénée (*Adversus haereses*، V، 33، 3)، لكنه كان يقول بجعل «بيوت كهنة» لآسيا الصغرى عبر وساطة بابياس كاهن هيرابوليس، الأمر المثبت أصلاً من خلال عوسيب Eusèbe (**التاريخ الكهنوتي**، III، XXXIX، 11 – 13). وفي كافة الحالات فإن هذا الموضوع معروف سابقاً في **أخنوخ الأول**، X، 19 ولم يأخذ شكله الألفي بحصر المعنى إلا في **رؤيا يوحنا**، XX، 2 – 6.

7 – 8. الرياح والندى والمنّ تجدد معجزات **خروج**، وذلك وفق موضوع بعيد المصدر (انظر **مزامير**، LXXVIII، (LXXVII)، 23 – 29). «الأرض الجديدة» يتم تصورها إذن في البداية على أنها «الأرض الموعودة»، ولكن أيضاً على أنها «الصحراء العجيبة» حيث عاشت إسرائيل مع الله (انظر **هوشع**، II، 16 – 17).

XXX 1. بعد نهاية «الألفية» يدخل المسيح في المجد. إنها علامة البعث. والترتيب هو نفسه في **رؤيا يوحنا**، XX، 11 – 13، كما وفي **عزرا الرابع**، VII، 29، إنما مع مدخل ـ في هذا الكتاب الأخير ـ لموت المسيح. والذين يبعثون أولاً هم المؤمنون «الراقدون في الرجاء» بالمسيح. ويقضي ذلك عقيدة متقدمة حول هذه النقطة (انظر XIV، 12 – 13؛ XXV، 4؛ XLIV، 11؛ XLVIII، 19 – 22؛ LI، 7؛ LII، 7؛ إلخ.)، وهي عقيدة تبدو غريبة على **عزرا الرابع** (انظر مع ذلك **عزرا الرابع**، VII، 18 و 20).

2. يبين لقاء «الأولين» و«الأخيرين» من الأرواح أن الوجود «الحي» بالنسبة للمؤلف خلال أحداث نهاية الدهر يمثل ميزة حقيقية، طالما أنه يشتمل على المشاركة بـ «الألفية»، في حين أن الأبرار الذين ماتوا قبل هذه اللحظة لا يُبعثون إلا بعدها. ويفسر ذلك بعض النصوص، مثل **عزرا الرابع**، XIII، 16 – 19 **وثسالونيكي**، IV، 15 حيث يحاول مؤلفاهما أن يبينا أن «الأحياء» لا يتفوقون على «الموتى». ومن هنا أيضاً إنما يأتي «البعث الأول» في **رؤيا يوحنا**، XX، 4 – 6 المخصص للمختارين، في حين أن البعث الثاني هو «موت ثان».

XXXI تتبع هذه الكشوفات (XXII، 1 – XXXV، 5) بعثة لباروخ إلى الشعب. والخطاب تلخيص موجز جداً وبالأحرى بسيط للأسرار التي تلقى أمانتها.

3. تذكر الصياغة «اسمع يا إسرائيل» **بتثنية الإشتراع**، VI، 4 (المهمة جداً في اليهودية الحاخامية)، بل **وبباروخ الأول**، III، 9 و **عزرا الرابع**، IX، 30.

XXXII 1. صورة البذار متكررة في **عزرا الرابع**، إنما على شكل أكثر براعة وإعداداً لأن الأمر يتعلق بنوعين من البذار المتنافسين، «القلب الشرير» (IV، 28 – 32) والشريعة (VIII، 6؛ IX، 31 – 34). والصورة هنا أبسط: إنه بذار الشريعة.

2 – 4. تلخيص «تاريخي» بسيط يُفترض أن باروخ يقدمه للشعب في عام 586، لكن الآية 5 تظهر الإنزياح في الزمن وتبين أن المؤلف يقع في عصر كانت الكارثة فيه حديثة وحيث كان يُتوقع نهاية الدهر. ولكن ليس ثمة سبب لرؤية دس لاحق هنا.

7. تشتمل وظيفة باروخ على الحفاظ على مسافة بينه وبين الشعب لأن عليه أن يكون وحيداً ليصلي ويتلقى الكشوفات. وهذا مشار إليه في المشهد الدرامي القصير في XXXII، 8 – XXXIV، 1.

XXXIV 1. «قدس الأقداس» هل كان لا يزال موجوداً أم أن الأمر يتعلق فقط بموضعه؟

XXXV 1. هنا يبدأ الجزء الرابع من الكتاب (XXXV – XLVII) المخصص للرؤيا الكبيرة للغابة.

XXXVI 1. تمت الرؤيا السابقة (XXII، 1) في حالة اليقظة. أما هنا فإنها «رؤيا ليلية» مثل الرؤيا الهامة **لدانيال**، VII، 2، 7، 13.

2 – 3. الأشخاص المجازيون الثلاثة هم الغابة والكرمة والينبوع. ويُذكر غالباً بهذا الصدد مثل **حزقيال**، XVII، الذي يشتمل على نسرين وأرزة وكرمة. وبالنسبة للكرمة فإن العلاقة صحيحة، لكنها ليست كذلك بالنسبة للأرزة. وبالمقابل نجد في **عزرا الرابع**، IV، 13 – 19 أن الغابة معارضة للبحر الذي يعتبر مثلها قوة سيئة. والنص الوحيد المقارَن بنصنا هذا هو نص من **الأناشيد**، VIII، 4 – 40. ونجد فيه الشخصيات الثلاثة. فتوافق الغابة «أشجار الماء» (السطران 9 – 10) التي كما في **حزقيال**، XXXI، 14 «منذورة للموت» وبالتالي معارضة لـ «أشجار الحياة». إنها الكفار. أما الكرمة وهي الرمز التقليدي لإسرائيل المؤمنة (انظر **أشعيا**، V، 1 – 7)، فممثلة بـ «أشجار الحياة» (السطور 5 – 8) التي هي هنا كما في **مزامير سليمان**، XIV، 2 – 3، «قديسو الرب». أما بالنسبة للينبوع الذي يغذي «أشجار الحياة» (السطران 7 – 8) والذي يدمر «أشجار الماء» (السطور 17 – 19) فهو الشخص المتكلم، «معلم الحق» (السطران 4 و 16)، بل وأيضاً المجموعة الصغيرة من تلاميذه (السطور 17 – 20). فعلى ضوء هذه المعطيات إنما يجب فهم استعارة **باروخ الثاني**.

4. الينبوع الذي يتحول إلى أمواج قوية ويضرب الغابة هو نفسه بالضبط الذي في **الأناشيد**، لكن لا يشار إلى دوره الخيّر في **باروخ الثاني**.

5. على خلاف النص القمراني تبقى أرزة من الغابة. وفي **حزقيال**، XVII، 3، فإن هذه الشجرة تمثل بيت داود. أما هنا وكما في **مزامير**، XXXVII (XXXVI)، 35 (السبعينية) وفي **حزقيال**، XXXI، 1 – 18 فإنها على العكس رمز الكفار وحتى قائد الكفار (**باروخ الثاني**، XL، 1).

7 – 11. يتقلص اللقاء بين الأرزة والكرمة إلى إدانة للشجرة بسبب عجرفتها الأمر الموافق **لحزقيال**، XXXI (قارن أيضاً مع **مزامير**، XXXVII (XXXVI)، 35 – 36).

XXXVII 1. يشار إلى التعارض بين الشجرة الوحيدة المسلمة للنار ونبتة الكرمة التي تصبح «حقلاً مليئاً بالأزهار»، وهو رمز الجنة، والمذكور مرات كثيرة في **النشيد** المستشهد به (السطور 11 – 12، 20 – 22)، بل وأيضاً في **أناشيد سليمان**، XI، 15 – 16؛ XXXVIII، 17 – 21).

XXXIX يؤدي طلب تفسير لـ XXXVIII، 1 – 4 إلى توسيع (XXXIX – XL) يتوضع في منظور **دانيال**، VII، كما أن «زمن الآلام» كان منظوراً إليه في XXVIII، 2 تبعاً لـ «أسابيع» **دانيال**، IX، 24 – 27.

3 – 5. يؤدي استخدام مخطط الإمبراطوريات الأربع في **دانيال**، VII، 2 – 8 إلى تفجير المغالطة التاريخية. ولا يهتم باروخ من جهة أخرى سوى بالإمبراطورية الرابعة. ويتعلق الأمر في **دانيال** بالسلوقيين وتحديداً بأنطيوخوس الإبيفاني. ومن المستحيل هنا الحفاظ على هذا التفسير، على الرغم من بعض التقاربات وبخاصة مع **دانيال**، VII، 25: «سيفكر بتغيير الأزمنة». ويجب كما في المنظور القمراني (انظر الكيتيم في **تفسير حبقوق**) التفكير بالإمبراطورية الرومانية. وبالتالي فإن الصراع يكون بين «المسيح» بما هو ينبوع وكرمة، والرومان الذين يرمز لهم بالغابة.

XL 1. إن شخصين في الواقع هما اللذان يتصارعان: المسيح غير المسمى هنا و«القائد الأخير». فمن هو؟ إن جو الكتاب كله يدعو إلى رؤية بومباي فيه، وذلك ضمن منظور **مزامير سليمان**، II، وبخاصة 24 – 35؛ حيث يُقبل عموماً إنها تشير إلى أحداث عام 63 ولشخص القائد الروماني نفسه.

3. عمل المسيح موصوف بشكل باعتدال باستخدام معطيات **دانيال**، VII، 14 و 26 – 27 حول ابن الإنسان وقديسي العلي.

XLI هنا تبدأ سلسلة من التأملات من الشكل اللاهوتي (XLI – XLII)، والتي تترك جانباً المظهر المسيحاني للأمور لتتوقف عند مسألة الأشخاص الذين هم سبب أحداث النهاية: من وكم عددهم؟

3 – 4. يرتكز السؤال على وجود مجموعتين يشكل تحديدهما مسألة صعبة. بالنسبة للأولى يفكر شارلز بالمسيحيين؛ ويرى فيهم آخرون وهم محقون اليهود «المرتدين» ببساطة. وبالنسبة للمجموعة الثانية يرى فيها معظم المؤلفين متهودين وثنيين اهتدوا إلى اليهودية (قارن مع **راعوت**، II، 12). وفي الواقع فإن صورة الجناحين تذكر بالحماية الإلهية للمؤمنين الحقيقيين (**تثنية الإشتراع**، XXXII، 11؛ **مزامير**، XVII [XVI]، 8؛ XXXVI [XXXV]، 8؛ LVII [LVI])، في حين أن اللوم على الإرتداد يشتمل في التوراة على الكثير من الفروق، وهي تصيب الخصوم اليهود الذين يعارضون المؤلفين الذين يستخدمونه معارضة عقائدية. ويجب أن نرى هنا استدعاء للصراع الذي يعارض شكلين من أشكال اليهودية قريبين جداً من بعضهما بعضاً، والثاني يرفض الأول بعنف، كما هو الحال في الكتابات القمرانية (**كتاب دمشق**، I، 13 – II، 1). وتشكل المجموعة الثانية «إسرائيل الحقيقية».

XLII 3. سيحدد الجواب التمييز المشار إليه أعلاه. وتعارض الآيتان 4 – 5 الذين «اختلطوا بجنس الشعوب المختلطة» (**مزامير سليمان**، XVII، 17) مع الذين «اختلطوا بجنس الشعب المنفصل». ويعتقد كثيرون مع شارلز أن المقصودين هنا بـ «المنفصلين» هم الفريسيون، لكن نصوص قمران تؤكد «انشقاق» الأسينيين (**دستورالجماعة**، V، 1 – 2، 10 – 11، 18 – 20؛ VIII، 13؛ IX، 5 – 6؛ **كتاب دمشق**، IV، 2 – 3؛ VI، 14 – 15؛ VII، 9 – 15). فإذا قربنا هذه النصوص من المقطع المذكور أعلاه (**كتاب دمشق**، I، 13 – II، 1) فيبدو أن **باروخ الثاني** يشير إلى الوضع نفسه، هذا إضافة إلى أن وصف مجموعة «المختارين» (الآية 5): «لقد جهلوا ثم عرفوا بعد ذلك» يوافق معطيات **كتاب دمشق**، I، 8 – 12 حول أصول الملة الأسينية.

والشطر الأخير من الآية 4 و5 صعب، لأنه متطابق للمجموعتين. فيجب إذن بالنسبة للمجموعة الثانية وضع «بعد ذلك» بدلاً من «أولاً» بحسب تصحيح اقترحه ريسيل وقبل به كموسكو.

XLIII 2. إعلان لـ «صعود» باروخ مقدم بشكل معتدل جداً. وهو موضوع تقليدي بالنسبة لجميع «الرائين» أكان الأمر يتعلق بأخنوخ أم باروخ أم عزرا.

XLIV 1. سيتكلم باروخ من جديد (انظر XXXI – XXXII)، ولكن هذه المرة فقط لسبعة من «القدماء» يضاف لهم ابنه وصديقه غودولياس (انظر V، 5). وتشكل هذه المجموعة (7 + 2) مع باروخ «عشرة» تذكر ببعض نصوص قمران (**دستور الجماعة**، II، 22؛ VI، 2 – 8؛ **كتاب دمشق**، XIII، 2) حيث يظهر الرقم عشرة كأساس للتنظيم كله. وقد انتقل هذا الرقم 10 فيما بعد إلى اليهودية الحاخامية.

2. إنها نوع من «الوصية»، وهي نوع أدبي كان منتشراً في ذلك العصر (انظر **وصايا الشيوخ الإثني عشر**). لكن باروخ يحتفظ بسر إعلان «صعوده» (XLVI، 7) ويشير إلى موته القريب.

3 – 15. الموضوع قريب جداً من الخطاب السابق (XXXI – XXXII)، ولكن ثمة هنا تحديد جديد: «سترون تعزية صهيون» (الآية 7). وهذا التعبير النادر جداً (**بن سيراخ**، XLVIII، 24؛ **لوقا**، II، 25) يشير إلى الآخروي لوعد **إرميا**، XXXI، 13. إن مجموعة مستمعي باروخ ستكون حاضرة لهذا الحدث. فهي مطابقة إذن لشخصيات XLI، 4 و XLII، 5، ونجد من جهة أخرى وصفاً دقيقاً لها في الآيات 13 – 15. وبالنسبة للآية 12 فمن الأفضل الإحتفاظ بالنص على الرغم من الإهتمام بتصحيح اقترحه بوغاريه Bogaret: «في عهد امبراطوريته». وبالنسبة للآيات 9 – 15 فإننا نملك النص السرياني المتضمن في مخطوط محفوظ في لندن (المتحف البريطاني، *Add. 14 - 686*)، ويجب أن تُقرأ آياته «يوم الأحد للمتوفين».

XLV 1 – 2. تقضي هذه الجملة تراتبية من ثلاثة درجات؛ باروخ والتسعة والشعب الذي يتلقى الرسالة من هؤلاء الأخيرين.

XLVI 1 – 3. رحيل باروخ المعلن في XLIV، 2 يحرض رد فعل تقليدي في هذا الأدب. فهو مثل موسى (XVII، 4) «مشعل» يؤدي غيابه إلى حالة من الظلمات (انظر LXXVII، 14 وأيضاً **عزرا الرابع**، XIV، 20.

4. الإجابة هي نظرة تفاؤلية للأمور، ويبدو أنها تعارض الرسالة المعتادة للأنبياء (**أشعيا**، XXIX، 14؛ **حزقيال**، VII، 26؛ **مزامير**، LXXIV [LXXIII]، 9)، إنما هي تقع في خط **ملاخي**، II، 7 **وأشعيا**، LVIII، 10 – 11. وما هو خاص هنا هو أن الحكيم حل محل النبي، أو بالأحرى أصبح يشكل واحداً معه. وهذه أيضاً صفة قمرانية. والتعبير «ابن الشريعة» ليس له من مكافئ معروف، لكننا نجد «أبناء الحكمة في **بن سيراخ**، III، 1؛ IV، 11؛ **متى**، XI، 19.

5. الشيء الأساسي هو «طاعة الشريعة» التي هي النور الحقيقي (XVIII، 1).

XLVII الرحيل إلى حبرون، وهو بحسب التقليد يحتوي على رفاة الشيوخ، يقع في مؤلفنا ضمن تبعية **وصايا الشيوخ الإثني عشر**. ولكنه يبدو متعارضاً فيما يلي، لأن «الموقع» في الآية 2 يجب أن يكون جبل صهيون. فهل هي طريقة لإخفاء الحقيقة على مريديه؟ في كل حال يبدأ باورخ في هذا الموقع من جديد صياماً لمدة سبعة أسابيع.

XLVIII يبدأ الجزء الخامس (XLVIII – LII) كما الجزء الثالث (XXI) بصلاة طويلة (XLVIII، 1 – 25)؛ والعنوان «صلاة باروخ» موجود في النسخة السريانية. وتنقسم هذه الصلاة مثل سابقتها إلى مديح احتفالي بالقدرة والحكمة الإلهيتين (2 – 10) ويليه طلب للشرح (11 – 24)، يكون بدوره نقطة انطلاق الفصول التالية.

2 – 6. تؤكد هذه الآيات على المعرفة الإلهية بـ «الأزمنة»، وبـ «مجيء الأزمنة»، وبـ «نظام الأزمنة»، وهي مواضيع عزيزة على باروخ، بل وأيضاً على النصوص القمرانية، كما وعلى معرفة «الأرقام»، و«مدة الأجيال»، و«كمية النار» و «عدد» البشر. ويشكل ذلك كله «أسرار» الله. ونجد هذا المفهوم أيضاً في **عزرا الرابع**، X، 38؛ XIV، 5، بل ويشكل أحد المواضيع المفضلة لدى أعضاء جماعة قمران (**الأناشيد**، I، 21؛ II، 13؛ IV، 27 – 28؛ VII، 27؛ XI، 10؛ XIII، 2؛ **دستور الجماعة**، IX، 18؛ XI، 19؛ **كتاب دمشق**، III، 18؛ **كتاب الأسرار**، I، 7) والذين يعتبرون أنفسهم المالكين الوحيدين لـ «أسرار رائعة».

8 – 10. وصف للخلق مع تأكيد على العالم السماوي: ملائكة النار، «القبب الكروية» (انظر XIX، 3)، «الجيوش اللامعدودة»، الذين هم في آن واحد النجوم والملائكة. وهذا كله معتدل بالمقارنة مع الرؤى الأخرى مثل **باروخ الثاني**، XX ورؤيا **أبراهام**، XVIII.

12 – 17. الإنسان كائن زائل (انظر XIV، 11)، وحياته قصيرة (12 – 13)، وهو ليس حتى سيد وجوده (14 – 17). والموضوع متكرر في كتب الحكمة (**أيوب**، XIV، 1 – 6؛ **مزامير**، XC [LXXXIX]، 3 – 6؛ **بن سيراخ**، XVIII، 7 – 11)، لكنه موسع بخاصة في الكتابات القمرانية (**دستور الجماعة**، XI، 20 – 22؛ **أناشيد**، XIII، 13 – 15؛ XVIII، 12 – 13، 23 – 24).

18. نداء للرحمة الإلهية نجده في **عزرا الرابع**، VIII، 34 – 36. ونصادفه على شكل موسع أكثر في **كلام النيرات**، II، 7 – 12. وهذا الموضوع عادي من أجل إكمال موضوع شقاء الإنسان. والتوسع الذي يلي (19 – 24) يقارن مع التوسع في **كلام النيرات**، III – IV، وبخاصة بالنسبة لفكرة «الشعب المختار». إن التأكيد على

«وحدة» الله والشريعة والشعب (قارن مع **عزرا الرابع**، VIII، 7) يصيب الشعوب الوثنية بل وأيضاً المرتدين اليهود، لأن هذا «الشعب الفريد» يتطابق مع «الأناس المشهورين»، وهو تعبير من **عدد**، XVI، 2 يطلقه الكتاب القمرانيون على أعضاء جماعتهم الخاصة (**الدستور الملحق للجماعة**، II، 2، 8، 11، 13 **وتنظيم الحرب**، II، 6؛ III، 3 – 4).

25. انظر XXI، 26. إن القرب من الله يستنفذ قوى الرائي (**دانيال**، VII، 28؛ VIII، 27؛ X، 8، 16 **وعزرا الرابع**، V، 14).

26 – 41. تشتمل إجابة الله على كثير من التفاصيل الجديدة حول الويلات الأخيرة، أي حول الفترة التي سبق وصفها في XXVII – XXVIII. ويتم التأكيد الآن بالأحرى على الجانب «النفسي» للأمور.

30. إن «رفع» باروخ هو «علامة الزمان» (انظر XLVI، 7).

32 – 33. «سكان الأرض» أي الأشرار، لا يعرفون شيئاً. والذين يعرفون لا يقولون شيئاً. ولا يتعارض هذا مع XLVI، 4. فسيكون ثمة دائماً «حكماء» لكن عددهم «قليل». إنه عدد المؤمنين القليل المقابل للعدد الكبير للجاهلين الذين هم «غير المؤمنين». و«الحكماء» هم أيضاً صامتون. وثمة مقطع منسوب لباروخ في *Testamonia ad Quirinum* للقديس كبريانوس (III، 29) يتقاطع مع آياتنا هذه (33 – 36) ويشرح هكذا: «لأن الحكمة ستظل في عدد قليل من الساهرين والصامتين والوديعين، الذين يتحدثون لأنفسهم ويتأملون في قلوبهم.»

34. توسيع حول XVII، 9 الذي يضاف إليه موضوع الأنبياء الكذبة (قارن مع **متى**، XXIV، 11، 23 – 26).

36. الفكرة نفسها في **عزرا الرابع**، V، 9 – 11. ويتعلق الأمر بحجب الحكمة الإلهية في نهاية الأزمنة، وليس بواقع أن كل حكمة مخفية في الله الذي هو الموضوع التقليدي في كتب الحكمة.

37. يبدو أن الأناس المقصودين بالحسد والإنفعال هم تحديداً «الذين يتفكرون» أي الحكماء. وسكيون ذلك هو التطور الذي سيكون في المرحلة الحادية عشرة من XXVII، 12 وإشارة إلى اضطهاد «الحكماء»، تلاميذ باروخ، من قبل خصومهم الدينيين.

38 – 41. تظهر فكرة العقاب «بالنار» إنما دون أي تفصيل. وبالمقابل تتم العودة إلى موضوع المسؤولية الشخصية التي سبق وأعلن عنها بشدة في XV، 5 – 6 والمؤسسة على المعرفة العالمية للشريعة. ويجب أن نذكر هنا موقف بولس في **رومية**، II، 14 – 15، لكن طرح باروخ الثاني أكثر رعونة بكثير.

42 – 43. لا يلوم باروخ آدم لكونه نقل للبشر بعض ميول الشر، بل لأنه أدخل إلى العالم الخطيئة، أي الموت الروحي، بسبب الموت المادي (XVII، 3؛ XXIII، 4). ونجد أن **عزرا الرابع**، VII، 117 – 118، أكثر تشاؤماً حول هذه النقطة إذ يرى أن آدم هو «سبب سقوطنا». ويرى مؤلفنا هذا ذلك بدرجة أقل. وخاصة أن التأنيب سرعان ما يلطف: إن الله يعلم بؤس الإنسان.

46 – 50. لوحة سريعة لمصير الأشرار والأخيار. ويعتقد نقاد كثيرون أن الآيات 48 – 50 ليست في مكانها، لأن الآية 50 لا تتوجه إلى الله بل إلى الأبرار. وفي كل حال فهي تشكل مدخلاً للتوسع التالي.

XLIX يتعلق السؤال الجديد بجسم الذين سيعيشون في نهاية الأزمنة. إن مشكلة «السموات الجديدة» و«الأرض الجديدة» والذين سيعيشون فيها سبق وطرحت في **أشعيا**، XIV، 17 - 25. ويتأمل مؤلف **دانيال**، XII، 1 - 3 في البعث. أما مؤلفنا فيبدأ بطرح أسئلة دقيقة حول هذا الموضوع. هل سيكون الجسم نفسه أم جسماً جديداً؟

L الإجابة (L - LII) معطاة بكثير من التفاصيل الساذجة، إنما التي تفترض تفكراً متقدماً من أجل إعداد فكرة بمقدار حداثة فكرة البعث.

2. ليس هناك من تغير في الجسم عند البداية. إنها فكرة **باروخ الثاني** (قارن مع **كتب وحي العرافات**، **IV**، 182) التي لا نجدها في النصوص الموازية (**أخنوخ الأول**، LI، 1؛ **كتاب الآثار التوراتية**، III، 10؛ **عزرا الرابع**، VII، 32). وهو يفسر هذه الفكرة الخاصة في الآيتين 3 - 4 بضرورة «التعرف» على الموتى من قبل «الأحياء». ويفترض ذلك جدلية لهاتين المجموعتين: فالمنتصرون الحقيقيون هم الذين «سيعيشون» في هذا اليوم. أما المبعوثون فلا يأتون إلا بعد ذلك. وعليهم أن يثبتوا «أنهم عادوا». ويبدو أن فكرة «التعرف» آتية من **كتاب الآثار التوراتية**، XXIII، 13؛ LXII، 9.

LI 1. الزمن الثاني من السيناريو هو زمن التحول، إنما باتجاهين مختلفين بحسب ما يتعلق الأمر بالأخيار أو بالأشرار («الشكل»: تصحيح مقبول عموماً بدلاً من «الكبرياء»).

3. يفضل باروخ التوسع في تغير الأخيار (الآيات 3، 5، 6 - 14) حول موضوع «بهاء الملائكة» وموضوع بهاء «النجوم» الأمر الذي يعني بالنسبة له الشيء نفسه. وهذه الأفكار تقليدية في كتب الرؤى (**دانيال**، XII، 3؛ **أخنوخ الأول**، XXXIX، 4 - 5؛ LXII، 13 - 16؛ **كتاب الآثار التوراتية**، XXXIII، 5 و**عزرا الرابع**، VII، 97، 125).

7 - 8. إنهم يرون العالم الآخر، العالم المخفي، كما رأوا الشخصيات الكبيرة في تاريخ إسرائيل: آدم وإبراهيم وموسى وأخنوخ وباروخ إلخ. (انظر IV، 3 - 5). ويتطابق هذا العالم مع الجنة، أي مع السماء (انظر XLVIII، 8 - 10).

13. يصعب فهم هذه الآية. هل يتعلق الأمر بالملائكة الذين يستقبلون الأبرار أم العكس إذا تمسكنا بالنص كما هو؟ وهل يتعلق الأمر بـ «الأحياء» الذين يستقبلون المبعوثين. أم يتعلق الأمر أخيراً بالذين كانوا قد «رُفعوا» مثل باروخ دون أن يموتوا ويكونون بالتالي هم المستقبلين لجميع «المتحولين»، أكانوا قد ظلوا أحياء أم بعثوا؟ ربما كانت الفرضية الثالثة هي الأفضل.

15 - 16. الذين ليس لهم مجد قد رفضوه باختيارهم «هذا الزمن» (زمن المجد: تصحيح لريسيل قبل به كموسكو).

LII 1. «كيف سننسى؟» تصحيح اقترحه ريسيل. والنتيجة التي يستخلصها باروخ غريبة. فالآيات 1 - 3 تشير إلى أنه لا يجب البكاء على الموتى، طالما أن البعث سيسمح لهم بالوصول إلى المجد، بل بالأحرى على

الذين أدينوا بالعقاب النهائي. أما الأبرار فإن آلامهم الحالية يجب أن تغبطهم طالما أنها ضمان مجدهم المستقبلي. وتذكر هذه الفرضية كثيراً بـ XLVIII، 47 – 50، الأمر الذي يقود بعض المؤلفين إلى أن يروا فيها دساً أو انتقالاً. والمسألة مطروحة فعلياً لكن من الصعب حلها.

LIII هنا يبدأ الجزء السادس من الكتاب (LXXVII – LIII) والذي يشتمل كما الجزء الرابع (الكرمة والغابة [XL – XXXVI])، على رؤيا (LIII) وعلى تفسيرها (LXXIV – LIV).ويتعلق الأمر هذه المرة برؤيا سحابة.

1. الرؤيا معروضة بنص مختصر جداً وبلا تمهيد (الآيات من 1 إلى 11). والموضوع هو «سحابة» وهي عادة رمز للحضور الإلهي (**خروج**، XIV، 19 – 20) والتي تصعد من «بحر شاسع» (**دانيال**، VII، 2). وهي تشتمل على مياه بيضاء وعلى مياه سوداء، أو بالأحرى مضيئة ومظلمة، الأمر الذي يقضي حكماً تقويمياً دينياً يستند على ثنائية النور والظلمات، وهو الأمر العزيز على **باروخ الثاني** كما على نصوص قمران. وثمة على قمتها «نوع من البرق» وهو رمز مؤكد للمسيح (**دانيال**، VII، 13).

6. نجد التقسيم إلى إثني عشر جزءاً لتاريخ إسرائيل في **عزرا الرابع**، XIV، 11 – 12، ولكن يجب أن نشير بالنسبة **لباروخ الثاني** إلى أنه ليس رقماً شاملاً طالما أن المحصلة هي في النهاية أربعة عشر.

7. إنه شتاء أسود ثالث عشر وأكثر سواداً من جميع الأمطار السابقة، وهو يسبق سقوط البرق.

8. البرق يسقط مع السحابة. فهو إذن شتاء رابع عشر والذي يجب أن يكون بشكل جلي نيراً. ويذكر هذا المخطط من أربعة عشر (زمناً) بأيام الخلق السبعة (**تكوين**، I) والتي لكل منها «مساء وصباح»، الأمر الذي يعطي أربعة عشر زمناً من أجل إنهاء العمل الإلهي. وتاريخ العالم مصمم بالتالي مثل خلقٍ قمتُه هي وصول المسيح الذي يُرمز له بالبرق (انظر **متى**، XXIV، 27 **ولوقا**، XVII، 24).

11. «الأنهار الإثنا عشر» ليست مفسرة فيما يلي. فهل يتعلق الأمر بالعشائر الإثنتي عشرة التي ستشكل إسرائيل جديدة؟ هذا محتمل.

LIV 1. صلاة جديدة لباروخ، موازية لصلاتي الجزئين الثالث (XXI) والخامس (XLVIII). ويمكننا هنا أيضاً قسمتها إلى قسمين: مديح للقدرة والحكمة الإلهيتين (1 – 13)، ثم سلسلة من التأملات حول مصير البشر (14 – 22) مع طلب لتفسير الرؤيا (6 و 20).

4 – 6. إذا لم تكن الآيات 1 – 3 تقدم شيئاً جديداً جداً، فإن التتمة تؤكد، على خلاف XLVIII، 3، على أهمية الكشوفات التي صنعها الله لمؤمنيه ولباروخ نفسه. ونجد نصوصاً موازية في **الأناشيد**، I، 21؛ XI، 16 – 17؛ XVII، 9؛ XVIII، 4 – 6؛ إلخ.، فيما يتعلق بمعلم الحق وبجماعة الميثاق. وتسمح هنا سمات كثيرة بمتابعة وصف مجموعة باورخ: «الخشية» و«الطهارة» و«الخضوع للشريعة» (انظر LIV، 21).

10. التشابه مع **لوقا**، XI، غريب، ولكن هل يتعلق الأمر بأم باروخ الحقيقية؟

14 – 15. الصلاة تصبح تأملاً حول العدالة الإلهية. والآية 15 آية شهيرة. وغالباً ما يستشهد بها من أجل إظهار مسؤولية آدم. وفي الواقع فهي بالأحرى تركيز لموضوع XLVIII، 42 من أجل الإشارة إلى مسؤولية كل

فرد. والفكرة مستعادة في الآية 19: «لقد أصبح كل لنفسه آدم». ولا يجب أن نعتقد أن **باروخ الثاني** يجادل المسيحيين ولا حتى الحاخاميين. بل هو يأتي على مستوى قديم للعقيدة لم يكن أي من الفريقين المسميين قد تدخل فيه بعد.

16 – 18. تبدو هذه الآيات أنها مدسوسة لمؤلفين كثر، وذلك في إثر شارلز، طالما أن باروخ يتكلم هنا أيضاً للشعب وليس لله. وهو في الواقع تأمل من مستوى عام وليس بالضرورة دس للنص.

LV 1. يتعلق الأمر في LXXVII، 18 بـ «بلوطة» بالكلمات نفسها تقريباً التي هي هنا، حيث يتم الحديث فقط عن «شجرة». فهل هي الشجرة نفسها؟ في هذه الحالة فإن المشهد يقع في مكان قريب من حبرون.

3. يظهر خلال تأمل باروخ أول ملاك مذكور في هذا الكتاب، واسمه رمئيل. ونجد أيضاً هذا الملاك في **عزرا الرابع**، IV، 36 في النص السرياني على الأقل. أما في اللاتينية فلدينا أشكال كثيرة (لهذا الإسم) تتراوح من أورئيل إلى حيرميهئيل. أما في **أخنوخ الأول**، VI، 7 و LXIX، 2، فنجد الإسم نفسه إنما بالنسبة لملاك ساقط. وملاك **باروخ الثاني** الذين يبدو أن **عزرا الرابع** قد استعاره منه فيمكن أن يكون مأخوذاً من تعظيم سماوي لشخص إرميا (انظر **مكابيين الثاني**، XV، 13 – 16)، طالما هو «ملاك الرؤى الصحيحة». وهو الذي سيعطي لباروخ معنى الرؤيا.

LVI 1 – 2. تقدم الرؤيا «بوضوح» «تنظيمات الأزمنة»، أي ترتيباتها وقيمتها بحسب «الكذب» و«الحقيقة»: وهما مصطلحان أساسيان في مؤلفنا. وهكذا سيكون لكل من المطرات تفسيره بأطوال مختلفة.

2. «خلقه» بدلاً من «مخلوقاته»: تصحيح يقبل به الجميع.

4. «مشكّل» استخدمت هذه اللفظة بتصحيح طفيف اقترحه معظم النقاد.

6 – 16. موضوع خطيئة آدم موسع جداً، في حين تبدو نصوص أخرى **لباروخ الثاني** أقل تشاؤمية. ومن الغريب أنه مسؤول حتى عن خطيئة الملائكة (الآية 10)، في حين أن كافة الرؤى ترى هذه الخطيئة قبل خطيئة آدم بكثير.

LVII 1 – 3. مشهد أبراهام قصير على عكس ما هو متوقع. والسمة الخاصة الوحيدة هي معرفته والتزامه بالشريعة. ونجد ذلك قبلاً في **بن سيراخ**، XLIV، 20 وفي **الخمسينيات**، XI – XXIII، حيث يلتزم أبراهام بشرائع موسى كلها.

LVIII 1 – 2. المياه الثالثة تُقتصر على مخطط بسيط لخطايا الوثنيين.

LIX بالمقابل، فإن المياه الرابعة تشتمل على عرض طويل حول موسى وجماعته، مع بحث خاص في الأسلوب.

3 – 11. ما هو أساسي في المقطع مخصص لرؤيا موسى. وهو مستلهم من كتاب **الآثار التوراتية**، XI، 15 ومن **باروخ الثاني** نفسه IV، 5. لكن التعداد الموازَن ببراعة للأشياء التي لا تحصى التي شاهدها خاص بمؤلفنا. ومع ذلك يبدو أن مختلف العناصر التي تؤلف الرؤيا تتأتى في جزء كبير منها من مختلف الكشوفات الممنوحة لأخنوخ في الكتب التي تحمل اسمه.

LX 1 – 2. هنا أيضاً عرض جاف للمياه الخامسة التي هي أعمال العموريين. وهؤلاء الأخيرون مهمون جداً في **كتاب الآثار التوراتية**، XXV – XXVII. ويجب أن نقرأ «القضاة» وليس «القضاء» (وهو تصحيح لكرياني).

LXI 1 – 8. توسعة أطول بقليل حول داود وسليمان، وقد نُظر إليهما فقط في صلاتهما مع صهيون والهيكل.

7. هذه الجملة مذكورة في **رسالة برنابا**، XI، 9 مع التحديد: «يقول نبي آخر.»

LXII 1 – 8. عرض مختصر للمياه السابعة التي تمثل يربعام وجزابيل مع بعض الإشارات السريعة لنصوص **كتابي الملوك**.

5. يستخدم **باروخ الثاني** هنا، على عكس طريقته في الكلام في ، I، 2، وكما في LXIII، 3؛ LXIV، 5؛ LXXVII، 17 و LXXVIII، 1، تعداداً غريباً يعارض بين «التسعة والنصف» و«الإثنين والنصف» عندما يتعلق الأمر بعشائر الشمال والجنوب. ويجب أن نشير إلى أن النص الموازي في **عزرا الرابع**، XIII، 40 يعطي الأرقام نفسها «تسعة ونصف» و«إثنين ونصف» في مختلف النسخ الشرقية، في حين تقترح النسخ اللاتينية أحياناً «تسعة» وأحياناً «عشرة» بمقابل «ثلاثة». ونجد أرقام مقطعنا أيضاً في **استشهاد أشعيا**، III، 2، وبشكل غريب جداً عند مؤلف مسيحي لاتيني من القرن الثالث، وهو كوموديانوس، في *Carmen de duobus populis*، 943 – 946. ويبدو أن هذا التقسيم الغريب قد ولد في وسط كانت فيه عشيرة لاوي موضع شك، في حين كانت تتم المطالبة بالإمتيازات اللاوية.

6. تحمل النسخة السريانية «سلبنصر» كما في **عزرا الرابع**، XIII، 40.

LXIII 1 – 11. عرض طويل نسبياً للمياه الثامنة، التي ترمز إلى حزقياس، والذي يصبح هكذا أعظم من داود وسليمان (LXI، 1– 8)، ولكن بالمقابل أقل من يوسياس (LXVI، 1 – 8) نموذج الملك الصالح.

1. لله («عناية الله»): إضافة من ريسيل وشارلز وكموسكو.

2. آية صعبة الفهم وربما غير محفوظة بشكل جيد.

3. بالنسبة للعشيرتين والنصف انظر LXII، 5. ويبدو موقف حزقياس «الواثق بأعماله» تلاعباً لفظياً على اسمه. والتوسع حول دوره مستلهم من **بن سيراخ**، XLVIII، 17 – 22.

6. الملاك يظل مجهولاً في **ملوك الثاني**، XIX، 35 وفي **بن سيراخ**، XLVIII، 21. ونجد بعد فترة في اليهودية الحاخامية الملاك جبرائيل هنا وبخاصة ميخائيل الملاك الحامي لإسرائيل. وبالنسبة لمؤلفنا، المخلص للملائكيات البسيطة جداً عنده، فإنه الملاك رمئيل نفسه «المكلف بالرؤى الصحيحة» (LV، 3) حامي أورشليم. ويؤكد ذلك الفرضية المطروحة في هامشنا حول LV، 3 حول تصعيد لشخص إرميا.

7. المبالغة، الظاهرة أصلاً في **ملوك الثاني**، XIX، 35 وفي **أشعيا**، XXXVII، 36، حول عدد الآشوريين مزادة هنا إلى الحد الأقصى، طالما يجب أن يؤخذ جداء الرقم بنفسه.

10. نجد تعبير «الأرض المقدسة» الذي يحرض مفهوماً جوهرياً في ديانة إسرائيل في **زكريا**، II، 16؛ **حكمة سليمان**، XII، 3 وفي **كتاب الآثار التوراتية**، XIX، 10. ونصادفه تحت شكل مكافئ في **عزرا الرابع**، XIII، 48.

LXIV يقدم تفسير المياه التاسعة (LXIV، 1 – LXV، 2) توسعاً مماثلاً في طوله وفي حبكته للعرض المقدم حول حزقياس. ويصبح شخص منسي نموذج الملك السيء. وحول هذه النقطة يجد مؤلفنا نفسه أمام موروثين توراتيين مختلفين، أحدهما معاد تماماً للملك السيء (**ملوك الثاني**، XXI، 1 – 18)، والآخر أقل معاداة (**أخبار الثاني**، XXXIII، 1 – 20)، طالما أنه يقبل بأنه اهتدى وقُبل في نعمة الله. ويعرف **باروخ** هذا التصور لكنه لا يوافق عليه. وبالنسبة له يبقى منسي في غاية السوء كما هو الأمر بالنسبة لمؤلف **إستشهاد أشعيا**، I – III.

3. نجد أصل هذا «التمثال ذي الوجوه الخمسة» في «الصنم» المذكور في **أخبار الثاني**، XXXIII، 7. وتحدد نسخة النص التوراتي أنه كان للتمثال «أربعة وجوه». وهو إشارة على موروث استمر في اليهودية الحاخامية. لكن تقليداً آخر يضيف الوجوه الأربعة إلى الوجه البدئي. وهذه هي حال التلمود البابلي، **السنحدرين**، 103 b. ويبدو أن مؤلفنا كان منشأ هذا التصور الذي يعبر عن أوج الإهانة. وتلك كانت طريقة للتعبير عن «كره الخراب» في **دانيال**، XII، 11 والمنسوب هنا ليس لخصم وثني بل لأكثر قادة إسرائيل سوءاً.

6. فكرة «رحيل مجد الله» مستعارة هنا من **حزقيال**، X، 18 – 19. ولا تتحدث التوراة عن ذلك في عهد منسي. ويراكم مؤلفنا عليها الأحداث الأكثر تميزاً التي نجدها في التوراة للتعبير عن إرتداد إسرائيل. وفي تلمود بابل (**السنحدرين**، 103 b) يتم الحديث عن امحاء الإسم الإلهي. وتتوافق صورة رحيل المجد بشكل أفضل معطيات **باروخ الثاني**، VIII، 1 – 2.

8. يعرف **باروخ** «صلاة» منسي المشار إليها في **أخبار الثاني**، XXXIII، 12 – 13. ولكن هل كان قد اطلع على صلاة منسي؟ لقد مارس هذا المؤلف اليهودي والسابق للمسيحية بوضوح تأثيراً كبيراً على الشعائر المسيحية وفي أدب الكنيسة القديمة (**شروحات التلاميذ والتأسيسات الرسولية**). لكنه يفترض وسطاً كان يُقبل فيه السلام الأخير لمنسي، في حين أن **باروخ الثاني** لا ينفيه بشكل صريح، مع التأكيد على أن اهتداءه لم يكن وقتياً. ويستخدم مؤلفنا أيضاً موروث «حصان البرونز». لقد أصبحت «سلسلة البرونز» في **أخبار الثاني**، XXXIII، 11، وذلك لسبب يصعب تفسيره، جسماً من البرونز يمكن أن يكون «الحصان» (كما هي الحال

هنا)، أو «حيواناً» (بخاصة في النصوص المسيحية)، أو «أداة» (في النصوص الحاخامية). وغالباً ما يُذكر، حول هذا الموضوع «ثور فالاريس» لبوليبوس، **التاريخ**، XII، 25. ويبدو أنه للبحث عن أصل هذه الروايات المختلفة من الضروري البحث عن لفظة سامية قابلة لتفسيرات مختلفة. وفي كل حال لا يتحدث **باروخ الثاني** عن ذلك كله للإشارة إلى القساوة العنيدة لمنسي، على الرغم من معجزة تحرره. ويمكننا أن نتساءل إذا كانت هذه الإدانة المطلقة لمنسي لا تتأتى هنا من مطابقة كامنة مع شخصية معاصرة للمؤلف، وذلك وفق نمط تفسير غالب في نصوص قمران (انظر **شرح ناحوم**، III – IV).

LXVI 1 – 8. التوسع حول يوسياس ينطلق من **ملوك الثاني**، XXIII، 5. فهو يصبح ملكاً مثالياً. وصفات الشخصية مستعارة من **ملوك الثاني**، XXII – XXIII ومن **أخبار الثاني**، XXXIV – XXXV.

4. هل يتعلق الأمر بـ «العيد»، أي الفصح (**أخبار الثاني**، XXXV، 18)، أم بـ «الأعياد» بشكل عام إذا صححنا النص؟ الفرضية الثانية هي الأرجح بسبب «السبوت» الآتية بصيغة الجمع.

LXVII 1 – 9. المياه التاسعة هي وصف الحالة الحالية للشعب الإسرائيلي، على الرغم من أنه بحسب التخيل فإن الأمر يتعلق بوضع تحقق قبل خمسة قرون.

2. «الملائكة» حزينون (انظر «القديسون» في **دانيال**، VIII، 13).

7. يستخدم وصف «ملك بابل» صفات تأتي من وصف أنطيوخوس الرابع في **دانيال**، VIII، 25 («سيقوم بوجه قائد القادة»)، و XI، 36 – 37 («[...] وسيقول كلاماً مفاجئاً ضد إله الآلهة»).

LXVIII 1 – 8. المياه الثانية عشرة لا تمثل على الرغم من أنها نيرة لوحة متفائلة تماماً ولا حتى متجانسة بشكل خاص. وهي في التخيل ترمز إلى الزمن الذي يجري منذ دمار الهيكل في عام 586 وحتى عصر الكاتب. وفي الحقيقة فإن المشهد مشوش ويتضمن خليطاً من البلايا والنجاح على خلفية «إعادة بناء» للشعب والهيكل. ومن غير المجدي تصحيح النص.

LXIX 1. يتغير المشهد ويمتد على «العالم بكامله». وبالتالي فإن المخطط من إثنتي عشرة مرحلة يوافق شعب إسرائيل، في حين أن المخطط من أربع عشرة مرحلة يميز المخطط الإلهي حول العالم. ويمثل الرقمان 13 و 14 موجز وذروة الشر والخير. وقد أشير إلى ذلك في الآيتين 4 – 5.

2. إشارة مؤكدة إلى **تكوين**، I، 6 – 7، حيث يقسم الله المياه إلى صنفين. ويتأمل المؤلف دائماً مخطط الله للعالم كتحقيق لعمل الخلق.

LXX 1 – 10. «المياه السوداء الأخيرة» ترمز إلى «أزمنة الألم». فوصفها موازي إذن لمختلف اللوحات التي رسمها **باروخ الثاني**، XXVII؛ XXXIX؛ XLVIII، 30 – 40.

4 – 5. يمكننا أن نتساءل إذا كانت اللوحة المزدوجة مقدمة بشكل منطقي. ففي الحالة الإيجابية يجب إعتبار أن جميع الذين ينتصرون هم من جانب «المجانين» وأن المغلوبين ينتمون إلى جماعة «الحكماء»، أي إلى مجموعة تلاميذ باروخ. ومع الأسف فإن بعض التفاصيل تمنع من تطبيق هذا المخطط بشكل مطلق.

5. السطر الثالث مبهم. ونترجم مع كثيرين: «قرار القديرين»، لكن مؤلفين كثيرين يؤثرون المفرد: «القدير»، الأمر الذي يفسر السطر الرابع حول «الأمل الذي لا يمكن تحقيقه». والإختلاف الوحيد في النص هو نقص أو وجود النقطتين اللتين تشيران إلى الجمع في السريانية.

8. الشرور الأربعة التي لا يمكن الإفلات منها مستلهمة من **عاموس**، V، 19.

9. «عبدي المسيح» هو المقطع الوحيد في **باروخ الثاني** الذي يوصف فيه المسيح بهذا الوصف. وتتكلم المقاطع الخمسة الأخرى عن المسيح بدون نعت له (XXIX، 3؛ XXX، 1؛ XXXIX، 7؛ XL، 1؛ LXXII، 2؛ قارن مع **عزرا الرابع**، VII، 28).

LXXI 1. الأرض المقدسة هي أرض السلام (قارن مع **عزرا الرابع**، IX، 8؛ XIII، 48 – 49).

LXXII بالنسبة للنص الممتد من LXXII، 1 إلى LXXIII، 2 لدينا أيضاً نص سرياني محفوظ في مجلد النصوص المقدسة lectionnaire في لندن (المتحف البريطاني، Add. 14.687) وهو يكرر المقطع مرتين.

1. هنا يبدأ شرح المياه الرابعة عشرة التي هي «الزمن الأخير» من المخطط الإلهي. ومن الغريب أن الصورتين المتحدثتين عن LIII، 9 – 11 غير مفسرتين. وبالنسبة للبرق من الثابت أنه يرمز إلى المسيح. لكن تفسير الأنهار الإثنتي عشرة يبقى غير مؤكد. وتوسع **باروخ الثاني**، LXXII – LXXIV شبه مستقل عن التصوير الإبتدائي.

2. بالنسبة **لباروخ الثاني**، السلام مقدم للأمم كلها. وهو يأتي في الخط التفاؤلي مع **أشعيا الثاني**، LXVI، 18 – 21؛ **زكريا**، XIV، 16؛ **مزامير سليمان**، XVII، 32.

4 – 6. التمييز بسيط: الذين لم يسيؤوا لإسرائيل ستكون لهم «الحياة»، والآخرون سيهلكون. والفكرة مضاعفة بطريقة غريبة مع فكرة «المعرفة». إن هذا المصطلح الذي يعبر في **باروخ الثاني** عن معيار السلام بالنسبة للإسرائيليين مستخدم هنا بمعنى «السيطرة والإمتلاك، وهو أمر مدهش لكنه مفهوم تماماً.

LXXIII – LXXIV. «زمن المسيح» مقدم مع تلوينات «الألفية». وثمة الكثير من السمات مستعارة من لوحات سابقة (XXIX – XXX، XL). وتأتي تعابير كثيرة بالتأكيد من التوراة وبخاصة من **أشعيا**، XI، 6 – 9؛ LXV، 17 – 25.

LXXV 1 – 8. تأملات باروخ حول «الحاضر». إن الآفاق المدهشة مشروطة بتدخل الرحمة الإلهية، التي يمكنها وحدها أن تعطي للإنسان «المعرفة»، التي يتعلق كل شيء بها. وعلى عكس ما يبدو أن شارلز يعتقد به فإن هذه الفكرة هي فكرة جوهرية بالنسبة **لباروخ الثاني**. وهو موضوع عزيز على كتاب الحكمة وعلى نصوص قمران.

5. يذكر هذا المقطع بـ «أناس الرحمة»، الحسيد *héséd* (**بن سيراخ**، XLIV، 10)، والذين نجدهم في نصوص قمران بأشكال مختلفة، مثلاً «أبناء الرحمة» (**الأناشيد**، VII، 20).

6. «الأناس المشهورون» يبدون مكافئين لـ «أناس الرحمة». ويتعلق الأمر في الحقيقة بـ «أناس الإسم» (**عدد**، XVI، 2) وهو مصطلح عزيز على أعضاء جماعة قمران (**الدستور الملحق للجماعة**، II، 2، 8، 11، 13؛ **تنظيم الحرب**، II، 6؛ III، 3 – 4). «الذين هم تحت يمينك» تمثل مجمل الجماعة.

7 – 8. كل شيء يتعلق بـ «المعرفة» (العلم بالشيء ومعرفة لماذا)، التي تتعلق هي نفسها بالإرادة الطيبة لله في كشوفاته. أما هنا فيتعلق الأمر بنقطة خاصة: معرفة لماذا يجب الذهاب إذ تتكرر العبارة مرتين: «عندما نعود». وما يهم هو معنى المصير الحالي للجماعة التي لا تتشارك المصير مع المبعدين ولا مع إسرائيل ولا مع اليهودية، والتي لم تعد مع ذلك في أورشليم.

LXXVI 1 – 3. إعلان نهائي يقوم به رمثيل لـ «صعود» باروخ. وهو يظهر هنا مثل موسى جديد (**تثنية الإشتراع**، XXXIV، 1 – 3). ومع ذلك يستلهم المؤلف في الوقت نفسه من مقطع **كتاب الآثار التوراتية**، XLVIII، 1 حول النهاية المدهشة لفينييس الذي هو بطل هذا الكتاب.

4 – 5. رقم «الأربعون يوماً» هذا يذكر بأشياء كثيرة. وهو زمن انتقالي سيقوم البطل خلاله بنقل كشوفاته للشعب. ونجد الموضوع نفسه في **عزرا الرابع**، XIV، 23 – 44 (زمن كتابة الأربعة وتسعين كتاباً) وفي **أعمال الرسل**، I، 3 (يسوع بين القيامة والصعود). إنه تعليم آخروي يتوجه لمجموعة محفوظة هي أيضاً «للدهور الأخيرة» (لاحظ التأكيد في الشطرين الأخيرين).

LXXVII الخطاب الأخير لباروخ (1 – 17) تقطعه تفكرات للشعب (11 – 14). والموضوع دائماً هو الشريعة والإخلاص الضروري.

5 – 6. يتعلق الأمر بمجموعة خاصة يقول لها باروخ «شعبي»، وهي «لن تمضي» (في السبي).

11 – 14. تدور تأملات الشعب حول نقطتين: «أخوة بابل» الذين يجب الكتابة لهم، وهجرته هو نفسه المعبر عنها بطريقة شاعرية جداً بواسطة التعبير المثلث في نقص الرعاة والنور والماء.

15 – 17. تبدأ إجابة باروخ حول الترك وتعبر بمصطلحات قريبة من XLVI، 4. ثم تهتم بعد ذلك بالرسالة إلى بابل. ويجب الإشارة إلى أن باروخ يميز بعناية بين «الأخوة الذين هم في بابل» الذين ستُحمل الرسالة إليهم «بواسطة بشر»، وبين «العشائر التسعة والنصف» الذين ستُحمل الرسالة إليهم «بواسطة نسر». فهما إذن نصان مختلفان، ووحده ثانيهما وصلنا في الكتاب (LXXXII – LXXVIII). وكان شارلز يعتقد أن النص الأول كان ماثلاً في الكتاب الشرعي لباروخ. ويمكن مناقشة هذه الفرضية. وفي كل حال فإن الإطار كله للرسالة إلى العشائر التسعة والنصف وبخاصة إرسالها بواسطة نسر يشير إلى أن أسطورة العشائر الضائعة كانت قد بدأت تتشكل في تلك الفترة.

18 – 26. يغلق هذا التاريخ 21 مرهشفان فترة الأربعين يوماً التي بدأت في 10 تشري (LXXVI، 4)، لكنه لا يبدو ذا دلالة خاصة. إن سيناريو جذاباً يشمل كتابة الرسالة. والموقع هام: إنها بلوطة مامبري؟ (قارن

مع VI، 1 و LV، 1). والإطار هو الوحدة. والرسول هو النسر. والخطاب إلى النسر يذكر بالتتابع بحمامة نوح وبغربان إيليا وبنسر سليمان. وقد تم البحث عن مماثلات لهذا النسر الرسول. والوحيد المكن إنما غير المؤكد يأتي من أعمال توما، لكن الأمر يتعلق فيها برسالة تطير «مثل نسر». وفي الواقع، فإن السطر الوحيد من التفسير المكن قبوله يمكن أن يكون الإشارة إلى سليمان، الذي يبقى نموذج «الحكيم»، وهو الواسع السلطة على الطبيعة. أما بالنسبة لـ «الرجال الثلاثة» الناقلين لرسالة بابل فقد كانوا موضع فرضيات لا تحصى. وحتى لو قبلنا أن بابل هي رمز روما، فإننا نعرف الكثير من الرحلات الجماعية لحاخامات إلى روما (من فيلون إلى رابي أكيبا) بحيث ليس من الممكن مطابقة الرجال الثلاثة دون أن تكون لدينا فرضية حول تاريخ الكتاب.

LXXVIII 1. هنا يبدأ الجزء الأخير من الكتاب، والذي يشتمل على «رسالة تعليم» وفقاً لرغبة الشعب (LXXVII، 12)؛ ويشتمل النص السرياني حصراً على هذا العنوان: «الرسالة التي كتبها باروخ ابن نيريا إلى العشائر التسعة والنصف». ويجب أن نشير إلى أن مضمون الرسالة لاهوتي بشكل أساسي مع اهتمام واضح جداً بتجنب ما هو مثير جداً ومتأثر كثيراً بالأسلوب الرؤيوي. ولدينا الإنطباع بنص خارجي يترجم بلغة مجردة كشفاً من مستوى سراني. وهذا هو أصلاً الإنطباع الذي نشعر به لدى قراءتنا لـ «خطابات باروخ للشعب» على امتداد العمل، مثلاً في XXX، 1 – 5؛ 1XXXII – 7. ويمكن أن نعتبر كإشارة تأتي في السياق نفسه العثور على الرسالة في شكل مستقل عن بقية المؤلف، بحيث أنها حُفظت جانباً بين الكتب الشرعية للتوراة السريانية، في حين لم يكن قد بقي أي أثر من النص الكامل للكتاب. وكان هذا الحفظ المستقل قد أدى من جهة أخرى إلى تعريفنا بالرسالة على شكلين مختلفين اختلافاً طفيفاً، بحسب ما كانت منفصلة عن المجموع أو متضمنة في جملة الكتاب. وهكذا فإن الـ *Codex Ambrosianus* يكرر نص الرسالة مرتين. ويجب أن نشير إلى أن الإختلافات بسيطة وتتأتى في معظمها من التعديلات التي تتطلبها عملية الفصل نفسها بين الرسالة وجسم المؤلِّف.

2. سلام «الرحمة والسلم» ليس له مكافئه الدقيق في رسائل العهد الجديد التي تعطي عموماً «النعمة والسلام». ونجد مع ذلك هذه الصيغة التي يضاف إليها «النعمة» في **تيموثاوس الأولى**، I، 2؛ **تيموثاوس الثانية**، I، 2 وفي **يوحنا الثانية**، I، 3. ونجد الصيغة نفسها تماماً في **طوبيا**، VII، 12 (السينائية) إنما ليس في رسالة.

3. النص مكتوب كاملاً في صيغة المخاطب المفرد كما يناسب في النوع الأدبي المعتمد.

4. التأكيد على «الصلة» التي توحد الإثنتي عشرة عشيرة يبين أن الأمر لا يتعلق بالأسر، طالما أن تلاميذ باروخ لم يكونوا في عداده. وبالتالي فهو بالأحرى رباط روحي مماثل للرباط الذي ينتج عن النسب المشترك.

5. تتعلق العشائر المهاجرة إلى ما وراء الفرات بشكل من الأشكال بباروخ، طالما أن عليه أن يترك لها «وصية». لكنه يخفي عنها «صعوده»، ويأتي ذلك في سياق XLVI، 7 ويجعل الذين تُرسل الرسالة إليهم على المستوى نفسه مع «الشعب» الذي يوجه إليه خطاباته. ولهذه الرسالة ثلاثة أهداف: فهي أولاً كتاب «تعزية»: وتتكرر هذه اللفظة كثيراً في العهد الجديد وتشير حصراً إلى **الرسالة إلى العبريين**، XIII، 22. وهو الموضوع الرئيسي في رسالة باروخ (LXXX، 7؛ LXXXI، 1، 4؛ LXXXII، 1). والهدف الثاني هو مشاركة

المهجرين بمحن أورشليم الحالية، الأمر الذي يمكن أن يجعلنا نفترض أنهم لم يكونوا على علم بذلك. والهدف الأخير لباروخ هو شدهم «للإعتراف بعدل» الله (انظر دانيال، IX، 14؛ باروخ الأول، II، 9؛ مزامير سليمان، III، 3؛ IV، 9؛ VIII، 7).

7. الذين كانوا أفضل منا: يمكن أن يتعلق الأمر بالشيوخ أو بالشخصيات الكبيرة الذين ذكرت «رؤيا المياه» بتأثيرهم الخيّر. ويبدو أن التعبير يكافئ تعبير «الأناس المشهورين» (LXXV، 6).

LXXIX 1 – 3. مقارنة للأحداث التي ميزت احتلال نبوخذنصر لأورشليم مع الأحداث التي مست الإسرائيليين في مملكة الشمال. وهذا موافق إذا ما فكرنا بالمرسل إليهم الذين هم المبعدين من مملكة إسرائيل.

LXXX 1– 7. وصف لخراب أورشليم مع التفاصيل نفسها التي في الفصول VI – VIII.

4. من الغريب أن إرميا ليس مذكوراً.

5. استشهاد من إرميا، XLII، 2.

LXXXI 1 – 4. ملخص بسيط لمحتوى الرؤيا، مع إشارة إلى المراثي (X – XII) ولمختلف الصلوات (XXI، XLVIII، LIV) وللرؤى (XXXVI – XXXVII، LIII). فهل يجب أن نستنتج أن المرسَل إليهم كانوا يعرفون المحتوى الحقيقي للكتاب؟ ليس ثمة ما هو مؤكد، لأننا نستنتج في الكتاب نفسه تحويل الرؤى إلى عرض تعليمي عندما يتوجه باروخ إلى الشعب. وعبارة «سر الأزمنة» أكثر تعبيراً من «نظام الأزمنة» (XIV، 1)، لكنها تعطي الحقيقة نفسها التي هي بالضبط موجز الكتاب. لكن باروخ لا يتكلم في الرسالة سوى عن «الأزمنة الأخيرة».

LXXXII 1– 9. «التعزية» هي «عقاب الأمم». والمخطط الثلاثي للنص ظاهر جداً. وتأتي المقارنات المحتقَرة من أشعيا أولاً (XL، 15)، ثم من كتاب الآثار التوراتية، VII، 3؛ XII، 4. ونجدها في عزرا الرابع، VI، 56؛ VII، 61.

LXXXIII 1 – 8. النهاية قريبة، كما والحساب. ويتم التوسع في الموضوعين بتعابير كثيرة تذكر بالفصلين XX و XLIV.

4. ما هو من العالم الحالي لا يجب أن «يصعد إلى القلب» (انظر كتاب الآثار التوراتية، XXVI، 13؛ عزرا الرابع، IIII؛ الأولى إلى أهل كورنثوس، II، 9).

9 – 23. قيم العالم الحالي كلها ليست سوى عدم. والعرض مقدم كتتال من التعارضات المؤكدة على أنه لا يمكن تجنبها. ونجد معظم الأفكار في الفصلين XXI و XLVIII. والجديد هو منهجية الموضوع والبحث عن التعارض في التعبير. ويعطي ذلك كله نغماً يذكر بكتب الحكمة.

LXXXIV عظة أكثر صلابة ومرتبطة مباشرة بشريعة موسى. ويظهر دور باروخ كدور مواز لدور موسى.

1. كان هذا التعليم معطى في إطار التنبؤ الشفوي، الأمر الذي يفترض وجوداً سرياً لباروخ «إلى ما وراء النهر»، أو بواسطة رسائل مماثلة لهذه؟

2 – 3. تذكرة بنشاط موسى (انظر XIX، 2) مع التأكيد على «شهادة السماء والأرض» (**كتاب الآثار التوراتية**، XIX، 4؛ **وصية موسى**، III، 12).

6 – 7. يقدم باروخ نفسه مثل «موسى جديد»: «أنا أيضاً أقول لكم». ورسالته تشكل «شهادة» بينه وبين الذين يرسل إليهم. ويقتضي ذلك الرزانة القصوى لمضمونها. وهي دعوة لتجديد الميثاق.

8. ميثاق آبائكم: تعبير نجده في **مكابيين الأول**، II، 20، 50؛ IV، 10. «الآباء» هم أولاً الشيوخ، وبخاصة أبراهام، لكن المصطلح امتد ليشمل جميع «الأشخاص الكبار» (**بن سيراخ**، XLIV، 1: فمديح الآباء يمتد من أخنوخ إلى نحميا). وموضوع تجديد الميثاق هو بالتأكيد موضوع جوهري في كتابات قمران وبخاصة في **كتاب دمشق**، III، 2 – IV، 12.

ثمة هناك سبعة حقائق يجب تذكرها. والهيكل ليس واحداً منها. ويفسر ذلك ربما بوضع المبعدين. بل إن ذلك يتوافق مع الرؤى العامة لباروخ الذي يهتم بأورشليم أكثر بكثير من الهيكل.

10. يوافق ذلك فكرة «استحقاق الآباء» (انظر XIV، 7) والتي نجدها في **كتاب الآثار التوراتية**، XXXV، 3.

LXXXV 1. اقتراب نهاية الأزمنة وضرورة التوبة (الآيات من 1 إلى 11). وتأخذ كلمة «آباء» هنا معنى أوسع وتشير إلى مجموع شعب إسرائيل. فالأمر لم يعد يتعلق بأبراهام، ولا بالعظماء، بل بالأجيال الماضية. والإشارة إلى «الإنبياء القديسين» يظهر نقصاً في التصور المعطى كإطار للرسالة. وثمة هنا نوع من «عودة إلى الواقع». وتميز بعض المخطوطات «الأبرار والأنبياء والقديسين».

2 – 3. يعتبر مؤلف الرسالة نفسه كخارج من الأرض المقدسة، في حين أن الإطار كله يظهر أنه ليس «مبعداً». فهو لا ينتمي لا إلى العشائر التسعة والنصف من مملكة الشمال، ولا إلى العشيرتين والنصف من مملكة يهوذا. ومع ذلك فهو يقول: «لقد سُلب صهيون منا». فهو إذن مع جماعته في وضع «شبه مبعد».

4 – 5. نداء إلى الإهتداء الفوري الذي يزوِّد بالخيرات «التي لا تفسد». وهو موضوع جوهري عند باروخ: عالم «الفساد» (XXXI، 5، XL، 3؛ LXII، 7؛ XLVIII، 43؛ LIII، 7؛ LIV، 17؛ إلخ.) مقابل عالم «اللافساد»، XLIV، 12؛ LXXIV، 2. بل إن الإهتداء يحقق فوراً ما كان في بقية الكتاب الأمر الذي يميز باروخ نفسه في البداية من خلال «صعوده» (XLIII، 2)، ثم يميز «المختارين» في نهاية الدهر (XLIV، 7 – 9). إن الإهتداء «يحيِّن» تحقيق الوعود.

6. إشارة إلى الرسالة الأخرى المرسَلة إلى العشيرتين والنصف.

7. تأكيد على «المسار الحر» للإنسان خلال حياته كلها. ويضع المؤلف نفسه في خط لاهوتي يأتي من بن سيراخ، XV، 14 ونجده في **مزامير سليمان**، IX، 7.

10. الفكرة هي نفسها في **عزرا الرابع**، V، 50 – 56؛ XIV، 10 – 16.

12 – 15. عودة إلى الموضوع الآخروي: فبعد النهاية لا يعود ثمة «مكان للتوبة». ونجد تعبيراً مماثلاً هو «مكان التوبة» مستخدماً بالمعنى نفسه في الرسالة إلى العبريين، XII، 17. إنه تعليم مشترك مع كافة الرؤى ونجده بخاصة في عزرا الرابع، IX، 12. ومنطق ذلك أنه لن يعود ثمة مكان من أجل «التشفع». ويتبع باروخ حول هذه النقطة كتاب الآثار التوراتية، XXXIII، 5. والفكرة مكررة في عزرا الرابع، VII، 112 – 115.

LXXXVI 1 – 3. نهاية الرسالة مع إشارات إلى «محافل» و«صيام» مما يفترض وجود جماعة منظمة ربما على صورة جماعة باروخ.

LXXXVII 1. هذه خاتمة الكتاب وليس الرسالة. وهي غير موجودة في الموروث «المستقل» للرسالة. وهي ترتبط بـ LXXVII، 18 – 26.

يوسف وأسنات

تحقيق : مارك فيلوننكو


http://kotob.has.it

توطئة

شهدت رواية يوسف وأسنات انتشاراً واسعاً. ونعرف ستة عشر مخطوطاً يونانياً لها ونسخاً سلافية وسريانية وأرمنية ولاتينية. ويمكن جمع هذه الشواهد المختلفة في أربع مجموعات. أولاً نص قصير يقدمه مخطوطان يونانيان، أحدهما من مكتبة الفاتيكان من القرن الحادي عشر أو الثاني عشر (B)، والثاني من Boldeian Library من القرن الخامس عشر (D)، ونسخة سلافية نشرها نوفاكوفيتش S. Novacovic (Srpsko-slovenski zbrnik iz vremena despota» Lazarevica», *Starine,* 9, 1877, p. 1 - 47). ثم يمكن أن نميز بعد ذلك ثلاث نسخ طويلة تميز المراحل المتتابعة في تاريخ النص. والنص القصير هو الذي نشرناه منذ عهد قريب (M. Philonenko, *Joseph et Aséneth* - Introduction, texte critique, traduction et notes, Leyde, Brill, 1968)، ونجد هنا ترجمته. وكانت النسخة الطويلة الأولى قد نشرت في طبعة مؤقتة على يد بورخارد C. Burchard («Ein vorlaufiger griechischer Text von *Joseph und Aseneth*», Dielheimer Blatter zum Alten Testament, 14, octobre 1979, p. 2 - 53)؛ والنسخة الثانية الطويلة لم تنشر؛ ونشرت النسخة الطويلة الثالثة في القرن الماضي على يد باتيفول P. Batiffol («Le Livre de la Prière d'Aséneth», *Studia Patristica,* I-II, Paris, 1889-1890, p. 1-115).



يوسف وأسنات

بنتفريس كاهن أون(*)
وابنته أسنات

I 1 في السنة الأولى من سنوات الوفرة السبع، في الشهر الثاني، وفي اليوم الخامس من الشهر، أرسل الفرعون يوسف ليجوب بلد مصر كله. 2 ووصل يوسف في الشهر الرابع من السنة الأولى، في اليوم الثامن عشر من الشهر إلى أرض هليوبوليس. 3 وكان يلم القمح من هذه الأرض مثل رمل البحر. 4 وكان ثمة رجل في هذه المدينة حاكماً للفرعون وكان رئيساً لجميع حكام وأقطاب الفرعون. 5 وكان هذا الرجل غنياً جداً وحكيماً وحصيفاً؛ وكان مستشاراً للفرعون ويدعى بنتفريس وكان كاهناً لأون. 6 وكان لبنتفريس ابنة عمرها نحو ثمانية عشر عاماً، وكانت عذراء وطويلة ولطيفة، وكانت تتفوق بجمالها من اللياقة جميع عذارى البلد. 7 ولم يكن فيها أي شيء شبيه ببنات المصريين، بل كانت شبيهة في كل شيء ببنات العبريين. 8 وكانت طويلة مثل سارة، ورشيقة مثل رفقه وجميلة مثل راشيل؛ وكانت هذه العذراء تسمى أسنات. 9 وقد ذاع صيت جمالها في أنحاء هذا البلد وحتى أطرافه البعيدة، وقد خطبها جميع أبناء الأقطاب والمرزبانات الملوك، وكانوا كلهم شباناً يافعين. 10 وكان هناك خلاف بينهم بسببها، وقد شرعوا بشن الحرب بسبب أسنات. 11 وسمع ابن فرعون البكر الحديث عنها وعمل على أن يحصل من أبيه على الأمر بأن يعطيها له زوجة. 12 فقال له: «أعطني أسنات زوجة لي، وهي ابنة بنتفريس كاهن أون.» 13 فقال له أبوه الفرعون: «لماذا تفتش لنفسك عن زوجة تكون أدنى منك؟ ألست ملك الأرض كلها؟ 14 لا، بل إليك بالأحرى ابنة ملك يوآشيم التي أعدك بها، وهي ملكة جميلة جداً فخذها زوجة لك.»

(*) اسم بنتفريس أو بنتفرع هو الإسم المترجم لليونانية للإسم العبري فوطيفار أو فوطيفارع (المترجم).

وصول يوسف إلى هليوبوليس

II 1 وكانت أسنات تحتقر وتستخف بكل رجل، ولم يكن أي رجل قد رآها، لأن بنتفريس كان يملك برجاً يقع في بيته، وكان جميلاً جداً ومرتفعاً جداً. 2 وكان يوجد في أعلى البرج مسكن يشتمل على عشرة غرف. 3 وكانت الغرفة الأولى كبيرة وجميلة المظهر، ومبلطة بحجارة ذات لون أحمر، وكانت جدرانها مكسوة بحجارة ثمينة من مختلف الألوان. 4 وكان سقف هذه الغرفة من الذهب، وفي داخل هذه الغرفة كانت قد وضعت تماثيل لآلهة مصرية كثيرة من الذهب والفضة. 5 وكانت أسنات تعبد هذه الآلهة كلها وتخشاها وتقدم لها الأضاحي. 6 وكانت الغرفة الثانية تشتمل على صناديق أسنات مع زينتها كلها. 7 وكان يوجد في هذه الغرفة الكثير من الذهب والفضة والثياب المنسوجة بالذهب والحجارة الكريمة والمنتقاة والشيت الدقيق. 8 وهنا كانت توجد زينتها كلها كعذراء. 9 وكانت الغرفة الثالثة تشتمل على كافة خيرات الأرض، وكان ذلك كنز أسنات. 10 وكان ثمة سبع عذارى يملكن كل واحدة منهن إحدى الغرف السبعة الأخرى. 11 وكن يخدمن أسنات ولهن العمر نفسه، لأنهن كن قد وُلدن في يوم مولد أسنات نفسه؛ وكن جميلات جداً، مثل نجوم السماء، ولم يكن أي رجل أو صبي قد حصل على صلات معهن أبداً. 12 أما غرفة أسنات الكبيرة حيث كانت تعيش العذراء فكان لها ثلاث نوافذ. 13 كانت النافذة الأولى تطل على الباحة إلى الشرق، والثانية كانت تطل على الشمال باتجاه الشارع، والثالثة نحو الجنوب. 14 وكان ثمة سرير من الذهب في الغرفة وكان موجهاً نحو الشرق. 15 وكان السرير مغطى ببرفير منسوج بالذهب ومطرز بخيط ليلكي وبصوف دقيق. 16 وعلى السرير كانت أسنات تنام وحيدة، إذ لم يجلس عليه أي رجل أو أية امرأة باستثناء أسنات وحدها. 17 وكان ثمة باحة كبيرة حول البيت، وكان ثمة جدار مرتفع جداً يحيط بالباحة، وكان مبنياً بحجارة صخمة مربعة الزوايا. 18 وكان للباحة أربعة أبواب من الحديد، يحرس [كلاً منها] ثمانية عشر شاباً فتياً قوياً مع أسلحتهم. 19 وكان قد زُرع داخل الباحة وعلى امتداد الجدار كافة أنواع الأشجار المثمرة المتنوعة، وكانت كافة ثمارها ناضجة، لأن الوقت كان فصل الحصاد. 20 وكان ثمة إلى يمين الباحة نبع غزير، وكان يوجد تحته فسقية كبيرة كانت تتلقى الماء؛ ومنها كان ينطلق جدول عبر الباحة كان يسقي كافة أشجار هذه الباحة.

III 1 وفي الشهر الرابع، في اليوم الثامن عشر من الشهر، وصل يوسف إلى أرض أون. 2 وعندما اقترب من هذه المدينة أرسل يوسف مقدماً إثني عشر رجلاً إلى بنتفريس كاهن أون ليقول له: 3 «سأنزل اليوم عندك، لأن الوقت هو الظهيرة وهو موعد الغذاء؛ إن حرارة الشمس قوية وسأرتاح تحت سقفك.» 4 وسمع بنتفريس ذلك وفرح فرحاً كبيراً وقال: «مبارك فليكن الرب، إله يوسف!» 5 ونادى بنتفريس معتمده وقال له: 6 «أسرع في ترتيب البيت، وحضر غذاء عظيماً، لأن يوسف قوي الله آتٍ إلينا اليوم.» 7 وسمعت أسنات أن أباها وأمها رجعا من حقل ميراثهما

فاغتبطت وقالت: 8 «سأذهب لأرى أبي وأمي لأنهما رجعا من حقل ميراثنا.» 9 فأسرعت أسنات لتلبس ثوباً من الصوف، ليلكي اللون ومنسوج بالذهب، وتزنرت بزنار من الذهب، ووضعت أساور في يديها وفي قدميها، وشدت بنطالاً مذهباً ووضعت حول عنقها حلية. 10 وكانت مغطاة بالحجارة الثمينة، حيث كان قد دون عليها كلها أسماء آلهة مصرية، كما على الأساور التي على القدمين؛ وبالإضافة إلى ذلك كانت صور الأصنام منقوشة على الحجارة الثمينة. 11 ووضعت على رأسها قلنسوة وشدت تاجاً حول صدغيها وغطت رأسها بوشاح.

IV 1 وأسرعت بنزول درج مسكنها وجاءت إلى أبيها وأمها وحيتهما. 2 فاغتبط بنتفريس وزوجه بفرح عظيم تجاه ابنتهما أسنات ـ وكان والداها يريانها في الحقيقة مزينة مثل زوجة إلهية. 3 فحملا كافة الأشياء الطيبة التي كانا قد حملاها من حقل ميراثهما وقدماها لابنتهما. 4 فاغتبطت أسنات بهذه الأشياء الطيبة، من ثمار وعنب وتمر، وحمام ورمان وتين، لأن كل شيء كان قد نضج. 5 وقال بنتفريس لابنته أسنات: «يا ابنتي!» فأجابت: «هاأنذا يا سيدي!» فقال لها: «اجلسي إذن بيننا وسأقول لك ما لدي لأقوله لك.» 6 فجلست أسنات بين أبيها وأمها. 7 فأمسك بنتفريس أبوها بيده اليمنى يدها اليمنى وقال لها: «يا ابنتي!» فأجابت أسنات: «فليتكلم إذن سيدي وأبي!» 8 فقال لها بنتفريس: «ها أن يوسف، قوي الله، قادم إلينا اليوم. إنه هو قائد بلد مصر كلها؛ وقد جعله الفرعون قائد بلدنا كله، وهو يخزن القمح في كل البلد وسينقذه من المجاعة التي سوف تأتي. 9 ويوسف رجل ورع وعفيف وبتول مثلك أنت اليوم؛ إنه رجل قوي بحكمته وبمعارفه، وروح الله عليه ونعمة الله معه. 10 فتعالي إذن يا ابنتي وسأعطيك له كزوج، وتصبحين زوجه ويصبح زوجك إلى الأبد.» 11 وعندما سمعت أسنات كلام أبيها انتشر عرق غزير من الدم عليها؛ وصارت مرتعاً لغضب عنيف فنظرت إلى أبيها نظرات غير مباشرة وقالت: 12 «لماذا يتكلم سيدي وأبي هكذا ويريد بمثل هذه الكلمات أن يسلمني مثل سجينة لرجل من جنس آخر، إلى هذا الجبان الهارب الذي كان قد بيع كعبد؟ 13 أليس هو ابن الراعي في بلد كنعان الذي تخلى عنه أبوه؟ 14 أليس هو الذي كان ينام مع امرأة سيده والذي رماه سيده في السجن المظلم والذي أخرجه فرعون من السجن لأنه فسر له حلمه؟ 15 لا، بل سأتزوج من الإبن البكر للملك، لأنه هو ملك البلد كله.» 16 وإذ سمع ذلك، خجل بنتفريس من التكلم لمدة أطول مع ابنته عن يوسف لأنها أجابته بفظاظة وغضب.

V 1 وها أن خادماً ترك حاشية بنتفريس وقال: «ها أن يوسف أمام أبواب باحتنا.» 2 فهربت أسنات بعيداً عن أبيها وعن أمها. وصعدت إلى المسكن ودخلت إلى غرفتها ووقفت عند النافذة ـ، النافذة الكبيرة التي كانت متجهة إلى الشرق ـ لكي ترى الذي كان يدخل إلى منزل أبيها. 3 فخرج بنتفريس وزوجه وجميع عائلته للقاء يوسف. 4 وفُتحت أبواب الباحة التي كانت تطل على الشرق، ودخل يوسف جالساً على العربة الثانية للفرعون. 5 وكان يجرها أربعة جياد بيض مثل الثلج وذات لجامات ذهبية، وكانت المركبة كلها مغطاة بالذهب. 6 وكان يوسف

يرتدي جلباباً أبيضاً رائعاً، وكان الثوب البرفيري الملقى عليه من الصوف المنسوج بالذهب، وكان على رأسه تاج من الذهب، وحول التاج كان إثني عشر حجراً كريماً، وعلى الحجارة إثني عشر شعاعاً ذهبياً، وفي يده اليمنى كان صولجان ملكي. 7 وكان يحمل فرعاً من الزيتون المحمل بالثمر ويمده. 8 ودخل يوسف إلى الباحة وأغلقت الأبواب. 9 وظل الغرباء من رجال أو نساء خارجاً، لأن حراس البوابات كانوا قد أغلقوا الأبواب. 10 وجاء بنتفريس وزوجه وعائلته كلها باستثناء ابنتهما أسنات وسجدوا أمام يوسف ووجوههم إلى الأرض. 11 فنزل يوسف من مركبته وسلم باليد اليمنى.

لقاء يوسف وأسنات

VI 1 ورأت أسنات يوسف فاخترق قلبها ألم عميق، وتقطعت أحشاؤها، وانثنت ركبتاها، وارتجفت في جسمها كله، وتملكها رعب عظيم وقالت وهي تطلق التأوهات: 2 «أين أمضي وأين أفتش بعيداً عن وجهه؟ وكيف سينظر إلي يوسف، ابن الله، الذي قلت عنه كلاماً سيئاً؟ 3 فإلى أين أهرب وأختبئ، لأنه يرى كل مخبأ ولا يخفى عليه شيء مما هو مخفي، وذلك بفضل النور العظيم الذي فيه؟ 4 والآن ساعدني يا إله يوسف، لأنني عن جهل إنما قلت الكلام السيء. 5 فما الذي أراه، آه ما أشقاني! ألم أقل: ها أن يوسف يصل ابن الراعي الكنعاني؟ والآن فها أن الشمس جاءت من السماء إلينا على مركبتها وقد دخلت إلى بيتنا اليوم. 6 وأنا، الحمقاء والسفيهة، قد احتقرته وقلت كلاماً سيئاً عنه ولم أعرف أن يوسف هو ابن لله! 7 لأنه من بين البشر الذي ولد أبداً مثل هذا الجمال، وأي رحم سينجب مثل هذا النور؟ كم أنا شقية وحمقاء لأنني قلت كلاماً سيئاً لأبي. 8 والآن، فليعطني أبي ليوسف خادمة وعبدة وسأخدمه إلى الأبد.»

VII 1 ودخل يوسف إلى بيت بنتفريس وجلس على مقعد وغسل له بنتفريس قدميه وأجلسه على طاولة منفصلة، لأنه لم يكن يأكل مع المصريين، لأن ذلك كان رجساً بالنسبة له. 2 وقال يوسف لبنتفريس ولعائلته كلها: «من هي هذه المرأة التي تقف على المصطبة قرب النافذة؟ فلتذهب إذن من هذا البيت!» 3 لأن يوسف كان يخشى أن تزعجه هي أيضاً، لأن جميع نساء وبنات الأقطاب والمرزبانات في بلد مصر كلها كن يلحفن عليه ويردن أن يقاسمنه مخدعه. 4 فعدد من نساء وبنات المصريين، جميع اللواتي كن يرين يوسف، كن يتعذبن لدى رؤية جماله. وكن يرسلن له رسلهن مع الذهب والفضة والهدايا الثمينة. 5 وكان يوسف يعيدها مع التهديد والإهانة قائلاً: «لن أخطئ أمام إله إسرائيل.» 6 وكان يوسف يضع دائماً نصب عينيه وجه أبيه يعقوب، وكان يتذكر أوامر أبيه. وفي الواقع كان يعقوب يقول ليوسف وأخوته: «احفظوا أنفسكم بشكل مطلق يا أبنائي من الإرتباط بامرأة أجنبية، لأن ذلك هلاك وفساد.» 7 ولهذا كان يوسف قد قال: «فلتذهب هذه المرأة من هذا البيت!» 8 فقال له بنتفريس: «أيها السيد، إن التي رأيتها في المسكن

ليست غريبة، بل هي ابنتنا، وهي عذراء تكره كل رجل، ولم يرها رجل أبداً، إلاك أنت اليوم. 9 فإذا رغبت فإنها تأتي وتتحادث معك، لأن ابنتنا هي أختك.» 10 فاغتبط يوسف بفرح عظيم لأن بنتفريس قال: «إنها عذراء تكره كل رجل.» 11 وقال يوسف لبنتفريس ولزوجه: «إذا كانت ابنتكما فلتأت إذن، لأنها أختي وسأحبها بدءاً من الآن كأخت لي.»

VIII 1 فصعدت أم أسنات إلى المسكن وقادت أسنات إلى يوسف. وقال بنتفريس لابنته أسنات: «حيّي أخاك، لأنه هو أيضاً عذراء، كما هو حالك أنت اليوم، وهو يكره كل امرأة غريبة كما أنك أنت أيضاً تكرهين كل رجل غريب.» 2 فقالت أسنات ليوسف: «السلام عليك أيا سيد، يا مبارك العلي.» فأجابها يوسف: «فليباركك الله الذي يعطي الحياة للكون!» 3 وقال بنتفريس لأسنات: «اقتربي وقبلي أخاك.» 4 وعندما اقتربت لتقبل يوسف، مد يوسف يده اليمنى ووضعها على صدر أسنات وقال: 5 «لا يوافق الإنسان الورع، الذي يبارك بفمه الله الحي، والذي يأكل خبز الحياة المبارك، والذي يشرب كأس الخلود المباركة، والممسوح بالمسحة المباركة للافساد، أن يقبل امرأة غريبة، هي التي تبارك بفمها أصناماً ميتة وبكماء، والتي تأكل على مائدتها خبز الإختناق، والتي تشرب أثناء سكيبها كأس الخيانة، والممسوحة بمسحة الهلاك. 6 لكن الرجل الورع يقبل أمه، والأخت التي تنتمي إلى عشيرته وعائلته، والمرأة التي تقاسمه مخدعه، هن اللواتي يباركن بفمهن الله الحي. 7 وبالمثل أيضاً، لا يوافق المرأة الورعة أن تقبل رجلاً غريباً، لأن ذلك رجس أمام الله.» 8 وعندما سمعت أسنات كلام يوسف، حزنت كثيراً وراحت تطلق الأنين، وإذ كانت تنظر إلى يوسف فقد امتلأت عيناها بالدموع. 9 ولدى رؤيتها أشفق يوسف عليها كثيراً، لأن يوسف كان رقيقاً ورؤوفاً وخاف الرب. فرفع اليد اليمنى فوق رأس أسنات وقال:

يوسف يبارك أسنات

10 «يا رب، يا إله أبي إسرائيل،
أنت العلي والقوي،
الذي تعطي الحياة للكون،
والذي يدعو من الظلمات إلى النور،
ومن الخطأ إلى الحقيقة،
ومن الموت إلى الحياة،
أنت نفسك يا رب أعط الحياة لهذه العذراء، وباركها.

11 ألا جددها بروحك،

وأعد تكوينها بيدك [الخفية]،
وأحيها من جديد بحياتك،
ولتأكل خبز حياتك،
ولتشرب كأس بركتك
- هي التي اخترتَها قبل ولادتها -
والتي تدخل في راحتك،
الذي حضرتَه لمختاريك.»

دموع أسنات

IX 1 فاغتبطت أسنات من مباركة يوسف بفرح عظيم، وأسرعت تصعد إلى مسكنها وارتمت بلا قوة على سريرها، لأنها كانت مرتعاً للفرح والحزن ولرعب عظيم؛ وانتشر عليها عرق غزير عندما سمعت الكلام الآتي من يوسف الذي كان قد كلمها باسم الله العلي. 2 فبكت بدموع سخية ومرة، وانكفأت عن آلهتها التي كانت تعبدها وانتظرت مجيء المساء. 3 وأكل يوسف وشرب وقال لخدمه: «اربطوا الجياد إلى المركبة لأنني - قال - سأذهب لأجول حول المدينة كلها والبلد.» 4 فقال بنتفريس ليوسف: «فليمض سيدي الليلة هنا هذا اليوم، وفي صباح الغد تستأنف طريقك.» 5 فقال له يوسف: «لا، بل سأمضي اليوم، لأنه اليوم الذي بدأ فيه الرب بصنع أعماله، وفي اليوم الثامن سأعود أنا أيضاً من جديد إليكم وسأمضي الليل هنا.»

X 1 عندها مضى بنتفريس وعائلته إلى حقلهم. 2 وبقيت أسنات وحدها مع العذارى، وإذ مضى بكت حتى مغيب الشمس. ولم تأكل خبزاً ولم تشرب ماء، ولكن بينما كان الجميع نائماً كانت هي وحدها مستيقظة. 3 ففتحت الباب ونزلت إلى قرب المدخل ووجدت البوابة نائمة مع أولادها. 4 فأسرعت أسنات تنزع سجف الجلد وملأته بالرماد وحملته إلى المسكن ووضعته على الأرض. 5 ثم أغلقت الباب بشكل شديد، ووضعت مزلاج الحديد فيه، وراحت تئن بتنهدات ودموع عظيمة. 6 وسمعت العذراء التي كانت تحبها أسنات أكثر من العذارى الأخريات نواح السيدة: فأيقظت العذارى الأخريات وجاءت ووجدت الباب مغلقاً. 7 فأصغت لأنين وبكاء أسنات وقالت: «لماذا أنت حزينة يا سيدتي، وما الذي يثقل عليك؟ افتحي لنا لكي نستطيع رؤيتك!» 8 فقالت لهم أسنات من داخل المكان الذي كانت محبوسة فيه: «رأسي يؤلمني كثيراً، وأنا أستريح في سريري وليست لدي القوة لأفتح لكن الآن، لأنني ضعيفة في جميع أعضائي، فلتمض بالأحرى كل منكن إلى غرفتها.» 9 وقامت أسنات وفتحت الباب بهدوء ومرت إلى غرفتها الثانية حيث كانت تتوجد صناديق حليها، ففتحت خزانتها وأخرجت جلباباً أسوداً بلون السخام. 10 وكان هذا ثوب حدادها، الذي كانت قد لبسته عند موت أخيها البكر. 11 وخلعت

أسنات ثوبها الملكي ولبست ثوبها الأسود، ثم حلت زنارهـا المذهـب، وتزنـرت بحبـل، ونزعـت القلنسوة عن رأسها وتاجها والأساور من يديها. 12 وأخذت بكلتي يديها ثوبها المفضل ورمته مـن النافذة إلى المتسولين. 13 وأخذت كافة آلهتها من الذهب والفضة، والتي كانت كثـيرة، وكسـرتها إلى قطع صغيرة ورمتها إلى الفقراء والمعوزين. 14 وأخذت غذاءها الملكي، واللحوم المدهنة والأسماك وقطع اللحم، وكافة الأضاحي المقدمة لآلهتها وآنية خمر سكيبها ورمتها كلها من النـافذة لتأكلهـا الكلاب. 15 بعد ذلك أخذت الرماد ونثرته على الأرض. 16 ثـم أخـذت كيسـاً وشـدت حقويهـا، وحلت جديلة رأسـها وغطـت نفسـها بالرمـاد. 17 وضربـت صدرهـا بضربـات مضاعفـة بيديهـا، وارتمت على الرماد وبكت بمرارة الليل كله وهـي تنـوح حتـى الصبـاح. 18 وعنـد الصبـاح قـامت أسنات وهاكم ما رأت: كان الرماد تحتها قد أصبح بعد أن امتزج بدموعها مثل طمي. 19 وارتمت أسنات من جديد ووجهها في الرماد حتى مغيب الشمس. 20 وعملت أسنات هكذا طيلة سبعة أيام دون أن تأكل شيئاً.

XI 1 وفي اليوم الثامن رفعت أسنات رأسها من على الأرض حيث كانت تضطجـع، إذ كانت أعضاؤها مكسرة إثر هوانها الكبير.

صلاة أسنات

XII 1 ومدت يديها باتجاه الشرق ورفعت عينيها نحو السماء وقالت:

2 «يا رب، يا إله الدهور،
أنت الذي تعطي نفس الحياة،
والذي أخرج للنور ما كان غير مرئي،
الذي خلق الكون وجعل ما كان بلا مظهر ظاهراً، 3 الذي رفع السماء وأرسى الأرض علـى المياه،
الذي ثبت الحجارة الكبيرة على يم الماء،
الحجارة التي لا تغرق،
بل التي تعمل مشيئتك دون أن تخفق،
4 يا رب، يا إلهي، إنما إليك سأصرخ،
فانتبه لصلاتي،
وإليك سوف أعترف بخطاياي،
ولك سأكشف آثامي.
5 لقد أخطأت يا رب، لقد أخطأت
وقد ارتكبت الفجور والكفر وقلت كلاماً سيئاً أمامك.

لقد تدنس فمي يا رب بالأضاحي للأصنام،
وعلى مائدة الآلهة المصرية.
6 لقد أخطأت يا رب أمامك، لقد أخطأت وارتكبت الفجور،
بعبادة أصنام ميتة وبكماء،
ولست أهلاً بفتح فمي باتجاهك أنا الشقية!
7 لقد أخطأت يا رب أمامك،
أنا ابنة الكاهن بنتفريس،
الوقحة والمتكبرة؛
فإليك يا رب إنما أحمل صلاتي،
وإليك سوف أصرخ:
"حررني من مضطهديّ"،
لأنني إليك التجأت،
مثل طفل إلى أبيه وأمه.
8 وأنت يا رب مدّ يديك علي،
مثل أب عطوف وحنون،
وانتزعني من يد العدو.
9 لأنه ها أسد الأزمنة الغابرة المتوحش يطاردني،
وصغاره هم الآلهة المصرية،
هم الذين أبعدتهم عني ودمرتهم
وأبوهم الشيطان يحاول ابتلاعي.
10 أما أنت يا رب، فحررني من مخالبه،
واسحبني من شدقه،
خشية أن يمسكني ويمزقني مثل ذئب
ويرمي بي في لجة النار
وفي عاصفة البحر،
ويبتلعني الحوت الكبير.
11 ألا خلصني يا رب، أنا المحزونة،
لأن أبي وأمي نكراني،
لأنني دمرت وكسرت آلهتهما؛
وأنا الآن يتيمة ووحيدة،
وليس لي رجاء إلا بك يا رب،

لأنك أب اليتامى،
وحامي المضطهَدين،
والمدافع عن المظلومين.
12 لأن كافة خيرات أبي بنتفريس زائلة وغير مؤكدة، أما مساكن موروثك يا رب فهي خالدة ولا تفسد.

XIII 1 «فاهتم بوضعي كيتيمة يا رب، لأنني إليك إنما التجأت يا رب. 2 فها أنني نزعت الثوب الملكي المنسوج بالذهب ولبست الجلباب الأسود. 3 وها أنني فككت زناري المذهب وتزنرت بالحبل والكيس. 4 وها أنني رميت قلنسوة رأسي وتغطيت بالرماد. 5 وها أن أرض غرفتي المبلطة بالحجارة من مختلف الألوان وباللون الأحمر، والمرشوشة بالعطور، مرشوشة الآن بدموعي ومغطاة بالغبار. 6 وها يا رب قد تشكل من الرماد ومن دموعي الكثير من الطين كما لو على طريق عريض. 7 وها يا رب فقد أعطيت غذائي الملكي واللحوم المدهنة للكلاب. 8 وها أنني طيلة سبعة نهارات وسبع ليال لم آكل خبزاً ولم أشرب ماء، وقد جف فمي مثل جلد طبلة، وصار لساني مثل قرن، وشفتاي كسرة الفخار، وتشوه وجهي واختفت عيناي تحت حرقة دموعي. 9 ولكن يا رب سامحني، لأنني أخطأت عن جهل ضدك وتفوهت بالشتائم ضد سيدي يوسف. 10 ولم أعرف أنا الشقية أنه ابنك أيا رب، لأن الناس قالوا لي إن يوسف هو ابن راعي بلد كنعان، فصدقتهم، وكنت قد ضُللت، فاحتقرت مصطفاك، يوسف، وقلت السوء عنه، جاهلة إنه ابنك. 11 لأنه من بين البشر ولد مثل هذا الجمال ومن هناك حكيم وقوي مثل يوسف؟ ولكن يا ربي، فإليك أعهد به، لأنني أحبه أكثر من حياتي. 12 فاحفظه في حكمة عنايتك وسلمني له كخادمة لأغسل له قدميه وأخدمه وأكون عبدته مدى الحياة.»

ظهور ملاك

XIV 1 وعندما أنهت أسنات اعترافها للرب، إذا بنجمة الصبح ترتفع في السماء إلى الشرق، ورأتها أسنات واغتبطت وقالت: «لقد استجاب لي إذن الرب الإله، لأن هذه النجمة هي رسول وبشير لنور اليوم العظيم.» 3 وها أن السماء انشقت قرب النجم وظهر نور يعجز عنه الوصف. 4 فسقطت أسنات ووجهها في الرماد وجاء رجل من السماء إليها. ووقف فوق رأسها وناداها: «أسنات!» 5 فأجابت: «من يناديني، لأن باب غرفتي مغلق والبرج عال؟ فكيف دخل إذن إلى غرفتي؟» 6 فناداها الرجل مرة ثانية وقال: «أسنات، أسنات!» فأجابت: «ها أنذا يا رب، فأعلمني من أنت.» 7 فأجابها الرجل: «أنا آمر بيت الرب والقائد الرئيس لجيش العلي كله. فقومي على قدميك وسأكلمك.» 8 فرفعت عينيها وهاكم ما رأت: رجل يشبه في كل شيء يوسف فيما يتعلق بالثوب وبالتاج وبالصولجان الملكي. 9 ومع ذلك، كان وجهه مثل البرق،

وعيناه مثل سطوع الشمس، وشعر رأسه مثل شعلة حارقة، ويداه وقدماه مثل حديد ينصهر. 10 ولدى رؤية ذلك ارتمت أسنات ووجهها إلى الأرض عند قدميه، وقد أخذها رعب عظيم وارتجاف شديد. 11 فقال لها الرجل: «تشجعي يا أسنات، ولا تخافي، بل قومي على قدميك وسأكلمك.» 12 فقامت أسنات وقال لها الرجل: «انزعي الثوب الذي ترتدينه، الجلباب الأسود والكيس عن حقويك، والرماد انفضيه عن رأسك، واغسلي وجهك بماء جار. 13 ثم البسي ثوباً جديداً نظيفاً، وزنري حقويك بزنارك اللامع، زنار عذريتك المزدوج. 14 ثم عودي إلي وسأقول لك الكلام المخصص لك.» 15 فدخلت أسنات إلى غرفتها حيث كانت توجد صناديق حليها، وفتحت خزانتها وأخذت ثوباً جديداً وأنيقاً، وخلعت الثوب الأسود ولبست الثوب الجديد والمشرق. 16 ثم خلعت الحبل والكيس عن حقويها وتزنرت بزنارها العذري المزدوج اللامع، بزنار حول حقويها وآخر على صدرها. 17 ونفضت الغبار عن رأسها وغسلت وجهها بماء نقي وأخفت رأسها تحت حجاب جميل ورقيق.

XV 1 وجاءت إلى الرجل، وعندما رآها الرجل قال لها: «ارفعي إذن غطاء رأسك، لأنك اليوم عذراء مقدسة، ورأسك هو مثل رأس رجل شاب.» ورفعته عن رأسها. فقال لها الرجل: «تشجعي يا أسنات، لأن الرب سمع كلام اعترافك. 3 تشجعي يا أسنات، فها أن اسمك مكتوب في كتاب الحياة ولن يمحى أبداً. 4 وبدءاً من اليوم ستُجددين ويعاد تكوينك وتُحيَين، وستأكلين خبز الحياة، وتشربين كأس الخلود وتُمسحين بمسحة اللافساد. 5 تشجعي يا أسنات، فالرب أعطاك ليوسف زوجاً وسيكون زوجك. 6 ولن تدعي من بعد أسنات، بل سيكون اسمك مدينة المأوى، لأنه إليك ستأوي أمم كثيرة، وإلى تحت جناحيك ستلجأ شعوب كثيرة، وفي حصنك سيُحفظ الذين يرتبطون بالله بالندم. 7 لأن الندامة هي ابنة العلي وهي التي تحرض العلي من أجلك في كل ساعة، ومن أجل كل الذين يندمون، لأنه أبو الندامة؛ وإنها هي أم العذارى، وهي تصلي له في كل ساعة من أجل النادمين، لأنه حضر من أجل الذين يحبونها غرفة زواجية في السموات، وهي التي ستخدمهم إلى الأبد. 8 إن الندامة هي عذراء جميلة جداً ونقية وقديسة ولطيفة، والله العلي يحبها والملائكة كلهم يحترمونها. 9 وها أنني ذاهب إلى يوسف وسأكلمه عنك. وسيأتي اليوم إليك ويراك، وسيغتبط بوجودك وسيصبح زوجك. 10 فاسمعيني إذن يا أسنات، والبسي ثوب زفاف، الثوب القديم الأول، الذي يوجد في غرفتك وضعي زينتك المفضلة كلها، وتزيني مثل عروس وكوني مستعدة للقائه. 11 لأنه آت إليك اليوم وسيراك ويغتبط.» 12 وعندما انتهى الرجل من الحديث إلى أسنات، اغتبطت بفرح عظيم وسقطت عند قدميه وقالت له: 13 «مبارك ليكن الرب الإله الذي أرسلك لتحررني من الظلمات وتقودني إلى النور، ليكن اسمه مباركاً إلى الأبد. 14 سأتكلم إذن يا رب، إذا كنت قد نلت الحظوة في نظرك: فاجلس قليلاً على السرير وسأحضر لك المائدة والخبز وستأكل، وسأجلب لك خمرة طيبة تصل رائحتها حتى السماء، وستشرب منها ثم تعاود طريقك.»

قرص العسل

XVI 1 وقال لها الرجل: «اجلبي لي إذن قرص عسل أيضاً.» 2 فأجابته أسنات: «سأرسل أحدهم يا رب إلى حقل مورثي وأجلب لك قرص عسل.» 3 فقال لها الرجل: «ادخلي إلى غرفتك وستجدين قرص عسل.» 4 فدخلت أسنات إلى غرفتها ووجدت قرص عسل موضوع على الطاولة، وكان القرص أبيضاً مثل الثلج ومليئاً بالعسل، وكانت رائحته مثل عطر الحياة. 5 فأخذت أسنات القرص وجلبته له وقال لها الرجل: «لماذا قلتِ لا يوجد قرص عسل في بيتي، وها أنت تجلبينه لي؟» 6 فأجابت أسنات: «لم يكن لدي يا رب قرص عسل، لكن ذلك حصل كما قلت أنت. تراه لم يخرج من فمك، لأن رائحته مثل رائحة عطر؟» 7 فمد الرجل يده وأمسك برأس أسنات وقال: «مغبوطة أنت يا أسنات لأن أسرار الله كُشفت لك، ومغبوطون هم الذين يرتبطون بالله بالندامة لأنهم سيأكلون من هذا القرص. 8 لأن هذا العسل يصنعه نحل فردوس النعيم، ويأكله ملائكة الله، وكل من يأكل منه لا يموت أبداً.» 9 ومد الرجل يده اليمنى، وكسر قطعة من القرص وأكل منه، وحمل بيده قطعة إلى فم أسنات. 10 ومد الرجل يده ووضع إصبعه عند طرف القرص الذي كان متجهاً إلى الشرق، وأصبح أثر إصبعه دماً. 11 ومد يده مرة ثانية ووضع إصبعه على طرف القرص الذي كان يتجه إلى الشمال، وأصبح أثر إصبعه مثل الدم. 12 وكانت أسنات تقف إلى اليسار وتنظر كل ما يفعله الرجل. 13 وخرج نحل من تجويفات القرص. وكان النحل أبيضاً كالثلج، وكانت أجنحته مثل البرفير ومثل البنفسج ومثل خيوط الذهب؛ وكان ثمة على رؤوسه تيجان من الذهب وكانت إبره رهيفة. 14 وغطى النحل كله أسنات من قدميها إلى رأسها، وحطت نحلات أخر كبيرة مثل الملكات على شفتي أسنات. 15 وقال الرجل للنحل: «امضين الآن إذن إلى المكان الذي هو لكن.» 16 فابتعد النحل كله عن أسنات ووقع على الأرض ميتاً. 17 وقال الرجل: «فقمن إذن وعدن إلى موقعكن.» فقمن ومضين كلهن باتجاه البرج المجاور لبرج أسنات.

XVII 1 وقال الرجل لأسنات: «هل رأيت ذلك؟» فأجابت: «نعم يا رب، لقد رأيت ذلك كله.» 2 فقال لها الرجل: «هكذا سيكون حال الكلام الذي قلته لك.» 3 ومس الرجل القرص وخرجت نار من الطاولة وابتلعت القرص. ومن احتراق القرص خرجت رائحة طيبة ملأت الحجرة. 4 فقالت أسنات للرجل: «ثمة معي يا رب سبع عذارى في خدمتي، وقد كبرن معي منذ طفولتي؛ وقد ولدن في الليلة نفسها التي ولدت أنا فيها، وأنا أحبهن وسأدعوهن لكي تباركهن كما باركتني.» 5 فقال لها الرجل: «ادعيهن!» فنادتهن أسنات وباركهن الرجل وقال: «الله العلي سيباركك إلى الأبد.» 6 وقال الرجل إلى أسنات: «ارفعي هذه الطاولة!» فاستدارت أسنات لتنقل الطاولة فاختفى الرجل عن ناظريها، ورأت أسنات مثل عربة من نار مرفوعة إلى السماء باتجاه الشرق. 7 وقالت أسنات: «كن مساعداً يا رب لخادمتك لأنني قلت كلاماً سيئاً في حضرتك.»

عودة يوسف

XVIII 1 في أثناء ذلك إذا بخادم من حاشية يوسف يأتي وقال: «ها أن يوسف قوي الله قادم إليكم اليوم.» 2 فنادت أسنات مديرها وقالت له: «حضر لي غذاء طيباً، لأن يوسف قوي الله قادم إلينا.» 3 ودخلت أسنات إلى غرفتها، وفتحت خزانتها وأخرجت ثوبها الأول، الذي كان له مظهر البرق ولبسته. 4 وتزنرت بزنار لامع وملكي ـ وكان هذا الزنار مصنوعاً من الحجارة الكريمة. 5 ووضعت في يديها أساور ذهبية وفي قدميها سراويل مذهبة وحلية ثمينة حول عنقها، ووضعت تاجاً ذهبياً على رأسها، وكان ثمة في مقدمة التاج حجارة مرتفعة الثمن. 6 وغطت رأسها بحجاب. 7 ثم قالت لخادمتها: «اجلبي لي ماء نقياً من النبع.» ومالت أسنات على الماء في الكأس [؛على الصدَفة]. وكان وجهها مثل الشمس، وعيناها مثل نجمة الصبح عند شروقها.

XIX 1 وجاء عبد صغير وقال لأسنات: «هوذا يوسف عند أبواب باحتنا.» فنزلت أسنات مع العذارى السبعة للقائه. 2 وعندما رآها قال لها يوسف: «تعالي إلى هنا، إلى جانبي، أيتها العذراء المقدسة، لأنني تلقيت خبراً طيباً يخصك من السماء أخبرني بكل شيء عنك.» 3 ومد يوسف يديه وضم أسنات بذراعيه، وعملت أسنات بالمثل، وقبلا بعضهما طويلاً وانتعشا بنفسهما.

XX 1 فقالت له أسنات: «تعال يا سيد وادخل بيتي.» وأخذت يده اليمنى وقادته إلى بيتها. 2 وجلس يوسف على كرسي بنتفريس، والد أسنات، وجلبت الماء لتغسل له قدميه. فقال لها يوسف: «فلتأت إذن إحدى العذارى ولتغسل لي قدمي.» 3 فقالت له أسنات: «لا يا سيدي، فيداي هما يداك، وقدماك هما قدماي، ولن تغسل قدميك واحدة أخرى.» وغسلت له قدميه بالقوة. 4 فأخذ يوسف يدها اليمنى وقبلها وقبلت أسنات رأس يوسف. 5 وجاء والدا أسنات من حقل ميراثهما ورأيا أسنات جالسة مع يوسف ومرتدية ثوب الزفاف، فاغتبطا وحمدا الله وأكلا وشربا. 6 وقال بنتفريس ليوسف: «غداً سأدعو أقطاب ومرزبانات مصر، وسأحتفل بزواجكما، وستأخذ أسنات زوجة لك.» 7 فأجاب يوسف: «سأطلع الفرعون أولاً على موضوع أسنات، لأنه هو أبي والذي سيعطيني أسنات زوجة.» 8 وأمضى يوسف هذه الليلة لدى بنتفريس ولم يمض إلى أسنات لأنه كان يقول: «لا يوافق لرجل ورع أن ينام مع امرأته قبل الزواج.»

زواج يوسف وأسنات

XXI 1 وقام يوسف من الصباح الباكر ومضى إلى الفرعون وكلمه عن أسنات. 2 فاستدعى الفرعون بنتفريس وأسنات. 3 ودهش لجمالها وقال: «ليباركك الرب، إله يوسف، هو الذي اختارك لتكوني زوجه، لأنه الإبن البكر لله؛ وستُدعين ابنة العلي وسيكون يوسف زوجك

إلى الأبد.» 4 وأخذ الفرعون تاجين من الذهب ووضعهما على رأسيهما وقال: ليبارككما الإله العلي ويكثركما إلى الأبد.» 5 وأدارهما الفرعون أحدهما نحو الآخر وقبلا بعضهما بعضاً. 6 وأحيا الفرعون زواجهما وأقام غذاء كبيراً ومأدبة وفيرة، طيلة سبعة أيام. 7 ودعى جميع قادة مصر وأعلن: «كل من يعمل خلال الأيام السبعة من عرس يوسف وأسنات سيموت موتاً شنيعاً.» 8 وبعد أن انتهى العرس والوليمة ذهب يوسف إلى أسنات وحملت أسنات من يوسف. وأنجبت منسي وإفرائيم أخاه في بيت يوسف.

يعقوب يبارك يوسف وأسنات

XXII 1 وبعد أن مرت سنوات الوفرة السبع، بدأت سنوات المجاعة السبع. 2 وعندما سمع يعقوب الحديث عن يوسف ابنه دخل إلى مصر مع عائلته كلها، في الشهر الثاني، في اليوم الحادي والعشرين من الشهر، وأقام في بلد جيسم. 3 فقالت أسنات ليوسف: «سأذهب لرؤية أباك، لأن أباك إسرائيل هو أبي.» فأجابها يوسف: «نمضي معاً.» 4 وذهب يوسف وأسنات إلى بلد جيسم، وجاء أخوة يوسف للقائهما وسجدوا أرضاً. 5 وجاءا إلى يعقوب فباركهما وقبلهما. وتعلقت أسنات بعنق أبيها يعقوب وقبلته. 6 وبعد ذلك أكلوا وشربوا. 7 ثم ذهب يوسف وأسنات إلى بيتهما؛ وواكبهما شمعون ولاوي، لأن أعداءهما كانا يحسدانهما، وكان لاوي إلى يمين أسنات وشمعون إلى يسارها. 8 وأمسكت أسنات بيد لاوي لأنها كانت تحبه بما هو نبي ورجل ورع ويخاف الرب. 9 وكان يرى الحروف المكتوبة في السماء ويقرؤها ويكشفها لأسنات سراً؛ ورأى لاوي موضع راحة أسنات في الأماكن العلى.

تدخل ابن فرعون

XXIII 1 ولما كان يوسف وأسنات يمران رآهما ابن الفرعون من أعلى السور. 2 وعندما رأى أسنات أصبح مجنوناً بها بسبب جمالها الفائق. وأرسل ابن الفرعون رسلاً ليستدعوا شمعون ولاوي. 3 فجاء هذان إليه ووقفا أمامه. فقال لهما ابن فرعون: «أعرف أنكما رجلان أقوى من جميع رجال هذا البلد، وأنكما بيدكما نهبتما مدينة شكيم وبمساعدة سيفكما قطعتما ثلاثين ألف محارب إلى قطع. 4 فإنني أدعوكما إلى نجدتي، فأسرعا؛ ها أنني آخذكما رفيقين، وأعطيكما الكثير من الذهب والفضة، وخدماً وخادمات، وأملاكاً وأراضي كبيرة، فساعداني وأشفقا علي؛ لأن أخاكما يوسف كان قد أهانني، لأنه هو الذي أخذ أسنات زوجة له، هي التي كنت موعوداً بها منذ الأزل. 5 والآن، تعالا معي، وسأقاتل ضد يوسف وسأقتله بسيفي، وسآخذ أسنات زوجة

لي، وأنتما ستكونان أخوي وصديقي للأبد. 6 ولكن إذا لم تسمعا كلامي فإنني قاتلكما بسيفي.» وإذ قال هذه الكلمات جرد سيفه وأظهره لهما. 7 لكن شمعون كان رجلاً واثقاً وشجاعاً فسحب سيفه من غمده وأراد أن يضرب به ابن فرعون. 8 فقرأ لاوي فكر شمعون، لأن لاوي كان نبياً ويرى كافة الأحداث المستقبلية. فضرب لاوي القدم اليمنى لشمعون وأفهمه بضغطها أن يضع حداً لغضبه. 9 وقال له لاوي: «لماذا تغضب منه؟ ألسنا إبني رجل ورع؟ لا يوافق الرجل الورع أن يرد الشر بالشر على قريبه.» 10 وقال لاوي لقريبه ابن فرعون، وقلبه ممتلئ رقة ووجهه فرح: «لماذا تقول أنت يا سيدي مثل هذه الأمور أمامنا؟ فنحن رجال وروعون، وأبونا هو خادم الله العلي، ويوسف أخونا محبوب من الله. 11 فكيف نقترف هذه الجريمة أمام الله؟ والآن، فاسمعنا واحترس من عدم تكرار مثل هذا الكلام على أخينا يوسف. 12 ولكن إذا ثابرت على هذا التصميم الشرير فإننا سنشهر السيف ضدك.» 13 وسحبا سيفيهما من غمديهما وقالا: «هل رأيت هذين السيفين؟ فبهما إنما انتقم الرب من الإهانات التي ألحقها الشكيميون بأبناء إسرائيل في شخص أختهم دينا، التي دنسها شكيم ابن حمور.» 14 ورأى ابن فرعون السيفين مشهورين فخاف وارتجف ووقع ووجهه إلى الأرض عند قدميهما. 15 فمد لاوي يده ورفعه قائلاً: «لا تخف بل احترز من قول كلمة واحدة سيئة على أخينا.» وتركاه وهو يرتجف وقد امتلأ خوفاً.

XXIV 1 وكان ابن فرعون يتألم ذليلاً وحزيناً بسبب أسنات. 2 فقال له خدمه هامسين: «ها أن أبناء بلهة وزلفة، خادمتي ليئة وراشيل، امرأتي يعقوب، هم أعداء يوسف وأسنات وهم غيورون منه، وسيتصرف هؤلاء بحسب مشيئتك.» 3 فأرسل ابن فرعون رسلاً لاستدعائهم؛ فجاؤوا إليه في الليل وقال لهم ابن فرعون: «أعرف أنكم رجال أشداء.» 4 فقال جاد ودان الأخوان الأكبران لابن فرعون: «فليقل إذن سيدنا لخدمه ماذا يريد وسنعمل مشيئته.» 5 فاغتبط ابن فرعون بفرح كبير وقال لخدمه: «اخرجوا من هنا حتى أتمكن من الحديث مع هؤلاء الرجال سراً في أمري.» 6 فخرج جميع الخدم وكذب عليهم ابن فرعون قائلاً: «البركة والموت أمامكم! فاختاروا إذن البركة وليس الموت. 7 إنني أعرف أنكم رجال أقوياء وأنكم لا تريدون الموت مثل نساء، بل تظهرون رجالاً وتثأرون من أعدائكم. 8 لقد سمعت - قال - أخاكم يوسف يقول لفرعون أبي إن دان وجاد إبنان ولدا من خادمتين وليسا أخوي. 9 وأنا أنتظر موت أبي وسأسحقهما مع عائلتهما كلها، حتى لا يشاركوننا ميراثنا، لأنهما ابنا خادمتين وهما اللذان باعاني إلى الإسماعيليين. 10 وأنا سأرد على مقدار الشر الذي صنعوه بي، إنما أنتظر فقط موت أبي. 11 فمدح أبي فرعون يوسف وقال له: "لقد تكلمت بشكل حسن يا بني، فخذ إذن من عندي رجالاً أقوياء واخرج سراً لتعامل أخوتك كما عاملوك وسأكون أنا حليفك."» 12 وعندما سمع هؤلاء الأشخاص كلام ابن فرعون اضطربوا اضطراباً فائقاً وناحوا وقالوا له: «نتوسل إليك يا سيد، أنجدنا وكل ما يمكن أن تأمر به خدمك فإننا فاعلوه.» 13 فقال لهم ابن فرعون: «سأقتل أبي في هذه الليلة بالذات، لأن الفرعون أبي هو مثل أب ليوسف؛ أما بالنسبة لكم فاقتلوا إذن

يوسف وسآخذ أسنات زوجة لي.» 14 فأجابه جاد ودان: سنفعل كل ما تأمرنا به. لقد سمعنا في الواقع يوسف يقول لأسنات: "ستمضين غداً إلى حقل ميراثنا لأنه فصل قطاف العنب." وقد أعطاها ستمائة رجل حرب ماهر وخمسين كشافاً.» 15 وعندما عرف ابن فرعون ذلك أعطى كلاً من الرجال الأربعة خمسمائة رجل عينهم قادة وآمرين عليهم. 16 فقال له جاد ودان: «سنذهب نحن في الليل لننصب كميناً في السيل ونختبئ في دغل القصب. 17 وخذ أنت معك خمسين من النبالة المجهزين وامش بعيداً في المقدمة، وستأتي أسنات وتقع في أيدينا فنقطع حراسها قطعاً. 18 وستهرب أسنات عندها في مركبتها فتقع بين يديك وتصنع بها ما ترغب. 19 بعد ذلك سنقتل يوسف وهو يبكي على أسنات وسنقتل ابنيه تحت ناظريه.» 20 فاغتبط ابن فرعون لدى سماعه هذه الكلمات وأرسل معهم ألفي جندي. 21 ووصلوا إلى السيل واختبأوا في دغل القصب؛ واتخذ خمسمائة رجل موضعهم في المقدمة من على طرفي الطريق الكبير.

XXV 1 وذهب ابن فرعون إلى غرفة أبيه، لكن حراس أبيه منعوه من الوصول إليها. 2 فقال لهم ابن فرعون: «أريد أن أرى أبي لأنني سوف أقطف باكورة كرمتي.» 3 فقال له الحراس: «أبوك يتألم كثيراً، ولم ينم طيلة الليل وهو يرتاح الآن؛ وقد قال لنا: ألا لا يأتين أحد إليّ ولا حتى ابني البكر.» 4 فمضى غاضباً وأخذ خمسين رامياً مجهزاً ومشى أمامهم كما كان قد قال له دان وجاد. 5 فقال نفتالي وأشير لجاد ودان: «لماذا تصنعان الشر من جديد لأبينا إسرائيل، ولأخينا يوسف الذي يحفظه الله مثل بؤبؤ العين؟ 6 ألم تبيعوه مرة بشكل نهائي وها هو اليوم ملك على بلد كامل ومنقذه ومزوده بالقمح؟ 7 والآن، إذا كنتما تريدان أن تصنعا له الشر من جديد، فإنه سيستدعي إله إسرائيل الذي سيرسل من السماء ناراً ضدكما.» 8 فغضب أخواهما الأكبران جاد ودان منهما وقالا لهما: «هل سنموت مثل نساء؟ لا، أبداً!» وخرجا للقاء يوسف وأسنات.

XXVI 1 وقامت أسنات من الصباح الباكر وقالت ليوسف: «سأذهب إذن إلى حقل ميراثنا، لكن روحي مرتعبة لأنك تبتعد عني.» 2 فأجابها يوسف: «تشجعي ولا تخافي شيئاً، بل اذهبي لأن الرب معك، وهو سيحفظك من كل شر مثل بؤبؤ العين. 3 أما أنا فسأذهب لأوزع وأعطي القمح لجميع سكان المدينة، حتى لا يموت أي إنسان من الجوع في بلد مصر.» 4 وذهبت أسنات في طريقها ومضى يوسف ليوزع قمحه. 5 ووصلت أسنات إلى السيل مع ستمائة رجل، وفجأة خرج جنود ابن فرعون من مكمنهم وهاجموا حراس أسنات وقتلوهم بسيوفهم مقطعين إياهم إلى قطع وقتلوا جميع كشافي أسنات. 6 فهربت أسنات على مركبتها. 7 فعرف لاوي ابن ليئة بذلك كله، بما هو نبي، وأخبر أخوته بالخطر الذي كان محدقاً بأسنات. فحمل كل منهم سيفه على جنبه وترسه في ذراعه والرمح في يده اليمنى وانطلقوا في إثرِ أسنات بسباق سريع. 8 وهربت أسنات وإذا بابن الفرعون يأتي للقائها يرافقه خمسون رجلاً. ورأته أسنات وارتعبت وارتجفت.

بنيامين ينقذ أسنات

XXVII 1 وكان بنيامين جالساً مع أسنات في المركبة. 2 وكان شاباً شديداً عمره نحو ثمانية عشر عاماً، وكان ذا جمال لا يوصف، وقوياً مثل شبل الأسد وكان يخشى الله. 3 فقفز بنيامين من المركبة وأخذ بملء يده حصاة من السيل وأطلقها على ابن فرعون وضربه في الصدغ الأيسر فجرحه جرحاً كبيراً وعميقاً، فسقط هذا الأخير عن حصانه وهو شبه ميت. 4 وانطلق بنيامين على صخرة وقال لحوذي أسنات: «أعطني إذن خمسين حجراً من السيل.» 5 فأعطاه خمسين حجراً. وقذف بنيامين الحجارة وقتل الخمسين رجلاً الذين كانوا مع ابن فرعون ـ وقد أصابتهم الحجارة كلهم في الصدغ. 6 وعندها انطلق أبناء ليئة رأوبين وشمعون، ولاوي ويهوذا، ويساكر وزبولون في ملاحقة الرجال الذين كانوا قد نصبوا الكمين وانقضوا عليهم فجأة، وقد ذبحوا هم الستة وحدهم وقطعوا إلى قطع الألفي رجل. 7 وهرب أخوتهم أبناء بلهة وزلفة وقالوا: «إننا نهلك بفعل أخوتنا، وقد قتل ابن فرعون بيد بنيامين وجميع الذين كانوا يرافقونه قتلوا بيده. والآن تعالوا ولنقتل أسنات [وبنيامين] ولنهرب في أدغال القصب.» 8 ووصلوا والسيف مسلول وقد امتلأ بالدم. فرأتهم أسنات وقالت: «يا رب، يا إلهي، أنت الذي حررتني من الموت وقلت لي: "ستحيا روحك إلى الأبد"، ألا حررني من هؤلاء الناس.» فسمع الرب الإله صوتها وفجأة انتزعت سيوفهم من أيديهم وسقطت أرضاً وقد تحولت إلى رماد.

أسنات تتشفع لمهاجميها

XXVIII 1 ورأى أبناء بلهة وزلفة الآية التي حصلت أمامهم، فارتعبوا وقالوا: «الرب يقاتل ضدنا من أجل أسنات.» 2 فوقعوا ووجوههم إلى الأرض وسجدوا أمام أسنات وقالوا: «أشفقي علينا، نحن خدمك، لأنك سيدتنا وملكتنا وقد أسأنا إليك كما ولأخينا يوسف! 3 والآن، فإن الرب يعاقبنا بما فعلنا، ولهذا فإننا نتوسل إليك نحن خدمك، فأشفقي علينا وخلصينا من أيدي أخوتنا، لأنهم يريدون أن يثأروا للإهانة التي لحقت بك وسيوفهم موجهة ضدنا!» 4 فقالت لهم أسنات: «لا تخشوا شيئاً ولا تخافوا، لأن أخوتكم رجال ورعون ولا يردون الشر بالشر لأحد. 5 فاذهبوا إلى أدغال القصب، حتى أكون قد استطعت تهدئتهم وأيقاف غضبهم عليكم، لأنكم شرعتم في جرائم كبيرة ضدهم. 6 تشجعوا ولا تخشوا شيئاً، لأن الرب سيحكم بيني وبينكم!» 7 فهرب دان وجاد إلى حقول القصب. 8 وإذا بأبناء ليئة يصلون ويرتمون عليهم مثل أيائل. فنزلت أسنات من مركبتها باكية وحيتهم. 9 فسجدوا أمامها أرضاً وراحوا يفتشون عن أخوتهم أبناء الخادمات ليقتلوهم وهم ينوحون بصرخات عالية. 10 فقالت لهم أسنات: «وفروا أخوتكم ولا

تسيؤوا إليهم، لأن الرب حماني وأسقط سيوفهم رماداً مـن أيديهـم، مثـل الشـمع أمـام النـار. 11 فيكفينا أن الـرب يحـارب مـن أجلنـا، أمـا بالنسـبة للبـاقي فوفـروا أخوتكـم.» 12 فقـال شمعـون لأسنات: «لماذا تتكلم سيدتنا لصالح أعدائها؟ 13 لا، بـل سـنقطعهم إربـاً بسـيوفنا، لأنهـم بيتـوا مقاصد شريرة ضد أبينا إسرائيل وضد أخينا يوسف، وذلك لمرتين، وضدك أنت اليوم.» 14 فقالت له أسنات: «إنك يا أخي لا ترد الشر بالشر لقريبك في أي حال، لأن الرب هو الذي سينتقم مـن هذه الإهانة.» 15 وبعد ذلك انحنى شمعون أمـام أسـنات. فجـاء لاوي إليهـا وقبـل يدهـا اليمنـى وباركها. 16 فأنقذت أسنات هؤلاء الرجال من غضب أخوتهم حتى لا يقتلوهم.

XXIX 1 ونهض ابن فرعون من الأرض وجلس وتفل الـدم مـن فمـه ـ لأن الـدم كـان يسيل من صدغه إلى فمه. 2 فانقض بنيامين عليه وأخذ منه سيفه وسحبه مـن غمـده ـ ولم يكـن بنيامين يحمل في الواقع سيفاً على جنبه. 3 ولما كان سيضرب ابـن الفرعـون انقـض لاوي وأمسـك بيده وقال: «لن ترتكب يا أخي أبداً مثل هذه الجريمة، لأننا رجال وروعـون، ولا يوافـق الرجـل الورع أن يرد الشر بالشر ولا أن يدوس بقدميه الذي على الأرض ولا أن يسحق العدو حتى يموت. 4 بل لنذهب ونعتني بجرحه وإذا عاش فسيكون صديقنا، وسيكون أبوه فرعون أبانا.» 5 وأنهـض لاوي ابن فرعون، وغسل الدم من على وجهه، وثبت شريطة على جرحه، ووضعه علـى حصانـه وقاده إلى والده. 6 وعرض له لاوي كل ما حصل. 7 فقام فرعون من على عرشه وسجد أرضـاً أمـام لاوي. 8 وفي اليوم الثالث مات ابن فرعون من الجرح الذي سببه حجر بنيـامين. 9 فبكـى فرعـون على ابنه البكر ومرض وحزن.

يوسف ملكاً على مصر

10 ومات فرعون وعمره مائة وتسعة أعوام، تاركـاً صولجانـه ليوسـف. 11 وحكـم يوسـف على مصر ثماني وأربعين سنة، وبعد ذلك أعطى يوسف الصولجان لحفيـد فرعـون. وكـان يوسـف مثل أب له في مصر.

هوامش يوسف وأسنات

العنوان: بدائل العنوان كثيرة جداً. ونقرأ في المخطوط B: «اعتراف وصلاة أسنات، ابنة بنتفريس.» ولا نجد في أي مخطوط أن المؤلف يأخذ عنوان «يوسف وأسنات». ومع ذلك فإن هذه التسمية هي التي أخذنا بها: فهي تسمية تقليدية، وإنها لصدفة سعيدة أن قصتنا أشير إليها مثل معظم الروايات اليونانية واللاتينية باسم هذين البطلين.

I 1. ذكر السنوات السبع الوفيرة مأخوذ من **تكوين**، XLI، 17 – 36، 53 – 57. الشهر الثاني، في اليوم الخامس من الشهر: هذه الطريقة في الإشارة إلى التاريخ والأيام هي نفسها في **الخمسينيات**. قارن مع **يوسف وأسنات**، I، 2؛ III، 1؛ XXII، 2.

3. بحسب **تكوين**، XLI، 49.

4. ذكر «المرزبانات» و«الأقطاب» كما في الآية 9، في VII، 3، و XX، 6. وبهذه المفارقة التاريخية يجعل المؤلف قصة بطليه في العصر الفارسي.

5 – 6. انظر **تكوين**، XLI، 45 حيث يتم سرد كيف تزوج يوسف ابنة كاهن هليوبوليس (أون). إن هذه الآية من **تكوين** هي التي تقدم موضوع رواية **يوسف وأسنات**. أما بنتفريس فهو نقل يوناني للعبرية فوطيفارع وهو اسم من أصل مصري يعني «الذي أعطاه (الإله) رع». ولا يجب أن يخلط بين بنتفريس وشخص آخر يحمل الإسم نفسه في **التكوين**، XXXIX، 1 حاولت زوجه أن تغري يوسف. ويميز مؤلف **يوسف وأسنات** في IV، 14 بشكل جلي بين الشخصيتين.

7. تبدو هذه الآية أنها تفترض أصلاً يهودياً لابنة كاهن أون (هليوبوليس). وفي الواقع، بحسب بعض الأساطير الهقادية haggadiques (لفظة عبرية تشير إلى مجمل روايات التلمود المخصصة ليس لمناقشة القواعد السلوكية والأنظمة القضائية [الهلاخا halakha] بل التفسيرات الأخلاقية للتوراة والقصص الأسطورية فيها؛ م.) فإن ابنة بنتفريس كانت في الواقع ابنة دينا التي خطفها شكيم. انظر مثلاً *Pirqey de Rabbi Rliézer*، XXXVIII.

8. كان جمال سارة أسطوريا. قارن مع **التكوين المنحول**، XX، 2 – 8. أسنيث (كما جاءت في الترجمة الفرنسية الأصلية، المتجرم) هو الترجمة اليونانية للعبرية أسنات، وهو اسم من أصل مصري يعني «التي تنتمي للإلهة نيث». ويبدو مؤلف الكتاب وهو يتلاعب بمعنى اسم البطلة كما تدل على ذلك إشاراته إلى نيث إلهة السايس. انظر الهوامش حول II، 4، 7؛ III، 9؛ XV، 1؛ XVI، 13 – 17؛ XXIV، 16.

9. ذاع جمالها وانتشر في هذا البلد كله ووصل إلى تخومه البعيدة: قارن مع أبوليه، **التحولات**، **IV**، XXIX، 1.

10. كان هناك خلاف كبير بينهم بسببها: تذكر محتمل من محاكمة باريس.

11. المولود البكر للفرعون: يأتي هذا الشخص الذي يلعب دوراً مهماً في الرواية من **خروج**، XI، 5.

13. تعبير «الأرض كلها» لا يمكن أن يشير هنا أبداً إلى العالم كله؛ بل هو إشارة شاملة لمصر العليا والدنيا.

II 1 – 2. موضوع فولكلوري للفتاة الصبية في البرج.

3. وصف غرفة أسنات يذكرنا بوصف غرفة بسيخه، أبوليه، **التحولات**، **V**، I، 5.

4 – 5. أصنام أسنات موضوعون في غرفتها كما في معبد ربة.

4. كان سقف هذه الغرفة من الذهب: وبالمثل بحسب أبوليه، **التحولات**، **V**، I، 6، كانت جدران قصر بسيخه مصنوعة من القطع الضخمة من الذهب.

7. ثياب منسوجة من الذهب [...] وشيت دقيق: قارن مع II، 15؛ III، 9؛ XIII، 2؛ XVIII، 4 – 5. التأكيد على النسج الثمينة التي ترتديها أسنات تأكيد متعمد. وهو إشارة إلى الربة نيث «إلهة النسج» وخالقة الحياكة.

10 – 11. تشكل العذارى السبعة، الجميلات «مثل نجوم السماء»، برجاً دون شك. ويجب أن نرى فيهن برج الدب الأكبر الذي بحسب شهادة بروكلوس، *In Timaeum*، B 30، كان يضع سايس مدينة الإلهة نيث تحت تأثير الخيّر.

14. سرير من الذهب: قارن مع إستير، I، 6. والسرير موجه باتجاه الشرق وذلك دون شك من أجل السماح بالصلاة للشمس المشرقة.

16. مضجع أسنات طاهر. فأي رجل ـ وهو أمر مفروغ منه ـ لم يقاسمها إياه ولا أية امرأة أيضاً. ونستشف هنا إشارة إلى السحاقية.

18. «كل منهم» هي لا شك شرح أو تعليق ناجم عن عدم إمكانية تقسيم صحيح للثمانية عشر رجل إلى أربع مجموعات متساوية. ويمكن أن يشكل الثمانية عشر شاباً برجاً، مثل العذارى السبع، وربما كان هذا البرج هو الحمل المؤلف من ثمانية عشر نجم.

III 1. الشهر الرابع، في اليوم الثامن عشر من الشهر: انظر I، 1 والهامش.

2. يمثل الإثنا عشر رجلاً الذين أرسلهم يوسف البروج الإثني عشر بلا شك.

4. نجد التعبير «اغتبط بفرح عظيم» في IV، 2؛ VII، 10؛ XI، 1؛ XV، 12؛ XXIV، 5؛ وهو عبارة عن تعبير سبعيني «septuagintisme» (نسبة إلى ابن السبعين و«أحكم الحاكمين» وأحد السبعين)، أنظر **يونان**، IV، 6 (السبعينية) وقارن مع **متى**، II، 10.

6. يوسف قوي الله: يمكن ألا يكون هذا التعبير الذي نجده أيضاً في XVIII، 1 – 2 خالياً تماماً من قيمة مسيحانية. وهو يبدو أنه مستمد من **تكوين**، XLI، 43. انظر أيضاً **الخمسينيات**، XL، 7 والهامش.

7. تعبير «حقل ميراثنا» أو «حقل ميراثهم»، أو أيضاً «حقل ميراثه» نجده في الآية 8 وفي IV، 3؛ XVI، 2؛ XX، 5؛ XXIV، 14؛ XXVI، 1؛ وهو تعبير عبراني.

9. تزنرت بزنار ذهبي، ووضعت أساور في يديها وقدميها [...] ووضعت حلية حول عنقها: التأكيد الذي يعدد به المؤلف مجوهرات أسنات مقصود. وهو إشارة إلى نيث، «السيدة ذات الأساور».

10. الحجارة الثمينة التي دونت عليها أسماء الآلهة المصرية هي حجارة محفورة. وقد تركت لنا العصور القديمة عدداً كبيراً من هذه الحجارة المنقوشة.

11. وغطت رأسها بوشاح: قارن مع XIV، 17؛ XVIII، 6.

IV 2. مثل عروس إلهية: يمكن اعتبار أسنات بمثابة زوج للإله بما هي عروس للملك مصر القادم. ومن المعروف أن المصريين كانوا يعتبرون حتى العصر الروماني أن الإله كان يأخذ شكل الفرعون ويتحد بالملكة. ويجب أن نذكّر هنا بالمشهد التقليدي لمعبد حتشبسوت في دير البحري: فتحت صفات الفرعون يقترب الإله من الأم الشابة ليتحد معها.

4. ذكر الحمام في هذه القائمة من التقدمات النباتية، ومباشرة بعد التمر أمر غريب. ويمكن أن يكون مصدرها بعض التمثيلات المصرية التي تربط الحمام بالنخيل.

6 – 7. المشهد غريب. فالمؤلف يعطي بشكل مؤكد قيمة رمزية لليد اليمنى. قارن مع V، 6، 11؛ VIII، 4، 9؛ XVI، 9؛ XX، 1، 4؛ XXII، 7؛ XXIII، 8؛ XXVIII، 15.

8. إنه هو رئيس بلد مصر كلها: بحسب **تكوين**، XLV، 26. يمون البلد كله بالقمح: قارن مع **تكوين**، XLVII، 12، 17، 19؛ وفي المقطع التالي XXV، 6، يُسمى يوسف «ملكاً للبلد كله»، و«المخلص»، و«المزود بالقمح».

9. الورِع: تعبير شبه تقني في رواية **يوسف وأسنات** للإشارة إلى العبريين. انظر VIII، 5، 6، 7؛ XX، 8؛ XXII، 8؛ XXIII، 9، 10؛ XXVIII، 4؛ XXIX، 3. بتول: صفة تنسب في معظم الأحيان ليوسف في الموروث. انظر **وصية يوسف**، IV، 1 – 2؛ **مكابيين الرابع**، II، 2؛ فيلون، **يوسف**، 40؛ وبحسب فلافيوس يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، **II**، III، 48، زعمت امرأة فوطيفار أن يوسف لم يكن له سوى «مظهر البتولية». العذراء: تقال هذه الكلمة عادة عن المرأة. ولنذكر مع ذلك أن المائة وأربعة وأربعين ألفاً المفتدين في **رؤيا يوحنا**، XIV، 4 يسمون «عذارى»، لأنهم لم «يتدنسوا مع نساء». وفي **استشهاد القديسة بلاجيا**، يسمى هابيل «عذراء»؛ وفي رواية أشيل تاتيوس، **V**، XX، 5، يقول كليتوفون في رسالة إلى لوسيبيوس يقول لها إنه «عذراء» مثلها تماماً، «بمقدار ما يوجد بكارة مذكرة». روح الله عليه: بحسب **تكوين**، XLI، 38. قارن مع **وصية شمعون**، IV، 4.

11. كدها عرق غزير من الدم: قارن مع **وصية أبراهام**، A، XX، 5؛ **لوقا**، XXII، 44.

13. أليس هو ابن راعي بلد كنعان الذي تركه أبوه؟: زعم مفاجئ. فيعقوب كان في الواقع قد أحب يوسف أكثر من جميع أبنائه (**تكوين**، XXXVII، 3؛ **وصية شمعون**، II، 6؛ فيلون، **يوسف**، 4؛ فلافيوس

يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، II، I، 9). ونحزر وجود سخرية معادية لليهودية مشابهة لتلك التي نجدها عند عدد من الكتاب «الوثنيين».

14. أليس هو الذي كان ينام مع زوج سيده؟: تنسب أسنات إليها الإتهامات التي كانت لامرأة فوطيفار. قارن مع **تكوين**، XXXIX، 18؛ فيلون، **يوسف**، 50 – 51؛ فلافيوس يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، II، V، 54 – 57.

V 1. خادم ترك حاشية بنتفريس: قارن مع XVIII، 1. يوسف وبنتفريس شخصيتان كبيرتان وهما محاطان بمجموعة من الخدم مثل الفرعون، بحسب **تكوين**، XLV، 16.

2. موقف أسنات لا لبس فيه: فهو موقف امرأة تحيا حياة سيئة. قارن مع **أمثال**، VII، 6؛ **وصية يوسف**، XIV، 1.

4. جالس على مركبة الفرعون الثانية: عن **تكوين**، XLI، 45.

5 – 6. يوسف هنا هو صورة للشمس: فهو يقود جياد الرباعية الشمسية ويحمل التاج المشع. صولجان ملكي: بحسب **تكوين**، XLI، 42، كان الفرعون قد أعطى يوسف خاتمه. والصولجان غير مذكور في النص التوراتي. بالمقابل يعرف مؤلف **حكمة سليمان**، X، 14، أن يوسف كان قد تلقى «صولجان الملكية». وأياً كان الأمر فإن مؤلفنا يقدر بالتأكيد أن يوسف كان قد عاش تجربة الملك في مصر. انظر XXIX، 11 والهامش.

7. غصن زيتون: قارن مع **وصية لاوي**، VIII، 8.

VI 1. وصف لـ «الحب من النظرة الأولى». قارن مع أبولي، **التحولات**، V، XXII، 3، وصف اضطراب بسيخه عند رؤية كوبيدون.

2 – 8. حوار ذاتي لأسنات. والأسلوب معتاد لدى مؤلفي الروايات القدماء.

2. أين أختبئ بعيداً عن وجهه: بحسب **مزامير**، CXXXVIII، 7 (السبعينية). ويسمى يوسف «ابن الله» كما في الآية 6 وفي XIII، 10 و XXI، 3.

3. إنه يرى كل مخبأ ولا يخفى عليه شيء ما هو مخفي: إشارة إلى تفسير مدراخي لاسم صُفنة ــ فَعْنِيح Sapnat-Panéak المعطى ليوسف من قبل الفرعون، بحسب **تكوين**، XLI، 45 والذي يعني بحسب فلافيوس يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، II، VI، 91، «كاشف الأشياء المخفية».

4. عن جهل: هذا ظرف مخفف. انظر لاحقاً XVII، 7 وقارن مع **وصية يهوذا**، XIX، 3.

7. مثل هذا الجمال: كان جمال يوسف أسطورياً. انظر **تكوين**، XXXIX، 6؛ **وصية شمعون**، V، 1؛ **وصية يوسف**، XVIII، 4؛ **القرآن**، XII، 31.

VII 1. غسل له بنتفريس قدميه: حركة ذات قيمة كبيرة تجاه ضيف. قارن مع **صموئيل الأول**، XXV،41؛ **وصية أبراهام**، A، III،7 – 9؛ **يوحنا**، XIII،5. طاولة مفردة: بحسب **تكوين**، XLIII، 32.

2. على المصطبة: الكلمة اليونانية التي تُرجمت بـ «مصطبة» تنقل اللاتينية *solarium*. وبالنسبة لموقف أسنات انظر V، 2 والهامش.

3. كان يوسف يخشى أن تضايقه هي أيضاً: قارن مع **وصية يوسف**، III، 6 ولاحظ الموضع المتناظر ليوسف وأسنات. يتودد إلى أسنات «جميع أبناء الأقطاب والمرزبانات والملوك» (I، 9)؛ وكذلك تضايق يوسف «نساء وبنات الأقطاب والمرزبانات كلهن». وهنا أيضاً يحاكي يوسف صورة البطل الروماني القديم الذي يجر القلوب كلها وراءه. قارن مع كسينوفون الأفسسي، I، V، 4.

4 – 5. تقليد مشابه في الترجوم التنصيري حول **تكوين**، XLIX، 2: «كانت بنات الملوك والأمراء يرينك من الكوى ويسمعنك من النوافذ؛ وكن يرمين أمامك الأساور والحلقات والعقود والمشابك وكافة أنواع المواد الذهبية، متأملات أنك سترفع بصرك وتنظر إلى إحداهن.»

6. كان يوسف يضع دائماً وجه أبيه يعقوب نصب عينيه: وهو موضوع هغادي haggadique (انظر الهامش I، 7، م.) قديم مثبت في **برشيت رباه**، LXXXVII، 7؛ *Pirqey de Rabbi Eliézer*، XXXIX، 6 – 7؛ **وصية يوسف**، III، 3. احفظوا أنفسكم بشكل مطلق يا أبنائي من الإرتباط بامرأة أجنبية: أمر صريح في الزيجات المختلطة. انظر **وصية لاوي**، IX، 10 والهامش.

9. ابنتنا هي أختك: أراد بعضهم أن يرى هنا آثار مشهد تعرُّف حيث يكون يوسف قد وجد في أسنات ابنة دينا. انظر الهامش حول I، 7.

11. ينادي يوسف أسنات «أختي» وفي VIII، 1 و 3 يقدم بنتفريس إلى يوسف لابنته مسمياً إياه «أخاك». ولا تستبعد الإشارة إلى أسطورة أسنات ابنة دينا. ومع ذلك فإن فكرة القرابة بالدم بين يوسف وأسنات ليست ذات أهمية كبيرة بالنسبة للمؤلف الذي لا يهتم إلا بقرابة روحية، وهي التي تخلقها البتولية بين الذين يعبدون الله العلي. انظر VIII، 1.

VIII 2. «الله العلي» او «العلي» كما في XIV، 7؛ XV، 7، 8؛ XVII، 5؛ XXI، 3، 4؛ عليون في التوراة العبرية (انظر بين نصوص أخرى **تكوين**، XIV، 18 والهامش؛ **عدد**، XXIV، 16؛ **تثنية الإشتراع**، XXXII، 8؛ **هيبسيستوس** في النسخة السبعينية؛ والكثير من الإثباتات في أدب ما بين العهدين: **الخمسينيات**، VII، 36؛ XII، 19؛ XXI، 22، 23، 25؛ **كتب وحي العرافات**، **III**، 519، 580، 719؛ **وصية شمعون**، II، 5؛ VI، 7؛ **وصية لاوي**، III، 10؛ IV، 1؛ وغالباً جداً في **أخنوخ الأول**، X، 1؛ XLVI، 7؛ XCIV، 8؛ XCVIII، 11؛ **عزرا الرابع**، III، 3؛ IV، 2، وكثيراً جداً في **باروخ الثاني**، LXIV، 6، 8؛ LXXVII، 4، 21؛ **كتاب الآثار التوراتية**، XXXII، 14؛ LIII، 2؛ **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، XV، 3؛ **وصية سليمان**، I، 7؛ XI، 6؛ وهناك إثبات للفظة عليون في نصوص قمران: **دستور الجماعة**، IV، 22؛ X، 12؛ XI، 15؛ **الأناشيد**، IV، 31؛ VI، 33؛ **كتاب دمشق**، **B**، II، 8). الذي يعطي الحياة للكون: نجد الصيغة نفسها لاحقاً في الآية 10. قارن مع **عزرا الثاني**، XIX، 6؛ **تيموثاوس الأولى**، VI، 13.

5. نلاحظ التعارض الثلاثي: خبز الحياة وخبز الإختناق؛ كأس الخلود وكأس الخيانة؛ مسحة اللافساد ومسحة الهلاك، وبالنسبة للعمق انظر XV، 4 والهامش. لا يوافق الرجل الورع [...] أن يقبل امرأة غريبة: كل تماس حميم بين يهودي ومصرية يعتبر محرماً، وبالأحرى كل اتحاد بينهما. انظر VII، 6 والهامش. الأصنام الميتة والبكماء: كما في XII، 6. قارب مع **حبقوق**، II، 18.

7. رجس أمام الله: كما في **تثنية الإشتراع**، XXIV، 4.

9. تثير دموع أسنات شفقة يوسف.

10. القوي: كما في **مزامير**، XXIII، 8 (السبعينية)؛ XLIV، 4، 6 (السبعينية)؛ LXXXVIII، 9 (السعبينية)؛ **فوكليدس المنحول**، 54؛ **رسالة أريستيا**، 139. من الظلمات إلى النور: صيغة مشابهة جداً في *De virtutibus*، XV، 13. ويجب أن تكون هذه العبارة صدى لشعائر قبول المتهودين الجدد. انظر فيلون، 179 وقارن مع **بن سيراخ**، XVII، 26؛ **وصية يوسف**، XIX، 3؛ **وصية أبراهام**، B، VII، 11؛ **أناشيد سليمان**، XI، 19؛ **أعمال الرسل**، XXVI، 18؛ **بطرس الأولى**، II، 9؛ **كلمنضوس الأولى**، LIX، 2؛ **كتاب كوماريوس**، 16؛ **القرآن**، II، 258؛ V، 18. من الخطأ إلى الحقيقة: قارن مع **التأسيسات الرسولية**، **VII**، XXXIX، 3. من الموت إلى الحياة: قارن مع **التأسيسات الرسولية**، **VII**، XXXIX، 3؛ **يوحنا**، V، 24؛ **يوحنا الأولى**، III، 14؛ **كتاب كوماريوس**، 16.

11. جددها [...]، أعد تكوينها [...]، أحيها من جديد [...]: انظر XV، 4 والهامش. بيدك [الخفية]: الكلمة التي بين قوسين تأتي لتمد بلا مسوغ السطر ويجب اعتبارها مثل إضافة أو دسّ. «هي التي اخترتَها قبل ولادتها» تعود على انتخاب أسنات ومصيرها المحدد مسبقاً.

IX 1. كانت مرتعاً للفرح والحزن ولرعب كبير: كلام مكرر وخيالي عن البطل أو البطلة الذي يكون عرضة لمشاعر متناقضة.

5. سأذهب اليوم لأنه اليوم الذي بدأ فيه الله بصنع أعماله: هذا يعني أن يوسف ترك أون (هليوبوليس) يوم أحد.

X 3 – 8. يُقارب هذا المشهد كله الموصوف في هذه الآيات من مشهد مشابه يصفه أبولونيوس الرودسي، **المغامرون**، **III**، 616 – 680؛ انظر أيضاً أبولي، **التحولات**، **V**، V، 4 – 6.

9. جلباب أسود بلون السخام: يذكرنا هذا بـ «معطف أسود داكن» كانت ترتديه إيزيس بحسب أبولي، **التحولات**، **XI**، III، 5. ونتذكر أن خدم إيزيس، السود les mélanéphores، كانوا يلبسون ثياباً سوداء وكانوا يرتدونها دون شك عند آلام أوزيرس.

10. عند موت أخيها البكر: يجهل العهد القديم والموروث اليهودي أي شيء عن أخي أسنات. ويفسر وجوده بشكل طبيعي بالجو المصري للرواية. فأسنات هي صورة إيزيس التي تبكي على أخيها أوزيريس. ومع ذلك لن نستسلم لإغراء إعادة قراءة إيزيسية للرواية. ويوسف الذي شبه في مواضع أخرى بأوزيريس لا يحمل أية صفة خاصة بأوزيريس في هذه الرواية. أما أسنات فهي صورة إيزيس لأن نيث شبهت بإيزيس. انظر الهامش حول I، 8.

13. أسنات محاربة للأصنام والتقاليد؛ فهي تدمر الأصنام مثل إبراهيم. قارن مع **الخمسينيات**، XII، 12؛ **رؤيا أبراهام**، V؛ **القرآن**، XXI، 59؛ XXXVII، 91؛ انظر أيضاً **وصية أيوب**، V، 2.

16. اعتبار الكيس والرماد كإشارة حداد. انظر مثلاً **أشعيا**، XXXII، 11؛ **دانيال**، IX، 3. حلت ضفيرتها: طقس جديد للندم والتوبة.

17. ضربت على صدرها: حركة يأس.

18. كان الرماد تحتها قد أصبح مثل طمي لدى اختلاطه بدمعها: إنها أعجوبة لكن معناها يبقى غامضاً.

20. صيام لسبعة أيام، كما في **عزرا الرابع**، V، 13، 20؛ VI، 31، 35؛ IX، 23؛ XII، 51؛ **باروخ الثاني**، IX، 2؛ XII، 5؛ XXI، 1؛ XLVII، 2.

XI 1. اليوم الثامن: قارن مع **عزرا الرابع**، VI، 36.

XII 1. يشتمل المخطوط B على عنوان: «صلاة واعتراف أسنات». مدت يديها باتجاه الشرق: تأكيد هام على الصلاة باتجاه الشرق. وبالنسبة للصلاة إلى الشمس المشرقة عند الأسينيين انظر فلافيوس يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، II، VIII، 128؛ وكتاب الصلوات اليومية الذي وجد في المغارة الرابعة في قمران (4Q 503) والصلاة المدرجة في **وصية لاوي**، II، 3. وبالنسبة للزهاد اليهود (في مصر) انظر فيلون، *De vita comtemplativa*، 89 وقارن مع **حكمة سليمان**، XVI، 28.

2. إله الدهور: قارن مع **بن سيراخ**، XXXVI، 17؛ **طوبيا**، XIII، 15 (النسخة السينائية). أنت الذي تعطي للجميع نفس الحياة: قارن مع **تكوين**، II، 7؛ **أمثال**، XXIV، 12 (السبعينية). الذي أخرج للنور ما هو غير مرئي: قارن مع فيلون، *De sommiis*، I، 76؛ **الرسالة إلى العبريين**، XI، 3؛ **المجلد الهرمسي**، V، 1 وبخاصة **أخنوخ الثاني**، XXIV، 5 – XXV، 1: «إذ فكرتُ بوضع أساس من أجل صنع خلق مرئي، أمرتُ أن يصعد من الأعماق أحد الأشياء اللامرئية بشكل مرئي.»

3. «رفع السماء» هو أحد الأشياء الأكثر تميزاً للنظرية التكوينية في هليوبوليس (أون). الحجارة الكبيرة على لجة المياه: قارن مع **أخنوخ الثاني**، XXVII، 1 – XXVIII، 1: «محيطاً الأثير بالنور، فجعلته ثخيناً ومددته فوق الظلمات، ومن المياه جعلت حجارة قاسية.» الذين يصنعون مشيئتك دون أن يخفقوا: قارن مع **عزرا الأول**، IX، 9؛ **مكابيين الرابع**، XVIII، 16؛ **كتاب الآثار التوراتية**، VI، 11. بالنسبة لفكرة أن العناصر خاضعة لإرادة الله وتنفذ أوامره انظر **بن سيراخ**، XVI، 28؛ **دستور الجماعة**، III، 16؛ **وصية نفتالي**، III، 2؛ **مزامير سليمان**، XVIII، 10 – 12.

4. سأعترف بخطاياي: يمكننا أن نتساءل إذا لم يكن الحماس الذي كانت أسنات تعترف به بخطاياها نقداً غير مباشر في الواقع لـ «الإعتراف السلبي المصري». قارن مع **وصية يساكر**، III، 3 – 4 والهامش.

5. لقد أخطأت يا رب، لقد أخطأت، وقد ارتكبت الإثم والكفر: قارن مع **دانيال**، IX، 5. لكن اعتراف أسنات فردي وليس جماعياً. انظر بالأحرى **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XXXII، 2. فمي تدنس يا رب

بالأضاحي المقدمة للأصنام، وعلى مائدة الآلهة المصرية: أسنات تدنست بأكل الأصنام idolothyte. انظر VIII، 5 وقارن مع **كورنثوس الأولى**، X، 21.

7. حررني من مضطهديّ: إعادة إلى **مزامير**، CXLII، 7.

8. العدو: المقصود الشيطان (ساتان). انظر الهامش حول **وصية دان**، VI، 2.

9. «الأسد المتوحش من العصور القديمة» الذي صغاره هم الآلهة المصرية ليس سوى آتون، إله الشمس في هليوبوليس. يحاول أبوهم الشيطان أن يبتلعني: قارن مع **يوحنا**، VIII، 44: «أبوكم هو الشيطان»؛ **بطرس الأولى**، V، 8: «خصمكم الشيطان الذي مثل أسد يزأر يجول باحثاً عمن يبتلعه.»

10. لا شك أن المقاربة مع لجة النار والعاصفة تأتي من الكتابة الرؤيوية المصرية، لأننا نجدها في النص الصعيدي **لتاريخ يوسف النجار**، XXIII، 4: «نزعة الموت تطارده مثل عاصفة عنيفة أو مثل نار عظيمة تبتلع كتلة هائلة من الخشب.»

11. إنني يتيمة ووحيدة وليس لي رجاء إلا بك: قارن مع صلاة إستير، **إستير**، IV، 17 *l* (السبعينية).

12. قارن مع **كورنثوس الثانية**، IV، 18: «الأشياء المرئية ليست إلا لوقت محدد، أما اللامرئية فأبدية.» انظر أيضاً **عظات كلمنضوس**، **II**، XV، 2.

XIII لا يقدم هذا الفصل أي جديد للقارئ ويبدو أنه يلخص الصفحات السابقة مع استعادة بعض التعابير المميزة منها. ولا شيء يسمح مع ذلك بأن نرى فيه إضافة من ناسخ أو كاتب.

2. قارن مع X، 11 و X، 9.

3. قارن مع X، 11 و X، 16.

4. قارن من جديد مع X، 11 و X، 16.

6. قارن مع X، 18.

7. قارن مع X، 14.

8. سبعة نهارات وسبع ليالي: قارن مع X، 20.

10. قارن مع IV، 13؛ VI، 2، 5، 6.

11. قارن مع VI، 7 و IV، 9. أحبه أكثر من حياتي: قارب مع تصريح بسيخه لزوجها السري، أبولي، **التحولات**، V، VI، 7: «أحبك، بلى، وحتى الجنون، أياً كنت، وأنت أعز علي من حياتي.»

12. قارن مع VI، 8.

XIV 1. «نجمة الصبح» أو الزهرة (فينوس).

2. هذه النجمة هي رسول وبشير لنور اليوم العظيم: فكرة نسب وظيفة رسول للنجوم هي فكرة مصرية نموذجية.

3. السماء انشقت: قارن مع **مرقس**، I، 10.

5. فتح سحري للأبواب المغلقة.

6. قارن مع سرد دعوة صموئيل في **صموئيل الأول**، III، 4 – 10.

7. القائد الأعلى لجيش العلي كله: قارن مع **يشوع**، V، 14 (السبعينية): «أنا القائد الأعلى لقوة الرب.» ويسمح لقب «رئيس جند الرب» بمطابقته بشكل مؤكد مع رئيس الملائكة ميخائيل، وهو لقب شائع له. انظر **أخنوخ الثاني**، XXXIII، 7؛ LXX، 25؛ **وصية أبراهام**، A، I، 4؛ **باروخ الثالث**، XI، 4؛ **رؤيا عزرا**، IV، 24.

8. إنسان مشابه في كل شيء ليوسف: هذا يعني أن هذا الرجل القادم من الأعلى هو الملاك شفيع يوسف.

9. قارن مع **أخنوخ الثاني**، I، 2.

11. تشجعي يا أسنات، ولا تخافي: قارن مع **أخنوخ الأول**، CII، 4؛ **كتاب الآثار التوراتية**، VI، 9؛ **عزرا الرابع**، VI، 33؛ **رؤيا أبراهام**، IX، 2. وهذه الدعوة للشجاعة طبيعية جداً بعد الظهور. انظر أيضاً لاحقاً XV، 2 وقارن مع **متى**، XIV، 27.

12. اغسلي وجهك بالماء الحي أي الجاري، بعكس الماء «الميت» المأخوذ من خزان. انظر **تكوين**، XXVI، 19؛ **الأحبار**، XIV، 6؛ **زكريا**، XIV، 8 وقارن مع **وصية لاوي**، II، 3 b.

13. زنار العذراء المزدوج: حرفياً «زنار البتولية المزدوج». والتعبير مكرر في الآية 16.

15. قارن مع X، 9، 11.

16. قارن مع نهاية ندامة يهوديت (**يهوديت**، X، 2 – 4).

17. الماء النقي: قارن مع **وصية لاوي**، VIII، 5.

XV 1. عذراء قديسة: يتكرر التعبير في الآية 8 وفي XIX، 2. رأسك مثل رأس رجل شاب: تظهر أسنات إذن في اللحظة نفسها بصفات عذراء وبسمات رجل شاب. ويجب أن نرى في ذلك دون شك إشارة إلى وحدانية الجنس المقدس لدى الربة نيث.

3. إشارات أخرى لـ «كتاب الحياة» أو إشارات بسيطة مع **خروج**، XXXII، 32 – 33؛ **مزامير**، LXIX (LXVIII)، 29؛ **أشعيا**، IV، 3؛ **دانيال**، XII، 1؛ **أخنوخ الأول**، XLVII، 3؛ CIV، 1؛ CVIII، 3؛ **الخمسينيات**، XIX، 22؛ XXXVI، 10؛ **رؤيا صفنيا**، III، 7؛ **رؤيا يوحنا**، III، 5؛ XIII، 8؛ XVII، 8؛ XX، 12، 15؛ XXI، 27.

4. ستُجددين ويعاد تكوينك وتُحيين: يكرر الوعد الذي توعد به أسنات رسالة الرجاء في عبادات الأسرار. ويميز خبز الحياة وكأس الخلود ومسحة اللافساد المراحل الشعائرية الثلاثة من عشاء طقسي إسراري الصفة كان يحتفل به في الجماعة التي كان ينتمي لها المؤلف. وقد يسرت النصوص التي في العهد القديم حيث يثبت وجود متتالية الخبز والخمر والزيت تأسيس طقس «الإفخارستيا» للخبز والكأس والمسحة. انظر **تثنية الإشتراع**، VII، 13؛ XII، 17؛ XIV، 23؛ XVIII، 4؛ XXVIII، 51؛ **الأخبار الثاني**، XXXI، 5؛ **عزرا**، III، 7؛ **الخمسينيات**، XIII، 26 **وكتب وحي العرافات**، **III**، 243، 745. وهذا التماثل الشكلي لا يفسر وحده عشاء يوسف وأسنات. ويجب التذكير بأن **مدرج الهيكل**، XVIII، 10 – XXII، 16، وإضافة إلى عيد الأسابيع الذي تُقدم فيه بواكير الخبز، يسجل عيدين إضافيين ومماثلين هما عيد الخمر الجديد وعيد الزيت

الجديد، ويحتفل بكل من هذه الأعياد بعد خمسين يوماً من العيد الأسبق. ويبدو من المرجح أن عشاء يوسف وأسنات يجمع في طقس واحد الخبز والخمر والزيت التي في أعياد البواكير الثلاثة. ويجب الإشارة إلى أنه، في **تاريخ أبراهام وملكيصادق**، المنسوب لأثناسوس المنحول، والذي يستلهم من **تكوين**، XIV، 18، يدعو أبراهام ملكيصادق لتقديم الخبز والخمر *والزيت*.

6. لن تسمي من بعد أسنات، بل سيكون اسمك مدينة المأوى: إشارة أكيدة إلى مدن المأوى التي اعطيت قديماً للاويين (انظر **عدد**، XXXV، 6 – 15). ويبدو أن النص يفترض تلاعباً بالكلمات في العبرية حول اسم أسنات، حيث يُقرِّب *'asenât* من*'asôn* ، أي «ويل» و«خراب». الذين يرتبطون بالله بالندامة: هم الوثنيون المتهودون.

7. يسمي المؤلف الندامة «ابنة العلي»، مثل فيلون الذي يجعل من الحكمة ابنة الله. غرفة زواجية في السموات: المفهوم غنوصي بشكل نموذجي. وهناك ذكر متكرر لـ «الغرفة الزواجية» في **إنجيل فيليبوس**، مثلاً في LXV، 12؛ LXVII، 5، 30.

13. قارن مع VIII، 10 ومع **الرسالة إلى أهل قولوسي**، I، 13: «هو الذي انتزعنا من مملكة الظلمات.»

14. يذكرنا هذا المشهد بالممارسات التي نعرفها من خلال البرديات السحرية. ونعلم هنا أن الساحر يستطيع أن يستولي على شيطان قرين الإله، فيجعله خادمه ويتطابق معه. وهذا الشيطان هو ملاك ينزل من السماء، ونجم اتخذ شكلاً بشرياً ووقف فجأة وسط غرفة الأسرار. ويقال إنه «يكشف له كل شيء، ويتكلم معه ويأكل معه وينام معه.» ومن أجل جذب الشيطان للقرين يُنصح بأن يُحضر له «طعام من العناصر التي لا حياة فيها والحصول على خمرة قديمة جداً».

XVI 2 – 8. قرص العسل الذي يجعله الملاك يظهر بشكل عجائبي هو المنّ. ونجد أن للمن في **خروج**، XVI، 31 مذاق العسل، وفي حكمة سليمان، XVI، 20 يسمى المن «غذاء الملائكة». وهذا العسل هو غذاء الخلود و«كل من يأكل منه لا يموت أبداً»: قارن مع **يوحنا**، VI، 50.

4. أبيض مثل الثلج: أي كامل البياض. وكان العسل الأبيض، وهو نتاج خاص وغزير في منطقة الدلتا المصرية، مطلوباً بشكل خاص. للعسل «عطر الحياة» لأنه آت من عالم النور ولأن نحل الجنة يصنعه (الآية 8).

10. يبدو أن الملاك سطر على قرص العسل خطاً أول من الغرب إلى الشرق، ثم خطاً ثانياً من الجنوب إلى الشمال. وهو بذلك رسم صليباً على قرص حلوى العسل. وليس من المؤكد هنا أبداً أن ذلك إشارة مستعارة من طقس الإفخارستيا في الكنيسة. ونذكر بأن الخبز الطقسي في المشهد الميثرائي كان يتميز بوجود صليب.

13 – 17. يشير هذا المشهد الغريب إلى أسطورة نيث. ونعلم أن هيكل سايس كان يدعى «قصر النحل». وفكرة جعل النحل رمز البعث موجودة في **الرؤيا المنحولة ليوحنا**، XI.

XVII 3. الآية مستلهمة على الأرجح من **قضاة**، VI، 21.

4. قارن مع II، 10 – 11.

5. الله العلي سيباركك إلى الأبد: نقرأ في المخطوط E: «الرب الإله، العلي، سيباركك وستصبحن الأعمدة السبعة لمدينة المأوى.» والإشارة إلى الأعمدة السبعة لبيت الحكمة في **أمثال**، IX، 1 واضحة وتفترض مطابقة أسنات مع الحكمة.

6. مركبة من نار: كما في **ملوك الثاني**، II، 11 و VI، 17. قارن أيضاً مع **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XXXIII، 2؛ **باروخ الثالث**، VI، 1 - 2؛ **وصية أيوب**، LII، 6؛ **رؤيا أبراهام**، XVIII، 11 - 12؛ **رؤيا عزرا**، VII، 6.

XVIII 1 قارن مع III، 6؛ IV، 8؛ V، 1.

2. قارن مع III، 5 - 6.

3. قارن مع XV، 10.

4. قارن مع XIV، 16.

5. قارن مع III، 9 - 10.

6. قارن مع III، 11.

7. مالت أسنات على ماء الكأس: يتعلق الأمر هنا بمشهد «قراءة المنّ» lécanomancie (قارن مع ترجوم يوناثان المنحول حول **تكوين**، XLIV، 5). وكان هذا الشكل من التنجيم معروفاً قبلاً في مصر القديمة. «على الصَدَفة» إضافة مرت في النص. كان وجهها مثل الشمس، وعيناها مثل نجمة الصبح عند شروقها: ويبدو أنه كان لقراءة المن هذه آثار التحول السحري catoptromancie؛ إنه تأمل تحولي.

XIX 1. قارن مع V، 1.

2. لقد وفى الملاك إذن بالوعد الذي وعد به في XV، 9.

3. قبلا بعضهما طويلاً وانتعشا بنفسهما: ليس للقبلة قيمة شهوانية فقط، بل ولها مغزى سراني أيضاً. عن القبلة عند الغنوصيين انظر **إنجيل فيليبوس**، LIX، 2 - 6؛ LXIII، 35 - 36.

XX 2. جلبت الماء لتغسل له قدميه: قارن مع VII، 1. تلعب أسنات هنا دور بنتفريس لدى زيارة يوسف الأولى.

3. يداي هما يداك وقدماك هما قدمي: صيغة جميلة تصورة الإتحاد السراني *unio mystica* للزوجين. بحسب الشريعة اليهودية فإن أحد واجبات الزوجة أن تغسل قدمي زوجها.

4. أخذ يوسف يدها اليمنى وقبلها: يقوم لاوي فيما بعد بالأمر نفسه (XXVIII، 15). قارن مع **الخمسينيات**، XXXI، 8؛ **وصية نفتالي العبرية**، VII، 3؛ **وصية أبراهام**، A، XX، 8.

5. قارن مع IV، 2.

7. سأطلع أولاً الفرعون بخصوص أسنات: قارن مع **تكوين**، XLVI، 31.

XXI 1 – 7. لم تُحفظ هذه الآيات بكاملها ألا في النسخة السلافية. ولم يبق منها في النسختين B و D سوى بضعة كلمات.

1. قارن مع XX، 7.

3. دهش لجمالها: قارن مع I، 6. هو الإبن البكر للإله، وستسميها ابنة العلي: فقد رُفع يوسف إذن إلى استحقاق يجعله بعد الله مباشرة. وهو يماثل من هذا المنظور باللوغوس الفيلوني (نسبة إلى فيلون). أما أسنات فهي ابنة العلي وصورة الحكمة. انظر أيضاً الهامش حول XVII، 5.

4. ليبارككما وليكثركما الإله العلي إلى الأبد: قارن مع الوعد المقطوع لإبراهيم في **تكوين**، XXII، 17.

XXII 1. انظر الهامش حول I، 1.

2. دخل إلى مصر مع عائلته كلها: قارن مع **تكوين**، XLVI، 6. في الشهر الثاني، في اليوم الحادي والعشرين من الشهر، يأتي يوم خميس بحسب تقويم **الخمسينيات**. ونلاحظ مع ذلك أنه بحسب **الخمسينيات**، XLV، 1 يصل يعقوب إلى غوشن في اليوم الأول من الشهر الرابع أي يوم أربعاء.

3. في **تكوين**، XLVI، 29، وحده يوسف يأتي لملاقاة يعقوب.

5. وتعلقت أسنات بعنق أبيها يعقوب وقبلته: قارن مع **تكوين**، XLVI، 29. ومع ذلك فإن يوسف في النص التوراتي هو الذي يرتمي على عنق يعقوب.

9. كان يرى الحروف المكتوبة في السماء: يتعلق الأمر هنا بالألواح السماوية التي دونت عليها أحداث الماضي والمستقبل. انظر **أخنوخ الأول**، CVI، 19؛ **وصية لاوي**، V، 4؛ **وصية أشير**، II، 10؛ VII، 5. مكان راحة أسنات: قارن مع VIII، 11.

XXIII 1. يقابل موقف ابن فرعون الذي يرى أسنات تمر من أعلى السور موقف ابنة بنتفريس التي رأت يوسف يدخل إلى الباحة من نافذتها (V، 3).

2. جمالها الفائق: انظر الهامش حول I، 18.

3. بيديكم نهبتم مدينة شكيم: قارن مع **تكوين**، XXXIV، 25 – 26؛ **الخمسينيات**، XXX، 4؛ **وصية لاوي**، VI، 4 – 5.

4. هي التي كنت موعوداً بها منذ الأزل: في الواقع لم تكن أسنات التي وُعدت لابن الفرعون بل ابنة الملك يوآشيم (I، 14).

7. شمعون كان رجلاً واثقاً وشجاعاً: في **يوسف وأسنات** يلعب شمعون دورا ودوداً في حين أنه في **وصايا الشيوخ الإثني عشر** هو الخصم الصريح ليوسف. انظر بخاصة **وصية زبولون**، IV، 11.

9. لا يوافق [...] رد الشر بالشر: كما في XXVIII، 4، 14. قارن مع **دستور الجماعة**، X، 17 – 18: «لن أرد لأحد أجر الشر: بل بالخير سألاحق كل إنسان.» وقارب أيضاً مع **أخنوخ الثاني**، L، 3؛ **رؤيا سدراخ**، VII، 7؛ **الرسالة إلى رومية**، XII، 17؛ **الأولى إلى تسالونيكي**، V، 15؛ **بطرس الأولى**، III، 9.

10. القلب المليء بالرقة: قارن مع **متى**، XI، 29: «إني وديع متواضع القلب.»

13. أختنا دينا التي دنسها شكيم: قارن مع **تكوين**، XXXIV، 5. ويمكن أن يكون لهـذه التذكـرة بقصة دينا مغزى. انظر الهامش حول VII، 9.

XXIV 1. قارن مع VII، 4.

2. كما في **وصية جاد**، I، 6، يظهر أن أبناء بلهة وزلفة خصوم ليوسف. انظر **تكوين**، XXXVII، 2.

3. قارن مع XXIII، 3 و XXIV، 7.

6. البركة والموت أمامكم! فاختاروا البركة وليس الموت: صيغة قريبة جداً من **تثنية الإشتراع**، XXX، 19.

7. لا تريدون أن تموتوا مثل نساء: قارن مع XXV، 8 ومع **كتاب الآثار التوراتية**، XXXI، 7.

16. كانت أدغال القصب في مصر الملجأ المعتاد لقطاع الطرق. وثمة ذكر آخر لهذه الأدغـال في XXVII، 7؛ XXVIII، 5، 7. وهذا التأكيد ذو مغزى ويُفسَّر بلا شك بإشارة إلى نيث سيدة القصب.

17. رماة مجهزين، كما في **يهوديت**، II، 15.

19. أثناء نواح يوسف على أسنات: موضوع روائي نموذجي. انظر مثلاً عنـد أخيـل تـاتيوس، **III**، XVI، 3 – 5، أنين كليتوفون أمام قبر لوسيبه.

XXV 1. قارن مع XXIV، 13.

2. سأذهب لأقطف كرمي الفتية: قارن مع XXIV، 14.

4. قارن مع XXIV، 17.

5. تدخل نفتالي وأشير لصالح يوسف. ويسند هذا الدور في **وصايا الشيوخ الإثني عشـر** إلى زبولـون ورأوبـين. انظر **وصية زبولون**، I، 5 – IV، 13.

7. سيقاتل ملائكة السماء ضدكم: قارن مع XXVIII، 1. وثمـة فكـرة قريبـة في **دسـتور الجماعـة**، XII، 7 – 8؛ XIII، 10؛ **متى**، XXVI، 53.

XXVI 2. سيحفظك من كل شر: التعبير نفسه في **مزامير**، CXXI، 7. انظر أيضـاً **دسـتور الجماعـة**، II، 3؛ **الخمسينيات**، XII، 29؛ XXXI، 24.

5. قارن مع XXIV، 14.

6. قارن مع XXIV، 18.

7. عرف لاوي ابن ليئة بذلك كله بما هو نبي: قارن مع XXIII، 8.

XXVII 2. نحو ثمانية عشر عاماً: كان عمـر بنيـامين إذن مسـاوياً لعمـر أسـنات (I، 6). ذو جمـال لا يوصف: جمال بنيامين مثل جمال أسنات أو يوسف هو بالتأكيد صورة لنبل مشاعرهم. التعبير «مثل شبل الأسـد» يناسب يهوذا أكثر.انظر **تكوين**، XLIX، 9.

3 – 6. هذا المشهد كله مستلهم من قتال داود مع جوليات. انظر **صموئيل الأول**، XVII، 48 – 51.

7. [وبنيامين]: إضافة رعناء من أحد الناسخين.

8. ستحيا روحك إلى الأبد: تأكيد واضح بشكل خاص لعقيدة خلود النفس. قارب مع **مكابيين الرابع**، XIV، 5 – 6؛ XVIII، 23. سُحبت سيوفهم من الأيدي وسقطت أرضاً وقد تحولت إلى رماد: قارن مع XXVIII، 10.

XXVIII 1. الإله يقاتل ضدنا من أجل أسنات: قارن مع XXV، 7.

4. لا يردون الشر بالشر لأحد: انظر الهامش حول XXIII، 9.

10. مثل الشمع أمام النار: بحسب **مزامير**، LXVIII، 3.

14. لا يجب رد الشر بالشر لأن الإنتقام لله. السلوك نفسه في **دستور الجماعة**، X، 18: «لأنه لدى الله حساب كل حي، وهو الذي سيدفع لكل أجره.» انظر أيضاً **أخنوخ الثاني**، L، 3؛ **وصية جاد**، VI، 7؛ **رومية**، XII، 19.

XXIX 2. انقض بنيامين عليه، فأخذ سيفه وسحبه من غمده: تأثير واضح لقتال داود ضد جوليات (**صموئيل الأول**، XVII، 51). ونلاحظ أن أصغر أبناء يعقوب هو الذي يواجه ابن الفرعون.

3 – 4. إثبات هام بشكل خاص لروح الفروسية.

10. مات فرعون في سن مائة وتسعة أعوام: كان ينقص سنة إذن لكي يموت هذا الأخير في العمر المثالي بالنسبة للإنسان المصري، أي في سن المائة وعشرة أعوام.

11. مارس يوسف إذن الحكم في مصر. وهذا التقليد قديم. انظر **حكمة سليمان**، X، 14؛ **وصية لاوي**، XIII، 9.

وصية أيوب

تحقيق : مارك فيلونكو

توطئة

حُفظ نص وصية أيوب اليوناني في ثلاث نسخ. مخطوط في المكتبة الوطنية في باريس من القرن الحادي عشر (P)؛ مخطوط في مكتبة الفاتيكان من القرن الثاني عشر (V)؛ ومخطوط في مكتبة سان سلفادور في مسين Messine من بداية القرن الرابع عشر (S). وأفضل هذه المخطوطات الثلاثة هو مخطوط باريس بلا شك.

وقد نُشرت نسخة سلافية لوصية أيوب على يد نوفاكوفيتش S. Novakovic، عن مخطوط من بلغراد («Apokrifna pricao Jovu», *Starine*, 10, 1878, p. 157 - 170)، والذي يمكن أن نقارن به مخطوطين آخرين نشرهما بوليفكا G. Polivka («Apokrifna prica o Jovu», *Starine*, 24, 1891, p. 135 - 155).

ونشير إلى وجود أجزاء هامة لنسخة قبطية غير منشورة يحضر الدكتور ويبر Dr M. Weber من كولونيا نشرها (انظر بانتظار ذلك M. Philonenko, *Le Testament de Job*, Introduction, traduction et notes, *Semitica*, XVIII, 1967, p. 61 - 63).

وقد نُشرت وصية أيوب عن مخطوط الفاتيكان وللمرة الأولى على يد الكاردينال أنجيلو ماي Angelo Mai (*Scriptorum Veterum Nova Collectio*, VII, Rome, 1833, p. 180 - 191). وقد أعيدت هذه الطبعة مع تعديلات على يد كوهلر K. Kohler («The Testament of Job, An Essene Midrash on the Book of Job», dans *Semitic Studies in Memory of Rev. Dr. Alexander Kohut*, Berlin, 1897, p. 264 - 338). وفي السنة نفسها قدم جيمس M. R. James طبعة جديدة لوصية أيوب معتمداً كقاعدة على مخطوط المكتبة الوطنية (*The Testament of Job*, dans *Apocrypha Anecdota, II*, Cambridge, 1897, p. LXXII - CII et 104 - 137). وأخيراً قدم بروك S. P. Brock طبعة جديدة للوصية معتمداً من جديد على مخطوط باريس كقاعدة له (S. P. Brock, *Testament Iobi*, J. - C. Picard, *Apocalypsis Baruchi Graece*, Leyde, 1967, p. 3 - 59).

ومذاك نُشرت وصية أيوب في طبعة أخيرة على يد كرافت R. A. Kraft (The Testament of Job, Missoula, 1974).

وترجمتنا هذه تقدم طبعة بروك.

وصية أيوب

فاتحة

I 1 كتاب كلام أيوب، المسمى يوباب. 2 لقد مرض فنظم أموره؛ وفي ذلك اليوم استدعى أبناءه السبعة وبناته الثلاث 3 الذين أسماؤهم: ترسي وكوروس وحيون ونيقه وفوروس وفيفه وفروون وحِمِرا وكاسيا وقرن أمالثيا. 4 فدعى أبناءه وقال لهم:

تعالوا حولي يا أبنائي، تعالوا حولي، ولأعلمكم بما صنع الله معي وكل ما حصل لي. 5 أنا أبوكم أيوب الذي كان عليه أن يحتمل كل شيء؛ أما أنتم فإن لكم قرابة مختارة وثمينة، ناشئة عن سلالة يعقوب، والد أمكم؛ 6 أما أنا، فأنتسب لأبناء عيسو، أخو يعقوب، الذي منه دينا أمكم، والتي منها أنجبتكم. وفي الواقع، فقد ماتت زوجي الأولى مع أولادي العشرة الآخرين موتاً شنيعاً. فاسمعوا إذن يا أبنائي وسأعلمكم بما حصل لي.

الشكوك الداخلية لأيوب

II 1 كنت أدعى يوباب، قبل أن يعطيني الرب اسم أيوب. 2 ولما كنت أدعى يوباب كنت أسكن قرب هيكل صنم كان موضوع عبادة. 3 ولما كنت أرى باستمرار المحرقات التي كانت تقدم له قلت في نفسي: 4 هل هذا هو حقاً الإله الذي صنع السماء والأرض والبحر ونحن أنفسنا؟ فكيف يمكنني معرفة ذلك؟

ظهور ملاك

III 1 وبينما كنت أنام خلال الليل، جاءني صوت عظيم، وفي نور أعظم أيضاً وقال: «يوباب، يوباب!» 2 فأجبت: «هاأنذا!» فتابع: «انهض وسأبين لك من هو الذي تريد معرفته. 3

الذي تُقدّم له المحرقات والسكيب ليس الله، بل هو قدرة الشيطان التي بها يتم إغواء الطبيعة البشرية.» 4 وعند سماع هذه الكلمات سقطت عند حافة السرير وسجدت وقلت: 5 «يا ربي، أنت الذي أتيت من أجل سلام نفسي، 6 أرجوك، إذا كان هذا المعبد هو معبد ساتان (الشيطان) الذي به سيُغوى البشر، فأعطني القدرة للذهاب وتطهير هذا المعبد 7 فأعمل بحيث لا يتلقى سكيب الخمر من بعد. فمن ذا يمنعني طالما كنت أحكم على هذا البلد؟»

IV 1 فأجابني النور: «سيمكنك تطهير هذا المعبد، لكنني سوف أعلمك بكل ما أمرني الرب أن أوصله لك.» 2 فأجبت: «كل ما أمرني به أنا عبده سأسمعه وأعمل به.» 3 فتابع: «هكذا يقول الرب: 4 إذا قمت بتطهير معبد ساتان، فإنه سيقوم ضدك ليقاتلك غاضباً؛ ومع ذلك فهو لن يستطيع أن يضربك ضربة مميتة، لكنه سينزل بك ضربات كثيرة؛ 5 سينتزع منك خيراتك؛ ويخطف منك أبناءك؛ 6 لكنك إذا قاومتَ سأجعل اسمك مشهوراً بين أجيال الأرض كلها، حتى نهاية العالم. 7 وسأعيد لك من جديد خيراتك والرب سيضاعفها لك، 8 حتى تعلم أنه منصف وأنه يعطي الخيرات لكل من يظهر الطاعة. 9 وستوقظ للبعث. 10 وستكون في الواقع مثل مصارع يكيل ويتلقى الضربات ويحصل على التاج. 11 عندها ستعلم أن الرب عادل وصادق وقوي، هو الذي يحصن مختاريه.

V 1 وأجبته أنا يا أبنائي: «سأقاوم حتى الموت؛ ولن أتراجع.»

أيوب يدمر هيكل الصنم

2 وتركني الملاك بعد أن ختمني بخاتمه. عندها يا أبنائي، وفي الليلة التالية، ذهبت بعد أن أخذت معي خمسين خادماً إلى هيكل الوثن وقلبته رأساً على عقب؛ 3 وانسحبت عندها إلى بيتي بعد أن أمرت بإغلاق الأبواب بإحكام.

ساتان يزور يعقوب

VI 1 اسمعوني يا أبنائي، واندهشوا! 2 فما أن عدت إلى بيتي، وبعد أن أمرت بإغلاق الأبواب، أعطيت أوامري للبوابين: 3 «إذا طلبني اليوم أحد، فلا تعلموني بشيء، بل قولوا له بالأحرى: إنه مشغول لأنه في البيت من أجل أمر هام.» 4 ولما كنت في البيت أتى ساتان متنكراً بزي شحاذ ليدق على الباب 5 وقال للبوابة: «أعلمي يعقوب أنني أريد مكالمته.» 6 فجاءت البوابة تخبرني بذلك، 7 وعلمت مني أن عليها إفهامه أنني كنت مشغولاً في هذا الوقت.

VII 1 وعندما سمعها ساتان ذهب ووضع على كتفيه عصا وجاء ليتحادث مع البوابة: 2 «قولي ليعقوب: أعطني خبزاً من يديك لكي أستطيع الأكل!» 3 فأعطيت عندها للخادمة خبزاً محروقاً لتعطيه له وقلت لها أن تقول: 4 «لا تنتظر أن تأكل من بعد من خبزي لأنك غريب بالنسبة لي.» 5 وكانت البوابة خجلة من أن تعطيه هذا الخبز المحروق بلون الرماد؛ 6 وبما أنها لم تكن قد عرفت أنه ساتان، أخذت واحداً من خبزها الطيب وأعطته له. 7 فأخذه، وبما أنه عرف ما حصل، قال للعبدة: «اذهبي أيتها الخادمة السيئة واجلبي لي الخبز الذي أعطي لك من أجلي.» 8 فبكت الخادمة بدموع حارة وقالت: «قلتَ حسناً بأنني خادمة سيئة، 9 فلو لم أكن كذلك كنت عملت كما أمرني سيدي.» وعادت لتلجب له الخبز المحروق وقالت له: «هكذا يقول سيدي: 10 لن تأكل من بعد من خبزي، لأنني غريب بالنسبة لك. 11 ولهذا بالضبط إنما أعطيتك إياه، حتى لا ألام لأنني لم أعط شيئاً لعدو كان يتسول.» 12 وعندما سمع ساتان ذلك أعاد لي الخادمة لتقول لي: «كما أن هذا الخبز متفحم هكذا سأصنع بجسمك. لن أغيب سوى ساعة وسأعود لأدمرك.» 13 فأجبته: «اصنع ما لديك لتصنعه. لأنك مهما جلبت علي فأنا مستعد لتحمل ما ستوقعه بي.

ساتان يتلقى سلطة تدمير يعقوب

VIII 1 وعندما تركني، مضى إلى تحت القبة السماوية 2 يتوسل إلى الرب أن يعطيه السلطة على خيراتي. 3 وإذ تلقى هذه السلطة من الله جاء لينتزع مني ثروتي كلها.

غنى وإحسان يعقوب

IX 1 فاسمعوا إذن لأنني سوف أطلعكم على كل ما جرى لي وما انتُزع مني. 2 لقد كان لدي في الواقع مائة وثلاثين ألف نعجة 3 وكنت أكرس سبعة آلاف جزة من بينها لإكساء اليتامى والأرامل والمعوزين وذوي العاهات. وكان لدي رهط من ثمانمائة كلب كانوا يحرسون قطعاني؛ وكان لدي أيضاً مائتي كلب أخر كانوا يحرسون بيتي. 4 وكان لدي تسعة آلاف بعير، وقد تركت ثلاثة آلاف منها جانباً لأجعلها تعمل في كل مدينة؛ 5 وقد أرسلتها بعد أن حملتها بالخيرات إلى المدن والقرى، آمراً بتوزيعها على ذوي العاهات والمحتاجين وعلى جميع الأرامل. 6 وكان لدي مائة وأربعون ألف أتان في الرعي؛ وقد تركت جانباً منها خمسمائة وأمرت ببيع صغارها لصالح المعوزين والمتسولين. 7 وكان المعوزون يأتون لمقابلتي من كافة المناطق. وكانت أبواب بيتي الأربعة مفتوحة. 8 وكنت قد أعطيت الأمر لخدمي بتركها مفتوحة للغرض التالي: بفرض أن بعضهم جاء

يطلب الحسنة ورأوني أجلس قرب الباب فخجلوا ومضوا دون أن ينالوا شيئاً، فإذا رأوني جالساً عند أحد الأبواب سيمكنهم العودة عن طريق باب آخر وأخذ ما يحتاجون إليه.

X 1 وكان لدي أيضاً ثلاثون طاولة في بيتي، ممدودة في كل ساعة للغرباء وحدهم. 2 وكان لدي أيضاً إثنتا عشرة طاولة للأرامل. 3 وإذا أتى أحد الغرباء لطلب الحسنة فكان يجب أن يُخدم على المائدة أولاً قبل أن يتلقى حصته. 4 ولم أكن أسمح لأحد أن يخرج من عندي فارغ اليدين. 5 وكان لدي ثلاثة آلاف وخمسمائة زوج من الثيران؛ وقد وضعت جانباً خمسمائة زوج منها وخصصتها للحراثة التي يمكنها القيام بها في الحقول كلها التابعة للذين يستأجرونها؛ 6 وعائد عملها كنت أضعه جانباً لمائدة المعوزين. 7 وكان لدي خمسون مخبزاً؛ وقد جعلت عدداً منها في خدمة طاولة الفقراء.

XI 1 وكان هناك أيضاً غرباء يرغبون إذ يرون حماسي أن يقوموا هم أيضاً بهذه الخدمة. 2 وكان آخرون أيضاً من المحتاجين ولا يستطيعون البذل يأتون إلي ويطلبون هذا الطلب: «إننا نرجوك، ألا نستطيع نحن أيضاً القيام بهذه الخدمة؟ لكننا لا نملك شيئاً! 3 فأشفق علينا وأعرنا فنمضي ونقوم بأعمال في المدن الكبيرة ونستطيع أن نساهم في خدمة المعوزين. 4 وبعد ذلك سنعيد لك ما هو لك.» 5 وكنت إذا سمعت ذلك أغتبط بأن يتلقوا مني كل شيء في سبيل عيش الفقراء. 6 وكنت أقبل بطيب خاطر مستنداتهم وأعطيهم كل ما يطلبون، دون أن آخذ منهم أي ضمان سوى إيصال. 8 وهكذا كانوا يقومون بالأعمال بمالي. 9 وفي بعض الأحيان كانوا يقومون بأعمال جيدة ويقدمون هبات للفقراء. 10 ولكنهم في بعض الأحيان كانوا على العكس يُجَرَّدون ويأتون إلي متوسلين: «إننا نرجوك كن صبوراً علينا! وقل لنا كيف يمكننا أن نرد لك حقك!» 11 عندها كنت أجلب لهم فوراً اعترافهم بالدين؛ وكنت أقرؤه، وبعد أن أعفيه كنت أقول لهم: «لن آخذ شيئاً منكم مما كنت قد عهدت به إليكم لصالح المعوزين.» 12 ولم أكن آخذ شيئاً من مديني.

XII 1 وإذا جاءني رجل بقلب فرح وقال لي: «ليس لدي الوسيلة لنجدة المعوزين؛ ومع ذلك أريد خدمة الفقراء اليوم على مائدتك»، 2 فعندما كنت أمنحه ذلك كان يقوم بالخدمة ويأكل. وعندما يأتي المساء كنت أجبره حين يمضي إلى بيته أن يأخذ أجره قائلاً له: 3 «أعرف أنك عامل، ورجل ينتظر ويرجو أجره وعليك أن تأخذه.» 4 ولم أكن أسمح بأن يبقى أجر الأجير عندي في بيتي.

XIII 1 وكان ينقصنا عدد العاملين من أجل حلب البقر، فكان الحليب ينتشر على التلال. 2 وكانت الزبدة تذوب في طرقاتي والقطعان كانت كثيرة إلى حد أنها كانت ترقد في الصخور والتلال لكي تضع وتنتج. 3 ولهذا كانت الجبال تسيل لبناً إلى حد أن يصبح مثل الزبدة. 4 وكان خدمي الذين يحضرون الطعام للأرامل يسأمون 5 فيهملون المعوزين ويحتقرونني قائلين: «من سيعطينا من هذه اللحوم لكي نشبع؟» 6 على الرغم من أنني كنت طيباً جداً معهم.

XIV 1 وكان لدي ست قيثارات وكنارة بعشرة أوتار. 2 وكنت أنهض كل يوم بعد وجبة الأرامل وآخذ الكنارة وأعزف لهن وكن يغنين. 3 وكنت أجعلهن يتذكرن بأداتي الله كي أجعلهن يمجدن الرب. 4 وإذا كانت خادماتي يثرثرن أحياناً، فكنت آخذ الآداة وأغني معوضاً عليهن، 5 فأوقف ثرثرتهن المحتقِرة.

XV 1 وكان أبنائي، بعد أن يقوموا بهذه الخدمة، يأخذون كل يوم طعامهم 2 ويذهبون إلى أخيهم البكر ليأكلوا معه. 3 وكانوا يأخذون معهم أيضاً أخواتهن الثلاث ويتركون الأعمال للخادمات. 4 ولما كان أبنائي يعاملون الخدم الذين كانوا في خدمتهم بشكل سيء، كنت أنهض من الصباح الباكر وأقدم لهم الأضاحي بحسب عددهم: ثلاثمائة حمامة، وخمسون جدياً واثنتا عشرة نعجة. 5 وبعد هذا كله كنت آمر بعد الذبيحة بتحضيرها للفقراء وكنت أقول لهم: «خذوا بقية الذبيحة وصلوا لأبنائي، 6 في حال ارتكاب أبنائي الخطيئة أمام الرب قائلين وهم يمتلئون تبجحاً واحتقاراً: 7 "نحن أبناء هذا الرجل الغني، وهذه الخيرات لنا. 8 فلماذا نقوم بالخدمة؟"» لأن العجرفة رجس أمام الله. 9 وكنت أختار أيضاً عجلاً وأقدمه على مذبح الرب، خشية من أن يكون أبنائي قد فكروا أفكاراً سيئة في قلوبهم ضد الله.

خراب أيوب

XVI 1 وقد عملت هكذا طيلة السنوات السبع التي تلت الكشف الذي كشفه لي الملاك. 2 ثم، وبعد أن تلقى ساتان السلطة بأن يهاجمني، نزل عندها بلا رحمة 3 واستهلك بالنار السبعة آلاف نعجة المخصصة لإكساء الأرامل، والثلاثة آلاف بعير، والخمسمائة أتان والخمسمائة زوج من الثيران. 4 وقد دمر ذلك كله بنفسه، بحسب المقدرة التي كان قد تلقاها ضدي. 5 وأخذ بقية ماشيتي مواطني 6 الذين كنت قد عملت الخير معهم؛ فهؤلاء وقفوا ضدي الآن وسلبوني بقية بهائمي. 7 وأعلنوا لي خسارة خيراتي، لكنني كنت أمجد الله ولا أشتم.

XVII 1 عندها دبر الشيطان الذي كان يعرف قلبي دسيسة ضدي. 2 فتنكر بزي ملك الفرس ووقف في مدينتي وجمع كافة المتشردين 3 وكلمهم بلهجة مهددة: «ها أن يوباب قد فقد كافة ثروات البلد ولم يترك شيئاً، وهو الذي وزع على المعوزين والعميان والعرجان، 4 والذي دمر هيكل الإله الكبير والذي محا معبد إراقة الخمر. ولهذا فإنني سوف أرد عليه أنا بحسب ما كان قد صنع تجاه بيت الإله. فاذهبوا إذن واستولوا على كافة حيواناته وعلى كل ما يملك على الأرض!» 5 فأجابوه: «له سبعة أبناء وثلاث بنات. فشرط ألا يهربوا إلى بلاد أخرى ولا يتهموننا بأننا طغاة، وشرط أيضاً بألا ينتهي بهم الأمر فيثورون ويقتلوننا!» 6 فقال لهم: «لا تخشوا شيئاً! فالجزء الأعظم من قطعانه قد دمرته بالنار، أما بالنسبة للبقية فقد أخذته وسأهلك أيضاً أبناءه.»

XVIII 1 وإثر ذلك مضى وجعل البيت ينهار على أبنائي وقتلهم. 2 ولما رأى مواطني أن ما قاله حصل فعلاً أتوا لطردي وأخذ كل ما كان لدي. 3 ورأيت بعيني على موائدي وعلى أسرتي أناساً محتقَرين وسوقيين. 4 ولم أكن أستطيع قول كلمة، لأنني كنت قد استُنفذت مثل امرأة واضعة تمسك خاصرتيها من شدة ألمها، 5 متذكراً بخاصة القتال الذي كان الرب قد أعلنه لي بواسطة ملاكه والثناء الذي كان قد وُجِّه لي. 6 فصرت مثل الذي يريد دخول مدينة ليرى غناها ويرث جزءاً من مجدها، 7 ومثل الذي وضع حملاً في مركب في عرض البحر وإذ صادف وسط المياه أمواجاً عاتية ورياحاً معاكسة رمى الحمل في الماء قائلاً: «أريد فعلاً أن أفقد كل شيء، شرط أن أدخل هذه المدينة وأرث ما هو أفضل لهذا التجهيز ولهذا المركب.» 8 وهكذا فقد نظرت إلى ما كان يخصني على أنه غير ذي قيمة بالمقارنة مع هذه المدينة التي كان قد حدثني عنها الملاك.

XIX 1 وعندما جاء الرسول الأخير وأخبرني بفقدان أبنائي، اضطربت اضطراباً عظيماً، 2 فمزقت ثيابي وقلت للذي حمل إلي هذا الخبر: «فكيف نجوتَ إذن؟» 3 وعندما علمت بما كان قد جرى صرخت: 4 «الرب أعطى والرب أخذ، وكما رضي الرب فهكذا حصل، ليبارك اسم الرب!»

XX 1 وعندما دُمِّرت خيراتي كلها فهم ساتان أن لا شيء يمكنه أن يقودني إلى الإنكار 2 وذهب ليطلب جسدي من الرب ليستطيع أن يضربني. 3 فسلمني الرب عندها ليديه لكي يستطيع أن يفعل بجسمي كما يحلو له، لكنه لم يعطه السلطة على روحي. 4 فاقترب مني، في حين كنت جالساً على عرشي وكنت أبكي خسارة أبنائي. 5 وكان شبيهاً بإعصار فقلب عرشي وأبقاني ثلاث ساعات تحت عرشي دون أن أستطيع الخروج. 6 وضربني بداء بشع من قدمي إلى رأسي. 7 فخرجت من المدينة وأنا مضطرب وقلق. وجلست على الزبل، 8 وكانت الديدان تأكل جسمي وكان عرقي يبل الأرض؛ وكان القيح يسيل من جسمي والديدان تعج فيه. 9 وإذا خرجت دودة كنت آخذها وأعيدها إلى حيث كانت قائلاً: «ابقي في المكان الذي كنت فيه حتى تكوني قد تلقيت أمراً من الذي يأمرك.»

أيوب على زبله

XXI 1 وأمضيت ثمانية وأربعين عاماً على الزبل، خارج المدينة، مغطى بالجروح، ورأيت 3 يا أبنائي، بعيني، امرأتي الأولى تحمل الماء إلى بعض الوجهاء مثل خادمة، حتى تحصل على خبز وتأتيني به. 3 وكنت أقول والألم يتملكني: «أي بطر لقادة هذه المدينة! هل من الممكن أن يستخدموا زوجي مثل عبدة!» 4 وبعد ذلك كنت أعود إلى تأملي الصابر.

XXII 1 وبعد أحد عشر عاماً حرموها حتى من الخبز لكي لا تستطيع أن تأتيني به، آمرين أن تعطى على الأكثر غذاءها الخاص. 2 فكانت تأخذه وتقسمه بينها وبيني وتقول بألم: «ويل لي، فقريباً لن يحصل على الخبز ليأكل.» 3 ولم تتردد في الذهاب إلى السوق لتتسول الخبز من بائعي الخبز لتتمكن من جلب شيء منه لتطعمني.

XXIII 1 وعندما علم ساتان بذلك تنكر في هيئة بائع. 2 وحصل أن امرأتي ذهبت إليه صدفة لتطلب منه خبزاً وهي تعتقد أنه بشر. 3 فقال لها ساتان: «ادفعي الثمن وخذي ما تشائين.» 4 فأجابته: «من أين لي المال؟ هل تجهل المصائب التي حصلت لنا؟ 5 فإذا أشفقت فأظهر ذلك، وإلا فسوف ترى!» 6 فأجابها: «لو لم تستحقوا هذه البلايا ما كنتم تلقيتموها. 7 والآن إذن، إذا لم تكوني تملكين مالاً فأعطني بالمقابل شعر رأسك وخذي ثلاثة خبزات، فربما أمكنكما أن تعيشا ثلاثة أيام.» 8 عندها قالت في نفسها: «ما نفع شعر رأسي بالنسبة لي وزوجي جائع.» 9 وإذ قللت هكذا من شأن شعرها قالت له: «انهض وخذه.» 10 عندها أمسك بمقص وقص شعر رأسها وأعطاها ثلاث خبزات على مرأى من الجميع. 11 فأخذتها وجلبتها لي. ورافقها ساتان في الطريق، ماشياً بحيث لا يُرى ومضللاً قلبها.

XXIV 1 وعندما اقتربت صرخت زوجي وهي باكية: «أيوب، أيوب، إلى متى ستبقى جالساً على الزبل خارج المدينة وأنت تقول: "لم يبق سوى القليل"، منتظراً رجاء خلاصك، 2 في حين أنني أطوف من مكان إلى مكان متشردة وخادمة بالأجرة؛ لأن ذكراك امحى من الأرض: أبنائي وبناتي الذين حملتهم في أحشائي والذين من أجلهم استنفذت نفسي في التعب والنصب سدى. 3 وأنت تجلس في القذارة ممضياً ليلك تحت النجوم، 4 بينما أنا، ويا لي من شقية، أعمل نهاراً وأتألم ليلاً لأحصل على الخبز وآتيك به. 5 لأنني لم أعد أتلق الآن سوى طعامي على الأكثر وأنا أتقاسمه بيني وبينك، 6 قائلة في قلبي: "ألا يكفي أنك تتألم فهل يجب ألا تستطيع أكل الخبز عندما تجوع؟" 7 حتى أنني تجرأت فمضيت إلى السوق دونما خجل؛ 8 وعندما قال لي البائع: "أعطني المال وخذي ما تريدين" 9 شرحت له فقرنا وسمعت من فمه: "أيتها المرأة، إذا لم يكن لديك المال فقدمي شعر رأسك وخذي ثلاثة خبزات، فربما أمكنكما أن تعيشا ثلاثة أيام." 10 فقلت له وقد استولى اليأس علي: "انهض واحلق لي." فقام وقص لي بالمقص بسفالة شعري في الساحة وأمام الجمهور المندهش.

XXV 1 «فمن لم يصبه الذهول ولم يقل: "أليست سيتيس امراة أيوب، 2 هي التي كانت تحمي رواقها بأربعة عشر سجف وبأبواب متتالية، بحيث يكون الذي يستطيع الوصول إليها مبجلا جداً، 3 هي التي تبادل الآن شعرها مقابل الخبز؟

4 «"هي التي كانت جمالها محملة بالخيرات، والتي كانت ترسلها إلى الفقراء في النواحي، تقايض الآن ضفيرتها بالخبز.

5 «"وانظر، هي التي كان لديها سبع موائد ممدودة دائماً في بيتها، والتي كان يأكل منها الفقراء وجميع الغرباء، تبيع الآن شعرها مقابل الخبز.

6 «"وانظر، هي التي كان لديها إناء من ذهب وفضة لتغسل قدميها، تمشي الآن وقدماها حافيتان على الأرض وتمضي حتى مبادلة شعرها بالخبز.

7 «"وانظر، التي كانت تلبس الكتان المنسوج بالذهب، ترتدي الآن أسمالاً وتذهب لتبادل شعرها بالخبز.

8 «"وانظر، التي كان لديها أسرة من ذهب وفضة والتي تبيع الآن ضفيرتها مقابل الخبز."

9 «وباختصار يا أيوب، يا أيوب، بعد كل ما قيل، سأقول لك بكلمة واحدة: 10 لقد سُحقت عظامي من ضعف قلبي، فانهض وخذ هذا الخبز واشبع، ثم قل كلمة للرب ومتْ وسأتحرر من الحزن الذي يسببه لي ألم جسمك.»

XXVI 1 فأجبتها: «ها أنني أمضيت سبعة عشر عاماً مغطى بالجروح ومحتملاً الديدان التي في جسمي، 2 ولم تضنى روحي بالألم كما يضنيها ما تقولينه: "قل كلمة للرب ومتْ." 3 إنني أحتمل تماماً هذا كله وأنت تحتملين خسارة أبنائنا وخيراتنا وتريدين أن نقول كلمة للرب ونصبح غرباء عن هذا الغنى العظيم؟ 4 لماذا لا تتذكرين الخيرات الكثيرة التي كنا نتمتع بها؟ فقد حصلنا من يد الرب إذن على أشياء حسنة أفلا نصبر على السيئة؟ 5 فلنصبر إذن حتى يرحمنا الرب إذا ما أشفق علينا. 6 ألا ترين الشيطان الذي يقف وراءك ويعكر أفكارك، لكي تشوشينني أنا أيضاً، لأنه يريد أن يظهرك مثل امرأة حمقاء من اللواتي حرفن بساطة أزواجهن.»

ساتان يترك أيوب

XXVII 1 والتفت من جديد إلى ساتان وقلت له بينما كان يقف وراء زوجي: «تقدم وكف عن الإختباء! هل يُظهر الأسد قوته في قفص؟ وهل يحلق الطير في سلة؟ فاخرج وقاتلني!» 2 عندها كف عن الإختباء خلف امرأتي، وقال وهو يبكي واقفاً: «حسناً يا أيوب، لقد خسرتُ وإنني منسحب أمامك، أنت الذي من جسد وأنا الروح. أنت في الشقاء وأنا في حيرة كبيرة. 3 لأنني كنت مثل مصارع يعارك مصارعاً: أحدهما يقلب الآخر؛ الذي هو فوق يُسكت الذي هو تحت بملء فمه بالرمل 4 وبتكتيف أعضائه كلها؛ وبينما الذي هو تحت يُظهر شجاعته ولا يستسلم، فسرعان ما يطلق الذي هو فوق صرخات كبيرة. وبالمثل، فأنت أيضاً يا أيوب، كنتَ تحت وفي الشقاء، لكنك انتصرتَ في المعارك التي خضتها ضدك.» 6 وعندها تركني ساتان وهو

مشوش لمدة ثلاثة أعوام. 7 والآن إذن يا أبنائي، برهنوا على الصبر أنتم أيضاً في كل ما يحصل لكم لأن الصبر ينتصر على كل شيء.

ثلاثة ملوك يأتون إلى أيوب

XXVIII 1 ولما أتممت عشرين سنة في الشقاء 2 علم الملوك بما جرى لي. فقاموا وأتوا إليّ كل من بلده، من أجل زيارتي ومساندتي. 3 وعندما اقتربوا مني وهم قادمون من بعيد لم يعرفوني. فأخذوا يصرخون ويبكون. ومزقوا ثيابهم. ونثروا التراب على رأسهم 4 وظلوا جالسين قربي سبعة أيام وسبع ليالي. ولم يكلمني أحد منهم، 5 ولم يكن بقاؤهم صامتين من أجل البرهان على صبرهم، بل لأنهم كانوا قد عرفوني قبل هذه البلايا في ثراء عظيم؛ ذلك عندما كنت قد بدأت أريهم الحجارة الثمينة فصفقوا أيديهم وهم مندهشين وقالوا: «إذا اجتمعت خيرات ممالكنا الثلاث في كتلة واحدة وفي الموضع نفسه فإنها لا تقارن بحجارة ملكك الثمينة.» 6 لأنني كنت أكثر المشرقيين نبلاً. 7 وعندما جاؤوا إلى بلد أوسيتيس سألوا في المدينة: «أين هو يوباب الذي يسود على مصر كلها؟» فقيل لهم: 8 «إنه جالس على الزبل خارج المدينة. وهو في الواقع لم يصعد إلى المدينة منذ عشرين سنة.» 9 فقلقوا أيضاً على خيراتي وأعلموهم بما كان قد حصل لي.

XXIX 1 ولدى سماع هذا الخبر خرجوا من المدينة مع مواطني. ودلهم هؤلاء علي، 2 لكنهم أشاروا بإشارات إنكار مؤكدين بأنني لم أكن يوباب. 3 وباختصار، وبينما كانوا لا يزالون مترددين استدار إليفاز ملك تمان إليّ وقال لي: «هل أنت يوباب الذي كان ملكاً مثلنا؟» 4 فنثرت وأنا أبكي التراب على رأسي ورفعت رأسي وأعلمتهم بأنني حقاً أنا.

XXX 1 ولما رأوني أرفع رأسي وقعوا على الأرض وهم يبكون. 2 واضطربت فرقهم لدى رؤية الملوك الثلاثة الذين ظلوا ملقيين على الأرض ثلاث ساعات مثل جثث. 3 ثم قاموا وقالوا فيما بينهم: «لا نستطيع أن نصدق بأنه هو.» ثم جلسوا طيلة سبعة أيام وهم يتأملون ما يتعلق بي، ويخمنون ماشيتي وخيراتي قائلين: 5 «ألسنا نعرف كافة الخيرات التي كان يرسلها إلى القرى والمدن المحيطة من أجل توزيعها على الفقراء، هذا دون أن نعد ما كان يُعطى بغزارة في بيته. فكيف وقع إذن الآن في هذه الحالة الرمية والجثية؟»

XXXI 1 وتناقشوا هكذا مدة سبعة أيام، بعدها استلم الكلام إليهو وقال للملكين الآخرين: «لنقترب منه ونفحصه بعناية إذا كان هو حقاً أم لا.» 2 وكان هؤلاء يقفون على بعد نحو نصف غلوة، وذلك بسبب نتانة جسمي؛ فقاموا واقتربوا مني وهم يحملون بأيديهم العطور؛ 3 وكان يرافقهم جنودهم الذين كانوا يحرقون البخور من حولي لكي يستطيعوا الإقتراب مني. 4 وأمضوا ثلاثة أيام في رش العطور. 5 وعندما أصبحوا قريبين مني، عاد إليهو للكلام وقال: «هل أنت يوباب الذي كان ملكاً مثلنا؟ هل أنت الذي كان مجده عظيماً جداً في الماضي؟ هل أنت هذا

الرجل المماثل للشمس التي تسطع على الأرض كلها في النهار؟ هل أنت هذا الرجل المماثل للقمر وللنجوم التي تظهر وسط الليل؟» 6 فأجبته: «هذا أنا.» 7 عندها انفجر منتحباً وصدر عنه غناء حزين يليق بملك، 8 وكان الملكان الآخران وحراسهما يرددان لازمته.

مرثية إليهو

XXXII 1 اسمعوا إذن مرثية إليهو الذي بيّن لخدمه ثراء أيوب.

2 «هل أنت الذي خصص السبعة آلاف نعجة هذه لإكساء الفقراء؟

فأين هو إذن مجد عرشك؟

وهل أنت الذي خصص الثلاثة آلاف بعير هذه لنقل الخيرات إلى المعوزين؟

فأين هو إذن مجد عرشك؟

3 وهل أنت الذي خصص هذه الثيران الألف للحراثة من أجل المحتاجين؟

فأين هو إذن مجد عرشك؟

4 هل أنت الذي كانت أسرته من ذهب،

أنت الجالس الآن على الزبل؟

فأين هو الآن مجد عرشك؟

وهل أنت الذي كان له هذا العرش من الحجارة الثمينة،

أنت الجالس الآن في التراب؟

فأين هو الآن مجد عرشك؟

6 لأنه من كان مثلك وسط أبنائك؟

كنتَ مثل شجرة تعطي ثمرة عطرة،

فأين هو الآن مجد عرشك؟

7 هل أنت الذي نصب هذه الموائد الستين التي مُدَّت من أجل الفقراء؟

فأين هو الآن مجد عرشك؟

8 هل أنت الذي كانت لديه هذه المباخر لتعطير المجمع،

أنت القاعد الآن في النتانة؟

9 وهل أنت الذي كان يملك هذه المصابيح الذهبية على هذه الشمعدانات الفضية،

أنت الذي ينتظر الآن ضوء القمر؟

فأين هو إذن مجد عرشك؟

10 هل أنت الذي كان لديه هذا المرهم من شجرة اللبان،

أنت القابع الآن في الفاقة؟

فأين هو إذن مجد عرشك؟
11 هل أنت الذي كان يسخر من الظالمين والخاطئين،
أنت الذي أصبحت اليوم هدفاً للسخرية؟
فأين هو الآن مجد عرشك؟
12 هل أنت أيوب الذي كان له هذا المجد العظيم؟
فأين هو الآن مجد عرشك؟»

بوح أيوب

XXXIII 1 وتابع إليهو مرثاته وكان الملكان الآخران يردان عليه بلازمتهما حتى أنهم حرضوا اضطراباً كبيراً. 2 وعندما انتهى هذا الصخب قال لهم أيوب:

«اصمتوا!
سوف أريكم عرشي
ومجد بهائه.
3 عرشي في العالم العلوي
ومجده وبهاؤه
على يمين الآب.
4 العالم كله سيمضي
ومجده سيذبل،
والذين يتعلقون به
سيشاركون في سقوطه.
5 أما عرشي فهو في أرض مقدسة
ومجده في عالم اللاتبدل.
6 الأنهار سوف تجف
وغطرسة أمواجها
ستنزل إلى أعماق اللجة.
7 لكن أنهار أرضي،
حيث يوجد عرشي،
لن تجف
ولن تختفي،

بل ستبقى إلى الأبد.
8 هؤلاء الملوك سيمضون
والقادة سيمرون،
ومجدهم وزهوهم
سيصبحان مثل صورة مرآة.
9 لكن ملكي سيبقى إلى الأبد
ومجده وبهاؤه
هما في مركبات الآب.»

نقاش أيوب وأصدقاءه

XXXIV 1 ولما كنت أقدم هذه الأقوال لأسكتهم، 2 امتلأ إليفاز بالغضب وقال للصديقين الآخرين: «ما الذي ينفع أن نوجد هكذا مع حراسنا من أجل دعمه؟ 3 فها أنه يؤنبنا! فلنعد كل إلى بلده! 4 إنه جالس في البؤس الذي تسببه له الديدان والعفونة وهو مع ذلك يقف ضدنا ويقول: "الملوك يمرون كما وسلطاتهم، أما ملكي فيقول لنا إنه يبقى إلى الأبد."» 5 وقام إليفاز وهو مضطرب كثيراً وانحنى أمامهم وأعلن وهو متكدر جداً: «إنني ذاهب، لأننا أتينا من أجل دعمه، وبهذه المناسبة فإنه يرفتنا أمام جنودنا.»

XXXV 1 فأمسكه بلداد عندها: «ليس هكذا يجب أن نكلم رجلاً يبكي وهو إضافة إلى ذلك مصاب ببلايا كثيرة. 2 وها أننا نحن بكامل صحتنا لا نستطيع الإقتراب منه بسبب عفونته إلا مع كميات من العطور. 3 وأنت تنسى يا إليفاز تماماً ما كان حال روحك عندما مرضتَ ليومين. 4 فلنصبر إذن الآن، حتى نعلم ما هي حججه. هل فقد العقل؟ وهل يتذكر سعادته في الماضي؟ وهل استحوذ الجنون على نفسه؟ 5 فمن لا يصاب بالرعب والجنون إذا وجد نفسه في مثل هذه البلايا؟ 6 فاتركوني أقترب منه لكي أعرف ما هي حججه.»

XXXVI 1 وعندها قام بلداد واقترب مني وقال: «هل أنت أيوب؟» فقلت له: «بلى.» 2 فقال لي: «هل قلبك في وضعه الطبيعي؟» 3 فأجبته: «قلبي ليس متعلقاً بالأشياء الأرضية، لأن الأرض مهزوزة كما والذين يسكنونها؛ بل إن قلبي متعلق بالأشياء السماوية، لأنه ليس ثمة فوضى في السماء.» 4 فتابع بلداد الكلام وقال: «نعرف أن الأرض مهتزة، طالما أنها تتغير مع الوقت؛ فهي تتابع حيناً مجراها، وحيناً تحيا بسلام، وحيناً تكون في حرب. 5 أما بالنسبة للسماء فنسمع إنها ساكنة، ولكن إذا كنت حقاً في وضعك الطبيعي فسأسألك سؤالاً. 6 فإذا أجبت على السؤال الأول بشكل عاقل فسأطرح عليك سؤالاً ثانياً؛ فإذا أجبتني بشكل هادئ فمن المؤكد أننا سنعترف بأنك لم تفقد العقل.»

XXXVII 1 وقال لي أيضاً: «بمن تأمل؟» فأجبت: «بالله الحـي.» 3 وقـال لي أيضـاً: «من أخذ منك خيراتك أو من أصابك بهذه الضربات؟» 4 فأجبته: «إنه الله.» 5 فتابع الكلام أيضاً وقال لي: «أتأمل بالله؟ فكيف إذن [ ] بالذي يصيبك بهذه الضربات ويسلبك خيراتك؟ 6 فإذا كان قد أعطى وإذا كان قد أخذ فكان يجب ألا يعطيك شيئاً أصلاً. فالملك لا يفضح أبداً حافظ جسمه طالما أن هذا الأخير حماه جيداً. 7 فأجبني يا أيوب حول ذلك.» <وأجبت:> «من ذا يفهم أعماق الرب وحكمته أو من يجرؤ على نسب ظلم للرب؟» 8 فقال لي أيضـاً: «إذا كنـت في وضعك العادي، فأعلمني إذا كان يوجد فيـك حكمـة، لماذا نـرى الشـمس تشـرق مـن الشـرق وتغـرب في الغرب، ولماذا عندما نستيقظ عند الفجر نجدها من جديد تشرق من الشرق؟ فسّر لي ذلك إذا كنـت خادم الله!»

XXXVIII 1 فأجبت حول ذلك: «ثمة حكمة فيّ، وقلبي متماسك. فلماذا لا أتحـدث إذن عن روائع الرب، أم يجب أن يصدم فمي الرب كلياً؟ بالتأكيد لا! 2 فمن نحن حتى نتعـاطى بالأمور السماوية، في حين أننا بشريون وأن مرجعنا إلى الأرض والتراب؟ 3 فحتى تعلموا أن قلـبي متماسك فاسمعوا السؤال الذي أطرحه عليكم: إن الغذاء يدخل عبر الفم، وبدوره فإن المـاء يُشـرب بواسطة الفم نفسه ويمر عبر المسلك نفسه، ولكن عندما ينزل كل منهما في حفرة المرحـاض فإنهمـا ينفصلان عندها عن بعضهما. فمن إذن الذي يقوم بهذا الفصل؟» فأجاب بلداد: «أجهل ذلـك.» 5 فتابعت الكلام وقلت له: «إذا كنت لا تفهم مسارات الجسم فكيـف ستفهم الأمـور السماوية؟» 6 فاستلم صوفار الكلام بدوره وقال: «لا نحاول أن نعرف ما هو فوقنا، بل نريد أن نعرف إذا كنـت في وضعك الطبيعي، وها أننا قد فهمنا فعلاً أن ذكاءك لم يلجم. 7 فمـاذا تريـد أن نصنـع إذن مـن أجلك؟ فها أن أطباء ممالكنا الثلاثة جاؤوا معنا. هل ترغب أن يعالجوك فربمـا تجـد الراحـة؟» 8 فأجبت بهذه الكلمات: «إن شفائي وعلاجي من الرب الذي خلق أيضاً الأطباء.»

ظهور سيتيس بالأسمال

XXXIX 1 وإذ كنـت أقـول لهـم هـذا القـول وصلـت زوجـي سـيتيس وهــي مغطـاة بالأسمال. 2 وكانت قد هربت من عبوديـة السـيد الـذي كـانت تخـدم عنـده، عندمـا منعهـا مـن الخروج لأنه كان يخشى أن يراها الملـوك الآخـرون فيخطفونهـا. 3 وعندمـا وصلـت ارتمـت علـى أقدامهم وقالت باكية: 4 «أنت يا إليفاز، ومعك صديقيك، اذكروني عندما كنـت برفقتكـم وكيـف كنت مكسوة. 5 وانظروا الآن كيف أخرج وماذا أرتدي.» 6 عندها صدر عنهم أنين عظيـم، ولزمـوا الصمت إذ أصابهم حزن مضـاعف. 7 وإذ كـان إليفـاز يرفـع معطفـة مـن البرفـير ليمزقـه ويلبسـه لامرأتي، 8 توسلت إليه قائلة: «أرجوك أن تأمر جندك بأن ينبشوا خرائب بيتي الذي انهار على أولادي، لكي تُحفظ عظامهم بأمان في قبر، 9 إذ أننا لم نستطع فعل ذلك بسبب المصاريف؛ فلـنر

على الأقل عظامهم! 10 فهل أنا حيوان متوحش أم أن بطني شبيه ببطن الماشية حتى لا أدفن أياً من أبنائي العشرة الذين فقدتهم؟» 11 وإذ هموا بالذهاب لنبش الخرائب منعتهم من ذلك قائلاً: «لا تتعبوا في ذلك سدى، 12 لأنكم لن تجدوا أبنائي، لأنهم رُفعوا إلى السموات من خالقهم الملك.» 13 فعادوا عندها للكلام وقالوا لي: «من ذا الذي لا يقول الآن إنك فقدت العقل وإنك مجنون؟ فأنت تقول: "إبنائي رُفعوا إلى السماء؟" فاكشف لنا الحقيقة إذن!»

موت سيتيس

XL 1 فتابعت الكلام وقلت لهم: «أنهضوني حتى أستطيع الوقوف.» فأنهضوني ممسكين بذراعي من كل جهة. 2 وما أن وقفت حتى وجهت اعترافاً إلى الآب 3 وبعد الصلاة قلت لهم: «ارفعوا عيونكم إلى الشرق وانظروا أبنائي متوجين بمجد الله السماوي.» 4 ولدى هذه الرؤية وقعت امرأتي سيتيس أرضاً على ركبتيها وقالت: «الآن أعرف أن الرب يذكرني. فسأنهض إذن وأدخل إلى هذه المدينة، وسأغلق للحظة عيني وسوف أُحيا مقابل الخدمات التي كنت قد أديتها كعبدة.» 5 ومضت إلى المدينة ودخلت إلى زريبة الثيران التي أخذها منها القادة التي كانت عبدة عندهم. 6 ورقدت قرب مزود وماتت مطمئنة. 7 ولما كان سيدها المستبد يفتش عنها ولا يجدها، 8 دخل عندما حان المساء إلى زريبة الحيوانات ووجدها ممدة ميتة. 9 ولدى هذا المشهد ناحت الحيوانات كلها عليها وهي تخور وسُمع صوتها عبر المدينة كلها. 10 عندها انطلق الناس ليعرفوا ما الذي حصل، 11 ووجدوها ميتة ومحاطة بالحيوانات التي كانت تبكي عليها. 12 فنقلوها هكذا متممين واجباتها الأخيرة فدفنوها قرب البيت الذي كان قد سقط على أبنائها. 13 وانتشر فقراء المدينة وهم ينوحون قائلين: «انظروا إلى سيتيس هذه، هذه المرأة التي كانت معظمة وممجدة، لم يُقضَ بأنها تستحق المدفن اللائق.» 14 أما بالنسبة للغناء المأتمي عليها فإنكم تجدونه في المراثي.

حديث إليهو

XLI 1 بعد ذلك جلس إليفاز والآخرون وتباحثوا قائلين كلاماً كبيراً ضدي. 2 وبعد سبعة وعشرين يوماً قاموا وأرادوا العودة إلى بلادهم. 3 فرجاهم إليهو بهذه الكلمات: «انتظروني، حتى أعبر له عن شعوري، لأنكم أمضيتم هذه الأيام وأنتم تحتملون تباهي أيوب بصلاحه، 4 أما أنا فلن أحتمله؛ لأنه منذ البداية قد رثيت له متذكراً سعادته الماضية. وها أنه كلمنا بطريقة متعالية وبصفاقة، قائلاً إن عرشه في السموات. 5 والآن، اسمعوني إذن وسأبين لكم أن ذلك ليس مصيره.» وعندها وجه لي إليهو بإلهام من ساتان كلاماً سفيهاً 6 وهو مدون في مراثي إليفاز.

إدانة إليهو

XLII 1 ولما أنهى إليهو كلامه الكبير، ظهر لي الرب عبر عاصفة وغمام وكلمني؛ 2 وأدان إليهو مبيناً لي أن الذي تكلم من خلاله لم يكن بشراً بل حيواناً متوحشاً. 3 وبينما كان الرب يكلمني عبر الغمام، كان الملوك الأربعة يسمعون أيضاً صوت الذي كان يتكلم. 4 وعندما أنهى الرب كلامه لي قال لإليفاز: 5 «لقد أخطأتم، أنت وصديقاك؛ لأنكم لم تقولوا الحقيقة في كلامكم عن عبدي أيوب. 6 ولهذا قوموا واعملوا على أن يقدم الأضاحي من أجلكم، بحيث تُنزع خطيئتكم، لأنها إذا لم تقدم عن طريقه، فإنها ستكون بكم أنتم.» 7 فجلبوا لي ما كان ضروريا للذبيحة. 8 فأخذته وقدمته من أجلهم فقبل الرب هذه الأضحية وغفر لهم خطيئتهم.

نشيد إليفاز

XLIII 1 عندها فهم إليفاز وبلداد وصوفار أن الرب كان قد غفر لهم خطيئتهم لكنه لم يجد إليهو مستحقاً للمغفرة. 2 وتلقى إليفاز الروح وقال نشيداً، 3 بينما كان صديقاه الآخران والحراس يعيدون في جوقة قرب المذبح. 4 وتكلم إليفاز هكذا:

«مرفوعة هي خطايانا،
ومدفون إثمنا.
5 إليهو، إليهو، الشرير الوحيد،
لن يترك ذكرى بين الأحياء.
فإذا ما انطفأ مصباحه فقد نوره
6 وسطوع مشعله سيرتد لإدانته.
لأنه ابن الظلمات،
وليس ابن النور.
وسيرث بوابو الظلمات
مجده وبهاءه.
7 ملكه مضى،
وعرشه نُخر،
وخيمته الثمينة في الحديس.
8 لقد أحب حلاوة الحية،
وحراشف التنين،

وسيصبح حقده وسمه طعامه.
9 فهو لم يحصل الرب،
ولم يخافه،
بل أغضب الذين يعتمد عليهم.
10 لقد نسيه الرب،
وهجره القديسون.
11 والغضب والحنق سينذرانه للعدم.
فليس لديه شفقة في قلبه،
ولا سلام في فمه.
12 كان سم الأفعى على لسانه،
13 عادل هو الرب،
وصحيحة هي أحكامه.
ليس ثمة عنده محاباة.
وسيحاكمنا جميعاً بالمثل.
14 فها أن الرب قد تجلى.
وها أن القديسين قد تحضروا،
والتيجان والتسابيح قد سبقتهم.
15 فليغتبط القديسون،
وليتهللوا في قلبهم،
16 لأنهم تلقوا المجد الذي كانوا ينتظرون.
17 منزوعة خطيئتنا،
ومطهر إثمنا،
أما إليهو فلن يترك ذكرى بين الأحياء.»

خيرات أيوب ترد له مضاعفة

XLIV 1 وبعد أن أنهى إليفاز نشيده، وردد معه جميع الذين كانوا يحيطون بالمذبح، قمنا ودخلنا إلى المدينة إلى البيت الذي نسكنه الآن، 2 ومددنا وليمة كبيرة في فرح الرب. ومن جديد بدأت أسعى لخدمة الفقراء؛ 3 فعاد جميع أصدقائي إلي، وجميع الذين كانوا يعرفونني محباً لعمل الخير؛ 4 وسألوني قائلين: «ماذا تطلب منا الآن؟» وإذ تذكرت أنا الفقراء طلبت من

جديد أن أعمل الخير وقلت: «ليعطني كل منكم رخلة(*) من أجل إكساء الفقراء العراة.» 5 وجلب لي عندها كل منهم رخلة وقطعة ذهبية من أربع دراخمات. وبارك الرب كل ما كنت أملك وأعاد لي خيراتي مضاعفة.

العظات الأخيرة لأيوب

XLV 1 والآن، يا أبنائي، ها أنني أموت. فأمر واحد: لا تنسوا الرب؛ 2 اعملوا الخير للفقراء، ولا تحتقروا المعوزين؛ 3 ولا تتخذوا الأجنبيات زوجات لكم. 4 وها أنني أقسم بينكم كل ما أملك بحيث يملك كل منكم حصته بشكل مستقل.

أيوب يعطي لكل من بناته حبلة سحرية

XLVI 1 وجلبوا الخيرات لقسمتها بين الأبناء الذكور السبعة، 2 لأن شيئاً من هذه الثروات لم يكن يخص البنات. فحزنّ وقلن لأبيهن: «يا سيد، يا أبونا، ألسنا نحن أيضاً أبناؤك؟ فلماذا لم تعطنا شيئاً من خيراتك التي كانت تخصك؟» 3 فقال أيوب لبناته: «لا تقلقن، يا بناتي، لأنني لم أنساكن. 4 فقد أرسلت لكم ميراثاً أفضل من ميراث أخوتكم السبعة.» 5 وعندها نادى ابنته المسماة حمرا وقال لها: «خذي المفتاح واذهبي إلى المخبأ واجلبي لي الآنية الذهبية الصغيرة الثلاث لكي أعطيكن الميراث.» 6 فذهبت وأحضرتها له. 7 ففتحها وسحب منها الحبلات الثلاث المتعددة الألوان، بحيث لم يكن باستطاعة أي إنسان أن يتحدث عن مظهرها، 8 لأنها لم تكن من الأرض بل من السماء؛ وكانت تطلق شرارات من نار مثل أشعة شمسية. 9 وأعطى حبلة لكل منهن قائلاً: «ضعنها حول صدوركن لكي تصنع لكن الخير طيلة أيام حياتكن.»

XLVII 1 لكن البنت الأخرى التي كانت تدعى كاسيا قالت له: «يا أبي، فهل هذا هو إذن الميراث الذي قلت لنا عنه إنه أفضل من ميراث أخوتنا؟ فماذا تنفع إذن هذه الحبلات غير المجدية؟ هل ستعطينا ما نعيش به؟» 2 فقال لهن والدهن: «لن تعطيكن فقط ما تعشن به، 3 بل ستدخلكن إلى عالم أفضل لتعشن في السموات. 4 فهل تجهلن إذن يا بناتي قيمة هذه الحبلات؟ لقد رأى الرب أنني أهل لها في اليوم الذي أراد فيه أن يرحمني ويبعد عن جسمي البلايا والديدان. 5 فناداني وقدم لي الحبلات الثلاث قائلاً: «انهض وشد حقويك مثل رجل! سأسألك وأنت أجبني!» فأخذتها وتزنرت وسرعان ما اختفت الديدان من جسمي كما والبلايا. 7

(*) رخلة أي أنثى الحمل.

ثم استعاد جسمي قوته بفضل الرب كما لو أنني لم أعان من شيء أبداً. 8 بل إنني نسيت في قلبي آلامي. 9 وكلمني الرب بمقدرة وبين لي الماضي والمستقبل. 10 والآن إذن، يا بناتي، فطالما كانت هذه الحبلات معكن لن يستطيع العدو مهاجمتكن في شيء، ولا حتى في أفكار عقلكن. 11 لأنها تعويذة من الآب. فانتصبن واشددن أنفسكن بها، قبل أن أموت، حتى تتمكن من مشاهدة الذين سيأتون إلى روحي فترين مخلوقات الله.

XLVIII 1 فقامت عندها التي كان اسمها حمرا ووضعت حولها حبلة كما قال لها أبوها. 2 فحصلت على قلب آخر بحيث أن أفكارها لم تعد أفكاراً أرضية. 3 فغنت في اللغة الملائكية؛ وأصعدت نشيداً إلى الله بحسب الإنشاد الملائكي. وسمح الروح بأن تنقش الأناشيد التي غنتها على مذبحها.

XLIX 1 وعندها تزنرت كاسيا وحصلت على قلب متحول، بحيث لم تعد تحب أشياء هذا العالم. 2 وتلقى فمها لغة الأمراء فمجدت عمل المكان العلوي. 3 فإذا أراد أحد معرفة عمل السموات فيمكنه أن يجده في أناشيد كاسيا.

L 1 وعندها تزنرت البنت الأخرى بدورها، التي كانت تسمى قرن أمالثيا، وراح فمها يغني بلغة الذين يسكنون في الأعالي، 2 طالما أن قلبها أيضاً كان قد تغير وانتُزع من أمور هذا العالم. فتكلمت في الواقع بلغة الشيروبين، ومجدت رب الفضائل وعرضت مجدهم. 3 فمن أراد أن يحصل على أثر أخير من يوم مجد الآب سيجده مدوناً في صلوات قرن أمالثيا.

LI 1 وبعد أن كفت الأخوات الثلاث عن إنشاد الأناشيد، 2 إذ حركني الرب، أنا نيروس، أخو أيوب والذي حركني أيضاً الروح القدس، 3 فجلست قرب أيوب على سريري. وسمعت الروائع التي كانت إحدى الأخوات تفسرها للأخرى. 4 فغطيت كتاباً كاملاً بالجزء الأكبر من شروحات الأناشيد، في حين كنت إلى جانب بنات أخي الثلاث، بمثابة سلام، لأنها روائع الله.

صعود أيوب

LII 1 وبعد ثلاثة أيام نام أيوب وهو مريض من جديد، إنما دون أن يعاني من الوجع أو الألم، طالما أن العذاب لم يعد يمكن أن يصيبه بسبب علامة الزنار الذي كان متزنرا به. 2 وبعد ثلاثة أيام رأى الذين كانوا يأتون إلى روحه. 3 فقام للفور وأخذ كنارة وأعطاها لابنته حمرا. 4 وأعطى لكاسيا مبخرة ولقرن أمالثيا أعطى طبلة، 5 بحيث يباركن الذين كانوا يأتون من أجل روحه. 6 فأخذنها ورأين المركبات المضيئة التي كانت تأتي إلى روحه. 7 فباركن ومجدن كل منهن بلغتها العجيبة. 8 وبعد ذلك خرج الذي كان جالساً على المركبة الكبيرة وحيا أيوب. 9 وكانت البنات الثلاث يرين مع أبيهن؛ ولم يكن الباقون يرون شيئاً. 10 وأخذ الروح وطار وهو

يحملها بين ذراعيه، وأصعدها إلى المركبة واتجه نحو الشرق. 1 أما جسمه المغطى فحُمل إلى الأرض، 12 تسبقه بناته الثلاث اللواتي كن قد تزنرن بحبلاتهن ورحن يغنين أناشيد الآب.

رثاء نيروس

LIII 1 وأنا نيروس أخوه <بكيت> مع أولاده الذكور السبعة، ومع المعوزين واليتامى وجميع ذوي العاهات الذين بكوا 2 وقالوا: «ويل لنا اليوم، ويل لنا مرتين، لأنه اليوم

«قد انتُزعت قوة ذوي العاهات،

3 وانتزع نور العميان،

وانتُزع والد اليتامى،

وانتُزع مضيف الغرباء،

وانتُزع ثوب الأرامل.»

4 فمن لم يبك في النهاية على رجل الله هذا؟ 5 وحملوا معاً الجسم إلى قرب القبر وأحاط به جميع الأرامل واليتامى، 6 مانعين وضعه في القبر. 7 وبعد ثلاثة أيام وُضع في القبر في رقاده الأخير، 8 متلقياً اسماً مجيداً على مدى أجيال الدهر. آمين.


http://kotob.has.it

هوامش وصية أيوب

I 1 يطابق أيوب هنا مع يوباب المذكور في **تكوين**، XXXVI، 33. وهذه المطابقة يضيفها أيضاً الناسخ المتأخر للنسخة السبعينية من **أيوب**، XLII، d17.

3. لا يعطي كتاب **أيوب** أية إشارة حول الأسماء التي يحملها أبناء أيوب. ولا شك أنه لم يكن لدى مؤلف الوصية سوى قائمة غير كاملة، وقد قام من أجل إتمامها بتجزئة ثلاثة أسماء موجودة: ترسي وكوروس من تربسيكوروس؛ ونيقه وفوروس من ينقيفوروس؛ أما فيفه وفروون فيصعب معرفة أصلهما. أما أسماء البنات فمستعارة من النسخة السبعينية من سفر **أيوب**، XLII، 14. أما نسخة السبعينية فتعطي، ربما في محاولة بحث عن تناغم صوتي، اللفظة العبرية *يميماه yemimah* أي «حمامة» بالترجمة *حِمِرا Héméra* أي «نهار»؛ وتُرجم اسم قصياه *qesy'âh*، «كناموم»، بالشكل *Kasia*؛ والإسم qérén happuk، «قرن الخضاب»، بـ «قرن أمالثيا» بالإشارة إلى تاريخ الحورية التي كانت تغذي الإله زفس (زيوس) في طفولته.

5. الذي كان عليه أن يتحمل كل شيء: موضوع صبر أيوب غائب عن النص العبري من كتاب **أيوب**. وبالمقابل فإنه يتكرر مرات كثيرة في النسخة السبعينية من كتاب **أيوب**، (II، 9 a؛ VI، 11؛ VII، 3؛ XIV، 14)؛ وهو مستعاد في **طوبيا**، II، 12 (النسخة اللاتينية) وفي **يعقوب**، V، 11. قارن مع **كلمنضوس الأولى**، XXVI، 3. لديكم نسب مختار ثمين: قارن مع **أشعيا**، XXVIII، 16 (السبعينية) و XLIII، 20 (السبعينية).

6. أنا سليل أبناء عيسو: قارن مع **أيوب**، XLII، 17 c (النسخة السبعينية): «كان أبوه زاري، أحد أبناء عيسو.» دينا أمكم: هذا يعني أن أيوب كان قد تزوج دينا ابنة يعقوب. وهذا الموروث مثبت أيضاً في **كتاب الآثار التوارتية**، VIII، 7 – 8. ونلاحظ أنه بحسب **وصية أيوب** كانت دينا الزوجة الثانية لأيوب.

II 3. كنت أقول في نفسي: شك داخلي لأيوب. قارن مع **رؤيا أبراهام**، I، 1.

4. هل هذا هو حقاً الإله الذي صنع السماء والأرض والبحر ونحن أنفسنا؟: قارن مع **خروج**، XX، 11؛ **الخمسينيات**، II، 2؛ **رؤيا أبراهام**، VII، 7.

III 1 – 2. قارن مع سرد نذر صموئيل في **صموئيل الأول**، III، 4.

3. قدرة الشيطان الذي به ستُغوى الطبيعة البشرية: إشارة إلى **تكوين**، III، 13. قارن مع **تيموثاوس الأولى**، II، 14. التعبير «الطبيعة البشرية» غير موجود في النسخة السبعينية. ونجده بالمقابل مكررا مرات عديدة لدى فيلون الإسكندري: *De ebrietate*، 166؛ و *De mutatione*، 225؛ و *De vita Mosis*، I، 5؛ و *De specialibus legibus*، II، 51، 225؛ III، 118؛ و *De virtutibus*، 79، 172؛ و *De exsecrationibus*، 165؛ و *Quod omnis probus liber sit*، 80، 105؛ و *Legatio*، 75، 143، 162، 355. انظر أيضاً **يعقوب**، III، 7.

6. إذا كان هذا المعبد هو معبد ساتان: قارن مع **رؤيا يوحنا**، II، 9؛ III، 9. «ساتان» لفظة عبرية تعني «الخصم» كما في **أيوب**، I، 6 – 8، 12؛ II، 1 – 4، 6 – 7، وقد نقل في موروث أكيلا اليوناني ساتان أو ساتاناس، لكنه تُرجم في النسخة السبعينية من **أيوب**، بديابولوس *diabolos*. وثمة ذكر لساتان في **وصية أيوب** في المواضع التالية، VI، 4؛ VII، 1، 12؛ وذكر لـ «الشيطان» في: III، 3؛ XVII، 1. قارن مع **بن سيراخ**، XXI، 27؛ *11Q*، XIX، 14؛ **أخنوخ الأول**، LIV، 6؛ **وصية دان**، III، 6؛ V، 6؛ VI، 1؛ **وصية سليمان**، D، I، 1، 4، 6؛ II، 13. وثمة إثباتات كثيرة على اسم ساتان في العهد الجديد ومنها التعبير الفخم *vade retro me Satana* (**مرقس**، VIII، 33).

7. طالما أنني أحكم على هذا البلد: قارن مع XXVIII، 7.

IV 2. خادمه: كما في XXXVII، 8 و XLII، 5 يدعى أيوب خادم (أو عبد) الله. وكان الأمر كذلك في **أيوب**، II، 3 (السبعينية) و XLII، 7، 8 (السبعينية).

4. لن يستطيع مع ذلك ضربك حتى الموت: انظر **أيوب**، II، 6 و**وصية أيوب**، XX، 3.

5. انظر **أيوب**، I، 13 – 19.

6. حتى نهاية العالم: قارن مع **وصية لاوي**، X، 2؛ **وصية بنيامين**، XI، 3.

7. انظر **أيوب**، XLII، 10؛ **وصية أيوب**، XLIV، 5.

8. إنه منصف: انظر XLIII، 13 («ليس ثمة لديه جور») وقارن مع **بطرس الأولى**، I، 17.

9. «ستوقظ إلى البعث»، بحسب **أيوب**، XIX، 25 – 26 (السبعينية): «لأنني أعلم أنه خالد الذي سيحررني على الأرض، وسيبعث جسدي الذي يحتمل هذا كله.» انظر أيضاً **أيوب**، XLII، 17 a (السبعينية): «مكتوب أن سيبعث من جديد مع الذين سيبعثهم الرب.»

10. قارن مع XXVII، 3 – 5. مثل مصارع يقاتل أيوب ضد ساتان دون أن يعترف بالهزيمة أبداً. ونجد صورة المقاتل هذه غالباً عند فيلون، مثلاً في *De sobrietate*، 65 وفي **مكابيين الرابع**، VI، 10؛ XVII، 11 – 16. قارن مع **كورنثوس الأولى**، IX، 26؛ **الرسالة إلى العبريين**، X، 32. التاج: مكافأة المصارع كما والشهيد. انظر **مكابيين الرابع**، XVII، 15.

V 1. سأقاوم حتى الموت: قارن مع **رؤيا يوحنا**، II، 10: «كن مخلصاً حتى الموت وسأعطيك تاج الحياة.»

2. تركني الملاك بعد أن ختمني بخاتمه: يحمل الملائكة أختاماً. قارن مع **أناشيد سليمان**، IV، 7 – 8. مضيت إلى هيكل الصنم وقلبته رأساً على عقب: أيوب محارب للأصنام. قارن مع **الخمسينيات**، XII، 12؛ **رؤيا أبراهام**، V؛ **يوسف وأسنات**، X، 13.

VI 4. يستطيع ساتان التنكر بمظاهر متعددة. انظر VII، 1؛ XVII، 2؛ XXIII، 1 وقارن مع **كورنثوس الثانية**، XI، 14.

5. البوابة: هذه الخادمة مذكورة في **صموئيل الثاني**، IV، 6 (السبعينية)؛ **يوسف وأسنات**، X، 3.

VII 1. عصا: اللفظة اليونانية *assalion* هي لفظة نادرة. ويجب دون شك مقاربتها مع اللفظة اليونانية *asilla* التي تشير إلى العصا لحمل وعائين بشلك متوازن. وهكذا فإن ساتان يتنكر بزي حامل ماء.

4. أنت غريب بالنسبة لي: كما في الآية 10، لرفض تقاسم الخبز مع ساتان سبب ديني بشكل طبيعي: فساتان بالنسبة ليعقوب «غريب» أي «كافر». قارن مع **يوسف وأسنات**، VIII، 7.

7. خادمة سيئة: قارن مع **متى**، XXIV، 48.

10. انظر الآية 4 والهامش.

11. يخالف أيوب هنا الشكاوى التي يقدمها ضده إليفاز (**أيوب**، XXII، 7).

VIII 1. ذهب إلى تحت القبة السماوية: انظر **أيوب**، I، 6 – 12. فساتان روح هوائي ويمكنه أن يذهب إلى حيث يشاء، وبالتالي إلى قرب الله «تحت القبة السماوية». انظر **وصية سليمان**، XX، 12: «نحن الشياطين نصعد إلى قبة السماء ونطير وسط النجوم.» قارن مع **وصية بنيامين**، III، 4؛ **الرسالة إلى أهل أفسس**، II، 2.

2 – 3. مصطلح «سلطة» مميز هنا. وفي الواقع لم يُذكر قصداً في النص العبري أو في النص اليوناني لكتاب أيوب أن ساتان تلقى «السلطة» بأن يهاجم أيوب. بالمقابل، نجد هذا التحديد في الترجوم حول **أيوب**، I، 12. قارن مع **رؤيا أبراهام**، XIV، 6؛ XXIII، 9 – 10.

IX 2 – 6. بحسب **أيوب**، I، 3 (السبعينية). نلاحظ مع ذلك أنه ليس هناك ذكر للكلاب في هذا المقطع من كتاب أيوب. إن مؤلف **وصية أيوب** لم يفهم **سفر أيوب**، XXX، 1 (السبعينية) ـ حيث يتعلق الأمر بكلاب قطعان أيوب ـ وتخيل أن أيوب كان يملك «قطيعاً من الكلاب». ويبدو أخيراً أن المؤلف لعب ببعض المعطيات الرقمية. ففي X، 5 يخصص أيوب خمسمائة زوج من 3500 زوج من الثيران للفلاحة، أي 7000 – 1000 = 6000. وهنا يظهر الرقم 6. وفي IX، 2، يجب أن نقرأ دون شك 13000 بدلاً من 130000. ونحصل عندها على 13000 – 7000 = 6000 بحيث نجد من جديد الرقم 6.

3. يتجه إحسان أيوب إلى محرومي هذا العالم: «اليتامى والأرامل والمعوزين وذوي العاهات». ويعمل مؤلف **الوصية** هنا على دحض اتهامات إليفاز في **أيوب**، XXII، 6.

7. أبواب بيتي الأربعة كانت مفتوحة: عن أيوب، XXXI، 32. والموضوع مستعاد في *Abôth de Rabbi Nathan*، VII.

X 1. قارن مع أيوب، XXXVI، 16.

2. تعليم أخذه المسيحيون الأوائل كنموذج. انظر أعمال الرسل، VI، 1 – 2.

4. الأيدي فارغة: حرفياً «البطن فارغ». وكان ثوب المشرقيين يشكل فوق الزنار ثنية كان يمكن أن تستخدم كجيب. انظر لوقا، VI، 38. ويستلهم مؤلف وصية أيوب من أيوب، XXXI، 34 (السبعينية).

5. بحسب أيوب، I، 14.

XI 3 – 12. يرجع أصل هذه القصة حول الدين ذي الخطر الكبير في الكتاب المقدس إلى أيوب، XXII، 6 (السبعينية). وربما كان مؤلف الوصية يريد أيضاً أن يظهر أيوب كيهودي يتعارض لاتعلقه مع فظاظة بعض مواطنيه الذين كانوا يمارسون مهنة المرابي أو المصرفي، على الرغم من النصوص التي تمنع الدين بالفائدة في الكتاب المقدس. انظر خروج، XXII، 8 وقارن مع متى، XVIII، 23 – 53.

10. قارن مع متى، XVIII، 26.

11. قرأتها وبرّأتها: ترجمة حدسية. ويريد المؤلف أن يستفيد من أيوب، XXXI، 36 (السبعينية).

12. عن أيوب، XXXI، 37 (السبعينية).

XII 1. «إذا كان يأتي رجل بقلب فرح» تبدو مستلهمة من أيوب، XXXIII، 26 (السبعينية). قارن أيضاً مع يوسف وأسنات، XXIII، 10.

3. عن أيوب، VII، 2 (السبعينية).

4. يجب أن يحصل العامل على أجره في اليوم نفسه. انظر الأحبار، XIX، 13؛ تثنية الإشتراع، XXIV، 15؛ ملاخي، III، 5 (السبعينية)؛ طوبيا، IV، 14.

XIII 1 – 3. عن أيوب، XXIX، 6 (السبعينية).

5 – 6. عن أيوب، XXXI، 31 (السبعينية).

XIV 1. قارن مع أيوب، XXI، 12؛ XXX، 31. 4. أجر التعويض: إحالة إلى العقاب القادم. انظر أشعيا، LXI، 2 (السبعينية)؛ LXIII، 4 (السبعينية).

XV 1. عن أيوب، I، 4 (السبعينية).

2. أخوهم الأكبر: عن أيوب، I، 13، 18 (السبعينية).

3. أخواتهم الثلاث: عن أيوب، I، 4.

كنت أستيقظ من الصباح الباكر وأقدم لهم أضاحي بحسب عددهم: عن **أيوب**، I، 5 (السبعينية).

6. في حال ارتكاب أبنائي الخطيئة أمام الرب: عن **أيوب**، I، 5.

XVI 1. هنـاك معطيـات تأريخيـة أخـرى في XXI، 1؛ XXII، 1؛ XXVI، 1؛ XXVII، 6؛ XXVIII، 8؛ XLI، 2. ويظل المجموع غامضاً.

2. قارن مع VIII، 2.

3. واستهلك بالنار السبعة آلاف نعجة: عن **أيوب**، I، 16. ونقرأ في النص المسوري: «نـار إلوهيم سقطت من السموات؛ وأحرقت النعاج.» وتترجم النسخة السبعينية فاقته ببساطة: «وقعت نار من السماء وأحرقت النعاج.» ويقوم مؤلف **الوصية** بخطوة إضافية بنسب المسؤولية لساتان بأنه دمّر النعاج بالنار.

5. انظر **أيوب**، I، 14 – 15.

7. لكنني مجدت الرب ولم أشتم: قارن مع **أيوب**، I، 22 (السبعينية): «لم يخطئ أيوب في شيء أمام الرب.» ونلاحظ كيف أن مؤلف **الوصية** يشير إلى خضوع أيوب للمشيئة الإلهية وانظر الهامش حول XX، 9.

XVII 2. انظر الهامش حول VI، 4.

3. للمعوزين والعميان والعرجان: عن **أيوب**، XXIX، 15 – 16. ونلاحظ مكر اتهامات ساتان: فسخاء أيوب هو الذي أدى إلى خراب البلد مما يشهد على إسرافه أكثر بكثير مما يشهد على إحسانه.

6. انظر الهامش حول XVI، 3.

XVIII 1. قارن مع **أيوب**، I، 19 ونلاحظ أن مسؤولية الكارثة التي يهلك فيها أبناء أيوب ينسبها مؤلف **الوصية** عمداً لساتان.

4. كنت مستنفذاً مثل امرأة تضع وقد شدت خاصرتيها من الألم: الصورة نفسها في **أشعيا**، XXVI، 17؛ **إرميا**، XXX، 6؛ **الأناشيد**، III، 7.

5. انظر IV، 4 – 6 حيث لا يقال شيء مع ذلك عن «الثناء» الموجه لأيوب.

6 – 8. يتعلق الأمر هنا بمدينة سماوية. قارن مع **الرسالة إلى العبريين**، XI، 10، 16. إن أيوب هو نموذج النفس الضائعة في بحر الشهوات، إنما الجاهزة للتخلي عن خيرات هذا العالم لتتقاسم خيرات مدينة الله. وتترادف صورتا المدينة والمرفأ بحيث أنه يتم الدخول إلى المدينة بواسطة مركب. ونجد هذه الصفة في **رسالة كلمنضوس إلى يعقوب**، XIII، 3.

XIX 1. انظر **أيوب**، I، 18 – 19.

2. مزقت ثيابي: عن **أيوب**، I، 20 (السبعينية). إلى الذي كان يحمل لي هذا الخبر: عن **أيوب**، I، 19 (السبعينية).

4. استشهاد حرفي من النسخة السبعينية لأيوب، I، 21.

XX 1. خيراتي كلها: عن **أيوب**، I، 19 (السبعينية).

3. لكنه لم يعطه السلطة على روحي: عن **أيوب**، II، 6 (السبعينية).

4. في حين كنت جالساً على عرشي: السمات الملكية لشخص أيوب ليست غائبة عن الكتاب الشرعي (انظر مثلاً **أيوب**، XXIX)، لكنها مبرزة جداً في **الوصية**. وهكذا يُدعى أيوب في XXVIII، 7 «الذي يسود على مصر كلها»؛ والفصل XXXII هو نشيد حول المجد الضائع لعرش أيوب، وهو نشيد يرد عليه في الفصل XXXIII نشيد حول المجد الخالد لعرشه.

5. أبقاني ثلاث ساعات تحت عرشي: قارن مع XXX، 2 ومع **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XXXVII، 4.

6. من القدمين إلى الرأس: عن **أيوب**، II، 7 (السبعينية).

7. على الزبل: عن **أيوب**، II، 8 (السبعينية).

8. يأكلني الدود: قارن مع **أيوب**، II، 9 c (السبعينية)؛ VII، 5 (السبعينية).

9. خضوع مطلق لأيوب للمشيئة الإلهية. انظر **رؤيا بولس**، XLIX.

XXI 1. ثمانية وأربعون عاماً: كما في **أيوب**، XLII، 16 (السبعينية). ونجد في المخطوط V وفي النسخة السلافية «سبع سنوات». ويتلاقى هذا الموروث مع **صلاة النابونيدي**، I، 3: «ضُربت [بالتهاب خبيث] مدة سبعة أعوام.» على الزبل خارج المدينة: عن **أيوب**، II، 8 (السبعينية).

2. يستلهم المؤلف هنا دون شك من **أيوب**، XXXI، 10. ووضع امرأة أيوب يُقارن بوضع امرأة طوبيا. وتقدم هذا التقارب عمداً النسخة اللاتينية من **طوبيا**، II، 12 – 22 وذلك في مقطع خاص بها وحدها.

XXII 1. انظر الهامش حول XVI، 1.

3. انظر لاحقاً XXIV، 7.

XXIII 1. انظر الهامش حول VI، 4.

7. تذكرنا تضحية امرأة أيوب بشعرها لساتان بمقطع من *l'Alceste* ليوريبيدس (74 – 75). ويعود مؤلف **الوصية** في XXIV، 9 – 10 وفي الفصل XXV إلى هذا المشهد. خذي ثلاثة خبزات فربما أمكنكما العيش بها ثلاثة أيام: فرغيف الخبز هو إذن حصة يوم. هل يجب أن نتذكر هنا **متى**، VI، 11 و**لوقا**، XI، 3؟

XXIV 1 – 3. هذا الرثاء لإمرأة أيوب قريب بشكل مدهش من إضافة طويلة على النسخة السبعينية بعد **أيوب**، II، 9. ويمكن أن تكون **وصية أيوب** هي مصدر هذه الإضافة.

5. انظر XXII، 1 – 2.

7. انظر XXII، 3.

8. انظر XXIII، 3.

9. انظر XXIII، 7.

10. انظر XXIII، 9.

XXV 1. سيتيس: اسم زوجة أيوب مأخوذ بحذف الحرف الأول من أوسيتيس، وهي نقل في النسخة السبعينية من **أيوب**، I، 1 عن العبرية *'us*. انظر الهامش حول **أيوب**، I، 1.

2. سجف: من اليونانية *bèla*، وهي نقل للاتينية *vela*، «حجب» و«سجف».

4. قارن مع IX، 4 – 5.

5. قارن مع X، 1.

6. قارن مع **وصية أبراهام**، A، III، 7 – 8، 11؛ **يوحنا**، XIII، 5.

7. قارن مع **يوسف وأسنات**، II، 7.

8. أسرة من الذهب: قارن مع **يوسف وأسنات**، II، 14؛ ترجوم يوناثان المنحول حول **التكوين**، XLIX، 1.

10. «قل كلمة للرب ومتْ»، ولكن في **أيوب**، II، 9 *e* (السبعينية): «قل كلمة ضد الرب ومتْ». انظر أيضاً لاحقاً XXVI، 2.

XXVI 1. انظر الهامش حول XVI، 1.

2. قارن مع XXV، 10.

3. هذا الغنى العظيم: قارن مع XVIII، 6.

6. مثل امرأة حمقاء من اللواتي ضللن بساطة أزواجهن: يستلهم مؤلف **وصية أيوب** من النسخة السبعينية **لأيوب**، II، 10: «تتكلمين مثل إحدى النساء الحمقاوات»، لكنه يضيف: «اللواتي ضللن بساطة أزواجهن». وهذا التحديد هام لأنه موافق تماماً لبغض النساء عند الأسينيين. انظر الهامش حول **وصية رأوبين**، V، 1 – 5. و«البساطة» هي فضيلة عزيزة على مؤلفي **وصايا الشيوخ الإثني عشر**. انظر الهامش حول **وصية يساكر**، III، 2. قارب أيضاً مع **أيوب**، II، 9 (Symmaque)؛ XXVII، 5 (Symmaque).

XXVII 1. الأسد [...] في قفص: قارن مع **حزقيال**، XIX، 9. الطير [...] في السلة: قارن مع **إرميا**، V، 27. اخرج لقتالي: قارن مع IV، 4 و XVIII، 5.

2. أنسحب أمامك أنت الذي من جسد وأنا الروح: المعارضة نفسها في **وصية أبراهام**، B، XIII، 9؛ **كورنثوس الأولى**، III، 1.

3 – 5. انظر الهامش حول IV، 10.

6. انظر الهامش حول XVI، 1.

7. الصبر ينتصر على كل شيء: قارن مع **وصية يوسف**، II، 7: «الصبر علاج قوي.»

XXVIII 2. أتوا إليّ كل من بلده: قارن مع **أيوب**، II، 11 (السبعينية)؛ XLII، 17 e (السـبعينية). لساندتي: كما في **أيوب**، II، 11 (symmaque).

3. لم يتعرفوا علي: عن **أيوب**، II، 12 (السبعينية). مزقوا ثيابهم. نثروا التراب على رأسهم: عن **أيوب**، II، 12 (السبعينية).

4. لم يكلمني أحد منهم: عن **أيوب**، II، 13 (السبعينية).

5. صفقوا بأيديهم: يمكن أن تكون مستلهمة من **أيوب**، XXVII، 23 (السبعينية). ويمكن أن يكون عرض أيوب لحجارته الكريمة مأخوذاً من **أيوب**، XXVIII، 6. ومع ذلك، فإن هذين المقطعين لا يوجدان سوى في نسخة ثيودوتيون Théodotion ومماثلتهما مع الوصية أمر بعيد.

6. أكثر المشرقيين نبلاً: عن **أيوب**، I، 3 (السبعينية).

7. أوسيتيس: نقل عن العبرية *'us*، كما في **أيوب**، I، 1؛ XLII، 17 b. إنه وطن أيوب. أين هو يوباب الذي يسود على مصر كلها؟: إن هذا السؤال المفاجئ للوهلة الأولى يمكن أن يكون تأكيداً غير مباشر على الأصل المصري لوصية أيوب.

8. انظر الهامش حول XVI، 1.

XXIX 3. إليفاز ملك تمان: عن **أيوب**، II، 11 (السبعينية).

4. رافعاً الرأس: قارن مع **أيوب**، XVI، 4 (السبعينية).

XXX 2. قارن مع XX، 5.

5. انظر IX، 5 و XXV، 4.

XXXI 1. تم اقتراح مبادلة إليهو بإليفاز من XXXI، 1 وحتى XXXIV، 5. وبذلك نجد محاوري أيوب ضمن الترتيب الذي يظهرون فيه في سفر أيوب الشرعي. وهذا التخمين مثبت من خلال النسخة القبطية.

2 – 3. قارن مع XXXII، 8.

5. هل أن يوباب الذي كان ملكاً مثلنا؟: كان إليفاز قد طرح السؤال نفسه في XXIX، 3. مشابه للشمس التي تشرق خلال النهار على الأرض كلها: قارب مع **الصلوات اليومية** (*4Q 503*، III، 12)؛ **وصية آدم**، I، 11.

7 – 8. فصدر عنه رثاء يليق بملك، كان الملوك الآخرون وحرسهم يرددون لازمته: نجد هذا التحديد المسرحي في XXXIII، 1 و XLIII، 3. وتذكرنا هذه الجوقات بجوقات الشفاة التي يصفها فيلون الإسكندري في *De vita contemplativa*، 83 – 84: «يقفون كلهم ويجتمعون في وسط قاعة المأدبة ويشكلون جوقتين، أحداهما مكونة من رجال والأخرى من نساء. ويعتبر الشخص الأكثر احتراماً والذي يعرف الغناء بشكل أفضل هو

المسؤول عن قيادة وتوجيه كل من الجوقتين. وهم ينشدون عندها تراتيل مؤلفة إكراماً لله، وذلك بعدد كبير من الأبيات والألحان، حيناً في الجوقة، وحيناً بالتجاوب بشكل متناغم بين الجوقتين، ويرافق ذلك الحركات والرقص. وإذ يستولي عليهم الإلهام عندها، وهم يطوفون حيناً، وحيناً دون أن يتحركوا، فإنهم يعزفون الأبيات الشعرية للجوقة والأبيات المقابلة لها.» انظر أيضاً **يهوديت**، XV، 12 – 14.

XXXII 2. قارن مع IX، 2، 4 – 5؛ لازمة نشيد إليهو مستلهم من **أيوب**، XIX، 9 (السبعينية): جردني من مجدي ورفع التاج عن رأسي».

قارن مع X، 5 – 6.

4. قارن مع XXV، 8.

6. كنتَ مثل شجرة تعطي ثمرة عطرة: قارن مع **أيوب**، XXIX، 19. وإذا كانت اليونانية *phuton* المترجمة هنا بـ «شجرة» تترجم العبرية *nèsêr* أي «الفرع» فنقارب مع **أناشيد**، VI، 15؛ VII، 19؛ VIII، 6، 8، 10.

7. قارن مع X، 1؛ XXV، 5.

8. قارن مع XXXI، 2 – 3.

11. هل أنت الذي كان يسخر من الظالمين والخاطئين: عن **أيوب**، V، 22 (السبعينية).

XXXIII 2. بعد «مجد بهائه» تضيف النسختان S و P: «الذي بين القديسين».

3. عرشي في العالم العلوي: قارن ربما مع **أيوب**، XVI، 19 (السبعينية). ويشير التعبير «إلى يمين الآب» إلى **مزامير**، CX، 1: «إجلس على يميني.» وثمة إشارة أخرى إلى يمين الرب في **أخنوخ الثاني**، XXIX، 7: «أنتم يا أبنائي ترون يميني أنا تشير إليكم، أنا الرجل المماثل لكم، أما أنا فرأيت يمين الرب التي تملأ السماء تشير إليّ.» ويمكننا أن نذكر أيضاً بحسب يوسيفوس السلافي، **II**، VIII، 7، بأن النصير الأسيني كان يرتبط بعهود رهيبة، قبل أن يُقبل بشكل نهائي في الجماعة، «بذكر الله الحي ويمينه كلية القدرة والروح الإلهي الذي لا يدرك». ويسمى الله «الآب» كما في XXXIII، 9؛ L، 3؛ LII، 12 وفي عدد من الكتابات اليهودية. انُظر مثلاً **بن سيراخ**، XXIII، 1، 4؛ LI، 10؛ **حكمة سليمان**، XIV، 3؛ **طوبيا**، XIII، 4.

4. العالم كله سيمر: قارن ربما مع **وصية يوسف**، X، 5 وقارب مع **كورنثوس الأولى**، VII، 31؛ **يوحنا الأولى**، II، 17؛ **الديداخي**، X، 6.

5. اللامتبدل: قارن مع الفاتحة في **أخنوخ الثاني**: «في الكتاب السري، حول اختطاف أخنوخ البار، الرجل الحكيم والناسخ الكبير، الذي استقبله الرب ليكون رائي الحياة من عل والمُلك الحكيم جداً والعظيم واللامتبدل...»

6. الأنهار سوف تجف: عن **أيوب**، XIV، 11 (السبعينية). غطرسة أمواجها: قارن مع **أيوب**، IV، 10 (السبعينية).

9. ذكر «مركبات الآب» هام بشكل خاص، لأنه يبين أن مؤلف **وصية أيوب** اعتبر أيوب كأحد هؤلاء السرانيين اليهود الذين كانوا يضعون في قلب تأملاتهم رؤيا المركباه، أي العربة الإلهية التي شاهدها حزقيال. وإضافة إلى **الشعائر الملائكية** التي اكتشفت في المغارة IV في قمران، قارن مع **رؤيا أبراهام**، XVIII؛ **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XXXII، 3. ونلاحظ أن **الوصية** تذكر مركبات كثيرة وليس مركبة واحدة. والأمر نفسه في **أخنوخ الثالث**، XXIV وربما في **الشعائر الملائكية** («المركبة الإلهية»، 6 – 7). انظر أيضاً أدناه LII، 6. ويذكر أحد الكتب المنحولة القبطية، **كتاب قيامة يسوع المسيح لبارثولومي الرسول**، «مركبة آب الكل».

XXXIV 5. انظر XXVIII، 2.

XXXV 2. قارن مع XXXI، 2 – 4.

4. هل فقد العقل؟: عن **أيوب**، XXXVI، b 28 (السبعينية).

XXXVI 3. المعارضة بين الأشياء الأرضية والأشياء السماوية تتكرر في XXXVIII، 2 و XLVI، 8. ونجدها أيضاً عند فيلون، *Lehum allegoriae*، III، 214؛ *Quis rerum divinarum heres sit*، 78 – 79. انظر أيضاً **كولوسي**، III، 1 – 2.

XXXVII 1 – 2. «بمن تأمل؟» فأجبت: «بالله الحي.»: يبدو أن مؤلف **وصية أيوب**، يريد أن يصحح اعتراض أيوب في **أيوب**، XVII، 15 (السبعينية). وتكرر النسخة اللاتينية **لطوبيا**، II، 15 – 16 ما جاء في **أيوب**، XVII، 15 – 16 بالروح نفسها الواردة في **وصية أيوب**.

5. النص اليوناني مقطوع هنا.

6 – 8. النص مشوش وذو فجوات. ويجب أن تكون الآية 7 في وسط الآية 6، أي بعد «في حين أن هذا الأخير حماه جيداً». وبعد «أجبني يا أيوب على ذلك»، يجب دون شك إضافة «فأجبت». وفي بداية الآية 8 يجب دون شك تصحيح «أقول لك أيضاً» إلى «قال لي أيضاً».

7. أعماق الرب: قارن مع **دستور الجماعة**، XI، 18 – 19؛ **كورنثوس الأولى**، II، 10؛ **رؤيا يوحنا**، II، 24؛ **كلمنضوس الأولى**، I.

8. قارن مع **أخنوخ الثاني**، XXIV، 4: «قبل أن تكون كافة الأشياء المرئية، انفتح النور، وأنا قطعت وسط النور الفضاء مثل أحد اللامرئيين، مثلما تقطعه الشمس (من المشرق إلى المغرب ومن) المغرب إلى المشرق.» ويبدو أن **وصية أيوب** و**أخنوخ الثاني** تشيران إلى أسطورة مصرية هي أسطورة القارب الشمسي الذي يبحر خلال الليل على المياه تحت الأرضية كما يبحر في السماء خلال النهار.

XXXVIII 1. فلماذا لا أتكلم إذن عن روائع الرب؟: قارن مع **أعمال الرسل**، II، 11 وانظر الهامش حول LI، 3.

2. مصيرنا إلى الأرض وإلى التراب: تكرار **لأيوب**، XXX، 19. ونشير مع ذلك إلى أن مؤلف **وصية أيوب** يحول اعتراض أيوب إلى إقرار عام حول ضعف النوع البشري. قارب مع **دستور الجماعة**، XI، 21 – 22؛ **الأناشيد**، X، 3 – 5؛ XII، 24 – 25؛ XV، 21؛ XVIII، 4، 12، 31؛ **وصية يهوذا**، IX، 1؛ **تاريخ سكنودوس، الفيلسوف الصامت** (طبعة برّي B. E. Perry، صفحة 76).

3. الغذاء يدخل عبر الفم: ربما موحاة من **أيوب**، XII، 11 (السبعينية). كلاهما ينزل في حفرة المرحاض: الصورة نفسها في **مرقس**، VII، 19؛ **متى**، XV، 17. ويمكننا أن نتساءل إذا لم يكن أيوب يجيب بالسؤال الذي يطرحه على مسألة كانت قد طرحت في XXXVII، 8. ونعلم في الواقع أنه كان يفترض أن الإلهة المصرية نوت كانت تبتلع في كل مساء القرص الشمسي لتعيده في كل صباح إلى العالم.

6. قارن مع **عزرا الرابع**، IV، 23.

8. شفائي وعلاجي عند الرب الذي خلق الأطباء أيضاً: إشارة إلى **أيوب**، XIII، 4 (السبعينية) أو تصحيح عقائدي للنسخة السبعينية **لأيوب**، XXIII، 5 (نسخة الفاتيكان). انظر أيضاً **التأسيسات الرسولية**، **VIII**، XII، 15. كذلك فهو نقد مبطن للطب «العلمي» الذي يقارب من **طوبيا**، II، 10 **ولوقا**، VIII، 43. ويصل انجذاب المؤلف إلى حد الممارسات من طبيعة سحرية كما يظهر ذلك مشهد الحبال العجيبة التي يعطيها أيوب لبناته.

XXXIX 1 – 2. قارن مع XXI، 2.

4. قارن مع XXV، 7.

8. انظر XVIII، 1.

12. لن تعثروا على أبنائي: إنه مذاك موضوع «القبر الفارغ» (أي قبر المسيح الفارغ، م.). قارن مع **مرقس**، XVI، 6.

XL 4. تشارك سيتيس هكذا أيوب إيمانه بالبعث. انظر الهامش حول IV، 9.

6. نامت قرب مزود: عن **أيوب**، XXXIX، 9 (السبعينية).

9. ناحت كافة الحيوانات عليها وهي تخور: يمكن أن يكون المشهد مستلهماً من **أيوب**، VI، 5 (السبعينية).

14. المراثي: حرفياً، أحداث «محذوفة». وهو العنوان المعطى في النسخة السبعينية للسفرين الأول والثاني من **الأخبار**. انظر أيضاً مراثي إرميا. وثمة لاحقاً في XLI، 6 إشارة إلى «مراثي إليفاز»؛ وفي XLIX، 3 إشارة إلى «أناشيد كاسيا»؛ وفي L، 3 إلى «صلوات قرن أمالثيا». ولا شك بأن هذه الأعمال لم توجد أبداً إلا في فكر مؤلف الوصية.

XLI 1. جلس إليفاز والآخرون: عن **أيوب**، II، 13 (السبعينية).

2. انظر الهامش حول XVI، 1.

3. انتظروني: عن **أيوب**، XXXVI، 2 (السبعينية).

4. كلمنا بشكل متعالي وبصفاقة: عن **أيوب**، XV، 11 (السبعينية).

XLII 1. عن **أيوب**، XXXVIII، 1 (السبعينية).

4 – 5. عن **أيوب**، XLII، 7 (السبعينية).

6. إذا لم تكن مقدمة عن طريقه، فإنها ستكون منكم: عن **أيوب**، XLII، 8 (السبعينية).

8. «قبل الرب هذه الأضحية وغفر لهم خطيئتهم» عن **أيوب**، XLII، 10 (السبعينية): «وبينما كان يصلي أيضاً من أجل أصدقائه غفر لهم الرب خطيئتهم.» انظر أيضاً لاحقاً XLIII، 4، 17 **وترجوم أيوب** (*11Qtg Job*، XXXVIII، 1 – 3).

XLIII 4 – 17. لا شك أن نشيد إليفاز هذا مترجم عن العبرية. فهو قريب جداً بتعابيره وفكره من نصوص قمران. ولدينا كاقتباس له، بالنسبة ليهوذا في أحد الكتب القبطية المنحولة **كتاب قيامة يسوع المسيح لبارتولومي الرسول**.

4. قارن مع XLII، 8؛ XLIII، 17.

5 – 6. إليهو إليهو، السيء الوحيد لن يترك ذكرى بين الأحياء: قارن مع **أيوب**، XVIII، 17 (السبعينية). إذا مصباحه انطفأ فقد نوره وسطوع مشعله سيرتد لإدانته: قارن مع **أيوب**، XVIII، 5 – 6 (السبعينية). لأنه ابن الظلمات وليس النور: تعبير قمراني نموذجي. انظر مثلاً **دستورالجماعة**، I، 9 – 10؛ **تنظيم الحرب**، I، 1؛ وقارن مع **لوقا**، XVI، 8؛ **يوحنا**، XII، 36؛ **أفسس**، V، 8؛ **ثسالونيكي الأولى**، V، 5؛ *Epistula apostolorum*، XXXIX. بوابو الظلمات: انظر **أيوب**، XXXVIII، 17 (السبعينية): «بوابو الحديس».

7. ملكه مر: قارن مع XXXIII، 8. خيمته الثمينة: حرفياً: «ثمن خيمته». وهو تعبير عبري. وتشير الخيمة هنا إلى الجسم: قارن مع **حكمة سليمان**، IX، 15؛ **مراثي إرميا**، VI، 3؛ **رؤيا سدراخ**، IX، 2؛ *Koré Kosmou*، XXXIV؛ **كورنثوس الثانية**، V، 1؛ **بطرس الثانية**، I، 13 – 14.

8. انظر أيوب، XX، 16 (السبعينية). الحية والتنين هنا صورتان لساتان. قارن مع **أناشيد**، III، 12؛ **حياة النبي حبقوق**، 14؛ **رؤيا يوحنا**، XII، 9. أصبح مرّته وسمّه غذاء له: عن **أيوب**، XX، 14 (السبعينية).

10. «القديسون» يشيرون كما هو الحال في الآيتين اللاحقتين 14 و 15 إلى أعضاء الجماعة. قارن مع **أخنوخ الأول**، XXXIX، 4؛ **بطرس الأولى**، I، 21؛ **العبريين**، III، 1.

11. نذره الغضب والحنق للعدم: تذكرنا اللعنات التي يصبها إليفاز على إليهو بتلك التي كان الأسينيون يهددون بها المرتدين. قارن مع **دستور الجماعة**، II، 15: «فليُحرقه غضب الله وحمية أحكامه حتى الإبادة الأبدية!»

13. ليس ثمة عنده محاباة: قارن مع IV، 8.

14. قارن مع XL، 3 وانظر الهامش حول **وصية بنيامين**، IV، 1.

XLIV 2. مددنا مائدة كبيرة: عن **أيوب**، XLII، 11 (السبعينية).

3. جميع الذين كانوا يعرفون أنني أحب عمل الخير: عن **أيوب**، XLII، 11 (السبعينية).

4. فليعطني كل منكم رخلة (أنثى الحمَل) لإكساء الفقراء العراة: رد غير مباشر على اتهام موجه إلى أيوب من قبل إليفاز، في **أيوب**، XXII، 6 (السبعينية).

5. فجلب لي عندها كل منهم رخلة وقطعة ذهبية من أربعة دراخمات: عن **أيوب**، XLII، 11 (السبعينية). وبارك الرب كل ما كنت أملكه وأعاد لي أملاكي مضاعفة: تأليف من **أيوب**، XLII، 12 (السبعينية) ومن **أيوب**، XLII، 10 (السبعينية).

XLV 3. إدانة للزواج المختلط من الغرباء. انظر الهامش حول **وصية لاوي**، IX، 10.

الفصول من XLVI إلى LIII أضيفت لاحقاً. وهي تشكل ملحقاً يُنسب إلى نيروس أخي أيوب.

XLVI 1 – 5. انظر **أيوب**، XLII، 15 (السبعينية).

8. انظر الهامش حول XXXVI، 3.

XLVII 3. للنطاقات أو الأحزمة التي أعطاها أيوب لبناته قدرة سحرية. وهي تقارن بالشريطة الإيرانية المقدسة أو الكستي *kusti*.

5. انهض واشدد حقويك مثل رجل!: عن **أيوب**، XXXVIII، 3 (السبعينية) أو XL، 7 (السبعينية). قارن مع **كتاب الآثار التوراتية**، XX، 2 – 3؛ XXXI، 1؛ XXXV، 5؛ LI، 6.

10. العدو: يشير هنا إلى الشيطان. انظر الهامش حول **وصية دان**، VI، 2.

11. قارن مع LII، 2، 5.

XLVIII 2. حصلت على قلب آخر: انظر XLIX، 1؛ L، 2 وقارن مع **إرميا**، XXIV، 7؛ **أخنوخ الأول**، LXXI، 11؛ **صعود أشعيا**، IV، 17.

3. تغني حمرا مثل كاسيا (XLIX، 2) أو مثل قرن أمالثيا (L، 1 – 2) بلغة الملائكة. قارن مع **رؤيا أبراهام**، XV، 4؛ XVII، 6؛ **كورنثوس الأولى**، XIII، 1: «لو تكلمت لغات البشر والملائكة ولم تكن لي

المحبة فما أنا إلا نحاس يطن أو صنج يرن.» على مذبحها: صححت من *én stolè* أي «على ثوبها» إلى *én épistolè* أي «على مذبحها» (شفارتن).

XLIX 2 – 3. «الأمراء» هم رؤساء الجيوش الملائكية. قارن مع **دستور الجماعة**، III، 20؛ **تنظيم الحرب**، XIII، 10 ومع **الشعائر الملائكية** («الرؤساء السبعة الأعلون»). وتعبير «المكان العلوي» يشير إلى الله. «عمل المكان العلوي» أي الخلق والأمر نفسه ينطبق على «عمل السموات».

L 1. الذين يسكنون في الأعالي» هم الملائكة.

2. التعبير «سيد الفضائل» تعبير مميز. ويفترض الإطار أن الفضائل كانت في بعض الأوساط تعتبر كمخلوقات ملائكية. ويمكننا التذكير بأنه بحسب فيلون، *De vita contemplativa*، 26، لم يكن الزهاد اليهود حتى في أحلامهم «يتخيلون شيئاً سوى جمالات الفضائل والقدرات الإلهية». انظر أيضاً **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XLII، 5 حيث يسمى الله «رب كل فضيلة».

LI 2. يزعم مؤلف الملحق بأنه نيروس أخو أيوب. ولا شك أن أراد أنه يقرن في أذهان قرائه، الذين لم يكونوا غرباء تماماً عن الثقافة اليونانية، بين أخي أيوب نيروس «عجوز البحر» ووالد الديدان البحرية.

3. لقد سبق ذكر «روائع الرب» في XXXVIII، 1. وفي الآية 4 ثمة ذكر لـ «روائع الله». ولا شك أن الروائع هنا هي اسم لمؤلَّف من الأناشيد الملائكية.

4. غطيت كتاباً كاملاً بالجزء الأعظم من شروحات الأناشيد: يجب أن نرى دون شك هنا نسخة من الأغاني السماوية التي أملاها الروح والمكتوبة بالخط السريع المختزل. وثمة ممارسات مشابهة موصوفة في **أخنوخ الثاني**، XXIII، 3. انظر أيضاً **عزرا الرابع**، XIV، 22 – 24.

LII 3 – 4. انظر **أيوب**، XXI، 12 (السبعينية).

6. على المركبات الإلهية، انظر الهامش حول XXXIII، 9. ووظيفة المركبات هنا إيصال النفس إلى الله. قارن مع **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XXXIII، 2 – 4؛ **وصية أبراهام**، B، XIV (إحدى النسخ)؛ **وصية إسحق**، IX، 13 – X، 1؛ **تاريخ يوسف النجار**، XXVIII (القبطية).

9. ثمة مشهد مشابه في ترجوم يوناثان المنحول حول **التكوين**، XXII، 10: «كان اسحق يراها أما أبراهام فلم يكن يراها.»

LIII 1. يجب أن نضيف بلا شك «أبكي» أو «أنوح» بعد «أنا نيروس أخوه».

3. انظر **أيوب**، XXIX، 15 – 16 (السبعينية).

7. بعد ثلاثة أيام: مهلة يمكن للنفس بعد انقضائها أن تغادر الجسم الذي كانت تحييه. ونجد العقيدة نفسها في **وصية أبراهام**، A، XX، 11؛ **مراثي إرميا**، IX، 12 – 13؛ **رؤيا صفنيا**، V، 4.

وصية أبراهام

تحقيق : فرانسيس شميدت

توطئة

في عام 1892 نشر جيمس M. R. James للمرة الأولى النص اليوناني لوصية أبراهام في *The Testament of Abraham - The Greek Text now first edited with an Introduction and Notes*, Texts and Studies II, 2, Cambridge. وكانت هذه الطبعة تعرِّف بوجود نسختين، إحداهما قصيرة ـ أو النص B ـ وقد نشرت اعتماداً على ثلاث مخطوطات والثانية طويلة ـ أو النص A ـ وقد نشرت اعتماداً على ست مخطوطات. ومذاك، بقيت دراسة عدة شواهد غير منشورة (ونملك مذاك ثلاثاً وعشرين مخطوطة للنص الطويل وتسع مخطوطات للنص القصير) الأمر الذي جعل من الضروري نشر طبعة نقدية جديدة. والترجمة الفرنسية للنسخة الطويلة المنشورة هنا، كما ترجمة مقاطع النسخة القصيرة المذكورة في الهوامش تمت على هذه الطبعة الجديدة التي نشرها شميدت (F. Schmidt, *Le Testamenta grec d'Abraham*, Tubingen, 1986).

واعتُمد نص النسخة القصيرة من خلال مخطوطة ميلانو (المخطوطة الأمبروازية اليونانية 405 من القرن الحادي عشر) والمسماة E. أما بالنسبة لنص النسخة الطويلة فقد ارتكز على شهادة مجموعة من سبع مخطوطات (,A: Paris, Bibliothèque nationale, fonds grec 770 وهي ترجع إلى عام 1315؛ G: Istanbul, bibliothèque patriarcale Panaghias 130، وترجع إلى القرن السابع عشر؛ H: Andros, monastère de l'Hagia 9، القرن السادس عشر؛ I: Ankara, bibliothèque de la Société turque d'histoire, grec 60، القرن السادس عشر؛ B: Jérusalem, bibliothèque du Patriarcat, Saint Sépulcre 66، القرن الخامس عشر؛ J: Montpellier, bibliothèque de la faculté de médecine, grec 405، القرنان الخامس عشر والسادس عشر؛ Q: Athos, Costamoni 14، القرن الخامس عشر). والشاهد الأفضل من هذه المجموعة يبقى المخطوطة A التي كان رأى فيها ذلك جيمس.

وكانت وصية أبراهام قد تُرجمت إلى السلافية والرومانية والقبطية والعربية والإثيوبية. وتتعلق الترجمة السلافية بالنسخة اليونانية القصيرة. وقد صنف توردانو E. Turdeanu الشواهد السلافية في ثلاث مجموعات تتبع أقدمها بشكل حرفي الموروث النصي المثبت في المخطوطة اليونانية E من النص القصير (انظر Oxford Slavonic Papers, X, 1977, p. 1 - 38).

والنسختان مثبتتان بالرومانية. وكانت النسخة الرومانية القصيرة قد تُرجمت على أساس شواهد المجموعتين السلافيتين الثانية والثالثة. أما بالنسبة للنسخة الرومانية الطويلة التي نشرها غاستر M. Gaster في - Transactions of the Society of Biblical Archaeology, IX, 1887, p. 195 226 فقد تُرجمت مباشرة عن اليونانية.

وتتأتى النسخ القبطية والعربية والإثيوبية عن النسخة القصيرة فقط وهي مرتبطة ببعضها بشكل وثيق: فالعربية تترجم القبطية، والإثيوبية تترجم العربية. وفي هذه النسخ الثلاث تسبق **وصية أبراهام** فاتحة تُقدم على أن الذي كان قد كتبها هو أثناسوس (بين نحو عامي 295 – 373): فأسقف الإسكندرية كان قد وجد فيها سرد موت أبراهام وإسحق ويعقوب، وفي الواقع فإن **وصية إسحق** و**وصية يعقوب** تتلوان مباشرة **وصية أبراهام** في النسخ الثلاث.

وتثبت النسخة القبطية بواسطة مخطوطة عبرية هي Vaticanus 61، والمؤرخة في عام 962، والتي نشرها غيدي I. Guidi في Rendiconti della reale accademia dei Lincei, classe di scienze morali, storiche e filologiche, serie quinta, vol. IX, Rome, 1900, p. 157 - 180 ومن خلال بردية من القرن الخامس تشتمل على أجزاء باللغة الصعيدية ولا تزال غير منشورة (مجموعة *Institut für Altertumskunde* من جامعة كولونيا). وعلى الرغم من أن هذه النسخة تتعلق بالنسخة القصيرة، وبشكل خاص بالترجمة اليونانية التي تشهد عليها المخطوطة E، فإنها تقدم تغييرات كثيرة نجد بعضها في النسخة الطويلة (انظر الهوامش حول XII، 1 – 3 و XVII، 12 – XX، 2).

وقد نشر زوتنبرغ H. Zotenberg طبعة جزئية للمخطوطة العربية المؤرخة في عام 1629 (ms. 132 من المكتبة الوطنية في باريس) في مصنفه للمخطوطات الإثيوبية *Catalogue des manuscrits* éthiopiens, Paris, 1877, p. 200 - 203. وثمة شواهد أخرى لها لا تزال غير منشورة.

أما بالنسبة للترجمة الإثيوبية، فنعرف منها نسخة الفلاشا ونسخة مسيحية وقد نشرهما وترجمهما إلى الفرنسية أسكولي A. Z. Aescoly في *Recueil de textes falachas*, Paris, 1951، الأولى اعتماداً على نسخة من القرن التاسع عشر (ms. 107 من المكتبة الوطنية في باريس) والثانية على شاهد جزئي من القرن الخامس عشر (ms. 134 من المكتبة الوطنية في باريس). وفي عمل ظل غير منشور، هو The Falasha Version of the Testaments of Abraham, Isaac and Jacob والمقدم كأطروحة في جامعة مانشستر عام 1965، قدم غاغين M. Gaguine دراسة نقدية لشواهد خمسة أخرى لهذه النسخة.

ولا يزال النقاش مطروحاً حول مسألة اللغة الأصلية التي كتبت بها **وصية أبراهام**. ويبدي النص اليوناني من النسخة القصيرة عدداً من التدويرات السامية الأسلوب. وقد اعتقد بعضهم بوجود أصل سامي عبري أو آرامي؛ لكن هذه التعابير يمكن أن تُفسَّر أيضاً بتأثير لغة النسخة السبعينية.

وترجع النسخة القصيرة على الأرجح إلى النصف الثاني من القرن الميلادي الأول. أما النص الطويل فينتج عن تعديل لاحق من القرن الثاني الميلادي، بل وربما حتى من بداية القرن الثالث الميلادي. وعلى الرغم من أنه لاحق للنسخة القصيرة فقد اخترنا أن نقدم هنا ترجمة للنص الطويل. وقد ذكرنا أهم التعديلات التي قدمها هذا النص على النسخة القصيرة في الهوامش بحيث نثبت التعديلات التي محت بعض المشاهدات في اليهودية خلال القرون الميلادية الأولى وبخاصة حول الموت والآخرة.

وصية أبراهام

أبونا القدوس، والشيخ العادل.
مبيناً من خلال تجربة الموت
كيف يجب أن يموت كل شخص.
ملكٍ مبارك!

عندما يحين الأجل المعتم للحياة

I 1 بلغ أبراهام نهاية حياته في سن تسعمائة وتسع تسعين عاماً، بعد أن عاش حتى نهاية أيامه بسلام وسكينة وعدل. وكان البار يبرهن على كرم ضيافة كامل. 2 وكان قد نصب خيمته عند ملتقى بلوطة ممبري حيث كان يستقبل فيها أياً كان: أغنياء وفقراء، ملوك وقادة، المشوهون والمعوزون، والأصدقاء والغرباء، والأقارب والمسافرون؛ وذلك برأفة وقداسة عظيمة وعدل وكرم ضيافة، فكان أبراهام يستقبل الجميع الإستقبال نفسه. 3 ولكن الكأس المر جاءه هو أيضاً، كأس الموت المشتركة والتي لا بد منها والأجل المعتم للحياة. 4 فأرسل إذن الملك الله رئيس ملائكته ميخائيل وقال له: «يا رئيس جند الرب ميخائيل، انزل إلى أبراهام صديقي، وكلمه عن الموت ليرتب أموره؛ 5 لأنني باركته مثل نجوم السماء ومثل الرمل الذي على شاطئ البحر. إن له مصادر وخيرات كثيرة وهو غني جداً. لكنه أثبت على الرغم من كل شيء العدل والطيبة، محباً حتى النهاية ممارسة الضيافة والظهور كمسعفٍ. 6 فأنت أيضاً، يا رئيس الملائكة ميخائيل، اذهب إلى أبراهام صديقي المحبوب، فاستدع له الموت وأكد له بأن 7 اللحظة قد حانت التي عليه أن يغادر فيها عالم التفاهة هذا، وحيث عليه أن يترك جسده ليذهب باتجاه ملكه الخاص بين الصالحين.»

رسول من الملك الأعظم عند أبراهام

II 1 فابتعد رئيس جند الرب من حضرة الرب الإله ونزل إلى أبراهام باتجاه بلوطة ممبري. فوجده في الحقل جالساً قريباً جداً من زوج من ثيران الفلاحة مع أبناء ماسك وخدم

آخرين عددهم إثني عشر. فمضى رئيس جند الرب باتجاهــه. 2 وعندما رأى رئيس جند الرب قادماً من بعيد مثل جندي ذي وقار نبيل، قام الموقر جداً أبراهام ومضى للقائه بحسب عادته في ملاقاة الغرباء واستقبالهم. 3 وحيا رئيس جند الرب أبراهام بهذه العبارات: «السلام أيها الأب الموقر، والروح الصالحة، والصديق الحقيقي للإله السماوي!» 4 فقال أبراهام لرئيس جند الرب: «السلام أيها الجندي الموقر، المشع مثل الشمس، والأكثر هيبة ونبلاً من جميع أبناء البشر! أهلاً وسهلاً بك! 5 كذلك فإنني أناشد وجودك، من أين يأتي شباب عمرك؟ أعلمني أنا الذي أرجوك: من أين تأتي؟ ومن أي جيش؟ ومن أي طريق؟ ألا اشرح لي جمالك.» 6 فأجابه رئيس جند الرب: «أيها الإنسان البار! أنا قادم من المدينة الكبيرة، وأنا مرسل من الملك الأعظم لكي أهتم بميراث صديقه الحقيقي، لأن الملك يناديه هو أيضاً إلى جانبه.» 7 فقال له أبراهام: «تعال يا سيدي ورافقني إلى الحقل.» فأجابه رئيس جند الرب: «أنا آت». 8 فذهبا إلى حقل الفلاحة وجلسا ليتحادثا. 9 فأمر أبراهام خدمه أبناء ماسك: «اذهبوا إلى قطيع الجياد واجلبا حيوانين وديعين وسهلين ومروضين جيداً لكي نركب عليهما، هذا الغريب وأنا.» 10 لكن رئيس جند الرب قال: «لا لا يا سيدي أبراهام، دعهم لا يأتون بالجياد لأنني أمتنع عن ركوب حيوان ذي أربعة قوائم. 11 وهذا لا يعني مع ذلك أن ملكي لا يجزل بالغنى، وهو الذي يسود على جميع أنواع البشر والحيوان؛ أما أنا فأحرص ألا أركب أبداً حيواناً بأربعة قوائم. 12 فلنذهب أيها الروح البار ولنمش بنشوة حتى بيتك.» فأجاب أبراهام: «آمين، وهكذا فليكن أيها الرب.»

دموعه أصبحت حجارة ثمينة

III 1. وابتعدا عن الحقل باتجاه البيت. 2 وكانت تنتصب على طرف الطريق شجرة سرو. 3 وبأمر من الله راحت الشجرة تتكلم بصوت بشري: «قدوس قدوس قدوس هو الرب الذي يدعو هذا الرجل بين الذين يحبونه!» 4 وحفظ أبراهام الأمر الغامض سراً، معتقداً أن رئيس جند الرب لم يكن قد سمع صوت الشجرة. 5 وعندما وصلا إلى قرب البيت جلسا في الباحة. وعندما رأى اسحق وجه الملاك قال لسارة أمه: «يا أمي الموقرة، إن هذا الرجل الجالس مع أبي ليس ابناً لجنس الذين يسكنون على الأرض!» 6 وسارع اسحق لتحيته مرتمياً عند قدمي اللاجسدي؛ فباركه رئيس جند الرب قائلاً: «سيمنحك الرب الإله نعمة الحفاظ على العهد الذي قطعه لأبيك أبراهام، وسيمنحك نعمة الإستجابة للصلاة المباركة لأبيك ولأمك.» 7 فقال أبراهام لإبنه: «يا اسحق، يا ولدي، اذهب إلى البئر واجلب إلى هنا وعاء ماء لكي نغسل قدمي هذا الغريب، لأنه متعب من الطريق الطويل الذي قطعه ليصل إلينا.» 8 فركض إسحق إلى البئر وملأ الوعاء بالماء وجلبه له. 9 فاقترب أبراهام من ميخائيل رئيس جند الرب وغسل له قدميه. لكنه انفعل في قلبه وذرف دموعاً على الغريب. 10 وعندما رأى اسحق أباه يبكي بكى هو أيضاً؛ وعندما رآهما رئيس

جند الرب يبكيان راح بدوره يذرف الدموع أيضاً. 11 لكن دموع رئيس جند الرب سقطت في الوعاء وأصبحت حجارة ثمينة. 12 وأصاب أبراهام الذهول لدى رؤية ما حصل؛ فأخذ الحجارة سراً وأخفى السر عن الجميع حافظاً إياه وحده في قلبه.

حساء اللاجسدي

IV 1 وقال أبراهام لابنه اسحق: «يا بني المحبوب، اذهب إلى غرفة الطعام وزينها؛ وافرش فيها سريرين، واحد لهذا الرجل وهو ضيفنا اليوم وواحد لي. 2 وحضر لنا هناك مجلساً ومصباحاً ومائدة غنية مزينة بكافة أنواع الأشياء الطيبة. وزين الحجرة يا ولدي، وامدد نسجاً رقيقة من البرفير والكتان؛ وأحرق كافة أنواع العطور الثمينة، وزين البيت بنباتات عطرة اجلبها من الحديقة. 3 وعلق سبعة مصابيح زيت حتى نغتبط، لأن هذا الرجل الذي هو ضيفنا اليوم أكثر مجداً من الملوك والقادة، وحضوره يسمو على جميع أبناء البشر.» 4 فحضر اسحق كل شيء بشكل رائع، ودعا أبراهام ميخائيل ومضى إلى غرفة الطعام؛ وجلس كلاهما على السريرين، وكان ثمة بينهما مائدة غنية ومزينة بكل ما لذ وطاب. 5 عندها قام رئيس جند الرب وخرج إلى الخارج كما لو من أجل قضاء حاجة طبيعية؛ وفي لمح البصر صعد إلى السماء ومثل أمام الله. 6 وقال للحاكم: «يا رب، يا رب، فلتعلم قدرتك أنني غير قادر أنا أن أذكر هذا الإنسان البار بفكرة الموت.» 7 فأجابه الرب: «ميخائيل يا رئيس جند الرب، اذهب إلى أبراهام صديقي، وإذا طلب منك شيئاً فاصنعه له؛ فإذا أكل فكل أنت أيضاً معه. 8 أما أنا فإنني سأهتم بابنه اسحق بروحي القدس وسأرسل فكرة الموت إلى قلب اسحق كما لو في رؤيا، فيرى هو نفسه في الحلم موت أبيه. وسيحكي اسحق الرؤيا. وستفسرها أنت؛ وهو سيعلم أن نهايته حانت.» 9 فقال رئيس جند الرب: «يا رب، إن جميع الأرواح السماوية لاجسدية؛ فهي لا تأكل ولا تشرب؛ ولكن هذا الإنسان مد من أجلي مائدة غنية مزينة بكل المآكل الأرضية والفَسودة: فماذا أصنع ضمن هذه الشروط يا رب؟ وكيف أنسى ذلك وأنا جالس على الطاولة نفسها معه وبين خيراته؟» 10 فقال الرب: «انزل إلى عنده، ولا تهتم بذلك. وفي الحقيقة، عندما ستجلس معه سأرسل لك أنا روحاً آكلاً: وهو سيخفي بواسطة يديك وبفمك كل ما سيكون على الطاولة. فاغتبط أنت أيضاً معه. 11 ولن يكون عليك سوى أن تفسر جيداً عناصر الرؤيا، حتى يعرف أبراهام منجل الموت والأجل المعتم للحياة، ويقوم باستعداداته فيما يتعلق بكافة هذه الأعمال؛ لأنني باركته مثل نجوم السماء ومثل الرمل الذي على شاطئ البحر.»

كان ملاكا الذي يتكلم

V 1 عندها نزل رئيس جند الرب ميخائيل إلى بيت أبراهام وجلس معه على المائدة؛ وخدمهما اسحق. 2 وفي نهاية الطعام صلى أبراهام صلاة مثل العادة وصلى ميخائيل معه. ثم ناما

كل في سريره. لكن اسحق طلب من أبيه: «يا أبي، أنا أيضاً أريد أن أنام معكما في هذه القاعة، قريباً منكما، لأنني أحب سماع كلام هذا الرجل الفاضل.» 4 فأجابه أبراهام: «لا يا اسحق، يا بني، اذهب ونم في غرفتك. علينا ألا نزعج هذا الرجل.» 5 وعندها ذهب اسحق بعد أن شاركهما في صلاتهما إلى غرفته ونام في سريره. 6 لكن الله أرسل فكرة الموت إلى قلب اسحق، مثل حلم، نحو الساعة الثالثة من الليل. 7 فنهض اسحق وقام من سريره وركض إلى الحجرة التي كان والده نائماً فيها مع رئيس الملائكة. 8 وعندما وصل إلى الباب نادى اسحق: «أبي أبي، انهض وافتح لي بسرعة! أريد الدخول ومعانقتك وتقبيلك قبل أن يأخذوك بعيداً عني!» 9 فقام أبراهام بالتالي وفتح له. ودخل اسحق وعانق والده وأخذ يبكي بصوت عال. ولما رأى رئيس جند الرب ذلك بكى هو أيضاً. 11 وسمعت سارة التي كانت في خيمتها النواح فجاءت مسرعة ووجدتهم يضمون بعضهم ويبكون. 12 فسألت وهي تدمع: «يا سيدي أبراهام، لأي سبب تبكون؟ اشرح لي. 13 يا سيدي، أليس هذا الأخ الذي قدمنا له ضيافتنا اليوم هو الذي أتاك بالأخبار عن ابن أخيك لوط الذي يسكن سدوم؟ خبر موته؟ ألهذا تنوحون هكذا؟» 14 فسبقهم رئيس جند الرب وأجابها: «يا سارة، يا أختي، الأمر لا يتعلق بما تتحدثين عنه. لكن ابنك اسحق رأى حلماً كما يبدو لي؛ وقد جاء إلينا باكياً. وقد تعاطفنا معه بشكل عميق عندما رأيناه ورحنا نبكي معه.»

VI 1 وعندما سمعت سارة تميز كلام رئيس جند الرب أدركت للفور أن ملاكاً من الرب الذي كان يتحدث. 2 فأشارت عندها إلى أبراهام ليخرج إلى الباب: «يا سيدي أبراهام، قالت له، ألا تعلم من هو هذا الشخص؟ - فأجابها أبراهام لا أعلم». 4 فتابعت سارة: «يا سيدي، هل تتذكر الرجال الثلاثة السماويين الذين كانوا ضيوفنا في خيمتنا قرب بلوطة ممبري؟ لقد ذبحنا من أجلهم عجلاً قدمتَه لهم على المائدة. 5 ولكن عندما استُهلك اللحم عاد العجل فظهر ورضع من أمه وهو ممتلئ بالحيوية. أفلا تتذكر يا سيدي أبراهام أننا أُعطينا اسحق ثمرة بطني إثر وعد؟ فهذا الرجل هو أحد أولئك الرجال الثلاثة.» 6 فقال أبراهام: «آه يا سارة، إن ما تقولينه صحيح! المجد والسلام من جهة الله الآب! لأنني من جهتي عندما كنت في آخر السهرة أغسل له قدميه في وعاء السكب قلت في نفسي: هاتان قدما أحد الرجال الثلاثة الذين غسلت أقدامهم في الماضي. 7 وفي الواقع فإن دموعه هذا المساء أصبحت عندما سقطت في الحوض حجارة ثمينة.» وأخرجها من ثنية ثيابه وأعطاها لسارة قائلاً: «إذا كنت لا تصدقينني فانظري إليها.» 8 فأخذتها سارة وسجدت وقبلتها وقالت: «المجد لله الذي أرانا معجزات! ؛ فاعلم الآن يا سيدي أبراهام أن حدثاً ما كُشف لنا، أكان خيراً أم شؤماً.»

حلم اسحق

VII 1 فترك أبراهام سارة. ثم دخل إلى الحجرة وقال لاسحق: «تعال يا بني المحبوب وقص علي الحقيقة؛ ما الذي رأيته وما الذي حصل حتى تدخل علينا بمثل هذا الإستعجال وأنت

تبكي بهذا الشكل وقد أصابك اليأس تماماً؟» 2 فبدأ اسحق روايته وأجابه: «حسنا يا سيدي، فقد رأيت هذه الليلة الشمس والقمر فوق رأسي؛ كانا يحيطان بي ويضيئاني بأشعتها. 3 وبينما كنت أنظر وأتساءل عن هذه الرؤيا رأيت أيضاً السماء تنفتح ورجلاً منيراً ينزل منها ثم يشع مثل سبع شموس. 4 واقترب هذا الرجل الشبيه بالشمس وأخذ الشمس عن رأسي وعاد فصعد إلى السموات من حيث كان قد خرج. فحزنت حزناً عميقاً لأنني رأيته يأخذ الشمس مني. 5 وبعد قليل وكنت لا أزال محزوناً وقلقاً رأيت هذا الشخص المنير يخرج مرة ثانية من السماء؛ وأخذ القمر أيضاً من على رأسي. 6 فبكيت كثيراً وناديت هذا الشخص قائلاً: "لا يا رب، لا تأخذ مني مجدي؛ بل أشفق علي واسمعني. إذا كنت تأخذ مني الشمس فاترك لي القمر على الأقل!" 7 لكنه أجابني: "اتركهما يمضيان الآن إلى الملكوت الأعلى، لأنه يريدهما في الأعلى." وأخذهما مني. لكنه ترك أشعتهما إلى جانبي.» 8 فقال رئيس جند الرب عندها: «اسمع يا أبراهام البار، الشمس التي رآها ابنك هي أنت والده؛ وبالمثل فإن القمر هو أمه سارة. أما بالنسبة للشخص المنير الذي نزل من السماء فهو مرسل الله الذي عليه أن يأخذ روحك البارة. 9 والآن أيها الموقر أبراهام، فاعلم أن اللحظة قد حانت التي عليك أن تترك فيها الحياة في هذا العالم والإنطلاق إلى لدن الله.» 10 فقال أبراهام لرئيس جند الرب: «المعجزة الأكثر إدهاشاً من كافة المعجزات! فأنت الآن إذن الذي عليك أن تأخذ روحي؟» 11 فأجابه رئيس جند الرب: «أنا رئيس جند الرب ميخائيل الذي يقف في حضرة الله. وقد أُرسلت إليك لكي أذكرك بفكرة الموت؛ وبعد ذلك سأعود إليه كما كان قد أمرني.» 12 فقال أبراهام: «لكنني الآن أنا أيضاً أعلم أنك ملاك للرب، وأنك أُرسلت لتأخذ روحي؛ لكنني لن أتبعك. أما في الوقت الحاضر فاصنع ما تأمر به.»

منجل الموت

VIII 1 وما أن سمع رئيس جند الرب هذا الكلام حتى أصبح غير مرئي؛ فصعد إلىالسموات ووقف في حضرة الله وحكى له كل ما رأى في بيت أبراهام. 2 وقال رئيس جند الرب أيضاً للملك: «يقول أيضاً أبراهام صديقك: "لن أتبعك، بل اصنع ما تأمر به." 3 والآن أيها الملك كلي القدرة، ما الذي يأمر به مجدك ومُلْكك الخالد؟» 4 فأجاب الله ميخائيل: «اذهب مرة أخرى أيضاً إلى أبراهام، صديقي، وقل له هذا: 5 "هكذا يقول الرب إلهك. ماذا إذن؟ هل تركتك على الأرض؟ إنني أنا إلهك، الذي قادك إلى الأرض العهد، والذي باركك أكثر من رمل البحر، ومثل نجوم السماء؛ 6 الذي حرر رحم سارة من عقمه، والذي أعطاك في شيخوختك نعمة ثمرة أحشائها ابنك اسحق. 7 آمين، فإنني أعلن لك، سوف أغمرك بالبركات، وسأضاعف نسلك كثيراً وسأعطيك ما تطلب؛ كذا فإنني الرب إلهك وليس لك إله غيري. 8 أما أنت فلماذا عارضتني ولماذا تكدرتَ؟ قل لي. ولماذا عارضت ملاكي؟ 9 ألا تعلم أن جميع الذين ولدوا من آدم وحواء

ماتوا؟ ولا حتى الملوك يخلدون؛ وأي من أسلافك لم يفلت من أمانة الموت؛ جميعهم ماتوا؛ وكلهم قُذفوا في الحديس؛ وكلهم جُمعوا بمنجل الموت. 10 ومع ذلك فإنني لم أرسل لك الموت؛ ولم أسمح له أن يأتي حاملاً للموت؛ ولم أرض بأن يلاقيك منجل الموت؛ ولم أترك شباك الحديس تأسرك؛ ولم أرد أن تتعرض لأي شر. 11 بل أرسلت لك رئيس جندي ميخائيل لنداء الطيبين، لكي تعلم أنه عليك أن تترك العالم، فتستعد بالنسبة لما يتعلق ببيتك وبكل ما يخصك، وتبارك محبوبك اسحق. والآن فاعلم أنني فعلت ذلك لأنني لم أكن أريد أن أكدرك. 12 فلماذا قلت لرئيس جندي: 'لن أتبعك'؟ ولماذا تكلمت على هذا النحو؟ ألا تعلم أنني لو سمحت للموت بأن يذهب إليك فسيكون باستطاعتي عندها رؤية إن كنت ستأتي أم لا؟"»

خذ غمامة من نور

IX 1 فسمع رئيس جند الرب عظات العليّ ونزل إلى عند أبراهام. وعندما رآه وقع البار ووجهه إلى الأرض مثل ميت. 2 فقال له رئيس جند الرب كل ما سمعه من العلي. عندها نهض القديس والبار أبراهام وهو دامع وسجد عند قدمي اللاجسدي ورجاه بهذه الكلمات: 3 «إنني أرجوك، يا رئيس جند القوات في الأعلى، بما أنك لم تحكم أنه من غير المستحق أن تأتي بنفسك في كل يوم إلي، فإن الخاطئ المتوسل وغير المستحق يرجوك: اخدمني مرة أخرى لدى العلي وقل له: 4 "هكذا يقول أبراهام. يا رب، يا رب، إن ما طلبته منك بالعمل وبالكلمة فقد عملتَه؛ لقد أفعمت عطاياك قلبي؛ وقد استجبت لجميع رغباتي. 5 والآن يا رب، فإنني لا أعارض قدرتك، لأنني أعرف أنا أيضاً أنني لن أكون خالداً، بل فانياً. وبما أن الأشياء كلها تطيع أمرك وتهتز وترتجف أمام قوتك فإنني أنا أيضاً أخاف. ومع ذلك فلدي طلب وحيد أطلبه منك. 6 والآن أيها الملك الرب اسمع صلاتي: طالما كنت في هذا الجسم، فإنني أريد رؤية الأرض المسكونة كلها، والخلق كله الذي نظمتَه بكلمة واحدة، آه أيها الملك! فعندما أرى ذلك لن أكون حزيناً إذا كان علي ترك الحياة."» 7 فمضى رئيس جند الرب إذن مرة جديدة ومثل أمام الآب اللامرئي. وأعاد عليه هذا الكلام كله. «هذا ما يقوله أبراهام صديقك: "أريد أن أتأمل الأرض المسكونة كلها خلال حياتي وقبل أن أموت."» 8 ولما سمع العلي ذلك أعطى هذا الأمر لرئيس جنده ميخائيل: «خذ غيمة من نور والملائكة الذين هم أسياد المركبات، وأحضر أبراهام البار على مركبة الشيروبين وأصعده إلى أثير السماء حتى يرى الأرض المسكونة كلها.»

الأرض مرئية من عل

X 1 ونزل رئيس الملائكة ميخائيل وأخذ أبراهام في مركبة الشيروبين؛ وأصعده حتى أثير السماء وقاده على السحابة مع ستين ملاكاً. وقطع أبراهام في المركبة الأرض المسكونة كلها. 2

ورأى العالم كما كان ماثلاً في ذلك اليوم: رأى بعضهم يحرث، وآخرين يقودون العربات؛ وفي موضع آخر كان ثمة من يحرس القطعان؛ وفي مكان آخر كان بعضهم يمكث في الحقول، يرقصون ويلهون ويعزفون على القيثارة؛ وفي موضع آخر أيضاً كان هناك من يتقاتل ويحاكم؛ وفي مكان آخر كان أشخاص يبكون ثم يقودون موتى إلى القبر. 3 ورأى أيضاً زوجين جديدين كانوا يتقدمون في موكب. وباختصار رأى كل ما كان يوجد في العالم؛ ما كان فيه من خير ومن شر. 4 وبعد حين رأى أبراهام رجالاً مسلحين بخناجر يمسكون بأيديهم أسلحتهم القاطعة؛ فسأل رئيس جند الرب: «من هم هؤلاء الأشخاص؟» 5 فأجابه رئيس جند الرب: «إنهم سارقون يريدون ارتكاب جريمة، السرقة والقتل والتدمير.» 6 فقال أبراهام عندها: «يا رب، اسمع صوتي؛ وأأمر أن تخرج حيوانات متوحشة من الغابة وتبتلعهم!» 7 وما أن انتهى من هذه الكلمات حتى خرجت حيوانات متوحشة من الغابة وابتلعتهم. 8 وفي موضع آخر، رأى رجلاً وامرأة كانا يمارسان الزنا. 9 فقال أبراهام: «يا رب، أأمر أن تنفتح الأرض وتبتلعهما!» وسرعان ما انشقت الأرض وابتلعتهما. 10 وفي مكان آخر رأى أشخاصاً كانوا يصنعون فتحات في البيوت ويسرقون خيرات الغير. 11 فقال أبراهام أيضاً: «يا رب، أأمر أن تنزل النار من السماء وتبتلعهم!» ونزلت النار عند هذه الكلمات من السماء وابتلعتهم. 12 وبعدها مباشرة جاء صوت من السماء وقال لرئيس جند الرب: «يا ميخائيل، أيا رئيس الجند، أوقف المركبة؛ وأعد أبراهام إلى الوراء حتى لا يرى الأرض المسكونة كلها. 13 وفي الواقع فإنه إذا رأى جميع الذين يسكنون فيها في الخطيئة فإنه سوف يدمر الخلق كله؛ لأنه بما أن أبراهام لم يخطئ فإنه لا شفقة لديه على الخاطئين. 14 أما أنا فقد خلقت العالم ولا أريد أن يهلك أحدهما. بل على العكس، فإنني أرجئ موت الخاطئين حتى يهتدوا ويعيشون. 15 قد أبراهام إلى البوابة الأولى للسماء، حتى يرى هناك العقاب والثواب ويتوب على أرواح الخاطئين الذين أهلكهم.»

عند بوابة السماء الأولى

XI 1 عندها أدار ميخائيل المركبة وقاد أبراهام إلى الشرق، إلى البوابة الأولى للسماء. 2 ورأى أبراهام هناك طريقين، أحدهما ضيق ومنحصر والآخر عريض وواسع؛ 3 ورأى في هذا الموضع بابين، <باب عريض> على الطريق العريض، وباب ضيق على الطريق الضيق. 4 وخارج البابين اللذين كانا هناك رأوا رجلاً جالساً على عرش مصفح بالذهب. وكان مظهر هذا الرجل مخيفاً وهيئته هيئة ملك. 5 ورأوا عدداً كبيراً من الأرواح كان الملائكة يدفعونها أمامهم ويجعلونها تمر عبر الطريق العريض؛ ورأوا أرواحاً أخرى عددها قليل يجعلها ملائكة تمر عبر الباب الضيق. 6 وما أن رأى الرجل المدهش الذي كان جالساً على عرش الذهب عدداً قليلاً من الأرواح يمر عبر

الباب الضيق، في حين أن عدداً لا يحصى من الأرواح كان يعبر الباب الواسع، فسرعان ما أخذ هذا الرجل القدوس والمدهش يشد شعر رأسه ولحية خديه ويرمي بنفسه من على العرش أرضاً وهو يبكي وينوح. 7 لكنه عندما كان يرى عدداً كبيراً من الأرواح يمر عبر الباب الضيق، عندها كان يقوم من على الأرض ويجلس على عرشه وهو متهلل فرحاً وسروراً. 8 فسأل أبراهام رئيس جند الرب: «يا رب، يا رئيس جند الرب، من هو هذا الرجل المدهش إلى حد فائق، والمزين بكثير من المجد؟ فهو حيناً يبكي وينتحب، وحيناً يتهلل فرحاً وسروراً.» 9 فأجابه رئيس جند الرب: «إنه آدم المخلوق الأول؛ وهو يجلس هنا في مجده وينظر إلى العالم لأنهم كلهم أتوا منه. 10 وعندما يرى أرواحاً كثيرة تجتاز الباب الضيق فإنه يقوم عندها ويجلس على عرشه متهللاً فرحاً وسروراً، لأن هذا الباب الضيق هو باب الأبرار الذي يقود إلى الحياة؛ والذين يجتازونه يذهبون إلى الجنة. ولهذا فإن آدم المخلوق الأول يغتبط لأنه يرى النفوس وقد خلصت. 11 ولكنه عندما يرى أرواحاً كثيرة تمر عبر الباب العريض، فإنه يشد عندها شعر رأسه ويرتمي على الأرض وهو يبكي وينوح بمرارة، لأن الطريق العريض هو طريق الخاطئين الذي يقود إلى الهلاك وإلى العقاب الأبدي. ولهذا يقوم آدم المخلوق الأول من على عرشه وهو يبكي وينتحب على فقدان الخاطئين. وكثيرون في الواقع هم الذين ضاعوا، ونادرون هم الذين خلصوا. 12 لأنه من بين سبعة آلاف روح تكاد لا توجد سوى روح واحدة تخلص وبلا عيب.»

بالنار والميزان

XII 1 وبينما كان لا يزال يحدثنا، إذا بملاكين مظهرهما ناري ولهما مشاعر قاسية ونظر شرس؛ وكانا يدفعان عدداً لا يحصى من الأرواح وهما يضربانها بلا شفقة بسِيَر من النار. 2 وأخذ الملاك روحاً بيده؛ وقادهم جميعاً عبر الباب العريض نحو الهلاك. 3 وتبعنا نحن أيضاً الملاكان ودخلنا إلى داخل هذا الباب العريض. 4 وكان ثمة بين البابين عرش مخيف، مظهره بلوري ويشع مثل النار. 5 وعلى هذا العرش كان يجلس رجل مدهش، ومشع مثل الشمس، ويشبه ابناً لله. 6 وأمامه كان ثمة طاولة شبيهة بالبلور وكلها من الذهب. 7 وكان ثمة كتاب موضوع فوق الطاولة ثخانته ثلاثة أذرع وعرضه ستة أذرع. 8 وعلى يمين ويسار هذا الكتاب كان يقف ملاكان يحملان مدرجاً وحبراً وقلماً. 9 وكان يجلس على رأس الطاولة ملاك منير يحمل في يده ميزاناً؛ 10 وعلى يساره كان يجلس ملاك من نار قاس وشرس وفي يده بوق كانت تخرج منه نار ملتهمة، وهي وسيلة لتجريب الخاطئين. 11 وكان الرجل المدهش الذي كان جالساً على العرش يحاكم الأرواح ويصدر الحكم. 12 وكان الملاكان اللذان على اليمين وعلى اليسار يكتبان؛ فكان ملاك اليمين يسجل الأعمال العادلة، وكان ملاك اليسار يسجل الخطايا. 13 وبمواجهة الطاولة كان الذي يحمل الميزان يزن الأرواح. 14 وكان الملاك الحارق الذي كان يحمل النار يعرض

أرواح البشر لاختبار النار. 15 فسأل أبراهام رئيس جند الرب: «ما هذا المشهد الذي نراه؟» فأجابه رئيس جند الرب: «ما تراه أيها القدوس أبراهام هو العقاب والثواب.» 16 وها أن الملاك الذي كان يمسك الروح في يده حملها إلى أمام القاضي. 17 فقال القاضي لأحد الملائكة الذين كانوا يعاونوه: «افتح لي هذا الكتاب وابحث لي عن خطايا هذه الروح.» 18 ففتح الكتاب ووجد أن خطاياه وأعماله الصالحة كانت متساوية. فلم يسلمها للجلادين ولم يعطها أيضاً مع الذين كانوا قد خلصوا، بل وضعها في الوسط.

XIII 1 فقال أبراهام عندها: «يا سيدي، رئيس جند الرب، من هو هذا القاضي فائق الإدهاش؟ ومن هما الملاكان اللذان يكتبان؟ ومن هو الملاك الذي بشكل الشمس والممسك الميزان؟ ومن هو الملاك الذي يحرق والذي يختبر بالنار؟» 2 فأجاب رئيس جند الرب: «أترى أيها المقدس جداً والبار أبراهام هذا الرجل المخيف الذي يجلس على العرش؟ إنه ابن المخلوق الأول، المسمى هابيل، الذي قتله قايين الشرير. 3 وهو يجلس هنا ليحاكم الخلق كله ويتهم الأبرار والخاطئين؛ لأن الله قال: "أنا لا أحاكم العالم؛ بل إن كل أنسان يحاكمه إنسان آخر." 4 ولهذا فقد أوكل إليه المحاكمة، ليحاكم العالم حتى مجيئه العظيم والمجيد. وعندها يا أبراهام البار جداً، سيكون ثمة حكم نهائي وثواب أبدي ولا يتغير لن يستطيع أحد آخر أن يخالفهما. 5 فكل إنسان أتى من المُشَكِّل الأول؛ ولهذا فهم هنا يحاكمون أولاً بواسطة مثل هذا الإنسان. 6 وعند المجيء الثاني فكل نفَس حياة وكل مخلوق سيحاكم بواسطة أسباط إسرائيل الإثني عشر. 7 ولكن في المرة الثالثة سيحاكم الله كل إنسان، الله ملك الجميع؛ وعندها تكون قد اقتربت نهاية هذه المحاكمة، القضاء الرهيب، ولن يبطله أحد. 8 وسيقوم بالتالي بعقاب العالم ومكافأته بواسطة ثلاث محاكم. ولهذا فالآن أيضاً لا يتم حسم مسألة بوجود شاهد أو شاهدين؛ بل يُنظر في كل مسألة بوجود ثلاثة شهود. 9 والملاكان اللذان على اليمين وعلى اليسار يسجلان الخطايا والأعمال الصالحة. ملاك اليمين يسجل الأعمال الصالحة، وملاك اليسار الخطايا. 10 أما بالنسبة للملاك الذي بشكل الشمس والذي يمسك الميزان بيده فهو رئيس الملائكة دوكئيل الوازن العادل: فهو يزن الخطايا والأعمال الصالحة بعدل الله. 11 وملاك النار الشرس والذي يمسك النار بيده فهو بُروئيل الملاك الذي يضبط النار؛ وهو يختبر أعمال البشر بالنار. 12 فإذا أكلت النار عمل أحدهم، فسرعان ما يمسكه ملاك العقاب ويحمله إلى موضع الخاطئين، الكأس عظيم المرارة. 13 ولكن إذا اختبرت النار عمل أحدهم ولم تأكله فإنه يُعلن صالحاً؛ ويأخذه ملاك العدل ويحمله نحو السلام، بين حصة الأبرار. 14 وهكذا أيها البار أبراهام فإن أعمال الجميع كلها ستُخضع للاختبار بالنار والميزان.»

التشفع

XIV 1 ثم سأل أبراهام الملاك: «يا ربي، يا رئيس جند الرب، لما قضي على الروح التي كانت في يد الملاك بأن توضع في الوسط؟» 2 فأجابه رئيس جند الرب: «اسمع أيها البار

أبراهام؛ لقد وجد القاضي أن خطاياه وأعماله الصالحة كانت متساوية، وعندها لم يسلمه للعقاب ولا للسلام، حتى يأتي قاضي وإله الأشياء كلها.» 3 وقال أبراهام: «وما ينقص أيضاً هذه الروح لتخلص؟» 4 فأجابه اللاجسدي: «لو كانت قد حصلت عملاً صالحاً واحداً زيادة على خطاياها كانت مضت باتجاه الحياة.» 5 فقال أبراهام عندها لرئيس جند الرب: «تعال يا ميخائيل رئيس جند الرب، ولنصل صلاة لهذه الروح، ونرى إذا كان الرب سيستجيب لنا.» فأجابه رئيس جند الرب: «آمين، ليكن الأمر هكذا.» 6 وقدما إلتماساً وصلاة لله من أجل الروح. فاستجاب الله لهما. وبعد أن قاما من الصلاة وجدا أن الروح لم تعد في مكانها. 7 فسأل أبراهام الملاك: «أين هي الروح؟» 8 فأجابه رئيس جند الرب: «لقد خُلصت بفضل صلاتك الصالحة.» وإذا بملاك منير يأخذها ويقودها إلى الجنة. 9 فقال أبراهام عندها: «أمجد اسم الإله العليّ ورأفته التي لا حد لها!» 10 وقال لرئيس جند الرب: «أرجوك، يا رئيس الملائكة، اسمع طلبي. لنصلي أيضاً للرب ولنناشد رحماته. 11 لنطلب رأفته من أجل أرواح الخاطئين، والذين كنت أنا نفسي قد سببت فقدانهم في الماضي لاحتقاري لهم: *الذين ابتلعتهم الأرض، والذين مزقتهم الوحوش المفترسة، والذين كانت النار قد أكلتهم بسبب كلامي. 12 فأنا أعرف الآن أنني أخطأت أمام الرب. فتعال يا ميخائيل رئيس جند قوات الأعالي، تعال ولنناشد الله بحماسة وبكثير من الدموع لكي يغفر لي خطأي ويسامحهم.» 13 فسمعه رئيس جند الرب فوراً وقدما التماساً لله. وبعد دعاء طويل جاء صوت من السماء: 14 «يا أبراهام، يا أبراهام، لقد سمع الرب طلبك؛ وقد غُفرت لك خطيئتك. أما بالنسبة للذين تعتقد أنك سببت فقدانهم في الماضي، فقد دعوتهم أنا في طيبتي الفائقة وقدتهم إلى الحياة الأبدية. 15 لأنك أصبتهم بعقاب وقتي؛ أما أنا، فإن الذين أعاقبهم خلال حياتهم على الأرض فإنني لا أدينهم في الموت.»

العودة إلى بيت أبراهام

XV 1 وقال صوت الرب أيضاً لرئيس جند الرب: «يا ميخائيل، يا ميخائيل المحتفل بشرائعي، أعد أبراهام إلى بيته؛ لأن نهايته تقترب، وتخلص مدة حياته التي لا مثيل لطولها. فليجهز استعداداته بما يخص بيته وليفعل كل ما يريد. ثم اجلبه بنفسك وليأت إليّ.» 2 فأدار رئيس جند الرب السحابة وأعاد المقدس جداً أبراهام إلى بيته. 3 وعند وصوله جلس أبراهام على سريره في غرفته. 4 فجاءت امرأته سارة وقبلت قدمي اللاجسدي، ورجته بهذه العبارات: «ألا فلتمجد يا سيدي، لأنك أعدت أبراهام زوجي. وكنا نعتقد أنه أُخذ منا.» 5 وجاء اسحق ابنه الذي أحاط عنق والده بذراعيه. وبالمثل جاء جميع خدمه وخادماته وشكلوا حلقة حول أبراهام وقبلوه ممجدين الله القدوس. 6 فقال له اللاجسدي: «اسمع أيها البار جداً أبراهام. هي ذي امرأتك سارة؛ وهوذا ابنك اسحق المحبوب أيضاً؛ وهؤلاء هم جميع خدمك وخادماتك من حولك.

7 فجهز نفسك بما يتعلق بكل ما ترغب، لأن اليوم الذي يجب أن تترك فيه جسمك لتمضي من جديد إلى الرب يقترب.» 8 فسأل أبراهام: «هل الرب هو الذي يقول هذا أم تقوله من نفسك؟» 9 فأجاب رئيس جند الرب: «أنا أقول لك ما أمر به الملك.» 10 لكن أبراهام أعلن: «لن أتبعك.» 11 ولدى سماع هذه الكلمات ترك رئيس جند الرب أبراهام فوراً وصعد إلى السموات ومثل أمام الله العلي. 12 وقال: «أيها الرب الكلي المقدرة، لقد سمعت كل ما قاله لك صديقك أبراهام؛ وقد لبيت طلباته؛ فأريته مملكتك؛ الأرض كلها التي تحت السماء، والبحر، والحساب والثواب، بواسطة السحابة والمركبات أريته ذلك. ومع ذلك فهو يقول من جديد: "لن أتبعك."» 13 فسأل العلي رئيس جند الرب: «هل هذا حقاً ما يعلنه من جديد أبراهام صديقي: "لن أتبعك"؟» 14 فأجاب رئيس جند الرب في حضرة الرب إلهنا: «هكذا إنما يتكلم أبراهام صديقك. أما بالنسبة لي فإنني أحذر من احتجازه لأنه صديقك منذ البدء وقد عمل كل ما هو رائع بالنسبة لك. 15 فليس ثمة إنسان مماثل له على الأرض، ولا حتى يعقوب هذا الرجل الرائع. ولهذا فإنني أمنع نفسي من احتجازه. فقرر أيها الملك الأبدي ما الذي سيحصل.»

الإسم المر والوحشي

XVI 1 فقال العلي عندها: «أحضر لي الموت إلى هنا، الذي يسمى "الوجه الصفيق والنظرة الشرسة".» 2 فذهب ميخائيل وقال للموت: «تعال فإن ملك الخلق، الملك الخالد يناديك!» 3 وعند سماع هذه الكلمات ارتجف الموت وارتعد، وأصبح فريسة قلق عظيم، وامتلأ بالرعب وهو يمثل أمام الله اللامرئي؛ وبينما هو يهتز ويئن ويرتجف سمع أمر الملك. 4 فقال الله اللامرئي عندها للموت: «تعال أيها الإسم المرّ والوحشي إلى العالم؛ أخف وحشيتك وصورتك كلها؛ تخلص من مرارتك كلها والبس جمالك ومجدك كله. 5 وانزل إلى أبراهام صديقي، وخذه وقده إليّ. ومع ذلك فإنني أطلب منك الآن أن تذهب إلى هناك دون أن تخيف روحه. فاحتجزه إنما بلطف، لأنه صديق حقيقي.» 6 وعند سماع هذه الكلمات ابتعد الموت من أمام وجه العلي، ولبس ثوباً ساطعاً جداً، واتخذ مظهراً مشعاً مثل الشمس وأصبح ذا جمال يفوق جمال أبناء البشر. واتخذ شكل رئيس ملائكة؛ وكانت الشعلات تنطلق من وجهه. وهكذا إنما مضى إلى أبراهام. 7 ولدى رؤيته خرج أبراهام البار من غرفته ومضى ليجلس تحت أشجار ممبري. وكان يضع ذقنه على يده منتظراً أمر رئيس جند الرب. 8 وإذا برائحة معطرة وبنور مشع يحيطان بأبراهام. فالتفت ورأى الموت قادماً إليه في كامل مجده وجماله. فقام أبراهام وذهب للقائه، معتقداً إنه كان رئيس جند الرب. 9 وعندما رآه الموت سجد له وقال: «إنني أحييك أيها العزيز أبراهام، أيتها الروح الصالحة، يا صديق الله العلي والذي يسكن تحت الخيمة نفسها مع الملائكة!» 10 فأجاب أبراهام الموت: «إنني أحييك، أيا حارس الشرائع المشع، والفائق المجد، والمنير، والإنسان

الرائع! من أين يأتي مجدك إلينا؟ وأنت من أنت؟» 11 فأجابه الموت: «يـا أبراهـام، أيهـا الآب العادل جداً، سأقول لك الحقيقة، أنا كأس الموت المرّ.» 12 فقال أبراهام عندها: «لا! فـأنت نبـل العالم؛ أنت مجد وجمال الملائكة والبشر؛ فأنت الأجمل من بين الأشكال كلها! وأنت تقول: "أنا كأس الموت المرّ"؟ فلماذا لا تقول بالأحرى: "أنا أجمل الخيرات كلها"؟» 13 لكن المـوت أجـاب: «أيها الأب، أنا أقول لك الحقيقة. الإسـم الـذي أعطـاني إيـاه الله فـإنني أقولـه لـك.» 14 فسأل أبراهام: «فلماذا أتيت إلى هنا؟» 15 فأجابه الموت: «إنما بسـبب روحـك الصالحـة أنـا هنـا.» 16 عندها قال أبراهام: «أعرف ما تقول؛ لكنني لن أتبعك.» فسكت الموت ولم يجب.

الموت المزين والموت النتن

XVII 1 وقام أبراهام ومضى إلى بيته؛ فتبعـه المـوت حتـى هنـاك. وصعـد أبراهـام إلى غرفته؛ فصعد الموت أيضاً. وتمدد أبراهام على سريره؛ فجاء المـوت أيضـاً ووقـف عنـد قدميـه. 2 وقال أبراهام: «ابتعد، ابتعد عني، أريد أن أرتاح على سريري.» 3 فأجاب الموت: «لـن أنسـحب قبل أن آخذ روحك.» 4 فقال له أبراهام: «باسم الله الخالد، أطلب منـك أن تقـول لنـا الحقيقـة: هل أنت الموت؟» 5 فأجابه الموت: «أنا الذي يدمر العالم.» 6 فسأله أبراهام: «إنني أرجوك، طالما أنك أنت الموت فقل لي: هل تذهب هكذا إلى جميع البشر بمثل هذا المظهر الجميـل، وبمثـل هـذا المجد، وبمثل هذا الجمال العظيم؟» 7 فأجابه الموت: «لا، لا يا سيدي؛ لأن أعمـالك الصالحـة، وضيافتك اللامحدودة ومحبتك الواسعة لله جعل على رأسك تاجاً. وهكذا إنما بجمال وبكثـير مـن السلام والترغيب أقترب من الأبـرار. 8 وبالمقـابل فـإنني أقـترب مـن الخـاطئين مغطـى بالنتانـة، وبوحشية، وممتلئاً بالمرارة وبنظر مخيف؛ فإنا أذهـب بـلا شـفقة إلى الخـاطئين الذيـن كـانوا بـلا شفقة.» 9 فسأله أبراهام: «أرجوك اسمعني: أظهر لي وحشيتك ونتانتك كلها.» 10 فأجابه الموت: «لن تستطيع رؤية وحشيتي يا أبراهام البار جداً!» 11 فقال أبراهام: «بل أستطيع رؤية وحشـيتك كلها بسبب اسم الرب الحي، لأن قوة إلهي السماوي معك.» 12 عندها تجـرد المـوت مـن شـبابه كله، ومن جماله، ومن مجده كله ومن كامل شكل الشمس الذي كان قـد لبسـه. 13 ووضـع ثـوب باغ واتخذ مظهراً نفوراً، أكثر وحشية من مظهر أي حيوان مفترس وأكثر كرهاً من كـل دنـاءة. 14 وأظهر لأبراهام سبعة رؤوس مشتعلة لتنانين وأربعة عشر وجهاً. وجه أكثر اشـتعالاً مـن النـار وذو وحشية عظيمة، ووجه هوة مرعب إلى أقصى حد، ووجه أكثر عتامة مـن الظلمـات، ووجـه أفعـى كامل السواد، ووجه أكثر وحشية من الأفعوان، ووجه أسد مرعب، ووجه حية ذات قرن والحيـة المُلَيْكَة. 15 وأظهر له أيضاً وجه سيف مشتعل، ووجهاً مسلحاً بخنجر، ووجه برق فـائق السـطوع والضجيج الرهيب للرعد. 16 وأظهر له أيضاً وجهاً آخـر، هـو وجـه البحـر الـذي يرفـع الأمـواج بهيجان، ونهراً متوحشاً ومضطرباً، وتنيناً مخيفاً بثلاثة رؤوس، وكؤوساً ملأى بالسم. 17 وبكلمـة

واحدة أظهر له وحشية عظيمة، ومرارة لا تطاق وكل مرض حامل للموت يميت بشكل مبكر. 18 فما كان إلا أن مات سبعة خدام وسبع خادمات بسبب رائحة الموت وعظيم مرارته ووحشيته. 19 وبلغ الأمر بأبراهام أن اختبر استخفافه بالموت إلى حد أنه ترك روحه.

XVIII 1 وبعد أن رأى ذلك، قال القدوس جداً أبراهام للموت: «أرجوك أيها الموت المشؤوم، أخف وحشيتك والبس من جديد الجمال والشكل الذي كان لك قبلاً.» 2 وسرعان ما أخفى الموت وحشيته ولبس الجمال الذي كان له قبلاً. 3 فسأله أبراهام: «لماذا فعلت ذلك؟ لماذا قتلت جميع خدمي وخادماتي؟ ألهذا أرسلك الله؟» 4 فأجاب الموت: «لا، يا سيدي، ليس لهذا السبب. بل من أجلك أنت إنما أُرسلتُ إلى هنا.» 5 لكن أبراهام قال عندها: «لماذا مات هؤلاء طالما أن الرب لم يطلب ذلك؟» 6 فأجابه الموت: «صدقني، إنه من المدهش أنك لم تُسحر أنت أيضاً بعدهم. ومع ذلك فسوف أقول لك الحقيقة: 7 فلو لم تكن يد الله اليمنى معك في هذه الساعة لكنت أنت أيضاً فارقت هذه الحياة.» 8 فقال البار: «أما بالنسبة لي فأعلم أنني لم أبال بالموت إلى حد أنني تركت روحي. 9 ولكنني أرجوك أيها الموت المشؤوم، بما أن هؤلاء الخدم ماتوا قبل الساعة، تعال ولنصل إلى الرب إلهنا أن يستجيب لنا ويبعث الذين ماتوا بشكل مبكر تماماً بسبب وحشيتك.» 10 فأجاب الموت: «آمين، فليكن ذلك.» وقام أبراهام وسجد ووجهه إلى الأرض؛ وأخذ يصلي والموت معه. 11 فأرسل الله روح حياة على الذين كانوا قد هلكوا فأعيدت لهم الحياة. وعندها مجد البار أبراهام الله.

XIX 1 ومضى لينام على سريره؛ فجاء الموت أيضاً ووقف أمامه. 2 فقال له أبراهام: «أخرج من بيتي! أريد أن أرتاح؛ إن فكري يستسلم للوهن.» 3 فأجاب الموت: «لن أنسحب من عندك قبل أن آخذ روحك.» 4 فرد أبراهام بنظرة قاسية ووجه غاضب: «من أعطاك الأمر بقول ذلك؟ إنما تلفظ مثل هذه العبارات بمبادرة منك لكي تتبجح. لكنني لن أتبعك حتى يأتي رئيس جند الرب ميخائيل؛ عندها سأذهب معه. 5 ومع ذلك فلدي كلمة أيضاً: إذا كنت تطلب حقاً أن أتبعك فاشرح لي كافة تحولاتك والرؤوس الخبيثة السبعة للتنين. وما هو وجه الهوة؟ وما هو السيف المصقول؟ وما هو النهر ذو الإضطراب الكبير وما هو البحر المتوحل الذي يرفع الأمواج بوحشية؟ 6 واشرح لي أيضاً الرعد الذي لا يطاق والبرق المخيف. ولماذا الكؤوس العفنة المملوءة بالسم؟ اشرح لي كل شيء!» 7 فقال الموت: «اسمع أيها البار أبراهام. سأدمر أنا العالم خلال سبعة عصور؛ وسأنزل الجميع إلى الحديس: الملوك والقادة والأغنياء والفقراء والعبيد والرجال الأحرار. ولهذا إنما أريتك رؤوس التنين السبعة. 8 وقد أريتك وجه النار لأن كثيرين يموتون محترقين بالنار، ويرون الموت بوجه ناري. 9 وأريتك وجه الهوة لأن كثيرين يفنون ويموتون بسقوطهم من أعلى الأشجار أو من جرف؛ فيرون الموت بشكل هوّة. 10 وأريتك وجه السيف لأن كثيرين يُضربون بضربة سيف في الحرب فيرون الموت مسلحاً بسيف. 11 وأريتك وجه النهر الكبير المضطرب لأن كثيرين تحملهم مياه غزيرة في فيضان وترفعها أنهار كبيرة جداً: فيختنقون

ويموتون وهم يرون الموت قبل أوانه. 12 وأريتك وجه البحر رافعاً الأمواج بشكل هائج لأن كثيرين يغرقون في البحر في تموجه الشديد ويرون الموت مثل بحر. 13 وأريتك الرعد الذي لا يطاق والبرق المخيف لأنه في ساعة غضب التنانين والصل(*) والحاريات(**) والمُلَيْكات(***) فأن كثيراً من البشر يفاجأون بالرعد الذي لا يطاق وبالبرق المخيف: فيؤخذون ويرون الموت هكذا. 14 وأريتك حيوانات سامة، الصل والمليكات، والفهود والأسود والأشبال والدببة والأفاعي؛ وبكلمة مختصرة أريتك وجه كافة الحيوانات المتوحشة يا أبراهام البار جداً، لأن بشراً كثيرين تقتلهم الحيوانات المفترسة. 15 وآخرون تكون الحاريات سبب اختفائهم؛ وآخرون أيضاً تكون أفعى التي تجعلهم يقضون ويفقدون الحياة، أو أيضاً ثعابين سامة. 16 وقد أريتك أيضاً كؤوساً نتنة مملوءة بالسم، لأن بشراً كثيرين يختفون فجأة وبشكل غير متوقع لأن آخرين جعلوهم يشربون السم.»

ملائكة يواكبون روحه

XX 1 فقال عندها أبراهام: «إنني أرجوك أعلمني إذا كان يوجد موت غير متوقع.» 2 فأجاب الموت: «آمين، آمين؛ بحقيقة الكلمة الإلهية فإنني أقول لك: هناك إثنان وسبعون موتاً؛ ولكن هناك موت صحيح واحد يأتي في مهلة محددة. فكثير من الناس يموتون ويوضعون في القبر قبل الأوان. 3 فها أنني قد أعلمتك بكل ما طلبته. والآن، أيها البار جداً أبراهام، لدي بعد ما أقوله لك.» - ماذا بعد؟ - تخل عن كل إرادة واتبعني، وفقاً لما أمرني به إله كل شيء.» 4 فقال أبراهام للموت: «ابتعد عني بعد قليلاً حتى أرتاح على سريري، لأنني أشعر بوهن كبير. 5 فمنذ رأيتك بعيني فإن القوة تتركني؛ وجميع أعضاء جسمي تبدو لي ثقيلة مثل الرصاص، وروحي حزين جداً. فابتعد بضعة لحظات: فلست أستطيع احتمال مظهرك.» عندها رشح سائل من عينيه يشبه خثارات الدم. 6 فجاء اسحق ابنه وارتمى على صدر أبراهام باكياً؛ وجاءت سارة زوجه هي أيضاً وقبلت قدميه وهي تنتحب بمرارة. 7 واقترب عبيده كلهم وأخذوا يبكون في نواح مرير. وتوصل أبراهام إلى الشعور باللامبالاة بالموت. 8 فقال له الموت: «تعال وقبل يدي اليمنى؛ وسيأتي الفرح والحياة والقوة إليك.» 9 إذ أن الموت ضلل أبراهام: فقبل يده وسرعان ما ظلت روحه ملتصقة بيد الموت. 10 وفي اللحظة نفسها وصل رئيس الملائكة ميخائيل مع جمهرة من الملائكة. فوضعوا بأيديهم روحه الموقرة في نسيج رقيق منسوج نسجاً إلهياً. 11 واعتنوا بجسم البار بواسطة طيوب وعطور ذات رائحة إلهية حتى اليوم الثالث بعد موته. ثم كفنوه في أرض الميعاد

(*) أفعى صغيرة سامة.

(**) أفاعي خبيثة مهدها الصحارى الرملية.

(***) المليكة حية أسطورية تنسب لنظرتها قوة خاصة.

عند بلوطة ممبري. 12 وصعد ملائكة إلى السموات مشكلين موكباً لروحه الموقرة وهم ينشدون النشيد المثلث التقديس على شرف الملك إله الأشياء كلها. ووضعوه لكي يسجد أما الله الآب. 13 وعندها، بعد كثير من الأناشيد والتبريكات سُمع صوت الله الآب النقي: 14 «خذوا أبراهام صديقي إلى الجنة؛ فهناك خيام البارين ومساكن قديسي اسحق ويعقوب، في قلب هذا الرجل. وهناك ليس ثمة ألم ولا أسى ولا نواح بل سلام وسرور وحياة دائمة.»

15 وهكذا فلنحاول نحن أيضاً يا أخوتي الأعزاء أن نقلد ضيافة الشيخ أبراهام ولنعمل بنموذج حياته الفاضل، لكي يُحكم بأننا نستحق الحياة الأبدية، ممجدين الآب والإبن والروح القدس الآن ودائماً وإلى دهر الدهور، آمين.

هوامش وصية أبراهام

العنوان. النسخة القصيرة، المخطوطة E: *كشف من رئيس الملائكة ميخائيل لأبينا أبراهام حول موضوع وصيته*. ونجد في الشواهد الأخرى للنص القصير: *وصية الشيخ أبراهام* أو *رواية موت أبراهام*. وتعنون مخطوطات النسخة الطويلة أحياناً بـ «وصية» وأحياناً بـ «رواية». وتنسب إحدى المخطوطات هذه الرواية ليوحنا الذهبي الفم أسقف القسطنطينية (مات في عام 407)؛ وتنسبها مخطوطة أخرى إلى حزيخيوس الراهب (حزيخيوس السينائي بلا شك الذي عاش بين القرنين السادس والسابع). وبحسب موروث مثبت من خلال فاتحة النسخة القبطية كانت هذه الرواية قد وُجدت على يد أثناسوس الإسكندري (الذي مات في عام 373).

I 1. تسعمائة وتسعة وتسعون عاماً: هذا نص A. ويختلف عمر أبراهام من مخطوطة إلى أخرى. وتتوزع الشواهد في مجموعتين: فنجد في بعضها 175 أو 170 سنة، ونجد في الأخرى 999 أو 990 أو 995 أو 905 سنوات. وترتكز المجموعة الأولى على **تكوين**، XXV، 7 حيث يموت الشيخ في عمر 175 سنة. أما المجموعة الثانية فتبتعد عن المعطيات التوراتية؛ فبإعطاء أبراهام طول عمر استثنائي وأعلى حتى من عمر شيوخ ما قبل الطوفان (**تكوين**، VI، 3)، فإن هذا الموروث يشير إلى العدل الذي لا نظير له لصديق الله. انظر فلافيوس يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، I، III، 104 – 108، الذي يذكر مصادر أخرى، وبخاصة هسيودوس، تعطي للبشر الأوائل طول عمر من ألف سنة، وانظر **الخمسينيات**، XXIII، 1 – 15، حيث يُدخل سرد موت أبراهام موضوع الحياة القصيرة للبشر بعد الطوفان.

2. أبراهام هو نموذج فضيلة الضيافة. قارن مع صورة أيوب في **وصية أيوب**، IX – X. المسافر الذي ترك عائلته وبلده يعتمد موقف الوثنيين المتهودين: وكان أبراهام أولهم (انظر فيلون، *Specialibus legibus*، I، 52)؛ كان الشيخ باستضافته يعرفه بالله (ترجوم التنصير حول **تكوين**، XXI، 33). بالإضافة إلى ذلك فإن البار بفتح بيته للجميع يكون مستعداً لتلقي زيارة الملائكة (**تكوين**، XVIII، 1 – 8؛ فيلون، *De Abrahamo*، 107 – 132؛ **الرسالة إلى العبريين**، XIII، 2). ممارسة الضيافة هي استقبال الله في الذات.

4. رئيس جند الرب: لقب ميخائيل هذا خاص بالنسخة الطويلة. وهو غير مثبت في النسخة القصيرة إلا في بعض المخطوطات في I، 1 وفي XIV، 1، 7. وهذا التعبير يشير إلى الإستعدادات التي يجب أن يتخذها الشيخ قبل موته بالنسبة للوصية؛ قارن مع **صموئيل الثاني**، XVII، 23؛ **ملوك الثاني**، XX، 1؛ **أشعيا**، XXXVIII، 1؛ وهو متكرر في **الوصايا** أو في الكتابات المنتسبة لنوع الوصايا، انظر مثلاً **وصية اسحق**، II،

15؛ **وصية أيوب**، I، 2؛ **عزرا الرابع**، XIV، 13. ويمكن أن تكون هذه الإستعدادات هي إعتاق العبيد أو وجبة طعام أخيرة مقدمة للفقراء (انظر الهامش حول XX، 7)، وترك الثروات للورثة أو التعاليم الأخيرة حول الدفن.

5. باركته مثل نجوم السماء ومثل الرمل الذي على شاطئ البحر: انظر IV، 11؛ VIII، 5؛ وهو استشهاد من **تكوين**، XXII، 17 (السبعينية). محباً أن يكون مسعِفاً: *بديل* «عطوفاً مع خاصته»؛ قارن مع فيلون، *De Abrahamo*، 168، 198 حيث يقال عن أبراهام في صلاته مع اسحق بأنه «أكثر الآباء عطفاً».

6. صديقي المحبوب: قارن مع II، 3، 6؛ IV، 7؛ VIII، 2، 4؛ IX، 7؛ XV، 12، 13، 14؛ XVI، 5، 9؛ XX، 14. ويؤسس ترجوم التنصير كما وفيلون في *De sobrietate*، 56 هذه التسمية للشيخ على قراءة **لتكوين**، XVIII، 17. ولقب «صديق الله» معطى بكثرة لأبراهام في الموروث اليهودي والمسيحي والإسلامي: **أشعيا**، XLI، 8؛ **الأخبار الثاني**، XX، 7؛ **دانيال**، III، 35 (السبعينية)؛ **كتاب دمشق**، III، 2 – 4؛ **الخمسينيات**، XIX، 9؛ XXX، 20؛ **رؤيا أبراهام**، IX، 5 و X، 6؛ **رسالة يعقوب**، II، 23؛ **القرآن**، IV، 125.

7. بما أن أبراهام كان قد ترك في الماضي بيت أهله وبلده وأقاربه (**تكوين**، XII، 1)، فعليه من جديد أن يرتحل ليترك العالم وجسمه ويمضي إلى قرب الله. وتصور هجرة أبراهام بالنسبة لفيلون الإسكندري تطهير النفس التي تغادر الجسم والإحساس والكلام لتبلغ العالم الجلي وترى الله. (*De migratione*، 2 – 12؛ *Quod deterius*، 159). إن موت الحكيم هو انطلاقة جديدة (*Heres*، 276).

II 1. قرب زوج من ثيران الفلاحة: انظر أيضاً II، 7 – 8. وفقاً **لتكوين**، XXI، 33 (السبعينية)، يُقدّم أبراهام هنا مثل مزارع؛ والأمر مماثل في **الخمسينيات**، XI، 18 – 24؛ قارن مع صورة شخصية يساكر، المزارع بسيط القلب، **وصية يساكر**، III، 1 – 4. مع أبناء ماسك: قارن مع **تكوين**، XV، 2 (السبعينية)؛ وفي النسخة القصيرة (II، 12) نجد في المخطوطة E النص: «نادى أبراهام دمسكوس، ابن إليعازر أحد خدمه»، قارن أيضاً مع **تكوين**، XV، 2 (السبعينية)؛ **التكوين المنحول**، XXII، 33 – 34؛ **الخمسينيات**، XIV، 2؛ فيلون، *Heres*، 2 («ابن ماسك خادمتي هو دمسكوس إليعازر»)، 40، 58 – 61.

2. بحسب عادته في الذهاب للقاء الغرباء واستقبالهم: حول ضيافة أبراهام انظر الهامشين حول I، 2 و XV، 15.

3. الروح البار أو العادل. وتضيف بعض المخطوطات: «المختار من الله».

5. أنا الذي يرجوك: حرفياً «راجيك»؛ *بديل* «أنا خادمك (أو عبدك)». ونجد المثل في IX، 3.

10 – 11. يرفض ميخائيل الصعود على الحصان: انظر التلمود البابلي، *Hagiga*، 14 b: يقول رابي يونان بن زكايا وهو ينزل عن حماره لرابي إلعازر بن أرك الذي يكلمه عن عمل المركبة: «هل يناسب أن أكون راكباً على حماري وأنت تعرض لعمل المركبة، والحضرة الإلهية معنا وملائكة الخدمة يرافقوننا؟» وفي **وصية أبراهام** لا يستطيع ميخائيل، وهو كائن لاجسدي (انظر الهامش حول IV، 9) الركوب على مطية هي رمز الجسم. قارن مع فيلون، *Legum allegoriae*، II، 99 – 105 («الشهوات شُبِّهت بحصان؛ لأن الشهوة أيضاً

هي مثل حصان بأربعة قوائم متهورة ومليئة بالإدعاء ومعرضة بطبيعتها للإنحرافات»؛ *De agricultura*، 67 – 94. وانظر الهامش حول VI، 8.

III 2. سروة: في النسخة القصيرة، III، 2 – 3، يرى أبراهام وميخائيل عند وصولهما «على بعد نحو مرحلتين من المدينة شجرة كبيرة الحجم؛ وكان لها ثلاثمائة فرع وهي تشبه شجرة أثْل (طرفاء). وسمعا عندها صوتاً آتياً من الأغصان كان يقول: قدوس هو الذي أتى بالخبر». قارن مع *Abot de Rabbi Nathan*، A، VII: «جميع الذين كانوا يدخلون (إلى بيت أبراهام) كانوا *يأكلون ويشربون*، ويباركون السماء لما *وفرته لهم من راحة*. وكل ما كان يمكن أن يرغب به إنسان كان يوجد في بيت أبراهام حتى قيل: "وزرع أبراهام طرفاء في بير شبع."» (**تكوين**، XXI، 33). إن الحروف الثلاثة العبرية التي تعني «طرفاء» مأخوذة كحروف بادئة من الأفعال «أكل»، «شرب»، «أسكن»، وهي المظاهر الثلاثة لفضيلة الضيافة التي يمثلها أبراهام.

3. راحت الشجرة تتكلم بصوت بشري: قارن مع **صموئيل الثاني**، V، 24؛ **أخبار الأول**، XVI، 33؛ **أشعيا**، XLIV، 23؛ **التكوين المنحول**، XIX، 16؛ التلمود البابلي، *Hagiga*، 14 b. وانظر الهامش حول VI، 8.

6. العهد الذي قطعه لأبيك: عن **تكوين**، XV، 5، 18 – 21؛ XVII، 3 – 8، 19 – 21.

11. أصبحت دموع رئيس جند الرب حجارة ثمينة: هذا التحول هو إشارة جديدة على الهوية فوق الطبيعية للزائر. انظر الهامش حول VI، 8.

12. عند رؤية ما حصل: *بديل* «لدى رؤية هذه الآية».

IV 2. في الحديقة: انظر ترجوم التنصير حول **تكوين**، XXI، 33، «زرع أبراهام حديقة في بئر سبع وجعل فيها غذاء للمسافرين».

5. في النسخة القصيرة (IV، 4 – 6)، يخرج ميخائيل عند مغيب الشمس ليذهب ويسجد أمام الله: «فعند مغيب الشمس يسجد جميع الملائكة في الواقع أمام الله. وميخائيل هو الأول بينهم، ولهذا سجد أولاً أمام الله. ثم يعود جميع الملائكة إلى مراكزهم.» قارن مع الصلوات المكررة مرتين يومياً عند الأسينيين (**دستور الجماعة**، X، 10؛ **الأناشيد**، XII، 3 – 7) أو عند الزهاد اليهود (فيلون، *De vita contemplativa*، 27). ونجد في **رؤيا بولس** أن صلوات البشر يجب أن تتزامن مع صلوات الملائكة عند شروق وغروب الشمس، عندما يجلبون لله أعمال البشر. كما لو من أجل قضاء حاجة طبيعية: حرفياً «كما لو بحاجة إسالة الماء من بطنه». وحول هذه المماثلة انظر الهامش حول IV، 9 – 10. وبما أنه لاجسدي فإن هذه الحاجات الضرورية غريبة على ميخائيل؛ قارن مع **عظات كلمنتين**، IX، 10 حيث تحاول الشياطين التي هي أرواح لاجسدية الدخول إلى أجسام البشر لكي تستطيع الأكل والشرب وممارسة الجنس. وعلى العكس، فبحسب فالانتينوس الذي يذكره كلمنضوس الإسكندراني، *Stromate*، **III**، VII، 59، كان اعتدال يسوع وزهده بحيث أنه كان يأكل ويشرب بطريقة خاصة دون أن يفرغ أو يتغوط.

6. فكرة الموت: حرفياً، «ذكرى الموت»؛ قارن مع **بن سيراخ**، XLI، 1: «أيها الموت، كم أن ذكراك مرة!» وتضيف بعض المخطوطات بعد «فكرة الموت»: «لأنني لم أجد على الأرض الإنسان المشابه له، الذي يكون مثله رحيماً ومضيافاً وعادلاً وجاداً وخائفاً الله ومتجنباً كل عمل سيء. ولهذا فاعلم يا رب أنه يستحيل علي أن أذكره بفكرة الموت.» قارن مع تعداد فضائل أبراهام وأيوب في **أيوب**، I، 1، 8 (السبعينية). وحول المقارنة بين أبراهام وأيوب انظر الهامش حول XV، 15. ويعبر رفض إعلان الموت لأبراهام البار عن تضاد الموت والعدل.

9 – 10. الطبيعة اللاجسدية لميخائيل تمنعه من المشاركة في الطعام، انظر الهامش حول IV، 5. بفضل «روح آكل» سيفعل كما لو كان يأكل ويشرب. ويقول **تكوين**، XVIII، 8 عن الرجال الثلاثة الذي جاؤوا يبشرون بولادة إسحق: «كانوا يأكلون»؛ ولكن الموروث الذي يرى فيهم ملائكة (انظر الهامش حول VI، 4 – 5) يوضح بأنه: ظهر لأبراهام أنهم كانوا يأكلون؛ انظر ترجوم يوناثان المنحول حول **تكوين**، XVIII، 8؛ فيلون، *Quaestiones in Genesim*، **IV**، 9؛ *De Abrahamo*، 118؛ فلافيوس يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، **I**، XI، 196 – 197؛ يوستينوس، **حوار مع تريفون**، LVII. وكذلك هو الحال بالنسبة لملاك يهوه في **قضاة**، XIII، 16 أو لرفائيل في **طوبيا**، XII، 19. وحول الغذاء الملائكي، قارن مع **يوسف وأسنات**، XVI، 8؛ **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، IV، 2.

V 3. تميز كلام هذا الرجل: انظر الهامش حول VI، 1.

5. بعد أن شارك في صلاتهم: تضيف بعض المخطوطات: «وتلقى البركة».

VI 1. عرفت أن ملاكاً الذي كان يتكلم: حول تميز كلام ميخائيل انظر أيضاً V، 3. الضيف الذي ظل خافياً اسمه يتحدث لغة الملائكة: وبهذا تعرفت سارة على طبيعته الملائكية. قارن مع النسخة القصيرة، VI، 6: «كان صوته محملاً بالمجد». وحول لغة الملائكة انظر **وصية أيوب**، XLVIII، 2 – 3؛ XLIX، 1 – 2؛ L، 1 – 2؛ **كورنثوس الأولى**، XIII، 1.

4 – 5. تعرفت سارة في ميخائيل على أحد الرجال الثلاثة المدعوين إلى قرب بلوطة ممبري. وقد أعطت المواريث اليهودية والمسيحية تفسيرات مختلفة للرجال الثلاثة في **تكوين**، XVIII، 2. فهم أما الملائكة الثلاثة ميخائيل وجبرائيل ورفائيل، أو الله نفسه يرافقه ملاكان (انظر النسخة القبطية، IV، حيث يذكر ميخائيل الله بكرم ضيافة أبراهام: «كنتُ ضيفه، أنا وأنت وجبرائيل»)؛ أو قوتان (فيلون، *De Abrahamo*، 107 – 131 و 142 – 146)، أو أخيراً الثالوث المقدس. وتأخذ **وصية أبراهام** هنا بأولى هذه التفسيرات التقليدي؛ انظر الهامش حول IV، 9 – 10؛ ترجوم يوناثان المنحول حول **تكوين**، XVIII، 1 – 2؛ التلمود البابلي، **يوما**، 37 a؛ **بابا مزيا**، 86 b.

4. ذبحنا عجلاً: تضيف بعض المخطوطات «بلا عيب».

5. عاد العجل للظهور: بديل «عاد فقام». قارن مع **تكوين**، XVIII، 7 – 8. وفهم عند حدوث هذه المعجزة كل من سارة وأبراهام أن الرجال الثلاثة كانوا من الملائكة وكانوا يظهرون أنهم يأكلون العجل؛ انظر الهامش حول IV، 9 – 10.

8. جعلت سلسلة من الإشارات أبراهام يدرك بالتدريج أن الضيف الذي كان يبقي نفسه مكتوم الإسم كان مرسل الله: رفض صعود الحصان، ولقاء الشجرة التي تتكلم في الطريق، وتحول الدموع إلى حجارة ثمينة، والذهاب المفاجئ قبل الطعام، وأخيراً اللغة الملائكية.

VII 2 – 9. سرد حلم اسحق مختلف في النسخة القصيرة: فالرجل المنير يأخذ الشمس لكنه يترك الأشعة. «لا تبكي، قال لاسحق الذي كان ينوح، إذا أخذوا النور من بيتك. لأنه رُفع بعيداً عن الألم إلى الراحة؛ وهم يأخذونه بعيداً عن الدناوة إلى الأعالي؛ ويحملونه بعيداً عن الفضاءات الضيقة باتجاه الفضاءات الواسعة؛ ويأخذونه بعيداً عن الظلمات إلى النور» (VII، 10 – 11). ورجاه اسحق أن يأخذ الأشعة أيضاً: «في هذه الساعة، أجابه الشخص المنير، ليس ثمة أي نور يلمع بالنسبة لي، طالما أن ساعات النهار الإثنتي عشر [*بديل* الليل] لم تنقض. وعندها فقط سيأخذون إلى الأعلى الأشعة كلها» (VII، 13). ثم يشرح ميخائيل الحلم: «الشمس يا اسحق هي أبوك: فأبراهام يحمَل إلى السموات لكن جسمه يبقى على الأرض حتى يتم ستة آلاف [*بديل* سبعة آلاف] عام. وفي ذلك الوقت سيُبعَث كل ذي جسد» (VII، 16 – 17).

2 – 6. في النسخة الطويلة يطلب اسحق من الشخص المنير ألا يستولي على القمر، أي ألا يأخذ سارة مع أبراهام. وفي النسخة القصيرة يطلب منه اسحق أن يأخذ الأشعة مع الشمس، أي ألا يفصل جسد الشيخ عن نفسه: فالأشعة بالنسبة للشمس هي ما تمثله النفس بالنسبة للجسد. قارن مع **أخنوخ الثاني**، XIV، 2 – 3؛ **باروخ الثالث**، VII، 4 و VIII، 1 – 4: عند مغيب الشمس في الغرب تحمل الملائكة في السموات تاجها المكمدّ بسبب مسيرها النهاري. وعند الفجر، عندما يكون سطوع الأشعة قد تجدد فإنها تعيد لها تاجها عند بوابات الشرق. وحلم اسحق هو نقل لهذه الأسطورة الشمسية: خفوت وتجدد الشمس يصبحان هنا وعداً بالبعث (انظر الهامش حول VII، 8 – 9).

7. في النسخة القصيرة (VII، 10 – 1) تشكل إجابة الشخص المنير على اسحق (انظر لاحقاً الهامش حول VII، 2 – 9) متتالية من الطقس الفصحي اليهودي؛ قارن مع الميشنة، *Pesahim*، X، 5 حيث يوصف الخروج مثل انتقال من «العبودية إلى الحرية، من الكرب إلى الفرح، من الحداد إلى التهلل، من الظلمات إلى النور، من الرق إلى الإنعتاق». إن هذه المتتالية المنسوبة إلى جملائيل استعيدت في الوسط الربعي العشري quartodéciman، انظر مليتون الساردسي، **حول الفصح**، 489 – 493. وفي **وصية أبراهام** يُمثّل بالتالي الموت، أو انفصال النفس والجسد، بنموذج تحرر الشعب من العبودية في مصر. وكذلك في **مراثي إرميا** (انظر بخاصة صلاة باروخ في VI، 6 – 10) وفي **تاريخ السبي في بابل** نجد أن موضوع تحرر الشعب، الذي استعبد في بابل كما استعبد قبلاً في مصر، قد رُبط مع موضوع تحرر النفس المحبوسة في الجسم. وبالنسبة لفيلون فإن الفصح هو «مرور» النفس خارج الجسم والأهواء (*Quaestiones in Exodum*، I، 4؛ *De specialibus legibus*، II، 147)، أو بالتلاعب اللفظي على الكلمات العبرية، الروح المتحرر من «الفضاءات الضيقة» (*mesârîm*) من هذه المصر (*misraîm*) التي هي الجسم (*Quaestiones in Genesim*، VI، 177).

8 – 9. بحسب النسخة القصيرة (VII، 13 و 17؛ انظر لاحقاً الهامش حول VII، 2 – 9 و VII، 7) فإن بعث الأجسام سيكون فردياً وعاماً. انظر حول هذه العقيدة **عزرا الرابع**، VII، 32 والهامش. وبحسب

فلافيوس يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، XVIII، I، 18 و**الحرب اليهودية**، II، VIII، 154 – 158، كان الأسينيون يعتبرون أن الجسم يفسد أما النفس فخالدة؛ ولكن بحسب هيبوليتوس الرومي، **دحض الهرطقات كلها**، IX، 27، كان الأسينيون يعتقدون بأن «الجسد سيُبعث وسيصبح خالداً، تماماً كما هي النفس فيها خالدة». وفي النسخة الطويلة، فإن حذف أية إشارة إلى انبعاث الأجسام يشير إلى أن النص كان قد عُدِّل في وسط يهودي لم يكن يقبل بهذه العقيدة.

12. لن أتبعك: يتكرر هذا الرفض مرات كثيرة، لميخائيل أولاً (VIII، 2، 12؛ XV، 10، 12، 13)، ثم للموت (XVI، 16؛ XIX، 4) وهو غير موجود سوى في النسخة الطويلة.

VIII 1. لا توجد هذه المتتالية (VIII، 1 – IX، 5) الخاصة بالنسخة الطويلة في النص القصير.

5. جواب الله، المُدخل بواسطة الصيغة المميزة للأسلوب التنبؤي «هكذا يقول الرب»، هو نسيج من الإستشهادات التوراتية، وبخاصة من **تكوين**، في النسخة السبعينية. الذي باركك: انظر **تكوين**، XXII، 17، والذي سبق ذكره في I، 5 وفي IV، 11.

7. آمين: يتعلق الأمر هنا، كما في XX، 2، بآمين مدخلية، وليس ختامية، كما هو الحال غالباً في الأناجيل حيث يستخدم اللفظ حصراً من أجل إدخال كلام يسوع. سأفعمك: انظر **تكوين**، XXII، 17 (السبعينية). أنا الرب إلهك: انظر **خروج**، XX، 2 – 3 (السبعينية)؛ **تثنية الإشتراع**، XXXII، 39؛ **أشعيا**، XLV، 5، 21 – 22؛ XLVI، 9.

9. جميع الذين ولدوا من آدم وحواء ماتوا: انظر **عزرا الرابع**، III، 7؛ VII، 116 – 119؛ **باروخ الثاني**، XVII، 2 – 3؛ XXIII، 4؛ LIV، 15؛ LVI، 6؛ **كتاب الآثار التوراتية**، XIII، 8؛ **رومية**، V، 12 – 14: الموت هو نتيجة خطيئة آدم؛ ولكن على عكس البشر الآخرين فإن الله لم يرسل الموت إلى أبراهام (انظر VIII، 10)؛ وهذا المقدار من المراعاة هو طريقة جديدة للإشارة إلى العدل الإستثنائي للشيخ. قارن مع التلمود البابلي، *Baha Bathra*، 17 a: ظل ملاك الموت بلا سلطة على أبراهام واسحق ويعقوب وموسى وهارون وميريام وبنيامين ابن يعقوب. وتضيف بعض المخطوطات بعد «جميع الذين ولدوا من آدم وحواء ماتوا»: «لم ينج أحد من الأنبياء من الموت.» أي من أسلافك: يوسع صموئيل الحجة نفسها بالنسبة لموسى في **موت موسى**، XXI. وقارن مع **وصية اسحق**، III، 15 – 16؛ بين جميع أسلاف الشيخ كان أخنوخ هو الإستثناء الوحيد للشريعة العامة (**تكوين**، V، 24). أمانة الموت: *بديل* «سر الموت».

10. حاملاً للموت: *بديل* «لم أترك المرض يأتي حاملاً للموت».

IX 3. متوسل إليك: *بديل* «عبدك».

4. هكذا يقول أبراهام: تضيف بعض المخطوطات «المتوسل إليك» أو «عبدك».

6. الخلق كله الذي نظمته بكلمة واحدة: قارن مع **مزامير**، XXXIII، 6؛ حول الكلمة (*Memra*) الخالقة لله انظر ترجوم التنصير حول **تكوين**، I، 1 إلى II، 2؛ **رؤيا أبراهام**، IX، 8؛ **عزرا الرابع**، VI، 43 وقارن مع *Pirqêy Aboth*، V، 1.

8. مركبة الشيروبين: انظر **حزقيال**، X، 9 – 22؛ **أخبار الأول**، XXVIII، 18؛ **بن سيراخ**، XLIX، 8؛ **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XXII، 3؛ **أخنوخ الثالث**، XXII، 11؛ XXIV، 1.

X 1. تشتمل الرحلة السماوية لأبراهام (X، 1 – XV، 2) على ثلاث مراحل. ويقود رئيس جند الرب في النسخة الطويلة الشيخ مرحلة مرحلة إلى أثير السماء حيث يرى الأرض المسكونة وعقاب الخاطئين (X، 1 – 15)، ثم إلى الشرق، إلى بوابة السماء الأولى، حيث يرى آدم بين البابين والدربين (XI، 1 – XII، 2)، وأخيراً إلى الجهة الأخرى من الباب العريض حيث يشهد جلسة من المحكمة التي يرأسها هابيل (XII، 3 – XV، 2). ونجد هذه المراحل الثلاث في النسخة القصيرة بشكل معكوس. فلدينا بالتتالي: فوق النهر المحيط حيث يجلس آدم بين الأبواب (VIII، 3 – X، 1)، إلى الفردوس حيث يرأس هابيل الحساب (X، 2 – XI، 11)، وأخيراً إلى قبة السماء حيث يعاقب أبراهام الخاطئين الذين يراهم على الأرض (XII، 1 – 14). وحول سفر أبراهام عبر السموات انظر **رؤيا أبراهام**، XV – XXXI، حيث يُكشف للشيخ العرش الإلهي والعالم المخلوق والدهور الآتية؛ ويُكشف له في **باروخ الثاني**، IV، 4 حول أورشليم السماوية، وفي **عزرا الرابع**، III، 14 حول نهاية الدهور، وفي ترجوم يوناثان المنحول حول **تكوين**، XV، 12 حول تاريخ الشعب، وفي ترجوم التنصير حول **تكوين**، XV، 17 وفي **كتاب الآثار** التوراتية، XXIII، 6 حول العقاب والثواب. وأصل مختلف هذه المواريث حول الكشوفات التي كشفت لأبراهام في **تكوين**، XV، 12 – 17.

2 – 3. يُستلهم هذا الوصف للنشاطات الريفية والمدنية، الغائب عن النسخة القصيرة، بشكل حر من وصف الترس الذي صنعه هيفيستوس لأخيل (**الإلياذة**، XVIII، 478 – 608). ووصف الثياب والدروع هذا مستعاد في *Icaroménippe* للوقيانوس السميساطي. فبعد أن طار منيبوس نحو أعالي مناطق السماء وحط على القمر تفحص الأرض والنشاطات البشرية؛ وكانت تبدو له مشابهة «للأعمال التي قال هوميروس إنها كانت ممثلة على الترس»؛ إضافة إلى ذلك فقد رأى فيها، مثل أبراهام هنا، مشهد حداد وسكيثاً شاردين على عجالاتهم (لوقيانوس، *Icaroménippe*، 16). وتعطي التفسيرات المجازية لصناعة الترس الهوميروسي معنى أسطورة حول خلق الكون (هيراقليط المنحول، **استعارات هوميروس**، XLIII، 2؛ لوقيانوس السميساطي، *Icaroménippe*، 8؛ كلمنضوس الإسكندراني، *Stromate*، **V**، XIV، 101، 4؛ *Pédagogue*، **III**، XII، 99، 3)؛ وهكذا يقارن يوستينوس المنحول، *Cohartatio ad Gentiles*، 28، **الإلياذة**، XVIII، 483 – 485 مع **التكوين**، I، 1 الذي كان هوميروس قد اطلع عليه في مصر: «كذلك عمل على أن يضع هيفيستوس على ترس آخيل مثل صورة للخلق». وفي الجدال حول مسألة معرفة إذا كان العالم موجوداً منذ الأزل أم إذا كان قد خُلق، إذا كان سيفسد وينحل أم إذا كان سيدوم إلى الأبد، كان أنصار فرضية الخلق يلجؤون إلى سلطة هوميروس: فرواية صناعة الترس التي كانت تُقرأ كأسطورة تكوينية للعالم كانت تؤكد خلق العالم. وقد استعاد فيلون في الوسط اليهودي الإسكندراني هذا النقاش؛ انظر *De aeternitate mundi*، 7 – 19؛ *De providentia*، I، 6 – 36؛ II، 45 – 58.

14. لقد خلقت العالم ولا أريد أن يهلك أحدهما: بتمثيل العالم على صورة ترس أخيل، تستند وصية **أبراهام** على الجدل الفلسفي حول ولادة أو أزلية العالم (انظر الهامش حول X، 2 – 3). ونجد هنا التأكيد بأن

العالم مخلوق؛ بل إن التذكير بأنه مخلوق يعني أن للعالم أب يعمل على حفظ مخلوقه. والعناية الإلهية تكفل عدم فساد العالم والبشر.

XI 1. في النسخة القصيرة (VIII، 3) ميخائيل «حمل أبراهام في جسمه على سحابة؛ والسحابة نقلته حتى النهر المحيط».

2 – 3. نص الآية 3 ليس مؤكداً. باب عريض: نص مرمم. قارن مع **متى**، VII، 13 – 14. وفي حين لا تذكر النسخة القصيرة (VIII، 4، 10 – 11) سوى تعارض البابين، فإن النسخة الطويلة الأكثر قرباً من صيغة متى تضيف التعارض بين الطريقين المؤديين إليهما. حول موضوع الطريقين انظر **أخنوخ الأول**، CI، 18 – 19؛ **وصية أشير**، I، 3 – 5؛ **أخنوخ الثاني**، XXX، 15؛ **حكمة سليمان**، V، 6 – 7؛ **دستور الجماعة**، III، 18 – IV، 26؛ التلمود البابلي، *Berakhot*، 28 b. وقد استعيد التعليم الأخلاقي اليهودي حول الطريقين في **الديداخي**، I – VI وفي **رسالة برنابا**، XVIII – XXI.

4. رأوا: نص A؛ ونقرأ في بقية المخطوطات «رأى». على صورة الملك: عن **تكوين**، I، 26 – 27؛ التلمود البابلي، *Baha Bathra*، 58 a. *بديل*: «الملك الله»، «ملكنا المسيح»، «ربنا يسوع المسيح».

5 – 12. وصف هذا المشهد مستعاد في سؤال أبراهام ثم في جواب ميخائيل. وهذه البنية الثلاثية الأقسام هي النموذج الذي بني عليه مشهد المحاكمة في النسخة الطويلة (XII – XIII) ومشهد تحولات الموت (XVII – XIX).

9. حول آدم «المخلوق الأول» (أو «المُشَكَّل الأول) أو «الجبلة الأولى»، انظر **حكمة سليمان**، VII، 1؛ X، 1؛ **كتاب الآثار التوراتية**، XIII، 8؛ XXVI، 6؛ XXXII، 15؛ XXXVII، 3؛ **كتب وحي العرافات**، **III**، 24 – 25؛ **رؤيا سدراخ**، IV، 4؛ فيلون، *Quaestiones in Exodum*، II، 46؛ **تيموثاوس الأولى**، II، 13. الأبرار يشاركون في مجد آدم، قارن مع **دستور الجماعة**، IV، 23؛ **كتاب دمشق**، III، 20؛ **الأناشيد**، XVII، 15.

10 – 11. آدم الباكي والضاحك: قارن مع **رؤيا أبراهام**، VI، 1؛ **رؤيا بولس**، VII؛ **إنجيل يعقوب**، XVII، 2؛ **إنجيل متى المنحول**، XIII، 1.

XII 1 – 3. بينما كان يحدثنا: نص من A؛ *بديل*: «بينما كان هذا الأخير يتكلم». إن ضمير الغائب للجمع مثبت في الآية 3 في المخطوطات اليونانية كلها. وتحدد إضافة إحدى المخطوطات هوية المتكلمين: «أي أبراهام والرئيس ميخائيل والملائكة الذين معه». إن هذا الإنقطاع الأسلوبي غير الموجود في النص اليوناني القصير هو إشارة على العمل التأليفي التي خضعت له النسخة الطويلة. وتتعلق النسخة القبطية بالنسخة القصيرة؛ ومع ذلك فإن مشهد آدم بين البابين ومشهد الحساب موصوفان فيها بكاملهما تقريباً بصيغة الضمير الغائب المفرد: فالمتكلم هو أبراهام فيها، كما في النسخة الطويلة XII، 1 – 3. ويبدو إذن أن النسخة القبطية تثبت حالة وسطى للنص بين النسختين اليونانيتين والتي عملت النسخة الطويلة على تعديلها (انظر الهوامش حول XVII، 12 – XX، 7).

1. عدداً لا يحصى من الأرواح (عشرة آلاف روح): *بديل*: «سبعة آلاف روح». وحول التعارض بين السبعة آلاف روح المساقين إلى الهلاك والروح الوحيدة التي يمسكها الملاك بيده، انظر XI، 12.

2. أخذ الملاك روحاً: في النسخة الطويلة سيحاكم هذه الروح هابيل الذي يقع في موضع متوسط (XII، 16 – 18)، وسينقذها تشفع الشيخ (انظر الهامش حول XIV، 1 – 15). ويرى أبراهام في النسخة الطويلة ملاكاً يدفع أعداداً لا تحصى من الأرواح أمامه وهو يمسك بروح في يده. وهذه الروح التي توازنت خطاياها وأعمالها الصالحة هي الوحيدة التي لم تقاد عبر الباب الواسع بل وضعت في مكان متوسط بين الحياة والهلاك (IX، 5 – 9). في الجنة يشهد أبراهام حساب روح أخرى وهي روح امرأة خاطئة (انظر لاحقاً الهامش حول XII، 16 – 18).

3. حول الإنتقال من مشهد البابين إلى مشهد المحاكمة في النسخة القصيرة انظر الهامش حول X، 1. في النص القصير، يبدأ أبراهام الذي ذهب إلى السماء «بجسده» (VIII، 2) بالبكاء: «إنني إنسان ذو جسم عريض، قال؛ كذا فإنني لن أستطيع الدخول عبر الباب الضيق الذي لا يستطيع أحد اجتيازه إلا الأطفال الصغار الذين عمرهم حوالي عشر سنوات [*بديل*: "إثنا عشر عاماً" و"خمسة عشر عاماً"].» فأجابه ميخائيل: «أنت ستجتازه بسهولة كما وجميع الذين يشبهونك» (IX، 1 – 4). ويمكننا أن نفهم إما: على الصالح من أجل الذهاب إلى الحياة أن يتخلى عن الجسم الذي يشكل حاجزاً أمام المرور من الباب الضيق (قارن مع **لوقا**، XIII، 24؛ وانظر إضافة إلى ذلك حول الجسم في النسخة القصيرة الهامش حول VII، 8 – 9)؛ أو: يجب للذهاب إلى الحياة أن يكون الإنسان شبيهاً بالأطفال (قارن مع **متى**، XVIII، 3؛ **مرقس**، X، 15؛ **لوقا**، XVIII، 17).

4 – 14. في النسخة القصيرة (X، 3 – XI، 11)، يساعد القاضي هابيل أخنوخ وحده «كاتب السماء وناسخ العدالة». ويوسع تقديم المحاكمة في النسخة الطويلة صورة الوزن؛ **أيوب**، XXXI، 6؛ **مزامير**، LXII، 10؛ **أمثال**، XVI، 2؛ XXI، 2؛ XXIV، 12؛ **دانيال**، V، 27؛ **أخنوخ الأول**، XLI، 1؛ LXI، 8؛ **أخنوخ الثاني**، XLIX، 2؛ LII، 15؛ **عزرا الرابع**، III، 34؛ **باروخ الثاني**، XLI، 6؛ **رؤيا صفنيا**، VIII، 5؛ التلمود البابلي، *Kiddushin*، 40 b؛ *Pesikta de Rabbi Kahana*، 167 a. وكما هو الأمر بالنسبة للتصويرات التي تصور الفصل CXXV من **كتاب الموتى**، نجد الميزان في قلب مشهد المحاكمة. ويبدو أن تنظيم المشهد بمجمله مستوحى من التمثيلات المصرية لمحاسبة النفس psychostasie وبخاصة للصورة المعطاة في القرن الميلادي الأول أو الثاني في *Conte de Satni Khamois*. وفي **وصية أبراهام** كما في هذه الرواية ثمة ثلاثة حالات مقدرة، بحسب آثام أو استحقاقات المتوفي أيهما يغلب أو إذا تساوت على صفحتي الميزان.

5. مشابه لابن لله: نفهم من ذلك «مشابه لملاك»؛ انظر **تكوين**، VI، 1 – 4؛ **مزامير**، XXIX، 1؛ LXXXII، 6؛ LXXXIX، 7؛ **أيوب**، I، 6؛ II، 1؛ XXXVIII، 7؛ **حكمة سليمان**، V، 5 حيث يشير تعبير «أبناء الله» إلى الملائكة.

6. كلها من الذهب: النص A؛ وتضيف مخطوطات أخرى: «ومن الكتان الرقيق».

7. كتاب ثخانته ثلاثة أذرع وعرضه ستة أذرع: تختلف أبعاد الكتاب من مجموعة من المخطوطات إلى أخرى: ستة ـ عشرة؛ سبعة ـ عشرون؛ ثمانية ـ إثنا عشر.

16 – 18. في النسخة القصيرة (X، 3 – 16) يشاهد أبراهام جلسة محاسبة روح امرأة ارتكبت الزنا بعد موت زوجها مع صهرها وقتلت ابنتها. وتنفي الروح أنها ارتكبت هذه الأعمال؛ لكن أخنوخ «كاتب السماء وناسخ العدالة» (XI، 3) يجدها مسجلة في كتاب الخاطئين. فتسلَّم الروح إلى «خادمي الغضب».

18. وضعها في الوسط: انظر XIV، 1 – 8 والنسخة القصيرة IX، 8. إن أصل هذا الموضع المتوسط بين الألم والراحة، حيث توضع الأرواح التي تتعادل خطاياها مع أعمالها الصالحة، هو أصل أيراني؛ وهو ينطوي على همستاغان Hamestagan التمثيلات المزدكية حول العالم الآخر كما والـ *Ardây Virâz Nâmag*، VI: «يُسمى هذا الموضع همستاغان، وستبقى هذه الأرواح في هذا الموضع حتى الجسد التالي، وهي أرواح البشر الذين تتعادل أعمالهم الفاضلة مع خطاياهم.» وحول هذا الصف المتوسط بين الأبرار والخاطئين انظر **أخنوخ الثالث**، XLIV، 1 – 6؛ التلمود البابلي، *Rosh ha-shana*، 16 b – 17 a؛ والهامش حول XIV، 3 – 9.

XIII 2. نقطة انطلاق هذا التمثيل لهابيل كقاضٍ في المحكمة السماوية، وهو تمثيل لا يوجد إلا في **وصية أبراهام**، هي على الأرجح **تكوين**، IV، 10. فهابيل الضحية البريئة الأولى يصبح المُتهم الأول، انظر **أخنوخ الأول**، XXII، 7. وبحسب المشنة، *Sanhédrin*، IV، 5 كان يتم ذكر **تكوين**، IV، 10 في الأمور الإجرامية بحيث تتم حماية الشهود مقابل الشهود الزور. وفي ترجوم التنصير حول **تكوين**، IV، 8 يقتل قايين هابيل إثر نزاع حول العقاب والثواب بعد الموت: فقايين كان ينفي ذلك؛ أما هابيل فكان يعلن على العكس: «ثمة عقاب كما وهناك قاض وهناك عالم آخر؛ وهناك ثواب للصالحين وعقاب للأشرار في العالم الآتي!»

3 – 8. إن اختصاصات هذه المحاكم الثلاث التي تعكس ربما التأسيسات القضائية في مصر الرومانية، هي على التوالي: فردية وقومية وعالمية. وتنظم هذه المحاكم الثلاث المتتالية تاريخ العالم في ثلاث فترات. وخلال هذا العصر سيمثل كل إنسان بعد موته أمام هابيل. وخلال العصر المسيحاني، الذي سيتميز بعودة الأسباط المشتتة (انظر **عزرا الرابع**، XIII، 39 – 50؛ الميشنة، *Sanhédrin*، X، 3) سيرأس أسباط إسرائيل الإثني عشر محاكمة الأمم. وأخيراً سيدشن الحساب الأخير النهائي والذي لا رد له وسيرأسه الله العصر الآتي. حول هذا التقسيم للزمن انظر بخاصة **عزرا الرابع**، VII، 28 – 31؛ **باروخ الثاني**، XXIX – XXX، XXXIX – XL، LXXII – LXXIV.

4. حتى مجيئة العظيم والمجيد: حول مجيء الله، «رجعته»، انظر **وصية يهوذا**، XXII، 2. وحول «العودة» بمعناها المسيحاني والتي تشير إلى مجيء ابن الإنسان أو العودة المجيدة ليسوع، انظر **متى**، XXIV، 3، 27، 37، 39؛ **تسالونيكي الأولى**، II، 19؛ III، 13؛ IV، 15؛ V، 23؛ **تسالونيكي الثانية**، II، 1، 8؛ **كورنثوس الأولى**، XV، 23. حول «العودة الثانية» للمسيح انظر يوستينوس، **الحوار مع تريفون**، XL، 4.

6. كل نفس حياة، وكل مخلوق سيحاكمون من قبل أسباط إسرائيل الإثني عشر: نص A؛ ونجد في المخطوطات الأخرى: «أسباط إسرائيل الإثنا عشر، فكل نفس حياة وكل إنسان سيحاكمون من قبل التلاميذ الإثني عشر.» حول هذا النص البديل انظر **متى**، XIX، 28؛ **لوقا**، XXII، 30. حول محاكمة الأمم من قبل إسرائيل انظر **أخنوخ الأول**، XC، 19 – 20 حيث تمثل الخراف إسرائيل؛ **حكمة سليمان**، III، 8.

8. كل مسألة يُنظر فيها بوجود ثلاثة شهود: قارن مع **تثنية الإشتراع**، XIX، 15 (السبعينية). لقد أعطى تشريع **تثنية الإشتراع**، XVII، 6 و XIX، 15، والذي من الضروري وفقه وجود «شاهدين أو ثلاثة» في حالة الجريمة بحيث لا يكفي وجود شاهد واحد، المجال لتفسيرات قضائية كثيرة. وبحسب هذه *الحالاخا* في **وصية أبراهام**، يجب وجود ثلاثة شهود، قارن مع **كتاب دمشق**، IX، 16 – 23؛ **مدرج الهيكل**، LXI، 6 – 12. وفي المشنة، *Makkot*، I، 7 – 10 يمكن لشاهدين أن يكفيا. انظر **متى**، XVIII، 16؛ **يوحنا**، VIII، 17؛ **كورنثوس الثانية**، XIII، 1؛ **تيموثاوس الأولى**، V، 19. وفي النسخ القبطية والعربية والإثيوبية، التي توسع الفصل X من النسخة القصيرة، يستمع القاضي في المحكمة السماوية إلى ثلاثة شهود هم الأعمال السيئة للمرأة الخاطئة: قارن مع **الرؤيا القبطية لبولس**، XX، 5 – XXII، 13.

10. رئيس الملائكة دوكئيل: النص A. ونجد في المخطوطات الأخرى: «الملاك العادل». وقد رأى بعضهم في اسم دوكئيل، وهذا هو الإثبات الوحيد عليه في هذا الكتاب، نقلاً للاسم العبري دقئيل الذي يعني «دقة الله». لكن دوكئيل هنا هو رئيس ملائكة؛ وهو يزن الأعمال البشرية «بعدالة الله». والحق أن أحد رؤساء الملائكة هو صدقئيل الذي يعني اسمه «عدل الله». ونجد على فص من متحف كابلو Capello صرة أنوبيس مرتبطة بصدقئيل. ويأخذ رئيس الملائكة هذا، وقد حل محله هنا دوكئيل، وظيفة أنوبيس هنا وهو الإله المكلف بالميزان في محكمة أوزيريس (انظر الهامش حول XII، 4 – 14).

11. بُروئيل، الملاك الضابط للنار: نص من A؛ *بديل*: «بروئيل»، «رئيس الملائكة». ولا نجد بهذا الشكل أي إثبات لاسم الملاك. وتعني بورو - إيل، المؤلفة من شقين يوناني وسامي، «نار الله». إن هذا الملاك أو رئيس الملائكة «الضابط للنار» هو المكافئ اليوناني لرئيس الملائكة أورئيل، «نار الله» الذي مقره في الحديس، انظر **أخنوخ الأول**، XX، 2. وفي الملائكيات القبطية يرتبط أورئيل غالباً بسورئيل النافخ في البوق.

12 – 13. اختبار الأعمال بالنار: قارن مع **كورنثوس الأولى**، III، 13 – 15.

XIV 1 – 15. لا توجد هذه المتتالية في النسخة القصيرة. وفي النص الطويل يشغل مشهد الروح الذي يمسكها الملاك في يده مكاناً مركزياً في مجمل رحلة أبراهام السماوية (انظر الهامش حول XII، 2). وهو ينتهي بتدخل الشيخ لصالح الخاطئين الذين كان قد عاقبهم في البداية (X، 4 – 11). ووظيفة رؤية هذه الروح القائمة بين الحياة والهلاك هي تحويل موقف أبراهام تجاه الخاطئين بجعله يمر من القسوة إلى الرحمة.

3 – 9. حول شفاعة الأحياء من أجل الأموات انظر **مكابيين الثاني**، XII، 40 – 45؛ وحول الشفاعة بالنسبة للذين في الموضع المتوسط انظر توسفتا Tosephta، *Sanhédrin*، XIII، 3؛ التلمود البابلي، *Rosh ha-shana*، 16 b – 17 a. وفي النسخة الطويلة من **وصية أبراهام**، فإن إمكانية الشفاعة بعد الموت تخفف من قسوة الحساب الأخير، والذي لن يستطيع أحد التشفع خلاله، انظر XIII، 7؛ **عزرا الرابع**، VII، 102 – 115 **وباروخ الثاني**، LXXXV، 12. وحول تشفع الشيوخ الذين يصرخون من قبورهم لصالح الذين يلعنهم موسى انظر ترجوم يوناثان المنحول حول **تثنية الإشتراع**، XXVIII، 15. وعلى العكس، فإن إمكانية تشفع الأموات للأحياء مستبعدة بحسب **أخنوخ الثاني**، LIII، 1 **وكتاب الآثار التوراتية**، XXXIII، 4 – 5. إن هاتين النقطتين المتباعدتين تعودان إلى واقع أن عقيدة الشفاعة يمكن أن تظهر وكأنها تمس القدرة الكلية لله.

15. الخاطئون الذين أصابهم الموت المبكر لم تعاد محاكمتهم بعد موتهم؛ قارن مع **أخنوخ الأول**، XXII، 12 – 13؛ المشنة، *Sanhédrin*، VI، 2.

XV 1. ميخائيل القائم بقداسي: حرفياً «ميخائيل المحتفل بطقسي». وحول هذه التسمية للملائكة انظر **مزامير**، CII، 21 (السبعينية)؛ CIII، 4 (السبعينية)؛ **إلى العبريين**، I، 7، 14؛ فيلون، *De virtutibus*، 74. وحول الخدمة الطقسية للملائكة قارن مع **أخنوخ الأول**، XXXIX، 12 – XL، 10؛ **أخنوخ الثاني**، VIII، 8؛ **الخمسينيات**، II، 2؛ XXXXI، 14؛ **وصية لاوي**، III، 5 – 8؛ **الطقس الملائكي**. وميخائيل هو أول الملائكة في الخدمة، والمحتفل بالطقس بامتياز (انظر الهامش حول IV، 5). مدة حياته التي لا نظير لطولها: انظر الهامش حول I، 1.

3 – 15. هذه المتتالية خاصة بالنسخة الطويلة. وعلى عكس المعطيات في **تكوين**، XXIII، 2، تحضر سارة احتضار أبراهام. وفي النسخة القصيرة (XII، 15 – 16)، عندما يعود أبراهام إلى بيته «تموت سارة ويدفنها أبراهام».

14. أمتنع عن احتجازه: امتناع ميخائيل من احتجاز أبراهام بسبب إحسان الشيخ وبرّه يستند على رفضه إعلان الموت له في IV، 6. قارن مع **موت موسى**، XXI، حيث يرفض رؤساء الملائكة وبينهم ميخائيل وجبرائيل الإستيلاء على روح موسى.

15. ولا حتى يعقوب: هذا نص المخطوطة A؛ ونجد في شواهد جموعة أخرى من المخطوطات: «أيوب». والفكرة المكررة كثيراً في الحغاداه Haggadah حول تفوق يعقوب على أبراهام سبق التعبير عنها في **الخمسينيات**، XVI، 17 – 18: في حين أن جزءاً من نسل أبراهام سيُعد مع المشركين فإن مجموع نسل يعقوب سيشكل أمة مقدسة؛ انظر **الخمسينيات**، XIX، 15 – 30. وعلى العكس، فإن تفوق أبراهام على يعقوب في **وصية أبراهام** يشير إلى وسط مؤيد للوثنيين المتهودين الذين كان أبراهام أولهم (انظر الهامش حول I، 2) ومعارض لوجهة النظر القومية الصرفة المؤكدة على تفوق يعقوب. وحول المقارنة بين أيوب وأبراهام انظر الهامش حول IV، 6. وثمة موروث يرد بخاصة في تلمود أورشليم، *Sotah*، V، 5، يجعل أيوب معاصراً لأبراهام. قارن مع **وصية أيوب**، I، 1 و 6؛ وبحسب بديل لـ I، 6 يكون أخو أيوب هو ناهور (**تكوين**، XI، 27). وحول تفوق أبراهام على أيوب انظر التلمود البابلي، *Sotah*، 31 a: فالأول تصرف بمحبة بينما تصرف الثاني بخوف؛ انظر أيضاً *Abot de Rabbi Nathan*، A، VII: ضيافة أبراهام تفوق ضيافة أيوب.

XVI 3. الله اللامرئي: *بديل*: «الآب اللامرئي». انظر **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XXXV، 3. وحول عدم إمكانية رؤية الله انظر فيلون، *De confusione*، 138؛ *De opificio mundi*، 69؛ *De vita Mosis*، **II**، 65؛ *De specialibus legibus*، **I**، 18، 20، 46؛ فلافيوس يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **VII**، VIII، 346؛ **كولوسي**، I، 15؛ **تيموثاوس الأولى**، I، 17؛ **العبريين**، XI، 27.

4. حول مظهري الموت المزين والنتن، انظر الهامش حول XVII، 6 – 8.

7. أمر رئيس جند الرب: *بديل*: «مجيء رئيس الملائكة ميخائيل».

9. «الذي يسكن مع الملائكة تحت الخيمة نفسها» ترجع إلى الضيافة التي قدمها أبراهام لزواره الملائكة، انظر **تكوين**، XVIII، 1 – 15 والهامش حول VI، 4 – 5.

11 – 13. أنا كأس الموت المرّ: حول هذا التعبير انظر ترجوم التنصير حول **تثنية الإشتراع**، XXXII، 1 وقارن مع **متى**، XXVI، 39. والإسم المشار إليه هنا هو سمئيل (المشكل من الجذر سَمَ *sama* أي «السُمّ»)، وهو ملاك الموت الذي يسمم ضحاياه. حول سمئيل انظر ترجوم يوناثان المنحول حول **تكوين**، III، 6؛ **باروخ الثالث**، IV، 8؛ XI، 7؛ **موت موسى**، XI، XXI – XXIV؛ **صعود موسى**، XI. وقارن مع **استشهاد أشعيا**، I، 8، 11؛ II، 1؛ III، 13؛ V، 15، 16؛ **صعود أشعيا**، VII، 9؛ XI، 41.

16. لن أتبعك: في **موت موسى**، XXII، يرفض موسى تسليم روحه لسمئيل.

XVII 5. أجابه الموت: تضيف بعض المخطوطات: «أنا الموت».

6 – 8. في النسخة القصيرة (XIII، 18 – 20) يقول الموت لأبراهام: «هل تعتقد أن هذا الجمال هو جمالي، وأنني أفعل ذلك مع الجميع؟ لا. فإذا كان باراً يؤخذ بره كله ويصبح تاجاً على رأسي فأمضي إليه مزيناً بغوايته وبرّه. وعلى العكس إذا كان خاطئاً فإنني أمضي إليه في نتانة عظيمة؛ إنما خطاياه كلها هي التي تشكل التاج على رأسي.» إن هذا التمثيل للموت المزدوج والثنوي، ولدينا هنا الإثبات اليهودي الوحيد عليه، يرجع إلى أصل إيراني. فبحسب التصورات المزدكية، فإن الروح في فجر اليوم الرابع بعد الموت، وقبل المرور على جسر كينفات Cinvat حيث يجري الحساب، تلاقي النفس دينها، الديانه Daêna. وتعلن رائحة معطرة للبار قدوم ديانته التي تأخذ مظهر فتاة جميلة وشابة. وعلى العكس، فإن فتاة قبيحة ونتنة تظهر للشرير. وهي تجيب الروح التي تسألها عن هويتها: «لست فتاة صبية، بل أنا أعمالك الصالحة أو الطالحة» (انظر *Dâdestân î mênôg î xrad*، II؛ *Ardây virâz Nâmag*، IV). والمظهر الذي تأخذه ديانه، كما هو الحال بالنسبة للموت المزين أو النتن في **الوصية**، يتبع لعدل أو ظلم الميت.

12. هذه المتتالية (XVII، 12 – XX، 2) خاصة بالنسخة الطويلة. وفي النص القصير (XIV، 2 – 4) كان للموت «رأسان. وكان لبعض رؤوسه وجوه التنين؛ ولهذا فثمة من يقتلون بواسطة الأفاعي. أما الرؤوس الأخرى فكانت شبيهة بالسيوف: ولهذا فإن كثيرين يموتون بالسيف». قارن مع ملاك الظلمات في **رؤى أمرام** (*4Q Amram*، الجزء I). وفي النسخة القبطية، التي ترتكز غالباً على النسخة القصيرة، فإن تعداد وجوه الموت مثبت في الجزء الذي باللغة الصعيدية ويرتكز على النسخة الطويلة (انظر الهامش حول XII، 1 – 3)؛ وفي الواقع، وعلى الرغم من كثرة القراءات غير المؤكدة، فإن نص البردية يذكر وجوهاً كثيرة بينها وجه الفهد والمليكة (انظر XIX، 14).

14 – 16. يستعاد تعداد رؤوس الموت في XIX، 5 – 6 و 7 – 16. وتعدد اللائحتان الأولى والثالثة سبعة رؤوس للتنانين وأربعة عشر وجهاً؛ ولا تذكر اللائحة الثانية سوى الرؤوس السبعة (انظر XIX، 5). وتوافق هذه الرؤوس سبعة أشكال من الميتات العنيفة: بالنار والهاوية والسيف والغرق والصاعقة والحيوانات المفترسة والسم.

ولبعض الرؤوس وجوه كثيرة، والتي تختلف طبيعتها من قائمة إلى أخرى. وتوافق هذه الوجوه دون شك التجليات الخاصة التي يمكن أن تأخذها الأنواع السبعة للميتات الطارئة. انظر الهامش حول XIX، 7 – 16.

18. سبعة: *بديل*، «نحو سبعة آلاف».

XIX 4. من أعطاك الأمر بأن تقول ذلك؟ [...] لن أتبعك: قارن مع **موت موسى**، XXII.

7. سأدمر العالم خلال سبعة عصور: ترتبط الرؤوس السبعة بالمراحل السبع من تاريخ العالم التي سيتسلط فيها الموت. قارن مع النسخة القصيرة، VII، 17، المذكورة في الهامش حول VII، 2 – 9. وحول التقسيم إلى مراحل زمنية من سبعة آلاف سنة انظر **كتاب الآثار التوراتية**، XXVIII، 8؛ **أخنوخ الثاني**، XXXIII، 1 – 2. في ستة آلاف سنة، بحسب **التلمود البابلي**، *Sanhédrin*، 97 a؛ **رسالة برنابا**، XV، 4. وبعد «الرجال الأحرار» تضيف بعض المخطوطات: «سأرسلهم كلهم إلى أعماق الحديس».

8 – 16. يعتمد التمثيل السباعي الوجوه للموت على مختلف تصنيفات الميتات المبكرة التي كان يعددها النجاميون (المنجمون بالفلك) اليونان في مصر في تأملاتهم حول biothanates. وباتباع الأبراج الفلكية وتبعاً لبقاء هذا الكوكب السيء أو ذاك في هذا البرج أو ذاك، كان الرياضيون *mathematici* يتنبأون بالميتات الطارئة. وفي تصنيفات ولوائح تعدد لقاءات هذه الكواكب مع كل رمز بروجي كانوا يحددون طبيعة الحادث الذي سيقطع الحياة قبل أوانها الطبيعي: بواسطة الحيوانات المفترسة أو السامة، أو بالتسمم، أو بالغرق، أو بالسقوط من الأعلى أو بالحرب أو بالحريق (انظر بخاصة كلوديوس بطليموس، *Tétrabible*، IV، 9). وحول دحض القدرية النجمية في الوسط اليهودي الإسكندراني، وبخاصة قراءة الطالع، قارن مع فيلون، *De providentia*، I، 77 – 88.

9. كثيرون يفنون ويموتون: *بديل*، «بشر كثيرون يُرفعون (يؤخذون) ويموتون». ونجد التعبير نفسه في أفلاطون، *Phèdre*، 229 d؛ انظر الهامش حول XIX، 13.

13. يُرفعون (يؤخذون): حول هذا التعبير انظر الهامش حول XIX، 9. وحول فكرة أن الذي تصيبهم الصاعقة كانوا يُرفعون من قبل الألوهة، وهي فكرة يونانية الأصل، قارن مع **عظات كلمنتين**، IX، 5.

XX 1 – 3. هناك إثنان وسبعون موتاً: قارن مع **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، VIII، 2. ولكن هناك ميتة عادلة واحدة تأتي في زمنها المحدد: انظر الهامش حول XVII، 6 – 8. على عكس الخاطئين الذي يضربهم أحد الأنواع المتعددة للميتات المبكرة (انظر الهامش حول XIV، 15)، فإن الأبرار مثل أبراهام يموتون ميتة طبيعية وقد شبعوا من الأيام (الهامش حول I، 1). ونجد مسألة الموت المبكر للأبرار وطول عمر الخاطئين مطروحة بشكل مختلف في **حكمة سليمان**، IV، 7 – 19: يمكن للبار أن يُرفع بشكل مبكر ليُخلص من الشر. وحول مصير الأبرار الميتين قبل ساعتهم، والذين ينهي المتطرون *Metatrôn* تعليمهم انظر **أخنوخ الثالث**، XLVIII، 12.

5. رشح سائل من عينيه شبيه بخثرات الدم: حول الدم المتخثر انظر **يوسف وأسنات**، IV، 11؛ **لوقا**، XXII، 44؛ يوستينوس، **حوار مع تريفون**، CIII، 7 – 8.

6. سارة: انظر الهامش حول XV، 3 – 15.

7. اقترب جميع عبيده وراحوا يبكون بنواح مرير: *بديل*، «جميع عبيده المولودين في البيت». وتضيف بعض المخطوطات: «جميع عبيده، رجالاً ونساء، أحاطوا به وهم ينوحون. فأمر أن يعتق الجميع.» قارن مع النسخة القبطية: فعند عودته إلى بيته وقبل وصول الموت أعتق أبراهام عبيده وأقام وليمة للفقراء (انظر الهامش حول I، 4). وعتق العبيد أحد التحضيرات المذكور بكثرة في وصايا تلك الفترة من العصرين البطلمي والروماني.

8 – 9. كان الموت قد خدع أبراهام: النسخة القصيرة، XIV، 6: «عندما التفت أبراهام سحر الموت روحه». قبلة أبراهام للموت: قارن مع التلمود البابلي، *Baha Bathra*، 17 a حيث يأخذ الشكينا روح أبراهام بقبلة كما وروح الذين كان لهم امتياز الإفلات من ملاك الموت؛ وهكذا إنما استولى الله على روح موسى في **موت موسى**، XXV، وفي *Abot de Rabbi Nathan*، A، XII، 5.

11. اعتنوا بجسم البار بطيوب وعطور ذات رائحة إلهية: قارن مع ترجوم يوناثان المنحول حول **تكوين**، L، 1؛ **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، XLVIII، 1 – 2 **والحياة اليونانية لآدم وحواء**، XL، 2 – 3؛ **مرقس**، XVI، 1؛ **يوحنا**، XIX، 39 – 40. وفي **وصية يعقوب**، VI، 10 يأمر يوسف بتحنيط وتعطير أبيه «على طريقة المصريين». حتى اليوم الثالث بعد موته: انظر **وصية أيوب**، LIII، 7؛ **مراثي إرميا**، IX، 12؛ **رؤيا صفنيا**، IV، 7، وقارن مع **متى**، XVI، 21؛ **مرقس**، VIII، 31؛ **لوقا**، IX، 22؛ **كورنثوس الأولى**، XV، 4.

14. خيام الصالحين (الأبرار) ومساكن قديسيّ: قارن مع **أخنوخ الأول**، XXXIX، 4؛ XLVIII، 1؛ **أخنوخ الثاني**، LXI، 2 – 3؛ **عزرا الرابع**، IV، 35، 41؛ VII، 32، 95؛ **باروخ الثاني**، XXI، 23؛ XXX، 2؛ **كتاب الآثار التوراتية**، XXXII، 13؛ **لوقا**، XVI، 9؛ **يوحنا**، XIV، 2. يتابع أبراهام في الجنة حيث خيام الأبرار استقبال الأرواح (قارن مع **لوقا**، XVI، 22) كما فعل بالنسبة للغرباء طيلة حياته. ونجد أن العبارة الواردة في **تكوين**، XVIII، 4، «وارتاحوا تحت هذه الشجرة» قد فُسِّرت على أنها إعلان للحماية التي منحها الله للشعب في الصحراء، والتصور القبلي للخيام التي سيجد الأبرار الراحة تحتها بعد موتهم (انظر **تكوين رباه**، XLVIII، 10). وبحسب **الخمسينيات**، XVI، 20 – 31، فإن لعيد الخيام، الذي كان أبراهام أول من احتفل به، هذا المعنى المزدوج: التذكير بالإقامة تحت الخيمة خلال الخروج، كما والتصور القبلي لـ «الخيام» السماوية حيث يمكث الأبرار.

15. إن هذه العظة في تقليد كرم ضيافة أبراهام هي إضافة مسيحية خاصة بالنسخة الطويلة.



رؤيا أبراهام

تحقيق : بلقيس فيلوننكو - سايار
ومارك فيلوننكو



توطئة

حُفظت **رؤيا أبراهام** في نسخة سلافية مدرجة في مجموعات (بالايا Palaea) مختلفة. والنص السلافي ليس النص الأصلي؛ فهو ليس سوى الترجمة لنسخة يونانية مأخوذة هي نفسها عن نص عبري. فهنا وهناك يتبدى لنا حتى الآن الأصل السامي للنص.

وتتألف **رؤيا أبراهام** من كتابتين منفصلتين، أولاهما هي سرد حول دعوة أبراهام وتدمير الأصنام، وكان لهذا النص وجود مستقل. وأضيف إلى هذا النص الكتابة الثانية حول **رؤيا أبراهام**.

وتعطي ثماني مخطوطات من بين المخطوطات الأربع عشرة التي استخدمناها النص الكامل في حين لا تقدم ثلاث مخطوطات سوى الجزء الأول. وتعطي مخطوطتان أخريان نص الفصول من VII، 1 إلى VIII، 1.

وترجع المخطوطات إلى القرن الرابع عشر بالنسبة لأقدمها، وحتى القرن السادس عشر أو إلى بداية السابع عشر بالنسبة للأحدث. وثمة لمخطوطة Codex Sylvester بينها أهمية خاصة وهي أساس الطبعة التي كنا قد نشرناها سابقاً (B. Philonenko-Sayar et M. Philonenko, *L'Apocalypse d'Abraham*, Introduction, texte slave, traduction et notes, *Semitica*, XXXI, Paris, Adrien-Maisonneuve, 1981).

وقد أعطى بونويتش N. Bonwetsch في القرن الماضي ترجمة نقدية **لرؤيا أبراهام** ارتكزت على ثلاث مخطوطات، *Die Apokalypse Abrahams*, Leipzig, 1897. ونجد في الكتاب الصغير G.-H. Box-J.-I. Landsman, The Apocalypse of Abraham, Londres, 1918، ترجمة إنكليزية اعتمدت على المخطوطات نفسها. وقد اعتُبر الكتاب بحق لفترة طويلة ككتاب كلاسيكي. ولا بد من الإشارة أخيراً إلى الترجمة الإنكليزية الحديثة لروبنكيويز R. Rubinkiewicz, Apocalypse of Abraham المنشورة في J. -H. Charlesworth, The Old Testament Pseudepigrapha, I, Londres, 1983, p. 681-705.



رؤيا أبراهام

كتاب رؤيا أبراهام،
ابن تراخ، ابن ناهور، ابن سروغ،
ابن روغ، ابن أريكساد، ابن سام،
ابن نوح، ابن لامك،
ابن متوسالم، ابن أخنوخ،
ابن يارد

أبراهام وصنم مروماث

I 1 في أحد الأيام إذ كنت أنحت آلهة أبي تراخ وآلهة أخي ناهور، تساءلت عن أي من بينهم كان إلهاً قوياً في الحقيقة. فأنا أبراهام عندما أتممت وظيفتي، وأنهيت خدمات ذبيحة أبي تراخ لآلهته من الخشب والحجر، والذهب والفضة، والبرونز والحديد، دخلت إلى هيكلها من أجل الخدمة. 2 فوجدت إله الحجر المسمى مروماث واقعاً على الأرض عند قدمي الإله ناحون. 3 وحصل أن قلبي اضطرب عندما رأيت ذلك. 4 وكنت أفكر في ذهني أنني لم أكن أستطيع أنا أبراهام إعادته وحدي إلى مكانه، لأنه كان ثقيلاً، إذ كان مصنوعاً من حجر كبير الحجم. 5 فذهبت وقصصت ذلك على أبي. 6 فدخل معي ونقلناه بصعوبة لإعادته إلى مكانه. وبينما كنت أمسكه برأسه سقط هذا الرأس. 7 وحصل أن أبي قال لي عندما رأى أن رأس مارومات وقع: «أبراهام!» فقلت له: «ها أنذا!» فقال لي: «أحضر لي فأساً صغيرة من البيت.» 8 فأحضرتها له من البيت. 9 فنحت ماروماثاً آخر من حجر آخر ووضع عليه رأس مارومات الواقع؛ ودمر ما كان قد بقي من مارومات.

أبراهام يبيع الأصنام لبائعين سوريين

II 1 وصنع خمسة آلهة أخرى وأعطاني إياها. وأمرني بأن أبيعها خارجاً على طريق المدينة. 2 فأسرجت حمار أبي ووضعتها عليه. وخرجت إلى الطريق الكبير من أجل بيعها. 3 فإذا ببائعين من فاندانا السورية يصلون مع جمالهم؛ وكانوا ذاهبين إلى مصر لشراء أنسجة قرمزية من النيل. فسألتهم وأجابوني وتناقشت معهم. 4 فأطلق أحد جمالهم صرخة، فخاف الحمار وانطلق يعدو وأسقط الآلهة. 5 فانكسر ثلاثة منها وبقي إثنان. 6 وحصل أن السوريين رأوا أنه كان معي آلهة؛ فقالوا لي: «لماذا لم تقل لنا إنه كان معك آلهة؟ إذ كنا اشتريناها قبل أن يسمع الحمار صرخة الجمل ولم تكن خسرت. 7 فأعطنا إذن على الأقل الإلهين الباقيين وسندفع لك سعراً مناسباً.» ففكرت في قلبي، وأعطوني ثمن الآلهة المكسورة مقابل الإلهين الباقيين. 8 لأنني كنت محزوناً في قلبي وأتساءل كيف سأحمل ثمن البضاعة إلى أبي. 9 فرميت الآلهة الثلاثة المكسورة في ماء نهر غور الذي كان يوجد في ذلك الموضع؛ فغرقت ولم يبق منها شيء.

الشكوك الداخلية لأبراهام

III 1 وبينما كنت أسير على الطريق اضطرب قلبي وتعطل فكري. 2 وقلت في نفسي: «ها أن ماروماث سقط ولم يستطع الوقوف في هيكله؛ وأنا أيضاً لم أستطع رفعه وحدي حتى جاء أبي. وقد رفعناه معاً. 3 وبينما كنا نجد صعوبة في ذلك انفصل رأسه عنه. 4 أما بالنسبة للآلهة الخمسة الأخرى التي سقطت من على الحمار، فإنها لم تستطع التخلص من المأزق ولا تسبيب الأذى للحمار لأنه كسرها. وبقاياها لم تخرج من النهر.» 5 وقلت أيضاً في قلبي: «إذا كان الأمر كذلك فكيف يمكن لماروماث، إله أبي، والذي نحت رأسه من حجر بينما نحت هو نفسه من حجر آخر، أن ينقذ رجلاً أو يسمع صلاة إنسان ويستجيب لها؟»

غضب تراخ

IV 1 وبينما كنت أفكر هكذا، وصلت إلى منزل أبي؛ ووضعت ماء للحمار ليشرب ووضعت له علفاً. 2 وأخرجت المال ووضعته في يد أبي تراخ. 3 وإذ رأى ذلك سرّ وقال لي: «مبارك فلتكن يا أبراهام، من قبل إلهي، لأنك جلبت ثمن الآلهة، بحيث أن تعبي لم يضع سدى.» 4 فأجبت وقلت له: «اسمع يا أبي تراخ، مباركة فلتكن الآلهة بك، لأنك أنت إلهها، طالما أنك أنت الذي خلقتها. وفي الواقع فإن بركتها خراب وقدرتها باطلة. فهي لم تستطع مساعدة نفسها

في شيء. فكيف تساعدك أو تباركني؟ 5 فأنا الذي كنت مفيداً لك في هذه المسألة، وذلك بفضل ذكائي جلبت لك مال الآلهة التي انكسرت.» 6 وعندما سمع كلامي غضب غضباً شديداً مني لأنني كنت قد قلت كلاماً قاسياً تجاه آلهته.

الصنم باريسات فريسة النار

V 1 وإذ فكرت بغضب أبي، خرجت. وعندما خرجت ناداني قائلاً: «يا أبراهام!» فقلت: «هاأنذا!» 2 فقال: «التقط وخذ نجارة الخشب التي صنعت منها آلهة التنوب قبل أن تأتي. وحضر لي طعام الغذاء!» 3 وحصل بينما كنت ألتقط نجارة الخشب أنني وجدت إلهاً صغيراً كان قد انزلق في حزمة العيدان إلى يساري. وكان مكتوباً على جبينه: الإله باريسات. 4 ولم أقل لأبي أنني وجدت إلهاً في إبالة الخشب. 5 وحصل أنني وضعت النجارة في النار لكي أحضر الطعام لأبي. 6 وإذ خرجت لأسأله حول الطعام وضعت باريسات قرب النار المشتعلة وقلت له بلهجة متوعدة: «احرص يا باريسات على ألا تنطفئ النار حتى عودتي. فإذا انطفأت فانفخ عليها حتى تشتعل من جديد!» وخرجت وأتممت ما كنت أقصد. 7 وعندما عدت وجدت باريسات واقعاً على طوله: وكانت قدماه محاطتين بالنار ومحترقتين بشدة. 8 فانفجرت ضاحكاً وقلت في نفسي: «في الحقيقة يا باريسات أنت تعرف إشعال النار وتحضير الطعام.» 9 وحصل أنه بينما كنت أتكلم في داخلي احترق كله بالنار شيئاً فشيئاً وتحول إلى رماد. 10 وحملت الطعام إلى والدي وأكل. وقدمت له الخمر والحليب وشرب. 11 وكان راضياً وبارك إلهه مارومات. 12 فقلت له: «يا أبي تراخ، لا تبارك إلهك مارومات، ولا تسبحه! بل سبح بالأحرى إلهك باريسات، لأنه رمى بنفسه حباً بك بالنار لكي ينضج طعامك.» 13 فقال لي: «فأين هو الآن؟ - لقد تحول إلى رماد في احتراق النار وأصبح غباراً!» 14 فقال: «عظيمة هي قدرة باريسات! سأصنع منه واحداً آخر اليوم، وسيحضر لي الطعام غداً.»

أبراهام يظهر لوالده تفاهة الأصنام

VI 1 وعندما سمعت أنا أبراهام هذه الكلمات من أبي ضحكت في نفسي وتأوهت في مرارة وغضب روحي. 2 وقلت: «فكيف يمكن إذن لما خلقه أبي من أصنام مصنوعة أن يساعده؟ أم أنه أخضع الجسم لروحه، والروح لذهنه، وذهنه للجنون والجهل؟» 3 فقلت: «من الموافق احتمال الشر لمرة. سأوجه ذكائي نحو الطهارة وأعرض أفكاري أمامه.» 4 فأجبت وقلت: «يا أبي تراخ، أياً كان من بين الآلهة الذي تعبده فإنك أحمق بفكرك. 5 فها أن آلهة أخي ناهور الموجودة في

الهيكل المقدس أكثر جدارة بالعبادة من آلهتك. 6 وفي الواقع فها هو زوخ إله أخي ناهور: فهو أكثر جدارة بالعبادة من إلهك ماروماث، لأنه مصنوع من الذهب المقدر لدى البشر؛ وإذا هرم مع السنين فمن الممكن إعادة صنعه. 7 في حين أن ماروماث إذا تغير شكله أو انكسر لا يُجدُّد لأنه من الحجر. 8 فماذا أقول عن الإله يوآفون الذي يوجد مع زوخ؟ 9 أما بالنسبة لباريسات فقد احترق هو نفسه بالنار وأصبح رماداً ولم يبق منه شيء. 10 وأنت تقول: "سأصنع اليوم واحداً آخر وغداً سيحضر لي الطعام!" لقد دُمِّر كلياً!

VII 1 «وقلت:

«النار أكثر جدارة بأن تُعبد من الأصنام، لأن ما لا يخضع يخضع لها، وهي تسخر مما يهلك بلا عذاب في نيرانها. 3 ولكن حتى هذه الأخيرة فإنني لا أسميها إلهاً لأنها تخضع للماء.

«فأكثر جدارة بالعبادة هي المياه، لأنها تنتصر على النار وتغذي الأرض. لكنها هي أيضاً لن أسميها إلهاً لأنها برشحها تحت الأرض فإنها تخضع لها.

3 «فأدعو الأرض أكثر جدارة بالعبادة لأنها تنتصر على طبيعة المياه وحجمها. لكنها هي أيضاً لن أسميها إلهاً، لأنها هي أيضاً تجف بالشمس وتخضع لعمل الإنسان.

4 «فأكثر من الأرض أدعو الشمس أكثر جدارة بالعبادة، لأنها تنير بأشعتها العالم ومختلف الأجواء. ولكن هذه الأخيرة لن أضعها بين الآلهة، لأن سيرها يعتم في الليل بواسطة السحب.

5 «وكذلك لن أسمي القمر إلهاً ولا النجوم، لأنها هي أيضاً تعتم نورها في وقتها في الليل.

6 «فاسمع يا تراخ، يا أبي، سأفتش أمامك عن الإله الذي خلق الأشياء كلها وليس عن الآلهة التي نخترعها نحن:

7 «فمن هو إذن، أو ما هو
الذي حمَّر السموات،
والذي ذهَّب الشمس،
الذي أعطى النور للقمر ومعه للنجوم،
من الذي جفف الأرض مع وجود المياه الكثيرة،
ومن الذي أقامك أنت نفسك بين البشر؟
هل يمكن لله أن يكشف نفسه بنفسه لنا!»

بيت تراخ يحترق بنار سماوية

VIII 1 وحصل أنني بينما كنت أحدث والدي تراخ هكذا في باحة بيته، سقط صوت القدير من السماء في سيل من النار، قائلاً ومنادياً: «أبراهام، أبراهام!» فقلت: «هاأنذا!» 2 فقال: «إنك تبحث عن رب الأرباب وعن الخالق في ذكاء قلبك. إنه أنا. 3 اخرج من عند أبيك تراخ ومن

بيته، حتى لا تُقتل أنت أيضاً بخطايا بيت أبيك.» 4 فخرجت؛ وحصل أنني خرجت ولم يكن لدي الوقت حتى اجتاز باب الباحة. 5 فجاء صوت رعد حرق أبي وبيته وكل ما كان في بيته على عمق أربعين ذراعاً.

أبراهام يتلقى الأمر بتقديم ذبيحة لله

IX 1 عندها جاء صوت يقول لي مرتين: «أبراهام، أبراهام!» فقلت: «هاأنذا!» 2 فقال: «هذا أنا، فلا تخف! لأنني إله قادر وسابق للدهر، الذي خلق في البدء نور الدهر. 3 أنا الذي يحميك ويأتي لمساعدتك. 4 امض وخذ لي عجلة عمرها ثلاث سنين، وماعز من ثلاث سنين، وكبش من ثلاث سنين، وترغلة وحمامة. 5 وقدم لي ذبيحة طاهرة وسأضع في هذه الذبيحة الدهور أمامك، وسأشرح لك ما ستراه. وسترى أموراً عظيمة لم تكن قد رأيتها، لأنك أحببت البحث عني وقد أسميتك صديقي. 6 ومع ذلك فامتنع عن كل غذاء مصدره النار وامتنع عن شرب الخمر وعن مسح نفسك بالزيت مدة أربعين يوماً. 7 وعندها فلتقدم لي الذبيحة التي أمرت بها في الموضع الذي سوف أحدده لك على جبل عال. 8 وهناك سوف أريك الدهور التي صُنعت بكلمتي وثُبتت وخلقت وجُددت. 9 وسأعلمك بما سيجري في هذه الدهور للذين يكونون قد عملوا الشر والخير في النوع الإنساني.»

يوئيل مرسل الله إلى أبراهام

X 1 وحصل أنني سمعت الصوت الذي كان يصيح لي بهذه العبارات ونظرت هنا وهناك. 2 فلم يكن هناك نفس بشري وامتلأ ذهني بالرعب. 3 وأفلتت روحي مني وكنت مثل حجر وسقطت على الأرض، لأنه لم تكن لي بعد القوة على التماسك واقفاً على الأرض. 4 وإذ كنت لا أزال وجهي باتجاه الأرض سمعت صوت القدوس يقول: «اذهب يا يوئيل، أنت الذي تحمل اسمي، وأنهض بواسطة اسمي الفائق الوصف هذا الرجل وشدده طارداً رعبه!» 5 وجاءني الرجل الذي كان قد أرسله لي بمظهر إنسان؛ فأخذني بيدي اليمنى وأوقفني على قدمي. 6 وقال لي: «انهض يا أبراهام، يا صديق الله الذي أحبك، ألا لا يخنقك الرعب البشري. 7 لأنني مرسل إليك لأشددك وأباركك باسم الله الذي أحبك، خالق السماء والأرض. كن بلا خوف وأسرع إليه.

8 «أما أنا فيوئيل، هكذا أسماني الذي يحرك ما هو معي على الفضاء السابع، في القبة السماوية. أنا قوة بفضل الإسم الذي لا يوصف الذي فيّ.

9 «لقد خُلقتُ بحسب إرادته لكـي أخفف الإنشـقاقات بـين المخلوقـات الشـيروبينية. 10 وأعلّم الذين يحملونه نشيد الساعة السابعة من الليل البشري.

11 «لقد خُلقت لأحفظ الليفياثان، لأنه بي إنمـا تضبـط اجتياحـات وتهديـدات الزواحـف كلها.

12 «وقد تلقيت الأمر بإطلاق الجحيم وتدمير جميع الذين يعبدون الأصنام.

13 «وقد تلقيت الأمر بإشعال بيت أبيك وحرقه هو نفسه لأنه كان يعبد الأصنام.

14 «وقد أُرسلتُ الآن إليك لأباركك، أنت والأرض التي حضرها لك الأبدي الذي دعوتَـه، ومن أجلك إنما سلكت طريق الأرض.

15 «انهض يا أبراهام، وامض بلا خوف، واغتبط بشدة وكن فرحاً. وأنا معـك. لأن حصـة خالدة قد حُضِّرت لك من قبل الأبدي. 16 اذهب وأتم الذبيحة المقررة. لأنه تم اختياري كي أكون معك ومع النسل المقدر أن يولد منك. 17 ويبـاركك معـي ميخـائيل حتـى نهايـة الدهـر. كـن بـلا خوف، وامض!»

وصف يوئيل

XI 1 وإذ نهضت رأيت الذي كان يمسكني بيدي اليمنى وأعادني للوقوف على قدمي. 2 كان لجسمه مظهر اللازورد، وكان وجهه مثل الزبرجد؛ وكان شعر رأسه مثل الثلج وكان للعمرة على رأسه مظهر قوس قزح. 3 وكانت ثيابه من البرفير وكان يمسك صولجاناً ذهبياً بيـده اليمنـى. 4 وقال لي: «يا أبراهام!» فقلت: «هوذا عبدك!» فقال: «ألا لا تخيفك رؤيـتي ولا يشـوش كلامـي روحك! 5 تعال معي. سأذهب معك مرئياً حتى الذبيحة، وبعد الذبيحة سأكون معك غير مرئـي حتى نهاية الدهر. فكن بلا خوف وامض!»

تعليم يوئيل لأبراهام حول الذبيحة الواجب إتمامها

XII 1 فمضينا معاً نحن الإثنان، طيلة أربعـين نهـاراً وأربعـين ليلـة. 2 ولم أكـن آكـل خبزاً ولا أشرب ماء، لأن غذائي كان رؤية الملاك الذي كان معي، وشـرابي كـان الحديـث الـذي كان يحاورني به. 3 ووصلـت إلى جبـال الله، الحوريـب المجيـد. 4 فقلـت للمـلاك: «أيـا منشـد الأبدي، ها أنني لا أملك ضحية ولا أعرف مذبحاً على الجبل: فكيف سأتمم ذبيحـتي؟» 5 فقـال لي: «التفتْ!» فاستدرت. وإذا بكافة الحيوانات المأمور بها للذبيحة كانت تتبعنا: العجلة والماعز والكبش والترغلة والحمامة. 6 فقال لي الملاك: «أبراهام!» فقلت: «هاأنذا!» فقال لي: «اقتـل كافـة

هذه الحيوانات وقطعها، وضع كل نصف مقابل النصف الآخر. أما الطيور فلا تقطعها. 7 وأعط القطع للأناس الذين سوف أحددهم لك والذين سيكونون واقفين أمامك، لأنهم هم المذبح على الجبل من أجل تقديم الذبيحة للأبدي. 8 أما بالنسبة للترغلة والحمامة، فسوف تعطيني إياهما وسأصعد على أجنحة الطيور لكي أريك ما في السماء وعلى الأرض، وفي البحر واللجج، وفي أعماق الأرض، وفي بستان عدن وأنهاره، وفي امتلاء العالم؛ وسترى دائرته بكاملها.»

أبراهام وأزازيل

XIII 1 وأتممت كل شيء وفق تعليمات الملاك وأعطيت للملائكة القادمين باتجاهنا قطع الحيوانات. أما بالنسبة للطيرين فأخذهما الملاك. 2 وانتظرت أضحية المساء. ونزل طير نجس على الأجسام فطردته. 3 فتوجه الطير النجس إليّ وقال لي: «ما لديك لتفعل يا أبراهام على الإرتفاعات المقدسة حيث لا أحد يأكل ولا يشرب أحد؟ فليس ثمة هنا أي غذاء بشري. بل إن كافة هذه القطع سوف تأكلها النار وهي ستحرقك. 4 اترك الرجل الذي هو معك واهرب، لأنك إذا صعدت إلى الأعالي فإنها ستضيعك.» 5 وحصل أنني رأيت الطير الذي كان يحدثني؛ فقلت للملاك: «ما هذا يا ربي؟» 6 فقال: «إنه الكفر، إنه أزازيل.» وقال له: «الخزي لك يا أزازيل، لأن حصة أبراهام في السموات وحصتك على الأرض. 7 وفي الحق فقد اخترتَ الأرض وأحببتَها في سكن نجاستك. ولهذا فقد أعطاك الرب الخالد القدير سكان الأرض. 8 ومنك إنما يأتي الروح الخبيث والمضلِّل؛ ومنك يأتي الغضب والشرور على أجيال البشر الكافرين. 9 لأن الخالد والقدير لم يسمح بأن يكون جسم الأبرارِ بين يديك، لكي تتثبت بهم حياة العدل ودمار الكفر. 10 فاسمع، أيها الناصح، ابتعد عني مخزياً، لأنه لم يعطَ لك أن تجرب الأبرار كلهم. 11 فابتعد عن هذا الرجل! فلن تستطيع إغواءه لأنه عدوك وعدو جميع الذين يتبعونك ويحبون ما تريد. 12 فها أن الثوب الذي كان في الماضي ثوبك في السموات قد أعطي له، والنتانة التي كانت عليه قد تحولت إليك.»

XIV 1 وقال لي الملاك: «أبراهام!» فقلت: «هاأنذا، عبدك!» فقال: «اعلم إذن أن الخالد الذي أحببتَه قد اختارك. 2 فكن بلا خوف وأتم هذا الأمر، كما آمرك به، وفي موضع الذي يسخر من العدل. لأنني أنا لا أستطيع معاقبة الذي نشر على الأرض الأسرار السماوية والذي وقف ضد القدير. 3 فقل له: "كن جمر أتون الأرض. اذهب يا أزازيل، إلى الأماكن التي لا يمكن الوصول إليها في الأرض. 4 لأن ميراثك أن يكون لك سلطة على البشر الذين هم معك، الذين ولدوا مع النجوم ومع السحب؛ فأنت حصتهم وهم يستمدون وجودهم منك؛ والعدل عدوك. ولهذا فاختفِ عن ناظري، بسبب الخسارة التي تحملها فيك."» 5 فقلت الكلمات التي علمني إياها. فقال إزازيل: «أبراهام!» وقلت: «ها أنذا خادمك.» فقال لي الملاك: «لا تجبه!» 6 فتوجه أزازيل إلي مرة ثانية وقال الملاك: «إذا كلمك الآن بشكل خاص فلا ترد عليه لأن قدرته ستلتصق بك. وفي

الواقع فإن الله قد أعطاه المقدرة على الذين يجيبونه.» 7 ففعلت ما أُمرتُ به من الملاك. وفي كل مرة كان أزازيل يتوجه إلي لكي أنزل كنت لا أرد عليه.

صعود أبراهام والملاك

XV 1 وحصل أنه عندما كانت الشمس تغيب، ظهر دخان كان يبدو أنه يصعد من أتون. ومن أعلى الأتون المدخن كان يرتفع الملائكة حاملين الأضاحي المقطعة. 2 فأخذني الملاك بيدي اليمنى وأجلسني على جناح الحمامة الأيمن، وجلس هو نفسه على الجناح الأيسر للترغلة. ولم تكن هاتان مقتولتين أو مقطعتين. 3 ونقلني إلى حدود شعلة النار. 4 فارتفعنا كما لو كنا محمولين برياح كثيرة، على السماء المثبتة على الإمتدادات. ورأيت في الهواء، على الإرتفاع الذي كنا ارتفعنا إليه، نوراً قوياً لا يمكن وصفه. 5 وها أنه في هذا النور كان ثمة نار مشتعلة ذات حشد وحشد كبير له مظهر البشر. 6 وكان جميع هؤلاء يتحولون في المظهر والشكل، ويركضون ويتحولون ويسجدون ويصيحون بصوت لم أكن أفهم كلماته.

XVI 1 فقلت للملاك: «كيف نقلتني الآن إلى هنا؟ لأنني لم أعد أستطيع الرؤية، لأنني ضعفت وروحي يتركني.» 2 فقال لي: «ابق معي ولا تخف. 3 إن الذي ستراه قادماً من اليمين إلينا في صوت عظيم من القداسة، فإنه الخالد الذي أحبَّك. لكنك لن تراه هو نفسه. 4 فلا يضعفن روحك لأنني معك وأنا أعضدك.»

XVII 1 وبينما كان لا يزال يتكلم إذا بنار تتقدم نحونا من أمامنا وتحيط بنا. 2 وكان ثمة في النار صوت شبيه بصوت مياه كثيرة، شبيه بصوت البحر في تلاطمه. 3 فسجد الملاك معي وعبد. 4 فأردت الإرتماء ووجهي إلى الأرض، لكن المكان المرتفع الذي كنا فيه كان يعلو حيناً وينزل حيناً آخر إلى الأسفل. 5 فقال لي: «انحن فقط يا أبراهام، وقل النشيد الذي علمتك إياه.» إذ لم يكن ثمة أرض أسقط عليها. 6 فانحنيت فقط وقلت النشيد الذي كان قد علمني إياه. 7 فقال: «أنشدْ دون توقف.» فأنشدت وكان هو أيضاً ينشد النشيد:

أبراهام ينشد نشيداً مع يوئيل

8 «أيها الأبدي، القدير، القدوس، إيل،
الإله الملك،
المولود من نفسك، وغير القابل للفساد، والذي بلا عيب،
اللامولود والطاهر الخالد،

9 الكامل بذاتك، بلا أب، واللامخلوق،
العليّ، أنت الذي من نار،
10 صديق البشر والكريم والرحيم،
والمليء بالحماسة بالنسبة لي، الحليم، والساهر،
إيليا، أي إلهي،
11 الأبدي والقدير والقدوس الصبوؤث،
المجيد جداً، إيل إيل إيل إيل، يوئيل،
12 إنك الذي أحبته روحي
الحامي والأبدي والساطع مثل النار،
والذي يشبه صوته الرعد ونظره البرق،
أنت الذي لك عيون كثيرة.

13 «أنت الذي تتلقى الصلوات من الذي يعبدونك والذي تحجم عن صلوات الذين يحاصرونك باحتجاجاتهم.

14 «أنت الذي يحرر المختلطين بالنجسين وبالظالمين في الدهر الفسود من العالم والذي يجدد دهر الأبرار.

15 «أنت النور، تشع قبل نور الصباح على خلقك، بحيث يأتي النهار على الأرض من وجهك.

16 «وليس ثمة حاجة أبداً في مساكنك السماوية لنور غير السطوع الذي لا يوصف الآتي من أنوار وجهك.

17 «ألا اقبل صلاتي، كما والذبيحة التي قدمتها أنت نفسك لنفسك عن طريق الذي يفتش عنك.

18 «واقبلني برفق، وبيّن لي وعلمني، وعرِّف عبدك بما وعدتني به.»

رؤيا العرش

XVIII 1 وبينما كنت أقول النشيد ارتفعت شفاه النار التي كانت على الإمتداد أكثر إلى الأعلى. وسمعت صوتاً مشابها لصوت عاصفة البحر، ولم توقفه غزارة النار. 2 وإذ صعدت النار مرتفعة إلى الأعلى، رأيت تحتها عرشاً من نار، وحوله كائنات لهم عيون كثيرة كانوا يقولون نشيداً. 3 وتحت النار كان هناك أربعة مخلوقات من نار يغنون. وكان لهم المظهر نفسه، بحيث كان لكل منهم أربعة وجوه. 4 وهاكم ما كان مظهر وجوههم: مظهر أسد وإنسان وثور ونسر. 5 وكان ثمة أربعة رؤوس. وكان لكل مخلوق ستة أجنحة طالعة من الكتفين والجنبين والحقوين. 6

فالجناحان اللذان كانا ينطلقان من كتفيهم كانا يغطيان وجوههم؛ والجناحان اللذان كانا ينطلقان من حقويهم كانا يغطيان أقدامهم؛ أما بالنسبة لأجنحة الوسط فكانوا يفردونها للطيران بشكل مستقيم أمامهم. 7 وعندما انتهوا من الغناء نظر أحدهم إلى الآخر وتوعدوا بعضهم بعضاً. 8 وحصل أن الملاك الذي كان معي رآهم يتوعدون بعضهم. فتركني ومضى مسرعاً باتجاههم. وأدار وجه كل مخلوق عن الوجه الذي كان أمامه بحيث لا يرون وجوههم تتوعد بعضها بعضاً. 9 وعلمهم نشيد السلام الذي كان فيه. 10 وبينما كنت وحيداً وكنت أنظر رأيت خلف الكائنات مركبة ذات عجلات من نار. وعلى محيط كل عجلة كان ثمة عدد كبير من العيون، وفوق العجلات كان هناك العرش الذي رأيته. 11 وكان هذا الأخير مغطى بنار وكانت النار تغلفه. وإذا بنور لا يوصف يحيط بكثرة النار، وسمعت صوت قداستهم الشبيه بصوت رجل واحد.

السموات المختلفة

XIX 1 وجاءني من وسط النار صوت كان يقول: «أبراهام، أبراهام!» فقلت: «هاأنذا!» 2 فقال لي: «تأمل الإمتدادات التي توجد تحت الفضاء الذي أنت عليه. وانظر أنه على أي من الإمتدادات ليس ثمة سوى الذي فتشتَ عنه أو الذي أحبكَ.» 3 وبينما كان لا يزال يتكلم إذا بالسموات المتدة تحتي تنفتح. 4 ورأيت على القبة السماوية السابعة حيث كنت أوجد نوراً وندى، وحشداً من الملائكة، وقوة المجد اللامرئية للمخلوقات التي كنت قد رأيتها في الأعلى. ولم أر هناك أحداً آخر. 5 ونظرت من الإرتفاع حيث كنت أوجد إلى الفضاء السادس. 6 ورأيت هناك حشداً من الملائكة اللاجسديين، المصنوعين من الروح، والذين كانوا يتممون أوامر ملائكة النار الذين كانوا موجودين على القبة الثامنة، حيث كنت واقفاً على أعاليه. 7 ولم يكن يوجد على هذا الفضاء بشكل من الأشكال أية قوة سوى ملائكة الروح والقوة التي كنت قد رأيتها على القبة السابعة. 8 وأمر الصوت بأن يُرفع الفضاء السادس. 9 ورأيت هناك على الفضاء الخامس قوى النجوم والأوامر التي كانت معطاة لها لتتمها وعناصر الأرض التي كانت تطيعها.

الوعد المقطوع لأبراهام

XX 1 وقال لي القدير السابق للدهر: «أبراهام!» فقلت: «هاأنذا!» 2 فقال: «تأمل من عل النجوم التي هي تحتك. تأملها وقل عددها.» 3 فقلت: «متى أستطيع ذلك؟ لأنني بشر.» 4 فقال لي: «مثل عدد وقوة النجوم سأجعل من نسلك أمة وشعباً تم اختياره من أجلي في قسمتي مع أزازيل.» 5 فقلت: «أيها الأبدي والقدير، فليتكلم عبدك أمامك فلا ينزل غضبك على مصطفاك! 6

فها أن أزازيل حتى قبل أن ترفعني قد توجه ضدي. فكيف إذن قد تفاهمت معه في حين أنه ليس أمامك (ومعك) الآن؟»

أبراهام يتأمل الكون

XXI 1 فقال لي: «انظر الآن إلى الإمتداد الذي تحت قدميك وافهم الآن الخلق الماثل منذ زمن طويل. 2 فعلى هذا الإمتداد ثمة الخلق وما فيه والدهر المحضر له.» 3 فنظرت تحت الإمتداد الذي كان عند قدمي ورأيت صورة للسماء وما كان فيها:

4 رأيت الأرض وثمارها، وما كان يتحرك عليها، وما كان محيياً عليها، وقدرة أناسها، وفجور أرواحهم، وتبريراتهم وأصل أعمالهم.

5 ورأيت اللجة وعذاباتها ومناطقها السفلى والخراب الذي فيها.

6 ورأيت البحر وجزره، وحيواناته وأسماكه، واللفياثان وسيادته، ومرقده مغائره، والعالم المؤسس عليه، وحركاته ودمار العالم بسببه.

7 ورأيت هناك الأنهار وفيضاناتها وتعرجاتها.

8 ورأيت بستان عدن وثماره، والينبوع والنهر الخارج منه، وأشجاره وإزهارها، الذين يتممون العدل.

ورأيت هناك غذاءهم وأماكن راحتهم.

9 ورأيت هناك حشداً كبيراً من الرجال والنساء والأطفال؛ وكان نصفهم في جهة اليمين من اللوحة، والنصف الآخر من جهة يسار المشهد.

مصير شعوب الأرض

XXII 1 فقلت: «أيها الأبدي القدير، ما هذا التمثيل للخلق؟» 2 فقال لي: «إن هذا هو إرادتي فيما يتعلق بما هو في العالم وكان رائعاً أمامي. 3 فعندها بعد أن أعطيتها الأمر بكلمتي، صارت هذه الأشياء، وما كنت قد ناديت ليكون كان قبلاً مخطوطاً في هذه اللوحة؛ وقد ظهر أمامي قبل أن يُخلق كما قد رأيتَ.» 4 فقلتُ: «أيها الرب القدير والأبدي، من هو إذن الحشد في هذا التمثيل، على الطرفين؟» 5 وقال لي: «الذين هم على اليسار هم حشد الشعوب التي كانت توجد قبل؛ وبعدك فإن بعضهم سيخضع للحساب والإصلاح، والآخرين للإنتقام والدمار في نهاية الدهر. 6 والذين هم من الجانب الأيمن للوحة فإنه الشعب الذي كان قد فُصل من أجلي عن الشعوب التي مع أزازيل؛ فإنهم هم الذين اخترتهم ليولدوا منك وليُسموا شعبي.

أبراهام يرى آدم وحواء والحية
وأشكالاً مختلفة للشر

XXIII 1 وانظر أيضاً في اللوحة التي هي اللوحة التي أغوت حواء والتي هي ثمرة الشجرة؛ وستعرف ما سيحصل وكيف سيحصل ذلك لنسلك من بين البشر في نهاية أيام الدهر. 2 فما لا تستطيع فهمه أفسره لك، لأن ذلك كان رائعاً أمامي، وسأقول لك ما هو محفوظ في قلبي.» 3 ونظرت في اللوحة واتجه نظري إلى جانب بستان عدن. ورأيت هناك رجلاً كبير الحجم جداً وعرضه مخيف، ومظهره لا مثيل له، كان يضم امرأة مشابهة له بالمظهر والحجم. وكانا يقفان تحت إحدى أشجار عدن. 4 وكان لثمر هذه الشجرة مظهر عنقود العنب. 5 وكان ثمة أحد خلف الشجرة كان له مظهر حية؛ وكان له ذراعان ورجلان تشبه ذراعي ورجلي الإنسان؛ وكان له أجنحة عند كتفيه، ستة على اليمين وستة على اليسار. وكان يحمل في يده عنقودا من الشجرة. 6 وكان يغوي الإثنين اللذين كنت قد رأيتهما متعانقين. 7 فقلت: «من هما المتعانقان، ومن هو الذي يقف بينهما، وما هي الثمرة التي يأكلانها أيها القدير الأبدي؟» 8 فقال لي: «هذا هو نازع البشر، إنه آدم؛ وهذه هي رغبتهم على الأرض، إنها حواء؛ والذي بينهما فهو كفر غوايتهم باتجاه الهلاك، إنه أزازيل نفسه.» 9 فقلت: «أيها الأبدي القدير، فلماذا أعطيت إذن لهذا الأخير مثل هذه القوة على إهلاك النوع البشري في أعماله على الأرض؟» 10 وقال لي: «اسمع يا أبراهام، فذلك لأنهم يريدون الشر؛ وبما أنني احتقرته لدى الذين يفعلونه، فقد أعطيته السلطة عليهم وسمحت بأن يكون محبوباً لديهم.» 11 فأجبت وقلت: «أيها الأبدي والقدير، لماذا أردت أن تعمل بحيث يكون الشر مرغوباً في قلب البشر؟ لأنك تغضب على ما قد شئته أنت، في رأيك، من الذي يصنع الشر.»

XXIV 1 فقال لي: «اغضب هكذا بسبب الأمم القريبة منك، وسأغضب بعدك بسبب الشعب الذي تم اختياره والذي سيأتي من نسلك؛ وفي الواقع فإنك سترى في اللوحة ما الذي يثقل عليهم. 2 سأقول لك ما سيحصل وكيف سيحصل ذلك في الأيام الأخيرة. فانظر الآن في اللوحة.» 3 فنظرت ورأيت هناك ما كان قبلي في الخلق:

4. رأيت صورة لآدم وحواء التي كانت معه، ومعهما العدو الخبيث؛ وقايين وقد صار باغياً بسبب العدو وهابيل قُتل؛ والموت الذي أُحل به والذي اقترفه الباغي.

5 ورأيت هناك الزاني والذين يشتهونه، ونجاسته وغيرتهم، ونار فسادهم في المناطق السفلى من الأرض.

6. ورأيت السرقة هناك والذين يسرعون باتجاهه، وتحديد عقابهم.

7 ورأيت هناك بشراً عراة، وقد تقابلت جباههم، وعارهم، والخزي الذي يسببونه لأصدقائهم وعقابهم.

8 ورأيت هناك الشهوة وفي يدها رأس كل ظلم وفجور.

صنم الحسد

XXV 1 ورأيت هناك صورة لصنم الحسد، يشبه صورة الخشب الذي كان يشتغله أبي، وكان جسمه من النحاس البراق. وكان يوجد أمامه رجل يعبده. 2 وكان ثمة مذبح أمامه وعلى المذبح يافعين مضحى بهم أمام الصنم. 3 فقلت له: «ما هذا الصنم، وما هو المذبح، ومن هم المضحى بهم، ومن هو المُضحي؟ أو ما هو الهيكل الجميل الذي أراه، فن وجمال مجدك الذي هو تحت عرشك؟» 4 فقال: «اسمع يا أبراهام، إن الهيكل والمذبح والجمال الذين رأيتهم فإنها فكرتي عن كهنوت اسم مجدي. 5 ففي هيكلي سيكون ثمة مكان لكل صلاة إنسان ولمجيء الملوك والأنبياء، ولك ذبيحة سآمر بأن تُقدَّم لي من شعبي الذي سيأتي من نسلك. 6 لكن الصنم الذي رأيته فإنه غضبي الذي سوف يحرضه الشعب الذي سوف يأتيني منك. 7 والرجل الذي رأيته يضحي فإنه هو الذي يغضبني. 8 والذبيحة هي موت الذين هم شهودي للحساب في النهاية ومنذ الخلق.»

رأي الله فيه

XXVI 1 فقلت: «أيها الأبدي والقدير، فلماذا عملت إذن أن يكون الأمر هكذا؟ فأعط من جديد إذن تفسير ذلك!» 2 وقال لي: «اسمع يا أبراهام، وافهم ما سأقوله لك وأجب على ما سأسألك إياه: لماذا لم يسمع أبوك تراخ صوتك ولم يترك عبادة الأصنام الشيطانية حتى هلك مع بيته كله؟» 3 فقلت: «أيها الأبدي والقدير، سبب ذلك بالضبط لأنه لم يرد الإستماع لي. وأنا أيضاً لم أتبعه في أعماله.» 4 وقال: «اسمع يا أبراهام، كما أن رأي أبيك فيه، وكما هو رأيك فيك، كذلك هو أيضاً رأي إرادتي فيَّ؛ وهو جاهز للأيام التالية قبل أن تعرف بها ولا ما سيحصل فيها. 5 وسترى بعينيك ما سيحصل بنسلك. انظر اللوحة!»

المداخل الأربعة

XXVII 1 ونظرت ورأيت. وإذا باللوحة تهتز وتنفصل من الجهة اليسرى كثرة من الوثنيين تنهب الذين كانوا من جهة اليمين، رجالاً ونساء وأطفالاً. فقتلوا بعضهم واحتفظوا

ببعضهم الآخر عندهم. 2 ورأيتهم يركضون باتجاه هؤلاء الأخيرين عبر مداخل أربعة؛ فأشعلوا النار في الهيكل وسرقوا الأشياء المقدسة التي كانت توجد فيه. 3 فقلت: «أيها الأبدي القدير، ها أن حشداً من الوثنيين ينهب الشعب الذي قبلتَه مني: فقتل بعضهم واحتفظ بالآخرين مثل غرباء. وقد أحرقوا الهيكل، ونهبوا وأتلفوا الأشياء الجميلة التي كانت فيه. 4 أيها الأبدي القدير، فإذا كان الأمر كذلك، فلماذا كدرتَ قلبي الآن، ولماذا سيكون الأمر على هذا النجو؟» 5 وقال لي: «اسمع يا أبراهام، إن ما رأيته يحصل لذريتك سيحدث لأنهم سيغضبونني بالصنم الذي رأيته، وبالقتل الذي تم في اللوحة في هيكل الحسد. فكل ما رأيته سيحصل هكذا.» 6 فقلت: «أيها الأبدي والقدير، فلتمر الآن الأعمال السيئة المتممة في الكفر، ولكن ليبق بالأحرى الأبرار الذين أتموا الوصايا. لأنك تستطيع فعل ذلك.» 7 فقال لي: «إنه بالأحرى زمن العدل الذي سوف يظهر لهم أولاً، وذلك على شكل ملوك وقضاة سيحكمونهم بالحق. وقد خلقتهم في البدء لكي يمارسوا السلطة عليهم عندما يخرجون منهم. 8 ومن هؤلاء سيخرج أناس سيعتنون بهم كما قلت لك وكما رأيتَ.»

أحداث الساعة الثانية عشرة

XXVIII 1 فأجبت وقلت: «أيها القدير والمقدس بقوتك، كن رحيماً لصلاتي! ولهذا فاجعلني أعرف وبين لي، بما أنك رفعتني إلى علوك؛ فلهذا اجعلني أعرف، أنا صديقك، ما أطلبه منك: هل ما رأيته سيحصل لهم في زمن طويل؟» 2 فبين لي كثرة شعبه وقال لي: «لهذا فعبر المداخل الأربعة التي رأيتها سيحرض غضبي، وعبرها سيأتي عقابي على أعمالهم. 3 وفي المدخل الرابع هناك مائة سنة؛ وساعة من الدهر هي أيضاً مائة سنة؛ وهي ستمر في الشر بين الوثنيين.»

XXIX 1 فقلت: «أيها الأبدي القدير، كم تدوم ساعة من الدهر؟» 2 فقال: «لقد عملت على أن تسود اثنتي عشرة ساعة من هذا الدهر على الوثنيين وعلى ذريتك؛ وحتى نهاية الزمان سيحدث ما رأيت. فعدّ وتعلم وانظر في اللوحة.» 3 فنظرت ورأيت رجلاً كان يخرج من الجهة اليسرى، من الوثنيين. وجاء رجال ونساء وأطفال من جهة الوثنيين في جمهرة كبيرة وعبدوه. 4 وبينما كنت لا أزال أنظر جاء الذين كانوا من جهة اليمين: وكان بعضهم يسخر من هذا الرجل، وبعضهم يضربه وبعضهم يعبده. 5 ورأيت أن هؤلاء الأخيرين كانوا يعبدونه. وسارع أزازيل وعبده؛ وإذ قبله في وجهه التفت ووقف وراءه. 6 فقلت: «أيها الأبدي القدير، من هو هذا الرجل الذي يهزأ منه ويضرب ويُعبد من قبل الوثنيين وأزازيل؟» 7 فأجاب وقال: «اسمع يا أبراهام، هذا الرجل الذي رأيته يُسخر منه ويضرب ويُعبد أيضاً، فإنه الذي سوف يريح الشعب الذي سيأتي منك من الوثنيين، وذلك في الأيام الأخيرة، في هذه الساعة الثانية عشرة من الدهر الكافر. 8 ففي الساعة الثانية عشرة من دهري الأخير سأنصب هذا الإنسان الآتي من نسلك،

والذي رأيته يخرج من شعبي. فهذا سيتبعه الجميع. وأضف الذين يكونون قد تغيروا في رأيهم، لأنني أكون قد دعوتهم أنا. 9 والذين رأيتهم يأتون من الجهة اليسرى من اللوحة ويعبدونه، فهم عدد كبير من الوثنيين الذين يضعون رجاءهم به. 10 والذين رأيتهم خارجين من نسلك وآتين من جهة اليمين، وكان بعضهم يهزأ منه ويضربه وبعضهم الآخر يعبده، فكثير منهم سيغويهم. 11 وهذا سيُخضع للتجربة الذين عبدوه من نسلك في نهاية الساعة الثانية عشرة هذه، حتى يضع حداً لدهر الكفر. 12 وقبل أن يبدأ دهر العدل بالنمو سيأتي عقابي للوثنيين الباغين على يد الشعب المولود من ذريتك والذي تُرك جانباً من أجلي. 13 وفي هذه الأيام سوف أُحل عشرة بلايا بواسطة الويل والمرض والنحيب المرير لأرواحهم على الخلق الأرضي كله. 14 وهذا ما سأجعله يحل على أجيال البشر الذين سيوجدون حينها، بسبب الغضب وفساد خَلقهم اللذين بهما يغضبونني. 15 عندها سيبقى البشر الأبرار من ذريتك الذين أحفظ عددهم سراً فيّ؛ وسيسارعون بمجد اسمي إلى المكان المحضر لهم منذ زمن بعيد والذي رأيته صحراء في اللوحة. 16 والذين سيحيون سيعضدون بالذبائح وهبات العدالة والحقيقة طيلة دهر من العدالة. 17 وسيغتبطون فيّ دائماً؛ وسيدمرون الذين دمروهم ويهينون الذين أهانوهم بقذفهم وفضحهم. أما الذين سيبصقون في وجههم فسأدينهم أنا. 18 بينما يراني أغتبط الذين يغتبطون مع شعبي ويتلقون الذين يلتفتون إلي تائبين. 19 فانظر يا أبراهام ما رأيت، واسمع ما سمعتَ، واعلم ما علمتَ. فامض إلى ميراثك وأنا معك إلى الأبد.»

XXX 1 وبينما كان لا يزال يتكلم وجدت نفسي على الأرض وقلت: «أيها الأبدي والقدير، لم أعد في مجدك الذي كنت فيه في الأعلى، وكل ما رغبت روحي بمعرفته في قلبي فإنني لا أزال لا أفهمه.» 2 فقال لي: «سأقول لك الرغبات التي في قلبك: لقد حاولت أن ترى البلايا العشرة التي حضرتها وقدرتها للوثنيين في نهاية الساعات الإثنتي عشرة. 3 فاسمع ما سأقوله لك. فإنه سيكون هكذا:

«البلية الأولى ستأتي من فقر عظيم؛
والثانية من حريق المدن؛
والثالثة ستكون خسارة الحيوانات بالطاعون؛
والرابعة مجاعة الأرض كلها وشعوبهم؛
4 والخامسة دمار الكبار بالهزة الأرضية والسيف؛
والمصيبة السادسة ستكون ازدياد البَرَد والثلج؛
والسابعة ستكون الحيوانات المفترسة قبورهم؛
والثامنة سيتناوب الجوع والطاعون على إهلاكهم؛
5 والتاسعة العقاب بالسيف والهرب في الغم والكدر؛
والعاشرة الصاعقة وصخب الرعد والهزات الأرضية من أجل دمارهم.

XXXI 1 «وعندها سأنفخ من أعلى السماء البوق وأرسل مصطفاي الذي سيكون ثمة فيه مقدار من كل قدرتي. وسيدعو هذا الأخير شعبي المضطَهَد من الوثنيين. 2 وسأحرق بالنار الذين يكونون قد اضطهدوهم وسادوا عليهم خلال الدهر. وسأسلم الذين يكونون قد غطوني بالشتائم إلى عقاب الدهر الآتي. 3 لأنني خصصتهم ليكونوا طعاماً لنار الجحيم وللطيران بلا توقف في أجواء المناطق السفلى من الأرض.»

هوامش رؤيا أبراهام

العنوان: نسب أبراهام بحسب **تكوين**، XI، 10 – 26؛ V، 18 – 32. وقد حُذفت أسماء بلغ ابن إيبر (**تكوين**، XI، 16) وإيبر ابن شلاخ (**تكوين**، XI، 14) وشلاخ ابن أرفكساد (**تكوين**، XI، 12). ونقرأ في مخطوطات أخرى: «ولد تراخ أبراهام؛ وأخذ تراخ يعمل كما كان يرى أباه ناهور يعمل. فعبد الأصنام وكان يقدم لها الأضاحي، عجولاً وثيراناً فتية؛ وكان يصنع كل ما يرضي الشيطان. وإذ رأى أبراهام ذلك دخل في تأمل عميق وقال في نفسه: "إن هذه الآلهة التي تضلل أبي تراخ هي من الخشب، وليس لهذه الآلهة روح فيها. لها عيون لكنها لا ترى؛ ولها آذان لكنها لا تسمع؛ ولها أيدي لكنها لا تلمس؛ ولها أقدام لكنها لا تمشي؛ ولها منخران لكنها لا تشم. وليس ثمة صوت في فمها. وأعتقد في الحقيقة أن أبي تراخ مضلل بذلك." وإذ فكر هكذا، أبراهام [...]»

I 1. كنت أنحت (أنجر) آلهة أبي تراخ: ينسب المؤلف لأبراهام المهنة التي كان يمارسها أبوه بحسب التقليد اليهودي. قارن مع *Berêshit Rabba*، XXXVIII، 13؛ **أخبار نسطور**، السنة 6494: «قال أبراهام: "يا أبي، لماذا تضلل الناس بصنعك للآلهة من الخشب؟"»؛ **إنجيل برنابا**، XXVI، 90: «كان والد أبراهام نحاتاً وكان يشكل ويعبد الآلهة الكاذبة.» أخي ناهور: بحسب **تكوين**، XI، 27. كنت أتساءل: شك داخلي لأبراهام. قارن مع **وصية أيوب**، II، 3 – 4. آلهته من الخشب والحجر والذهب والفضة: عن **دانيال**، V، 4. انظر أيضاً **الرسالة إلى إرميا**، 29.

2. ماروماث: من العبرية *miremôth*، «الخِدع»؛ لا شك بحسب **ميخا**، VI، 11 «أوزان (حرفياً "حجارة") من الغش». وقع أرضاً: قارن مع **حكمة سليمان**، XIII، 16؛ **الرسالة إلى إرميا**، 25. ناحون: من العبرية *ناكون*، كما في **صموئيل الثاني**، VI، 6.

II 3. فاندانا السورية: تطابق مع بادان آرام في **تكوين**، XXV، 20. انظر أيضاً **سلم يعقوب**، III. نسج قرمزية من النيل: نجد في النسخة السلافية *kokonilu ot nila*، وهو نص مشوه بتكرار أحد الحروف في النسخة اليونانية حيث كان يجب أن نجد كلمة مثل *kokkon* أو *kokkinos* ومن هنا ترجمتنا التي تظل حدسية.

9. نهر غور: فكر بعضهم بنهر ساوكوراس في بلاد الرافدين، لكن يجب أن نرى فيه دون شك نهر جر أو جير الذي يذكره بلينوس وبطلميوس وكلوديانوس، وهو اليوم وادي جير، النيجر.

III 2. بعد «في قلبي» تضيف بعض المخطوطات: «ما هذا العمل السيء الذي يتمه أبي؟ أليس هو بالأحرى إله هذه الآلهة، طالما أنها توجد بفضل عمله في النحت والنقش وبفضل فنه؟ فمن الأجدر بها هي أن تعبد أبي لأنها من صنعه. فما هذه المادة التي يستخدمها أبي في أعماله؟»

4. تناقض مع II، 9 حيث يُحدد بأن ثلاثة آلهة وليس خمسة انكسرت.

5. إله أبي، الذي صُنع رأسه من حجر والمنحوت هو نفسه من حجر آخر: قارن مع **حكمة سليمان**، XIII، 10.

IV 4. لم يستطيعوا مساعدة أنفسهم بشيء: قارن مع **حكمة سليمان**، XIII، 16.

V استعادة لقصة ديوجينيس الذي كان يُنسب له عمل تجديفي خارق. ففي أحد الأيام إذ لم يكن لديه إبالة لتحضير طعامه وجد تحت يده هرقلاً من الخشب، فقطعه إلى قطع وأشعل فيه النار قائلاً: «هيا أتم عملك الثالث عشر فساعدني في طهي طبقي من العدس.» انظر أيضاً استشهاد إينياسوس، **الأعمال الرومانية**، III، وقارن مع **أشعيا**، XLIV، 12 – 20؛ **حكمة سليمان**، XIII، 12.

3. باريسات: عن الآرامية بر إيشات، «ابن النار».

5. قارن مع **أشعيا**، XLIV، 15؛ **حكمة سليمان**، XIII، 12.

7. قارن مع **أشعيا**، XLIV، 16، 19.

10. خمر وحليب: انظر **نشيد الإنشاد**، V، 1 وقارن مع **كتاب الآثار التوراتية**، XXXI، 6.

14. قارن مع VI، 10.

VI 1. عن **تكوين**، XVII، 17. قارن مع فيلون، *De mutatione*، 154: «أخذ أبراهام يضحك ضحكة النفس؛ فكان وجهه متجهماً لكنه كان مبتسماً في فكره.» انظر أيضاً *De Abrahamo*، 205 – 207.

2. نلاحظ هذا المثال الثلاثي البناء بقيمة تصاعدية: الجسم - النفس - الروح.

6. زوخ: ربما كان مأخوذاً من جذر عبري زخ، أي «النقي»؛ ويجب مقاربته دون شك من إله أو شيطان مذكور في البرديات اليونانية السحرية باسم زوش أو زوكي.

8. يوآفون: منقول دون شك، عبر اليونانية، من العبرية ياوان، أي إيونيا أي اليونان. وتضيف بعض المخطوطات بعد «زوخ»: «لأنه أكثر استحقاقاً بالعبادة من الإله باريسات المصنوع من الخشب، في حين أنه مطرق من الفضة. وفي الحق فإن هذا الأخير مزين ليظهر للبشر.»

9. بعد «أما بالنسبة لباريسات» تضيف المخطوطات نفسها: «إلهك، قبل أن يُخلق، كان متجذراً في الأرض، كبيراً ورائعاً، وله أغصان وأزهار ومدائح؛ وقد قطعته وبفأسك وبفضل فنك صار إلهاً. وها أن شحمه قد جف وهلك؛ فمن عل وقع على الأرض؛ ومن العظمة تحول إلى الصغر؛ ومظهر وجهه استُهلك و[...]»

VII يستعيد هذا الفصل جدلاً يهودياً تقليدياً في موضع عبادة العناصر ـ النار والماء والتراب (إنما مع ملاحظة غياب الهواء) ـ والنجوم. قارن مع فيلون، *De vita contemplativa*، 3 – 5؛ *De Decalogo*، 53؛ *De specialibus legibus*، II، 255؛ **رسالة إرميا**، 59 – 62. إن مشهد الكوزموس (الكون) هو الذي يقود أبراهام إلى الإهتداء وعبادة الإله الخالق للسماء والأرض. قارن مع **الخمسينيات**، XII، 16 – 17؛ ترجوم التنصير حول **تكوين**، XVIII، 1؛ **أخبار نسطور**، السنة 6494: «بعد أن وصل أبراهام إلى سن النضج نظر إلى السماء المزينة بالشمس والقمر والنجوم وقال: في الحقيقة، إن الله هو الذي خلق السماء والأرض وأبي يضلل الناس»؛ **القرآن**، VI، 67 – 80؛ **إنجيل برنابا**، XXIX، 97: «وعندها إذ نظر إلى النجوم والقمر والشمس اعتقد بأنها آلهة، لكنه إذ تأمل تغيرها وحركتها قال: لا يجب أن يتحرك الله والغيوم لا يجب أن تحجبه، وبغير ذلك كان البشر قد هلكوا.» انظر أيضاً *Corpus hermeticum*، V، 4.

7. البشر: الترجمة حدسية.

VIII 1. المدراش الصغير حول **تكوين**، XII، 1: «أمض من بلدك ومن موطنك ومن بيت أبيك.» قارن مع **وصية أبراهام**، B، I، 1 – 2: «قال الرب لميخائيل: "انهض واذهب إلى أبراهام عبدي وقل له: 'عليك أن تغادر هذه الحياة' "» صوت القدير سقط من السماء: قارن مع IX، 1 وانظر **الخمسينيات**، XVIII، 14؛ **أخنوخ الأول**، LXV، 4؛ **باروخ الثاني**، XIII، 1؛ **عزرا الرابع**، VI، 13 – 18؛ **متى**، III، 17؛ **أعمال الرسل**، XI، 9. ونجد في **تكوين**، XII، 1 أن النداء الموجه من الله إلى أبرام يأتي مباشرة بعد موت تراخ، كما في رؤيا **أبراهام** نفسها في IX، 1. وهنا فإنه يأتي ويتدخل مباشرة قبلاً. من أجل ألا يصيب أبراهام المصير الذي سيصيب والده من الأفضل أن يترك بيته.

3. اخرج من عند أبيك تراخ ومن بيته: عن **تكوين**، XII، 1.

4 – 5. المدراش الصغير حول **تكوين**، XV، 7: «أنا يهوه، الذي أخرجك من أور الكلدانيين.» وقد فُهِمت «أور» على أنها لفظة «النار»، وأبراهام الذي يخرج من مدينة «أور» انتُزع في الواقع من النيران. قارن مع **كتاب الآثار التوراتية**، VI، 18؛ XXIII، 5؛ XXXII، 1؛ **نحميا**، IX، 7 (النسخة اللاتينية)؛ ترجوم التنصير حول **تكوين**، XV، 7: «أنا يهوه الذي أخرجك من أتون نار الكلدانيين.» *Pirqey de Rabbi Eliezer*، XXVI، LII؛ **القرآن**، XXI، 68 – 70؛ XXIX، 23.

IX 1. أبراهام، أبراهام: انظر VIII، 1 وقارن مع **تكوين**، XXII، 1، 11.

2. هذا أنا: انظر VIII، 2. لا تخف: انظر **تكوين**، XV، 1. أنا سابق للدهر: تأكيد قاطع على أسبقية وجود الله، كما في XX، 1؛ قارن مع فيلون، *Legum allegoriae*، II، 3: «الله أقدم من العالم وهو خالقه.»؛ **أخنوخ الثاني**، LXV، 1: «قبل أن يوجد الخلق كله أسس الرب دهر الخلق.» الذي خلق في البدء نور الدهر: قارن مع **يوحنا**، VIII، 12.

3. أنا الذي يحميك ويأتي لمساعدتك: عن **تكوين**، XV، 1.

4. استشهاد من **تكوين**، XV، 9.

5. ذبيحة طاهرة: تترجم النسخة السلافية، عن طريق اليونانية، اللفظ العبري *minha tehorah*. سترى أموراً عظيمة لم ترها: قارن مع **كتاب الآثار التوراتية**، XXVI، 13؛ **كورنثوس الأولى**، II، 9؛ وحول الكشف الذي يكشف لأبراهام وسط الحيوانات المضحي بها انظر **عزرا الرابع**، III، 14؛ **باروخ الثاني**، IV، 5؛ **كتاب الآثار التوراتية**، XXIII، 6؛ *Berêshit Rabba*، XLIV، 21. ويسمى أبراهام «صديق الله» كما في **أشعيا**، XLI، 8؛ **أخبار الثاني**، XX، 7؛ **دانيال**، III، 35 (السبعينية)؛ **الخمسينيات**، XIX، 9؛ **كتاب دمشق**، III، 2؛ **وصية أبراهام**، B، IV، 10؛ VIII، 2؛ XIII، 1، 6؛ **وصية أبراهام**، A، I، 6؛ II، 3، 6؛ VIII، 2، 4؛ IX، 7؛ XV، 12، 13، 14؛ XVI، 5، 9؛ XX، 14؛ وعند فيلون، *De sobrietate*، 56؛ *De Abrahamo*، 89؛ **يعقوب**، II، 23؛ **كلمنضوس الأولى**، X، 1؛ XVII، 2 وفي **القرآن**، IV، 124.

6. كل غذاء ناتج عن النار: الخبز. بالنسبة للمتتالية خبز - خمر - زيت انظر **يوسف وأسنات**، VIII، 5؛ XV، 4 والهامش. «أربعون يوماً» كما في **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، VI، 1.

7. على جبل مرتفع: عن **تكوين**، XXII، 2 «في بلد موريا»، وقد فُهِمَت في النسخة السبعينية وفي *Vetus latina* «على جبل». انظر أيضاً **الخمسينيات**، XVIII، 2.

8. بكلمتي: قارن مع XXII، 3 وانظر **أخنوخ الثاني**، XXXIII، 2 والهامش. ونلاحظ التوازي: «المصنوع والمثبت / المخلوق والمجدد». فالعالم الذي خُلق يجب أن يُجدد في الأيام الأخيرة: قارن مع XVII، 14 وانظر **أشعيا**، LXV، 17؛ LXVI، 22؛ **دستور الجماعة**، IV، 25.

X 2 - 3. وصف لوجد وانجذاب أبراهام. ويقارب شولم G. Scholem نصنا هذا مع مقطع من مخطوطة أوكسفورد 1531، جزء 45 a، والذي وفقه يصرح سراني المركباه (المركبة) عندما يرى سيد الباب الأول: «عندما رأيته احترقت يداي وبقيت واقفاً بلا يدين ولا قدمين.»

4. يلعب يوئيل في **رؤيا أبراهام** الدور الذي يلعبه ميخائيل في **وصية أبراهام**، أو المتطرون في **أخنوخ الثالث**. وهو يستمد قدرته من واقع أنه حامل للإسم الإلهي، وذلك استناداً على **خروج**، XXIII، 20 - 21: «ها أنني أنا أرسل ملاكي أمامك [...] فاسمع صوته [...] طالما أن اسمي فيه.» قارن مع **أخنوخ الثالث**، XII،

5. اسمي الذي لا يوصف: إشارة إلى الإسم الإلهي الرباعي الذي لا يجب أن يلفظه أحد. انظر أيضاً الآية 8.

6. صديق الله الذي أحبك: انظر الهامش حول IX، 5.

8. على الفضاء الأول: مصطلحات المترجم السلافي عامة جداً وغير واضحة. ويبدو أنه لا يميز بوضوح بين الألفاظ «فضاء» و«امتداد» و«قبة (سماوية)». ونجد في الفصل XIX استعادة لعقيدة السموات السبع المتتالية فوق بعضها. ونجد هذا التمثيل للعالم السماوي في **وصية لاوي**، II، 7 - III، 9؛ **أخنوخ الثاني**، III - XX؛ **صعود أشعيا**، VII - IX؛ **القرآن**، XXIII، 88. أنا قوة: القوى هي فئة من الملائكة. قارن مع **أخنوخ الثاني**، XX، 1 (النسخة الطويلة)؛ **وصية آدم**، IV؛ **التأسيسات الرسولية**، VII، XXXV، 3؛ **كولوسي**، I، 16؛ **بطرس الأولى**، III، 22.

9. انظر XVIII، 7. المخلوقات الشيروبينية هي *الحيّوت hayyôt* في **حزقيال**، I، والمطابقة عمداً في **حزقيال**، X، 20 بالشيروبين.

10. الساعة السابعة من الليل البشري: نص محرف. فقد تم حذف كلمة سلافية (*serdestvom*: حرفياً «بواسطة») في الترجمة. وهو ناتج ربما من الآيتين 4 و 8 حيث نجد أشكالاً مشابهة. «الساعة السابعة» يمكن أن تشير إلى *طقس شعائر الساعات في الليل والنهار* المأخوذ عن **وصية آدم**. وثمة ذكر «للساعات السبع العظيمة من الليل» في **أخنوخ الثاني**، XIV، 3 (النسخة الطويلة).

11. «اللفياثان» بصيغة الجمع أو بالأحرى بصيغة المفرد كما في XXI، 6. انظر **أشعيا**، XXVII، 1؛ **أخنوخ الأول**، LX، 7؛ **باروخ الثاني**، XXIX، 4؛ **عزرا الرابع**، VI، 49. واللفياثان والزواحف تولد القوى السفلى. لأنه بي إنما يُضبط اجتياح وتهديد كافة الزواحف: قارن مع **تسالونيكي الثانية**، II، 6.

12 – 13. الأصنام: حرفياً «الموتى». فآلهة الوثنيين آلهة ميتة أو بلا حياة. انظر **رسالة إرميا**، 70؛ **كلمنضوس الثانية**، III، 1؛ أريستيد، *Apologie*، III، 2.

13. إسناد هام للجزء الأول من **رؤيا أبراهام**. ونعلم هنا أن يوئيل هو الذي أشعل النار في بيت تراخ. وبدلاً من «تلقيت الأمر» نقرأ في بعض المخطوطات: «أنا الذي أعطيت الأمر».

14. الأرض التي حضرها لك الأبدي: قارن مع **تكوين**، XV، 18.

15. حصة خالدة: مصطلح «حصة» ذو قيمة تقنية، كما في XIII، 6 و XIV، 4. وهو يترجم عبر اليونانية العبرية *gôrâl*، المستخدمة كثيراً في نصوص قمران للدلالة على امتلاك كل شخص «حصة» من النور أو الظلام. انظر على سبيل المثال **دستور الجماعة**، II، 2 وقارن مع **أخنوخ الأول**، XXXVII، 4؛ **وصية أيوب**، XXXVIII، 2؛ XLI، 5؛ **صعود أشعيا**، VIII، 13 (اللاتينية).

17. إشارة هامة لرئيس الملائكة ميخائيل مما يعني أن يوئيل وميخائيل في **رؤيا أبراهام** ملاكان متميزان تماماً.

XI 1. قارن مع X، 5.

2. انظر إلى صورة قديم الأيام في **دانيال**، VII، 9.

3. نلاحظ الصفات الملكية للشخص: البرفير والصولجان الذهبي.

XII 1. قارب مع الأربعين نهاراً والأربعين ليلة من صيام إيليا، عند مسيره إلى جبل حوريب: **ملوك الأول**، XIX، 8.

2. كان شرابي هو الحديث الذي كان يحاورني به: قارن مع **وصية أبراهام**، B، II، 13.

3. قارن مع **ملوك الأول**، XIX، 8.

4. ليس لدي ضحية: قارن مع **تكوين**، XXII، 7 ولاحظ غياب أية إشارة إلى اسحق.

5. قارن مع **تكوين**، XV، 9. ونلاحظ أن الحيوانات المخصصة للذبيحة هي التي تتبع طواعية أبراهام وتقدم نفسها بالتالي كذبيحة طوعية.

6. قارن مع **تكوين**، XV، 10.

7. البشر الذين سوف أحددهم لك: الملائكة. قارن مع XIII، 1. وهم يشكلون المذبح الروحي الذي سيقدم أبراهام عليه ذبيحته.

8. نجد موضوع صعود أبراهام في **كتاب الآثار التوراتية**، XVIII، 5. انظر أيضاً **وصية أبراهام**، A، X – XIV؛ *Berêshit Rabba*، XLIV، 12؛ وتتوافق هذه الرؤيا مع رؤيا أبراهام بين الحيوانات كما في **كتاب الآثار التوراتية**، XXIII، 6؛ ترجوم التنصير حول **تكوين**، XV، 17. أعماق الأرض: الجحيم. قارن مع XIV، 3؛ XXI، 5؛ XXIV، 5 وقارب مع **الرسالة إلى أهل أفسس**، IV، 9.

XIII 2. يستلهم المؤلف من **تكوين**، XV، 11. وهو يفعل ذلك بتعابير تذكر بالشرح المسهب لترجوم التنصير. طير نجس: قارن مع ترجوم التنصير حول **تكوين**، XV، 11: «هذا هو الطير النجس».

3. حيث لا يأكل أحد ولا يشرب أحد: الأعالي السماوية تنتمي لملكة الروح حيث لا مكان للطعام والشراب. قارن مع **وصية أبراهام**، A، IV، 9. ونفهم من «سيحرقونك» أي الملائكة سيحرقونك. حول غيرة الملائكة من مكانة أبراهام انظر **كتاب الآثار التوراتية**، XXXII، 1 وحول المخاطر التي يصادفها السراني في صعوده انظر الهامش حول X، 2 – 3.

5. قارن مع السؤال المطروح في ترجوم التنصير حول **تكوين**، XV، 11: «ما هو؟ إنما هذا هو الجارح. إنه الكاسر النجس. إنه الطير النجس. وإنما هنا هي ممالك الأرض.»

6. يطابق الطير النجس مع أزازيل، الذي يطابق هو نفسه مع الزندقة والكفر. ويقيم أزازيل في الواقع صلات خاصة مع الزندقة، انظر **أخنوخ الأول**، VIII، 1 – 2؛ $_4$Q 180 – 181. وأزازيل في **رؤيا أبراهام** هو الخصم الضاري لأبراهام محمي يوئيل.

7. «مسكن نجاستك» هي صيغة سامية للتعبير عن «مسكنك النجس». سكان الأرض: التعبير نفسه في **عزرا الرابع**، III، 35؛ IV، 21؛ V، 1؛ VI، 18؛ قارن أيضاً مع **دانيال**، III، 1 (السبعينية)؛ VI، 26 (السبعينية)؛ **كتاب الآثار التوراتية**، III، 10؛ **وصية أبراهام**، A، III، 5؛ **كلمنضوس الأولى**، LX، 4.

8. قارن مع **دستور الجماعة**، IV، 9 – 11.

9. يوافق الله على أن يجرب أزازيل البشر، لكنه لم يسمح بأن تُسلَّم له أجسام الأبرار. انظر الآية التالية وقارن مع **أيوب**، I، 12.

10. الناصح: تترجم السلافية اليونانية *sumboulos* التي تترجم الآرامية *y't* كما في **عزرا**، VII، 14، 15؛ وثمة تلاعب لفظي هنا بإضافة حرف مع *'yt* أي «كاسر»، والذي يذكر في **تكوين**، XV، 11.

12. «الثوب الذي كان في الماضي ثوبك في السموات» إشارة إلى الجسم المجيد والمتحول الذي يوعد به الأبرار. انظر **صعود أشعيا**، IX، 2، 24 – 26. «النتانة» صفة لملكة ساتان (الشيطان) والموت. انظر **وصية أبراهام**، B، XIII، 20.

XIV 2. الذي نشر على الأرض الأسرار السماوية: كما في **أخنوخ الأول**، IX، 6، فإن أزازيل ممثل كملاك ساقط كشف للبشر الأسرار الإلهية.

3. كن جمر أتون الأرض: إشارة إلى **تكوين**، XV، 17. والأتون بالنسبة للمؤلف هو صورة النار في جهنم والتي يجب أن تصيب الكفار في نهاية الدهور. والفكرة نفسها نجدها في ترجوم التنصير حول **تكوين**، XV، 17 (M^2): «جمر النار سيُلقى في نهاية الأيام من عرش المجد. وكل مملكة ستُحرق وتُجتاح.» انظر أيضاً **كتاب الآثار التوراتية**، XXIII، 6؛ فيلون، *Quis rerum divinarum heres sit*، 311. «الأماكن التي لا يمكن الوصول إليها على الأرض» تشير إلى الجحيم. قارن مع XII، 8 والهامش.

4. المولودون مع النجوم ومع السحب: جبرية مطلقة، تتأسس على مواضع النجوم عند الولادة، وتحدد مصير كل إنسان. وقد شهدت هذه العقيدة التي كانت تمارس من خلال قراءة الطوالع الفلكية انتشاراً واسعاً في العصور القديمة. وكان الأسينيون في اليهودية هم أسياد هذا النوع من التنجيم، كما تشهد على ذلك الوثائق التنجيمية المكتشفة في قمران. انظر أيضاً **أخنوخ الثاني**، XXX، 6 (النسخة الطويلة)؛ XLIII، 2 – 4.

XV 1. عن **تكوين**، XV، 17.

2. يصعد أبراهام إلى السماء جالساً على جناح حمامة. ويشبه هذا الصعود تماماً صعود الإسكندر. قارن أيضاً مع لوقيانوس، *Icaroménippe*، 3. وهاتان لم تقتلا ولم تقطعا: عن **تكوين**، XV، 10.

5 – 6. يذكر المشهد الموصوف هنا بأسطورة الكهف. انظر أفلاطون، **الجمهورية**، 516 a وكتاب **الآثار التوراتية**، XXVIII، 8. «صوت لم أكن أعرف كلماته» ينطبق على نشيد الملائكة المثلث التقديس Trisagion. انظر XVI، 3؛ XVIII، 11. ونتذكر بأن لمختلف صفوف الملائكة «صوت» خاص بها. انظر **أخنوخ الأول**، XL، 2 – 7. وحول لغة الملائكة قارن أيضاً مع **وصية أيوب**، XLVIII، 3؛ XLIX، 2؛ L، 1 – 2؛ **كورنثوس الأولى**، XIII، 1.

XVI 1. ينطبق على ضعف المخلوق البشري بوجود الملائكة تماماً كما وعلى حالة الإنهاك التي تصيب السراني.

3. صوت قداسة كبير: أنه التريزاجيون (التقديس المثلث) في **أشعيا**، VI، 3. ونقرأ من جهة أخرى في مخطوطتين: «بصوت عظيم قائلاً: "قدوس قدوس قدوس هو الرب."» قارن مع **أخنوخ الأول**، XXXIX، 12؛ **مراثي إرميا**، IX، 3؛ **وصية أبراهام**، A، III، 3؛ **سلّم يقعوب**، II؛ **أخنوخ الثالث**، XXXV، 6؛ **التأسيسات الرسولية**، **VII**، XXXV، 3؛ **رؤيا يوحنا**، IV، 8 وقارب مع XVIII، 11: «صوت قداستهم».

4. أعضدك: قارن مع **أناشيد**، II، 24؛ IV، 8؛ **المجلد الهرمسي**، I، 32.

XVII 1. نار تتقدم: النار تجلي للوجود الإلهي. ومصدرها هنا **دانيال**، VIII، 9 – 10. قارن أيضاً مع **أخنوخ الأول**، XIV، 9 – 22.

2. صوت يشبه صوت مياه كثيرة: عن **حزقيال**، I، 24؛ XLIII، 2. قارن أيضاً مع **رؤيا يوحنا**، I، 15؛ XIV، 2.

4. المكان المرتفع الذي نوجد عليه كان عالياً أحياناً وكان ينزل أحياناً نحو الأسفل: **ملحوظة مميزة لتجربة كثيرين ممن دخلوا في تجربة الغيبة والوجد.**

6 – 7. يتصرف الملاك كما لو مكان أبراهام كما يفعل معلم الأسرار مع المريد أو المسارر.

8 – 18. النشيد الذي ينشده أبراهام يقارن كثيراً بالصلاة التي يقولها يعقوب في **سلم يعقوب**، II.

8 – 10. تترجم هذه الآيات بوضوح أصلاً يونانياً. فمعظم الأسماء المعطاة لله توافق في الواقع صفات يونانية مؤلفة مع حرف ألفا نافٍ. ويمكن أن تكون هذه الآيات قد أضيفت لاحقاً. ونشير إلى أن الآية 8: «الأبدي والقدير والقدوس وإيل» تبدو مستلهمة من الآية 11: «الأبدي والقدير والقدوس والصبؤث».

8. «القدير» كما في **تثنية الإشتراع**، X، 17 (السبعينية)؛ وهي مكررة كثيراً في نسخة Aquila. انظر أيضاً **عزرا الرابع**، VI، 32؛ IX، 45؛ X، 24؛ XI، 43؛ XII، 47؛ **كتاب الآثار التوراتية**، XI، 8؛ LI، 1. «غير القابل للفساد» كما في **كتب وحي العرافات**، الأجزاء، III، 17؛ فيلون، *De sacrificiis*، 95؛ *De vita Mosis*، II، 171؛ **مراثي إرميا**، IX، 6؛ «لامولود» كما في **التأسيسات الرسولية**، **VIII**، XII، 6؛ **المجلد الهرمسي**، V، 2؛ «الخالد» كما في **كتب وحي العرافات**، **III**، 276، 582؛ فيلون، *De aeternitate*، 44.

9. بلا أب ولا أم: قارن مع **الرسالة إلى العبريين**، VII، 3. أنت الذي من نار: قارن مع **تثنية الإشتراع**، IV، 24؛ **سلّم يعقوب**، II.

10. آية تستلهم بين غيرها من **خروج**، XXXIV، 6 – 7. قارب أيضاً من **عزرا الرابع**، VII، 132 – 138. صديق البشر: قارن مع فيلون، *De Abrahamo*، 237، 203. الكريم: قارن مع **مزامير**، XXIV، 8 (السبعينية)؛ XXXIII، 9 (السبعينية)؛ **التأسيسات الرسولية**، **VIII**، XXXV، 7. الرحيم: قارن مع **خروج**، XXXIV، 6؛ **التأسيسات الرسولية**، **VII**، XXXIII، 2. المليء بالحماس: قارن مع **خروج**، XXXIV، 14؛ **تثنية الإشتراع**، IV، 24؛ V، 9. الحليم: قارن مع **خروج**، XXXIV، 6. العطوف جداً: قارن مع **خروج**، XXXIV، 6؛ **التأسيسات الرسولية**، **VII**، **XXXIII**، **2**. إيليا أي إلهي: انظر **متى**، XXVII، 46.

11. قارن مع الآية 8. «صبؤث» يبدو هنا مثل اسم علم. انظر **مزامير**، LIX، 6؛ LXXX، 15، 20؛ LXXXIV، 9. «إيل» مكرر أربع مرات من أجل التذكير بالإسم الرباعي المقدس. يوئيل: **هو هنا أحد أسماء الله. أما في كافة الأماكن الأخرى في رؤيا أبراهام فهو اسم الملاك العظيم.**

12. الحامي: قارن مع **مزامير**، XXX، 3 (السبعينية)؛ فيلون، *De ehrietate*، 111؛ **يوسف وأسنات**، XII، 11. الذي يشبه صوته الرعد: **أيوب**، XXXVII، 4. نظر البرق: **دانيال**، X، 6. الذي يحمل عيوناً كثيرة: **حزقيال**، I، 18؛ **سلّم يعقوب**، II.

14 – 15. تبدو هذه الآيات مستلهمة من التبريكات التي ترافق في الشعائر اليهودية الـ *Shema'*.

14. قارب «أنت الذي تحرر المختلطين مع النجسين والظالمين» مع صلاة *éméth weyassib* التي تحتفل بالخروج من مصر. وقارب التعبير «الذي يجدد الدهور» من يوصير *Yôsêr*، مسبحاً الله الذي «يجدد في كل يوم عمل الخلق». وحول الموضوع الرؤيوي لتجدد العالم انظر **أشعيا**، LXV، 17؛ LXVI، 22 وقارن مع **أخنوخ الأول**، LXXII، 1؛ **دستور الجماعة**، IV، 25؛ **باروخ الثاني**، XXXII، 6، LVII، 2؛ **عزرا الرابع**، VII، 75؛ **كتاب الآثار التوراتية**، XVI، 3. ونشير أخيراً إلى التعارض بين «الدهر الفسود للعالم» و«دهر الأبرار» الذي يبدو موافقاً بدرجة ما من التعارض الأكثر شيوعاً بين هذا العالم والعالم الآتيَ والذي نجده بشكل ضمني في XXI، 2. «الدهر الفسود للعالم» يسمى أيضاً «الدهر الكافر» (XXIX، 7 و 11). وهو يعارض «الدهر العادل» (XXIX، 16).

15. الله نور. قارن مع **كتاب الآثار التوراتية**، XII، 9؛ **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، XXVIII، 2؛ **يوحنا الأولى**، I، 5. إنه ينير خلقه، بل وأيضاً فهو النموذج البدئي لكل نور. الفكرة من فيلون، انظر *De somniis*، I، 75.

16. في مساكنك السماوية: قارن مع **أخنوخ الأول**، XXXIX، 4؛ **أخنوخ الثاني**، LXI، 3 – 4؛ **وصية أبراهام**، A، XX، 14؛ **يوحنا**، XIV، 2. ليس ثمة حاجة لنور آخر سوى للسطوع الذي لا يوصف الآتي من أنوار وجهك: الفكرة نفسها في **رؤيا يوحنا**، XXI، 23؛ XXII، 5.

17 – 18. نلاحظ هذا الفهم الروحي تماماً للذبيحة.

XVIII 1. قارب «شفاه النار» في مقطعنا هذا مع «ألسنة النار» في **أخنوخ الأول**، XIV، 9 – 10، 15. ويذكر جزء عبري ذو سمة طقسية وجد في المغارة I في قمران «ثلاثة ألسنة نارية».

2. عرش من نار: عن **دانيال**، VII، 9. انظر أيضاً **أخنوخ الأول**، XIV، 9. ونصنا هو أحد أكثر الشواهد تميزاً على هذه المدرسة السرانية اليهودية التي كانت تجعل رؤيا عرش الله في قلب هذا الجدال، هذا العرش الذي رآه حزقيال. كائنات ذات عيون متعددة: عن **حزقيال**، I، 18؛ X، 12. ولا شك أنه يجب مطابقتها مع الأوفانيم وهي عجلات المركبة المشخصنة والتي تؤلف طبقة من الملائكة.

3. أربعة مخلوقات: الحيوت *hayyôt* في **حزقيال**، I، 5 والتي تلعب دوراً كبيراً في السرانية اليهودية وحتى في الشعائر اليهودية. قارن مع **أخنوخ الثالث**، XX، 1 ومع الصلاة *Yôsêr 'ôr*. قارب أيضاً مع **رؤيا يوحنا**، IV، 6؛ **المجلد الهرمسي**، I، 26. وكان لكل منها أربعة وجوه: استشهاد موضح من **حزقيال**، I، 5.

4. عن **حزقيال**، I، 10.

5. كان هناك أربعة رؤوس: عن **حزقيال**، I، 6. وينسب المؤلف الذي يستلهم من **أشعيا**، VI، 2 ستة أجنحة إلى «المخلوقات» كما في **رؤيا يوحنا**، IV، 8. أما في **حزقيال**، I، 6 فليس للحيوت سوى أربعة أجنحة.

7 – 8. فكرة غريبة عن نزاع ملائكي يهدئه يوئيل. قارن مع X، 9 وربما مع **أخنوخ الثاني**، XIX، 3 الذي يقدر بأن الملائكة السبع الكبار «يحلون التوافق في حياة السموات كلها».

10. مركبة ذات عجلات من نار: نشير إلى أنه ليس ثمة ذكر لـ «مركبة» في **حزقيال** بـل لعـرش. ويتحـدث **بن سيراخ**، XLIX، 8 عن مركبة قصداً. ويجعل سرانيو «المركبـاه» مـن المركبـة موضوعـاً لتـأملاتهم. قـارن مـع **الحياة اليونانيـة لآدم وحـواء**، XXXIII، 2؛ **وصيـة أيـوب**، XXXIII، 9 وبخاصـة مـع **الطقس الملائكي** («المركبة الإلهية»).

11. صوت قداستهم: انظر الهامش حول XVI، 3. يشبه صوت رجل واحد: بالتناغم والإتساق. قـارن مـع **أخنـوخ الأول**، LXI، 11؛ **أخنـوخ الثـاني**، XIX، 6؛ **صعـود أشـعيا**، VII، 15؛ VIII، 18؛ IX، 28؛ **استشهاد بربتيو** *Martyre de Perpétue*، XII، 1: *et introivimus et audivimus vocem unitatem dicntem: Agios, agios, agios sine cessatione*.

XIX 2. الإمتدادات التي توجد تحت الفضاء. انظر الهامش حول X، 8.

3. السموات الممتدة تحتي انفتحت: عن **حزقيال**، I، 1. انظر أيضاً **وصية لاوي**، II، 6؛ **وصيـة يهـوذا**، XXIV، 2؛ **باروخ الثاني**، XXII، 1؛ **متى**، III، 16.

4. عقيدة السموات السبع المتراتبة فوق بعضها بعضـاً والـتي سبق الإشـارة إليهـا في X، 8. وتتمـيز السـماء السابعة بنور كثيف. قارن مع **أخنوخ الثاني**، XX، 1؛ **صعـود أشـعيا**، IX، 6. ونلاحـظ أن النـدى يوجـد في **أخنوخ الثاني**، VI، 1 في السماء الأولى. وتعبير «قـدرة المجـد اللامرئيـة للمخلوقـات الـتي كنـت قـد رأيتهـا في الأعلى» فهو تعبير غريب. وربما كان الأمر يتعلق بأجسام مجيدة كما في **صعود أشعيا**، IX، 9. وربما لم يكن ثمة في النص الأصلي سوى «قوة المجد اللامرئية»، الأمر الذي يتوافق جيداً مع الله الجالس في السماء السابعة.

6. حشد من الملائكة اللاجسديين المصنوعين من الروح: قارن مع **أخنوخ الثـاني**، XX، 1 الـذي يجعـل في السماء السابعة «كافة كتائب النار للاجسديين ورؤساء الملائكة والملائكة». علـى القبـة الثامنـة للسـماء: نقـرأ دون شك «على القبة السابعة». إن ملائكة السماء السادسة يتلقون أوامرهم من ملائكـة السـماء السـابعة، وهـو تفصيـل محدد في **صعود أشعيا**، VIII، 7.

9. قوى النجوم: قارن مع **أخنوخ الثاني**، XIX، 3 الـذي يجعـل الملائكـة المسؤولين عـن سـير النجـوم في السماء السادسة.

XX 1. سابق للدهر: التعبير نفسه في IX، 2.

2. عن **تكوين**، XV، 5. أبراهام ينظر إلى النجـوم الـتي هـي تحتـه. قـارن مـع **كتـاب الآثـار التوراتيـة**، XVIII، 5: «عندما رفعته فوق القبة السماوية وأريته أنظمه كافة النجوم». وبحسـب نـص **تكويـن** فـإن أبراهـام ينظر مع ذلـك إلى النجـوم الـتي هـي فوقـه في السـماء. حـول هـذه النقطـة انظـر تفسـير فيلـون، *Quis rerum divinarum heres sit*، 76 – 79.

4. مثل عدد وقوة النجوم سأجعل من نسلك أمة: عن **تكوين**، XXII، 17. وُضعت جانباً: الفكرة نفسها في XXIV، 1. «مع أزازيل»: نفهم أن الله وأزازيل تقاسما الشعوب. والصيغة تحمل ثنوية قصوى. قارن مـع الآيـة 6 و XXII، 6.

5. ألا لا ينزلن غضبك على مصطفاك: عن **تكوين**، XVIII، 32.

تم

XXI 1 – 2. الخلق الممثل منذ زمن بعيد: بحسب XXII، 1 – 4. فالله قبل أن يخلق العالم أظهر تمثيله. نلاحظ هذا التأثير للنظرية الأفلاطونية في الأفكار ونقارن مع XXV، 4. ونلاحظ مع ذلك أن هذا التمثيل ديناميكي وليس يعتمد فقط على النماذج البدئية. على هذا الإمتداد ثمة في الواقع ليس فقط الخلق بل وأيضاً صورة «الدهر المحضر له» أي تاريخه.

2. الخلق وما فيه: يقرأ بونويتش Bonwetsch وبوكس لاندسمان Box-Landsman مع مخطوطات أخرى: «المخلوقات التي فيها».

4. فجور أرواحهم وإصلاحهم وأصل أعمالهم: يتأمل أبراهام من أعالي السماء النشاطات البشرية. وثمة عرض أكثر تفصيلاً في **وصية أبراهام**، A، X.

5. قارن مع XII، 8؛ XIV، 3 و XXIV، 5.

6. اللفياثان ومسكنه: قارن مع X، 11. العالم المرتكز عليه: كما في الـ *Interrogatio Iohannis* حيث تسبح الأرض على المياه، وتحملها سمكتان هائلتان.

8. بستان عدن هو مسكن الأبرار. انظر **أخنوخ الأول**، LX، 8، 23؛ LXI، 12. أماكن راحتهم: قارن مع **أخنوخ الأول**، XXXIX، 5 وانظر **رؤيا أبراهام**، XXIX، 15.

9. قارب ربما هذه اللوحة من الحجاب الذي بحسب **أخنوخ الثالث**، XLV، 1 يسدل أمام القدّيس والذي تنقش عليه كافة أجيال العالم. النوع الإنساني مقسوم إلى فئتين: فئة اليمين الموعودة بالسلام؛ وفئة اليسار المكرسة للدمار. قارن مع XXII، 5 – 6؛ XXVII، 1 وقارب مع **متى**، XXV، 33.

XXII 2. إرادتي: تترجم السلافية عن طريق اليونانية العبرية *rasôn*، وهي لفظة تستخدم غالباً في مخطوطات قمران للإشارة إلى «إرادة» و«عطف» الله. انظر مثلاً **دستور الجماعة**، VIII، 6؛ XI، 17، 18.

3. نلاحظ هنا الصفة الأقنومية للكلام وقارن مع **يوحنا**، I، 1. ظهرت أمامي قبل أن تُخلق: مثال جديد على تأثير النظرية الأفلاطونية للأفكار. انظر قبلاً XXI، 1.

5. قارن مع **دانيال**، XII، 2 ونلاحظ أن بعض الأمم سوف تخلص. وثمة فكرة مشابهة في **باروخ الثاني**، LXXII، 2. وبالنسبة لمفهوم «الإصلاح» انظر **أعمال الرسل**، III، 21.

6. الشعب الذي فُصِل من أجلي: الشعب المختار. انظر XXIV، 1.

XXIII 1. «في نهاية أيام الدهر» أو كما في XXIV، 2، «في الأيام الأخيرة». قارن مع **شرح حبقوق**، II، 5 – 6؛ IX، 6؛ **دستور الجماعة الملحق**، I، 1؛ **مختارات**، I، 2، 12، 15، 19؛ **كتاب دمشق**، IV، 4؛ VI، 11؛ **عزرا الرابع**، VI، 25؛ **باروخ الثاني**، X، 3؛ XXV، 1.

3. رجل طوله عظيم جداً وعرضه مخيف: آدم. امرأة مشابهة له: حواء (عن **تكوين**، II، 18). تحت شجرة في عدن: انظر **تكوين**، III، 3.

4. شجرة المعرفة هي كرمة كما في **باروخ الثالث**، IV، 8.

8. تفسير رمزي للمشهد. ويمثل آدم «النازع»؛ وحواء «الشهوة»؛ والحية هي «الكفر» المطابق عمداً مع أزازيل.

9. نلاحظ الجبرية الصارمة في هذا المقطع. فأزازيل لا يستطيع عمل الشر إلا لأن الله يعطيه السلطة لفعل ذلك. قارن مع **أيوب**، I، 12؛ **وصية أيوب**، VIII، 2 – 3؛ XVI، 2.

10. البشر يريدون الشر وهم يحملون بالتالي في المحصلة مسؤولية العقاب المخصص لهم. احتقرته عند الذين يفعلونه: إن الشر هو الذي يحتقره الله وليس الأشرار.

11. مشكلة أصل الشر تعالج هنا على طريقة **عزرا الرابع**. رأيك: تترجم السلافية عن طريق اليونانية العبرية *'ésâ*؛ قارن مع XXVI، 4. والمفهوم قمراني بشكل نموذجي. انظر بين الكثير من النصوص الأخرى **الأناشيد**، IV، 13 وقارن مع *Asclepius*، 26: *dei enim natura consilium est uoluntatis*.

XXIV 1. انظر الهامش حول XXII، 6.

2. في الأيام الأخيرة: انظر الهامش حول XXIII، 1.

4 – 8. آيات تحمل فهرساً بالعلل والآفات المبنية اعتماداً على الوصايا العشر. ونلاحظ الإشارات إلى الوصايا السادسة والسابعة والثامنة والعاشرة ونلحظ أنه كما في النص المسوري، أكان بالنسبة لخروج، XX أم بالنسبة **لتثنية الإشتراع**، V، فإن إدانة القتل تسبق إدانة الزنا. وليس الأمر كذلك في النسخة السبعينية.

4. «العدو» تشير إلى ساتان. انظر **وصية دان**، VI، 2 والهامش.

5. نار ضلالهم في المناطق السفلى من الأرض: النار التحتية المخصصة للأشرار. قارن مع **دستور الجماعة**، II، 7 – 8؛ IV، 13؛ **أخنوخ الأول**، CIII، 8؛ **كتاب الآثار التوراتية**، XXIII، 6.

7. إدانة للجنسية المثلية. قارن مع **كتب وحي العرافات**، III، 185، 596؛ V، 166، 387؛ **رومية**، I، 26 – 27.

8. تترجم السلافية عن طريق اليونانية العبرية *r'osh*، والتي تعني «رأس» و«أصل». الرغبة هي أصل البلايا كافة. قارن مع **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XIX، 3.

XXV 1. صنم الحسد: عن **حزقيال**، VIII، 3، 5. صورة الخشب التي كان يصنعها أبي: تذكير بالجزء الأول من **رؤيا أبراهام**. قارن مع I، 7 – 9.

3. يرى أبراهام الهيكل السماوي أو بدقة أكثر فكرة الهيكل السماوي، الهيكل النموذج البدئي.

4. انظر الهامش حول XXI، 1 – 2. فكرتي لكهنوت اسم مجدي: سلسلة نَسَبية عبرانية صرفة.

5 – 8. نلاحظ الميل المضاد للكهنوت وللذبيحة في هذه الآبيات. وفي الآية 5 بدلاً من تسمية الكهنة، إلى جانب الملوك والأنبياء، فإن المؤلف يذكر الصلاة. والآية 7 تشير إلى المضحي على أنه «هو الذي يهيجني». وفي الآية 8 تُفهم الذبيحة على أنها ذبيحة الشهداء.

XXVI 1. قارن مع **دستور الجماعة**، III، 15 – 16.

2 – 4. تبين أمثلة تراخ وأبراهام أنه إذا كان الإنسان حراً فإن الله حر كذلك بالمقدار نفسه.

4. على مفهوم «الرأي» انظر الهامش حول XXIII، 11.

XXVII 1. نلاحظ المفهوم المشؤوم المعطى لليسار الذي يميز هنا الوثنيين، في حين يمثل اليمين المختارين.

2. عبر أربعة مداخل: مقطع غامض حيث يجب دون شك التعرف على إشارة إلى الممالك الأربع في **دانيال**، II، 37 – 45. قارن مع XXVIII، 2 – 3 وانظر **سلم يعقوب**، IV؛ ترجوم يوناثان المنحول حول **تكوين**، XV، 12. وبدلاً من «مداخل» نجد في مخطوطتين «ذريات» أو «تجمعات»، ويفسرها بوكس لاندسمان بمعنى «الأجيال».

3. أشعلوا النار في الهيكل: إشارة إلى الحريق وإلى نهب الهيكل من قبل الكتائب الرومانية في عام 70 بعد الميلاد. انظر فلافيوس يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **VI**، IV – V؛ **عزرا الرابع**، X، 21 – 22.

6. احتلال هيكل أورشليم هو نتيجة العبادة الصنمية المحتفل بها في الهيكل والقتل المقترف في المعبد. انظر **متى**، XXIII، 35. فليبقى بالأحرى الأبرار الذين أتموا الأوامر: تبقى لفظتان، «من أعماله»، في نهاية الجملة لا تتوافقان مع الإطار العام؛ فالنص مشوه وترجمتنا حدسية؛ ويمكننا أن نفهم أيضاً: فلتبق الأعمال العادلة للذين أتموا الوصايا.»

7. «زمن العدالة» مقابل «الدهر الفسود» (XVII، 14). انظر أيضاً «دهر العدالة» في XXIX، 12.

XXIII 1. ما رأيته هل سيحصل لهم خلال زمن طويل؟: قارن مع **عزرا الرابع**، IV، 33.

2. انظر الهامش حول XXVII، 2.

3. ساعة من الدهر هي أيضاً مائة سنة: قارن مع **بطرس الثانية**، III، 8.

XXIX 1. ثمة عدم تجانس طفيف هنا. وكان قد أُجيب على سؤال أبراهام في الآية السابقة.

2. تكون مدة عمر تاريخ العالم بالتالي إثنتي عشرة ساعة. انظر XXX، 2 وقارن مع **عزرا الرابع**، XIV، 11؛ **باروخ الثاني**، XXVII، 1 – 13. ويعتبر بوكس أن الآيات 2 (ابتداء من «عدّ وتعلم») إلى 11 على أنها دس مسيحي. وتعترض هذه الفرضية صعوبات كثيرة. فهي تفترض في الواقع أن الإنسان المعبود من الجماهير الوثنية، أي يسوع في هذه الحالة، هو نفسه وثني الأصل طالما أنه يخرج من الجهة اليسرى للوحة. فإذا كان يجب أن نطابق أزازيل بيهوذا (انظر **مرقس**، XIV، 44 – 46)، فإننا نفسر بشكل سيء أن تكون قبلته قبلة عبادة. ويبقى المقطع كله غامضاً.

12. حتى قبل أن يبدأ دهر العدالة بالنمو: العصر الجديد ينمو مثل نبتة. انظر **أخنوخ الأول**، X، 16؛ **كتاب دمشق**، I، 7؛ **متى**، XIII، 32. الشعب المختار سيحاكم الوثنيين: قارن مع **شرح حبقوق**، V، 3 – 6.

13. «عشرة بلايا» مطابقة للـ «عشرة شرور» في XXX، 2 وبالمماثلة مع المصائب العشرة على مصر في **خروج**، VII – X. والبلايا العشرة تقارن هنا بعلامات نهاية الزمان. قارن مع **عزرا الرابع**، IV، 52 – V، 13؛ VI، 11 – 28؛ VII، 26 – 44؛ VIII، 63 – IX، 12.

15. قارن مع **كتاب دمشق**، II، 11. عندها سيبقى الأناس الصالحون من نسلك: مصطلح «يبقى» أو «يُترك» له هنا قيمة تقنية وينطبق على الذين يوجدون أحياء عندما تحل نهاية العالم. انظر **ثسالونيكي الأولى**، IV، 15، 17 وقارن مع **عزرا الرابع**، IV، 25؛ IX، 7 – 8؛ XIII، 22، 24، 26، 48. المكان المحضر لهم منذ زمن بعيد: انظر XXI، 8.

16. قارن مع **شرح المزمور XXXVII**، II، 11 – 12. دهر العدالة: انظر الهامش حول XVII، 14.

17. قارن مع **شرح حبقوق**، V، 4.

18. «الذين يلتفتون إلي تائبين» هي صيغة عبرية.

19. امض إلى ميراثك: قارن ربما مع **تكوين**، XV، 15.

XXX 2. الشرور العشرة: انظر الهامش حول XXIX، 13. الساعات الإثنتي عشرة: انظر الهامش حول XXIX، 2.

3. حريق المدن: قارن مع **خروج**، IX، 23؛ **باروخ الثاني**، XXVII، 10. خسارة الحيوانات بالطاعون، قارن مع **خروج**، IX، 1 – 7. المجاعة: قارن مع **عزار الرابع**، VI، 22؛ **باروخ الثاني**، XXVII، 6؛ **متى**، XXIV، 7.

4. دمار الكبار: قارن مع **باروخ الثاني**، XXVII، 3. الهزة الأرضية: قارن مع **عزرا الرابع**، IX، 3؛ **مرقس**، XIII، 8. السيف: قارن مع **باروخ الثاني**، XXVII، 5. إزدياد البرَد والثلج: قارن مع **خروج**، IX، 23. الجوع والطاعون: قارن مع **وصية يهوذا**، XXIII، 3؛ **لوقا**، XXI، 11.

5. الهرب في الكرب: قارن مع **متى**، XXIV، 16.

XXXI 1. سأنفخ في البوق: صوت البوق هو أحد العلامات المنبئة بالنهاية. انظر **ثسالونيكي الأولى**، IV، 16. مصطفاي: الإشارة الوحيدة المشروحة للمسيح في **رؤيا أبراهام**، وهو يسمى «المصطفى» كما في **أخنوخ الأول**، XL، 5؛ XLV، 3؛ XLIX، 2؛ LI، 3، 5؛ LII، 6، 9؛ LXI، 5، 8، 10؛ LXII، 1.

2. «الدهر الآتي» أو «الدهر القادم» من الآخرويات اليهودية. انظر مثلاً **عزرا الرابع**، VII، 13؛ **باروخ الثاني**، LXXXIII، 8؛ **كتاب الآثار التوراتية**، XXIII، 8.

3. لقد خصصتهم ليكونوا طعاماً لنار الجحيم: قارن مع **دستور الجماعة**، IV، 13. وتضيف مخطوطتان بعد «الأرض»: «ستكون أجسامهم مليئة بالدود. وهناك سيرى الذين اختاروا مشيئتي عدالة الخالق، الذين حفظوا صراحة وصاياي. وهم يغتبطون في استبشار من خسارة البشر الذين يكونون قد تُركوا. فالذين تبعوا الأصنام وجرائمها سيستهلكون في أحشاء الدودة الخبيثة أزازيل وسيُحرقون بنار لسان أزازيل. لأنني انتظرت أن يأتوا

إليّ، ولم يريدوا ذلك، وقد مجدوا غريباً وتبعوه، هو الذين لم يوضعوا جانباً من أجله، وقد هجروا الـرب القدير. ولهذا فاسمع يا أبراهام: إن جيلك السابع سيمضي حتى النهاية معك. وسيمضون إلى أرض غريبة، وسـيُخضعون وسيساء إليهم، لأنها ستكون ساعة من الدهر الكافر. وسأكون قاضي الشعب الـذي سيُخضَعون إليـه.» وتضيـف إحدى المخطوطات أيضاً: «ويقول الرب هذا أيضاً: "هل سمعت يا أبراهام، ما أعلنته لك، مـا سـيحصل لشـعبك في الأيام الأخيرة؟" وإذ سمع أبراهام كلام الله تلقاه في قلبه.»

مراثي إرميا

تحقيق : جان ريو

توطئة

نُشر النص اليوناني للنسخة الطويلة أو الأولية لمراثي إرميا في عام 1868 للمرة الأولى على يد كرياني A.- M. Ceriani في *Monumenta sacra et profana*, t. V, fasc. 1, Milan. وكان كرياني قد اكتشف هذا النص في مخطوطة من القرن الخامس عشر محفوظة في متحف بريرا Brera في ميلانو. وفي تعليقات طبعته يثبت العالم الإيطالي بالنصوص القديمة وجود بدائل لنسختين Ménées يونانيتين، إحداهما مخطوطة وترجع أيضاً إلى القرن الخامس عشر، والأخرى نُشرت في فينيسيا عام 1609. وتنتمي هذه النسخ في الواقع إلى النسخة المعدلة الشاملة للمراثي.

وبعد ذلك بسنوات نشر رندل هاريس Rendel Harris في عام 1889، وفي طبعة نقدية، النسخة الطويلة نفسها أو الأولية للمراثي تحت عنوان *The Rest of the Words of Baruch: A Christian Apocalypse of the year 136 A. D.*, Londres. لكنه أضاف لمخطوطات كرياني خمسة «مصادر» جديدة: النسخة الإثيوبية عن طبعة لديلمان A. Dillmann، «Reliqua Verborum Baruchi» وذلك في *Chrestomathia Aethiopica*, Leipzig, 1866 والترجمات الألمانية لباتوريوس F. Prätorius، «Das apokryphische Buch Baruch im Aetiopischen», *Zeitschrift für Wissenschaftliche Theologie*, 15, 1862 ولكونيغ E. König، «Der Reste der Worte Baruchs», *Theologische Studien und Kritiken*, 50, 1877، وأربع مخطوطات يونانية محفوظة في القدس، منها إثنتين (d و e) ليستا في الواقع بحسب رندل هاريس نفسه سوى «نَسخ مع بعض التعديلات العارضة لنسخة الـ Ménée». وتنتمي هاتان المخطوطتان إذن إلى النسخة نفسها المعدلة والشاملة للـ Ménées اللتين سبق لكرياني أن أشار إليهما.

وقد اكتشفت مخطوطات كثيرة منذ الطبعة النقدية لرندل هاريس. وفي الطبعة النقدية المؤقتة التي نشرها كل من روبرت كرافت Robert A. Kraft وآن ـ إليزابيث بورينتن Ann-Elizabeth Purintun في عام 1972 (*Paraleipomena Jeremiou*, Missoula, Montana) فإنهما لم يعددا أقل من ثلاثة وعشرين نصاً يونانياً من هذه الفئة، تضاف إليها النسخ السلافية والأرمنية والإثيوبية.

ويشير روبرت كرافت وآن ـ إليزابيث بورينتن أيضاً (المصدر السابق، صفحة 4 – 5) إلى الكثير من المخطوطات لنسخة أخرى للمراثي، وهي المسماة النسخة المعدلة الشاملة المنشورة اعتماداً على

codex Barberini du Vatican، والذي يرجع إلى عام 1497، على يد فاسيلييف A. Vassiliev في *Anecdota graeco-byzantina,* I, Moscou, 1893, p. 308-316. وعنوانها هو: **الرواية المتعلقة باحتلال أورشليم ورثاء النبي إرميا ووجد أبيملك**. ويتألف هذا النص من جزئين: سرد للمراحل الأساسية من حياة إرميا حتى سقوط أورشليم؛ ويتابع هذا السرد، المستعار من **سفر إرميا**، احتلال الكلدانيين لأورشليم والمحن التي تعرض لها إرميا وباروخ وأبيملك كما ترويها النسخة الطويلة أو الأولية، إنما مع حذف بعض المقاطع ومع بعض الإختصارات. ومن هنا تسمية «النسخة القصيرة» المعطاة لهذا النص.

وهناك نسخة أخرى **لمراثي إرميا**، معدلة ومشوهة، يشير هالكين F. Halkin في *Bibliotheca hagiographica graeca,* 3e édition, I, Bruxelles, 1957, p. 258-260 إلى نصين لها: أحدهما يشتمل على الجزء الأول من القصة، منذ البداية وحتى اللحظة التي يعلن فيها الله لإرميا السقوط الوشيك الوقوع لأورشليم، والنص الثاني يشتمل على الجزء الثاني، منذ كشف الله لإرميا وحتى النهاية. وفي الواقع فإن هذين النصين لا يشكلان سوى نص واحد. وهما يثبتان، كما بين ذلك بشكل ممتاز توردانو E. Turdeanu (*Apocryphes slaves et roumains de l'Ancien Testament,* Leyde, 1981, p. 326 - 327)، «بأنه تم العثور منذ القرن الخامس عشر على الأسطورة طويلة جداً - أو ربما متعددة العناصر والمركبة جداً - بحيث تم أحياناً إيثار جزئها الأول، الأكثر موافقة للعرض التوراتي، وأحياناً تفضيل جزئها الثاني الخيالي والمنحول».

ويشير توردانو (المرجع السابق، صفحة 327 – 328) إلى نسخة ثالثة من **المراثي** لم يكن هالكين قد لاحظها، وهي مع ذلك أكثر انتشاراً بما لا يقارن، طالما أنها موجودة في الكثير من Ménées تشرين الثاني. وهي تبدأ مثل نص codex Barberini والـ Ménées القديمة فتطور النص نفسه إنما تتوقف بعد لقاء أبيملك مع العجوز.

وتثبت هذه النسخ الإنتشار الإستثنائي الذي شهدته **مراثي إرميا**، وهو إشعاع استمر في الهلينية ما بعد البيزنطية ولدى شعوب أخرى أورثوذكسية في أوروبا الشرقية، وهو الأمر الذي وصفه توردانو بمهارة فائقة (انظر المصدر السابق، صفحة 306 – 363).

والترجمة الحالية هي ترجمة النسخة الطويلة أو الأولية من **المراثي**؛ وهي ترتكز على طبعة رندل هاريس للنص اليوناني.

مراثي إرميا

إعلان دمار أورشليم

I 1 وحصل أنه عندما اقتيد أبناء إسرائيل عبيداً على يد ملك الكلدانيين، كلم الله إرميا: «إرميا، أيا مصطفاي، انهض واخرج من هذه المدينة، أنت وباروخ، لأنني سوف أدمرها بسبب كثرة خطايا سكانها. 2 لأن صلواتكما شبيهة بعمود صلب وسط المدينة وبسور من الفولاذ حولها. 3 والآن انهضا واخرجا قبل أن يحاصرها جيش الكلدانيين.» 4 وأجاب إرميا: «إنني أتوسل إليك يا رب، اسمح لعبدك أن يتكلم في حضرتك.» فقال له الرب: «تكلم يا مصطفاي إرميا.» 5 فتكلم إرميا قائلا: «يا الرب القدير، هل ستسلم المدينة المختارة إلى أيدي الكلدانيين حتى يتمجد الملك مع شعبه الكثير ويقول: "لقد تغلبت على مدينة الله المقدسة؟" 6 لا، لا يا رب، ولكن إذا كانت تلك هي مشيئتك، فلتدمَّر بيديك.» 7 فأجاب الرب إرميا: «بما أنك أنت مصطفاي، فانهض واخرج من هذه المدينة، أنت وباروخ، لأنني سوف أدمرها بسبب كثرة خطايا سكانها. 8 وفي الواقع، فلا الملك ولا جيشه سيستطيعون الدخول إليها إذا لم أفتح أنا أولاً أبوابها. 9 فانهض إذن واذهب إلى باروخ وحدثه بهذه الكلمات. 10 وعندما تنهضون في الساعة السادسة من الليل فاذهبا إلى أسوار المدينة. وسأبين لكما عندها إذا لم أكن سأدمر المدينة أنا أولاً فإنهم لن يستطيعوا الدخول إليها.» 11 وبعد أن لفظ هذه الكلمات ابتعد الرب عن إرميا.

إرميا يلاقي باروخ في الهيكل

II 1 عندها مزق إرميا ثيابه، ونثر التراب على رأسه، ودخل إلى معبد الله. 2 وعندما رآه باروخ ورأسه مغطى بالتراب وثيابه ممزقة صرخ صرخة عظيمة وقال: «أيا إرميا، يا أبي، ما الذي حصل لك؟ وأية خطيئة اقترف الشعب؟» 3 وفي الواقع كان إرميا في كل مرة يخطئ فيها

الشعب ينثر التراب على رأسه ويصلي للشعب حتى تُغفر له خطيئته. 4 فسأله باروخ إذن: «يا أبي، ما الذي حصل لك؟» 5 فأجابه إرميا: «احفظ نفسك من تمزيق ثيابك! ولكن فلنمزق قلبينا، وبدلاً من سحب الماء من أجل المساقي، فلنبك ولنملأها من دموعنا، لأن الرب لم يعد يريد أن يعفو عن هذا الشعب.» 6 فقال باروخ: «إرميا يا أبي، ما الذي حصل؟» 7 فأجاب إرميا: «سيسلم الله المدينة ليدي ملك الكلدانيين ليأخذ الشعب أسيراً إلى بابل.» 8 وعند سماع هذه الكلمات مزق باروخ ثيابه هو أيضاً وقال: «يا إرميا، يا أبي، من الذي أعلمك بذلك؟» 9 فقال له إرميا: «انتظر قليلا معي حتى الساعة السادسة من هذه الليلة لكي تعلم أن هذا الكلام صحيح.» 10 فظلا بالتالي يبكيان قرب المذبح.

تشفع إرميا عند أسوار أورشليم

III 1 وعندما حانت ساعة الليل، كما كان الرب قد طلب من إرميا، جاء إرميا وباروخ معاً إلى أسوار المدينة. 2 وكان ثمة صوت بوق، ونزل ملائكة من السماء حاملين مشاعل بأيديهم؛ ووقفوا على أسوار المدينة. 3 وعند رؤيتهم بكى إرميا وباروخ وقالا: «نعلم الآن أن هذا الكلام صحيح.» 4 وتوسل إرميا إلى الملائكة قائلا: «إنني أرجوكم ألا تدمروا المدينة قبل أن أقول كلمة للرب.» فقال الرب للملائكة: «لا تدمروا المدينة قبل أن أكلم مصطفاي إرميا.» فقال إرميا: «أرجوك يا رب، أعطني الأمر بأن أتكلم بحضرتك.» 5 فقال له الرب: «تكلم يا إرميا، يا مصطفاي.» 6 فقال إرميا: «حسنا يا رب، نحن نعلم الآن أنك ستسلم المدينة إلى أيدي أعدائها وأنهم سيقودون الشعب إلى بابل. 7 فماذا نفعل بأشيائك المقدسة أو الآنية المقدسة الخاصة بعبادتك، ماذا تريد أن نفعل بها؟» 8 فأجابه الرب: «خذها، واعهد بها للأرض وللمذبح قائلا: "اسمعي أيتها الأرض صوت الذي خلقك في وفرة المياه، والذي ختمك بسبعة أختام في سبعة أوقات، والتي بعد ذلك ستحصلين على حليتك. احفظي أدوات العبادة حتى حضور المحبوب." - 9 فاستأنف إرميا قائلا: أرجوك يا رب حدد لي كيف يجب أن أتصرف اتجاه أبيملك الإثيوبي، لأنه ضاعف الحسنات تجاه الشعب وتجاه عبدك إرميا: فهو الذي أخرجني من حوض الطين. فأريد ألا يرى دمار المدينة وخرابها، وألا يعاني من هذه البلية.» 10 فأجاب الرب إرميا: «أرسله إلى كرمة أغريبا عبر الجبل، وأنا سأحميه حتى أعيد الشعب إلى المدينة.» 11 وقال الرب أيضاً لإرميا: «اذهب مع شعبك إلى بابل وامكث معه لتعلن له النبوءات المعزية حتى أعيدهم إلى المدينة. 12 لكن اترك باروخ هنا حتى أكلمه.» 13 وبعد أن لفظ الرب هذه العبارات ابتعد عن إرميا وصعد إلى السماء. 14 ودخل إرميا وباروخ إلى المعبد، وعهدا للأرض بآنية العبادة كما كان الرب قد طلب منهما. وسرعان ما ابتلعتها الأرض. عندها جلس الإثنان وبكيا. 15 وفي الصباح أرسل إرميا أبيملك قائلاً له: «خذ هذه السلة واذهب إلى ملكية أغريبا عبر طريق الجبل، واجلب

بعض التين وأعطه لمرضى الشعب، لأن عطف الرب عليك والمجد على رأسك.» 16 فمضى عندها كما قال له.

دمار أورشليم. السبي إلى بابل

IV 1 وفي الصباح حاصر جيش الكلدانيين المدينة. ونفخ الملاك الأكبر في البوق وقال: «ادخلوا إلى المدينة يا جيش الكلدانيين، لأنه ها أن بابها فتح لكم.» 2 فدخل بالتالي الملك مع جيشه، وأخذوا معهم أسرى الشعب كله. 3 وبعد أن أخذ إرميا مفاتيح الهيكل خرج من المدينة ورماها في وجه الشمس قائلاً: «إنني أقول لك أيتها الشمس، خذي مفاتيح هيكل الله واحفظيها حتى اليوم الذي يسألك عنها الرب. 4 لأننا نحن لم نكن أهلاً للإحتفاظ بها: فقد كنا حراساً غير مخلصين.» 5 وبينما كان إرميا لا يزال يبكي على الشعب، أخذوه معهم إلى بابل. 6 أما بالنسبة لباروخ، فقد نثر التراب على رأسه وجلس وقال وهو يبكي هذا الرثاء: «لماذا اجتيحت أورشليم؟ إنما بسبب خطايا الشعب المحبوب سُلّمت لأيدي الأعداء، بسبب خطايانا وخطايا الشعب. 7 ولكن ألا لا يتبجح الكفار قائلين: "بفضل قوتنا إنما كانت لنا القوة على احتلال مدينة الله." فقد كنتم عاجزين ضدها، ولكن بسبب خطايانا إنما سُلمنا. 8 ومع ذلك فإن الله سَيُشفق علينا وسيعيدنا إلى مدينتنا. وأنتم فلن تكون لكم الحياة. 9 مغبوطون آباؤنا أبراهام واسحق ويعقوب لأنهم خرجوا من هذا العالم ولم يروا خراب هذه المدينة.» 10 وبعد أن لفظ هذه العبارات خرج من المدينة وهو يبكي ويقول: «إنني ذاهب بعيداً عنك يا أورشليم لأنني حزين بسببك.» 11 وظل جالساً في أحد القبور. وعندها جاء ملائكة إليه وفسروا له كل شيء.

نوم أبيملك

V 1 أما أبيملك فجلب التين تحت حرارة حارقة. وإذ وجد شجرة جلس في ظلها ليأخذ قليلاً من الراحة. فأسند رأسه على سلة التين وغفل ونام ستاً وستين سنة دون أن يوقظ من نومه. 2 وبعد ذلك، قال في نفسه عندما استيقظ: «لقد نمت نوماً رائعاً لفترة وجيزة، لكن رأسي ثقيل لأنني لم أنم نوماً كافياً.» وكشف سلة التين ووجدها تقطر عصيراً. 4 فقال لنفسه: «أريد حقاً أن أنام قليلاً لأن رأسي ثقيل. 5 لكنني أخشى إذا نمت وبقيت وقتاً حتى أستيقظ أن يظن بي أبي إرميا ظناً سيئاً. لأنه لو لم يكن مستعجلاً لما كان أرسلني اليوم من الصباح الباكر. 6 فسأنهض إذن وأمضي تحت الحر، لأنه أليس هناك حر، أليس هناك تعب كل يوم؟» 7 فنهض إذن وأخذ سلة

التين وحملها على كتفيه ودخل إلى أورشليم، لكنه لم يتعرف عليها، ولا على بيته، ولا على الموضع الذي كان يسكن فيه ولم يجد عائلته. وقال: 8 «مبارك فليكن الرب، لأن خدراً كبيراً سقط علي اليوم؟ فهذه ليست المدينة. 9 لقد أخطأت الطريق، لأنني جئت عبر طريق الجبل عند استيقاظي. 10 وبما أن رأسي كان ثقيلاً، لأنني لم أنم نوماً كافياً فقد أخطأت الطريق. 11 وسيحق لإرميا أن يدهش إذا قلت له إنني ضللت.» 12 وخرج من المدينة، وبينما كان ينظر رأى علامات المدينة وقال لنفسه: «أنها المدينة حقاً، ومع ذلك فقد تهت فيها.» 13 وعاد من جديد إلى المدينة؛ وفتش لكنه لم يجد أحداً من أقاربه. 14 فقال: «مبارك فليكن الرب، لأن خدراً كبيراً سقط علي!» 15 وخرج من جديد من المدينة. وبقي هناك متكدراً لا يعرف أين يذهب. 16 ووضع السلة قائلاً: «سأظل جالساً هنا حتى يحررني الرب من هذا الخدر.» 17 وبينما كان جالساً رأى شيخاً يعود من الحقول. فسأله أبيملك: «قل لي أيها الشيخ، ما هي هذه المدينة؟ ـ فأجابه إنها أورشليم». 18 فتابع أبيملك: «أين هم إرميا الكاهن، وباروخ المقرئ وجميع شعب هذه المدينة؟ فأنا لم أصادفهم.» 19 فأجابه الشيخ العجوز: «فأنت إذن لست من هذه المدينة، بما أنك تذكر اليوم إرميا، 20 وتسألني عنه بعد هذا الزمن الطويل؟ 21 لأن إرميا في بابل مع الشعب. فقد اقتيدوا في الحقيقة أسرى على يد الملك نبوخذنصر، وإرميا معهم لكي يعلن لهم تنبوئات معزية ويعلمهم الكلام.» 22 وبعد أن سمع أبيملك الشيخ قال أبيملك: 23 «لو لم تكن رجلاً كبيراً، ولو لم يكن ممنوعاً السخرية ممن هو أكثر عمراً منك لكنت ضحكت منك وقلت إنك تهذي، لأنك تقول إن الشعب قد اقتيد أسيراً إلى بابل. 24 فحتى لو أن سيلاً انقض على رأسهم، لما كان ذلك سبباً للذهاب إلى بابل. 25 لأنه كم من الزمن قد مرّ منذ أن أرسلني أبي إلى ملكية أغريبا لأقطف بعض تينات لتقديمها لمرضى الشعب؟ 26 لقد ذهبت وكنت أجلبها، وإذ جلست تحت شجرة بسبب الحر جلست لأرتاح قليلاً وأسندت رأسي على السلة ونمت، ولدى استيقاظي كشفت سلة التين معتقداً أنني تراخيت. لكنني وجدت التين يقطر عصيراً كما كان عندما قطفته. وأنت تقول إن الشعب اقتيد أسيراً إلى بابل؟ 27 ولكن لكي تعلم فخذ وانظر التين.» 28 وكشف سلة التين للشيخ 29 الذي رآه يقطر عصيراً. 30 وقال الشيخ لدى رؤية التين: «إنك رجل صادق يا بني. والله لم يرد أن يريك خراب هذه المدينة: فقد أسقط الله عليك هذا الخدر. والآن فإن ستاً وستين سنة مضت اليوم على سبي الشعب أسيراً إلى بابل. 31 ومن أجل أن تعلم يا بني، إذا كان قولي صحيحاً، فانظر في الحقل وشاهد: فقد ظهر نمو النباتات. أما بالنسبة للتينات فانظر أيضاً انه ليس موسمها وافهم.» 32 عندها صرخ أبيملك صرخة كبيرة وقال: «مبارك فلتكن يا رب، يا إله السماء والأرض، يا راحة أرواح الأبرار في كل مكان.» 33 ثم سأل الرجل العجوز: «أي شهر هو هذا الشهر؟» فأجابه: «إنه نيسان، ونحن في (اليوم) الثاني عشر منه.» 34 وعندها إذ أخذ بعض التين أعطاه للرجل الشيخ قائلاً له: «ألا فلينر الله الطريق باتجاه مدينة الأعلى، أورشليم!»

لقاء أبيملك وباروخ
رسالة إلى إرميا

VI 1 وبعد ذلك خرج أبيملك من المدينة، وصلى إلى الرب. وإذا بملاك من الرب يصل ويقوده إلى الموضع الذي كان فيه باروخ؛ ووجده جالساً في قبر. 2 وعندما رأى أحدهما الآخر أخذا يبكيان كلاهما وقبلا بعضهما بعضاً بحنو. وعندما نظر باروخ رأى التين الذي في السلة. وعندها رفع عينيه إلى السماء وصلى قائلاً: «ثمة رب يكافئ قديسيه. 3 فحضر نفسك يا قلبي، وكن سعيداً مغتبطاً في خيمتك، أريد أن أقول في بيت جسدك، لأن حزنك تحول إلى فرح. فالقدير آت في الواقع، وهو سيحملك إلى الخيمة، لأنه ليس ثمة خطيئة فيك. 4 أحيي نفسك يا إيماني البتول وأيقن أنك ستحيا. 5 انظر إلى سلة التين هذه فقد أمضت ستاً وستين سنة ولم تذبل ولم تتعفن، بل هي تقطر عصيراً. 6 فهكذا سيحصل لك يا جسدي إذا فعلت ما أمرك به ملاك العدل. 7 الذي حفظ سلة التين سيحفظك من جديد بقدرته.» 8 وبعد أن قال باروخ هذه الكلمات قال لأبيملك: «انهض ولنصل من أجل أن يعرفنا الرب كيف يمكن أن نرسل إلى إرميا في بابل الرسالة التي تجعله يعرف الحماية التي كانت لك.» 9 وصلى باروخ قائلاً: «أنت أيا وجهنا، يا الله، أيا ربنا، إنني أستدعي النور الثمين الخارج من فمك، وأتضرع لطيبتك، أنت الإسم العظيم الذي لا يمكن لأحد معرفته: 10 اسمع صوت عبدك وصرْ معرفة في قلبي. ماذا تريدنا أن نفعل؟ وكيف أرسل رسالة إلى إرميا في بابل؟» 11 وبينما كان باروخ لا يزال يصلي إذا بملاك من الرب يصل ويقول لباروخ: 12 «باروخ، أيا ناصح النور، لا تقلق بالنسبة لموضوع الإرسال لإرميا، لأن نسراً سيأتي إليك غداً في ساعة النور، وستهتم بإرميا. 13 فاكتب إذن هذه الرسالة. "كلم أبناء إسرائيل: فليُقص الغريب الذي يعيش في وسطكم، ثم ليمر خمسة عشر يوماً؛ وبعد ذلك سوف أقودكم إلى مدينتكم، يقول الرب. 14 الذي لم ينفصل عن بابل لن يدخل يا إرميا إلى المدينة، وسأعاقبهم بمنعهم من أن يُستقبلوا من جديد من البابليين، يقول الرب."» 15 وبعد أن لفظ الملاك هذه العبارات ابتعد عن باروخ. 16 فأرسل باروخ أحدهم إلى سوق الوثنيين، فجلب له بردية وحبراً، وكتب الرسالة التالية: 17 «باروخ، عبد الرب، يكتب لإرميا الذي في الأسر في بابل. اغتبط وكن فرحاً، لأن الرب لم يجعلنا نترك هذا الجسم ونحن محزونين بسبب الإجتياح والعنف المفروض على المدينة. 18 ولهذا فقد أشفق الرب على دموعنا وتذكر الميثاق الذي كان قد عقده مع آبائنا أبراهام واسحق ويعقوب. 19 وقد أرسل لي ملاكه الذي قال لي هذه العبارات التي أرسلها لك. 20 فهاك إذن ما هي كلمات الرب، إله إسرائيل، الذي أخرجنا من أرض مصر، من الأتون الكبير: 21 "لأنكم لم تلتزموا بوصاياي، ولأن قلبكم تكبّر ورفعتم الرأس أمامي، فقد غضبت وسلمتكم في فورة غضبي لأتون بابل. 22 فإذا سمعتم إذن صوتي، يقول الرب، من فم إرميا، عبدي، الذي يسمعني، فإنني سوف أخرجه من بابل. ولكن الذي لا يسمعني سيصبح غريباً في أورشليم وفي

بابل. 23 وإنك سوف تختبرهم في مياه الإردن. الذي لن يسمع سوف يُكشف. ذلك سيكون علامة الختم العظيم."»

النسر يحمل الرسالة إلى إرميا
وصول النسر

VII 1 عندها قام باروخ وخرج من القبر. 2 وقال له النسر بصوت بشري: «السلام يا باروخ المؤتمن المخلص.» 3 فقال له باروخ: «أنت الذي تتكلم، فإنك مختار من بين طيور السماء كلها، كما يظهر ذلك نور عينيك. 4 فأعلمني إذن ماذا تفعل هنا.» 5 فأجابه النسر: «لقد أُرسلت إلى هنا لكي ترسل بواسطتي أية رسالة ترغب بها.» 6 فقال له باروخ: «هل تستطيع حمل هذه الرسالة إلى إرميا في بابل؟» 7 فأجابه النسر: «بلى، طالما من أجل ذلك إنما أُرسلتُ.» 8 عندها أخذ باروخ الرسالة وخمس عشرة تينة من سلة أبيملك، وعلقها في عنق النسر وقال له: 9 «إنني أقول لك أنت يا ملك الطيور، اذهب بسلام وصحة جيدة، واحمل لي هذه الرسالة. 10 ولا تكن شبيهاً بالغراب الذي أرسله نوح والذي لم يعد إليه أبداً في الفُلك. بل كن شبيهاً بالحمامة التي حملت في المرة الثالثة رسالة للبار. 11 فهكذا احمل أنت أيضاً هذه الرسالة الحسنة إلى إرميا وللذين معه حتى يحصل لك خير؛ خذ هذه البردية للشعب المختار لله. 12 وحتى ولو طوقتك طيور السماء كلها وأراد جميع أعداء الحقيقة أن يحاربوك فقاتلهم. فالرب سيعطيك القوة. ولا تلتفت لا يميناً ولا يساراً، بل امض بفضل قدرة الله مثل السهم المنطلق بشكل مستقيم.» 13 وعندها طار النسر مع الرسالة وابتعد باتجاه بابل. وحط على شجرة خارج المدينة في موضع مقفر. وظل ساكناً حتى وصول إرميا وبعض أعضاء الشعب 14 الذين كانوا خارجين ليدفنوا ميتاً. لأن إرميا كان قد قدم هذا الطلب إلى نبوخذنصر: «أعطني مكاناً أستطيع أن أدفن فيه موتى شعبي.» 15 وكان قد أعطاه إياه. وإذ كانوا ذاهبين مع الميت وهم يبكون وصلوا إلى المكان الذي كان يوجد فيه النسر. عندها صرخ النسر بصوت قوي قائلاً: «إنني أقول لك أنت يا إرميا، يا مصطفى الله، اذهب واجمع الشعب كله وليأت إلى هنا ليسمع الرسالة الطيبة التي أحملها لك من جهة باروخ وأبيملك.» 16. وعندما سمع إرميا ذلك مجد الله وذهب ليجمع الشعب مع النساء والأطفال وعاد إلى الموضع الذي كان يوجد فيه النسر. 17. ونزل النسر على الجثة التي عادت الحياة إليها. وقد حصل ذلك لكي يستطيعوا أن يؤمنوا. 18 وكان الشعب كله مندهشاً مما كان يحصل وكان يقول: «أليس هذا هو الإله الذي ظهر لآبائنا في الصحراء بواسطة موسى والذي أخذ شكل نسر، وها هو يظهر لنا عبر وساطة هذا النسر الكبير؟» 19 وقال النسر لإرميا: «تعال وفك هذه الرسالة واقرأها للشعب.» 20 وبعد أن فك الرسالة قرأها للشعب. وبعد أن سمعها الشعب بكى وغطى رأسه بالتراب. وقال لإرميا: 21 «خلصنا وأعلن لنا ما علينا فعله حتى نعود إلى مدينتنا من جديد.» 22

فأجابهم إرميا قائلاً: «اسمعوا كل ما قيل لكم في هذه الرسالة وطبقوه وسيعيدنا الرب إلى مدينتنا.» 23 وكتب إرميا عندها رسالة إلى باروخ قال له فيها: «يا ابني المحبوب، لا تهمل في صلواتك أن تطلب من أجلنا أن يضعنا على السراط المستقيم حتى نترك سيطرة هذا الملك الكافر. لأنك وُجِدت صالحاً أمامه ولم يسمح أن تأتي إلى هنا معنا لترى العنف الذي يعامل به البابليون الشعب. 24 فمثل أب له ابن وحيد سُلِّم للعقاب، كذلك بالتالي فإن الذين يرون والده ويعزونه فإنهم يغطون وجهه حتى لا يستطيع أن يرى إلى أي حد عوقب ابنه، وحتى لا يضنى أكثر من الحزن. وهكذا فقد أشفق الله عليك ولم يسمح بأن تأتي إلى بابل لترى العنف الذي يعامل به الشعب. لأننا منذ أن وصلنا إلى هذه المدينة، منذ ست وستين سنة اليوم، فإن الحزن لم يتركنا. 25 وفي غالب الأحيان كنت أجد في الواقع عندما أخرج عدداً من الشعب كانوا في طريقهم للشنق من قبل الملك نبوخذنصر وهم يبكون ويقولون: "أشفق علينا أيها الإله زار." 26 وكنت أُرهق حزناً عند سماع ذلك وأبكي دمعاً لسببين، ليس فقط لأنهم كانوا في طريقهم للشنق بل ولأنهم دعوا إلهاً غريباً قائلين: "أشفق علينا." وكنت أتذكر أيام الأعياد التي كنا نحييها في أورشليم قبل أن نؤخذ في الأسر. 27 وإذ كنت أتذكر كنت أنوح وأعود إلى البيت مرهقاً بالحزن وباكياً. 28 والآن فصل إذن في الموضع الذي أنتما فيه، أنت وأبيملك، من أجل هذا الشعب حتى يسمع صوتي وقرارات فمي ونمضي من هنا. 29 لأنني أقول لك: خلال الوقت كله الذي أمضيناه هنا لم يكفوا عن القول لنا: "أنشدوا لنا أحد أناشيد صهيون، إنشاد إلهكم." وكنا نجيبهم: "كيف ننشد من أجلكم في حين أننا في أرض غريبة؟"» 30 وبعد ذلك ربط إرميا الرسالة في عنق النسر قائلاً له: «اذهب بسلام وليسهر الرب علينا نحن الإثنين.» 31 عندها طار النسر وحمل الرسالة وأعطاها لباروخ. وعندما فكها هذا الأخير قرأها وقبّلها وبكى عندما سمع ما قيل عن الآلام وعن العنف الذي تعرض له الشعب. 32 أما بالنسبة لإرميا فأخذ التينات وأعطاها لمرضى الشعب، وتابع تعليمهم بأن يمتنعوا عن نجاسات وثنيي بابل.

العودة إلى أورشليم

VIII 1 وجاء اليوم الذي أعاد فيه الله الشعب من بابل. 2 وقال الرب عندها لإرميا: «انهض أنت والشعب وامضوا إلى الأردن. وقل للشعب: "الذي يختار الرب فليترك أعمال بابل. فليكن الأمر هكذا بالنسبة للرجال الذين تزوجوا نساء من هذه المدينة وبالنسبة للنساء اللواتي تزوجن رجالاً من هذه المدينة." 3 فالذين يسمعونك يجتازون وخذهم إلى أورشليم. ولكن لا تدخل إليها الذين لا يسمعونك.» 4 فنقل لهم إرميا هذا الكلام. فقاموا وجاؤوا إلى الأردن ليجتازوه. وعندما قال لهم إرميا الكلام الذي كان الرب قد قاله له، فإن نصف الذين كانوا متزوجين من نساء غريبات لم يريدوا الإستماع إلى إرميا وقالوا له: «لا نريد أن نترك زوجاتنا إلى الأبد، بل

سنأخذهن معنا إلى مدينتنا.» 5 فاجتازوا عندها الأردن ووصلوا إلى أورشليم. عندها توقف إرميا وباروخ وأبيملك وقالوا لهم: «لن يدخل أي رجل متزوج من بابلية إلى هذه المدينة.» 6 فقال بعضهم لبعض: «لنقم ونعود إلى بابل مقرنا.» وذهبوا من هناك. 7 ولما وصلوا إلى بابل جاء البابليون إلى لقائهم وقالوا لهم: «لا تدخلون إلى مدينتنا، لأنكم احتقرتمونا وتركتمونا خلسة. ولهذا فإنكم لن تدخلوا إلى عندنا. لأننا تعاهدنا بالتبادل بواسطة قسم أعلناه باسم إلهنا بألا نستقبلكم لا أنتم ولا أولادكم، بما أنكم كنتم قد تركتمونا خلسة.» 8 وعندما سمعوا هذه العبارات عادوا ووصلوا إلى موضع مقفر بعيد عن أورشليم، وبنوا هناك مدينة لهم أسموها باسم السامرة. 9 وأرسل لهم إرميا هذه الرسالة: «اهتدوا لأن ملاك العدالة آت؛ وهو سيقودكم إلى مكانكم المرتفع.»

إعادة العبادة إلى أورشليم

موت إرميا

IX 1 فاغتبط الذين كانوا قد ظلوا مع إرميا وقدموا الذبائح من أجل الشعب طيلة تسعة أيام. 2 ولكن في اليوم العاشر قدم إرميا وحده ذبيحة. وتلفظ بهذه الصلاة: 3 «قدوس قدوس قدوس، عطر الأشجار الحية، والنور الحق الذي ينيرني حتى أُرفع إلى قربك، إلى ما وراء الصوت العذب للسرافين الإثنين. 4 إنني أدعوك من فوق عطر فاعم آخر. 5 وميخائيل ملاك العدالة الرئيس هو شغلي الشاغل حتى يُدخل الأبرار. 6 إنني أدعوك يا الرب القدير للخلق كله، اللامولود والذي لا يُفهم، الذي يخفي فيه كل حكم قبل أن تظهر نتائجه.» 7 وبعد أن تلفظ إرميا بهذه العبارات، وبينما كان يقف في موضع المذبح مع باروخ وأبيملك أصبح مثل واحد من الذين يلفظون روحهم. 8 فظل باروخ وأبيملك يبكيان ويصرخان بصوت قوي: «أبونا إرميا قد تركنا، كاهن الله، وقد مضى.» 9 فسمع الشعب كله رثاءهما وركض الجميع إليهما ورأوا إرميا راقداً على الأرض مثل ميت. فمزقوا ثيابهم ونثروا التراب على رأسهم وناحوا بمرارة. 10 وبعد قليل حضروا أنفسهم لدفنه. 11 وإذا بصوت يُسمع قائلاً: «لا تدفنوا من لا يزال حياً، لأن روحه ستعود من جديد إلى جسمه.» 12 ولما سمعوا هذا الصوت لم يدفنوه بل ظلوا حول خيمته ثلاثة أيام قائلين وهم متشككون: «في أية ساعة سوف يُبعث؟» 13 وبعد انتهاء الأيام الثلاثة عادت روحه إلى جسده ورفع الصوت وسط الجميع وقال: «مجدوا الله جميعاً، مجدوا الله وابن الله الذي يوقظنا، يسوع المسيح، نور الدهور كلها، والمشعل الذي لا ينطفئ، وحياة الإيمان. 14 بعد هذا الزمان سيكون ثمة أيضاً أربعمائة وسبعاً وسبعين سنة وسيأتي إلى الأرض. وشجرة الحياة المزروعة وسط الجنة ستعمل على أن تنتج كافة الأشجار اليابسة الثمار، وستنمو وتبرعم وسيظل ثمرها مع الملائكة. 15 والأشجار التي نمت وتباهت قائلة: "لقد رفعنا حتى السماء طرفنا،" سييبسها مع عظمة فروعها، وسيجعلها تقلب الشجرة المتجذرة بقوة. وما هو أحمر أرجواني سيصبح أبيض مثل الثلج. 16

والثلج سيصبح أسوداً، والمياه العذبة ستصبح مالحة في النور العظيم لفرح الله. 17 وسيبارك الجزر لكي تخصب بنعمة كلمة فم مسيحه. 18 لأنه سيأتي وسيذهب وسيختار لنفسه إثني عشر رسولاً لإعلان البشارة بين الأمم، الذي رأيته أنا ممجداً من أبيه، والذي سيأتي إلى العالم على جبل الزيتون؛ وهو سيسكن الأرواح الجائعة.» 19 وبينما كان إرميا يلفظ هذه الكلمات حول ابن الله الآتي إلى العالم غضب الشعب وقال: 20 «هذا الكلام هو تكرار للكلام الذي قاله أشعيا ابن عاموس، الذي كان يقول: "رأيت الله وابن الله." 21 فتعالوا إذن ولكن لا نقتلنه الميتة نفسها التي قضى بها أشعيا، بل لنرجمه.» 22 وقد حزن باروخ وأبيملك كثيراً لهذا التصرف الأحمق ولأنهما كانا يريدان أن يسمعا كامل الأسرار التي كان قد رآها. 23 فقال لهما إرميا: «اسكتا ولا تبكيان، لأنهم لن يقتلوني قبل أن أقص عليكما كل ما رأيت.» 24 ثم قال لهما: «اجلبا لي حجراً.» 25 فنصبها وقال: «يا نور الدهور، اعمل على أن يأخذ هذا الحجر شكلي.» 27 ورجموا الحجر معتقدين أنه إرميا. 28 ونقل إرميا لباروخ وأبيملك كافة الأسرار التي كان قد رآها. 29 وبعد ذلك وقف وسط الشعب مريداً أن يتم رسالته. 30 عندها صرخ الحجر: «أيها الحمقى أبناء إسرائيل، لماذا ترجمونني معتقدين أنني إرميا؟ فها هو إرميا يقف وسطكم.» 31 وما أن شاهدوه انقضوا فوراً عليه بحجارة كثيرة. وهكذا تمت خدمته. 32 فجاء باروخ وأبيملك ودفناه. وبعد أن أخذا الحجر وضعاه على قبره ودونوا عليه: «هذا الحجر الذي كان المدافع عن إرميا.»

هوامش مراثي إرميا

العنوان. «مراثي إرميا النبي»، هكذا هو العنوان في النسخة اليونانية، الطويلة او الأصلية. وعنوان النسخة الإثيوبية: «بقية كلام باروخ». ويتوافق عنوان النسخة اليونانية تماماً مع هذا العمل الذي يمكن اعتباره مثل تتمة لسفر **إرميا**: فهو يسرد في الواقع «أشياء محذوفة كثيرة» (*paraleipomena*) تنتسب إلى النبي وهو الشخصية الرئيسية فيه. قارن هذا العنوان مع عنوان كتابي **الأخبار**. ويذكر عنوان النسخة الإثيوبية بالكلمات الأولى من سفر **باروخ**. انظر أيضاً **ملوك الثاني**، I، 18؛ XIV، 15؛ XV، 11؛ إلخ.

I 1. إشارة إلى سبي الشعب المختار إلى بابل في عام 587/ 586 قبل الميلاد. وثمة العديد من الكتب المنحولة (**باروخ الثاني**، **عزرا الرابع**، **باروخ الثالث**، **تاريخ سبي بابل**) تستخدم هذا الحدث كإطار تاريخي خيالي. وهكذا إنما يصف مؤلف **باروخ الثاني** كارثة عام 70 تحت سمات كارثة عام 587/ 586 قبل الميلاد. أما مؤلف **مراثي إرميا** فيعتمد أسلوباً مغايراً: فهو يروي على طريقته أحداث عام 587/ 586 قبل الميلاد، ويكتب حغاداه مخصصة لمواساة أخوته في الدين الذين ألمت بهم المحنة عام 70، والتي أدرجها ما بين السطور بشكل خفي خلف الخراب القديم. أبناء إسرائيل (VI، 13؛ IX، 30): ونلاحظ أن هذه التسمية تشير أيضاً إلى السامريين الذين لم ينفصلوا عن المنفيين إلا في لحظة العودة (VIII، 4 – 8). ولقب «ملك الكلدانيين» (II، 7) لا يوجد سوى مرة واحدة في العهد القديم (**أخبار الثاني**، XXXVI، 17). ويأتي ذكر نبوخذنصر في **مراثي إرميا** على الشكل التالي: «الملك» (I، 5، 8؛ IV، 2)، «الملك نبوخذنصر» (VII، 14). كلم الله إرميا: في حين أنه لا يخاطب باروخ إلا عن طريق إرميا (I، 9؛ III، 12) أو عن طريق ملاك (IV، 11؛ VI، 12)، فإنه يحاور نبيه على امتداد **مراثي إرميا**. وهو يسميه «مصطفاي» (I، 4، 7؛ III، 4، 5 و VII، 15). وهذا اللقب هو تذكر من **إرميا**، I، 5؛ وقد أعطي لموسى (**مزامير**، CVI [CV]، 23) ولداود (**مزامير**، LXXXIX [LXXXVIII]، 20). وفي الكتابات الرؤيوية يُنسب هذا اللقب إلى الشخصيات التي لعبت دوراً بارزاً في تاريخ السلام. انظر **رؤيا أبراهام**، XIV، 2؛ XX، 5؛ **وصية اسحق**، II، 1؛ **وصية أيوب**، I، 5؛ **عزرا الرابع**، III، 13. اخرج من هذه المدينة أنت وباروخ: يجب أن يغادر الرجلان الصالحان إرميا وباروخ أورشليم حتى يمكن تدميرها (قارن مع **باروخ الثاني**، II، 1). وفي *Piska* XXVI من *Pesikta Rabbati* يتلقى إرميا الأمر بالذهاب إلى أناتوث. باروخ: أول ذكر لباروخ. ويظهر باروخ الذي يعني اسمه «المبارك» في كتاب **إرميا**، XXXII، 12؛ XXXVI، 4، 10، 18، 32؛ XLIII، 3؛ XLV مثل كاتب ومؤتمن إرميا النبي. وهو

يحتل في مراثي إرميا مكانة متواضعة: فهو يدعو إرميا «أبي» (II، 2، 4، 6، 8؛ IX، 8) ويعتبره هذا الأخير مثل «ابنه المحبوب» (VII، 23). ومع ذلك فإن صلة المعلم والمريد ليست قائمة دائماً: فباروخ يتلقى رسالة عليه أن يوصلها إلى إرميا (VI، 11 – 15)؛ وهو يكمل هذه الرسالة ويحدد حتى الشروط لعودة المسبيين إلى أورشليم (VI، 19 – 23).

2. إشارة إلى **إرميا**، I، 18. يشكل الرجلان البارّان بصلواتهما (المذكورة وحدها هنا) وبأعمالهما حماية للشعب. قارن مع **باروخ الثاني**، II، 2؛ LXIII، 3؛ LXXXV، 1 – 2؛ **رؤيا إيليا**، III، 68، 76 – 77؛ **تاريخ سبي بابل**، XIV، 4 – 5؛ فيلون، *De migratione Abrahami*، 124. وتُبرز قيمة قدرة شفاعة إرميا وباروخ من خلال صورتين، «العمود» و«السور»، المطبقتين ليس على إرميا نفسه (**إرميا**، I، 18) بل على صلواته وصلوات باروخ. قارن مع *Shemot Rabbah*، II، 16؛ *Berêshit Rabbah*، XIV، 16؛ ترجوم يوناثان المنحول حول **عدد**، XX، 29؛ *B Berakot*، 28 b؛ *Aboth de-Rabbi Nathan*، A، XXV.

4. طلب إرميا مصاغ بعبارات مشابهة لطلب يهوذا من يوسف (**تكوين**، XLIV، 18). ويظهر إرميا منذ حواره الأول مع الله كشفيع. قارن مع III، 6 – 8، 9؛ IX، 3 – 6 **وإرميا**، VII، 16؛ XI، 14؛ XIV، 7 – 9، 11، 19 – 22؛ XV، 1؛ XVIII، 20. وهو يسمي نفسه هنا بتواضع «خادم» و«عبد».

5. أيها الرب القدير: يعطي إرميا هذا اللقب مرتين لله، هنا وفي IX، 6. ويترجم بعض مترجمي النسخة السبعينية هكذا «رب الجيوش» أو «شاداي». ونجد هذا اللقب في **باروخ الثالث**، I، 3؛ **وصية سليمان**، III، 5، 7؛ VI، 8؛ D، III، 3؛ IV، 7؛ **رسالة أرستيا**، 185؛ **كتب وحي العرافات**، I، 66؛ **II**، 220؛ **رؤيا يوحنا**، I، 8؛ IV، 8؛ XI، 17؛ XV، 3؛ XVI، 7، 14؛ XIX، 6، 15؛ XXI، 22؛ **كورنثوس الثانية**، VI، 18. المدينة المختارة: قارن مع **طوبيا**، XIII، 11. وعلى الرغم من خطايا سكانها فإن أورشليم تبقى «المدينة المختارة» و«المدينة المقدسة». وهذا التعبير الأخير نجده مرات كثيرة في **العهد القديم**: **أشعيا**، XLVIII، 2؛ LII، 1؛ **يوئيل**، IV، 17 (السبعينية)؛ **دانيال**، III، 28 (السبعينية، ونسخة الـ Théodotion)؛ **نحميا**، XI، 1، 18؛ **طوبيا**، XIII، 9؛ **مكابيين الأول**، II، 7؛ **مكابيين الثاني**، I، 12؛ III، 1؛ IX، 14؛ XV، 14؛ **مكابيين الثالث**، VI، 5. انظر أيضاً **متى**، IV، 5؛ XXVII، 53؛ **رؤيا يوحنا**، XI، 2؛ XXI، 2؛ XXII، 19. لكي يتمجد (يتباهى) الملك: فكرة أن الأعداء لا يستطيعون التفاخر بنصرهم تتكرر كثيراً في روايات دمار أورشليم والهيكل: **باروخ الثاني**، VII، 1 – 2؛ **كتب وحي العرافات**، V، 413؛ يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، V، I، 3، 19؛ **VI**، IX، 1، 408 – 410.

10. الساعة السادسة: أي منتصف الليل.

11. ابتعد الرب عن إرميا: قارن مع III، 13. ينزل الله إلى الأرض ليتحادث مع نبيه. وهو يظهر هكذا تقديره له. قارن مع **تكوين**، XVIII، 33.

II 1. مزق إرميا ثيابه ونثر التراب على رأسه: قارن مع II، 8؛ IV، 6؛ VII، 20؛ IX، 9. إن علامات الحداد والحزن هذه معروفة جيداً في العهد القديم: تمزق الثياب علامة حداد (**تكوين**، XXXVII،

29، 34؛ XLIV، 13؛ **قضاة**، XI، 35؛ **صموئيل الثاني**، III، 31؛ **أيوب**، I، 20) وحزن كبير بحدوث مصيبة (**صموئيل الثاني**، XIII، 19؛ **أيوب**، II، 12). ويرمى بالغبار أو الرماد على الرأس (**المراثي**، II، 10؛ **نحميا**، IX، 1؛ **إستير**، IV، 17، (السبعينية)؛ **يهوديت**، IV، 11، 15؛ **مكابيين الأول**، III، 47؛ **مكابيين الثاني**، X، 25). معبد الله: الكلمة اليونانية المترجمة بـ «معبد» نادرة. وهي تترجم عادة في السبعينية *miqdash* (**الأحبار**، XII، 14؛ **مزامير**، LXXII، 17؛ LXXIII، 7).

2. بمناداة إرميا «يا أبي» (II، 2، 4، 6، 8؛ IX، 8) يعبر باروخ عن احترامه له. قارن مع **ملوك الثاني**، II، 12؛ VI، 21؛ XIII، 14.

3. يشير المؤلف إلى دور إرميا كشفيع. ونشير إلى أن **مكابيين الثاني**، XV، 14 ينسب حتى للنبي شفاعة بعد موته.

5. احفظ نفسك من تمزيق ثيابك! ولكن لنمزق قلبينا: صيغة مماثلة في **يوئيل**، II، 13؛ الطقس لا يعني شيئاً إذا لم يكن يرافقه شعور الألم.

7. بابل: بابل ليست الاسم الرمزي لروما. وهناك نص واحد فقط من الأدب الحاخامي يطابق بوضوح بين بابل وروما: *Shir ha-Shirim Rabbah*، I، 6. وفي **كتب وحي العرافات**، V، 143، 158 – 161؛ **باروخ الثاني**، VIII، 5؛ X، 2؛ XI، 1؛ XXXIII، 2؛ LXXIX، 1؛ LXXX، 4 فإن المطابقة بين بابل وروما واضحة تماماً؛ وهي أقل وضوحاً في **عزرا الرابع**، III، 1، 2، 28، 31. بالمقابل، فإن الدمج بينهما كامل في **رؤيا يوحنا**، XVII – XVIII كما وفي **بطرس الأولى**، V، 13.

III 1. كما كان قد طلب الرب من إرميا: بفضل هذه الجملة المعترضة يميز المؤلف طاعة إرميا وباروخ. وتظهر هذه الطاعة، كما طاعة أبيملك، على امتداد **مراثي إرميا**: إرميا (III، 14، 15؛ IV، 5؛ V، 21؛ VII، 16، 20؛ VIII، 4، 5)، باروخ (III، 12؛ IV، 10 – 11؛ VI، 13، 16 – 23؛ VII، 1؛ VIII، 5)، أبيملك (III، 16؛ V، 1 – 34؛ VIII، 5).

2. صوت بوق: يرافق صوت البوق التجليات الإلهية (**خروج**، XIX، 16؛ XX، 18). وهو يعلن عقاب إسرائيل (**أشعيا**، XVIII، 3؛ **هوشع**، VIII، 1؛ **إرميا**، IV، 5؛ VI، 1) ومجيء يوم الغضب (**يوئيل**، II، 1؛ **صفنيا**، I، 16؛ **رؤيا يوحنا**، VIII، 6 – IX، 21). وهو يعطي أيضاً علامة الإجتماع (المجيء) العظيم للمختارين (**أشعيا**، XXVII، 13؛ **تسالونيكي الأولى**، IV، 16 – 17؛ **كورنثوس الأولى**، XV، 52). وهنا كما في IV، 1 فإن صوت البوق يعلن عقاب أورشليم وسكانها. ملائكة ينزلون من السماء: قارن مع **باروخ الثاني**، VI، 4 و *Piska* XXVI من *Pesikta Rabbati*. إن هؤلاء الملائكة هم «ملائكة الدمار» (**كتاب دمشق**، II، 6) أو «ملائكة العقاب» (**أخنوخ الأول**، LXIII، I؛ LXVI، 1).

7. قارن مع **باروخ الثاني**، VI، 7 – 10. بحسب **ملوك الثاني**، XXV، 13 – 15؛ **إرميا**، LII، 17 – 19؛ **الأخبار الثاني**، XXXVI، 18؛ **دانيال**، I، 2؛ V، 2 – 4؛ **باروخ**، I، 8؛ **وصية موسى**، III، 2، فإن الأدوات المقدسة للهيكل حُملت إلى بابل ومن هناك إنما أعادها عزرا (**عزرا**، I، 7 – 11؛ VII،

19). وهي هنا مبعدة عن أيدي العدو. قارن مع **مكابيين الثاني**، II، 1 – 8؛ أوبوليموس (**التحضيرات الإنجيلية**، IX، 39، 5)؛ **تاريخ سبي بابل**، VIII، 6 – 13. إن دور إرميا تجاه الأدوات المقدسة موافق للقبه كـ «كاهن أكبر» (V، 18)؛ وربما يجب أن نبحث عن أصل هذا الدور في **إرميا**، XXVII، 18.

8. للأرض والمذبح: لا شك أن لدينا هنا hendiadys «للأرض التي يقوم عليها المذبح». اسمعي أيتها الأرض: قارن مع **إرميا**، XXII، 29 ومع **باروخ الثاني**، VI، 8. صوت الذي خلقك في كثرة المياه: إشارة إلى عمل الخلق؛ «وفرة المياه» هي «العماء الرطب»، الـ *tehom*: قارن مع **مزامير**، XVII (XVI)، 14 (Aquila)؛ XXIV (XXIII)، 2 ومع **يوسف وأسنات**، XII، 3. «الأختام السبعة» و«الأوقات السبعة» تشير إلى أسبوع الخلق. أما بالنسبة للحلية فهي على الأرجح الهيكل. قارن مع **مزامير**، LXVIII (LXVII)، 13. حتى مجيء المحبوب: قارن مع **مكابيين الثاني**، II، 7؛ **باروخ الثاني**، VI، 9؛ **تاريخ سبي بابل**، XXVIII، 10. لا يمكن فهم «مجيء (اجتماع) المحبوب» إلا بالنسبة للشعب، لأن إسرائيل تلقب في IV، 6 بـ «الشعب المحبوب». وإضافة إلى ذلك نلاحظ أن إسرائيل تسمى غالباً «المحبوب» في التوراة: **تثنية الإشتراع**، XXXII، 15؛ XXXIII، 5، 26؛ **أشعيا**، XLIV، 2؛ **باروخ**، III، 37؛ **مزامير**، LX (LIX)، 7؛ CVIII (CVII)، 7.

9. أبيملك الإثيوبي: أبيملك الإثيوبي ليس سوى عبد ملك المذكور في **إرميا** (XXXVIII، 6 – 13 = XLV، 6 – 13 [السبعينية]؛ XXXIX، 16 – 18 = 15 – 18 [السبعينية]). ومن المرجح أن عبد ملك في النص المسوري هو اسم وظيفي. أما في النسخة السبعينية فهو اسم علم إذ يصبح عبد الملك؛ ولا نجد صيغة أبيملك إلا نادراً جداً في مخطوطات النسخة السبعينية. حوض الطين: إشارة إلى المرحلة المأساوية المروية في **إرميا**، XXXVIII، 6 – 13 (XLV، 6 – 13 [السبعينية]). انظر أيضاً **تاريخ سبي بابل**، VI، 1 – 11 والـ *Piska* XXVI، من الـ *Pesikta Rabbati*.

10. ثمة الكثير من تحديدات مواضع «الكرمة» (III، 10) أو «ملكية أغريبا» (III، 15؛ V، 25؛ **باروخ الثالث**، الفاتحة، 2) التي اقتُرحت: «خزانات سليمان»؛ البستان الذي يصفه يوسيفوس (**الحرب اليهودية**، V، IV، 4، 181 – 182)، خربة إبخدان Herbet Ibke'dan شمال شرق أريحا، على المنحدر الجنوبي الشرقي من السكاندال Scandale في دير السنّه. ويبدو أن هذا الموضع الأخير هو الأكثر موافقة جغرافياً. ولكن من الممكن أن مؤلف **المراثي** أراد بربط أية كرمة أو ملكية باسم أغريبا أن يثبت إشارة تاريخية.

11. بحسب **إرميا**، XL، فإن النبي الذي يعامل معاملة حسنة من قبل المنتصرين يختار البقاء في أورشليم مع الذي لم يؤخذوا في السبي. وبعد موت غودولياس دخل إلى مصر (**إرميا**، XL – XLV). وترتكز **المراثي** بشكل رئيسي على موروث للوزير البابلي إرميا. قارن مع **باروخ الثاني**، X، 2؛ XXXIII، 2؛ **تاريخ سبي بابل**، XXVII، 16؛ *Seder Olam Rabbah*، السطور 4 – 8؛ *Midrash Eser Galuyot*، السطر 16. وبحسب الـ *Piska* XXVI، من الـ *Pesikta Rabbatti*، فإن إرميا يرافق المهجرين حتى ضفاف الفرات. حتى أعيد الشعب إلى المدينة: الوعد الثالث بالسلام في هذا الفصل (انظر III، 8، 10). وقد أعطيت هذه الوعود في الوقت الذي كانت ستدمّر فيه أورشليم؛ وهي إشارة على أن الموضوع الرئيسي في **المراثي** هو العودة.

12. اترك باروخ هنا: قارن مع **باروخ الثاني**، X، 3 – 5. ولا يتناغم هذا الموروث بسهولة مع التأكيدات المعارضة في **إرميا**، XLIII (L [السبعينية])، 6 – 7 وفي **باروخ**، I، 1 – 2.

13. ابتعد الرب عن إرميا وصعد إلى السماء: قارن مع I، 11.

14. ابتلعتها الأرض: قارن مع **باروخ الثاني**، VI، 10.

15. اجلب بعض التين وأعطه لمرضى الشعب: قارن مع **إرميا**، XXIV، 1 – 10. ويلعب التين دوراً هاماً في **مراثي إرميا**: فثمار التين هي التي تشد الإنتباه إلى النوم الطويل لأبيملك (V، 23 – VI، 3)؛ ويحمل النسر منها خمس عشرة تينة إلى بابل حيث يعطيها إرميا لـ «مرضى الشعب» (VII، 8، 32). ويمكن لتعبير «مرضى الشعب» أن يحمل معنى رمزياً: «الذين يتألمون من السبي». وحول القدرة الشفائية للتين انظر **أشعيا**، XXXVIII، 21؛ **ملوك الثاني**، XX، 7. وفي **مراثي إرميا** فإن التين هو رمز الحياة التي سيعود إليها الشعب. وفي VI، 2 – 7 و VII، 17 فإنه رمز البعث. المجد على الرأس: قارن مع **أمثال**، X، 12، 22 (السبعينية)؛ **باروخ**، V، 2؛ **وصية شمعون**، IV، 5.

IV 1. حاصر جيش الكلدانيين المدينة: قارن مع **باروخ الثاني**، VI؛ **تاريخ سبي بابل**، XXXIII، 12؛ *Piska* XXVI الـ *Pesikta Rabbati*. الملاك العظيم: في كتاب **دانيال**، XII، 1 يحمل «الملاك العظيم» اسماً هو ميخائيل. فهو إذن حامي إسرائيل الذي يفتح للعدو باب أورشليم. ويعطي كل من **باروخ الثاني**، VI، 1 – VIII، 4 والـ *Piska* XXVI من الـ *Pesikta Rabbati* تفصيلات أكثر حول دمار الهيكل وأورشليم.

3. هذا الفصل من تسليم مفاتيح الهيكل نجده في **باروخ الثاني**، X، 18 حيث الكهنة هم المكلفون برمي المفاتيح نحو السماء. وفي **تاريخ سبي بابل**، XXIX، 2 يضع إرميا المفاتيح في «البرج» ويعهد بها للشمس، «خادمة الحقيقة» و«النصل الذهبي الذي كتب عليه اسم الرب» (XXIX، 13 – 17). حتى اليوم الذي يطلبها منك الرب: الوعد الرابع بالسلام المصاغ في أكثر اللحظات حرجاً. قارن مع **تاريخ سبي بابل**، XXVIII، 15 و XXIX، 2.

4. حراس غير مخلصين: حرفياً «أمناء كذبة». قارن مع **باروخ الثاني**، X، 18 ومع الـ *Piska* XXVI من الـ *Peskita Rabbbati*.

6 – 9. لقد أدى احتلال أورشليم من قبل البابليين ودمار الهيكل الأول إلى تأليف سلسلة من القصائد هي المراثي؛ وأشهرها هي **مراثي إرميا**. ويبدو أنه ظهر بسرعة بعد عام 70 الميلادي البكاء على الهيكل. وقد ولدت هذه العادة أخوية من البشر الورعين هم «البكاؤون» و«المحزونون على صهيون». ونجد مراثي شبيهة برثاء باروخ في يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، V، I، 3، 19؛ **رؤيا أبراهام**، XXVII؛ **عزرا الرابع**، X، 21 – 23؛ **باروخ الثاني**، X، 6 – XII، 4؛ XXXV، 2 – 5؛ **باروخ الثالث**، I، 1 – 2؛ *4Q* 179؛ **كتب وحي العرافات**، V، 397 – 410.

7. الكفار: مصطلح معتاد للإشارة إلى الوثنيين. قارن مع **مكابيين الثالث**، II، 17.

8. الوعد الخامس بالسلام.

9. مغبوطون هم آباؤنا: قارن مع **باروخ الثاني**، XI، 4 – 7 ومع **مكابيين الأول**، II، 7؛ III، 59.

11. بقي جالساً في قبر: قارن مع **باروخ الثاني**، XXI، 1. وفي **تاريخ سبي بابل**، IX، 2 يقود باروخ الجنود إلى «ديماس» حيث يجدون إرميا. جاء ملائكة إليه وشرحوا له كل شيء: تضيف المخطوطتان A و B: «كل ما كان الرب قد كشفه له عبر وساطتهم.». ويحتل هؤلاء الملائكة الذين لا تذكر أسماؤهم هنا وظيفة «الملائكة المفسرين» كما هو الحال غالباً في الأدب الرؤيوي. انظر **دانيال**، VII، 16؛ IX، 21؛ **زكريا**، I، 9، 13 – 14؛ II، 2، 7؛ IV، 1، 4، 5، 10؛ VI، 4، 5؛ **باروخ الثاني**، LV، 3؛ LVI، 1؛ **باروخ الثالث**، II، 5؛ **عزرا الرابع**، IV، 1؛ **أخنوخ الأول**، XIX، 1؛ XXI، 5؛ XXII، 3؛ XXIII، 4؛ XXIV، 6؛ **أخنوخ الثاني**، XXXIII، 6.

V 1. تحت حر محرق: يحدد **تاريخ سبي بابل**، XXII، 5 ساعة عودة أبيملك، «الساعة الخامسة»، أي الساعة الحادية عشرة صباحاً. القليل من الراحة: قارن مع V، 2، 4، 26. ويؤكد المؤلف على قصر نوم أبيملك. وهو يعني بذلك لأخوته في الدين أن نفيهم سيمر بهذه السرعة. ست وستون سنة: الست وستون سنة هو الرقم الذي تعطيه دائماً النسخة الطويلة أو الأصلية من **مراثي إرميا** (V، 30؛ VI، 5؛ VII، 24). أما النسخة المسماة المعدلة الشاملة فتنسب لأبيملك نوماً مدته سبعين سنة. وكذلك الأمر في **تاريخ سبي بابل**، XXXVIII، 5. أما **القرآن** فيحدد مائة سنة (II، 259). والرقم الذي يجب تفضيله هو ستاً وستين سنة؛ وهو يتعلق بمدة نوم أبيملك وليس بمدة السبي الذي دام بحسب التوراة (**إرميا**، XXV، 12؛ XXIX، 10؛ **زكريا**، I، 12؛ VII، 5؛ **دانيال**، IX، 2؛ **الأخبار الثاني**، XXXVI، 21) ويوسيفوس (**الحرب اليهودية**، V، IX، 4، 389؛ **ضد أبيون**، I، XIX، 132) سبعين سنة. دون أن يوقظ من نومه: قارن مع V، 2، 5، 26؛ IX، 13؛ ونجد الفعل نفسه في **يوحنا**، XI، 1 وفي **وصايا الشيوخ الإثني عشر** (**لاوي**، VIII، 18؛ **يهوذا**، XXV، 4 **ونفتالي**، I، 3). ويُستخدم ثماني مرات في نسخه Symmaque. انظر بخاصة **إرميا**، XXXI، 26، الذي هو ربما الأصل التوراتي لرواية نوم أبيملك.

7. لم يعرفها، ولم يعرف بيته ولا الموضع الذي كان يسكن فيه ولم يجد عائلته: لا تعني هذه الملحوظة بالضرورة أن إيليا كابيتولينا Aelia Capitolina قد حلت محل أورشليم. قارن مع **تاريخ سبي بابل**، XXXVIII، 8 – 12 ومع يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **VI**، 1، 5 – 8؛ **VII**، I، 1 – 3.

8. مبارك فليكن الرب: صيغة من مزامير المدح. قارن مع **مزامير**، CIII (CII)، 1 – 3. خدر عظيم وقع علي: تضيف النسخة C «اليوم». وتتكرر كلمة خدر أربع مرات (V، 8، 14، 16، 30). وتستخدم النسخة السبعينية الكلمة اليونانية الموافقة لـ «خدر» فيما يخص نوم آدم (**تكوين**، II، 21). انظر أيضاً **تكوين**، XV، 12؛ **صموئيل الأول**، XXVI، 12؛ **أيوب**، IV، 13؛ XXXIII، 15.

17. رجل شيخ: قارن مع **قضاة**، XIX، 16. ويسمح لقاء أبيملك مع الشيخ لمؤلف **مراثي إرميا** بالإشارة إلى فتوة أبيملك التي لم يؤثر عليها نومه الطويل. وفي V، 30 يسمي الشيخ أبيملك «بني».

18. إرميا الكاهن: في النسخة C «الكاهن الأكبر». وتبدو هذه القراءة مفضلة لأنه في IX، 2 يقدم إرميا وحده الذبيحة التي هي على الأرجح ذبيحة يوم الكيفور (الغفران). باروخ المقرئ: هذا نص النسختين A و B: C لا

تعطي شيئاً، ونقرأ في النسخة الإثيوبية «اللاوي». ويسمى عزرا أيضاً «المقرئ» في **عزرا الأول**، VIII، 8، 9؛ IX، 39، 42، 49.

21. تحدد هذه الآية المهمة الخاصة لإرميا في المنفى (انظر III، 11). قارن مع **باروخ الثاني**، X و XXXIII، 2.

23. لو لم تكن رجلاً شيخاً: يشير مؤلف **مراثي إرميا** من جديد إلى أن أبيملك ظل أكثر فتوة. وحول احترام كبار السن انظر **الأحبار**، XIX، 32؛ **بن سيراخ**، VIII، 6. لقلت إنك تهذي: قارن مع **تاريخ سبي بابل**، XXXIX، 7.

24. حتى لو انصبت سيول السماء على رأسهم: قارن مع **تاريخ سبي بابل**، XXXIX، 10. انظر أيضاً **تكوين**، VII، 11؛ VIII، 2، 19؛ **أشعيا**، XXIV، 18؛ **ملاخي**، III، 10.

30. أنت رجل صالح: لم يبق أبيملك في المدينة الخاطئة لأنه صالح. انظر I، 1.

32. مزمور وجيز للشكر والحمد. قارن مع **مزامير**، LXIII (LXII)، 5؛ CXLV (CXLIV)، 2. إله السماء والأرض: الصيغة نفسها في **يهوديت**، IX، 12؛ **عزرا الثاني**، V، 11؛ **متى**، XI، 25. راحة الأرواح الصالحة في كل مكان: صيغة مشابهة في **حكمة سليمان**، III، 1؛ IV، 7.

33. نيسان وفي (اليوم) الثاني عشر: في المخطوطتين A و B «نسان الثاني عشر»؛ وفي المخطوطة C النص مفسد. ونيسان لا يأتي أبداً الشهر الثاني عشر؛ وهذا يعني أن المخطوطتين A و B خاطئتان. وقد فهمت النص جيداً النسخة الإثيوبية التي تترجمه: «12 من شهر نيسان الذي يوافق شهر ميازيا Miyazyâ»؛ والأعجوبة أن التين ناضج في غير فصله أي في نيسان (V، 31). ونشير إلى أن مشهد التينة الملعونة المسرود في **متى**، XXI، 18 – 20 يأتي قبل الفصح بقليل أي في نيسان.

34. هذه الرغبة لأبيملك تشير إلى أورشليم السماوية. فأورشليم السماوية تنزل من السماء في نهاية الأزمنة (**حزقيال**، XL – XLIII؛ **أشعيا**، LIV، 11 – 14؛ LX؛ LXII؛ **أخنوخ الأول**، LIII، 6؛ XC، 28 – 30؛ **باروخ الثاني**، XXXII، 2 – 6؛ **عزرا الرابع**، VII، 26؛ X، 27، 54 وما يلي؛ XIII، 6، 36؛ **غلاطية**، IV، 26؛ **العبريين**، XII، 22؛ **رؤيا يوحنا**، XXI، 2 – 27)، أو تبقى في السماء وتشير إلى الفردوس السماوي كما هو الحال هنا. قارن مع **أخنوخ الأول**، XXV، 5؛ **أخنوخ الثاني**، LV، 1؛ **باروخ الثاني**، IV، 2 – 7. التين المعطى للشيخ هو رمز البعث.

VI 1. يصلي للرب: يؤكد مؤلف **المراثي** على صلاة الأبرار (I، 4 – 6؛ II، 3؛ III، 4 – 9؛ V، 34؛ VI، 2 – 10؛ VII، 23، 28؛ IX، 3 – 6). **يستجيب الله لصلاة أبيملك بإرسال ملاكه الذي يقوده إلى القبر حيث التجأ باروخ** (VI، 1).

2. الله الذي يكافئ قديسيه: قارن مع **العبريين**، II، 2؛ X، 35؛ XI، 6.

3. حضّر نفسك يا قلبي وكن فرحاً واغتبط: ثمة صيغ مشابهة في **مزامير**، IX، 3؛ XXXI (XXX)، 8؛ XXXV (XXXIV)، 27؛ XL (XXXIX)، 17؛ LXVII (LXVI)، 5؛ LXXXVI (LXXXV)، 4. في خيمته: الكلمة اليونانية التي تعني «خيمة» تحديداً (**تثنية الإشتراع**، XXXIII، 18) مستخدمة هنا بالمعنى

التصويري للجسم كما في **بطرس الثانية**، I، 13 – 14؛ **وصيـة أيـوب**، XLIII، 7، 11؛ *Koré Kosmou*، 34. قارن مع **حكمة سليمان**، IX، 15؛ **كورنثوس الثانية**، V، 1، 4. «حزنـك تحـول إلى فـرح» تذكـرة مـن **إرميا**، XXXI (السبعينية: XXXVIII)، 13. القدير: هذا المصطلح يشـير إلى الله. وتسـتخدمه نسـخ Aquila وSymmaque و Théodothion لترجمة شاداي *Shaddai* التي تُفهم على أنهـا «الـذي يكفـي». سـيأخذك إلى خيمتك: من الموافق تفضيل نص المخطوطة C والنسخة الإثيوبية: «إلى الخيمة» بدلاً من «خيمتك».

4. أحيي نفسك يا إيماني البتول، وأيقن بأنك ستحيا: اعتُمدت هذه الآية بالإرتكاز على المخطوطات A وB و C والنسخة الإثيوبية. «الإيمان البتول» يعني على الأرجح «الإيمان الذي لم يتلوث بعبادة الأصنام»: قـارن مـع **رؤيا يوحنا**، XIV، 4.

6. ملاك العدالة: قارن مع VIII، 9. و«ملاك العدالة» هو ميخائيل كما نستنتج من IX، 5. وهي إشارة هنا إلى دوره عند إعطاء الشريعة (**الخمسينيات**، I، 27). حول ميخائيل ووظائفه وصفاتـه انظـر **دانيـال**، X، 13، 21؛ XII، 1؛ **أخنوخ الأول**، XX، 5؛ **وصية موسى**، X، 2؛ **وصية لاوي**، V، 6 – 7؛ **وصية دان**، VI، 7؛ **تنظيم الحرب**، XVII، 6 – 7؛ **باروخ الثالث**، XI، 2؛ **رؤيـا بولـس**، XIX – XX؛ ترجـوم يوناثـان المنحول حول **خروج**، XXIV، 1 وحول **تثنية الإشتراع**، XXXIV، 3؛ **رؤيا يوحنا**، XII، 7؛ **يهوذا**، 9.

9. قوتنـا: قـارن مـع **مزامـير**، XVIII (XVII)، 2؛ XLVI (XLV)، 2؛ **إرميـا**، XVI، 19. النـور الثمين: هذا النور الثمين هو كلام الله (**أشعيا**، LV، 11؛ **بن سيراخ**، XXIV، 3). هذه الكلمة هي نـور للبـار (**مزامير**، CXIX [CXVIII]، 105). الإسم العظيم: التعبير متكرر. انظر مثلاً **مزامير**، LXXVI (LXXV)، 2؛ XCIX (XCVIII)، 3؛ **إرميا**، XLIV (السبعينية: LI)، 26؛ **حزقيال**، XXXVI، 33.

12. ناصح النور: الذي يدل على الدرب الواجب اتباعها من أجل الحياة وفق شريعة الله. ويلعب باروخ هذا الدور في **إرميا**، XXXVI كما وفي **مراثي إرميا**، VI، 12 – 23. نسر: قارن مع **بـاروخ الثـاني**، LXXVII، 20 – 26. وفي التوراة يُنظر للنسر بإعجاب لطيرانه المهيب والسريع وللعلو المدوخ حيـث يبـني عشـه (**صموئيـل الثاني**، I، 23؛ **إرميا**، XLIX [السبعينية، XXX]، 16)؛ وهـو يرمـز أحيانـاً إلى الله (**خـروج**، XIX، 4؛ **تثنية الإشتراع**، XXXII، 11). وهو يقدم هنا كناقل رسالة (VII، 1 – 13)، ويرى فيه المنفيون تجلياً للإلـه (VII، 18). ويرمز النسر أيضاً إلى الكائنـات السـماوية (**حزقيـال**، I، 10؛ X، 14؛ **رؤيـا يوحنـا**، IV، 7؛ VIII، 13؛ XII، 14)، والشباب الدائم (**مزامير**، CIII [CII]، 5؛ **أشعيا**، XL، 31). ونجـد رمـز الشـباب الدائم هـذا في **مراثـي إرميـا**، VII، 17. والنسـر مذكـور في الأدب الحاخـامي: *Qohelet Rabbah*، II، 27 (يُحمل سليمان إلى تدمر بواسطة نسر). وحول النسر في الأدب المنتسـب إلى **بـاروخ الثـاني ومراثـي إرميـا** انظـر **وصية موسى**، X، 8 – 9؛ **أخنوخ الأول**، XCVI، 2.

13 – 14. تتعرض رسالة الملاك إلى باروخ لبعض التعديلات في الرسالة الموجهة إلى إرميا (انظـر 17 – 23). وفعل «فصل» مستخدم مرتين للإشارة إلى أمرين مختلفين إنما متتامين: فصل الغرباء (انظر 13) وتمييز المخلصـين (انظر 14). خمسة عشر يوماً: هذا هـو الزمـن المطلـوب مـن أجـل الطهـارة. قـارن مـع **الأحبـار**، XII، 2، 5؛ XIV، 8 وما يلي؛ **عدد**، XIX، 13.

16. سوق الوثنيين: كان هذا السوق موجوداً في ممبري. فهناك بيع السجناء الذين أسرهم الرومان عام 135. وكان هذا السوق سيء السمعة قبل هذا الحادث. ونفهم هنا أن باروخ لم يكن يذهب إليه.

18. تذكر الميثاق: أي في ذكرى الميثاق المعقود مع الآباء الذي أنهاه الله بالنفي إلى بابل، كما كان قد فعل ذلك بالنسبة للعبودية في مصر (**خروج**، II، 24). العودة من بابل ستكون خروجاً جديداً. تذكر الميثاق: **تكوين**، IX، 15، 16؛ **خروج**، II، 24؛ VI، 5؛ **الأحبار**، XXVI، 42، 45؛ **حزقيال**، XVI، 60؛ **مزامير**، CVI (CV)، 5؛ **مكابيين الأول**، IV، 10؛ **مكابيين الثاني**، I، 2؛ **وصية موسى**، III، 9. تأسيس الميثاق: **تكوين**، XVII، 2، 7،21؛ **خروج**،VI، 4؛ **باروخ الثاني**، II، 35؛ **بن سيراخ**، XVII، 12؛ XLV، 7.

20. الرب إله إسرائيل: التعبير نفسه في **إرميا**، VII، 3؛ XI، 3؛ XVI، 9. إن يهوه في التوراة كلها هو «الذي أخرج شعبه من أرض مصر»: **يشوع**، XXIV، 6؛ **عاموس**، II، 10؛ III، 1؛ **ميخا**، VI، 4؛ **مزامير**، LXXXI (LXXX)، 11؛ إلخ.. وتسمى مصر *الأتون* في **تثنية الإشتراع**، IV، 20؛ **ملوك الأول**، VIII، 51؛ **إرميا**، XI، 4. وباستخدام مؤلف **مراثي إرميا** لهذه التعابير («عنف» في VII، 23، 24، 31 الموازية **لخروج**، III، 7، 17 **وتثنية الإشتراع**، XVI، 3) فإنه يشير إلى أنه يعتبر التحرر من النفي مثل خروج جديد بحيث يكون إرميا فيه هو موسى جديد.

21. تحدد هذه الآية طبيعة خطيئة سكان أورشليم. والتعابير المستخدمة توراتية نموذجية. انظر **تثنية الإشتراع**، IV، 40؛ VI، 2؛ VII، 11، 12، إلخ.؛ **تثنية الإشتراع**، VIII، 14؛ XVII، 20؛ **الأخبار الثاني**، XXVI، 16؛ إلخ.؛ **تثنية الإشتراع**، X، 16؛ **ملوك الثاني**، XVII، 14؛ إلخ.

22 – 23. فإذا استمعتم إذن إلى صوتي من فم إرميا عبدي: قارن مع **تثنية الإشتراع**، XVIII، 15. وتستعيد الآيات 22 – 23 رسالة الملاك (13 – 14) إنما تضيف ذكر مقطع الأردن و«الختم». ومقطع الأردن (**يشوع**، III) ليس المعمودية التي يشير إليها المصطلح المترجم بـ «ختم». بل يشير هذا المصطلح إلى الختان. والأردن هو مكان الإختبار. والخضوع لشريعة الله هو العلامة التي تسمح بتمييز المختونين الحقيقيين.

VII 2. مؤتمن مخلص: قارن مع **غلاطية**، IV، 2؛ **كورنثوس الأولى**، IV، 1 – 2؛ **بطرس الأولى**، IV، 10.

10. لا تكن شبيهاً بالغراب الذي أرسله نوح: إشارة إلى **تكوين**، VIII، 7 – 12. قارن مع **باروخ الثاني**، LXXVII، 20 – 26. للبار: نوح. قارن مع **تكوين**، VI، 9؛ VII، 1؛ **بن سيراخ**، XLIV، 17.

11. الشعب المختار لله: كما في **أشعيا**، XLI، 8؛ XLIII، 20؛ إلخ.؛ ولقب «الشعب المختار» معطى هنا للمنفيين.

13. خارج المدينة، في موضع مقفر: لا يمكن للنسر الذي يجب أن يتجلى الله فيه (17 – 18) أن يدخل إلى مدينة وثنية. وكما الكشف الأول فقد حصل الكشف الثاني في الصحراء.

14. كان إرميا قد طلب هذا الطلب: يبدو إرميا هنا كرئيس المنفيين: فهو يفاوض نبوخذنصر مثلما يفاوض موسى الفرعون ويقف مع مواطنيه (15، 25، 32). ونلاحظ التعبير: «شعبي».

15. مختار أو مصطفى الله: قارن مع I، 1.

17. نزل النسر على الجثة فاستعادت الحياة: حول النسر رمز الخلود انظر VI، 12. وقد حصل ذلك لكي يستطيعوا أن يؤمنوا: قارن مع **خروج**، IV، 1 – 9، 30 وما يلي.

18. كان الشعب كله مندهشاً: قارن مع **متى**، VIII، 27؛ IX، 33؛ **لوقا**، VII، 16؛ إلخ. هذا الإله الذي ظهر لآبائنا في الصحراء بواسطة موسى: يوافق الكشف الذي حصل قديماً عن طريق موسى (**خروج**، III، 1 وما يلي؛ XIX، 9؛ XX، 18 – 21) الكشف الذي يحصل عن طريق النسر.

22. الرب سيعيدنا إلى مدينتنا: قارن مع **إرميا**، III، 14؛ **باروخ**، V، 6.

23. ابني المحبوب: قارن مع I، 1 ومع II، 2. لا تهمل في صلواتك: قارن مع الآية 28. إذا لم يكن إرميا هو الذي يتشفع بنفسه فذلك على الأرجح لأنه موجود في أرض غريبة. هذا الملك الكافر: قارن مع **أعمال الرسل**، II، 23.

24. شكل ومحتوى هذا المثل يهوديان صرفان.

25. في طريقهم للشنق: يمكن أن نفهم «معلقين على صلبان»؛ قارن مع **لوقا**، XXIII، 39؛ **غلاطية**، III، 13، حيث يعني هذا الفعل (التعليق أو الشنق) «صَلَب»؛ ويضيف **أعمال الرسل**، V، 30 و X، 39 إلى هذا الفعل «على خشبة». قارن مع **تاريخ سبي بابل**، XXIV، 14. وبما أن **المراثي**، V، 12 تتحدث عن التعليق أو الشنق فيجب أن نبحث ربما في هذا النص عن أصل هذه الملحوظة في **مراثي إرميا**. الإله زار: ليست زار هنا المقطع الحرفي الأخير من اسم نبوخذنصر؛ بل هي اللفظة العبرية الموافقة لـ «الإله الغريب» (V، 26). وفي **إرميا**، II، 25؛ III، 13؛ V، 19؛ XVIII، 14 تعني *زار* «سوى يهوه».

26. أتذكر أيام العيد: قارن مع **مزامير**، XLII (XLI)، 5. وربما كان لدينا هنا إشارة إلى عيد الخيام أو المظال.

28. صلّ إذن في الموضع الذي أنتم فيه: قارن مع VII، 23.

29. غنوا لنا أحد الأناشيد: قارن مع **مزامير**، CXXXVII (CXXXVI)، 3 – 4. وهذا هو الإستشهاد الوحيد الصريح من التوراة في **مراثي إرميا**.

32. أخذ التين وأعطاه لمرضى الشعب: قارن مع III، 15. النجاسات: قارن مع **أعمال الرسل**، XV، 20.

VIII 1 – 3. يأمر الله إرميا أن ينظم عودة المنفيين، كما كان قد كلف موسى بان ينظم الخروج من مصر. وعلى إرميا أن ينقل للمنفيين أوامر الرب؛ وهي تتعلق بالمرور بنهر الأردن وحول انفصال الأزواج إذا كان أحدهما من البابليين. وهذا الفصل هو سرد مسيء ومتسامح في آن واحد حول أصل السامريين، وهو يستلهم من **ملوك الثاني**، XVII، 24 – 41 ومن **عزرا**، IX – X؛ **نحميا**، IX، 2؛ XIII، 23، 30. وحول الزيجات المختلطة انظر **الخمسينيات**، XXX، 7، 13؛ **وصية لاوي**، IX، 10؛ **وصية يهوذا**، XI، 3 – 5؛ فيلون،

De Specialibus Legibus، III، 29؛ يوسيفوس، الآثار اليهودية، IV، VI، 141 - 151؛ VIII، II، 19 وما يلي؛ XI، VIII، 306 - 308؛ XVIII، IX، 340 - 352؛ يوسف وأسنات، VIII؛ وصية أيوب، XLV؛ كتاب الآثار التوراتية، IX، 5؛ XVIII، 13 وما يلي؛ XXI، 1؛ XLIV، 7؛ XLV، 3؛ XLVII، 1.

6 - 7. السامريون مرفوضون من قبل اليهود والوثنيين. قارن مع VI، 14، 22. لقد تركتمونا خلسة: إشارة إلى خروج، XIV، 5. والخروج الجديد في المراثي ليس خروجاً منتصراً على طريقة أشعيا، XL، بل هروب في الليل على طريقة خروج، XIV، 5.

9. ملاك العدالة: قارن مع VI، 6. مكانكم المرتفع: قارن مع تكوين، XXII، 2. وهذا المكان المرتفع هو أورشليم، وتحديداً هضبة الهيكل المطابقة منذ الأخبار الثاني، III، 1 مع جبل موريا. ويذكر مؤلف مراثي إرميا بذلك السامريين أن موضع ذبيحة اسحق ليس جبل الجريزيم.

IX، 1. يوافق ذكر الأضاحي طيلة تسعة أيام مع الإحتفال البهي بالأيام التي كانت تسبق يوم الكيبور او الكيفور (يوم التكفير أو الغفران) من الأول إلى التاسع من شهر تيشري. قارن مع عزرا، VIII، 35؛ نحميا، IX، 2. وبخلاف مؤلف تاريخ سبي بابل، XLI، 9 - 12، فإن مؤلف مراثي إرميا لا يذكر أن إرميا يعثر على الآنية المقدسة وعلى المفاتيح. ولا شك أن ذلك كان سهلاً بالنسبة له.

2. في اليوم العاشر قدم إرميا ذبيحة وحده: اليوم العاشر هو 10 تيشري، أي يوم التكفير؛ وكان الكاهن الأكبر يدخل وحده إلى قدس الأقداس. ويمثل إرميا هنا ككاهن أكبر. قارن مع V، 18.

3. قدوس قدوس قدوس: قارن مع أشعيا، VI، 3؛ أخنوخ الأول، XXXIX، 12؛ رؤيا يوحنا، IV، 8. عطر الأشجار الحية: لهذا العنوان أصله في تقديم العطر في طقس يوم الكيفور (الأحبار، XVI، 12 - 14). «الأشجار الحية» هي الأبرار من الجماعة. والبار يماثل بشجرة مخضوضرة: مزامير، I، 3؛ إرميا، XVII، 8؛ مزامير سليمان، XIV، 2 - 3؛ وتقارن الجماعة بمكان مزروع بالأشجار: خروج، XV، 17؛ صموئيل الثاني، VII، 10؛ هوشع، XIV، 6 - 8؛ أشعيا، I، 30؛ LVIII، 11؛ إلخ. وفي الأدب المنحول فإن تعبير «زرع العدل» هو نوع من المصطلح التقني للإشارة إلى إسرائيل المجددة في الآخرة: الخمسينيات، I، 16؛ XVI، 26؛ XXXVI، 6؛ أخنوخ الأول، X، 16؛ LXXXIV، 6؛ XCIII، 2، 5، 10. ونجد هذا التعبير في كتاب دمشق، I، 7 وفي الأناشيد، VIII، 5 - 7، 12، 21؛ النور الحقيقي الذي ينيرني: قارن مع يوحنا، I، 9. وهذا اللقب ليس بالضرورة دساً مسيحياً. انظر مزامير، XLIII (XLII)، 3؛ بن سيراخ، XLV، 17؛ دستور الجماعة، II، 3؛ الأناشيد، IV، 5، 27. أرفع إلى قربك: مصطلح تقني للإنخطاف إلى السماء. انظر ملوك الثاني، II، 9 - 11؛ بن سيراخ، XLVIII، 9؛ XLIX، 14؛ مكابيين الأول، II، 58؛ مرقس، XVI، 19؛ أعمال الرسل، I، 2، 11، 22. السيرافين، قارن مع أشعيا، VI، 2.

5. ميخائيل ملاك العدل الرئيس هو شغلي الشاغل: المصطلح اليوناني المترجم بشغلي الشاغل نجده في مزامير، XIX (XVIII)، 15؛ CXIX (CXVIII)، 24، 99. وربما كان لدينا هنا إشارة لدور ميخائيل في

إعطاء الشريعة (**الخمسينيات**، I، 27): ويبدو إرميا هنا منتبهاً بشكل خاص لأوامر ميخائيل. قارن مع VI، 6. حتى يُدخل الأبرار: ميخائيل هو بواب الجنة؛ انظر VI، 6.

6. اللامولود: قارن مع يوستينوس، *Apologies*، **I**، XIV، 11 وما يلي؛ XXV، 2؛ XLIX، 5؛ LIII، 2؛ II، VI، 1؛ XII، 4؛ XIII، 4؛ *Dialogues*، **114**، 3؛ **126**، 2؛ **127**، 1. الذي لا يُفهم: قارن مع فيلون، *De Fuga*، 141. ومع صلاة إرميا هذه كانت تنتهي على الأرجح مراثي إرميا العمل اليهودي.

7. أحد الذين يردون الروح: قارن مع **يوحنا**، ، XIX، 30. إن هذه الكلمات لم يكن من الممكن أن تُكتب، كما كلمات الآيتين 11 و 13، إلا من قبل أحد كان يعتبر الموت مثل انفصال الروح والجسد. ولا يتوافق هذا التمثيل للموت مع ما قيل عن القدر الأخير للبار في VI، 3 – 6 و IX، 3.

8. أبونا: قارن مع II، 2. كاهن الله: قارن مع V، 18.

11. سُمع صوت: قارن مع **مرقس**، IX، 7؛ **يوحنا**، XII، 28.

13 – 22. لا يمكن أن تكون هذه الآيات قد أُلفت إلا من قبل مؤلف مسيحي: فإرميا يُبعث بعد ثلاثة أيام من موته.(13)؛ وبعد أن يُبعث يمجد «ابن الله الذي يوقظنا، يسوع المسيح» (IX، 13)؛ وهو يذكر اختيار التلاميذ الإثني عشر ويعلن عودة المسيح على جبل الزيتون، (IX، 18). نور الدهور كلها، والمشعل الذي لا ينطفئ، وحياة الإيمان: هذه الألقاب تردد صدى من يوحنا؛ قارن مع **يوحنا**، I، 4؛ VIII، 12.

14. أربعمائة وسبع وسبعون سنة: ربما كان أصل هذا الرقم في القائمة التي يعطيها يوسيفوس في **الحرب اليهودية**، **VI**، X، 1، 435 – 442. وقد ارتكب مؤلف هذه النهاية لمراثي إرميا خطأً بأن ضم في قائمة الأرقام هذه الرقم المشار إليه بالنسبة للفترة الممتدة من داود إلى سبي بابل: 477 سنة. شجرة الحياة المزروعة في وسط الجنة: يطبق المؤلف على الصليب ما قيل عن شجرة الحياة وهي الزينة الرئيسية في الجنة؛ قارن مع **أخنوخ الأول**، XXIV، 4؛ XXV، 5 – 6؛ **عزرا الرابع**، VIII، 52.

15. الشجرة المتجذرة بقوة: ربما كانت لدينا هنا إشارة إلى الإمبراطورية الرومانية.

16. المياه العذبة ستصبح مالحة: قارن مع **عزرا الرابع**، V، 9.

17. الجزر: قارن مع **مزامير**، LXXII (LXXI)، 10. ويشير هذا المصطلح على الأرجح إلى الأمم.

18. إثنا عشر رسولاً: قارن مع **صعود أشعيا**، III، 13، 17 – 18؛ IV، 3؛ IX، 22. على جبل الزيتون: يرتكز الإعتقاد بأن المجيء الثاني للمسيح سيكون على جبل الزيتون على **زكريا**، XIV، 4.

20. هذه الكلمات هي تكرار: قارن مع **صعود أشعيا**، III، 9؛ XI، 32.

21. لا نقتلنه بالميتة نفسها: قارن مع **صعود أشعيا**، V، 1، 11؛ XI، 41؛ **الرسالة إلى العبريين**، XI، 37.

25. نور الدهور: قارن مع **يوحنا**، I، 9.

28. نقل إرميا إلى باروخ وأبيملك: كما أشعيا في **صعود أشعيا**، VI، 6، فإن إرميا ينقل لمجموعة محدودة ما رآه.

29 – 32. إضافة موت إرميا الثاني هذا يمكن أن تُفسَّر بالإهتمام بمناغمة معطيات متغايرة: هروب النبي إلى مصر (**إرميا**، XLIII، 6، 8)، رجمه (**حياة الأنبياء «إرميا»**، 1)، ونفيه إلى بابل (**باروخ الثاني**، **مراثي إرميا**، *Seder Olam Rabbah*). ونجد من جديد في هذه الآيات موضوع اضطهاد الأنبياء (**أخبار الثاني**، XXIV، 19 – 22؛ XXXVI، 15 – 16؛ **ملوك الأول**، XVIII، 4؛ XIX، 10، 14؛ **إرميا**، II، 30). وبعد النفي يتم الحفاظ على الموضوع في آنيته أو حاليته من خلال الإنشقاق المذهبي (مثلاً الإضطهادات ضد معلم الحق). وتثبت ملاحظات يوسيفوس (**الآثار التوراتية**، **IX**، XIII، 2؛ **X**، III، 1، 38) أهمية الموضوع في المخيلة الشعبية، وهو موضوع يشير إليه **نحميا**، IX، 26. وفي أيام المسيح كانت «المعابد» أو «المصالي» تشيد على المسرح المفترض لاستشهاد مختلف الأنبياء. وحول هذا الموضوع في اضطهاد الأنبياء انظر إضافة إلى **حياة الأنبياء**، والذي كان شعبياً جداً عند اليهود في بداية ظهور المسيحية، **متى**، V، 12؛ XXI، 35 – 36؛ XXIII، 29 – 37؛ **مرقس**، XII، 2 – 5؛ **لوقا**، VI، 23؛ XI، 47 – 51؛ **أعمال الرسل**، VII، 52؛ **رومية**، XI، 2 – 3؛ **تسالونيكي الأولى**، II، 15؛ **عزرا الرابع**، I، 32.

32. نص التدوين مشابه لنص بعض التدوينات التي عُثر عليها في فلسطين وخارجها. قارن مع **صموئيل الأول**، VII، 12.

الحياة اليونانية لآدم وحواء

تحقيق : دانييل برتران

توطئة

إن أكثر المواد المنحولة أهمية، أو على الأقل أقدمها، والمتعلقة بدور آدم كانت قد نقلت تحديداً في كتابتين متوازيتين جزئياً. الأولى هي **الحياة اليونانية لآدم وحواء** التي تسمى خطأ **رؤيا موسى** (انظر الهامش حول العنوان)، وتشكل النسخة الأقدم والأصيلة؛ وهي النسخة المترجمة هنا. أما الثانية فهي **الحياة اللاتينية لآدم وحواء** والمعنونة غالباً إنما بشكل ملتبس **حياة آدم وحواء**، وهي تقدم بشكل عام حالة ثانوية من الموروث: ونجد منها مقاطع موجزة فقط أو مختصرة في الهوامش. إضافة إلى ذلك يوجد العملان بأشكال مختلفة في لغات كثيرة وبخاصة في الأرمنية والجيورجية والسلافية.

ولا يمكن الوصول إلى **الحياة اليونانية لآدم وحواء** بسهولة إلا في كتب قديمة: وتأتي في المقدمة طبعة تيشندورف C. Tischendorf, Apocalyoses apocryphae, Leipzig, 1866, p. X-XII et 1 - 23 والترجمة الإنكليزية لويلز L. S. A. Wells في E. H. Charles, The Apocrypha and Pseudepigrapha of the Old Testament, II, Oxford, 1913, p. 123-154. والمؤلف الرئيسي حالياً حول الموضوع قليل الإنتشار في الواقع: إنه أطروحة ناجيل M. Nagel, La Vie grecque d'Adam et d'Eve, I-III, Lille, 1974 (جامعة ستراسبوغ الثانية 1972). غير أنه ثمة بعض الأمور التي يؤسف لها، لأن هذا المؤلِّف الأخير قد قابل مخطوطات كثيرة غير معروفة من سابقيه الأمر الذي جعله يبطل بذلك أعمالهم في غالب الأحيان؛ ومع ذلك فناجيل لا يعطي الطبعة النقدية بحصر الكلمة ولا ترجمة للنص المنحول. أما بالنسبة للنسخ الأخرى فإننا سوف نراجع بالدرجة الأولى نسخ ماير W. Meyer, «Vita Adae et Evae», dans Abhandlungen der philosophische-philologischen Classe der k niglich bayerischen Akademie der Wissenschaften, XIV, 3, Munich, 1878, p. 185-250، وموزلي J. H. Mozley, «The Vita Adae», The Journal of theological studies, 30, 1929, p. 121-149، وستون M. E. Stone, The Penitence of Adam, Louvain, 1981 (Corpus scriptorum christianorum orientalium 429-430, Scriptores armeniaci 13 - 14)، وماهيه J.-P. Mahé, «Le Livre d'Adam géorgien», dans Studies in gnosticism and Hellenistic religions persented to G. Quispel, Leyde, 1981, p. 227-260.

وقد تمت هذه الترجمة الحالية عن نص نقدي وضع خصيصاً لهـذه المناسـبة مـن طبـع هـذه الكتب التوراتية المنحولة (D. A. Bertrand, La Vie grecque d'Adam et Eve, Introduction, texte, traduction et commentaire, Paris, Adrien-Maisonneuve, 1987). وقد تم الإحتفاظ بترقيم ويلز على الرغم من تواضعه، إذ كان الوحيد عملياً الذي قسم العمل إلى آيات، فتركنا الترقيم على حاله إلا في X، 4 و XXXVIII، 5 حيث يبتعد بغير سبب عن الفصول التي كان تيشـندورف قـد حددهـا مسـبقاً: نقـرأ بالتتـابع XI، 1 و XXXIX، 1). أمـا الإضافـات والحـذف والإبـدالات والتغييرات في المواضع في مضمون السرد والتي سيصادفها القارئ في الصفحات التالية بالمقارنة مـع الطبعات السابقة فهي تبديلات ترجع في معظم الحالات إلى معرفة أفضل بالمخطوطات المترجمة.

تاريخ وحياة آدم وحواء

الذي كشفه الله لعبده موسى

والذي علَمه رئيس الملائكة ميخائيل.

الرب مبارك!

قايين وهابيل

I 1 هذا هو تاريخ آدم وحواء بعد خروجهما من الجنة. 2 أخذ آدم زوجه حواء وذهب باتجاه الشرق ومكث هناك ثماني عشرة سنة وشهرين. 3 وولدت حواء ولدين بعد أن حملتهما في رحمها، أديافوتوس المسمى قايين وأميلابيس المسمى هابيل.

II 1 وبعد ذلك، إذ كان آدم وحواء أحدهما مع الآخر في مرقدهما، قالت حواء لسيدها آدم: 2 «يا سيدي، لقد رأيت في الحلم هذه الليلة دم أبني أميلابيس، المسمى هابيل، ينضح من فم أخيه قايين الذي شربه بلا رحمة. وكان هابيل يرجوه أن يبقي له شيئاً منه؛ 3 لكن الآخر لم يكن يسمعه وشرب حتى النقطة الأخيرة. ولم يبقَ الدمِ في بطنه بل عاد فانبثق من فمه.» 4 فأجاب آدم: «لننهض ونذهب فنرى ما حصل لهما خوفاً من أن يقاتلهما العدو.»

III 1 وذهبا كلاهما ووجدا هابيل مقتولاً بيد أخيه قايين. 2 فقال الله لرئيس الملائكة ميخائيل: «قل لآدم: "السر الذي تعرفه لا تكشفه لابنك قايين، لأنه ابن للغضب. ولكن لا تحزن: فسأعطيك بدلاً منه ابناً آخر؛ وهو الذي سوف ينشر كل ما فعلتَه. فلا تقل شيئاً إذن لقايين."» 3 هكذا كلم الله رئيس ملائكته. وحفظ آدم الكلام في قلبه، وعملت حواء مثله. لكنهما كانا حزينين بسبب ابنهما هابيل.

IV 1 وبعد ذلك عرف آدم زوجه؛ فحملت في بطنها وولدت سيث. 2 فقال آدم لحواء: «ها قد أنجبنا ولداً مكان هابيل الذي قتله قايين: فلنمجد الله ونضحي له.»

مرض آدم

V 1 وكان لآدم ثلاثون ابناً وثلاثون بنتاً. وعاش تسعمائة وثلاثين سنة. 2 ومرض فصرخ بصوت قوي: «فليأت إلي جميع أبنائي حتى أراهم قبل أن أموت!» 3 فاجتمع الجميع؛ لأنهم كانوا قد توزعوا على الأرض في ثلاث مستعمرات. 4 وقال له ابنه سيث: «يا أبي آدم، ما هو ألمك؟» 5 فأجاب: «يا أبنائي الأعزاء، إن عذاباً عظيماً يخنقني.» فقالوا له: «ما هو الألم وما هو المرض؟»

VI 1 واستأنف سيث الكلام وقال له: «لقد تذكرت يا أبي الجنة وما كنت تأكل فيها، وهذا ما كدرك، أليس كذلك؟ 2 فإذا كان الأمر على هذا النحو فاكشف لي الأمر: فأمضي وأجلب لك ثمراً من الجنة. سأضع قذارة على رأسي وأبكي وأتوسل؛ وسيسمعني الرب ويرسل ملاكه، وسأجلب لك ما يضع حداً لألمك.» 3 فأجابه آدم: «يا يا بني سيث، فالمرض والألم لي!» فقال له سيث: «فكيف حصل لك ذلك؟»

قصة آدم

VII 1 فأجاب آدم: «عندما خلقنا الله أنا وأمكم ـ وإنما بسببها أنا أموت ـــ ، أعطانا نباتات الجنة كلها، لكنه منعنا من الأكل من واحدة منها فقط ـــ وبسببها إنما نموت أيضاً. 2 وكانت الساعة تقترب بالنسبة للملائكة الذي كانوا يسهرون على أمكم لكي يصعدوا ويعبدوا الرب. وأعطاها العدو من الشجرة وأكلت منها؛ وكان يعرف أنني لا أنا ولا الملائكة القديسون كنا إلى جانبها. 3 وبعد ذلك جلعتني آكل أنا أيضاً.

VIII 1 فغضب الله منا: وجاء السيد إلى الجنة وناداني بصوب مرعب وقال: "آدم، أين أنت؟ ولماذا اختبأتَ من أمام وجهي؟ هل يمكن لبناء أن يختفي من الذي بناه؟" 2 وتابع: "بما أنك هجرت ميثاقي فقد قررت أن أعاقب جسمك بإثنتين وسبعين بلية." فبلية تسبب مرضاً أولاً، ضعف العينين، وبلية أخرى تسبب مرضاً ثانياً، ضعف السمع، وهكذا بالنسبة لكافة البلايا التي تصيب الجسم.»

البحث عن شجرة الحياة

IX 1 وإذ قال ذلك لأبنائه أطلق آدم أنيناً كبيراً واستأنف: «ما العمل؟ فأنا في غم عظيم.» 2 فأخذت حواء تبكي وقالت: «يا ربي آدم، أعطني إذن نصف مرضك لأتحمله، لأنه بسببي حصل لك ذلك، وبسببي إنما توجد في هذه الآلام.» فأجابها آدم: «اذهبي إذن مع ابنك

سيث قرب الجنة؛ وانثرا التراب على رأسيكما وابكيا، وصليا لله أن يشفق علي وأن يرسل إلى الجنة ملاكه ليعطي من أجلي من الشجرة التي يسيل منها الزيت: فتجلبين لي منه فأمسح نفسي به وأنتهي من مرضي.»

X 1 فمضى سيث وحواء إلى مناطق الجنة. ورأت سيث ابنها يتعارك مع حيوان يصارعه. 2 فأخذت تبكي وقالت: «يا لي من شقية! فلو وصلت إلى يوم البعث فإن جميع الذين يكونون قد أخطؤوا سيلعنونني قائلين: "لم تحفظ حواء وصية الله."» 3 وقالت للحيوان: «أيها الحيوان السيء، ألا تخاف مصارعة صورة الله؟ فكيف حصل أن فمك مفتوح وأن أسنانك اشتدت، وأنك لم تتذكر الخضوع الذي كنت تمتثل له لتبدأ تجاه صورة الله؟»

XI 1 عندها صرخ الحيوان: «ليس لنا يجب توجيه الإدعاءات والشكاوى، بل إليك أنت، لأن سلوكك هو الذي أعطى السلطة للحيوانات. 2 فكيف حصل أن فمك انفتح ليأكل من الشجرة التي منعك الله من الأكل منها؟ فلهذا إنما غيرنا نحن أيضاً طبيعتنا. 3 فلن تستطيعي إذن الرد بشيء إذا شرعت في إفحامك.»

XII 1 فقال سيث للحيوان: «أغلق فمك واسكت وابتعد عن صورة الله حتى يوم الحساب.» 2 عندها أجابه الحيوان: «فليكن سأبتعد عن صورة الله.» وارتد نحو جحره.

XIII 1 ووصل سيث وحواء إلى قرب الجنة. فأخذا يبكيان ويصليان لله لكي يرسل ملاكه ليعطيهما زيت الرحمة. 2 فأرسل الله رئيس الملائكة ميخائيل ليقول لسيث: «يا رجل الله، لا تتعب نفسك في الصلاة هكذا بالنسبة للشجرة التي يسيل منها الزيت لكي تمسح والدك آدم: فلن تحصل عليه الآن. 6 بل عد إلى أبيك، لأن مدة الحياة التي كانت قد أعطيت له ستكتمل خلال ثلاثة أيام، وعليك أن تشهد الصعود المهول لروحه عندما سيتركه.»

XIV 1 وبعد أن قال الملاك ذلك تركه. فعاد سيث وحواء إلى الخيمة حيث كان آدم راقداً. 2 فقال آدم لحواء: «يا حواء، ما الذي ارتكبته بحقنا؟ لقد جلبت علينا غضباً عظيماً، الموت الذي يسيطر على نوعنا كله.» 3 وتابع: «استدعي أبناءنا كلهم وأبناء أبنائنا واكشفي لهم عن ظروف انتهاكنا.»

رواية حواء: الإغراءات الثلاثة

XV 1 عندها قالت لهم حواء: «اسمعوا أنتم جميعاً يا أبنائي وأبناء أبنائي، سأكشف لكم كيف خدعَنا العدو. 2 فعندما كنا نحرس الجنة كان كل منا يحرس المجال الذي كلفه الله به؛ وبالنسبة لي كنت أحفظ في حصتي الجنوب والغرب. 3 وقد وافى الشيطان إلى حصة آدم حيث كانت الحيوانات المذكرة: لأن الله كان قد وزع الحيوانات، وأعطى جميع الذكور لأبيكم وأعطاني كافة الإناث.

XVI 1 «وكلم الشيطان الحية هكذا: "تعالي إذن إلي." فذهبت الحية إليه. 2 وقال لها الشيطان: "لقد سمعت بأنك كنت أكثر الحيوانات حصافة وقد جئت لأتحادث معك. 3 لماذا تأكلين من زوان آدم وليس من ثمر الجنة؟ لنذهب ولنجعله يُطرد من الجنة كما جعلنا هو نُطرد منها." 4 فأجابته الحية: "أخاف أن يغضب الله مني." 5 فقال لها الشيطان: "لا تخافي، كوني لي غطاء وسألفظ بواسطة فمك كلاماً لكي أضله."

XVII 1 «وسرعان ما تعلقت الحية على جدران الجنة. وعندما صعد ملائكة الله للتعبد جاء ساتان على هيئة ملاك وأنشد لله مثل الملائكة. 2 وملت من فوق الجدار ورأيته يشبه ملاكاً. وقال لي: "هل أنت حواء؟" فأجبته: "نعم." 3 فقال لي: "ماذا تفعلين في الجنة؟" فأجبته: "لقد وضعنا الله فيها لنحرسها ولنأكل من ثمارها." 4 فتابع الشيطان على لسان الحية: "تصنعان حسناً، لكنكما لا تأكلان من نباتاتها كلها." 5 فأجبته: «"بلى، إننا نأكل منها كلها باستثناء واحدة في وسط الجنة منعنا الله من الأكل منها، لأننا إن فعلنا نموت."

XVIII 1 «عندها قالت لي الحية: "(أقسم) بحياة الله إنني أحزن من أجلكما لأنني لا أريد أن أترككما في الجهل. هيا كلي واعرفي قيمة الشجرة." 2 فأجبته: "أخاف أن يغضب الله مني كما قد قال لنا." فقال لي: "لا تخافي: فما أن تأكلي منها ستنفتح عيناك وستصبحين مثل إله تعرفين الخير والشر. 4 فالله إذ عرف أنكما ستصبحان مثله غار منكما وقال: 'لا تأكلان منها.' 5 أما بالنسبة لك فسلمي نفسك للنبتة وستحصلين على مجد عظيم." 6 لكنني خشيت أن آخذ الثمرة. فقال لي: "اتبعيني إذن وسوف أعطيك إياها."

XIX 1 «ففتحت ودخل إلى الجنة ومر من أمامي. ومشى قليلاً والتفت إلي وقال: "لقد عدلت رأيي ولن أعطيك لتأكلي منها إذا لم تقسمي لي بأن تعطي منها لزوجك أيضاً." 2 فأجبته: "لا أعرف قسماً أقسم لك به، لكن ما أعرفه أقوله لك: بعرش الرب وبالشيروبين وبشجرة الحياة سأعطي أيضاً لزوجي منها." وعندما حصل مني على هذا القسم ذهب ليضع على الثمرة التي أعطاني إياها سمّ خبثه، أي الشهوة - والشهوة هي في الواقع مبدأ كل خطيئة. فأملت الغصن نحو الأرض وأخذت الثمرة وأكلت.

XX 1 «وفي اللحظة نفسها انفتحت عيناي وعرفت أنني كنت عارية من العدالة التي كنت ألبسها. 2 فأخذت أبكي وقلت للحية: "لماذا فعلت ذلك وأفقدتني مجدي؟" 3 وكنت أبكي أيضاً بسبب القسم. أما هي فنزلت من النبتة واختفت. 4 فرحت أفتش في مكاني عن ورقة كي أغطي عورتي فلم أجد: إذ كان ورق مجالي قد سقط كله باستثناء ورق التينة فقط. 5 فأخذت بالتالي أوراقاً منها وصنعت وزرة لي.

XXI 1 «وفي اللحظة نفسها صرخت: "آدم، آدم، أين أنت؟ تعال إذن إلي وسأريك سراً عظيماً." 2 وعندما جاء والدكم قلت له عبارات غدارة جعلتنا نهبط من مجد عظيم. 3 وفي الواقع فقد فتحت فمي منذ قدومه، لكن الشيطان هو الذي كان يتكلم، وبدأت ألح له بهذا: "هيا

يا ربي آدم، اسمعني وكل من ثمرة الشجرة التي قال لنا الله ألا نأكل منها وستصبح مثل إلـه." 4 فأجاب والدكم: "أخشى من أن يغضب الله علي." فقلت له: "لا تخف: فما أن تـأكل ستحصل على معرفة الخير والشر." 5 وسرعان ما أغويته فأكل. فانفتحت عيناه وعرف عريـه. 6 فقال لي: "أيتها المرأة الشريرة، ما الذي ارتكبته بحقنا؟ فقد أفقدتني مجد الله."

قصة حواء: العقوبات الثلاث

XXII 1 «وفي اللحظة نفسها سمعنا رئيس الملائكة ميخائيل ينفخ في البوق وينادي الملائكة قائلاً: 2 "هكذا يقول الرب: 'تعالوا إلي في الفردوس لكي تسمعوا بأي حكم سوف أقاضي آدم.' " وعندما سمعنا رئيس الملائكة ينفخ في البوق قلنا في أنفسنا: "ها أن الله جاء إلى الجنة ليديننا." فتملكنا الخوف واختبأنا. 3 وجاء الله إلى الجنة راكباً على إحدى مركبات الشيروبين، بينما كان الملائكة ينشدون له. وعندما وصل أزهرت النباتات كلها، في حصة آدم كما في حصتي. 4 وقد توقف عرش الله حيث كانت شجرة الحياة.

XXIII 1 «ونادى الله آدم قائلاً: "آدم، أين اختبأت؟ هل تعتقد أنني لا أستطيع العثور عليك؟ هل يمكن لبناء أن يختفي عن الذي بناه؟" 2 عندها أجاب أبوكم هكذا: "لا يا رب، إننا لا نختبئ عنك معتقدين أنك لا تستطيع العثور علينا، لكنني خجلت لأنني عاري وأنا أخشى قدرتك يا سيدي." 3 فقال له الله: "من الذي أراك بأنك عاري؟ إلا إذا كنت قد تخليت عن الوصية التي كنت قد أعطيتك أياها لتحفظها؟" 4 وعندها تذكر آدم الكلام الذي كنتُ قد قلته له: "سأعمل على ألا تتعرض لأية مجازفة مع الله." فالتفت إليّ وقال: "لماذا فعلت ذلك؟" 5 فأجبت: "الحية أغوتني."

XXIV 1 «فقال الله لآدم: "بما أنك لم تسمع وصيتي واستمعت لامرأتك، فملعونة الأرض بسببك! 2 ستعمل بها لكي تكون لها من بعد خصوبتها وستُنبت لك شوكاً وعوسجاً، وبعرق جبينك تأكل خبزك. وستصيبك آلام كثيرة: المرارة ستقهرك ولن تشعر بالرفاه، 3 الحرارة سترهقك والبرد سيضيق عليك. 4 والحيوانات التي كنت تسيطر عليها ستثور وتتمرد ضدك لأنك لم تحفظ أمري."

XXV 1 «ثم التفت الرب إلي وقال: "بما أنك استمعت للحية ولم تصغ لأمري، فستكونين في الآلام والعذابات التي لا تحتمل. 2 ستلدين أولادك بالمشقات: ففي مهلة ساعة واحدة يمكن أن تكوني قريبة من الإنجاب ومن خسارة حياتك، وكذا سيكون عظيماً ضيقك وآلامك. 3 وستعترفين بخطئك حتى تقولين: 'يا رب، يا رب، خلصني ولن أعود إلى خطيئة الجسد.' 4 فبكلامك إذن أدينك، مراعياً البغض الذي كان العدو قد تصوره ضدك. إنما تنقادين إلى رجلك وهو يسودك."

XXVI 1 «وبعد أن قال لي ذلك قال للحية بغضب شديد: "لأنك صنعت هذا، فاستُخدمت غطاء قبيحاً حتى ضللت اللذين كان قلبهما ضعيفاً، فملعونة أنت بين كافة البهائم! 2 ستُحرمين من الطعام الذي كنت تأكلينه وستأكلين التراب طيلة أيام حياتك. وستسلكين على لبانك وعلى بطنك، وستُحرمين من يديك وقدميك، 3 ولن يُبقى لك أذن أو جناح أو عضو واحد من الأعضاء التي للذين أغويتهما بخبثك واللذين طردتهما من الجنة. 4 وسأجعل عداوة بينك وبين نسلهما: فهو يسحق رأسك وأنت تصيبين عقبه حتى يوم الحساب."

قصة حواء: الإلتماسات الثلاثة

XXVII 1 «وبعد أن قال هذا، أمر ملائكته بطردنا من الجنة. 2 وإذ كانوا يطردوننا وكنا ننتحب، توسل أبوكم آدم للملائكة قائلاً: "اسمحوا لي قليلاً بالتوسل إلى الله، بحيث يشفق علي ويرحمني، لأنني أنا وحدي الذي أخطأتُ." 3 فكفوا عن طرده، فصرخ آدم وهو يطلق الشكوى: "سامحني يا رب لما فعلت." 4 عندها قال الرب للملائكة: "لماذا توقفتم عن طرد آدم من الجنة؟ هل أنا الذي أخطأ أم أنني أسأت الحكم؟" 5 عندها سجد الملائكة أرضاً وعبدوا الرب قائلين: "أنت عادل يا رب وتحكم باستقامة."

XXVIII 1 «فالتفت الرب باتجاه آدم وقال: "لن أتركك بعد الآن في الجنة." 2 فأجاب آدم: "يا رب أعطني من نبتة الحياة لكي آكل منه قبل أن أُطرد." 3 عندها كلم الرب آدم هكذا: "لن تأخذ منها الآن، وقد فرضت على الشيروبين وعلى السيف ذي النار المدومة أن تحفظها بسببك، كي أمنع من أن تتذوقها وتصبح خالداً إلى الأبد، ولكي تعاني على العكس من القتال الذي بدأه العدو ضدك. 4 ومع ذلك، إذا حفظت نفسك بعد خروجك من الجنة من كل شر قابلاً أن تموت، عندما يحين وقت البعث، فإنني سأبعثك؛ وستُعطى من شجرة الحياة وستصبح خالداً إلى الأبد."

XXIX 1 «وبعد أن قال الرب هذا أمر ملائكته أن يطردانا من الجنة. 2 فأخذ أبوكم يبكي أمام الملائكة في الجنة، فقال له الملائكة: "ماذا تريد أن نفعل من أجلك يا آدم؟" 3 فأجاب أبوكم الملائكة: "ها أنكم تطردونني؛ فأرجوكم أن تتركوني أحمل معي من الجنة طيوباً لكي أستطيع عندما أخرج منها أن أُصعد ذبيحة إلى الله فيسمعني بهذه الطريقة." 4 فذهب الملائكة وقالوا للرب: "إيائيل، أيها الملك الخالد، أعط لآدم عطور طيوب من الجنة." 5 فأمر الله أن يُسمح لآدم أن يأخذ طيوباً وبذاراً من أجل غذائه. 6 وتركه الملائكة فأخذ أربعة أنواع من الطيوب، الزعفران والناردين والقرفة والكافور، كما وبذوراً أخرى من أجل غذائه. وخرج من الجنة بعد أن أخذها؛ 7 وصرنا على الأرض.

XXX 1 «وهكذا إذن يا أبنائي الأحباء فقد أخبرتكم بالظروف التي ضُللنا بها. أما بالنسبة لكم فاحرصوا ألا تهجروا الخير.»

موت آدم

XXXI 1 هكذا تكلمت حواء وسط أبنائها. وكان آدم يرقد مريضاً، ولم يكن قد بقي له سوى يوم واحد ليغادر جسده. 2 فقالت له حواء: «لماذا تموت بينما أنا أحيا؟ وكم من الزمن سأعيش بعد موتك؟ اكشف لي عن ذلك.» 3 فأجابها آدم: «لا تقلقي من ذلك: فلن تتأخري في اللحاق بي، طالما أن علينا أن نموت نحن الإثنان في مهلتين متساويتين. وستوضعين أنت نفسك في المكان نفسه الذي سوف أوضع به. وعندما أموت اتركيني فلا يمسني أحد حتى يتكلم ملاك بشأني. 4 لأن الله لن ينساني، بل سيأتي بحثاً عن الغلاف الذي صنعه بنفسه. هيا وصل بالأحرى لله حتى أسلم الروح إلى يدي الذي أعطاها. إننا لا نعرف في الواقع كيف يجب أن نلاقي خالقنا، ولا إذا كان سيغضب منا أم إذا كان مهيأ ليرحمنا.»

XXXII 1 عندها قامت حواء وخرجت، وسجدت أرضاً وقالت: 2 «لقد أخطأت يا الله، لقد أخطأت يا أب الأشياء كلها، لقد أخطأت ضدك، وأخطأت ضد ملائكتك المختارين، وأخطأت ضد الشيروبين، وأخطأت ضد عرشك الذي لا يهتز، وأخطأت يا رب، أخطأت كثيراً، أخطأت بمخالفتك، وأنا أصل كل خطيئة في الخلق.»

صعود آدم

3 وصلت حواء أيضاً عندما جاء إليها ملاك الإنسانية، فأقامها قائلاً: 4 «انهضي يا حواء، وكفي عن توبتك، لأنه ها أن زوجك آدم قد ترك جسده: فانظري إذن كيف يتم إصعاد روحه للقاء الذي خلقه.»

XXXIII 1 ونهضت حواء إذن ورفعت يدها إلى وجهها. 2 وثبتت عينيها باتجاه السماء ورأت مركبة من نور يحملها أربعة نسور مشعين ـ ما كان يمكن أن يكونوا من هذا العالم: فما كان يمكن الحديث عن مجدهم ولا رؤيتهم مواجهة ـ، كما والملائكة السابقين للمركبة. 3 وعندما وصلوا إلى حيث كان يرقد آدم، توقفت المركبة ووقف السيرافين بين آدم والمركبة. 4 ورأت حواء مباخر من الذهب وثلاث كؤوس، وها أن الملائكة كلهم قد توزعوا المباخر وراحوا مسرعين باتجاه المذبح وهم ينفخون على المباخر: وغطى دخان العطر القبة السماوية. 5 وسجد الملائكة أمام الله وهم يصرخون: «إيائيل المقدس، سامحه، لأنه صورتك وصنع يديك القدوستين.»

XXXIV 1 ورأت حواء أيضاً سرين كبيرين ورهيبين أمام الله، فأخذت تبكي من الخوف وصرخت باتجاه ابنها سيث: 2 «هيا يا سيث، اترك جسد أبيك وتعال إلي، وانظر ما لم تره أبداً عين إنسان وشاهد كيف يُصلى من أجل أبيك آدم.»

XXXV 1 عندها نهض سيث ومضى باتجاه أمه وقال لها: «لماذا تبكين؟» 2 فأجابته: «ارفع عينيك وانظر السموات السبع مفتوحة وشاهد كيف يشع أبوك، إن جميع الملائكة القديسين من حوله يصلون من أجله قائلين: "سامحه يا أبا الكون لأنه صورتك." 3 وإذن يا بني سيث، متى سيوضع بين يدي إلهنا اللامرئي؟ 4 ومن هما يا بني الأسودان اللذان يحضران الصلاة من أجل أبيك؟»

XXXVI 1 فأجاب سيث أمه: «إنهما الشمس والقمر: فهما ساجدان ويصليان من أجل أبي آدم.» 2 فقالت له حواء: «ولكن أين هو نورهما ولماذا صارا مسودين؟» 3 فأجابها سيث: «نورهما لم يبتعد، لكنهما لا يستطيعان اللمعان أمام نور الكون، أبو الأنوار، ولهذا فقد انخسف نورهما.»

XXXVII 1 وبينما كان سيث يقول ذلك لأمه إذا بملاك ينفخ في البوق، فنهض جميع الملائكة الذين كانت جباههم إلى الأرض وصرخوا بصوت مخيف: 2 «مبارك فليكن مجد الرب بأعماله، بما أنه رحم مخلوق يديه!» 3 وعندما قال الملائكة هذه الكلمات، إذا بأحد السيرافين ذي الأجنحة الستة يأتي، فخطف آدم حتى بحيرة الأخيرون، وغسله ثلاث مرات وقاده إلى الله. 4 وبقي آدم راقداً طيلة ثلاث ساعات. وبعد ذلك مد أبو الكون الجالس على عرشه يده وأنهض آدم وسلمه لرئيس الملائكة ميخائيل قائلاً: 5 «ارفعه إلى الفردوس وأبقه هناك حتى اليوم العظيم والرهيب حيث أقوم بحسابات العالم.» 6 وعندها رفع ميخائيل آدم إلى حيث قال له الله بينما كان الملائكة كلهم يغنون نشيداً ملائكياً متعجبين من مسامحة آدم.

مأتم آدم

XXXVIII 1 وبعد أن تم وعد آدم بالفرح المستقبلي هكذا، فقد صرخ رئيس الملائكة ميخائيل إلى الله من أجل جسمه. 2 وقد كلمه هذا الأخير بحيث أن جميع الملائكة اجتمعوا أمام الله كل بحسب صفه، وكان بعضهم يحمل مباخر في يده، وبعضهم كنارات أوكؤوساً أو أبواقاً. 3 وها أن رب الجيوش أتى راكباً على الرياح الأربع التي كانت تجره، فكان الشيروبين يركبون الرياح وملائكة السماء يسبقونه. وبمجيئهم إلى الأرض حيث كان جسد آدم، 4 نزلوا إلى الجنة، وعندها اهتزت نباتات الجنة كلها إلى حد أن جميع البشر الذين كانوا سليلي آدم سكنوا بتأثير الطيوب باستثناء سيث وحده الذي كان رائياً لله.

XXXIX 1 وجاء الله إلى قرب جسد آدم وتكدر بشكل عظيم عليه؛ وقال له: «يا آدم، لماذا فعلت هذا؟ لو كنت حفظت أمري لما كان اغتبط الذين أسقطوك إلى هذا المكان. 2 لكنني أقول لك: سأغير فرحهم إلى أسى وأساك إلى فرح؛ وسأعيد لك سلطتك وأجلسك على عرش الذي ضللك. 3 أما هو فسيُرمى به في هذا الموضع بحيث يراك جالساً فوقه؛ ثم سيُحاكم هو والذين سمعوا له، وسيتكدر وهو يراك جالساً على عرشه.»

XL 1 بعد ذلك قال الله لرئيس الملائكة ميخائيل: 2 «إذهب إلى الجنة واجلب ثلاثة أكفان من الكتان والحرير.» ثم قال لميخائيل وجبرائيل وأورئيل: «مدوا كفناً وغطوا جسد آدم؛ واجلبوا خلاصة زيت الطيوب واسكبوه عليه.» وطيّبه الملائكة الثلاثة الكبار. 3 وعندما انتهوا من تطييب آدم، قال لهم الله أن يأتوا أيضاً بجسد هابيل؛ ثم جاؤوا بكفن آخر وطيبوه. 4 وفي الواقع كان هابيل قد ظل دون تطييب منذ اليوم الذي قتله فيه أخوه السيء قايين. وقد حاول قايين مرات كثيرة إخفاءه، لكنه لم يستطع عمل ذلك؛ فكان جسمه يقفز من الأرض ويخرج صوت من الأرض قائلاً: 5 «لن يُخفى أي مخلوق في الأرض حتى يعيد المخلوق الأول إلي ما أُخذ مني، التراب الذي أُخذ له مني» وكان الملائكة قد أخذوه في ذلك الوقت ووضعوه على الصخر منتظرين تكفين أبيه آدم. 6 وأمر الله بعد تطييب آدم وهابيل برفعهما حتى مناطق الجنة إلى الموضع الذي كان قد وجد فيه التراب وشكل منه آدم. وحفر الموضع من أجلهما هما الإثنين. 7 ثم أرسل الله سبعة ملائكة إلى الجنة؛ فجلبوا منها طيوباً كثيرة العدد ووضعوها في الأرض. وبعد ذلك أخذوا الجسدين ودفنوهما في الموضع الذي كانوا قد حفروه وجهزوه.

XLI 1 ونادى الله آدم قائلاً: «يا آدم، يا آدم!» فأجاب الجسد من الأرض هكذا: «هأنذا يا رب!» 2 فقال له الله: «لقد قلت لك، إنك تراب وإلى التراب تعود. 3 وبالمقابل فإنني أعدك بالبعث: فسأبعثك عند البعث مع جميع النوع البشري نسلك.»

XLII 1 وبعد أن قال هذه الكلمات صنع الله ختماً مثلثاً وختم به القبر حتى لا يصنع به أحد شيئاً مدة ستة أيام، حتى يعاد لآدم ضلعه. 2 ثم عاد الرب والملائكة من هناك إلى الموضع الذي يمكثون فيه.

موت ومأتم حواء

3 وبعد انقضاء ستة أيام ماتت حواء هي أيضاً. ولكنها عندما كانت لا تزال حية راحت تبكي بسبب موت آدم: لأنها لم تكن تعرف أين وُضع. وفي الواقع عندما جاء الرب إلى الأرض من أجل تطييب آدم كان البشر كلهم قد ناموا باستثناء سيث وحده حتى انتهاء تطييب آدم؛ ولم يعرف أحد على الأرض شيئاً باستثناء ابنه سيث. 4 فناحت حواء بالتالي وهي تبكي من أجل أن تدفن في الموضع الذي كان فيه زوجها آدم. وبعد أن أتمت هذه الصلاة أضافت: 5 «أيها الرب

السيد، إله كل فضيلة، لا تبعدني عن جسد آدم الذي من أعضائه رفعتني، 6 بل اجعلني أهلاً، على الرغم من عدم جدارتي أنا الخاطئة، فأُدفن مع جثمانه. فكما كنت معه في الجنة دون أن ينفصل أحدنا عن الآخر، 7 وكما أننا خرقنا أمرك، وضللنا في الإنتهاك، دون أن ننفصل أبداً، 8 فهكذا يا رب لا تفصلنا أيضاً الآن.» وبعد أن صلت رفعت عينيها إلى السماء وتأوهت ثم ضربت على صدرها وقالت: «يا إله كل شيء تلقى روحي.» وأسلمت الروح.

XLIII 1 فجاء ميخائيل وعلم سيث كيف يطيّب حواء. ثم جاء ثلاثة ملائكة؛ فرفعوا جسدها ودفنوه حيث كان جسدا آدم وهابيل.

خاتمة

2 بعد ذلك، كلم ميخائيل سيث بهذه العبارات: «طيّب هكذا كل كائن إنساني عند موته حتى اليوم الآخر.» 3 وبعد أن أعطى هذه الشريعة قال له: «لا تستمروا في الحداد أكثر من ستة أيام، بل أنهه في اليوم السابع واغتبط، لأننا في هذا اليوم، الله ونحن، والملائكة، فإننا نغتبط مع الروح البارة التي هاجرت من الأرض.» 4 وبعد أن قال ذلك صعد الملاك إلى السماء ممجداً وهو يقول: «هللويا!» 5 قدوس قدوس قدوس هو الرب! لمجد الله الآب. آمين.

هوامش الحياة اليونانية لآدم وحواء

العنوان. هذا العنوان الفرعي عنوان ثانوي. أما العنوان الأصلي فيوجد ربما في I، 1؛ وهو أصل تسمية المؤلَّف **رؤيا موسى** التي تعطى غالباً **الحياة اليونانية لآدم وحواء**. الذي كشفه الله لعبده موسى: ثمة بديل يضيف «عندما تلقى لوحي الشريعة من يده» (**خروج**، XXXI، 18، إلخ.). ميخائيل: هو أحد «الملائكة الثلاثة الكبار» المذكورين بشكل خاص في النص؛ انظر الهامش حول XL، 2. يدعي النص المنحول إذن في حالته الراهنة سلطة إلهية، ولكن اختيار موسى كمؤتمن على الكشف يميز صفته الخارجية: فالأمر لا يتعلق إلا بتقديم بعض التفاصيل المتممة من أجل إكمال بعض الجوانب المغفلة من التعليم الموسوي في **تكوين**، II – VI.

I 1. الخروج من الجنة: **تكوين**، III، 23 – 24.

2. إشارة محتملة إلى إقامة مؤقتة إلى جانب الجنة، وهي توافق فترة التوبة والتعفف: قارب مع **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، I؛ **الخمسينيات**، III، 32، 34. اتجه نحو الشرق: عن **تكوين**، III، 24؛ IV، 16.

3. ولادة قايين وهابيل: **تكوين**، IV، 1 – 2. إن بعض المخطوطات فقط تحدد بأن حواء حملت بعد أن «عرفها» آدم، بل إن التسلسل الزمني السابق ذكره يستبعد أن يكون والد الولدين هو الشيطان، وذلك إثر إغواء جسدي في الفردوس؛ ومع ذلك فإن **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، XVIII، 3؛ XXII، 3، تجعلنا نفهم أن قايين وهابيل هما بالتتالي ابني ساتان وآدم. والنص لا يشير أيضاً إلى موضع ولادتهما، وهو موضع مختلف دون شك عن المرحلة السابقة؛ وبحسب **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، XVIII، 1 إلى XXII، 3، فإن الإبن السيء ولد في الغرب، الجانب المشؤوم، والإبن الصالح في الشرق، وهو الجانب الخير (انظر الهامش حول XV، 2). بعد أن حملتهما في رحمها: لا تنطوي الصيغة بالضرورة على توأمية الأخوين، وهما مفصولان من جهة أخرى في **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، XXI، 3؛ XXII، 3؛ بل على العكس، فبحسب إحدى البدائل فقد ولدت حواء إثنين من التوائم، بحيث يكون لكل من الأخوين أخت (قارب مع V، 1 الذي يشير إلى أن آدم كان له عدد متساو من الصبيان والبنات). أديافوتوس وأميلابيس: هذان الإسمان السريان، غير المثبتين في موضع آخر، كانا قد تشوها على يد النساخ وأصبحا غامضين: وبحسب تناغمهما كان يمكن أن يعنيا، من ضمن فرضيات أخرى، «الورع» بالنسبة لهابيل (قارن مع متى، XXIII، 35) و«المنير» بالنسبة لقايين (في **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، XXI، 3 كان هذا الأخير يشع بشكل عجائبي عند ولادته).

II 2 – 3. إن هذا الحلم النذير الواضح برمزيته هو من النمط الذي في دور يوسف (**تكوين**، XXXVII، 6 – 8؛ 9 – 10؛ XL، 9 – 13؛ 16 – 19؛ إلخ.).

2. يا ربي: كما في IX، 2؛ XXI، 3، بمعنى «سيدي» و«زوجي»، مثل سارة وهي تكلم أبراهام (**تكوين**، XVIII، 12؛ انظر **بطرس الأولى**، III، 6). الدم هو حاوي الحياة والروح نفسها (**تكوين**، IX، 4؛ **الأحبار**، XVII، 11؛ **تثنية الإشتراع**، XII، 23)؛ شرب دم أحدهم يعني إذن قتله (**حزقيال**، XXXIX، 17 – 19؛ وبمعنى معين **أخبار الأول**، XI، 19).

3. «الفم» الذي يجب أن يتلقى دم هابيل هو فم الأرض بحسب تعبير **تكوين**، IV، 11.

4. في **الحياة اليونانية لآدم وحواء** يشار غالباً إلى الخصم، المسمى أحياناً ببساطة «الشيطان» (XV، 3؛ VI، 1 – 2، 5؛ XVII، 4؛ XXI، 3) أو بالإسم «ساتان» (XVII، 1) على أنه «العدو» (II، 4؛ VII، 2؛ XV، 1؛ XXV، 4؛ XXVIII، 3) المدفوع بـ «العداوة» (XXV، 4؛ XXVI، 4) والمشغول بـ «مصارعة» الجنس البشري (II، 4؛ XXVIII، 3؛ بدائل حول X، 1).

III 1. قتل هابيل: **تكوين**، IV، 8.

2. المعنى الدقيق لهذه الرسالة ليس مؤكداً، لكن الأمر يتعلق دون شك بالنسبة للشيء الأساسي بالإشارة إلى أن سيث وليس قايين الذي سيكون وريث الوعود وناقل المواريث. السر الذي تعرفه: ربما العطاء المستقبلي لشجرة الحياة، وبعبارة أخرى للبعث (انظر بخاصة XXVIII، 3 – 4)؛ وبشكل مختلف، بحسب **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، XXIX، 2 – 10، فإن «الأسرار» التي كشفها آدم لسيث هي التي رآها بعد أن أكل من شجرة المعرفة والمؤلفة من تتالي الأحداث القادمة. ابن الغضب: صيغة سامية بالنسبة للـ «غضوب» (تعبير مشابه في **أفسس**، II، 3)؛ هذه الصفة لقايين: **تكوين**، IV، 5 – 6. بدلاً منه: هنا بالأحرى مكان قايين وليس مكان هابيل، بعكس IV، 2. كل ما فعلتَه: نجد في معظم المخطوطات «كل ما ستفعله»؛ إن سيث هو الذي سيشكل الألواح التذكارية لتاريخ السقوط بحسب **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، LI، 3.

3. حفظ الكلام في قلبه: أي في ذاكرته للمستقبل، كما في **دانيال**، VII، 28 أو **لوقا**، II، 19.

IV 1 – 2. ولادة سيث: **تكوين**، IV، 25.

2. لنضح لله: كما تأمر الشريعة بذلك بعد ولادة ما (**الأحبار**، XII، 6 – 8؛ انظر **لوقا**، II، 24)؛ إن هذا التفصيل المغلوط تاريخياً يبين أن الكتابة لا تنكر العبادة التقليدية (قارب مع XXIX، 3).

V 1. ذرية آدم: **تكوين**، V، 4، إنما دون تعداد محدد (الأرقام نفسها بالمقابل فيما يخص شخصية أخرى في **قضاة**، XII، 9). طول حياة آدم: **تكوين**، V، 5.

2. موضوع أدبي دعوة شيخ يحتضر لأبنائه: قارن مثلاً مع الفترة الموافقة من حياة أيوب (**تكوين**، XLVIII، 1؛ XLIX، 1 – 2). المرض لا يمكن أن يكون سوى بداية الموت.

3. **ثلاث مستعمرات**: إشارة إلى توزع الأرض بين سام وشام ويافث، أبناء نوح الثلاثة بحسب **تكوين**، IX، 19؛ X، 5، 25 (انظر أيضاً **الخمسينيات**، VIII، 8 – 11)؛ ونشير مع ذلك إلى أن هذا التقسيم بحسب التسلسل الزمني التوراتي لاحق للطوفان وبالتالي لموت آدم. وثمة إضافة إلى الآية: «وجاء الجميع إلى باب البيت حيث مضى آدم ليصلي لله»؛ ومن الممكن أن مؤلف هذا الدسّ قد فكّر بنموذج أول للهيكل المستقبلي (قارن مع **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، XXX، 2).

5. يُفترض بسيث وأخوته أن يجهلوا نتائج السقوط وهي الهرم والموت.

VI 1. الغذاء الفردوسي لآدم: **تكوين**، I، 29؛ II، 16؛ انظر أيضاً الهامش حول XXIX، 5.

2. وضع «القذارة» أو «التراب» (كما في IX، 3) على الرأس ليس هنا مظهر الحداد في النصوص القديمة بل فعل توبة وندم من أجل دعم التماس مقدم لله: انظر مثلاً **مكابيين الأول**، XI، 71؛ **مكابيين الثاني**، X، 25؛ XIV، 15.

VII 1. بداية سرد وجيز للسقوط على لسان آدم (VII – VIII) يُقارن مع الصلة المفصلة أكثر بكثير التي تقدمها حواء (XV – XXX). إنما بسببها أموت: بحسب هذه العبارة المعترضة فإن حواء هي المذنب الوحيد أو على الأقل الرئيسي في الإنتهاك؛ قارب مع IX، 2؛ XIV، 2؛ **بن سيراخ**، XXV، 24؛ **أخنوخ الثاني**، XXX، 18 (النسخة الطويلة)؛ **تيموثاوس الأولى**، II، 14، وعارض مع XXVII، 2؛ **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، VIII، 2؛ **باروخ الثاني**، XVII، 3؛ LIV، 15؛ **رومية**، V، 12، 15؛ **كورنثوس الأولى**، XV، 21 – 22. تعاليم الله للإنسان والمرأة: **تكوين**، II، 16 – 17.

2. الملائكة الساهرون على حواء: بتحديد أكبر هما ملاكان كُلّفا بالزوج الأول بحسب **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، XXXIII، 1؛ حول عقيدة الملائكة الحارسين هذه انظر بخاصة **الخمسينيات**، XXXV، 17؛ **أخنوخ الأول**، C، 5؛ **متى**، XVIII، 10؛ **أعمال الرسل**، XII، 15. الشيطان المغتنم لبقاء حواء وحيدة خلال العبادة الإلهية: قارن مع **إنجيل يعقوب**، XIII، 1 حيث يبتعد آدم نفسه من أجل صلاة الثناء. أكلت منها: **تكوين**، III، 6.

3. جعلتني آكل منها: **تكوين**، III، 6.

VIII 1. الله يفتش عن آدم: عن **تكوين**، III، 8 – 9. هل يمكن لبناء أن يختبئ عن الذي بناه؟: استعارة شائعة كانت موجودة في **تكوين**، II، 22؛ وبالنسبة للفكرة بأن لا أحد يستطيع الإفلات من نظر الخالق انظر **إرميا**، XXIII، 24؛ **مزامير**، CXXXIX، 7 – 12.

2. إثنتان وسبعون بلية: بقدر أجزاء الجسم دون شك (قارن مع **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، XXIXV، 1 ومع **وصية أبراهام**، A، XX)؛ *بديل*: «سبعون بلية». وإذا نظرنا بطريقة مختلفة يمكننا وضع الجملة الأخيرة على لسان الله أو أيضاً على لسان الراوي: لكنها تعود على الأرجح إلى آدم بما هي إجابة على سؤال V، 5. تعب العينين: إنه أيضاً العمى الذي يبدو أنه أصاب بالأولوية الشيخين اسحق (**تكوين**، XXVII، 1) ويعقوب (**تكوين**، XLVIII، 10).

IX 2. نصف مرضك: *بديل*، «نصف ألمك»؛ وبالنسبة لفكرة النقل المحتمل للآلام انظر **أشعيا**، LIII، 4؛ **حزقيال**، IV، 4 – 6.

3. مقطع قريب جداً من VI، 2؛ ونلاحظ مع ذلك التقدم هنا: فآدم لا يطلب ما رفضه في VI، 3، وهو أية ثمرة من الجنة، بل يتمنى الآن ما يمكن له وحده أن يشفيه، «الشجرة التي يسيل منها الزيت». ويتعلق الأمر بشجرة الحياة (XIX، 2؛ XXII، 4؛ XXVIII، 2، 4؛ **تكوين**، II، 9؛ III، 22، 24)، المثلة بشجرة زيتون (XIII، 1 – 2؛ **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، XXXVI، 2؛ XL؛ XLI، 3؛ وقارن مع **أخنوخ الثاني**، VIII، 4).

X 1. بداية مرحلة تصور عداوة الحيوانات تجاه الإنسان (X – XII): الحيوانات التي أُخضعت لآدم وحواء قبل السقوط (X، 3؛ **تكوين**، I، 26، 28؛ **مزامير**، VIII، 7 – 9؛ **حكمة سليمان**، IX، 2؛ **بن سيراخ**، XVII، 4) تأثرت بانتهاكهما (لأمر الرب) (XI، 1)، وغيرت طبيعتها (XI، 2) وتمردت (XXIV، 4) على غرار الحية (XXVI، 4؛ **تكوين**، III، 15)؛ ومن جهة أخرى فإن هذا التوسع يتلاقى مع الموضوع الفولكلوري لهجوم حيوان على بطل خلال رحلة بحثه (قارن مع **طوبيا**، VI، 2). حيوان: تحدد بعض المخطوطات «متوحش وأشقر، وبعبارة أخرى الخصم الشيطان»، في حين أن **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، تشرح أنه «الحية»؛ إن هذه المطابقات الثانوية تغير معنى النص وتجعل منه صراعاً ضد العدو (انظر الهامش حول II، 4).

2. تلوم حواء نفسها لأنها أدخلت بعدم طاعتها العنف إلى العالم.

3. صورة الله: الإنسان المصنوع على صورة الخالق (**تكوين**، I، 26 – 27) وبخاصة سيث المولود على صورة آدم (**تكوين**، V، 3) المخلوق هو نفسه على صورة الله (**تكوين**، V، 1)؛ انظر أيضاً XII، والهامش حول XXXIII، 5. يتأتى خضوع الحيوانات تحديداً لشبه الإنسان بالله، بحسب **تكوين**، I، 26؛ **بن سيراخ**، XVII، 3 – 4؛ إلخ.

XI 1. الذي أعطى السلطة: أو «الذي شكل سابقة».

2. الأكل من الشجرة: **تكوين**، III، 6. المنع الإلهي: **تكوين**، II، 17.

XII 2. إضافة قبل الجملة الأخيرة: «ثم هرب الحيوان وقد تركه جريحاً.» جحره: في معظم المخطوطات نجد «خيمته».

XIII 1. زيت الرحمة: أي زيت شجرة الحياة المشبهة بشجرة زيتون (انظر الهامش حول IX، 3)؛ وثمة تلاعب بالألفاظ بين «زيت» (باليونانية *élaion*) و«رحمة» (باليونانية *éléos*).

2. كما كان الله قد أفهم آدم عند طرده من الجنة فإن هذا الأخير لن يغتبط بالمسحة أو بثمرة شجرة الحياة إلا في الزمن الآخروي مع البعث (XXVIII، 3 – 4)؛ بعد الآن، تضيف بعض المخطوطات وضمن هذا الإتجاه رؤيا صغيرة يدعونا طابعها اليهودي إلى اعتبارها كرؤيا قديمة (3 – 5): «ولكن في الأزمنة الأخيرة. عندها سوف

يُبعث كل جسد منذ آدم وحتى أناس هذا اليوم العظيم، على الأقل الذين سيكونون شعباً مقدساً. وستُعطى لهم ملذات الجنة كلها؛ وسيكون الله في وسطهم ولن يكونوا من بعد خاطئين أمامه، إذ سيُنتزع منهم قلبهم الشرير ويعطى لهم قلب مشكل من خير وعبادة الله وحده.»

6. ثلاثة أيام: بحسب أحد البدائل، «خمسة أيام ونصف»، في نهايتها يُعطى لآدم زيت الرحمة وثمرة الفردوس، علماً أن المهلة الزمنية تمتد «خمسة آلاف وخمسمائة سنة...، حيث أن يوم الرب يكافئ ألف عام» **مزامير**، XC، 4؛ **بطرس الأولى**، III، 8)؛ ويتعلق الأمر بتوسع مسيحي يحاور حول المدة الزمنية بين آدم والمسيح (قارب مع الدسّ الموازي في **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، XLII، 2 – 5). صعود روح آدم: انظر XXXII، 3 إلى XXXVII، 6.

XIV 2. عالمية الموت بعد الخطيئة الأصلية: **كتاب الآثار التوراتية**، XIII، 8؛ **عزرا الرابع**، VII، 118؛ **الرسالة إلى رومية**، V، 12 بالإستناد إلى **تكوين**، II، 17؛ III، 19.

XV 1. بداية سرد طويل للسقوط على لسان حواء (XV – XXX) وهو مؤلف في جزء طويل منه من شرح لنص **تكوين**، III.

2 – 3. قسمة الجنة إلى إثنتي عشرة منطقة تفصل بين آدم وحواء، بين الحيوانات المذكرة والحيوانات المؤنثة، هو التعبير عن التعفف الأصلي المنسوب للمخلوقات.

2. حرس الجنة: **تكوين**، II، 15. الجنوب والغرب هما بشكل عام الإتجاهان المشؤومان، وهما هنا على الأقل المنطقتان الأدنيان من الجنة: عارض أيضاً مع **أخنوخ الأول**، XXIV، 4 – 6؛ XXV، 1 – 6؛ XXXII، 2 – 6، حيث تقع شجرتا الحياة والحكمة الشافيتان على التوالي في الشمال والشرق.

3. الشيطان وليس الحية هو الذي سوف يكون سبب السقوط الأول، على الخلاف مع **تكوين**، III، 1. في حصة آدم: لأن الحية التي يتحضر الشيطان إلى موافاتها مذكرة في العبرية كما في اليونانية.

XVI 1. بداية علاقة اختبار الحية (XVI) لحواء (XVII – XX) وآدم (XXI). ويحدد أحد البدائل أن محرض الشيطان هو الحسد كما في **حكمة سليمان**، II، 24.

2. أكثر الحيوانات حصافة: **تكوين**، III، 1.

3. زوان آدم: تسمية محقرة لإنتاج زراعاته (انظر **تكوين**، II، 15). وليس ثمار الجنة: حرفياً «وليس الجنة». كما جعلنا نُطرد منها أيضاً: يعني النص أن الشيطان كما وملائكته (وليس الحية وهي الضيف الحالي في حصة آدم) كانوا قد طردوا من الجنة؛ وكانوا قد طردوا لأنهم رفضوا عبادة الإنسان المخلوق حديثاً على صورة الله وذلك بحسب توسع موضح ومفصل في **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، XII – XVI.

4. أخشى أن يغضب الله مني: لازمة تستعيدها حواء لاحقاً (XVIII،) وآدم (XXI، 4).

XVII 1 – 2. ساتان متنكراً بهيئة ملاك: نجد التفصيل نفسه عند بولس في **كورنثوس الثانية**، XI، 14؛ انظر أيضاً **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، IX، 1.

1. عبادة الملائكة: يعمل الطقس الملائكي على أن توجد حواء وحدها (انظر الهامش حول VII، 2).

2. ملتُ: هذا موقف تقليدي للمرأة التي تملكتها رغبة آثمة (**أمثال**، VII، 6 [السبعينية]؛ **يوسف وأسنات**، V، 2؛ إلخ.).

3. حرس الجنة: **تكوين**، II، 15. أكل ثمارها: حرفياً «الأكل منها».

4 – 5. حوار الشيطان وحواء: **تكوين**، III، 1 – 3.

4. بلسان الحية: انظر XVI، 5 والهامش حول XXI، 3.

XVIII 1. بحياة الله: صيغة القسم، انظر مثلاً **صموئيل الأول**، XXV، 34. *إضافة* «إنكم مثل بهائم»، «إنكم مثل حمقى»، ربما بحسب **مزامير**، XLIX، 13، 21. قيمة الشجرة: بحسب **تكوين**، III، 6.

3 – 4. الوعد بالبصيرة وغيرة الله: **تكوين**، III، 5.

XIX 2. القسم بعرش الله: انظر **متى**، V، 34؛ XXIII، 22.

3. الشهوة كمبدأ للخطيئة: قارن مع **يعقوب**، I، 15. أخذت الثمرة وأكلتُ: **تكوين**، III، 6.

XX 1. تفتح العينين والإستيقاظ من الحشمة: **تكوين**، III، 7. العري الأخلاقي التالي للإنتهاك: **باروخ الثالث**، IV، 16. إن العدل والبر هنا هو حالة الإنسان الذي بلا خطيئة. والبر يقارن غالباً بثوب: **أشعيا**، LXI، 10؛ **مزامير**، CXXXII، 9؛ **أيوب**، XXIX، 14؛ **حكمة سليمان**، V، 18؛ إلخ.

2. مجدي: حُرمت حواء حتى من هذا الذي كانت تأمل بتنميته (XVIII، 5؛ انظر أيضاً الهامش حول XXI، 6.

4 – 5. وزرة أوراق التين: **تكوين**، III، 7.

4. سقوط الأوراق (يجب أن نفهم من ذلك أنها جافة وغير قابلة للإستعمال) يرمز إلى موت الإنسان بلا الله، كما أن نموها يشير على العكس إلى إعلان الحياة التي ترافق الخالق (XXII، 3).

5. في نهاية الآية، ثمة تحديد هام جداً في بعض المخطوطات، وربما كان قديماً على الرغم من أنه غير مثبت: «كان ذلك من النبتة نفسها التي أكلت منها»؛ فالشجرة المحرمة، شجرة المعرفة في **تكوين**، II، 17 تكون إذن شجرة تين، وعلى حواء أن تكتسي تحديداً من النبتة التي كانت سبب عريها.

XXI 2. «كلام الغدر»: في الغواية الأصلية: قارن مع **مزامير سليمان**، IV، 9.

3. يكلم الشيطان آدم بلسان حواء كما كلم حواء بلسان الحية (XVII، 4). الشجرة المحرمة: **تكوين**، II، 17. ستصبح مثل إله: **تكوين**، III، 5.

4. ستحصل على معرفة الخير والشر: **تكوين**، III، 5.

5. أغوي آدم وانفتحت عيناه: **تكوين**، III، 6 – 7.

6. نزع مجد الله عن الإنسان (أي السطوع المرئي للقداسة الإلهية): XX، 2؛ XXI، 2؛ **باروخ الثالث**، IV، 16؛ **رومية**، III، 23.

XXII 1 – 2. بالبوق إنما يعلن الملائكة ساعة الحساب: انظر **متى**، XXIV، 31؛ **كورنثوس الأولى**، XV، 52؛ **ثسالونيكي الأولى**، IV، 16؛ **رؤيا يوحنا**، VIII، 2؛ إلخ.

2. اختبأنا: **تكوين**، III، 8.

3 – 4. مركبة الشيروبين هي عرش الله في نصوص عديدة، مثلاً في **حزقيال**، I، 4 – 28؛ X؛ **بن سيراخ**، XLIX، 8؛ **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، XXV، 3؛ **أخنوخ الأول**، XIV، 18؛ **أخنوخ الثاني**، XXI، 2؛ **رؤيا أبراهام**، XVIII؛ **أخنوخ الثالث**، XXIV، 1؛ **الشعائر الملائكية** («المركبة الإلهية»)؛ ويمكن أن يتوافق الموضوع مع موضوع يهوه ممتطياً الرياح، كما في XXXVIII، 3؛ **مزامير**، XVIII، 11؛ CIV، 3؛ إلخ (بل انظر الهامش حول XXXIII، 2).

3. إزهار النباتات: انظر الهامش حول XX، 4.

4. حيث كانت شجرة الحياة: هناك إنما يقف الله عندما يمكث في الفردوس (**أخنوخ الثاني**، VIII، 3).

XXIII 1. نداء الله: **تكوين**، III، 9. بناء: انظر الهامش حول VIII، 1.

2. جواب آدم: **تكوين**، III، 10. خجلت وأخاف: لقد تمت إعادة ترتيب هذين التعبيرين المعكوسين في المخطوطات.

3. استجواب الله: **تكوين**، III، 11.

4 – 5. التفت إلي وقال: «لماذا فعلت ذلك؟» فأجبت: «الحية ضللتني»: عن **تكوين**، III، 13؛ وثمة بدائل متناغمة لهذه الجمل الأربع الأخيرة: «ثم التفت الله إلي وقال: "لماذا فعلت ذلك؟" فتذكرت أنا أيضاً عبارة الحية وأجبت: "الحية أغوتني."»

XXIV 1 – 2. بداية الأحكام المعلنة ضد آدم (XXIV)، وحواء (XXV) والحية (XXVI) وذلك بالترتيب المعاكس للذي في **تكوين**، III، 14 – 19. إدانة آدم: **تكوين**، III، 17 – 19 مع تداخل من **تكوين**، IV، 12.

3. التألم من الحرارة والبرد: قارن مع **تكوين**، XXXI، 40.

4. تمرد الحيوانات: انظر الهامش حول X، 1.

XXV 1 – 4. إدانة حواء: **تكوين**، III، 16.

1. آلام: نجد في معظم المخطوطات «تفاهات».

3. خطيئة الجسد: تورية نادرة بالنسبة للجماع الجنسي الذي تتخيل المرأة أنها قادرة على الإمتناع عنه وذلك بتأثير آلام وضعها، إنما الذي ترجع إليه بالضرورة بحسب المبدأ الذي وضعه الله (XXV، 4).

4. بالنسبة للجملة الأولى ترجمة حدسية لنص قليل الوضوح. كراهية العدو: **تكوين**، III، 15.

XXVI 1 - 4. إدانة الحية: **تكوين**، III، 14 - 15.

1. لقد استُخدمت كغطاء: انظر XVI، 5. قبيح: *بديل* «حقير»، «مؤذ»، ربما بحسب **هوشع**، VIII، 8.

2 - 3. يفترض أن الحية كان لها في الأصل مظهراً بشرياً بل وملائكياً: قارن مع **رؤيا أبراهام**، XXIII، 5.

2. الغذاء الذي كنت تستخدمه: انظر XVI، 3.

4. هذا الأخير: أي نسلهما، على الرغم من أنه كما في السبعينية فإن الضمير المذكر لا يتوافق بشكل جيد مع الإسم الحيادي الذي يمثله.

XXVII 1. بداية لرواية الطرد من الجنة (XXIX - XXVII)، عن **تكوين**، III، 22 - 24؛ قبل أن يُنفى إلى الأرض يقدم آدم ثلاث توسلات: أن يغفر له، أي أن يبقى في الواقع في الجنة (XXVII، 3) وهو ما يُرفض له (XXVIII، 1)، وأن يأكل من ثمرة الحياة (XXVIII، 2) وهو ما لا يمنح له في الوقت الراهن إنما يوعد به لوقت آت (XXVIII، 3 - 4)، وأخيراً أن يحمل معه الطيوب (XXIX، 3) الأمر الذي يسمح له به كما وأن يأخذ حتى بذاراً من أجل غذائه (XXIX، 5 - 6).

2. أنا وحدي الذي أخطأت: انظر الهامش حول VII، 1.

4. هل قضيت بشكل سيء: قارن مع **أيوب**، XL، 8.

5. أنت عادل يا رب وتقضي باستقامة: **مزامير**، CXIX، 137.

XXVIII 3. حرس نبتة الحياة: **تكوين**، III، 22، 24. المعاناة من القتال الذي يشنه عليه العدو: يشير إلى ذلك الإطار العام فإن ذلك بشكل أساسي هو مواجهة الموت؛ قارب أيضاً مع II، 4.

4. قابلاً الموت: ترجمة حدسية؛ ويجب ربما تلافي النفي وفهم «مثل شخص يرغب بعدم الموت». وعقيد البعث مثبتة بشكل قوي جداً في **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، (X، 2؛ XXVIII، 4؛ XLI، 3؛ XLIII، 2) دون أن يكون من الواضح مع ذلك أن الأمر يتعلق ببعث عام (XLI، 3؛ قارن مع **أعمال الرسل**، XXIV، 15) أو ببعث مخصص للأبرار وحدهم (XXVIII، 4؛ *بديل* حول XIII، 3؛ وقارن مع **مكابيين الثاني**، VII، 14؛ **لوقا**، XIV، 14؛ XX، 35). شجرة الحياة كثواب للقديسين: **أخنوخ الأول**، XXV، 4 - 5؛ **وصية لاوي**، XVIII، 11؛ **عزرا الرابع**، VIII، 52؛ **رؤيا يوحنا**، II، 7.

XXIX 3. طيوب من الجنة: الطيوب (كما والعطور) بحسب المعتقدات القديمة هي مواد مصدرها تخوم العالم، من بلاد أسطورية، بل ومن أماكن فردوسية (قارب مع XL، 7. ذبيحة لله: ربما تقدمة العطور (**خروج**، XXX، 34 – 38)، وكما في **الخمسينيات**، III، 27؛ انظر أيضاً الهامش حول IV، 2.

4. إيائيل: اسم مركب من اسمين إلهيين إياه وإيل؛ *بديل* «إيوئيل» (قارن مع **رؤيا أبراهام**، X؛ XVII).

5. بذار لغذائه: عن **تكوين**، I، 29؛ وعلى العكس، فبحسب **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، II – IV، وبعد طردهما من الفردوس جُرد الرجل والمرأة من غذائهما المعتاد وتاها في الأرض وهما فريستان للجوع.

6. قائمة الطيوب نفسها في **نشيد الإنشاد**، IV، 14.

7. ثمة إضافة طويلة تصف الأزمنة الأولى من حياة آدم وحواء على الأرض، وبخاصة الصيام الذي يفرضانه على نفسيهما ندماً بالغمر حتى العنق أربعين يوماً بالنسبة له في الأردن، وأربعة وثلاثين بالنسبة لها في دجلة؛ وإذ يجربهما الشيطان مرة أخرى وهو متنكر بزي ملاك أيضاً فإن المرأة تترك التجربة قبل نهايتها في حين يبدو أن الرجل يبقى متماسكاً حتى النهاية (قارن مع الموروث الموازي في **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، V – XI؛ XVII).

XXX 1. تذكر هذه الخاتمة من سرد حواء بفحواها الأخلاقي بالنوع الأدبي للوصية، والذي ينقل الشيخ من خلالها موروثه الروحي قبل موته.

XXXI 1. يوشك آدم أن يترك جسده: إعلان لصعوده (XXXII، 3 إلى XXXVII، 6).

3. بمهلتين متساويتين: حرفياً «بالتساوي»؛ على حواء التي خُلقت بعد فترة من آدم (**تكوين**، II، 7، 22)، أن تحيا بعده المدة نفسها تماماً وهي مقدرة بستة أيام (XLII، 1، 3؛ قارب مع **الخمسينيات**، III، 8). الموضع نفسه: أي القبر نفسه (XLIII، 1؛ انظر XLII، 3 – 8). اتركني: *بديل* «امسحني»، «غطني». حتى يتكلم ملاك: انظر XXXVIII، 1.

4. على الخالق أن يغطي بشكل منفصل عنصري الإنسان، الغطاء الجسدي الذي شكله والروح الحي الذي نفخه فيه (**تكوين**، II، 7؛ انظر **الجامعة**، XII، 7). مجيء الله ليفتش عن جثمان آدم: إعلان للمأتم (XXXVIII، 1 إلى XLII، 2). تسليم الروح إلى يدي خالقها: **مزامير**، XXXI، ؛ **لوقا**، XXIII، 46.

XXXII 2. هذا «الندم» لحواء (بحسب تعبير XXXII، 4) ليس بلا شبه في الأسلوب مع اعترافات أخرى بالخطايا، مثلاً اعتراف **يوسف وأسنات**، XII، 5 – 7.

3 – 4. بداية سرد صعود آدم (XXXII، 3 إلى XXXVII، 6) والذي يجب تمييزه، على الرغم من الإندماجات والتصحيحات القديمة أو الحديثة للنساخ أو النقاد، عن سرد مأتمه (XXXVIII، 1 إلى XLII، 2)؛ فالسرد الأول يصف صعود نفسه أو روحه (المصطلحان متبادلين فيما بينهما في النص المنحول) وقد حملت في مركبة حامل نفوس الموتى إلى الآب، ثم يُطهر ويُغفر له ويعيده الخالق إلى الجنة دون أن يترك هذا الأخير عرشه الإلهي؛ أما السرد الثاني فيروي بالتفصيل العناية بجسد آدم الذي يطيّب أولاً على الأرض، ثم ينقل

ويُدفن في مناطق فردوسية، ويوعد أخيراً بالبعث، وذلك كله تحت سلطة وحضور الله المنتقل على الرياح (أو على مركبة الشيروبين).

3. ملاك البشرية: *بديل*، «رئيس الملائكة ميخائيل»؛ قارب مع **الحياة اللاتينيــة لآدم وحـواء**، XLI، 2؛ **أخنوخ الأول**، XX، 5.

4. جسده: *بديل* «خيمته»؛ انظر الهامش حول XLII، 6.

XXXIII 1. لوجهه: *إضافة*، «من أجل مسحه لأنه كان مغموراً بالدموع وكانت عيناه منتفختين»؛ ومع أو بدون هذا النص البديل فإن هدف حركة حواء هو السماح له بالنظر بشكل أفضل وليس التعبير عن شعور بالألم أو الشفقة (عارض مع **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، XLVI، 1).

2. مركبة النور هذه، التي بلا الشيروبين ولا الرياح الأربع وبخاصة بلا الله نفسه ليست سوى العرش الإلهي الذي ينتقل عليه يهوه (انظر الهامش حول XXII، 3 – 4)؛ إنها مركبة حامل أرواح الموتى كمـا يوحـي بذلك بالأحرى وجود النسور المكلفين بأخذ روح آدم (قارن مع **وصية أيوب**، LII، 6؛ **وصية موســى**، X، 8). وثمة *بديل* بالنسبة للعبارة المعترضة: «لا يمكن لجمالها ولمجدها أن يوصف بلسان بشري». مـن هـذا العـالم: حرفياً: «مولودون من رحم». متقدمين المركبة: أو «يقودون المركبة».

4. تتم هذه الشعائر الملائكية (قارن مع **رؤيا يوحنا**، VIII، 3 – 4) في آن واحد علـى الأرض «حيـث كـان يرقد آدم» وقد وافته المركبة (XXXIII، 3) وفي أعلى السماء «أمام الله» الـذي تعبـده الملائكـة (XXXIII، 5)؛ وهذا غير ممكن إلا لأن السموات «مفتوحة» (XXXV، 2؛ انظر الهامش). ثلاث كؤوس: لا شك أن إحداها لآدم وأخرى لحواء وواحدة لهابيل، كما هو الحال بالنسبة للأكفان الثلاثة فيما يلي (XL، 2) إنمـا دون أن نسـتطيع تحديد استعمالها بشكل مؤكد (قارب ربما مع **رؤيا يوحنا**، V، 8). توزعوا (اللفظة اليونانية *métalanontés*): الكلمة مصححة.

5. إيائيل: انظر الهامش حول XXIX، 4. العقيدة بأن الإنسان كان قد صنع على صـورة الله (**تكويـن**، I، 26 – 27) لها أهمية كبيرة في **الحياة اليونانية لآدم وحـواء**: فهـي أسـاس سـلطته علـى الحيوانـات (X، 3؛ XII) وتبرر غفران الخالق له (XXXIII، 5؛ XXXV، 2).

XXXIV 1. سران كبيران ورهيبان: انظر XXXV، 4 إلى XXXVI، 3.

2. ما لم تره عين إنسان أبداً: *إضافة* «ولم تسمعه أذن»؛ قارن مع **كورنثوس الأولى**، II، 9.

XXXV 2. عدد السموات غالباً يكون سبعاً (**وصيـة لاوي**، II، 6 إلى III، 8؛ **صعـود أشعيا**، VII – IX؛ إلخ.)؛ وفتح السموات هو المنفذ الذي يسمح إذا جاز القول بوصل الأحـداث الأرضيـة والحقـائق الإلهيـة في مشهد واحد (انظر مثلاً **حزقيال**، I، 1؛ **متى**، III، 16؛ **يوحنا**، I، 51؛ **رؤيـا يوحنـا**، XIX، 11). كيـف يشع أبوك: نجد في معظم المخطوطات «كيف يشع جسد أبيك على الوجه»؛ وهو تعبير خـاطئ لأن الأمـر يتعلـق الآن بروح آدم الراقد بغير حراك (كما في XXXVII، 4) وليس بالجسم الذي تركه كل مـن حـواء وسيـث (منـذ

XXXIV، 2). أبو الكون: اللقب نفسه في XXXVII، 4 (قارن مع **كتب وحـي العرافـات**، **III**، 550؛ **V**، 328). صورتك: انظر الهامش حول XXXIII، 5.

3 – 4. يجد السؤالان أجابتهما في XXXVII، 4 و XXXVI، 1 على التوالي.

4. الأسودان: حرفياً «الإثيوبيان» حيث يشتهر الإثيوبيون ببشرتهم الداكنة (انظر **إرميا**، XIII، 23).

XXXVI 1. النجوم هي كائنات محيية تشارك في التسبيح أو في الصلاة مثل المخلوقات الأخـرى: انظر مثلاً **مزامير**، CXLVIII، 3.

3. عتامة الشمس والقمر: إشارة حداد لسبعة أيام بحسب **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، XLVI، 1 (قارب مع **لوقا**، XXIII، 44 – 45)؛ لكن هذا التفسير الثانوي يجرد النص من معناه لأن الكسوف ليس سوى نتيجـة سطوع الله. أبو الأنوار: اللقـب نفسـه في أحـد البدائـل حـول XXXVIII، 1 وفي **يعقـوب**، I، 17 (قـارن مـع **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، XXVIII، 2؛ **دستور الجماعة**، III، 20)؛ ويُفسَّر التعبير هنا من خلال إطـاره وبواقع أن الله هو خالق النيرين في السماء (**تكوين**، I، 14 – 18).

XXXVII 2. مجد الله هو أقنوم يحل محـل الله نفسـه: قـارن مـع **طوبيـا**، III، 16؛ XII، 12، 15 (السينائية)؛ إلخ.

3. بستـة أجنحـة: عـن **أشعيا**، VI، 2. الأخـيرون هـو أحـد الأنهـار السـفلية في الميثولوجيـا اليونانيـة (**الأوديسة**، X، 513 – 514)؛ ويشكل جزء من مجراه بحيرة يتطهر فيها المتوفون (أفلاطـون، **فيـدون**، 112 e – 113 d؛ **كتب وحي العرافات**، **II**، 338؛ **رؤيا بولس**، XXII).

4. أبو الكون: انظر الهامش حول XXXV، 2.

5. بعد «حتى الجنة» تضيف معظم المخطوطات «إلى السماء الثالثة»: ففي الكونيات ذات السموات المتعـددة (XXXV، 2) تأتي الجنة في الواقـع هنـا بشـكل عـام (انظـر مثـلاً **أخنـوخ الثـاني**، VIII – IX؛ **كورنثـوس الثانية**، XII، 2، 4)؛ لكن الإضافة لا تتوافق بشكل جيد مع واقع أن النص المنحول يظهـر في مواضـع أخـرى هذه الأخيرة مثل حديقة مسورة بجدار يتـم الوصـول إليهـا عـن طريـق الأرض (X، 1؛ XIII، 1؛ XVII، 1؛ XIX، 1؛ XXIX، 6 – 7؛ إلخ.).

6. مسامحة آدم وإعادة ضمه إلى الجنة وبشكل عام الإعتناء كله به في نهاية النص المنحـول تعبـير عـن تيـار فكـري يصغـر خطيئـة الإنسـان الأول ويعظـم أسـبقيته؛ قـارب مـع **بـن سـيراخ**، XLIX، 16؛ فيلـون، *De virtutibus*، 203.

XXXVIII 1. بداية سرد مـأتم آدم (XXXVIII، 1 إلى XLII، 2)؛ انظـر الهـامش حـول XXXII، 3 – 4. ميخائيل يهتم بدفن شيخ: قارن مع **يهوذا**، 9. من أجل جسده: يحمل النـص فقـط «مـن أجـل آدم»؛ ونحدد المعنى من خلال نهاية XXXVIII، 3. الآب: *بديل*، «أبو الأنوار»؛ انظر الهامش حول XXXVI، 3.

5. رب الجيوش: **صموئيل الأول**، I، 3؛ **أشعيا**، VI، 3؛ **مزامير**، XXIV، 10؛ إلخ. المطية المؤلفة من الرياح الأربع أو من الشيروبيين (تجانس النص مشوه) تكافئ المركبة التي هي عرش الله: انظر الهامش حول XXII، 3 – 4.

4. غفوة البشر والخدر العائد لعطور الجنة يصل حتماً إلى الأرض حيث جاء الله ليلاقي جسد آدم (XXXVIII، 3) وليس إلى الجنة حيث يرسل فيما بعد ميخائيل ليبحث عن أكفان (XL، 2): يجب أن نفهم إذن كما تحدد في مواضع أخرى بعض المخطوطات أن عطور الطيوب كانت قد أُخرجت خارج الفردوس عند مرور الله راكباً على الرياح؛ ووظيفة المعجزة جعل الحضور الإلهي غير مرئي أو ملحوظ (انظر XLII، 3؛ وقارن مع **وصية أيوب**، LII، 9). إن سيث المسمى «رجل الله» (XIII، 2) و«مشاهد الله» (XXXVIII، 4؛ وثمة صيغة مشابهة في **مكابيين الثالث**، III، 11)، هو الكائن البشري الوحيد الذي استطاع حضور مجيء الله إلى الأرض (XXXVIII، 4؛ XLII، 3)؛ وهو حامل تعاليم ملائكية (XLIII، 2 – 3) وبلا شك أيضاً كاشف الأسرار الإلهية (III، 2؛ XXXVI، 1، 3): وتتلاقى هذه السمات كلها لتجعل منه شخصية استثنائية كما في أوساط كثيرة يهودية ومسيحية (انظر أيضاً **بن سيراخ**، XLIX، 16).

XXXIX 1. المشهد على الأرض حتى XL، 6. الذين جعلوك تسقط: الشيطان وملائكته (يظهر هؤلاء بشكل ضمني في XVI، 3؛ انظر الهامش). هذا الموضع: الأرض بالتالي، حيث كان قد طُرد آدم سابقاً (XXIX، 7)، وحيث يوجد جسده الآن (XXXVIII، 3) ومن حيث لن يُرفع هذا الجسد إلا بعد أن يطيّب (XL، 6).

2. الحزن المتحوّل إلى فرح: قارب من **يوحنا**، XVI، 20. في سلطتك: أو «إلى وضعك الأصلي». الذي ضللك: الشيطان.

3. هذا الموضع: أيضاً الأرض، لكن المصطلح يمكن أن يكون قد ذكر بشكل أكثر خصوصية بموضع العقاب؛ *بديل* بهذا المعنى: «نار جهنم» (قارن مع **متى**، V، 22؛ XVIII، 9).

XL 2. بعد «في الجنة» تضيف معظم المخطوطات «في السماء الثالثة»؛ انظر الهامش حول XXXVII، 5. ثلاثة أكفان: واحد لآدم وآخر لهابيل (XL، 3) وواحد لحواء (XLIII، 1). ويشدد الثالوث الذي يؤلفه ميخائيل وجبرائيل وأورئيل في بعض المخطوطات برفائيل، بحيث يتم الوصول إلى الرقم الأكثر تقليدية لرؤساء الملائكة الأربعة (انظر مثلاً **أخنوخ الأول**، XL، 2 – 10): وهذه الإضافة خاطئة هنا طالما أن بقية النص تعدد حصراً «ثلاثة رؤساء ملائكة كبار»؛ ومع ذلك فوحده ميخائيل يظهر في أماكن أخرى من النص المنحول، إنما ذلك بدور هام ككاشف ورسول ورئيس ومؤتمن أو معلم (العنوان؛ III، 2 – 3؛ XIII، 2 إلى XIV، 1؛ XII، 1 – 2؛ XXXVII، 4 – 6؛ XXXVIII، 1 – 2؛ XL، 1 – 3؛ XLIII، 1 – 4؛ بديل حول XXXII، 3).

4 – 5. مقتل هابيل: III، 1؛ **تكوين**، IV، 8. الصوت الصاعد من الأرض: عن **تكوين**، IV، 10، لكن الذي يتكلم هنا لم يعد دم هابيل بل الأرض نفسها.

5. التراب الذي أُخذ منه آدم: عن **تكوين**، II، 7؛ III، 19؛ انظر **حكمة سليمان**، XV، 8. على الصخرة: أي خارج أي تماس مع الأرض أو أيضاً على الصخرة التي كان قد قُتل عليها بيد قايين (انظر **الخمسينيات**، IV، 31).

6. ينتقل المشهد من الأرض إلى المناطق الفردوسية حتى XLII، 2. ويجب أن يدفن آدم في الموضع المحدد من الأرض التي كان قد خُلق منها (انظر **الخمسينيات**، IV، 29)؛ وهذا الموضع خارج الجنة بحصر الكلمة طالما أنه يجب الخروج منه من أجل البحث عن طيوب فردوسية (XL،7) والذي يمكن أن يُخشى فيه من التدنيسات البشرية للقبر (XLII، 1): قارب مع **الخمسينيات**، III، 9. الإنسان المشكل من غبار: **تكوين**، II، 7.

XLI 2. إنك تراب وإلى التراب تعود: استشهاد من **تكوين**، III، 19.

3. حول عقيدة البعث انظر الهامش حول XXVIII، 4.

XLII 1. ختم قبر لكي لا يُنتهك: قارن مع **متى**، XXVII، 66؛ وربما كان الشكل المثلثي للختم يكرر رمزاً للخلود من أصل فيثاغوري. ستة أيام: الزمن الذي على حواء أن تتبع بعده آدم (XLII، 3)؛ وهو يوافق اختلاف العمر بين الرجل والمرأة (انظر الهامش حول XXXI، 3)، بالأحرى من فترة الحداد (XLIII، 3). ضلع آدم: حواء (**تكوين**، II، 21 – 22).

2. المكان الذي يمكثون فيه: حرفياً «مكانهم»؛ *بديل* «السماء».

3. لم تكن تعرف أين تم وضعه: قارن مع **يوحنا**، XX، 2، 13. ظروف مجيء الرب «على الأرض» (وليس «إلى الفردوس» كما في معظم المخطوطات): انظر XXXVIII، 3 – 4.

5. حواء مأخوذة من أعضاء آدم: **تكوين**، II، 21 – 23.

6. تُدفن: حرفياً «تدخل»، ولكن يجب هنا إعطاء هذا الفعل معنى خاصاً للوضع في القبر. جثمانه: حرفياً «خيمته» أي مجازاً جسده وجثته (قارن مع **بطرس الثانية**، I، 13 – 14).

8. ضرب الصدر حركة ندم وتوبة (انظر مثلاً **لوقا**، XVIII، 13).

XLIII 1. مدفن آدم وهابيل: في المناطق الفردوسية؛ انظر XL، 6 – 7.

3. مدة الحداد سبعة أيام بشكل عادي (أي ستة عملياً مع مهلة وجيزة فقط من اليوم السابع): **تكوين**، L، 10؛ **صموئيل الأول**، XXXI، 13؛ **يهوديت**، XVI، 24؛ **بن سيراخ**، XXII، 12. إن اليوم السابع يضع حداً للطقس بما هو يوم السبت، كما يحدد ذلك نصل *بديل* بالنسبة للجملة الأخيرة: «أما في اليوم السابع فتغتبط لأنه اليوم ـ بالنظر لليوم الثامن» (أي يوم الراحة الآخروي) «الذي جعله الله نهاية أعماله كلها» (**تكوين**، II، 2 – 3؛ **خروج**، XX، 11)؛ قارن مع **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، LI، 2: «لأن اليوم السابع هو علامة البعث وراحة العالم الآتي، لأن هذا اليوم هو الذي ارتاح فيه الرب من كافة أعماله». هجرة الأرواح البارة في اليوم السابع بعد الموت: **عزرا الرابع**، VII، 99 – 101.

5. الحمدلة: عن **أشعيا**، VI، 3؛ انظر **رؤيا يوحنا**، IV، 8.


http://kotob.has.it

رؤيا إيليا

تحقيق : جان ـ مارك روزانسييل

توطئة

تم تأليف رؤيا إيليا باللغة اليونانية. ولم يبق لنا منها سوى بقايا ستة سطور نحو نهاية النص (III، b 90 – a 92)، وذلك على جزء من بردية حجمها نحو 6,5 سم^2 وترجع إلى القرن الرابع (Papiri Greci e Latini, I, Firenze, 1912, no 7, p. 16 - 17).

وقد تُرجمت من اليونانية إلى القبطية، باللهجة الأخميمية من جهة وباللهجة الصعيدية من جهة أخرى في مرحلة لاحقة قليلاً (وعلى الأرجح اعتماداً على نسخة وسيطة أخميمية ضاعت). ونملك مخطوطة وحيدة غير كاملة من الأخميمية وثلاث مخطوطات كلها غير كاملة بالصعيدية: فليس ثمة إذن إية مخطوطة تعطينا نص الرؤيا كاملاً.

وكان النص الأخميمي من النصف الأول من القرن الرابع قد نُشر مع الشاهد الصعيدي الأول (Sa 1، النصف الثاني من القرن الرابع) على يد ستيندورف G. Steindorff, *Die Apokalypse des Elias* (Texte und Untersuchungen zur Geschichte der altchristlichen Literatur, 17, 3a), Leipzig, 1899. ونُشر الشاهد الصعيدي الثاني (Sa 2، الذي يرجع إلى نحو عام 350) على يد شميدت C. Schmidt, «Der Kolophon des Ms. Orient. 7594 des Britischen Museums», *Sitzungsberichte der Preussischen Akademie der Wissenschaften*, Philosophisch-Historische Klasse, Berlin, 1925, p. 312 - 321. وقد سمحت ثلاثة إسهامات هامة في بلورة النص: فون ليم O. von Lemm, «Kleine Koptische Studien, X, 4 - 6 et XXVI, 13 - 18», *Bulletin de l'Académie impériale des sciences de Saint-Pétersbourg*, 5e série, 13, 1900, p. 11 - 28 et 21, 1904, p. 45 - 50، وتيل W. Till, «Bemerkungen und Ergänzungen zu den achmîmischen Textausgaben», *Zeitschrift für ägyptische Sprache und Altertumskunde*, 63, 1928, p. 90 - 91، ولاكو P. Lacau, «Remarques sur le manuscrit akhmimique des Apocalypses de Sophonie et Elie», *Journal asiatique*, 254, 1966, p. 169 - 195. ونُشر الشاهد الصعيدي الثالث (Sa 3، يرجع إلى نهاية القرن الرابع) حديثاً على يد كل من بييترسما وترنر كومستوك وأتريدج A. Pietersma, S. Turner Comstock et W. Attridge, *The Apocalypse of Elijah based on P. Chester Beatty 2018* (Texts and Translations 19, Pseudepigrapha Series

9), Ann Arbor, 1981. ونجد ملاحظات على هذه الطبعة في J.-M. Rosenstiehl, «L'Apocalypse d'Elie», Le Muséon, XCV, 1982, p. 269-283.

وتستخدم الترجمة الحالية مجمل هذه المواد، مفضلة الشواهد الصعيدية التي تعطينا النص منذ البداية وحتى III، 84. أما النصوص المأخوذة من النسخة الأخميمية فوضعناها بين القوسين [ ]. وبدءاً من III، 85 نترجم الأخميمية إذ أن صعيدية ضائعة.

رؤيا إيليا

دعوة النبي
وعظات للشعب

I 1 وُجّه لي كلام الرب بهذه العبارات: «[يا ابن الإنسان]، قل لهذا الشعب: "لماذا تخطئون وتضيفون الخطايا إلى خطاياكم، محرضين هكذا غضب الرب الإله الذي خلقكم؟ 2 لا تحبوا العالم ولا ما في العالم، لأن عجرفة العالم خاصة الشيطان كما وفناءه."»

3 تذكروا أن رب [المجد] الذي خلق الأشياء كلها كان رحيماً بكم حتى حررنا من عبودية هذا الدهر. 4 لأن الشيطان رغب كثيراً بمنع الشمس من الشروق على الأرض والأرض من إعطاء ثمرها؛ 5 لقد أراد ابتلاع البشر مثل نار تلتهم القش، وأراد أن يغرقهم مثل الماء.

6 ولهذا كان إله المجد رحيماً اتجاهنا؛ فقد أرسل ابنه إلى العالم حتى ينقذنا من العبودية. 7 ولم يخبر ملاكاً عندما جاء إلينا، ولا رئيس ملائكة [ولا أي من الملائكة الآخرين]، بل تحول إلى إنسان عندما جاء إلينا لكي يخلصنا.

8 فكونوا إذن أبناء له كما هو أب لكم.

9 تذكروا أنه حضر لكم العروش والتيجان في السماء: فجميع الذين سيسمعون صوته سيتلقون العروش والتيجان. «للذين ينتمون إليّ، قال الرب، سأكتب اسمي على جبينهم وسأطبع خاتمي على يدهم اليمنى؛ 10 لن يجوعوا ولن يعطشوا وابن الإثم لن يكون له سلطة عليهم؛ العروش لن تأسرهم، بل سيمشون مع الملائكة حتى مدينتي.»

11 وبالمقابل فإن الخاطئين [سيكونون في حيرة]، فلن يمضوا إلى ما وراء العروش بل ستأسرهم عروش الموت وسيصبحون أسيادها؛ لأن الملائكة لن تثق بهم وقد أصبحوا غرباء عن مساكنه.

12 فاسمعوا يا أذكياء البلد، فيما يخص أسياد الخطأ الذين سيكونون كثيرين في نهاية الدهر: 13 فستكون لهم في الواقع تعاليم ليست من الله؛ وسيرفضون شريعة الله، هم الذين بطنهم هو إلههم، قائلين: «الصوم لا يوجد والله لم يؤسسه!» 14 فيصبحون غرباء عن ميثاق الله، ويتجردون عن الوعود المجيدة، هم الذين لم يتجذروا في كل وقت في الشريعة الصلبة. فلا تتركوهم إذن يغوونكم!

15 تذكروا أن الرب أسس الصيام منذ أن خلق السموات، وذلك لخير البشر، بسبب الشهوات والرغبات التي تصارعكم، حتى لا يمحقكم الخبيث.

16 بل هو صيام مقدس الصيام الذي أسسه. 17 لقد قال الرب: «الذي يصوم لا يخطئ أبداً، حتى وإن كان الحسد والفتنة فيه. 18 أما الطاهر فليصم. 19 بالمقابل فإن الذي يصوم وهو ليس طاهراً فإنه يحرض غضب الرب كما والملائكة ويسيء إلى روحه؛ إضافة إلى ذلك فإنه يراكم الغضب ضده حتى ليوم الغضب.» 20 إنه صيام طاهر أسسه الرب بقلب طاهر ويدين طاهرتين. 21 وفي الواقع فإن الصيام الطاهر يغفر الخطايا، ويشفي المرضى ويطرد الشياطين ويصعد بقوة حتى عرش الله مثل شحم وعطر وغفران للخطايا بصلاة طاهرة.

22 فأي منكم كان في الواقع ليخرج إلى الحقول ليتباهى بمهارته دون أن يأخذ أداة معه؟ أو أي شخص يمضي إلى الحرب [ليقاتل] دون أن يلبس درعاً؟ 23 فإذا ما كُشف عنه أفلا يُقتل لأنه احتقر خدمة الملك؟

24 وبالطريقة نفسها ليس من الممكن لأحد أن يدخل إلى الموضع الطاهر وهو يحمل قلباً مزدوجاً. 25 إن الذي يكون قلبه مزدوجاً في صلاته يأتي بالظلمة عليه وإضافة إلى ذلك فإن الملائكة لن يثقوا من بعد به. 26 فليكن لكم إذن قلب بسيط في كل وقت في الرب؛ وكونوا إذكياء في هذه اللحظة، حتى تعرفوا كل شيء.

مصر في الألم

ملك الظلم وملك السلم

II 1 «بالنسبة لما هو متعلق بملوك الآشوريين وإفناء السماء والأرض؛ فلن يكون لأحد سلطة على الذين ينتمون إليّ، يقول الرب، ولن تكون بهم خشية أثناء الحرب.»

2 وعندما نرى ملكاً يأتي من جهة الشمال فسنناديه ملك الآشوريين وملك الظلم. 3 سيضاعف حروبه واضطراباته في مصر؛ سيتأوه البلد دفعة واحدة: فسيخطفون أبناءكم. 4 وفي تلك الأيام سيتمنى كثيرون الموت؛ [لكن الموت سيهرب منهم].

5 بعد ذلك سيقوم ملك من الغرب سيدعى ملك السلام. 6 وسيسارع إلى البحر مثل أسد مزمجر؛ وسيقتل ملك الظلم. 7 وسينتقم من مصر بحرب وكثير من الدم. 8 وسيحصل في تلك الأيام أنه سيأمر بالسلم بدءاً من مصر، وهبة باطلة. 9 سيعطي السلام لقديسيه الطاهرين، ويتهيأ للقول: «واحد هو اسم الله.» 10 وسيعطي الشرف لكهنة الرب، وسيكشف الأماكن المقدسة. 11 وسيعطي هبات باطلة إلى منزل الرب.

من السلم إلى بلايا الحرب

والتفت إلى مدن مصر ماكراً إنما دون أن تعرف ذلك. 12 سيعدّ الأماكن المقدسة ويزن أصنام الوثنيين، ويعد كنوزهم، وسيقيم كهنة من أجلهم. 13 فأمر بأن يتم الإمساك بأذكياء البلد وكبار الشعب ويتم اقتيادهم إلى العاصمة عند شاطئ البحر قائلا: «هناك [ ]!» 14 وعندما ستسمعون: «سلام وفرح» [ ]

15 لأنني سوف أقول لكم هذه العلامات لكي تعرفوها: فله في الواقع ابنان، أحدهما على يمينه والآخر على يساره. والذي على اليمين سيأخذ وجه شيطان: وسيعارض اسم الله. وسيخرج في الواقع أربعة ملوك من هذا الملك. 16 وسيأتي في سنته الثلاثين إلى ممفيس. وسيبني معبداً في ممفيس في ذلك الوقت.

17 وسيقوم ابنه ضده ويقتله. وسينقسم البلد كله. 18 وسيصدر في ذلك اليوم مرسوماً في البلد كله، من أجل الإمساك بكهنة البلد كلهم وبالقديسين كلهم قائلاً: «كافة الهبات التي أعطاكم إياها أبي تعيدونها مع كافة الخيرات مضاعفة!» 19 سيغلق الأماكن المقدسة، وسيأخذ بيتهم. وسيأسر أبناءهم ويستعبدهم. 20 وسيأمر بتقديم الأضاحي وعمل الرجس في البلد وبأشياء مريرة. وسيظهر تحت الشمس والقمر في ذلك اليوم. 21 سيمزق كهنة البلاد ثيابهم. 22 ويل لكم يا أمراء مصر في تلك الأيام، لأن زمنك انتهى! العنف الذي كان يمارس ضد الفقراء سيرتد عليكم وسيُخطف أبناؤكم كغنائم. 23 وستتأوه مدن مصر في هذه الأيام، ولن يُسمع فيها صوت الشاري والبائع. 24 وستغطى أسواق مدن مصر بالتراب. وسيبكي سكان مصر من الصدمة. وسيتمنون الموت لكن الموت سيهرب منهم. 25 وسيصعدون على الصخور ويرمون بأنفسهم من أعلاها قائلين: «اسقطي علينا!» ولن يموتوا بل سيهرب الموت منهم.

26 وسيتضاعف الإضطهاد وينتشر في البلد كله في هذه الأيام. 27 وسيأمر الملك بأن يُقبض على جميع النساء اللواتي يعطين ثديهن (ويرضعن) وأن يؤتى بهن مقيدات وأن يعطين ثديهن للتنين ـ الذي يرضع دمهن من ثديهن ـ 28 وأن يسلمن لسم السهام. 29 وسيأمر بسبب عنف الحروب التي ستقع بأن يتم القبض على جميع الأطفال الذين بعمر الثانية عشرة وما تحت هذا العمر وأن يتم تعليمهم رمي السهام. 30 وستنتحب المرأة العفيفة في البلد في هذه الأيام، والتي أنجبت سترفع

نظرها إلى السماء قائلة: «لماذا أنا جالسة على الآجر لأنجب أطفالاً؟» 31 وستغتبط المرأة العاقر كما والعذراء فتقولان: «إنه وقتنا أن نغتبط لأننا ليس لنا أبناء على الأرض، بل ولأن أطفالنا في السموات!»

تدخل الفرس:

زمن الهدنة

32 في هذه الأيام سيقوم ثلاثة ملوك عند الفرس. وسيأسرون اليهود الذين في مصر. وسيأخذونهم إلى أورشليم حيث سيستقرون من جديد بشكل نهائي. 33 فإذا سمعتم عندها: «إن أورشليم بسلام وأمان!» فمزقوا ثيابكم يا كهنة البلد لأن ابن الهلاك لن يتأخر في القدوم! 34 والآثم سيظهر في الأماكن المقدسة في هذه الأيام.

35 سيسارع ملوك الفرس في هذه الأيام، وسيقومون (للقتال) مع الملوك الآشوريين. 36 وسيقاتل أربعة ملوك ضد ثلاثة. وسيمضون ثلاثة أعوام في هذا الموضع، حتى يحملوا كنز [الهيكل] الذي في هذا الموضع. 37 وفي هذه الأيام سيسيل الدم من كوس إلى ممفيس. وسيصبح نهر مصر من الدم، بحيث لن يمكن الشرب منه طيلة ثلاثة أيام. 38 ويل لمصر ولسكانها!

39 وفي هذه الأيام سيقوم ملك في المدينة التي تسمى «مدينة الشمس». وسينقسم البلد كله. وسيسارع إلى ممفيس. 40 وفي السنة السادسة للملوك الفرس سيستخدم الحيلة في ممفيس؛ فيقتل ملوك الآشوريين؛ وسينتقم الفرس من البلد. سيأمر بقتل جميع الوثنيين والباغين، 41 وسيأمر بتدمير هياكل الوثنيين وبإهلاك كهنتهم، وسيأمر بترميم الهياكل المقدسة، وسيقدم هبات مضاعفة لبيت الله. 42 وسيقول: «واحد هو اسم الله!» 43 وسيحترم البلد كله الفرس. وسيقول الباقون أيضاً الذين لم يموتوا تحت الضربات: «إنه ملك عادل أرسله الرب لنا حتى لا يتحول البلد إلى صحراء.» 44 وسيأمر بعدم تقديم شيء للملك طيلة ثلاث سنوات وستة أشهر. وسيمتلئ البلد بالخيرات ويفيض بالأشياء الطيبة. 45 وسيمضي الأحياء باتجاه الأموات قائلين: «قوموا وكونوا معنا في هذا النعيم.»

أسطورة المسيح الدجال

ظهوره

III 1 وفي السنة الرابعة من (عهد) هذا الملك سيظهر [ابن الإثم] قائلاً: «أنا المسيح»، على الرغم من أنه ليس هو. 2 فلا تؤمنوا به!

3. فعندما يأتي المسيح سيأتي مثل سرب من الحمام؛ وتاج الحمام سيحيط به. سيمشي على غيوم السماء وستسبقه علامة الصليب. 4 وسيراه العالم كله، مثل الشمس التي تشع من مناطق المشرق وحتى مناطق المغرب. بهذه الطريقة سوف يأتي محاطاً بجميع ملائكته.

5 وسيتهيأ ابن الإثم من جديد للوقوف في المكان المقدس. سيقول للشمس: «اسقطي!» وستسقط. 6 وسيقول: «أضيئي!» وستفعل ذلك؛ وسيقول: «صيري مظلمة!» وستفعل ذلك. 7 [وسيقول للقمر: «صر دماً! وسيفعل ذلك.] وسيجوب السماء معهما. 8 وسيمشي على البحر وعلى الأنهار كما على أرض يابسة. وسيجعل الكسحاء يمشون، وصم يسمعون والبكم يتكلمون والعميان يبصرون، والبرص سيطهرهم، 9 وسيشفي المرضى؛ والذين بهم شياطين سيحررهم. وسيضاعف علاماته وآياته أمام كل شخص. 10 وسيفعل الأشياء التي عملها المسيح باستثناء إقامة الموتى. 11 فبهذا إنما تعلمون أنه ابن الإثم إذ ليس له قوة على الروح.

12 لأنني سوف أقول لكم علاماته لكي تعرفوه: 13 إنه بيليغ Péleg صغير، وفتي وذو رجلين مجدورتين؛ وفي مقدمة رأسه ثمة خصلة من الشعر الأبيض مثل أشهب؛ ويمتد حاجباه حتى أذنيه؛ وفي مقدمة يديه توجد لطخة جذام. 14 وسيتحول أمامكم: فيصبح حيناً عجوزاً ويصبح حيناً ولداً فتياً؛ وسيتحول في كافة علاماته، لكن علامات رأسه لن يستطيع تحويلها. 15 فبهذا إنما تعلمون من هو ابن الإثم.

المعارضة الأولى للمسيح الدجال:
العذراء تابيثا

16 وستسمع العذراء التي اسمها تابيثا أن الصفيق قد ظهر في المكان المقدس. 17 وعندها سوف تلبس ثوبها من الكتان وتسرع إلى اليهودية. 18 وستشتمه حتى أورشليم قائلة: 19 « أيها السفيه، يا ابن الإثم، يا عدو القديسين كلهم!» 20 عندها سيغضب الصفيق من العذراء ويلاحقها حتى مناطق المغيب، 21 فيمص دمها في ساعة المساء، ويرمي به على الهيكل 22 وسيصبح سلاماً بالنسبة للشعب. 23 وستقوم في ساعة الصباح وتكون حية وستشتمه قائلة: «أيها الصفيق، ليس لك سلطة على روحي ولا على جسدي لأنني أحيا في كل وقت في الرب.» 24 وأيضاً: «لقد ألقيت بدمي على الهيكل وقد صار سلاماً للشعب.»

المعارضة الثانية للمسيح الدجال:
إيليا وأخنوخ

25 عندها سينزل إيليا وأخنوخ عند سماعهما بأن الصفيق ظهر في المكان المقدس ليقاتلاه قائلين: «ألا تخجل إذن من الإنضمام إلى القديسين في حين أنك غريب في كل حين؟ 26 لقد أصبحت عدو السماويين كما صرت أيضاً عدو الأرضيين. لقد صرت عدو العروش، 27 وصرت عدو

الملائكة. إنك غريب في كل وقت. 28 لقد سقطت من السماء على طريقة نجوم الصباح. 29 وقد تحولت وصارت عشيرتك ظلاماً. 30 أفلا تخجل إذن من الإنضمام إلى الله على الرغم من أنك شيطان؟» 31 وسيسمع الصفيق وسيغضب ويقاتلهما في سوق المدينة الكبيرة. وسيمضي سبعة أيام وهو يقاتلهما ثم سيقتلهما. 32 وسيبقيان ثلاثة أيام ونصف اليوم ميتين في السوق وسيراهما الشعب كله. 33 ولكنهما سيقومان في اليوم الرابع وسيشتمانه قائلين: «أيها الصفيق، [يا ابن الإثم]، أفلا تخجل إذن من تضليل شعب الله الذي لم تعان من أجله؟ 34 ألا تعلم أننا نحيا في الرب لنشتمك في كل مرة تقول فيها: "لدي القدرة على هؤلاء"؟ 35 سننزع جسد هذا الجسم ونقتلك دون أن يكون بإمكانك أن تتكلم في هذا اليوم. 36 لأننا نحيا في الرب في كل وقت، وأنت العدو في كل وقت.» 37 وسيسمع الصفيق ويغضب ويقاتلهما؛ وستحيط المدينة كلها بهم. 38 وفي هذا اليوم سيصرخان صرخات تهليل نحو السماء وسيشعان ويراهما العالم كله. 39 ولن يكون لابن الإثم سلطة عليهما.

اضطهاد القديسين

40 وسيغضب من البلد ويحاول أن يخطئ ويضر الشعب. 41 [وسيلاحق القديسين كلهم وسيقادون مقيدين مع كهنة البلد. 42 وسيقتلهم ويهلكهم؛] 43 وسيأمر بأن تحرق عيونهم بثقابة حديدية، وسينزع جلد رأسهم، ويقتلع أظافرهم واحداً واحداً. 44 وسيأمر بأن يُسكب في أنفهم خل وكلس. 45 فالذين لن يستطيعوا احتمال تعذيب هذا الملك سيأخذون ذهبهم ليهربوا باتجاه المخاضات قائلين: «دعونا نمر عبر المخاضة إلى الصحراء!» 46 وسينامون على هيئة من يغفو. 47 وسيستقبل الرب أرواحهم ونفوسهم؛ أما جسدهم فسيصبح مثل الحجر؛ ولن يستطيع أي حيوان أكلهم حتى يوم الحساب الأخير. 48 وعندها سيقومون ويأخذون موضع راحة؛ لكنهم لن يكونوا مع المسيح مثل الذين احتملوا. 49 «لأن الذين احتملوا، يقول الرب، سأجلسهم على يميني؛ [وسيتلقون النعمة قبل الآخرين؛] 50 وسيهزمون ابن الإثم، وسيرون فناء السماء والأرض، وسيتلقون عروش المجد والتيجان.»

المعارضة الثالثة للمسيح الدجال:
الصالحون الستون

51 وفي هذه الأيام فإن الأبرار الستين المحضرين لهذه الساعة سيسمعون؛ فيتسلحون بترس الله ويسارعون إلى أورشليم؛ وسيقاتلون الصفيق قائلين: 52 «لقد صنعت كافة الآيات التي صنعها

الأنبياء. لكنك لم تستطع البعث من الموت لأنه ليس لك السلطة [على النفس]. 53 وبهذا إنما عرفنا أنك ابن الإثم.» 54 وسيسمع الصفيق ويغضب؛ ويأمر بتقييد الصالحين ووضعهم على مذابح وحرقهم.

55. وفي هذا اليوم سيرتعب قلب كثيرين. وسيبتعدون عنه قائلين: «هذا ليس المسيح! فالمسيح لا يقتل الأبرار؛ ولا يضطهد الصادقين؛ بل يعمل على إقناعهم بالعلامات والآيات.»

حفظ الأبرار في الجنة

56 وفي هذا اليوم سيكون المسيح رحيماً تجاه الذين يخصونه. وسيرسل ملائكته من السماء وعددهم أربعة وستون ألفاً، ولكل منهم ستة أجنحة. 57 وسيهز صوتهم السماء والأرض عندما سيسبحون ويمجدون. 58 الذين على جبهتهم كتب اسم المسيح وعلى يدهم اليمنى يوجد الختم، 59 فمن أصغرهم إلى أكبرهم، سيأخذونهم على أجنحتهم ويحملونهم بعيداً عن غضبه. 60 وعندها سيشكل جبرائيل وأورئييل عموداً من نور وسيمشيان أمامهم حتى يقودانهم إلى البلد الأمين؛ وسيطعمونهم من ثمر شجرة الحياة ويلبسونهم الثياب البيضاء. 61 وسيسهر الملائكة عليهم؛ ولن يجوعوا ولن يعطشوا ولن يكون لابن الإثم سلطة عليهم.

علامات منبئة بالنهاية

62 وفي هذا اليوم ستتزعزع الأرض، والشمس ستعتم. والسلام سيُحمل بعيداً عن الأرض والسماء. الأشجار ستصبح بلا جذور وتسقط. وستموت الحيوانات البرية والحيوانات الداجنة في الإرتجاج. 63 وستسقط الطيور ميتة على الأرض؛ والأرض سوف تجف ومياه البحر سوف تنضب.

المجهود الأخير للمسيح الدجال

64 وسيتأوه الخاطئون على الأرض قائلين: «ما الذي فعلته بنا يا ابن الإثم بقولك: "أنا المسيح" في حين أنك ابن الإثم؟ 65 ليست لك القدرة لتخلص نفسك وأقل منها القدرة على إنقاذنا! 66 لقد صنعت علامات باطلة أمامنا حتى جعلتنا غرباء عن المسيح الذي خلقنا. 67 ويل

لنا بما أطعناك. وها أننا سوف نموت الآن في المجاعة والإضطهاد. 68 فأين هو الآن أثر أحد الصالحين، فنجله؟ أو أين هو الذي يعلمنا فنناديه؟ 69 فها أننا سوف نهلك بالغضب لأننا كنا عصاة تجاه الله. 70 لقد ذهبنا إلى المواضع العميقة من البحر ولم نجد ماء 71 وحفرنا ستة عشر ذراعاً في الأنهار ولم نجد الماء.»

72 وعندها سيبكي الصفيق في هذا اليوم قائلاً: «ويل لي أنا أيضاً إذ أن زمني قد مرّ. 73 كنت أقول إن زمني لن يمر؛ 74 لقد أصبحت سنوات حياتي شهوراً، واختفت أيامي مثل غبار يختفي؛ 75 فها أنني هالك معكم. فاركضوا إذن نحو الصحراء وأمسكوا بالسارقين واقتلوهم. وأحضروا القديسين! 76 لأنه بسببهم إنما تعطي الأرض ثماراً؛ لأنه بسببهم إنما تشع الشمس على الأرض؛ 77 لأنه بسببهم يأتي الندى إلى الأرض.» 78 وسيبكي الخاطئون قائلين: «لقد جعلتنا أعداء لله. فإذا كانت لديك القدرة فقم وطاردهم!» 79 عندها سيأخذ أجنحته التي من نار وسيطير في إثر القديسين. 80 وسيقاتلهم من جديد.

81 وسيسمع الملائكة وينزلون ويقاتلونه قتالاً كثير السيوف.

نهاية العالم والحساب والثواب

82 وفي هذا اليوم سيسمع الرب. وسيأمر بصوت غضب عظيم أن تنتج السماء والأرض ناراً. 83 وستبلغ النار على الأرض إثنين وسبعين ذراعاً. وستلتهم الخاطئين والشياطين كما لو من قش. 84 إن حكماً باراً سيتم في هذا اليوم. وستسمع أصوات جبال الأرض في هذا اليوم. 85 وستقول الطرقات فيما بينها: «هل سمعت اليوم صوت رجل يمشي لم يأت إلى حساب ابن الله؟» 86 ستقوم خطايا كل إنسان ضده في الموضع الذي ارتكبت فيه، أكان في النهار أو في الليل. 87 وسيرى الذين سيكونون بين الأبرار والذين سيكونون بين القديسين الخاطئين في عقابهم؛ كما والذين كانوا قد سلموهم إلى الموت. 88 عندها سيرى الخاطئون في العقاب مكان الأبرار، وهكذا إنما سيكون هناك نعمة. 89 وفي هذه الأيام فكل ما كان يطلبه الأبرار كثيراً سيعطى لهم. 90 وفي هذا اليوم سيحاكم الرب السماء والأرض. وسيحاكم الذين كانوا قد خرقوا في السماء والذين فعلوا ذلك على الأرض. سيحاكم رعاة الشعب وسيسألهم حول قطيع النعاج؛ وسيُسلمون له دون أن يستطيعوا أن يقتلوا منها بالخديعة. 91 وبعد ذلك ينزل إيليا وأخنوخ ويطرحان جسد العالم ويلبسان جسداً روحياً. 92 وسيلاحقان ابن الإثم ويقتلانه دون أن يستطيع التكلم. 93 وفي هذا اليوم سيُهلك أمامهم مثل الجليد الذي يذوب بالنار؛ 94 وسيهلك على شكل تنين ليس له نَفَس. 95 وسيقولون له: «لقد مر زمنك، وها أنك سوف تهلك مع الذين يعتقدون بك.» 96 وسيرمون بهم في بئر اللجة وسيُغلق عليهم.

مملكة المسيح

97 وفي هذا اليوم سـيأتي المسيح من السـماء ملكاً مع قديسيه كلهم؛ وسيحرق الأرض ويمضى فيها ألف سنة. 98 وبما أن الخاطئين سادوا عليها فإنه سوف يخلق سماء جديدة وأرضاً جديدة. ولن يكون ثمة فيهما شيطان ولا موت. 99 وسيسود مع القديسين؛ وهم سيصعدون وينزلون؛ وهم مع الملائكة في كل وقت؛ إنهم مع الملائكة في كل وقت، وهم مع المسيح طيلة ألف سنة.

هوامش رؤيا إيليا

I 1. نجد هذه الآية في بداية **تاريخ سبي بابل**، وفي **رؤيا بولس المنحولة**. وُجّه لي كلام الرب: تعبير معتاد من أجل الإشارة إلى دعوة النبي، انظر **إرميا**، I، 4، 11، 13؛ II، 1؛ XIII، 3؛ XVIII، 5؛ **حزقيال**، XVIII، 1؛ XXIV، 20؛ **يونان**، I، 1؛ **حجاي**، I، 3؛ II، 1، 10، 20؛ **زكريا**، I، 1، 7؛ VII، 1، 4، 8؛ VIII، 1، 18. ابن الإنسان: صيغة يُستَجوب بها حزقيال من الله أكثر من أربعين مرة في سفر **حزقيال**. إضافة خطايا إلى خطاياه: التعبير نفسه في **أشعيا**، XXX، 1؛ **بن سيراخ**، III، 27؛ **مزامير سليمان**، III، 10.

2. لا تحبوا العالم: قارب مع **يوحنا الأولى**، II، 15 – 17 **ويعقوب**، VI، 4؛ وهذه الرؤيا التشاؤمية مثبتة في **أخنوخ الأول**، XLVIII، 7؛ CVIII، 8. «عجرفة العالم» أو «المجد (الباطل)»: قارب مع **عزرا الرابع**، VII، 112 (العربية الأولى)؛ وبحسب **أخنوخ الأول**، CVIII، 8 **وكتاب الآثار التوراتية**، XXXV، 5 فإن الأمر يتعلق بالغنى والثراء. خاصة الشيطان: قارب مع **يوحنا الأولى**، III، 8، 12.

3. «رب المجد» تجاوباً مع «إله المجد» في I، 6.

4 – 5. رغبات الشيطان هذه لا تتم بسبب القديسين، انظر III، 76 – 77؛ وثمة مشاريع مماثلة للشيطان في **وصية آدم**، II، 10؛ IV، 11 – 12. إغراق: إشارة إلى العقابين المنزلين بالأشرار في **أخنوخ الأول**، XLVIII، 9. النار الملتهبة في القش: تعبير من **حكمة سليمان**، III، 7.

6. رب المجد: بالنسبة للتعبير انظر **مزامير**، XXIX، 3. «أرسل» بحسب النسخة الأخميمية والصعيدية الثانية، «سيرسل» بحسب النسخة الصعيدية الثالثة: وثمة عدم توافق مماثل نجده في III، 10. ابنه: نلاحظ أن الله في I، 3 هو الذي يحرر من العبودية؛ ويبدو أن الله والمسيح يتبادلان الأدوار بحسب المناسبة، انظر I، 9 و III، 58؛ I، 1 و III، 66؛ III، 85 و III، 90. يخلص من الأسر: قارب مع **وصية زبولون**، XI، 8؛ **وصية دان**، V، 11.

7. ترتكز هذه الآية على **أشعيا**، LXIII، 9 كما وعلى **مدراش المزامير**، 118، 11 **والرسالة إلى ديوجنيتوس**، VII، 2. لا ملاك ولا رئيس ملائكة ولا أي ملاك آخر: بداية تراتبية ملائكية كما في **وصية أبراهام**، B، XIII، 10؛ **وصية آدم**، IV، **صعود أشعيا**، (الأسطورة اليونانية)، II، 40؛ **أخنوخ الثاني**، XX، 1 (النسخة الطويلة)؛ **وصية لاوي**، III، 8؛ وقارن مع **رومية**، VIII، 38؛ **أفسس**، I، 21 و III،

10؛ VI، 12؛ **كولوسي**، I، 16 و II، 15؛ **بطرس الأولى**، III، 22. تحول إلى إنسان: إلى جانب موضوع مجيء الله على الأرض (**أخنوخ الأول**، XXV، 3؛ **الخمسينيات**، I، 26؛ **وصية دان**، V، 13؛ **وصية نفتالي**، VIII، 3؛ وقارب مع مجيء الحكمة في **باروخ**، III، 36 – 38؛ **أخنوخ الأول**، XLII، 2) نجد فكرة أن الله يتجلى «مثل إنسان» (**وصية شمعون**، VI، 5؛ **وصية أشير**، VII، 3؛ **وصية بنيامين**، X، 7؛ **عزرا الرابع**، VI، 1 [الأرمنية]؛ **حياة النبي دانيال**). وبالنسبة لفكرة «التحول» انظر **صعود أشعيا**، VIII، 10 و X، 9 – 10، 14، 18 – 31؛ قارن مع **رؤيا صفنيا**، VI، 15 – 16؛ ويقترب هذا المفهوم من **فيليبي**، II، 6 – 7. انظر أيضاً لاحقاً III، 28 – 29 حيث «يتحول» ابن الإثم وهو يقع من السماء.

8. هذا الوعد للأبرار (8 – 10) والمكرر في III، 49 – 50 يتحقق في III، 60 – 61. ـ إن صورة الأب ـ الأبناء تميز الصلات بين الله والشعب في الخروج (**تثنية الإشتراع**، I، 31؛ XIV، 1؛ XXXII، 6؛ **خروج**، IV، 22 – 23؛ **بن سيراخ**، XXXVI، 11؛ **هوشع**، XI، 1)؛ وهو موجود في العهد القديم كله (**صموئيل الثاني**، VII، 14؛ **أشعيا**، I، 2؛ LXIII، 16؛ **إرميا**، III، 19؛ XXXI، 9)، وفي الكتب المنحولة (**الخمسينيات**، I، 25؛ **مراثي إرميا**، VII، 24 ـ قارب مع **كتاب الآثار التوراتية**، XVI، 5 ـ ؛ **الأناشيد**، IX، 34 – 36) وفي العهد الجديد (**كورنثوس الثانية**، VI، 18).

9 a. العروش والتيجان: قارن مع III، 50. إن فكرة أن الصالحين يشاركون في حكم العالم الآتي فكرة قديمة في الرؤيوية (**دانيال**، VII، 18). ونجد فكرة الأبرار المتوجين في اليهودية (**وصية أيوب**، XL، 3؛ XLIII، 14؛ **عزرا الرابع**، II، 43 – 46؛ **دستور الجماعة**، IV، 7 – 8)، وفي العهد الجديد (**كورنثوس الأولى**، IX، 25؛ **فيليبي**، IV، 1؛ **تسالونيكي الأولى**، II، 19؛ **تيموثاوس الثانية**، IV، 8؛ **يعقوب**، I، 12؛ **بطرس الأولى**، V، 4؛ **رؤيا يوحنا**، II، 10) وفي الموروث الحاخامي (التلمود البابلي، *Berakôt*، 17 a)؛ وذكر العروش أقل تواتراً (**أخنوخ الأول**، CVIII، 12؛ **وصية أيوب**، XXXIII، 3، 5، 7؛ XLI، 4؛ **وصية اسحق**، I، 5؛ **رؤيا يوحنا**، III، 21؛ XX، 4؛ **جدولات موشيه**، XXXIV)؛ وتجمع حكمة سليمان، V، 16 الملكية والتاج، و**رؤيا يوحنا**، IV، 4 العروش والتيجان؛ وحول هاتين الصفتين اللتين يضاف إليهما كثيراً الثوب الأبيض (الذي سيشار إليه لاحقاً في III، 60) انظر **صعود أشعيا**، VII، 22؛ VIII، 26؛ IX، 18؛ XI، 40 والتفسيرات في IX، 10 – 12؛ 24 – 26.

9. قارن مع III، 58. إن هذه العلامات هي إشارات تملك في مفردات الخروج (**خروج**، XIII، 9؛ 16؛ **تثنية الإشتراع**، VI، 8؛ XI، 18)؛ قارن مع العلامات التي يفرضها الحيوان على مريديه في **رؤيا يوحنا**، XIII، 16؛ XIV، 9؛ XX، 4. الذين ينتمون إلي: قارن مع II، 1 و III، 56.

10. قارن مع III، 61. لا جوع ولا عطش: هذه هي الكلمات التي يلخص بها **نحميا**، IX، 15 نص **خروج**، XVI و XVII؛ والجوع العطش هما عقابان شائعان (**تثنية الإشتراع**، XXVIII، 47 – 48). «ابن الإثم» هو أحد ألقاب المسيح الدجال في رؤيانا هذه، انظر الهامش حول III، 1. العروش: كما في III، 26 فإن الأمر يتعلق هنا بأمر ملائكي (قارن مع **وصية لاوي**، III، 8 والهامش). مع الملائكة: مثل هذا الموكب موصوف في III، 60. مدينتي: صورة في **وصية يعقوب**، VIII، 7: «أراني الموضع الذي كان يوجد فيه أبوي، أبراهام

واسحق، وهو مكان مشع كله؛ وكانا سعيدين ومغتبطين في مملكة السموات في المدينة المحبوبة. وأراني كافة مواضع الراحة وكافة الخيرات المحضرة من أجل الأبرار وما لم تره العين» (**كورنثوس الأولى**، II، 9)؛ هذه المدينة (انظر **وصية أيوب**، XVIII، 6 – 7؛ **عزرا الرابع**، VII، 26؛ VIII، 52؛ **فيليبي**، III، 20؛ **العبرانيين**، XI، 10، 16) ليست سوى أورشليم السماوية (**باروخ الثاني**، IV، 1 – 6؛ **مراثي إرميا**، V، 34؛ **العبرانيين**، XII، 22؛ **رؤيا يوحنا**، XXI – XXII).

11. العروش: وظيفة «عروش الموت» تذكر بوظيفة «الجمركيين» في الأدب المتعلق بآباء الكنيسة والأدب الغنوصي أو السحري. لم يثق الملائكة بهم: قارن مع I، 25. أصبحوا غرباء: قارن مع I، 14؛ III، 66.

12. إعلان مجيء سادة الخطأ أمر عادي في الأدب الرؤيوي (انظر **تيموثاوس الأولى**، IV، 1؛ **تيموثاوس الثانية**، III، 1؛ **بطرس الثانية**، II، 1؛ III، 3؛ **يوحنا الأولى**، II، 18؛ **يهوذا**، 18).

13. رفض الصوم هو صفة تميز الخاطئين (**أخنوخ الأول**، CII، 9)؛ قارن مع الذين «يخرقون من أجل بطنهم أوامر الله» (**مكابيين الثالث**، 6I، 11). وفي إطار مختلف، يلوم بولس أهل فيليبي لأنهم جعلوا من بطنهم إلههم، **فيليبي**، III، 19؛ قارب مع **رومية**، XVI، 18.

14. لا تتركوهم إذن يغوونكم: قارن مع **تثنية الإشتراع**، XI، 16؛ **متى**، XXIV، 4 – 5؛ **مرقس**، XIII، 5، 23؛ **لوقا**، XXI، 8.

15. قارب مع **أشعيا**، 8III، نمL، 1 – 12؛ لكن التشديد هنا على القداسة والطهارة. لقد أسس الله الصوم: يتعلق الأمر ربما بموروث قديم حول تأسيس الصوم في اليوم الأول من الخلق. رغبات تصارعكم: قارب من **يعقوب**، IV، 1؛ **بطرس الأولى**، II، 11.

17. يستلهم من **أشعيا**، LVIII، 4 ويصححه في الوقت نفسه. الحسد والشقاق: المزاوجة نفسها بين المفهومين في **يعقوب**، III، 14.

19. سبب السوء لنفسه: تعبير من **أمثال**، VIII، 36؛ قارب مع **مزامير سليمان**، IX، 5. «يوم الغضب» يأتي من **صفنيا**، I، 14 – 18.

20. الصلة بين الصوم والصلاة كما في **طوبيا**، II، 8؛ **يهوديت**، (اللاتينية)، IV، 11 – 14؛ **وصية يوسف**، IV، 8؛ X، 1 – 2؛ **وصية يعقوب**، XIII، 1؛ انظر أيضاً أحد بدائل متى، XVII، 21 ومرقس، IX، 29.

21. مثل شحم وعطر: يوضع الصوم والصلاة على المستوى نفسه مع الشحم والعطر أي مع الذبيحة (عدد، XVIII، 17؛ **يهوديت**، XVI، 16؛ **الخمسينيات**، VI، 3؛ VII، 4 – 5؛ **وصية لاوي**، III، 6).

22 – 23. إشارة إلى الأجير والفلاح الملكي في عهد البطالمة.

24. القلب المزدوج: تعبير من العهد القديم (**مزامير**، XII، 3؛ **بن سيراخ**، I، 28) يشير إلى الشك، وهو تعبير مألوف عن المؤلفين الأسينيين (**أخنوخ الأول**، XCI، 4؛ **الأناشيد**، IV، 14). قارب مع **يعقوب**، I، 8؛ IV، 8.

26. معرفة كل شيء: قارب من **يوحنا الأولى**، III، 20.

II 1 – 45. يستلهم الجزء الأول من هذا الفصل، II، 1 – 31، من التاريخ الروماني بدءاً من مارك أنطونيوس؛ وينتهي بوصف فترة ضيق حيث نجد استعادة للكثير من المواد الرؤيوية. ويُدخل الجزء الثاني، II، 32 – 45 الفرس ويعكس دون شك آمال يهود مصر.

1. الفناء: قارب مع I، 2 و III، 50. لن يخافوا: قارب مع **متى**، XXIV، 6؛ **مرقس**، XIII، 7؛ **لوقا**، XXI، 9.

2. يرث مارك أنطونيوس هنا سمات أنطيوخوس الإبيفاني، الملك الآشوري (أي السوري) الذي يقوم في الشمال (قارب مع **دانيال**، XI، 40) وبومباي، الملك الظالم («الطاغية» في **مزامير سليمان**، XVII، 11).

4. انظر II، 24 – 25. ونجد الصيغة نفسها إنما في إطار مختلف في **رؤيا يوحنا**، IX، 6. كانت الرغبة بالموت عادية في فترات الكوارث الكبيرة (انظر **إرميا**، VIII، 3) في الروايات التاريخية (يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **IV**، VI، 3، 385) وفي الأدب الرؤيوي.

5 – 7. أتى أوكتافيان أوغسطس من الغرب ليقتل ماركوس أنطونيوس.

8 – 11. أرسى أوكتافيان السلام في الإمبراطورية، وكان يظهر داعماً لليهود واتخذ بعض الإجراءات من أجل إعادة تنظيم رجال الدين والعبادات.

13. إشارة ربما، كما في مدراش *Eliyyahu Rabba*، XXVIII، إلى تجمع إسرائيل في الدلتا في عهد ألكسندر تيبروس (القرن الميلادي الأول). نهاية الآية، «ليس ثمة سوى خطاب واحد»، لا تعطي أي معنى؛ وهي تذكر بـ II، 9.

14. وتنتهي الآية بسطر يحتوي على فجوات كثيرة. السلام والفرح: تعبير من العهد القديم (انظر II، 33) أصبح مثالاً قبل السبي: كانت مثل هذه التفاؤلية تتأتى حينها من الأنبياء الكذبة في حين أن **إرميا**، VI، 14 و**حزقيال**، XIII، 10، 16 كانا يتنبآن بالسيف والمجاعة.

15. بداية الآية مستعادة في III، 12.

15 – 17. الملوك الأربعة تذكر بالممالك الأربع في **دانيال**، II، 39 – 40؛ VII، 17؛ VIII، 21 – 22.

18 – 20. هذا الملك ينقض ما تم عمله في II، 9 – 11.

22 – 23. يميز عنف المجاعة النهاية في **حزقيال**، VII، 10 – 13.

24. انظر II، 4.

25. **هوشع**، X، 8 (مذكور أيضاً في **لوقا**، XXIII، 30 وفي **رؤيا يوحنا**، VI، 16؛ IX، 6).

30 – 31. مثل الرغبة بالموت (II، 4، 24 – 25)، فإن استنتاج عدم جدوى الإنجاب كان أمراً عادياً في فترات النكبات الكبيرة.

31. انظر **أشعيا**، LIV، 1؛ **باروخ الثاني**، X، 13؛ **غلاطية**، IV، 27.

32. تعكس هذه العودة آمال يهود مصر.

33 – 34. انظر II، 14. قارن مع **تسالونيكي الأولى**، V، 3. وتمهد هذه الآيات لـ III، 1، 5. ابن الهلاك: هذا اللقب الذي يشير أيضاً إلى المسيح الدجال في **يوحنا**، VII، 12 وفي **تسالونيكي الثانية**، II، 3 هو

نتاج مجادلات يهودية هلينية حول القوى التحتية المذكورة في العهد القديم (**أيوب**، XXVIII، 22؛ قارن مع **أمثال**، XV، 11؛ XXVII، 20 [السبعنيية]). الطاغية: لقب آخر أصله أقل دلالة (**أشعيا**، I، 4؛ LVII، 3 – 4 [السبعينية])، وهو يطبق على بومباي في **مزامير سليمان**، XVII، 11 وعلى المسيح الدجال في **تسالونيكي الثانية**، II، 8. وهذان اللقبان غير مستخدمين إلا هنا في هذه الرؤيا.

34. قارب مع III، 1، 5.

35 – 45. هذا التدخل للفرس لا يتوافق مع أي من معطيات التاريخ. ويمكن أن يتعلق الأمر بنقل إلى المستقبل لذكرى دور قورش في التحرير من عبودية بابل.

37. يتحول النيل إلى دم في **خروج**، VII، 17 – 21؛ **حكمة سليمان**، XI، 6؛ **مزامير**، CV، 29 وفي الأدب الرؤيوي الوثني في مصر (*Asclépius*، 24).

38. قارب مع II، 24؛ وثمة تعابير مشابهة في الأدب الرؤيوي المصري (*Asclépius*، 24، **وحي الخزاف**).

39. «مدينة الشمس» تشير إلى هليوبوليس في مصر أو إلى تدمر.

40 – 45. تشتمل هذه الأحداث على سمات خاصة بوصف نهاية الدهور: النصر على ملك الظلم والوثنيين والطغاة، ثم ترميم المواقع المقدسة وأخيراً تشييد مملكة فردوسية تحت سلطة ملك مسيحاني يجتمع فيها الأموات المبعوثين مع الأحياء.

41 – 42. قارب مع II، 9 – 11.

43. الذين لا يكونون قد ماتوا: قارب مع **رؤيا يوحنا**، IX، 20. ملك عادل: إثر الأمل الوارد في العهد القديم (**أشعيا**، IX، 6؛ XI، 5؛ **إرميا**، XXIII، 5؛ **زكريا**، IX، 9) فقد أعطي هذا اللقب للملك المسيح (**مزامير سليمان**، XVII، 32).

44. مثل هذه الإعفاءات من الخراج مثبتة في التاريخ (يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، **XII**، II، 3، 142 – 144)؛ وقد أصبحت إحدى علامات العصر الذهبي المنتظر.

45. هذا النعيم (هذه الراحة): قارن مع «مكان الراحة» في III، 48.

III كافة الأحداث المذكورة في هذا الفصل جُعلت في نهاية الدهر. لكن بعض التفاصيل تدل أن الأمر يتعلق بإسقاط سمات تاريخية معاصرة للمؤلف على المستقبل. وهكذا، فخلف صورة المسيح الدجال يتتابع نموذج عدد من الملوك من العهد الحسموني أو الهيروذسي. وبإضافة سمات مأخوذة من *الخصم* ومن *الملاك الساقط* فإن هذه الشخصية تأخذ أبعاداً أسطورية. ولا شك أن المرور من الصورة التاريخية للملك الظالم والمضطهد والغاصب إلى الصورة الآخروية للمسيح الدجال قد تم في الوسط الأسيني في العهد الحسموني.

1. ابن الإثم: يتكرر هذا اللقب ثلاث عشرة مرة في الرؤيا (انظر الألقاب الأخرى في II، 33، 34؛ III، 16، 26)؛ ونجد لقباً مقارناً في **مزامير**، LXXXIX، 23 (السبعينية)، «ابن الإثم» أو في **تسالونيكي الثانية**، II، 3، «رجل الإثم» (قارب مع «ملك الإثم» في **صعود أشعيا**، IV، 2). ومن الممكن أن يكون هذا اللقب نسخاً

عن لقب «ابن بلعال» («بلعال» يُترجَم في بعض المرات في النسخة السبعينية «الإثم» أو «الآثم»: في الكتب المنحولة ـ انظر **وصية رأوبين**، IV، 7 والهامش ـــ وفي نصوص قمران يشخصن بلعال رئيس القوى الشريرة ويصبح أحد أسماء الشيطان ساتان). أنا المسيح: تقديم معتاد للمسحاء الكذبة في الأدب الرؤيوي (**متى**، XXIV، 5؛ **مرقس**، XIII، 5 – 6؛ **لوقا**، XXI، 8)؛ ويبين **ثسالونيكي الثانية**، II، 4 أنه يجب البحث عن أصل هذا المصطلح من العهد القديم في خطيئة الخطايا: إرادة أن يكون الله أو مساوياً لله (**أشعيا**، XIV، 14؛ **حزقيال**، XXVIII، 2، 9؛ **دانيال**، XI، 36).

2. قارب مع I، 14.

3. تقطع الآيتان 3 و 4 السرد. قارن مع **رؤيا بطرس**، I. سرب من الحمام: هذا التعبير الغريب هو لا شك نتيجة إفساد، حيث استبدلت الكلمة القبطية التي تعني «برق» بكلمة أخرى تشبهها وتعني «حمامة»؛ وتعبر صورة «البرق» في **لوقا**، XVII، 24 عن المجيء المفاجئ للمسيح كما أنها تشكل أحد مفردات التجليات الإلهية (**زكريا**، IX، 14). على غمام السماء: تذكر من **دانيال**، VII، 13 يستخدم تقليدياً لوصف وصول المسيح (**متى**، XXIV، 30؛ XXVI، 64؛ **مرقس**، XIII، 26؛ XIV، 62؛ **لوقا**، XXI، 27؛ **رؤيا يوحنا**، I، 7؛ **عزرا الرابع**، XIII، 3).

4. مثل الشمس: رمز للمسيح (**ملاخي**، III، 20؛ **وصية يهوذا**، XXIV، 1)؛ وتعني الصورة هنا، كما صورة البرق في **متى**، XXIV، 27، أن مجيء المسيح لن يكون سرياً. محاطاً بجميع ملائكته: سمة معتادة في وصف مجيء الله (**زكريا**، XIV، 5؛ **أخنوخ الأول**، I، 9؛ **يهوذا**، 14 – 15؛ **صعود أشعيا**، IV، 14) أو المسيح (**متى**، XVI، 27؛ XXV، 31؛ **مرقس**، VIII، 38؛ **لوقا**، IX، 26؛ **ثسالونيكي الثانية**، I، 7).

5. الوقوف في المكان المقدس: ابن الإثم هو هنا تشخيص لـ «شناعة الخراب» في **دانيال**، IX، 27؛ XI، 31؛ XII، 11؛ **مكابيين الأول**، I، 54. قارب مع **متى**، XXIV، 15؛ **مرقس**، XIII، 14؛ **ثسالونيكي الثانية**، II، 4.

5 b – 9. العلامات والمعجزات هي وسائل من أجل التعريف بالذات. ويرجع هذا الموضوع الكلاسيكي إلى العلامة التي يجب أن يُصدّق بها النبي (**تثنية الإشتراع**، XIII، 2؛ وانظر **متى**، XII، 38؛ **يوحنا**، VI، 30؛ وقارب لاحقاً مع III، 52). للأنبياء الكذبة (ثم المسحاء الكذبة) السلطة أيضاً على تحقيق مثل هذه العلامات بالسحر (**خروج**، VII، 11، 22؛ VIII، 3؛ **كتاب الآثار التوراتية**، XXXIV، 1 – 4؛ **متى**، XXIV، 24؛ **مرقس**، XIII، 22؛ **ثسالونيكي الثانية**، II، 9؛ **كتب وحي العرافات**، **II**، 166 – 167).

5 b – 7. علامات في السماء (**يوئيل**، III، 3) تعلن قرب يوم الرب (**أشعيا**، XIII، 9 – 10؛ **حزقيال**، XXXII، 7 – 8؛ **يوئيل**، II، 10؛ IV، 15؛ **عاموس**، VIII، 9؛ **عزرا الرابع**، V، 4 – 5؛ **كتب وحي العرافات**، **III**، 801 – 803؛ **لوقا**، XXI، 11)؛ وفي العهد الجديد نجد في بعض الأحيان مضاعفة لمعنى هذه العلامات: فهي تعلن (**متى**، XXIV،) مجيء المسيح ونهاية العالم (**متى**، XXIV، 29 – 30؛ **مرقس**، XIII، 24 – 25؛ **لوقا**، XXI، 25 – 27)؛ وثمة علامات في السماء منسوبة للمسيح الدجال بلعار في **صعود أشعيا**، IV، 5؛ **كتب وحي العرافات**، **III**، 64 (قارب مع **رؤيا يوحنا**، XIII، 13). تعتيم الشمس وتحول

القمر إلى دم مستعاران من **يوئيل**، III، 4 (مذكور في **أعمال الرسل**، II، 20) ونجده في **وصية موسى**، X، 4 – 5؛ **رؤيا يوحنا**، VI، 12.

8 a. المشي على الماء كما على الأرض اليابسة هو علامة للمسيح (انظر شوداس في يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، **XX**، V، 1، 97)؛ قارب مع **متى**، XIV، 25 – 26؛ **مرقس**، VI، 48 – 49؛ **يوحنا**، VI، 19. ويمكن أن يكون الموضوع مستعاراً من **خروج**، XIV، 16 ومن **يشوع**، III، 13، 17. وهذا المحرك لأسطورة المسيح الدجال يقارب مع إدانة الغطرسة الملكية في **مكابيين الثاني**، V، 21؛ IX، 8 وقارب مع **ملوك الثاني**، XIX، 24؛ **أشعيا**، XXXVII، 25.

8 b – 9 a. قائمة جديدة بالعلامات المسيحانية المطبقة على المسيح الدجال، وهي مستلهمة من **أشعيا**، XXXV، 5 – 6، مثل علامات **يوسيفوس السلافي**، **I**، XIX، 1؛ **وصية آدم**، III، 2 – 3؛ **متى**، XI، 5؛ **لوقا**، VII، 22.

9 b. انظر الهامش حول III، 5 – 9.

10. «الأشياء التي عملها المسيح» (الأخميمية، الصعيدية الثالثة) أو «التي سيعملها المسيح» (الصعيدية الأولى): قارن مع I، 6 والهامش. المسيح يعرف عن نفسه بواسطة علامات، قارن مع **أعمال الرسل**، II، 22 وقارب مع **يوحنا**، XX، 30 – 31؛ انظر أيضاً لاحقاً III، 52. «باستثناء بعث الموتى» عبارة مشروحة أكثر في الآية التالية؛ وفي **كتب وحي العرافات**، **III**، 66، فإن المسيح الدجال بلعار يقيم الموتى بعكس ذلك.

11. الذي ستعرفونه: قارن مع III، 12، 15، 53. السلطة على النفس: قارن مع III، 23، 52. ويتعلق الأمر بالقدرة على إعطاء وأخذ الحياة.

13. تتكرر مثل هذه الصور في الأدب الرؤيوي اليهودي والمسيحي؛ وهي موشاة بتذكرات توراتية كما على سبيل المثال الخصلة البيضاء التي تذكر بالبرص في جبهة عُزِّيا (**أخبار الثاني**، XXVI، 19 – 20). بيليغ: هذه الكلمة القبطية غير المعروفة يمكن أن تشير إلى صفة فيزيائية؛ ويمكننا أن نرى فيها أيضاً نقلاً للإسم التوراتي بليغ مع المعنى الذي كان قد أخذه في نصوص قمران (**كتاب دمشق**، B، II، 22؛ **شرح ناحوم**، V، 1).

14. مثل هذه التحولات مذكورة في الأدب الرؤيوي حيناً للمسيح وحيناً للمسيح الدجال.

15. الذي تعرفونه: انظر الهامش حول III، 1.

16. ستسمع تابيثا: تبدأ التوسعات المخصصة لمختلف معارضات المسيح الدجال كلها بطريقة مماثلة (III، 25، 51، 81، 82)؛ وهنا وفي III، 25 يضاف «أن الصفيق ظهر في المكان المقدس»، انظر III، 5. تابيثا: اسم علم مثبت استُخدم للإشارة إلى أرض إسرائيل ثم إلى سكانها، ويمكن أن يشير هنا إلى صورة البقية المؤمنة؛ ونجد في الأساطير اليهودية التي حُفظت في مصر أن هناك إضافة إلى أخنوخ وإيليا شخصيتين مؤنثتين محفوظتان للتدخل في الدهور الأخيرة: سيبيلا وتابيثا. وفي مواضع أخرى نعلم أن شخصيتين إضافة إلى أخنوخ صعدا إلى السماء بجسديهما وهما إيليا وتابيثا؛ وليس من المستحيل أن تكون تابيثا قد اعتُبرت كنوع من قرين لإيليا على الرغم من وجود سيبيلا (السيبيل أو العرافة) وهي نوع من قرين وأخت لأخنوخ. الصفيق: حرفياً، «الذي ليس به خجل»: لقب جديد للمسيح الدجال، وهو متكرر في القبطية وتفسيره في III، 25.

19. الشتيمة معتدلة مقارنة بالشتائم التي كالها إيليا وأخنوخ (III، 25 – 30) والأبرار الستون (III، 52 – 53). عدو القديسين كلهم: قارن مع III، 26 – 27؛ 36.

21 – 22. قارن مع III، 24.

23. التمييز بين السلطة على النفس (III، 11) والسلطة على الجسم مفسر من خلال **أيوب**، II، 6، في **وصية أيوب**، XX، 3؛ قارن مع **متى**، X، 28؛ **لوقا**، XII، 4 – 5. أحيا في الرب: قارن مع III، 34، 36.

24. يذكر الدم المنثور على الهيكل بالذبائح التكفيرية. إن الدور الكهنوتي لتوبيثا محدد بواقع أن دمها يصبح سلاماً للشعب (قارب مع **مكابيين الرابع**، VI،/ 28 – 29؛ XVII، 22 وعلى الأرجح **وصية موسى**، IX، 7).

25 – 29. انتظار عودة إيليا وأخنوخ تقليدي في الأدب الرؤيوي. والأشخاص الذين تُنتظر عودتهم هم الذين لم يذوقوا الموت (**عزرا الرابع**، VI، 26)، وهم بشكل أساسي إيليا (**ملوك الثاني**، II، 1 – 11؛ **أخنوخ الأول**، LXXXIX، 52) وأخنوخ (**تكوين**، V، 24؛ **الخمسينيات**، IV، 23؛ **حكمة سليمان**، IV، 10؛ **بن سيراخ**، XLIV، 16؛ **أخنوخ الأول**، LXX، 1 – 2). إن عودة إيليا مؤسسة على **ملاخي**، III، 23، وعودة أخنوخ على **أخنوخ الأول**، XC، 31. قارب مع الموروث حول عودة الشاهدَين، **رؤيا يوحنا**، XI.

25. الظهور في المكان المقدس: قارن مع III، 5. «ألا تخجل؟» مكررة في III، 30، 33: إن هذه العبارة تشرح لقب «صفيق» (III، 16). أن تنضم إلى القديسين: قارب مع III، 30. إنك غريب: قارن مع III، 27، 66؛ ويشير التعبير إلى الذي لا ينضم، ولا ينتسب إلى الله (قارن مع I، 11، 14)؛ ويدعو التوازي مع III، 30 إلى رؤية صفة «الغريب» هذه لقباً جديداً للمسيح الدجال؛ قارب مع **مكابيين الرابع**، XI، 8؛ **مزامير سليمان**، XVII، 13 b وهو لقب منسوب إلى رئيس الشر في **صعود أشعيا**، XI، 19.

26 – 27. العدو: لقب للمسيح الدجال كما في III، 19، 36 (قارن مع III، 78) وفي **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XI، 3؛ XVII، 1؛ **وصية دان**، VI، 3؛ **وصية أيوب**، VII، 11؛ XLVII، 10؛ **باروخ الثالث**، XIII، 2؛ **يوسف وأسنات**، XII، 8؛ **وصية سليمان**، D، I، 1؛ **لوقا**، X، 19. ومصدر هذا العنوان دون شك من **مزامير**، LXXXIX، 23 حيث يقرن العدو مع أبناء الكفر.

28 – 29. ابن الإثم مشبه هنا بقائد الملائكة الساقطين في الأسطورة اليهودية (**الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، XII – XVI؛ **أخنوخ الثاني**، XXIX، 4 [النسخة الطويلة]) موسعاً **أشعيا**، XIV، 12 – 15. عشيرتك: نص غير مؤكد؛ وربما كان إشارة إلى وجه الملاك الساقط، الذي صار ظلمة لأنه فقد «مجده». لقد تحولت: قارب مع I، 7.

30. الإنضمام إلى الله: تعبير من العهد القديم يشير إلى الإنتساب أو التعلق بالله (**تثنية الإشتراع**، X، 20؛ XI، 22؛ XIII، 5؛ XXX، 20؛ **ملوك الثاني**، XVIII، 6؛ **مزامير**، LXIII، 9؛ LXXIII، 28؛ **بن سيراخ**، II، 3؛ **كورنثوس الأولى**، VI، 17). الشيطان: قارن مع I، 2، 4؛ III، 64، 98 (وIII، 83 في صيغة الجمع).

31 – 32. سيغضب: قارب مع III، 20، 37، 40، 54. المدينة الكبيرة: أورشليم. قارن مع **رؤيا يوحنا**، XI، 7 – 8.

33 – 36. قارب مع تدخل تابيثا (III، 23). ألا تخجل: انظر III، 25. لن لم تتألم: على المسيح الحقيقي أن يتألم إذن من أجل الشعب (قارن مع **أعمال الرسل**، III، 18). نحيا في الرب: قارن مع III، 23، 36. لدي السلطة: قارب مع III، 23، 39، 61. جسد الجسم: انظر III، 91 حيث يلبس إيليا وأخنوخ جسد الروح بعد أن يكونا قد طرحا جسد «العالم». دون أن يكون بإمكانك أن تتكلم: انظر III، 92. أنت العدو: انظر الهامش حول III، 26 – 27.

37 – 38. تسبق هاتان الآيتان حول العودة والقتال الأخير في III، 91 – 96. سيشعان: سيكونان قد لبسا المجد (قارن مع **دانيال**، XII، 3؛ **حكمة سليمان**، III، 7؛ **متى**، XIII، 43).

41. قارب مع الإضطهاد الأخير للقديسين في III، 79 – 80.

43 – 44. ترتكز هذه العذابات بجزء منها على العهد القديم (**قضاة**، XVI، 21؛ **ملوك الثاني**، XXV، 7؛ **ميخا**، III، 2 – 3؛ **زكريا**، XI، 16)؛ وستصبح هذه العذابات تقليدية في قصص الشهداء وفي وصف عقوبات وعذاب جهنم. لتُحرق أعينهم: قارب مع **مكابيين الرابع**، XVIII، 21. رفعوا جلدة رأسهم: قارب مع **مكابيين الثاني**، VII، 7 و**مكابيين الرابع**، IX، 28. سينتزع أظافرهم: قارب مع **مكابيين الرابع**، X، 7. يُسكب الخل في أنوفهم: قارب مع **مكابيين الرابع**، VI، 25.

45 – 48. مصير مؤقت مخصص للذين لا يحتملون التعذيب حتى نهايته. ويصبح موضوع الهرب إلى الصحراء على نمط أو نموذج الخروج (الهرب أمام فرعون ومجيء الرب على سيناء) موضوعاً مشتركاً في الأدب الرؤيوي.

46 – 47. لا يتعلق الأمر بالموت بل بحالة انتقالية، ونوع من الغفوة أو الخدر (**تكوين**، II، 21). سيصبح جسدهم من الحجارة: صورة مستخدمة من أجل وصف حالة بين الحياة والموت (**صموئيل الأول**، XXV، 37)، أو غيبة الرائي (**رؤيا أبراهام**، X، 2 ومن هنا على الأرجح **مراثي إرميا**، IX، 25). لن يأكلها أي حيوان بري: يفلتون من الموت الشائن الذي ينتظر الخاطئين (**تثنية الإشتراع**، XVIII، 26).

48. هذه الفئة من القديسين لن تكون في الصف الأول، لكنها ستدخل مع ذلك إلى مكان راحة ــ أرض موعودة (**تثنية الإشتراع**، XII، 9؛ **ملوك الأول**، VIII، 56؛ **مزامير**، XCV، 11).

49 – 50. المصير المخصص للذين يتحملون العذاب يتأتى عن جدال حول **دانيال**، XII، 12 نجد آثاره في الأدب الرؤيوي (**متى**، X، 22؛ XXIV، 13؛ **مرقس**، XIII، 13).

51. من المستحيل تحديد من هم هؤلاء الأبرار الستين. وربما كان الأمر يتعلق برقم مكرر (مثل الورعين الستين الذين قتلهم الكاهن الأكبر ألسيم في **مكابيين الأول**، VII، 16). درع الله: تعبير نادر، نقاربه مع سلاح العدالة (**أشعيا**، LIX، 17؛ **حكمة سليمان**، V، 17 – 18؛ **أفسس**، VI، 14؛ **تسالونيكي الأولى**، V، 8)، أو سلاح الله (**أفسس**، VI، 11، 13).

52. انظر الهوامش حول III، 5 – 9؛ III، 10؛ III، 11.

53. انظر III، 12، 15.

55. قارن مع **يوسف السلافي**، I، XIX، 1.

56. الظهور الأول للمسيح آمراً بتدخل الملائكة؛ وهو لا يأتي بشخصه إلا في III، 97. ستة أجنحة: يتعلق الأمر بالسيرافين (**أشعيا**، VI، 2؛ **رؤيا أبراهام**، XVIII، 6؛ **أخنوخ الثاني**، XVI، 7 [النسخة الطويلة]؛ XIX، 6؛ XXI، 2؛ **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XXXVII، 3).

57. كما في **أخنوخ الأول**، LXI، 9 – 11 فإن تسبيح المخلوقات السماوية يميز قدوم المسيح.

58. قارن مع I، 9 حيث يتعلق الأمر باسم الرب.

59. من الأصغر إلى الأكبر: تعبير توراتي يشير إلى الكلية (**إرميا**، XXXI، 34؛ XLII، 1؛ **باروخ**، I، 4؛ **مزامير**، CXV، 13). سيأخذونهم على أجنحتهم: أصل هذا التعبير من **خروج**، XIX، 4؛ **تثنية الإشتراع**، XXXII، 11. وهو مطبق على الملائكة في **أخنوخ الثاني**، III، 1.

60. ينتمي جبرائيل وأورئيل إلى قمة التراتبية الملائكية اليهودية المؤلفة منذ العصر الفارسي من رابوع (ميخائيل وجبرائيل وسورئيل - أورئيل ورفائيل)، انظر مثلاً **أخنوخ الأول**، IX، 1؛ **تنظيم الحرب**، IX، 15. «عمود النور» يشير إلى أن هذا الموكب مؤلف على نموذج الخروج (انظر الهامش حول III، 45). البلد الأمين: تعبير يشير إلى الواقع نفسه المقصود بعبارة «مدينتي» في I، 10 و«مكان الراحة» في III، 48. أكل ثمر شجرة الحياة: التعبير مستعار من **تكوين**، III، 22؛ ونجده في **وصية لاوي**، XVIII، 11؛ **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XXVIII، 2 – 4؛ **رؤيا يوحنا**، II، 7. قارن مع **أخنوخ الأول**، XXV، 2 – 5.

61. لا جوع ولا عطش: قارن مع I، 10؛ إنها مكافأة الإنسان البار في **أشعيا**، XXXIII، 15 – 16. لن تكون له سلطة: انظر III، 23، 39.

64 – 68. هذه الأسئلة هي تكرار موسع لـ III، 55.

64. تذكير بـ III، 1. «أبناء الإثم» في النسختين الصعيديتين الأولى والثالثة، أو «الشيطان» في الأخميمية (قارن مع III، 30).

65. لوم معتاد موجه إلى الآلهة الكاذبة (**تثنية الإشتراع**، XXXII، 38؛ **إرميا**، II، 28). اتهام مماثل ضد يسوع في **لوقا**، XXIII، 37؛ **متى**، XXVII، 42؛ **مرقس**، XV، 31.

66. علامات: قارن مع III، 9 – 10. غرباء: قارب مع I، 9؛ قارن مع III، 25، 27. الذي خلقنا: قارن مع I، 3.

68. يبحث الخاطئون عن قائد يستطيع أن يكون وسيطاً لهم لدى الله بفضل قدرة التشفع لديه؛ ولهذا القائد هنا صفات الملك (العدالة) والكاهن الأكبر (التعليم)، قارن مع **كتاب الآثار التوراتية**، XIX، 3. وثمة بعض الشخصيات الكبيرة في التاريخ اليهودي قامت بدور الشفيع هذا بشكل متميز: موسى (**خروج**، XXXII، 11 – 14؛ **عدد**، XI، 2؛ **مزامير**، CVI، 23؛ **إرميا**، XV، 1؛ **وصية موسى**، XII، 6)؛ وصموئيل (**إرميا**، XV، 1؛ **كتاب الآثار التوراتية**، XLIV، 2)؛ وإرميا (**مكابيين الثاني**، XV، 14؛ **تاريخ سبي بابل**، XXVII، 5 – 6؛ XXXV، 1؛ **وصية موسى**، IV، 1)؛ ويونان (**مكابيين الثاني**، XV، 12؛ يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، **XIV**، II، 1، 22).

70 – 71. يبلغ ارتفاع فيضان النيل ستة عشر ذراعاً.

72. قارب مع وصف حزن شاول، **كتاب الآثار التوراتية**، XLIV، 4.

73. قارب مع **مزامير**، X، 6.

74. قارن مع **مزامير**، LXXXIX، 46 حيث تترجم اليونانية: «لقد اختصرتَ أيام زمنه.» وموضوع اختصار الزمن في الأدب الرؤيوي يصبح موضوعاً عادياً (**أخنوخ الأول**، LXXX، 2؛ **باروخ الثاني**، XX، 1؛ **كتاب الآثار التوارتية**، XIX، 13؛ **متى**، XXIV، 22؛ **مرقس**، XIII، 20). مثل غبار: قارن مع **حكمة سليمان**، V، 14.

75. سارقون (لصوص): يتعلق الأمر بالأحرى بالفارين في III، 45.

76 – 77. إشارة إلى تبريكات **الأحبار**، XXVI، 3 – 4؛ **تثنية الإشتراع**، XI، 11 – 17؛ XXVIII، 11 – 12، وهي مزادة بذكر الشمس التي تشع على الأرض، كما في I، 4.

78. أعداء الله: كما أن الصفيق هو عدو السماويين في III، 26 – 27.

79. يأخذ ابن الإثم هنا سمات أسطورية كما لاحقاً في III، 94.

81 – 96. إعلان النهاية: الحرب السماوية (III، 81) والنار (III، 82 – 83) والحساب (III، 84 – 90) وقتل ابن الإثم والذين يؤمنون به (III، 91 – 96).

82. النار والغضب مرتبطان غالباً (**تثنية الإشتراع**، XXXII، 22). وقد أصبح حريق العالم عادياً في الأدب الرؤيوي.

83. مثل القش: تعبير توراتي (**خروج**، XV، 7؛ **ملاخي**، III، 19).

84 – 85. الجبال والطرقات تتكلم والأمر كذلك بالنسبة للبحر في **عزرا الرابع**، V، 7 أو للبلاد في **عزرا الرابع**، V، 11. من لم يأت للحساب: لن يفلت أحد من الحساب (قارب مع **مراثي**، II، 22؛ **أخنوخ الثاني**، XLVI، 3 [النسخة الطويلة]).

86. الخطايا تشكو الخاطئين، قارب مع **حكمة سليمان**، IV، 20. في النهار أو الليل: قارن مع **الخمسينيات**، IV، 6.

87 – 88. الثواب المزدوج للأبرار والخاطئين كما مثلاً في **أخنوخ الأول**، CVIII، 14 – 15. مضطهد [...] مسَلِّم [...]: قارن مع **رؤيا بطرس**، IX، (Ach. 27).

89. قارب مع **مزامير**، XX، 6.

90. في السماء [...] على الأرض: قارن مع **الخمسينيات**، IV، 6. ويتعلق الأمر هنا بحساب مطبق على الملائكة والبشر. رعاة الشعب: هم قادة الشعب، الكهنة الكبار في العصر اليوناني الذين كانوا في **أخنوخ الأول**، LXXXIX – XC، يماثلون بملائكة عليهم تطبيق العقاب الذي تمارسه الأمم على الشعب. وهؤلاء الملائكة الرعاة هم طغاة (**أخنوخ الأول**، XC، 3، 11، 13) وسيحاكَمون ويعاقبون (**أخنوخ الأول**، XC، 25).

91. المجيء الثاني لإيليا وأخنوخ (انظر III، 25) وهما هنا منفذا العقاب. جسد العالم: قارب مع «جسد هذا الجسم» (III، 35).

92. قارن معIII، 35. دون أن يستطيعوا الكلام: قارب مع **حكمة سليمان**، IV، 19.

93. تبدو صورة الجليد الذي يذوب غريبة عن التوارة التي تفضل صوراً أخرى مثل الشمع الذي يذوب في النار (**مزامير**، LXVIII، 3)، والقش الذي تلتهمه النار (راجع III، 83) والدخان الذي تبدده الريح (**حكمة سليمان**، V، 14) أو الرصاص الذي يغرق في الماء (**خروج**، XV، 10).

94. تنين: ابن الإثم يقارن بالعدو القديم لله (**مزامير**، LXXIV، 13 – 14)، كما كان فرعون (**حزقيال**، XXIX، 3؛ XXXII، 2)، ونبوخذنصر (**إرميا**، LI، 34) وبومباي (**مزامير سليمان**، II، 25). الذي ليس له نَفَس: صفة الأصنام (**إرميا**، X، 14).

95. قارن مع III، 72 – 74.

96. قارن مع **أخنوخ الأول**، LIV، 5؛ LXIX، 28 ومع **رؤيا يوحنا**، XX، 3.

97. قارن مع **زكريا**، XIV، 5. كان انتظار حكم مسيحاني مدته ألف عام أمراً شائعاً في اليهودية مع بداية العهد الميلادي.

98. خلق جديد موافق للنبوءات (**أشعيا**، LXV، 17). وحول غياب الشيطان انظر **الخمسينيات**، XXIII، 29؛ **وصية موسى**، X، 1؛ **وصية يهوذا**، XXV، 3؛ وحول اختفاء الموت انظر **أشعيا**، XXV، 8.

99. يصعدون وينزلون: تعاد الصلة في نهاية الأزمنة بين السماء والأرض (**سلّم يعقوب**، B، VII)؛ والصورة هي صورة سلم يعقوب في **تكوين**، XXVIII، 12.

مراجع الكتاب

مراجع أخنوخ الأول

E. SJOBERG, Der Menschensohn im äthiopischen Henochbuch, Lund, 1946.

A. CAQUOT, «Recherches de syntaxe sur le texte éthiopien D'Enoch», Journal asiatique, 240, 1952, p. 487 - 496.

- «Léviathan et Behémoth dans la troisième "Parabole" d'Hénoch», Semitica, XXV, 1975, p. 111 - 122.

- «Remarques sur les chapitres LXX et LXXI du livre éthiopien d'Hénoch», dans Apocalypses et théologie de l'"espérance, Paris, 1977, p. 111 - 122.

G. WIDENGREN, «Iran and Israel in Parthian Times with Special Reference to the Ethiopic Book of Enoch», Temenos, II, 1966, p. 138 - 177.

J. THEISOHN, Der auserwäblte Richter. Untersuchungen zum traditionsgeschichtlichen Ort der Menschensohngeslalt der Bilderreden des äthiopischen Henoch, Gottingen, 1974.

I. HARTMAN, Asking for a Meaning. A Study of I Enoch 1 - 5, Lund, 1979.

G. W. E. NICKELSBURG, «The Epistle of Enoch and the Qumran Literature», Journal of Jewish Studies, 33, 1982, p. 333 - 348.

M. TH. WACKER, Weltordnung und Gericht. Stueien zu I Henoch 22, Würzburg, 1982.

K. KOCH, «Sabbatstruktur der Geschichte. Die sogennante Zehn - Wochen - Apokalypse (I Hen 93, 1 - 10; 91; 11 - 17) und das Ringen um die alttestamentliche Chronologie im späten Israelitentum», Zeitschrift für die altteslamentliche Wissenschaft, 95, 1985, p. 403 - 430.

M. BLACK, The Book of Enoch of I Enoch, A New English Edition, Leyde, 1985.

مراجع الخمسينيات

A. JAUBERT, «Le Calendrier des Jubilés et de la secte de Qumrân. Ses origines bibliques», Betus Testamentum, 3, 1953, p. 250 - 264.

B. NOACK, «Qumran and the book of Jubilees», Svensk exegetisk årsbok, XXII - XXIII, 1957 - 1958, p. 218 - 235.

M. TESTUZ, Les Idées religieuses du Livre des Jubilés, Genève - Paris, 1960.

A. CAQUOT, «Les Enfants aux cheveux blancs. Réflexions sur un motif», dans Mélanges d'histoire des religions offerts à Henri - Charles Puech, Paris, 1974, p. 161 - 172.

- «Deux notes sur la géographie des Jubilés», dans Hommage à Georges Vajda, Louvain, 1980, p. 37 - 42.

- «Le Livre des Jubilés, Melkisédeq et les dîmes», Journal of Jewish Studies, 33, 1982, p. 257 - 264.

G. L. DAVENORT, The Exchatology of the Book of Jubilees, Leyde, 1971.

J. C. VANDERKAM, «The Righteousness of Noag», dans Ideal Figures in Ancient Judaism, Chico, 1980, p. 13 - 32.

- «The Putative Author of the Book of Jubilees», Journal of Semitic Studies, 26, 1981, p. 209 - 217.

- «A Twinty - Eight - Day Month Tradition in the Book of Jubilees?», Vetus Testamentum, 32, 1982, p. 504 - 506.

مراجع وصايا الشيوخ الأثنى عشر

A. DUPONT - SOMMER, «Le Testament de Lévi (XVII - XVIII) et la secte juive de l'Alliance», Semitica, IV, 1952, p. 33 - 53.

M. DE JONGE, The Testaments of the Twelve Patriarchs. A Study of their Text, Composition and Origin, Assen, 1953.

- Studies on the Testaments of the Twelve Patriarchs, Leyde, 1975.

M. PHILONENKO, Les Interpolations chrétiennes des Testaments des Douze Patriarches et les manuscrits de Qoumrân, Paris, 1960.

- «Juda et Héraklès», Revue d'histoire et de philosopbie religieues, 50, 1970, p. 60 - 62.

- «Paradoxes stoïciens dans le Testament de Lévi», dans Sagesse et religion, Pares, 1979, p. 99 - 104.

J. BECKER, Untersuchungen zur Enstehungsgeschichte der Testamente der zw?lf Patriarchen, Leyde, 1970.

A. CAQUOT, «La Double Investiture de Lévi (Brèves remarques sur Testament de Lévi, VIII)», dans Ex orbe religionum, I, Leyde, 1972, p. 156 - 161.

- «Les Protecteurs des tribus d'Israël. Notes d'angélologie à propos de Testament de Juda 25, 2», dans La Vie de la Parole, Parts, 1987, p. 49 - 59.

H. D. SLINGERLAND, The Testaments of the Twelve Patriarches, I - II, Upsal, 1977 - 1982.

H. W. HOLLANDER, Joseph as an Ethical Model in the Testaments of the Twelve Patriarchs, Leyde, 1981.

H. W. HOLLANDER and M. DE JONGE, The Testaments of the Twelve Patriarchs. A Commentary, Leyde, 1985.

مراجع مزامير سليمان

J. O'DELL, «The Religious Bachground of the Psalms of Solomon (Re - ivaluated in the light of the Qumran Texts)», Revue de Qumran, 3, 1961, p. 241 - 257.

S. HOLM - NIELSEN, «Erwägungen zu dem Verhältnis zwischen den Hodajot und den Psalmen Salomos», dans Bibel und Qumran, Berlin, 1968, p. 112 - 131.

R. WRIGHT, «The Psalms of Solomon, the Pharisees and the Essenes», dans International Oranization for Septuagint and Cognate Studies, Proceedings, Missoula, 1972, p. 136 - 154.

J. SCHUPPHAUS, Die Psalmen Salomos, Ein Zeugnis Jerusalemer Theologie und Fr. mmigkeit in der Mitte des vorchristlichen Jahrhunderts, Leyde, 1977.

مراجع وصية موسى

J. LICHT, «Taxo, or the Apocalyptic Doctrine of Vengeance», Journal of Jewish Studies, 12, 1961, p. 95 - 1-3.

K. HAACKER, «Assumptio Mosis - eine samaritanische Schrift?», Theologische Zeitschrift, 25, 1969, p. 385 - 405.

G. W. E. NICKELSBURG JR. et divers auteures, Studies on the Literature, Pseudepigrapha Group, Septuagint and Cognate Studies, 4, Cambridge, Mass., 1973.

A. Y. COLLINS, «Composition and Redaction of the Testament of Moses 10», Harvard Theological Review, 69, 1976, p. 179 - 186.

مراجع استشهاد أشعيا

A. DILLMANN, Ascensio Isaiae Aethiopice et Latine, Leipzig, 1877.

E. TISSERANT, Ascension d'Isaïe et l'Histoire de la secte de Qoumrân», dans Pseudépigraphes de l'Ancin Testament et manuscrits de la mer Morte, I, Paris, 1967, p. 1 - 10.

A. CAQUOT, «Bref commentaire du Martyre d'Isaïe», Semitica, XXIII, 1975, p. 65 - 93..

مراجع كتب وحي العرافات

A. KURFESS, Sibyllinische Weissagungen, N?rdlingen, 1951.

B. NOACK, «Are the Essenes Referred to in the Sibylline Oracles?», Studea Theologica, 17, 1963, p. 90 - 102.

V. NIKIPROWETZKY, La Troisièmedu quatrièmes et du cinquième livre des Oracles sibyllins», Hebrew Union College Annual, 43, 1972, p. 29 - 76.

J. J. COLLINS, The Sibylline Oracles of Egyptian Judaism, Missoula, 1972 (1974).

M. SIMON, «Sur Quelques aspects des Oracles sibyllins juifs», dans Apocalypticism in the Mediterranian World and the Near East, Tübingen, 1983, p. 219 - 233.

مراجع رؤيا باروخ اليونانية

J. - C. PICARD, «Observations sur l'Apocalypse grecque de Baruch. I. Cadre historique fictif et efficacité symbolique», Semitica, XX, 1970, p. 77 - 103.

V. HAGE, Die griechische Baruch - Apodalypse, Gütersloh, 1974.

M. DELCOR, «L'Apocalypse grecque de Baruch ou IV^{e} Baruch», dans Encyclopédie de la mystique juive, Pares, 1977, p. 181 - 193.

E. TURDEANU, «L'Apocalypse de Baruch en slave», dan Apocryphes slaves et roumains de l'Ancien Testament, Leyde, 1981, p. 364 - 391.

H. E. GAYLORD, «3 (Greek Apocalypse of) Baruch», dans J. H. Charlesworth, The Old Testament Pseudepigrapha, I, London, 1983, p. 653 - 679.

- «The Greek Apocalypse of Baruch». The translation of H. M. Hughes revised by A. W. Argyle, dans The Apocryphal Old Testament edited by H. F. D. Spards, Oxford, 1984, p. 897 - 914.

مراجع كتاب أسرار أخنوخ

A. RUBINSTEIN, «Observations on the Slavonic Book of Enoch», Journal of Jewish Studies, 13, 1962, p. 1 - 21.

M. Philonenko, «La Cosmogonie du Livre des Secrets d'Hénoch», dans Religions en Egypt hellénistique et ronaine, Paris, 1969, p. 109 - 116.

S. PINES, «Eschatology and the Concept of Time in the Slavonic Book of Enoch», dans Types of Redemption, Leyde, 1970, p. 72 - 87.

J. T. MILIK, The Books of Enoch, Oxford, 1967.

A. CAQUOT, «La Pérenniteé du sacerdoce», dans Paganisme, Judïsme, Christianisme, Paris, 1978, p. 109 - 116.

مراجع كتاب الآثار التوراتية

M. PHILONENKO, «Remarques sur un hymne essénien de caractère gnostique», Semitica, XI, 1961, p. 43 - 54.

- «Une paraphrase du cantique d'Anne», Revue d'histoire et de philosophie religieuses, 42, 1962, p. 157 - 168.

- «Essénisme et gnose chez le Pseudo - Philon. Le symbolisme de la lumière dans le Liber Antiquitatum biblicarum», dans Le Originik dello gnofticismo, Leyde, 1967, p. 401 - 412.

- «Iphigénie it Sheila», dans Les Syncrétismes dans les religions grecque et romaine, Pares, 1973, p. 165 - 177.

M. DELCOR, «Philon (pseudo -)», dans Ditionnaire de la Bible Supplément, VII, Paris, 1966, col. 1354 - 1375.

D. J. HARRIVGTON, J. CAZEAUX, C. PERROT, p. - M. BOGAERT, Pseudo - Philon, Les Antiquités bibliques, I - II, Paris, 1976.

مراجع كتاب عزرا الرابع

I. GRY, Les Dires propétiques d'Esdras (IV Esdras), I - II, Paris, 1938.

B. , Fjerde Ezrabog, Oslo, 1953.

W. HARNISCH, Verhängnis und Verveissung der Geschichte. Untersuchungen zum Zeit - und Geschichtsverständnis im 4. Buch Esra und in der syrischen Baruchapokalypse, Gottingen, 1969.

- «Der Prophet als Widerpart und Zeuge der Offenbarung. Erwägungen zur Interdependenz von Form und Sache im IV. Buch Esra», dans Apocalypticism in the Mediterranean World and the Near Eat, Tübingen, 1983, p. 461 - 493.

M. PHILONENKO, «L'Ame à l'étroit», dans Hommages à André Dupont - Sommer, Paris, 1971, p. 421 - 428.

- «La Sixième Vision de IV Esdras et les "Oracles d'Hystaspe"», dans L'Apoalyptique, Paris, 1977, p. 129 - 135.

E. BRANDENBURGER, Die Verborgenbeit Gottes im Weltgeschehen. Das literatixche und theolooische Problem des 4. Esrabuches, Zürich, 1981.

مراجع رؤيا باروخ السريانية

J.HADOT, «La Datation de l'Apocalypse syriaque de Baruch», Semitica, XV, 1963, p. 79 - 95.

- «Le Problème de l'Apocalypse syriaque de Baruch k'après un ouvrage récent», Semitica, XX, 1970, p. 59 - 79.

P. BOGAERT, L'Apocalypse syriaque de Baruch. Intoduction, traduction et commentaire, I - II, Paris, 1969.

W. HARNISH, Verbungnis und Verveissung der Geschichte. Untersuchungen zum Zeit - und Geschichtsverstundnis im 4. Buch Esra und in der syrschen Baruchapodalypse, G. ttingen, 1969.

A. F. J. KLIJN, «The Sources and the Redaction of the Syriac Apocalypse of Baruch», Journal for the Study of Judaism, 1, 1970, p. 65 - 76.

مراجع يوسف وأسنات

C. BURCHARD, Untersuchungen Zu Joseph und Aseneth. Uberlieferung - Ortsbestimmung, Tübingen, 1965.

- «Joseph et Aséneth: Questions actuelles», dans La Littérature juive entre Tenach et Mischna, Leyde, 1974, p. 77 - 100.

- Joseph und Asenth, Gütersloh, 1983.

- «Der jüdische Asenethroman und seine Nachwirkung. Von Egeria zu Anna Katharina Emmerick oder von Moses aus Aggel zu Karl Derényi», dans Aufstieg und Niedergang der r. mixchen Welt, II, 20, I, Berlin - New York, 1987, p. 543 - 667.

M. PHILONENKO, «Initiation et mystère dans Joseph et Aséneth», dans Initiation, Leyde, 1965, p. 147 - 153.

- «Joseph et Aséneth: Questions actuelles», dans La Littérature juive entre Tenach et Meschan, Leyde, 1974, p. 77 - 100.

- «Un mystère juif?», dans Mystère et syncrétismes, Paris, 1975, p. 65 - 70.

G. DELLING, «Einwirdungen der Sprache der Septuaginta in Joseph Und Aseneth», Journal for the Study of Juiaism, 9, 1978, p. 29 - 56.

- Kie Kunst des Gestaltens in "Joseph und Aseneth", dans Novum Testamentum, 26, 1984, p. 1 - 42.

D. SANGER, Antikes Judentum und dei Mysterien. Religionsgeschichliche Untersuchungen zu Joseph und Aseneth, Tübingen, 1980.

J. SCHWARTZ, «Recherches sur l'évolution du roman de Joseph et Aéneth», Revue des études juives, 143, 1984, p. 273 - 285.

مراجع وصية أيوب

M. PHILONENKO, «Le Testament de Job et les Thérapeutes», dans Semitica, VIII, 1958, p. 41 - 53.

- Le Testament de Job, Introduction, traduction et notes, Semitica, XVIII, Pares, Adrin - maisonneuve, 1968.

M. DELCOR, «Le Testament de Job, la prière de Nabonide et les traditions targoumiques», dans Bibel und Qumran, Berlin, 1968, p. 57 - 74.

J. IR?VING, «Literary Motifs in the Testament of Job», dans Journal of Jewish Studies, 21, 1970, p. 1 - 10.

D. RAHNENFUHRER, «Das Testament des Hiob und das Neue Testament», dans Zeitschrift für die neutestamentliche Wissenschaft, 62, 1971, p. 68 - 93.

B. SCHALLER, Das Testament Hiobs, Gütersloh, 1979.

R. P. SPITTLER, «Testament of Job», dans J. H. Charlesworth, The Old Testament Pseudepigrapha, I, Londres, 1983, p. 829 - 868.

مراجع وصية أبرهام

N. TURNER, «The Testament of Abraham: Problems in Biblical Greek», New Testament Studies, 1, 1954 - 1955, p. 219 - 223.

M. DELCOR, Le Testament d'Abraham. Introduction, traduction du texte grec et commentaire de la recension grecque longue suive de la traduction des Testaments d'Abraham, d'Isaac et de Jacob d'après les versions orientales. Leyde, 1973.

E. JANSSEN, Testament Abrahams, Gütersloh, 1975.

G. W. E. NICKELSBURG JR. et divers auteurs, Studies on the Testament of Abraham (Septuagint and Cognate Studies 6), Missoula, Montana, 1976.

E. P. ANDERS, Testament of Abraham, dans J. H. Charlesworth, The Old Testament Pseudepigrapha, I, Londres, 1983, p. 871 - 902.

مراجع رؤيا أبرهام

G. G. SCHOLEM, Les Grands Courants de la mystique juive, Pares, 1950.

- Jewish Gnosticism, Merdabah Mysticism, and Talmudic Tradition, New York, 1965.

A. RUBINSTIN, «Gebraisms in the Slavonic Apocalypse of Abraham», Journal of Jewish Studies, 4, 1953, p. 108 - 115.

«Hebraisms in the Apocalypse of Abraham», Journal of Jewish Studies, 5, 1954, p. 132 - 135.

- «A Problematic Passage in the Apocalypse of Abraham», Journal of Jewish Studies, 8, 1957, p. 45 - 50.

E. TURDEANU, «L'Apocryphes d'Abraham en slave», Journal for the Study of Judaism, 3, 1973, p. 153 - 180. (repris dans E. Turdeanu, Apocryphes slaves et roumains de l'Ancien Testament, Leyde, 1981, p. 173 - 200 et 439).

R. RUBINDIEWICZ, «La Vision de l'histoire dans l'Apocalypse d'Aaham», dans Aufstieg und Niedergang der r. mischen Welt, II, 19, I, Berlin -New York, 1979, p. 137 - 151.

- «Les Sémitismes dans l'Apocalypse d'Araham», Folia orientalia, 21, 1980, p. 141 - 148.

مراجع مراثي إرميا

J. LIGHT, «Le Livre des Actes de Jérémie» (en hebreu), Annual of Bar - Ilan University: studies in judaica and the Humanities, I, Jérusalem, 1963, p. 66 - 72.

G. DELLING, Jüdische Lehre und Fr. mmigkeit in den Paralipomena Jeremiae, Berlin, 1967.

P. BOGAERT, Apocalypse de Baruch, Introduction, traduction du syriaque et commentaire, I - II, Paris, 1969.

CH. WOLFF, Jeremia im Frübjudentum und Urchristemtum, Berlin, 1976.

J. RIAUD, «La Figure de Jérémie dans les Paralipomena Jeremiae», dans Alter Orient und Altes Testament, 212, 1981, p. 373 - 385.

- «Abimélech, personnage - clé des Paralipomena Jeremiae?» Dialogues d'histoire ancienne, 7, 1981, p. 163 - 178.

- Paralipomena Jeremiae Prophetae, Inrocuction, texte, traduction et commentaire, I - IB, Paris IV - Sorbonne, 1984.

- «Les Paralipomena Jeremiae dépendent - ils de II Baruch?» Sileno, IX, 1 - 4, 1983, p. 105 - 128.

- «Les Samaritains dans les Paralipomena Jeremiae», dans La Littérature intertestamentaire, Paris, 1985, p. 133 - 152.

E. TURDEANU, «La Légende du prophète Jérémie en roumain», dans Apocryphes slave et roumains de l'Ancien Testament, Leyde, 1981, p. 306 - 363.

M. PHILONENKO, «Les Paralipomènes de Jérémie et la traduction de Symmaque», Revue d'Histoire et de philosophie religieuses, 64, 1984, p. 143 - 145.

مراجع حياة آدم وحواء اليونانية

R. KABISCH, «Die Entstehungszeit der Apodalypse Mose», Zeitschrift für die neutestamentlihe Wissenschaft, 6, 1905, p. 109 - 134.

U. BIANCHI, «La Rédemption dans les livres d'Adam», Numen, 18, 1971, p. 1 - 8.

J. I. SHARPE, «The Second Adam in the Apocalypse of Moses», The Catholic Biblical Quarterly, 35, 1973, p. 35 - 46.

D. A. BERTRAND, «Le Destin post mortem des protoplastes selon la Vie grecque d'Adam et Eve», dans La Littérature intertestamentaire, Paris, 1985, p. 109 - 118.

مراجع رؤيا إيليا

J. M. ROSENSTIEHL, «Un sobriquet essénien dans l'Apocalypse copte d'Elie», Semitica, XV, 1965, p. 97 - 99.

- «Le Portrait de l'Antichrist», dans Pseudépigraphes de l'Ancien Testament et manuscrits de la mer Morte, I, Paris, 1967, p. 47 - 60.

- L'Apocalypse d'Elie, Paris, Geuthner, 1972.

W. SCHRAGE, Die Elia - Apocalypse of Elijah», dans J. H. Chrlesworth, The Old Testament Pseudepigrapha, I, Londres, 1983, p. 721 - 753.

K. H. HUHN, «The Apocalypse of Elijah», dans H. F. D. Sparks, The Apocrayphal Old Testament, Oxford, 1984, p. 753 - 773.

التوراة كتابات ما بين العهدين: مخطوطات قمران ـ البحر الميت
/ حققت بإشراف أندريه دوبون، سومر، مارك فيلوننكو؛
ترجمة وتقديم موسى ديب الخوري. ـ دمشق: دار الطليعة الجديـدة،
1998. ـ 2 ج؛ 24سم.
الجزء الأول بعنوان: الكتب الأسينية والجزء الثاني: التوراة المنحول.
والجزء الثالث: التوراة المنحول.

1 ـ 296.1 دوب ت   2 ـ العنوان
3 ـ دوبون   4 ـ سومر
5 ـ فيلوننكو   6 ـ خوري

مكتبة الأسد